

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
شعبة الحديث وعلومه

الكَوْثَرُ الجَارِي إلى رِيَاض أحَادِيْثِ البُخَارِي

لِلإمَامِ شِهَابِ الدِّيْنِ أَبِي العَبَّاسِ أَحْمَدَ بنِ إِسْمَاعِيْلَ الكُوْرَانِيِّ الشَّافِعِي ثُمَّ الحَنَفي (٨١٣ - ٨٩٣ هـ)

دراسة وتحقيق

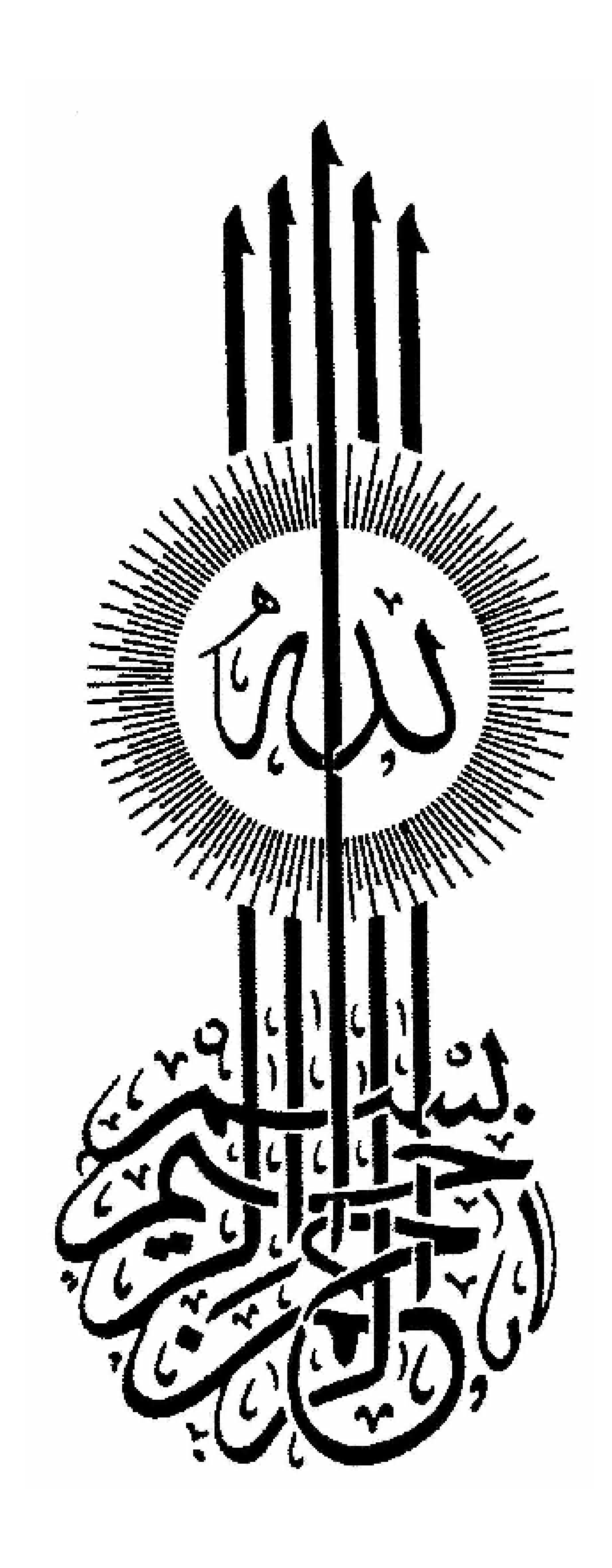
من كتاب : الجهاد ، باب : (جوائز الوفد) إلى نهاية باب : (سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية فأراهم انشقاق القمر) من كتاب المناقب

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الحديث وعلومه

إِعْدَادُ الطَّالِبَةِ
عَائِشَةُ بِنْتُ آدَمَ بنِ إِسْحَاقَ المَيْمَنِيِّ
الرقم الجامعي ٤٢٩٨٠٣٠٥

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور
نايف بن قبلان العتيبي
أستاذ الحديث في كلية الدعوة وأصول الدين

١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

مُلَخَّصُ الرِّسَالَةِ

عنوان الرسالة : « الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخـاري » ، تـأليف العلامـة شـهاب الـدين أبي العبَّاس : أحمد بن إسماعيل الكُوْرَاني الشافعي ثم الحنفي(٨١٣ – ٨٩٣ هـ) دراسة و تحقيـق ، مـن كتـاب : **الجهاد ، باب : « جوائز الوفد » إلى نهاية باب : « سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية فأراهم انشقاق القمر » من كتاب المناقب .**

الدرجة العلمية : ماجستير الحديث وعلومه .

خطة البحث : وقد اقتضى العمل في تحقيق المخطوط تقسيم الخطة إلى : مقدمة وقسمين وخاتمة وفهارس .

المقدمة : وضحتُ فيها أهمية الموضوع ، وأسـباب اختيـاره ، والدراسـات الـسابقة ، وخطـة البحـث ، ومنهج التحقيق .

القسم الأول : قسم الدراسة، ويشتمل على فصلين :

الفصل الأول : دراسة عن الإمام : شهاب الدين أبي العبَّاس أحمد بن إسماعيل الكُـوْرَاني الـشافعي ثـم الحنفي (٨١٣ – ٨٩٣ هـ) .

الفصل الثاني : التعريف بكتاب : **الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري**

القسم الثاني : النص المحقق .

الخاتمة : وذكرتُ فيها أهم النتائج : حيث يُعد كتاب « الكوثر الجاري » أحـد الـشروح المختـصرة عـلى صحيح الإمام البخاري – رحمه الله – وقد برع المؤلف في عدة علـوم كالتفـسير ، والقـراءات ، والحـديث ، والفقه ، واللغة ، و ظهرت ملكة المؤلف النقديـة في الاعـتراض ، والترجـيح والاختيـار ، و بلـغ عـدد الأحاديث التي شرحها المؤلف – رحمه الله – في هذا الجزء (٥٣٧) حديثاً .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الطالبة / عائشة بنت آدم بن إسحاق الميمني   المشرف / أ. د. نايف بن قبلان العتيبي

ترجمة الملخص باللغة الانجليزية

Abstract

The title of this Study is " **Al-Kawthar Al-Jari Ila Riyadh Ahadeeth Al-Bukhari**", which was authored by the later scholar Shuhabuddeen Abi Ismail, Ahmad Ibn Ismail AlKorani Al-Shafei Al-Hanafi, who died in (893A).

This portion is study and verification covers a specific area of the said Book , commencing from Jihad Book (Chapter) titled (Jawez Al-Wafd) to the end of the Chapter titled (The Request of Polytheists of the Holy Prophet (blessing and peace be upon him) to show them a sign and the Prophet showed them the cracking of the Moon) in Al-Manaqib book

Academic Degree: Master's in Hadith and sciences

The verification work necessitates the dividing of the plan into a preamble, two sections and diversified biographies classification.

In the preamble I explained the significance of the topics, the reason of its selections, previous studies, research plan and method of verification.

Section One: Studies section. This comprises two chapters.

Chapter one: Study on the Imam : Shuhabuddeen Abi AlAbbas Ahmad Ibn Ismail AlKorani Al-Shafei Al-Hanafi, who died in (893A).

Chapter two: Introduction of the Book titled ("Al-Kathar Al-Jari Ila Riyadh Ahadeeth Al-Bukhari")

Section two: The Verified text

Conclusion:

At the conclusion I mentioned the most significant results. The book tilted (" Al-Kathar Al-Jari Ila Riyadh Ahadeeth Al-Bukhari") is considered one of the brief explanations of the Book titled " Sahih Al-Bukhari" by late Imam Al-Bukhari. The compiler of the said verified book was known to have good knowledge on a number of sciences such as Qur'an explanation as well as recitation, Islamic jurisprudence and Arabic language. The compiler's critical authorship and faculty in selection , preponderance and text critical evaluation. Moreover, it is to mentioned that the late compiler explained with due verification in the portion of the book (٥٣٧) Hadiths.

شكر وتقدير

الحمدُ لله جلَّ في عُلاه ، والصلاةُ والسلامُ على سيدِ الأنـــامِ ، خـيرِ الخلائـقِ وقدوةِ المناقبِ ، خاتمِ الأنبياءِ وأرفعِ الأصفيـاءِ ، محمدِ بنِ عبدالله.

يطيـبُ لي أنْ أضعَ بين أيديكم ما أنعمَ به عليَّ المولـى ، ومـا وفقنـي إليـه في هذا التحقيـقِ ، فما مِنْ نعمةٍ الَّا وهيَ مـن عنـدِ العـلي الوهّـاب . فَـــلَه الحمـدُ والشكرُ على هذا العطاءِ ، وله كُلُّ المِنةِ والثناءِ .

وأُثني بالشكرِ والاعترافِ بالفضلِ لوالديَّ الحبيبين حيـثُ مَـنَّ اللهُ بهـما عـليَّ وجعلَهما خيرَ مُعينٍ لي في سائرِ مراحـلِ حيـاتي . فكـمْ لهـما عـليَّ جميـلٌ لا يُعــدُّ ، وإحســانٌ لا يُحدُ ، فَنَهْرُ عَطائِهما جرى عليَّ سلسبيلاً يغمُرني إلى يومي هـذا ، فـلا يسعني لـــردِ ذلـك إلا الـدُعاءُ لِوالدتـــي بالرحمـةِ والغفـرانِ وفـسيحِ الجنـانِ ، ولوالدي بطولِ العمرِ وسلامـةِ الأبدانِ ، ويمتدُ شُكري إلى جميـعِ أفـرادِ أسرتي ، أخي العزيزِ وأخواتـي الحبيباتِ وذرياتِهم من الذكـورِ والبناتِ .

كما وأتقدمُ بجزيـلِ الـشكر إلى الأسـتاذ الـدكتور **نـايف بـن قـبلان العتيبـي** المشرفِ على رسالتي هذه على كلٍّ ما أسداه لي من توجيهاتٍ صـائبةٍ وآراءٍ مفيـدةٍ أنارت لي الطريق في كتابة هذه الرسالة فجزاهُ اللهُ عني خيراً

والشكرُ موصول إلى أعضاءِ لجنةِ المناقشةِ لما أفردوه لي من وقتٍ وجهدٍ . أسأل الله أن يجعله في ميزانِ حسناتهم .

وكذلك أشُدُّ بيدِ الشكرِ على يـدي كـلٍ مـن الأختـين العزيـزتين ، الأخـت

الدكتورة : حصة عبد العزيز الصغير والدكتورة :عائشة محمد رجاء الله الحربي اللتين لم تبخلا عليَّ بآرائهما وتوجيهاتهما وبما احتجت إليه من المراجع ، فجزاهما المولى عني خيرَ الجزاءِ .

كما أشكرُ جامعة (أم القرى بمكة المكرمة) صرح المعرفة والعلم وأخص بالشكر كلية الدعوة وأصول الدين ، قسم الكتاب والسنة على اتاحتها فرصة مواصلة دراستي العليا في مرحلة الماجستير فجزى الله القائمين عليها خير الجزاء .

وأخيراً أتقدمُ بالشكر لكلِّ من وقف معي ومدَّ لي يداً بالعونِ أو بالدعاءِ.

وهذه الدراسة ما حَسُن فيها فمنْ عند الله وتوفيقه فَلهُ الحمدُ والشكرُ، وما كان فيها من نقصٍ أو تقصيرٍ فمني فليغفرْ لي الغفورُ الرحيم .

والسلامُ عليكُم ورَحمةُ الله وبركاتُه .

المقدمة

إن الحمدَ لله ، نحمده و نستعينه ونستغفره ونتوب إليه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مُضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فإن خدمة كتاب الله تعالى ، وسنة رسوله عليه الصلاة و السلام عن طريق تحقيق المصنفات التي صنفت فيهما من أجل وأنفع ما يقدمه الإنسان لخدمة دينه الحنيف .

لذلك حرص سلف هذه الأمة على العناية بالسنة النبوية فجمعوا الأحاديث ودرسوا أسانيدها وميزوا الصحيح من غيره وصنفوا المصنفات التي تهتم بسنة النبي ﷺ ، ومن هؤلاء الإمام « محمد بن إسماعيل البخاري ، أبو عبدالله » ، (ت ٢٥٦ هـ) في كتابه « الجامع الصحيح المسند المختصر من أمور رسول الله r وسننه وأيامه » وهو أصح كتاب تحت أديم السماء بعد كتاب الله ، لذلك اهتم علماء الأمة بشرحه وتوضيح ما فيه من نفائس ، ومن هؤلاء العلماء الأجلاء العلامة شهاب الدين أبو العبَّاس « أحمد بن إسماعيل الكوراني الشافعي ثم الحنفي » (ت ٨٩٣ هـ) وسَمَّى شرحه « **الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري** » وقد شرحه شرحاً مفيداً وردَّ فيه على بعض الشرَّاح ووضح الغريب

من الحديث ، وضبط أسماء الرواة ، وقبل الشروع في الشرح ذكر سيرة النبي r إجمالاً ، وفرغ منه في جمادى الأولى عام (٨٧٤ هـ) في مدينة أدرنه[١] .

وقد عزمت على المشاركة في تحقيقه في رسالة الماجستير تخصص حديث وعلومه لأهميته والحرص على تراث سلفنا والاستفادة منه ، وكان جزئي من : كتاب : الجهاد ، باب : « جوائز الوفد » ، إلى نهاية باب : « سؤال المشركين أن يريهم النبي r آية فأراهم انشقاق القمر » من كتاب المناقب .

أهمية الموضوع :

١ – تظهر أهميتة لكون الكتاب شرحاً لصحيح البخاري .

٢ – يعتبر الكوراني من العلماء الذين ألموا بعلوم شتى كعلم الحديث ، والتفسير ، والأصول ، والقراءات ، والنحو، وغيرها .

٣ – ما تميز به شرحه من الاهتمام بجوانب شتى :

أ – اهتمامه بالنواحي اللغوية والنحوية والبلاغية .

ب – إلمامه بعلم القراءات .

جـ – اهتمامه بإبراز بعض المسائل الفقهية المستنبطة من الأحاديث .

د – استخدامه طريقة السؤال والجواب في إيراد الإشكالات وحلها .

هـ – استخدامه لأسلوب واضح وسهل في شرحه .

---

(١) واسمها (أدريانا بوليس) أي مدينة (أدريان) وهو الإمبراطور البيزنطي الذي أقام فيها عدة تحصينات ، وتوجد في القسم الأوربي من تركيا ، وكانت عاصمة الدولة العثمانية بعد مدينة (بورسه) وقبل فتح القسطنطينية . ينظر : تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير ١ / ٢٣ .

و – الرد في كثير من المواضع على أوهام بعض الشرَّاح مثل الإمام الكرماني والحافظ ابن حجر – رحمهما الله –

ز – اشتمال الشرح على العديد من الفوائد .

حـ – الإشارة إلى بعض مسائل علم المصطلح .

ط – حرصه على إيراد الصحيح من الأقوال .

٤– إختيار قسم الكتاب والسنة بجامعتنا مشروع تحقيقه .

أسباب اختيار الموضوع :

١ – أهمية الكتاب العلمية حيث يعتبر شرحاً لأصح كتاب بعد كتاب الله كتاب « صحيح الإمام البخاري » – رحمه الله – .

٢ – ما امتاز به المؤلف من مكانة علمية عالية حيث تبحر في علوم شتى ، ويتضح ذلك من خلال :

أ – مؤلفاته المختلفة ما بين تفسيره لكتاب الله ، واهتمامه بسنة النبي r وإلمامه بالقراءات ، واهتمامه بأصول الفقه وغيرها من العلوم .

٣ – الاطلاع على المخطوطات والاشتغال بدراستها وتحقيقها .

٤ – إفادة طلاب العلم بهذا المخطوط ، وإثراء المكتبة الإسلامية به .

الدراسات السابقة :

لم أقف على من تناول هذا المخطوط بتحقيق علمي ، لكن سبق أن طُبع بتحقيق الشيخ أحمد عزو عناية عام ١٤٢٩هـ ، نشر دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان .

وعليه العديد من المآخذ منها :

١ – أن النسخة التي اعتمدها المحقق نسخة رديئة في حين أن لهذا الكتاب العديد من النسخ القيمة ، وأن النسخة التي اعتمدها نسخة متأخرة عن حياة المؤلف ، كما جاء في آخر لوح من النسخة وفيها سنة الانتهاء بقوله : « تحريراً في شوال المكرم من شهور سنة ٩٥٣ هـ »[(١)] .

٢ – أنه اعتمد على نسخة واحدة فقط ، وهذا اتضح من خلال عرضه لصورة من المخطوط[(٢)] .

٣ – وجود الكثير من الفراغات ضمن النص المنسوخ ويشير إليه بهذا الشكل [.....] ويشير أحياناً في الهامش أن الكلمات غير واضحة ، كما في ٦ / ١٧٢ ، ٢٥٨ .

٤ – النسخة فيها الكثير من السقط ، كما في ٦ / ٦٣ ، ٧٦ ، ١٤٦ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٦٨ ، ١٦٩، ٢٧٢ ، ٢٩٨ .

٥ – إهماله لمقتضيات التحقيق العلمي من حيث :

عدم ترجمته للرواة والأعلام ، وعدم توضيحه للألفاظ الغريبة ، ولم يعرف المواضع والبلدان التي جاء ذكرها في النص ، ولم يوضح ما يتعلق بالقبائل ، ولم يخرِّج الآثار ، ولم يحكم على الأحاديث التي ذكرها المؤلف ، كما أنَّ دراسته

---

(١) ينظر : الكتاب المطبوع ١ / ١٧ .

(٢) ينظر المصدر السابق .

للمؤلف كانت مختصرة جداً ، أما بالنسبة للفهارس فقد اكتفى بفهرسين فقط هما : فهرس أطراف الأحاديث وفهرس المواضيع .

خطة البحث :

خطة البحث تشتمل على : مقدمة ، وقسمين ، وخاتمة ، وفهارس .

المقدمة وتشتمل على :

١ – أهمية الموضوع .

٢ – أسباب اختيار الموضوع .

٣ – دراسات سابقة .

٤ – خطة البحث .

٥ – منهج التحقيق .

أما القسم الأول : الدراسة فيشتمل على فصلين :

١ – **الفصل الأول** : التعريف بالإمام شهاب الدين أبي العبّاس أحمد بن اسماعيل الكُوْرَانِي الشافعي ثم الحنفي (٨١٣ – ٨٩٣ هـ) وفيه مباحث :

المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، وكنيته ، ولقبه .

المبحث الثاني : مولده، ونشأته ورحلاته في طلب العلم .

المبحث الثالث : شيوخه ، وتلاميذه .

المبحث الرابع : مذهبه العقدي والفقهي .

المبحث الخامس : صفاته الخَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة .

المبحث السادس : مكانته العلمية والمنشآت التي بناها .

المبحث السابع : مُؤلفاته .

المبحث الثامن : ثناء العلماء عليه .

المبحث التاسع : وفاته .

٢ - **الفصل الثاني** : التعريف بكتاب « الكوثر الجاري إلى رياض البخـاري » وفيه مباحث :

المبحث الأول : توثيق اسم الكتاب .

المبحث الثاني : توثيق نسبته إلى مؤلفه .

المبحث الثالث : الباعث على التأليف وزمنه .

المبحث الرابع : منهج المؤلف في الكتاب .

المبحث الخامس : مصادر المؤلف في الكتاب .

المبحث السادس : مزايا الكتاب .

المبحث السابع : مآخذ على الكتاب .

المبحث الثامن : وصف النسخ المعتمدة في التحقيق .

القسم الثاني : النص المحقق ، وهو تحقيق النص والتعليق عليه مـن كتـاب : الجهاد ، باب : « جوائز الوفد » إلى نهاية باب : « سؤال المشركين أن يـريهم النبـي r آية فأراهم انشقاق القمر » من كتاب المناقب .

الخاتمة :

وذكرت فيها أهم النتائج ثم ذيلته بالفهارس العلمية المختلفة :

١ – فهرس الآيات القرآنية .

٢ – فهرس الأحاديث النبوية والآثار .

٣ – فهرس الأبيات الشعرية .

٤ – فهرس الأمثال .

٥ – فهرس الأعلام .

٦ – فهرس القبائل .

٧ – فهرس البلدان والمواضع .

٨ – فهرس الغريب .

٩ – فهرس تعقيبات الشارح على غيره .

١٠ – فهرس المصادر والمراجع .

١١ – فهرس الموضوعات .

والله أسأل التوفيق والسداد .

منهج التحقيق :

أتبعتُ المنهج الذي وضعه قسم الكتاب والسنة بكلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى ويتلخص فيما يلي :

١ – نسخ النص وفق القواعد الإملائية الحديثة مع وضع علامات الترقيم .

٢ – اعتماد منهج التلفيق بين النسخ في التحقيق ، مع اعتماد النسخة المصرية في توثيق إحالات المؤلف .

٣ - توحيد رموز النسخ المعتمدة في التحقيق ، فيرمز للنسخة المصرية بالرمز (ق) ، ولنسخة عارف حكمت بالرمز(ع) ونسخة أيا صوفيا بالرمز (ص) .

٤ - يرمز للوجه الأيمن من النسخة الخطية بالرمز (أ) وللوجه الأيسر بالرمز (ب) .

٥ - عند انتهاء نسخ أحد وجهي لوح المخطوط وإثبات رقم اللوح ورمزه يوضع هذا الترقيم في يسار صفحة البحث على هذا النحو

(٣٢ / أ) ، (٣٢ / ب) .

٦ - الاعتماد على النسخة الأميرية لصحيح البخاري في إثبات متون الأحاديث المشروحة ، وكذلك أرقام الأطراف ، وكذا في ترقيم الكتب والأبواب ، لأن الشارح لم يذكر مع شرحه المتن الكامل للحديث .

٧ - في حالة إيراد المؤلف لفظاً من الحديث أو ترجمة الباب بما يوافق إحدى روايات صحيح البخاري ، فينبه في هامش التحقيق على ذلك ، ويوثق موضعها من النسخة الأميرية لصحيح البخاري ، وإرشاد الساري للقسطلاني إلا ما كان يغلب على سياقه أن المؤلف - رحمه الله - أورده بالمعنى .

٨- إضافة توثيق موضع شرح الحديث من كتاب « فتح الباري » لابن حجر في الهامش بذكر الجزء والصفحة .

٩- ترقيم الأحاديث المشروحة في الهامش برقم تسلسلي من أول الجزء الذي أعمل عليه على أن يوضع هذا الرقم التسلسلي بعد رقم الحديث من النسخة الأميرية .

١٠- في المواضع التي يتقدم أو يتأخر شرح الحديث عن موضعه في صحيح البخاري أثبت النص كما هو في النسخ .

١١ - ترجمة رجال الإسناد الذين يذكرهم الشارح ترجمة مختصرة وذلك بذكر : (اسم الراوي ، وكنيته ، وسنة وفاته ، ورمزه فقط ، مع الإحالة لمواضع ترجمته من تهذيب الكمال ، وتهذيب التهذيب ، وتقريب التهذيب) وإذا كان صحابياً فإني أترجم له من الاستيعاب لابن عبد البر ، والإصابة لابن حجر ، وبقية الأعلام ترجمتُ لهم ترجمة مختصرة من مظانها .

١٢ - مراجعة ضبط المؤلف لأسماء الرواة، ففي حالة موافقته لما ورد في كتب الضبط يُترك الموضع بدون توثيق المرجع ، وأما في حالة مخالفة الضبط لما ورد في كتب الضبط فينبه على ذلك في هامش التحقيق مع التوثيق من كتب الضبط .

١٣ - إضافة الألفاظ الدعائية مثل : U ، r ، t ،...الخ التي لم تذكر في النسخ الخطية من غير تنبيه .

١٤ - عزوت الآيات إلى سورها وبينتُ أرقامها في الحاشية ووثقتُ اسم السورة ورقم الآية .

١٥ – خرجتُ الأحاديث التي استشهد بها المؤلف من مصادرها الأصلية مشيرة إلى الكتاب والباب والجزء والصفحة ورقم الحديث ، إذا كان الحديث من الصحاح أو السنن أو المصنفات ، وإلى الجزء والصفحة ورقم الحديث – إن وجد – إذا كان من كتب المسانيد والمعاجم ، وقد سلكتُ في التخريج القواعد التالية :

أ – أخرج الحديث مكتفية بالصحيحين إن وجد فيهما أو في أحدهما ، أو من بقية الكتب الستة إن لم يكن في الصحيحين ، وإلاّ فمن بقية كتب السنة الأخرى فإن لم أقف على من أخرجه نبهتُ على ذلك .

ب – إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما كفى ذلك عن الحكم عليه ، فإن لم يكن فيهما نقلت الحكم عليه عن أئمة الحديث .

١٦ – نسبتُ الأبيات الشعرية – وهي قليلة – إلى قائلها .

١٧ – عرفتُ المصطلحات الواردة في النص ، سواء كانت حديثيه أو فقهيه أو لغوية من مظانها ما أمكن ذلك .

١٨ – وثقتُ النصوص التي ذكرها المؤلف – رحمه الله – من مظانها .

١٩ – ضبطتُ الألفاظ الغريبة التي تحتاج إلى ضبط .

٢٠ – عرّفتُ بالبلدان والمواضع التي وردت ، وبينتُ اسماءها وموضعها الآن .

٢١ – وثقتُ النصوص التي ذكرها المؤلف من مظانها وذلك على النحو التالي :

أ / عزوتُ الأقوال التي ذكرها المؤلف إلى قائلها ما أمكن ذلك ، فإن لم أقف عليها ذكرتُ في الحاشية أني لم أقف عليها .

ب / عزوتُ أقوال العلماء إلى مصادرها الأصيلة مطبوعة أو مخطوطة ، ما استطعتُ إلى ذلك سبيلًا .

٢٢ – نبهتُ على ما ورد من تأويل المؤلف لبعض صفات الله عز وجل في شرحه لبعض الأحاديث مع ذكر مذهب أهل السنة والجماعة في ذلك .

٢٣ – ذيلتُ الكتاب بالفهارس العلمية المختلفة إتمامًا للفائدة وتيسيرًا لمن أراد الرجوع إلى محتوياته ، متتبعتًا منهج عدم التكرار، اكتفاءً بذكره في أول موطن ورد فيه وهذه الفهارس هي :

١ – فهرس الآيات القرآنية .

٢ – فهرس الأحاديث النبوية والآثار .

٣ – فهرس الأبيات الشعرية .

٤ – فهرس الأمثال .

٥ – فهرس الأعلام .

٦ – فهرس القبائل .

٧ – فهرس البلدان والمواضع .

٨ - فهرس الغريب .

٩ - فهرس تعقيبات الشارح على غيره .

١٠ - فهرس المصادر والمراجع .

١١ - فهرس الموضوعات .

هذا والله أسأل أن يبارك في عملي هـذا ، ويجعلـه خالـصاً لوجهـه الكـريم ، ومقبولاً عنده ، وأن يوفقنا لاتبـاع سـنة نبيـه الكـريم عليـه الـصلاة والـسلام ، والحمد لله رب العالمين .

الفصل الأول

التعريف بالإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد ابن إسماعيل الكُوْرَانِيِّ

(٨١٣ - ٨٩٣ هـ)

المبحث الأول : اسمه ، ونسبه ، ولقبه ، وكنيته .

المبحث الثاني : مولده، ونشأته ورحلاته في طلب العلم .

المبحث الثالث : شيوخه وتلاميذه .

المبحث الرابع : مذهبه العقدي والفقهي .

المبحث الخامس : صفاته الخَلْقِيَّة والخُلقِيَّة .

المبحث السادس : مكانته العلمية ، والمنشآت التي بناها .

المبحث السابع : مؤلفاته .

المبحث الثامن : ثناء العلماء عليه .

المبحث التاسع : وفاته .

الفصل الأول

التعريف بالإمام شهاب الدين أحْمَد بن إسْمَاعِيل الكُورَانِي الشَّافِعي ثُمَّ الحَنَفِي (٨١٣ - ٨٩٣ هـ)

المبحث الأول : اسمه، ونسبه، ولقبه، وكنيته :

هو : أَحْمَدُ بنِ إسْمَاعِيل بنِ عُثْمان بنِ أَحْمَد بنِ رَشِيد بنِ إبْرَاهِيم ، شَرَفْ الدين[1] ، ثُمَّ دُعِيَ شِهَابُ الدين ، الشِهْرزُوري ، الهَمَدَاني ، التبريزي ، الكُوْرَانِي ، ثم القَاهِري ، ثم الرُّومي ، الشَّافِعي ، ثُمَّ الحَنَفِيْ .

نسبه : الكوراني ، نسبة إلى كُورَان[2] ، وينسب القاهري[3] ، لاستقراره في

---

(١) ينظر : دُرر العقود الفريدة لأحمد بن علي المقريزي ١ / ٣٦٣ ، والسلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ٧ / ٤٦٥ ، وإنباء الغمر بابناء العمر لابن حجر ٩ / ١٢٩ ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردى ١٥ / ١٠٤ ، والضوء اللامع للسخاوي ١ / ٢٤١ ، ونظم العقيان للسيوطي ص ٣٨ ، والشقائق النعمانية لطاش كبرى زاده ص ٥١ ، ومتعة الأذهان لابن طولون ولابن المبرد ١ / ١٢٠ ، والطبقات السنية لتقي الدين التميمي ١ / ٣٢٢ ، وطبقات المفسرين لأحمد بن محمد الأدنروي ص ٣٥٢ ، والبدر الطالع لمحمد بن علي الشوكاني ١ / ٦٩ ، وهدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي ٥ / ١٣٥ ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ١ / ١٦٦ .

(٢) بضم الكاف وفتح الراء آخرها نون . هي قرية تباينت الآراء في تحديد موقعها ، فنسبها قوم إلى أَسْفَرائِن من مدن إيران ، ونسبها آخرون إلى شهر زور في كردستان العراق ، وتسمى اليوم بالسليمانية ، ونسبها قوم إلى ديار بكر وهو : إقليم يقع جنوب تركيا .

ينظر : معجم البلدان لياقوت الحموي ٤ / ٤٨٩ ، والأنساب للسمعاني ٥ / ١٠٦ ، وشذرات الذهب لابن عماد الحنبلي ٥ / ٣١٧ .

(٣) ينظر : الضوء اللامع ١ / ٢٤١ ، وكشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٥٩٦ ، والبدر الطالع ١ / ٦٩ .

القاهرة ، وذلك من سنة (٨٣٥ - ٨٤٤ هـ) وينسب الرُّومي[١] ، لإقامته في بلاد الأناضول مقر الخلافة العثمانية ، وكانت تسمى بلاد الروم ، وينسب الحَنَفِي[٢] ؛ لتحنفه عندما عرض عليه منصب الإفتاء في الدولة العثمانية ، وينسب كذلك الشَّافِعي[٣] ؛ لأنه مذهبه الأصلي وقد استمر عليه زمناً حتى عام (٨٤٦ هـ) ، وينسب كذلك التَّبرِيزي والهَمَذَاني[٤] ، ولم أقف على سبب تلك التسمية ، فيكون حاصل نسبته : الكُوْرَانِي ، التَّبرِيزي والهَمَذَانِي ، ثُمَّ القَاهِرِي ثُمَّ الرُّومي الشَّافِعي ، ثُمَّ الحَنَفِيْ .

لقبه : لُقب الكُوْرَانِي - رحمه الله - بألقاب كثيرة منها : شِهَابَ الدِّين - وهي الأشهر - وشَرَفُ الدِّين ، وشمس الدين ، وشمس الملة[٥] .

كنيته : أبو العباس[٦] .

---

(١) ينظر : الضوء اللامع ١ / ٢٤٢ ، والبدر الطالع ١ / ٦٩ ، وكشف الظنون ١ / ٥٩٦ .

(٢) ينظر : الشقائق النعمانية ص ٥١ ، ومعجم المؤلفين ١ / ١٠٤ .

(٣) ينظر : البدر الطالع ١ / ٦٩ ، ومتعة الأذهان ١ / ١٢٠ ، وكشف الظنون ١ / ٥٩٦ .

(٤) جاء في درر العقود الفريدة ١ / ٣٦٣ ، والضوء اللامع ٩ / ٢٤١ ، نسبته (بالهَمْداني) ويظهر أنه خطأ ، لأن الإمام الكوراني نُسب إلى شهرزور وهي مدينة ، ونسب إلى تبريز وهي مدينة ، أما هَمْدان فهي قبيلة عربية من اليمن نزلت الكوفة والأقرب للصواب أنه (هَمَذَاني) وهي مدينة تقع اليوم في إيران ، والأصوب أنه (هَمَذَاني) والله أعلم .

هذه الفائدة استفدتها من رسالة الأخت آلاء أبو لبن ، ينظر : ص ٢٠ من بحثها .

(٥) ينظر : درر العقود الفريدة ١ / ٣٦٣ ، الضوء اللامع ١ / ٢٤١ ، والشقائق النعمانية ص ٥١ ، ومعجم المؤلفين ١ / ١٦٦ .

(٦) ينظر : كشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخيار للكوراني ص ٨٢ ، وكشف الظنون ٢ / ١٤٨٦ ، وملاكوراني وتفسيره ص ١٩ .

المبحث الثاني : مولده، ونشأته ورحلاته في طلب العلم :

أ) مولده :

اتفقت معظم المصادر على أنه ولد – رحمه الله – في الثالث عشر من شهر ربيع الأول سنة (٨١٣ هـ)[1] وقيل : (٨٠٩ هـ) واختلف في مكان ولادته فقيل : في كُوْرَان[2] ، وقيل : في شِهْرزُور ، عام (٨٠٩ هـ) ذكره المقريزي[3] ، ويرى البقاعي[4] أنه ولد عام (٨١٣ هـ) في جلولاء[5] من أعمال كُوْرَان .

ب) نشأته ورحلاته في طلب العلم :

نشأ الكوراني في بلدة (ديار بكر)[6] فحفظ القرآن وتعلم مبادئ اللغة

---

(١) ينظر : الضوء اللامع ١ / ٢٤١ ، وعنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران لإبراهيم البقاعي ١ / ٦٠ ، ونظم العقيان ص ٣٨ ، الطبقات السنية ١ / ٣٢٢ .

(٢) ينظر : عنوان الزمان ١ / ٦٠ ، والضوء اللامع ١ / ٢٤١ ، والبدر الطالع ١ / ٦٩ ، والطبقات السنية ١ / ٣٢٢ .

(٣) ينظر : درر العقود الفريدة ١ / ٣٦٣ .

(٤) ينظر : عنوان الزمان ١ / ٦٠ .

(٥) هي مدينة صغيرة من مدن العراق ، عامرة بها نخل وزرع ، وعليها كانت الوقعة المشهورة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع الفرس ، وكان فتحها يسمى فتح الفتوح .
ينظر : معجم البلدان ٢ / ١٥٦ ، والروض المعطار ص ١٦٧ ، وبلدان الخلافة الشرقية لكي سترنج ص ٨٧ .

(٦) هي بلاد واسعة تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط العدناني ، وحدها ما غرّب من دجلة إلى بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة ومنه حصن كَيْفَا وآمد وغيرها .
ينظر : معجم البلدان ٢ / ٤٩٤ .

العربية ، وهو في الرابعة أو الخامسة من عمره ، ولما كانت تلك البلاد نائية عن حواضر العالم الإسلامي انتقل إلى البلاد الأخرى لطلب العلم على النحو التالي :

١ - الجزيرة[١] :

وهناك التقى بشيخه الأول : « زين الدين عبد الرحمن بن عمر القزويني البغدادي » (ت ٨٣٦ هـ) قرأ عليه القراءات السبع والشاطبية[٢] ، ودرس الكشاف[٣] مع حاشيته للتفتازاني[٤] وأخذ عنه النحو مع علمي المعاني والبيان والعروض ، ودرس على غير القزويني .

---

(١) هي جزيرة ابن عمر، وهي : مدينة فوق الموصل بينهما ثلاثة أيام ، وأَوَّل من عَمَّرها : الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبي ، ويحيط بها الماء من ثلاث جهات كهيئة الهلال ، وإليها ينسب ابن الجزري ، وهي اليوم في تركيا . ينظر : معجم البلدان ٢ / ١٣٨ .

(٢) هي : منظومة منسوبة إلى الإمام أبي محمد القاسم بن فيرة الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ) نظم فيها كتاب التيسير في (١١٧٣) بيتاً وسماها : (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للسبع المثاني) . ينظر : كشف الظنون ١ / ٦٤٦ .

(٣) يعتبر الكشاف من كتب التفسير الجيدة ، ألفه أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله ، توفي عام (٥٣٨ هـ) . ينظر : طبقات المفسرين ص ١٧٢ ، وفيات الأعيان لابن خلكان ٥ / ١٦٨ .

(٤) هو : مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ، سعد الدين ، من أئمة العربية والبيان والمنطق توفي عام (٧٩٣ هـ) . ينظر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر ٦ / ١١٢ .

٢ – حصن كَيْفَا[١] :

وهناك تتلمذ على شيخه : « جلال الدين محمد الحلوائي » ، وقرأ عليه العربية .

٣ – دمشق :

وقد قدم إليها سنة (٨٣٠ هـ) فلازم « العلاء البخاري » (ت ٨٤١ هـ) وانتفع به وكان يرجح الجلال عليه وكذا قدم مع الجلال بيت المقدس وقرأ عليه في الكشاف[٢] .

٤ – القاهرة :

ذهب إليها سنة (٨٣٥ هـ) وهو فقير جداً ، فدرس الحديث على الحافظ ابن حجر[٣] وقرأ عليه صحيح البخاري ، وقد أجازه ابن حجر في صحيح البخاري رواية ودراية[٤] ، وشرح (ألفية العراقي)[٥] ولازمه وغيره، وسمع (صحيح

---

(١) حصن كَيْفَا ويقال : كَيْبَا ، وهي بلدة وقلعة عظيمة مشرفة على دجلة ، وهي اليوم في تركيا. ينظر : معجم البلدان ٢ / ٢٦٥ ، وبلدان الخلافة الشرقية لكي لسترنج ص ١٤٤– ١٤٥ .

(٢) ينظر : الضوء اللامع ص ٢٤١ ، والبدر الطالع ص ٦٩ .

(٣) سيأتي في مبحث شيوخه .

(٤) ينظر : الشقائق النعمانية ص ٥١ ، وقد ساق الكوراني في إسناده لصحيح البخاري إلى مؤلفه عن شيخه ابن حجر . ينظر : الكوثر الجاري نسخة (ق) لوح رقم (٣ / أ) .

(٥) في أصول الحديث للشيخ الحافظ زين الدين : عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت / ٨٠٦ هـ) . ينظر : كشف الظنون ١ / ١٥٦ .

مسلم) من الزين الزركشي[١] ولازم الشَّرْوَانِي[٢] كثيراً ، قال المقريزي وقرأت عليه (صحيح مسلم) و(الشاطبية) فبلوت منه براعة وفصاحة ومعرفة تامة لفنون من العلم ما بين فقه وعربية وقراءات وغيرها[٣] .

وقرأ على العلاء القلقشندي[٤] في (الحاوي) ولازم حضور المجالس الكبار كمجلس قراءة البخاري بحضرة السلطان وغيره واتصل بالكمال بن البارزي[٥] فنوه به[٦] .

---

(١) هو : زين الدين عبد الرحمن بن محمد الزركشي (ت ٨٤٦ هـ) . ينظر : إنباء الغمر ٩ / ١٩٤ ، والضوء اللامع ٤ / ١٣٦ .

(٢) سيأتي في مبحث تلاميذه .

(٣) ينظر : درر العقود الفريدة ص ٣٦٤ .

(٤) سيأتي في مبحث شيوخه .

(٥) هو : فخر الدين عثمان بن كمال الدين محمد ابن البارزي الحموي الجهني الشافعي (ت / ٧٣٠ هـ) ينظر : إيضاح المكنون ٣ / ٣٩٠ .

(٦) ينظر : البدر الطالع ص ٦٩ - ٧٠ ، والضوء اللامع ص ٢٤١ .

المبحث الثالث : شيوخه ، وتلاميذه :

أ) شيوخه :

لقد تلقى الإمام الكوراني العلم على العديد من الشيوخ، لكن مصادر ترجمته لم تستفض في ذكرهم، وأذكرهنا ما ذكرته المصادر من أسماء شيوخه مع ترجمة موجزة ، مراعية في ذلك ابتداء طلبه للعلم عليهم :

١ - زين الدين ، عبد الرحمن بن محمد القزويني الجزيري البغدادي الشافعي (٧٧٣ - ٨٣٦ هـ)[1] :

المعروف بالحلاَّلي - بمهملة ولام ثقيلة - وبابن الحلاَّل لحل أبيه المشكلات التي اقترحها العضد عليه .

من أهل جزيرة ابن عمر ، وهو ابن أخت العالم (نظام الدين) عالم بغداد وأخذ عن أبيه وغيره ببغداد ، وبرع في الفقه والقراءات والتفسير[2]

قرأ عليه تلميذه (الكُوْرَانِي) القراءات السبع والشاطبية ، ودرس الكشاف مع حاشيته للتفتازاني وأخذ عنه النحو مع علمي المعاني والبيان والعروض[3] .

وصحبه الإمام الكوراني في رحلته إلى بيت المقدس وأقام بها أربعة أشهر وعشرة أيام وحل له قطعة من الكشاف بالجامع الأقصى[4] .

---

(١) ينظر : إنباء الغمر ٨ / ٢٩٠ ، والضوء اللامع ٤ / ١٥٤ .

(٢) ينظر : الضوء اللامع ٤ / ١٥٥ .

(٣) ينظر : درر العقود الفريدة ١ / ٣٦٣ ، والضوء اللامع ١ / ٢٤١ .

(٤) ينظر : الضوء اللامع ٤ / ١٥٥ .

ووصفه الإمام الكوراني بعلم جم وسيرة جميلة وأنه عنه أخذ وبه تخرج وتفقه رحمه الله[١] .

٢ – مُحمّد بن يوسف بن الحسن الحلوائي الشافعي[٢] :

قدم حلب في سنة (٨٢٩ هـ) فحج وأقام بحصن كَيْفَا يشغل النّاس بالعلم حتى مات .

٣ – علاء الدين ، محمد بن محمد البخاري الحنفي (ت ٨٤١ هـ)[٣]

وُلد في سنة (٧٧٩ هـ) ببلاد العجم ، ونشأ ببخارى فتفقه بأبيه وعمه وأخذ الأدبيات والعقليات عن الشيخ سعد الدين التفتازاني وغيره ، ورحل إلى الأقطار وبرع في الفقه والعربية واللغة والمنطق والجدل والمعاني والبيان والبديع وغيرها من المعقولات والمنقولات ، وصار إمام عصره ، وتوجه إلى الهند فاستوطنها مدة ، وعظم أمره عند ملوكها لما شاهدوه من غزير علمه وزهده وورعه ، ثم قدم مكة فأقام بها ، ودخل مصر فاستوطنها ، وتصدر للإقراء بها ، وكان حريصاً على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد لازمه الإمام الكوراني وأخذ عنه العلم وانتفع به ، ثم ذهب إلى الشام سنة (٨٣٤ هـ) فأقام بها إلى أن توفي بها .

---

(١) ينظر : الضوء اللامع ٤ / ١٥٥ .

(٢) ينظر : الضوء اللامع ١٠ / ٩٢ ، لقد ذكر البقاعي في عنوان الزمان ١ / ٦٠ ، والسخاوي في الضوء اللامع ١ / ٢٤١ ، والشوكاني في البدر الطالع ١ / ٦٩ ممن أخذ عنهم الكوراني العربية بحصن (كَيْفَا) (الجلال الحلواني) فلعل الحلوائي صُحفت إلى الحلواني .

(٣) ينظر : إنباء الغمر ٩ / ٢٣ ، والضوء اللامع ٩ / ٢٩١ .

٤ – شهاب الدين ، أبو الفضل : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الأصـل ، ثم المصري ، الشافعي ، قاضي القضاة شيخ الإسلام[١] :

فريد زمانه ، وحامـل لـواء الـسنة ، شُـهِدَ لـه بـالإنفراد خـصوصاً في شرح صحيح البخاري ، قرأ عليه الكوراني « صحيح البخاري » عندما قدم القاهرة إلى كتاب / بدء الخلق وأجازه بالباقي ، وقرأ عليه شرح « ألفية العراقي »[٢] .

٥ – زين الدين ، عبد الرحمن بن محمد الزَّرْكَشِي (ت / ٨٤٦ هـ)[٣]

سمع من أبي عبد الله البياني (ت / ٨٥٠ هـ)[٤] صحيح مسلم وحـدث بـه عنه مراراً ، وتفرد عنه بالرواية بالديار المصرية بل كان في هذا الوقـت مـسند مـصر ، مات في ليلة الأربعاء الثامن عشر مـن صـفر ، وقـد نـاهز التـسعين . سـمع منـه الكوراني « صحيح مسلم »[٥] .

٦ – شمس الدين محمد بن إبراهيم – وقيل : ابن مراهم الـدين – الـشَّرْوَانِي ثُمَّ القَاهِري الشَّافِعي (ت / ٨٧٣ هـ)[٦] :

أحد أفراد دهره في علوم المعقولات ، وحفظ القـرآن ولم يـشتغل بـالعلم إلا

---

(١) ينظر : الضوء اللامع ٢ / ٣٦ ، ونظم العقيان ١ / ٤٥ .

(٢) ينظر مخطوط الكوثر الجاري نسخة (ق) لوح رقم (٣ / أ) .

(٣) ينظر : إنباء الغمر ٩ / ١٩٤ ، والضوء اللامع ٤ / ١٣٦ .

(٤) ينظر : الضوء اللامع ٢ / ٨٦ .

(٥) ينظر : الضوء اللامع ١ / ٢٤١ .

(٦) ينظر : الضوء اللامع ١٠ / ٤٨ ، ونظم العقيان ص ١٣٥ .

بعد العشرين ، وقدم القاهرة سنة (٨٣٠ هـ) . وأقام بالشام وأقرأ فيهما وفي غيرهما من الأماكن واستوطن القاهرة مُدة وقرأ الناس عليه « منهاج الوصول إلى علم الأصول » لعبيد الله الفرغاني (ت / ٧٤٣ هـ) وشرح العقائد للتفتازاني (ت / ٧٩٣) والمطول والمختصر ، يُعتبر الكوراني ممن لازم الشرواني كثيراً وأخذ عنه[1] .

٧ - تقي الدين ، أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي الحنفي ثم الشافعي (ت ٨٤٥ هـ)[2] :

أصله من بعلبك ثم تحول أبوه إلى القاهرة ، فنشأ فيها ثم رحل إلى مكة وحج بها ، وحفظ كتاباً في مذهب أبي حنيفة ، ثم تحول شافعياً ، وأحب الحديث فواظب على ذلك ، ونظر في عدة فنون ، وتبحر في التاريخ فجمع منه شيئاً كثيراً ، وله تصانيف كثيرة منها خطط القاهرة ، والعقود الفريدة ، والسلوك لمعرفة دول الملوك وغيرها ، عُرض عليه منصب القضاء فرفض ، تولى الحُسبة في القاهرة والخطابة والإمامة في جوامعها ، قرأ عليه الكوراني (صحيح مسلم) و(الشاطبية) .

قال المقريزي عند ترجمته للإمام الكوراني[3] : قرأ عليَّ (صحيح مسلم) و(الشاطبية) فبلوت منه براعة وفصاحة ومعرفة تامة لفنون العلم ما بين فقه وعربية وقراءات وغيرها .

---

(١) ينظر : الضوء اللامع ١ / ٢٤٢ ، وعنوان الزمان ١ / ٦١ .

(٢) ينظر : إنباء الغمر ٩ / ١٧٠ ، والضوء اللامع ٢ / ٢١ .

(٣) ينظر : درر العقود الفريدة ١ / ٣٦٤ ، وذكر السخاوي في الضوء اللامع ١ / ٢٤١ « أن المقريزي هو من قرأ على الكوراني صحيح مسلم والشاطبية » ولعله سهوٌ منه والصواب ما ذكره المقريزي .

٨ – علاء الدين علي بن أحمد القلقشندي الشافعي (ت / ٨٥٦ هـ)[١] :

ولد بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن ، وأخذ العلم على يد كبار علماء عصره فأخذ الفقه عن ابن الملقن[٢] والبلقيني[٣] وغيرهما ، وأخذ الحديث عن الزين العراقي[٤] وشرح ألفيته ولازمه حتى كتب عنه الكثير ، وأخذ علم القراءات عن الفخر البلبيسي[٥] إمام الأزهر ، وأخذ المعاني والبيان والمنطق

(١) ينظر : الضوء اللامع ٥ / ١٦١ ، ونظم العقيان ص ١٣٠ .

(٢) هو : عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي ، سراج الدين ، أبو حفص ، ابن النحوي ، المعروف بابن الملقن ، من أكابر العلماء بالحديث والفقه وتاريخ الرجال ، أصله من الأندلس ومولده ووفاته بالقاهرة عام ٨٠٤ هـ . له مصنفات كثيرة من أشهرها : الإعلام بفوائد عمدة الأحكام ، إكمال تهذيب الكمال والتوضيح لشرح الجامع الصحيح ، وغاية السول في خصائص الرسول وغيرها .
ينظر : إنباء الغمر ٥ / ٢٥٢ ، والضوء اللامع ٦ / ١٠٠ .

(٣) هو : عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني ، العسقلاني الأصل ، ثم البلقيني المصري الشافعي ، أبو حفص ، من أكابر العلماء ، ولد في بلقينة من مصر وتعلَّم بالقاهرة ، وتولى قضاء الشام ، وتوفي بالقاهرة عام ٨٠٥ هـ من تصانيفه : محاسن الاصطلاح ، وحواشي على الروضة وغيرها . ينظر : إنباء الغمر ٥ / ١٠٧ ، والضوء اللامع ٦ / ٨٥ .

(٤) هو : الحافظ أبو الفضل : زين الدين عبد الرحيم بن الحسين الكردي الأصل المصري الشافعي درس الفقه وأصول الحديث وغيرها من العلوم توفي بالقاهرة بعد أن ترك فيها مصنفات كثيرة منها ألفيته في المصطلح وتخريج أحاديث إحياء علوم الدين وغيرها (ت / ٨٠٦ هـ) .
ينظر : المنهل الصافي ليوسف بن تغري بردي ٧ / ٢٤٥ ، وميزان الاعتدال للذهبي ٨ / ٦ .

(٥) هو : عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان المخزومي البلبيسي ثم المصري الشافعي فخر الدين ، المقرئ الضرير ، إمام الجامع الأزهر ، اشتغل بالقراءة فأتقن القراءات السبع ، وقرأ عليه خلق كثير .
ينظر : إنباء الغمر ٥ / ٣٦ ، والضوء اللامع ٥ / ١٣٠ .

عن العِزّ بن جَمَاعة[١] ، ورحل إلى مكة فحج بها وأقام فيها مدة ، ثم رحل إلى المدينة ثم الشام ، وزار بيت المقدس والخليل وأقام بها زماناً وأخذ العلم عن علماء تلك الأقاليم .

تولى التدريس وهو دون العشرين فدرس الفقه الشافعي بمدرسة الشيخونية[٢] ، والحديث بجامع ابن طولون[٣] ، وعرض عليه قضاء الشافعية فأبى . وقد انتفع به خلق من الناس منهم الإمام الكوراني فقرأ عليه « الحاوي » في فقه الشافعية لعلي بن محمد الماوردي[٤] (ت / ٤٥٠ هـ) .

---

(١) هو : الحافظ الإمام قاضي القضاة عِز الدين ، أبو عمر ، عبد العزيز ابن قاضي القضاة بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة ، ألم بعلوم شتى وأكثر السماع حتى بلغ عدد شيوخه أكثر من ألف نفس ، صنف تخريج أحاديث الرافعي والمناسك الكبرى والصغرى ، أخذ عنه العراقي ووصفه بالحفظ مات في مكة (٧٦٧ هـ) . ينظر : طبقات الحفاظ للسيوطي ١ / ٥٣٥ – ٥٣٦ .

(٢) وتسمى : خانقاه شيخو ، وهي خارج القاهرة تجاه جامع شيخو ، أنشأها الأمير الكبير سيف الدين شيخو العمري سنة ٧٥٦ هـ ورتب فيها أربعة دروس لطوائف الفقهاء الأربعة ، ودرسًا للحديث ، ودرسًا للقراءات السبع ، وجعل لكل درس مدرسًا خاصًا .

ينظر : المواعظ والاعتبار للمقريزي ٤ / ٢٩٢ ، وحُسن المحاضرة للسيوطي ٢ / ٢٦٦ .

(٣) جامع أحمد بن طولون وهو يقع في جبل يشكر ، أنشأه الأمير أبو العبَّاس أحمد بن طولون ابتدأ بناؤه عام ٢٦٣ هـ وفرغ منه عام ٢٦٦ هـ .

ينظر : المواعظ والاعتبار ٤ / ٣٨ ، وحُسن المحاضرة ٢ / ٢٤٦ .

(٤) هو : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الشهير بالماوردي ، كان إماماً في الفقه والأصول والتفسير والعربية نشأ بالبصرة ، وسمع الحديث منه جماعة من العلماء ، وتولى القضاء ، ومن تصانيفه : أدب الدنيا والدين ، أعلام النبوة ، والحاوي الكبير .

ينظر : طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٥ / ٢٦٧ ، وطبقات الشافعيين لابن كثير ١ / ٤١٨ .

ب) تلاميذه :

١ - محمد الفاتح (ت / ٨٨٦ هـ) :

هو : محمد بن مراد بن محمد بن بايزيد بن عثمان ، السلطان محيي الدين ملك الروم وصاحب القُسْطنْطِينيَّة[١] وفاتحها ، ولد سنة خمس وثلاثين وثمانمائة ، وقيل غير ذلك ، كان عاقلاً ذكياً ، قوي الشخصية ، تولى إمرة بعض البلدان وعمره إحدى عشرةَ سنةً ، ثم تولى السلطنة كلها ولم يبلغ الثالثةَ عشرَ من عمره ، ثم تولى السلطنة بعد موت أبيه سنة خمس وخمسين[٢] .

كان مولعاً بالعلم ، محباً لأهله ، ومعظماً للعلماء والغرباء ، مغرماً بالجهاد ، وله مآثر كثيرة من مدارس وزوايا وجوامع ، وتم فتح القسطنطينية على يده ، عام سبع وخمسين وثمانمائة ، بعد أكثر من ثمانمائة عام ، وحول كنيستها (أيا صوفيا) إلى جامع وبنى بها المدارس الثمان ، كان يتمنى أن تدخل كل أوربا في حوزة الإسلام وقد حاصر (روما) لكنه لم يستطع فتحها وأجلها لوقت آخر لكن المنية وافته[٣] .

---

(١) قُسْطنْطِينيَّة : هي مدينة قديمة بُنيت على مضيق البوسفور ، ثم أضحت عاصمة الدولة البيزنطية ، وسميت (قُسْطنْطِينيَّة) نسبة إلى الإمبراطور الروماني (قسطنطين الأول) حاصرها العرب عدة مرات ولم يتمكنوا من فتحها وتعرف بـ(شبه جزيرة الأناضول) ثم انتقلت إلى المسلمين باستيلاء السلاجقة عليها ، ولم يتمكنوا من فتحها إلى أن أنتقل الحكم إلى العثمانيين فتمكن السلطان محمد الفاتح من فتحها عام ١٤٥٣ م لذلك سُمي بالفاتح وأتخذوها عاصمة لهم .

ينظر : معجم البلدان ٤ / ٣٤٧ ، وبلدان الخلافة الشرقية ص ١٦٩ - ١٧٠ .

(٢) ينظر : نظم القعيان ص ١٧٣ ، والضوء اللامع ١٠ / ٤٧ .

(٣) ينظر : الضوء اللامع ١٠ / ٤٧ .

لقد كان محمد الفاتح أميراً في حياة والده على بلدة (مغنيا)[١] وقد أرسل إليه والده عدداً من المعلمين ولم يتمثل أمرهم ولم يقرأ شيئاً حتى إنه لم يختم القرآن فطلب السلطان المذكور رجلاً له مهابة وحدة ، فذكروا له المولى الكوراني فجعله معلماً لولده وأعطاه بيده قضيباً يضربه بذلك إذا خالف أمره فذهب إليه فدخل عليه والقضيب بيده فقال أرسلني والدك للتعليم وللضرب إذا خالفت أمري فضحك السلطان محمد خان من هذا الكلام فضربه المولى الكوراني في ذلك المجلس ضرباً شديداً حتى خاف منه السلطان محمد خان وختم القرآن في مدة يسيرة ففرح بذلك السلطان مراد خان وأرسل إلى المولى الكوراني أموالاً عظيمة .

ثم إن السلطان محمد خان لما جلس على سرير السلطنة بعد وفاة أبيه عرض على الكوراني الوزارة فأبى ، ثم كلفه بالقضاء والتدريس ، ثم أصبح مفتي السلطنة كلها في عهد الفاتح ، وعهد ابنه[٢] .

وقد حاول بعض الوشاة إفساد العلاقة بين الكوراني والسلطان فهاجر الكوراني بسبب ذلك إلى الشام ثم مصر ، وغيرها من البلدان ، وبعد أكثر من سنتين أرسل إلى شيخه طالباً منه العفو والصفح ، فأرسل إليه الكوراني قصيدة يمدحه فيها .

---

(١) مغنيا : هي مدينة (مغنيسيا) وتسمى اليوم (مانيسا) ، وتقع إلى الغرب من آسيا الصغرى وهي اليوم في تركيا ، ويقول ابن بطوطة : « هي مدينة كبيرة حسنة تقع في سفح جبل ، كثيرة الأنهار والعيون والبساتين والفواكه » .

ينظر : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٨٧ .

(٢) ينظر : الشقائق النعمانية ص ٥٢ – ٥٣ .

٢ – الْعَالِمُ الْفَاضِلُ الْحَكِيمُ شُكْرُ اللهِ الشِّيرْوَانِيُّ (ت / ٨٩٠ هـ)[١] :

ارتحل من وطنه إلى بلاد الروم واتصل بخدمة السلطان محمد خان وتقرب عنده لأجل الطب وكان طبيباً حاذقاً صاحب مروءة وكانت له معرفة بالتفسير والحديث والعلوم العربية ولما حج أقام بمصر مدة وقرأ الحديث على علمائها منهم الشيخ السخاوي ونظرائه وسمع الحديث بالروم من المولى أحمد الكوراني وكلهم أجازوه إجازة ملفوظة مكتوبة وشهدوا له بالفضل والعلم والصلاح ومات في أيام دولة السلطان محمد خان – رحمه الله – .

٣ – الْعَالِمُ الفَاضِلُ الْمولى عَلاَءُ الدِّين عَلِيٌّ الْعَرَبِي (ت/ ٩٠١هـ) :

كان أصله من نواحي حلب قرأ أولاً على علماء حلب ثم قدم بلاد الروم وقرأ على الكوراني وهو مدرس بمدرسة السلطان بايزيد خان ابن السلطان مراد خان الغازي بمدينة بروسه[٢] ، وكان ذكياً ، مقرباً من الكوراني ، وكان يظهر له إعجابه توفي – رحمه الله – سنة (٩٠١ هـ) وهو مفتي بالقُسْطَنْطِينيَّة[٣] .

٤ – السَّيِّد ولايت بن أحمد بن إسحاق الحسيني الهاشمي (ت / ٩٢٩ هـ) :

قرأ الحديث على المولى الكوراني – رحمه الله – وحج ثلاث مرات ، وتوفي

---

(١) ينظر : الشقائق النعمانية ص ١٣٥ .

(٢) هي : مدينة تركية ، وتسمى كذلك : بروسا ، بورسا ، بورصه ، وهي تقع شمال غرب الأناضول ، على بحر مرمرة ، وكانت عاصمة الدولة العثمانية قبل مدينة (أدرنة) ثم انتقلت العاصمة منها إلى القسطنطينية بعد فتحها عام (١٤٥٣م – ٨٥٦هـ) .

ينظر : التعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير ص ٣٦٢ .

(٣) ينظر : الشقائق النعمانية ص ٩٢ – ٩٣ ، وشذرات الذهب ٨ / ٥ .

بمدينة قسطنطينية بمرض الاستسقاء ، وحضر جنازته جمع كثير من العلماء والصلحاء وكانت جنازته مشهودة[١] .

٥ – الْعَالِم الفَاضِل الْمولى محيي الدِّين العجمي :

كان – رحمه الله – من تلامذة المولى الكوراني ثم صار مدرساً ببعض المدارس ثم صار مدرساً بإحدى المدارس الثمان ثم صار قاضياً بأدرنه ، مات وهو قاض بها وكان – رحمه الله – متورعاً شديداً في الحق وكان له تقرير واضح وتحرير حسن وكان يكتب الخط الحسن المليح وقد صنف حواشي على شرح الفرائض للسيد الشريف وله تعليقات ورسائل منها رسالة في باب الشهيد كتبها على شرح الوقاية لصدر الشريعة[٢] .

ومما لاشك فيه أن هناك عدداً كثيراً من التلاميذ الذين تتلمذوا على يد الإمام (الكوراني) عدا الذين سبق ذكرهم ، وقد ذكر هذا صاحب (الشقائق النعمانية)[٣] فقال : « وقرأ الحديث والتفسير وعلوم القرآن حتى تخرج من عنده الكثير من الطلاَّب وتمهروا في العلوم المذكورة » .

---

(١) ينظر : الشقائق النعمانية ص ٢٠٧ – ٢٠٨ .

(٢) ينظر : الشقائق النعمانية ص ١٨٤ .

(٣) ص ٥٣ .

المبحث الرابع : مذهبه العقدي والفقهي :

أ) مذهبه العقدي :

ذكر الإمام الكوراني – رحمه الله – في كتابه (الدرر اللوامع شرح جمع الجوامع) ما يخص مذهبه العقدي وقرر أن الأشعرية هي الطريق الحق فقال رحمه الله : « ونعتقد أن الشيخ أبا الحسن الأشعري[(١)] شيخ أهل السُّنة في أصول الدين على الحق »[(٢)] .

فهذا النص وغيره من النماذج الواردة في كتابه (الكوثر الجاري) وكتبه الأخرى تدل على اتباعه للمذهب الأشعري في الاعتقاد إلاَّ أنه وافق أهل السُّنة والجماعة في بعض المباحث الاعتقادية .

مثال من كتابه (الكوثر الجاري) فيما يتعلق بتأويله لبعض صفات الله عز وجل على طريقة المذهب الأشعري .

قال – رحمه الله – في شرح قوله ﷺ : « لَـمَّا قَضى اللهُ الخَلَقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ : إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي »[(٣)] .

---

(١) هو : أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر بن سالم بن إسماعيل الأشعري اليماني البصري ، وُلد سنة ٢٦٠ هـ ، وقيل غير ذلك ، كان عجيباً في الذكاء وقوة الفهم ، ولما برع في معرفة الاعتزال ، كرهه وتبرأ منه ، وتاب إلى الله ، ورجع إلى مذهب أهل السنة .

ينظر : وفيات الأعيان ٣ / ٢٨٤ ، وسير أعلام النبلاء ١٥ / ٨٥ .

(٢) ينظر : الدرر اللوامع ٤ / ٣٦٣ .

(٣) ينظر : ص ٣٠٨ – ٣٠٩ من البحث .

قال بعضهم : فإن قلت الغضب غليان دم القلب ، فكيف صح إسناده إليه تعالى ؟ قلتُ المراد لازمه وهو إرادة الانتقام ، فإن قلت صفاته قديمة فكيف يقول : سبق بعضها ؟ قلتُ : السبق باعتبار التعلق ، وتعلق الرحمة مقدم على تعلق الغضب ، على أن الغضب والرحمة فعلان يجوز تقدم أحدهما على الآخر .

أمَّا مذهب أهل السنة والجماعة في باب الأسماء والصفات فكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : « مذهب سلف الأمة وأئمتها أن يوصف الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، يثبتون لله ما أثبته من الصفات وينفون عن مماثلة المخلوقات، يثبتون له صفات الكمال وينفون عنه ضروب الأمثال، ينزهونه عن النقص والتعطيل وعن التشبيه والتمثيل إثبات بلا تشبيه وتنزيه بلا تعطيل، قال تعالى : ﴿ 1 2 3 ﴾ رد على الممثلة ﴿ 5 6 7 ﴾[1] رد على المعطلة »[2] اهـ .

ب) مذهبه الفقهي :

كان الكوراني – رحمه الله – شافعي المذهب ، وقد قرأ الحاوي على العلاء القلقشندي في الفقه الشافعي ، ودرَّس في المدارس الشافعية بالقاهرة ، وبقي على ذلك إلى أن انتقل إلى بلاد الأناضول ، وكان مذهب علمائها وسلاطينها المذهب الحنفي ، وحين توفي مفتي الدولة العثمانية (الشيخ شمس الدين الفناري) فأشار عليه سلطانها (مراد خان) أن يتحنف ، ويأخذ وظائفه ففعل فنُسب الحنفي[3] .

---

(١) سورة الشورى آية (١١) .

(٢) منهاج السنة لابن تيمية ٢ / ١١١ .

(٣) ينظر : نظم العقيان ص ٣٩ ، الضوء اللامع ١ / ٢٤٢ .

لقد امتاز الكوراني بعدمالتعصب لمذهبه ، ويدل على ذلك قصة وردت في الشقائق النعمانية ص ١٠٨ أذكرها باختصار :

أن أحد الأئمة كان حنفياً ويجهر بالبسملة على خلاف المذهب الحنفي ، فجمع الكوراني له العلماء ليناظروه ، فقال أحد الوزراء بأن الذي دفعه إلى ذلك هو الاجتهاد ، وأنه من أهله ، فاقتنع الكوراني ، وصرف العلماء .

المبحث الخامس : صِفَاتُهُ الخَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة :

من صفاته الخَلقية : كان رجلٌ مَهِيْبًا طويلاً ، جهوري الصوت ، عظيم اللحية وكان يصبغها[١] .

أما صفاته الخُلْقية فقد كان – رحمه الله – زاهداً ورعاً متواضعاً ، شجاعاً لا يخاف في الحق لومة لائم ، سليم الصدر .... وإليك بعضاً من الشواهد :

١ – العبادة :

كان – رحمه الله – كثير العبادة ، حكى بعض من تلامذته أنه بات عنده ليلة فلما صلى العشاء ابتدأ بقراءة القرآن من أوله قال : فنمتُ ثم استيقظتُ فإذا هو يقرأ ، ثم نمتُ فاستيقظتُ فإذا هو يقرأ سورة الملك فأتم القرآن عند طلوع الفجر ، قال : سألت بعض خدامه عن ذلك فقال : هذه عادة مستمرة له[٢] .

٢ – التواضع :

لقد تبوأ – رحمه الله – في عهد السلاطين العثمانيين منزلة عالية إلا أن ذلك لم يورث في نفسه العجب بل زاده ذلك تواضعاً ، فقد أقام السلطان محمد خان وليمة عظيمة فأرسل إلى الكوراني واستشاره أين يُجلس كبار العلماء ؟ ومنهم العالم (مُلَّا خُسْرو)[٣] فقال الأليق بالكوراني أن يخدم في هذه الوليمة ولا يجلس ،

---

(١) ينظر : الشقائق النعمانية ص ٥٣ ، وملاكوراني وتفسيره ص ٨١ .

(٢) ينظر : الشقائق النعمانية ص ٥٣ .

(٣) هو : محمد بن فراموز الشهير (بالملَّا خُسرو) كان بحراً زاخراً في جميع العلوم وعالماً بالمعقول والمنقول ، وحبراً فاخراً جامعاً للفروع والأصول ، له مصنفات منها : (مرقاة الوُصُول في مرآة الأُصُول) وله متن وشرح (غرر الأَحْكَام ودرر الحُكَّام) وله حواشي على أوائل تفسير البيضاوي ، توفي عام (٨٨٥ هـ) بالقسطنطينية ودفن في بروسا في مدرسته .
ينظر : طبقات المفسرين للأدنروي ص ٣٤٧ .

فوقع هذا الكلام في خاطر السلطان (محمد خان) فعين له جانب اليمين وعين جانب اليسار (مُلَّا خُسْرُو)[١] .

٣ – الشجاعة في الحق :

وكان قوالاً بالحق وكان يخاطب الوزير والسلطان باسمه وكان إذا لقي السلطان يسلم عليه ولا ينحني له ويصافحه ولا يقبل يده ولا يذهب إليه يوم عيد إلا إذا دعاه[٢] ، وسمعت عن ثقة أنه ذهب إليه يوم عرفة وكان يوماً ممطراً في أيام سلطنة السلطان با يزيد خان فجاء إليه أحدُ الخدم وقال السلطان يسلم عليكم ويلتمس منكم أن تشرفوه غداً فقال المولى لا أذهب واليوم يوم وحل أخاف أن يتوحل خفي ، فذهب الخادم فلم يلبث إلا أن جاء وقال يُسلم عليكم السلطان وأذن لكم أن تنزلوا عن الدابة في موضع نزول السلطان حتى لا يتوحل خفكم فذهب إليه[٣] .

٤ – اتصافه بالحكمة :

كان الكوراني – رحمه الله – متصفاً بالحكمة وبُعد النظر ، ومن الشواهد على ذلك : أن السلطان محمد الفاتح عرض على الكوراني الوزارة فلم يقبل وقال إنَّ من في بابك من الخُدام والعبيد إنما يخدمونك لأن ينالوا الوزارة آخر الأمر وإذا كان الوزير من غيرهم تنحرف قلوبهم عنك (فيختل أمر سلطنتك) فاستحسنه السلطان[٤] .

---

(١) ينظر : الشقائق النعمانية ص ٧١ .

(٢) ينظر : الشقائق النعمانية ص ٥٣ ، والطبقات السنية ص ٨٣ .

(٣) ينظر : الشقائق النعمانية ص ٥٣ .

(٤) ينظر : الشقائق النعمانية ص ٥٢ .

المبحث السادس : مكانته العلمية والمنشآت التي بناها :

إن المتتبع لسيرة الكوراني – رحمه الله – يجد أنه عمّر طويلاً ، وقضى معظم عمره في نشر العلم والتعليم ، وكان لنبوغه العلمي أثر كبير في تأهيله لنشر العلم ، وقد قدم مع الجلال الحلوائي (بيت المقدس) وقرأ عليه في الكشاف .

رُشِّحَ للتدريس بالمدرسة (البرقوقية)[١] وكان فيها كثير من العلماء مثل : ابن حجر ، والزركشي ، والقلقشندي وغيرهم ، وكان رحمه الله مدة إقامته في مصر مشاركاً في الأنشطة العلمية المختلفة من مناظرة ودراسة وتدريس ، وكان من خاصة العلماء الذين حضروا قراءة (صحيح البخاري) بحضرة السلطان ، واتصل بالكمال بن البارزي فنوه به وبزين الدين عبد الباسط وغيرهم من المباشرين والأمراء حيث اشْتُهِرَ وناظر الأماثل وذُكِرَ بالطلاقة والبراعة والجرأة فلما وُلِّيَ الظاهر جَقْمق وكان يصحبه تردد إليه وصار أحد ندمائه وخواصه فانهالت عليه الدنيا[٢] .

ولما انتقل (الكوراني) (إلى بلاد الأناضول) شارك في الحياة العلمية المزدهرة هناك ، ومن أمثلته :

---

(١) المدرسة (البرقوقية الظاهرية) جامع ومدرسة بناها الظاهر برقوق فنسبت إليه ، وكان يُدرس فيها الفقه على المذاهب الأربعة والحديث والقراءات .

ينظر : إنباء الغمر ٩ / ١١٨ .

(٢) ينظر : عنوان الزمان ١ / ٦١ .

- التدريس بمدرسة السلطان (مراد الغازي) في (بروسه)[١] .

- التدريس بمدرسة السلطان (با يزيد خان الغازي) في بروسه[٢] .

- ولايته قضاء العسكر[٣] .

وكان هذا في عهد السلطان مراد الثاني ، وفي عهد السلطان (محمد الفاتح) تضاعفت الجهود العلمية للكوراني ، وقد تولى عدة مناصب منها :

- قضاء العسكر مرة أخرى[٤] .

- قضاء (بروسه) وقد تولى أوقافها أكثر من مرة .

- التدريس في إحدى المدارس الثمان[٥] التي افتتحها (الفاتح) في القسطنطينية بعد فتحها .

---

(١) ينظر : الشقائق النعمانية ص ٥١ .

(٢) ينظر : الشقائق النعمانية ص ٥١ .

(٣) قضاء العسكر : منصب يعادل منصب الوزير ، ويعنى بجميع الأمور الشرعية في الجيش ، والخدمات العلمية ، والتدريس للأمراء ، والإفتاء ، وتوزيع الغنائم ، ومصاحبة السلطان في المعارك التي يقودها بنفسه ، وهي خاصة بالدولة العباسية ثم انتقلت إلى الدولة العثمانية .
ينظر : الألقاب والوظائف العثمانية ص ١٣٢ ، ومُلَّا كوراني وتفسيره ص ٦١ .

(٤) ينظر : الضوء اللامع ١ / ٢٤٢ .

(٥) وهي مدارس بناها الفاتح ، وجعل أربعاً منها في شمال مسجده ، وأربعاً في جنوبها ،وتسمى (مدارس الصحن) وفي كل مدرسة توجد قاعة رئيسية ، وسكن للطلاب ، وللمدرسين ، وللخدم .
ينظر : المنح الرحمانية ص ٤٦ .

- منصب الإفتاء عام (٨٦٧ هـ)[١] .

- منصب شيخ الإسلام عام (٨٨٦ هـ)[٢] .

- ولقد بذل الشيخ الكوراني - رحمه الله - جهوداً عظيمةً في بناء المساجد والمدارس ومنها :

- إنشاؤه لجامع ومدرسة سماها (دار الحديث) في (اسطنبول) وكذلك مدرسة (دار القراء) .

- وأنشأ أيضاً داراً للتعليم في (غلطة)[٣] .

---

(١) ينظر : الضوء اللامع ١ / ٢٤٢ .

(٢) شيخ الإسلام : منصب كبير في الدولة العثمانية يفوق قاضي العسكر ، والمفتي ، ومن صلاحيته ما يلي :

تعيين وعزل القضاة ، عقد الحروب وإنهاؤها ، بل يمكن له عزل السلطان نفسه .

ينظر : الألقاب والوظائف العثمانية ص ١٢٧ .

(٣) ينظر : الضوء اللامع ١ / ٢٤٢ ، ومُلَّا كوراني وتفسيره ص ٧٧ .

المبحث السابع : مؤلفاته :

إنّ المتتبع لحياة الكوراني - رحمه الله - يرى أنه قضى جُلَّ عمره في طلب العلم والتعليم سواء كان في مصر أو في الأناضول وكان عازفاً عن التأليف حتى بلغ التاسعة والأربعين من عمره ثم بدأ يؤلف الكتب في شتى العلوم وسوف أذكر هذه المصنفات مع نبذة موجزة عن كل كتاب :

١ - كشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخيار :

وهذا في علم القراءات ، شرح لمنظومة ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) وهو نظم في غاية الإشكال ويشتمل على : قراءة ابن محيصن[(١)] والأعمش[(٢)] والحسن البصري[(٣)] ، وهو زيادة على القراءات العشر ، فرغ منه في ربيع الأول عام ٨٩٠ هـ ، وأبياته (٥٤ بيتاً)[(٤)] .

---

(١) هو : محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي ، مولاهم المكي ، في اسمه خلاف كثير ، وهو مقرئ أهل مكة ، قرأ على سعيد بن جبير ومجاهد ودرباس مولى ابن عباس ، توفي في مكة عام ١٢٣ هـ .
ينظر : معرفة القراء الكبار للذهبي ١ / ٩٨ ، وتهذيب التهذيب لإبن حجر ٣ / ٢٣٩ .

(٢) هو : سليمان بن مهران الأسدي ، الكاهلي ، أبو محمد الحافظ الفقيه مات سنة ١٤٨ هـ .
ينظر : التاريخ الكبير للبخاري ٤ / ٣٧ ، وتذكرة الحفاظ ١ / ١١٦ .

(٣) هو : الحسن بن أبي الحسن ، واسم أبي الحسن يسار ، يقال : أنه من سبي ميسان ، وقع إلى المدينة فاشترته الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك فأعتقته ، قال الحسن : كان أبواي لرجل من بني النجار ، وتزوج امرأة من بني سلمة من الأنصار فساقها إليها من مهرها فأعتقتها ، ويقال : بل كانت أم الحسن مولاة لأم سلمة زوج النبي ﷺ توفي في خلافة عمر رضي الله عنه عام ١١٠ هـ .
ينظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ٧ / ١٥٦ ، ومعرفة القراء الكبار ١ / ٦٥ .

(٤) ينظر : كشف الظنون ٢ / ١٤٨٦ .

٢ - العبقري في حواشي الجعبري[١] :

صنف الإمام إبراهيم بن عمر الجعبري (ت / ٧٣٢ هـ) شرحاً على كتاب (حِرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع) للإمام الشاطبي ، وسمى الجعبري كتابه (كنز المعاني شرح حِرز الأماني) ثم ألف الكوراني - رحمه الله - كتاباً في شرح الجعبري وسماه (العبقري في حواشي الجعبري)[٢] وقد فرغ من تأليفه عام ٨٦١ هـ ، وللكتاب نسخ خطية منها[٣] : نسخة السليمانية محمد مراد برقم (١٠) ، ونسخة في السليمانية جار الله برقم (٩) ، تاريخ نسخها عام ٩٧٩ هـ .

٣ - لوامع الغرر شرح فوائد الدرر :

وهو شرح لقصيدة على وزن وقافية الشاطبية وناظمها : أحمد بن محمد بن سعيد اليمني الشرعبي (ت / ٨٣٩ هـ) وهي نظم للقراءات الثلاث المتممة للعشر[٤] .

وقد أهداها الكوراني للسلطان بايزيد الثاني ، وللكتاب نسخ منها :

- نسخة في السليمانية برقم (٤٧) وفي المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية[٥] رقم (٨١٦٢) .

---

(١) ينظر : كشف الظنون ١ / ٦٤٦ - ٦٤٧ .

(٢) ينظر : ملاكوراني وتفسيره ص ٩١ .

(٣) ينظر : الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي ، قسم القراءات (١٣٧) ، ومُلاكوراني وتفسيره ص ١١٣ .

(٤) ينظر : كشف الظنون ١ / ٦٤٩ .

(٥) ينظر : فهارس كتب القراءات بالجامعة الإسلامية ص ٢٩١ .

٤ - رفع الختام عن وقف حمزة وهشام :

هذا الكتاب شرح لمنظومة الجعبري المسماه (فرائد الأسرار من وقف حمزة وهشام)[1] .

وتوجد منه نسخ في السليمانية / لاله لي برقم (٥٧)[2] .

٥ - شرح الجزرية :

وهو متعلق بمقدمة ابن الجزري في التجويد ، توجد منها نسخة بأوقاف الموصل رقم (١) ، (٥١) ورقة ، نسخت بتاريخ ١٠٥١ هـ[3] .

٦ - غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني[4] :

وقد تم فيه شرح كتاب الله كاملاً ، و يعتبر من التفاسير المختصره حيث أنه لا يسهب في سرد الأقوال ، ولا ذكر النصوص ولا تعداد الأوجه ، وأورد فيه مآخذ كثيرة على العلامتين (الزمخشري ، والبيضاوي) ، ويفسر بعض المسائل الأصولية ، والمباحث الكلامية والبلاغية . ويقع في

(٣٥٢) لوح ، (٣٥) سطر ، وقد فرغ من تأليفه عام ٨٦٧ هـ وبدأ كتابته في المسجد الأقصى .

وللكتاب أكثر من (٢٠) نسخة[5] ، وقد تم تحقيق الكتاب كاملاً في جامعة الإمام محمد بن سعود في رسائل جامعية .

---

(١) ينظر : تاريخ الأدب العربي ٧ / ٣٧٥ .

(٢) ينظر : دفتر كتب خانة لاله لي ص ٧ وفيه اسمه « دفع الختام » - بالدال - .

(٣) ينظر : الفهرس الشامل (التجويد) ص ١٠٦ - ١٠٧ .

(٤) ينظر : الشقائق النعمانية ص ٥٣ .

(٥) ينظر : الفهرس الشامل (قسم التفسير) ص ٥٠٧ .

٧ - الكوثر الجاري إلى رياض البخاري :

وهوالكتاب الذي أقوم بتحقيق جزء منه ، وسيأتي الحديث عنه مفصلاً .

٨ - الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع(١) :

وهو شرح لكتاب في أصول الفقه للإمام تاج الدين السبكي(٢) (ت / ٧٧١ هـ) وقد جمعه من زهاء مائة مصنفٍ ، وقد درَّسه الكوراني في مدرسة البرقوقه فترة من الزمن ، فوجد فيه عبارات غامضة فعزم على شرحها وتوضيحها فألف (الدرر اللوامع) وقد شرحه أيضاً (المحلي) جلال الدين (ت ٨٦٤ هـ) ، فتعقبه الكوراني كثيراً في شرحه .

وقد فرغ من تأليفه عام ٨٦١ هـ اثناء اعتكافه بالمسجد الأقصى وله نسخ عدة منها نسخة المكتبة الأحمدية بحلب رقم (٣٨١) وقد تم تحقيقه في رسالة علمية (دكتوراه) للباحث سعيد بن غالب المجيدي في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٢ هـ .

٩ - رسالة في الرد على مُلا خسرو في الولاء(٣) :

ألف القاضي محمد بن فراموز الشهير بمُلا خُسْرو (ت / ٨٨٥ هـ)(٤)

---

(١) ينظر : نظم العقيان ص ٣٩ ، وكشف الظنون ١ / ٥٩٦ ، والبدر الطالع ١ / ٤١ .

(٢) هو : عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي ، أبو نصر ، قاضي القضاة ، المؤرخ والباحث ، ولد في القاهرة ثم انتقل إلى دمشق وسكنها وتوفي بها عام ٧٧١ هـ .
ينظر : البدر الطالع ١ / ٤١٠ .

(٣) ينظر : كشف الظنون ١ / ٨٩٩ .

(٤) ينظر : نظم العقيان ١ / ١٠٩ .

رسالة في الولاء ، وذهب مذهبًا في الولاء خرج به من أقوال الفقهاء وخالف سائر العلماء ، وقد تتابع العلماء في الرد على هذه الرسالة ومنهم الكوراني – رحمه الله – وأجاب عليه الملا خُسرو أيضاً .

وللرسالة نسخ عديدة منها : نسخة في السليمانية برقم (١٠٥١ / ٢) وأوراقها (١١) ورقة في كل ورقة (١٧) سطر بخط النسخ[(١)] .

١٠ – المرشح على الموشَّح[(٢)] :

لابن الحاجب[(٣)] (ت / ٦٤٦ هـ) ، في النحو وله شروح كثيرة وقد كتب بعض العلماء على الموشح عدداً من الحواشي منها :

حاشية الكوراني – رحمه الله – وقد سماها (المرشح على الموشح) وقد انتهى من تأليفها عام ٨٨٩ هـ .

وتوجد للحاشية عدد من النسخ منها :

نسخة في مكتبة الأوقاف العامة بالموصل ، (٢٦١) ورقة تم نسخها عام ١٢٠٨ هـ ، ونسخة في مكتبة تونس العامة برقم (١٠٠٦) .

---

(١) ينظر : ملا كوراني وتفسيره ١١٨ – ١١٩ .

(٢) ينظر : كشف الظنون ٢ / ١٣٧١ .

(٣) هو : أبو عمرو : عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس ، المصري الفقيه المالكي ، المعروف بابن الحاجب ، من كبار علماء العربية ، من تصانيفه الكافية ، الشافية ، مختصر الفقه وغيرها ، توفي (٦٤٦ هـ) ينظر : وفيات الأعيان ٣ / ٢٤٨ ، وسير أعلام النبلاء ٢٣ / ٢٦٤ .

١١ - الشافية في العروض والقافية[1] :

وهي عبارة عن قصيدة تتكون من ستمائة بيت ألفها الكوراني - رحمه الله - للسلطان محمد الفاتح - رحمه الله - أولها :

بِحَمْدِ إِلَهِ الخَلْقِ ذَيْ الطَّوْلِ والبِرِّ   بَدَأْتُ بِنَظْمٍ طَيِّهِ عَبْقُ النَّشْرِ

وَثَنَّيْتُ حَمْدِيْ بِالصَّلَاةِ لِأَحْمَدَ   أَبِيْ القَاسِمِ المَحْمُوْدِ فِيْ كُرْبَةِ الحَشْرِ

ولا يوجد نسخ لهذا الكتاب فهو في عداد المفقود من كتب الكوراني .

- وهناك كتب نسبت إليه خطأ وقد ذكر ذلك د/ ثاقب يلدز في كتابه (مُلاكوراني و تفسيره) ص ٩٢ وهي :

١ - شرح على صحيح ابن التحميد .

٢ - حاشية على تفسير القاضي .

---

(١) ينظر : كشف الظنون ٢ / ١٠٢٢ .

المبحث الثامن : ثناء العلماء عليه :

لقد حظي الكوراني – رحمه الله – بمنزلة رفيعة بين العلماء والسلاطين فهو المقرب من القادة ، الملم بالقراءات ، المفسر لكتاب الله ، المحدث الفقيه ، الأصولي ، النحوي ، الشاعر ، المفتي ، شهاب الدين ، وشيخ الإسلام في عهد العثمانيين .

– وقد أثنى عليه كثير من العلماء الذين تتلمذ على يدهم ومن ذلك :

١ – يقول ابن حجر – رحمه الله – قدم الكوراني إلى القاهرة عام ٨٣٥ هـ وهو فقير معدم فقرأ عليَّ الحديث سيما صحيح البخاري رواية ودراية ، ودرس درساً خاصاً بالفحول وشهدوا له بالفضيلة التامة ، وكان يقرأ صحيح البخاري بحضرة السلطان وغيره(١) .

٢– قال عنه شيخه المقريزي : قرأ عليَّ صحيح مسلم والشاطبية ، فوجدت منه براعة وإتقاناً ومعرفةً تامةً لكثيرٍ من العلوم منها : الفقه والعربية والقِراءات(٢) .

٣– أثنى عليه بعض معاصريه ممن كانت لهم صحبة به مثل : المولى (يكان)(٣) التقى بالكوراني – رحمه الله – في القاهرة وشهد له بالفضل فأخذه

(١) ينظر : الشقائق النعمانية ص ٥١ ، والبدر الطالع ص ٧٠ .

(٢) ينظر : درر العقود الفريدة ص ٣٦٤ .

(٣) هو : محمد بن أرمغان الشهير بـ(يكان) ، من علماء الدولة العثمانية ومن العلماء العاملين الفاضلين ، توفي في خلافة السلطان مرادخان . ينظر : الشقائق النعمانية ص ٤٨ .

معه إلى بلاد الروم ، ولما التقى المولى (يكان) بالسلطان مرادخان قال له هل أتيت إلينا بهدية قال : نعم ، معي رجل مفسر ومحدث ثم تحدث إليه السلطان فرأى فضله ، فأعطاه مدرسة جده (السلطان مرادخان) بمدينة بروسا ، ثم أعطاه مدرسة جده السلطان بايزيد خان(١) .

٤- أثنى عليه الكثير من أقرانه مثل : الإمام البقاعي وقال عنه إنَّه علاَّمة ، وأثنى على قصيدته الشافية(٢) .

٥- أثنى عليه السخاوي وقال : كان علماً مشهوراً ، وناظر الأماثلَ ، ووصفه بالفصاحةِ والبلاغةِ والجرأةِ(٣) .

٦- وأثنى عليه أيضاً الإمام السيوطي - رحمه الله - فقال عنه : « الإمامُ العلامةُ ، فاقَ في المعقولاتِ والأصيلين، واشْتَهَرَ بالفضيلةِ ، وبرع في النحوِ والمعاني والبيانِ ، وتبحر في الفقهِ ، حتى أصبحَ يُشَارُ إليهِ بالبنانِ في بلادِ الرومِ »(٤) .

---

(١) ينظر : الشقائق النعمانية ص ٥١ .

(٢) ينظر : الضوء اللامع ١ / ٢٤٢ .

(٣) ينظر : الضوء اللامع ١ / ٢٤٢ .

(٤) ينظر : نظم العقيان ص ٣٨ - ٣٩ .

المبحث التاسع : وفاته رحمه الله :

توفي الكوراني – رحمه الله – في آخر شهر رجب سنة ٨٩٣ هـ وكان عمره ثمانين سنة .

– وقد ذكر صاحب الشقائق النعمانية قصة وفاته مطولة وجاء فيها :

– أمر الكوراني – رحمه الله – في يوم وفاته بوضع سرير له في موضع من بيته ، وبعد أن صلى الفجر والإشراق ، اضطجع على شقه الأيمن مستقبلاً القبلة ، واشتد به المرض فصلى الظهر إيماءً وطلب من تلاميذه ومحبيه أن يقرأوا القرآن وحضر إليه الوزراء .

– أوصى بإبلاغ سلامه للسلطان بايزيد ، وأن يحضر للصلاة عليه ويقضي دينه .

– كان يسأل عن أذان العصر ، فلما ابتدأ المؤذن بالأذان وقال : « الله أكبر » ، قال الكوراني « لا إله إلا الله » وفاضت روحه .

وقد حضر السلطان ومن دونه الصلاة عليه ، وضجت المدينة بالبكاء والحزن عليه ، وكانت جَنَازَتُهُ مشهودة ، وكانت وفاته في القُسْطَنْطِينِيَّة ودفن بها(١) .

---

(١) ينظر : الضوء اللامع ١ / ٢٤٣ ، والشقائق النعمانية ص ٥٤ ، ٥٥ ، ومتعة الأذهان ١ / ١٢٠ ، والطبقات السنية ١ / ٣٢٦ .



الفصل الثاني

التعريف بكتاب (الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري)

المبحث الأول : توثيق اسم الكتاب .

المبحث الثاني : توثيق نسبة الكتاب لمؤلفه .

المبحث الثالث : الباعث على التأليف وزمنه .

المبحث الرابع : منهج المؤلف في الكتاب .

المبحث الخامس : مصادر المؤلف في الكتاب .

المبحث السادس : مزايا الكتاب .

المبحث السابع : مآخذ على الكتاب .

المبحث الثامن : وصف النُّسَخ المعتمدة في التحقيق .

الفصل الثاني

التعريف بكتاب الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري

المبحث الأول : توثيق اسم الكتاب :

ذُكِرَتْ تسمية الكتاب باسم (الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري) في مواضع منها :

١ - تصريحُ المؤلفِ - رحمه الله - في مقدمةِ كتابهِ بتسميتهِ بهذَا الاسمِ حيث قال : وسميته (الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري) وهذا المسمى اتفقت عليه النُّسخ الخطية الثلاثة المعتمدة في التحقيق[١] .

ونفس المسمى ذُكر في خاتمة كتابه مع اختلاف بسيط ، فسماه (الكوثر الجاري إلى رياض البخاري)[٢] .

٢ - غلاف نسخة عارف حكمت ذُكر فيه نفس الاسم (الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري) .

٣ - أمَّا فهارسُ المخطوطاتِ فذكرتْهُ باسمِ (الكوثر الجاري في شرح صحيح البخاري) وورد ذلك في الفهرس الشامل ، قسم الحديث ٢/ ١٣٢٠ .

---

(١) ينظر : نسخة آيا صوفيا ، وعارف حكمت ، ودار الكتب المصرية (٢ / ب) .

(٢) ينظر : نسخة آيا صوفيا (٤٩٣ / ب) ، ودار الكتب المصرية (٦٦٦ / أ) ، وعارف حكمت (١٣١٥ / ب) .

٤ - أمَّا مصادرُ ترجمتِهِ فقد ذكرته باسم (الكوثر الجاري على رياض البخاري) جاء ذلك في : الشقائق النعمانية[١] ، والطبقات السنية[٢] ، وكشف الظنون[٣] ، وهدية العارفين[٤] .

وبهذا يظهر صحة ما جاء في المخطوط ، وأن كتب الفهارس ذكرته بالمعنى .

---

(١) ينظر : ص ٥٣ .

(٢) ينظر : ١ / ٣٢٥ .

(٣) ينظر : ١ / ٥٥٢ .

(٤) ينظر : ١ / ٧٢ .

المبحث الثاني : توثيق نِسبة الكتاب لمؤلفه :

هناك أمور تدل على صحة نسبة الكتاب إلى مؤلفه منها :

١ - ذُكر اسم المؤلف صريح على الغلاف الداخلي لنسخة عارف حكمت .

٢ - ذكر المؤلف - رحمه الله - اسمه صريحاً في آخر النسخ الخطية حيث قال : (حرره مؤلفه أحمد الكوراني)[١] .

٣ - ذكر المؤلف - رحمه الله - في مقدمة هذا الكتاب أنه ألفه بعد تأليفه لكتابة (غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني)[٢] وكذلك أحال المؤلف في أثناء شرحه لهذا الكتاب على كتابه غاية الأماني في عدة مواضع[٣] .

٤ - بعض المصادر التي ترجمتْ للإمام الكوراني ذكرت هذا الكتاب ضمن مؤلفاته[٤] .

(١) ينظر نسخة آيا صوفيا (٤٩٣ / ب) ، ونسخة دار الكتب المصرية (٦٧٦ / أ) ، ونسخة مكتبة عارف حكمت (١٣١٥ / ب) .

(٢) ينظر : نسخة آيا صوفيا (١ / أ) ، ونسخة دار الكتب المصرية (١ / أ) ونسخة مكتبة عارف حكمت (٢ / ب) .

(٣) ينظر : نسخة دار الكتب المصرية لوح رقم (٤٦ / ب) ، و(٣٦٦ / ب) .

(٤) ينظر : الشقائق النعمانية ص ٥٣ ، الطبقات السنية ١ / ٣٢٥ ، ومعجم المؤلفين ١ / ١٠٥ .

المبحث الثالث : الباعث على التأليف وزمنه :

بعد أن أنهى الكوراني - رحمه الله - شرح القرآن في كتابه المسمى (غايةُ الأماني في تفسير الكلامِ الربانيّ) قال : « ولستُ من تداعي الأجل في أمانٍ ، اسمعُ كلَ يومٍ ماتَ فلانُ ابنْ فلانٍ من الأَخوانِ ؛واندرجَ أجلاءُ الأخلاءِ والأقرانِ ، فألهمتُ أَنَّ اللهَ يُحبُ عواليَ الهمم ويكرهُ سِفْسافِ الشِّيمِ ، عليكَ بسيدِ الكتابِ ، بعد كتابِ اللهِ ، وإذا عزْمتَ فتوكلْ على اللهِ ، وَهْوَ : الجامعُ الصحيحُ ... »[1] .

وبدأ في تأليفه في بلاد الأناضول في قرابة سنة (٨٦٠ هـ) وانتهى منه في شهر جمادى الأولى ليلة الرابعة عشر منه سنة (٨٧٤ هـ) في أدرنه[2] .

(١) ينظر : نسخة مكتبة دار الكتب المصرية (١ / أ) .

(٢) ينظر : نسخة مكتبة دار الكتب المصرية (٢ / ب) .

المبحث الرابع : منهج المؤلف في الكتاب :

ويشتمل على :

١ – منهجه في عزو النصوص والأقوال .

٢ – منهجه في المسائل الفقهية .

٣ – منهجه في المسائل العقدية .

٤ – منهجه في المسائل الحديثية واستشهاده بالأحاديث الأخرى .

٥ – منهجه في تراجم الأعلام .

٦ – منهجه في ضبط الغريب وبيانه .

٧ – منهجه في التعريف بالبلدان وضبطها .

٨ – منهجه في تناول المسائل النحوية والصرفية والبلاغية .

٩ – منهجه في نقد الأقوال والترجيح بينها .

١٠ – منهجه في الإحالات .

أولاً : منهجه في عزو النصوص والأقوال :

لقد تنوع منهج المؤلف – رحمه الله – في عزو النصوص والأقوال على النحو التالي :

أ– تارة يذكر القائل واسم كتابه كقوله : « قال ابن عبد البر في الاستيعاب »(١) أو « قال ابن قُتيبة في المعارف »(٢) .

---

(١) ينظر : ص ٢٠٦ .

(٢) ينظر : ص ٢٥٣ .

ب – وتارة يختصر فيذكر اسم الكتاب فقط ، كما في قوله : « جاء في مسلم ومسند البزار[١] ، روى الترمذي »[٢] .

ج – وأحياناً يكتفي بذكر اسم القائل ، كما في قوله : « قال الجوهري[٣] ، قال أبو عبيد[٤] ، قال ابن الأثير »[٥] .

د – وفي بعض الأحيان لا يذكر اسم الكتاب واسم القائل ، ويعبر بلفظ مبهم مثل قوله : قال بعض الشارحين[٦] أو قال شيخنا[٧] .

ثانياً : منهجه في المسائل الفقهية :

لقد سلك المؤلف – رحمه الله – مسلك الاعتدال في عرض المسائل الفقهية ، فلا يتعصب لرأي أو يثرب ، بل كان حريصاً على بيان المسائل بياناً شاملاً .

فإذا أورد اختلاف الفقهاء فإنه يكون على النحو الآتي :

١ – يعرض أقوالهم مثل قوله : « واعلم أن هذه المسألة مختلف فيها ، قال أبو حنيفة ومالك وأحمد ... »[٨] .

(١) ينظر : ص ٩٥ .

(٢) ينظر : ص ١٠٣ .

(٣) ينظر : ص ٩٥.

(٤) ينظر : ص ٩٧.

(٥) ينظر : ص ٩٩ .

(٦) ينظر : ص ١٠٢ .

(٧) ينظر : ص ١٠٤ .

(٨) ينظر : ص ١٢٦ .

٢- وتارة يناقش المسألة مثل قوله : « قال الشافعي : وإن وجده في يده ... إلى أن قال : وعندي أن هذا ليس موضع التباس »[(١)] .

٣- و يلجأ إلى التعليل في بعض المسائل مثل قوله : « أن رسول الله ﷺ لم يملك من الغنيمة شيئاً ، كما قال الشافعي من أن له خمس الخمس ، استدلالاً بالآية ... إلى أن قال : وهو الموافق لقانون اللغة ، لأن اللام ... »[(٢)] .

ثالثاً : منهجه في المسائل العقدية :

- يذكر المسألة العقدية و يعلق عليها مثل : قوله : فإن قلت الغضب غليان دم القلب فكيف صح إسناده إليه تعالى ؟؟ قلتُ المراد لازمه وهو إرادة الانتقام فإن قلتَ : صفاته قديمة فكيف يقول : سبق بعضها ؟ قلتُ السبق باعتبار التعلق ، وتعلق الرحمة مقدم على تعلق الغضب[(٣)] .

رابعاً : منهجه في المسائل الحديثية :

اهتم المؤلف - رحمه الله - بتوضيح ما يتعلق بالمسائل الحديثية اهتماماً جيداً ومن ذلك :

أ - استخدامه لطريقة السؤال والجواب في إيراد بعض الإشكالات وحلها كقوله : « فإن قلت : منازل رسول الله لم يكن لعقيل أن يبيع شيئاً منها ؟ قلتُ

---

(١) ينظر : ص ١٢٧ .

(٢) ينظر : ص ١٨٨ .

(٣) ينظر : ص ٣٠٨ - ٣٠٩ .

الأمر كذلك ولكن تصرف عقيل فيها ... »[١] .

ب – الرد في كثير من المواضع على أوهام بعض الشُرَّاح مثل الإمام الكرماني[٢] ، والحافظ ابن حجر[٣] .

ج – ذكره للفوائد المستخلصة من الأحاديث بأسلوب سهل واضح ، مثل قوله : « ويؤخذ منه استحباب بشارة المسلم »[٤] .

د – الإشارة إلى بعض المصطلحات الحديثية مثل : الإرسال كقوله : « رواية مروان عن رسول الله مرسلة بلا خلاف »[٥] .

هـ – إيراده لبعض المصطلحات الفقهية مثل : تعريفه للفيء[٦] ، النفل[٧] ، الجزية[٨] .

و– يبين وجه تعلق الحديث بالباب الذي ورد فيه إذا كان ذلك مشكلاً مثل قوله : « حيث قسم غنائم حنين » وهذا موضع الدلالة على الترجمة ، إن أردنا بالاستدلال على جواز القسمة في السفر فالاستدلال تام ، وإن أردنا أن القسمة

---

(١) ينظر : ص ١٠٧ .

(٢) ينظر : ص ١٠٢ ، ٢١٢ .

(٣) ينظر : ص ١٠٤ ، ١٢٢ .

(٤) ينظر : ص ١٤١ .

(٥) ينظر : ص ٢١١ .

(٦) ينظر : ص ٢١٢ .

(٧) ينظر : ص ٢١٠ .

(٨) ينظر : ص ٢٤٦ .

جائزة قبل الإحراز بدار الإسلام فغير تام ، لأن جعرانة إذ ذاك كانت دار الإسلام[١] .

ز- يذكر اختلاف ألفاظ الرواية مع بيان الأشهر والأقل إن وجد ، مثل قوله ﷺ « شَقِيْتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ » - بضم التاء - هو الرواية ، والأشهر فتح التاء »[٢] .

ح - يُنبه أحياناً على مواضع الأحاديث بذكر من أخرجها من المحدثين مثل قوله : « وقد روى الدارقطني ما يدل على أنهم أهل المدينة ومن حولهم »[٣] .

خامساً : منهجه في تراجم الأعلام :

تنوع منهج المؤلف في ذكره للأعلام وكان على النحو التالي :

١- لا يترجم إلاَّ نادراً ، مثل : ترجمته لحكيم بن حزام حيث ذكرها مختصرة[٤] وغالباً يضبط اسم العلم دون ترجمة مثل : قبيصة - بفتح القاف وكسر الباء[٥] - بُكير - بضم الباء - مصغر وكذا عُقيل[٦] ، وإذا كان اختلاف في نسب الراوي يبين ذلك كقوله :

---

(١) ينظر : ص ١٢٤ - ١٢٥ .

(٢) ينظر : ص ٢١٩ .

(٣) ينظر : ص ١١٠ .

(٤) ينظر : ص ٢٣٣- ٢٣٤ .

(٥) ينظر : ص ٩٤ .

(٦) ينظر : ص ١٠٠ .

« عبد الله بن عبيد الله » نسبه إلى جده[١] ، ويوضح نسب الراوي كأن يقول : « سعيد بن محمد الجَرمي ، بفتح الجيم نسبة إلى القبيلة »[٢] .

٢- إذا كان للراوي اسم شهرة يبين ذلك مثل : « ابـن الحنفيـة » يقـول هـو: محمد بن علي ، اشتهر بأمه خولة من سبي بني حنيفة[٣] .

٣- إذا وُجد اختلاف في اسم الراوي فيبين ذلـك مثـل قولـه : صـحابي مـن الأنصار ، وفي اسمه خلاف ، قيل : يسار ، وقيل داود ....[٤] .

٤- إذا خشي الإلتباس في اسم الراوي يضبطه بالحروف مثل : « عَنْ ابْـنِ أَبِي عَيَّاش » - بالياء المثناة آخره معجمة[٥] .

٥- إذا كان اسم الراوي يحتاج إلى توضيح معين فيوضحه مثل :

« يزيد الفقير » ليس من الفقر ، بل أصيب فقاره من ظهره[٦] .

٦- إذا كانت المعلومة خاطئة حول الراوي من قبل أحد المـصنفين يُنبـه عـلى ذلك مثل : « إسحاق » قال الغساني لم ينسبه أحد ، قلتُ : نسبه أبو نُعيم ...[٧] .

---

(١) ينظر : ص ١٧٤ .

(٢) ينظر : ص ١٨٠ .

(٣) ينظر : ص ١٨٣ .

(٤) ينظر : ص ١٨٦ .

(٥) ينظر : ص ١٩٢ .

(٦) ينظر : ص ١٩٣ .

(٧) ينظر : ص ١٩٤ - ١٩٥ .

سادساً : منهجه في ضبط الغريب :

١ – يضبط اللفظ الغريب بالحروف ويوضح معناه مثل : « العَرْج » – بفتح العين وسكون الراء – « قال ابن الأثير قرية جامعة ...... »[(١)] ،

« زمزمة » – بالزاء المكررة مهملة ومعجمة – الصوت الذي لا يفهم منه المعنى[(٢)] .

٢ – قد يستشهد بالآية القرآنية أو الحديث لتوضيح المعنى مثل : الرِطانة – بكسر الراء وفتحها – كلام لا يفهمه الجمهور ، وإنما يكون مواضعه بين اثنين أو جماعة ، والعرب تخصه غالباً بكلام العجم ، واستدل على جواز التكلم به بقوله تعالى : ﴿ t u ﴾[(٣)] ووجه الدلالة ...[(٤)]

٣ – أحياناً يحتج بآراء أهل اللغة مثل الجوهري والأزهري وابن الأثير من أجل التوضيح مثل : « رُمال سرير » قال ابن الأثير : يُقال : رَمَله وأَرمله ورمَّله ، بالتشديد للمبالغة[(٥)] .

٤ – يستشهد أحياناً بالشعر لتوضيح الغريب مثل كلمة « غاية » الواردة في الحديث – بالياء المثناة – هي الراية ، ويروى – بالباء الموحدة – وهي الأجمة ،

---

(١) ينظر : ص ٩٩ .

(٢) ينظر : ص ١٠٥ .

(٣) سورة الروم ، آية (٢٢) .

(٤) ينظر : ص ١٢٨ .

(٥) ينظر : ص ١٦٦ .

كأن الرماح من كثرتها أجمة ، وهذا معروف في كلام العرب . قال الشاعر : أسود غابها الرماح ...[(١)] .

سابعاً : منهجه في التعريف بالبلدان وضبطها :

١ – اهتم المؤلف – رحمه الله – بالبلدان حيث إنَّه يضبطها ويعين موقعها مثل : العَرْج : بفتح العين وسكون الراء – قال ابن الأثير : قرية جامعة من أعمال فُرع على أيام من المدينة[(٢)] .

٢ – يذكر أحياناً اختلاف العلماء حول بلد معين لتحديد موضعه مثل : « صِرار » بالصاد المهملة – موضع على ثلاثة أميال من المدينة قال الخطَّابي : هو على طريق العراق ، قال الجوهري : صِرار : الأماكن المرتفعة ... [(٣)]

٣ – قد يفصل في أقوال العلماء في حالة الخلاف ، ويذكر الصواب مثل : « فَدَك » – بفتحتين – يصرف ولا يصرف ، قال الجوهري : قرية من أعمال خيبر ، والصواب : من أعمال المدينة ... [(٤)] .

٤ – إذا كان للموضع أكثر من اسم فيذكره مثل : فدنا من القرية هي : بيت المقدس ، وقيل : أريحا .

٥ – أحياناً يصف الموضع مثل : البطحاء / وادٍ فيه دقائق الحصى[(٥)] .

---

(١) ينظر : ص ٢٨٥ .

(٢) ينظر : ص ٩٩ .

(٣) ينظر : ص ١٥٤ .

(٤) ينظر : ص ١٦١ .

(٥) ينظر : ص ٦٨٧ – ٦٨٨ من البحث .

ثامناً : منهجه في تناول المسائل النحوية والصرفية والبلاغية :

اهتم المؤلف – رحمه الله – اهتماماً جيداً في بيان ما يتعلق بشرح الحديث من النواحي النحوية والصرفية والبلاغية ومن ذلك :

أ- إعرابه لبعض الكلمات الواردة في الحديث ، مثل : قال الرسول ﷺ « فَانْطَلَقتُ حَتَّى أدخلُ » بالرفع والنصب أيضاً جائز[١] ، وقوله ﷺ : « ما تركناه صَدَقةَ » نصب صدقة على الحال[٢] .

ب- عنايته بتصاريف الكلمة مثل قوله عند شرحه لقوله ﷺ : « مَنْ قَتَلَ مُعَاهدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الجَنَّةِ » قال ابن الأثير : يقال رَاحَ يَريحُ ورَاحَ يَراحُ وأرَاحَ يُرِيحُ بمعنى ، أي لم يجد ، كناية عن البعد[٣] فإن ريح الجنة يوجد من أربعين عاماً .

ج – أشار إلى بعضٍ من الجوانب البلاغية كالكناية مثلاً في قوله ﷺ : « فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ المَوْتِ » كناية عن شدة الألم[٤] .

تاسعاً : منهجه في نقد الأقوال والترجيح :

١ – يلجأ إلى طريقة السؤال والجواب لرفع الإشكال : مثل قوله : « فإن قلت

(١) ينظر : ص ١٦٦ .

(٢) ينظر : ص ١٦٠ .

(٣) ينظر : ص ٢٦٤ .

(٤) ينظر : ص ٢٣٠ – ٢٣١ .

ما الحكمة في إيجاب النفقة على نسائه بعده ؟ قلت لأنهن في حكم المعتدات إلى الموت ، فلابد لهن من معاش »[١] .

٢- يُعبر بألفاظ ليدل على مخالفته لبعض الآراء مثل قوله : « هذا كلام لغو ينادي على فساده السياق »[٢] « مخالف للظاهر » « وفي الكل خبط ... » .

« وهذه الملازمة أيضاً غير مسلمة وهو ظاهر[٣] .... » « وليس بملائم للمقام[٤] ، هكذا قيل ، وفيه نظر »[٥] .

٣- يجيب على بعض الانتقادات التي يوجهها لبعض الشرَّاح مثل قوله : قال بعض الشارحين : إنما لم يكذبه لأنه أراد إرخاء العنان معه ليستنزله عند الغير وفي بعضها عند المغتربه ، وهذا لا وجه له كما ترى[٦] .

عاشراً : منهجه في الإحالات :

حرص المؤلف - رحمه الله - على تجنب التكرار ما أمكنه ذلك ، واعتمد على إحالة القارئ للسابق أو اللاحق من شرحه ومن صوره :

---

(١) ينظر : ص ١٧١ .

(٢) ينظر : ص ١٨١ .

(٣) ينظر : ص ١٠٧ .

(٤) ينظر : ص ١١٠ .

(٥) ينظر : ص ٢٣٢ .

(٦) ينظر : ص ١٠٢ .

أ- يـشير إلى الموضـع بـذكر الكتـاب والبـاب الـذي ورد فيـه مثـل قولـه : والحديث مع شرحه مستوفى ، وبيان مذاهب العلماء في كتاب العلـم بـاب مـن كـذب عليَّ[(١)] .

ب – يشير إلى الموضع بذكر البـاب الـذي ورد فيـه مثـل قولـه : وقـد سـبق الحديث مع شرحـه في أبـواب الجمعـة[(٢)] ، وقـد سـبق الكـلام عليـه في أبـواب الجنائز[(٣)] .

ج – يشير إلى الموضع بذكر طرف الحديث الذي ورد فيه مثل قولـه : « وقـد جاء في الرواية الأخرى : أنه مد بصره إلى السواك[(٤)] ... » .

د – يُحيل لشرح سبق أو لشرح سيأتي مثال للأول :

قوله والحديث سبق عن قريب[(٥)] ، ومثال الثاني قولـه : « وسـيأتي مطـولاً في غزوة تبوك »[(٦)] .

---

(١) ينظر : ص ١٩٠ .

(٢) ينظر : ص ١٠٠ .

(٣) ينظر : ص ١١٩ .

(٤) ينظر : ص ١٧٤ .

(٥) ينظر : ص ١٤١ .

(٦) ينظر : ص ١٤٢ .

المبحث الخامس : مصادر المؤلف في الكتاب :

إن المتأمل لكتاب (الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري) يلاحظ أن مؤلفه - رحمه الله - اعتمد على مصادر متنوعة في شتى العلوم والمعارف وكان حريصاً على حسن الجمع ، ودقة الضبط والتحري ، وكان يذكر تارة اسم المؤلف دون ذكر اسم الكتاب كأن يقول : قال الجوهري أو الخطابي وتارة يذكر اسم الكتاب دون مؤلفه ، كأن يقول : جاء في الأساس ، وفي المحكم ، وتارة يقول : قال بعض الشارحين ، وغالباً يكون مقصده الكرماني (ت/ ٧٨٦ هـ) وأحياناً يقصد الحافظ ابن حجر (ت / ٨٥٢ هـ) وأحيانا الدمياطي ، عبد المؤمن بن خلف (ت / ٧٠٥ هـ) وفي ما يلي أهم مصادره مرتبة حسب سني وفاة المؤلفين :

١ - سيرة ابن إسحاق ، أبو عبد الله محمد بن إسحاق (ت/ ١٥٠هـ) .

٢ - كتاب العين ، أبوعبدالرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو الفراهيدي (ت / ١٧٠هـ) .

٣ - مغازي الواقدي ، أبو عبد الله : محمد بن عمر الواقدي (ت/ ٢٠٧هـ) .

٤ - السيرة النبوية لابن هشام ، أبو محمد : عبد الملك بن هشام البصري (ت / ٢١٣هـ) .

٥ - غريب الحديث لابن سلاَّم ، أبو عُبيد : القاسم بن سلاَّم الهروي (ت / ٢٢٤هـ) .

٦ - الطبقات الكبرى لابن سعد ، أبو عبد الله : محمد بن سعد البصري (ت / ٢٣٠هـ) .

٧ – مسند الامام أحمد، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت / ٢٤١هـ) .

٨ – صحيح الامام البخاري ، أبو عبد الله : محمد بن إسماعيل الجعفي (ت / ٢٥٦ هـ) .

٩ – جمهرة نسب قريش وأخبارها لابـن بكـار ، أبـو عبـد الله : الـزبير بـن بكـار (ت / ٢٥٦ هـ) .

١٠ – صحيح الامام مسلم ، مسلم بن حجاج النيسابوري (ت / ٢٦١هـ)

١١ – سنن البيهقـي الكـبرى ، أبـو بكـر: أحمـد بـن الحـسين بـن عـلي البيهقـي (ت / ٢٦٥هـ) .

١٢ – سنن أبي داوود ، سليمان بن الأشعث السجستاني (ت / ٢٧٥هـ) .

١٣ – المعارف لابنه قتيبة ، أبـو محمـد : عبـدالله بـن مـسلم بـن قتيبـة الـدِّينورِي (ت / ٢٧٦هـ) .

١٤ – سنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة (ت / ٢٧٩ هـ) .

١٥ – سنن النسائي الكبرى ، أحمد بن شعيب (ت / ٣٠٣ هـ) .

١٦ – تفسير الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد ، أبو جعفر الطبري (ت/ ٣١٠ هـ) .

١٧ – صحيح ابن حبان ، أبو حاتم : محمد بن حبان (ت / ٣٥٤ هـ) .

١٨ – معجم الطبراني ، أبو القاسم : سليمان بن أحمد (ت / ٣٦٠ هـ) .

١٩ – تهذيب اللغة للأزهري ، أبو منصور محمد بن أحمد الهروي (ت / ٣٧٠ هـ) .

٢٠ – الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد للكلاباذي ، أبو نـصر أحمـد ابن محمد (ت / ٣٨٠ هـ) .

٢١ – سـنن الـدار قطنـي ، أبـو الحـسن: عـلي بـن عمـر بـن أحمـد البغـدادي (ت / ٣٨٥ هـ) .

٢٢ - معالم السنن ، أعلام الحديث ، وغريب الحديث ، للخطابي ، أبو سليمان حمد بن محمد (ت / ٣٨٨ هـ) .

٢٣ - الصحاح للجوهري ، إسماعيل بن حمَّاد ، أبو نصر (ت / ٣٩٣ هـ) .

٢٤ - المستدرك على الصحيحين ، للحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله : محمد بن عبد الله (ت / ٤٠٥ هـ) .

٢٥ - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نُعيم : أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت / ٤٣٠ هـ) .

٢٦ - المخصص ، المحكم والمحيط الاعظم لابن سيده ، علي بن إسماعيل (ت / ٤٥٨ هـ) .

٢٧ - أحكام القرآن ، أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد الفراء (ت / ٤٥٨ هـ) .

٢٨ - الاستيعاب ، الكنى ، لابن عبد البر، أبي عمر : يوسف بن عبد البر (ت / ٤٦٣ هـ) .

٢٩ - التعديل والتجريح لأبي الوليد الباجي ، سليمان بن خلف (ت/ ٤٧٤ هـ).

٣٠ - الجمع بين الصحيحين للحميدي ، محمد بن أبي النصر (ت / ٤٨٨ هـ) .

٣١ - تقييد المهمل وتمييز المشكل للغساني ، أبو علي : الحسين بن محمد الغساني الجياني (ت / ٤٩٨ هـ) .

٣٢ - أساس البلاغة ، والكشاف ، للزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو (ت / ٥٣٨ هـ) .

٣٣ - إكمال المعلم بفوائد مسلم ، ومشارق الأنوار على صحيح الآثار ، للقاضي عياض ، أبو الفضل : عياض بن موسى المالكي (ت / ٥٤٤ هـ) .

٣٤ – الـروض الأُنُـف للـسُهيلي ، أبـو القاسـم : عبـد الـرحمن بـن عبـد الله (ت / ٥٨١ هـ) .

٣٥ – عجالة المبتدي و فصالة المنتهي للحازمي ، أبو بكر : محمد بـن موسـى بـن عثمان (ت/ ٥٨٤ هـ) .

٣٦ – النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ، أبو الـسعادات : المبـارك بـن محمـد الجزري (ت / ٦٠٦ هـ) .

٣٧ – تفـسير القرطبـي ، أبـو عبـد الله : محمـد بـن أحمـد بـن أبي بكـر بـن فـرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١هـ)

٣٨ – البدايـة والنهايـة لابـن كثـير ، أبـو الفـداء : إسـماعيل بـن عمـر القـرشي (ت / ٧٧٤ هـ) .

٣٩ – تهذيب الأسماء واللغات للنووي ، أبو زكريا : محيي الدين يحيى بـن شرف (ت/ ٦٧٦ هـ) .

٤٠ – شرح صحيح البخاري للكرماني ، محمد بن يوسف (ت/ ٧٨٦ هـ) .

٤١ – فتح الباري لابن حجر، أبو الفضل ،أحمد بن علي العسقلاني (ت / ٨٥٢ هـ) .

٤٢ – غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني ، للكوراني ، (ت / ٨٩٣ هـ) .

٤٣ – إرشاد الساري للقسطلاني ، أبي العباس : أحمد بن محمد (ت / ٩٢٣ هـ) .

المبحث السادس : مزايا الكتاب :

لقد اهتم العلماء اهتماماً كبيراً بكتاب (صحيح البخاري) ومما يدل على اهتمامهم به الشروح الكثيرة التي تناولت هذا الكتاب فهناك الشروح المطولة والمتوسطة والمختصرة ، ولكل شرح أهميته .

ولشرح الإمام شهاب الدين أبي العبَّاس أحمد بن إسماعيل الكوراني كثيرٌ من المزايا التي وقفتُ عليها من خلال تحقيقي لجزء منه :

١ - أنه تناول شرحاً لأصح كتاب بعد كتاب الله وهو (صحيح الإمام البخاري) - رحمه الله - وإن كان يعتبر من الشروح المختصرة .

٢ - وضح إلمامه بعلم القراءات مثل قوله تعالى : ﴿ µ ¶ ﮃ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦ ﴾ قراءة عاصم بالباء الموحدة ، وحمزة والكسائي بفتح النون[1] .

٣ - ذكر المؤلف أوهام بعض الشرّاح مع محاولة التصويب بما يراه مناسبًا مثل مناقشته للأوهام التي صدرت من الإمام الكرماني في كتابه

(الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري) وبعض الأوهام للحافظ ابن حجر في كتابه (فتح الباري) .

٤ - أثناء شرحه للأحاديث كان يهتم بالغريب من الحديث مع توضيحه

---

(١) ينظر : ص ٣٢٢ .

وكذلك الاهتمام بالنواحي اللغوية والبلاغية ، وتركيزه على صيغة السؤال والجواب وهو أسلوب من أساليب التشويق وشد الانتباه .

٥ - ذكر المسائل الفقهية المستنبطة من الأحاديث مع ذكر آراء العلماء حول تلك المسألة وبيان الصائب من تلك الآراء .

٦ - استخدم أسلوب سهل واضح بسيط أثناء الشرح يفهمه الجميع .

٧ - أشار المؤلف أثناء شرحه إلى الكثير من مسائل علم المصطلح كما ذكر الفوائد المستنبطة من الأحاديث .

المبحث السابع : مآخذ على الكتاب :

هناك بعض التنبيهات على هذا الكتاب والتي لا يخلو منها أي عمل بشري منها :

١ – وقوع بعض الأوهام في ذكر أسماء بعض الرواة ، كما جاء في حديث رقم / ٣٢٧٤- (أبو مَعْمَر) ،- بفتح الميمين وسكون العين – محمد بن الفضل ، وهو خطأ وصوابه : (عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج)[١] .

وكذلك في حديث رقم / ٣٣٧٦- (مَحْمُودٌ) هو ابن غيلان ، أبو محمد ، كذا في جميع النسخ وهو خطأ وصوابه : (أبو أحمد)[٢]، وكذلك وقوع بعض الأوهام في ضبط أسماء بعض الرواة مثل : حديث رقم / ٣٢٦٢ (عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَة) – بكسر العين[٣] والراء – .

٢ – اختصاره في شرح بعض الأحاديث ، حيث يكتفي بضبط أسماء الرواة دون التعرض لشرح الحديث ، كما جاء في شرحه حديث رقم / ٣١٢٢- (سِنَان) – بكسر السين – ، (هُشيم)- بضم الهاء- مصغر[٤] ، وكذلك في حديث رقم / ٣٢٣٢ - (زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ) – بكسر الزاي المعجمة وتشديد الراء وضم الحاء بعدها موحدة – على وزن المصغر[٥] ، أو أنه يشرح الحديث شرحاً مختصراً جداً

---

(١) ينظر : تهذيب الكمال ٥/ ٥٠٧ ، وتهذيب التهذيب٢/ ٣٩٢ ، والتقريب ص٥٣٠.

(٢) ينظر : تهذيب الكمال ٩/ ٧٧ ، والتقريب ص ٨٦١ .

(٣) كذا في جميع النسخ ، وصوابه – بفتح العين – ينظر : الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ١/ ٢٥١، والمغني في ضبط الأسماء لمحمد طاهر الهندي ص١٦٦ .

(٤) ينظر : ص ١٩٥ من البحث .

(٥) ينظر : ص ٣٥١ من البحث .

كما في حديث رقم / ٣١٢٣ (تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ) كلام على طريق المثل ، أي أوجب ذلك بموجب وعده[١] . وكذلك في شرحه حديث رقم / ٣٤٧٤- (إِلاَّ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرَ شَهِيدٍ)[٢] من صبره وتوكله .

٣- أحياناً عند ضبطه لبعض الرواة يقول : (مرادف لكلمة كذا أو ضد كلمة كذا) مثال الأول : حديث رقم / ٣٥١٧- (عَنْ أَبِي الغَيْثِ)[٣] مرادف المطر، ومثال الثاني : حديث رقم / ٣٦٣٠- (سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ)[٤] ضد الصلح .

٤- تكراره لضبط أسماء بعض الرواة مثل تكرار ضبطه لـ :

(أَبُو النُّعْمَان [٥]) - بضم النون -(بَشَّار[٦]) - بفتح الباء وتشديد المعجمة- (بُكير[٧]) - بضم الباء- مصغر، (عُقيل[٨]) - بضم العين - مصغر .

---

(١) ينظر : ص ١٩٥ من البحث .

(٢) ينظر : ص ٦٢٣ من البحث .

(٣) ينظر : ص ٦٥٧ من البحث .

(٤) ينظر : ص ٧٥٦ من البحث .

(٥) ينظر : ح / ٣٠٩٥ ، ح / ٣١٤٤ ، ح / ٣٣٣٣ .

(٦) ينظر : ح / ٣٠٦٤ ، ح / ٣١٠٨ ، ح / ٣١٢٦ .

(٧) ينظر : ح / ٣٠٥٤ ، ح / ٣٢٧٦ ، ح / ٣٣٤٦ .

(٨) ينظر : ح / ٣٠٥٤ ، ح / ٣٢٧٦ ، ح / ٣٣٤٦ .

المبحث الثامن : وصف النسخ المعتمدة في التحقيق :

لقد تم بفضل من الله عز وجل الوقوف على ثلاث نُسخ خطية راجعها المؤلف بنفسه وهي كالتالي :

النسخة الأولى : « **نسخة مكتبة دار الكتب المصرية ، قوله** » .

ورمزتُ لهذه النسخة بالرمز (ق) من اسم المكتبة « قوله » .

رقمها : ٣ حديث قوله .

عدد الألواح : ٦٧٦ .

مقاس الورقة : ٢٥ × ٣٥ .

عدد الأسطر في كل صفحة : ٣٥ سطر .

تاريخ النسخ : عام (٨٨٥ هـ) كما جاء في توثيق الناسخ في آخر المخطوط بقوله « كتبه أضعف عباد الله الغني : محمد بن موسى بن عبد العلي قد تم الكتاب في شهر جمادى الأولى في الضحوة الكبرى سنة خمس وثمانين وثمانمائة ، وفي يوم أربع عشر ... » .

وذكر في آخر هذه النسخة بخط المؤلف : « قابله مؤلفه بقدر الوسع ، وما على الحواشي خطه » .

واعتمدتُ على هذه النسخة في ترقيم الألواح المنسوخة ، وفي مواضع الإحالات .

النسخة الثانية : « نسخة مكتبة أيا صوفيا بتركيا » .

رمزتُ لهذه النسخة بالرمز (ص) من اسم مكتبة « أيا صوفيا » .

رقمها : ٦٨٦ .

عدد الألواح : ٤٩٣ .

عدد الأسطر : ٣٧ سطر .

اسم الناسخ : لم يُذكر .

تاريخ النسخ : ذُكر في هامش اللوح الأخير من هـذه النـسخة قولـه : « أول نسخة خرجت وقوبلت بقدر الطاقة ، كتبـه مؤلفـه عفـى عنـه » وهـذا يؤكـد أن تاريخها هو تاريخ الانتهاء من كتابة هذا المخطوط ، وهو سنة (٨٧٤ هـ) خاصة أنه لم يذكر تاريخ النسخ صريحاً .

النسخة الثالثة : « نسخة مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة » .

رمزت لها بالرمز (ع) من اسم مكتبة « عارف حكمت » .

رقمها : ١٣٠ / ٢٣٢ .

عدد الألواح : ٦٥٧ .

مقاس الصفحة : ٣٢,٥ × ٢٣,٥ .

عدد الأسطر : ٣٥ سطر .

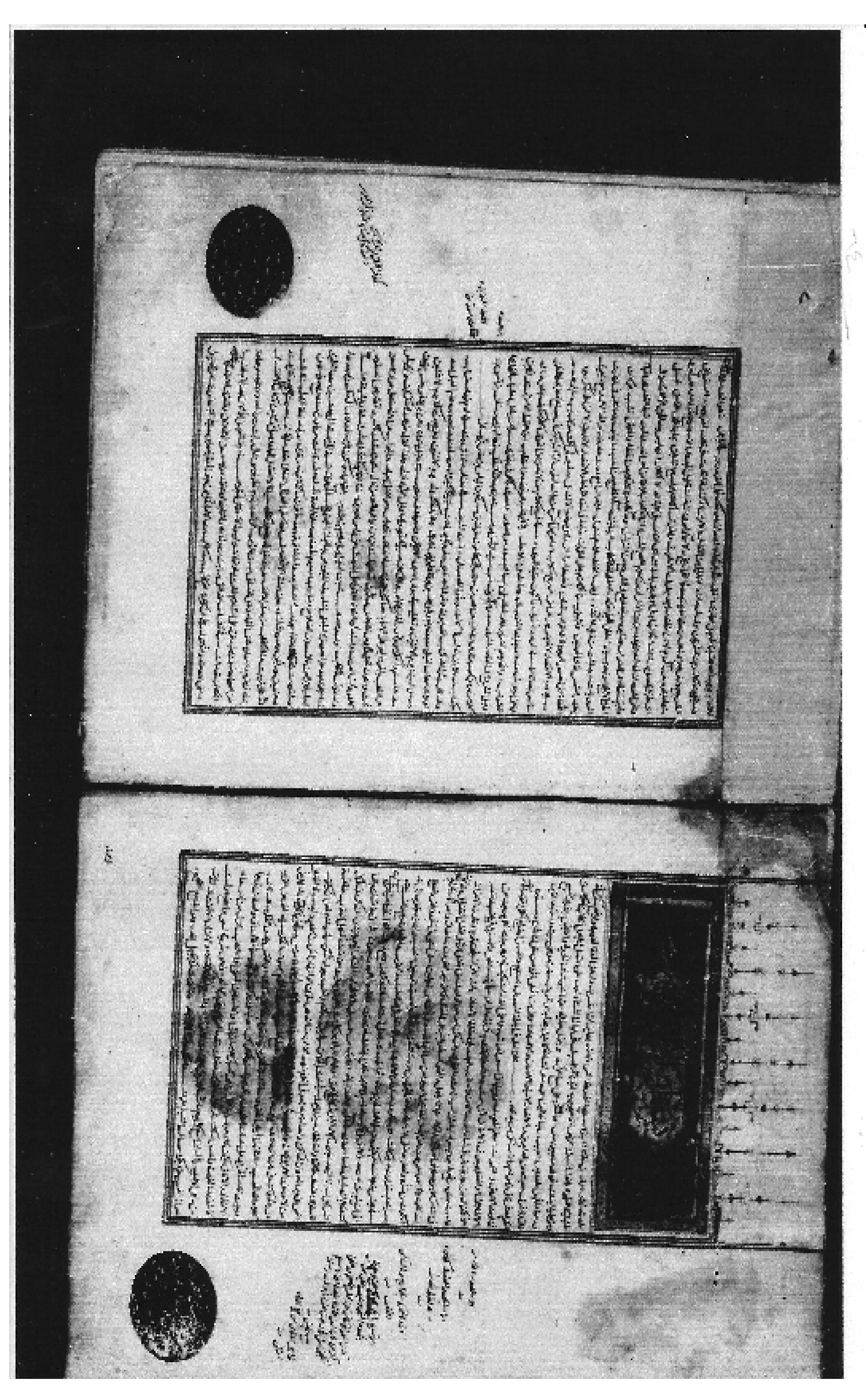
اسم الناسخ : لم يذكر .

تاريخ النسخ : لم يذكر .

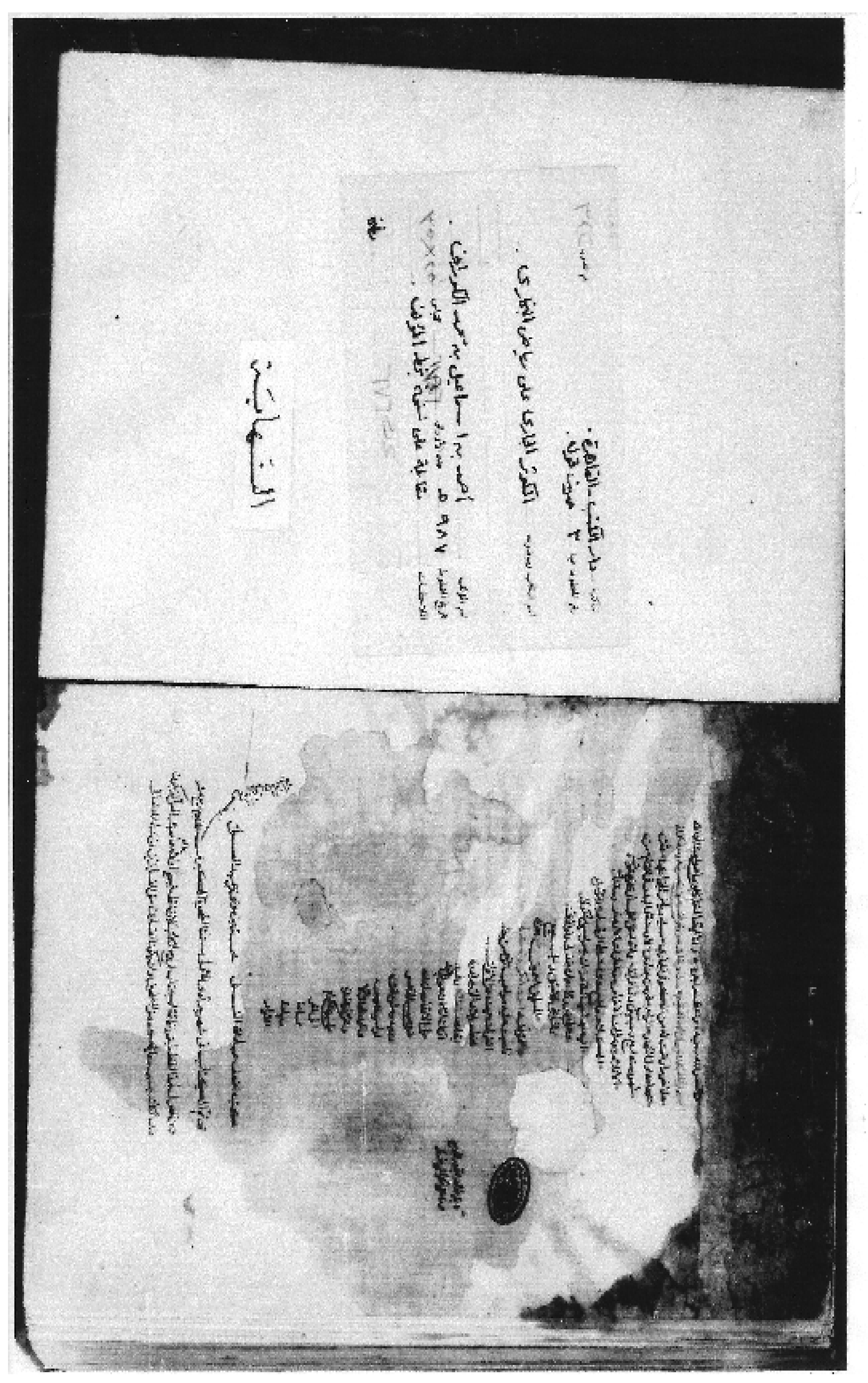
ومما سبق يتضح أن النسخ المعتمدة في التحقيق نسخ قيمة ، حيث إنَّ المؤلـف راجعها بنفسه ، فلله الحمد والمنة .

فيما يلي نماذج من النسخ الخطية للكتاب .

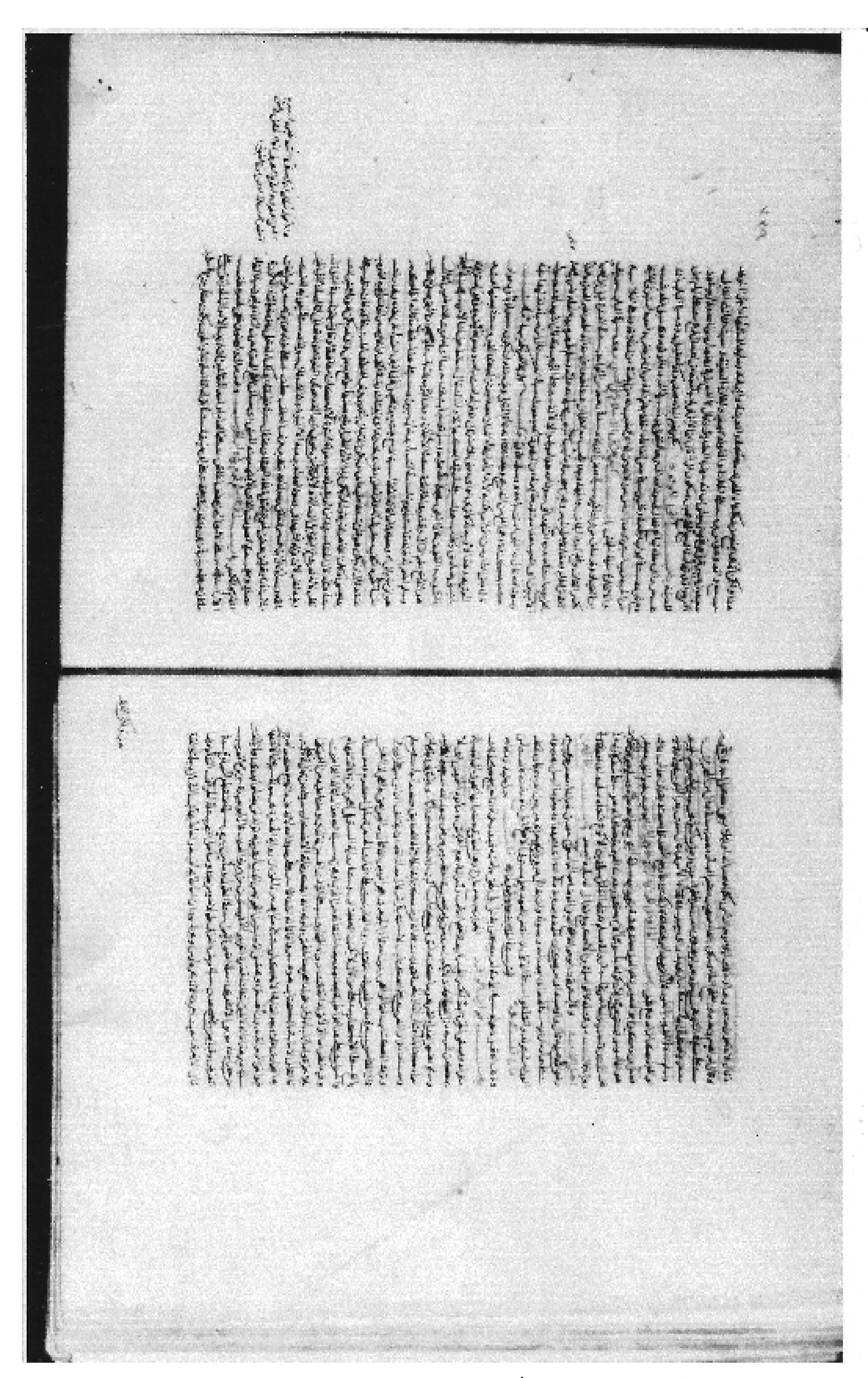

نماذج من صور المخطوط



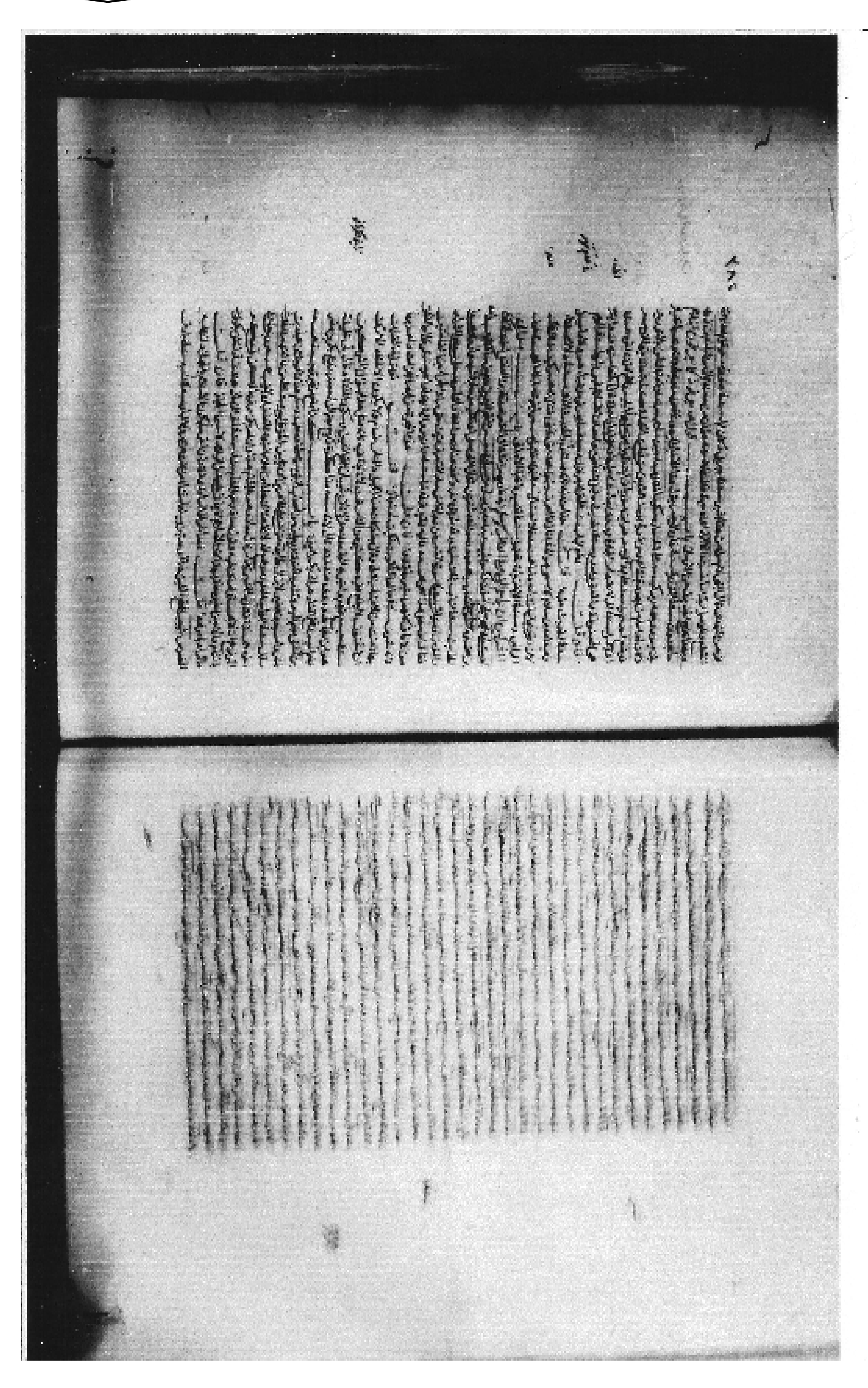
صورة من المقدمة لنسخة دار الكتب المصرية (ق)



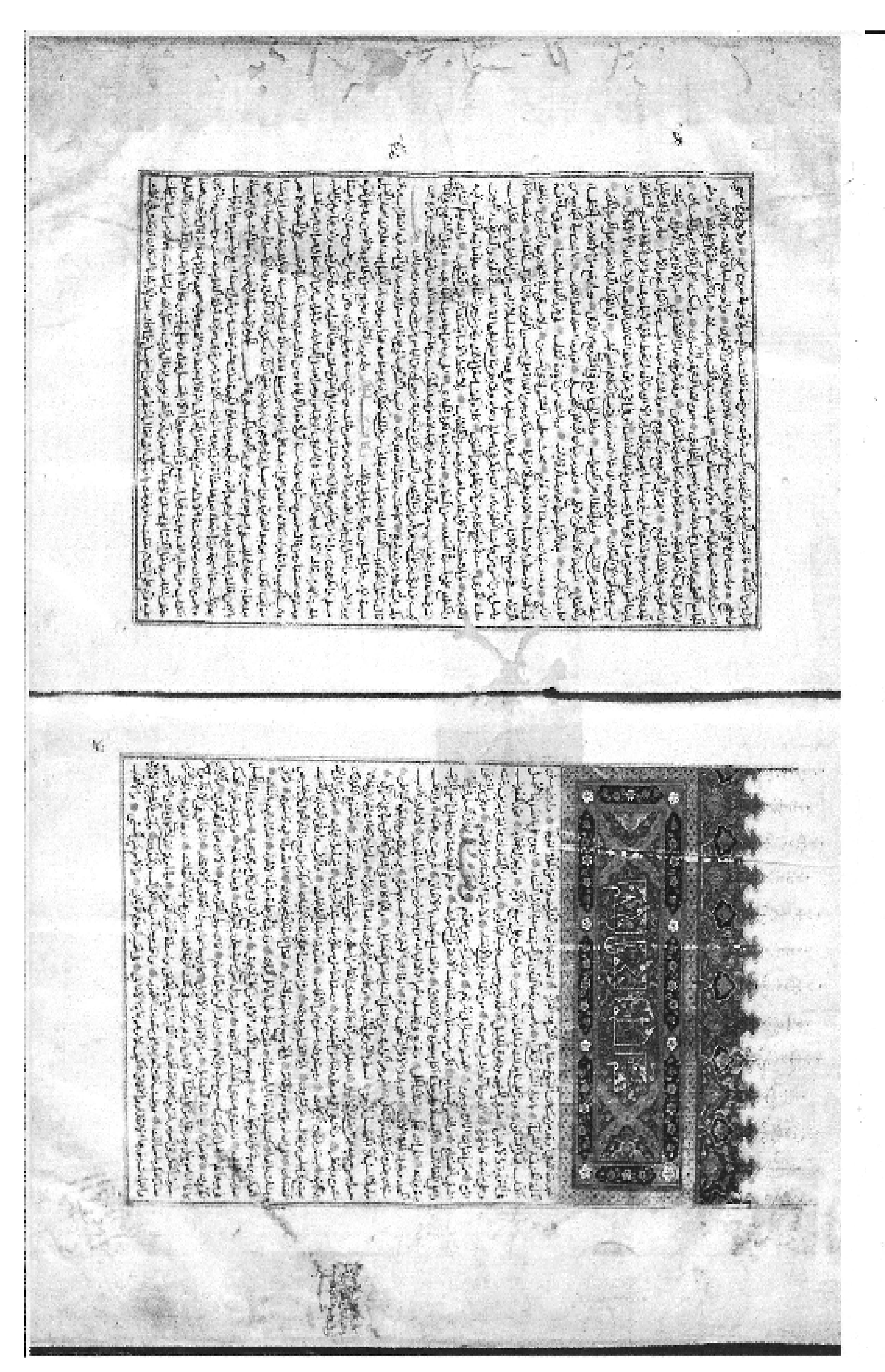
صورة من الخاتمة لنسخة دار الكتب المصرية (ق)



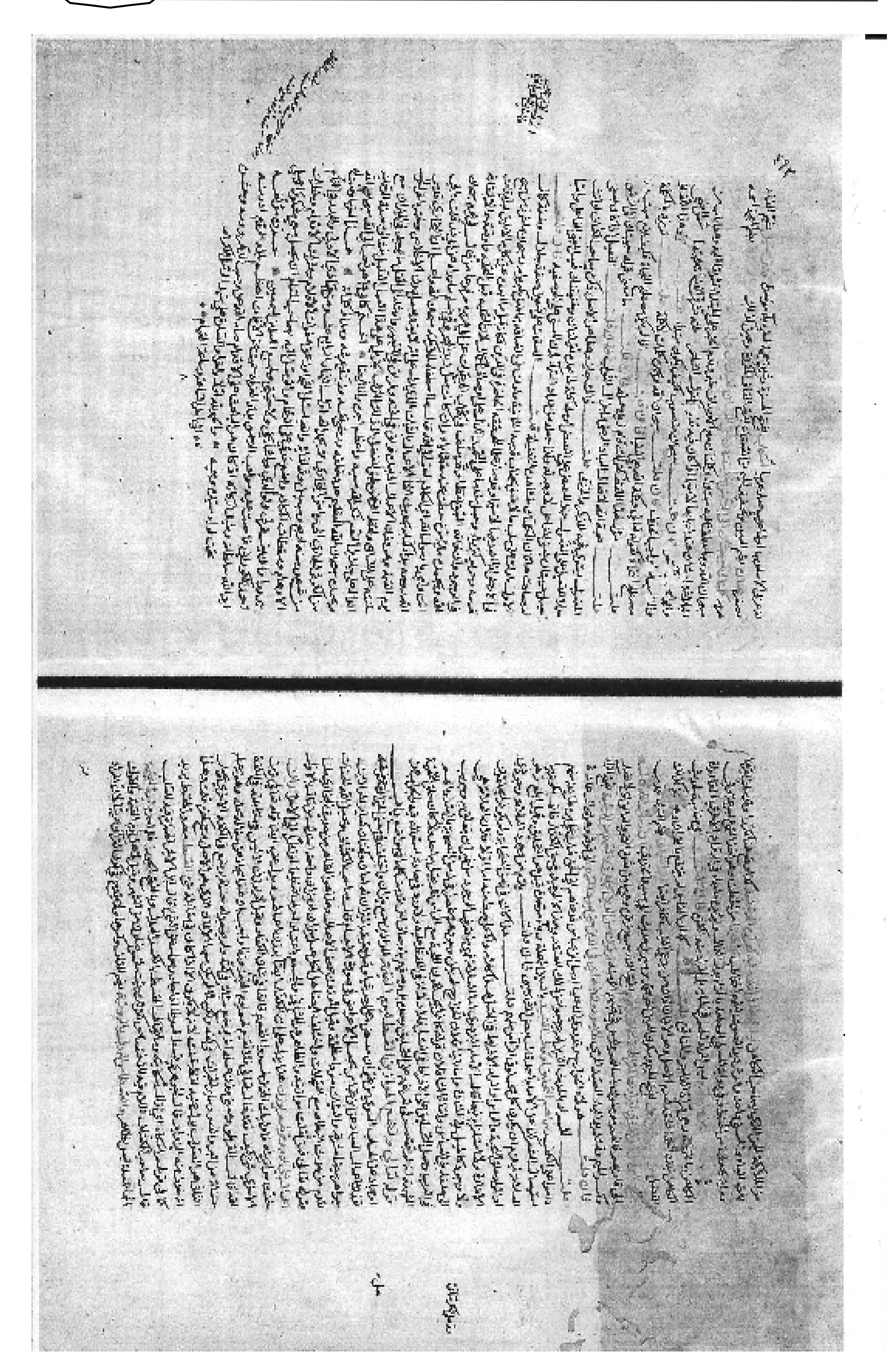
صورة من أول باب للباحثة من نسخة دار الكتب المصرية (ق)



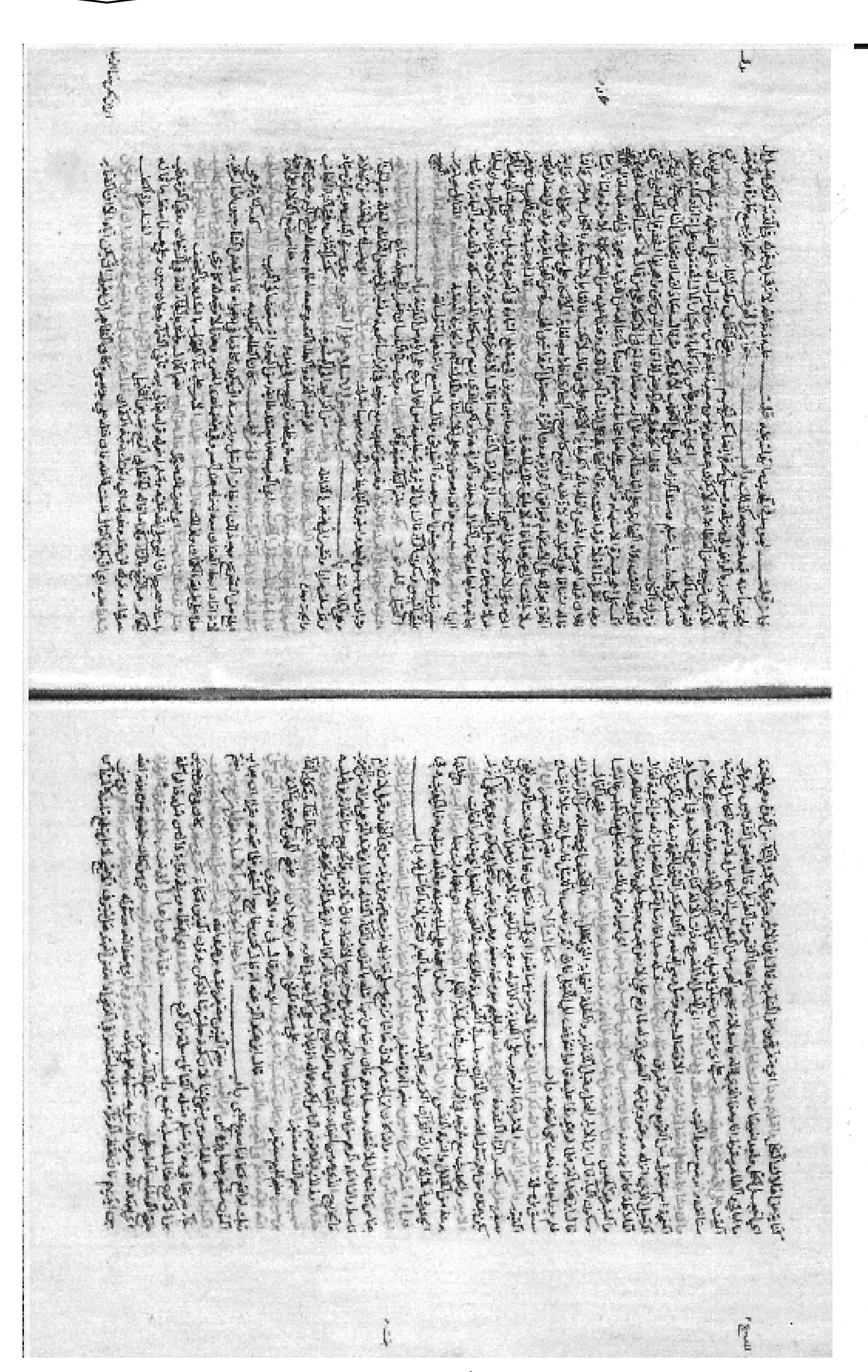
صورة من آخر باب للباحثة من نسخة دار الكتب المصرية (ق)



صورة من المقدمة من نسخة آياصوفيا (ص)

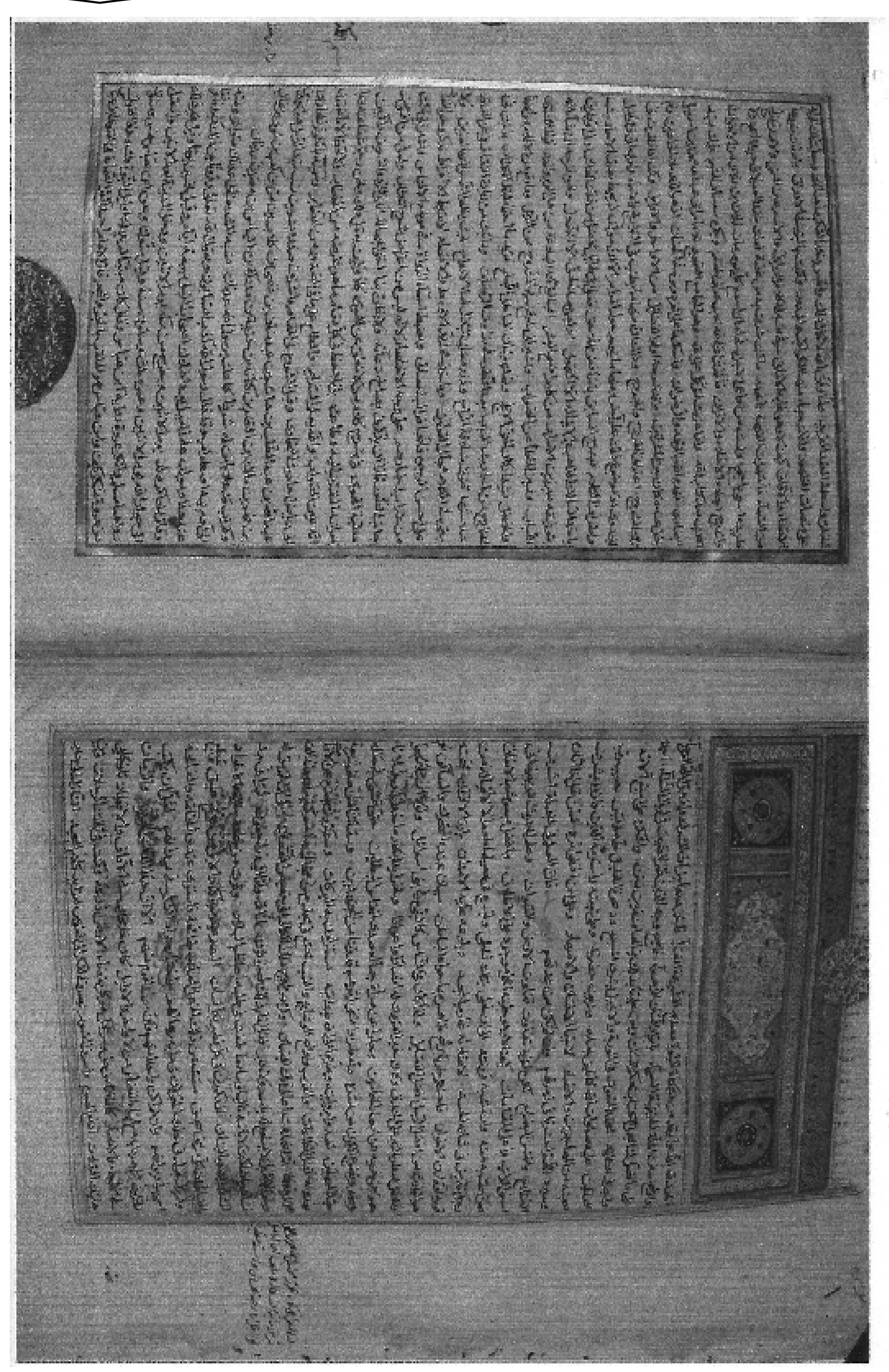


صورة من الخاتمة من نسخة آياصوفيا (ص)

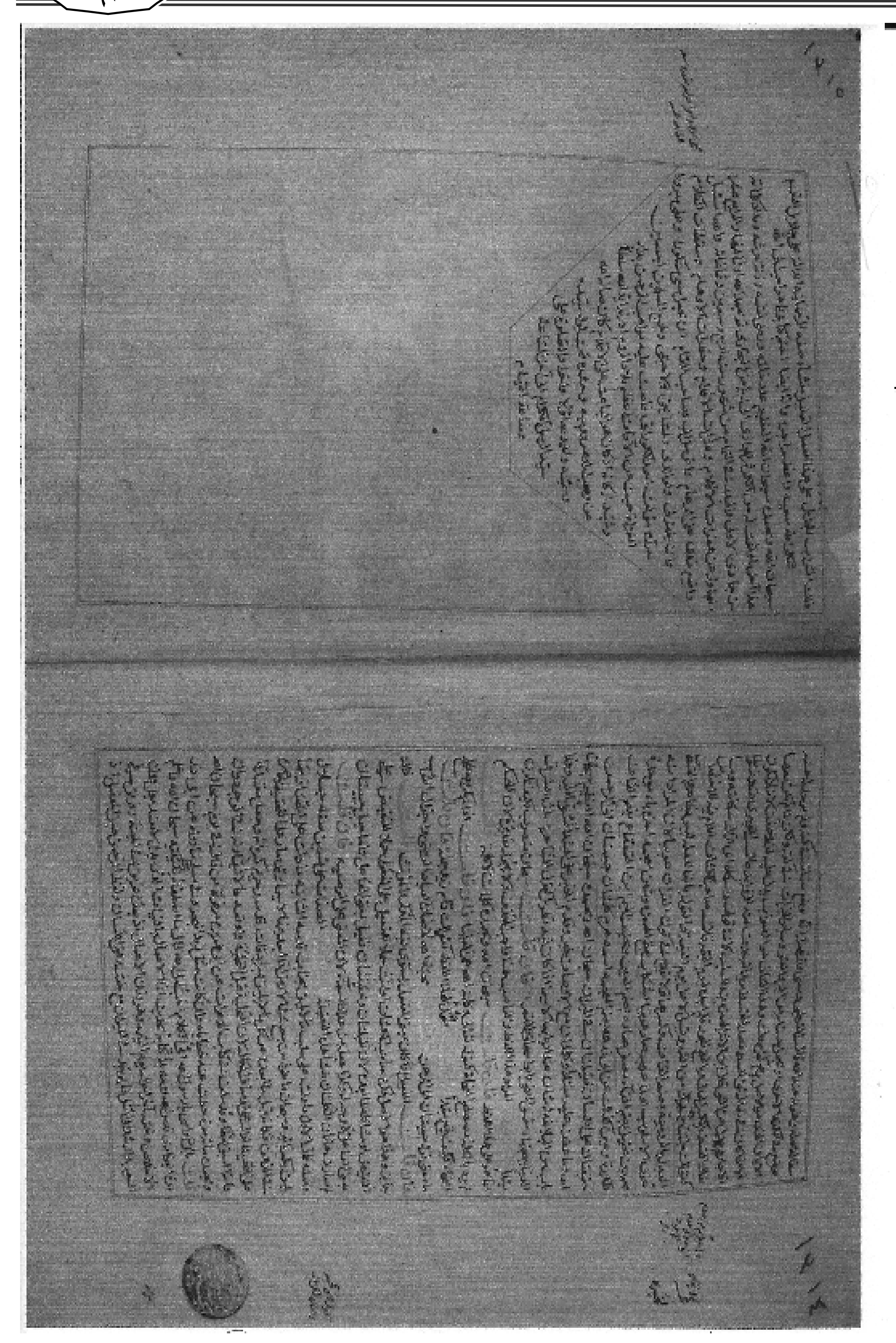


صورة من أول باب للباحثة من نسخة آياصوفيا (ص)

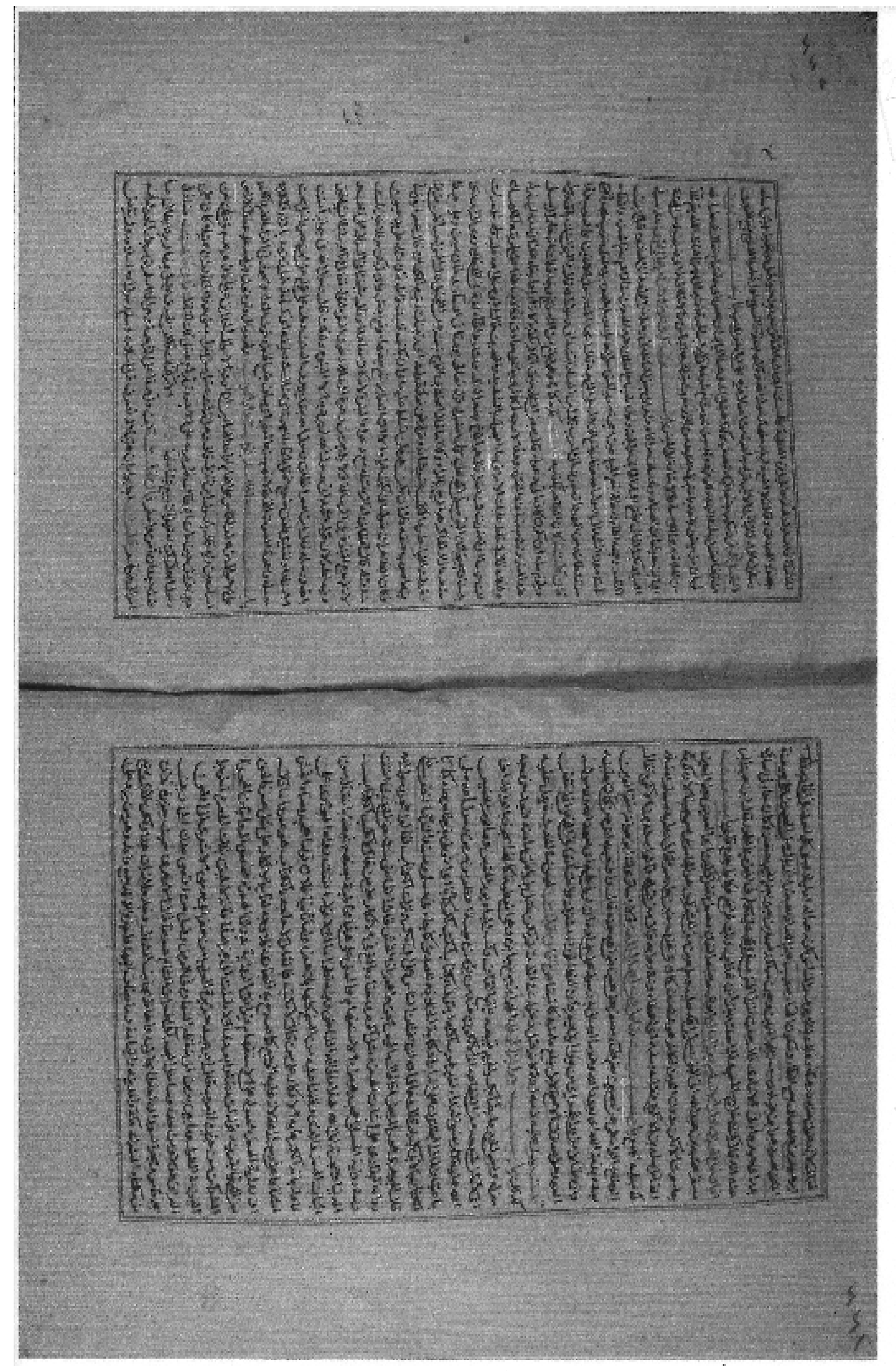
صورة من آخر باب للباحثة من نسخة آياصوفيا (ص)



صورة من المقدمة من نسخة عارف حكمت (ع)



صورة من الخاتمة من نسخة عارف حكمت (ع)



صورة من أول باب للباحثة من نسخة عارف حكمت (ع)

النَّص الْمُحَقَّق

من كتاب الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري

للإمام شهاب الدين أبي العبَّاس أحمد بن إسماعيل الكوراني

(٨١٣ – ٨٩٣ هـ)

من كتاب : الجهاد ، باب : (جوائز الوفد) إلى نهاية باب : (سؤال المشركين أن يُريهم النبي ﷺ آية فآرهم انشقاق القمر)

من كتاب المناقب

كِتَابُ الْجِهَادِ

١٧٥ - بابُ جَوَائِزِ الْوَفْدِ(١) :

الجوائز : جمع جائزة وهي العطية، كأنها تجوز بالوافد إلى منزله ، وتسمى الجِيزة أيضاً - بكسر الجيم(٢) - .

٣٠٥٣ - **قَبِيصَةُ**(٣) - بفتح القاف وكسر الباء - ، **(يَوْمَ الْـخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ**

١/٣٠٥٣ - حدَّثَنَا قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ الأَحْوَلِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْـنِ عَبَّـاسٍ t أَنَّهُ قَالَ : يَوْمَ الْخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ ثُمَّ بَكَى حَتَّى خَضَبَ دَمْعُهُ الْحَصْبَاءَ فَقَالَ اشْتَدَّ بِرَسُـولِ الله ﷺ وَجَعُهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ فَقَالَ : « ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً لَنْ تَضِلُّوا بَعْـدَهُ أَبَـداً فَتَنَـازَعُوا وَلاَ يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ » فَقَالُوا هَجَرَ رَسُولُ الله ﷺ قَالَ : « دَعُونِي فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونِي إِلَيْهِ » وَأَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ بِثَلاَثٍ أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيـرَةِ الْعَـرَبِ وَأَجِيـزُوا الْوَفْـدَ بِنَحْـو مَـا كُنْـتُ أُجِيزُهُمْ وَنَسِيتُ الثَّالِثَةَ وَقَالَ يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ سَأَلْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ فَقَالَ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ وَالْيَمَامَةُ وَالْيَمَنُ وَقَالَ يَعْقُوبُ : « وَالْعَرْجُ أَوَّلُ تِهَامَةَ » .

[طرفه في : ١١٤ ، صحيح البخاري : ٤ / ٦٩ ، فتح الباري : ٦ / ٢٠٥]

(١) هكذا في نسخة ابن شبويه عن الفربري تأخير باب « جوائز الوقد » عن باب (هل يُستشفع) كما نبه عليه ابن حجر في فتح الباري ٦ / ٢٠٥ ، والعيني في العمدة ١٠ / ٣٧٩ ، وليس في ذلك الباب حديث . فلعل المؤلف لم يذكره لذلك .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث لابن الأثير ١ / ٣٠٨ ، ولسان العرب لابن منظور ٣/ ٢٣٨ ، مادة (جوز) .

(٣) هو قَبيصة بن عُقبة بن محمد بن سفيان بن عقبة بن ربيعـة بـن جنيـدب بـن رئـاب بـن حبيـب بـن سواءة بن عامر السوائي أبو عامر الكوفي ، مات سنة (٢١٣ هـ) ع .

ينظر : تهذيب الكمال للمزي ٨ / ٣٢٠ ، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٣ / ٤٢٦ ، والتقريب لابن حجر ص ٧٩٧ .

الْـخَمِيسِ) أي : لا يمكن شرحه من الفظاعة ، إذ لا يكون عند من يؤمن مصيبة أعظم من مرض رسول الله e ، نَفْسِي الْفِدَاءُ لِقَبْرٍ هُوَ سَاكِنُهُ، **(ائْتُونِي بِكِتَابٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَاباً)** أي : ائتوني بقرطاس ، سماه كتاباً باعتبار المآل(١) ، المحققون على أنه أراد كتابة الخلافة للصديق ، كما جاء في مسلم(٢) ومسند البزار(٣) ، النص على الكتاب لأبي بكر، ثم قال معاذ الله أن يختلف الناس على أبي بكر وترك الكتاب ، **فَقَالُوا** : **(هَجَرَ رَسُولُ الله e)**، قال الجوهري(٤) : هجر المريض إذا قال ما ليس بحق ، وأهجر إذا أفحش(٥) .

---

(١) ينظر : شرح الكرماني ٢ / ١٢٦ ، إرشاد الساري للقسطلاني ٥ / ١٦٩ .

(٢) رواه مسلم في صحيحه ، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل أبي بكر ٤ / ١٨٥٧ ح / ٢٣٨٧ من رواية عائشة بلفظ (ادعي لي أبا بكر وأخاك حتى أكتبُ كتاباً ، فإني أخاف أن يتمنى متمني ...) .

(٣) هو : الحافظ العلامة أبو بكر البزار ، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصري صاحب المسند الكبير توفي بالرملة عام (٢٩٢ هـ) .

ينظر : تذكرة الحفاظ للذهبي ٢ / ١٦٦ ، والعِبَر في خبر من غبر للذهبي ١ / ٤٢٢.

وروايته في مسنده ١١ / ٢٦٦ ح / ٥٠٥٥ ، من رواية ابن عباس t ، بلفظ :

(ائتوني بصحيفة ودواة حتى اكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده أبدًا)

(٤) هو إسماعيل بن حماد الجوهري ، أبو نصر الفارابي ، من أعاجيب الزمان ذكاءً وفطنةً وعلماً أصله من بلاد الترك ، (ت / ٣٩٣ هـ) من أشهر مصنفاته الصحاح وله ديوان في الأدب .

ينظر : معجم الأدباء للحموي ٥ / ١٥١ ، وإنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي ١ / ٢٢٩ .

(٥) ينظر : الصحاح للجوهري ٢ / ٨٥١ مادة (هجر) .

قال القاضي[1] في معنى الحديث : اتفقت رواة البخاري على إثبات الهمزة مثل أكرم ومعناه بالغ في الإنكار على من قال لا يكتب الكتاب ، وفي رواية المستملي[2] : أَهَجَر ؟ بهمزة الاستفهام ، والمعنى على هذا مخاطبة بعضهم بعضاً ، بانتقاله من الدنيا وهجرته إلى الله ، هذا ما قاله القاضي[3] ، وفيه نظر ، أما أولاً : قوله: اتفقت رواة البخاري على إثبات الهمزة فالذي وقفنا عليه من النُسخ كلها بلا همزة[4] .

وأما ثانياً : فلأن قوله : أهجر ؟ معناه أفحش ، وأوله بأنه أنكر غاية الإنكار

---

(١) هو القاضي أبو الفضل ، عياض بن موسى بن عمرو اليحصبي البستي ، كان إمام وقته في الحديث وعلومه ، والنحو واللغة ، ومن مؤلفاته : الإكمال في شرح مسلم ، ومشارق الأنوار ، وشرح حديث أم زرع (ت ٥٤٤ هـ) .

ينظر : تذكرة الحفاظ ٤ / ٦٧ ، وسير أعلام النبلاء للذهبي ٢٠ / ٢١٢ .

(٢) هو : الإمام ، المحدث ، الرحال ، الصادق ، أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن داود البلخي المستملي ، راوي الصحيح عن الفربري ، حدَّث عنه أبو ذر عبد بن أحمد وعبد الرحمن ابن عبد الله بن خالد الهمداني بالأندلس ، والحافظ أحمد بن محمد بن العباس البلخي . وكان سماعه للصحيح في سنة أربع عشر وثلاث مائة .

ينظر : سير أعلام النبلاء ١٣ / ٣٧٣ ، وشذرات الذهب ٣ / ٨٦ .

(٣) ينظر : مشارق الأنوار للقاضي عياض ٢ / ٢٦٤ - ٢٦٥ .

(٤) رواية الحموي والمستملي بإثبات الهمز ، ورواية أبي ذر الهروي والكشمهيني بلا همز . ينظر : الجامع الصحيح ٤ / ٧٠ .

على من قال : لا تكتب ، فالقائل لا حاجة بالكتاب هو عمر[١] ، وإنما قاله إشفاقاً على رسول الله e ، لأنه غلبه الوجع كما صرح به البخاري ، فلا وجه لغاية الإنكار على مثل عمر ، فالحق أن رواية الهمزة محمولة على الاستفهام ، فيوافق الرواية بدون الهمزة ، ومحصل الروايتين الهجرة من الدنيا بقرينة .

قوله : لَنْ تَضِلُّوا بَعْدِي ولا يلتفت إلى غير هذا، فإنه لا يليق بتلك الحضرة .

(أَخْرِجُوا الْـمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيْرَةِ الْعَرَبِ) قال أبو عبيد[٢] : جزيرة العرب من حفر أبي موسى الأشعري إلى أقصى اليمن في الطول ، وما بين يبرين إلى منقطع السماوة في العرض .

وقيل : من أقصى عدن إلى ريف العراق طولاً ، ومن جَدَّة وساحل البحر إلى أطراف الشام عرضاً[٣] .

---

(١) في صحيحه في كتاب : العلم ، باب : كتابة العلم ١ / ٣٤ ، ح / ١١٤ من رواية عبد الله بن عباس بلفظ : « لـمَّا اشتدَّ بالنبي ﷺ وجعه قال : (ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده) قال عمر : إن النبي ﷺ غلبه الوجع، وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط .. » ، وكتاب : المرضى ، باب : قول المريض : قوموا عني ٧ / ١٢٠ ، ح / ٥٦٦٩ ، من رواية ابن عباس t ، وكتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب كراهية الخلاف ، ٩ / ١١١ ، ح / ٧٣٦٦ ، من رواية ابن عباس t .

(٢) هو : القاسم بن سلام أبو عبيد اللغوي ، الفقيه المحدث ، كان أبوه عبداً رومياً لرجل من هراة ، طلب أبو عبيد العلم وسمع الحديث ، ودرس الحديث والأدب ونظر في الفقه وأقام ببغداد مدة ، ثم ولي القضاء بطرسوس ، وخرج بعد ذلك إلى مكة ومات بها عام (٢٢٤ هـ) من مصنفاته : غريب الحديث والناسخ والمنسوخ . ينظر : إنباه الرواة على أنباه النحاة ٣ / ١٢ ، ومعجم الأدباء ١٥ / ٢٥٤ .

(٣) ينظر : غريب الحديث لابن سلاَّم ٢ / ٦٧ .

قال الأزهري[١] : سميت جزيرة ؛ لأن بحر فارس وبحر السودان أحاطا بجانبيه ، وأحاط بجانب الشمال دجلة والفرات / هذا ولكن الذي يمنع من سكناه المشرك مكة والمدينة واليمامة وما يضاف إليها[٢] . ٣٣٩/أ

(وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ) جمع وافد ، وهو من يرد على الخلفاء والملوك لمهم ، والجائزة العطية[٣] **(وَنَسِيتُ الثَّالِثَةَ)** القائل : سعيد بن جُبير[٤] .

قيل : هي تجهيز جيش أسامة[٥] ، جهزه الصديق ، وقال : (لا أضع راية رفعها

---

(١) هو : أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح بن الأزهر ، الأزهري الهروي ، اللغوي الإمام المشهور ، كان فقيهاً شافعي المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها ، وكان مشهود له بالفضل ، والثقة ، والدرايه ، والورع، ومن أهم مؤلفاته : تهذيب اللغة ، ت ٣٧٠ هـ .

ينظر : وفيات الأعيان ٤ / ٣٣٤ ، ومعجم الأدباء ١٧ / ١٦٤ .

(٢) ينظر : تهذيب اللغة للأزهري ١٠ / ٣١٩ مادة جزر ، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية للبلادي ص ٢٧ والذي يمنع المشركون من سكناه من الجزيرة الحجاز وخاصة : مكة والمدينة واليمامة وما والاها ، لا فيما سوى ذلك مما يطلق عليه اسم جزيرة العرب ، لاتفاق الجميع على أن اليمن لا يمنعون منها مع أنها من جملة جزيرة العرب ، هذا مذهب الجمهور . ينظر : فتح الباري ٦ / ٢٠٥ – ٢٠٦ .

(٣) ينظر : عمدة القاري ١٠ / ٣٨٠ ، والنهاية في غريب الحديث ، ١ / ٣٠٨ .

(٤) هو : سعيد بن جبير بن هشام الأسدي الوالبي ، أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله . قتل سنة (٩٤ هـ) وقيل بعدها ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ١٠٠ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٩ ، والتقريب ص ٣٧٤ .

(٥) هو : أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، صحابي جليل ، يكنى بأبي محمد وقيل أبو زيد ، ويقال : أبو يزيد ، ويقال : أبو حارثة المدني ، الحِب بن الحِب مولى الرسول ، أمه أم أيمن حاصنة النبي ﷺ ، مات في خلافة معاوية t .

ينظر : الاستيعاب لابن عبد البر ص ٧٦ ، والإصابة لابن حجر ١ / ٤٩ .

رسول الله e)[١] وَقَالَ يَعْقُوبُ[٢] : (والْعَرْجُ أَوَّلُ تِهَامَةَ)، العَرْجُ - بفتح العين وسكون الراء - قال ابن الأثير[٣] : قرية جامعة من أعمال فُرع على أيام من المدينة[٤] .

---

(١) ينظر : منهاج السنة لابن تيمية ٤ / ٢٨٣ ، والبداية والنهاية لابن كثير ٥ / ٣١١ ، ولم أقف عليها مسندة في كتب الحديث .

(٢) الذي علق عليه البخاري سؤاله المغيرة بن عبد الرحمن عن المراد بجزيرة العرب هو : يعقوب ابن محمد بن عيسى بن عبد الملك بن حُميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي ، أبو يوسف المدني ، مات سنة (٢١٣ هـ) خت ق .

ينظر : تهذيب الكمال ١١ / ١٢٤ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٤٤٧ ، والتقريب ص ١٠٩٠ .

(٣) هو : مجد الدين أبو السعادات ، المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري ثم الموصلي الشافعي ، الكاتب مصنف جامع الأصول والنهاية في غريب الحديث .

ينظر : سير أعلام النبلاء ٢١ / ٤٨٨ ، شذرات الذهب ٥ / ٢٢ .

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ١٧٩ مادة (عَرَج) ، والعَرْجُ قرية جامعة في وادي من نواحي الطائف . ينظر : معجم البلدان للحموي ٤ / ٩٨ - ٩٩ ، وهو وادي فحل من أودية الحجاز التهامية ، كان يطؤه طريق الحجاج من مكة إلى المدينة ، جنوب المدينة على (١١٣) كيلاً .

ينظر : معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية ، لعاتق البلادي ، ص ٢٠٣ .

١٧٧ - بابُ التَّجَمُّلِ لِلْوُفُودِ :

٣٠٥٤ - **بُكَيْر**[(١)] - بضم الباء - مصغر ، وكذا **عُقَيْل**[(٢)] روى في الباب أنَّ (**عُمَرُ رَأَى حُلَّة تُبَاعُ**) ، فقال : (**لِرسُولِ الله e اشتَرِهَا لتَتَجَمَّلَ بِهَا فِي الْعِيدِ وَلِلْوُفُودِ**) ، وقد سبق الحديث مع شرحه في أبواب الجمعة[(٣)] ، ونشير إلى بعض ألفاظه (**الحُلَّة**) - بضم الحاء - ثوبان من جنس واحد[(٤)] .

(**اسْتَبْرَقْ**) الغليظ من الحرير معرب إستبرك[(٥)] (**هَذَا لِبَاسُ مَنْ لَا خَلَاقَ لَهُ**) أي : لا نصيب له من الجنة ، من الخلاقة ، وهي الملابسة[(٦)] ، والإشارة إلى الجنس[(٧)] .

(٣٠٥٤/ ٢) حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثنا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ الله أَنَّ ابْنَ عُمَرَ t قَالَ وَجَدَ عُمَرُ حُلَّةَ اسْتَبْرَقٍ تُبَاعُ فِي السُّوقِ فَأَتَى بِهَا رَسُولَ الله ﷺ فقَالَ يَا رَسُولَ الله ابْتَعْ هَذِهِ الْحُلَّةَ فَتَجَمَّلْ بِهَا لِلْعِيدِ وَلِلْوُفُودِ فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسُ مَنْ لاَ خَلاَقَ لَهُ أَوْ إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لاَ خَلاَقَ لَهُ فَلَبِثَ مَا شَاءَ اللهُ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِجُبَّةِ دِيبَاجٍ فَأَقْبَلَ بِهَا عُمَرُ حَتَّى أَتَى بِهَا رَسُولَ الله ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ الله قُلْتَ إِنَّمَا هَذِهِ لِبَاسُ مَنْ لاَ خَلاَقَ لَهُ أَوْ إِنَّمَا يَلْبَسُ هَذِهِ مَنْ لَا خَلاَقَ لَهُ ثُمَّ أَرْسَلْتَ إِلَيَّ بِهَذِهِ فَقَالَ تَبِيعُهَا أَوْ تُصِيبُ بِهَا بَعْضَ حَاجَتِكَ .

[طرفه في : ٨٨٦ ، صحيح البخاري : ٤ / ٧٠ ، فتح الباري : ١٠ / ٣٦٦]

(١) هو : يحيى بن عبد الله بن بُكير المخزومي ، أبو زكريا المصري ، مات سنة (٢٣١ هـ) خ م ق .

ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ٧١٢ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٣٦٨ ، والتقريب ص ١٠٥٩ .

(٢) هو : عُقيل بن خالد بن عَقيل الأَيلي أبو خالد الأموي ، مات سنة ١٤٤ هـ ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٧ / ٢١٢ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ١٣٠ ، والتقريب ص ٦٨٧ .

(٣) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (١٤٩ / أ) .

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٤٢٣ .

(٥) ينظر : المُعرَّب من الكلام الأعجمي للجواليقي ص ٦٣ ، والنهاية في غريب الحديث ١ / ٥٩ .

(٦) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٥٢٦ ، وشرح الكرماني ١٣ / ٥١ ، إرشاد الساري ٥ / ١٧٠ .

(٧) في (ص) سقط قوله : « والإشارة إلى الجنس » .

١٧٨ - بابُ كَيْفَ يُعْرَضُ الإِسْلاَمُ عَلَى الصَّبيِّ :

روى في الباب حديث ابن الصياد(١)، وقد سلف مراراً(٢)، ونشير إلى بعض ألفاظه.

٣٠٥٥ – (فِي رَهْطٍ) من الواحد إلى العشرة(٣) (قِبَلَ ابْنِ الصَيَّاد) - بكسر القاف وفتح الباء - الجانب والجهة(٤) .

---

(١) هو : عبد الله بن صياد ، ويقال : ابن صائد ، كان أبوه من اليهود ، لا يدرى من هـو ؟ ويقـول عنـه بعض الناس : إنه الدجال ، وُلد على عهد النبي عليه السلام أعوراً مختوناً ، من ولده : عمارة بن عبد الله ، من خيار المسلمين . ينظر : أسد الغابة لابن الجزري ٣ / ٢٨٧ .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب : الشهادات ، باب : شهادة المختبئ ٣ / ١٦٨ ح / ٢٦٣٨ ،من رواية ابن عمـر t ، كتاب : الجهاد ، باب : ما يجوز من الاحتيال والحذر مع من يخشى مضرته ٤ / ٦٤ ح / ٣٠٣٣ ، مـن رواية ابن عمر t ، كتاب : الأدب ، باب : قول الرجل للرجل اخسأ ٨ / ٤٠ ح / ٦١٧٣ ، من رواية ابن عباس t ، كتاب : القدر، باب : يحول بين المرء وقلبه ٨ / ١٢٦ح ٦٦١٨، من رواية ابن عمر t .

٣٠٥٥/ ٣ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهري أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ ابْنِ عُمَرَ t أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ انْطَلَقَ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قِبَلَ ابْـنِ صَيَّادٍ حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَان عِنْدَ أُطُم بَنِي مَغَالَةَ وَقَدْ قَارَبَ يَوْمَئِذٍ ابْـنُ صَـيَّادٍ يَحْـتَلِمُ فَلَـمْ يَشْعُرْ بِشَيْءٍ حَتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ظَهْرَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَتَـشْهَدُ أَنِّي رَسُـولُ الله فَنَظَـرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الأُمِّيِّينَ فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِـيِّ صلى الله عليه وسلم أَتَـشْهَدُ أَنِّي رَسُـولُ الله قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم آمَنْتُ بالله وَرُسُلِهِ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مَاذَا تَـرَى قَـالَ ابْـنُ صَـيَّادٍ يَـأْتِينِي صَـادِقٌ وَكَاذِبٌ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خُلِطَ عَلَيْكَ الأَمْرُ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئاً قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ هوَ الدُّخُّ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدوَ قَدْرَكَ قَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ الله ائْذَنْ لِي فِيـهِ أَضْرِبْ عُنُقَـهُ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلاَ خَيْرَ لَكَ في قَتْله .

[طرفه في : ١٣٥٤ ، صحيح البخاري : ٤ / ٧٠ ، فتح الباري : ٦ / ٢٠٧]

(٣) ينظر : الصحاح ٣ / ١١٢٨ ، واللسان ٦ / ٢٤٤ ، مادة (رهط) .

(٤) ينظر : فتح الباري ٦ / ٢٠٧ ، وعمدة القاري ١٠ / ٣٨٥ .

(**وَجَدَهُ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلمَانِ عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ**) أُطُم - بضم الهمزة والطاء- القصر وجمعه آطام[١] ، و مَغالة - بفتح الميم وغين معجمة[٢] - (**ضَرَبَ النَّبِيُّ e ظَهْرَهُ بِيَدِهِ**) لعله ضرب ظهره ليخرج مافي صدره (**أتشهد أني رسول الله**) هذا موضع الدلالة على الترجمة ، قال : (**أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الأُمِّيِّنَ**) أي : العرب ، هذا معتقد طائفة من اليهود ، أنه مبعوث إلى العرب[٣] .

(**قال ابن الصياد : أتشهد أني رسول الله ؟ قال له النبي e : آمَنْتُ بِالله وَرُسُلِهِ**) فإن قلت : كان الظاهر تكذيبه ؟ قلت : كذبه كناية ، وهي أبلغ من التصريح ، وجه ذلك أنه خاتم الرسل ، ويلزم منه أن يكون كاذباً في دعواه .

قال بعض الشارحين[٤] : إنما لم يكذبه ؛ لأنه أراد إرخاء العنان معه ليستنزله عند الغير وفي بعضها عند المغتر به ، وهذا لا وجه له كما ترى .

(**يَأتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ**) هذا على طريقة الكهانة ، ولذلك قال له : (**خُلّط عليك الأمر**) على بناء المجهول بالتشديد والتخفيف[٥] .

قال النبي e : (**قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا**) أي : أضمرت لك ضميراً (**قال هو :**

---

(١) ينظر : الصحاح ٥ / ١٨٦٢ ، ولسان العرب ١ / ١١٩ مادة (أَطَم) .

(٢) بنو مَغَالَةَ هم : بنو عدي بن عمرو بن مالك بن النجار . ينظر : جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢ / ٤٧٢ .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٥٢ ، وفتح الباري ٦ / ٢٠٧ ، وعمدة القاري ١٠ / ٣٨٥ .

(٤) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٥٣ .

(٥) ينظر : فتح الباري ٦ / ٢٠٨ ، وعمدة القاري ١٠ / ٣٨٥ .

الدُخُّ) - بضم الدال وتشديد الخاء - لغة في الدخان[١] ، روى الترمذي[٢] بإسناد صحيح أن النبي e أضمر له قوله تعالى ﴿ h g f e d ﴾[٣] وعلى هذا سقط ما قاله الحاكم[٤] هو الرخ بالراء[٥] ، وكذا ما قاله الخطابي[٦] : (الدُّخ نبت بين النخيل)[٧] .

قال النبي e : **(اخْسَأ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ)** الخسأ : طرد الكلب حقر شأنه[٨]، وقوله : (**لن تعدو قدرك**) أي : رتبتك رتبة الكهان[٩] .

---

(١) ينظر : الصحاح ١ / ٤٢٠ ، ولسان العرب ٥ / ٢٢٧ ، مادة (دخخ) .

(٢) هو : محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي ، الترمذي ، أبو عيسى صاحب الجامع ، ثقة حافظ ، من الثانية عشرة ، تمييز . ينظر : تذكرة الحفاظ ٢ / ١٥٤ ، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٧٠ . في سننه ،كتاب الفتن ، باب ما جاء في ذكر ابن الصياد ٤ / ٥١٩ ، ح / ٢٢٤٩ ، من رواية ابن عمر ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(٣) سورة الدخان آية (١٠) .

(٤) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه ، الإمام الحافظ ، الناقد العلامة ، شيخ المحدثين أبو عبد الله بن البيع الضبي ، الطهماني النيسابوري ، الشافعي صاحب التصانيف من تصانيفه / المستدرك على الصحيحين ، تاريخ نيسابور ، علوم الحديث ، المدخل ، الإكليل .
كانت وفاته عام (٤٠٣ هـ) . ينظر : سير أعلام النبلاء ١٧ / ١٦٢ - ١٦٣ ، والعِبَرْ في خبر من غبر (٢ / ٢١٠) .

(٥) ينظر : الصحاح ١ / ٤٢١ ، ولسان العرب ٦ / ١٢٨ مادة (رخخ) لم أقف عليه في المستدرك .

(٦) هو : أبو سليمان الخطابي ، حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب البستي الفقيه ، من مصنفاته : معالم السنن ، غريب الحديث ، أعلام الحديث ، شرح أسماء الله الحسنى وغير ذلك ، سكن نيسابور ، وتوفي ببست ، وكان علامة ومحققاً (ت ٣٨٨ هـ) .
ينظر : سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٣ ، والعِبَرْ في خبر من غبر ٢ / ١٧٤ ، وشذرات الذهب ٣ / ١٢٧ .

(٧) ينظر : إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض ٨ / ٤٧٠ .

(٨) ينظر : الصحاح ١ / ٤٧ ، واللسان ٥ / ٦٥ ، مادة (خسأ) .

(٩) ينظر : فتح الباري ٦ / ٢٠٨ ، وعمدة القاري ٦ / ٢٣٥ .

قال عمر : ائذن لي فيه أن أضرب عنقه ، قال : (**إِنْ يَكُنْ هُوَ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ**) أي : إن يكن الدجال بتقدير حرف العطف فلست قاتله ، فإن قتله على يد عيسى ، وكان الظاهر أن يقول : (إن يكن إياه)[١] إلا أن الضمائر يقع بعضها موقع بعض[٢] .

(**وإن لم يكن هو فلا خير لك في قتله**) قال الخطابي : إنما لم يقتله مع دعواه النبوة ؛ لأنه كان معاهداً[٣] .

وقال شيخنا[٤] : في السؤال نظر لأنه لم يدع النبوة بل الرسالة ؛ ولا يلزم من دعوة الرسالة دعوى النبوة ، لقوله تعالى: ﴿ V W X ﴾[٥] وفيه نظر ؛ لأن قوله : (أتشهد أني رسول الله) ، لم يرد به إلا النبوة ؛ ولذلك قال رسول الله e في جوابه : (آمنت بالله ورسله) .

(١) في حاشية (ص) قوله : « أيْ إنْ يكن هذا الدجال » .

(٢) ينظر : عمدة القاري ١٠ / ٣٨٦ .

(٣) ينظر : معالم السنن للخطابي ٤ / ٥٠٣ .

(٤) ينظر : فتح الباري ٦ / ٢٠٩ ، وفي حاشية (ع ، ص) عبارة : « قائله ابن حجر » .

(٥) سورة مريم آية (٨٣) .

٣٠٥٦ – **(قَالَ ابْنُ عُمَرَ**[١] **: انْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ e)** ، بتقدير حرف العطف عطف على قوله : عن ابن عمر داخل تحت الإسناد أو تعليق **(طَفِقَ)** شرع[٢] **(يَخْتِلُ)** – بالخاء المعجمه – أي : يختال[٣] .

(فِي قَطِيفَةٍ) أي : كساء له خمل[٤] ، **(زَمْزَمَةَ)** – بالزاء المكررة مهملة ومعجمة – ، الصوت الذي لا يفهم منه المعنى[٥] .

(أَيْ : صَاف) – بفتح الهمزة – حرف النداء ، ويجوز في الفاء الضم والكسر[٦] .

٣٠٥٦/ ٤ – قَالَ ابْنُ عُمَرَ : انْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَأْتِيَانِ النَّخْلَ الَّذِي فِيهِ ابْنُ صَيَّادٍ ، حَتَّى إِذَا دَخَلَ النَّخْلَ طَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ وَهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِن ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئاً قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ، وَابْنُ صَيَّادٍ مَضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْزَةٌ ، فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ النَّبِيَّ ﷺ وَهْوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ ، فَقَالَتْ لابْنِ صَيَّادٍ أَيْ صَافِ – وَهْوَ اسْمُهُ – فَثَارَ ابْنُ صَيَّادٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ) .

[طرفه في : ١٣٥٥ ، صحيح البخاري : ٤ / ٧١ ، فتح الباري ٦ : ٢٠٩]

(١) هو : عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نُفيل القرشي العدوي صحابي جليل أبو عبد الرحمن ، أمه زينب بنت مظعون ، ولد عام ثلاث من المبعث النبوي . وهاجر وهو ابن عشر سنين ، أسلم مع أبيه وهاجر ، وعُرض على النبي ﷺ في بدر ثم أُحد فاستصغره ثم أجازه في الخندق .

ينظر : الاستيعاب ص ٤٧٣ ، والإصابة ٤ / ١٨١ .

(٢) ينظر : الصحاح ٤ / ١٥١٧ ، واللسان ٩ / ١٢٦ مادة (طفق) .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٤٧١ ، واللسان ٥ / ١٨ ، مادة (ختل) .

(٤) ينظر : المخصص ، لابن سيده ١ / ٣٩٠ ، واللسان ١٢ / ١٤٣ ، مادة (قطف) .

(٥) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٧٣١ مادة (زمزم) ، وشرح الكرماني ١٣ / ٥٤ ، وعمدة القاري ٦ / ٢٤٠ .

(٦) ينظر : إرشاد الساري ٥ / ١٧٢ .

١٨٠ - [(١)] بابُ إِذَا أَسْلَمَ قَوْمٌ فِي دَارِ الْحَرْبِ وَلَهُمْ مَالٌ وَأَرَضُونَ فَهْيَ لَهُمْ :

علة عطف الأراضي على الأموال من عطف الخاص على العام ، أو أحد المقابلين إن أريد بالأموال الحدائق على ماكان عرفهم في ذلك[(٢)] ، والحديث حجة على أبي حنيفة في قوله (إذا أسلم بدار الحرب يكون عقاره فيئاً للمسلمين /) . ٣٣٩/ب

٣٠٥٨ - عن أُسامة بن زيد قال : يا رسول الله أين تنزل ؟ قال : (**وَهَلْ تَرَكَ عَقِيلٌ**[(٣)] **مِنْ مَنْزِلٍ** ؟) معنى هذا الكلام أن عَقيلاً كان على دين قريش حين مات أبو طالب[(٤)]

---

(١) باب قول النبي r لليهود اسلِموا تسلموا ، قال المقبري عن أبي هريرة هو طرف من حديث سيأتي موصولاً مع الكلام عليه في الجزية .

(٢) في (ع) سقط قوله : « والحديث حجة على أبي حنيفة في قوله إذا أسلم بدار حرب يكون عقاره فيئاً للمسلمين » .

(٣٠٥٨/ ٥) حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ t قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَيْنَ تَنْزِلُ غَداً ؟ - فِي حَجَّتِهِ - قَالَ : وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مَنْزِلًا ؟ ثُمَّ قَالَ : (نَحْنُ نَازِلُونَ غَداً بِخَيفِ بَنِي كِنَانَةَ الْمُحَصَّبِ حَيْثُ قَاسَمَتْ قُرَيْشٌ عَلَى الْكُفْرِ). وَذَلِكَ أَنَّ بَنِي كِنَانَةَ حَالَفَتْ قَرَيْشاً عَلَى بَنِي هَاشِمٍ أَنْ لاَ يبَايِعُوهُمْ وَلاَ يُؤْوُوهُمْ . قَالَ الزَّهْرِيُّ : وَالْخَيْفُ الْوَادِي .

[طرفه في : ١٥٨٨ ، صحيح البخاري : ٤ / ٧١ ، فتح الباري : ٦ / ٢١١]

(٣) هو عَقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ، أبو زيد . وقيل أبو عيسى أخو علي بن أبي طالب ، وجعفر بن أبي طالب ، وابن عم النبي ﷺ شهد بدراً مع المشركين مكرهاً ، وأسر يومئذ ، ثم أسلم قبل الحديبية .

ينظر : الاستيعاب ص ٥٢٢ ، وأسد الغابة ٤ / ٧٠ .

(٤) هو أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي ، عم الرسول ﷺ ، وشقيق أبيه ، اشتهر بكنيته ، ولد قبل النبي عليه السلام بخمس وثلاثين سنة ، كفل النبي ﷺ بعد جده ، وأحسن تربيته ، وناصره ومات على غير الإسلام في مكة . ينظر : الإصابة ٧ / ٢٣٥ .

فلم يرثه علي ولا جعفر[١] ، ثم باع عَقيل تلك المنازل[٢] .

فإن قلت : منازل رسول الله e لم يكن لعقيل أن يبيع شيئاً منها ؟ قلت الأمر كذلك ولكن تصرف عَقيل فيها ، لم يرد إبطال ما فعله بعد أن آمن وأسلم[٣] . فإن قلت : كيف دل هذا على الترجمة ، وهي إذا أسلم قوم بدار الحرب ولهم أموال فهي لهم ؟ قلت : أجابوا بأن عَقيلاً لما تصرف قبل إسلامه وسلم رسول الله e إسلامه ولم ينقض تصرفه ، فبعد الإسلام من باب الأولى[٤] .

وهذا شيءٌ لا يدل عليه اللفظ ، ولا هو صحيح في ذاته ، وذلك أنا أشرنا إلى أن تصرف عَقيل لم يكن على وجه الشرع ، غايته أن رسول الله e سامحه للإسلام ، ولم ينقض تصرفه .

وأجاب آخرون بأنه منَّ على أهل مكة ، فإذا ملكوا منازلهم بالمن وهم كفار ، فلو أسلموا قبل الاستيلاء عليهم كانوا مالكين أيضاً من باب الأولى[٥] .

وهذه الملازمة أيضاً غير مسلمة وهو ظاهر ، بل الجواب أن المراد أن

---

(١) هو جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي ، أخو عبد الله الطيَّار ، صحابي جليل ، ابن عم النبي ﷺ .

ينظر : الاستيعاب ص ١٤٧ ، والإصابة ١ / ٤٨٥ .

(٢) ينظر : فتح الباري ٣ / ٥٧٠ - ٥٧١ ، وعمدة القاري ٧ / ١٤٧ .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ٨ / ١٠٩ .

(٤) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٥٥ ، وفي حاشية نسخة (ق) قوله : « الأول للكرماني » .

(٥) ينظر : التوضيح شرح الجامع الصحيح لابن الملقن ١٨ / ٢٩٦ ، وفي حاشية نسخة (ق) قوله : « والآخر لابن الملقن » .

رسول الله e والأصحاب لما خرجوا من مكة - وهي دار الحرب -كانت الدور ملكاً لهم ، وبخروجهم من مكة لم يزل ملكهم[١] ، وعليه يدل قوله تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ ﴾[٢] أضاف الديار إليهم .

(بِخَيْفِ بَنِي كِنَانَةَ)- بفتح الخاء المعجمه - موضع بمنى ، والخيف لغة : كل موضع ارتفع من مسيل الوادي ولم يبلغ أن يكون جبلاً[٣] ، (أَنَّ بَنِي كِنَانَةَ[٤] حَالَفَتْ قَرَيْشاً)- بالحاء المهملة - من الحلف على طريقة الجاهلية[٥] ، وسيأتي الكلام على هذا[٦] مستوفى إن شاء الله تعالى .

---

(١) في حاشية (ق) قوله : « كيف ومثل أبو حنيفة لم يقل به » .

(٢) سورة الحشر آية (٨) .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٥٤٥ ، والصحاح ٤ / ١٣٥٩ ، واللسان ٥ / ١٩١ ، مادة (خيف) ، والروض المعطار في خبر الأقطار لمحمد بن عبد المنعم الحميري ص ٢٢٩ .

(٤) ينظر : الإنباه على قبائل الرواة لابن عبد البر ص ٥١ - ٥٢ .

(٥) ينظر : الصحاح ٤ / ١٣٤٦ ، واللسان ٤ / ١٩٦ ، مادة (حَلَفَ) .

(٦) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٤٣٢ / ب) .

٣٠٥٩ – (**أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْـخَطَّابِ t اسْتَعْمَلَ مَوْلًى لَهُ يُدْعَى هُنَيـا**)[١] – بضم الهاء وتشديد الياء مصغر ، ويروى بالهمزة بدل الياء – (**والْحِمَى**) موضع يُحْمَي عن الدَّواب[٢] لإبل الصدقة ، فعله رسول الله e والخلفاء بعده (**اضْمُمْ جَنَاحَكَ عَنْ الْمُسْلِمِينَ**) تمثيل بحال الطائر ، والمراد به عدم الظلم ، وكف اليد عن إيذاء الناس[٣] كما يفعله غلمان الأمراء .

(**وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْـمَظْلُومِ فَإِنَّ دَعْوَةَ الْـمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ**) فإن قلت : كم مظلوم يقتل ظلماً وقاتله سالم ، مع أنه يدعو عليه بأنواع من الدعاء؟ قلت : سيأتي الكلام في

(٦/٣٠٥٩) حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ (أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ t اسْتَعْمَلَ مَوْلًى لَهُ يُدْعَى هُنَيًّا على الْحِمَى فَقَالَ يَا هُنَيُّ اضْمُمْ جَنَاحَكَ عَنْ الْمُسْلِمِينَ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْـمَظْلُومِ فَإِنَّ دَعْوَةَ الْـمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ وَأَدْخِلْ رَبَّ الصُّرَيْمَةِ وَرَبَّ الْغُنَيْمَةِ وَإِيَّايَ وَنَعَمَ ابْنِ عَوفٍ وَنَعَمَ ابْنِ عَفَّانَ فَإِنَّهُمَا إِنْ تَهْلِكْ مَاشِيَتُهُمَا يَرْجِعَا إِلَى نَخْلٍ وَزَرْعٍ وَإِنَّ رَبَّ الصُّرَيْمَةِ وَرَبَّ الْغُنَيْمَةِ إِنْ تَهْلِكْ مَاشِيَتُهُمَا يَأْتِنِي بِبَنِيهِ فَيَقُولُ يَا أَمِيرَ الْـمُؤْمِنِينَ أَفَتَارِكُهُمْ أَنَا لَا أَبَا لَكَ فَالْـمَاءُ وَالْـكَلَأُ أَيْسَرُ عَلَيَّ مِنْ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ وَايْمُ الله إِنَّهُمْ لَيَرَوْنَ أَنِّي قَدْ ظَلَمْتُهُمْ إِنَّهَا لِـبِلَادُهُمْ فَقَاتَلُوا عَلَيْهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَأَسْلَمُوا عَلَيْهَا فِي الإِسْلَامِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا الْـمَالُ الَّذِي أَحْمِلُ عَلَيْهِ فِي سَبِيلِ الله مَا حَمَيْتُ عَلَيْهِمْ مِنْ بِلَادِهِمْ شِبْراً) .

[صحيح البخاري : ٤ / ٧١ ، فتح الباري : ٦ / ٢١٢]

(١) هو : هُنَيٌّ ، بالتصغير ، مولى عمر ، أدرك النبي ﷺ ، واستعمله عمر على الْحِمَى ، ينظر : الإصابة ٦ / ٥٧٧ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٤٣٩ ، وتفسير غريب ما في الصحيحين للحميدي ص ٩ .

(٣) ينظر : فتح الباري ٦ / ٢١٢ ، وعمدة القاري ١٠ / ٣٨٩ .

أبواب الأدعية[(١)] أنه إما يستجاب له في الحال ، أو يدخر ما هو خير له في الآخرة ، فهذا الإطلاق مقيد بذلك القيد .

(وَأَدْخِلْ رَبَّ الصُّرَيْمَةِ) - بضم الصاد مصغر - قال ابن الأثير : هي من عشرين إلى أربعين من الصرم ، وهو القطع ؛ لأنها إذا بلغت هذا القدر يقطعها صاحبها عن إبله[(٢)] .

(وَإِيَّايَ وَنَعَمَ ابْنِ عَوفٍ وَنَعَمَ ابْنِ عَفَّانَ) أصله إياك ، فإنه يخاطب غلامه ويأمره وينهاه ، وإنما عدل إلى تحذير نفسه فإنه أبلغ في المنع[(٣)] .

وقيل : عطف على اتقِّ سابقاً ، أي واتقِّ إيَّايَ ، وليس بملائم للمقام **(وَايْمُ اللهِ لَيُرَوْنَ أَنِي ظَلَمْتُهُمْ)** - بضم الياء - اي يظنون، والضمير للأغنياء، بقرينة أنه ذكر ابن عوف وابن عفان، ومن كان حاله حالهما في الغنى ، كذا قالوا ، وقد روى الدار قطني[(٤)] ما يدل على أنهم أهل المدينة ومن حولهم وهو الظاهر من قوله :

---

(١) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٥٧٢ / أ) .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٢٨ .

(٣) ينظر : فتح الباري ٦ / ٢١٢ ، وعمدة القاري ١٠ / ٣٨٩ ، وإرشاد الساري ٥ / ١٧٤ .

(٤) أخرج الدارقطني في سننه ، كتاب الأقضية ، باب المرأة تقتل إذا ارتدت ٤ / ٢٣٧ ح / ١١٩ ، من رواية زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر t بلفظ : « أن عمر بن الخطَّاب استعمل مولى له يقال له هنيَّ على الحمى ، فقال : يا هنيِّ اضمم جناحك عن المسلمين واتق دعوة المظلوم فإنها مجابة .. » .
هو : أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد البغدادي ، الحافظ المشهور ، صاحب التصانيف ، قال الخطيب البغدادي : كان فريد عصره ، وقريع دهره ، ونسيج وحده ، وإمام وقته ، إليه انتهى علم الأثر والمعرفة بالعلل ، أهم مصنفاته : العلل - السنن - الأفراد والغرائب ، المؤتلف والمختلف وغيره (ت / ٣٨٥ هـ) . ينظر : تذكرة الحفاظ ٣ / ١٣٢ ، والعبر في خبر من غبر ٢ / ١٦٧ ، شذرات الذهب ٣ / ١١٦ .

(إِنَّهَا بِلَادُهُمْ قَاتَلُوا عَلَيْهَا فِي الْـجَاهِلِيَّة ، وَأَسْلَمُوا عَلَيْهَا فِي الإِسْلَامِ) هذا موضع الدلالة فإنه دل على أنهم بالإسلام أحرزوا الأراضي ، ولولا أن مصالح المسلمين تقتضي ذلك ما حمى الأرض عليهم ، **(وَلَوْلَا الْـمَالُ)** أراد بالمال : الإبل والخيل[1] .

(١) ينظر : فتح الباري ٦ / ٢١٣ ، وعمدة القاري ١٠ / ٣٨٩ – ٣٩٠ .

١٨١ - بابُ كِتَابَةِ الإِمَامِ النَّاسَ :

٣٠٦٠ - قال النبي e : (**اكْتُبُوا لِي مَنْ تَلَفَّظَ بِالإِسْلَامِ**) ، فكتبنا له ألفاً وخمسمائة ، وروى بعده (**فوجدناهم خمسمائة بلا ألف**) ، وبعدها: (**ما بين ستمائة إلى سبعمائة**) ، قيل : وجه التوفيق بين الروايات أن مجموع الرّجال والنّساء ألف وخمسمائة ، وليس بشي لقول حذيفة[(١)] : كتبنا له ألفاً وخمسمائة رجل[(٢)] .

وقيل : خمسمائة من أهل المدينة[(٣)] ، وهذا أيضاً باطل لقوله : (من تلفظ بالإسلام) ، فأي دلالة فيه على هذا ، بل الجواب الحمل على تعدد الواقعة ، وأما

٣٠٦٠/ ٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الأَعْمَش عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ t قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (اكْتُبُوا لِي مَنْ تَلَفَّظَ بِالإِسْلام مِنَ النَّاسِ) ، فَكَتَبْنَا لَهُ أَلْفاً وَخَمْسَ مِائَةِ رَجُلٍ ، فَقُلْنَا : نَخَافُ وَنَحْنُ أَلْفٌ وَخَمْسُ مائَةٍ ؟ فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا ابْتُلِينَا حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي وَحْدَهُ ، وَهُوَ خَائِفٌ . حَدّثنا عَبْدَانُ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنِ الأَعْمَشِ : فَوَجَدْنَاهُمْ (خَمْسَمِائَةٍ) . قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ : (مَا بَيْنَ سِتِّ مائَةٍ إِلَى سَبْعِ مائَةٍ) .

[صحيح البخاري : ٤ / ٧٢ ، فتح الباري : ٦ / ٢١٤]

(١) هو : حذيفة بن اليمان ، يكنى أبا عبد الله ، واسم اليمان : حسيل بن جابر واليمان لقب ، وهو حذيفة ابن حسيل ، ويقال حسي بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن القطيعي ، وهو من كبار أصحاب النبي ﷺ .

ينظر : الاستيعاب ص ١٨٦ ، والإصابة ٢ / ٤٩٧ .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب الجهاد ، باب كتابة الإمام الناس ٤ / ٧٢ ، ح/ ٣٠٦٠ .

(٣) ينظر : فتح الباري ٦ / ٢١٥ ، وعمدة القاري ١٠ / ٣٩١ - ٣٩٢ .

حمل الرجل في رواية حذيفة على النفس ليشمل الذكر والأنثى ففي غاية البعد ،
عَبْدَانُ على وزن / شعبان[١] ، عبد الله المروزي[٢] **عَنْ أَبِي حَمْزَةَ** - بالحاء - محمد ٣٤٠/أ
ابن ميمون السكري[٣] ، **أبو معاوية،** محمد بن خازم - بالخاء المعجمة[٤] - .

(١) في ع قوله « عبدان على وزن شعبان » سبق ذكرها قبل قوله : « وأما حمل الرجل في رواية حذيفة على النفس ليشمل ... » ولا محل لها هناك .

(٢) هو : عبد الله بن عثمان بن جَبَلَةَ ، ابن أبي رَوَّاد ، العتكي ، أبو عبد الرحمن المروزي ، اسمه : ميمون وقيل : أيمن ، الملقب « عبدان » مات سنة (٢٢١ هـ) . خ م د ت س .

ينظر : تهذيب الكمال ٥ / ٤٧٤ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٣٨٢ ، والتقريب ص ٥٢٥ - ٥٢٦ .

(٣) هو محمد بن ميمون المروزي ، أبو حمزة السكري ، مات سنة (١٦٧ - وقيل بعدها) ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ٣٧٧ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٧١٦ ، والتقريب ص ٩٠١ .

(٤) هو : محمد بن خازم التميمي السعدي ، أبو معاوية الضرير الكوفي لقبه « فافاه » مات سنة (١٩٥ هـ) ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٨ / ٦٦٠ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٥٥١ ، والتقريب ص ٨٤٠ .

٣٠٦١ - **عَنْ ابْنِ جُرِيجٍ** - بضم الجيم مصغر - اسمه عبد الملك[١] **عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ** - بفتح الميم وسكون العين - واسمه (نافذ) - بالنون والذّال المعجمة[٢] فإن قلت : هل ضُبِطَ عدد الصحابة ؟ قلت : قال أبو زُرعة[٣] عدد من روي عنه أو سمع منه مئة وأربعة عشر ألفاً ، وكان معه في حجة الوداع أربعون ألفاً ، وفي تبوك سبعون ألفاً[٤] ، وهذا يدل على أنه لم ينحصر عددهم وحديث الرّجل الذي قال : (ارْجَعْ فَحِجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ) تقدم الإشارة إلى أن هذا إذا لم تجد محرماً ولا يكون الجهاد فرض عين[٥] .

٨/٣٠٦١ - حَدّثنا أبو نُعَيم : حَدّثنا سُفْيَانُ عَنْ جُرِيجٍ عَنْ عمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي مَعْبَدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاس t ، قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله ، إِنِّي كُتِبْتُ فِي غَـزْوَةِ كَـذَا وَكَـذَا ، وَامْـرَأَتِي حَاجّةٌ ، قَالَ : (ارْجِعْ فاحجج مَعَ امْرَأَتِكَ) .

[طرفه في : ١٨٦٢ ، صحيح البخاري : ٤ / ٧٢ ، فتح الباري : ٤ / ١٠٠]

(١) هو : عبد الملك بن عبد العزيز بن جُريج القرشي الأموي ، أبو وليد وأبو خالد المكي ، مات سنة (١٥٠ هـ) ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٦ / ٤٣٩ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٦١٦ ، والتقريب ص ٦٢٤ .

(٢) هو : نافذ - بفاء معجمة - ، أبو مَعْبَد ، مولى ابن عباس ، المكي ، مات سنة ١٠٤ هـ ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ٢٤٧ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٠٦ ، والتقريب ص ٩٩٤ .

(٣) هو : عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشي المخزومي ، أبو زُرعة الرازي ، مات سنة (٢٦٤ هـ) . ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٦ / ٥٦٠ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ١٨ - ١٩ ، وينظر : التقريب ص ٦٤٢ .

(٤) ينظر : الشذا الفيَّاح من علوم بن الصلاح لإبراهيم بن موسى الابناسي ٢ / ٥٠٥ .

(٥) ينظر : إرشاد الساري ٥ / ١٧٥ .

١٨٢ - باب : إِنَّ اللهَ يُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بالرَّجُلِ الْفَاجِرِ :

٣٠٦٢ - هذا بعض الحديث الذي رواه في الباب **مَحْمُودُ** هو **ابْنُ غَيْلَانَ**[(١)] **مَعْمَر** [(٢)] - بفتح الميمين بينهما عين ساكنة - ، عن أبي هريرة t قال : (**شَهِدْنَا مَعَ النَّبِيُّ** e) أي : شهدا ، قيل : كان هذا بغزوة خيبر[(٣)] .

٣٠٦٢/ ٩ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ ح وحَدَّثَنِي مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ ابْنِ الْـمسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t قَالَ : (شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدَّعِي الإِسْلَامَ هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتَالاً شَدِيداً فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ فَقِيلَ يَا رَسُولَ الله الَّذِي قُلْتَ لَهُ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَإِنَّهُ قَدْ قَاتَلَ الْيَوْمَ قِتَالاً شَدِيداً وَقَدْ مَاتَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى النَّارِ قَالَ فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَرْتَابَ فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ قِيلَ إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ وَلَكِنَّ بِهِ جِرَاحاً شَدِيداً فَلَمَّا كَانَ مِنْ اللَّيْلِ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الْجِرَاحِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَأُخْبِرَ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ فَقَالَ اللهُ أَكْبَرُ أَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ ثُمَّ أَمَرَ بِلالاً فَنَادَى بِالنَّاسِ إِنَّهُ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلاَّ نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ وَإِنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ)

[أطرافه في : ٤٢٠٣ - ٤٢٠٤ - ٦٦٠٦ ، صحيح البخاري : ٤ / ٧٢ ، فتح الباري : ٧/ ٥٩٠]

(١) هو : محمود بن غيلان العدوي ، مولاهم ، أبو أحمد المروزي ، توفي سنة (٢٤٩ هـ) ، خ م ت س ق .

ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ٥٣١ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٣٦ ، والتقريب ص ٩٢٥ .

(٢) هو : ابن راشد الأزدي ، أبو عروة بن أبي عمرو البصري ، مات سنة (١٥٢ هـ) ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ٢٠ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ١٢٥ ، والتقريب ص ٩٦١ .

(٣) هو : الموضع المذكور في غزوة النبي عليه السلام ويطلق الاسم على الولاية وتشتمل على سبعة حصون مثل حِصن ناعم ، وحصن أبي الحُقيق ، والشق ، والنطاة ، السلالم ، والوطيح ، والكتيبة ، وكلمة خيبر بلسان اليهود تعني الحصن . ينظر : معجم البلدان ٢ / ٤٠٩ ، وخيبر بلد كبير كثير الماء والزرع والأهل ، وكان يسمى ريف الحجاز ، وفيه أودية كثيرة ، وهي تبعد عن المدينة (١٦٥) كيلاً ، شمالاً على طريق الشام ، ووقعت غزوة خيبر عام ٧ هـ ، ونتج عنها قتل عدد كبير من اليهود ، وسبي النساء والذراري ، والاستيلاء على جميع حصونها ، و بالنسبة للأراضي والنخيل دفعها لهم الرسول على أن يعملوا عليها ولهم شطر ما يخرج منها ، وأن بقاءهم بخيبر مرهون بمشيئة المسلمين فمتى شاؤوا أخرجوهم منها ، وقد تم إخراجهم منها في عهد عمر بن الخطاب إلى تيماء وأريحاء .

ينظر : معجم المعالم الجغرافية ص ١١٨ .

وقيل : غزوة أحد[١] ، (**فقال لرجل ممن يدعي الإسلام : هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ**) ذكر ابن إسحاق[٢] والواقدي[٣] أن اسم هذا الرجل قُزْمَان - بالقاف والزاي المعجمه[٤] - قيل : كان منافقاً، وهو الظاهر من قوله :(**إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ**) وإلا فالإنسان يقتل نفسه لا يكفر إلا أن يعتقد جواز ذلك .

(**فأُخبر النبي e بذلك**) ، أي : بأنه قَتَل نفسه فقال : (**اللهُ أَكْبَرُ**) عظم ربه

---

(١) عنده كانت الوقعة الشهيرة في شهر شوال عام (٣هـ)، التي قتل فيها حمزة عم النبي عليه الصلاة و السلام ، وسبعون من المسلمين وكسرت رباعيته عليه الصلاة و السلام .

ينظر : معجم البلدان ١ / ١٠٩ ، و(أُحُد) بضم أوله وثانيه ، وآخره دال مهملة من أشهر جبال العرب ، يشرف على المدينة المنورة من الشمال ، ولونه أحمر ، وهو داخل في حدود حرم المدينة ، حصلت غزوة أحد عام ٣ هـ ، وسببها أن قريش أرادت أن تنتقم لقتلاها في بدر ، وانتصر المسلمون في البداية ثم انشغلوا بجمع الغنائم فباغتهم العدو وانهزموا .

ينظر : معجم المعالم الجغرافيا ص ١٩ .

(٢) هو : محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي ، مولاهم المدني ، صاحب السيرة ، رأى أنساً ، وسمع الكثير من المقبري والأعرج وهذه الطبقة ، كان بحراً من بحور العلم ، ذكياً حافظاً طالباً للعلم ، إخبارياً نسابة علامة ، (ت/ ١٥١ هـ) . من أهم مؤلفاته السيرة النبوية ، والخلفاء .

ينظر : العِبَر في خبر من غَبر ١ / ١٦٥ ، وشذرات الذهب ١ / ٢٣٠ .

(٣) هو : أبو عبد الله ، محمد بن عمرو بن واقد السلمي المدني ، العلامة ، من مؤلفاته : المغازي النبوية ، فتح إفريقية ، فتح مصر والاسكندرية ، فتوح الشام ، أحد أوعية العلم ، روى عن ثور بن يزيد ، وابن جريج وطبقتهما ، وكان يقول : حفظي أكثر من كتبي . كان حافظاً قوالاً بالحق (ت/ ٢٠٧ هـ)

ينظر : العِبَر في خبر من غبر ١ / ٢٧٧ ، وشذرات الذهب ٢ / ١٨ .

(٤) اسمه : قُزْمَان الظفري - بضم القاف وإسكان الزاء وفتح الميم - ، وهو معدود في جملة المنافقين . ينظر : الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة للخطيب البغدادي ص ٢٧٦ .

حيث صدقه فيما أخبر به من الغيب ، قيل : هذا ينافي قوله e : (إنا لا نستعين بمشرك)[١] قلت : قوله : رجل ممن يدعي الإسلام ، يدفع الإشكال [٢] ، وأما صفوان بن أمية[٣] لما تبع المسلمين في غزوة حنين[٤] لم يكن باستعانة من رسول الله e ، وعدم منعه لا يصدق عليه الاستعانة، لأنها طلب الإعانة .

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب الجهاد ، باب كراهية الاستعانة في الغزو بكافر ٣ / ١٤٤٩ ، ح/ ١٨١٧ ، من رواية عائشة رضي الله عنها بلفظ : « خرج رسول الله ﷺ قِبَلَ بدر ، فلما كان بحرة الوبرة ، أدركه رجل قد كان يذكر فيه جرأة ونجدة ، ففرح أصحاب الرسول ﷺ حين رأوه ، فلما أدركه قال للرسول ﷺ جئت لأتبعك ، وأصيب معك ، قال له رسول الله ﷺ : تؤمن بالله ورسوله ؟ قال : لا ، قال فارجع فلن أستعن بمشرك ... » .

(٢) ينظر : فتح الباري ٦ / ٢١٦ ، وفي حاشية (ع ، ق) قوله : « فيه رد على الشيخ ابن حجر » .

(٣) هو : صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح أبو وهب الجمحي ، أمه صفية بنت معمر بن حبيب ، صحابي جليل .

ينظر : الاستيعاب ص ٣٦٥ ، والإصابة ٣ / ٤٣٢ .

(٤) فيه كانت الغزوة المذكورة في القرآن على هوازن من النبي عليه الصلاة و السلام .

ينظر : الروض المعطار في خبر الأقطار ص ٢٠٢ ، وحُنَين : - بضم الحاء وفتح النون - وادي من أودية مكة ، يقع شرقها بقرابة (٣٠) كيلاً ، يسمى اليوم « وادي الشرائع » وأعلاه الصدر ، صدر حُنين ، ماؤه يصب في المغمس فيذهب في سيل عُرنه ، وحصلت غزوة حنين في العام الثامن من الهجرة ، وانتهت المعركة بانتصار المسلمين .

ينظر : معجم المعالم الجغرافية ص ١٠٧ .

١٨٣ - بابٌ مَنْ تَأَمَّرَ مِنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ إِذَا خَافَ الْعَدُوّ :

الإِمرة : - بكسر الهمزة - الإمارة[١] ، ولا يلزم أن يكون كل ماكان على هذا الوزن مصدراً نوعيّاً كشدَّة وعدَّة والمراد بقوله : **مِنْ غَيرِ إمْرَةٍ** أي : من الإمام ، وإلا فخالد إنما صار أميراً باتفاق أهل الجيش ، ذكره أصحاب السير[٢] .

٣٠٦٣ - **ابن عُليّة** - بضم العين وتشديد الياء مصغر - واسمه / إسماعيل بن إبراهيم[٣] وعُليّه أمه .

(أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ[٤] فَأُصِيبَ) كان زيدُ أميراً في ذلك الجيش ، وهذه غزوة

---

(١) ينظر : الصحاح ٢ / ٥٨١ ، ولسان العرب ١ / ١٥٢ مادة « أمر » .

(٢) ينظر : مغازي الواقدي ١ / ٧٦٣ ، والسيرة النبوية لابن هشام ٥ / ٣٠ .

٣٠٦٣/ ١٠ - حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَلٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ t قَالَ : خَطَبَ رَسُولُ الله ﷺ فَقَالَ : (أَخذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ الله بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ غَيرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ عَلَيْهِ ، وَمَا يَسُرُّنِي - أَوْ قَالَ مَا يَسُرُّهُمْ - أَنَّهُمْ عِنْدَنَا) وَقَالَ : وَإِنَّ عَيْنَيْهِ لتَذْرِفَانِ .

[طرفه في : ١٢٤٦ ، صحيح البخاري : ٤ / ٧٢ ، فتح الباري : ٧ / ٦٣٩]

(٣) هو : إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي ، أبو بشر البصري المعروف بابن عُلية ، مات سنة (١٩٣ هـ) ع .

ينظر : تهذيب الكمال ١ / ٤٣٨ ، وتهذيب التهذيب ١ / ١٤٠ ، والتقريب ص ١٣٦ .

(٤) هو : زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، أبو أسامة ، حِبْ رسول الله ﷺ ، ومولاه ، صحابي جليل مشهور ، من أول الناس إسلاماً ، استشهد يوم مؤته في حياة النبي ﷺ سنة (٨ هـ) وهو ابن خمسين .

ينظر : الاستيعاب ص ٢٨٥ ، والإصابة ٢ / ٥٩٨ .

مؤتة[١] وقد سبق الكلام عليها في أبواب الجنائز[٢] **(فَمَا يَسُرُّنِي أَوْ قَالَ : مَا يَسُرُّهُمْ أَنَّهُمْ عِنْدَنَا)** لأنهم نالوا شرفاً ورتبة عند الله ، **(وإن عينيه لتذرفان)** أي : تسيلان دمعاً[٣] ، أسند الفعل إلى المحل مبالغة .

فإن قلت : قد أخبر أنهم نالوا كرامة عند الله ، فلأيِّ معنى كان البكاء ؟ قلت : البكاء ليس أمراً اختيارياً منشؤه الشوق والحنو، فلا منافاة .

---

(١) ينظر : الروض المعطار ص ٥٦٥ . و(مُؤْته) بضم الميم وفوق الواو همزة ساكنة ثم تاء فهاء ، بلدة أردنية ، تقع جنوب الكرك ، غير بعيدة منها ، إذا سرنا من معان إلى عمان ، كانت مؤته على يسارنا ، وقربها مكان يدعى المزار وهو قبر جعفر الطيار ابن أبي طالب رضي الله عنهما ، استشهد يوم مؤته ، وحصلت هذه المعركة في شهر جمادى الأولى عام ٨ هـ . وانتهت بانتصار المسلمين فيها .
كما جاء في معجم المعالم الجغرافية ص ٣٠٤ .

(٢) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (١٨٣ / ب) .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٥٩ ، وعمدة القاري ١٠ / ٣٩٥ ، وإرشاد الساري ٥ / ١٧٧ .

١٨٤ - بابُ : العَوْنِ بالْمَدَدِ :

٣٠٦٤ - بَشّار [١] - بفتح الباء وتشديد المعجمة - ابن أبي عَدِيٍّ، محمد بن إبراهيم[٢] أن النبي e جاءه (رِعْلٌ[٣] وَذَكْوَانُ) - بكسر الراء وذال معجمة[٤] - ،

٣٠٦٤/ ١١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّد بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَسَهْلُ بْنُ يُوسُفَ ، عَنْ سَعِيدٍ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ أَنَسٍ t أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَتَاهُ رِعْلٌ وَذَكْوَانُ وَعصيَّةُ وَبَنُو لَحْيَانَ ، فَزَعَمُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَسْلَمُوا ، وَاسْتَمَدُّوهُ عَلَى قَوْمِهِمْ ، فَأَمَدَّهُمْ النَّبِيّ ﷺ بِسَبْعِينَ مِنْ الأَنْصَارِ قَالَ أَنَسٌ : كُنَّا نُسَمِّيْهِمْ الْقُرَّاءَ ، يَحْطِبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ ، فَانْطَلَقُوا بِهِم ، حَتَّى بَلَغُوا بِئْرَ مَعُوْنَةَ غَدَرُوا بِهِمْ وَقَتَلُوهُمْ، (فَقَنَتَ شَهْراً يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَبَنِي لَحْيَانَ) .

قَالَ قَتَادَةُ : وَحَدَّثَنَا أَنَسٌ : أَنَّهُمْ قَرَءُوا بِهِمْ قُرْآناً : (أَلاَ بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا بِأَنَّا قَدْ لَقَيْنَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَأَرْضَانَا) ثُمَّ رُفِعَ ذَلِكَ بَعْدُ .

[طرفه في : ١٠٠١ ، صحيح البخاري : ٤ / ٧٣ ، فتح الباري : ٧ / ٤٧٤]

(١) هو : محمد بن بشَّار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي أبو بكر البصري بُندار ، مات سنة (٢٥٢ هـ) ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٨ / ٥٨٥ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٥١٩ ، والتقريب ص ٨٢٨ .

(٢) هو : محمد بن إبراهيم بن أبي عَدِيٍّ ، وقد ينسب لجده ، وقيل : هو : إبراهيم ، أبو عمرو البصري ، مات سنة (١٩٤ هـ) ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٨ / ٥٠٣ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٤٩٢ ، التقريب ص ٨٢٠ .

(٣) هم من بني عوف بن امرئ القيس بن بُهْثة بن سُليم بن منصور بن عكرمة . ينظر : الأنساب للسمعاني ٣ / ٧٦ .

(٤) ذَكْوان - بالفتح والسكون - هم بنو ذكوان بن رفاعة بن الحارث بن حيٍّ بن الحارث بن بُهثة بن سُليم . وهي إحدى القبائل التي لعنها النبي ﷺ ، لقتلهم أهل بئر معونة .

ينظر : جمهرة أنساب العرب ١ / ٢٦٣ .

(**وعُصَيَّةُ**) – بضم العين مصغر[١] – ، (**وَبَنُو لِحْيَانَ**) – بكسر اللام[٢] – أسماء قبائل ، وقد ذكرناهم في أول كتاب الجهاد[٣] ، وسيأتي حديثهم في المغازي بطوله[٤] ، (**فَاسْتَمَدُّوهُ عَلَى قَوْمِهِمْ فَأَمَدَّهُمْ**) هذا موضع الدلالة على الترجمة ، (**حَتَّى بَلَغُوا بِئْرَ مَعُونَةَ**) – بفتح الميم – اسم موضع[٥] ، قال قتادة[٦] : وحدثنا أنس (**أَنَّهُمْ قَرَءُوا لَهُمْ قُرْآنًا**) ، أي لأجلهم ثم رفع ، أي نسخ تلاوته ، وإن كان حكمه باقياً .

قيل ذكر رِعْلُ وَذَكْوَانُ هنا وَهْمٌ ، فإن هؤلاء ليسوا أصحاب بئر مَعُونة ، بل

---

(١) عُصَيَّة – بضم العين وفتح الصاد وتشديد الياء – هم بطن من قضاعة وهو عُصَيَّة – بضم العين وفتح الصاد وتشديد الياء – هم بطن من قضاعة وهو عُصَيَّة بن مُصيص بن حييٍّ بن وائل بن جُشم ابن مالك بن كعب بن القين بن جَسْر . ينظر : الأنساب للسمعاني ٤ / ٢٠١ .

(٢) لِحْيان – بكسر اللام وسكون المهملة – وبنو لِحْيان هم : من هُذيل بن مدركة بن إياس بن مُضر ، وزعم بعضهم أنهم بقايا من جُرهم . ينظر : جمهرة أنساب العرب ٢ / ٤٦٦ .

(٣) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٣١٨ / ب) .

(٤) أخرجه البخاري ، كتاب : المغازي ، باب: غزوة الرجيع ورعل وذكوان وبئر معونة ٥ / ١٠٤ ، ح / ٤٠٨٨ ، من رواية أنس t ، ٥ / ١٠٥ ، ح / ٤٠٩٠ ، من رواية أنس t .

(٥) بئر مَعُونة : – بفتح الميم وضم العين المهملة – ، أرض بين بني عامر وحرة بني سُليم ، وقيل هي بين جبال يقال لها أُبْلَىَ . ينظر : معجم البلدان ١ / ٣٠٢ ، وبئر معونة كانت بلحف « أُبْلَىَ » وأُبْلَىَ : سلسلة جبلية سوداء تقع غرب المهد ، « معدن بني سُليم قديماً » إلى الشمال ، وتتصل غرباً بحرة الحجاز العظيمة ، وهي اليوم ديار مُطير ، وكانت وقعة بئر مَعُونة في شهر صفر عام ٤ هـ .
ينظر : معجم المعالم الجغرافية ص ٥٢ – ٥٣ .

(٦) هو : قَتادة بن دَعامة بن قَتادة السدوسي ، أبو الخطَّاب البصري ، مات سنة (١١٧ هـ) وقيل بعدها ع
ينظر : تهذيب الكمال ٨ / ٣٢٦ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٤٢٨ ، والتقريب ص ٧٩٨ .

أصحاب الرجيع[(١)] ، قلت : لا ، وَهْمَ [(٢)] فإن غزوة الرجيع هي غزوة عاصم وأصحابه مع عضل والقارة[(٣)] ، وبئر مَعُونة غزوة القراء[(٤)] كما رواه أنس ، إلا أن فيه إشكالاً من وجه آخر ، وهو أن أهل السير[(٥)] متفقون على أن الذي استمد هو أبو براء من بني عامر ، والذين قتلوا القراء (رِعْلُ وَذَكْوَانُ وَعُصَيَّةُ)[(٦)] .

فإن قلت : يجوز أن يكون الاستمداد من الطائفتين ؟ قلت : نعم ، إلا أنه سيأتي في المغازي[(٧)] أن رعلاً وذكوان تعرضوا فقال القراء : والله ما إيّاكم أردنا ، إنما نحن مجتازون في حاجة لرسول الله e ، وهذا صريح في أن الاستمداد لم يكن منهم ، ففي الجملة بالجمع بين روايتي أنس فيه إشكال .

---

(١) الرَجِيع ماء لهذيل قرب الهدأة بين مكة والطائف . ينظر : معجم البلدان ٣ / ٢٩ . والرجع – بفتح الراء وكسر الجيم ، وآخره عين مهملة – : ماء يُعرف اليوم باسم « الوطية » يقع شمال مكة على قرابة سبعين كيلاً ، قُبيل عُسفان إلى اليمن ، في طرف شامية ابن حمَّادي من الشمال ، بسفح حرَّة بني جابر ، وشامية ابن حمَّادى هي : أسفل الهَدَة ، والهَدَة وادٍ يمر شمال مكة .

ينظر : معجم المعالم الجغرافية ص ١٣٨ .

(٢) ينظر : فتح الباري ٦ / ٢١٧ ، وفي حاشية ص قوله : « رد على الدمياطي وابن حجر » .

(٣) عضل والقارة هما : ابنا ييثع بن الهون بن خُزيمة .

وقال الكلبي : ييثع بن مليح بن الهون بن خُزيمة ، وسُمو قارة لأنهم قالوا : دعونا ولا تنفرونا . ينظر : الأنساب للسمعاني ٥ / ٧١٤ .

(٤) ينظر : مغازي الواقدي ١ / ٣٤٧ .

(٥) ينظر : مغازي الواقدي ١ / ٣٤٧ – ٣٤٨ ، والسيرة لابن هشام ٤ / ١٣٧ .

(٦) في (ص) و(ق) سقط من قوله « إلاَّ أن فيه إشكالاً ... إلى قوله وعصية » .

(٧) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٤١٨ / ب) .

١٨٥ – بابُ مَنْ غَلَبَ الْعَدُوَّ / فَأَقَامَ على عَرْصَتِهِمْ ثَلاثاً : ٣٤٠/ب

٣٠٦٥ – أي : ثلاث ليال، **رَوْح**[١] - بفتح الراءوسكون الواو - **عُبَادَةَ** – بضم العين وتخفيف الباء – عن النبي ﷺ : (**أَنَّهُ كَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ**) العرصة : المكان الواسع بين الدور ، والمراد هنا مكان الحرب[٢] ، وإقامته كانت لأنه مكان لطف الله ، ألا ترى أنه لما بلغ وادي ثمود كيف تقنع وأسرع حتى جاز الوادي وقيل : الاستراحة ، وقيل : إظهار للقوة على العدو ، وقيل : ليوقع الطاعة موضع المعصية[٣] .

٣٠٦٥/ ١٢ – حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا (رَوْح) بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنا سَعِيْدُ عَنْ قُتَادة قَالَ : ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ t عَنْ النَّبِيِّ ﷺ « أَنَّهُ كَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ ثَلاثَ لَيَالٍ » .

تَابَعَهُ مُعَاذٌ وَعَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ أَنَسٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ .

[طرفه في : ٣٩٧٦ ، صحيح البخاري : ٤ / ٧٣ ، فتح الباري : ٦ / ٢١٨]

(١) هو : رَوْح بن عبادة بن العلاء بن حسان بن عمرو بن مرثد القيسي ، أبو محمد البصري ، مات سنة (٢٠٥هـ) وقيل : بعدها ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٣ / ٥٣١ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٦١٤ ، والتقريب ص ٣٢٩ .

(٢) ينظر : الصحاح ٣ / ١٠٤٤ ، واللسان ١٠ / ٩٨ مادة « عرص » .

(٣) ينظر : تحفة الأحوذي للمباركفوري ٥ / ١٣١ – ١٣٢ .

١٨٦ - بابُ مَنْ قَسَمَ الْغَنِيمَةَ فِي غَزْوِهِ وفي سَفَرِهِ :

٣٠٦٦ - وقال رافع : هو ابن خديج الأنصاري[١] : (**كُنَّا مَعَ النَّبِيُّ ﷺ بِذِي الْحُلَيْفَةِ**) - بضم الحاء- مصغر، وهذا ليس ذا الحُليفة المشهور ميقات أهل المدينة ، بل مكان بقرب مكه[٢] (**أَصَبْنَا إِبِلاً وَغَنَماً فَعَدَّلَ عَشَرَةٌ مِنْ الْغَنَم بِبَعِيرٍ**) أي : قومه ، قال الجوهري : عدّله مخففاً ومثقلاً ، أي : قومه[٣] .

(**اعْتَمَرَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ الجِعِرَانةِ**) - بكسر الجيم والعين وتخفيف الراء وتشديدها[٤] - « حيث قسم غنائم حنين » هذا موضع الدلالة على الترجمة ، إن

وَقَالَ رَافِعٌ : « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذِي الْحُلَيْفَةِ ، فَأَصَبْنَا غَنَمًا وَإِبِلاً ، فَعَدَلَ عَشَرَةٌ مِنْ الْغَنَمِ بِبَعِيرٍ » .

٣٠٦٦/ ١٣ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ أَنَّ أَنَسًا أَخْبَرَهُ قَالَ : « اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ الْجِعْرَانةِ ، حَيْثُ قَسَمَ غَنَائِمَ حُنَيْنٍ » .

[طرفه في : ١٧٧٨ ، صحيح البخاري : ٤ / ٧٣ ، فتح الباري ٦ / ٢١٨]

(١) هو : رافع بن خَدِيج بن رافع بن عدي بن زيد بن خشم بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الحارثي ، أبو عبد الله ، ويقال : أبو خديج ، صحابي جليل .
ينظر : الاستيعاب ص ٢٥٧ ، والإصابة ٢ / ٤٣٦ .

(٢) ورد ذكره في الحديث الذي رواه رافع بن خديج قال : « كنا مع رسول الله ﷺ ، بذي الحُليفة من تهامة فأصبنا نهب غنم ... » فهو موضع بين حاذة وذات عرق من أرض تهامة ، وليس بالمهد الذي قُرب المدينة . ينظر : معجم البلدان ٢ / ٢٩٦ .

(٣) تعديل الشيء تقويمه . يقال : عَدَّلْتُهُ فأعتدل ، أي قومه فأستقام . ينظر : الصحاح ٥ / ١٧٦٠ مادة « عَدَلَ » .

(٤) الجِعْرانه : بكسر أوله إجماعاً ، وأهل الحديث يكسرون عينه ويشددون راءه ، وأهل اللغة يسكنون العين ويخففون الراء . وهي ما بين الطائف ومكة ، وهي إلى مكة أقرب ، نزلها النبي ﷺ لما قسم =

أراد بالاستدلال على جواز القسمة في السفر ، فالاستدلال تام ، وإن أراد أن القسمة جائزة قبل الإحراز بدار الإسلام – ردّاً على أبي حنيفة – فغير تام ، لأن الجِعِرانة إذ ذاك كان دار الإسلام .

=

غنائم هوازن ، مرجعه من غزاة حنين ، وأحرم منها عليه الصلاة والسلام ، وله فيها مسجد ، وبها بئار متقاربة . ينظر : معجم البلدان ٢ / ١٤٢ ، وهي تعرف في رأس وادي سَرَف حين تَعَلُّقه في الشمال الشرقي من مكة ، وبها بئر عذب الماء يضرب به المثل في عذوبته وقد تعطل اليوم . ينظر : معجم المعالم الجغرافية ص ٨٣ .

١٨٧ - باب إِذَا غَنِمَ الْمُشْرِكُونَ مَالَ الْمُسْلِمِ ثُمَّ وَجَدَ[١] الْمُسْلِمُ :

٣٠٦٧ - ٣٠٦٨ - ٣٠٦٩ - **ابنُ نُمَيْر** - بضم النون- مصغر، اسمه عبد الله[٢] ، روى في الباب (**إِنَّ فَرَساً لِابْنُ عُمَرَ ذَهَبَ فَأَخَذَهُ الْعَدُوُّ ثُمَّ ظَهَرَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فَرَدَّه رَسُولُ الله ﷺ عَلَيْهِ ، وَأَبَقَ لَهُ عَبْدٌ فَلَحِقَ بِالرُّومِ فَظَهَرَ عَلَيهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَرَدَّهُ عَلَيْهِ**) وأعلم أن هذه مسألة مختلف فيها ، قال أبو حنيفة ومالك وأحمد : إن وجد المسلم ماله قبل قسمة الغنيمة يأخذه مجاناً ، وإن كان بعد القسمة

---

(١) في نسخة (ع ، ص) ، مما « وجد » وفي الجامع الصحيح « وجده » ٤ / ٧٣ .

٣٠٦٧/ ١٤ – قال ابْنُ نُمَيْر : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ t قال : « ذَهَبَ فَرَسٌ لَهُ فَأَخَذَهُ الْعَدُوُّ ، فَظَهَرَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ فَرُدَّ عَلَيْهِ فِي زَمَن رَسُولِ الله ﷺ . وأَبَقَ عَبْدٌ لَهُ فَلَحِقَ بِالرُّومِ ، فَظَهَرَ عَلَيْهِمْ الْمُسْلِمُون فَرَدَّهُ عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ » .

[طرفاه في : ٣٠٦٨ – ٣٠٦٩ ، صحيح البخاري : ٤ / ٧٣ ، فتح الباري : ٦ / ٢١٩]

٣٠٦٨/ ١٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ الله قَالَ : « أَخْبَرَنِي نَافِعٌ أَنَّ عَبْدًا لِابْنِ عُمَرَ أَبَقَ فَلَحِقَ بِالرُّوم ، فَظَهَرَ عَلَيْهِ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَرَدَّهُ عَلَى عَبْدِ الله . وَأَنَّ فَرَسًا لِابْنِ عُمَرَ عَارَ فَلَحِقَ بِالرُّومِ ، فَظَهَرَ عَلَيْهِ فَرَدُّوهُ عَلى عَبْدِ الله » .

قَالَ أَبُو عَبْد الله : عَارَ مُشْتَقٌّ مِنْ الْعَيْرِ وَهُوَ حِمَارُ وَحْشٍ أَيْ هَرَبَ .

[طرفه في : ٣٠٦٧ ، صحيح البخاري : ٤ / ٧٣ ، فتح الباري : ٦ / ٢١٩]

٣٠٦٩/ ١٦ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ t : « أَنَّهُ كَانَ عَلَى فَرَسٍ يَوْمَ لَقِيَ الْمُسْلِمُونَ ، وَأَمِيرُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ خَالِدِ بْنُ الْوَلِيدِ بَعَثَهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَخَذَهُ الْعَدُوُّ ، فَلَمَّا هُزِمَ الْعَدُوُّ رَدَّ خَالِدٌ فَرَسَهُ » .

[طرفه في : ٣٠٦٧ ، صحيح البخاري – ٤ / ٧٣ ، فتح الباري : ٦ / ٢١٩]

(٢) هو : عبد الله بن نُمير الهمداني ، أبو هشام الكوفي ، مات سنة (١٩٩ هـ) ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٥ / ٦٦٩ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٤٤٦ ، والتقريب ص ٥٥٣ .

يأخذه[١] بثمنه[٢] ؛ لما روى أبو داود أن رسول الله ﷺ قال : (إن أحبه بعد القسمة أخذه بالثمن) [٣] ودليل الجمهور هذه الأحاديث وحديث ناقة رسول الله ﷺ أنها وقعت في أيدي الكفار ، ثم ركبتها امرأة فجأت بها فأخذها رسول الله ﷺ مجاناً[٤] .

قال الشافعي : وإن وجده في يد من اشتراه يأخذه مجاناً ، ويُعْطى للمشتري ثمنه من مال المصالح ، وهو الخمس المرصد ، فإن قلت : روى أولاً أن فرس ابن عمر كان في زمن رسول الله ﷺ[٥] وروى ثانياً أن ذلك كان في إمارة الصديق[٦] ؛ قلت : قالوا : الرواية الأولى مرجحة ؛ لأن نافعاً أثبت من موسى بن عقبة ، وعندي أن هذا ليس موضع الالتباس ، فيحمل على تعدد الواقعة ولا يقدح في رواية ثقة مع هذا الاحتمال الظاهر .

---

(١) في « ص » سقط قوله : « مجاناً ، وإن كان بعد القسمة يأخذه » .

(٢) ينظر : شرح صحيح البخاري لابن بطال ٥ / ٢٢٧ .

(٣) لم أقف عليه عند أبي داود ، وقد أخرجه الدارقطني في سننه في كتاب :السير، ٤ / ١١٤ ، ح / ٣٩ وفيه الحسن بن عمارة متروك ، وقد أشار إليه الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٦ / ٢١٩ ، فقال : وأحتجوا بحديث عن ابن عباس مرفوعاً بهذا التفصيل أخرجه الدارقطني ، وإسناده ضعيف جداً . أهـ .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : النذر، باب : لا وفاء لنذر في معصية الله ، ٣/ ١٢٦٢ ،ح/ ١٦٤١ .

(٥) ينظر : حديث الباب / ٣٠٦٧ .

(٦) ينظر : حديث الباب / ٣٠٦٩ .

١٨٨ - بابُ مَنْ تَكَلَّمَ بالفَارِسِيَّةِ والرِّطَانَةِ :

قال ابن الأثير : الرِّطانة – بكسر الراء وفتحها – كلام لا يفهمه الجمهور وإنما يكون مواضعه بين اثنين أو جماعة ، والعرب تخصه غالباً بكلام العجم[١] ، واستدل على جواز التكلم به بقوله تعالى : ﴿ t u v ﴾[٢] وجه الدلالة أنه ذكره في موضع الامتنان .

٣٠٧٠ - **أَبُو عَاصِمٍ**، الضحاك بن مخلد[٣]، **سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ**[٤] – بكسر الميم والمد – **جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ**[٥] قلت : يا رسول الله ذبحنا بُهَيْمَة لنا

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٦٦٥ ، ولسان العرب ٦ / ١٧١ مادة « رَطن » .

(٢) سورة الروم ، آية (٢٢) .

٣٠٧٠/ ١٧ – حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ : حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ : أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ : أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ قَالَ : سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ t قال : « قلتُ : يا رسُولَ الله ، ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا ، وَطَحَنْتُ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ ، فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُؤْرًا : فَحَيَّ هَلاً بِكُمْ » .

[طرفه في : ٤١٠١ – ٤١٠٢ ، صحيح البخاري : ٤ / ٧٤ ، فتح الباري ٦ / ٢٢١]

(٣) هو : الضحاك بن مخلد بن مسلم الشيباني ، أبو عاصم النبيل البصري ت / ٢١٢هـ أو بعدها ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٥ / ١٤ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٢٢٥ ، التقريب ص ٤٥٩ .

(٤) هو : سعيد بن مينا المكي ، ويقال المدني ، أبو الوليد ، خ م د ت ق .

ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ٢٢٠ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٤٧ ، والتقريب ص ٣٨٩ .

(٥) جابر بن عبد الله بن رئاب بن النعمان بن سِنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري السلمي ، أحد الستة الذين شهدوا العقبة الأولى صحابي جليل .

ينظر : الاستيعاب ص ١٣٩ ، والإصابة ١ / ٤٣٣ .

– بضم الباء وتخفيف الياء – مصغر بَهِيْمَة – بفتح الباء وسكون الهاء – ولد الضان يطلق على الذكر والأنثى[1] فقال : **أَنْتَ وَنَفَرٌ** أي : وأناس قليلون غايتهم عشرة[2] :

(**فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْـخَنْدَقَ ، إِنَّ جَابِراً قَدْ صَنَعَ سُؤْراً**) – بضم السين وواو ساكنة – هذا موضع الدلالة ، فإنه لفظ فارسي وهو الطعام الذي يدعى إليه الناس[3](**فَحَيَّ هَلا**) أي : تعالوا ويروى كل واحد من الكلمتين بهذا المعنى ، كقول المؤذن : حي على الصلاة ، وكقول الشاعر :

(أَلاَ أَبْلِغَا لَيْلَىَ وَقُولاَ لَهَا هَلاَ)[4] .

---

(١) ينظر : كتاب العين للفراهيدي ٤ / ٦٢ ، والصحاح ٥ / ١٨٧٥ ، واللسان ٢ / ١٧٠ ، مادة (بَهَم) .

(٢) ينظر : كتاب العين ٨ / ٢٦٧ ، ولسان العرب ١٤ / ٣١٨ ، مادة « نفر » .

(٣) ينظر : المُعرَّب من الكلام الأعجمي ص ٢٤٠ .

(٤) ينظر : ديوان النابغة الجعدي ص ١٣٣ ، و المفصل في صنعة الإعراب لمحمود الزمخشري ص ١٩٥ .

٣٠٧١ - **عَنْ أَمْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ** واسمها أمة[١] ضد الحرة (**أَتَيْتُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَعَلَيَّ قَمِيصٌ أَصْفَرُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : سَنَهْ سَنَهْ**) وفي رواية (سَنَا سَنَا)[٢] وفي رواية (سَنَاهْ سَنَاهْ)[٣] وفي الكل تُشدَّد النون وتُخَفَّف ، فإن قلت : قد جاء في الرواية الأخرى أن رسول الله ﷺ كساها خميصة لها أعلام ، وقال : (سَنَهْ سَنَهْ)[٤] مشيراً إلى أعلامها / قلت : لا منافاة قالها مرتين[٥] ، ويدل عليه قول ٣٤١/أ

١٨/٣٠٧١ – حَدَثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أُمْ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ قالَتْ : أَتَيْتُ رَسُولُ الله ﷺ مَعَ أَبِي وَعَلَيَّ قَمِيصٌ أَصْفَرُ ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « سَنَهُ سَنَهُ » . قال عَبْدُ الله : وَهِيَ بِالحَبَشِيَّةِ حَسَنَةٌ ، قَالَتْ : فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النُّبُوَّةِ ، فَزبَرَنِي أَبِي : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : (دَعْهَا) . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : « أَبْلِي وَأَخْلِفِي ، ثُمَّ أَبْلِي وأَخْلِفِي ، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِفي » . قالَ عَبْدُ الله : فَبَقِيَتْ حَتَّى دكن .

[أطرافه في : ٣٨٧٤ – ٥٨٢٣ – ٥٨٤٥ – ٥٩٩٣ ، صحيح البخاري : ٤ / ٧٤ ، فتح الباري : ٦/ ٢٢١]

(١) هي : أمه بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أميه بن عبد شمس ، تكنى بأم خالد ، وهي مشهورة بكنيتها ، قدمت مع والدها من الحبشة وولدت فيها .

ينظر : الاستيعاب ص ٨٦٢ ، والإصابة ٧ / ٥٠٦ .

(٢) أخرجها البخاري ، كتاب : اللباس ، باب : ما يدعى لمن لبس ثوباً جديداً ٧ / ١٥٣ ، ح / ٥٨٤٥ ، من رواية سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص t .

(٣) أخرجها البخاري ، كتاب : المناقب ، باب : هجرة الحبشة ،٥ / ٥٠ ،ح / ٣٨٧٤ ، من رواية اسحاق بن سعيد السعيدي عن أبيه t .

(٤) أخرجها البخاري، كتاب : الأدب ، باب : من ترك صبية غيره تلعب به أو قبلها أو مازحها ٨/ ٧ ، ح / ٥٩٩٣ ، من رواية أم خالد بنت خالد بن سعيد t .

(٥) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٦٣ ، وفي حاشية (ص ، ع ، ق) قوله : « يرد على الكرماني » .

البخاري في آخر الباب لم تعش امرأة ما عاشت ، قال شيخنا[(١)] ويدل عليه رواية موسى بن عقبة فإنه لم يدرك من الصحابة أحد ، هذا وقد روي عنها[(٢)] ويشبهه قوله تعالى : ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ . ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾[(٣)] ليس بصحيح[(٤)] .

لأن العلم هناك واحد ، غايته أن لفظ (ثم) دل على أن الإنذار ، الثاني[(٥)] ، أبلغ من الأول لإسناده[(٦)] ، قالها مرتين ، ثم قال رسول الله ﷺ : (أَبْلِي وَأَخْلِفِي ، ثُمَّ أَبْلِي وَأَخْلِفِي) أمران من أخلفتُ الثوب ، أي : قطعته وأبليته ، أي : جعلته بالياً[(٧)] ، ومعناه أخلفي هذا ، ثم بعده غيره ، ثم بعده غيره[(٨)] ، ويدل عليه ما قاله ابن الأثير : إنه روي بالفاء موضع القاف ، وقال : هذا أحسن ، أي : اجعل له عوضاً[(٩)] ، وبه ظهر فساد ما قيل .

---

(١) يُراد به الحافظ ابن حجر – رحمه الله – ينظر : فتح الباري ٦ / ٢٢٢ .

(٢) هو : خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي ، خ .

ينظر : تهذيب الكمال ٣ / ٢٤٣ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٥٢١ ، والتقريب ص ٢٨٦ .

(٣) سورة التكاثر آية (٣ – ٤) .

(٤) في « ص » سقط قوله : « وقد روى عنها إلى قوله : ليس بصحيح » .

(٥) في « ق » زيادة قوله : « أو الدلالة على أنه » .

(٦) في « ص » سقط قوله : « لأن العلم إلى قوله : من الأول لإسناده » وفي « ق » سقط لفظ « لإسناده » .

(٧) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٥٢٦ .

(٨) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٦٣ .

(٩) في « ص » تقدم قوله : « قالها مرتين إلى قوله : اجعل له عوضاً » .

فإن قلت : هذا عطف الشيء على نفسه ؟ قلت : في المعطوف تأكيد ليس في المعطوف عليه ، وأنت تعلم أن هذا ليس من باب التأكيد ، وأن الثاني غير الأول كما أشرنا إليه[١] ، وتشبيهه بقوله تعالى : ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ . ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾[٢] ليس بصحيح[٣] ، قال عبد الله : (فَبَقِيَتْ حَتَّى ذُكِرْ) - بالذال المعجمة - أي : طال عمرها بدعاء النبي ﷺ حتى ذُكر بين الناس طول عمرها ، وفي بعضها : ذُكرتْ[٤] ، أي : أم خالد وفي بعضها : دَكن - بفتح الدال المهملة[٥] - .

قال ابن الأثير : الدَكانة اغبرار اللون[٦] ، أي : عاشت أم خالد حتى تغير لون ذلك الثوب ، وهذه الرواية عندي غير مرضية ؛ لأن دعاء رسول الله ﷺ إنما كان لأم خالد بطول عمر لا للقميص ، ولذلك كرر :

(أبلي وأخلفي) وموضع الدلالة في الحديث قوله : (سَنَه) فإنه بمعنى الحسن بلغة الحبشة[٧] ، وإنما قال رسول الله ﷺ ذلك ؛ لأن أم خالد ولدت بأرض الحبشة ، فتلطف معها .

---

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٦٣ ، وعمدة القاري ١٠ / ٤٠٣ .

(٢) سورة التكاثر آية (٣ – ٤) .

(٣) في « ص » سقط قوله : « وتشبيهه بقوله إلى قوله : أبلغ من الأول » .

(٤) ينظر : الجامع الصحيح ٤ / ٧٤ رواية الحموي والمستملي .

(٥) ينظر : الجامع الصحيح ٤ / ٧٤ رواية أبي ذر عن الكشمهيني .

(٦) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٥٧٨ .

(٧) ينظر : المعرَّب من الكلام الأعجمي ص ٢٥٠ .

٣٠٧٢ - **بَشَّار** - بفتح الباء وتشديد الشين - **غُنْدَرٌ** - بضم الغين وفتح الدال[١] - **زِيَادٍ** - بالزاي المعجمه بعدها ياء[٢] - (**كِخْ كِخْ**)- بفتح الكاف وكسرها وسكون الخاء وكسرها مع التنوين وبدونه[٣] وذكره في هذا الباب دليل على أنها كلمة معربة . فإن قلت : أيُّ وجه لذكر التلفظ بالرطانة والفارسية في أبواب الجهاد ؟ قلت : للدّلالة على أن تعلَّم اللغات مما يحتاج إليه المجاهدون في أسفارهم ، وللقصَّاد الواردين من الأقطار . فإن قلت : كيف تكلم رسول الله ﷺ بالفارسية ، وقد روى الحاكم : (الفارسية كلام أهل النار)[٤] وروي أيضاً مرفوعاً : (من أحسن العربية فلا يتكلمن بالفارسية)[٥] قلت : قال شيخنا : سند الحديثين واه[٦] .

١٩/٣٠٧٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ : حَدَّثَنا غُنْدَرٌ : حَدْثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْـرَة t : أَنْ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَخَذَ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْفَارِسِيَّةِ : « كِـخْ كِـخْ أَمَا تَعْرِفُ أَنَّا لا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ » .

[طرفه في : ١٤٨٥ ، صحيح البخاري : ٤ / ٧٤ ، فتح الباري ٦ / ٢٢١]

(١) هو محمد بن جعفر الهذلي ، البصري ، المعروف بغندر ، مات سنة (١٩٣-١٩٤هـ) ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٨ / ٦١٥ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٥٣١ ، والتقريب ص ٨٣٣ .

(٢) هو : محمد بن زياد القرشي الجمحي ، أبو الحارث المدني ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٨ / ٦٩٥ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٥٦٤ ، والتقريب ص ٨٤٥ .

(٣) ينظر : الفائق في غريب الحديث للزمخشري ٣ / ٢٤٨ ، والنهاية في غريب الحديث ٢ / ٥٢٦ ، مادة (كخ) .

(٤) في فتح الباري في كتاب الجهاد ، باب : من تكلم بالفارسية ٦ / ٢٢١ ، ذكر حديث « كلام أهل النار بالفارسية » ، ولم يعزه للحاكم ثم ذكر بعده حديث « من تكلم بالفارسية زادت في خبثه ونقصت من مروءته » وقال : أخرجه الحاكم في مستدركه وسنده واه ، وأخرج فيه أيضاً عن عمر رفعه « من أحسن العربية فلا يتكلمن بالفارسية فإنه يورث النفاق » الحديث وسنده واه أيضاً . ومن هذا يتضح أن حديث « الفارسية كلام أهل النار » ليس من رواية الحاكم ، وقد بحثتُ عنه ولم أقف عليه .

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرك ، كتاب : معرفة الصحابة ، باب : فضل كافة العرب ٤ / ٩٨ ح / ٧٠٠١ ، قال الحافظ الذهبي في التلخيص : عمرو بن هارون كذبه ابن معين ، وتركه الجماعة .

(٦) ينظر : فتح الباري ٦ / ٢٢١ .

١٨٩ – بابَ الغُلُولِ وقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ m l k j i h g ﴾[(١)] :

الغُلُول : الخيانة في الغنيمة ، ثم أطلقت على كل خيانة ، واشتقاقها من الغل ، وهي الحديدة التي تجمع يد الأسير إلى عنقه ، وجه التسمية كون الأيدي ممنوعة عنه[(٢)] .

٣٠٧٣ - **أَبِي حَيَّان** – بفتح الحاء وتشديد المثناة – كنية يحيى التيمي[(٣)] **أَبُو زُرْعَةَ** – بضم المعجمة – اسم هرم البجلي[(٤)] (**لا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَـهَا ثُغَاءٌ**) (**لَا أُلْفِيَنَّ**) – بضم الهمزة - : أي لا أجدن ، أصل الكلام

---

(١) سورة آل عمران آية (١٦١) .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٣١٦ .

٣٠٧٣/ ٢٠ – حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ أَبِي حَيَّان قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو زُرْعَةَ قال : حَدَّثَنِي أَبُـو هُرَيْـرَةَ t قَالَ : قَامَ فِينَا النَّبِيُّ ﷺ فَذَكَرَ الْغُلُولَ فَعَظَّمَهُ وَعَظَّمَ أَمْرَهُ ، قَال : « لا أُلْفِيَنَّ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَـةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ عَلَى رَقَبَتِه فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ ، يَقُولُ : يَا رَسُولَ الله أَغِثْنِي ، فَأَقُولُ لاَ أَمْلِكُ لَك شَيْئًا ، قَدْ أَبْلَغْتُكَ . وَعَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ يَقُولُ : يَا رَسُولَ الله أَغِثْنِي ، فَأَقُولُ : لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئًا قَدْ أبلَغْتُكَ . وَعَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ فيقولُ : يَا رَسُولَ الله أَغِثْنِي ، فَأَقُولُ لاَ أَمْلِكُ لَك شَيْئًا ، قَـدْ أَبْلَغْتُـكَ . أَوْ على رَقَبَتِه رِقَاعٌ تَخْفِقُ ، فَيَقُولُ يَا رَسُولَ الله أغِثْني ، فَأَقُولُ لاَ أَمْلِكُ لَك شَيْئًا ، قَدْ أَبْلَغْتُكَ » .
وَقَالَ أَيُّوبُ عَنْ أَبِي حَيَّانَ : (فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ) .
[طرفه في : ١٤٠٢ ، صحيح البخاري : ٤ / ٧٤ ، فتح الباري : ٦ / ٢٢٣]

(٣) هو : يحيى بن سعيد بن حيان ، بمهملة وتحتانيه ، أبو حيان التيمي ، الكوفي ت / ١٤٥هـ ع
ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ٦٧٧ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٣٥٧ ، والتقريب ص ١٠٥٥ .

(٤) هو أبو زُرعة بن عمرو بن جرير بن عبد الله البجلي ، الكوفي ، قيل : اسمه هرم ، وقيـل عمـرو ، وقيـل : عبد الله ، وقيل : عبد الرحمن ، وقيل جرير ، ع .
ينظر : تهذيب الكمال ١١ / ٣٥٧ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٥٢٣ ، والتقريب ص ١١٤٨ .

لا يأت أحد منكم ، وإنما عدل إلى قوله (لَا أُلْفِيَنَّ) لأنه كناية ، وهي أبلغ من التصريح ، والثغاء – بالثاء المثلثة وغين معجمة – حديث الشاة « **عَلَى رَقَبَتِهِ فَرَسٌ لَهُ حَمْحَمَةٌ** »[١] – بالحاء المهملة المكررة – صوت الفرس عند طلب العلف[٢] ، وهذا أخفى من الصهيل .

(**عَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ**) – بالراء وغين معجمة[٣] – (**عَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ**) الذهب والفضة ، (**عَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ**) جمع رقعه ، وهي الخرقة ، قال ابن الأثير : أراد الأوراق التي يكتب فيها حقوق الناس[٤] ، وفيه بعد لأنه بصدد بيان الغُلُول في الغنائم وسائر الأموال ، فإن قلت : شفاعته في أهل الكبائر ، فكيف قال : « **لَا أَمْلِكُ لَكَ شَيْئاً** » ؟ قلتُ : هذا محمول على أوَّل الأمر قبل الإذن في الشفاعة (قال أيوب) هو السختياني[٥] (فرس له حمحمة) أي : اقتصر عليه ولم يذكر غيره ، وقال بعضهم : غرض البخاري من تعليق (أيوب) أنه صرح بلفظ الفرس ، بخلاف الرواية السابقة فإنه لم يصرح فيها باسم الفرس[٦] وهذا سهو ، فإن

---

(١) ينظر : معجم مقاييس اللغة لابن فارس ٢ / ٢٤ ، واللسان ٤ / ٢٣٧ . مادة (حمَّ) .

(٢) في « ع » العليق وهو غير مناسب للسياق .

(٣) ينظر : الصحاح ٦ / ٢٣٥٩ ، واللسان ٦ / ١٨٧ . مادة (رغا) .

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٦٧٩ .

(٥) هو أيوب بن أبي تميمة واسمه كيسان السختياني ، أبو بكر البصري ، (ت ١٣١هـ) ع .

ينظر : تهذيب الكمال ١ / ٦٢١ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٢٠٠ ، والتقريب ص ١٥٨ .

(٦) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٦٤ ، وفي حاشية (ص) قوله : « يرد على الكرماني » .

الرواية السابقة أيضاً فيها ذكر الفرس ، وكيف يعقل ذكر الحمحمة بدون ذكر الفرس، قيل: وهي رواية النسفي[١] وابن شُبويه[٢] .

---

(١) ذكر الرواية القسطلاني في إرشاد الساري وعزاها لرواية النسفي وابن شُبوية ٥ / ١٨١،ح/ ٣٠٧٣ .

والنسفي هو : إبراهيم بن معقل بن الحجاج ، الحافظ العلامة ، أبو إسحاق النسفي ، قاضي نسف وعالمها مصنف المسند الكبير والتفسير وغير ذلك ، كان فقيهاً حافظاً ، ت / ٢٩٥ هـ .

ينظر : تذكرة الحفاظ ٢ / ١٨٦ ، وطبقات المفسرين للأدنروي ١ / ٤٣ .

(٢) هو : الشيخ الثقة الفاضل ، أبو علي محمد بن عمر بن شُبوية الشبوي المروزي ، سمع الصحيح في سنة ٣١٦ هـ من الفريري ، وكان من كبار مشايخ الصوفية ، حدث بمرو بالصحيح ، ولما توفي سمع الناس الصحيح من الكشمهيني .

ينظر : سير أعلام النبلاء ١٦ / ٤٢٣ .

١٩٠ - **باب القَلِيلِ مِنْ الغُلُولِ :**

(**وَلَـمْ يَذْكُرْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ حَرَّقَ مَتَاعَهُ وَهَذَا أَصَحُّ**) حديث / عبد الله هذا الذي رواه في الباب بعده ، ولو أخر هذا الكلام عن الحديث كان ٣٤١/ب
أحسن ورد بقوله هذا أصح على ما رواه أبو داود[(١)] عن عمرو بن شعيب عن جده أن رسول الله ﷺ وأبا بكر وعمر حرقوا متاع الغال ، وبه قال أحمد وإسحاق والثوري ، قال البخاري في (تاريخه) حديث باطل[(٢)] .

٣٠٧٤ - **أَبِي الْـجَعْدِ**[(٣)] - بفتح الجيم وسكون العين- **(كَانَ**

---

(١) في سننه، كتاب : الجهاد، باب : في عقوبة الغال ٢ / ٧٧، ح ٢٧١٥ ،فيه (زهير بن محمد) ضعيف الحديث . ينظر : تغليق التعليق ٣ / ٤٦٥ – ٤٦٦ ، وقال الشيخ الألباني : ضعيف .

(٢) ينظر : التاريخ الصغير للبخاري ٢ / ٩٦ .

وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ حَرَّقَ مَتَاعَهُ وَهَذَا أَصَحُّ .

٣٠٧٤/ ٢١ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ سَالِمِ بْن أَبِي الْجَعْدِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو t قَالَ : « كَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ كِرْكِرَةُ ، فَمَاتَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : هُوَ فِي النَّارِ ، فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا » .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ قَالَ ابْنُ سَلَامٍ : كَرْكَرَةُ يَعْنِي بِفَتْحِ الْكَافِ وَهُوَ مَضْبُوطٌ كَذَا .

[صحيح البخاري : ٤ / ٧٤ ، فتح الباري : ٦ / ٢٢٥]

(٣) هو : سالم بن أبي الجعد واسمه رافع ، الأشجعي مولاهم الكوفي ، أُختلف في سنة وفاته ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ٥ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٦٧٤ ، والتقريب ص ٣٥٩ .

عَلَى ثَقَل النَّبِيُّ ﷺ) – بفتح الثاء والقاف - متاع الرجل[١] (**رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ كِرْكِرة**)[٢] – بكسر الكاف - **قال : ابْنُ سَلَام** [٣] ، هو: محمد بن سلام (**كَرْكَرَة**) بفتح الكاف .

---

(١) ثَقَل – بفتح الثاء والقاف – متاع المسافر ، ينظر : الفائق في غريب الحديث ١ / ١٧٠ ، النهاية في غريب الحديث ١ / ٢١٣ – ٢١٤ ، والصحاح ٤ / ١٦٤٧ ، واللسان ٣ / ٣٠ . مادة / ثَقَل .

(٢) « كركره » بفتح الكافين وكسرهما ، مولى رسول الله ﷺ ، كان نوبياً أهداه له هوذة بن علي الحنفي صاحب اليمامة ، فأعتقه وذكر البلاذري أنه مات في الرق ، وأختلفوا في ضبطه قال ابن قرقول : « بفتح الكافين وكسرها » وقال النووي : إنما أختلف في الكاف الأولى ، وأما الثانية فمكسورة جزماً .
ينظر : الإصابة ٥ / ٥٨٧ ، والمغني في ضبط أسماء الرجال لمحمد طاهر الهندي ص ٢١٢ .

(٣) هو : محمد بن سلام بن فرج السلمي ، أبو عبد الله البخاري البيكندي الكبير ، مات سنة ٢٢٧ هـ . خ .
ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ٢٢ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٥٨٤ ، والتقريب ص ٨٥٣ .

١٩١ - باب مَا يُكْرَهُ مِن ذَبْحِ الإِبلِ وَالْغَنَمِ فِي المَغَانِمِ :

٣٠٧٥ - **أَبو عَوَانَة** - بفتح العين - الوضاح الواسطي[(١)] **عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ** [(٢)] - بفتح العين وكسر الراء - (**كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِذي الْـحُلَيْفَةِ**) - بضم الحاء - مصغر ، قد سلف أن هذا مكان بقرب مكة وليس هو ميقات أهل المدينة ، وكان النبي ﷺ في آخريات القوم أي في الطوائف المتأخرة[(٣)] .

(**فَعَجِلُوا فَنَصَبُوا الْقُدُورَ فَأَمَرَ بِالقُدُورِ فأُكْفِئَتْ**) الآمر رسول الله ﷺ ، وإنما

٣٠٧٥/ ٢٢ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبْو عَوَانَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ عَنْ جَدِّه رَافِعٍ قَالَ : « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بذي الْحُلَيْفَةِ فأَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ ، وَأَصَبْنَا إِبلاً وَغَنَمًا - وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي أُخْرَيَاتِ النَّاس - فَعَجِلُوا فنصَبُوا الْقُدُورَ ، فَأَمَرَ بِالْقُدُورِ فَأُكْفِئَتْ ثُمَّ قَسَمَ ، فَعَدَلَ عَشَرَةً مِنْ الْغَنَمِ بِبَعِيرٍ ، فَنَدَّ مِنْهَا بَعِيرٌ ، وَفِي الْقَوْمِ خَيْلٌ يَسِيرَةٌ ، فَطَلَبُوهُ فَأَعْيَاهُمْ ، فَأَهْوَى إِلَيْهِ رَجُلٌ بِسَهْمٍ فَحَبَسَهُ اللهُ ، فَقَالَ : هَذِهِ الْبَهَائِمُ لَهَا أَوَابِدُ كَأَوَابِدِ الْوَحْش ، فَمَا نَدَّ عَلَيْكُمْ فَاصْنَعُوا بِهِ هَكَذَا . فَقَالَ جَدِّي : إِنَّا نَرْجُو - أَوْ نَخَافُ - أَنْ نَلْقَى الْعَدُوَّ غَدًا ، وَلَيْسَ مَعَنَا مُدًى ، أَفَنَذْبَحُ بِالْقَصِبِ ؟ فَقَال : مَا أَنْهَرَ الدَّمَ ، وَذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ فَكُلْ ، لَيْسَ السِّنَّ وَالظُّفُرَ . وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنْ ذَلِكَ : أَمَّا السِّنُّ فَعَظْمٌ ، وَأَمَّا الظُّفُرُ فَمُدَى الْحَبَشَةِ » .

[طرفه في : ٢٤٨٨ ، صحيح البخاري : ٤ / ٧٥ ، فتح الباري : ٦ / ٢٢٦]

(١) هو : الوضَّاح بن عبد الله اليشكري الواسطي البزار ، أبو عوانة ، توفي ١٧٦هـ . ع .

ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ٥٢١ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٣٠٧ ، والتقريب ص ١٠٣٦ .

(٢) هو : عَبَاية بن رِفاعة بن رافع بن خديج الأنصاري ، الزرقي ، أبو رِفاعة المدني ، ت / ١٧٩هـ ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٥ / ٢٣٨ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٩٧ ، والتقريب ص ٤٨٩ .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١١ / ٥٤ .

فعل ذلك لأنهم كانوا قد خرجوا من دار الحرب ، فلا يجوز لهم الأكل من مال الغنيمة ، وقيل : لأنهم عجِلُوا فعاقبهم بالحرمان[١] ، والأول هو الوجه . فإن قلت : إضاعة المال لا تجوز ، فكيف أمر بإكفاء القدور ؟ قلت : ليس في ذلك إتلاف وهو ظاهر .

(**هَذه البَهَائِمُ لَـهَا أَوَابِدُ كَأَوَابِدِ الْوَحْش**) جمع آبدة وهي المتوحشة[٢] (**فَمَا نَدَّ عَلَيْكُمْ**) أي : عصيَ عليكم ، من ندِّ البعير[٣] ، (**ومُدَّى**) جمع مدية ، وهي السكين[٤]، (**وأَنْهَرَ**) أي : أجرى[٥] ، وتمام الكلام على الحديث في كتاب الشركة ، في باب قسمة الغنائم[٦] .

---

(١) ينظر : شرح الكرماني ١١ / ٥٤ – ٥٥ ، وفتح الباري ٦ / ٢٢٦ ، وعمدة القاري ٩ / ٢٦٦ ، وإرشاد الساري ٥ / ١٨٣ .

(٢) ينظر : الصحاح ٢ / ٤٣٩ ، واللسان ١ / ٣٢ ، مادة « أَبَـدَ » .

(٣) ينظر : الصحاح ٢ / ٥٤٣ ، واللسان ١٤ / ٢٢٢ ، مادة « ندَّ » .

(٤) ينظر : شرح الكرماني ١١ / ٥٥ ، وفتح الباري ٩ / ٧٨٩ ، وعمدة القاري ١٠ / ٤٠٨ ، وإرشاد الساري ٥ / ١٨٣ .

(٥) ينظر : اللسان ١٤ / ٣٦٧ ، مادة « نَهَر » .

(٦) ينظر : المخطوط نسخة « ق » لوح رقم (٢٨٩ / ب) .

١٩٢ - باب البشَارةِ في الفتُوحِ :

٣٠٧٦ - روى في الباب حديث جرير[١] في كسر **ذِي الخَلَصَةِ (وَكَانَ بَيْتاً فيه خَثْعَمُ)** - بفتح الخاء وثاء مثلثة – قبيلة من عرب اليمن ، أبوهم خثعم بن أنمار[٢] ، ويروي : بيت في خثعم[٣] ، وهذا أظهر **(تُسَمَّى كَعْبَةَ اليَمانِيَةَ)** من إضافة الموصوف إلى الصفة ، كان خثعم يحج إليها كما يحج الناس البيت المعظم، **أَحْمَسَ** قبيلة من أولاد قيس عيلان[٤]، والحديث سلف عن قريب[٥]، وموضع الدلالة هنا أن جريراً أرسل مبشِّراً إلى رسول الله ﷺ ، ويؤخذ منه استحباب[٦] بشارة المسلم فيما فيه سرور .

٣٠٧٦/ ٢٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ : حَدَّثَنِي قَيْسٌ قَالَ : قَالَ لِي جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ t : « قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَلاَ تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الخَلَصَةِ ؟ وَكَانَ بَيْتًا فِيهِ خَثْعَمُ يُسَمَّى كَعْبَةَ الْيَمَانِيَةِ . فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةٍ مِنْ أَحْمَسَ – وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ – فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنِّي لاَ أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ ، فَضَرَبَ في صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَر أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي ، فَقَال : اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ ، واجعَلْهُ هَادِيا مَهدِيًا . فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا ، فَأَرْسَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ ، فقَال رَسُولُ جَرِيرٍ لِرَسُولِ اللهِ : « يَا رَسُولَ اللهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ . فَبَارَكَ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ » قَالَ مُسَدَّدٌ : « بَيْتٌ فِي خَثْعَمَ » .

[طرفه في : ٣٠٢٠ ، صحيح البخاري ٤ / ٧٥ ، فتح الباري : ٨ / ٨٩] .

(١) أخرجه البخاري، كتاب : الجهاد ، باب : حرق الدور والنخيل ، ٤ / ٦٢ ح ٣٠٢٠ .
وهو طرف في حديث الباب .

(٢) ينظر : الأنساب للسمعاني ٢ / ٣٢٦ ، اللباب في تهذيب الأنساب للشيباني ١ / ٤٢٣ .

(٣) كما في الرواية المشار إليها آنفاً برقم / ٣٠٢٠ .

(٤) ينظر : الأنساب للسمعاني ١ / ٩١ .

(٥) في كتاب : الجهاد ، باب : من لا يثبت على الخيل ، ٤/ ٦٥،ح / ٣٠٣٦ ، من رواية جرير t .

(٦) في « ع ، ص » سقط لفظ « استحباب » .

١٩٣ - باب مَا يُعْطَى البَشِيرُ :

روى في الباب حديث كعب بن مالك حين أعطى البشير ثوبيه[(١)] وسيأتي مطولاً في غزوة تبوك – إن شاء الله – .

١٩٤ - باب لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ :

٣٠٧٧ - **أَبِي إِيَاس**[(٢)] – بكسر الهمزة – **شَيْبَانُ**[(٣)] على وزن شعبان من الشيب .

(**قَالَ النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ : لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الفَتْحِ**) أي : الهجرة التي كانت واجبة قبل الفتح على كل مسلم بمكة إلى المدينة ، وإلا فلكل أحد الخروج من

وَأَعْطَى كَعْبُ بَنُ مَالِكٍ ثَوْبَيْنِ حِينَ بُشِّرَ بِالتَّوْبَةِ

(١) أخرجه البخاري، كتاب : المغازي ، باب: حديث كعب بن مالك ٦ / ٣ ، ح / ٤٤١٨ .

٣٠٧٧/ ٢٤ – حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ t قَالَ : « قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ لَا هِجْرَةَ ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ . وإِذَا اسْتُنْفِرْتُم فَانْفِرُوا » .

[طرفه في : ١٣٤٩ ، صحيح البخاري : ٤ / ٧٥ ، فتح الباري ٦ / ٧]

(٢) هو : آدم بن أبي إياس بن عبد الرحمن العسقلاني ، يكنى أبا الحسن ، ت / ٢٢١هـ ، ح خذ ت س ق .

ينظر : تهذيب الكمال ١ / ٣٣٣ ، وتهذيب التهذيب ١ / ١٠١ ، والتقريب ص ١٠٢ .

(٣) هو : شيبان بن عبد الرحمن التميمي ، مولاهم النحوي ، أبو معاوية البصري ، توفي عام (١٦٤ هـ) ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ٦٣٣ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٨٤ ، والتقريب ص ٤٤١ .

مكة إلى حيث شاء[١] (**وإِذَا اسْتُنْفِرْتُم فَانْفِرُوا**) أي : إذا دعيتم إلى الجهاد فاخرجوا إليه[٢] .

٣٠٧٨ - ٣٠٧٩ - يَزِيْدُ بْنُ زُرَيْعٍ [٣] - بضم الزاء- مصغر زرع **عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ**، واسمه : عبد الرحمن[٤] **مُجَاشِع**،[٥] على وزن اسم فاعل ، وكذا **مجالد**[٦] ، وما في الحديث كما تقدم[٧] .

---

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٢ / ٩٣ ، وفتح الباري ٦ / ٤٨ ، وعمدة القاري ١٠ / ٧٩ ، وإرشاد الساري ٥ / ١٨٤ .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ١٢ / ٩٤ ، وفتح الباري ٦ / ٤٩ ، وعمدة القاري ١٠ / ٧٩ ، وإرشاد الساري ٥ / ١٨٤ .

٣٠٧٨، ٣٠٧٩/ ٢٥، ٢٦ – حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا يَزِيْدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ خَالِدٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ مُجَاشِعِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : « جَاءَ مُجَاشِعٌ بِأَخِيهِ مُجَالِدِ بْنِ مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : هَذَا مُجَالِدٌ يُبَايِعُكَ عَلَى الْهِجْرَةِ ، فَقَالَ : لاَ هِجْرَةَ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَلَكِنْ أُبَايِعُهُ عَلَى الإِسْلاَمِ » .
[طرفاه في : ٢٩٦٢ ، ٢٩٦٣ ، صحيح البخاري ٤ / ٧٥ ، فتح الباري : ٦ / ١٤٣]

(٣) هو : يزيد بن زُريع ، بتقديم الزاي ، مصغر ، البصري ، أبو معاوية ، توفي عام ١٨٢هـ ، ع .
ينظر : تهذيب الكمال ١١ / ٢٦ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٤١١ ، والتقريب ص ١٠٧٤ .

(٤) هو : عبد الرحمن بن مِلّ بن عمرو بن عدي بن وهب بن ربيعة بن سعد بن جذيمة ويقال : خزيمة ، أبو عثمان النهدي الكوفي ، أدرك النبي عليه السلام ولم يلقه ، وغزا على عهد عمر عدة غزوات ، ع .
ينظر : الاستيعاب ص ٤٢٤ ، والاصابة ٥/ ١٠٨ .

(٥) وهو : مجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهب بن عائذ بن ربيعة بن يربوع بن سماك بن خوف السلمي . صحابي قتل يوم الجمل .
ينظر : الاستيعاب ص ٦٩٥ ، والإصابة ٥ / ٧٦٧ .

(٦) أخو مجاشع ، له صحبة ، ولا أعلم له رواية كان إسلامه بعد إسلام أخيه ، ويروي أبو عثمان النهدي عنهما . وكانا قد وفدا على النبي عليه السلام وقبرهما بالبصرة معروف .
ينظر : الاستيعاب ص ٦٩٦ ، والإصابة ٥ / ٧٧٠ .

(٧) في كتاب الجهاد ، باب البيعة في الحرب على أن لا يفروا ، ٤ / ٥٠ ح / ٢٩٦٣ .

١٩٥ - باب إِذَا اضْطَرَّ الرَّجُلَ إِلَى النَّظَرِ فِي شُعُورِ أَهْلِ الذِّمَّةِ ، والْمُؤْمِنَاتِ إِذَا عَصَيْنَ اللهَ ، وَتَجْرِيدِهِنَّ :

٣٠٨١ - **حَوْشَبِ**(١) - بفتح الحاء - على وزن جعفر، **هُشَيْمٌ**(٢) - بضم الهاء - مصغر ، وكذا **حُصَيْنٌ**(٣) وكذا **عُبَيْدَةَ**(٤)، **عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ** هو

٣٠٨١/ ٢٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ حَوْشَبٍ الطَّائِفِيُّ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبيدَةَ عَن أَبِي عَبدِ الرَّحْمَنِ وكَانَ عُثْمَانِيًا ، فَقَالَ لِابْنِ عَطِيةَ وكَانَ عَلَويا : إِنِّي لأَعْلَمُ مَا الَّذِي جَرَّأَ صَاحِبَكَ عَلَى الدِّمَاءِ ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ : بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَالزُّبَيرُ فَقَالَ : ائْتُوا رَوْضة كَذَا ، وَتَجِدُونَ بِهَا امْرَأَةً أَعْطَاهَا حَاطِبٌ كِتَابًا فَقُلْنَا : الْكِتَابَ . قَالَتْ : لَمْ يُعْطِنِي . فَقُلْنَا : لَتُخْرِجِنَّ أَوْ لَأُجَرِّدَنَّكِ . فَأَخْرَجَتْ مِنْ حُجْزَتِهَا . فَأَرْسَلَ إِلَى حَاطِبٍ . فَقَالَ : لَا تَعْجَلْ ، وَاللهِ مَا كَفَرْتُ وَلاَ ازْدَدْتُ لِلإِسْلاَمِ إِلَّا حبًا ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَّا وَلَهُ بِمَكَّةَ مَنْ يَدْفَعُ اللهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ ، وَلَمْ يَكُنْ لِي أَحَدٌ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا . فَصَدَّقَهُ النَّبِيُّ ﷺ . قَالَ عُمَرُ : دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَهُ ، فَإِنَّهُ قَدْ نَافَقَ . فَقَال : « مَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ . فَهَذَا الَّذِي جَرَّأَهُ » .

[طرفه في : ٣٠٠٧ ، وصحيح البخاري : ٤ / ٧٦ ، فتح الباري : ٦ / ٢٢٩]

(١) هو : محمد بن عبد الله بن حوشب الطائفي ثم الكوفي ، ت / ٢٦٠هـ ، خ .

ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ٧٦ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٦٠٤ ، والتقريب ص ٨٦١ .

(٢) هو : هُشيم ، بن بشير بن القاسم بن دينار السلمي أبو معاوية بن أبي خازم ، بمعجمتين ، الواسطي ، توفي سنة (١٨٣ هـ) ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ٤٥٢ ، وتهذيب التهذيب ٤/ ٢٨٠ ، والتقريب ص ١٠٢٣ .

(٣) هو حُصين بن عبد الرحمن السلمي ، أبو الهذيل الكوفي ، ت ١٣٦هـ ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ٧١٢ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٤٤١ ، والتقريب ص ٢٥٣ .

(٤) هو : سعد بن عبيدة السلمي ، أبو حمزة الكوفي ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ٧٠ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٦٩٦ ، والتقريب ص ٣٧٠ .

عبد الله السُلمي[١] - بضم السين - (**وَكَانَ عُثْمَانِيا**) أي : ممن يفضل عثمان على علي (**فَقَالَ لِابْنِ عَطِيَّة**[٢] **وَكَانَ عَلَويا**) أي : يفضل علياً على عثمان[٣] .

(**إِنِّي لأَعْلَمُ الَّذِي جَرَّأَ صَاحِبَكَ عَلَى الدِّمَاءِ** » جرّأ على وزن فرح ، أي : جرَّ ، وذلك أن رسول الله ﷺ قال : (**إِنَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ**) وهذا الذي قاله كلام باطل ، فإن تقوى علي وخوفه من الله أشهر من الشمس ، كيف يريق دماء المسلمين ظلماً ، بناء على أنه موقن بدخول الجنة (**ايْتُوا رَوْضَة كَذَا**) أي : روضة خاخ[٤] : كما تقدم (**وَتَجِدُونَ بِهَا امْرَأَةً أَعْطَاهَا حَاطِبٌ كِتَاباً**) هي سارة مولاة لعمران بن صيفي ، وقيل : هي كنود المزنية[٥] (**فَقُلْنَا : لَتُخْرِجنَّ الْكِتَابَ أَوْ لأَجَرِّدَنَّك**) هذا موضع الدلالة . فإن قلت : النظر إلى الأجنبيات

---

(١) هو : عبد الله بن حبيب بن ربيعة ، أبو عبد الرحمن السلمي ، ت ٨٥هـ ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٥ / ٢٩٨ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٣١٩ ، والتقريب ص ٤٩٩ .

(٢) هو : حِبَّان بن عطية السُلمي قال ابن حجر لا أعرف له رواية ، وإنما له ذُكر في البخاري ، خ .

ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ٣٨٦ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٣٤٤ ، والتقريب ص ٢١٧ .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٦٨ ، وفتح الباري ٦ / ٢٢٩ ، وعمدة القاري ١٠ / ٤١٢ ، وإرشاد الساري ٥ / ١٨٥ .

(٤) قال ياقوت : خاخ : بعد الألف خاء معجمة أيضاً ، موضع بين الحرمين ، يقال له « روضة خاخ » بقرب حمراء الأسد من المدينة . ينظر : معجم البلدان ٢ / ٣٣٥ . وقيل هو وادٍ يصب في النقيع من الشرق بين رواوة والغصن ، - واديان – يأخذ من حرَّة النقيع ، فيه وسعة طيبة المرعى تعرف بروضة خاخ . كما جاء في معجم معالم الحجاز ، لعاتق البلادي ٣ / ٩١ .

(٥) ينظر : غوامض الأسماء المبهمة لابن بشكوال ٤ / ٢٥٣ .

حرام سواء كانت ذمية أو مسلمة ؟ قلت الحسن : ما حسّنه الشارع وأيضاً ربما كان هذا على وجه التهديد .

فإن قلت : الذي في الحديث لا دلالة على الذمية والمسلمة ، فإن تلك المرأة كانت مشركة ؟ قلت : حرمة النظر إلى المرأة / لا يتفاوت بالإسلام وغيره[١] ، لاسيما وقد قيدت في الترجمة بالعصيان . ٣٤٢/أ

(**فَأَخْرَجَتْ مِنْ حُجْزَتِهَا**) - بضم الحاء – موضع التكة من السراويل[٢] . فإن قلت : قد تقدم أنها أخرجته من عقيصتها ؟ قلت : محمول على أنها أخرجته من موضع وأخفته في الآخر ثم أخرجته لهم ، وقيل : أو كانت عقيصتها تبلغ حجزتها ، ولا يخفى بُعده[٣] ، وهو مختار الشيخ ابن حجر[٤] : (**لَعَلَّ اللهَ أَطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ وَقَالَ : اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ**) ليس هذا إذناً في المعاصي ، بل تمثيل بحال من يكون كذلك فإنه غافر ذنبه مهما كان[٥] .

---

(١) ينظر : إرشاد الساري ٥ / ١٨٥ .

(٢) ينظر : الصحاح ٣ / ٨٧٢ ، مادة (حجز) ، والنهاية في غريب الحديث ١ / ٣٣٧ .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٦٨ – ٦٩ ، وفتح الباري ٦ / ٢٢٩ ، وإرشاد الساري ٥ / ١٨٥ .

(٤) ينظر : فتح الباري ٦ / ٢٢٩ .

(٥) ينظر : عمدة القاري ١٠ / ٣٢٢ – ٣٢٣ ، وإرشاد الساري ٥ / ١٨٦ .

١٩٦ - باب اسْتِقْبَالِ الغُزَاةِ :

٣٠٨٢ - **زُرَيْعٍ** - بضم الزاي- مصغر ، وكذا **حُمَيْدٌ**[١] ، **ابْن أَبِي مُلَيْكَةَ** عبد الله بن عبيد الله ، وأبو مُليكة – بلفظ المصغر – اسمه زهير[٢] (**قَالَ ابْنَ الزُّبَيْر**[٣] **لابْنِ جَعْفَرَ**[٤]) كلاهما اسمه عبد الله (**أَتَذْكرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ الله** ﷺ ، **أَنَا وَأَنْتَ وابْنُ عَبَّاسٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَحَمَلَنا وَتَركَكَ**) القائل : حملنا وتركك ، عبد الله بن

٣٠٨٢/ ٢٨ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الله بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ وَحُمَيْدُ بْنُ الْأَسْوَدِ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الشَّهِيدِ عَنْ ابْن أَبِي مُلَيْكَةَ : « قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ لِابْنِ جَعْفَرِ t : أَتَذْكُرُ إِذْ تَلَقَّيْنَا رَسُولَ الله ﷺ أَنَا وَأَنْتَ وَابْنُ عَبَّاس ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَحَمَلَنْا وَتَرَكَكَ » .

[صحيح البخاري ٤ / ٧٦ ، فتح الباري : ٦ / ٢٣٠]

(١) هو : حُميد بن الأسود بن الأشقر البصري ، أبو الأسود الكرابيسي ، خ ٤ .

ينظر : تهذيب الكمال ٣ / ١٥٣ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٤٩٢ ، والتقريب ص ٢٧٣ .

(٢) هو : أبو مُليكة القرشي التيمي ، اسمه زهير بن عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره جد ابن أبي مُليكة المحدث ، له صحبة ، يُعد في أهل الحجاز .

ينظر : الاستيعاب ص ٨٤٣ ، والإصابة ٧ / ٣٨٥ .

(٣) هو : عبد الله بن الزبير بن العوَّام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصبي القرشي الأسدي ، يكنى : أبا بكر ، وقيل : أبو بُكير .

ينظر : الاستيعاب ص ٤٥٢ ، والإصابة ٤ / ٨٩ .

(٤) هو : عبد الله بن جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي ، يُكنى أبا جعفر ولدته أمه أسماء بنت عميس بأرض الحبشة ، وهو أول مولود وُلد في الإسلام بأرض الحبشة ، وقدم مع أبيه المدينة ، وحفظ عن الرسول ﷺ ، وروى عنه .

ينظر : الاستيعاب ص ٤٤٣ ، والإصابة ٤ / ٤٠ .

جعفر[(١)] ، وفي رواية مسلم[(٢)] ومسند الإمام أحمد[(٣)] أن القائل : أتذكر هو : عبد الله بن جعفر، والعمدة على ما في البخاري، لما سيأتي أنه حمل عبد الله بن جعفر[(٤)] .

٣٠٨٣ - **السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ**[(٥)] ، من صغار الصحابة (**إِلى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ**) سمي بذلك لأن من يُشَيِّع المسافر يودعه هناك ، وهي في طريق مكة[(٦)] .

---

(١) ينظر : فتح الباري ٦ / ٢٣٠ .

(٢) في صحيحه ، كتاب : فضائل الصحابة ، باب : فضائل عبد الله بن جعفر t ٤ / ١٨٨٥ ح / ٢٤٢٧ من رواية عبد الله بن ابي مُليكة t بلفظ : « قال : عبد الله بن جعفر لابن الزبير : أتذكر إذ تلقينا رسول الله ﷺ أنا وأنتَ وابن عباس ؟؟ قال : نعم ، فحملنا وتركك » .

(٣) ينظر : ٣ / ٢٧٢ ، ح / ١٧٤٢ ، من رواية عبد الله بن أبي مُلِيكَة t بلفظ : « قال عبد الله بن جعفر لابن الزبير : أتذكر إذ تلقينا رسول الله أنا وأنتَ وابن عباس ؟ قال : نعم قال : فحملنا وتركك » .

(٤) في كتاب : العمرة ، باب : استقبال الحاج القادمين والثلاثة على الدابة ٣ / ٧ ،ح / ١٧٩٨ ، من رواية ابن عباس t بلفظ : « لما قدم النبي ﷺ مكة استقبلته أُغيلمةُ بني عبد المطلب ، فحمل واحداً بين يديه وآخر خلفه » .

٣٠٨٣/ ٢٩ – حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : « قَالَ السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ t : ذَهَبْنَا نَتَلَقَّى رَسُولَ الله ﷺ مَعَ الصِّبْيَانِ إِلَى ثَنِيَّةِ الْوَدَاعِ » .

[طرفاه في : ٤٤٢٦ – ٤٤٢٧ ، صحيح البخاري : ٤ / ٧٦ ، فتح الباري : ٦ / ٢٣٠]

(٥) هو : السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة بن الأسود ابن أخت النمر أختلف في نسبه ، فقيل : كناني، وقيل : كندي ، وقيل ليثي ، وقيل : سُلمي هذلي ، وقيل : أزدي ، وقال بن شهاب : هو من الأزد .
ينظر : الاستيعاب ص ٣٠١ ، والإصابة ٣ / ٢٦ .

(٦) ثنية الوَداع : بفتح الواو ، وهو اسم من التوديع عند الرحيل ، قال ياقوت : وهي ثنية مشرفة على المدينة يطؤها من يريد مكة ، وأختلف في تسميتها بذلك ، فقيل لأنها موضع وداع المسافرين من المدينة إلى مكة ، وقيل : لأن النبي ﷺ ودَّع بعض من خلفه بالمدينة في آخر خرجاته ، وقيل : في بعض سراياه المبعوثة عنه ، وقيل : الودَاع اسم وادي بالمدينة ، والصحيح أنه اسم قديم جاهلي ، سمي لتوديع المسافرين . ينظر : معجم البلدان ٢ / ٨٦ وهي ثنية من سلع على طرفه الشرقي الشمالي ، منها الطريق إلى العيون (الغابة) وسلطانه ، ومنها الطريق إلى العُلا المار بوادي الحمض . كما جاء في مُعجم معالم الحجاز ٢ / ٣٦ .

١٩٧ - باب مَا يَقُولُ إِذَا رَجَعَ مِنْ الْغَزْوِ :

٣٠٨٤ - **جُوَيْرِيَةَ** - بضم الجيم - مصغر جارية[١] (**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ كَبَّرَ ثَلَاثاً**) أَيْ : إِذَا رَجِعَ مِنْ غَزْوَة (**آيِبُونَ إِنْ شَاءَ اللهُ ، تَائِبُونَ**) متعلق بقوله : (تَائِبُونَ) وما بعده[٢] .

٣٠٨٥ - **أَبُو مَعمَرِ** - بفتح الميمين - عبد الله المِنْقَري[٣] ، **عَنْ أَنَس رَضِيَ اللهُ**

٣٠٨٤/ ٣٠ - حَدَّثَنَا مُوسى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ الله t : « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَفَلَ كَبَّرَ ثَلاَثًا قَالَ : آيِبُونَ إِنْ شَاءَ اللهُ ، تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ ، حَامِدُونَ ، لِرَبِّنَا سَاجِدُونَ . صَدَقَ اللهُ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ » .

[طرفه في : ١٧٩٧ ، صحيح البخاري : ٤ / ٧٦ ، فتح الباري : ١١ / ٢٢٦]

(١) هو : جويرية بن أسماء بن عُبيد بن مخارق ، ويقال : مخراق الضبعي ، أبو مخارق ، توفي عام ١٧٣هـ ، خ م د س ق .

ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ٣١٦ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٣٢١ ، والتقريب ص ٢٠٥ .

(٢) ينظر : فتح الباري ١١ / ٢٢٦ ، وعمدة القاري ٧ / ٤٣٣ - ٤٣٤ ، وإرشاد الساري ٥ / ١٨٦ .

٣٠٨٥/ ٣١ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ قَالَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ t قَالَ : « كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَقْفَلَهُ مِنْ عُسْفَانَ وَرَسُولُ الله ﷺ عَلَى رَاحِلَتِه ، وَقَدْ أَرْدَفَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ ، فَعَثَرَتْ نَاقَتُهُ فَصُرِعَا جَمِيعًا ، فَاقْتَحم أَبُو طَلْحَةَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ الله جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ . قال : عَلَيْكَ الْمَرْأَةَ فَقَلَبَ ثَوْبًا عَلَى وَجْهِهِ وَأَتَاهَا فأَلْقَاهُ عَلَيْهَا ، وَأَصْلَحَ لَهُمَا مَرْكَبَهُمَا فَرَكِبَا ، واكْتَنَفْنَا رَسُول الله ﷺ . فَلَمَّا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ : آيِبُونَ ، تَائِبُونَ ، عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ . فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَة » .

[طرفه في : ٣٧١ ، صحيح البخاري : ٤ / ٧٦ ، فتح الباري : ٧ / ٥٧٩]

(٣) هو : عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج التميمي ، أبو معمر المقعد المِنْقَري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف ، واسم أبي الحجاج ميسرة ، مات سنة ٢٢٤هـ . ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٥ / ٥٠٧ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٣٩٢ ، والتقريب ص ٥٣٠ .

عَنْهُ قَالَ : (**كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ مَقْفَلَهُ مِنْ عُسْفَانَ**)[١] أي : زمان رجوعه من تلك الغزوة ، ويجوز أن يكون مصدراً فيقدَر حين (**وَرَسُولُ الله ﷺ عَلَى رَاحِلَتِه وَقَدْ أَرْدَفَ صَفيَّةَ**)[٢] اتفقوا على أن هذا وَهْمٌ ، وصوابه مقفلة من خيبر ، وذلك أن غزوة عُسْفان كانت سنة ست ، وصفية من سبي خيبر ، وكانت في سنة سبع . قال شيخنا : يمكن تأويله ؛ لأن خيبر كانت بعد عُسْفان فلم يعتد الراوي بالإقامة[٣] ، قلت : هذا شيء في غاية البعد لاسيما وقد قيده[٤] بمقفله من عُسْفان (**فَعَثَرت نَاقَتُهُ فَصُرِعَا**) أي : رسول الله ﷺ وصفية (**فَاقْتَحم أَبُو طَلْحَةَ**)[٥] أي :

---

(١) بضم أوله ، وسكون ثانيه ، ثم فاء ، وآخره نون ، هي بين المسجدين ، وهي من مكة على مرحلتين ، وقيل : هي قرية جامعة بها نخل ومزارع ، على ستة وثلاثين ميلاً من مكة ، وقيل غير ذلك . ينظر : معجم البلدان ٤ / ١٢١ – ١٢٢ ، وتُسمى اليوم عُسْفان وهي تقع على (٨٠) كيلاً من مكة شمالاً على الجادة إلى المدينة ، وهي مجمع ثلاث طرق مزفته طريق إلى المدينة ، وقبيله إلى مكة ، وآخر إلى جدة . كما جاء في معجم المعالم الجغرافية ص ٢٠٨ .

(٢) هي : صفية بنت حيي بن أخطب بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن أبي حبيب ، من بني إسرائيل من سبط هارون بن عمران كانت مما أفاء الله عليه فحجبها ، وأولم عليها بتمر وسويق وقسم لها وكانت إحدى أمهات المؤمنين توفيت في رمضان عام ٥٠هـ .

ينظر : الاستيعاب ص ٨٩٩ ، والإصابة ٧ / ٧٣٨ – ٧٣٩ .

(٣) ينظر : فتح الباري ٦ / ٢٣٢ .

(٤) ساقط من (ص) قوله : « هذا شيء في غاية البعد لاسيما وقد قيده بمقفله » .

(٥) هو : زيد بن سهل بن الأسود بن عمرو بن زيد بن مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار ، أبو طلحة الأنصاري النجاري ، صحابي جليل .

ينظر : الاستيعاب ص ٢٨٩ ، والإصابة ٧ / ٢٣١ .

نزل عن راحلته ، الاقتحام الدخول في الشيء من غير رَوِيَّة (**عليك المرأة**) بالنصب (**فَقَلَبَ ثَوْباً عَلَى وَجْهِهِ**) لئلا يقع بصره عليها (**فألْقَاهُ عَلَيْهَا**) ليسترها به[(١)] .

٣٠٨٦ - **بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ**[(٢)] - بكسر الموحدة وشين معجمة - والمفضل اسم مفعول من التفضيل ، وفي الحديث دلالة على أن الإنسان إذا رجع من سفر يحمد الله ويثني عليه بما هو أهله ، شكراً لما أنعم[(٣)] .

---

(١) ينظر : فتح الباري ٦ / ٢٣٢ ، وعمدة القاري ١٠ / ٤١٥ ، وإرشاد الساري ٥ / ١٨٧ .

٣٠٨٦/ ٣٢ – حَدَّثَنَا عَلِيٌّ حَدَّثَنَا بَشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي إِسْحَاق عنَ أنس بن مَالِكٍ t أَنَّهُ هُوَ وأَبُو طَلْحَة مَعَ النَّبِي ﷺ صَفِيَّة مُرْدِفَهَا عَلَى رَاحِلَتِهِ فَلَمَّا كَانُوا بِبَعض الطَرِيق عَثَرتْ النَّاقَةُ فَصُرِع النَّبِيُّ ﷺ والمَرْأَةُ وَإِنْ أَبَا طَلْحَةَ قَال أَحْسِبُ قال اقْتَحَم عَنْ بَعِيرِهِ فَأَتى رسُول الله ﷺ فَقَال يا نَبِيَ الله جَعَلَني الله فِدَاءك هَلْ أَصَابِكَ مِنْ شَيْءٍ قَال : لاَ وَلَكِن عَلَيْكَ بالمَرْأَةِ فَأَلْقَى أَبُو طَلْحَة ثَوْبَهُ على وَجْهِهِ فَقَصَدَ قَصْدَهَا فَأَلْقَى ثَوْبَهُ عَلَيْهَا فقامَتْ الْمَرْأَةُ فَشَدْ لَهُمَا عَلَى رَاحِلَتِهِمَا فَرَكِبَا فسَارُوا حتَّى إِذَا كَانُوا بِظَهْرِ الْمدينةِ أَوْ قَال أَشْرَفُوا على الْمَدِينَةِ قَال النبيُ ﷺ آيِبُون تَائِبُون عَابِدُون لِرَبْنَا حَامِدُون فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهَا حَتَّى دَخَل المَدِينة » .

[طرفه في : ٣٧١ ، صحيح البخاري : ٤ / ٧٧ ، فتح الباري : ٧ / ٥٧٩]

(٢) هو : بِشْر بن المفضل بن لاحق الرقاشي ، بقاف معجمه أبو إسماعيل البصري ، مات سنة (١٨٦هـ) وقيل : بعدها ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ٦٤ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٢٣١ ، والتقريب ص ١٧١ .

(٣) ينظر : إرشاد الساري ٥ / ١٨٧ .

١٩٨ - باب الصَّلاة إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ :

٣٠٨٧ - روى في الباب **عن جابر** أن رسول الله ﷺ قال له لما قدم من السفر **(قَالَ لِي : ادْخُلْ المَسْجِدَ وَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ)**(١) .

٣٠٨٨ - وروى عن كعب بن مالك(٢) **(أن رسول الله ﷺ كان إذا قدم من سفر ضحى دخل المسجد وصلى ركعتين قبل أن يجلس)** وكأنه جعل ذلك شكراً لرجوعه سالماً(٣) حَرْبِ (٤) ضد الصلح، **مُحَارِبِ** اسم فاعل من الحرب ، **دِثَار**- بكسر الدال وثاء مثلثه - (٥) .

٣٠٨٧/ ٣٣ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ،عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ t قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ r فِي سَفَرٍ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، قَالَ لِي :(ادْخُلِ الْمَسْجِدَ، فَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ) .

[طرفه في : ٤٤٣ ، صحيح البخاري : ٤ / ٧٧ ، فتح الباري : ١ / ٦٩٥]

(١) أخرجها البخاري ، كتاب : الجهاد ، باب : الصلاة إذا قدم من سفر ٤ / ٧٧ ، ح ٣٠٨٧ .

٣٠٨٨/ ٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ ،عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ ،عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ،عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ وَعَمِّهِ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ، عَنْ كَعْبٍ t : أَنَّ النَّبِيَّ r كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ضُحًى دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ.

[طرفه في: ٢٧٥٧، صحيح البخاري: ٤/ ٧٧، فتح الباري: ٨/ ١٤٣]

(٢) هو : كعب بن مالك بن أبي كعب ، واسم أبي كعب عمرو بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعيد بن علي بن أسد . يكنى أبا عبد الله ، وقيل أبا عبد الرحمن ، صحابي جليل . ينظر : الاستيعاب ص ٦٣١ ، والإصابة ٥ / ٦١٠ .

(٣) ينظر : عمدة القاري ١٠ / ٤١٧ .

(٤) من قوله : حرب إلى قوله : وثاء مثلثة ، متعلق بحديث / ٣٠٨٧ ذكره المؤلف بعد شرحه لحديث / ٣٠٨٨ ، وهو : سليمان بن حرب بن بُجيل الأزدي ، أبو أيوب ، مات سنة ٢٢٤هـ ، ع . ينظر : تهذيب الكمال ٤/ ٣٥٧، وتهذيب التهذيب ٢/ ٨٨ ، و التقريب ص ٤٠٦

(٥) هو : مُحارِب بن دثار بن كردوس بن قرواش بن جعونة بن سلمة بن صخر بن ثعلبة بن سدوس السدوسي ، أبو دثار ، مات سنة ١١٦هـ ، ع .
ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ٥١١ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٩ ، والتقريب ص ٩٢٢ .

١٩٩ - باب الطَّعَامِ عِنْدَ القُدُومِ :

يستحب اتخاذ الطعام عند القدوم واسم ذلك الطعام النقيعة – بالنون والقاف – من النقع ، وهو الغبار[١] (**وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يُفطِرُ لمن يَغْشَاهُ**) بالتشديد في أكثر النسخ ، لكن لا تساعده اللغة ؛ لأن التفطير جعلُ آخر مفطراً ، وليس المعنى عليه ، اللهم إلا أن يجعل بمعنى الإفطار ، لأنا قدَّمنا أنه كان يفطر ولا يصوم قضاء رمضان رعاية لمن يزوره ، ليوافقه في الأكل والشرب .

روى الإسماعيلي عن نافع أن ابن عمر لم يكن يصوم في السفر ، فإذا قدم أفطر أياماً لمن يأتيه وهو معنى يغشاه ، أي يأتيه زائراً[٢] ، ومعنى قوله : أفطر أياماً أنه لم يشتغل في تلك الأيام بقضاء رمضان ، لا أنه يفطر في رمضان وهو مقيم[٣] .

٣٠٨٩ - ٣٠٩٠ - ثم روى عن جابر أن رسول الله ﷺ قدم من غزوة تبوك ،

---

(١) ينظر : الصحاح ٣ / ١٢٩٣ ، ومعجم مقاييس اللغة ٥ / ٤٧٢ ، واللسان ١٤ / ٣٤٢ ، مادة (نقع) والنهاية في غريب الحديث ٢ / ٧٩٠ .

(٢) ينظر : الصحاح ٤ / ١٤٨٧ ، واللسان ٦ / ٢٤٦ ، مادة (رهق)، والغريب لابن سلام ٤ / ٣٧٠.

(٣) ينظر : فتح الباري ٦ / ٢٣٣ .

٣٠٨٩/ ٣٥ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله t « أَنْ رَسُولَ الله ﷺ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ نَحَرَ جَزُوراً أَوْ بَقَرَةً . زَادَ مُعَاذٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَارِبٍ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ الله : اشْتَرَى مِنِّي النبيُّ ﷺ بَعِيرًا بِوَقِيَّتَيْنِ وَدِرْهَمٍ أَوْ دِرْهَمَيْنِ . فَلَمَّا قَدِمَ صِرَارًا أَمَرَ بِبَقَرَةٍ فَذُبِحَتْ فأَكَلُوا مِنْها ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ أَمَرَنِي أَنْ آتِيَ الْمَسْجِدَ فَأُصَلِّيَ رَكْعَتَيْنِ ، وَوَزَنَ لِي ثَمَنَ الْبَعِيرِ » .

[طرفه في : ٤٤٣ ، صحيح البخاري : ٤ / ٧٧ ، فتح الباري : ٦ / ٢٣٣]

٣٠٩٠/ ٣٦ – حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مُحَارِبِ بْنِ دِثَارٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : « قَدِمْتُ مِنْ سَفَرٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : صَلِّ رَكْعَتَيْنِ » . صِرَارٌ : مَوْضِعٌ نَاحِيَةً بِالْمَدِينَةِ .

[طرفه في : ٤٤٣ ، صحيح البخاري : ٤ / ٧٨ ، فتح الباري : ٦ / ٢٣٤]

فلما بلغ صِرَاراً - بالصاد المهملة - موضع على ثلاثة أميال من المدينة(١) ، قال الخطابي : وهو على طريق العراق ، وتابعه من بعده وليس كذلك ، فإن هذا كان مقفل رسول الله ﷺ من تبوك ، فإن تمام الحديث : أنه اشترى من جابر جمله ، وهو كان في غزوة تبوك بلا خلاف ، وإنما التبس على الخطابي أن صِراراً ليس مكاناً واحداً بعينه ، وذلك أن الجوهري قال : الصِرَارُ : الأماكن المرتفعة ، فيجوز أن يكون بطريق العراق مكان معروف بصِرَار ، وليس حمل ما في الحديث على ذلك / بمستقيم ، بل مكان آخر مرتفع على طريق تبوك واسم صِرَارُ صادق عليه ، ٣٤٢/ب
هذا ما وقع في البخاري من أن قصة جابر كانت في غزوة تبوك ، لكن قد تقدم أن أهل السير على أن هذا كان في غزوة ذات الرقاع ، واختاره شيخنا ابن حجر(٢) ؛ لأن جابراً علَل تزوَجه بالمرأة الثيب أن أباه قتل يوم أحد(٣) وتخلف عنه بنات(٤) ، وبين أحد وبين تبوك مدة طويلة(٥) فعلى هذا يصح قول الخطابي أنه في طريق العراق(٦) .

---

(١) صِرار – بكسر الصاد – : قيل فيها عدة أقوال منها :
قيل : الأماكن المرتفعة التي لا يعلوها الماء ، وقيل : اسمٌ لجبل ، وقيل : موضع على ثلاثة أميال على طريق العراق ، وقيل : بئر قديمة بالمدينة على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق .
ينظر : معجم البلدان ٣/ ٣٩٨ ، ومعجم العالم الجغرافية ص ١٧٥ –١٧٦ .

(٢) ينظر : فتح الباري ٤ / ٤٠٥ .

(٣) في « ع ، ص » سقط لفظ « يوم أحد » .

(٤) ينظر : مغازي الواقدي ١ / ٣٣٦ .

(٥) في « ص » سقط . قوله « هذا ما وقع في البخاري وبين أحد وتبوك مدة طويلة » .

(٦) في « ع ، ص » سقط قوله : « فعلى هذا يصح قول الخطابي أنه في طريق العراق » .

كِتَابُ فَرْضِ الخُمُسِ

قالوا : فُرض الخمس في غزوة حنين ، لكن حديث علي في الباب يدلُ على أنه نزل في غنائم بدر ، وأيضاً قصة سعد بن أبي وقاص ، أنه أخذ سيفاً من المغنم ، وقال : أعطني يا رسول الله هذا السيف ، فقال له : « رده إلى القبض » يريد به المغنم ، ثم ناداه رسول الله ﷺ وقال : « طلبت السَّيف ولم يكن أمره إليَّ ، والآن قد صار الأمر إليَّ خذ السيف » وإنما صار إليه بقوله : ﴿ ') (﴾[1] كيف وقوله : ﴿ " # $ ... ﴾ إنما نزل في غنائم بدر[2] .

---

(١) سورة الأنفال آية (٤١) ، الحديث أخرجه مسلم ، كتاب : فضائل الصحابة t ، باب : في فضل سعد بن أبي وقاص t ، ٤ / ١٨٧٧ ، ح / ١٧٤٨ ، من رواية مصعب بن سعد عن أبيه بلفظ : « وأصاب رسول الله ﷺ غنيمة عظيمة ، فإذا فيها سيف فأخذته فأتيتُ به رسول الله ﷺ فقلتُ نفلني هذا السيف .... » .

(٢) أخرجه الإمام أحمد ٣/ ١٢٩، ح/ ١٥٥٦ ، بلفظ : « لما كان يوم بدر قُتل أخي عمير ، وقتل سعيد ابن العاص وأخذتُ سيفه وكان يسمى : ذا الكثيفة فأتيتُ به النبي ﷺ قال : اذهب فاطرحه في القبض ، قال : فرجعتُ وبي ما لا يعلمه إلاَّ الله من قتل أخي وأخذ سلبي فما جاوزتُ إلاَّ قريباً حتى نزلت سورة الأنفال ، فقال لي رسول الله ﷺ اذهب فخذ سيفك » ، وابن أبي شيبة ، كتاب : الجهاد ، باب : من جعل السلب للقاتل ٦/ ٤٧٨، ح/ ٣٣٠٨٥ ، وسعيد بن منصور في سننه ، كتاب : الجهاد ، باب : النفل والسلب في الغزو ٢/ ٣٠٠، ح/ ٢٦٨٩، كلهم من طريق محمد بن عبيد الله الثقفي عن سعد بن أبي وقاص ، ومحمد بن عبيد الله لم يدرك سعداً .

١ – بَابُ فَرْضِ الخُمُسِ :

٣٠٩١ – **عَبْدَانُ** على وزن شعبان ، عبد الله المروزي **عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ** هو الإمام زين العابدين(١) ، يروي عن أبيه الشهيد بكربلاء(٢) ، عن جَدِّه الإمام بالحق رضي الله عنهم أجمعين ، ما أعظم هذا السند(**كَانَتْ لِي شَارِفٌ**) أي : ناقة

٣٠٩١ / ٣٧- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ:أَخْبَرَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ : أَنَّ حُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَام أَخْبَرَهُ : أَنَّ عَلِيا قَالَ: كَانَتْ لِي شَارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنْ الْمَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ r أَعْطَانِي شَارِفًا مِنْ الْخُمُسِ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللهِّ e ، وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَّاغًا مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِيَ، فَنَأْتِيَ بِإِذْخِرٍ أَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ الصَّوَّاغِينَ، وَأَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَلِيمَةِ عُرْسِي، فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفَيَّ مَتَاعًا مِنْ الْأَقْتَابِ وَالْغَرَائِرِ وَالْحِبَالِ، وَشَارِفَايَ مُنَاخَتَانِ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ، رَجَعْتُ حِينَ جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ، فَإِذَا شَارِفَايَ قَدْ اجْتُبَّ أَسْنِمَتُهُمَا، وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ حِينَ رَأَيْتُ ذَلِكَ الْمَنْظَرَ مِنْهُمَا فَقُلْتُ : مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ فَقَالُوا : فَعَلَ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَهُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي شَرْبٍ مِنْ الْأَنْصَارِ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى النَّبِيِّ e وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، فَعَرَفَ النَّبِيُّ e فِي وَجْهِي الَّذِي لَقِيتُ، فَقَالَ : النَّبِيُّ e (مَا لَكَ ؟) فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِّ، مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ قَطُّ، عَدَا حَمْزَةُ عَلَى نَاقَتَيَّ، فَأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا ، وَهَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ، فَدَعَا النَّبِيُّ e بِرِدَائِهِ فَارْتَدَى، ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي، وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ، فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنُوا لَهُمْ، فَإِذَا هُمْ شَرْبٌ، فَطَفِقَ رَسُولُ اللهِّ e يَلُومُ حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ، فَإِذَا حَمْزَةُ قَدْ ثَمِلَ، مُحْمَرَّةً عَيْنَاهُ، فَنَظَرَ حَمْزَةُ إِلَى رَسُولِ اللهِّ e ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ ، فَنَظَرَ إِلَى رُكْبَتِهِ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ، فَنَظَرَ إِلَى سُرَّتِهِ، ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ حَمْزَةُ هَلْ أَنْتُمْ إِلاَّ عَبِيدٌ لأَبِي، فَعَرَفَ رَسُولُ اللهِّ e أَنَّهُ قَدْ ثَمِلَ، فَنَكَصَ e عَلَى عَقِبَيْهِ الْقَهْقَرَى ، وَخَرَجْنَا مَعَهُ) .

[طرفه في :٢٠٨٩، صحيح البخاري : ٤/ ٧٨، فتح الباري: ٦/ ٢٣٨]

(١) هو : علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، زين العابدين أبو الحسين ، مات سنة (٩٣ هـ) ، (ع) .

ينظر : تهذيب الكمال ٧ / ٢٧٥ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ١٥٤ ، والتقريب ص ٦٩٣ .

(٢) كربلاء « مشهد الحسين بن علي » على ثمانية فراسخ من شمال غربي الكوفة .

ينظر : بلدان الخلافة الشرقية ، لكي لسترنج ص ١٠٥ ، ومعجم البلدان ٤ / ٤٤٥ .

مُسِنَّة[١] كأنها بشرف الموت، (**وَاعَدْتُ رَجُلاً صَوَّاغاً مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ**) - بفتح القاف بعده ياء ساكنة بعدها نون مضمومة بعدها قاف[٢] - آخر طائفة من اليهود من أولاد يوسف الصديق ، منهم عبد الله بن سَلاَم المشهود له بالجنة[٣] (**فَبَيْنا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفَيَّ مَتَاعاً مِنْ الأَقْتَابِ**[٤] **والغَرَائِرِ**[٥] **والحِبَالِ**)[٦] الأقتاب : جمع قتب ، وهو للبعير كالبردعة للحمار .

(**فَإِذَا شَارِفَايَ قَدْ اجْتُبَّ**[٧] **أَسْنِمَتُهُما**) جمع سنام ، أي : قطعت (**وبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا**) أي : شُقَّت ، والأشهر جبت ، من الثلاثي من الجبِّ - بتشديد الباء - وهو القطع[٨] (**فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ**) كناية عن غلبة البكاء ،

---

(١) ينظر : تفسير غريب ما في الصحيحين ص ١١ ، والنهاية في غريب الحديث ١ / ٨٥٨ .

(٢) ينظر : السيرة لابن هشام ٣ / ٨٩ ، ومعجم البلدان ٤ / ٤٢٤ .

(٣) هو : عبد الله بن سلام بن الحارث الإسرائيلي ، ثم الأنصاري ، يكنى : أبا يوسف وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام ، كان حليفاً للأنصار ، شهد له النبي ﷺ بالجنة . ينظر : الاستيعاب ص ٤٦٠ ، والإصابة ٤ / ١١٨ .

(٤) هو : الرحل الصغير على قدر سنام البعير . ينظر : الصحاح ١ / ١٩٨ ، واللسان ١٢ / ١٩ مادة (قتب) .

(٥) الغرارة واحدة الغرائر التي للتبن ، ينظر : الصحاح ٢ / ٧٦٩ ، واللسان ١١ / ٣٢ مادة (غرر) .

(٦) يريد بها الحبال التي تشد فيها الإبل .

ينظر : اللسان ٤ / ٢٠ ، مادة (حبل) ، والنهاية في غريب الحديث ١ / ٣٢٧ .

(٧) هو بسكون الجيم والمثناة الفوقية المضمومة وتشديد الموحدة على البناء للمجهول .

ينظر : الصحاح ١ / ٩٦ ، واللسان ٣ / ٦٤ ، مادة (جَبَبَ) .

(٨) في (ق) سقط قوله : « من الجب - بتشديد الباء - وهو القطع » .

والبكاء منه لم يكن على فوات الدنيا ، بل على إنه يقع تقصير في السّرعة إلى الوصول[(١)] إلى فاطمة[(٢)] رضي الله عنها **فَقُلْتُ : مَنْ فَعَلَ هَذَا ؟ قَالُوا : (حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ[(٣)] وَهُوَ فِي هَذَا البَيْتِ فِي شَرْب مِنْ الأَنْصَار)** - بفتح الشين وسكون الراء - جمع شارب[(٤)] ، أو اسم جمع(**فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ**) بالرفع ، والنصب أيضاً جائز ، إن أريد سببه ما قبل[(٥)] **(عَدَا حَمْزَةُ عَلَى نَاقَتَيَّ)**- بعين مهملة - من العدوان **(فَاسْتَأْذَن)** أي : رسول الله ﷺ **(فَأَذِنُوا لَهُمْ)** أي : له ولمن معه ، وهما : علي وزيد بن حارثة **(فَإِذَا حَمْزَةُ ثمل)** على وزن فَعِلْ - بكسر العين - أي : سكران غايته[(٦)] ضد النشوان ، فنكص رسول الله ﷺ **(الْقَهْقَرِي)** إلى جهة الخلف[(٧)]، وذلك لما علم أنّه أثر فيه السكر ، بحيث لا يدري الحسنُ من القبح ، فربما يصيبه منه شيء يكره ، وموضع الدّلالة ذكر شارف الخُمس .

---

(١) في (ص) لفظ « الأصول » .

(٢) بل لعله حزناً لما أصاب تلك البهائم ، ورحمة بها ، ومعلوم أنها كانت من أنفس أموال العرب .

(٣) هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم، عم النبي ﷺ، كان يقال له أسد الله، وأسد رسوله ، يُكنى أبا عمارة ، أسلم في السنة الثانية من البعثة . ينظر : الاستيعاب ص ٢٠٢ ، والإصابة ٢ / ١٢١ .

(٤) ينظر : الصحاح ١ / ١٥٣ ، واللسان ٨ / ٤٥ ، مادة (شَرَبَ) .

(٥) ينظر : مغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ص ١٧٠ .

(٦) ينظر : الصحاح ٤ / ١٦٤٩ ، واللسان ٣ / ٤٠ ، مادة (ثمل) .

(٧) ينظر : الصحاح ٢ / ٨٠١ ، واللسان ١٢ / ٢١١ ، مادة (قهر) .

٣٠٩٢ - ثم روى عن عائشة (**أَنَّ فَاطِمَةَ جَاءَتْ سَأَلَتْ : أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ مِيرَاثَهَا مِنْ أَبِيْهَا مِمَّا أَفَاءَ اللهُ عَلَيْه**) الفيء : المال الحاصل من الكفار بلا قتال[١] ، وهذا كان لرسول الله ﷺ خاصة بنص القرآن[٢] .

٣٠٩٣ - فقال أبو بكر : إن رسول الله ﷺ قال : (**لَا نُورَثُ**) - بالنون - أي : معشر الأنبياء ، كما صرَّح به في الرواية الأخرى[٣] (**مَا تَرَكْنَاهُ**

٣٠٩٢ / ٣٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ،،عَنْ صَالِحٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ t عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ : أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلاَم ، ابْنَةَ رَسُولِ اللهِّ e : سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ t بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللهِّ e : أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا ، مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللهِّ e مِمَّا أَفَاءَ اللهُّ عَلَيْهِ.

[اطرافه في : ٣٧١١، ٤٠٣٥، ٤٢٤٠، ٦٧٢٥ ، صحيح البخاري : ٤ / ٧٩ ، فتح الباري : ٦ / ٢٤٢]

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٤٠٢ .

(٢) قال تعالى : ﴿ X Y Z] \ [^ _ ` a ﴾ سورة الحشر آية (٧) .

٣٠٩٣ / ٣٩ - فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ t : إِنَّ رَسُولَ اللهِّ e قَالَ: (لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ). فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِّ e ، فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ، فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللهِّ e سِتَّةَ أَشْهُرٍ، قَالَتْ : وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ نَصِيبَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللهِّ e مِنْ خَيْبَرَ وَفَدَكٍ وَصَدَقَتَهُ بِالْمَدِينَةِ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهَا ذَلِكَ وَقَالَ: لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللهِّ e يَعْمَلُ بِهِ إِلاَّ عَمِلْتُ بِهِ، فَإِنِّي أَخْشَى إِنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ، فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالْمَدِينَةِ فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ ، وَأَمَّا خَيْبَرُ وَفَدَكُ فَأَمْسَكَهَا عُمَرُ وَقَالَ: هُمَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللهِّ e ،كَانَتَا لِحُقُوقِهِ الَّتِي تَعْرُوهُ وَنَوَائِبِهِ، وَأَمْرُهُمَا إِلَى مَنْ وَلِيَ الأَمْرَ، قَالَ: فَهُمَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ. قَالَ أَبُو عَبْد اللهِّ : اعْتَرَاكَ: افْتَعَلْتَ مِنْ عَرَوْتُهُ فَأَصَبْتُهُ وَمِنْهُ: يَعْرُوهُ، وَاعْتَرَانِي .

[أطرافه في: ٣٧١٢، ٤٠٣٦، ٤٢٤١، ٦٧٢٦، صحيح البخاري:٤/ ٧٩، فتح الباري : ٦ / ٢٤٣]

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب : الفرائض ، باب : قول النبي ﷺ « لا نُورَثُ ما تركناه صدقة ٨ / ١٤٩ ، ح ٦٧٢٦ من رواية أبي بكر بلفظ : « لا نُورَث ما تركناه صدقة » .

صَدَقَةٌ) أي : كل شيء تركناه صدقة[١] ، أي : سوى نفقة زوجاته ومؤنة عامله ، وصحَّفه بعض الرَّوافض[٢] - بياء الغيبة بدل النون ، ونصب صدقة على الحال[٣] .

أي : لا يورث ما تركناه حال كونه صدقة ، وهذا مع كونه تحريفاً لكلام رسول الله ﷺ لا يجديه ، فإن هذا ليس مخصوصاً بالأنبياء ، بل كل أحد كذلك فإن ما تركه حال كونه صدقة لا يورث[٤] ، فأيُّ فائدة في ذلك الخبر ؟ **(فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ)** فإن قلت : قد قال رسول الله : (فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها) وفي رواية:(من آذاها فقد آذاني)[٥] قلت : لم يكن فعل أبي بكر معها إيذاء شرعاً ، فإنه دلَّها على الصواب ، ولو أجابها إلى سؤالها كان معصية من وجهين :

الأول : مخالفة أمر رسول الله ﷺ وإبطال صدقته .

الثاني : أنه كان ما يعطي لفاطمة مالاً حراماً بلا خلاف .

---

(١) في (ق) سقط قوله : « أي : كل شيء تركناه صدقة » .

(٢) هم الذين يَغْلُون في محبة علي رضي الله عنه وذريته من أهل البيت .

ينظر : شرح العقيدة الواسطية محمد بن خليل الهراس ص ١٩٢ .

(٣) ينظر : نيل الأوطار للشوكاني ٦ / ١٩٦ - ١٩٧ .

(٤) ينظر : فتح الباري ٦ / ٢٤٢ ، عمدة القاري ١٠ / ٤٢٣ ، إرشاد الساري ٥ / ١٩٢ .

(٥) أخرجه البخاري ، كتاب : النكاح ، باب : ذب الرجل عن ابنته في الغيرة والإنصاف ٧ / ٣٧ ح / ٥٢٣٠، من رواية المسور بن مخرمة t بلفظ : « فإنما هي بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها » ، ومسلم كتاب : الفضائل ، باب : فضل فاطمة بنت النبي عليه السلام ٤ / ١٩٠٢ ح / ٢٤٤٩ ، من رواية المسور بن مخرمة t بلفظ : « ابنتي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها » .

وأمَّا هجرتها مع أنه لا يجوز هجران المؤمن فوق ثلاث[(١)] ، فقد أجابوا بأنـه لم يكن على ذلك الوجه ، وهو أن يلتقيا فلا يسلم أحدهما على الآخر ، والظـاهر أن هذا كان على مقتضى البشرية من نوع دلال[(٢)] ، ألا ترى أن علياً لما / صار أبو بكـر ٣٤٣/أ خليفة ولم يشاوره كيف تغير خاطره وهاجره على ذلك[(٣)] ؟ (وفَدَك)- بفتحتـين - يصرف ولا يصرف ، قال الجوهري : قرية من أعـمال خيـبر[(٤)] ، والـصواب مـن أعمال المدينة على مرحلتين منها[(٥)] ، وصدقته بالمدينة هي : أموال بني النـضير[(٦)] ، قال القاضي[(٧)] : الأموال التـي صـارت إلى رسـول الله ﷺ سـبع حـوائط كانـت

---

(١) للحديث الذي أخرجه البخاري ، كتاب : الاستئذان باب إفشاء السلام ٨ / ٥٢ ح / ٦٢٣٧ ، من رواية أبي أيوب الأنصاري t بلفظ : « لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثٍ يلتقيان فيـصد هـذا ويصد هذا ... » .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٧٥ ، وفتح الباري ٦ / ٢٤٣ ، وعمدة القاري ١٠ / ٤٢٣ ، وإرشـاد الساري ٥ / ١٩٢ .

(٣) أخرجهـا البخـاري ، كتـاب : الفـضائل ، بـاب : حـدثنا الحميـدي ومحمـد بـن عبـد الله ٥ / ٧ ، ح ٣٦٦٨ ، بلفظ قال أبو بكر t : « فبايعوا عمراً أو أبا عبيدة ، فقال عمر : بل نبايعك أنت فأنـت سيدنا وخيرنا ، وأحبنا إلى رسول ﷺ فأخذ عمر بيده فبايعه » .

(٤) ينظر : الصحاح ٤ / ١٦٠٢ .

(٥) فدك وتسمى اليوم « الحائط » هي : قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان ، وقيل ثلاثـة ، وهـي مما أفاء الله على رسوله في سنة سبع صلحاً ، فهي مما لم يُوجف عليه بخيل ولا ركـاب فكانـت خالـصة للرسول ﷺ ، وفيها عين فواره ونخيل كثيرة . ينظـر : معجـم البلـدان ٤ / ٢٣٨ ، وهـي عـلى وادٍ يذهب سيله مشرقاً إلى وادي الرمة ، وهي تُعرف اليوم بالحائط ، وجل أهلها قبيلة هُتيم . كـما جـاء في معجم المعالم الجغرافية ص ٢٣٥ .

(٦) ينظر : بشرح الكرماني ١٣ / ٧٦ ، وفتح الباري ٦ / ٢٤٣ ، وعمدة القاري ١٠ / ٤٢٤ .

(٧) ينظر : إكمال المعلم ٦ / ٨٧ .

لمحيريز[١] ، أوصى له يوم أحد ، وكانت في بني النضير ، وما أعطاه الأنصار ما لا يبلغه الماء ، ونصف فدك صالح عليه أهلها بعد فتح خيبر ، وثلث أرض وادي القرى أخذه من اليهود حين صالح ، والوَطِيحُ[٢] السُلَالِـم[٣] من حصون خيبر ، وخمس ما فتح غيره من بلاد خيبر[٤] هذا كله كان له خاصة ، يأخذ منه نفقة سنة لأزواجه . ويجعل الباقي في مصالح المسلمين[٥] **(فَأَمَّا فَدَكُ وَخَيْبَرُ فَأَمْسَكَهما عُمَرُ)** أي : بعض فدك وبعض خيبر ، كما فصّلناه آنفاً **(وَقَالَ هُمَا صَدَقَةُ**

---

(١) كذا وقع في جميع النسخ والصواب « مخيريق » كما في : فتح الباري ٦ / ٢٤٤ ، والإصابة ٦ / ٥٧ .
ومخيريق هو : يهودي من بقايا بني قينقاع ، كان نازلاً ببني النضير ، أسلم وشهد أحد وقتل به ، وأوصى بأمواله للنبي ﷺ حيث قال : « إن أصبتُ فأموالي لمحمد ، يضعها حيث أراد الله » .
ينظر : الإصابة ٦ / ٥٧ .

(٢) الوَطِيح : بفتح أوله وكسر ثانيه ثم ياء وحاء مهملة ، والوطيح ما تعلق بالأظلاف ومخالب الطير من المفره والطين وأشباه ذلك ، وتواطحت الإبل على الحوض إذا ازدحمت ، والوطيح حصن من حصون خيبر ، قال السُهيلي : سُمي بالوطيح بن مازن رجلٌ من ثمود ، وكان أعظمها وآخرها فتحاً . ينظر : معجم البلدان ٥ / ٣٧٩ ، ويعتبر الوطيح من حصون خيبر ، والشق من حصونها ، وقامت مكانه بلدة الشريف قاعدة خيبر ، والوطيح يقع غربي الشريف . ينظر : المعالم الجغرافية ص ٩٩ .

(٣) السُلالِمِ : بضم أوله وبعد الألف لام مكسورة ، حصن بخيبر وكان من أحصنها وآخرها فتحاً على النبي ﷺ . ينظر : معجم البلدان ٣ / ٢٣٣ ، والسُلالم من حصون خيبر والشق كذلك وقامت مكانه بلدة الشريف قاعدة خيبر والسُلالم قرب الشريف . ينظر : معجم المعالم الجغرافية ص ٩٩ .

(٤) ساقط من (ص) قوله « وخمس ما فتح غيره من بلاد خيبر » .

(٥) ينظر : الأموال لإبن سلام ص ١٧ ، وإكمال المعلم بفوائد مسلم ٦ / ٨٧ – ٨٨ .

رَسُـولِ اللهِ ﷺ كَانَتَـا لِحُقُوقِـهِ الَّتِـي تَعْـرُوهُ) – بـالعين المهملـة – أي : تجـب عليـه وتلحقه[١] **(وَنَوَائِبِهِ)**جمع نائبه ، وهي : ما يصيب الإنـسان مـن الخـير والـشر[٢] . قصة فَدَك – بفتح الفاء والدال – قرية بينها وبين المدينة ثلاث مراحل[٣] ، كان بها طائفة من اليهود ، فلما فتح خيبر سألوا رسول الله ﷺ أن يخلي سبيلهم ويتركوا له البلد ، فأجابهم إلى ذلك[٤] .

---

(١) ينظر : الصحاح ٦ / ٢٤٢٣ ، واللسان ١٠ / ١٢٧ ، مادة (عرا) .

(٢) ينظر : اللسان ١٤ / ٣٧٧ ، مادة (نوب) .

(٣) ينظر : معجم البلدان ٤ / ٢٣٨ ، ومعجم المعالم الجغرافية ص ٢٣٥ .

(٤) قال ابن إسحاق : فلما فرغ الرسول ﷺ من خيبر قذف الله في قلوب أهل فدك ، حين بلغهم ما أوقع الله بأهل خيبر ، فبعثوا إلى الرسول ﷺ يصالحونه على النصف من فدك ، فقـدمت علـيهم رسـلهم بخيبر ، أو بالطائف ، أو بعدما قدم المدينة ، فقبل ذلك منهم ، فكانت فدك لرسول الله ﷺ خالصة ، لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب .

ينظر : الأموال لإبن سلام ص ١٦ ، والسيرة النبوية لابن هشام ٤ / ٣٢٦ .

٣٠٩٤ - إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنُ الفَرْوِيُّ(١) - بالفاء نسبة إلى جده فروة

٣٠٩٤/ ٤٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَرْوِيُّ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ،عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسِ بْنِ الْحَدَثَانِ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ ذَكَرَ لِي ذِكْرًا مِنْ حَدِيثِهِ ذَلِكَ، فَانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ الْحَدِيثِ، فَقَالَ مَالِكٌ: بَيْنَا أَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي حِينَ مَتَعَ النَّهَارُ، إِذَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ يَأْتِينِي، فَقَالَ: أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رِمَالِ سَرِيرٍ، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ، مُتَّكِئٌ عَلَى وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ جَلَسْتُ، فَقَالَ: يَا مَالِ، إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ قَوْمِكَ أَهْلُ أَبْيَاتٍ، وَقَدْ أَمَرْتُ فِيهِمْ بِرَضْخٍ، فَاقْبِضْهُ فَاقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ أَمَرْتَ بِهِ غَيْرِي، قَالَ: اقْبِضْهُ أَيُّهَا الْمَرْءُ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَهُ أَتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَا، فَقَالَ: هَلْ لَكَ فِي عُثْمَانَ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَالزُّبَيْرِ وَسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ يَسْتَأْذِنُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ ،فَأَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا فَسَلَّمُوا وَجَلَسُوا، ثُمَّ جَلَسَ يَرْفَا يَسِيرًا، ثُمَّ قَالَ: هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ؟ قَالَ: نَعَمْ ،فَأَذِنَ لَهُمَا فَدَخَلَا فَسَلَّمَا فَجَلَسَا، فَقَالَ عَبَّاسٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنِي، وَبَيْنَ هَذَا، وَهُمَا يَخْتَصِمَانِ فِيمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ e مِنْ بَنِي النَّضِيرِ، فَقَالَ الرَّهْطُ ،عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اقْضِ بَيْنَهُمَا، وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا مِنْ الْآخَرِ، قَالَ عُمَرُ: تَيْدَكُمْ، أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ، هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ e قَالَ:(لا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ) يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ e نَفْسَهُ؟ قَالَ الرَّهْطُ: قَدْ قَالَ ذَلِكَ، فَأَقْبَلَ عُمَرُ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ، فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا اللَّهَ، أَتَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ e قَدْ قَالَ ذَلِكَ ؟ قَالا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ، قَالَ عُمَرُ: فَإِنِّي أُحَدِّثُكُمْ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ خَصَّ رَسُولَهُ e فِي هَذَا الْفَيْءِ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ أَحَدًا غَيْرَهُ ،ثُمَّ قَرَأَ:(وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ) إِلَى قَوْلِهِ:(قَدِيرٌ) .

=

(١) هو : إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة الفروي ، المدني ، مات سنة (٢٢٦ هـ) خ ت ق .

ينظر : تهذيب الكمال ١ / ٤٠٣ ، وتهذيب التهذيب ١ / ١٢٧ ، والتقريب ص ١٣١ .

أَوْسِ بْنِ مَالِكُ بْنِ الحَدثانِ(١) - بفتح الدال والثاء - **مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ**(٢) - بضم الجيم مصغر - (وكان محمد بن جبير ذكر لي من حديثه) هذا كلام الزهري ، يريد أنه كان سمع الحديث من محمد بن جبير ، وهو يرويه بالواسطة ،

= فَكَانَتْ هَذِهِ خَالِصَةً لِرَسُولِ اللهِّ e ، وَاللهِّ مَا احْتَازَهَا دُونَكُمْ، وَلَا اسْتَأْثَرَ بِهَا عَلَيْكُمْ ،قَدْ أَعْطَاكُمُوهَا وَبَثَّهَا فِيكُمْ ،حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هَذَا المَالُ، فَكَانَ رَسُولُ اللهَّ e يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَتِهِمْ مِنْ هَذَا المَالِ، ثُمَّ يَأْخُذُ مَا بَقِيَ فَيَجْعَلُهُ مَجْعَلَ مَالِ اللهَّ، فَعَمِلَ رَسُولُ اللهَّ e بِذَلِكَ حَيَاتَهُ، أَنْشُدُكُمْ بِاللهَّ هَلْ تَعْلَمُونَ ذَلِكَ ؟ قَالُوا: نَعَمْ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ : أَنْشُدُكُمَا بِاللهَّ هَلْ تَعْلَمَانِ ذَلِكَ؟ قَالَ عُمَرُ: ثُمَّ تَوَفَّى اللهُّ نَبِيَّهُ e ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهَّ e ، فَقَبَضَهَا أَبُو بَكْرٍ، فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللهَّ e ،وَاللهُّ يَعْلَمُ إِنَّهُ فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تَوَفَّى اللهُّ أَبَا بَكْرٍ، فَكُنْتُ أَنَا وَلِيَّ أَبِي بَكْرٍ، فَقَبَضْتُهَا سَنَتَيْنِ مِنْ إِمَارَتِي، أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللهَّ e وَمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ، وَاللهُّ يَعْلَمُ إِنِّي فِيهَا لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ جِئْتُمَانِي تُكَلِّمَانِي ، وَكَلِمَتُكُمَا وَاحِدَةٌ، وَأَمْرُكُمَا وَاحِدٌ، جِئْتَنِي يَا عَبَّاسُ تَسْأَلُنِي نَصِيبَكَ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ، وَجَاءَنِي هَذَا- يُرِيدُ عَلِيا- يُرِيدُ نَصِيبَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا، فَقُلْتُ لَكُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللهَّ e قَالَ:(لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ). فَلَمَّا بَدَا لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا ،قُلْتُ: إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا ،عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ اللهَّ وَمِيثَاقَهُ: لَتَعْمَلَانِ فِيهَا بِمَا عَمِلَ فِيهَا رَسُولُ اللهَّ e ، وَبِمَا عَمِلَ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ، وَبِمَا عَمِلْتُ فِيهَا مُنْذُ وَلِيتُهَا، فَقُلْتُمَا، ادْفَعْهَا إِلَيْنَا، فَبِذَلِكَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا، فَأَنْشُدُكُمْ بِاللهَّ هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْهِمَا بِذَلِكَ؟ قَالَ الرَّهْطُ :نَعَمْ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ فَقَالَ: أَنْشُدُكُمَا بِاللهَّ، هَلْ دَفَعْتُهَا إِلَيْكُمَا بِذَلِكَ؟ قَالَا: نَعَمْ، قَالَ: فَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ، فَو اللهَّ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا أَقْضِي فِيهَا قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ، فَإِنْ عَجَزْتُمَا عَنْهَا فَادْفَعَاهَا إِلَيَّ، فَإِنِّي أَكْفِيكُمَاهَا.

[طرفه في: ٢٩٠٤، صحيح البخاري: ٤ / ٧٩، فتح الباري : ٦/ ٢٤٥]

(١) هو : أوس بن الحدثان النصري من بني نصر بن معاوية ، له صحبة .

ينظر : الاستيعاب ص ٩٤ ، والإصابة ١ / ١٤٩ .

(٢) هو : محمد بن جُبير بن مُطعم بن عدي بن نوفل النوفلي ، مات على رأس المئة ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٨ / ٦٠٩ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٥٢٩ ، والتقريب ص ٨٣٢ .

فسأل مالك بن أوس فإنه يرويه بلا واسطة **(مَتَعَ النَّهَارُ)**- بفتح الميم وتخفيف التاء - أي : ارتفع من متع الشيء : إذا بقي[(١)] **(فَإِذَا رَسُولُ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ، فقال : أَجِبْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى عُمَرَ)** برفع أدخل ، ويجوز نصبه[(٢)] **(فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى رُمَالِ سَرِيرٍ)** - بضم الراء - من إضافة الصفة إلى الموصوف ، أي : مَرْمُولٌ من رَمَلَ الحصير نسجه ، قال ابن الأثير : يقال : رَمَلَه وأَرْمَله ورمَّله - بالتشديد للمبالغة[(٣)] - ومحصله : أنه جلس عليه بلا فِراش .

(فَقَالَ يَا مَالِ) - بكسر اللام - وضمها مرخّم مالك[(٤)] **(إِنَّهُ قَدِمَ عَلَيْنَا أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْ قَومِكَ فَأَمَرْتُ لَـهُمْ بِرَضْخٍ)** قومه : بنو نصر ، فإنه مالك بن أوس بن الحدثان بن نصر بن معاوية[(٥)] ، قال الجوهري : هم قبيلة من أسد[(٦)] ، والرّضخ[(٧)] - بفتح الراء وبالضاد والخاء المعجمة - السهم الذي لا تقدير فيه للشارع[(٨)] . **(فَبَيْنَما أَنَا جَالِسٌ عِنْدَهُ أَتَاهُ حَاجِبُهُ يَرْفَأ)** بالفاء على وزن يعلم ، ويقال:يَرْفَى على

---

(١) (متع النهار) طال وامتد وتعالى ، ينظر : الصحاح ٣/ ١٢٨٢ ، واللسان ١٤ / ١٣ ، مادة (متع) .

(٢) ينظر : مغني اللبيب ١ / ١٧٠ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٦٩١ - ٦٩٢ .

(٤) الترخيم في اللغة : هو حذف أواخر الأسماء المفردة الأعلام تحقيقاً ، ولا يكون ذلك إلاَّ في النداء . ينظر : الأصول في النحو لابن السّراج ١ / ٣٥٩ .

(٥) ينظر : الاستيعاب ص ٦٤٣ .

(٦) ينظر : الصحاح ٦ / ٢٤٠٨ ، والأنساب للسمعاني ٥ / ٤٩٤ .

(٧) الرَضخ في اللغة : العطاء الذي ليس بالكثير . ينظر : الصحاح ١ / ٤٢١ - ٤٢٢ ، واللسان ٦ / ١٦٤ مادة (رضخ) .

(٨) ينظر : تحرير ألفاظ التنبيه للنووي ١ / ٣١٨ .

وزن يحيى ، اسم حاجبه[١] **(فَقَالَ : الرَّهْطُ عُثْمَانُ وَأَصْحَابُهُ بَدَلَ مِنْ الرَّهْطِ ، هَلْ لَكَ فِي عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ[٢] أَقْضِ بَيْنَهُمَا وَأَرِحْ أَحَدَهُمَا عَنْ الآخَرِ ، فَقَالَ عُمَرُ : تَيْدَكُمْ)** - بفتح التاء الفوقانية وسكون الياء - مصدر تئيد على وزن عليم مهموز العين ، قلبت همزته ياء[٣] ، ورواه الأصيلي[٤] - بكسر التاء وسكون الهمزة - من التؤدة [٥] ، نصبه على الإغراء ، أي : ألزموا ، وقيل : اسم فعل كرويد .

إن الله قد خص رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحداً غيره استدل على ذلك بالآية[٦] ، وهو ظاهر فكانت هذه خالصة لرسول الله يشير إلى الفيء وأنَّثه باعتبار الأموال **(وَوَاللهِ مَا احْتَازَهُمَا دُونَكُمْ)** - بالحاء المهملة - يقال : حازه واحتازه ، بالزاء المعجمة أي : جمعه **(فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللهِ)** أَيْ : القائم مقامه ومتولي أموره بارٌّ راشد أي : آت بالبر ، رشيد في ما يفعله، يضع كل شيء موضعه ،

---

(١) يرفأ هو : حاجب عمر بن الخطاب t ، أدرك الجاهلية ، وحج مع عمر في خلافة أبي بكر t . ينظر : الإصابة ٦ / ٦٩٦ .

(٢) في (ص) سقط قوله « هل لك في علي وعباس » .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ١٧٩ .

(٤) ينظر : إرشاد الساري ٥ / ١٩٤ ، وهو : عبد الله بن إبراهيم الأصيلي ، أبو محمد ، عالم الأندلس ، نشأ بأصيلا ، وتفقه بقرطبة ، كان من الملمين بالحديث وعلله ورجاله ، توفي عام (٣٩٢ هـ) ينظر : سير أعلام النبلاء ١٦ / ٥٦٠ ، وطبقات الفقهاء ١ / ١٦٤ .

(٥) يقال : مشى مشياً وئيداً أي على تؤدة . ينظر : الصحاح ٢ / ٥٤٦، واللسان ١٥ / ١٣٧ مادة (وأدَ) .

(٦) قوله تعالى : ﴿ = < ? @ A B ﴾ إلى قوله ﴿ V ﴾ سورة الحشرة آية (٦).

(فَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ)[١] روى أبو داود[٢] أنهما كانا طلبا من عمر أن يقسم تلك الأموال بينهما على طريق استقلال ، كل منهما بطائفة منها ، وإنما أبى عمر ذلك خوفاً من أنه بمرور الزمان يدَّعي ورثة كل منهما الملك في ذلك ، ولذلك لما تولّى عليٌّ لم يغير شيئاً مما فعله عمر[٣] .

روي أن السفَّاح – وهو أوّل خلفاء بني العباس[٤] – لما استولى على المنبر أول يوم من خلافته ، قام إليه علوي وفي عنقه مصحف ، فقال : أنشدك بالله أن تحكم بما فيه ، قال : وما هو ؟ قال : سهمي من فَدَك ، قال : من ظلمك ؟ قال : أبو بكر ، قال : ومن بعده ؟ قال : عمر ، قال : ومن بعده ؟ قال : عثمان ، قال : ومن بعده ؟ فسكت العلوي[٥] . فإن قلت : ذكر البرقاني[٦] أن بني علي استقلوا بالكل ؟ قلت : المحذور كان قسمه ، لا التولي عليه .

---

(١) ينظر : إرشاد الساري ٥ / ١٩٥ .

(٢) في سننه ، كتاب : الخراج والإمارة والفيء ، باب : في صفايا رسول الله ﷺ من الأموال ٢ / ١٥٤ ، ح / ٢٩٦٣ ، من رواية مالك بن أوس بن الحدثان t بلفظ « أرسل إليَّ عمر حين تعالى النهار فجئته فوجدته جالساً على سرير مُفضياً إلى ... » قال الألباني صحيح .

(٣) ينظر : عمدة القاري ١٠ / ٤٣٠ ، والأموال لإبن سلام ١ / ١٧ .

(٤) هو : عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ، ولد عام ١٠٨ هـ . بالحميمة من ناحية البلقاء ونشأ بها وبويع بالكوفة .
ينظر : تاريخ الخلفاء للسيوطي ١ / ٢٢٦ ، والعبر ١ / ١٤٢ .

(٥) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٨٠ – ٨١ .

(٦) البرقاني هو : الإمام الحافظ شيخ الفقهاء والمحدثين ، أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي البرقاني ، شيخ بغداد ، سمع من أبي العباس ابن حمدان بخوارزم ، ومن أبي علي بن الصواف ، توفي عام ٤٢٥ هـ .
ينظر : تذكرة الحفاظ ٣ / ١٨٣ ، وسير أعلام النبلاء ١٧ / ٤٦٤ .

٢ - بَابُ أَدَاءِ الخُمُسِ مِنْ الدِّينِ :

٣٠٩٥ - أَبُو النُّعْمَانِ - بضم النون - محمد بن الفضل[(١)] حَمَّادٌ[(٢)] بفتح الحاء وتشديد الميم عَنْ أَبِي جَمْرَةَ - بفتح الجيم - نصر بن عمران[(٣)] ، روي في الباب حديث وفد عبد القيس ، وقد سلف مع شرحه في كتاب الإيمان[(٤)] بما لا مزيد عليه .

٣٠٩٥/ ٤١ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ :حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاس t يَقُولُ : قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِّ، إِنَّا هَذَا الْحَيَّ مِنْ رَبِيعَةَ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ، فَلَسْنَا نَصِلُ إِلَيْكَ إِلَّا فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نَأْخُذُ بِهِ وَنَدْعُو إِلَيْهِ مَنْ وَرَاءَنَا، قَالَ: (آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: الْإِيمَانِ بِاللهِّ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُّ- وَعَقَدَ بِيَدِهِ- وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ ، وَصِيَامِ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُؤَدُّوا للهِّ خُمُسَ مَا غَنِمْتُمْ. وَأَنْهَاكُمْ عَنْ الدُّبَّاءِ، وَالنَّقِيرِ، وَالْحَنْتَمِ، وَالْمُزَفَّتِ) .

[طرفه في: ٥٣، صحيح البخاري:٤/ ٨١، فتح الباري:١ / ١٧٤]

(١) هو : محمد بن الفضل السدوسي (أبو النعمان) البصري ، مات سنة ٢٢٣ هـ وقيل : بعدها ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ٢٧١ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٦٧٥ ، والتقريب ص ٨٨٩ .

(٢) هو : حمَّاد بن زيد بن درهم الأزدي ، الجهضمي ، أبو إسماعيل البصري ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٣ / ١٠٣ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٤٨٠ ، والتقريب ص ٢٦٨ .

(٣) هو : نصر بن عمران بن عصام الضبعي ، أبو جَمرة البصري ، (ت ١٢٨ هـ) ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ٢٨٥ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٢٠ ، والتقريب ص ١٠٠٠ .

(٤) ينظر : المخطوطة نسخة (ق) لوح رقم (٢٠ / أ ، ٢١ / ب) .

٣ – بَابُ نَفَقَةِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ :

٣٠٩٦ – **عَنْ أَبِي الزِّنَاد** – بكسر الزاء بعدها نون – عبد الله بن ذكوان[(١)] **(لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَاراً)** أي : شيئاً نبه بالأدنى على الأعلى[(٢)] لقوله :(**مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَؤُنَةِ عَامِلِي صَدَقَةٌ)** قيل : عامل الخليفة بعده ، والصّواب أن عامله هو الذي كان يعمل في أمواله التي بفدك وغيرها[(٣)] ، وأمّا الخليفة فرزقه في بيت المال[(٤)] .

٣٠٩٦/ ٤٢ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ e قَالَ : (لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا ،مَا تَرَكْتُ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمَئُونَةِ عَامِلِي فَهُوَ صَدَقَةٌ).

[طرفه في:٢٧٧٦، صحيح البخاري: ٤ / ٨١، فتح الباري: ٦/ ٢٥١]

(١) هو : عبد الله بن ذكوان القرشي ، أبو عبد الرحمن المدني ، المعروف بأبي الزِّناد ، مات سنة ١٣١ هـ ، وقيل بعدها ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٥ / ٣٢٦ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٣٢٩ ، والتقريب ص ٥٠٤ .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٨١ ، فتح الباري ٦ / ٢٥١ ، عمدة القاري ١٠ / ٤٣٢ ، إرشاد الساري ٥ / ١٩٦ .

(٣) ينظر : عمدة القاري ١٠ / ٤٣٢ .

(٤) ينظر : فتح الباري ١٢ / ١١ .

٣٠٩٧ – **أَبُو أُسَامَةَ** – بضم الهمزة – حماد بن أُسامة[1] **عَنْ عَائِشَةَ (تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَا فِي بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ)** أي : ذو حياة ، فإن الكبد هو سبب تصريف الغذاء في البدن[2] **(إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ)** أي : نصف وسق[3] **(فِي رَفٍّ)** الرَّف : مثل الطّاق في الحائط[4] فإن قلت : ما وجه دلالة الحديث على ما ترجم ؟ قلت : الوجه في ذلك أن رسول الله ﷺ كان في حياته يعطي نساءه نفقة سنة كما تقدم آنفاً ، فلما انتقل إلى جوار الله ، لو لم يكن لها نفقة عليه لكان الذي بيدها صدقة ، فكان الواجب عليها إخراجها . فإن قلت : ما الحكمة في إيجاب النفقة على نسائه بعده ؟ قلت لأنهن في حكم المعتدات إلى الموت ، فلابد لهن من معاش . **(فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ)**.

٣٠٩٧/ ٤٣ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَةَ t قَالَتْ : (تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ e وَمَا فِي بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ ذُو كَبِدٍ، إِلَّا شَطْرُ شَعِيرٍ فِي رَفٍّ لِي، فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكِلْتُهُ فَفَنِيَ)

[طرفه في:٦٤٥١،صحيح البخاري:٤/ ٨١، فتح الباري: ٤ / ٤٣٧ ، ١١ / ٣٣٨] .

(١) هو : حمَّاد بن أسامة القرشي ، أبو أُسامة ، مات عام ٢١١ هـ . ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٣ / ٩٤ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٤٧٧ ، والتقريب ص ٢٦٧ .

(٢) ذو كبد : أي حَيَّ ، وعُبر به لأنه من الأجزاء الرئيسية في البدن . ينظر : دليل الفالحين لمحمد بن علان الشافعي ٢ / ٤١٣ .

(٣) الوسق ستون صاعاً بصاع النبي ﷺ ، نصف الوسق = ٣٠ صاع . ينظر : فقه الزكاة ، د/ القرضاوي ١ / ٣٦٨ .

(٤) الرَّف هو : شبه الطاق تجعل عليه طرائف البيت ، أو خشب يوضع جنب الجدار توضع عليه الأواني ، ينظر : الصحاح ٤ / ١٣٦٦ ، واللسان ٦ / ١٩٤ مادة (رفف) ، والنهاية في غريب الحديث ١ / ٦٧٥ .

فإن قلت : قد سلف في كتاب البيع في باب ما يستحبُّ من الكيل قوله ﷺ : (كيلوا طعامكم يُبارك لكم فيه)[١] وقول عائشة فيه دلالة على أن الكيل كان سبباً لنفاده[٢] ؟ قلت : قوله : (كيلوا طعامكم يُبارك لكم) إشارة إلى أنهم إذا كالوه وعلموا قدره ، يكون الإنفاق منه بقدر القناعة ، ويتوجه الهمم إلى بقائه ، وأما قضية عائشة فبالعكس من ذلك ، فإنها استطالت بقاءه فجوزيت على قدر قصدها ، وقيل : قوله : (كيلوا طعامكم) أي : عند المبايعة ، وعدم الكيل في الإنفاق ، وهذا شيء لا يدل عليه اللفظ ، بل لفظ طعامكم ناب عنه ، وقيل : قوله : كيلوا أي : عند الإنفاق بشرط أن يكون الباقي مجهولاً[٣] ، وهذا أيضاً مما لا دلالة عليه ، فالعمدة على ما ذكرناه .

---

(١) أخرجه البخاري ، كتاب : البيوع ، باب : ما يُستحب من الكيل ٣ / ٦٧ ، ح / ٢١٢٨ ، من رواية المقدام بن معد يكرب t .

(٢) في (ص) لفظ « نفاذه » والصواب ما كان في (ع ، ق) بالمهملة لأنه بمعنى انقطع . ينظر : لسان العرب ١٤ / ٣١٦ مادة (نفد) .

(٣) ينظر : فتح الباري ١١ / ٣٣٩ ، وعمدة القاري ١٠ / ٤٣٣ ، وإرشاد الساري ٥ / ١٩٧ .

٤ – بَابُ مَا جَاءَ فِي بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا نُسِبَ مِنْ الْبُيُوتِ إِلَيْهِنَّ :

وقوله عز وجل: ﴿ H G F ﴾[1]، ﴿ o n m l k j i h ﴾[2] ذكر الآيتين ، في إحداهما أضاف البيوت إلى النساء ، وفي الأخرى إلى رسول الله ﷺ ، واختلف العلماء في أن البيوت كانت ملكاً لهنَّ ، أو كان لهن[3] حق السُكنى وهذا هو الظَّاهر ، إذ لو كانت ملكاً لهنَّ لوقع فيها المواريث بعد موتهن ، وليس كذلك ، ولذلك[4] أضيفت إلى المسجد في زمن خلافة الوليد بن عبد الملك ، فالإضافة إليهن لأدنى ملابسة . فإن قلت : فلم أستأذن عمر من عائشة في أن يدفن في بيتها[5] ؟ قلت : لأنه كان لها حق السكنى .

٣٠٩٩ – **حِبَّانُ بْنُ مُوسَى**[6] – بكسر الحاء وتشديد الموحدة – **(لـمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي)** هذا موضع الدلالة على

وقول الله تعالى : ﴿ H G F ﴾﴿ o n m l k j i h ﴾ .

(١) سورة الأحزاب آية (٣٣) .

(٢) سورة الأحزاب آية (٥٣) .

(٣) في (ص) لفظ « أوكان لهنَّ » ألحقه الناسخ بالهامش مصححاً .

(٤) في (ق) سقط قوله : « ولذلك » .

(٥) في (ص) لفظ « بيتها » .

٣٠٩٩ / ٤٤ – حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى وَمُحَمَّدٌ قَالَا: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهَّ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ وَيُونُسُ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهَّ بْنُ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ عَائِشَةَ t زَوْجَ النَّبِيِّ e قَالَتْ : (لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللهَّ e ، اسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يُمَرَّضَ فِي بَيْتِي، فَأَذِنَّ لَهُ)

[طرفه في:١٩٨،صحيح البخاري:٤/ ٨١ ، فتح الباري: ١/ ٣٩٥]

(٦) هو : حِبَّان بن موسى بن سوَّار السلمي ، أبو محمد المروزي ، مات سنة (٢٣٣ هـ) خ م ت س .
ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ٣٨٩ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٣٤٥ ، والتقريب ص ٢١٧ .

الترجمة ، وقد شرحناه[١] والتمريض تعاهد المريض[٢] .

٣١٠٠ – **ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ**، اسمه سعيد[٣] **ابْنُ أَبِي مُلَيكَةَ** – بضم الميم مصغر – (عبد الله بن عبيد الله) نسبه إلى جده (**تُوُفِّيَ النَّبِيَّ ﷺ فِي بَيْتِي**) هذا موضع الدّلالة (**وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي**) – بفتح السين والنون – الرئة ، وموضع القلادة من الصدر[٤] **دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ**[٥] (**وَفِي يَدِهِ سِوَاكٌ**) قد جاء في الرواية الأخرى[٦] : أنه مدَّ بصره إلى السَّواك ، قالت عائشة : قلت له : تريده ؟ فأشار أن نعم ، (**فَمَضَغْتُهُ** ليلين **ثُمَّ سَنَنْتُهُ بِهِ**) لعدم قدرته على الاستنان[٧] .

---

(١) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (١٢٤ / ب) .

(٢) ينظر : اللسان ١٤ / ٥٦ ، مادة (مرض) .

٣١٠٠/ ٤٥ – حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ :حَدَّثَنَا نَافِعٌ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ t : (تُوُفِّيَ النَّبِيّ e فِي بَيْتِي، وَفِي نَوْبَتِي، وَبَيْن سَحْرِي وَنَحْرِي، وَجَمَعَ اللهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ . قَالَتْ: دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِسِوَاكٍ، فَضَعُفَ النَّبِيّ e عَنْهُ، فَأَخَذْتُهُ، فَمَضَغْتُهُ ثُمَّ سَنَنْتُهُ بِهِ) .

[طرفه في: ٨٩٠، صحيح البخاري: ٤/ ٨١، فتح الباري: ٨/ ١٧٧]

(٣) هو : سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي ، أبو محمد المصري ، مات سنة ٢٢٤ هـ ، ع .
ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ١١٦ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٢ ، والتقريب ص ٣٧٥ .

(٤) ينظر : الصحاح ٢ / ٦٧٨ ، واللسان ٧ / ١٣٧ ، والنهاية في غريب الحديث ١ / ٧٥٩ . مادة سحر

(٥) هو عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، يُكنى : أبا عبد الله ، وقيل : أبا محمد ، وهو شقيق عائشة ، شهد مع قومه بدر وأحد كافراً ثم أسلم وحسن إسلامه .
ينظر : الاستيعاب ص ٤١١ ، والإصابة ٤ / ٢٩١ .

(٦) أخرجه البخاري، كتاب : المغازي ، باب : مرض النبي ﷺ ووفاته ، وقول الله تعالى ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ .. ﴾ ٦ / ١٠ ، ح / ٤٤٣٨ ،

(٧) الاستنان هو : استعمال السواك ، وهو افتعال من الأسنان أي يُمِرُّه عليها .
ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٨١٤ .

٣١٠١ - **سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ**[١] - بضم العين مصغر - روى في الباب حديث **صَفيَّةَ أَنَّهَا جَاءَتْ تَزُورُ رَسُولُ الله ﷺ وَهُوَ مُعْتَكِفٌ** ، وقد سلف مع شرحه في أبواب الاعتكاف[٢] ، (**مَرَّ بِهِمَا رَجُلَانِ مِنْ الأَنْصَارِ فَقَالَ لَـهُمَا : عَلَى رِسْلِكُمَا**) - بكسر الراء - أي : امشيا على مهل[٣] (**وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا**) - بضم الباء -[٤] .

٣١٠١/ ٤٦ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ: أَنَّ صَفِيَّةَ زَوْجَ النَّبِيِّ e أَخْبَرَتْهُ : أَنَّهَا جَاءَتْ رَسُولَ اللهَّ e تَزُورُهُ، وَهُوَ مُعْتَكِفٌ فِي الْمَسْجِدِ، فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ، ثُمَّ قَامَتْ تَنْقَلِبُ، فَقَامَ مَعَهَا رَسُولُ اللهَّ e ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ قَرِيبًا مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ عِنْدَ بَابِ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ e مَرَّ بِهِمَا رَجُلَانِ مِنْ الْأَنْصَارِ فَسَلَّمَا عَلَى رَسُولِ اللهَّ e ثُمَّ نَفَذَا، فَقَالَ لَهُمَا رَسُولُ اللهَّ r (عَلَى رِسْلِكُمَا) قَالا: سُبْحَانَ اللهَّ يَا رَسُولَ اللهَّ، وَكَبُرَ عَلَيْهِمَا ذَلِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ e :(إِنَّ الشَّيْطَانَ يَبْلُغُ مِنْ الْإِنْسَانِ مَبْلَغَ الدَّمِ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا شَيْئًا)

[طرفه في : ٢٠٣٥،صحيح البخاري:٤/ ٨٢، فتح الباري: ٤/ ٣٥٣]

(١) هو : سعيد بن كثير بن عُفير بن مسلم بن يزيد بن الأسود الأنصاري ، أبو عثمان ، مات سنة ٢٢٦ هـ ، (خ م قد س) .

ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ١٩٩ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٣٩ ، والتقريب ص ٣٨٦ .

(٢) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٢٥١ / ب) .

(٣) ينظر : اللسان ٦ / ١٥٢ ، مادة (رَسَلَ) ، والنهاية في غريب الحديث ١ / ٦٥٦ .

(٤) ينظر : إرشاد الساري ٥ / ١٩٨ .

٣١٠٢ - **أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ**[١] - بكسر العين وضاد معجمة - **حَبَّانَ**[٢] - بفتح الحاء وتشديد الموحدة في الموضعين - **عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ** قال : **(ارْتَقَيْتُ فَوْقَ بَيْتِ حَفْصَةَ)** الحديث سلف في أبواب الطهارة[٣] ، وموضع الدلالة إضافة البيت إلى حفصة .

٣١٠٢/ ٤٧ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ ،عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ وَاسِعِ بْنِ حَبَّانَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ t قَالَ : (ارْتَقَيْتُ فَوْقَ بَيْتِ حَفْصَةَ ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ e يَقْضِي حَاجَتَهُ، مُسْتَدْبِرَ الْقِبْلَةِ، مُسْتَقْبِلَ الشَّأْمِ) .

[طرفه في: ١٤٥، صحيح البخاري: ٤/ ٨٢، فتح الباري: ١/ ٣٢٥]

(١) هو : أنس بن عياض بن ضمرة ، ويقال : أنس بن عياض بن جعدبه ، ويقال : أنس بن عياض بن عبد الرحمن الليثي أبو ضمرة المدني . ع .

ينظر : تهذيب الكمال ١ / ٥٧٠ ، وتهذيب التهذيب ١ / ١٩٠ ، والتقريب ص ١٥٤ .

(٢) هو : حَبَّان بن منقذ بن عمرو الأنصاري المازني ، له صحبة ، شهد أحداً وما بعدها ، تزوج أروى الصفري بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، فولدت له يحيى بن حَبَّان وواسع بن حَبَّان وهو جد محمد بن يحيى بن حَبَّان شيخ مالك .

ينظر : الاستيعاب ص ١٧٩ .

(٣) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٤٨ / ب) .

٥ - بَابُ مَا ذُكِرَ مِنْ دِرْعِ النَّبِيِّ ﷺ وَعَصَاهُ وَسَيْفِهِ وَقَدَحِهِ وَخَاتَمِهِ ، وَمَا اسْتَعْمَلَهُ الْخُلَفَاءُ بَعْده مِنْ ذَلِكَ مِمَّا[١] لَمْ يُذْكَرْ قِسْمَتُه ، وَمِنْ شَعْرِه وَنَعْلِهِ وَآنِيَتِهِ مِمَّا يُشْرَكُ فِيهِ أَصْحَابُهُ :

وفي بعضها : يتبرك وغيرهم بعد وفاته قال القاضي : للأصيلي : الشركة ، ولغيره : التبرك[٢] ، وكلٌّ منهما يناسب ، والشين أنسب .

٣١٠٦ - **عَنْ ثُمَامَةَ**[٣] - بضم الثاء - **(عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أَبَا بِكْرٍ لَمَّا اسْتُخْلِفَ بَعَثَهُ**

---

(١) في نسخة (ع) لفظ : « ما » .

(٢) كذا قال المصنف رحمه الله ، وجاء في مشارق الأنوار للقاضي عياض ١ / ٨٦ ما نصه قوله : « في باب درع النبي ﷺ ، وما ذكر من كذا وكذا مما يتبرك به أصحابه وغيرهم بعد وفاته ، وكذا للقابسي وعبدوس من البركة ، ولغيرهما : مما شرك من الشركة ، وله وجه ، لقوله قبل : مما لم تذكر قسمته ، ولرواية النسفي : شرك فيه ، وللأول أيضاً وجه . والله أعلم » فلم يصرح بنسبة كلمة « الشركة » للأصيلي ، وقال بن حجر في فتح الباري ٦ / ٢٥٦ ، « مما ترك أصحابه » أي به ، وحذفه للعلم به ، كذا للأصيلي . وجاء في هامش صحيح البخاري ما نصه : « لأبي ذر عن الكشمهيني مما يتبرك به أصحابه » ولأبي ذر عن الحموي والمستملي « مما شرك أصحابه » ينظر : إرشاد الساري ٥ / ١٩٩ .

٤٨/٣١٠٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ : t أَنَّ أَبَا بَكْرٍ t لَمَّا اسْتُخْلِفَ بَعَثَهُ إِلَى الْبَحْرَيْنِ، وَكَتَبَ لَهُ هَذَا الْكِتَابَ وَخَتَمَهُ، بِخَاتَمِ النَّبِيِّ e وَكَانَ نَقْشُ الْخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ: مُحَمَّدٌ سَطْرٌ، وَرَسُولُ سَطْرٌ، وَاللهِ سَطْرٌ.

[طرفه في:١٤٤٨،صحيح البخاري:٤/ ٨٢، فتح الباري: ١٠/ ٤٠٤]

(٣) هو : ثمامة بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ١٧٥ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٢٧٤ ، والتقريب ص ١٨٩ .

إِلَى الْبَحْرَيْنِ[١] **بِهَذَا الْكِتَابَ)** / أي : الذي فيه مقادير الصدقات[٢] **(وَخَتَمَهُ** ٣٤٣/ب
بِخَاتَمِ النَّبِيِّ ﷺ) هذا موضع الدلالة على ما ترجم .

٣١٠٧ - **طَهْمَانَ**[٣] - بفتح الطاء وسكون الهاء - **(أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنْسٌ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَتَينِ)** وفي بعضها : جَرْدَاوَيْنِ[٤] ، وهذا هو الصواب ، مثل : حمراوين وأمثاله ، أي : لا شعر عليهما ، وقيل : عتيقين[٥] **(لَـهُمَا قِبَالَانِ)** - بكسر القاف - هو السير الذي بين الإصبعين[٦] .

---

(١) هو اسم جامع لبلاد على ساحل بحر الهند بين البصرة وعُمان ، قيل هي قصبة هجر ، وقيل : هجر قصبة البحرين ، وعدها قوم من اليمن وجعلها آخرون قصبة برأسها .
ينظر : معجم البلدان ١ / ٣٤٧ ، والبحرين كان اسماً لسواحل نجد بين قطر والكويت ، وكانت هجر قصبته ، وهي الهفوف اليوم . وقد تسمى الحسا ، ثم أطلق على هذا الإقليم اسم الأحساء حتى نهاية العهد العثماني ، وانتقل اسم البحرين إلى جزيرة كبيرة تواجه هذا الساحل من الشرق ، هذه الجزيرة كانت تسمى « أوال » وهي إمارة البحرين اليوم ، كما جاء في معجم المعالم الجغرافية ص ٤٠ .
(٢) أخرجه البخاري ، كتاب : الزكاة ، باب : زكاة الغنم ٢ / ١١٨ ، ح / ١٤٥٤ .
٣١٠٧/ ٤٩ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيُّ: حَدَّثَنَا عِيسَى بْنُ طَهْمَانَ ، قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنَسٌ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ لَهُمَا قِبَالَانِ. فَحَدَّثَنِي ثَابِتٌ الْبُنَانِيُّ بَعْدُ عَنْ أَنَسٍ t : أَنَّهُمَا نَعْلَا النَّبِيِّ e .
[طرفاه في:٥٨٥٧،٥٨٥٨، صحيح البخاري:٤/ ٨٣، فتح الباري: ١٠/ ٣٨٤]
(٣) هو : عيسى بن طهمان الجُشمي ، أبو بكر البصري ، (خ تم س) .
ينظر : تهذيب الكمال ٨ / ١٢٧ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٣٥٩ ، والتقريب ص ٧٦٨ .
(٤) الرواية بلفظ « جرداوتين » عند أبي ذر الهروي ، والمستملي ، ولفظ جرداوين عند البقية ، ينظر : الجامع الصحيح ، كتاب : فرض الخُمس ، باب : ما ذُكر من درع النبي ﷺ ، وعصاه وسيفه وقدحه وخاتمه وما استعمل الخلفاء بعده من ذلك مما لم يذكر قسمته ومن شعره ونعله وآنيته مما يتبرك أصحابه ٤ / ٨٣ ، ح ٣١٠٧ .
(٥) ينظر : اللسان ٣ / ١١٤ ، مادة (جَرد) .
(٦) ينظر : اللسان ١٢ / ١٧ مادة (قِبَل) .

٣١٠٨ - **بَشَّار** - بفتح الباء وتشديد الشين - **حُمَيْد**[١] - بضم الحاء مصغر - **(أَخْرَجَتْ لَنَا عَائِشَةُ كِسَاء مُلَبَّداً)** قال ابن الأثير : أي : مرقعاً ، من اللبدة ، وهي الرقعة وقيل : ثخن من اللبس حتى صار كاللّباد ، وقيل : قوي النسيج[٢] .

٣١٠٩ - **عَبْدَان** على وزن شعبان ، عبد الله المروزي **عَنْ أَبِي حَمْزَةَ** بالحاء محمد ابن ميمون **(عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ انْكَسَرَ فَاتَّخَذَ مَكَانَ الشَعْبِ سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّةٍ)** - الشَعْب - بفتح الشين وسكون[٣] العين - الشق[٤] ، وفاعل اتخذ أنس . كذا جاء صريحاً في بعض الروايات[٥] .

٣١٠٨/ ٥٠ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ t قَالَ : أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ t كِسَاءً مُلَبَّدًا، وَقَالَتْ: فِي هَذَا نُزِعَ رُوحُ النَّبِيِّ e . وَزَادَ سُلَيْمَانُ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ : أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ إِزَارًا غَلِيظًا مِمَّا يُصْنَعُ بِالْيَمَنِ، وَكِسَاءً مِنْ هَذِهِ الَّتِي يَدْعُونَهَا الْمُلَبَّدَةَ .

[طرفه في: ٥٨١٨، صحيح البخاري: ٤/ ٨٣، فتح الباري : ١٠/ ٣٤٢]

(١) هو : حميد بن هلال بن هبيرة ، ويقال : ابن سويد بن هبيرة العدوي ، أبو نصر البصري ، ع. ينظر : تهذيب الكمال ٣/ ١٧٥ ، وتهذيب التهذيب ١/ ٥٠٠ ، والتقريب ص ٢٧٦.

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٥٨١ .

٣١٠٩ /٥١- حَدَّثَنَا عَبْدَانُ ،عَنْ أَبِي حَمْزَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ t : أَنَّ قَدَحَ النَّبِيِّ r انْكَسَرَ، فَاتَّخَذَ مَكَانَ الشَّعْبِ سِلْسِلَةً مِنْ فِضَّةٍ . قَالَ عَاصِمٌ: رَأَيْتُ الْقَدَحَ، وَشَرِبْتُ فِيهِ .

[طرفه في: ٥٦٣٨،صحيح البخاري: ٤/ ٨٣، فتح الباري: ١٠/ ١٢٣]

(٣) في (ق) لفظ « وكسر العين » ، وضبطت كلمة « الشَعْب » في النسخة اليونينية ٤ / ٨٣ بسكون العين لا بكسرها .

(٤) ينظر : الصحاح ١ / ١٥٦ ، واللسان ٨ / ٨٤ مادة (شعب) .

(٥) قول أنس رضي الله عنه « إنَّ قدح النبي ﷺ انكسر فاتخذ » في رواية أبي ذر بضم المثناة على البناء للمفعول ، وفي رواية غيره بفتحها على البناء للفاعل والضمير للنبي ﷺ أولأنس t ، وجزم بعض الشرَّاح بالثاني ، واحتج برواية بلفظ : « فجُعلت مكان الشَعْب سلسلة » ولا حجة فيه لاحتمال أن يكون فجُعلتْ بضم الجيم على البناء للمجهول فرجع إلى الاحتمال لإبهام الجاعل . ينظر : فتح الباري ٦ / ٢٥٧ ، والجامع الصحيح ٤ / ٨٣ .

٣١١٠ - **سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْـجَرْمِيُّ**[(١)] - بفتح الجيم نسبة إلى القبيلة - قال الجوهري : جرم بطنان ، أحدهما : من قضاعة ، والآخر ، من طي[(٢)] ، **عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ الدُّؤَلِيِّ**[(٣)] نسبة إلى جده ديل بن بكر بن كنانة ، قال الجوهري: ويقال فيه الدِيلي - بكسر الدال[(٤)] - .

عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ الإمام زين العابدين **مَقْتَلَ حُسَيْنٍ** أي : زمان قتله ، عام إحدى

٣١١٠/ ٥٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَرْمِيُّ : حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ :حَدَّثَنَا أَبِي: أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ كَثِيرٍ حَدَّثَهُ ،عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ الدُّؤَلِيِّ، حَدَّثَهُ: أَنَّ ابْنَ شِهَابٍ حَدَّثَهُ : أَنَّ عَلِيَّ بْنَ حُسَيْنٍ حَدَّثَهُ :أَنَّهُمْ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ، مَقْتَلَ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَحْمَةُ اللهَّ عَلَيْهِ، لَقِيَهُ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ، فَقَالَ لَهُ : هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا ؟ فَقُلْتُ لَهُ: لَا فَقَالَ لَهُ : فَهَلْ أَنْتَ مُعْطِيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللهَّ e ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَغْلِبَكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ، وايم اللهَّ لَئِنْ أَعْطَيْتَنِيهِ لَا يُخْلَصُ إِلَيْهِمْ أَبَدًا، حَتَّى تُبْلَغَ نَفْسِي، إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَام، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ e يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ عَلَى مِنْبَرِهِ هَذَا، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ فَقَالَ : (إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي، وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا). ثُمَّ ذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ. قَالَ : (حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي، وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي، وَإِنِّي لَسْتُ أُحَرِّمُ حَلَالًا، وَلَا أُحِلُّ حَرَامًا ،وَلَكِنْ وَاللهَّ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ e وَبِنْتُ عَدُوِّ اللهَّ أَبَدًا).

[طرفه في : ٩٢٦، صحيح البخاري: ٤/ ٨٣، فتح الباري: ٦/ ٢٥٧]

(١) هو : سعيد بن محمد بن سعيد الجرمي ، أبو محمد ، وقيل : أبو عبيد الله الكوفي (خ م د ق) .

ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ٢٠٣ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٤٠ ، والتقريب ص ٣٨٧ .

(٢) ينظر : الصحاح ٥ / ١٨٨٥ ، مادة (جرم) .

(٣) هو : محمد بن عمرو بن حلحله الديلي المدني ، خ م د س .

ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ٢٣٦ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٦٦١ ، والتقريب ص ٨٨٣ .

(٤) ينظر : الصحاح ٤ / ١٧٠٠ ، مادة (دول) .

وستين يوم عاشوراء[١] **لَقِيَهُ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ**[٢] – بكسر الميم في الأول وفتحها في الثاني – (**هَلْ أَنْتَ مُعْطِيَّ سَيْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ؟**) الظاهر أنه ذو الفقار المعروف ، فإنه سيف رسول الله[٣] ﷺ أصابه يوم بدر (**فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَغْلِبَكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ**) أي : يزيد وأتباعه (**وَايْمُ اللهِ لَئِنْ أَعْطَيْتَنِيهِ لَا يُخْلَصُ إِلَيْهِ أَبَدًا**) على بناء المجهول (**حَتَّى تُبْلَغَ نَفْسِي**) إلى الموت .

(**إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ**)[٤] فإن قلت : أيُّ مناسبة لهذا الكلام في هذا المقام ؟ قلتُ قيل : أراد أن رسول الله ﷺ كان يحترز مما يجدد[٥] الكدورة بين الأقرباء ، فأنت أيضاً لا تجدد الكدورة بسبب السيف[٦] ، أو كما أن رسول الله ﷺ كان يراعي جانب بني أعمامه العبشمية ، فأنت أيضاً يجب أن تراعي جانب بني أعمامك النوفلية ، وهذا كلام لغو ينادي على فساده السياق ، وهل بعد قتل الحسين كدورة فوقه ؟ أو يقول عاقل : أعطني سيف رسول الله ﷺ

---

(١) ينظر : مختصر سيرة الرسول ﷺ لمحمد بن عبد الوهاب ١ / ٣٢٥ .

(٢) هو : المِسور بن مَخرمة بن نوفل بن أهيب بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الزهري ، أبو عبد الرحمن ، أمه الشفاء بنت عوف ، أخت عبد الرحمن بن عوف ، وقيل : بل عاتكة بنت عوف أخت عبد الرحمن بن عوف .

ينظر : الاستيعاب ص ٦٦٩ ، والإصابة ٦ / ١١٩ .

(٣) في (ق) سقط قوله : « الظاهر أنه ذو الفقار المعروف ، فإنه سيف رسول الله ﷺ » .

(٤) هذا جزء من لفظ حديث الباب رقم / ٣١١٠

(٥) في (ص) سقط لفظ « مما يجدد » .

(٦) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٨٨ ، وفي حاشية نسخة (ق) عبارة « قائله الكرماني » .

فإني ابن عمك ؟ والصواب أنه أراد حفظ السيف لزين العابدين ، فإنه كان صغيراً ، خاف أن يؤخذ منه ظلماً[(١)] . وأورد قصة علي مع بنت أبي جهل لدلالتها على أن فاطمة كانت عند رسول الله ﷺ بمكان ، فيجب على كل مؤمن حب أولادها ، والله الموفق (على[(٢)] أن اتفاق النسابة أن المِسور زهري لا نوفلي[(٣)]) وإنما التبس عليه من جد المِسور ، فإنه ابن مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف ابن زهرة ، على أن المسور ليس نوفلياً بل زهري باتفاق النسابة .

---

(١) ينظر : فتح الباري ٦ / ٢٥٧ .

(٢) في (ص) سقط قوله : « على أن اتفاق النسابة أن المِسور زهري ، إلى قوله ابن زهرة » وقوله : « على أن المِسور زهري لا نوفلي » ألحقه الناسخ بالهامش .

(٣) ينظر : اللباب في تهذيب الأنساب ٣ / ١٧٨ .

٣١١١ - **قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد**(١) - بضم القاف مصغر - **عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ سُوقَةَ**(٢) - بضم السين - **عَنْ الْمُنْذِرِ**(٣) اسم فاعل من الإنذار، (**عَنْ ابْنِ الحَنَفِيَّة**)هو محمد ابن علي ، اشتهر بأمه خولة من سبي بني حنيفة(٤)،(**لَوْ كَانَ عَلِيٌّ ذَاكِراً عُثْمَانَ**) أَيْ : بما لا يليق ذكره . (**لَذَكَرَهُ يَوْمَ جَاءَهُ نَاسٌ فَشَكَوْا سُعَاةَ عُثْمَانَ، فَقَالَ : اذْهَبْ بِهَا**) كأنها كانت مكتوبة عنده .(**إِنَّهَا صَدَقَةُ رَسُولِ الله ﷺ ، فَمُرْ سُعَاتَكَ يَعْمَلُوا بِهَا**) فأتيته بها فقال : أَغْنِهَا عَنِيِّ - بهمزة القطع وعين معجمة - أي أصرفها عنها(٥) ومنه

٣١١١/ ٥٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ،عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُوقَةَ، عَنْ مُنْذِرٍ، عَنْ ابْـنِ الْحَنَفِيَّـةِ قَالَ :لَوْ كَانَ عَلِيٌّ t ذَاكِرًا عُثْمَانَ t ذَكَرَهُ يَوْمَ جَاءَهُ نَاسٌ، فَشَكَوْا سُعَاةَ عُثْمَانَ، فَقَالَ لِي عَلِيٌّ: اذْهَبْ إِلَى عُثْمَانَ فَأَخْبِرْهُ: أَنَّهَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللهَّ e ، فَمُرْ سُعَاتَكَ يَعْمَلُونَ فِيهَا ،فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ: أَغْنِهَا عَنَّـا، فَأَتَيْتُ بِهَا عَلِيا فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ضَعْهَا حَيْثُ أَخَذْتَهَا.

[طرفه في : ٣١١٢، صحيح البخاري: ٤/ ٨٣، فتح الباري: ٦/ ٢٥٧]

(١) هو : قُتيبة بن سعيد بن جَميل بن طريف بن عبد الله الثقفي ، أبو رجاء البلخي البغلاني ، مات سنة (٢٤٠ هـ) (ع) .

ينظر : تهذيب الكمال ٨ / ٣٣٥ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٤٣١ ، والتقريب ص ٧٩٩ .

(٢) هو : محمد بن سُوقة بضم المهملة ، الغنوي ، أبو بكر الكوفي ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ١٩ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٥٨٣ ، والتقريب ص ٨٥٢ .

(٣) هو : المنذر بن يعلى الثوري ، أبو يعلى الكوفي ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ١٠٦ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ١٥٥ ، والتقريب ص ٥٤٦ .

(٤) ينظر : سير أعلام النبلاء ٤ / ١١٠ .

(٥) ينظر : فتح الباري ٦ / ٢٥٧ - ٢٥٨ ، وإرشاد الساري ٥ / ٢٠١ .

قوله تعالى : ﴿ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾[1] ويروى بهمزة الوصل من غني على وزن علم أي اتركها فيحتاج إلى التضمين أي أتركها مجانباً عنا فإن قلت : كيف جاز لعثمان رد ذلك ؟ قلت : كان له علم بما فيها[2] ، فإن قلت : لم يذكر الدرع[3] في الباب ؟ قلت : تقدم ذكرها مراراً ، أو هي داخلة في الصدقة ، غايته أنه لم يلبسها أحداً بعده احتراماً ، وكل حديث رواه في الباب دال على أن ما تركه الرسول ﷺ لم يورث ، ولذلك كان يُنقل آثاره من شخص إلى شخص .

---

(١) سورة عبس آية (٣٧) .

(٢) ينظر : فتح الباري ٦ / ٢٥٨ ، وعمدة القاري ١٠ / ٤٤٢ ، وإرشاد الساري ٥ / ٢٠١ .

(٣) أي الدرع المشار إليه في ترجمة الباب .

٦ - بَابُ الدَّلِيل عَلَى أَنَّ الخُمُسَ لِنَوائِبِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وإِيثَارِ النَّبِيِّ[١] ﷺ :

عطف على الدليل ، وقوله حِيْنَ سَأَلْتُه فَاطِمَةُ ظرف له وقوله (وشَكَتْ إِليهِ الطَّحْنَ) جملة معترضة وقوله : (أَنْ يُخْدِمَهَا)- بضم الياء وكسر الدال - مفعول سألت .

٣١١٣ - بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ[٢] - بضم الميم وتشديد الباء المفتوحة - الحَكَم[٣] - بفتح الحاء والكاف - ابْنَ أَبِي لَيْلَى قال ابن الأثير : إذا قال المحدثون : ابن أبي ليلى يريدون عبد الرحمن بن أبي ليلى[٤] وإذا قاله

---

(١) كذا في جميع النسخ وفي الجامع ٤ / ٨٤ « باب الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله ﷺ والمساكن وإيثار النبي ﷺ أهل الصفة والأرامل حين سألته فاطمة وشكت إليه الطحن والرحى أن يخدمها من السبي فوكلها إلى الله » .

٣١١٣/ ٥٤ - حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ، أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْحَكَمُ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى :حَدَّثَنَا عَلِيٌّ: أَنَّ فَاطِمَةَ - عَلَيْهَا السَّلاَمُ - اشْتَكَتْ مَا تَلْقَى مِنَ الرَّحَى مِمَّا تَطْحَنُ ، فَبَلَغَهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ r أُتِيَ بِسَبْيٍ، فَأَتَتْهُ تَسْأَلُهُ خَادِمًا فَلَمْ تُوَافِقْهُ، فَذَكَرَتْ لِعَائِشَةَ، فَجَاءَ النَّبِيُّ r فَذَكَرَتْ ذَلِكَ عَائِشَةُ لَهُ، فَأَتَانَا وَقَدْ دَخَلْنَا مَضَاجِعَنَا، فَذَهَبْنَا لِنَقُومَ، فَقَالَ : (عَلَى مَكَانِكُمَا). حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِ، فَقَالَ : (أَلاَ أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ ؟ إِذَا أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا فَكَبِّرَا اللَّهَ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، فَإِنَّ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمَا مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ)

[أطرافه في: ٣٧٠٥ ، ٥٣٦١ ، ٥٣٦٢ ، ٦٣١٨، صحيح البخاري: ٤/ ٨٤، فتح الباري: ٦/ ٢٥٩]

(٢) هو : بدل بن المحبر بن المنبه التميمي ثم اليربوعي ، أبو المنير البصري ، مات سنة (١٣٠ هـ وقيل بعدها) خ ٤ .

ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ١٣ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٢١٥ ، والتقريب ص ١٦٤ .

(٣) هو : الحَكَم بن عُتيبة الكندي ، أبو محمد ، وقيل : أبو عبد الله ، ع ، مات سنة ١١٣ هـ .

ينظر : تهذيب الكمال ٣ / ٤٩ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٤٦٦ ، والتقريب ص ٢٦٣ .

(٤) في (ق) سقط قوله : « يريدون عبد الرحمن بن أبي ليلى » .

الفقهاء ، يريدون محمد بن عبد الرحمن، [١] أبو ليلى والد عبد الرحمن قال ابن عبد البر[٢] : صحابي من الأنصار وفي اسمه خلاف ، قيل : يسار ، وقيل : داود ، وقيل : بلالاً ، وقيل : أويس[٣] **(فَأَتَتْهُ)** أي : فاطمة(**تَسْأَلُهُ خَادِماً**) يطلق على الذكر / والأنثى(**فَلَمْ تُوَافِقْهُ**) أي : لم تجده عند عائشة **(عَلَى مَكَانِكُمَا)** اثبتا على ٣٤٤/ب
مكانكما[٤] **(فَقَالَ أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى خَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُمَاهُ)** فإن قلت : السائل فاطمة ؟ قلت :

---

(١) ينظر : جامع الأصول في أحاديث الرسول لابن الأثير ١٢ / ٨٣١ ، وابن أبي ليلى هو عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني ، مات سنة (٨٣ هـ) ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٦ / ٢٥٣ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٥٤٨ ، والتقريب ص ٥٩٧ .

ومحمد هو : محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ، الكوفي ، القاضي ، أبو عبد الرحمن ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ١٣٦ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٦٢٧ ، والتقريب ص ٨٧١ .

(٢) هو : الإمام شيخ الإسلام حافظ المغرب ، أبو عمر ، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ، ولد عام ٣٦٨ هـ وطلب الحديث ، وساد أهل زمانه في الحفظ والإتقان ، قال أبو الوليد الباجي : لم يكن بالأندلس مثل أبي عمر في الحديث ، ومن مؤلفاته : كتاب التمهيد ، والاستيعاب ، جامع بيان العلم وفضله ، الاكتفاء في قراءة نافع وأبي عمرو ، بهجة المجالس ، توفي عام ٤٦٣ هـ ، رحمه الله رحمة واسعة .

ينظر : تذكرة الحفاظ ٣ / ٢١٧ ، سير أعلام النبلاء ١٥ / ٤٩٨ .

(٣) وقيل : يسار بن بلال بن أحيحة بن الجلاَّح بن جحجبي بن كلفة الأنصاري ، من الأوس ، له صحبة ورواية ، وهو مشهور بكنيته ، أبي ليلى ، والد عبد الرحمن بن أبي ليلى ، وجد الفقيه الكوفي القاضي محمد .

ينظر : الاستيعاب ص ٧٥٧، والاصابة ٦/ ٦٧٩ .

(٤) ينظر : عمدة القاري ١٠ / ٤٤٤ ، وفي (ق) سقط قوله « اثبتا على مكانكما » .

علي كان قد أرسلها ، ذكره أصحاب السِّير[١] ، وإنما كان الذي دلهما عليه من التكبير والتسبيح والتحميد خيراً مما سألاه ؛ لأنه باق ثوابه وما سألاه فانٍ ، قال بعضهم : فإن قلت : كيف دلَّ على الترجمة ؟ قلت : إيثار الصبر على فاطمة دليل عليها[٢] ، وهذا لغو من الكلام ؛ لأن الترجمة الدليل على أن الخمس لنوائب رسول الله ﷺ ، والمساكين وإيثار رسول الله ﷺ أهل الصُّفة[٣] ، فإن الترجمة معناها أن رسول الله ﷺ كان يؤثر الفقراء والمساكين في إعطاء الخمس دون أهله ، والحديث دل عليه بلا خفاء .

---

(١) ينظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ٨ / ٢١ .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٩١ ، وفي حاشية جميع النسخ قوله « يرد على الكرماني » .

(٣) في (ص) سقط من قوله : « لأن الترجمة دليل » إلى قوله « أهل الصفة » ، وأهل الصّفة هم فقراء المهاجرين ، ومن لم يكن له منهم منزل ، يسكنه فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه .

ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٣٨ ، وفتح الباري لابن رجب ٢ / ٤٥٤ .

٧ - بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى[(١)] : ﴿ ') (* ﴾[(٢)] :

قال البخاري : يعني للرسول قَسمُ ذلك - بفتح القاف - أي : قسمته ، وغرضه من هذا الكلام ، أن رسول الله ﷺ لم يملك من الغنيمة شيئاً كما قال الشافعي من أنه كان له خمس الخمس ، استدلالاً بالآية ، وعليه الجمهور[(٣)] ، وهو الموافق لقانون اللغة ، فإن اللام أصله ذلك ، واستدل البخاري على ما قاله ، بقوله ﷺ : « إنما أنا قاسم وخازن » رواه أبو داود[(٤)] مسنداً ، وليس فيه دلالة على ما قاله ، فإن هذا قصر الموصوف على الصفة قصراً إضافياً[(٥)] ، أي : ليس لي

يَعْنِي : لِلرَّسُولِ قَسْمَ ذَلِكَ ،قَالَ رَسُولُ اللهِّ e : (إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَخَازِنٌ، وَاللهُّ يُعْطِي).

(١) في (ع ، ق) سقط لفظ : « تعالى » ، ولأبي ذر وابن عساكر « عز وجل » بدل « تعالى » ينظر : الجامع الصحيح ٤ / ٨٤ .

(٢) سورة الأنفال آية (٤١) .

(٣) ينظر : فتح الباري ٦ / ٢٦١ .

(٤) في سننه ، كتاب : الخراج والإمارة والفيء ، باب : فيما يلزم الإمام من أمر الرعية والحجبة عنه ٢ / ١٥٠ ، ح / ٢٩٤٩ ، من رواية أبي هريرة t بلفظ : « ما أوتيكم من شيء وما أمنعكموه إنْ أنا إلا خازن أضع حيث أمرت » ، قال الألباني : صحيح .

(٥) الحصر ويقال له القصر فهو : تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص ويُقال له أيضاً إثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه ، وينقسم إلى قصر الموصوف على الصفة ، وقصر الصفة على الموصوف وكل منهما إما حقيقي وإما مجازي .

مثال الحقيقي : ما زيدٌ إلاّ كاتب . أي لا صفة له غيرها وهو عزيز .

مثال المجازي : ﴿ F E D C ﴾ آل عمران / ١٤٤، أي أنه مقصور على الرسالة لا يتعداها إلى التبرّؤ من الموت . ينظر : الإتقان في علوم القرآن للسيوطي ٤ / ١٥٦٥ .

العطاء ، بل المعطي هو الله ، كما صرح به الرواية الأخرى[١] ، ونظيره ﴿ C D E F ﴾[٢] .

٣١١٤ - **سَالِمَ بْنَ أَبِي الجعْد** - بفتح الجيم - (**سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكَنَّوا بِكُنْيَتِي**) - بفتح التاء - على أنَّ إحدى التاءين محذوفة ، - وبضمها وفتح الكاف - من التكنية (**فَإِنِّي جُعِلْتُ قَاسِماً أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ**). فإن قلت : هذا التعليل يدل على أن لا يسمى قاسماً ، والكلام في الكنية ؟ قلت : تسمية الولد قاسماً

---

(١) قال ابن حجر في فتح الباري ٦ / ٢٦١ - ٢٦٢ ، لم يقع هذا اللفظ في سياق واحد وإنما هو مأخوذ من حديثين ، أما حديث « إنما أنا قاسم » فهو طرف من حديث أبي هريرة المذكور في الباب ، وتقدم في العلم باب من يرد الله به خيراً من حديث معاوية بلفظ : « وإنما أنا قاسم والله يعطي » في أثناء حديث ، وأما حديث « إنما أنا خازن والله يعطي » فهو طرف من حديث معاوية المذكور ، وسيأتي موصولاً في الاعتصام .

ينظر : فتح الباري ١٣ / ٣٥٨ -٣٥٩ ، ح/ ٧٣١٢ .

(٢) سورة آل عمران آية (١٤٤) .

٣١١٤ / ٥٥ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ،عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ وَقَتَادَةَ: سَمِعُوا سَالِمَ بْنَ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ t قَالَ : وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا مِنْ الأَنْصَارِ غُلامٌ، فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا. قَالَ شُعْبَةُ: فِي حَدِيثِ مَنْصُورٍ: إِنَّ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ: حَمَلْتُهُ عَلَى عُنُقِي فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ e . وَفِي حَدِيثِ سُلَيْمَانَ: وُلِدَ لَهُ غُلَامٌ، فَأَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ مُحَمَّدًا، قَالَ : (سَمُّوا بِاسْمِي وَلَا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي، فَإِنِّي إِنَّمَا جُعِلْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ).وَقَالَ حُصَيْنٌ : (بُعِثْتُ قَاسِمًا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ). قَالَ عَمْرٌو: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : سَمِعْتُ سَالِمًا ،عَنْ جَابِرٍ: أَرَادَ أَنْ يُسَمِّيَهُ الْقَاسِمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ e : (سَمُّوا بِاسْمِي، وَلَا تَكْتَنُوا بِكُنْيَتِي) .

[أطرافه في: ٣١١٥ ، ٣٥٣٨ ، ٦١٨٦ ، ٦١٨٧ ، ٦١٨٩ ، ٦١٩٦ ، صحيح البخاري : ٤/ ٨٤ ، فتح الباري: ١٠ / ٧٠١]

يستلزم الكنية بأبي القاسم . فإن قلت : قوله : (**بُعِثْتُ قَاسِماً**) يدل على أن هذا الاسم كان بعد البعثة ، وكان قبل البعثة أيضاً يكنى أبا القاسم ؟ قلت : أراد أن هذا المعنى بعد البعثة خاص به لا يشاركه فيه أحد . والحديث مع شرحه مستوفى ، وبيان مذاهب العلماء في كتاب العلم ، في باب من كذب عليَّ(١) .

(١) كذب الخبر : أن لا يكون مطابقاً لنفس الأمر ، وكذب المُخْبِرْ : أن لا يكون إخباره مطابقاً ، ومعنى الكذب على الرسول ﷺ أن ينسب إليه قولٌ أو فعلٌ لم يصدر عنه ، سواء كان ذلك في نفسه حسناً أو قبيحاً . وقد غلط الكرمانية في فهم الحديث ، فجُوَّزوا وضع الحديث إذا كان فيه ترغيب أو ترهيب ، وقالوا : إنما منع من الكذب عليه ، وهذا كذب له ، وهذا وهم باطل ، لأن ذلك شرع ما لم يشرعه ، فكيف يكون له ؟ على أنه قد جاء في الرواية « من قال عنى ما لم أقله » وهذا قاطع دابر شبهتهم .

قال النووي : ذهب جمع من الأئمة منهم الإمام أحمد ، والحُميدي شيخ البخاري . إلى أن من كذب عليه متعمداً سقطت روايته ، ولم تُقبل توبته ، والمختار قبول التوبة إذا وُجدت شرائطها .

وهناك فرق بين الكذب عليه والكذب على غيره . فإن الكذب عليه شرعُ ما لم يشرعه وإضلال أمته إلى آخر الدهر ، بخلاف الكذب على غيره ، وذكر بعضهم : بأن الكذب عليه كبيرة ، وعلى غيره صغيرة ، والصغيرة مكفرة باجتناب الكبائر ، وهذا غلط وفي الجملة : الكذب العمد لا يتوقف أحدٌ في كونه كبيرة .

ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٣٧ / ب) .

٣١١٥ – **(فقالت الأنصار: لا نكنيك أبا القاسم ولا نُنعمك عيناً)** – بضم النون – من أنعم، أي: لا يقر به عينك، يقال: نعم عين ونعمى عين، أي قرة عين(١).

٣١١٦ – **حِبَّانُ بْنُ مُوسَى** – بكسر الحاء وتشديد الموحدة – **(لَا تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ)** أراد أمته **(ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ)** أي: بقيام الساعة(٢).

٣١١٧ – **(إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ)** بالوحي أو بالاجتهاد(٣).

٣١١٥/ ٥٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ :حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الأَعْمَشِ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهَّ الأَنْصَارِيِّ قَالَ : وُلِدَ لِرَجُلٍ مِنَّا غُلَامٌ فَسَمَّاهُ الْقَاسِمَ، فَقَالَتْ الأَنْصَارُ: لا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ : وَلا نُنْعِمُكَ عَيْنًا، فَأَتَى النَّبِيَّ e فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهَّ، وُلِدَ لِي غُلامٌ ،فَسَمَّيْتُهُ الْقَاسِمَ، فَقَالَتْ الأَنْصَارُ: لا نَكْنِيكَ أَبَا الْقَاسِمِ وَلا نُنْعِمُكَ عَيْنًا، فَقَالَ النَّبِيُّ e : (أَحْسَنَتْ الأَنْصَارُ، سَمُّوا بِاسْمِي وَلا تَكَنَّوْا بِكُنْيَتِي، فَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ)

[طرفه في:٣١١٤، صحيح البخاري،٤/ ٨٤، فتح الباري: ١٠ / ٧٠١]

(١) ينظر: الصحاح ٥ / ٢٠٤٤، واللسان ١٤ / ٣٠٣ مادة (نعم)، وشرح الكرماني ١٣ / ٩٢.

٣١١٦ / ٥٧ – حَدَّثَنَا حِبَّانُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهَّ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ،عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللهَّ e : (مَنْ يُرِدْ اللهَّ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَاللهَّ الْمُعْطِي وَأَنَا الْقَاسِمُ، وَلَا تَزَالُ هَذِهِ الأُمَّةُ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهَّ وَهُمْ ظَاهِرُونَ)

[طرفه في:٧١،صحيح البخاري،٤/ ٨٥، فتح الباري: ١/ ٢١٦، ١٣/ ٣٥٩]

(٢) ينظر: إرشاد الساري ٥ / ٢٠٤.

٣١١٧ / ٥٨– حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ : حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ: حَدَّثَنَا هِلَالٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t : أَنَّ رَسُولَ اللهَّ e قَالَ : (مَا أُعْطِيكُمْ وَلا أَمْنَعُكُمْ، إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ أَضَعُ حَيْثُ أُمِرْتُ).

[صحيح البخاري: ٤/ ٨٥، فتح الباري: ٦/ ٢٦٢]

(٣) ينظر: إرشاد الساري ٥ / ٢٠٤.

٣١١٨ - **عَنْ ابْنِ أَبِي عَيَّاش**[١] - بالياء المثناة آخر معجمة - **(إِنَّ رِجَالاً يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ الله)** الخوض : أصله الدخول في الماء ، واشتهر في الباطل[٢] ، يريد هؤلاء الظلمة الذين لم يجعلوا الفيء والغنيمة في مصرفه **(فَلَهُم النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)** أي : يستحقون ذلك ، إلا أن يغفر الله لهم[٣] .

٣١١٨ / ٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ :حَدَّثَنِي أَبُو الْأَسْوَدِ، عَنْ ابْنِ أَبِي عَيَّاشٍ، وَاسْمُهُ نُعْمَانُ، عَنْ خَوْلَةَ الأَنْصَارِيَّةِ t قَالَتْ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ e يَقُولُ : (إِنَّ رِجَالاً يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ، فَلَهُمْ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

[صحيح البخاري: ٤/ ٨٥، فتح الباري: ٦/ ٢٦٣]

(١) هو : النعمان بن أبي عيَّاش الزرقي الأنصاري ، أبو سلمة المدني . خ م ت س ق .

ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ٣٢٥، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٣٢، والتقريب ص ١٠٠٥ .

(٢) ينظر : اللسان ٥ / ١٧٨ ، الصحاح ٣ / ١٠٧٥ ، مادة (خوض) .

(٣) ينظر : إرشاد الساري ٥ / ٢٠٤ - ٢٠٥ .

٨ - بَابُ قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ (أُحِلَّتْ لَكُمْ الْغَنَائِمُ) :

وقول الله : ﴿ | { ~ كَثِيرَةً ﴾[١] الآية ، فهي للغاية حتى يبينه الرسول ﷺ .

الذي رواه في الباب : (أحلت لي) ، وفي الأخرى : (لنا) ، وفي بعضها (لكم) إن صح فذاك[٢] ، وإلا فالذي ترجم عليه نقل بالمعنى ، أو وقف عليه ولم يكن من شرطه .

بَشَّار- بفتح الباء وتشديد الشين[٣] - يزيد الفقير، ليس من الفقر بل أصيب فقاره من ظهره[٤] .

٣١١٩ - **(الخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الخَيْرُ الأَجْرُ وَالـمَغْنَمُ)** إمّا معاً ، أو هذا في وقت ، وذاك في وقت[٥] .

وَقَالَ اللهُ تَعَـالَى : ﴿ | { ~ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ ﴾ .وَهِـيَ لِلْعَامَّـةِ حَتَّـى يُبَيِّنَـهُ الرَّسُولُ e .

(١) سورة الفتح آية (٢٠) .

(٢) أسنده في الباب من حديث أبي هريـرة رقـم / ٣١٢٤ ، ولفظـه « لنـا » ومـن حـديث جـابر رقـم / ٣١٢٢ بمعناه ولفظه « لي » ، ينظر : تغليق التعليق لابن حجر ٣ / ٤٧٢ .

(٣) كذا وقع في جميع النسخ ولا تعلق له برواة أحاديث الباب .

(٤) متعلق بحديث رقم / ٣١٢٢ .

٣١١٩ / ٦٠ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ ،عَنْ عَامِرٍ، عَنْ عُرْوَةَ الْبَارِقِيِّ t ، عَنْ النَّبِيِّ e قَالَ : (الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ الأَجْرُ وَالْمَغْنَمُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) .

[طرفه في : ٢٨٥٠، صحيح البخاري : ٤/ ٨٥، فتح الباري: ٦/ ٦٧]

(٥) ينظر : فتح الباري ٦ / ٧٠ ، وإرشاد الساري ٥ / ٢٠٥ .

٣١٢٠ – (**إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ**) يريد أن لا يكون لهم شوكة ؛ لأنه قد تولى بعد برويز ابنة شيرويه ، وكذا في قيصر(١) ، وموضع الدّلالة قوله : (**لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ الله**)(٢) .

٣١٢١ – **إِسْحَاقُ**(٣) قال الغساني(٤) : لم ينسبه أحد(٥) ، قلت : نسبه

٣١٢٠/ ٦١ – حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ،عَنْ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t أَنَّ رَسُولَ اللهَّ e قَالَ : (إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهَّ)

[طرفه في : ٣٠٢٧،صحيح البخاري : ٤/ ٨٥ ، فتح الباري: ٦/ ٧٦٤]

(١) ينظر : فتح الباري ٦ / ٧٦٤ ، وعمدة القاري ١٠ / ٤٥١ .

(٢) في (ص) قوله « موضع الدلالة قوله : لتنفقن كنوزهما في سبيل الله » ألحقه الناسخ بالهامش مصححًا .

٣١٢١ / ٦٢- حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ :سَمِعَ جَرِيرًا، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ t قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهَّ e : (إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلَا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهَّ)

[طرفاه في : ٣٦١٩ ، ٦٦٢٩ ،صحيح البخاري: ٤/ ٨٥، فتح الباري: ٦/ ٧٦٤]

(٣) هو : إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي ، أبو يعقوب المروزي ، المعروف بابن راهويه ، خ م د ت س .

ينظر : تهذيب الكمال ١ / ٣٦٠ ، وتهذيب التهذيب ١ / ١١٢ ، والتقريب ص ١٢٦ .

(٤) هو : الحافظ ، الإمام الثبت ، محدث الأندلس ، أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الجياني الأندلسي ، ولد في محرم عام ٤٢٧ هـ ، كان من جهابذة الحفاظ البُصراء ، بصيراً بالعربية واللغة والشعر والأنساب صنف في ذلك كله ، ورحل الناس إليه ، وعوَّلوا في النقل عليه ، وتصدر بجامع قرطبة ، وهو من أهلها وتوفي بها ، من مصنفاته تقييد المهمل ، وما يأتلف خطه ويختلف لفظه وغيرها .

ينظر : تذكرة الحفاظ ٤ / ٢٢ ، والعِبَرْ في خبر من غبر ٢ / ٣٧٧ .

(٥) ينظر : تقييد المهمل وتمييز المشكل للغساني ١ / ٣٠٨ .

أبو نعيم(١) : إسحاق بن إبراهيم(٢) .

٣١٢٢ – سِنَان – بكسر السين(٣) – **هُشَيْم** – بضم الهاء مصغر – .

٣١٢٣ – (تكَفَّلَ اللهُ لِـمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيْلِ اللهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الجِهَادُ) كلام على طريق المثل ، أي : أوجب ذلك بموجب وعده(٤) .

---

(١) هو : أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني ، الحافظ المشهور ، صاحب كتاب (حلية الأولياء) كان من الأعلام المحدثين وأكابر الحفاظ الثقات ، أخذ عن الأفاضل وأخذوا عنه ، وله كتاب (تاريخ أصبهان) ويعتبر كتابه (الحلية) من أحسن الكتب في التراجم .

ينظر : وفيات الأعيان لابن خلكان ١ / ٩١ ، والعِبَرْ في خبر من غبر ٢ / ٢٦٢ .

(٢) ينظر : حلية الأولياء لأبي نُعيم ٩ / ٢٣٤ .

٣١٢٢/ ٦٣ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ: أَخْبَرَنَا سَيَّارٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ الْفَقِيرُ: حَدَّثَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ e : (حِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ).

[طرفه في : ٣٣٥،صحيح البخاري: ٤/ ٨٥، فتح الباري: ١/ ٥٦٨]

(٣) هو : محمد بن سنان الباهلي ، أبو بكر ، البصري ، المعروف بالعوقي ، والعوقة حي من الازد نزل فيهم فنسب إليهم ، مات سنة (٢٢٣ هـ) ، خ د ت ق .

ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ١٤ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٥٨١ ، والتقريب ص ٨٥١ .

٣١٢٣ / ٦٤ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ ،عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ،عَنْ الْأَعْرَجِ ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t أَنَّ رَسُولَ اللهِ e قَالَ : (تَكَفَّلَ اللهُ لِمَنْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِهِ، لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ وَتَصْدِيقُ كَلِمَاتِهِ، بِأَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ مَعَ مَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ)

[طرفه في : ٣٦، صحيح البخاري: ٤/ ٨٥، فتح الباري: ٦/ ١٠]

(٤) ينظر : فتح الباري ٦ / ١١ .

٣١٢٤ - **الْعَلاء**[١] - بفتح العين والمد - **ابْنُ الْمُبَارَك** هو عبد الله[٢] **مَعْمَر** - بفتح الميمين وسكون العين - **هَمَّام**[٣] - بفتح الهاء وتشديد الميم - **مُنبَّه** - بضم الميم وتشديد الموحدة - **(غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ)** هو يوشع بن نون[٤]، فتى موسى **(فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لَا يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ)** - بضم الباء -

---

٣١٢٤/ ٦٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ :حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهَّ e : (غَزَا نَبِيٌّ مِنْ الأَنْبِيَاءِ، فَقَالَ لِقَوْمِهِ لاَ يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا، وَلاَ أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلا أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وِلادَهَا، فَغَزَا، فَدَنَا مِنْ الْقَرْيَةِ صَلاَةَ الْعَصْرِ، أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ ،فَقَالَ لِلشَّمْسِ : إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ، اللَّهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا، فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللهُّ عَلَيْهِ، فَجَمَعَ الْغَنَائِمَ فَجَاءَتْ يَعْنِي النَّارَ لِتَأْكُلَهَا فَلَمْ تَطْعَمْهَا، فَقَالَ: إِنَّ فِيكُمْ غُلُولا ،فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ ،فَقَالَ: فِيكُمْ الْغُلُولُ، فَلْيُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلاثَةٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمْ الْغُلُولُ، فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنْ الذَّهَبِ، فَوَضَعُوهَا، فَجَاءَتْ النَّارُ فَأَكَلَتْهَا، ثُمَّ أَحَلَّ اللهُّ لَنَا الْغَنَائِمَ، رَأَى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا، فَأَحَلَّهَا لَنَا).

[طرفه في : ٥١٥٧، صحيح البخاري: ٤/ ٨٦، فتح الباري: ٦/ ٢٦٥]

(١) هو : محمد بن العلاء بن كريب الهمداني ، أبو كريب ، مات سنة (٢٤٨ هـ) وقيل غير ذلك ، ع .
ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ٢٥٣ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٦٦٧ ، والتقريب ص ٨٨٥ .

(٢) هو : عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي ، أبو عبد الرحمن المروزي ، أحد أعلام الإسلام وحفاظه ، مات سنة (١٨١ هـ) ، ع .
ينظر : تهذيب الكمال ٥ / ٥٧٦ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٤١٥ ، والتقريب ص ٥٤٠ .

(٣) هو : همام بن منبه بن كامل بن سيج اليماني ، أبو عقبة الصنعاني ، مات سنة ١٣٢ هـ ، ع .
ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ٤٦٢ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٨٣ ، والتقريب ص ١٠٢٤ .

(٤) هو : يوشع بن نون ، خليفة موسى عليه السلام ، وهو من ولد أفراييم بن يوسف بن يعقوب
ينظر : جمهرة أنساب العرب ٢ / ٥٠٨ .

يطلق على الفرج والوقاع[١] (**وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا وَلَمَّا يَبْنِ**) كناية عن الدخول، (**وَلَا رَجُلٌ اشْتَرَى غَنَماً أَوْ خَلِفَاتٍ**) - بفتح الخاء وكسر اللام جمع خلفة - وهي الحامل من الإبل[٢] ، وإنما منع هؤلاء لاشتغال خواطرهم ، أو ضياع مالهم ، وكان الغزو فرض كفاية[٣] .

٣٤٥/أ فدنا من القرية / هي بيت المقدس[٤] ، وقيل : أريحا[٥] (**صَلَاةَ العَصرِ**) أو قريباً منها ، (**فَقَالَ لِلشَّمْسِ : إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ وَأَنَا مَأْمُورٌ**) اللهم احبسها عنّا وإنّما قال ذلك لأنه كان يوم الجمعة ، ولم يكن يوم السبت مشروعاً فيه القتال فحبست . هذا صريح في أنها وقفت بإذن الله ، لا أنها أبطأت في الحركة ، وما يروى أنها

(١) ينظر : الصحاح ٣ / ١١٨٧ ، واللسان ٢ / ٩٩ مادة (بضع) .

(٢) ينظر : الصحاح ٤ / ١٣٥٥ ، واللسان ٥ / ١٣٨ مادة (خلف) .

(٣) ينظر : إرشاد الساري ٥ / ٢٠٦ .

(٤) إيلياء : بكسر أوله واللام وياء وألف ممدودة اسم مدينة (بيت المقدس) قيل معناه بيت الله ، وسميت (إيلياء) باسم بانيها وهو إيلياء بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام . ينظر : معجم البلدان ١ / ٢٩٣ وهي لا تعرف اليوم بإيلياء ، واليهود يسمونها (أُورْشـلِيم) وهو اسم كنعاني عربي حرفوه (أُورْسَلِيم) وهو أحد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلاَّ إليها ، وهو تحت الاحتلال اليهودي ، وقد قام أوغاد الصهاينة بإحراقه ثم رُمم ، وهم اليوم يجرون حفريات تحت أساساته . ينظر : معجم المعالم الجغرافية ص ٢٩٢ .

(٥) (أَرِيْحا) بالفتح ثم الكسر وياء ساكنة والحاء مهملة والقصر ، وقد رواه بعضهم بالخاء المعجمة لغة عبرانية ، وهي مدينة الجبارين في الغور من أرض الأردن بالشام بينها وبين بيت المقدس يوم للفارس ، في جبال صعبة المسلك ، سميت فيما قيل (بأريحا بن مالك بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام) . ينظر : معجم البلدان ١ / ١٦٥ ، والروض المعطار ص ٢٥ .

حبست لرسول الله ﷺ مرتين آخر أيام الخندق ، ولما شغلوه عن صلاة العصر ، يخالف ما تقدم في أبواب الصلاة من أنه صلى العصر بعدما غربت الشمس[(١)] .

فإن قلت : ربّما ردّت الشمس بعدما غربت ؟ قلت : وأيّ فائدة في ذلك ؟ فإن الصلاة بالغروب صارت قضاء ، والذي انشق له القمر لا يبعد في حقه رجوع الشمس ، إنما الكلام في صحة الخبر ، والذي يؤيد ما ذكرناه رواية الإمام أحمد مرفوعاً : إن الشمس لم تحبس لأحد إلاّ ليوشع بن نون[(٢)]

---

(١) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (١١٦ / أ) .

(٢) في مسنده ١٤ / ٦٥ح / ٨٣١٥ ، من رواية أبي هريرة t .

٩ - بَابُ الْغَنِيمَةِ لِمَنْ شَهِدَ الْوَقْعَةَ :

صدقة أخت الزكاة .

٣١٢٥ - قال عمر : (**لَوْلَا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ**) أي : يحتاجون ، يجب حذف الخبر في أمثاله (**مَا فَتَحْتُ قَرْيَةً إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ أَهْلِهَا**) أي : بين الغانمين ، والإضافة لأدنى ملابسة .

واعلم أن أراضي الكفّار على ثلاثة أقسام : أرض أسلم عليها أهلها ، فهي ملك لهم وفيه العشر ، وأرض فتحت صلحاً على خراج معلوم ، فهي خراجية ، وأرض فتحت عنوة ، فهي للغانمين عند الشافعي وطائفة ، واستدلوا على ذلك بما فعل رسول الله ﷺ بخيبر ، وقال أبو حنيفة ومالك ورواية عن أحمد : إن النظر فيها إلى الإمام ، إن شاء قسمها وإن شاء فعل ما فعل عمر[(١)] ، واستدلّوا على ذلك بإعطاء رسول الله ﷺ أصحاب السفينة من غنائم خيبر[(٢)] ، وسيأتي الجواب عنه ، وعن أحمد في رواية تصير وقفاً بمجرد الاستيلاء[(٣)] ، وهو مذهب مالك .

٣١٢٥/ ٦٦ - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ : أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ،عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ عُمَرُ t لَوْلا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ، مَا فَتَحْتُ قَرْيَةً إِلاَّ قَسَمْتُهَا بَيْنَ أَهْلِهَا، كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ e خَيْبَرَ.

[طرفه في : ٢٣٣٤، صحيح البخاري: ٤/ ٨٦، فتح الباري: ٦/ ٢٧٠]

(١) ينظر : الأموال لإبن سلام ص ١٤٢ .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب : فرض الخُمس ، باب : ومن الدليل على أن الخُمس لنوائب المسلمين ٤ / ٩٠ ، ح / ٣١٣٦ ، من رواية أبي موسى الأشعري t .

(٣) ينظر : الأموال لإبن سلام ص ١٤٢ .

١٠ - بَابُ مَنْ قَاتَلَ لِلْمَغْنَمِ هَلْ يَنْقَصُ أَجْرِهِ ؟

٣١٢٦ - **بَشَّار** - بفتح الباء وتشديد المعجمة - **غُنْدَر**- بضم الغين وفتح الدال - (**وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذْكَرَ**) أي : بالشجاعة (**وَيُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ**)على بناء المجهول ، أي : قربه من العدو ، وقيل : ليرى مرتبته في الجنة أو بين الشهداء ، وهذا ليس بشيء ، فإن هذا مرضيّ عند الله ، وقيل ليرى مرتبته في الشجاعة ، والفرق بين الأول وبين هذا ، أن الأول للسمعة وهذا للرّياء، وهذا أيضاً من ذلك النّمط ، فإن الرّياء والسمعة واحد بالذات (**مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِ**) أي : ليس شيء مما ذكر في سبيل الله وعلى هذا لو قال البخاري : من قاتل للمغنم هل له أجر ؟ كان هو الصواب ؛ لأن قوله : هل ينقص من أجره ، يدل على أن له أجراً ، وإنما الكلام في نقصانه وليس كذلك ، لأن قتالاً لا يكون في سبيل الله لا أجر فيه(١) .

٣١٢٦/ ٦٧ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ t قَالَ : قَالَ أَعْرَابِيٌّ لِلنَّبِيِّ e : الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذْكَرَ، وَيُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ، مَنْ فِي سَبِيلِ اللهِّ فَقَالَ : (مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللهِّ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللهِّ) .

[طرفه في : ١٢٣، صحيح البخاري: ٤/ ٨٦، فتح الباري: ٦ / ٣٥]

(١) ينظر : فتح الباري ٦ / ٣٦ ، وفي (ص) سقط قوله : « لأن قوله هل ينقص » إلى قوله : « لا أجر فيه » .

١١ - بَابُ قِسْمَةِ الإِمَامِ مَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ[(١)] :

على بناء المجهول ويخبأ لمن لم يحضره أو غاب عنه أي : كان حاضراً ثم غاب وقت القسمة .

٣١٢٧ - **أبي مُلَيْكَةَ** - بضم الميم مصغر - **(أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُهْدِيَ لَهُ أَقْبِيَةٌ)** جمع قباء ، وهو المشقوق[(٢)] قدامه خلاف الجبة[(٣)] **(مِنْ دِيبَاجٍ)** الرفيع من الحرير معرب ديبا[(٤)] **(مُزَرَّةٌ)** [(٥)] بالتشديد اسم مفعول .

---

(١) كذا في جميع النسخ ، وفي الجامع الصحيح « ويخبأ لمن لم يحضره أو غاب عنه » .
ينظر : الجامع الصحيح ٤ / ٨٦ ، وفتح الباري ٦ / ٢٧٢ .

٣١٢٧/ ٦٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أُهْدِيَتْ لَهُ أَقْبِيَةٌ مِنْ دِيبَاجٍ مُزَرَّرَةٌ بِالذَّهَبِ، فَقَسَمَهَا فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَعَزَلَ مِنْهَا وَاحِدًا لِمَخْرَمَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، فَجَاءَ وَمَعَهُ ابْنُهُ الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ، فَقَامَ عَلَى الْبَابِ، فَقَالَ: ادْعُهُ لِي، فَسَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ صَوْتَهُ، فَأَخَذَ قَبَاءً فَتَلَقَّاهُ بِهِ، وَاسْتَقْبَلَهُ بِأَزْرَارِهِ، فَقَالَ : (يَا أَبَا الْمِسْوَرِ خَبَأْتُ هَذَا لَكَ ، يَا أَبَا الْمِسْوَرِ خَبَأْتُ هَذَا لَكَ). وَكَانَ فِي خُلُقِهِ شِدَّةٌ .
وَرَوَاهُ ابْنُ عُلَيَّةَ ،عَنْ أَيُّوبَ .وَقَالَ حَاتِمُ بْنُ وَرْدَانَ :حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ الْمِسْوَرِ : قَدِمَتْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَقْبِيَةٌ. تَابَعَهُ اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ .
[طرفه في : ٢٥٩٩، صحيح البخاري: ٤/ ٨٦، فتح الباري: ٥/ ٢٧٤]

(٢) في (ق) لفظ « ما شُق » .

(٣) ينظر : الصحاح ٦ / ٢٤٥٨ ، واللسان ١٢ / ١٨ . مادة (قبا) .

(٤) وأصل الديباج بالفارسية : ديوباف أي نساجة الجن ، قال الفيومي : الدِّيباج ثوب سداه ولحمته إبريسم ، وقال الزبيدي : إن أصله ديباي وعُرب بإبدال الياء الأخيرة جيماً ، وقيل : أصله ديبا ، وعرب بزيادة الجيم العربية . ينظر : المعرب من الكلام الأعجمي ص ١٨٨ .

(٥) هكذا في جميع النسخ ، وفي متن الحديث « مزررة » وعند أبي ذر الهروي عن المستملي « مزرَّدة » .

المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ - بكسر الميم - في الأول وفتحة في **الثاني** (**فَأَخَذَ قَبَاءً فَتَلَقَّاهُ بِهِ وَاسْتَقْبَلَهُ بِأَزْرَارِهِ**) لأنها كانت من الذهب ليفرح به (**لما ذكر بعده من شده خلقه**) ولذلك كنَّاه بأبي المِسور وكرره . وفي الحديث دلالة على كمال جود رسول الله ﷺ ، فإن الهدايا وأموال الفيء كانت له خاصة ، ومع هذا لم يستأثر بشيء منه[١] . **رَوَاهُ ابْنُ عُلَيَّةَ** - بضم العين مصغر - .

(١) ينظر : شرح صحيح البخاري لابن بطّال ٥ / ٢٨٥ .

١٢ - بَابُ كَيْفَ قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ وَمَا أُعْطَى مِنْ ذَلِكَ فِي[1] نَوَائِبِه :

قريظة مصغر ، والنضير قبيلتان من يهود[2] .

٣١٢٨ - (كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ للنَّبِيِّ ﷺ النَّخَلَاتِ) أي : ثمارها ، وَلِذَلِكَ رَدّهَا بَعْد (حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ والنَّضِير) والفتح يكون بقتال وبدونه ، قال الله تعالى ﴿ ! " # $ % ﴾[3] وأراد صلح الحديبية ، أو فتح مكة ولا قتال فيه ، فلا ضرورة إلى التخيلات الركيكة بأن النضير لم يكن معهم قتال[4] . فإن قلت ليس في الباب ذكر القسمة على ما ترجم عليه ؟ قلت : روى الحديث مختصراً ، وسيأتي في الأحزاب بطوله[5]، ومحصله أنه لم يعط من مال النضير للأنصار شيئاً وأعطى للمهاجرين، وذلك برضى الأنصار ، فردّ المهاجرون حينئذ منائح[6] الأنصار .

---

(١) لأبي ذر عن الكشمهيني . ينظر : الجامع الصحيح ٤ / ٨٧ .

(٢) ينظر : الأنساب للسمعاني ٥ / ٥٠٣ .

٣١٢٨/ ٦٩- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ : حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ t يَقُولُ : كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ e النَّخَلَاتِ، حَتَّى افْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ .

[طرفه في : ٢٦٣٠ ،صحيح البخاري ٤/ ٨٧ ، فتح الباري: ٥ / ٣٠٠]

(٣) سورة الفتح آية (١) .

(٤) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٩٩ ، وفي حاشية نسخة (ص) عبارة : « يرد على الكرماني » .

(٥) أخرجه البخاري ، كتاب : المغازي ، باب : مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم ٥ / ١١٢ ح / ٤١٢٢ ، من رواية عائشة t ،وفيه ذكر القسمة في قوله : « وأن تُقسم أموالهم ... » .

(٦) قال أبو عبيد : المِنْحة عند العرب على معنيين أحدهما : أن يعطي الرجل صاحب المال هبة أو صلة فيكون له ، والأخرى : أن يمنح الرجل أخاه ناقة أو شاة يحلبها زماناً ثم يردها .

ينظر : اللسان ١٤ / ١٣٢ مادة (منح) ، وفتح الباري ٦ / ٢٧٣ ، وعمدة القاري ١٠ / ٤٥٨ - ٤٥٩ .

١٣ - بَابُ بَرَكَةِ / الْغَازِي[(١)] حَيّاً وَمَيِّتاً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَوُلَاةِ الأَمْرِ : ٣٤٥/ب

٣١٢٩ - لأَبِي أَسَامَةَ - بضم الهمزة - حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ (لَمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ

(١) كذا في جميع النسخ وفي الجامع الصحيح لفظ « في ماله » ٤ / ٨٧ باب : ١٣ . وفتح الباري ٦ / ٢٧٣ ، باب رقم (١٣) .

٣١٢٩/ ٧٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي أُسَامَةَ : أَحَدَّثَكُمْ هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ t قَالَ : لَمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الْجَمَلِ، دَعَانِي فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ، فَقَالَ: يَا بُنَيِّ إِنَّهُ لَا يُقْتَلُ الْيَوْمَ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ ،وَإِنِّي لَا أُرَانِي إِلَّا سَأُقْتَلُ الْيَوْمَ مَظْلُومًا، وَإِنَّ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي لَدَيْنِي ، أَفَتُرَى يُبْقِي دَيْنُنَا مِنْ مَالِنَا شَيْئًا؟ فَقَالَ : يَا بُنَيِّ بِعْ مَالَنَا فَاقْضِ دَيْنِي، وَأَوْصَى بِالثُّلُثِ، وَثُلُثِهِ لِبَنِيهِ - يَعْنِي بَنِي عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: ثُلُثُ الثُّلُثِ- فَإِنْ فَضَلَ مِنْ مَالِنَا فَضْلٌ بَعْدَ قَضَاءِ الدَّيْنِ شَيْءٌ فَثُلُثُهُ لِوَلَدِكَ. قَالَ هِشَامٌ: وَكَانَ بَعْضُ وَلَدِ عَبْدِ اللهِ قَدْ وَازَى بَعْضَ بَنِي الزُّبَيْرِ، خُبَيْبٌ وَعَبَّادٌ، وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعَةُ بَنِينَ وَتِسْعُ بَنَاتٍ. قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَجَعَلَ يُوصِينِي بِدَيْنِهِ وَيَقُولُ: يَا بُنَيِّ إِنْ عَجَزْتَ عَنْهُ فِي شَيْءٍ فَاسْتَعِنْ عَلَيْهِ مَوْلَايَ، قَالَ: فَوَاللهِ مَا دَرَيْتُ مَا أَرَادَ حَتَّى قُلْتُ: يَا أَبَةِ مَنْ مَوْلَاكَ؟ قَالَ :اللهُ، قَالَ: فَوَاللهِ مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبَةٍ مِنْ دَيْنِهِ، إِلَّا قُلْتُ: يَا مَوْلَى الزُّبَيْرِ اقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ فَيَقْضِيهِ، فَقُتِلَ الزُّبَيْرُ t وَلَمْ يَدَعْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا أَرَضِينَ، مِنْهَا الْغَابَةُ وَإِحْدَى عَشْرَةَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ ، وَدَارَيْنِ بِالْبَصْرَةِ، وَدَارًا بِالْكُوفَةِ ،وَدَارًا بِمِصْرَ، قَالَ: وَإِنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ الَّذِي عَلَيْهِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِيهِ بِالْمَالِ فَيَسْتَوْدِعُهُ إِيَّاهُ، فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ: لَا، وَلَكِنَّهُ سَلَفٌ ،فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ، وَمَا وَلِيَ إِمَارَةً قَطُّ ،وَلَا جِبَايَةَ خَرَاجٍ، وَلَا شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي غَزْوَةٍ مَعَ النَّبِيِّ e ، أَوْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ t قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: فَحَسَبْتُ مَا عَلَيْهِ مِنْ الدَّيْنِ فَوَجَدْتُهُ أَلْفَيْ أَلْفٍ وَمِائَتَيْ أَلْفٍ ،قَالَ: فَلَقِيَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ : يَا ابْنَ أَخِي، كَمْ عَلَى أَخِي مِنْ الدَّيْنِ؟ فَكَتَمَهُ، فَقَالَ: مِائَةُ أَلْفٍ، فَقَالَ حَكِيمٌ: وَاللهِ مَا أُرَى أَمْوَالَكُمْ تَسَعُ لِهَذِهِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ :أَفَرَأَيْتَكَ إِنْ كَانَتْ أَلْفَيْ أَلْفٍ وَمِائَتَيْ أَلْفٍ؟ قَالَ : مَا أُرَاكُمْ تُطِيقُونَ هَذَا ، فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِينُوا بِي ، قَالَ : وَكَانَ الزُّبَيْرُ اشْتَرَى الْغَابَةَ بِسَبْعِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ، فَبَاعَهَا عَبْدُ اللهِ بِأَلْفِ أَلْفٍ وَسِتِّ مِائَةِ أَلْفٍ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ : مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ حَقٌّ، فَلْيُوَافِنَا بِالْغَابَةِ، فَأَتَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ أَرْبَعُ مِائَةِ أَلْفٍ، فَقَالَ لِعَبْدِ اللهِ : إِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُهَا
=

الـجَمَلِ) هذه وقعة بين الإمام علي وأم المؤمنين عائشة ، عام ست وثلاثين بالكوفة ، وكانت عائشة في هودج على جمل اسمه عسكر ، وكان ليعلى بن أمية ، اشتراه بمأتي دينار ، فسميت الوقعة بالجمل لذلك قال : **(يا بُنيَّ إِنَّه لَا يُقْتَلُ الْيَوْمَ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ)** أي : لا يقع قتل على وجه الحق **(وإِنِّي لَا أُرَانِي الْيَوْمَ إِلَّا سَأُقْتَلُ مَظْلُوماً)** وكذلك جرى ، قتله ابن الجُرْمُوز[1] غدراً بعد انصرافه من القتال ؛ لحديث ذكره له علي[2] **(وَأَوْصَى بالثُّلُثِ وَثُلُثِهِ)** أي ثلث الثلث **(لبنيه)** أي : لبني عبد الله **(فَإِنْ فَضَلَ مِنْ مَالِنَا فَضْلٌ فثُلُثُهُ لِوَلَدِكَ)** أي : ثلث الثلث ؛ لئلا

=

لَكُمْ، قَالَ عَبْدُ اللهَّ : لَا، قَالَ : فَإِنْ شِئْتُمْ جَعَلْتُمُوهَا فِيمَا تُؤَخِّرُونَ إِنْ أَخَّرْتُمْ، فَقَالَ عَبْدُ اللهَّ : لَا، قَالَ : قَالَ: فَاقْطَعُوا لِي قِطْعَةً، فَقَالَ عَبْدُ اللهَّ: لَكَ مِنْ هَاهُنَا إِلَى هَاهُنَا، قَالَ :فَبَاعَ مِنْهَا فَقَضَى دَيْنَهُ فَأَوْفَاهُ ، وَبَقِيَ مِنْهَا أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ ،فَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ وَالْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ زَمْعَةَ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ :كَمْ قُوِّمَتْ الْغَابَةُ ؟ قَالَ: كُلُّ سَهْمٍ مِائَةَ أَلْفٍ، قَالَ: كَمْ بَقِيَ ؟قَالَ : أَرْبَعَةُ أَسْهُمٍ وَنِصْفٌ ،قَالَ الْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ، قَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ ،وَقَالَ ابْنُ زَمْعَةَ : قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ ،فَقَالَ مُعَاوِيَةُ كَمْ بَقِيَ ؟ فَقَالَ : سَهْمٌ وَنِصْفٌ قَالَ: قَدْ أَخَذْتُهُ بِخَمْسِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ ،قَالَ: وَبَاعَ عَبْدُ اللهَّ بْنُ جَعْفَرٍ نَصِيبَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِسِتِّ مِائَةِ أَلْفٍ، فَلَمَّا فَرَغَ ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِهِ، قَالَ بَنُو الزُّبَيْرِ: اقْسِمْ بَيْنَنَا مِيرَاثَنَا ،قَالَ : لَا، وَاللهَّ لَا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ حَتَّى أُنَادِيَ بِالْمُوْسِمِ أَرْبَعَ سِنِينَ، أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا فَلْنَقْضِهِ ،قَالَ : فَجَعَلَ كُلَّ سَنَةٍ يُنَادِي بِالْمُوْسِمِ، فَلَمَّا مَضَى أَرْبَعُ سِنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ ،قَالَ: فَكَانَ لِلزُّبَيْرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ، وَرَفَعَ الثُّلُثَ، فَأَصَابَ كُلَّ امْرَأَةٍ أَلْفُ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ، فَجَمِيعُ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ ،وَمِائَتَا أَلْفٍ .

[صحيح البخاري:٤/ ٨٧، فتح الباري: ٦/ ٢٧٥]

(١) هو : عمرو بن جُرْمُوز التيمي السعدي ، قاتل عبد الله بن الزبير ، بعد رجوعه من معركة الجمل ، في وادي يقال له وادي السباع ، عام ٣٦ هـ . ينظر : الطبقات الكبرى ٣ / ١١١ .

(٢) ينظر : تاريخ الإسلام للذهبي ٣ / ٤٨٥ .

يخالف ما تقدمه[١] . قال الجوهري : يقال آزاه ، ولا يقال : وازاه[٢] ، وما في الحديث[٣] يرد ما قاله .

قوله : (**وَلَهُ تِسْعَةُ بَنِينَ وَتِسْعُ بَنَاتٍ**) الضمير للزبير ، وجعله لعبد الله ابنه سهو ، وقد ذكر ابن عبد البر من أبناء الزبير في الاستيعاب عشرة[٤] وكان بعض ولد عبد الله قد وازى بعض بني الزبير ، خُبيب[٥] وعبَّاد[٦] عطف بيان لولد عبد الله وخُبيب بضم المعجمة مصغر أكبر ولد عبد الله وبه كان يكنى وقيل : آزاه أي في الميراث وليس بشيء إذ لو كان المراد ذلك لم يكن لذكر البعض معنى لتساوي الكل في ذلك[٧] فقتل الزبير ولم يدع ديناراً ولا درهماً (**إِلَّا أَرَضِينَ مِنْهَا الغَابَةُ**) موضع من عوالي المدينة على مرحلة منها[٨] (**وَإِنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ الَّذِي**

(١) ينظر : فتح الباري ٦ / ٢٧٥ - ٢٧٦ ، وعمدة القاري ١٠ / ٤٦٤ - ٤٦٥ .

(٢) ينظر : الصحاح ٦ / ٢٢٦٨ ، مادة (أزا) .

(٣) أي قوله : « وكان بعض ولد عبد الله قد وازى بعض بني الزبير » .

(٤) ينظر : الاستيعاب ص ٢٧١ . وفي (ص) سقط قوله : « وقد ذكر ابن عبد البر » إلى قوله : « في الاستيعاب عشرة » .

(٥) هو خُبيب بن عبد الله بن الزبير بن العوَّام القرشي الأسدي المدني مات سنة ٩٣ هـ . س .

ينظر : تهذيب الكمال ٣ / ٣٠٤ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٥٣٩ ، والتقريب ص ٢٩٥ .

(٦) هو : عبَّاد بن عبد الله بن الزبير بن العوَّام القرشي الأسدي المدني والد يحيى . ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٥ / ١٨٢ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٧٩ ، والتقريب ص ٤٨٢ .

(٧) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ١٠٠ ، وفي حاشية نسخة (ق) عبارة قائله الكرماني .

(٨) هو : موضع قرب المدينة من ناحية الشام . ينظر : معجم البلدان ٤ / ١٨٢ ، وهي : أرض من مُقَصَّر جبل أحد إذا أكنع في قناة إلى الشمال ، تشمل مدفع وادي النقمي في الخُليل ، ويمكن اعتبار الخُليل كله من الغابة ، والخُليل : هو وادي المدينة بعد اجتماع : قناة وبطحان والعقيق ، كما جاء في معجم المعالم الجغرافية ص ٢٢٣ .

عَلَيْهِ[١] **أَنَّ الرَّجُلَ يَأْتِيهِ بِالْـمَالِ فَيَسْتَوْدِعُهُ إِيَّاهُ**[٢] **فَيَقُولُ الزُّبَيْرِ لَا وَلَكِنَّهُ سَلَفٌ)** ليكون رفقاً بصاحب المال فإن الوديعة ربما تلفت كما أشار إليه بقوله : (**فَإِنِّي أَخْشَى الضَّيْعَةَ وَمَا وَلِيَ إِمَارَةً قطُّ وَلَا جِبَايَةً**) هذا موضع الدلالة ، فإن البركة في ماله إنما كانت لكونه غازياً في سبيل الله .

(**فَلَمَّا فَرَغَ ابْنُ الزُّبَيْرِ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِهِ قَالَ بَنُو الزُّبَيْرِ : اقْسِمْ بَيْنَنَا مِيرَاثَنَا قَالَ : وَاللهِ لا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ حَتَّى أُنَادِيَ بالْموسِم أَرْبَعَ سِنِينَ**) إنما خصّ هذا العدد لأن أطراف بلاد الإسلام يمكن الذهاب إليه في سنتين ، والإياب أيضاً في مثله ، وما يقال : فلأن الأربعة هي الغاية في الآحاد بحسب ما يمكن أن يتركب منه العشرات ؛ لأنه يتضمن واحداً واثنين وثلاثة وأربعة[٣] . فشيءٌ لا مساس له بالمقام ، ولا خطر بخاطر ابن الزبير ذلك (**فَجَمِيعُ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ ومائَتَا أَلْفٍ**) قيل : فيه وَهمٌ ، بل : سبعة وخمسون ألف ألف[٤] ، وأجاب عنه بعضهم بأن ما قاله البخاري أصل المال والزيادة من الربع ، فليس ذلك مال الزبير بل مال الورثة[٥] .

---

(١) تعريف القرض لغة : القطع ، شرعاً : دفع متمول في عوضٍ غير مخالف له لا عاجلاً تفضلاً فقـط .
ينظر : حاشية الدسوقي ٣ / ٢٢٢ .

(٢) الوديعة هي : المال الموضوع عند أجنبي ليحفظه .
ينظر : روضة الطالبين للنووي ٦ / ٣٢٤ .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ١٠٣ .

(٤) في (ق) سقط لفظ « ألف » .

(٥) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ١٠٣ ، وفي حاشية نسخة (ع ، ص) عبارة : « يرد على الكرماني » .

١٤ - بَابُ إِذَا بَعَثَ الإِمَامُ رَسُولاً فِي حَاجَةٍ أَوْ أَمَرَهُ بِالْمُقَامِ هَلْ يُسْهَمُ لَهُ ؟

٣١٣٠ - **أَبُو عَوَانَةَ** - بفتح العين - الوضاح اليشكري، **مَوْهَب**(١) - بفتح الميم والهاء - استدل على ذلك بأن رسول الله ﷺ أمر عثمان بالإقامة على ابنته ؛ لأنها كانت مريضة(٢) ، ذهب طائفة إلى هذا ، وقال مالك والشافعي : الغنيمة لمن شهد الوقعة(٣) لما تقدم في البخاري(٤) ، وقالوا : هذا كان من خواص رسول الله

---

٧١ / ٣١٣٠ - حَدَّثَنَا مُوسَى :حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ مَوْهَبٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ t قَالَ : إِنَّمَا تَغَيَّبَ عُثْمَانُ عَنْ بَدْرٍ، فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ e وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ e : (إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ)

[أطرافه في:٣٦٩٨ ـ٣٧٠٤ ـ٤٠٦٦ ـ٤٥١٣ ـ٤٥١٤ ـ٤٦٥٠ ـ٤٦٥١ ـ٧٠٩٥، صحيح البخاري،٤/ ٨٨، فتح الباري: ٦/ ٢٧٠]

(١) هو : عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي ، خ م ت س ق .

ينظر : تهذيب الكمال ٧ / ٤٥ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٦٨ ، والتقريب ص ٦٦٥ .

(٢) ينظر : الطبقات الكبرى ٣ / ٥٦ .

(٣) لقد اختلف العلماء في حكم الأرض ، فقال أبو عبيد قد جاء في افتتاح الأرض ثلاثة أحكام :

١ - أرض أسلم أهلها عليها فهي لهم ملك ، وهي أرض عشر لا شيء فيها غيره .

٢ - أرض افتتحت صلحاً على خراج معلوم فهي على ما صولحوا عليه .

٣ - أرض أخذت عنوة ، وهي التي اختلف فيها المسلمون ، فقال بعضهم : سبيلهم سبيل الغنيمة فيكون أربعة أخماسها حصصاً بين الذين افتتحوها خاصة ، والخمس الباقي لمن سمى الله ، وهذا قول الشافعي ، وبه أشار الزبير بن العوّام على عمرو بن العاص حين افتتح مصر ، وقال مالك : يجتهد فيها الإمام ، وقال في (الغنيمة) العمل في أرض العنوة على فعل عمر . ينظر : عمدة القاري ١٠ / ٤٥٦ .

(٤) في كتاب : فرض الخُمس ، باب : الغنيمة لمن شهد الوقعة ٤ / ٨٦ ، ح / ٣١٢٥، من رواية عمر.

ﷺ كما أعطى لجعفر ورفقائه من غنيمة خيبر[١] ، أو كَانَ مَا أَعْطَاهُ عُثْمانُ مِنْ الخُمْسِ .

فإن قلت : لم يذكر الرسول كما ترجم عليه ؟ قلت : إما قاسه على ما رواه من الإقامة ، أو لم يكن على شرطه ، وقد روى ابن عبد البر أن رسول الله ﷺ أرسل طلحة بن عبيد الله ، وسعيد بن زيد إلى طريق الشام يتجسسان فقدما بعد وقعة بدر ، فأسهم لهما ، قالا : فالأجر يا رسول الله قال: والأجر[٢] .

(١) أخرجها البخاري ، كتاب : فرض الخُمس ، باب : ومن الدليل على أن الخُمس لنوائب المسلمين ٤ / ٩٠ ، ح / ٣١٣٦ ، من رواية أبي موسى الأشعري t .

(٢) ينظر : الاستيعاب ص ٣١٩ .

١٥ – بَابُ مَنْ قَالَ : وَمِنْ الدَّلِيل عَلَى أَنَّ الخُمُسَ لِنَوَائِبِ الْمُسْلِمِينَ مَا سَأَلَ هَوَازِنُ النَّبِيَّ ﷺ بِرَضَاعِهِ فِيهِمْ :

لأن حليمة السعدية التي أرضعته من هوازن[١] ، وذلك أنها بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنه بن جابر بن رزام بن ناضرة بن سعد بن بكر بن هوازن[٢] وما كان النبي ﷺ يعد الناس أن يعطيهم من الفيء ولا يقال : من الخمس .

الأنفال جمع نفل على وزن فرس ، وهو زيادة يعطيها الإمام لمن فيه زيادة نكاية في الكفار[٣] .

(١) هَوَازِنْ : بفتح الهاء والواو وبالزاي والنون ، هم بنو هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان .

ينظر : جمهرة أنساب العرب ١ / ٢٦٤ .

(٢) ينظر : الاستيعاب ص ٨٧٢ ، والإصابة ٧ / ٥٨٤ .

(٣) ينظر : الفائق في الغريب ٤ / ١٣ ، والأموال لإبن سلام ص ٣٨٧ .

٣١٣١ ، ٣١٣٢ – **عُفَيْر**– بضم العين مصغر– وكذا **عُقَيْل**،**(وَزَعَمَ عُرْوَةُ أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الحَكَمِ والمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أَخْبَرَاهُ)** رواية مروان عن رسول الله ﷺ مرسلة[1] بلا خلاف ، وأمّا المِسور فإنه يروي بلا إرسال ، كما تقدم / آنفاً في باب ٣٤٦/أ

مَا سَأَلَ هَوَازِنُ النَّبِيَّ e بِرَضَاعِهِ فِيهِمْ، فَتَحَلَّلَ مِنْ الْمُسْلِمِينَ، وَمَا كَانَ النَّبِيّ e يَعِدُ النَّاسَ أَنْ يُعْطِيَهُمْ مِنْ الْفَيْءِ وَالْأَنْفَالِ مِنْ الْخُمُسِ، وَمَا أَعْطَى الْأَنْصَارَ، وَمَا أَعْطَى جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهَّ تَمْرَ خَيْبَرَ.

٣١٣١/ ٣١٣٢/ ٧٢ – ٧٣ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ قَالَ : حَدَّثَنِي اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ ،عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : وَزَعَمَ عُرْوَةُ: أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ وَمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ t أَخْبَرَاهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهَّ e قَالَ ، حِينَ جَاءَهُ وَفْدُ هَوَازِنَ مُسْلِمِينَ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهَّ r : (أَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ: فَاخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ: إِمَّا السَّبْيَ، وَإِمَّا الْمَالَ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ).وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهَّ e انْتَظَرَ آخِرَهُمْ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنْ الطَّائِفِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهَّ r غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا، فَقَامَ رَسُولُ اللهَّ e فِي الْمُسْلِمِينَ، فَأَثْنَى عَلَى اللهَّ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ :(أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ هَؤُلَاءِ قَدْ جَاءُونَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ، مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُطَيِّبَ فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّلِ مَا يُفِيءُ اللهَّ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ). فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهَّ لَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهَّ e :(إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَارْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرَفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ). فَرَجَعَ النَّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللهَّ e فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا فَأَذِنُوا، فَهَذَا الَّذِي بَلَغَنَا عَنْ سَبْيِ هَوَازِنَ .

[طرفاه في : ٢٣٠٧ ، ٢٣٠٨ ،صحيح البخاري،٤/ ٨٩، فتح الباري : ٤/ ٦١٠]

(١) تعريف الحديث المرسل هو : « الذي يرويه المحدث بأسانيد متصلة إلى التابعي فيقول التابعي قال رسول الله ﷺ » .

ينظر : توجيه النظر إلى أصول الأثر للدمشقي ١ / ٤٠٠ .

الأقبية[1] (وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ بِهِمْ) أي : استنظرت من الإناة ، وهو عدم العجلة [2] ، والضمير فيهم لأصحابه وإن لم يتقدم ذكرهم بقرينة المقام .

(وَمَنْ أَحبَّ أَنْ يكُونَ على حَظِّهِ حَتَّى نُعطيهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوَّل ما يُفِيءُ الله عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ) قال ابن الأثير الفيء على اختلاف صرفه : هو ما حصل للمسلمين من مال الكفار من غير حرب[3] ، والظّاهر من سياق الكلام أنّه أراد أعم منه قال بعض الشارحين : فإن قلت : أين موضع الدّلالة على الترجمة ؟ قلت : لفظ : حتى يفيء الله علينا[4] فإنه ظاهر في الخمس وهذا ليس بشيء ، فإن الخمس ليس من مال الفيء ، بل من الغنائم . قلت[5] : لا دلالة للفيء عليه ، بل إنما دلَّ عليه إعطاء رسول الله ﷺ منه لمن لم يتحلل ، فإن وعده بالإعطاء منصرف إليه ، كما في وعد جابر ، فإن أبا بكر أعطاه من مال البحرين[6] ، فإنه كان من مال الفيء ، وفيه دليل للشافعي في أن مال الفيء[7] يخرج منه الخمس ، كما يخرج من الغنائم[8] .

---

(١) أخرجه البخاري ، كتاب : فرض الخمس ، باب : قسمة الإمام ما يقدم عليه ويخبأ لمن لم يحضره أو غاب عنه ٤ / ٨٦ ، ح ٣١٢٧ ، من رواية ابن أبي مُليكة t .

(٢) ينظر : اللسان ١ / ١٨٣ مادة (أنى) .

(٣) ينظر : النهاية في الغريب ٢ / ٤٠٢ ، والأموال لإبن سلام ١ / ١٧ .

(٤) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ١٠٥ ، وفي حاشية نسخة (ص) عبارة : « يرد على الكرماني » .

(٥) في (ص) سقط قوله : « بل من الغنائم قلت » .

(٦) أخرجه البخاري ، كتاب فرض الخُمس ، باب ومن الدليل على أن الخُمس لنوائب المسلمين ٤ / ٩٠ ، ح / ٣١٣٧ ، من رواية أبي موسى الأشعري t .

(٧) في (ق) سقط قوله : « دليل للشافعي في أن مال الفيء » .

(٨) في (ص) سقط من قوله : « بل إنما دل » إلى قوله : « من الغنائم » .

٣١٣٣ – **حَمَّاد** – بفتح الحاء وتشديد الميم – **عَنْ أَبِي قِلَابَةَ** – بكسر القاف – **عَبْدُ اللهِ الْـجَرْمِيِّ**(١) **القَاسِمُ بْنُ العَاصِمْ الكُلَيْبِي**(٢) بضم الكاف منسوب مصغر نسبة إلى كليب بن يربوع بن حنظلة(٣)،(**وَأَنَا لِـحَدِيثِ القَاسِمِ أَحْفَظُ عَنْ زَهْدَم**)(٤) هذا كلام أيوب رجح برواية القاسم عن زهدم على روايته عن أبي قلابة ، ثم روى عن أبي موسى الأشعري أنه جاء مع نفر من الأشعريين إلى رسول الله ﷺ

٣١٣٣ / ٧٤ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ :حَدَّثَنَا حَمَّادٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ ،عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ : وَحَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ عَاصِمٍ الْكُلَيْبِيُّ، وَأَنَا لِحَدِيثِ الْقَاسِمِ أَحْفَظُ، عَنْ زَهْدَمٍ، قَالَ كُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى، فَأُتِيَ- ذَكَرَ دَجَاجَةً- وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللهِ أَحْمَرُ كَأَنَّهُ مِنَ الْمَوَالِي، فَدَعَاهُ لِلطَّعَامِ، فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَذِرْتُهُ، فَحَلَفْتُ لَا آكُلُ، فَقَالَ: هَلُمَّ فَلأُحَدِّثْكُمْ عَنْ ذَاكَ، إِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنْ الْأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ، فَقَالَ :(وَاللهِ لَا أَحْمِلُكُمْ، وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ). وَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِنَهْبِ إِبِلٍ ،فَسَأَلَ عَنَّا فَقَالَ : (أَيْنَ النَّفَرُ الْأَشْعَرِيُّونَ؟). فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذَوْدٍ غُرِّ الذُّرَى، فَلَمَّا انْطَلَقْنَا قُلْنَا: مَا صَنَعْنَا؟ لَا يُبَارَكُ لَنَا، فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ، فَقُلْنَا: إِنَّا سَأَلْنَاكَ أَنْ تَحْمِلَنَا، فَحَلَفْتَ أَنْ لَا تَحْمِلَنَا، أَفَنَسِيتَ؟ قَالَ:(لَسْتُ أَنَا حَمَلْتُكُمْ، وَلَكِنَّ اللهَ حَمَلَكُمْ، وَإِنِّي وَاللهِ إِنْ شَاءَ اللهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَتَحَلَّلْتُهُ)

[أطرافه في : ٤٣٨٥ – ٤٤١٥ – ٥٥١٧ – ٥٥١٨ – ٦٦٢٣ – ٦٦٤٩ – ٦٦٧٨ – ٦٦٨٠ – ٦٧١٨ – ٦٧١٩ – ٦٧٢١ – ٧٥٥٥، صحيح البخاري ٤ / ٨٩ ، فتح الباري ٦ / ٢٨٦]

(١) هو : عبد الله بن زيد بن عمرو ، ويقال : ابن عامر بن ناتل بن مالك بن عبيد بن علقمة بن سعد بن كثير بن الحاف بن قضاعة، أبو قلابة الجرمي البصري ، مات سنة ١٠٧ هـ، (ع) .

ينظر : تهذيب الكمال ٥ / ٣٥٣ ، تهذيب التهذيب ٢ / ٣٣٩ ، التقريب ص ٥٠٨ .

(٢) هو : القاسم بن عاصم التميمي ، ويقال : الكليني ، ويقال الليثي البصري ، خ م مد تم س .

ينظر : تهذيب الكمال ٨ / ٢٧٧ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٤١٢ ، والتقريب ص ٧٩١ .

(٣) ينظر : الأنساب للسمعاني ٥ / ٩١ .

(٤) هو : زَهْدَم بن مُضْرب الأسدي ، أبو مسلم البصري ، خ م ت س .

ينظر : تهذيب الكمال ٣ / ٥٩٧ ، تهذيب التهذيب ١ / ٦٣٦ ، والتقريب ص ٣٤١ .

يستحملونه أن رسول الله ﷺ **(أُتِيَ بنَهْبِ إبِلٍ)** – بفتح النون وسكون الهاء – فعل بمعنى المفعول ، وهذا موضع الدّلالة على الترجمة ؛ لأن الظاهر أنه كان من الخُمُس ؛ وقد جاء في البخاري أنه اشتراها من سعد بن مالك[(١)] ، إلَّا أنه يُحمل على أنه اشتراها بمال الخُمس[(٢)] ،**(فأمر لنا بخُمس ذَوْدٍ)** – بذال معجمة – ما بين الثلاث إلى العشر من الإبل –[(٣)] خاصة، **(غُرَّ الذُرَى)** – بضم الذال – ، جمع ذروة بالحركات الثلاث – وذروة كل شيء : أعلاه ، أي : بيض الأسنمة ، كناية عن الحسن[(٤)] .

---

(١) جاء في كتاب : المغازي ، باب : غزوة تبوك وهي غزوة العسرة ٦ / ٢ ، ح / ٤٤١٥ ، من رواية أبي موسى الأشعري t .

(٢) كتاب : الأيمان والنذور ، باب : اليمين فيما لا يملك وفي المعصية وفي الغضب ٨ / ١٣٨ ، ح / ٦٦٧٨ ، من رواية أبي موسى الأشعري t .

(٣) ينظر : الصحاح ٢ / ٤٧١ ، واللسان ٦ / ٥١ ، مادة (ذود) .

(٤) ينظر : اللسان ٦ / ٣٠ ، مادة (ذرا) .

(**لَسْتُ أَنَا حَمَلْتُكُمْ وَلَكِنَّ اللهَ حَمَلَكُمْ**) هذا على طريقة التحقيق فإن الله هو المعطي حقيقة ، وأما عرفاً ولغةً فالفعل مسند إليه ، ولذلك كفّر عن يمينه .

٣١٣٤ - ثم روى حديث ابن عمر أنهم غنموا إبلاً كثيرة(**فَكَانَتْ سِهَامُهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيراً، أَوْ أَحَدَ عَشَرَ**) سيأتي في البخاري من غير شك[(١)] وفي غير رواية مالك : اثنا عشر ، من غير شك[(٢)] (**ونُفِّلُوا بَعِيراً بَعِيراً**)هذا موضع الدلالة ، فإن النفل يكون من الخمس[(٣)] .

٣١٣٥ -بُكَيْر- بضم الباء مصغر- ، وكذا عُقَيْل .

٣١٣٤/ ٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ يُوسُفَ :أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ،عَنْ نَافِعٍ ،عَنْ ابْنِ عُمَرَ **t** :أَنَّ رَسُولَ اللهَّ **e** بَعَثَ سَرِيَّةً فِيهَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ عُمَرَ قِبَلَ نَجْدٍ، فَغَنِمُوا إِبِلًا كَثِيرَةً، فَكَانَتْ سِهَامُهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ بَعِيرًا، أَوْ أَحَدَ عَشَرَ بَعِيرًا، وَنُفِّلُوا بَعِيرًا بَعِيرًا.

[طرفه في : ٤٣٣٨، صحيح البخاري: ٤/ ٩٠، فتح الباري : ٦ / ٢٨٧]

(١) في كتاب : المغازي ، باب : السرية التي قِبَلَ نجد ٥ / ١٦٠ ، ح / ٤٣٣٨ .

(٢) أخرجها الإمام أحمد في مسنده ٩ / ١٦٢ ، ح/ ٥١٨٠ ،من رواية ابن عمر **t** ، وأبو داود كتاب : الجهاد ، باب: في نفل السرية تخرج من المعسكر ٢ / ٨٧ ، ح / ٢٧٤٣ ، من رواية ابن عمر **t** ، قال الألباني : ضعيف .

(٣) النفل : الغنيمة ، وجمعه أنفال ، ويراد به الزيادة ، وبه سُميت النوافل في العبادات لأنها زائدة على الفرائض . ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٧٨١ .

٣١٣٥ / ٧٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ ،عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ **t** أَنَّ رَسُولَ اللهَّ **e** كَانَ يُنَفِّلُ بَعْضَ مَنْ يَبْعَثُ مِنْ السَّرَايَا لِأَنْفُسِهِمْ خَاصَّةً سِوَى قِسْمِ عَامَّةِ الْجَيْشِ .

[صحيح البخاري: ٤/ ٩٠، فتح الباري: ٦/ ٢٨٩]

٣١٣٦ - **(أَنَا وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ، أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ)** - بضم الباء- واسمه عامر بن قيس[(١)] ، والقول بأنه عامر بن عبد الله بن قيس غلط ، فإن ذلك ابن أبي موسى ، وعبد الله بن قيس هو أبو موسى وهذا أخوه ، وإنما التبس عليه أن كل واحد من أبيه وأخيه اسمه عامر وكنيته أبو بُردة ، **وأبو رُهْم** - بضم الراء[(٢)] - واسمه

٣١٣٦/ ٧٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ :حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى t قَالَ : بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ e وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ ،أَنَا وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ ، أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو رُهْمٍ، إِمَّا قَالَ: فِي بِضْعٍ، وَإِمَّا قَالَ: فِي ثَلَاثَةٍ وَخَمْسِينَ، أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي، فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ، وَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَصْحَابَهُ عِنْدَهُ، فَقَالَ جَعْفَرٌ: إِنَّ رَسُولَ e بَعَثَنَا هَاهُنَا، وَأَمَرَنَا بِالْإِقَامَةِ، فَأَقِيمُوا مَعَنَا، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعًا، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ e حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَأَسْهَمَ لَنَا ،أَوْ قَالَ: فَأَعْطَانَا مِنْهَا: وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئًا: إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ: إِلَّا أَصْحَابَ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ، قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُم .

[أطرافه في : ٣٨٧٦ ، ٤٢٣٠ ، ٤٢٣٣ ، صحيح البخاري : ٤ / ٩٠ ، فتح الباري : ٦/ ٢٩٠]

(١) هو : أبو بُردة بن قيس الأشعري ، أخو أبي موسى الأشعري ، اسمه عامر بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر الأشعري .

ينظر : الاستيعاب ص ٧٧٤ ، والإصابة ٧ / ٣٦ .

(٢) هو : أبو رُهم بن قيس الأشعري ، أخو أبي موسى ، هاجر إلى المدينة في البحر ، مع إخوته وكانوا أربعة : أبو موسى ، وأبو بُردة ، وعامر ، وأبو رُهم ، وقيل : أبو رُهم اسمه مجدي بن قيس بن سليم ابن حضار بن حرب بن عامر بن غنم بن عدي بن وائل بن ناجية بن الأشعر ، قدموا المدينة في البحر مع جعفر بن أبي طالب من الحبشة حين افتتح خيبر فأسهم لهم مع من شهدها . ينظر : الاستيعاب ص ٧٩٨ ، والإصابة ٧ / ١٤٢ .

مَجْدِيْن[١] - بفتح الميم على وزن يقطين - كذا ضبطه ابن عبد البر، **(فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرً، فَأَسْهَمَ لَنَا)** هذا ظاهر في أنه أعطاهم سهم الغانمين ، وكذا قوله: **(ومَا قَسَمَ لأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ)** فلا يوافق استدلال البخاري على الترجمة ، بل فيه دليل لأبي حنيفة أن من دخل دار الحرب قبل انفصال الجيش - ولو كان بعد القتال - له السّهم ، وسيأتي تمام الكلام عليه في غزوة خيبر[٢] إن شاء الله تعالى .

---

(١) في جميع النسخ « مجدين » ، وصوابه « مجدي » كما جاء في الكنى لابن عبد البر ١ / ١٧٤ ، والاستيعاب ص ٧٩٨ ، والإصابة ٧ / ١٤٢ .

(٢) في كتاب : المغازي ، باب : غزوة خيبر ٥ / ١٣٨ ، ح / ٤٢٣٣ .

٣١٣٧ – **ابْنُ الْمُنْكَدِرِ** – بضم الميم وكسر الدال – اسمه محمد[١] عن جابر أن النبي ﷺ قال له : (**لَوْ جَاءَ مَالُ البَحْرَيْنِ**) – بفتح الراء وكسر النون – بلد على ساحل البحر ، وهذا المال كان قد صالح عليه أهل البلد ، فهو مال الفيء .

(**أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا**) كذا وقع هنا ، وفي الرواية الأخرى (ثلاث مرات[٢] ، فحثى له حثية) يقال : حَثَا يَحْثُوا حَثْوه وحَثَى يَحْثِي حَثْيَه ، أي ألقى

٣١٣٧/ ٧٨ – حَدَّثَنَا عَلِيٌّ :حَدَّثَنَا سُفْيَانُ :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرِ: سَمِعَ جَابِرًا t قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ e : (لَوْ قَدْ جَاءَنِي مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَقَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا). فَلَمْ يَجِئْ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ e ، فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ، أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ مُنَادِيًا فَنَادَى: مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ r دَيْنٌ أَوْ عِدَةٌ فَلْيَأْتِنَا، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ e قَالَ لِي كَذَا وَكَذَا ،فَحَثَا لِي ثَلَاثًا. وَجَعَلَ سُفْيَانُ يَحْثُو بِكَفَّيْهِ جَمِيعًا .ثُمَّ قَالَ لَنَا: هَكَذَا قَالَ لَنَا ابْنُ الْمُنْكَدِرِ. وَقَالَ مَرَّةً : فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَسَأَلْتُ فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَلَمْ يُعْطِنِي، ثُمَّ أَتَيْتُهُ الثَّالِثَةَ، فَقُلْتُ: سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، ثُمَّ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي، ثُمَّ سَأَلْتُكَ فَلَمْ تُعْطِنِي ،فَإِمَّا أَنْ تُعْطِيَنِي، وَإِمَّا أَنْ تَبْخَلَ عَنِّي، قَالَ: قُلْتَ تَبْخَلُ عَنِّي؟ مَا مَنَعْتُكَ مِنْ مَرَّةٍ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعْطِيَكَ .

قَالَ سُفْيَانُ :وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو ،عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ جَابِرٍ: فَحَثَا لِي حَثْيَةً وَقَالَ: عُدَّهَا ، فَوَجَدْتُهَا خَمْسَمِائَةٍ، قَالَ: فَخُذْ مِثْلَهَا مَرَّتَيْنِ، وَقَالَ: يَعْنِي ابْنَ الْمُنْكَدِرِ: وَأَيُّ دَاءٍ أَدْوَأُ مِنْ الْبُخْلِ.

[طرفه في : ٢٢٩٦، صحيح البخاري: ٤/ ٩٠، فتح الباري: ٦/ ٢٩٠ – ٢٩١]

(١) هو : محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن عبد العزى بن عامر بن الحارث بن حارثة بن سعد ابن تيم بن مرة القرشي التيمي ، أبو عبد الله ، وقيل : أبو بكر ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ٣٥٩ ، تهذيب التهذيب ٣ / ٧٠٩ ، التقريب ص ٨٩٩ .

(٢) كذا قال الشارح – رحمه الله – واللفظ الوارد في حديث الباب : (لقد أعطيتك هكذا وهكذا وهكذا) أي ثلاث مرات ، ولم أقف عليها بلفظ مرتين في الأطراف الأخرى للحديث ، إلا أنَّ القسطلاني ذكر في كتابه إرشاد الساري ٤/ ١٥١،ح/ ٢٢٩٦، بلفظ : (قد أعطيتك هكذا وهكذا) مرتين ، زاد في غير رواية أبي الوقت (وهكذا) زاد في الشهادات .

إليّ بملء كفيه[١] وأيُّ داء أدوأ من البخل[٢] أفعل تفضيل ، أي : لا داء فوق البخل ، ويروى : أدوي - بالياء - من دوي[٣] الرّجل - بالكسر - إذ مرض ، وتمام الكلام على الحديث في أبواب الهبة[٤] .

٣١٣٨ - **قُرَّة**[٥] - بضم القاف وتشديد الرّاء - (**بَيْنَمَا رَسُولُ الله ﷺ يَقْسِمُ بِالجِعْرَانَةِ**) - بكسر الجيم وتشديد الرّاء وتخفيفها - (**إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ : اعدل**) هو ذُو الخُوَيْصِرَةِ[٦] فإن قلت : أين موضع الدّلالة على ما ترجم ؟ قلت : قوله : اعدل ، إنما نشأ من أن رسول الله ﷺ أعطى المؤلفة من الخمس مالاً جزيلاً ، (**لَقَدْ شَقِيتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ**) - بضم التاء - هو الرواية ، والأشهر فتح التاء ، أي : إن اعتقدت ما تقوله فأنت من الأشقياء ، وهو كذلك / عليه لعائن الله . ٣٤٦/ب

(١) ينظر : اللسان ٤ / ٣٥ ، مادة (حثا) .

(٢) ينظر : الصحاح ١ / ٥١ ، واللسان ٥ / ٣٢٢ مادة (دوأ) .

(٣) في نسخة (ص) عبارة : « - بالياء - من دوي » ألحقه الناسخ بالهامش مصححاً .

(٤) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٢٩٧ / ب) .

٣١٣٨/ ٧٩ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ خَالِدٍ :حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ t قَالَ : بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ يَقْسِمُ غَنِيمَةً بِالْجِعْرَانَةِ، إِذْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ: اعْدِلْ، فَقَالَ لَهُ: (لَقَدْ شَقِيتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ).

[صحيح البخاري: ٤/ ٩١، الفتح : ٦/ ٢٩١]

(٥) هو : قرة بن خالد السدوسي ، أبو خالد ، ويقال : أبو محمد البصري ، مات سنة ٥٤ هـ . (ع) .
ينظر : تهذيب الكمال ٨ / ٣٥٦ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٤٣٧ ، والتقريب ص ٨٠٠ .

(٦) هو : ذو الخُوَيْصِرَة التميمي هو الذي قال للنبي ﷺ عندما كان يقسم غنائم حنين « اعدل يا محمد » فقال له النبي ﷺ : « ويلك فمن يعدل إذا لم أعدل » .
ينظر : الإصابة ١ / ٣٨٠ ، وأسد الغابة لابن الأثير ٢ / ٢٠٥ .

١٦ - بَابُ مَا مَنَّ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الأَسْرَى يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُخَمَّسَ :

٣١٣٩ - **مَعْمَرٌ** - بفتح الميمين - **جُبَيْرٍ**(١) - بضم الجيم مصغر - أن النبي ﷺ قال في أسارى بدر(**لَوْ كَانَ مُطَعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيا وَكَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ**)، مطعم : على وزن اسم الفاعل ، ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، وكان له يد على رسول الله ﷺ لما عاد من دعوة أهل الطائف ، دخل مكة في جواره(٢) ، وأيضاً كان ممن قام في نقض الصحيفة الملعونة ، وهي أن سائر قريش في حياة أبي طالب تحالفوا أن لا يُناكِحوا ولا يُبايِعوا بني هاشم وبني المطلب حتى يُسلموا إليهم رسول الله ﷺ ، وكتبوا بذلك صحيفة علّقوها على باب الكعبة المعظمة(٣) .

٣١٣٩/ ٨٠ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَبِيهِ t : أَنَّ النَّبِيَّ e قَالَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ: (لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حيَا ، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى ، لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ) .

[طرفه في:٤٠٢٤، صحيح البخاري: ٤/ ٩١، فتح الباري:٦/ ٢٩٢]

(١) هو : جُبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي القرشي النوفلي ، يكنى أبا محمد ، وقيل : أبا عدي ، أمه أم جميل بنت سعيد من بني عامر بن لؤي كان جبير من حلماء قريش وساداتهم ، وكان من أنسب قريش ، وكان يقول : إنما أخذت النسب عن أبي بكر ، وكان أبو بكر من أنسب العرب ، أسلم يوم فتح مكة ، وقيل عام خيبر .

ينظر : الاستيعاب ص ١٤٣ ، والإصابة ١ / ٤٦٢ .

(٢) ينظر : المختصر الكبير في سيرة الرسول ﷺ لعز الدين بن جماعة ص ٢١ .

(٣) ينظر : السيرة النبوية لابن هشام ، حديث نقض الصحيفة ٢ / ٢١٩ .

وكاتب الصحيفة قيل : منصور بن عكرمة وقيل : بغيض بن عامر[(١)] ، والنتنى على وزن فعلى ، جمع نتن كزمني في زمن[(٢)] ، وإنما قال لهم ذلك تحقيراً لهم فإن قلت : ليس في الباب دلالة على أنه مَنَّ على أحد من غير أن يخمس ؟ قلت : قوله لو كان مطعم حياً وكلمني فيهم لتركتهم به كافٍ في الدلالة . فإن قلت : أربعة أخماس ملك الغانمين فكيف يمنّ على الكل ؟ قلت : كان هذا قبل نزول الآية[(٣)] ، على أن الغانمين إنما يملكون بعد القسمة كما قاله أبو حنيفة[(٤)] ومالك[(٥)] ، كذا قيل ، ولا حاجة إليه ؛ لأن الإمام مخير في الرجال بين القتل والمنّ والفداء والاسترقاق[(٦)] .

---

(١) ينظر : الرحيق المختوم للمباركفوري ص ١٢٨ .

(٢) الزمان : مدة قابلة للقسمة ولهذا يطلق على الوقت القليل والكثير والجمع أزمان ، مثل : سبب وأسباب ، وقد يجمع على أَزْمُنٍ ، والسنة أربعة أَزْمِنَةٍ وهي الفصول الأربعة ، وزَمِنَ الشخص زمناً وزمانة فهو زَمِنٌ من باب تَعِبٌ وهو مرض يدوم زماناً طويلاً ، والقوم زمْنى مِثل : مرضى وأزْمَنَهُ الله فهو مُزمَنٌ .

ينظر : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير أحمد بن محمد الفيومي ١ / ٢٥٦ .

(٣) الواردة في سورة الفتح آية (٢٠) ﴿ | { ~ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِۦ وَكَفَّ أَيْدِىَ ٱلنَّاسِ عَنكُمْ © ءَايَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ .

(٤) ينظر : البحر الرائق ٥ / ٩٥ .

(٥) ينظر : المدونة الكبرى ١ / ٥٠٣ .

(٦) ينظر : فتح الباري ٦ / ٢٩٢ ، وعمدة القاري ١٠ / ٤٧٩ – ٤٨٠ ، وفي (ص) سقط من قوله : « كذا قيل » إلى قوله : « والاسترقاق » .

١٧ - بَابُ وَمِنْ الدَّلِيل عَلَى أَنَّ الخُمْسَ للإِمَامِ وَأَنَّهُ يُعْطِي بَعْضَ قَرَابَتِهِ دُونَ بَعْضٍ مَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي المُطَّلِبِ وَبَنِي هَاشِمٍ مِنْ خُمُسِ خَيْبَر :

قال بعض الشارحين[(١)] : فإن قلت : ترجم أولاً في باب على أن الخمس لنوائب رسول الله ﷺ[(٢)] ، وثانياً : على أن الخمس لنوائب المسلمين ، وثالثاً[(٣)] : على أن الخمس للإمام[(٤)] ، فما وجه التلفيق[(٥)] ؟ قلت : المذاهب فيه مختلفة ، بوّب لكل مذهب باباً[(٦)] أو لا تفاوت في المعنى ؛ إذ نوائب المسلمين ونوائب رسول الله ﷺ

قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : لَمْ يَعُمَّهُمْ بِذَلِكَ ، وَلَمْ يَخُصَّ قَرِيبًا دُونَ مَنْ هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ الَّذِي أَعْطَى لِمَا يَشْكُو إِلَيْهِ مِنْ الْحَاجَةِ ، وَلِمَا مَسَّتْهُمْ فِي جَنْبِهِ مِنْ قَوْمِهِمْ وَحُلَفَائِهِمْ .

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ١١٠ .

(٢) ينظر : الجامع الصحيح ، كتاب : فرض الخمس ، باب : الدليل على أن الخُمس لنوائب رسول الله ٤ / ٨٤ ، ح/ ٣١١٣ .

(٣) ينظر : الجامع الصحيح ، كتاب : فرض الخُمس ، باب : ومن الدليل على أن الخُمس لنوائب المسلمين ٤ / ٨٩ ، ح / ٣١٣١ ، ٣١٣٢ ، وفي (ق) سقط قوله : « ثانياً : على أن الخمس لنوائب المسلمين » .

(٤) ينظر : الجامع الصحيح ، كتاب : فرض الخمس ، باب : ومن الدليل على أن الخمس للإمام ٤/ ٩١، ح / ٣١٤٠ ، من رواية جبير بن مطعم t .

(٥) لفقت الثوب الفقه لفقاً ، وهو أن تضم شقه إلى أخرى فتخيطهما ، واللِفق بكسر اللام : أحد لفقى الملاءة ، وتلافق القوم ، أي تلاءمت أمورهم وأحاديث ملفقة ، أي أكاذيب مزخرفة . ينظر : الصحاح ٤ / ١٥٥٠ ، واللسان ١٣ / ٢١٨ مادة (لفق) .

(٦) ينظر : فتح الباري ٤ / ٦١٠ ، ٦ / ٢٥٩ – ٢٦٠ ، ٢٩٣ .

واحدة ، هذا كلامه ، وهو متناقض ؛ لأن المعنى إذا كان واحداً فكيف يعقل أن يكون في كل باب دليل لمذهب ؟ وقد أشرنا نحن مراراً على أن البخاري يترجم كل باب بحكم خاص ويورد الحديث له ، ولذلك ترى حديثاً واحداً يورده في أبواب كثيرة بقدر ما يدل عليه الحديث ، ولاشك أن نوائب رسول الله ﷺ غير نوائب المسلمين ، ألا ترى أنه ذكر في باب نوائب الرسول الله ﷺ المساكين والأرامل بطريق العطف ، وخص هذا بني هاشم وبني المطلب ، ولاشك أن هذه جهات مختلفة ، وأما قوله : إن الخمس للإمام ، فمعناه أنه الذي يتولى صرفه .

(وإن كان الذي أعطى لما شكوا إليه من الحاجة ولما مسهم في جنبه) إن مخففة من المثقلة حذف منها أبعد قرابة ممن لم يعط كذا جاء في بعض الروايات ، ضمير الشأن ، أي : الشأن أنَّ عطاءه كان للحاجة ، إما للرجل الذي يعطيه أو لمن له قرابة معه أو حلف ، ومعنى قوله : مسهم في جنبه ، أي : لأجله ومن جهته كقوله : ﴿ فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾[1] .

---

(١) في (ص) سقط قوله : « ومعنى قوله : في جنبه ، أي لأجله ومن جهته كقوله ﴿ فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ سورة الزمر آية (٥٦) » .

٣١٤٠ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ : (مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ إِلَى رَسُولُ اللهِ ﷺ) أَيْ : يَوْمَ حُنَيْنَ (فَقُلْنَا : يَا رَسُولُ اللهِ أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ وَتَرَكْتَنَا وَنَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ ؟)

وذلك أن هاشماً ونوفلاً وعبد الشمس والمطلب أولاد عبد مناف فقال رسول الله ﷺ (إِنَّمَا بنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ) وتمام الحديث : لم يفارقونا في الجاهلية والإسلام[(١)] قوله : في الجاهلية إشارة إلى ما قدمنا من أن بني المطلب لم يوافقوا سائر قريش على الصحيفة الملعونة[(٢)] قال البخاري : وكان

٣١٤٠ / ٨١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ، عَنْ عُقَيْلٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ : مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى r ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهَّ ، أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ وَتَرَكْتَنَا ، وَنَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ ! فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ e : (إِنَّمَا بَنُو الْمُطَّلِبِ وَبَنُو هَاشِمٍ شَيْءٌ وَاحِدٌ) .

قَالَ اللَّيْثُ : حَدَّثَنِي يُونُسُ ، وَزَادَ : قَالَ جُبَيْرٌ : وَلَمْ يَقْسِمْ النَّبِيُّ e لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَلَا لِبَنِي نَوْفَلٍ .

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : عَبْدُ شَمْسٍ وَهَاشِمٌ وَالْمُطَّلِبُ إِخْوَةٌ لِأُمٍّ ، وَأُمُّهُمْ عَاتِكَةُ بِنْتُ مُرَّةَ ، وَكَانَ نَوْفَلٌ أَخَاهُمْ لِأَبِيهِمْ .

[طرفاه في : ٣٥٠٢ ، ٤٢٢٩ ، صحيح البخاري: ٤/ ٩١، فتح الباري: ٦/ ٢٩٤]

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب : المغازي ، باب : غزوة خيبر ٧ / ٣٩٣ ، ح / ٣٦٨٧٥ ، من رواية جبير بن مطعم t ، وأبو داود في سننه ،كتاب : الخراج والأمارة والفيء ، باب : بيان مواضع قسم الخُمس وسهم ذي القربى ٢ / ١٦٢ ، ح / ٢٩٨٠ ، من رواية جبير بن مطعم t بلفظ : « لا نفترق في جاهلة ولا إسلام » وصححه الألباني ، والنسائي في سننه ، كتاب : الخُمس ، باب : بدون ترجمة ٣/ ٤٥ ، ح / ٤٤٣٩، من رواية جبير بن مطعم t ، بلفظ : « لم يفارقوني في جاهلية ولا إسلام » ، وقال الألباني : حسن صحيح .

(٢) ينظر : السيرة لابن هشام ٢ / ٢١٩ .

نوفل أخاهم من أبيهم قلت : قال ابن إسحاق : أمه وهي واقدة - بالقاف - بنت عدي المازنية[١] ، قال شيخنا في هذا الحديث دليل للشافعي في أن سهم ذوي القربى يصرف إلى بني هاشم وبني المطلب[٢] قلت الكلام في الخمس مطلقاً ولذلك قيده في الترجمة بأن أمره إلى الإمام[٣] ، ولا دلالة في لفظ الحديث على ما قاله .

---

(١) ينظر : الطبقات الكبرى ١ / ٧٥ .

(٢) ينظر : فتح الباري ٦ / ٢٩٥ .

(٣) في (ع ، ص) سقط قوله : « ولا دلالة في لفظ الحديث على ما قاله » .

١٨ - بَابُ مَنْ لَمْ يُخمِّسْ الأَسْلاَبَ[(١)] :

- بفتح الهمزة - جمع سلب على وزن فرس ، قال ابن الأثير : هو ما يأخذه أحد القرنين / في الحرب من قرنه من ثياب وسلاح ودابة ، فعل بمعنى المفعول[(٢)] (ومن قتل قتيلاً فله سلبه)[(٣)] هذا حديث سيأتي مسنداً في غزوة حنين[(٤)] (من غير الخمس)هذا كلام البخاري يرد به على أبي حنيفة ومالك[(٥)] (وحكم الإمام فيه) بالجر عطف على من . ٣٤٧/أ

(١) كذا في جميع النسخ وفي الجامع ٤ / ٩١ ، باب : من لم يخمس الأسلاب ومن قتل قتيلاً فله سلبه من غير أن يخمس وحكم الإمام فيه .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٧٩٣ .

(٣) هذا لفظ حديث أبي قتادة في الباب ح / ٣١٤٢ .

(٤) ينظر : الجامع الصحيح ، كتاب : المغازي ، باب : قول الله تعالى : ﴿ u v x y ﴾ ٥ / ١٥٥ ح/ ٤٣٢٢ ، من رواية أبي قتادة t .

(٥) ينظر : فتح الباري ٦ / ٢٩٧ .

٣١٤١ - **الماجِشُون**[(١)] - بكسر الجيم - معرب ماه كون ، أي : لونه لون القمر (**عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِيْنَا أَنَا وَاقِفٌ يَوْمَ بَدْرٍ بَيْنَ غُلَامَيْنِ فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا**) أَيْ : أقوى من الضلاعة - بالضاد المعجمة - وهي القوة[(٢)] ، ولم يدر أنهما خير من كهول كثيرة، (**لِئَنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ**) أي : شخصي شخصه ، وإنما أطلق على الشخص لأن كل شخص يرى من بعيد أسود[(٣)] .

٣١٤١/ ٨٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ : حَدَّثَنَا يُوسُفُ بْنُ الْمَاجِشُونِ ، عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَنَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي ، فَإِذَا أَنَا بِغُلَامَيْنِ مِنْ الْأَنْصَارِ ، حَدِيثَةٍ أَسْنَانُهُمَا ، تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعَ مِنْهُمَا ، فَغَمَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ : يَا عَمِّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، مَا حَاجَتُكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي ؟ قَالَ : أُخْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ e ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَئِنْ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا ، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ ، فَغَمَزَنِي الْآخَرُ ، فَقَالَ لِي مِثْلَهَا ، فَلَمْ أَنْشَبْ أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ ، قُلْتُ : أَلَا إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي ، فَابْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا ، فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى رسول الله r فَأَخْبَرَاهُ ، فَقَالَ : (أَيُّكُمَا قَتَلَهُ؟) قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا : أَنَا قَتَلْتُهُ ، فَقَالَ : (هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا ؟)قَالَا : لَا فَنَظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ ، فَقَالَ : (كِلَاكُمَا قَتَلَهُ ، سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ) . وَكَانَا مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ وَمُعَاذَ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ .

[طرفاه في:٣٩٦٤ ـ ٣٩٨٨،صحيح البخاري،٤/ ٩١، فتح الباري:٦/ ٢٩٧]

(١) هو : يعقوب بن أبي سلمة الماجشون التيمي ، أبو يوسف المدني ، مات سنة (١٢٠ هـ) وقيل : بعدها . م د ت ق .

ينظر : تهذيب الكمال ١١ / ١١١ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٤٤٢ ، والتقريب ص ١٠٨٨ .

(٢) ينظر : اللسان ٩ / ٥٤ ، مادة (ضلع) .

(٣) ينظر : الصحاح ٣ / ١٠٤٢ ، واللسان ٨ / ٣٦ ، مادة (شخص) .

(**فَلَمْ أَنْشَبْ**) – بالشين المعجمة – أي : لم ألبث[(١)] (**أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ**[(٢)] **يَجُولُ فِي النَّاسِ**) – بالجيم – من الجولان[(٣)] (**فَابْتَدَرَاهُ فَضَرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ**) ، ثم انصرفا إلى رسول الله ﷺ (**فَقَالَ كُلٌّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا : أَنَا قَتَلْتُهُ**) بناء على الظن فإنهما ضرباه(**فَقَالَ : كِلَاكُمَا قَتَلَهُ ، سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو**[(٤)]) فإن قلت : إذا كان كل منهما قاتلا ، فكيف أعطى سلبه لواحد ؟ قلت : علم من النظر في السيف أن ابن الجموح هو القاتل ، وقوله : (كلاكما قاتل) كان تطييباً لقلوبهما ، وهذا على مذهب الشافعي[(٥)] وأحمد القائلين بأن السّلب للقاتل[(٦)] ، وأما أبو حنيفة[(٧)] ومالك[(٨)] فلا إشكال عندهما ؛ لأن السّلب نفل يعطيه الإمام لمن شاء . فإن قلت :

---

(١) ينظر : اللسان ١٤ / ٢٥٤ مادة (نشب) .

(٢) هو : عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي ، أشد الناس عداوة للنبي ﷺ في صدر الإسلام ، وأحد سادات قريش ودهاتها في الجاهلية ، كان يكنى أبا الحكم فكناه النبي ﷺ أبا جهل فذهبت عليه ، قتل أبو جهل يوم بدر قتله معاذ بن عمرو بن الجموح وكان به رمق فاجتز رأسه عبد الله بن مسعود .
ينظر : تهذيب الأسماء واللغات للنووي ١ / ٣١١ .

(٣) ينظر : الصحاح ٤ / ١٦٦٢ ، واللسان ٣ / ٢٤٣ ، مادة (جَول) .

(٤) هو : معاذ بن عمرو بن الجموح بن يزيد بن الحرام بن كعب بن غنم الخزرجي الأنصاري شهد العقبة وبدر ، وهو الذي قتل أبو جهل بن هشام .
ينظر : الاستيعاب ص ٦٧٥ ، والإصابة ٦ / ١٤٢ .

(٥) ينظر : الأم للشافعي ٤ / ١٤٣ .

(٦) ينظر : المغني لابن قدامة ١٠ / ٤١١ .

(٧) ينظر : مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر لعبد الرحمن الكليبولي ٢ / ٤٣٨ .

(٨) ينظر : المدونة الكبرى للإمام مالك ١ / ٥١٧ .

قد جاء في البخاري[1] ومسلم[2] أن ابني عفراء ضرباه وأن ابن مسعود جزّ رأسه ؟ قلت : الضرب لا يستلزم القتل ، وابن مسعود لما اجتزّ رأسه كان في حكم الموتى .

---

(١) في كتاب : المغازي ، باب : قتل أبي جهل ٥ / ٧٤ ، ح / ٣٩٦٣ ، رواية أنس t .

(٢)في كتاب الجهاد ، باب قتل أبي جهل ٣ / ١٤٢٤ ح/ ١٨٠٠ ، رواية أنس t .

٣١٤٢ - **عن ابْنِ أَفْلَحَ** ،هو محمد[١] بن كثير[٢] **عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ** اسمه نافع[٣] (**كانت للمسلمين جولة**) أي : انهزام (**فَرَأَيْتُ رَجُلاً مِنَ الْمُشْرِكِينَ عَلَا رَجُلاً مِنْ الْمُسْلِمِينَ**) أي : أشرف على قتله (**فَضَمَّنِي ضَمَّةً وجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ**) كناية

٣١٤٢/ ٨٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِّ بْنُ مَسْلَمَةَ ، عَنْ مَالِكٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ ، عَنْ ابْنِ أَفْلَحَ ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ t قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِّ e عَامَ حُنَيْنٍ ، فَلَمَّا الْتَقَيْنَا ، كَانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ الْمُشْرِكِينَ عَلَا رَجُلًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ ، فَاسْتَدَرْتُ حَتَّى أَتَيْتُهُ مِنْ وَرَائِهِ حَتَّى ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ عَلَى حَبْلِ عَاتِقِهِ ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ فَضَمَّنِي ضَمَّةً وَجَدْتُ مِنْهَا رِيحَ الْمَوْتِ ، ثُمَّ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ فَأَرْسَلَنِي ، فَلَحِقْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقُلْتُ : مَا بَالُ النَّاسِ؟ قَالَ : أَمْرُ اللهِّ ، ثُمَّ إِنَّ النَّاسَ رَجَعُوا ، وَجَلَسَ النَّبِيُّ e فَقَالَ : (مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ) َ.قُمْتُ، فَقُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِي ؟ ثُمَّ جَلَسْتُ ، ثُمَّ قَالَ : (مَنْ قَتَلَ قَتِيلًا لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلَبُهُ) . فَقُمْتُ ، فَقُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِي ؟ ثُمَّ جَلَسْتُ ، ثُمَّ قَالَ الثَّالِثَةَ مِثْلَهُ ، فَقُمْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِّ e :(مَا لَكَ يَا أَبَا قَتَادَةَ؟) فَاقْتَصَصْتُ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ ، فَقَالَ رَجُلٌ : صَدَقَ يَا رَسُولَ اللهِّ ، وَسَلَبُهُ عِنْدِي فَأَرْضِهِ عَنِّي ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ t : لَاهَا اللهِّ إِذًا لَا يَعْمِدُ إِلَى أَسَدٍ مِنْ أُسْدِ اللهِّ ، يُقَاتِلُ عَنْ اللهِّ وَرَسُولِهِ e ، يُعْطِيكَ سَلَبَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ e : (صَدَقَ) . فَأَعْطَاهُ فَبِعْتُ الدِّرْعَ ، فَابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفًا فِي بَنِي سَلِمَةَ ، فَإِنَّهُ لَأَوَّلُ مَالٍ تَأَثَّلْتُهُ فِي الْإِسْلَامِ .

[طرفه في:٢١٠٠،صحيح البخاري: ٤/ ٩٢، فتح الباري: ٨/ ٤٦]

(١) كذا في جميع النسخ وصوابه « عمر » وأثبته من تهذيب الكمال ٧ / ٥٣٨ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٢٤٩ ، والتقريب ص ٧٢٦ .

(٢) هو : عمر بن كثير بن أفلح المدني ، مولى أبي أيوب الأنصاري ، خ م د ت كن ق

ينظر : تهذيب الكمال ٧ / ٥٣٨ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٢٤٩ ، والتقريب ص ٧٢٦ .

(٣) هو : نافع بن عباس ، ويقال ابن عياش الأقرع ، أبو محمد ، (ع) .

ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ٢٥٠ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٠٧ ، والتقريب ص ٩٩٥ .

عن شدة الألم،(**فَلَحِقْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ، فَقُلْتُ : مَا بَالُ النَّاسِ ؟ فَقَالَ : أَمْرُ اللهِ**) أي : لا موجب لفرارهم إلا ذلك ، لا لقلة عُدَدٍ وعددٍ (**مَنْ قَتَلَ قَتِيلاً لَهُ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ فَلَهُ سَلْبُهُ**) سماه قتيلاً باعتبار المآل ، كقوله تعالى : ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ ﴾[(١)] (**فَقُلْتُ : مَنْ يَشْهَدُ لِي ؟**) فإنه طلب البينة على القتل ، فقال رجل : صدق يا رسول الله وسلبه عندي فأرضه عني ، فقال أبو بكر الصديق : (**لَا هَا اللهِ**) قال ابن الأثير[(٢)] : هذا قسم ، والهاء بدل عن الواو ، وفي ألفه مذهبان : حذفه لالتقاء الساكنين ، وإبقاؤه لأن الأول حرف مدّ والثاني مدغم .

وقوله : (**إِذًا لَا يَعْمِدُ**) جواب القسم ، وصوابه ذا إشارة إلى قول القائل ، وأنا أقول : قد تقرر أن إذن جواب وجزاء ، فالمعنى : والله لا يكون ما قلت ؛ إذ لو فعل ذلك كان عدول عن الحق ، وقد طولوا فيه بأشياء أضربنا عن ذكرها[(٣)] ، ولا يعمد : الرّواية بالياء وقد يروى بالنون[(٤)] (**فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : صَدَقَ أَبُو بَكْرٍ**) وفي الحديث دلالة على جواز الاجتهاد لآحاد الناس بحضرة رسول الله ﷺ فإن قلت : طلب البينة على القتل ولم يقم أبو قَتَادَةَ البينة ؟ قلت : اعترف خصمه فلا

---

(١) سورة يوسف آية (٣٦) .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٨٨٨ .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ١١٥ ، وفتح الباري ٨ / ٤٧ – ٤٨ .

(٤) نص النووي – رحمه الله – أنها ضُبطت بالنون والياء ، لكنه لم يذكر في ذلك رواية .

ينظر : شرح النووي على مسلم ١٢/ ٦٠ ، ونقل كلامه الحافظ ابن حجر – رحمه الله – ولم يعلق عليه . ينظر : فتح الباري ٨/ ٥١ .

حاجة إلى البينة ، هكذا قيل ، وفيه نظر ، لأن إقرار ذلك غير كاف لأنّ مال الغنيمة بين الغانمين كلهم ، والصواب أن الغانمين لم ينازعوه في ذلك ، أو رسول الله ﷺ علم ذلك وحياً ، على أنّ الواقدي روى أن أوس بن خولي[١] أيضاً شهد له بذلك[٢] .

---

(١) هو : أوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحبلي ، الأنصاري الخزرجي ، شهد بدراً ، ويقال : أوس بن عبد الله بن الحارث بن خولي ، آخى الرسول ﷺ بينه وبين شجاع بن وهب الأسدي شهد بدراً وأحد والخندق وسائر المشاهد ، ولما قبض الرسول ﷺ وأرادوا غسله حضرت الأنصار فنادت على الباب الله الله فإنا أخواله فليحضره بعضنا فقيل لهم اجتمعوا على رجل منكم فأجمعوا على أوس بن خولي فدخل فحضر غسل الرسول ﷺ ودفنه مع أهل بيته . وتوفي بالمدينة في خلافة عثمان رضي الله عنه .

ينظر : الاستيعاب ص ٩٤ ، والإصابة ١ / ١٥٢ .

(٢) ينظر : مغازي الواقدي ٢ / ٣١٩ .

١٩ - بَابُ مَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي الْمُؤَلَّفَةَ قُلُوبُهُمْ :

المؤلفة طائفتان : مَنْ أسلم ولم يكمل إسلامه ، وفيه تزلزل ، ومن يكون ذا شرف يرجى بإعطائه إسلام نظرائه وإن كان إسلامه قوياً (**من الخمس ونحوه**) أي : من مال الفيء .

٣١٤٣ - **الأَوْزَاعِي**[1] - بفتح الهمزة - **حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ** - بكسر الحاء وزاء معجمة - ، تقدم شرحه في أبواب الزكاة[2] وبعدها ، ونشير إلى بعض ألفاظه (**إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ**) أنث باعتبار الأنواع ، أو لأنه في معنى الدنيا (**وَمَنْ أَخَذَهُ**

رَوَاهُ عَبْدَ اللهِ بْنُ زَيدٍ ، عَنِ النَّبِيِّ r .

٣١٤٣/ ٨٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَعُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ : أَنَّ حَكِيمَ بْنَ حِزَامٍ t قَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ e فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي ، ثُمَّ قَالَ لِي : (يَا حَكِيمُ ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرٌ حُلْوٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ، وَكَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنْ الْيَدِ السُّفْلَى) . قَالَ حَكِيمٌ : فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ، لَا أَرْزَأُ أَحَدًا بَعْدَكَ شَيْئًا حَتَّى أُفَارِقَ الدُّنْيَا ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعُو حَكِيمًا لِيُعْطِيَهُ الْعَطَاءَ فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ الَّذِي قَسَمَ اللهُ لَهُ مِنْ هَذَا الْفَيْءِ فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ ، فَلَمْ يَرْزَأْ حَكِيمٌ أَحَدًا مِنْ النَّاسِ شَيْئًا بَعْدَ النَّبِيِّ e حَتَّى تُوُفِّيَ .

[طرفه في: ١٤٧٢ ،صحيح البخاري:٤/ ٩٢، فتح الباري: ٣/ ٤٢٣]

(١) هو : عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي ، أبو عمرو الفقيه ، مات سنة (١٥٧ هـ) ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٦ / ٢٢٥ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٥٣٧ ، والتقريب ص ٥٩٣ .

(٢) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٢٠٧ / ب) .

بِإِشْرَافِ نَفْسٍ) أي : بإطلاعها ؛ كناية عن الحرص[(١)] **(والَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَا أَرْزَأُ أَحَداً بَعْدَكَ)** أي : لا أسأل من الرُزء – بضم الراء – وهو النقص[(٢)] . فإن قلت : فما وجه دلالته على ما تُرجم ؟ قلتُ : وجهه أنه من المؤلفة ؛ لأنه أسلم عام الفتح وحسن إسلامه ، وكان من أشراف قريش عاش / في الجاهلية ستين ٣٤٧/ب سنة وفي الإسلام ستين وأعتق في الجاهلية مئة رقبة وفي الإسلام مئة[(٣)] .

٣١٤٤ - **أَبُو النُّعْمَانِ** - بضم النون - محمد بن الفضل، **حَمَّادٌ** - بفتح الحاء وتشديد الميم - **(وَأَصَابَ عُمَرَ جَارِيَتَيْنِ مِنَ السَّبْيِ)** هذا موضع الدّلالة على الترجمة ، فإن الجاريتين كانتا من السبي[(٤)] كذا جاء في الرّواية

(١) ينظر : فتح الباري ٣ / ٤٢٣ .

(٢) ينظر : تهذيب اللغة ١٣ / ١٧٠ ، واللسان ٦ / ١٤٣ ، مادة (رزء) .

(٣) ينظر : الاستيعاب ص ٢٠١ – ٢٠٢ ، والإصابة ٢ / ١١٢ .

٣١٤٤/ ٨٥ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ t قَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّهُ كَانَ عَلَيَّ اعْتِكَافُ يَوْمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَفِيَ بِهِ ، قَالَ وَأَصَابَ عُمَرُ جَارِيَتَيْنِ مِنْ سَبْيِ حُنَيْنٍ ، فَوَضَعَهُمَا فِي بَعْضِ بُيُوتِ مَكَّةَ قَالَ : فَمَنَّ رَسُولُ اللهِ e عَلَى سَبْيِ حُنَيْنٍ ، فَجَعَلُوا يَسْعَوْنَ فِي السِّكَكِ ، فَقَالَ عُمَرُ : يَا عَبْدَ اللهِ ، انْظُرْ مَا هَذَا ؟ فَقَالَ : مَنَّ رَسُولُ اللهِ e عَلَى السَّبْيِ ، قَالَ : اذْهَبْ فَأَرْسِلْ الْجَارِيَتَيْنِ .

قَالَ نَافِعٌ : وَلَمْ يَعْتَمِرْ رَسُولُ اللهِ r مِنْ الْجِعْرَانَةِ وَلَوْ اعْتَمَرَ لَمْ يَخْفَ عَلَى عَبْدِ اللهِ .وَزَادَ جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : مِنْ الْخُمُسِ . وَرَوَاهُ مَعْمَرٌ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ فِي النَّذْرِ ، وَلَمْ يَقُلْ : يَوْمٍ .

[طرفه في: ٢٠٣٢، صحيح البخاري: ٤/ ٩٣، فتح الباري: ١١/ ٧٠٩]

(٤) في (ق) سقط قوله : « هذا موضع الدلالة على الترجمة ، فإن الجاريتين كانتا من السبي » .

الأخرى[١] ، وحديث اعتكاف عمر ونذره في الجاهلية تقدم[٢] في أبواب الاعتكاف[٣] . فإن قلت : تقدم هناك أنه نذر ليلة ؟ قلت : لا تنافي لجواز الجمع . ورواه معمر[٤] عن أيوب عن نافع عن ابن عمر في النذر أي ليس فيه ذكر الجاريتين ، ولا قيد يوم[٥] .

٣١٤٥ - **حازم**[٦] - بالحاء المهملة - عمرو بن تغلب - بالعين المعجمة - مضارع غلب **(إِنِّي أَعْطِي قَوْمًا أَخَافُ هَلَعَهُمْ وَجَزَعَهُمْ)** قال ابن الأثير : الهلع

---

(١) أخرجها مسلم في صحيحه ، في كتاب الإيمان ، باب نذر الكافر وما يفعل فيه إذا أسلم ٣ / ١٢٧٧ ، ح / ١٦٥٦ ، من رواية عمر بن الخطاب t .

(٢) في (ق) سقط لفظ : « تقدم » .

(٣) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٢٥١ / أ) .

(٤) في (ق) سقط لفظ : « معمر » .

(٥) في (ق) سقط لفظ : « يوم » .

٣١٤٥/ ٨٦- حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ قَالَ : حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ t قَالَ : أَعْطَى رَسُولُ اللهَّ e قَوْمًا وَمَنَعَ آخَرِينَ ، فَكَأَنَّهُمْ عَتَبُوا عَلَيْهِ ، فَقَالَ :(إِنِّي أُعْطِي قَوْمًا أَخَافُ ظَلَعَهُمْ وَجَزَعَهُمْ ، وَأَكِلُ أَقْوَامًا إِلَى مَا جَعَلَ اللهَّ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ الْخَيْرِ وَالْغِنَى ، مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ) . فَقَالَ عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ : مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِكَلِمَةِ رَسُولِ اللهَّ e حُمْرَ النَّعَمِ . وَزَادَ أَبُو عَاصِمٍ ، عَنْ جَرِيرٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ :أَنَّ رَسُولَ اللهَّ e أُتِيَ بِمَالٍ أَوْ بِسَبْيٍ فَقَسَمَهُ ، بِهَذَا .

[طرفه في: ٩٢٣، صحيح البخاري :٤/ ٩٣، فتح الباري: ٦/ ٣٠٤]

(٦) هو : جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع الأزدي ، ثم العتكي ، وقيل : الجهضمي ، أبو النضر البصري (ت ١٧٠ هـ) .

ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ٢٢٨ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٢٩٤ ، والتريب ص ١٩٦ .

أشد الجزع[١]، قلت : قد فسره تعالى في قوله: ﴿K L M N . P Q R S . U V W X﴾[٢] (وَأَكِلُ قَوْماً إِلَى مَا جَعَلَ اللهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ الخَيْرِ والْغِنَى، مِنْهُمْ عَمْرُو بن تَغْلِبَ) [٣] عطف الغنى على الخير من عطف الخاص على العام .

زاد أَبُو عَاصِمٍ هو: الضحاك بن مخلد، (أُتِيَ بِمَالٍ أَوْ سَبْيٍ) - بالمهملة والباء الموحدة - ، وفي بعضها : لفظ الشيء[٤] .

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٩٠٩ .

(٢) سورة المعارج آية (١٩ - ٢٠) .

(٣) هو : عمرو بن تغلب العبدي ، من عبد القيس ، ويقال : أنه من النمر بن قاسط ، يعد من أهل البصرة ، ويقال : أنه من أهل جواثي
ينظر : الاستيعاب ص ٥٦٤ ، والإصابة ٤ / ٦٠٧ .

(٤) ينظر : الجامع الصحيح كتاب : فرض الخُمس ، باب : ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخُمس ونحوه ٤ / ٩٣ ، ح / ٣١٤٥ ، ولفظ الشيء من رواية أبو ذر الهروي والكشمهيني .

٣١٤٧ – (**أَنَّ نَاسًا مِن الأَنْصَارِ قَالُوا لِرَسُولِ الله ﷺ**) أي : عن فعل رسول الله ﷺ لقولهم : يغفر الله لرسول الله . (**حين أفاء الله على رسوله من مال هوازن مما أفاء**) قد سلف أن الفيء هو المال الحاصل من الكفار من غير قتال[١] وليس المراد ذلك ، بل المراد الغنائم ، كما جاء في الرواية الأخرى[٢] (**فَطَفِقَ**) أي: شرع (**يُعْطِي رِجَالًا مِنْ قُرَيشٍ المَائَةَ مِنْ الإِبِلِ ، فَقَالُوا : يَغْفِرِ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ**) . فإن قلت : هذا نسبة رسول الله ﷺ إلى الجور ؟ قلت ليس كذلك ، فإن ما أعطاه كان

٣١٤٧/ ٨٧- حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ، حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ : t أَنَّ نَاسًا مِنْ الْأَنْصَارِ قَالُوا لِرَسُولِ اللهِّ e ، حِينَ أَفَاءَ اللهُّ عَلَى رَسُولِهِ e مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ مَا أَفَاءَ ، فَطَفِقَ يُعْطِي رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ الْمِائَةَ مِنْ الْإِبِلِ ، فَقَالُوا : يَغْفِرُ اللهُّ لِرَسُولِ اللهِّ r يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَدَعُنَا ، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ ! قَالَ أَنَسٌ : فَحُدِّثَ رَسُولُ اللهَّ e بِمَقَالَتِهِمْ ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ ، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ أَحَدًا غَيْرَهُمْ ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءَهُمْ رَسُولُ للهَّ e فَقَالَ : (مَا كَانَ حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ ؟) قَالَ لَهُ فُقَهَاؤُهُمْ : أَمَّا ذَوُو آرَائِنَا يَا رَسُولَ اللهَّ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا ، وَأَمَّا أُنَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ ، فَقَالُوا : يَغْفِرُ اللهُّ لِرَسُولِ اللهَّ e ، يُعْطِي قُرَيْشًا ، وَيَتْرُكُ الْأَنْصَارَ ، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ . فَقَالَ r : (إِنِّي أُعْطِي رِجَالًا حَدِيثٌ عَهْدُهُمْ بِكُفْرٍ ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ ، وَتَرْجِعُوا إِلَى رِحَالِكُمْ بِرَسُولِ اللهَّ r ؟ فَوَاللهَّ مَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ) . قَالُوا : بَلَى يَا رَسُولَ اللهَّ قَدْ رَضِينَا ، فَقَالَ لَهُمْ : (إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً شَدِيدَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْا اللهَّ وَرَسُولَهُ r عَلَى الْحَوْضِ) قَالَ أَنَسٌ: فَلَمْ نَصْبِرْ .

[طرفه في: ٣١٤٦،صحيح البخاري: ٤/ ٩٤، فتح الباري : ٨/ ٦٧]

(١) ينظر : طلبة الطلبة لنجم الدين النسفي ١ / ١٨٨ .

(٢) التي أخرجها مسلم ، كتاب : الزكاة ، باب : إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام وتصبُر من قوي إيمانه ٢ / ٧٣٦ ، ح / ١٠٥٩ من رواية أنس بن مالك t .

من الخمس إلا أنه لما آثر المؤلفة على الذين آووا ونصروا ظنوا أنه فعل خلاف الأولى ، لعدم اطلاعهم على علة الإعطاء ، (**وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ**) فيه قلب للمبالغة ، وأصله تقطر دماؤهم من سيوفنا (**فِي قُبَّة أَدَمٍ**) - بفتح الهمزة و الدَّال- جمع أديم ، وهو الجلد المدبوغ[1] .

(**فَقَالَ فُقَهَاؤُهُمْ : أَمَّا ذَوُوا رَأْيِنا يَا رَسُولَ الله ، فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئًا**) أي : ذو العقول[2] ، (**وَأَمَّا أُنَاسٌ حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ**) كناية عن صغر السن[3](**إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً شَدِيدَةً**) الأَثَرة - بفتح الهمزة والثاء المثلثة - اسم من الإيثار[4] ، أراد أن الأمراء يؤثرون على الأنصار غيرهم ، ولا يعطونهم من أموال الفيء حقهم

٣١٤٨ - **الأُوَيْسي**[5] - بضم الهمزة مصغر منسوب - **جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ** اسم

---

(١) ينظر : الصحاح ٥ / ١٨٥٨ ، واللسان ١ / ٧٢ مادة (أدم) .

(٢) ينظر : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ١ / ٢٤٧ ، مادة (رأى) .

(٣) ينظر : اللسان ٤ / ٥٣ ، مادة (حدث) ، والنهاية في غريب الحديث ١ / ٣٤٤ .

(٤) ينظر : الصحاح ٢ / ٥٧٥ ، واللسان ١ / ٥٢ ، مادة (أثر) ، والنهاية في غريب الحديث ١ / ٣٧ .

٣١٤٨/ ٨٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِّ الْأُوَيْسِيُّ : حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ : أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ جُبَيْرٍ قَالَ : أَخْبَرَنِي جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ : أَنَّهُ بَيْنَا هُوَ مَعَ رَسُولِ اللهِّ r وَمَعَهُ النَّاسُ ، مُقْبِلًا مِنْ حُنَيْنٍ ، عَلِقَتْ رَسُولَ اللهِّ e الْأَعْرَابُ يَسْأَلُونَهُ، حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ ، فَوَقَفَ رَسُولُ اللهِّ e فَقَالَ: (أَعْطُونِي رِدَائِي ، فَلَوْ كَانَ عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاهِ نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلًا ، وَلَا كَذُوبًا ، وَلَا جَبَانًا) .

[طرفه في:٢٨٢١،صحيح البخاري: ٤/ ٩٤، فتح الباري : ٦/ ٤٤]

(٥) هو : عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن أويس بن سعد بن أبي سرح الأُويسي العامري ، أبو القاسم المدني ، خ د ت كن ق .

ينظر : تهذيب الكمال ٦ / ٣٦٨ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٥٨٨ ، والتقريب ص ٦١٣ .

فاعل من الإطعام (**علقت برسول الله ﷺ الأعراب**) أي: تعلقت (**حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ)** - بفتح السين وضم الميم - شجر الطلح[١] (**فَلَوْ كَانَ عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاهِ)** - بكسر العين وضاد معجمة آخره هاء - جمع عضة ، قال ابن الأثير : شجرة أم غيلان وكان شجر عظيم[٢] .(**ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلًا وَلَا كَذُوبًا وَلَا جَبَانًا)** ذكر الوصفين الأخيرين لأنهما من لوازم البخل غالباً .

٣١٤٩ – **(عَنْ أَنَسٍ كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجَرانِي)** بفتح النون والجيم - نسبة إلى نجران ناحية باليمن[٣]**(فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِي فَجَذَبَهُ جَذْبَة شَدِيدَةً**[٤]

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٨٠٤ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٢٢١ .

٣١٤٩/ ٨٩ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ ، فَأَدْرَكَهُ أَعْـرَابِيٌّ فَجَذَبَـهُ جَذْبَـةً شَدِيدَةً ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ : مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللهِ الَّذِي عِنْدَكَ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ .

[طرفاه في:٥٨٠٩ ـ ٦٠٨٨ ،صحيح البخاري: ٤/ ٩٤، فتح الباري: ١٠/ ٦٢١]

(٣) نَجْران - بالفتح ثم السكون وآخره نون - وهي في مخاليف اليمن من ناحية مكة قالوا سمي بنجران بن زيدان ابن يشجب بن قحطان لأنه أول من نزلها وعمرها . ينظر : معجم البلدان ٥ / ٢٦٦ ، وهي مدينة عريقة ، تتكون من مجموعة مدن صغيرة في واد واحد ، وكلما اندثرت مدينة من تلك المدن حملت الأخرى اسم نجران ، وهي وادٍ كبير كثير المياه والزرع ، يسيل من السراة شرقاً حتى يصب في الربع الخالي ، وتقع على الطريق بين صعدة وأبها على قرابة (٩١٠) أكيال جنوب شرق مكة ، في الجهة الشرقية من السراة ، وتربطها بمكة والرياض وشروره ، طرق معبدة ، ولها مطار ، وفيها آثار أهمها مدينة (الأخدود) وقوام أهلها اليوم قبيلة (يام الهمدانية) .

ينظر : معجم المعالم الجغرافية ص ٣١٤ .

(٤) في (ع ، ص) سقط قوله : « جذبة شديدة » .

قَدْ أَثرت بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ فَالْتَفَتَ إِلَيْه فَضَحِكَ) إما تعجباً من جرأته وجلافته، أو أظهر له حسن الخلق تألفاً له ، ولذلك أمر له بعطاء لما كان يوم حنين آثر النبي ﷺ في القسمة ، أراد قسمة الخمس الذي أمرهُ إليه لا الغنيمة ، فإن ذلك حق الغانمين .

٣١٥٠ - **الأَقْرَع بْنَ حَابِسٍ**[١]- بالباء الموحدة - و**عُيَيْنَةَ** بن حِصن[٢] - مصغر عين - قال رجل : (**هَذِهِ قِسْمَةَ مَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ**) هذا رجل منافق لم يشم رائحة الإسلام .

٣١٥١ - **مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ** - بفتح المعجمة وسكون المثناة تحت - **أَبُو ضَمْرَةَ**

٣١٥٠/ ٩٠ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ ، عَنْ مَنْصُورٍ ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ ، عَنْ عَبْدِ اللهِ t قَالَ : لَمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ ، آثَرَ النَّبِيُّ e أُنَاسًا فِي الْقِسْمَةِ ، فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةً مِنَ الْإِبِلِ ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ ، وَأَعْطَى أُنَاسًا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ ، فَآثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ ، قَالَ رَجُلٌ : وَاللهِ إِنَّ هَذِهِ الْقِسْمَةَ مَا عُدِلَ فِيهَا ، وَمَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهُ اللهِ . فَقُلْتُ : وَاللهِ لَأُخْبِرَنَّ النَّبِيَّ e فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : (فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يعدل الله ورسوله ؟ رحم الله موسى ، قد أوذي بأكثر من هذا فصبر) .

[أطرافه في: ٣٤٠٥ ، ٤٣٣٥ ، ٤٣٣٦ ، ٦٠٥٩ ، ٦١٠٠ ، ٦٢٩١ ، ٦٣٣٦، صحيح البخاري: ٤/ ٩٥، فتح الباري: ٨/ ٦٩]

(١) هو : الأقرع بن حابس بن عِقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي المجاشعي الدارمي ، أحد المؤلفة قلوبهم ، شهد مع النبي ﷺ فتح مكة وحنين والطائف .

ينظر : الاستيعاب ص ٨٨ ، والإصابة ١ / ١٠١ .

(٢) هو : عُيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، يكنى : أبا مالك ، أسلم بعد الفتح ، وقيل : قبل الفتح وشهد الفتح مسلماً وهو من المؤلفة قلوبهم .

ينظر : الاستيعاب ص ٥٩٥ ، والإصابة ٤ / ٧٦٧ .

٣١٥١/ ٩١ - حَدَّثَنَا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ : حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ : كُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ e عَلَى رَأْسِي ، وَهِيَ مِنِّي عَلَى ثُلُثَيْ فَرْسَخٍ . وَقَالَ أَبُو ضَمْرَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ : أَنَّ النَّبِيَّ e أَقْطَعَ الزُّبَيْرَ أَرْضًا مِنْ أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ .

[طرفه في: ٥٢٢٤ ،صحيح البخاري: ٤/ ٩٥، فتح الباري: ٩ / ٤٠٠]

- بفتح الضاد وسكون الميم - أنس بن عياض (**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْطَعَ لِلزُّبَيْرِ أَرْضًا مِنْ أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ**) فإنها كانت فيئاً خاصاً به ، كان له أن يعطي لمن شاء .

٣١٥٢ - **المِقْدَام**[١] - بكسر الميم - **الفُضَيْل**[٢] ، مصغر الفضل، (**وَكَانَتْ الأَرْضُ لَمَّا ظَهَرَ عَلَيْهَا**) أي : أرض خيبر ، لله ولرسوله وللمسلمين ، ذِكْرُ الله للتشريف ، بل كانت لرسول الله ﷺ وللمسلمين ، فإنها كانت غنيمة قسمها بين الغانمين .

(**إِلَى تَيْمَاءَ**) - بفتح التاء وسكون الياء التحتانية -[٣] (**وَأَرِيحَا**) - بفتح الهمزة وياء ساكنة والمد - بلدتان من بلاد الشام وكان أصل يهود الحجاز منها .

٣١٥٢/ ٩٢ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ الْمِقْدَامِ : حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ : حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ : أَخْبَرَنِي نَافِعٌ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ t : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَجْلَى الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ e لَمَّا ظَهَرَ عَلَى أَهْلِ خَيْبَرَ أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ الْيَهُودَ مِنْهَا ،وَكَانَتْ الْأَرْضُ لَمَّا ظَهَرَ عَلَيْهَا لِلْيَهُودِ وَلِلرَّسُولِ وَلِلْمُسْلِمِينَ ، فَسَأَلَ الْيَهُودُ رَسُولَ اللهِ e أَنْ يَتْرُكَهُمْ عَلَى أَنْ يَكْفُوا الْعَمَلَ وَلَهُمْ نِصْفُ الثَّمَرِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ e : (نُقِرُّكُمْ عَلَى ذَلِكَ مَا شِئْنَا) . فَأُقِرُّوا حَتَّى أَجْلَاهُمْ عُمَرُ فِي إِمَارَتِهِ إِلَى تَيْمَاءَ وَأَرِيحَا.

[طرفه في:٢٢٨٥،صحيح البخاري: ٤/ ٩٥، فتح الباري: ٥/ ٢٧]

(١) هو : أحمد بن المقدام ، بن سليمان بن الأشعث بن أسلم بن سويد بن ربيعة بن سنان العجلي ، أبو الأشعث البصري ، مات سنة (٢٥٣ هـ) . خ ت س ق .

ينظر : تهذيب الكمال ١ / ١٨٦ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٤٧ ، والتقريب ص ٩٩ .

(٢) هو : الفُضيل بن سليمان النميري ، أبو سليمان ، البصري ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٨ / ٢٣٦ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٣٩٨ ، والتقريب ص ٧٨٥ .

(٣) هي بلدة من أطراف الشام ، بين الشام ووادي القرى على طريق حاج الشام ودمشق ، ولما وطئ النبي ﷺ وادي القرى أرسلوا إليه وصالحوه على الجزية وأقاموا ببلادهم وأرضهم بأيديهم فلما أجلى عمر t اليهود عن جزيرة العرب أجلاهم معهم ، وهي اليوم بالمملكة العربية السعودية شمال المدينة ٤٢٠ كم . ينظر : معجم البلدان ٢ / ٦٧ .

٢٠ - بَابُ مَا يُصِيبُ مِنْ الطَّعَامِ فِي أَرْضِ الْحَرْبِ :

٣١٥٣ – **حُمَيْد** – بضم الحاء مصغر – عن **عَبْدِ الله بْنِ مُغَفَّلٍ**(١) اسم مفعول من التغفيل فرمى إنسان (**بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ**) – بكسر الجيم – وحكي الفتح أيضاً(٢) (**فَنَزَوْتُ**) أي : وثبت فالتفتُ فإذا النبي ﷺ (**فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ**) لوثوبه للطعام ، أو لقوله : (لا أعطي أحداً منه شيئاً) ، كما جاء في الرواية الأخرى(٣) .

٣١٥٣/ ٩٣ – حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ **t** قَالَ: كُنَّا مُحَاصِرِينَ قَصْرَ خَيْبَرَ، فَرَمَى إِنْسَانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ ، فَنَزَوْتُ لِآخُذَهُ ، فَالْتَفَتُّ فَإِذَا النَّبِيُّ **e** فَاسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ .

[طرفاه في :٤٢١٤–٥٥٠٨ ،صحيح البخاري: ٤/ ٩٥، فتح الباري : ٦/ ٣٠٧]

(١) هو : عبد الله بن المغفل بن عبد غنم ، ويقال : ابن عبد نهم بن عفيف بن سحيم بن ربيعة بن عدي بن ثعلبة المزني ، كان من أصحاب الشجرة ، سكن المدينة ثم تحول عنها إلى البصرة ، يكنى : أبا سعيد ، وقيل : أبا عبد الرحمن ، وقيل : أبا زياد ، توفي بالبصرة عام ٦٠ هـ ، وصلى عليه أبا برزة ، وروى عنه جماعة من التابعين .

ينظر : الاستيعاب ص ٤٨٧ ، والإصابة ٤ / ٢٤٢ .

(٢) الجِراب هو : وعاء من إهاب الشاء ، لا يوعى فيه إلاّ يابسٌ . ينظر : اللسان ٣ / ١٠٩ ، مادة (جَرَب) ، النهاية في غريب الحديث ١ / ٧٨٢ .

(٣) رواها مسلم في كتاب الجهاد والسير ، باب : جواز الأكل من طعام الغنيمة في دار الحرب ، ٣ / ١٣٩٣ ، ح / ١٧٧٢ ، من رواية شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيرة .

٣١٥٥ - **الشَّيْبَانِيُّ**[١] - بفتح المعجمة وسكون المثناة - نسبة إلى القبيلة[٢] **ابن أَبِي أَوفى** - بفتح الهمزة - عبد الله[٣] **(أَكْفِئُوا الْقُدُورَ وَلَا تَطْعَمُوا مِنْ لُحُومِ الحُمُرِ)**[٤] - بهمزة القطع - يقال : كفأته أكفأته ، أي قلبته[٥] **(وَسَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ**

---

٩٤ /٣١٥٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ : حَدَّثَنَا الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ : أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ لَيَالِيَ خَيْبَرَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ خَيْبَرَ وَقَعْنَا فِي الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ فَانْتَحَرْنَاهَا ، فَلَمَّا غَلَتِ الْقُدُورُ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ : أَكْفِئُوا الْقُدُورَ، فَلَا تَطْعَمُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ شَيْئًا . قَالَ عَبْدُ اللهِ : فَقُلْنَا : إِنَّمَا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ لِأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ ، قَالَ : وَقَالَ آخَرُونَ : حَرَّمَهَا أَلْبَتَّةَ ، وَسَأَلْتُ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ : حَرَّمَهَا أَلْبَتَّةَ .

[أطرافه في : ٤٢٢٠ -٤٢٢٢ -٤٢٢٤ -٥٥٢٦ ، صحيح البخاري : ٤/ ٩٦ ، فتح الباري : ٩ / ٨٠٩]

(١) هو : سليمان بن أبي سليمان ، واسمه فيروز ، وقيل : خاقان ، وقيل : عمرو ، أبو إسحاق الشيباني الكوفي ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ٣٨٢ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٩٧ ، والتقريب ص ٤٠٨ .

(٢) ينظر : الأنساب للسمعاني ٣ / ٤٨٢ .

(٣) هو : عبد الله بن أبي أوفى الأسلمي ، واسمه علقمة بن خالد بن الحارث بن أسد بن رفاعة بن ثعلبة ابن هوازن ، يكنى : أبا معاوية ، وقيل : أبا إبراهيم ، وقيل : أبا محمد ، شهد الحديبية وخيبر وما بعد ذلك من المشاهد ، لم يزل بالمدينة حتى قُبض النبي ﷺ ثم تحول إلى الكوفة ، وهو آخر من بقي بالكوفة من الصحابة توفي عام ٨٧ هـ .

ينظر : الاستيعاب ص ٤٢٧ ، والإصابة ٤ / ١٨ .

(٤) الحُمُر الأهلية هي التي تألف البيوت ، ولها أصحاب ترجع إليهم ، وهي الأنسية ضد الوحشية ، أما الوحشية فهي التي تعيش في البراري والصحاري وليست مملوكة لأحد ، وليس لها أهل ترجع إليهم . وقد اتفق جمهور العلماء على حُرمة أكل الحُمُر الأهلية .

ينظر : فيض القدير للمناوي ٦ / ٣٩٥ .

(٥) ينظر : الصحاح ١ / ٦٧ ، واللسان ١٣ / ٨٠ مادة (كفأ) .

جُبَيْرٍ فَقَالَ : حَرَّمَهَا الْبَتَّةَ) السائل الشيباني ، أي : لا لعلة ، يقال : بته قطعه ، بته مصدر واللام فيه للتعريف وهمزة الوصل[1] ، ومن قال : همزته للقطع وهو شاذ فقد غلط[2] ، وأحاديث الباب ظاهرة في حِلِّ أكل طعام الكفار في دار الحرب وذبح دوابهم[3] .

(١) ينظر : الصحاح ١ / ٢٤٢ ، واللسان ٢ / ١٢ مادة (بتت) .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ١٢٣ ، وفي حاشية نسخة (ع) عبارة : « قائله الكرماني » ، وفي حاشية نسخة (ق) عبارة : « يرد على الكرماني » .

(٣) ينظر : إرشاد الساري ٥ / ٢٢٨ .

كِتَابُ[(١)] الجِزْيَةِ وَالمُوَادعَةِ

١ - بَابُ الجِزْيَةِ وَالمُوَادَعَةِ مَعْ أَهْل الذِّمَّةِ[(٢)] وَالحَرْبِ :

وقول الله تعالى: ﴿ M N O P Q R S T ﴾ إلى قوله : ﴿ c d e f g ﴾[(٣)] هذا موضع الدّلالة من الآية .

قال ابن الأثير : الجزية المال الذي يعقد عليه الذمة لأهل الكتاب[(٤)] ، والموادعة : المتاركة[(٥)] والصلح وما جاء في أخذ الجزية من اليهود والنصارى ، هذا أيضاً من الترجمة، والمجوس[(٦)] والعجم[(٧)] عطف العجم على المجوس من

---

١ - باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب

وَقَوْلِ اللهَّ تَعَالَى : ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللهَّ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللهُّ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾

وَمَا جَاءَ فِي أَخْذِ الْجِزْيَةِ مِنْ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسِ وَالْعَجَمِ وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ: قُلْتُ لِمُجَاهِدٍ: مَا شَأْنُ أَهْلِ الشَّأْمِ عَلَيْهِمْ أَرْبَعَةُ دَنَانِيرَ، وَأَهْلُ الْيَمَنِ عَلَيْهِمْ دِينَارٌ؟ قَالَ : جُعِلَ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ الْيَسَارِ . [صحيح البخاري : ٤/ ٩٦، فتح الباري : ٦/ ٣٠٩]

(١) كذا في جميع النسخ ، وفي الجامع الصحيح ٤ / ٩٦ لفظ « باب » .

(٢) كذا في جميع النسخ وفي الجامع الصحيح ٤ / ٩٦ من غير لفظ « الذمة » .

(٣) سورة التوبة ، آية (٢٩) ، في (ص ، ق) سقط قوله : « عن يدٍ » .

(٤) ينظر النهاية في غريب الحديث ١ / ٢٦٥ .

(٥) ينظر النهاية في غريب الحديث ٢ / ٨٣٥ .

(٦) المجوس هم عبدة النار ، ويقولون بأصلين ، أحدهما النور ، والآخر الظلام ، والنور أزلي ، والظلمة محدثة ، ومسائل المجوس كلها تدور على قاعدتين إحداهما : بيان سبب امتزاج النور بالظلمة ، والثاني بيان سبب خلاص النور من الظلمة ، وجعلوا الامتزاج مبدأ ، والخلاص معاد .
ينظر الملل والنحل للشهرستاني ١ / ٢٣٢ .

(٧) العُجْمُ والعَجَمُ خِلاف العُرْب والعَرَب ، قال أبو إسحاق : الأعجمُ الذي لا يُفْصِحُ ولا يبيّن كلامه وإن كان عربي النسب . ينظر : اللسان ١٠ / ٤٩ ، مادة (عجم) .

عطف الخاص على العام ، قيل : الجزية من جزأت الشيء قسمته ، وقيل : من الجزاء وقيل من أجزأ إذا كفى(١) ، والوجه في الكل ظاهر(٢) **ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ** (٣) - بفتح النون وكسر الجيم - عبد الله، قلت لمجاهد : (**مَا شَأْنُ أَهْلِ الشَّامِ عَلَيْهِمْ أَرْبَعَةُ دُنَانِيرَ، وَأَهْلُ اليَمَنِ عَلَيْهِمْ دِينَارٌ ؟ قَالَ جُعِلَ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ اليَسَارِ**) اختلف العلماء فيمن يؤخذ منه وفي مقدار ما يؤخذ ، قال مالك(٤) : يؤخذ من كل كافر أكثرها أربعة دنانير من أهل الذهب ، وأربعون درهماً من أهل الورق .

وقال أبو حنيفة : يؤخذ من أهل الكتاب والمجوس وعبدة الأوثان من العجم دون العرب(٥) ، وكذا قال أحمد في رواية(٦) ، قالا : ويؤخذ من الغني ثمانية وأربعون درهماً ، ومن الوسط أربعة وعشرون درهماً ومن الفقير المعتمل اثنا عشر(٧) ، وقال الشافعي : لا يؤخذ إلا من أهل الكتاب والمجوس ، لأن لهم شُبْهَة كتاب وهو صحف إبراهيم(٨) قبل ظهور زرادشت(٩) ، فإنه هو الذي

---

(١) ينظر الصحاح ١ / ٤٠ ، مادة (جزأ) .

(٢) في (ص) سقط قوله : « والوجه في الكل ظاهر » .

(٣) هو : عبد الله بن أبي نجيح ، واسمه يسار الثقفي أبو يسار المكي، مات سنة (١٣١ هـ)،ع ينظر تهذيب الكمال ٥ / ٦٦٥ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٤٤٤ ، والتقريب ص ٥٥٢ .

(٤) ينظر الاستذكار لابن عبد البرّ ٣ / ٢٤٤ .

(٥) ينظر البحر الرائق لزين الدين الحنفي ٥ / ١١٩ - ١٢٠ .

(٦) ينظر العِدة شرح العُمدة لعبد الرحمن المقدسي ٢ / ٢١٨ - ٢١٩ .

(٧) ينظر : البحر الرائق ٥ / ١١٩ .

(٨) ينظر : الأم للإمام الشافعي ٤ / ١٧٤ - ١٧٥ .

(٩) هو : رجل من أهل أذربيجان ظهر في أيام بشتاسف بن لهراسف وادعى النبوة فآمن به بشتاسف ، وأظهر اسبديار بن بشتاسف دين زرادشت في العالم ، وبين المجوس خلاف كثير إلاّ أن الكل يتفقون على أن الله تعالى حارب مع الشيطان ألوف السنين ولما طال الأمر توسطت الملائكة بينه وبين =

دعاهم إلى عبادة النّار ، ولقوله ﷺ : (سنوا بهم سنة أهل الكتاب من كلّ واحد ديناراً)[١] لحديث معاذ : (أمرني رسول الله ﷺ أن آخذ من كل حالم ديناراً)[٢] ، وتجوز الزيادة إلى أربعة دنانير باعتبار حال الرجل .

٣١٥٦ - **بَجَالَةُ بن عَبْدَه التَّمِيْمِيُّ**[٣] - بفتح الباءوتخفيف الجيم -

---

=

الشيطان على أن الله تعالى يُسلم العالم إلى الشيطان سبعة آلاف سنة يحكم ويفعل ما يريد ، وبعد ذلك عهد أن يقتل الشيطان ثم أخذت الملائكة سيفهما منهما وقرروا بينهما أنه من خالف منهما ذلك العهد ، قتل بسيفه ، وكان هذا الكلام غير لائق بالعقلاء لكن المجوس متفقون على ذلك .
ينظر : اعتقادات فرق المسلمين والمشركين محمد الرازي ص ٨٦ .

(١) أخرجه مالك في الموطأ ، كتاب : الزكاة ، باب : جزية أهل الكتاب والمجوس ، ١ / ٢٧٨ ، ح / ٦١٦ ، وهو منقطع لأن محمد بن علي لم يلق عمر ولا عبد الرحمن كما نبه عليه ابن عبد البر في تمهيده ٢/ ١١٤ ، والبزار في مسنده ٣ / ٢٦٤ ، ح ١٠٥٦ ، والحديث مرسل لأن هذا الحديث رواه جماعة عن جعفر عن أبيه ، ولم يقولوا عن جده ، وجده علي بن الحسين ، ، ولا نعلم أحد قال : عن جعفر عن أبيه عن جده إلا أبو علي الحنفي عن مالك .

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب : الزكاة ، باب : ما جاء في زكاة البقر ٣ / ٢٠ ، ح / ٦٢٣ . قال أبوعيسى : هذا حديث حسن ، ثم أشار إلى روايته مرسلاً وأنها أصح ، وقال الألباني : صحيح ، وأبو داود ، كتاب : الزكاة ، باب : في زكاة السائمة ٢ / ١٠١ ، ح / ١٥٧٦ ، وقال الألباني : صحيح ، والنسائي ، كتاب : الزكاة ، باب : زكاة البقر ٢ / ١١، ح / ٢٢٣٠.

٣١٥٦ / **٩٥** - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرًا قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ وَعَمْرِو بْنِ أَوْسٍ، فَحَدَّثَهُمَا بَجَالَةُ سَنَةَ سَبْعِينَ، عَامَ حَجَّ مُصْعَبُ بْنُ الزُّبَيْرِ بِأَهْلِ الْبَصْرَةِ عِنْدَ دَرَجِ زَمْزَمَ، قَالَ : كُنْتُ كَاتِبًا لِجَزْءِ بْنِ مُعَاوِيَةَ، عَمِّ الْأَحْنَفِ، فَأَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ : فَرِّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ مِنْ الْمَجُوسِ، وَلَمْ يَكُنْ عُمَرُ أَخَذَ الْجِزْيَةَ مِنْ الْمَجُوسِ .
[صحيح البخاري:٤/ ٩٦، فتح الباري : ٦/ ٣١٢]

(٣) هو : بَجَالَة بن عَبَده التميمي العنبري البصري ، خ م ت س .
ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ٤ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٢١١ ، والتقريب ١٦٣ .

مُصْعَبُ[١] – بضم الميم – اسم مفعول ، **(قال : كُنْتُ كَاتِباً لِـجَزْءِ بْنِ مُعَاوِيَةَ)** القائل هو بَجَالَة ، وجَزْء[٢] – بفتح الجيم وسكون الزاء – ، قال الدّارقطني : أهل الحديث يكسرون الجيم وأهل العربية يفتحونه[٣] ، وضبطه الأصيلي – بفتح الجيم وكسر الزاء[٤] – قال شيخنا[٥] : أهل العربية يقولونه – بفتح الجيم وكسر الزاء وياء ساكنة بعدها همزة – ، ومن قاله مصغراً فقد أخطأ .

(فَرِّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ) فإن المجوس ينكحون المحارم .

٣١٥٧ – **(أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَهَا مِنْ مَجُوْسِ هَجَرَ)** [٦] غير منصرف علم

---

(١) هو : مصعب بن الزبير بن العوّام الأسدي القرشي ، أبو عبد الله مات سنة ٧١ هـ .

ينظر : الثقات لابن حبّان ٥ / ٤١٠ ، ونزهة الألباب في الألقاب لابن حجر ١ / ٢٤٢ .

(٢) هو : جَزْءُ وقيل : جَزِيَّ بن معاوية بن حصن ، أو حصين بن عبادة بن النزال بن مرة ابن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وهو عم الأحنف بن قيس ، لا تصح له صحبة ، كان عاملاً لعمر بن الخطاب على الأهواز .

ينظر : الاستيعاب ص ١٥٧ ، والإصابة ١ / ٤٧٩ .

(٣) ينظر : المؤتلف والمختلف للدارقطني ١ / ١٢٣ .

(٤) ينظر : الجامع الصحيح ٤ / ٩٦ ، ح / ٣١٥٦ ، وهو حديث الباب .

(٥) هو ابن حجر العسقلاني . ينظر : فتح الباري ٦ / ٣١٣ .

٣١٥٧ / ٩٦ – حَتَّى شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ r أَخَذَهَا مِنْ مَجُوسِ هَجَرَ.

[صحيح البخاري:٤/ ٩٦، فتح الباري:٦/ ٣١٤]

(٦) أخرجه البخاري ، كتاب : الجزية والموادعة ، باب : الجزية والموادعة ٤ / ٩٦ ،ح / ٣١٥٦.

وهَجَر : بفتح أوله وثانيه ، مدينة البحرين ، وهي مُعرَّفة لا تدخلها الألف واللام ، وفي عام ٢٨٧ دخل أبو سعيد القرمطي هجر بعد حصار أربع سنين فدخل إلى قوم هلكى ضعفاً وهزلاً ، وكان

=

البقعة كذا يرويه المحدثون ، لكن قال الجوهري[(١)] : منصرف ؛ لأنه علم البلد .

٣١٥٨ - يذكر **الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ** - بكسر الميم في الأول وفتحه في الثاني - **عَمْرَو بْن عَوْفٍ**[(٢)] كذا في البخاري ، وذكر **ابْنِ إِسْحَاقَ**[(٣)] **وابْنِ سَعد**[(٤)] أن الذي

= الوباء قد وقع فيهم فمات منهم خلق كثير ، قتل منهم القرمطي ثلثمائة ألف وطرحهم أحياء في النار ، ونجا منهم قوم قليل ، إلى جزيرة أوال ، ولم يبق من أهل هجر إلاَّ عشرون رجلاً ، وكانت محنتهم عظيمة ، وهي مشهورة بالتمر .

ينظر : الروض المعطار ١ / ٥٩٢ .

(١) في الصحاح ٢ / ٨٥٢ ، مادة (هجر) .

٣١٥٨ / ٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ الْمِسْوَرِ ابْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ عَوْفٍ الْأَنْصَارِيَّ، وَهُوَ حَلِيفٌ لِبَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا، أَخْبَرَهُ:أَنَّ رَسُولَ اللهَّ r بَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ إِلَى الْبَحْرَيْنِ يَأْتِي بِجِزْيَتِهَا، وَكَانَ رَسُولُ اللهَّ r هُوَ صَالَحَ أَهْلَ الْبَحْرَيْنِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عُبَيْدَةَ بِمَالٍ مِنْ الْبَحْرَيْنِ فَسَمِعَتْ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَوَافَتْ صَلَاةَ الصُّبْحِ مَعَ النَّبِيِّ r ، فَلَمَّا صَلَّى بِهِمْ الْفَجْرَ انْصَرَفَ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللهَّ r حِينَ رَآهُمْ، وَقَالَ : (أَظُنُّكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ قَدْ جَاءَ بِشَيْءٍ) قَالُوا: أَجَلْ يَا رَسُولَ اللهَّ،قَالَ :(فَأَبْشِرُوا وَأَمِّلُوا مَا يَسُرُّكُمْ، فَوَاللهَّ لا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمْ الدُّنْيَا، كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكَكُمْ كَمَا أَهْلَكَتْهُمْ) [طرفه في :٤٠١٥ ، ٦٤٢٥ ،صحيح البخاري:٤/ ٩٦، فتح الباري: ٦/ ٣١٥]

(٢) هو : عمرو بن عوف الأنصاري ، حليف بني عامر بن لؤي بدري ، ويقال له : عمير ، قال ابن إسحاق : هو مولى سُهيل بن عمرو العامري ، سكن المدينة لا عَقِبَ له . ينظر الاستيعاب ص ٥٧٦ ، والإصابة ٤ / ٦٦٧ .

(٣) ينظر : سيرة ابن إسحاق ٣ / ٢٨٩ .

(٤) ينظر : الطبقات الكبرى ٣ / ٣١٠ . وابن سعد هو : محمد بن سعد بن منيع الزهري البصري ، أبو عبد الله ، كاتب الواقدي ، كان أحد الفضلاء النبلاء الأجلاء ، صنف الطبقات الكبرى في الصحابة والتابعين وله أخرى صغرى . ينظر : وفيات الأعيان ٤ / ٣٥١ ، وتذكرة الحفاظ ٢ / ١١ .

شهد بدراً هو **عَمْرو**[(١)] **بْنَ عَوْفٍ** وهو مولى سهيل بن عمرو ، قال **ابْنِ عَبْدَ الْبَرِ**[(٢)] : عمرو بن عوف الأنصاري ، ويقال له : **عُمَيْر** ثم نقل عن ابن إسحاق ما ذكرنا[(٣)] فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة فوافت صلاة الصبح مع النبي ﷺ أي : صلوا معه ؛ قال الجوهري : وافيت فلاناً أي[(٤)] أتيته[(٥)] **(وَأَمِّلُوا)** بالتشديد من التأميل[(٦)] الثلاثي والمزيد بمعنى ، سوى ما في المزيد من الزيادة **(لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ)** بالنصب مفعول أخشى[(٧)] .

---

(١) في (ع) : « عمر » .

(٢) في الاستيعاب ص ٥٧٦ .

(٣) قال ابن إسحاق هو : مولى سُهيل بن عمرو العامري . ينظر : الاستيعاب ٥٧٦ .

(٤) في (ص) و(ق) لفظ : « إذا » .

(٥) ينظر : الصحاح ٦ / ١٥٢٦ ، مادة (وفى) .

(٦) ينظر : الصحاح ٤ / ١٦٢٧ ، واللسان ١ / ١٥٥ ، مادة (أمل) .

(٧) ينظر : عمدة القاري ١٠ / ٥٠٥ .

٣١٥ -**الرِّقِّيُّ**(١)- بفتح الراء وتشديد القاف - نسبة إلى البلد(٢) **المُعْتَمِرُ**(٣) اسم

٣١٥٩ / ٩٨- حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ يَعْقُوبَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ: حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ الثَّقَفِيُّ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْمُزَنِيُّ وَزِيَادُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ قَالَ : بَعَثَ عُمَرُ النَّاسَ فِي أَفْنَاءِ الْأَمْصَارِ يُقَاتِلُونَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَسْلَمَ الْهُرْمُزَانُ، فَقَالَ إِنِّي مُسْتَشِيرُكَ فِي مَغَازِيَّ هَذِهِ، قَالَ : نَعَمْ، مَثَلُهَا وَمَثَلُ مَنْ فِيهَا مِنَ النَّاسِ مِنْ عَدُوِّ الْمُسْلِمِينَ مَثَلُ طَائِرٍ لَهُ رَأْسٌ وَلَهُ جَنَاحَانِ وَلَهُ رِجْلَانِ، فَإِنْ كُسِرَ أَحَدُ الْجَنَاحَيْنِ نَهَضَتْ الرِّجْلَانِ بِجَنَاحٍ وَالرَّأْسُ، فَإِنْ كُسِرَ الْجَنَاحُ الْآخَرُ نَهَضَتْ الرِّجْلَانِ وَالرَّأْسُ، وَإِنْ شُدِخَ الرَّأْسُ ،ذَهَبَتْ الرِّجْلَانِ وَالْجَنَاحَانِ وَالرَّأْسُ، فَالرَّأْسُ كِسْرَى، وَالْجَنَاحُ قَيْصَرُ، وَالْجَنَاحُ الْآخَرُ فَارِسُ، فَمُرْ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَنْفِرُوا إِلَى كِسْرَى، وَقَالَ بَكْرٌ وَزِيَادٌ جَمِيعًا : عَنْ جُبَيْرِ بْنِ حَيَّةَ، قَالَ : فَنَدَبَنَا عُمَرُ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْنَا النُّعْمَانَ بْنَ مُقَرِّنٍ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِأَرْضِ الْعَدُوِّ، وَخَرَجَ عَلَيْنَا عَامِلُ كِسْرَى فِي أَرْبَعِينَ أَلْفًا، فَقَامَ تَرْجُمَانٌ فَقَالَ : لِيُكَلِّمْنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ، فَقَالَ الْمُغِيرَةُ : سَلْ عَمَّا شِئْتَ، قَالَ : مَا أَنْتُمْ؟ قَالَ: نَحْنُ أُنَاسٌ مِنْ الْعَرَبِ، كُنَّا فِي شَقَاءٍ شَدِيدٍ، وَبَلَاءٍ شَدِيدٍ، نَمَصُّ الْجِلْدَ وَالنَّوَى مِنْ الْجُوعِ، وَنَلْبَسُ الْوَبَرَ وَالشَّعَرَ، وَنَعْبُدُ الشَّجَرَ وَالْحَجَرَ، فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرَضِينَ - تَعَالَى ذِكْرُهُ، وَجَلَّتْ عَظَمَتُهُ- إِلَينَا نَبِيًا مِنْ أَنْفُسِنَا نَعْرِفُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ ،فَأَمَرَنَا نَبِيُّنَا، رَسُولُ رَبِّنَا ﷺ أَنْ نُقَاتِلَكُمْ حَتَّى تَعْبُدُوا اللهَ وَحْدَهُ أَوْ تُؤَدُّوا الْجِزْيَةَ، وَأَخْبَرَنَا نَبِيُّنَا ﷺ عَنْ رِسَالَةِ رَبِّنَا: أَنَّهُ مَنْ قُتِلَ مِنَّا صَارَ إِلَى الْجَنَّةِ فِي نَعِيمٍ لَمْ يَرَ مِثْلَهَا قَطُّ، وَمَنْ بَقِيَ مِنَّا مَلَكَ رِقَابَكُمْ.

[طرفه في:٧٥٣٠، صحيح البخاري: ٤/ ٩٧، فتح الباري: ٦/ ٣١٦]

(١) هو: عبد الله بن جعفر الرقي المعيطي ، مولى آل عقبة بن أبي معيط الأموي ، تمييز .

ينظر : تهذيب الكمال ٥ / ٢٨٦ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٣١٥ ، والتقريب ص ٤٩٦ .

(٢) كانت ديار مضر تحف بضفاف الفرات ، وأجل مدنها الرَقَّة - بفتح الراء وتشديد القاف - وهي فوق مصب نهر البليخ المنحدر من الشمال إلى الفرات و ما اسم الرَقَّة العربي إلاَّ نعتُ لها « فالرقة كل أرض إلى جنب وادي ينبسط عليها الماء » وقت الفيضان ، ومن ثم فالرَقَّة توجد في مواضع أخرى كتسمية لمكان ، وهذه الرقة التي على الفرات عرفت « بالرقَّة السوداء » تمييزاً لها عن غيرها .

ينظر : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٣٢ ، الروض المعطار ص ٢٧٠ .

(٣) هو: معتمر بن سليمان بن طرخان التيمي ، أبو محمد البصري، مات سنة (١٨٧هـ)، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٩/ ٧٣٤، وتهذيب التهذيب ٤/ ١١٧، التقريب ص٩٥٨ .

فاعل ، (**بَعَثَ عُمَرُ النَّاسَ فِي أَفْنَاءِ الأَمْصَارِ يُقَاتِلُونَ**) جمع فِناء - بكسر الفاء والمد - ما امتد من جوانب الدار، وقيل : مفرده فنو - بكسر الفاء - يقال : فلان من أفناء الناس إذا لم يُعلم ممن هو[١] ،(**فأسلم الهُرْمُزَان**) من عظماء الملوك أسره أبو موسى فأرسله مع أنس إلى عمر فأسلم [٢] ، ولذلك / قال له عمر : (**إِنِّي** ٣٤٨/ب
مُسْتَشِيرُكَ فِي مَغَازِيَّ هذه)، وقيل : كان عمر عارفاً بما قاله ، إلا أنه أراد أن يختبر إسلامه[٣] ، قال ابن قُتيبة[٤] : ثم اتهم بقتل عمر فقتله عبيد الله بن عمر[٥] ، قال : (**مَثَلُهَا وَمَثَلُ مَنْ فِيْهَا مِنْ النَّاسِ مِنْ عَدُوِّ الْمُسْلِمِينَ مَثَلُ طَائِرٍ لَهُ رَأْسٌ وَلَهُ جَنَاحَانِ وَلَهُ رِجْلَانِ ، فَالرَّأْسُ كِسْرَى**) ، قال ابن قتيبة في (المعارف) : إنما جعل الرأس كسرى ؛ لأنه كان أعظم المذكورين[٦] ، إلا أن فيه إشكالاً ، وهو أن مُلك فارس كان لكسرى فلا يصح جعله قسيماً له .

---

(١) ينظر : الصحاح ٦ / ٢٤٥٧ ، واللسان ١١ / ٢٣٢ ، مادة (فني) .

(٢) الهُرْمُزَان - بضم أوله وثالثه ، وسكون الراء ثم زاي- كان من ملوك فارس وأُسِرَ في فتوح العراق ، وأسلم على يد عمر بن الخطاب t ، وكان مقيماً عنده في المدينة ، واستشاره في قتال الفرس . ينظر : الإصابة ٦ / ٥٧٢ ، وتهذيب الأسماء واللغات ص ٦٨٤ .

(٣) ينظر : فتح الباري ٦ / ٣١٧ - ٣١٨ ، وعمدة القاري ١٠ / ٥٠٨ .

(٤) العلامة الكبير ، ذو الفنون ، أبو محمد ، عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، الدينوري ، وقيل : المروزي ، صاحب التصانيف ، نزل بغداد وصنف وجمع ، ومن أهم مصنفاته : غريب القرآن ، وغريب الحديث ، وكتاب المعارف ، ومشكل القرآن ، ومشكل الحديث ، وأدب الكاتب وغيرها . ت / ٢٧٦ هـ .

ينظر : وفيات الأعيان ٣ / ٤٢ ، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٢٩٦ .

(٥) ينظر : المعارف لابن قُتَيبة ص ١٨٧ .

(٦) لم أقف عليه عند ابن قتيبة .

عن **جُبَيْر بن حَيَّة**(١) - بالياء المثناة - الحيوان المعروف ، **النُعْمان بْنِ مُقَرِّنٍ**(٢) - بتشديد الرَاء المكسورة - فقام ترجمان - بضم التاء وفتحها - فقال : ليكلمني رجل منكم فقال المغيرة : **(سَلْ عَمَّا شِئْتَ)** إنما بادر المغيرة إلى هذا الكلام بإذن الأمير ، أو خاف أن الأمير لا يقدر على مثل جوابه ، فإن المغيرة كان من دهاة(٣) العرب، ورجالها ثلاثة لا رابع لهم : المغيرة(٤)

---

(١) هو : جُبَيْر بن حَيَّة - بفتح المهملة وتشديد التحتانية - بن مسعود الثقفي ابن عم المغيرة بن شعبة وابن أخي عروة بن مسعود ، قلتُ : ثبت في صحيح البخاري أنه شهد الفتوح في عهد عمر ، ولم أر من ذكر جُبيراً في الصحابة ، وهو من شرطهم ، لأن ثقيفاً لم يبق منهم في عهد النبي ﷺ ممن كان موجوداً أحد إلاَّ أسلم ، وشهد حجة الوداع ، وقد ذكره أبو موسى في الصحابة ، والصحيح أنه تابعي وليست صحبته عندي بمندفعة فمن يشهد الفتوح في عهد عمر لابد أن يكون إذ ذلك رجلاً ، والقصة التي شهدها كانت بعد وفاة النبي ﷺ بدون عشر سنين فأقل أحواله أن تكون له رؤية ، وكان يسكن الطائف ثم استقر بالعراق ، وكان كاتباً في الديوان ثم ولاه زياد أصبهان .
ينظر : الثقات لابن حِبَّان ٤ / ١١١ ، والإصابة ١ / ٤٦١ .

(٢) هو : النعمان بن مقرن بن عائذ المزني ، ويقال : النعمان بن عمرو بن مقرن ، يكنى : أبا عمرو ، وقيل : أبا حكيم ، وينسبونه النعمان بن مقرن بن عائذ بن ميجا بن هجير بن نصر بن حبشية بن كعب بن عبد بن ثور بن نهدمة .
ينظر : الاستيعاب ص ٧١٨ ، والإصابة ٦ / ٤٥٣ .

(٣) الدَّهْوُر والدَّهْيُ لغتان في الدهاء يقال : دَهَوْته ودَهَيْتَه دَهْواً ودَهْياً فهو مَدْهوٌّ ومَدْهيٌّ ودَهُوتُهُ ودَهَيْتُه : نسبتُه إلى الدهاء ، ورجل داهية مُنكرٌ بصير بالأمور .
ينظر كتاب العين ٤ / ٧٦ .

(٤) هو : المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن متعب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس ، يكنى : أبا عبد الله ، وقيل : أبا عيسى ، أسلم عام الخندق وقدم مهاجراً ، وقيل : أول مشاهده الحديبية ، وكان رجلاً طويلاً ذا هيبة ، روى مجالد عن الشعبي قال : دهاة العرب أربعة : معاوية بن أبي سفيان ، وعمرو بن العاص ، والمغيرة بن شعبة ، وزياد ، فأما معاوية فللأناة والحلم ، وعمرو للمعضلات ، والمغيرة للمبادهة ، وزياد للصغير والكبير .
ينظر : الاستيعاب ص ٦٨٩ - ٦٩٠ ، والإصابة ٦ / ١٩٧ .

ومعاوية[(١)] وعمرو بن العاص[(٢)] . نَمُص الجلد - بفتح النون وضم الميم - ونلبس الوبر هو : صوف الإبل (**نُقَاتِلَكُمْ حَتَّى تَعْبُدُوا اللهَ أَوْ تُؤَدُّوا الجِزْيَةَ**) هذا موضع الدلالة فإنه دل على جواز الجزية من المجوس .

٣١٦٠ – (**فَقَالَ النُّعْمَانُ : رُبَّمَا أَشْهَدَكَ اللهُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُنْدِمْكَ**) - بضم الياء[(٣)] - غرض النعمان من هذا الكلام أن المغيرة وإن كان عارفاً بالحروب ، إلا أن النعمان أيضاً عالم بها .

ولذلك استدرك بقوله : ولكني شهدت القتال مع رسول الله ﷺ : (**كَانَ إِذَا**

---

(١) هو : معاوية بن أبي سفيان ، واسم أبي سفيان ، صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، يكنى : أبا عبد الرحمن ، كان هو وأبوه وأخوه من مسلمة الفتح ، وروى عن معاوية أنه قال : أسلمتُ يوم القضية ، ولقيت النبي ﷺ مسلماً ، قال أبو عمر : معاوية وأبوه من المؤلفة قلوبهم .
ينظر : الاستيعاب ص ٦٧٦ ، والإصابة ٦ / ١٥١ .

(٢) هو : عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي ، يكنى : أبا عبد الله ، ويقال : أبا محمد ، كان ممن هاجر إلى الحبشة قيل : إنَّه أسلم سنة ثمان قبل الفتح ، وقيل : بين الحديبية وخيبر ولا يصح ، والصحيح ما ذكره الواقدي وغيره أن إسلامه كان سنة ثمان .
ينظر : الاستيعاب ص ٥٧١ ، والإصابة ٤ / ٦٥٠ .

٣١٦٠ / ٩٩ – فَقَالَ النُّعْمَانُ: رُبَّمَا أَشْهَدَكَ اللهُ مِثْلَهَا مَعَ النَّبِيِّ r فَلَمْ يُنَدِّمْكَ وَلَمْ يُخْزِكَ، وَلَكِنِّي شَهِدْتُ الْقِتَالَ مَعَ رَسُولِ اللهِ r كَانَ إِذَا لَمْ يُقَاتِلْ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، انْتَظَرَ حَتَّى تَهُبَّ الْأَرْوَاحُ ،وَتَحْضُرَ الصَّلَوَاتُ.
[صحيح البخاري: ٤ / ٩٧، فتح الباري: ٦/ ٣١٩]

(٣) من الإندام ، يقال : أندمه الله فندم ، والمعنى لم يندمك فيما لقيت معه من الشدة .
ينظر : عمدة القاري ١٠ / ٥١٠ ، ولسان العرب ١٤/ ٢٢٦ مادة (ندم)

لَـمْ يُقَاتِلْ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، انْتَظَرَ حَتَّى تَهُبَّ الأَرْوَاحَ)[١] أي رياح النصر كما صرّح به في الرواية الأخرى[٢] **(وَتَحْضُرَ الصَّلَوَاتُ)** أي : صلاة الظهر ، والجمع باعتبار المصلين ، فإن ذلك الوقت يقع فيه الأدعية لنصر المؤمنين من الملائكة والنّاس ، وكان النعمان في هذه الغزوة أول قتيل ، قال أخوه : مررتُ به وهو مقتول فسترته بثوبه لئلا يعرف فيقع وهن في المسلمين[٣] ، قال ابن عبد البر : كان قتله يوم الجمعة[٤] بنهاوند[٥] وهو راجع من فتح أصبهان ، وتحت رايته الزبير وحذيفة والمغيرة وعبد الله بن عمرو ولما قتل تناول الراية حذيفة[٦] .

---

(١) الأرواح : جمع ريح ، لأن ياءها منقلبة عن واو ، فعادت في الجمع إلى الأصل .
ينظر : جامع الأصول في أحاديث الرسول ٢ / ٦٠٤ .

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب : السير ، باب : ما جاء في الساعة التي يُستحب فيها القتال ٤ / ١٦٠ ، ح / ١٦١٣ عن الحسن بن علي الخلال عن عفان بن مسلم والحجاج بن منهال عن علقمة ابن عبد الله المزني عن معقل بن يسار أن عمر بن الخطاب بعث النعمان بن مقرن إلى الهرمزان فذكر الحديث بطوله فقال النعمان بن مقرن : شهدت مع رسول الله ﷺ « فكان إذا لم يقاتل أول النهار انتظر حتى تزول الشمس وتهُب الرياح وينزل النصر » .
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وقال الشيخ الألباني : صحيح .

(٣) ينظر : صحيح ابن حِبَّان، كتاب : السير، باب : فرض الجهاد ، ذكر الاستحباب للإمام أن يكون إنشاؤه بالحرب لمقاتلة أعداء الله بالغدوات ١١ / ٦٤ ، ح / ٤٧٥٦ وقال شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي ، وقال الشيخ الألباني : صحيح .

(٤) ينظر : الاستيعاب ص ٧١٩ .

(٥) نَهاوَنْد – تفتح النون الأولى وتكسر ، والواو مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة – تقع على نحو أربعين ميلاً جنوب همذان ، وهي مدينة جليلة منذ أيام الساسانيين ، وبعد أن فتحها المسلمون صارت تُعرف باسم « ماه البصره » لأن خراجها كان يُحمل في أعطيات أهل البصرة ، وهي كثيرة التجارة وبها جامعان ، وذكر ياقوت : أن كثيراً من أهل البُصرة سكنوها منذ أيام الفتح الأولى ، وهي مشهورة بصنف من العطور . ينظر : بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٣٢ .

(٦) ينظر : الاستيعاب ص ٧١٩ .

٢ - بَابُ إِذَا وَادَعَ الإِمَامُ مَلِكَ القَرْيَةِ هَلْ يَكُونُ ذَلِكَ لِبَقِيَّتِهِمْ :

٣١٦١ - **بكَّار**[١] - بفتح الباء وتشديد الكاف - **وُهَيْب**[٢] - بضم الواو مصغر - عن أبي **حُمَيْدِ السَّاعِدِيِّ**[٣] - بضم الحاء مصغر - اسمه : المنذر أو[٤] عبد الرحمن (**أَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ للنَّبِيِّ ﷺ بَغْلَةً بَيْضَاءَ**) أَيْلة - بفتح الهمزة وسكون الياء - بلدة على ساحل البحر من بلاد الشام[٥] (**وَكَسَاهُ بُرْداً وكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ**)

٣١٦١/ ١٠٠ - حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ بَكَّارٍ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَبَّاسٍ السَّاعِدِيِّ، عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ : غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ r تَبُوكَ، وَأَهْدَى مَلِكُ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ r بَغْلَةً بَيْضَاءَ، وَكَسَاهُ بُرْدًا، وَكَتَبَ لَهُ بِبَحْرِهِمْ .

[طرفه في: ١٤٨١، صحيح البخاري: ٤ / ٩٧، فتح الباري: ٦/ ٣٢١]

(١) هو : سهل بن بكار بن بشر الدارمي البصري ، أبو بشر ، مات سنة ٢٢٨ هـ ،(خ د س) ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ٤٥٦ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٢١ ، والتقريب ص ٤١٨ .

(٢) هو : وُهيب - بالتصغير - بن خالد بن عجلان الباهلي مولاهم ، أبو بكر البصري ، مات سنة ١٦٥ هـ ، ع . ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ٦١٠ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٣٣٣ ، والتقريب ص ١٠٤٥ .

(٣) اختلف في اسمه فقيل : المنذر بن سعد بن المنذر ، وقيل : عبد الرحمن بن سعد بن المنذر ، وقيل : عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن المنذر ، وقيل : عبد الرحمن بن سعد بن مالك ، وقيل : عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرع بن ساعده ، يعد في أهل المدينة ، توفي في آخر خلافة معاوية .

ينظر : الاستيعاب ص ٧٨٦ ، والإصابة ٧ / ٩٤ .

(٤) كذا في (ص ، ق) وفي (ع) : (أبو عبد الرحمن) وصوابه كما في (ص،ق) و في الاستيعاب ص ٧٨٦ ، والإصابة ٧ / ٩٤ .

(٥) أَيْلة : في طريق مكة من مصر ، وهي أول حد الحجاز ، وهي جليلة القدر ، على ساحل البحر ، بها تجارة كثيرة ، وأهلها أخلاط من الناس ، وسُميت بأيلة بنت مدين ، قالوا : هي القرية التي كانت

=

البحر : البلد[١] أي : كسا رسول الله ﷺ ملك أيلة برداً مكافأة عن هديته ، وكتب له بلدهم ، أي : صالحه ، وأعطى كتاب الأمان[٢] وفي رواية أبي داود[٣] : فكساه بالفاء ، وهذه الرواية أظهر ، وفيه دلالة على أن موادعة الأمير سارية إلى الرعية ، قيل : وجه الدلالة في الحديث : أن العادة جارية بأن الملك إنما يصالح إبقاءً للرعية[٤] ، وقيل : بل أشار البخاري إلى ما جاء في بعض طرق الحديث أن رسول الله ﷺ ذكر أهل أيلة في ذلك الكتاب[٥] ، قلت : قوله : وكتب له ببحرهم كاف في الدلالة ؛ إذ معناه : أمَّنَه وأهل بلده .

=

حاضرة البحر . قال ابن إسحاق : لما انتهى النبي ﷺ إلى تبوك أتاه يحينه ابن رؤبه ، صاحب أَيْله فصالح الرسول ﷺ وأعطاه الجزية وكتب له كتاب أمان وأهداه بغلة بيضاء وكساه برداً .

ينظر : الروض المعطار ص ٧٠ ، يقول صاحب معجم المعالم الجغرافية ص ٣٥ أنها تُعرف اليوم باسم « العَقَبة » ميناء الأردن ، على رأس خليج يضاف إليها خليج العَقَبة ، وهي عامرة بالتجارة وميناؤها يزدحم بالسفن .

(١) في (ع) : « البلد : البحر » .

(٢) في (ع ، ق) : « الإيمان وهو غير مناسب » .

(٣) في سننه، كتاب : الخراج والأمارة والفيء ، باب : في إحياء الموات ٢ / ١٩٥ ، ح / ٣٠٧٩ ، من رواية أبي حُميد الساعدي t وقال الشيخ الألباني : صحيح .

(٤) ينظر : فتح الباري ٦ / ٣٢١ وجاء في حاشية (ع) قوله : « الجواب الأول لابن المنير »

(٥) ينظر : فتح الباري ٦ / ٣٢١ وجاء في حاشية (ع) قوله : « الجواب الثاني لابن حجر » .

٣ - بَابُ الوَصَاءةِ[١] بأَهْلِ ذِمَّةِ رَسُول اللهِ ﷺ :

الوَصاءة - بفتح الواو وكسرها وآخر همزة بعدها تاء - ، اسم من الإيصاءة[٢] ، قال البخاري : **الذِّمَّةُ** : **العَهْدُ** ، **وَالآلُ** : **الْقَرَابَةُ**[٣] يشير إلى معنى قوله تعالى : ﴿ D C B A @ ? ﴾[٤] .

٣١٦٢ - **بنُ أبي إِيَاسٍ** - بكسر الهمزة - **أَبُو جَمْرَةَ** - بالجيم - نصر بن عمران[٥] ،

---

(١) كذا في جميع النسخ وفي الجامع الصحيح ٤ / ٩٨ « الوصايا » .
وَالذِّمَّةُ : الْعَهْدُ، وَالآلُ : الْقَرَابَةُ.

(٢) الإيصاء في اللغة : مصدر أوصى ، قال أوصى فلان بكذا يوصي إيصاءً ، والإسمُ الوِصَايَةُ (بفتح الواو وكسرها) وهو أن يعهد إلى غيره في القيام بأمر من الأمور . وفي المُغْرِب : الوصية والوصاة اسمان في معنى المصدر ، وقيل : الإيصاءُ : طلب الشيء من غيره ليفعله على غيب منه حال حياته أو بعد وفاته .
أما في اصطلاح الفقهاء : فالإيصاء بمعنى الوصية ، وعند بعضهم هو أخص من ذلك فهو إقامة الإنسان غيره مقامه بعد وفاته في تصرفٍ من التصرفات .
ينظر : الموسوعة الفقهية الكويتية ٧ / ٢٠٥ .

(٣) ينظر : فتح الباري ٦ / ٣٢١ .

(٤) سورة التوبة آية (١٠) .

٣١٦٢/ ١٠١ - حَدَّثَنَا آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ : حَدَّثَنَا أَبُو جَمْرَةَ قَالَ : سَمِعْتُ جُوَيْرِيَةَ بْنَ قُدَامَةَ التَّمِيمِيَّ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ t ،قُلْنَا : أَوْصِنَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ : أُوصِيكُمْ بِذِمَّةِ اللهِ، فَإِنَّهُ ذِمَّةُ نَبِيِّكُمْ، وَرِزْقُ عِيَالِكُمْ .
[طرفه في:١٣٩٢، صحيح البخاري: ٤ /٩٨، فتح الباري : ٦ / ٣٢١]

(٥) هو : نصر بن عمران بن عصام ، وقيل : ابن عاصم بن واسع ، أبو جمرة الضبعي مات سنة (١٢٨ هـ) ، (ع) .
ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ٢٨٥ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٢٠ ، والتقريب ص ١٠٠٠ .

جُوَيْرِيَّه[١] – بضم الجيم مصغر– قُدامة – بضم القاف – **(أُوصِيكُمْ بِذِمَّةِ اللهِ ، فَإِنَّهُ ذِمَّةُ نَبِيكُمْ ﷺ ورزق عيالكم)** يريد الوفاء لأهل الذمة على ما كان في عهد رسول الله ﷺ ، قال ابن الأثير[٢] : سمّوا أهل الذمّة لدخولهم في عهد المسلمين وأمانهم ، يريد أن الذّمة يطلق على العهد والأمان ، والله أعلم[٣] .

---

(١) هو : جارية بن قدامة التميمي السعدي ، يكنى : أبا عمرو ، وقيل : أبا أيوب ، نسبه بعضهم فقال : جارية بن قدامة بن مالك بن زهير ، ويقال : جارية بن قدامة بن زهير ، وقيل بن حصن وقيل حصين بن رزاح . ينظر : الاستيعاب ص ١٤١ ، والإصابة ١ / ٤٤٥ .

(٢) ينظر النهاية في غريب الحديث ١ / ٦١١ .

(٣) في (ع ، ص) سقط لفظ « والله أعلم » .

٤ - بَابُ مَا أَقْطَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِن الْبَحْرَين ، وَمَا وَعَدَ مِنْ مَالِ الْبَحْرَينِ وَالْجِزْيَةِ ، وَلِمَنْ يُقْسَمُ الفَيءُ وَالْجِزْيَةُ ؟ :

عطف الجزية على مال الفيء من عطف الخاص على العام .

٣١٦٣ - (دَعَا النَّبِيَّ ﷺ الأَنْصَارَ لِيُكْتَبُ لَـهُمْ بِالْبَحْرَيْنِ) أي : من مال البحرين فقالوا : لا والله حتى تكتب لإخواننا / المهاجرين ، لم يكن ذلك منهم ٣٤٩/أ
مخالفة لأمر رسول الله ﷺ ، بل فهموا أنه يريد مكافأة إحسانهم ، كرهوا أن يكون ذلك في الدنيا (فَقَالَ : لَـهُمْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ) أي كرر الكلام في ذلك معهم ؛ ولما استحسن منهم ذلك الإباء[1] ، قال : (إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً) - بفتح الهمزة والثاء - اسم من الاستئثار[2] ، أي : سيكون أمراء يمنعونكم حقكم .

٣١٦٤ - رَوْحٌ [3] - بفتح الراء وسكون الواو - مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، اسم

٣١٦٣/ ١٠٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُس: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَنَسًا t قَالَ : دَعَا النَّبِيُّ r الْأَنْصَارَ لِيَكْتُبَ لَهُمْ بِالْبَحْرَيْنِ فَقَالُوا: لَا وَاللهِ حَتَّى تَكْتُبَ لِإِخْوَانِنَا مِنْ قُرَيْشٍ بِمِثْلِهَا، فَقَالَ : (ذَاكَ لَهُمْ مَا شَاءَ اللهُ عَلَى ذَلِكَ) يَقُولُونَ لَهُ، قَالَ:(فَإِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً ،فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي)
[طرفه في: ٢٣٧٦، صحيح البخاري: ٤/ ٩٨، فتح الباري :٥/ ٦٠]

(١) ينظر : اللسان ١ / ٤١ مادة (أبى) .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٣٧ .

٣١٦٤/ ١٠٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : أَخْبَرَنِي رَوْحُ بْنُ الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ t قَالَ :كَانَ رَسُولُ اللهِ r قَالَ لِي :(لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ، قَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا) فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللهِ r وَجَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَنْ كَانَتْ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ r عِدَةٌ فَلْيَأْتِنِي، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ r قَدْ كَانَ قَالَ لِي :(لَوْ قَدْ جَاءَنَا مَالُ الْبَحْرَيْنِ لَأَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا). فَقَالَ لِي : احْثُهُ، فَحَثَوْتُ حَثْيَةً، فَقَالَ لِي :عُدَّهَا، فَعَدَدْتُهَا فَإِذَا هِيَ خَمْسُمِائَةٍ، فَأَعْطَانِي أَلْفًا وَخَمْسَمِائَةٍ .
[طرفه في:٢٢٩٦، صحيح البخاري: ٤ /٩٨، فتح الباري :٦ / ٢٩٠ ـ ٢٩١]

(٣) هو: رَوْح بن قاسم التيمي العنبري ، أبو غياث البصري ، خ م د س ق .
ينظر : تهذيب الكمال ٣/ ٥٣٧، وتهذيب التهذيب ١/ ٦١٦ ، والتقريب ص ٣٣٠ .

فاعل من الانكدار ، روى حديث جابر أن رسول الله ﷺ وعده أن لو جاء مال البحرين أعطيتك هكذا ثلاث مرات بيديه ، فلم يجيء المال حتى انتقل إلى الله ، وجاء المال في خلافة الصديق فأعطاه ما وعده ، وقد مر الحديث مراراً[١] . ثم روى عن أنس تعليقاً : (أن رسول الله ﷺ أتى بمال من البحرين وكان أكثر مال أتى به فقال انثروه في المسجد ، فنثروه[٢] فجاء عباس وقال يا رسول الله أعطني فإني فاديت نفسي وعقيلاً) يريد لما أسر يوم بدر وهذا الحديث قد سلف مسنداً في باب القسمة في المسجد[٣] ومعنى قوله : **(يُقِله)** - بضم الياء وكسر القاف - يرفعه ، اشتقاقه من القلة[٤] ؛ لأن الرفع يكون في القليل[٥] .

---

(١) في كتاب : الكفالة ، باب : من تكفل عن ميتٍ ديناً فليس له أن يرجع وبه قال الحسن ، ٣ / ٩٦ ، ح / ٢٢٩٦ ، و كتاب : فرض الخُمُس ، باب : ومن الدليل على أن الخُمُس لنوائب المسلمين ما سأل هوازن برضاعة فيهم فتحلل من المسلمين ، وما كان النبي يعد الناس أن يعطيهم من الفيء والأنفال من الخمس ، وما أعطى الأنصار وما أعطى جابر ، ٤ / ٩٠ ، ح / ٣١٣٧ ، و كتاب : المغازي ، باب : قصة عمان والبحرين ٥ / ١٧٢ ، ح / ٤٣٨٣ .

(٢) النثر : نثرك الشيء بيدك ترمي به متفرقاً مثل نثر الجوز واللوز والسكر، وكذلك نثر الحب. ينظر : اللسان ١٤ / ١٨٨ مادة (نثر) .

(٣) ينظر : الجامع الصحيح ١ / ٩١ ، ح / ٤٢١ .

(٤) ينظر اللسان ١٢ / ١٨٠ ، مادة (قلل) .

(٥) في (ص) سقط قوله : « لأن الرفع يكون في القليل » .

٣١٦٥ - **ابْنُ طَهْمَانَ**(١) - بفتح الطاء وسكون الهاء - **صُهَيْبٍ**(٢) - بضم الصاد مصغر - .

٣١٦٥/ ١٠٤ - وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صُهَيْبٍ ،عَنْ أَنَسٍ t : أُتِيَ النَّبِيُّ r بِمَالٍ مِنْ الْبَحْرَيْنِ، فَقَالَ :(انْثُرُوهُ فِي الْمَسْجِدِ)، فَكَانَ أَكْثَرَ مَالٍ أُتِيَ بِهِ رَسُولُ اللهِ r ،إِذْ جَاءَهُ الْعَبَّاسُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَعْطِنِي ، إِنِّي فَادَيْتُ نَفْسِي وَفَادَيْتُ عَقِيلًا، قَالَ:(خُذْ). فَحَثَا فِي ثَوْبِهِ، ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَقَالَ: أْمُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ إِلَيَّ. قَالَ :(لَا)، قَالَ: فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ، قَالَ :(لَا) فَنَثَرَ مِنْهُ ثُمَّ ذَهَبَ يُقِلُّهُ فَلَمْ يَرْفَعْهُ، فَقَالَ: فَمُرْ بَعْضَهُمْ يَرْفَعْهُ عَلَيَّ، قَالَ :(لَا). قَالَ : فَارْفَعْهُ أَنْتَ عَلَيَّ، قَالَ :(لَا) فَنَثَرَ مِنْهُ ثُمَّ احْتَمَلَهُ عَلَى كَاهِلِهِ، ثُمَّ انْطَلَقَ، فَمَا زَالَ يُتْبِعُهُ بَصَرَهُ حَتَّى خَفِيَ عَلَيْنَا ،عَجَبًا مِنْ حِرْصِهِ، فَمَا قَامَ رَسُولُ اللهِ r وَثَمَّ مِنْهَا دِرْهَمٌ.

[طرفه في:٤٢١ ،صحيح البخاري:٤/ ٩٨، فتح الباري: ٦/ ٣٢٣]

(١) هو : إبراهيم بن طهمان بن شعبة الخرساني ، أبو سعيد الهروي ، مات سنة ١٦٨ هـ ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ١ / ٢٥١ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٦٩ ، والتقريب ص ١٠٩

(٢) هو : عبد العزيز بن صُهيب البناني ، مات سنة (١٣٠ هـ) ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٦ / ٣٦٢ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٥٨٧ ، والتقريب ص ٦١٣ .

٥ - بَابُ إِثْمِ مَنْ قَتَلَ مُعَاهَداً بغَيرِ جُرْمٍ :

٣١٦٦ – (**مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا لَـمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْـجَنَّةِ**) قال ابن الأثير : يقال رَاحَ يَريحُ ورَاحَ يَراحُ وأَرَاحَ يُرِيحُ[1] بمعنى[2] ، أي لم يجد ، كناية عن البعد فإن ريح الجنة يوجد من أربعين عاماً[3] قال : والثالثة قد روي بها الحديث (**وَإِنَّ رِيْحَهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِين عَامًا**) فإن قلت : روى مالك (خمسمائة عام)[4] قلت : لا تنافي ، فإن مفهوم العدد إنما يقول به إذ لم يعارضه منطوق[5] . فإن قلت : (**مَنْ**

٣١٦٦/ ١٠٥ - حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو t ، عَنْ النَّبِيِّ r قَالَ : (مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا).

[طرفه في: ٦٩١٤، صحيح البخاري: ٤ / ٩٩، فتح الباري: ١٢ / ٣٢٣]

(١) في (ق) سقط لفظ : « وأَرَاحَ يُرِيحُ » .

(٢) ينظر النهاية في غريب الحديث ١ / ٦٩٨ .

(٣) في (ص) سقط قوله : (أي لم يجد، كناية عن البعد فإن ريح الجنة يوجد من أربعين عاماً)

(٤)في الموطأ ، كتاب : اللباس ، باب : ما يكره للنساء لبسه من الثياب ٢ / ٩١٣ ، ح / ١٦٢٦ ، من رواية أبي هريرة t بلفظ : (وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة سنة)

(٥) مفهوم العدد هو : قسم من أقسام مفهوم المخالفة ، وهو تعليق الحكم بعدد مخصوص لقوله تعالى : ﴿ d e f ﴾ سورة النور ، آية (٤) .

وقد اختلف العلماء في حجيته فذهب الإمام مالك وبعض الشافعية والإمام أحمد إلى القول بحجيته ، وذهب الحنفية والأشاعرة والمعتزلة إلى نفيه ، ومحل الخلاف في عدد لم يقصد به التكثير كالألف والسبعين وكل ما يُستعمل في لغة العرب للمبالغة ، نحو : جئتك ألف مرة فلم أجدك . ينظر تفصيل المسألة في شرح الكوكب المنير لابن النجار ٣ / ٥٠٨ .

قَالَ : **لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الجَنَّةَ)**[١] قلت : يعاقب هذا بأن لا يشم هذه الرائحة قبل الدخول ، أو يحمل على المستحل ، أو كلام وارد على سبيل التحذير .

(١) أخرجه مسلم ، كتاب : الإيمان ، باب : الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنـة ١ / ٥٥ ، ح ٢٦ من رواية عثمان بن عفان t بلفظ : « من مات وهو يعلم أنه لا إله إلاَّ الله دخل الجنّة » .

٦ - بَابُ إِخْرَاجِ اليَهُودِ مِنْ جَزِيْرَةِ العَرَب :

قد سلف تحديد جزيرة العرب ، قال أبو عبيد : ما بين حفر أبي موسى إلى أقصى اليمن طولاً ، وما بين رمل يبرين بفتح المثناة تحت بعدها موحدة على وزن يقطين إلى منقطع السماوة عرضاً ، وقيل : هي من أقصى عدن إلى ريف العراق طولاً ، ومن جدّة وساحل البحر إلى أطراف الشام عرضاً ، وإنما سُمِّيت جزيرة لإحاطة بحر الفرس وبحر السودان بطرفيه والفرات ودجلة بالجانب الآخر ، هذا وتعليق حديث عمر (**أُقِرْكُمْ ما أَقَرْكُمُ اللهُ**) تقدم في أبواب المزراعة[(١)] .

٣١٦٧ - **المقْبُرِيُّ**[(٢)]- بضم الباء وفتحها - (**خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ : انْطَلِقُوا إلى يَهُودَ، فَخَرَجْنَا حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ الْـمِدْرَاسَ**) مفعال من الدرس قال ابن الأثير :

وَقَالَ عُمَرُ عَنْ النَّبِيّ ﷺ :(أَقِرُّكُمْ مَا أَقَرَّكُمْ اللهُ به) صحيح البخاري ٤ / ٩٩، فتح الباري ٥/ ٢٧ .

(١) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٢٧٦ / ب) ،كذا في جميع النسخ ، وفي الجامع الصحيح ٤/ ١٠٤، وفتح الباري ٦/ ٣٣٩ ، (٢٠- بَابُ الْموادَعَةِ مِنْ غَيْرِ وَقْتٍ) فذكره هنا .

٣١٦٧/ ١٠٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدٌ الْمَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ، خَرَجَ النَّبِيُّ r فَقَالَ : (انْطَلِقُوا إِلَى يَهُودَ)، فَخَرَجْنَا حَتَّى جِئْنَا بَيْتَ الْمِدْرَاسِ، فَقَالَ : (أَسْلِمُوا تَسْلَمُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ للهِ وَرَسُولِهِ، وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ، فَمَنْ يَجِدْ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ، وَإِلَّا فَاعْلَمُوا أَنَّ الْأَرْضَ للهِ وَرَسُولِهِ).

[طرفه : ٦٩٤٤ ، ٧٣٤٨ ، صحيح البخاري : ٤ / ٩٩ ، فتح الباري : ٦ / ٣٢٦]

(٢) هو: سعيد بن أبي سعيد ، واسمه كيسان المقبري ، أبو سعيد المدني ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٤/ ١٤٩، وتهذيب التهذيب ٢/ ٢٢، والتقريب ص ٣٧٩ .

المفعال للمكان غريب[١]، قلت لا يلزم حمله على المكان ، بل أريد به الرّجل الذي يدرس لهم التوراة اسم فاعل كالمضراب لكثير الضرب[٢] ، يدل عليه إضافة البيت إليه[٣] .

(إِنِّي أُرِيْدُ أَنْ أُجْلِيَكُمْ) الإجلاء إخراج الرّجل من وطنه[٤] **(فَمَنْ يَجِدْ مِنْكُمْ بِمَالِهِ شَيْئًا فَلْيَبِعْهُ)** أراد بالمال العقار[٥] .

٣١٦٨ - **مُحَمَّدُ** كذا وقع غير منسوب ، قال **الغسائي**[٦] يجوز أن يكون

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٥٦٤ .

(٢) في (س) سقط قوله : « اسم فاعل كالمضراب لكثير الضرب » .

(٣) في (ص ، ق) سقط لفظ « إليه » .

(٤) ينظر : عمدة القاري ١٠ / ٥١٦ ، إرشاد الساري ٥ / ٢٣٥ .

(٥) ينظر : فتح الباري ٦ / ٣٢٦ .

٣١٦٨/ ١٠٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَحْوَلِ سَمِعَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ t يَقُولُ:يَوْمُ الْخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الْخَمِيسِ، ثُمَّ بَكَى حَتَّى بَلَّ دَمْعُهُ الْحَصَى، قُلْتُ: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، مَا يَوْمُ الْخَمِيسِ؟ قَالَ : اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللهِّ r وَجَعُهُ، فَقَالَ : (ائْتُونِي بِكَتِفٍ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا). فَتَنَازَعُوا، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيٍّ تَنَازُعٌ، فَقَالُو ا: مَا لَهُ أَهَجَرَ اسْتَفْهِمُوهُ؟ فَقَالَ : (ذَرُونِي، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ). فَأَمَرَهُمْ بِثَلَاثٍ، قَالَ :(أَخْرِجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ). وَالثَّالِثَةُ خَيْرٌ، إِمَّا أَنْ سَكَتَ عَنْهَا، وَإِمَّا أَنْ قَالَهَا فَنَسِيتُهَا، قَالَ: سُفْيَانُ هَذَا مِنْ قَوْلِ سُلَيْمَانَ.

[طرفه في :١١٤، صحيح البخاري: ٤ / ٩٩، فتح الباري : ٦/ ٢٠٥]

(٦) ينظر : تقييد المهمل ٣ / ١٠١٦ . طبعة عالم الفوائد .

ابن سلام وابن يوسف فإن كل واحد منهما يروي عن ابن عيينة ، قلت : رواه الإسماعيلي عن **مُحَمَّدُ بْنِ خَلَّاد**[١] **عَنْ ابن عُيَيْنَةَ**[٢] **(يَوْمُ الخَمِيسِ وَمَا يَوْمُ الخَمِيسِ)** كناية عن عظم المصيبة فيه ، وذلك أن المرض اشتد برسول الله ﷺ ، وهذا قد سلف مع شرحه مستوفى في باب الحربي إذا دخل دار الإسلام[٣] ، وموضع الدلالة هنا قوله : **(أَخْرِجُوا المُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيْرَةِ العَرَبِ)** .

فإن قلت : وضع الباب لإخراج اليهود ؟ قلت : اليهود أيضاً مشركون ، لقولهم : عُزير ابن الله ، أو ذكر المشركون بعد اليهود مناسبة ، فإنهم أولى بالإخراج .

فإن قلت : ما الحكمة في تخصيص جزيرة العرب ؟ قلت : خاف مكيدة منهم بعده كما أرادوا به حين أرادوا أن يلقوا عليه حجراً لما ذهب يستعين بهم في دية الرجلين[٤] .

---

(١) هو : محمد بن خلاد بن كثير الباهلي ، أبو بكر البصري ، مات سنة (٢٤٠هـ) م د س ق .

ينظر : تهذيب الكمال ٨/ ٦٧٧، وتهذيب التهذيب ٣/ ٥٥٦، والتقريب ص ٨٤٢ .

(٢) هو : سفيان بن عيينة بن أبي عمران ، أسمه ميمون الهلالي ، أبو محمد الكوفي، مات سنة (١٩٨هـ) ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٤/ ٢٦٤، وتهذيب التهذيب ٢/ ٥٩، والتقريب ص ٣٩٥.

(٣) الذي تقدم في باب الحربي إذا دخل الإسلام حديث آخر غير هذا الحديث ، وقد تقدم هذا الحديث في كتاب الجهاد والسير ، باب هل يُستشفع إلى أهل الذمة ومعاملتهم ح / ٣٠٥٣ ، في المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٣٣٩/ أ) .

(٤) أخرجها البخاري، كتاب : المغازي ، باب : حديث بني النضير ومخرج الرسول إليهم في دية الرجلين وما أرادوا من الغدر برسول الله ﷺ ٥ / ٨٨ ، ح ٤٠٢٨ من رواية ابن عمر t .

فإن قلت : فلم لم يبادروا إلى ما أمر به ؟ قلت : الأمر لا يقتضي الفورية ، ربما كانوا يحتاجون إليهم في تلك الأيام ، أو صبروا على أن يبدوا منهم شيء ، ولذلك لما فدعوا[(١)] ابن عمر أجلاهم عمر[(٢)] .

٣٤٩/ب **(وَالثَّالِثَةُ إِمَّا أَنْ سَكَتَ عَنْهَا وَإِمَّا أَنْ قَالَـهَا فَـنَسِيْتُهَا)** هذا كلام سليمان / ابن مسلم[(٣)] صرح به ابن عيينة ، وقد جاء في الرواية الأخرى : أن الثالثة : **(تَجْهِيْزُ جَيْشِ أُسَامَةَ[(٤)])** .

---

(١) الفدع هو : المعوج الرسغ من اليد أو الرجل فيكون منقلب الكف أو القدم إلى إنسيهما .

ينظر : الصحاح ٣ / ١٢٥٦ ، واللسان ١١ / ١٤١ ، مادة (فدع) .

(٢) ينظر : السيرة لابن هشام ٢ / ٣٥٦ .

(٣) هو : سليمان بن أبي مسلم المكي الأحول ، خال عبد الله بن أبي نَجيح ، ويقال : ابن خالته ، وأبو مسلم يقال : اسمه عبد الله .ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٤/ ٤١٢، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٠٧، والتقريب ص ٤١٣ .

(٤) أخرجها الطبراني في المعجم الكبير ٣ / ١٣٠ ، ح / ٢٨٩١ ، من رواية محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده t .

٧ - بَابُ إِذَا غَدَرَ المُشْرِكُونَ بِالمُسْلِمِينَ ، هَلْ يُعْفَى عَنْهُمْ ؟ :

٣١٦٩ – (**لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَاةٌ فِيْهَا سُمّ**)- بضم السين وفتحه - لغتان[1] ، قيل : أهدتها أخت مرحب[2] الذي قتله عليّ مبارزة[3]، (**فَقَالَ : مَنْ أَهْلُ النَّارِ ؟ قَالُوا : نَكُونُ فِيْهَا يَسِيراً ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيْهَا ، قَالَ : اخْسَؤُوا فِيْهَا**) كلمة طرد ، أي : كونوا فيها خاسئين[4] (**وَاللهِ لَا نَخْلُفُكُمْ فِيْهَا**

٣١٦٩/ ١٠٨ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t قَالَ:لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ r شَاةٌ فِيهَا سُمٌّ، فَقَالَ النَّبِيُّ r : (اجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنْ يَهُودَ). فَجُمِعُوا لَهُ، فَقَالَ : (إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ؟) فَقَالُوا: نَعَمْ، قَالَ لَهُمْ النَّبِيُّ r :(مَنْ أَبُوكُمْ؟) قَالُوا: فُلَانٌ، فَقَالَ : (كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ). قَالُوا : صَدَقْتَ، قَالَ : (فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ؟) فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا، فَقَالَ لَهُمْ : (مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟(قَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا، ثُمَّ تَخْلُفُونَا فِيهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ r : (اخْسَئُوا فِيهَا، وَاللهِ لَا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا). ثُمَّ قَالَ :(هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ ؟) فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، قَالَ : (هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا؟) قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ : (مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟) قَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ.

[طرفاه في :٤٢٤٩ ، ٥٧٧٧ ، صحيح البخاري: ٤ / ٩٩، فتح الباري: ٧/ ٦٢٢]

(١) ينظر : اللسان ٧ / ٢٦١ ، مادة (سمم) .

(٢) هي : زينب بنت الحارث بن سلاَّم الإسرائيلية ، ذكر معمر في جامعه عن الزهري أنها اليهودية التي دست السم في الشاة وقدمتها للنبي ﷺ فأسلمت فتركها النبي ﷺ وقيل : إنما قتلها قصاصاً لبشر ابن البراء ، لأنه أكل معه من الشاة فمات .

ينظر : الإصابة ٧ / ٦٧٠ ، والطبقات الكبرى ٢ / ١٠٧ .

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٧ / ٦٧ ، ح / ١٦٥٣٨ .

(٤) ينظر : الصحاح ١ / ٤٧ ، واللسان ٥ / ٦٥ مادة (خسأ) .

أَبَدًا) ولا ينافي هذا دخول بعض المؤمنين ؛ لأنه ليس على طريق الخلافة **(قَالَ : هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمّاً ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ ؟ قَالُوا : أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ مِنْكَ ، وَإِنْ كُنْتَ صَادِقًا لَا يَضُرَّكَ)** وهذا إمّا كذب منهم ، أو جهل ، فإن الأنبياء من البشر يعرض لهم الأمراض كما يعرض لسائر الناس .

فإن قلت : ليس في الحديث أنه عفا عنها ولا في الترجمة الجزم به ؟ قلت : أما لنفسه فقد عفا عنها ؛ لأن شأنه عدم الانتقام لنفسه ، وأما القتل فالصحيح أنه قتلها[١] لما مات (بشر بن البراء)[٢] من أكلها قصاصاً . فإن قلت : كلّمه الذراع بأنه مسموم بعدما أكل منه فهلا كان ذلك قبل أن يأكل منه ؟ قلت : أراد الله أن يجمع له بين الرسالة والشهادة، لما تقدم أنه قال في آخر حياته : (لا زالت أكلة خيبر تعاودني حتى الآن ، قطعت أبهري [٣]) .

---

(١) ينظر : الروض الأنف للسهيلي ٧ / ١١١ .

(٢) هو : بشر بن البراء بن معرور الأنصاري الخزرجي من بني سلمة ، قال ابن إسحاق : شهد بشر العقبة وبدراً وأحداً والخندق ومات بخيبر في حين افتتاحها سنة سبع من الهجرة ، من أكلة أكلها مع الرسول ﷺ من الشاة التي سُم فيها ، قيل : بأنه لم يبرح مكانه حين أكل منها حتى مات ، وقيل : بل لزمه وجعه ذلك سنة ثم مات منه ، وكان من الرماة المذكورين من الصحابة .

ينظر : الاستيعاب ص ١١٥ ، والإصابة ١ / ٢٩٤ .

(٣) أخرجه البخاري تعليقاً في كتاب المغازي ، باب مرض النبي ﷺ ووفاته ٦ / ٩ ، ح / ٤٤٢٨ ، والأبهرُ هو : عِرقٌ في الظهر ، وهما أبهران ، وقيل : هما الأكحلانِ اللذان في الذراعين ، وقيل : هو عرق مُسْتَبِطنُ القلب فإذا انقطع لم تبقى معه حياة .

ينظر : النهاية في غريب الحديث ١/ ٣٤.

٨ - بَابُ دُعَاءِ الإِمَامِ عَلَى مَنْ نَكَثَ عَهْدًا :

٣١٧٠ - **أَبُو النُّعْمَان** - بضم النون - محمد بن الفضل ، **ثَابِتُ ابْنُ يَزِيدَ**[1] ويقال : **ابْنُ زَيْدٍ** والأول أصح ، قاله أبو الفضل المقدسي[2] ، عاصم هو : أبو سليمان الأحول [3] **(قَنَتَ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْم)** - بضم السّين مصغر[4] - والأحياء **(بَنُو لِـحيان وذَكْوان وعُصَيَّة بَعَثَ أَرْبَعِينَ أَوْ سَبْعِينَ)** تقدم في أبواب القنوت سبعين جزماً[5] **(فَمَا رَأَيْتُ وَجَدَ عَلَى أَحَدٍ مَا وَجَدَ عَلَيْهِمْ)** أي : حزن[6] ، من الموجدة .

٣١٧٠ / ١٠٩ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ يَزِيدَ: حَدَّثَنَا عَاصِمٌ قَالَ : سَأَلْتُ أَنَسًا t عَنْ الْقُنُوتِ، قَالَ: قَبْلَ الرُّكُوعِ، فَقُلْتُ: إِنَّ فُلَانًا يَزْعُمُ أَنَّكَ قُلْتَ بَعْدَ الرُّكُوعِ؟ فَقَالَ : كَذَبَ ،ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ النَّبِيِّ r أَنَّهُ قَنَتَ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ، يَدْعُو عَلَى أَحْيَاءٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، قَالَ : بَعَثَ أَرْبَعِينَ- أَوْ سَبْعِينَ، يَشُكُّ فِيهِ- مِنْ الْقُرَّاءِ، إِلَى أُنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَعَرَضَ لَهُمْ هَؤُلَاءِ فَقَتَلُوهُمْ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ النَّبِيِّ r عَهْدٌ، فَمَا رَأَيْتُهُ وَجَدَ عَلَى أَحَدٍ مَا وَجَدَ عَلَيْهِمْ.

[طرفه في :١٠٠١، صحيح البخاري: ٤ / ١٠٠، فتح الباري: ٢/ ٦٣١]

(١) هو : ثابت بن يزيد الأحول ، أبو زيد البصري ، مات سنة (١٦٩ هـ) ، ع .
تهذيب الكمال ٢ / ١٦٦ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٢٦٩ ، والتقريب ص ١٨٧ .

(٢) هو : محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي ، أبو الفضل ، رحل في طلب العلم ، استوطن همذان ، وكان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث وله مصنفات منها : أطراف الكتب الستة ، وأطراف الغرائب . ينظر : وفيات الأعيان ٤/ ٢٨٧ .

(٣) هو : عاصم بن سليمان الأحول ، أبو عبد الرحمن البصري ، مات سنة / ١٤١ هـ ، ع .
ينظر : تهذيب الكمال ٥ / ١٠١ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٥٢ ، والتقريب ص ٤٧١ .

(٤) السُلَيْمي : - بضم السين المهملة وفتح اللام و سكون الياء - هذه النسبة إلى قبيلة بني سُليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان . ومنهم : أبو محمد بشر بن منصور السُلمي . ينظر : الأنساب للسمعاني ٣ / ٢٨٨ .

(٥) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (١٦١ / ب) .

(٦) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٨٢٦ .

٩ - بَابُ أَمَانِ النِّسَاءِ وَجِوَارِهِنَّ :

(الجِوار) - بكسر الجيم - من الإجارة[١] .

٣١٧١ - عن أَبِي النَّضْرِ - بالضاد المعجمة - اسمه سالم[٢] ، أن أَبَا مُرّةَ - بضم الميم - اسمه يزيد بن مرَّة[٣] ، تارة يقول : مولى أم هانئ ، وأخرى مولى عقيل ، إمّا مجاز في أحدهما ، أو كان مشتركاً[٤] ، والحديث مَرَّ شرحه في أبواب الغسل[٥]

---

(١) وفيه : « ويجير عليهم أدناهم » أي إذا أجار واحد من المسلمين حرٌ أو عبدٌ أو أمة واحدٌ أو جماعة من الكفار ، وخفرهم وأمنهم جاز ذلك على جميع المسلمين ، لا ينقض عليه جواره وأمانه .

ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٣٠٦ .

٣١٧١/ ١١٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ يُوسُفَ : أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهَّ: أَنَّ أَبَا مُرَّةَ مَوْلَى أُمِّ هَانِئٍ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ أَخْبَرَهُ :أَنَّهُ سَمِعَ أُمَّ هَانِئٍ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ تَقُولُ : ذَهَبْتُ إِلَى رَسُولِ اللهَّ r عَامَ الْفَتْحِ، فَوَجَدْتُهُ يَغْتَسِلُ، وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهُ تَسْتُرُهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ،فَقَالَ: (مَنْ هَـذِهِ؟) فَقُلْتُ: أَنَا أُمُّ هَانِئٍ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ : (مَرْحَبًا بِأُمِّ هَانِئٍ)، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ غُسْلِهِ قَامَ فَصَلَّى ثَمَانِيَ رَكَعَاتٍ، مُلْتَحِفًا فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ ،زَعَمَ ابْنُ أُمِّي ،عَلِيٌّ، أَنَّهُ قَاتِلٌ رَجُلًا قَدْ أَجَرْتُهُ، فُلَانُ بْنُ هُبَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ r : (قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ).قَالَتْ أُمُّ هَانِئٍ : وَذَلِكَ ضُحًى .

[طرفه في :٢٨٠ ، صحيح البخاري:٤ / ١٠٠، فتح الباري: ٦ / ٣٢٨]

(٢) هو : سالم بن أبي أمية القرشي التيمي ، أبو النضر المدني ، مات سنة ١٢٩ هـ . ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ٤ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٦٧٤ ، والتقريب ص ٣٥٩ .

(٣) هو : يزيد أبو مُرَّة ، مولى عقيل بن أبي طالب ، ويقال مولى أخته أم هانئ ، مدني ، وقيل : اسمه عبد الرحمن ، مشهور بكنيته .

ينظر : تهذيب الكمال ١١ / ٩١ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٤٣٦ ، والتقريب ص ١٠٨٥ .

(٤) ينظر : عمدة القاري ١٠ / ٥٢٠ .

(٥) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٧٠ / أ) .

وموضع الدلالة هنا قبول رسول الله ﷺ **إِجَارَةَ أُمْ هَانِئٍ**[(١)] فلان **بْنُ هُبَيْرَة** - بضم الهاء وفتح الباء مصغر - ، قيل : أرادت بفلان ابنها منه **جَعْدَة**[(٢)] .

---

(١) هي : أم هانئ بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، أخت علي بن أبي طالب ، وهي أم طالب ، وعقيل ، وجعفر ، وجمانة ، اختلف في اسمها فقيل : هند وقيل فاختة - كانت تحت هبيرة بن أبي وهب أسلمت عام الفتح . ينظر : الاستيعاب ص ٩٤٣ ، والإصابة ٨ / ٤٦ .

(٢) هو : جعدة بن هُبيرة بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي ، أمه أم هانئ بنت أبي طالب ، ولاه خاله علي على خرسان ، كان فقيهاً .
ينظر : الاستيعاب ص ١٤٧ ، والإصابة ١ / ٤٨٤ .

١٠ - بَابُ ذِمَّةُ المُسْلِمِينْ وَجِوَارُهُمْ وَاحِدةُ يَسْعى بِهَا أَدْنَاهُمْ :

٣١٧٢ - **مُحَمَّد**، كذا وقع غير منسوب قال الغساني نسبه ابن السكن **مُحَمَّد بِنْ سَلَام**(١)، وقال الكلاباذي(٢) : محمد بن سلام وابن مقاتل ومحمد بن نمير كلهم يروي عن وكيع(٣) (**مَا عِنْدَنَا إِلَّا كِتَابُ الله وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيْفَةِ ، فَقَالَ : فِيْهَا الجِرَاحَاتُ**) (٤) أي أُروش الجراحات **وَأَسْنَانُ الإِبِلِ** أي : أعمارها ، فإنها تعرف بالأسنان في الحيوان ، فيعرف الواجب في الديات والزكوات (**والْمَدِينَةُ حَرَمٌ مِنْ عَيْرٍ إِلَى كَذَا**)

٣١٧٢/ ١١١ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا وَكِيعٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : خَطَبَنَا عَلِيٌّ فَقَالَ : مَا عِنْدَنَا كِتَابٌ نَقْرَؤُهُ إِلَّا كِتَابَ اللهِ تَعَالَى وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، فَقَالَ : فِيهَا الْجِرَاحَاتُ وَأَسْنَانُ الْإِبِلِ، وَالْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى كَذَا، فَمَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا أَوْ آوَى فِيهَا مُحْدِثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ، وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا فَعَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ.

[طرفه في :١١١، صحيح البخاري: ٤/ ١٠٠، فتح الباري: ٦/ ٣٢٩]

(١) ينظر : تقييد المهمل وتمييز المشكل ١ / ٤٧٦ .

وابن السكن هو : سعيد بن عثمان بن السكن الحافظ أبو علي البغدادي ، توفي عام ٣٥٣ هـ .

ينظر : الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي ١٥ / ١٥١ .

(٢) هو : الحافظ الإمام أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري ، وكلاباذ محله من بخارى ، وهو أحفظ من كان في بلاد ما وراء النهر في زمانه ، ويمتاز بحسن الفهم والمعرفة ، ملماً بصحيح البخاري ، وهو متقن ثبتٌ ، ومن أهم مصنفاته الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد ، وهذا الكتاب خاص برجال صحيح البخاري . توفي عام ٣٧٨ هـ ، وعمره خمسٌ وسبعون سنة .

ينظر : تذكرة الحفاظ ٣ / ١٥٤ ، وفيات الأعيان ٤ / ٢١٠ .

(٣) ينظر : الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة للكلاباذي ٢ / ٦٥٣ - ٦٧٤ - ٦٨١ .

(٤) ويراد بالجراحات : « التي ليس فيها دية مقدرة » . ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٤١١ .

العَيْر – بفتح العين وسكون الياء – اسم جبل[١] ، وأما قوله : إلى كذا فقد فسره الرّواية الأخرى[٢] : إلى ثور – بالثاء المثلثة[٣] – **(فَمَنْ أَحْدَثَ فِيْهَا حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ)** .

فإن قلت : لعن المؤمن لا يجوز ؟ قلت : هذا كلام وارد على طريق التحذير ، أو يحمل على المستحل كما في نظائره . **(وَلَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفاً وَلَا عَدْلاً)** أي : نفلاً وفرضاً[٤] **(وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِماً فَعَلَيْهِ مِثْلُ ذَلِكَ)** يقال : أخفره إذا نقض عهده ، وخفره مخففاً ، أي : حفظ عهده[٥] ، والحديث دلَّ على جواز أمان كل مسلم ، وفي الصبي المميز خلاف الشافعي ، لأنه غير مكلف كالمجنون اتفاقاً ، وقال أبو حنيفة : لا يصح أمان العبد إلا إذا قاتل[٦] وظاهر الأحاديث الإطلاق .

---

(١) عَيْر : اسم جبل في المدينة المنورة . ينظر : معجم البلدان ٤ / ١٧٢ .

(٢) أخرجها البخاري ، كتاب الفرائض ، باب : إثم من تبرأ من مواليه ٨ / ١٥٤ ، ح / ٦٧٥٥ .

(٣) ثَوْرٌ : جبل ثورٍ بالمدينة المنورة ، وأهل المدينة لا يعرفون فيها جَبلاً يقال له ثور ، بينما أثبت بعض العلماء وجوده من معالم المدينة . ينظر : معجم البلدان ٢ / ٨٦ – ٨٧ ، أطلس الحديث النبوي ص ١٠٩ .

(٤) ينظر : اللسان ٨ / ٢٢٩ مادة (صرف) .

(٥) ينظر : المخصص ٤ / ٧١ .

(٦) ينظر : البحر الرائق ١٣ / ٣٢٩ .

١١ - بَابُ إِذَا قَالُوا[١] صَبَأْنا[٢] وَلَمْ يُحْسِنُوا أَسْلَمْنَا :

وقال ابن عمر (**فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ**) هذا التعليق سيأتي في المغازي مسنداً[٣] ، وأصله : أن رسول الله ﷺ بعث خالداً إلى بني جذيمة - بالجيم والذال المعجمة - قبيلة من عبد القيس[٤] فلما جاء خالد قالوا : صبأنا بالهمزة ، يقال : صبأ إذا مال عن دين إلى آخر[٥] ، وكان المشركون إذا أسلم واحد من القوم يقولون : صبأ ، استهزاء ، فظن خالد أن قولهم : صبانأ إنما يقولونه استهزاءً ، ولذلك شرع بقتلهم ، وما يقال : إنما قتلهم لأنه لم يدر أن صباناً يقوم مقام أسلمنا ، / فليس بشيء ؛ إذ ٣٥٠/أ
لو كان الأمر كذلك لأعلمهم بذلك كما يفعل واحد منا مع من أسلم .

(**مَتَرْسْ**) - بفتح الميم والتاء وسكون السين - لفظ معناه لا تخف[٦] ، وكان هذا خطأ من خالد في اجتهاده .

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ t : فَجَعَلَ خَالِدٌ يَقْتُلُ، فَقَالَ النَّبِيُّ r :(أَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ خَالِدٌ)
وَقَالَ عُمَرُ: إِذَا قَالَ: مَتْرَسْ فَقَدْ آمَنَهُ، إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ الْأَلْسِنَةَ كُلَّهَا، وَقَالَ: تَكَلَّمْ ،لَا بَأْسَ .
[صحيح البخاري:٤/ ١٠١، فتح الباري: ٧ / ٦٥٠]

(١) في (ق) سقط لفظ « قالوا » .

(٢) في (ص) قوله : « إذا صبأنا قالوا إذا » .

(٣) في باب : بعث النبي r خالد بن الوليد إلى بني جذيمة ٤/ ١٦٠، ح/ ٤٣٣٩ .

(٤) ينظر : اللباب في تهذيب الأنساب ١ / ٢٦٦ ، الأنساب للسمعاني ٢ / ٣٤ .

(٥) ينظر : غريب الحديث للخطابي ١ / ١٢٨ ، والصحاح ١ / ٥٩ ، مادة (صبأ) .

(٦) ينظر : اللسان ٢ / ٢٢١ ، مادة (ترس) .

١٢ - بَابُ الْمُوَادَعَةِ وَالْمُصَالَحَةِ مَعَ الْمُشْرِكِينَ :

ولا يظهر فرق بين الموادعة والمصالحة إلا من جهة المفهوم بالمال وغيره[١] ، وإثم من لم يف بالعهد ، استدل على جواز ذلك بقوله تعالى :

﴿ وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا ﴾[٢] فإنه بإطلاقه يشمل الصّلح بالمال وغيره .

٣١٧٣ - **بِشْر** - بكسر الموحدة وشين معجمة - **الْمُفَضَّلِ** اسم مفعول من التفضيل ، **بُشَيْرٍ**[٣] - بضم الباء مصغر - **يَسَار** ضد اليمين ، عن **سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ**[٤] - بفتح الحاء وسكون المثلثة -

---

(١) ينظر عمدة القاري ١٠ / ٥٢٣ .

(٢) سورة الأنفال ، آية (٦١) .

وَقَوْلِهِ : (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) الْآيَةَ.

٣١٧٣/ ١١٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا بِشْرٌ هُوَ ابْنُ الْمُفَضَّلِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ: انْطَلَقَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ زَيْدٍ إِلَى خَيْبَرَ، وَهِيَ يَوْمَئِذٍ صُلْحٌ، فَتَفَرَّقَا، فَأَتَى مُحَيِّصَةُ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ سَهْلٍ وَهُوَ يَتَشَحَّطُ فِي دَمِهِ قَتِيلًا، فَدَفَنَهُ ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سَهْلٍ وَمُحَيِّصَةُ وَحُوَيِّصَةُ ابْنَا مَسْعُودٍ إِلَى النَّبِيِّ r فَذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ : (كَبِّرْ كَبِّرْ)، وَهُوَ أَحْدَثُ الْقَوْمِ، فَسَكَتَ فَتَكَلَّمَا، فَقَالَ : (تَحْلِفُونَ وَتَسْتَحِقُّونَ قَاتِلَكُمْ ،أَوْ صَاحِبَكُمْ؟) قَالُوا: وَكَيْفَ نَحْلِفُ وَلَمْ نَشْهَدْ وَلَمْ نَرَ؟ قَالَ :(فَتُبْرِيكُمْ يَهُودُ بِخَمْسِينَ؟) فَقَالُوا: كَيْفَ نَأْخُذُ أَيْمَانَ قَوْمٍ كُفَّارٍ؟ فَعَقَلَهُ النَّبِيُّ r مِنْ عِنْدِهِ.

[طرفه في:٢٧٠٢، صحيح البخاري:٤ / ١٠١، فتح الباري: ٦ / ٣٣١]

(٣) هو : بُشير - مصغر - بن يسار الحارثي ، الأنصاري ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ٨١ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٢٣٨ ، والتقريب ص ١٧٤ .

(٤) هو : سهل بن أبي حَثْمة ، يكنى : أبا عبد الرحمن ، وقيل : أبا يحيى ، وقيل : أبا محمد ، اختلف في =

ومُحَيْصه[(١)] - بضم الميم وفتح الحاء وسكون الياء وقد يشدد الياء - فـأتى مُحَيَّـصَةُ إلى عبد الله بن سهل[(٢)] (وهو **يَتَشَحطُ فِي دَمِهِ**)، قال ابن الأثير : أي : يضطرب ويتمرغ[(٣)] .

فذهب عبد الرحمن يتكلم لأنه كان المدّعي ، فإنه أخ المقتول ، فقال : كَبِّرْ كَبِّرْ - بفتح الكاف وتشديد الباء - صيغة الأمر ، أي : فوّض الكلام إلى الأكبر منك ، وإنما قال ذلك لأن الكبير أعرف بأداء الكلام ، فتكلما أي : مُحَيِّصَة وحُوِيْصَة[(٤)] ، فقال : تحلفون وتستحقون دم صاحبكم ؟ وفيه دليل للشافعي[(٥)] وأحمد[(٦)] ومن وافقهم أن اليمين في القسامة على المدَّعي (**فَعَقَلَهُ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ عِنْدِهِ مِنْ مَالِ الفَيْءِ**) قطع النزاع ، يقال : عقلته إذا أدّيت ديته ، وعقلت عنه إذا ألزمته دية

=

اسم أبيه ، فقيل : عبيد الله ، وقيل : عامر ، وقيل : عبد الله ، ولد سنة ثلاث من الهجرة وقُبض الرسول ﷺ وهو ابن ثمان سنين ، لكنه حفظ عنه فروى وأتقن وكان ممن بايع تحت الشجرة ، وكان دليل النبي ﷺ ليلة أحد ، وشهد المشاهد كلها إلاَّ بدر ، وكان معدوداً من أهل المدينة وبها توفي . ينظر : الاستيعاب ص ٣٤٠ ، والإصابة ٣ / ١٩٥ .

(١) هو : مُحَيِّصة بن مسعود بن كعب بن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الحارثي ، يكنى : أبا سعيد ، يُعد من أهل المدينة ، بعثه النبي ﷺ إلى أهل فدك يدعوهم إلى الإسلام ، شهد أحد والخندق وما بعدهما .
ينظر : الاستيعاب ص ٦٩٨ ، والإصابة ٦ / ٤٥ .

(٢) هو : عبد الله بن سهل بن زيد الأنصاري الحارثي ، أخو عبد الرحمن ، المقتول في خيبر الذي ورد في قضيته القسامة . ينظر : الاستيعاب ص ٤٦١ ، والإصابة ٤ / ١٢٣ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٨٤٧ .

(٤) هو : حُويصه بن مسعود بن كعب بن عامر بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الحارثي ، يكنى : أبا سعد ، شهد أحد والخندق وسائر المشاهد .
ينظر : الاستيعاب ص ٢١٤ ، والإصابة ٢ / ١٤٣ .

(٥) ينظر : الأم ٣ / ٢٣٧ .

(٦) ينظر : الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد ، للدمشقي ١٠ / ١٠٧ .

أديتها عنه[١] ، قال الأَصْمَعي[٢] : سألت أبا يوسف عن الفرق في مجلس الرشيد فلم يدر ، هذا وفي رواية النسائي[٣] أنه أعطى نصف الدّية وقسم النصف الآخر على اليهود . فإن قلت : ليس في الحديث بيان إثم من لم يف بالعهد ؟ قلت : قتل الرّجل نقض للعهد ، غايته أنَّه لم يُعْلَم قاتله، ولو روى في الباب الحديث السابق : (**مَنْ أَخْفَرَ مُسْلِماً**[٤]) كان أظهر .

---

(١) ينظر الصحاح ، ٥ / ١٧٧٠ ، مادة (عقل) .

(٢) هو : عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهر بن رياح بن عبد شمس بن أعيا ابن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك وكان يقول : لستُ من باهلة ، لأن قتيبة من معن لم تلده باهلة قط .

هو راوية العرب ، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان . كان مولده ووفاته في بصره ، كان أتقن القوم للغة ، وأعلمهم بالشعر وأحضرهم حفظاً ، من تصانيفه : الإبل – الشاء – الأضداد – خلق الإنسان – الفرق ، الخليل وغيرها . توفي عام ٢١٦ هـ .

ينظر : جمهرة أنساب العرب ١ / ٢٤٥ ، الأنساب للسمعاني ١ / ١٧٧ .

(٣) في سننه كتاب : القسامة ، باب : ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لخبر سهل فيه ، ٤ / ٢١٢ ،ح / ٦٩٢٢ ، برواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده ، قال أبو عبد الرحمن : لا نعلم أن أحداً تابع عمرو بن شعيب على هذه الرواية ولا سعيد بن عبيد على روايته عن بشير بن يسار . والله أعلم .

(٤) والحديث في باب : ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسعى بها أدناهم ٤ / ١٠٠ ، ح / ٣١٧٢ .

١٣ - بَابُ فَضْلِ الْوَفَاءِ بالعَهْدِ :

٣١٧٤ - **بُكَيْر** - بضم الباء مصغر - ، روى حديث **أَبِي سُفْيَان**[(١)] **مَعَ هِرَقْل**[(٢)] .

فإن قلت : ليس فيه ذكر الوفاء بالعهد ؟ قلت : هذا على دأبه من الاستدلال بما فيه خفاء ، وقد سلف مراراً أنه سأله هل يغدر[(٣)] ؟ قال : لا ، فقال هرقل : هذا شأن الرسل ، وبه يظهر فضل الوفاء بالعهد .

٣١٧٤/ ١١٣ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهَّ بْنِ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عُتْبَةَ : أَنَّ عَبْدَ اللهَّ بْنَ عَبَّاسٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ أَخْبَرَهُ أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ، كَانُوا تِجَارًا بِالشَّأْمِ، فِي المُدَّةِ الَّتِي مَادَّ فِيهَا رَسُولُ اللهَّ r أَبَا سُفْيَانَ فِي كُفَّارِ قُرَيْشٍ.
[طرفه في :٧، صحيح البخاري: ٤/ ١٠١، فتح الباري: ٦/ ٣٣٢]

(١) هو : أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي القرشي ، هو والد معاوية ويزيد وعتبة وإخوتهم ، ولد قبل الفيل بعشر سنين ، وكان من أشراف قريش في الجاهلية ، ومن أفضلهم رأياً أسلم يوم فتح مكة وشهد مع الرسول ﷺ حنين وأعطاه من غنائمها مائة بعير وأربعين أوقية من ذهب .
ينظر : الاستيعاب ص ٨٠٧ ، والإصابة ٣ / ٤١٢ .

(٢) هِرَقْل : - بكسر الهاء ، وفتح الراء ، وإسكان القاف - اسم ملك الروم ، الذي كتب إليه النبي ﷺ يدعوه إلى الإسلام في من كتب إليه من الملوك ، وجاء بالكتاب دَحْيَةُ الكلبي فدفعه إلى عظيم بصرى فدفعه إلى هرقل ، وطلب هرقل رجل من قوم النبي ﷺ فجاءه سفيان بن أمية وسأله هرقل بعض الأسئلة ثم قال لترجمانه : إن كان ما تقول حقاً فسيملك موضع قدمي هاتين .
ينظر : الثقات لابن حبان ٢ / ١ .

(٣) ينظر : الجامع الصحيح ، كتاب بدء الوحي ، باب كيف كان بدء الوحي إلى الرسول ﷺ .١ / ٨ ، ح / ٧ ، وكتاب : الشهادات ، باب : من أمر بانجاز الوعد ٣/ ١٨٠،ح/ ٢٦٨١، كتاب : الجهاد ، باب : دعاء النبي إلى الإسلام والنبوة وأن لا يتخذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله ٤/ ٤٥، ح/ ٢٩٤١، وكتاب : التفسير ، باب : قوله تعالى : (قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ...) ٦/ ٣٥، ح/ ٤٥٥٣ .

١٤ - بَابُ هَلْ يُعْفَى عَنْ الذِّمِّيِّ إِذَا سَحَرَ :

عن **ابْنِ شِهَابٍ**[(١)] سُئِلَ أَعَلَى مَنْ سَحَرَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ قَتْلٌ ؟ (قال **بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ صُنِعَ بِهِ ذَلِكَ فَلَمْ يَقْتُل مَنْ صَنَعَهُ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ**) هو لبيد ابن الأعصم اليهودي[(٢)] ، سبق حديثه مستوفى[(٣)] ، وموضع الدّلالة أنه لم يقتله . فإن قلت : كيف أثر فيه السّحر ، وقد قال الله تعالى : ﴿ Z] \ [﴾[(٤)] قلت : إما أن يكون ذلك قبل نزول الآية ، أو المراد العصمة من القتل وقد شُجَّ رأسه ﷺ وكسرت رباعيته يوم أحد .

٣١٧٥ – (**سُحِرَ حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إليْهِ أَنَّهُ صَنَعَ شَيْئاً وَلَمْ يَصْنَعْهُ**) فسره

---

(١) هو : أبو بكر ، محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري المدني الإمام ، أعلم الحفاظ ، حدَّث عن عمر وسهل بن سعد وأنس بن مالك ، ومحمود بن الربيع ، وسعيد بن المسيب وأبي أمامة بن سهل ، وطبقتهم من صغار الصحابة وكبار التابعين . ينظر : تذكرة الحفاظ ١ / ٨٣ ، حلية الأولياء ٣ / ٣٦٠ .

وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ : أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ سُئِلَ: أَعَلَى مَنْ سَحَرَ مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ قَتْلٌ ؟ قَالَ: بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ r قَدْ صُنِعَ لَهُ ذَلِكَ فَلَمْ يَقْتُلْ مَنْ صَنَعَهُ وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ.

[صحيح البخاري: ٤/ ١٠١، فتح الباري: ٦/ ٣٣٢]

(٢) ينظر : الطبقات الكبرى ٢ / ١٩٧ .

(٣) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٣٥٦/ ب) .

(٤) سورة المائدة ، آية (٦٧) .

٣١٧٥/ ١١٤ – حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا هِشَامٌ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النَّبِيَّ r سُحِرَ، حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ صَنَعَ شَيْئًا وَلَمْ يَصْنَعْهُ .

[أطرافه في :٣٢٦٨-٥٧٦٣ ٥٧٦٥-٥٧٦٦-٦٠٦٣-٦٣٩١، صحيح البخاري:٤ / ١٠١، فتح الباري: ١٠/ ٢٧٣]

الرّواية الأخرى أنه كان يظن أنه أتى النساء ولم يأتهن[١] . فإن قلت : كيف جاز أن يلتبس عليه الأمر ؟ قلت : هذا ليس له تعلق بأمر التبليغ ، جاز عروضه له كالإغماء .

(١) أخرجها البخاري ، كتاب : الطب ، باب : هل يستخرج السحر ؟ ٧ / ١٣٧ ح / ٥٧٦٥ ، من رواية عائشة r ، بلفظ : « كان رسول الله ﷺ سُحر حتى كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن » .

١٥ - بَابُ مَا يُحْذَرُ مِنَ الغَدْرِ :

استدل على قبح الغدر بقوله تعالى: ﴿ ! " # $ ﴾[(١)] والوجه فيه ظاهر .

٣١٧٦ - **الحُمَيْدِيُّ** - بضم الحاء - عبد الله بن الزبير[(٢)] ، **العَلَاءِ بْنِ زَبْرٍ**[(٣)] - بفتح العين والمد وزاء معجمة وباء موحدة -، بُسر بن عبيد الله[(٤)] - بالباء الموحدة وسين مهملة - سمع أبا إدريس هو : الخولاني عائذ الله[(٥)] (**أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ**[(٦)] **أَدَمٍ**) - بفتح الهمزة والدّال - جمع أديم ، فقال :

---

(١) سورة الأنفال ، آية (٦٢) .

٣١٧٦/ ١١٥ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ زَبْرٍ قَالَ : سَمِعْتُ بُسْرَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا إِدْرِيسَ قَالَ : سَمِعْتُ عَوْفَ بْنَ مَالِكٍ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبِيَّ r فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، وَهُوَ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَقَالَ : (اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيْ السَّاعَةِ : مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، ثُمَّ مُوْتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ ،ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لَا يَبْقَى بَيْتٌ مِنْ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ، فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً ،تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا).

[صحيح البخاري :٤ / ١٠١، فتح الباري: ٦ / ٣٣٤]

(٢) هو : عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي الأسدي ، الحُميدي المكي ، أبو بكر ، خ مق د ت س فق
ينظر : تهذيب الكمال ٥ / ٣٤١ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٣٣٤ ، والتقريب ص ٥٠٦ .

(٣) هو : عبد الله بن العلاء بن زَبْر بن عطارد بن عمرو بن حجر بن منقذ بن أسامة بن الجعد الربعي أبو زبر ، خ ٤ . ينظر : تهذيب الكمال ٥ / ٥٣٠ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٣٩٩ ، والتقريب ص ٥٣٣ .

(٤) هو : بُسر بن عبيد الله الحضرمي ، الشامي ، ع
ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ٣٣ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٢٢٢ ، والتقريب ص ١٦٦ .

(٥) هو : عائذ الله بن عبد الله بن عمرو ، ويقال عبد الله بن إدريس بن عائذ بن عبد الله بن عتبة بن غيلان بن مكين ، أبو إدريس الخولاني ، مات سنة (٨٠ هـ) ع .
ينظر : تهذيب الكمال ٥ / ١٦٣ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٧٣ ، والتقريب ص ٤٧٩ .

(٦) ينظر : الصحاح ١ / ١٩٧ ، اللسان ١٢ / ٦ ، مادة (قبب) .

أعدد ستاً أي : ست علامات . مُوْتان – بضم الميم – الموت العام كالطاعون[١] نعوذ بالله (**يَأْخُذُ فِيْكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ**) – بضم القاف والعين والصاد المهملتين – قال ابن الأثير : داء يأخذ الغنم ، فتموت في الحال من القعص ، وهو ضرب الإنسان إلى أن يموت[٢] (**فَيَظَلُّ سَاخِطاً**) – بفتح الياء والظاء – أي : يقضي نهاره كذلك (**ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَر**) الهُدنة – بضم الهاء – الصّلح[٣] ، وبنوا الأصفر أولاد الأصفر بن روم بن / عيص[٤] (**فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُـونَكُمْ تَحْتَ** ٣٥٠/ب
ثَمانِـينَ غَايَةً)– بالياء المثناة – هي الرّاية ، ويروى – بالباء الموحدة – ، وهي الأجمة ، كأن الرماح من كثرتها أجمة[٥] ، وهذا معروف في كلام العرب ، قال الشاعر :

أسوداً غابــُها الـــرّمـــــاح[٦]

(**تَحْتَ كُلِّ غَايةِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً**) المجموع ثمانمائة وثمان وستون ألفاً .

---

(١) الطَّاعُون : قروح تخرج في الجسد ، فتكون في المراق، أو الآباط ،أو الأيدي، أو الأصابع وسائر البدن ، ويكون معه ورم وألم شديد ، وتخرج تلك القروح مع لهيب ويسود ما حوله أو يخضر أو يحمر حمرة بنفسجية كدرة يحصل معه خفقان القلب مع القيء .

ينظر : فتح الباري ١٠ / ٢٢٢ ، والديباج على مسلم للسيوطي ٥ / ٢٣٠ ، والنهاية في غريب الحديث ٢ / ٢٨٩ ، واللسان ١١ / ١٥ مادة (غدد) .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٤٧٤ .

(٣) ينظر : اللسان ، ١٥ / ٤٠ ، مادة (هدن) .

(٤) ينظر : الإنساب للصحاري ص ٥١ .

(٥) ينظر : الصحاح ٥ / ١٨٥٨ ، واللسان ١ / ٦١ ، مادة (أجم) ، والنهاية في غريب الحديث ١ / ٤١ .

(٦) ينظر : التحرير والتنوير لابن عاشور ٣٠ / ١٤ (رأيتُ أسوداً غابُها الرماح) ، مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني ١ / ٩٢ .

١٦ - بَابُ كَيْفَ يُنْبَذُ[(١)] العهد :

استدل على جواز[(٢)] نبذ العهد بالآية ، وطريقه أن يخبره بأن لا عهد بيننا ، هذا معنى قوله تعالى : ﴿ r s ﴾[(٣)] أي : عهدهم ﴿ t u ﴾ أي : بحيث تعلم أنت وهم .

٣١٧٧ – **(وإنما قيل الأكبر لأجل قول الناس : الحج الأصغر)** يريدون به العمرة[(٤)] ، وفي الآية دلالة على أن الصديق وقف بعرفات يوم عرفة ، وأن حجهُ كان صحيحاً موافقاً لما حكم الله به ، ولم يكن على طريقة النسيء[(٥)] .

---

(١) كذا في جميع النسخ وفي الجامع الصحيح ٤ / ١٠٢ باب كيف يُنبذُ إلى أهل العهد .
وَقَوْلِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ: (وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ).

(٢) في (ق) سقط لفظ « جواز » .

(٣) سورة الأنفال ، آية (٥٨) .

٣١٧٧/ ١١٦ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ t قَالَ : بَعَثَنِي أَبُو بَكْرٍ t فِيمَنْ يُؤَذِّنُ يَوْمَ النَّحْرِ بِمِنًى : لَا يَحُجُّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ، وَيَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ. وَإِنَّمَا قِيلَ الْأَكْبَرُ مِنْ أَجْلِ قَوْلِ النَّاسِ: الْحَجُّ الْأَصْغَرُ، فَنَبَذَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّاسِ فِي ذَلِكَ الْعَامِ، فَلَمْ يَحُجَّ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ الَّذِي حَجَّ فِيهِ النَّبِيُّ r مُشْرِكٌ .
[طرفه في: ٣٦٩، صحيح البخاري:٤/ ١٠٢، فتح الباري: ٣/ ٦١٠]

(٤) ينظر : تفسير الطبري ١٠ / ٧٥ .

(٥) النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية هو : أن العرب تحرم القتال في الأشهر الحُرم ، فإذا احتاجوا إلى القتال فيها قاتلوا فيها وحرموا غيرها ، فإذا قاتلوا في المحرم حرموا بدله شهر صفر ، وهكـذا في غيره ، فأنزل الله القرآن بتحريمه وعـده مـن أنـواع الكفـر ، فقـال تعـالى : ﴿ ! " # $ % ﴾ التوبة / ٣٧ .
ينظر : شرح صحيح البخاري لابن بطَّال ٤ / ٣٠٢ – ٣٠٣ ، وحاشية إعانـة الطـالبين ، لأبي بكـر الدمياطي ٢ / ٣١٥ .

(وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانٌ) [١] كان من مخترعات الجاهلية أن الأفاقي لا يطوف بثيابه ؛ لأنه قد أذنب فيها فلا يليق فيها العبادة ، وأما أهل الحرم فإنهم يطوفون فيها ويعيرونها لمن أرادوا من الأفاقي ، وإنما يطوف عرياناً من لم يجد من أهل الحرم ثياباً .

(١) قال المهلب : (أراد النبي r أن يُنظف له البيت من المشركين والعراة ، ويكون حج بهم عليه الصلاة و السلام على نظافة البيت من هاتين الطائفتين).

ينظر : شرح صحيح البخاري لابن بطال ٤ / ٣٠٢ .

١٧ - بَابٌ(١) مَنْ عَاهَدَ ثُمَّ غَدَرَ :

٣١٧٨ - **قُتيبة** - بضم القاف مصغر- **مُرّة**(٢)- بضم الميم وتشديد الراء - (**أَرْبَعُ خِلَالٍ**) - بكسر الخاء - جمع خَلة بفتحها ، أي : الخصلة(٣) ، والحديث سلف في أبواب الإيمان(٤) وموضع الدّلالة هنا أن الغدر من صفات المنافق بنص الحديث .

٣١٧٩ - (عَنْ عَلِي t : مَا كَتَبْنَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا القُرْآنُ وَمَا فِي هَذِهِ

---

(١) كذا في جميع النسخ ، وفي الجامع الصحيح ٤ / ١٠٢ باب (أثم من عاهد ثم غدر) .

وَقَوْلِ اللَّهِ : (الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ).

٣١٧٨/ ١١٧ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو t قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ r : (أَرْبَعُ خِلَالٍ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا: مَنْ إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ. وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا).

[طرفه في: ٣٤، صحيح البخاري : ٤/ ١٠٢، فتح الباري: ١/ ١٢١]

(٢) هو : عبد الله بن مُرَّة الهمداني الخارفي الكوفي ، مات سنة (١٠٠ هـ) ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٥ / ٦٢٣ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٤٣٠ ، والتقريب ص ٥٤٤ .

(٣) ينظر : مشارق الأنوار على صحيح الآثار ١ / ٢٣٧ .

(٤) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (١٤ / أ) .

٣١٧٩/ ١١٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ t قَالَ: مَا كَتَبْنَا عَنْ النَّبِيِّ r إِلَّا الْقُرْآنَ وَمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، قَالَ النَّبِيُّ r : (الْمَدِينَةُ حَرَامٌ مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا، فَمَنْ أَحْدَثَ حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ عَدْلٌ وَلَا صَرْفٌ، وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْعَى بِهَا أَدْنَاهُمْ، فَمَنْ أَخْفَرَ مُسْلِمًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ. وَمَنْ وَالَى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ).

[طرفه في:١١١، صحيح البخاري: ٤/ ١٠٢، فتح الباري: ٤/ ١٠٦]

الصَّحِيفَةِ) تقدم شرح الحديث آنفاً في باب ذمة المسلمين واحدة[١] ، وموضع الدلالة قوله : **(مَنْ أَخْفَرَ مُسْلِماً)** أي : نقض العهد الذي عقده[٢] المسلم **(فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ)**[٣] إلى آخره . فإن قلت : مثل عليّ في العلم كيف لم يكن عنده من حديث رسول الله ﷺ إلاّ ما في الصحيفة ؟ قلت : كان عنده من الأحاديث كثيراً إلّا أنهم ما كانوا يكتبون في الأوراق إلاّ القرآن .

لورود النهي عن كتابة غير القرآن ومن والى بغير إذن مواليه ليس معناه أنه إن والى بإذن مواليه صح له ذلك بل بيان للواقع بأن الموالي لا يأذنون بذلك .

٣١٨٠ – وقال **أَبُو مُوسَى** هذا شيخ البخاري محمد بن المثنى[٤] عبر عنه

---

(١) ينظر : شرح الحديث ص ٢٧٥ – ٢٧٦ ، من البحث .

(٢) في (ع ، ص) سقط لفظ : « عقده » .

(٣) في (ق) سقط لفظ الجلاله « الله » .

٣١٨٠ / ١١٩ – قَالَ أَبُو مُوسَى حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَجْتَبُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا؟ فَقِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ تَرَى ذَلِكَ كَائِنًا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ ،عَنْ قَوْلِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ، قَالُوا: عَمَّ ذَاكَ؟ قَالَ تُنْتَهَكُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رسوله r ، فَيَشُدُّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ قُلُوبَ أَهْلِ الذِّمَّةِ، فَيَمْنَعُونَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ.

[صحيح البخاري: ٤/ ١٠٢، فتح الباري: ٦/ ٣٣٧]

(٤) هو : محمد بن المثنى بن عبيد بن قيس بن دينار العنزي ، أبو موسى البصري ، مات سنة (٢٥١ وقيل ٢٥٢ هـ) ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ٣٠١ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٦٨٧ ، والتقريب ص ٨٩٢ .

بكنيته وبلفظ « قال » لأنه سمعه مذاكرة[١] عن أبي هريرة t قال : (**كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَـمْ تَجْتَـبُوا دِينَاراً ولَا دِرْهماً**) الاجتباء من الجباية[٢] ، وأراد أموال الخراج[٣] والجزية[٤] (**قَالُوا : عَمَّ ذَلِكَ ؟**) ترى أن يقع (**قَالَ : تُنْتَهَكُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُوْلِه**) أي : لا يعملون مع أهل الذمة ، ما قال الله ورسوله فيقوي الله قلوب أهل الذمة على المنع والمقاتلة بشؤم المعصية .

---

(١) إذا كان سماع الراوي على صفة فيها بعض الوهن فيسمى مذاكرة ، وعليه أن يـذكرها في حالـة الروايـة ، فإن في إغفالها نوعاً من التدليس . ومن أمثلته : إذا حدثه المحدث من حفظه في حالة المذاكرة فليقل : حدثنا فلان مذاكرة ، أو حدثناه في المذاكرة ، فقد كان غير واحد من متقدم العلماء يفعل ذلك وكـان جماعة من حفاظهم يمنعون من أن يحمل عنهم في المذاكرة شيء ، منهم عبد الـرحمن المهـدي ، وأبـو زرعة الرازي ، وذلك لما قد يقع فيها من المساهلة

ينظر : التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح للعراقي ص ٢٤٠ .

(٢) ينظر : كتاب العين ٦ / ١٩٢ .

(٣) هو : ما فُرض من ضريبة على ما تخرجه الأرض .

ينظر : الأموال لابن زنجويه ١ / ٢٠٦ .

(٤) هي : عبارة عن المال الذي يُعقد للكتابي عليـه الذمـة ، وهـي مقابـل إقامتـه في الدولـة الإسـلامية وحمايتها لهم . ينظر : الأموال لابن زنجويه ١ / ١٧٤ .

١٨ - بَابُ كَذَا وَقَعَ مِنْ غَيْرِ تَرْجَمَةٍ :

٣١٨١ - **عَبْدَانُ** على وزن شعبان ، **أَبُو حَمْزَةَ** - بالحاء المهملة - **مُحَمَّد بْنِ ميمون أَبَا وَائِل**، شقيق بن سلمة[١] **(سَمِعْتُ سَهْلَ بن حُنَيْفٍ[٢] يَقُولُ اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ)** أي : ما ظننتم ظناً فاسداً وأصل هذا أنه كان مع علي في صفين[٣] ، كان الناس ظنوا فيه تقصيراً في حق علي ، فأزاله بأنه لم يكن في الأسباب تقصير ، وإنما المانع من الله في إتمام[٤] أمره ، كنا إذا أصلحنا جانباً فسد علينا الآخر . **(رَأَيْتَنِي يَوْمَ**

٣١٨١ / ١٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: أَخبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ قَالَ : سَمِعْتُ الْأَعْمَشَ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا وَائِلٍ :شَهِدْتَ صِفِّينَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَسَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ يَقُولُ : اتَّهِمُوا رَأْيَكُمْ، رَأَيْتُنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ ، وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ النَّبِيِّ r لَرَدَدْتُهُ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لِأَمْرٍ يُفْظِعُنَا إِلَّا أَسْهَلْنَ بِنَا إِلَى أَمْرٍ نَعْرِفُهُ غَيْرِ أَمْرِنَا هَذَا.

[أطرافه في : ٣١٨٢ ، ٤١٨٩ ، ٤٨٤٤ ، ٧٣٠٨ ، صحيح البخاري : ٤/ ١٠٣، فتح الباري : ١٣ / ٣٥٢]

(١) هو : شقيق بن سلمة الأسدي ، أبو وائل الكوفي ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز ، ع .
ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ٦١٣ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٧٨ ، والتقريب ص ٤٣٩ .

(٢) هو : سهل بن حُنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث بن عمر بن خناس ويقال : ابن خنساء بن عوف بن عمرو بن مالك بن الأوس ، يكنى : أبا سعيد ، وقيل : أبا سعد ، وقيل : أبا عبد الله ، وقيل : أبا الوليد ، شهد بدراً والمشاهد كلها مع الرسول ﷺ ، وثبت يوم أحد ، وكان قد بايع على الموت ، فثبت معه حتى انكشف الناس عنه ، وجعل ينضح بالنُبل عن الرسول ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « نبلوا سهلاً فإنه سهل » .
ينظر : الاستيعاب ص ٣٤١ ، والإصابة ٣ / ١٩٨ .

(٣) صِفِّين - بكسر الصاد وتشديد الفاء - هو موضع بالقرب من الرقة على شاطئ الفرات ، من الجانب الغربي بين الرقة وبالس كانت وقعة صفين بين علي t ومعاوية في عام (٣٧ هـ)
ينظر : معجم البلدان ٣ / ٤١٤ ، والروض المعطار ص ٣٦٣ .

(٤) في (ق) سقط لفظ : (اتمام) .

أَبِي جَنْدَلٍ) [(١)] يريد يوم الحديبيـة(**وَلَـوْ أَسْـتَطِيْعُ أَنْ ارُدَّ أَمْـرَ النَّبِـيِّ ﷺ لَرَدَدْتُـهُ**) أستدل بهذا على أنه لم يقصّر في مثل ذلك الموطن ، وصعب عليه صلح الحديبيـة ، وعبر عن يوم الحديبية بيوم أبي جندل ؛ لأن أبا جندل بن سهيل بـن عمـرو جـاء (**يَرْسُفُ**[(٢)]) في القيد في ذلك اليوم ، كما تقدم بطوله في صلح الحديبية .

٣١٨٢ - ثم ذكر ما جرى لعمر بن الخطاب مـع رسـول الله ﷺ وأبي بكـر وكـل ذلك سلف مشروحاً هناك[(٣)] . فإن قلت : ما وجه دلالة الحديث هنا ؟ وجهـه أن

---

(١) هو : أبو جندل بن سُهيل بن عمرو بن العاص بن سُهيل بن عمرو ، أسلم بمكة ، فطرحـه أبـوه في حديد ، فلما كان يوم الحديبية جاء يرسف في الحديد إلى رسول الله ﷺ ، وكان أبوه سُهيل قد كتب في كتـاب الصلح : « أن من جاءك منا ترده علينا ... » فخلاه رسول الله ﷺ لذلك وذكر كلام عمـر ، قـال : ثـم إنـه أفلت بعد ذلك فلحق بأبي بصير الثقفي وكان معه في سبعين رجلاً من المسلمين يقطعون على من مر بهم من عير قريش وتجارتهم فكتبوا فيهم إلى رسول الله ﷺ أن يضمهم إليه فضمهم .

ينظر : الاستيعاب ص ٧٨٠ ، والإصابة ٧ / ٦٩ .

(٢) الرسف والرسيف : مشي المُقيد إذا جاء يتحامل برجله مع القيد .

ينظر : النهاية في غريب الحديث ، ١ / ٦٥٥ .

٣١٨٢/ ١٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْـنُ عَبْـدِ الْعَزِيـزِ، عَـنْ أَبِيـهِ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو وَائِلٍ قَالَ:كُنَّا بِصِفِّينَ، فَقَامَ سَـهْلُ بْـنُ حُنَيْـفٍ فَقَـالَ : أَيُّهَـا النَّاسُ اتَّهِمُوا أَنْفُسَكُمْ، فَإِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ، وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا، فَجَاءَ عُمَرُ بْـنُ الْخَطَّـابِ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَـلَى الْبَاطِـلِ؟ فَقَـالَ : (بَـلَى)، فَقَـالَ : أَلَـيْسَ قَتْلَانَـا فِي الْجَنَّـةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ : (بَلَى) قَالَ : فَعَلَامَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ فِي دِينِنَا ،أَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُـمِ اللَّهُ بَيْنَنَـا وَبَيْـنَهُمْ؟ فَقَـالَ : (يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا). فَانْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَـالَ لَـهُ مِثْـلَ مَـا قَـالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا، فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ، فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عُمَـرَ إِلَى آخِرِهَا، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ،أَوَ فَتْحٌ هُوَ؟ قَالَ :(نَعَمْ).

[طرفه في:٣١٨١، صحيح البخاري:٤/ ١٠٣، فتح الباري: ١٣/ ٣٥٢]

(٣) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٣١٠ / ب) .

رسول الله ﷺ وفا بعهد قريش ولم يقاتلهم ، حتى نقضوا عماد عهده بالغدر بجماعة المسلمين ، كما سيأتي في فتح مكة .

قلتُ : أراد أن قريشاً نقضوا ذلك العهد ، وصاروا مقهورين بعد ذلك النقض بفتح مكة .

٣١٨٣ – عن أسماء بنت أبي بكر[١] قَالَتْ : (**قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي**[٢] **وَهِيَ مُشْرِكَةٌ**) تقدم الحديث أنها (**اسْتَفْتَتْ رَسُولَ الله ﷺ فِي الإِحْسَان إِلَيْهَا فَقَالَ : صِلِي أُمَّكِ**)[٣]

٣١٨٣/ ١٢٢ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ ،عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ t قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ، فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ إِذْ عَاهَدُوا رَسُولَ اللهِّ r وَمُدَّتِهِمْ مَعَ أَبِيهَا فَاسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللهِّ r فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِّ، إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَيَّ وَهِيَ رَاغِبَةٌ، أَفَأَصِلُهَا ؟ قَالَ : (نَعَمْ صِلِيهَا).

[طرفه في: ٢٦٢٠، صحيح البخاري:٤/ ١٠٣، فتح الباري: ٥/ ٢٨٧]

(١) هي : أسماء بنت أبي بكر الصديق بن عبد الله بن أبي قحافة بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي التيمي . كانت أسماء تحت الزبير بن العوّام وكان إسلامها قديماً بمكة ، وهاجرت إلى المدينة وهي حامل بعبد الله بن الزبير فوضعته بقباء توفيت أسماء بمكة في جمادى الأولى عام ٧٣ هـ ، بعد قتل ابنها عبد الله بيسير لم تلبث بعد إنزاله من الخشبة ودفنه إلاّ ليالي ، وكان قد ذهب بصرها وكانت تسمى (بذات النطاقين) وقد سماها الرسول ﷺ بذلك .

ينظر : الاستيعاب ص ٨٥٧ ، والإصابة ٧ / ٤٨٦ .

(٢) أم أسماء بنت أبي بكر الصديق هي : قتيلة بنت عبد العُزّى بن أسد بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي . وهي أم عبد الله بن أبي بكر أيضاً .

ينظر : الاستيعاب ص ٨٥٧ ، والإصابة ٧ / ٤٨٦ .

(٣) أخرجه البخاري ، كتاب : الهبة وفضلها والتحريض عليها ، باب : الهدية للمشركين ٣ / ١٦٤ ، ح / ٢٦٢٠ .

وموضع الدّلالة هنا قوله : (فِي عَهْد قُرَيْشٍ) فإنه / يدل على وجوب الوفاء ٣٥١/أ
للمشرك المعاهد، (وَهِيَ رَاغِبَة) أي : في العطاء والإحسان أوراغبة عن الإسلام،
فأفتاهما بأنها وإن كانت كذلك فلا بأس بالإحسان[1]

(١) ينظر : شرح الكرماني ١١ / ١٤٥ ، وإرشاد الساري ٤ / ٣٦٣ .

١٩ - بَابُ المُصَالَحَةِ عَلَى ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أَوْ وَقْتٍ مَعْلُومٍ :

٣١٨٤ - **شُرَيْحُ**[١] مصغر شرح، (**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لـمَّا أَرَادَ أَنْ يَعْتَمِرَ**) أي : في العام القابل (**بَعْدَ الحُدَيْبِيَةِ**) شرطوا عليه شروطاً ، منها : (**أَنْ لَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا ثَلاثاً**) ليفرغ من أعمال العمرة (**وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا بِجُلُبَّانِ السِّلَاحِ**)

- بضم الجيم وتشديد الباء ، ويروى بسكون اللام وتخفيف الباء[٢] - قال ابن

٣١٨٤/ ١٢٣ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ: حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ : حَدَّثَنِي الْـبَرَاءُ t : أَنَّ النَّبِـيَّ r لَـمَّـا أَرَادَ أَنْ يَعْتَمِـرَ، أَرْسَلَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، يَسْتَأْذِنُهُمْ لِيَدْخُلَ مَكَّةَ، فَاشْتَرَطُوا عَلَيْهِ أَنْ لَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ، وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا بِجُلُبَّانِ السِّلَاحِ، وَلَا يَدْعُوَ مِنْهُمْ أَحَدًا، قَالَ: فَأَخَذَ يَكْتُبُ الشَّرْطَ بَيْنَهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَكَتَبَ: هَـذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ، فَقَالُوا: لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ لَمْ نَمْنَعْكَ وَلَبَايَعْنَاكَ، وَلكِنِ اكْتُبْ: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، فَقَالَ : (أَنَا وَاللهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، وَأَنَا وَاللهِ رَسُولُ اللهِ). قَالَ: وَكَـانَ لَا يَكْتُبُ، قَالَ : فَقَالَ لِعَلِيٍّ : (امْحَ رَسُولَ اللهِ). فَقَالَ عَلِيٌّ : وَاللهِ لَا أَمْحَاهُ أَبَدًا، قَالَ :(فَأَرِنِيه) قَالَ: فَأَرَاهُ إِيَّاهُ فَمَحَاهُ النَّبِيُّ r بِيَدِهِ. فَلَمَّا دخَلَ وَمَضَتْ الْأَيامُ، أَتَوا عَلِيًا فَقَالُوا: مُرْ صَاحِبَكَ فَلْيَرْتَحِلْ، فَذَكَرَ ذَلِـكَ عَـلِيٌّ t لِرَسُولِ اللهِ r فَقَالَ : (نَعَمْ) ثُمَّ ارْتَحَلَ .

[طرفه في:١٧٨١، صحيح البخاري:٤/ ١٠٣، فتح الباري: ٥/ ٣٧٥]

(١) هو : شُريح بن سلمة التنوخي الكوفي ، مات سنة (٢٢٢ هـ) ، خ س .

ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ٥٧١ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٦٢ ، والتقريب ص ٤٣٥ .

(٢) ينظر : مشارق الأنوار على صحيح الآثار ١ / ١٥٠ .

الأثير[١] : هو شبه الجراب يلقى في ذلك السيف مع غمده ، والسّوط وسائر الأدوات، هذا وأما قوله (**أَرْسَلَ إِلى أَهْلِ مَكَّةَ يَسْتَأْذِنُهُمْ لِيَدْخُلَ مَكَّةَ**) هذا إنما كان يوم الحديبية لما أرسل عثمان، وتمام الكلام هناك[٢]، والله أعلم[٣] .

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٢٧٦ .

(٢) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٣٠٧ / أ) .

(٣) في (ع ، ص) سقط قوله : « والله أعلم » .

٢١ - بَابُ طَرْحِ جِيَفِ الْمُشْرِكِينَ فِي الْبِئْرِ وَلاَ يُؤْخَذُ لَهُمْ ثَمَنٌ :

٣١٨٥ - **عَبْدَانُ** على وزن شعبان ، هو عبد الله المروزي **عَنْ عَبْدِ اللهِ** هو ابن مسعود[١] **(بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ سَاجِدٌ إِذْ جَاءَهُ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ)**[٢] - بضم الميم وفتح العين مصغر - **(بِسَلَى جَزُورٍ)** - بفتح السين مقصور - ، وعاء الولد

٣١٨٥/ ١٢٤ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبِي ،عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَـنْ عَمْـرِو بْـنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ t قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللهِ r سَاجِدٌ، وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِـنَ الْمُشْرِكِينَ ،إِذْ جَـاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ، فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ r ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَـهُ حَتَّـى جَـاءَتْ فَاطِمَـةُ عَلَيْهَـا السَّلَام، فَأَخَذَتْ مِنْ ظَهْرِهِ، وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ ذَلِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ r : (اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلَا مِـنْ قُـرَيْشٍ، اللَّهُمَّ عَلَيْكَ أَبَا جَهْلِ بْنَ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ، وَعُقْبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ ،وَأُمَيَّةَ بْنَ خَلَفٍ، أَوْ: أُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ) فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، فَأُلْقُوا فِي بِئْرٍ ،غَيْرَ أُمَيَّةَ أَوْ أُبَيٍّ ،فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلًا ضَخْمًا، فَلَـمَّا جَرُّوهُ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ، قَبْلَ أَنْ يُلْقَى فِي الْبِئْرِ.

[طرفه في:٢٤٠، صحيح البخاري: ٤/ ١٠٤، فتح الباري: ١/ ٤٥٣]

(١) هو : عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بـن صـاهلة بـن كاهـل بـن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن خذيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ، أبو عبد الرحمن الهذلي ، أسلم قديماً في أول الإسلام حين أسلم سعيد بن زيد وزوجته فاطمة بنت الخطاب ، قبل إسلام عمر بزمان ، وسبب إسلامه : أنه كان يرعى غنماً لعقبة بن أبي مُعيط فمر به الرسول ﷺ وأخذ منـه شـاة حائلاً فدرت عليه لبناً غزيراً ، كان يعرف في الصحابة : بـصاحب الـسواد والـسواك ، شـهد بـدراً والحديبية ، وهاجر الهجرتين وصلى إلى القبلتين وشهد له الرسول ﷺ بالجنة .

ينظر : الاستيعاب ص ٤٨٣ ، والإصابة ٤ / ٢٣٣ .

(٢) هو : عُقبة بن أبي مُعَيط ، قتل يوم بدر كافراً ، واسم أبي مُعيط أبان بن أبي عمرو ذكوان بن أمية بـن عبد شمس بن عبد مناف القرشي .

ينظر : تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٣٠٩ .

كالمشيمة في الإنسان[١] ، والحديث مع شرحه في أبواب الصلاة في باب طرح المرأة عن ظهر المصلي شيئاً[٢] ، وموضع الدّلالة هنا قوله : (**قُتِلُوا فَأُلْقُوا فِي بِئْرٍ عَلَيْكَ الْـمَلأَ**) اسم فعل، أي : ألزمهم بالإهلاك ، والملأ : الأشراف[٣] ، لفظ مفرد ومعناه الجمع (**غَيْرَ أُمَيَّةَ أَوْ أُبِيّ**) الصواب أمية ، فإن أُبياً قتله رسول الله ﷺ بيده يوم أحد[٤] (**فَإِنَّهُ كَانَ رَجُلاً ضَخْماً**) [٥] أي : سميناً .

(**فَلَـمَّا جَرُّوهُ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ**) أي : أعضاؤه وقد أشرنا هناك أن في الرواية وهماً ، فإن الذين عدهم رسول الله ﷺ لم يقتلوا كلّهم ببدر[٦] ، فإن عمارة بن الوليد[٧] لم يقتل ببدر ، بل مات بالحبشة ، وله قصة مع النجاشي[٨] ذكرناها[٩] ، وعقبة بن أبي معيط قتله رسول الله ﷺ بعد أن رحل من بدر[١٠] . فإن قلت :

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٨٠٢ .

(٢) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (١٠٦ / ب) .

(٣) ينظر : غريب الحديث للخطابي ١ / ٦٦٨ .

(٤) ينظر : اللسان ١٤ / ١١٤ مادة (ملأ) .

(٥) ينظر : السيرة النبوية لابن هشام ٤ / ٣٣ .

(٦) ينظر : الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ ، لسليمان الأندلسي ٢ / ٢٩ – ٣٠ .

(٧) هو : عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي ، مات كافراً ولم يُسلم بعثته قريش إلى النجاشي وله معه قصة ، وأصيب في عقله وهام مع الوحوش ، وكان ممن دعا عليه النبي ﷺ عندما وضع عُقبة بن أبي مُعيط سلى الجزور على ظهره وهو يصلي . ينظر : الإصابة ٥ / ٢٨٣ .

(٨) ينظر : السيرة النبوية لابن إسحاق ١ / ٥٧ .

(٩) ينظر : الروض الأنف ٣ / ١٤٦ .

(١٠) ينظر : الاكتفاء بما تضمنه من مغازي الرسول ﷺ ، ٢ / ٣٠ .

ما معنى قوله في الترجمة : ولا يؤخذ لهم ثمن ؟ قلت : روى الترمذي أن المشركين أرادوا شراء رجل من القتلى ، فأبى رسول الله ﷺ(١) ، فأشار إلى ذلك في الترجمة ، وحيث لم يكن الحديث على شرطه ، لم يروه في الباب وكم له من هذا القبيل .

---

(١) أخرجه الترمذي ، كتاب : الجهاد ، باب : لا تُفادي جيفة الأسير ٤ / ٢١٤ ، ح / ١٧١٥، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث الحكم ، ورواه الحجاج بن أرطاة أيضاً عن الحكم ، وقال أحمد بن حنبل ابن أبي ليلى لا يحتج بحديثه وقال محمد بن إسماعيل : ابن أبي ليلى صدوق ، ولكن لا نعرف صحيح حديثه من سقيمه ، ولا أروي عنه شيئاً ، وقال الألباني ضعيف الإسناد ، من رواية ابن عباس .

٢٢ - بَابُ إِثْمِ الغَادِرِ لِلبَرِّ والفاجِر :

٣١٨٦-٣١٨٧ - **أَبُو الْوَلِيدِ** هشام الطيالسي[(١)] ، عن **أَبِي وَائِلٍ**، شقيق بن سلمة ، **ابن عبد الله** هو: ابن مسعود وعن ثابت عطف على سليمان[(٢)] **(لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ القِيَامَةِ ، قَالَ أَحَدُهُمَا يُنْصَبُ ، وَقَالَ الأخَرُ : يُعْرَفُ بِهِ)** [(٣)] هذا كلام شعبة التبس عليه ، فقال الأعمش بمقالة ثابت ، ولا بأس بذلك كان دأب العرب نصب لواء أبيض لمن وفيَّ بالعهد ، ولواء أسود للغادر ، يخاطبهم بما كانوا يعهدون ويحذرون[(٤)] .

٣١٨٨ - **سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ** ضد الصلح، **(لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُنْصَبُ لغَدْرَتِهِ)** - بفتح الغين - أي : لأجل ذلك لا لذنب آخر[(٥)] .

٣١٨٦، ٣١٨٧/ ١٢٥- ١٢٦- حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، وَعَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، عَنْ النَّبِيِّ r قَالَ : لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ- قَالَ أَحَدُهُمَا: يُنْصَبُ، وَقَالَ الْآخَرُ: يُرَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ- يُعْرَفُ بِهِ).

[صحيح البخاري:٤/ ١٠٤، فتح الباري: ٦/ ٣٤١]

(١) هو : هشام بن عبد الملك الباهلي ، أبو الوليد الطيالسي البصري ، مات سنة / ٢٢٧ هـ ، ع

ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ٤٣٣ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٧٣ ، والتقريب ص ١٠٢٢ .

(٢) ينظر : عمدة القاري ١٠ / ٥٣٨ .

(٣) في (ص ، ع) : (يرمى) وهو غير مناسب .

(٤) في (ص ، ق) تأخر قوله : (كان دأب العرب نصب لواء أبيض لمن وفَّى بالعهد ، ولواء أسود للغادر ، يخاطبهم بما كانوا يعهدون ويحذرون) .

٣١٨٨/ ١٢٧- حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ ،عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ t قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ r يَقُولُ : (لِكُلِّ غَادِرٍ لِوَاءٌ يُنْصَبُ لغَدْرَتِهِ).

[أطرافه في : ٦١٧٧، ٦١٧٨، ٦٩٦٦، ٧١١١ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٠٤، فتح الباري : ٦/ ٣٤١]

(٥) ينظر : عمدة القاري ١٠ / ٥٣٩ .

٣١٨٩ – **(إِنَّ هَذَا البَلَدَ)** أي : مكة شرفها الله **(حَرَّمَهُ اللهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ)** . فإن قلتْ : التحريم حكم وحكم الله قديم ، فما وجه تقييده بخلق السموات ؟ قلت : أراد إظهاره في اللوح .

(وَلَا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ إِلَّا مَنْ عَرَّفَهَا) أي :على الدّوام لا كسائر البلاد إلى تمام الحول[(١)] .

فإن قلت : ما وجه إيراد هذا الحديث في باب إثم الغادر ؟ قلت : قالوا : وجه ذلك أن قوله : **(إِذَا استُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا)** دلّ على وجوب الخروج ، فمن لم يخرج فقد غدر ، وقيل : أراد أن رسول الله ﷺ باستحلال القتال لم يكن غادراً ، والأظهر أنه أشار إلى أنّ الأحكام المذكورة في الحديث عهود من الله ، فالتارك لها حكمه حكم الغادر ، حتى لا يظن أن الغدر مخصوص بها بين العباد ، ويدل على ما ذكرنا قوله تعالى : ﴿ v w x y z { | ﴾[(٢)] أولما كان فتح مكة سببه غدر قريش ونقض عهد رسول الله ﷺ ، أشار إليه[(٣)] .

هذا آخر أبواب الجهاد ، ونسأل الله التوفيق والسداد ، والصلوات التامات على خير العباد إلى يوم التناد .

١٢٨/٣١٨٩ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهَّ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ طاووس، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ t قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهَّ r يَوْمَ فَتْح مَكَّةَ:(لَا هِجْرَةَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا). وَقَالَ يَوْمَ فَتْح مَكَّةَ:(إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَّمَهُ اللهَّ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللهَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ الْقِتَالُ فِيهِ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَمْ يَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللهَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ، وَلَا يُنَفَّرُ صَيْدُهُ ،وَلَا يَلْتَقِطُ لُقَطَتَهُ إِلَّا مَنْ عَرَّفَهَا، وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهُ) فَقَالَ الْعَبَّاسُ : يَا رَسُولَ اللهَّ، إِلَّا الْإِذْخِرَ، فَإِنَّهُ لِقَيْنِهِمْ وَلِبُيُوتِهِمْ، قَالَ: إِلَّا الْإِذْخِرَ).

[طرفه في :١٣٤٩، صحيح البخاري: ٤/ ١٠٤، فتح الباري : ٦/ ٣٤٢]

(١) ينظر : عمدة القارئ ٧ / ١٤٣ .

(٢) سورة البقرة ، آية (٢٧) .

(٣) في (ص) سقط قوله : « أولما كان فتح مكة سببه غدر قريش ، ونقض عهد رسول الله ﷺ أشار إليه » .

كِتَابُ بَدْءِ الخَلق

١ – بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾[١]

قال / **الرَّبِيعُ** ضد الخريف، **خُثَيْمٍ**[٢] – بضم المعجمة وفتح الثاء– / مصغر. ٣٥١/ب
وَالحَسَنُ هو: البصري، (**كلٌّ عَلَيْهِ هَيِّنٌ**) تفسير لقوله تعالى :
﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ أشار إلى أن اسم التفضيل ليس على ظاهره[٣] ، وذلك أن الممكنات نسبتها إلى قدرته على السواء[٤] والجمهور على أنه على ظاهره على طريقة المثل الأعلى إلزاماً لمنكري البعث ، فإن الإتيان بالفعل

---

١ – باب مَا جَاءَ في قَوْلِ اللهَّ تَعَالَى: (وَهُوَ الَّذِى يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ)

قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ خُثَيْمٍ وَالْحَسَنُ: كُلٌّ عَلَيْهِ هَيِّنٌ . هَيْنٌ وَهَيِّنٌ مِثْلُ لَيْنٍ وَلَيِّنٍ ، وَمَيْتٍ وَمَيِّتٍ ، وَضَيْقٍ وَضَيِّقٍ . (أَفَعَيِينَا): أَفَأَعْيَا عَلَيْنَا حِينَ أَنْشَأَكُمْ وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ .(لُغُوبٌ): النَّصَبُ . (أَطْوَارًا): طَوْرًا كَذَا ، وَطَوْرًا كَذَا ، عَدَا طَوْرَهُ أَيْ قَدْرَهُ .

[صحيح البخاري : ٤ / ٤٠٥ ، فتح الباري : ٦ / ٣٤٣] .

(١) سورة الروم ، آية (٢٧) .

(٢) هو : الربيع بن خُثيم بن عائذ بن عبد الله بن موهبه بن منقد بن نصر بن الحكم بن الحارث بن مالك ابن ملكان بن ثور بن عبد مناه بن أدَّ بن طابخة بن الياس بن نزار بن معد بن عدنان الثوري ، أبو يزيد الكوفي . خ م قد ت س ق ، توفي عام (٦٣ هـ) .

ينظر : تهذيب الكمال ٣ / ٤٥٩ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٥٩١ ، والتقريب ص ٣١٩ .

(٣) ينظر : معالم التنزيل للبغوي ٦ / ٢٦٧ .

(٤) ينظر : تفسير البيضاوي ٤ / ٣٣٤ .

ثانياً أهون عندهم[١] نظراً إلى متعارف الناس فإن الصانع إذا نقض شيء فإعادته عليه أهون[٢] وإليه أشار[٣] في آخر الكلام بقوله[٤] : ﴿ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴾[٥] .

٣١٩٠ - **كَثِيْر**[٦] ضد القليل، **مُحْرِز**[٧] - بضم الميم آخره زاء معجمة -، **حُصَيْن**[٨] - بضم الحاء- مصغر ، جاء نفر[٩] من

---

(١) في (ق) تأخر قوله : (على طريقة المثل) إلى قوله : (أهون عندهم).

(٢) في (ص) سقط قوله : (نظراً إلى متعارف الناس) إلى قوله : (عليه أهون) وهو متقدم في (ق) .

(٣) في (ق) زيادة قوله : (في آخر الكلام) .

(٤) في (ق) سقط لفظ : « بقوله » .

(٥) سورة الروم ، آية (٢٧) ، وينظر : التفسير الكبير ومفاتيح الغيب للرازي ٢ / ١١٥ .

٣١٩٠/ ١٢٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ،عَنْ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْن t قَالَ : جَاءَ نَفَرٌ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ إِلَى النَّبِيِّ r فَقَالَ : (يَا بَنِى تَمِيمٍ ، أَبْشِرُوا) . قَالُوا : بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا فَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ ، فَجَاءَهُ أَهْلُ الْيَمَنِ، فَقَالَ:(يَا أَهْلَ الْيَمَنِ، اقْبَلُوا الْبُشْرَى إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ). قَالُوا: قَبِلْنَا ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ r يُحَدِّثُ بَدْءَ الْخَلْقِ وَالْعَرْشِ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا عِمْرَانُ، رَاحِلَتُكَ تَفَلَّتَتْ، لَيْتَنِى لَمْ أَقُمْ .

[طرفه في : ٣١٩١ ، ٤٣٦٥ ، ٤٣٨٦ ، ٧٤١٨، صحيح البخاري : ٤/ ١٠٥، فتح الباري : ٨/ ١٠٤]

(٦) هو : محمد بن كثير العبدي أبو عبد الله البصري ، مات سنة (٢٢٣ هـ) ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ٢٩١ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٦٨٣ ، والتقريب ص ٨٩١ .

(٧) هو : صفوان بن مُحرز بن زياد المازني البصري وقيل : الباهلي مات سنة (٧٤ هـ) ، خ م ت س ق .

ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ٧٢٧ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢١٤ ، والتقريب ص ٤٥٤ .

(٨) هو : عمران بن حُصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن غاضرة بن سلول بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي الكعبي ، يكنى : أبا نجيد أسلم عام خيبر ، وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم ، سكن البصرة وكان قاضياً بها ، مات في خلافة معاوية عام (٥٢ هـ) .

ينظر : الاستيعاب ص ٥٥٩ ، والإصابة ٤ / ٧٠٥ .

(٩) ينظر : الصحاح ٢ / ٨٣٣ ، واللسان ١٤ / ٣١٨ ، مادة (نفر) ، والنهاية في غريب الحديث ٢ / ٧٧٥ .

تميم[١] إلى النبي ﷺ فقال : (**يَا بَنِي تَمِيْم أَبْشِرُوا**)أي : بما أعده الله للمؤمنين قَالُوا : (**بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا**) قيل : القائل هو الأَقرع بن حابس ، وإنما نسب القول إلى الكل لوقوعه بينهم، (**فَأَخَذَ رَسُولُ الله ﷺ يُحَدِّثُ بَدْءَ[٢] الْخَلْقِ**) أي : يذكر ، أي : شرع في ذلك (**وَالْعَرْشِ**[٣]) بالجر عطف على الخلق .

٣١٩١ – غِيَاث[٤] – بكسر الغين آخره ثاء مثلثة – **جَامِع بْنُ**

---

(١) هو : تميم بن مرة بن ادَّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . ينظر : الأنساب للسمعاني ١ / ٤٧٩ .

(٢) بدأتُ بالشيء بدءاً : أي ابتدأت به ، وبدأت الشيء فعلته ابتداءً ، وبدأ الله الخلق وأبدأهم بمعنى . ينظر الصحاح ١ / ٣٥ مادة (بدأ) ، والمخصص ٤ / ٢٦٠ .

(٣) قال ابن فارس : (عرش) العين والراء والشين أصل صحيح واحد ، يدل على ارتفاع في شيء مبني ، ثم يُستعار في غير ذلك ، والعرش في كلام العرب يطلق على عدة معان والمراد هنا : سرير الملك . كما جاء في معجم مقاييس اللغة ٤ / ٢٦٤ .

والعرش هو : الجسم المخلوق الأعظم الذي السموات السبع والأرضون فيه كالدنانير في الفلاة من الأرض . ينظر : المحرر الوجيز لابن عطية ٤ / ٥٥٠ .

٣١٩١/ ١٣٠– حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ :حَدَّثَنَا أَبِى: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ شَدَّادٍ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ: أَنَّهُ حَدَّثَهُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ t قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ r وَعَقَلْتُ نَاقتي بِالْبَابِ، فَأَتَاهُ نَاسٌ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ، فَقَالَ : (اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِى تَمِيمٍ) . قَالُوا: قَدْ بَشَّرْتَنَا فَأَعْطِنَا ، مَرَّتَيْنِ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، فَقَالَ : (اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ، إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ) . قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللهَّ ، قَالُوا : جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ، قَالَ : (كَانَ اللهُّ وَلَمْ يَكُنْ شَىْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْماءِ، وَكَتَبَ فِى الذِّكْرِ كُلَّ شَىْءٍ، وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ) . فَنَادَى مُنَادٍ: ذَهَبَتْ نَاقَتُكَ يَا ابْنَ الْحُصَيْنِ، فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا هِي يَقْطَعُ دُونَهَا السَّرَابُ، فَوَاللهَّ لَوَدِدْتُ أَنِّى كُنْتُ تَرَكْتُهَا .

[طرفه في : ٣١٩٠، صحيح البخاري: ٤ / ١٠٥، فتح الباري: ٦/ ٣٤٥]

(٤) هو : عمر بن حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي ، أبو حفص الكوفي (ت ٢٢٢ هـ) ، خ م د ت س .

ينظر : تهذيب الكمال ٧ / ٤٦٣ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٢١٩ ، والتقريب ص ٧١٦ .

شَدَّاد[١] - بفتح الدال المشددة - ، **مُحْرِز** - بضم الميم آخره زاء معجمة - (**جِئْنَاكِ لِنسْأَلُكَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ**)، أي : بدء الخلق ، ولذلك قال : (**كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءُ غَيْرُهُ**) لتفرده بالقِدَم ، وفيه دليل لأهل الحق في أنه تعالى فاعل بالاختيار (**وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ**) أي : قبل خلق السموات ، ليس معناه أن العرش كان على سطح الماء ثم بعد خلق السموات والأرض ارتفع ، بل معناه أنه كان في موازاته ليس بينهما حائل[٢] وقد روى الترمذي (أنَّ أول مخلوق هو الماء ثم العرش)[٣] وقيل : بعد الماء خلق القلم ، وأما حديث : (أول ما خلقه العقل) فليس له صحة[٤] .

(**وَكَتَبَ فِيْ الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ**) الذكر هنا اللّوح المحفوظ وكأنه يسمى بذلك ؛ لأن فيه ذكر كل شيء[٥] .

---

(١) هو : جامع بن شداد المحاربي ، أبو صخرة الكوفي ، ت / ١٢٨ هـ ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ٢١١ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٢٨٨ ، والتقريب ص ١٩٣ .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ١٥٢ ، وعمدة القاري ١٠ / ٥٤٣ ، وإرشاد الساري ٥ / ٢٤٩ .

(٣) في سننه ، كتاب : التفسير ، باب : ومن سورة هود ٥ / ٢٨٨ ، ح / ٣١٠٩ من رواية : وكيع بن حُدُس عن عمه أبي رزين ، قال أبو عيسى : حديث حسن ، وقال الشيخ الألباني : ضعيف .

(٤) ذكره العجلوني في كشف الخفاء ١ / ٣٠٩ ، ح / ٨٢٣ ، قال : قال الصغاني موضوع باتفاق ، وذكر ابن القيم أن أحاديث العقل كلها كذب ينظر : المنار المنيف لابن القيم ص ٦٦

(٥) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ١٥٢ ، وفتح الباري ٦ / ٣٤٧ ، وعمدة القاري ١٠ / ٥٤٣ ، وإرشاد الساري ٥ / ٢٥٠ .

(فَنَادَى مُنَادٍ[١] **ذَهَبَتْ نَاقَتُكَ يَا ابْنَ الحُصَيْنِ ، فَإِذَا هِي يَقْطَعُ دُونَهَا السَّرَابُ)** هو ما في أثناء النهار على الأرض السبخة من شبه الماء ، والمعنى أنها بعدت حتى يرى دونها السّحاب[٢] ، ويقطع يروي مضارع قطع ، وبلفظ الماضي على وزن تكسر .

٣١٩٢ - **وَرَوَى عِيْسَى**[٣] هو أبو موسى البخاري ، يلقب (غُنْجَار) - بضم الغين المعجمة والجيم -، **عَنْ رَقَبَةَ**[٤] - بثلاث فتحات وباء موحدة - قال الغساني ليس لعيسى هذا رواية عن رقبة وإنما يروي عن رقبة أبو حمزة السُّكَّرِي ، ويروي عيسى عن أبي حمزة ، كذا وقع من طريق الفربري ، وقد رواه

---

(١) لم يسم هذا المنادي ، ينظر فتح الباري ٦ / ٣٤٨ ، وإرشاد الساري ٥ / ٢٥٠ .

(٢) ينظر : اللسان ٧ / ١٦١ ، مادة (سرب) .

٣١٩٢/ ١٣١ - وَرَوَى عِيسَى، عَنْ رَقَبَةَ، عَنْ قَيْسِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ t يَقُولُ : قَامَ فِينَا النَّبِيُّ r مَقَامًا، فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدْءِ الخَلْقِ حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ، وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَهُمْ، حَفِظَ ذَلِكَ مَنْ حَفِظَهُ ، وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ .

[صحيح البخاري:٤/ ١٠٦، فتح الباري:٦/ ٣٤٨]

(٣) هو : عيسى بن موسى التيمي ، ويقال : التميمي ، أبو أحمد البخاري الأزرق المعروف بِغُنْجَار ، توفي عام (١٨٧ هـ) خت ق .

ينظر : تهذيب الكمال ٨ / ١٤٧ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٣٦٨ ، والتقريب ص ٧٧١ .

(٤) هو رقبة بن مصقلة ، ويقال : مسقلة العبدي ، ويقال : ابن مصقلة بن عبد الله بن خوتعة بن صبرة ، أبو عبد الله الكوفي ، (ت / ١٢٩ هـ) خ م د ت س فق .

ينظر : تهذيب الكمال ٣ / ٥٢٣ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٦١١ ، والتقريب ص ٣٢٨ .

حماد بن شاكر على الصواب[(١)] (**قَـامَ فِيْنَـا رَسُـولُ الله ﷺ مَقَامـاً**) إمـا أن يكـون محمولاً على ظاهره ، أو هو من قام بالأمر إذا أتى به (**فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدْءِ الخَلْقِ حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ مَنَازِلَـهُم ، وَأَهْلُ النَّارِ مَنَازِلَـهُمْ**) أي : أخبر بأحوال المبدأ والمعاد على الوجه الأكمل[(٢)] .

٣١٩٣ – **عَنْ أَبِي أَحْمَدَ** ، محمد بن عبد الله الأسدي[(٣)] **عَنْ أَبِي الزِّنَادِ**

– بكسر الزاء المعجمة– عبد الله بن ذكوان (**قَالَ اللهُ : شَتَمَنِي ابْـنُ آدَمَ**) الـشتم : نسبة الشخص إلى ما فيه عار ونقص ، وفسره بأن له ولداً وذلك نقص ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ؛ لأن ذلك يقتضي أن يكون له مجانس وصاحبه[(٤)] .

(**وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ فَقَوْلُهُ : لَيْسَ يُعِيدُنِي كَمَا بَدَأَنِي**) وهذا نقيض قوله تعـالى: ﴿ ? @ A B C ﴾[(٥)] فـإن قلـت : لم أثـر في الـشتم صـيغة المـاضي ، وفي

---

(١) ينظر : تقييد المهمل ٢ / ٦٤٥ (طبعة دار عالم الفوائد) .

(٢) ينظر : عمدة القاري ١٠ / ٥٤٤ ، وإرشاد الساري ٥ / ٢٥٠ .

٣١٩٣/ ١٣٢– حَدَّثَنِى عَبْدُ اللهَّ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ، عَنْ أَبِى أَحْمَدَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ، عَـنِ الأَعْـرَجِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَة **t** قالَ : قَالَ النَّبِىُّ **r** : أُرَاهُ (يَقُولُ اللهَّ : شَتَمَنِى ابْنُ آدَمَ، وَمَا يَنْبَغِى لَهُ أَنْ يَـشْتِمَنِى، وَيَكَذِّبَنِى وَمَا يَنْبَغِى لَهُ . أَمَّا شَتْمُهُ فَقَوْلُهُ : إِنَّ لِى وَلَدًا ، وَأَمَّا تَكْذِيبُهُ فَقَوْلُهُ: لَيْسَ يُعِيدُنِى كَمَا بَدَأَنِى) .
[طرفه في : ٤٩٧٤ ، ٤٩٧٥، صحيح البخاري: ٤ / ١٠٦، فتح الباري: ٦/ ٣٤٩]

(٣) هو : محمد بن عبد الله بن الزبير بن عمر بن درهم الأسلمي ، يكنى أبو أحمد الزبيري ، ت / ٢٠٣ هـ ، ع .
ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ٧٧ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٦٠٥ ، والتقريب ص ٨٦١ .

(٤) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ١٥٣ ، وفتح الباري ٦ / ٣٤٩ ، وعمدة القاري ١٠ / ٥٤٤ .

(٥) سورة الأنبياء ، آية (١٠٤) .

التكذيب المضارع ؟ قلت : نسبة الولد إليه كان في اليهود والنصارى ، وأما إنكار الإعادة قول الدهرية(١) ، فذلك أمر مستمر فيهم(٢) .

واعلم أن أمثال هذا يسمى بالحديث القدسي(٣) ؛ لأن لفظه من الله تعالى ، لكنه غير معجز كالتوراة والإنجيل ، هذا القدر هو الفارق بينه وبين القرآن ، وما يقال إن الحديث القدسي ما ألهمه الله رسوله ﷺ ثم هو عبر عنه بعبارة نفسه فليس بشيء ؛ لأن كل ما أخبر به رسول الله ﷺ أمته بإلهام من الله(٤) .

٣١٩٤ - (لَمَّا قَضَى اللهُ الخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهْوَ عِنْدَهُ فَوْقَ العَرْشِ : إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ - غَضَبِي) وفي رواية : (**سَبَقَتْ**) (٥) . قال بعضهم : فإن قلت : / الغضب ٣٥٢/أ

---

(١) الدهرية : هم الذين أنكروا الخالق والرسالة والبعث والإعادة ، وزعموا بأن العالم قديم لم يزل ولا يزال ، وما ثم إلا أرحام تدفع ، وأرض تبلع ، وسماء تقلع ...

ينظر : تخجيل من حرف التوراة والإنجيل ، لصالح بن الحسين الجفري ١ / ٢٧٨ .

(٢) ينظر : إرشاد الساري ٥ / ٢٥١ .

(٣) تعريف الحديث القدسي لغة : نسبة إلى القدس ، أي الطهر ، أي الحديث المنسوب إلى الذات القدسية ، وهو الله تعالى .

اصطلاحاً : هو ما نُقل إلينا عن النبي ﷺ مع إسناده إياه إلى ربه عز وجل .

ينظر : تيسير مصطلح الحديث د/ الطحان ص ١٢٧ .

(٤) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ١٥٣ ، وجاء في حاشية (ع) قوله : « يرد على الكرماني »

٣١٩٤/ ١٣٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ r (لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِى كِتَابِهِ، فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ : إِنَّ رَحْمَتِى غَلَبَتْ غَضَبِى)

[أطرافه في : ٧٤٠٤، ٧٤٢٢، ٧٤٥٣، ٧٥٥٣، ٧٥٥٤ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٠٦، فتح الباري: ٦/ ٣٥٠]

(٥) بهذا اللفظ أخرجه البخاري ، كتاب : التوحيد ، باب: « ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين » ٩ / ١٣٥ ، ح / ٧٤٥٣ ، وباب : قوله الله تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ . فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾ والطور وكتاب مسطور ٩ / ١٦٠ ، ح / ٧٥٥٤ .

غليان دم القلب[١] ، فكيف صح إسناده إليه تعالى ؟ قلت : المراد لازمه وهو إرادة الانتقام[٢] ، فإن قلت : صفاته قديمة فكيف يقول : سبق بعضها ؟ قلت : السبق باعتبار التعلق ، وتعلق الرحمة مقدم على تعلق الغضب ، على أن الغضب والرحمة فعلان يجوز تقدم أحدهما على الآخر[٣] . هذا كلامه وفيه خبط من وجوه :

الأول : أنه قدم أن المراد من الغضب إرادة الانتقام ، وهي صفة ذاتية ، فقوله بعده : ليست صفة بل فعل ، تناقض .

الثاني : قوله تعلق الرحمة سابق ممنوع ، فإن أهل النار يدخلونها قبل أهل الجنة كما سيأتي في البخاري[٤] .

الثالث : أن هذا فهم أن المراد بالسبق التقدم الزماني ، وليس كذلك ، بل المراد سعة رحمته ، فسره الرواية الأخرى :(**غلبت**) هذا ، والمراد من قوله : (**قَضَى**

---

(١) ينظر : شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي ص ٤٧١ – ٤٧٢ ، شرح الكرماني ١٣ / ١٥٤ .

(٢) هذا تأويل لصفة الغضب والغضب صفة من صفات الله ، فهو يغضب على من يشاء ، كما أنه يرضى عمن يشاء من عباده ، فمن غضب عليه فهو هالك وله العذاب ، لأن من لازم الغضب العذاب ، وليس العذاب هو الغضب ، فالغضب صفة من صفات الله فإذا غضب الله عذب ، وكذلك يلعن من يشاء من خلقه ، كما أنه يصلي على من يشاء من عباده ، فقد أخبرنا أنه يصلي على المؤمنين هو وملائكته . ينظر : فتح المجيد شرح كتاب التوحيد للغنيمان ١٢٥ / ٨ .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ١٥٤ ، وجاء في حاشية (ص) قوله : « يرد على الكرماني »

(٤) في كتاب : الرقاق ، باب : صفة الجنة والنار ، ٨ / ١١٣ ، ح / ٦٥٤٨ ، من رواية أسامة t بلفظ : قال النبي ﷺ : « قمتُ على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين ، وأصحاب الجَدّ محبوسون ، غير أن أصحاب النار قد أُمِرَ بهم إلى النار ... » .

اللهُ الخَلْقَ) أي : أظهره في اللوح كتب في كتابه أضافه إليه لعدم اطلاع الملائكة على ما فيه ولذلك قال : (**فَهْوَ عِنْدَهُ**) إذ ليس المراد العندية المكانية ، وقوله : (**فَوْقَ العَرْشِ**) قيل : أراد دون العرش[1] ، كقوله تعالى : ﴿ R S T ﴾[2] أي : دون البعوضة ، وهذا تكلف ، والظاهر حمله على الحقيقة ؛ إذ لا صارف عنه وتعليلهم بأن العرش أعظم من أن يكون فوقه شيء ذهول عن قوله : (في كتابه فهو عنده) .

---

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ١٥٤ ، وفتح الباري ٦ / ٣٥٠ ، وعمدة القاري ١٠ / ٥٤٥ .

(٢) سورة البقرة ، آية (٢٦) .

٢ - بَابُ مَا جَاءَ فِي سَبْعِ أَرضين :

وقوله عز وجل : ﴿ خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ ﴾[١] أي : في العدد[٢] ، ولذلك قال : ﴿ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ ﴾ وفيه دلالة على أن في كل طبقة خلقاً ، وما يروى عن ابن عباس على ما رواه البيهقي[٣] : « أن في كل أرض منها نبياً كنبيكم وآدم

---

٢ - باب مَا جَاءَ فِي سَبْعِ أَرَضِينَ

وَقَـــوْلِ اللهِ تَعَـــالَى : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ à أَنَّ â عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ç è é ê ë شَيۡءٍ عِلۡمَۢا ﴾ .

(وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ) السَّمَاءُ . (سَمْكَهَا) بِنَاءَهَا، كَانَ فِيهَا حَيَوَانٌ (الْحُبُكُ) اسْتِوَاؤُهَا وَحُسْنُهَا. (وَأَذِنَتْ) سَمِعَتْ وَأَطَاعَتْ. (وَأَلْقَتْ) أَخْرَجَتْ. (مَا فِيهَا) مِنَ الْمَوْتَى. (وَتَخَلَّتْ) عَنْهُمْ . (طَحَاهَا) دَحَاهَا (السَّاهِرَةُ) وَجْهُ الأَرْضِ ، كَانَ فِيهَا الْحَيَوَانُ ،نَوْمُهُمْ وَسَهَرُهُمْ .

[صحيح البخاري ٤ / ١٠٦ ، فتح الباري ٦ / ٣٥١] .

(١) سورة الطلاق ، آية (١٢) .

(٢) ينظر : تفسير البحر المحيط لابن حيَّان ٨ / ٢٨٣ ، معالم التنزيل ٨ / ١٥٨ .

وقد اتفق المفسرون على نفس المعنى .

(٣) هو : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي البيهقي ، صاحب التصانيف ، ولد عام ٣٨٤ هـ في خسروجرد « من قرى بيهق بنيسابور » ونشأ في بيهق ورحل إلى بغداد ثم إلى الكوفة ومكة وغيرها ، من تصانيفه : « السنن الكبرى ، الأسماء والصفات ، السنن الصغرى ، المعارف ، دلائل النبوة »وغيرها ، توفي عام ٤٥٨ هـ .

ينظر : تذكرة الحفاظ ٣ / ٢١٩ ، وفيات الأعيان ١ / ٧٥ .

وروايته في كتاب الأسماء والصفات، باب : بدء الخلق قال الله عز وجل : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ﴾ ٢ / ٢٦٨ ، ح / ٨٣٢ عن ابن عباس t ، ثم رواه من حديث شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الضحى عن ابن عباس في قول الله عز وجل : ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ ﴾ قال في كل أرض نحو إبراهيم عليه السلام . ثم قال البيهقي : إسناد هذا عن ابن عبَّاس صحيح ، وهو شاذ بمرة لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعاً والله أعلم .

كآدم ونوحاً كنوح مخالف للإجماع وصريح الآيات »[١] ﴿ z { ﴾[٢] السماء إشارة إلى ما في سورة الطور ﴿ c ﴾[٣] بناؤها مبتدأ وخبر، والنصب على الحكاية، هكذا دأبه في تفسير الألفاظ ﴿ # ﴾[٤] استواؤها وقيل: جمع حُبيك ، وهي الطريقة[٥] ﴿ بِٱلسَّاهِرَةِ ﴾[٦] قال : لأن نوم الحيوان والسهر فيها[٧]، فعلى هذا الإسناد مجاز كما في ﴿ z { ﴾[٨].

٣١٩٥ – (مَنْ ظَلَمَ قيْدَ شِبْرٍ طوّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ) أي : يجعل طوقاً في عنقه، وقيل : تكلف حمله إلى المحشر[٩] ، لقوله تعالى : ﴿ g h i j k

---

(١) ينظر : تفسير ابن كثير ٨ / ١٥٦ ، روح المعاني للألوسي ٢٨ / ١٤٢ – ١٤٣ .

(٢) سورة الطور ، آية (٥) .

(٣) سورة النازعات ، آية (٢٨) ﴿ b c d ﴾ .

(٤) سورة الذاريات ، آية (٧) ﴿ ! " # ﴾ .

(٥) ينظر : معالم التنزيل ٧ / ٣٧١ ، تفسير ابن كثير ٧ / ٤١٤ .

(٦) سورة النازعات ، آية (١٤) ﴿ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ ﴾ .

(٧) ينظر : اللسان ٧ / ٢٨٧ ، مادة (سهر) .

(٨) سورة الحاقة ، آية (٢١) ﴿ x y z { ﴾ .

٣١٩٥/ ١٣٤ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِّ : أَخْبَرَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِى كَثِير، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أُنَاسٍ خُصُومَةٌ فِى أَرْضٍ، فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَذَكَرَ لَهَا ذَلِكَ، فَقَالَتْ : يَا أَبَا سَلَمَةَ، اجْتَنِبِ الأَرْضَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِّ r قَالَ : (مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ) .

[طرفه في: ٢٤٥٣، صحيح البخاري:٤ / ١٠٦، فتح الباري: ٥ / ١٢٩]

(٩) ينظر : فتح الباري ٥ / ١٣٠ ، وعمدة القاري ١٠ / ٥٤٨ .

m l ﴾[١] والقيد بالكسر المقدار[٢] .

٣١٩٦ - **بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ**[٣] - بكسر الباء وشين معجمة - (**مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الأَرْضِ بِغَيْرِ حَقٍ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِيْنَ**)هذا يؤيد أن المراد من قوله : (**طُوِّقَهُ**) جعل طوقاً في عنقه[٤] .

٣١٩٧ - **مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى**، اسم مفعول من التثنية، عن ابن أبي بكرة[٥] اسمه :

---

(١) سورة آل عمران ، آية (١٦١) .

(٢) ينظر : الصحاح ٢ / ٥٢٩ ، واللسان ١٢ / ٢٣٣ ، مادة (قيد) .

٣١٩٦/ ١٣٥ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهَّ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ r (مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ)

[طرفه في: ٢٤٥٤، صحيح البخاري: ٤ / ١٠٦، فتح الباري: ٥/ ١٣٠]

(٣) هو : بشر بن محمد السختياني ، أبو محمد المروزي ، ت / ٢٢٤ هـ ، خ .

ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ٦٣ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٢٣١ ، والتقريب ص ١٧١ .

(٤) ينظر : فتح الباري ٥ / ١٣٠ .

٣١٩٧/ ١٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنِ ابْنِ أَبِى بَكْرَةَ، t ، عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ : (الزَّمَانُ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ، ثَلاَثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمُ ، وَرَجَبُ مُضَرَ الَّذِى بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ)

[طرفه في: ٦٧، صحيح البخاري:٤ / ١٠٧، فتح الباري: ١/ ٢٠٨ ، ٣/ ٧٢٤ ، ٨/ ١٣٥]

(٥) هو : عبد الرحمن بن أبي بكرة نفيع بن الحارث الثقفي البصري ، يكنى : أبو بحر ، وقيل : أبو حاتم ، ت ٩٦ هـ ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٦ / ٨٩ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٤٩٢ ، والتقريب ص ٥٧٢ .

عَبْدُ الْرَّحمَن، و**أَبُو بَكْرَةَ** نُفيع بن الحارث (**الزَّمَـانُ قَـدِ اسْـتَدَارَ كَهَيْئَـةِ يَـوْمَ خَلَـقَ السَّمَوَاتِ**) كانت العرب تؤخر وتقدم في الأشهر ، وتغير أسماء الشهور ، وتجعل بعض السنين ثلاثة عشر شهراً ، وكان تلك السنة التي حـج فيهـا رسـول الله ﷺ ذو الحجة في محله ، كما هو الوضع الإلهي[1] (**وَرَجَبُ مُضَرَ**[2] **الَّـذِي بَـيْنَ جُمَـادَي وَشَعْبَانَ**) قال ابن الأثير : أضاف رجـب إلى مُـضَرْ ؛ لأنهـم كـانوا يحرمونـه دون غيرهم[3] ، وقال الجوهري : اشتقاق رجب من رجبته إذا عظمتـه ، وإضـافته إلى مضر[4] لأنهم كانوا أشد تعظيماً له من غيرهم[5] .

وتوهم بعضهم[6] من هذا أن حج أبي بكـر في الـسنة التـي قبلـه كـان في ذي القعدة[7] ، وهـذا غلـط لقولـه تعـالى : ﴿ ; < = > ? @ A B

---

(١) ينظر : عمدة القاري ١٠ / ٥٤٩ ، وإرشاد الساري ٥ / ٢٥٤ .

(٢) مُضَرْ : قبيلة معروفة يُنسب إليها قريش ، وهو : مُضر بن نزار بن معد بن عدنان ، أخـو ربيعـة بـن نِزار ، وهما القبيلتان العظيمتان اللتان يقال فيهما : أكثر من ربيعة ومُضَرْ .

ينظر : الأنساب للسمعاني ٥ / ٣١٨ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٦٣٥ .

(٤) في (ق) سقط من قوله : « لأنهم كانوا يحرمون » إلى قوله : « وإضافته إلى مُضر » .

(٥) ينظر : الصحاح ١ / ١٣٣ ، مادة (رجب) .

(٦) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ١٥٦ .

(٧) جاء في حاشية (ق) قوله : « يرد على الكرماني » .

C ED F G H | J ﴾[1] وذلك حج أبي بكر لما سبق .

٣١٩٨ – **عُبَيْدُ**[2] – بضم العين – مصغر، **أَبُو أُسَامَةَ** – بضم الهمزة – حماد بن أُسامة عن (**سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ**)[3] – بضم النون وفتح الفاء – مصغر ، (ى **أَنَّهُ خَاصَمَتْهُ أَرْوَى** بنت أوس[4] **إِلَى مَرْوَانَ** هو

---

(١) سورة التوبة ، آية (٣) وفي حاشية (ص) قوله : « وسيأتي في سورة براءة مزيد تحقيق » .

٣١٩٨/ ١٣٧ – حَدَّثَنِى عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ t : أَنَّهُ خَاصَمَتْهُ أَرْوَى فِى حَقٍّ زَعَمَتْ أَنَّهُ انْتَقَصَهُ لَهَا إِلَى مَرْوَانَ ، فَقَالَ سَعِيدٌ: أَنَا أَنْتَقِصُ مِنْ حَقِّهَا شَيْئًا ، أَشْهَدُ لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ r يَقُولُ : (مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الأَرْضِ ظُلْمًا ، فَإِنَّهُ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ)

قَالَ ابْنُ أَبِى الزِّنَادِ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : قَالَ لِى سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِىِّ r .

[طرفه في: ٢٤٥٢، صحيح البخاري: ٤ /١٠٧، فتح الباري: ٥/ ١٢٩]

(٢) هو : عبيد بن إسماعيل القرشي ، الهَبَّاري ، أبو محمد الكوفي ، ويقال : أن اسمه عبد الله ، ويعرف بعبيد ، ت / ٢٥٠ هـ ، خ .

ينظر : تهذيب الكمال ٦ / ٦٠٧ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٣٢ ، والتقريب ص ٦٤٨ .

(٣) هو : سعيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي ابن كعب بن لؤي القرشي العدوي ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، أمه : فاطمة بنت بعجة بن مليح الخزاعية ، وهو ابن عم عمر بن الخطاب كان إسلامه قديماً قبل عمر ، لم يشهد بدراً لأنه كان غائباً بالشام ، فلما قدم ضرب له النبي ﷺ بسهمه وأجره ، وقيل : أنه شهد بدراً وما بعدها من المشاهد . ينظر : الاستيعاب ص ٣١٩ ، والإصابة ٣ / ١٠٣ .

(٤) هي : أروى بنت أوس شكت سعيد بن زيد إلى مروان بن الحكم ، وأدعت أنه أخذ شيئاً من أرضها ، فأنكر ذلك ودعى عليها إن كانت كاذبة بأن يعمى بصرها وتموت في أرضها فاستجيب له . ينظر : تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢١١ .

ابن الحكم[١] ، كان حاكماً على المدينة ، وسيأتي في البخاري[٢] أن سعيداً دعا عليها وقال : اللهم إن كانت كاذبة فاقتلها في أرضها ، فعميت ، وقامت ليلة من الليالي ، فوقعت في بئر من تلك الأرض وكانت قبرها[٣] .

---

(١) هو : مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي ، أبو عبد الملك ، ويقال : أبو القاسم ، أو أبو الحكم المدني ، ولد بعد الهجرة بسنتين ، وقيل : بأربع ولم يصح له سماع من النبي ﷺ .

ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ٥٦٢ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٥٠ ، والتقريب ص ٩٣١ .

(٢) ينظر : الجمع بين الصحيحين ، مسند سعيد بن زيد ١ / ٢٠٢ ح / ٢٢٢ ، وهو من أفراد البخاري ، عن عبد الرحمن بن سهل عن سعيد بن زيد .

(٣) ينظر : الجمع بين الصحيحين ، مسند سعيد بن زيد ١ / ٢٠٣ ، وتهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢١١ .

٣ - بَابٌ فِي النُّجُومِ :

خلق الله هذه النجوم لثلاث أي : لثلاث خصال (جعلها زينة السماء ورجوماً للشياطين وعلامات بها يهتدى)[(١)] . فإن قلت : ليس في الآية ما يدل على الحصر ، فكيف قال : من تأول منها غير ذلك فقد أخطأ ؟ قلت : أخذ الحصر من القرينة ، فإن الله تعالى ذكرها في معرض الامتنان[(٢)] ، فلو كان هناك

٣- باب فِي النُّجُومِ :

وَقَالَ قَتَادَةُ : ﴿ X Y Z] \ ﴾ : خَلَقَ هَذِهِ النُّجُومَ لِثَلاَثٍ : جَعَلَهَا زِينَةً لِلسَّمَاءِ ، وَرُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ، وَعَلاَمَاتٍ يُهْتَدَى بِهَا، فَمَنْ تَأَوَّلَ فِيهَا بِغَيْرِ ذَلِكَ أَخْطَأَ، وَأَضَاعَ نَصِيبَهُ ، وَتَكَلَّفَ مَا لاَ عِلْمَ لَهُ بِهِ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : (هَشِيمًا) مُتَغَيِّرًا .(وَالأَبُّ) مَا يَأْكُلُ الأَنْعَامُ (الأَنَامُ) الْخَلْقُ (بَرْزَخٌ) حَاجِبٌ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : (أَلْفَافًا) مُلْتَفَّةً . وَالْغُلْبُ: الْمُلْتَفَّةُ .(فِرَاشًا) مِهَادًا، كَقَوْلِهِ: (وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ). (نَكِدًا) قَلِيلاً .

[صحيح البخاري: ٤/ ١٠٧، فتح الباري: ٦/ ٣٥٥]

(١) ينظر : تفسير ابن كثير ٨ / ، ١٧٧ ، فتح القدير للشوكاني ٢ / ١٠٥٢ .

(٢) ينظر : أضواء البيان للشنقيطي ٢ / ٣٦١ ، نحن نعلم أن الامتنان يفيد الحصر ، ويقال له أيضاً القصر وهو : تخصيص أمرٍ بآخر بطريق مخصوص . ويقال أيضاً : إثبات الحكم للمذكور ، ونفيه عما عداه . وينقسم إلى :

١ – قصر الموصوف على الصفة .

٢ – قصر الصفة على الموصوف ، وكل منهما : إمَّا حقيقي وإمَّا مجازي ، وينقسم الحصر باعتبار آخر إلى ثلاثة أقسام : قصر إفراد ، قصر قلب ، قصر تعيين .

وللحصر طرق كثيرة منها : النفي والاستثناء ، الحصر بـ: إنما – أو أنما .

العطف بـ: « لا » أو « بل » ، تقديم المعمول ، ضمير الفصل ، تقديم المسند إليه .

ينظر : الاتقان في علوم القرآن ٤ / ١٥٦٥ .

أمر آخر منوطاً بها لذكره ، وفيه دلالة على أن الرجم إنما هو بالكوكب نفسه[١] ، وفيه بطلان ما يقول الفلاسفة من كونها مركوزة في الفلك لا يمكن الانفصال[٢] .

---

(١) ينظر : تفسير البحر المحيط ٨ / ٩٣ ، تفسير ابن كثير ٨ / ١٧٧ .

(٢) ينظر : التفسير الكبير ٣٠ / ٥٣ .

٤ - بَابُ / صِفَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ بِحُسْبَانٍ : ٣٥٢/ب

(بحسبان) قال مجاهد : كحسبان الرحى « الحُسبان » - بالضم مصدر حسَب يحسُب بفتح السين في الماضي والضم في المضارع[١] - ، ومعنى قول مجاهد أن حركة الشمس والقمر دورية كالرحى ، وعند غيره جمع حساب ، كما مُثل به من جمع شهبان في شهاب[٢] « يتطالبان حثيثين » أي :سريعين لا يلحق أحدهما الآخر[٣] (يُخرج أحدهما من الآخر) أي : النهار من الليل[٤] لقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا

---

٤ - باب صِفَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ بحسبان

(بِحُسْبَانٍ) قَالَ مُجَاهِدٌ : كَحُسْبَانِ الرَّحى، وَقَالَ غَيْرُهُ : بِحِسَابٍ وَمَنَازِلَ لاَ يَعْدُوَانِهَا . حُسْبَانٌ : جَمَاعَةُ حِسَابٍ ،مِثْلُ شِهَابٍ وَشُهْبَانٍ . (ضُحَاهَا ضَوْؤُهَا .(أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ) لاَ يَسْتُرُ ضَوْءُ أَحَدِهِمَا ضَوْءَ الآخَرِ، وَلاَ يَنْبَغِى لَهُمَا ذَلِكَ . (سَابِقُ النَّهَارِ): يَتَطَالَبَانِ حَثِيثَانِ . (نَسْلَخُ) نُخْرِجُ أَحَدَهُمَا مِنَ الآخَرِ، وَنُجْرِى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا، (وَاهِيَةٌ) وَهْيُهَا تَشَقُّقُهَا .

(أَرْجَائِهَا) مَا لَمْ يَنْشَقَّ مِنْهَا، فَهْىَ عَلَى حَافَتَيْهِ، كَقَوْلِكَ عَلَى أَرْجَاءِ الْبِئْرِ. (أَغْطَشَ) وَ (جَنَّ) أَظْلَمَ. وَقَالَ الْحَسَنُ (كُوِّرَتْ) تُكَوَّرُ حَتَّى يَذْهَبَ ضَوْؤُهَا .

(وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ) جَمَعَ مِنْ دَابَّةٍ .(اتَّسَقَ) اسْتَوَى . (بُرُوجًا) مَنَازِلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . (الْحَرُورُ): بِالنَّهَارِ مَعَ الشَّمْسِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : وَرُؤْبَةُ الْحَرُورُ بِاللَّيْلِ، وَالسَّمُومُ بِالنَّهَارِ، يُقَالُ : (يُولِجُ) يُكَوِّرُ . (وَلِيجَةً) كُلُّ شَىْءٍ أَدْخَلْتَهُ فِى شَىْءٍ .

[صحيح البخاري: ٤/ ١٠٧ ، فتح الباري: ٦/ ٣٥٨]

(١) ينظر : تهذيب اللغة ٤ / ١٩٣ .

(٢) ينظر : معالم التنزيل ٧ / ٤٤٢ .

(٣) ينظر : تفسير ابن كثير ٦ / ٥٧٩ .

(٤) ينظر : تفسير ابن كثير ٦ / ٥٧٦ .

﴿ هُم مُّظۡلِمُونَ ﴾[(١)] أرجائها جمع رجى بالقصر، أي : أطرافها[(٢)] (فهو على حافتيه) أي : الملك ، والمراد به الجنس[(٣)] (يكور حتى يذهب ضوءها) قيل : يلف لف العمامة ، وقيل : يلقى في النار ، من قولك : كورته ألقيته ، زيادة في عذاب من كان يعبدها[(٤)] ﴿ ٱتَّسَقَ ﴾ استوى أي : كَمُلَ نوره[(٥)] .

٣١٩٩ – (**إِنَّهَا تَذْهَبَ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ العَرْشِ**). فإن قلت : قد أخبر القرآن أنها تغرب في عين حامئة ؟ قلت : لا تنافي ، فإن الأرض والبحار والسموات بالنسبة إلى العرش كحلقة في فلاة فإن قلت : ما المراد بالسجدة ؟ قلت : كما يسجد الإنسان[(٦)] .

---

(١) سورة يس ، آية (٣٧) ﴿ وَءَايَةٌ © ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴾ .

(٢) ينظر : اللسان ٦ / ١١٨ ، مادة (رجى) .

(٣) ينظر : تفسير ابن كثير ٨ / ٢١٢ .

(٤) ينظر : تفسير ابن كثير ٨ / ٣٢٨ .

(٥) ينظر : تفسير ابن كثير ٨ / ٣٥٩ .

٣١٩٩/ ١٣٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ،عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِى ذَرٍّ t قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ r لأَبِى ذَرٍّ حِينَ غَرَبَتِ الشَّمْسُ : (تَدْرِى أَيْنَ تَذْهَبُ ؟) قُلْتُ : اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ : (فَإِنَّهَا تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَسْتَأْذِنَ فَيُؤْذَنَ لَهَا، وَيُوشِكُ أَنْ تَسْجُدَ فَلاَ يُقْبَلَ مِنْهَا، وَتَسْتَأْذِنَ فَلاَ يُؤْذَنَ لَهَا، يُقَالُ لَهَا : ارْجِعِى مِنْ حَيْثُ جِئْتِ . فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ .

[أطرافه في: ٤٨٠٢ ، ٤٨٠٣، ٧٤٢٤ ، ٧٤٣٣، صحيح البخاري: ٤/ ١٠٧، فتح الباري: ٨/ ٦٨٨]

(٦) يرى أهل السنة والجماعة أن المراد بسجود من في السموات – من نجم أو شمس أو قمر – الطاعة ، فإنه ما من جماد إلّا وهو مطيع لله خاشع له مسبح له كما أخبر الله عن السموات والأرض ﴿ قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ﴾ [فصلت : ١١] ، وقال في وصف الحجارة ﴿ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ © ٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ٧٤] ، وقال تعالى : ﴿ j k l m n o p q r s ﴾ [الإسراء : ٤٤] وهو مذهب حسن وموافق لقول أهل السنة .

ينظر : معالم التنزيل ٥ / ٣٧٢ .

فإن قلت : سجدة الإنسان بوضع الجبهة ؟ قلت : لم يـرد في الـشرع مـا يـدل على أن لا رأس لها ، بل الاستئذان صريح في أن لها رأسـاً ولـساناً ، وأن حركتهـا إرادية لا كما يزعم الفلاسفة من أن الحركة للفلك ، وما يقال : إن المراد بالسجدة الغروب على طريقة التشبيه ، فمما لا يُلتفت إليه ، وهب أنـه تكلـف في ذلـك فـما قوله في الاستئذان(١) .

٣٢٠٠ – **الداناج** – بالجيم معرب – داناه ، أي : عارف(٢) (**الشَّمْسُ وَالْقَمَـرُ يُكَوَّرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**) قد أشرنا في أول البـاب إلى معنـى التكـوير(٣) ، وأحاديـث كـسوف الـشمس وصـلاة رسـول الله ﷺ تقـدمت في أبـواب الكـسوف مـع شرحها(٤) .

---

(١) ينظر : فتح الباري ٨ / ٦٨٨ ، وعمدة القاري ١٠ / ٥٥٦ .

٣٢٠٠/ **١٣٩** – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ الدَّانَاجُ قَـالَ : حَـدَّثَنِى أَبُـو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ : (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مُكَوَّرَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [صحيح البخاري: ٤/ ١٠٨، فتح الباري: ٦/ ٣٦٠]

(٢) هو : عبد الله بن فيروز الداناج البصري ، وهو بالفارسية داناه ، وهو العالم ، خ م د س ق .

ينظر : تهذيب الكمال ٥ / ٥٤٤ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٤٠٤ ، والتقريب ص ٥٣٥ .

(٣) ينظر ص ٢٣٥ من البحث .

(٤) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (١٦٥ / ب) .

٥ - **بَابُ مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ µ ¶ ¸ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦ ﴾**(1) .

قراءة عاصم - بالباء الموحدة - على أنه جمع بشير ، وحمزة والكسائي - بفتح النون - على أنه مصدر ، والثلاثة - بسكون الشين - ونافع وابن كثير وأبو عمرو - بضم النون والشين - جمع ناشر أو نشور ، وقرأ ابن عامر - بسكون الشين - على أنه جمع ناشر أو نشور ، والإسكان للتخفيف(2) ﴿ Z ﴾(3) ملاقح قال الجوهري : ولا يقال : ملاقيح ، وهذا من النوادر ، قال : وقد قيل : الأصل فيه ملقحة ولكن لا تلقح إلا وهي في نفسها لاقح كأن الرياح لقحت بخير ، فإذا أنشأت السحاب وفيها خير وصل ذلك إلى السحاب(4) ﴿ V ﴾(5) ريح

---

٥ - باب مَا جَاءَ فِي قَوْلِهِ تعالى :

﴿ µ ¶ ¸ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦ ﴾

(قَاصِفًا) تَقْصِفُ كُلَّ شَيْءٍ (لَوَاقِحَ) مَلاَقِحَ مُلْقِحَةً (إِعْصَارٌ) رِيحٌ عَاصِفٌ ، تَهُبُّ مِنَ الأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ كَعَمُودٍ فِيهِ نَارٌ (صِرٌّ) بَرْدٌ . (نُشُرًا) مُتَفَرِّقَةً .

[صحيح البخاري: ٤/ ١٠٩، فتح الباري: ٦/ ٣٦٢]

(١) سورة الأعراف ، آية (٥٧) .

(٢) ينظر جميع هذه القراءات في : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لأحمد بن محمد الدمياطي ، ص ٢٨٤ ، وفتح القدير ١ / ٧٤٠ .

(٣) سورة الحجر ، آية (٢٢) ﴿ X Y Z [\ ] ^ _ ` a b c ﴾ .

(٤) ينظر : الصحاح ، ١ / ٤٠١ ، مادة (لقح) .

(٥) سورة البقرة ، آية (٢٦٦) ﴿ > ? @ A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y [\ ] ^ _ ` a ﴾ .

عاصف قال ابن الأثير : هو الغبار الصاعد إلى السماء مستطيلاً ، ويقال له : الزوبعة[١] .

٣٢٠٥ - **الحَكَم** - بفتح الحاء والكاف - (**نُصِرْتُ بِالصَّبَا وأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ**) قال ابن الأثير : الدَّبُور مقابل الصَّبَا ، وقيل : سمي دبوراً ؛ لأنه يأتي من دبر الكعبة ، قال : وهذا ليس بشيء[٢] ، وقيل : الصِّبَا يأتي من المشرق ، والدَّبُور من المغرب ، وقد أكثر الناس في جهات الريح[٣] ، والله أعلم .

٣٢٠٦ - **ابن جُرَيْج** - بضم الجيم مصغر - عبد الملك بن عبد العزيز (**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذا رَأَى مخَيِلَةً فِي السَّمَاءِ**)- بفتح الميم وكسر الخاء[٤] - موضع

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٢١٥ .

٣٢٠٥/ ١٤٠- حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ،عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، t عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ : (نُصِرْتُ بِالصَّبَا ، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ)

[طرفه في: ١٠٣٥، صحيح البخاري: ٤ / ١٠٩، فتح الباري: ٦/ ٣٦٢]

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٥٥١ .

(٣) ينظر : التنبيه والإشراف للمسعودي ص ٧ .

٣٢٠٦/ ١٤١- حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ عَائِشَةَ t ، قَالَتْ : كَانَ النَّبِيُّ r إِذَا رَأَى مَخِيلَةً فِي السَّمَاءِ أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ، وَدَخَلَ وَخَرَجَ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ، فَإِذَا أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ سُرِّيَ عَنْهُ، فَعَرَّفَتْهُ عَائِشَةُ ذَلِكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ r :(مَا أَدْرِي لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ : ﴿ W X Y Z] ﴾ . الآيَةَ .

[طرفه في :٤٨٢٩، صحيح البخاري: ٤/ ١٠٩، فتح الباري: ٦/ ٣٦٣]

(٤) ينظر : اللسان ٥ / ١٩١ - ١٩٢ ، مادة (خيل) .

الخيال كالمظنة وهو الغيم الذي يتخيل منه المطر[١] (**فَإِذَا أَمْطَرَتْ سُرِّيَ عَنْهُ**) – بضم السين وكسر الراء المشددة – أي كشف عنه الغيم[٢] ، يقال : أمطرت ومطرت بمعنى ، إلا أن أمطرت أكثر ما يستعمل في العذاب[٣] (**مَا أَدْرِي لَعَلَّهُ كَمَا قَالَ قَوْمٌ**) ﴿ W X Y Z [﴾[٤] هؤلاء قوم عاد، وفي الكلام تسامح، إذ ليس هذا مقولهم بل حكاية حالهم ومقولهم : ﴿ [^ _ ﴾ .

---

(١) ينظر : إصلاح المنطق لابن السكيت ص ٢٧٣ .

(٢) ينظر : اللسان ٧ / ١٧٩ ، مادة (سرا) .

(٣) ينظر : عون المعبود لمحمد شمس الحق آبادي ٤ / ٢٦ .

(٤) سورة الأحقاف ، آية (٢٤) ﴿ W X Y Z [\ ] ^ _ a b c d e g h i j ﴾ .

٦ - بَابُ ذِكْرِ المَلائِكَةِ :

(المْلاَئِكَةِ) جمع ملك من الألوكة وهي الرسالة قدمت اللام فيه، وقيل: هـو من لاك ولا تقديم فيه ، واستدل عليـه بالملائكـة فـإن التكـسير يـرد الأشـياء إلى أصلها(١) قال **عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلاَمٍ** - بتخفيف اللام - : **(إِنَّ جِبْرِيلَ عَدُوُّ اليَهُودِ)** قد جاء تعليله في رواية أخرى ، قالوا : إنه يأتي بالعذاب وإهلاك الأمم وسيأتي هـذا مسنداً(٢) ﴿ لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴾(٣) الملائكة أي : قول الملائكة .

---

٦ - باب ذِكْرِ الْمَلاَئِكَةِ

وَقَالَ أَنَسٌ : قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلاَمٍ للنبي r : إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : ﴿ لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴾ الْمَلاَئِكَةُ .

[صحيح البخاري:٤/ ١٠٩، فتح الباري:٧/ ٣١٣، ٨/ ٢٠٧]

(١) ينظر : الصحاح ٤ / ١٦١١ ، واللسان ١٤ / ١٢٨ ، مادة (ملك) .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب : الأنبياء ، باب : خلق آدم عليه السلام وذريتـه ٤ / ١٣٢ ح / ٣٣٢٩ ، وكتاب : مناقب الأنصار ، باب : حدثني حامد بن عمر عن بشر بن المفضل ٥ / ٦٩ ح / ٣٩٣٨ ، كتاب : التفسير ، باب : قولُهُ : ﴿] \ [^ ﴾٦ / ١٩ ح / ٤٤٨٠ .

(٣) سورة الصافات ، آية (١٦٥) ﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴾ .

٣٢٠٧ – هُـدْبَةُ[١] – بضـم الهـاء وسـكون الـدال – هَمّام[٢] – بفتـح الهـاء

٣٢٠٧/ ١٤٢– حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْـنُ خَالِـدٍ :حَـدَّثَنَا هَمَّـامٌ،عَنْ قَتَـادَةَ . وَقَـالَ لِي خَلِيفَـةُ :حَـدَّثَنَا يَزِيـدُ بْـنُ زُرَيْعٍ:حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهِشَامٌ قَالاَ : حَدَّثَنَا قَتَادَةُ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، عَنْ مَالِكِ بْـنِ صَعْـصَعَةَ t قَـالَ : قَالَ النَّبِيُّ r :(بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ – وَذَكَرَ،بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ – فَأُتِيـتُ بِطَـسْتٍ مِـنْ ذَهَبٍ، مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشُقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ الْبَطْنِ ، ثُمَّ غُسِلَ الْـبَطْنُ بِـمَاءِ زَمْـزَمَ، ثُـمَّ مُلِـئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، وَأُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ، دُونَ الْبَغْلِ، وَفَوْقَ الْحِمَارِ الْبُرَاقُ ، فَانْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا، قِيلَ : مَنْ هَذَا؟ قَالَ : جِبْرِيلُ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِـلَ إِلَيْـهِ قَـالَ : نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنِ ابْـنٍ وَنَبِيٍّ ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّـدٌ r ، قِيـلَ : أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَأَتَيْتُ عَلَى عِيسَى وَيَحْيَى فَقَالاَ : مَرْحَبًـا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : جِبْرِيلُ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ r ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْتُ يُوسُفَ فَـسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، قَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : جِبْرِيلُ، قِيلَ : مَـنْ مَـعَكَ ؟ قِـيلَ : مُحَمَّدٌ r قِيلَ : وَقَـدْ أُرْسِـلَ إِلَيْهِ ؟ قِيلَ : نَعَمْ، قِيلَ : مَرْحَبًا بِهِ ، وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، =

(١) هو : هُدْبة بن خالد بن الأسود القيسي ، أبو خالد البصري ، ويقال له : هدَّاب ، مـات سـنة بـضع وثلاثين ومئتين ، خ م د .

ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ٤٠٤ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٦٣ ، والتقريب ص ١٠١٨ .

(٢) هو : هَمَّام بن يحيى بن دينار العوذي المحلمي مولاهم ، أبو عبد الله أو أبو بكر البصري مـات سـنة أربع أو خمس وستين ومئة ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ٤٦٣ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٨٤ ، والتقريب ص ١٠٢٤ .

=

فَأَتَيْتُ عَلَى إِدْرِيسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَرْحَبًا مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : جِبْرِيلُ، قِيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ r ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ، قِيلَ :مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْنَا عَلَى هَارُونَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ ،فَأَتَيْنَا عَلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، قِيلَ : مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ : جِبْرِيلُ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ : مُحَمَّدٌ r ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرْحَبًا بِهِ ، وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى ، فَسَلَّمْتُ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ ، فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكَى ، فَقِيلَ : مَا أَبْكَاكَ؟ قَالَ : يَا رَبِّ هَذَا الْغُلاَمُ الَّذِى بُعِثَ بَعْدِى، يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِى ، فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ ، قِيلَ: مَنْ هَذَا ؟ قِيلَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ : مَنْ مَعَكَ ؟ قِيلَ : مُحَمَّدٌ، قِيلَ : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ مَرْحَبًا بِهِ ولَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ ، فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ :مَرْحَبًا بِكَ مِنِ ابْنٍ وَنَبِيٍّ ، فَرُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ : هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، يُصَلِّى فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ ، وَرُفِعَتْ لِى سِدْرَةُ الْمُنْتَهى، فَإِذَا نَبِقُهَا كَأَنَّهُ قِلاَلُ هَجَرٍ ، وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الْفُيُولِ ، فِى أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ، فَقَالَ : أَمَّا الْبَاطِنَانِ ففي الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ النِّيلُ وَالْفُرَاتُ ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلاَةً، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ مُوسَى، فَقَالَ : مَا صَنَعْتَ ؟ قُلْتُ : فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلاَةً ، قَالَ : أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ ، عَالَجْتُ بَنِى إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، وَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ، فَرَجَعْتُ فَسَأَلْتُهُ، فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ ، ثُمَّ مِثْلَهُ، ثُمَّ ثَلاَثِينَ ، ثُمَّ مِثْلَهُ، فَجَعَلَ عِشْرِينَ ، ثُمَّ مِثْلَهُ، فَجَعَلَ عَشْرًا ، فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ ، فَجَعَلَهَا خَمْسًا ، فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ : مَا صَنَعْتَ ؟ قُلْتُ : جَعَلَهَا خَمْسًا، فَقَالَ مِثْلَهُ، قُلْتُ : فسَلَّمْتُ ، فَنُودِىَ: إِنِّى قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِى وَخَفَّفْتُ عَنْ عبادي ، وَأَجْزِى الْحَسَنَةَ عَشْرًا) .

وَقَالَ هَمَّامٌ: عَنْ قَتَادَةَ ،عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t ، عَنِ النَّبِيِّ r :(فِى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ)

[أطرافه في : ٣٣٩٣، ٣٤٣٠ ، ٣٨٨٧، صحيح البخاري: ٤/ ١٠٩، فتح الباري: ٧ / ٢٥٥]

وتشديد الميم - **وَقَالَ خَلِيفَةُ** هو: خليفة بن الخياط شيخ البخاري[١] ، والرواية عنه بقال لأنه سمعه مذاكرة[٢] .

صَعْصَعَةَ[٣] - بصاد وعين مكررتين - (**بَيْنَا أَنَا عِنْدَ البَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ واليَقْظَانِ**) هذه الحالة هي / السِنة[٤] ، قال تعالى:﴿ } | { ~ نَوْمٌ ﴾[٥] (**فَذَكَرَ رَجُلاً** ٣٥٣/أ
بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ) أي : جاء ثلاثة من الملائكة على صفة الرجال[٦] .

(**فأُتِيْتُ بِطَسْتٍ**[٧] **مُلِيءَ حِكْمَةً وَإِيَمَاناً**) علم العقائد والفروع ، انتصابهما على التمييز (**فَشُقَّ مِنْ النَّحرِ**) أسفل الصدر[٨] (**إِلَى مَرَاقِّ البَطْنِ**) - بتشديد القاف - إلى

---

(١) هو : خليفة بن خياط الحافظ الإمام أبو عمرو العُصفري البصري ، المعروف بشباب محدث نسابة إخباري علامة ، صنف التاريخ والطبقات ، قال ابن عدي : مستقيم الحديث صدوق من متيقظي الرواة ، قال الطين مات سنة ٢٤٠ هـ ، خ .
ينظر : تذكرة الحفاظ ٢ / ١٩ ، طبقات خليفة ص ١٠ .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ١٦٣ .

(٣) هو : مالك بن صعصعة بن وهب بن عدي بن مالك بن غنم بن عدي بن عامر بن عدي بن النجار الأنصاري ، سكن المدينة . ينظر : الاستيعاب ص ٦٤٦ .

(٤) وتسمى « الوسن وهي النعاس من غير نوم » ينظر : اللسان ١٥ / ٢١٥ مادة (وسن) .

(٥) سورة البقرة ، آية (٢٥٥) .

(٦) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ١٦٤ .

(٧) الطست : من آنية الصُفْر أنثى وقد تُذكَّر . الجوهري : الطَّسْتُ هو الطَّسُ بلغة طيء ، أبدل من إحدى السينين للاستثقال فإذا جَمعت أو صغَّرت رددتَ السين لأنك فصلت بينهما بألف أو ياء فقلت : طِساسٌ أو طيسٌ . ينظر : اللسان / مادة (طسس) ٩ / ١١٦ ، المُعرَّب من الكلام الأعجمي ص ٢٧٠ .

(٨) ينظر : الصحاح ٢ / ٨٢٤ ، مادة (نحر) .

المواضع التي رق جلده[١] (**الْبُرَاقُ**) اسم تلك الدابة ، قيل : لأن لونها يبرق[٢] (**ثُمَّ غُسِلَ البَطْنُ بِمَاءِ زَمْزَمَ**) لأنه أشرف المياه[٣] (**قيل : وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ**) الجمهور على أن المراد أُرسِلَ إليه بالعروج وإلا كانوا عالمين رسالته[٤] (**فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى ، فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكَى ، قَالَ : يَا رَبِّ هَذَا الْغُلاَمُ الَّذِي بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْـجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَفْضَلُ مِمَا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي**) بكاؤه تأسف على ما فاته ، ومثله جائز ، وأما قوله : (**هذا الغلام**) ، قال استعظاماً لما أفاض الله عليه مع ذلك العمر القليل ، وقيل : هذا على طريقة العرب ، فإنهم إذا مدحوا شخصاً قالوا : هذا غلام كيس ، ولا يتوهم منه الحسد ، غايته أنه أراد أن يكون في أمته مثل ما كان في أمة محمد ﷺ[٥] وعلى سائر الأنبياء .

(**فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ**) فإن قلت : تقدم في أبواب الصلاة[٦] : أنه رأى إبراهيم في السماء السادسة ؟ قلت : وقد جاء أنه رآه مع الأنبياء في بيت المقدس[٧] ، ورأى موسى معه ورآه في قبره يصلي ، والجواب عنه أن الأنبياء في

---

(١) ينظر : الصحاح ١ / ٥٠ ، واللسان مادة (مرق) ١٤ / ٦١ ، النهاية في غريب الحديث ١ / ٦٨٠ .

(٢) ينظر : النهاية غريب الحديث ١ / ١٢٧ .

(٣) ينظر : إرشاد الساري ٥ / ٢٦٤ .

(٤) ينظر : فتح الباري ٧ / ٢٦٢ ، وعمدة القاري ١٠ / ٥٦٦ .

(٥) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ١٦٦ .

(٦) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٨١ / ب) .

(٧) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٨٢ / أ) .

عالم الأرواح يسيرون بأجسادهم حيث شاؤوا[١] ، ولذلك وصفهم بصورهم وأشكالهم (**فَرُفِعَ إِلي البَيْتُ المَعْمُورُ**) واسمه (الضراح) ويقال له : الضريح - بالضّاد المعجمة - قال ابن الأثير : اشتقاقه من الضراحة وهي المقابلة ؛ لأنه في موازاة البيت المعظم[٢] (**يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ؛ إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ**) أي : ما بقي لهم من العمر ، نصب على الظرف ، ويجوز رفعه ، أي : ذلك آخر ما عليهم من الدّخول فيه[٣] .

(**وَرُفِعَتْ لَهُ سِدْرَةُ المُنْتَهَى**) السدرة شجرة النبوة والمنتهى مصدر أي : سدرة الانتهاء قال ابن الأثير : شجرة في أقصى الجنة إليها ينتهي علم الأولين والآخرين لا يتعدها[٤] .

وهذا يدل على أن ما يقال أن رسول الله ﷺ جاوزها لا يصح[٥] (**فَإِذَا نبقُهَا كَأَنَّهُ قِلاَلٌ**) جمع قُلة كل قلة تسع مئتي رطل بالبغدادي[٦] .

---

(١) ينظر : حياة الأنبياء بعد وفاتهم للبيهقي ص ٧٧ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٧٦ .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ١٦٦ .

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٧٦٥ .

(٥) ينظر : دلائل النبوة للأصبهاني ص ٢٠٧ .

(٦) القُلَّةُ : - بضم القاف - لغة إناء للعرب كالجرة الكبيرة شبه الحَبَّ ، وجمعها قِلالٌ وقُلَلٌ . والقُلة اصطلاحاً : عند الحنفية والشافعية والحنابلة معيار لمقدار معين الحجم ، وقد اتفقت أقوالهم على أن القُلة ما يتسع لمئتين وخمسين رطلاً .
ينظر : الموسوعة الفقهية الكويتية ٣٨ / ٣٠٠ / ٣٠١ .
قال الكرماني : القُلَّةُ هي جرة عظيمة تسع قربتين أو أكثر . ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ١٦٧ .

قال ابن الأثير : وهجر بلد معروف بالبحرين[1] (**فَنُودِيَ أَنِي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي**) أي : قد أوجبت خمسين وهي باقية في الحكم ، فإن الحسنة بعشر أمثالها[2] ، وقد صرح بهذا في الرّواية الأخرى : (هي خمس وهي خمسون)[3] .

حَسَنْ بِنُ الحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فإن قلت : قال يحيى بن معين : ليس للحسن رواية عن أبي هريرة ؟ قلت : لم يذكر لفظ السماع فيحمل على الإرسال .

٣٢٠٨ - **الرَّبِيعِ** ضدّ الخريف ، **أَبُو الأَحْوصِ** واسمه سلاّم- بتشديد اللام -

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٨٩٤ .

(٢) ينظر : عمدة القاري ١٠ / ٥٦٩ ، إرشاد الساري ٥ / ٢٦٦ .

(٣) أخرجها البخاري ، كتاب : الصلاة ، باب : كيف فرضت الصلاة في الإسراء ١ / ٧٨ ح ٣٤٩ .

٣٢٠٨/ ١٤٣- حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ،عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ: قَالَ عَبْدُ اللهِ : حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ r وَهْوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ قَالَ : (إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِى بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكًا، فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ ، وَيُقَالُ لَهُ : اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ ،حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجَنَّةِ إِلاَّ ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلاَّ ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ) .

[أطرافه في : ٣٣٣٢ ، ٦٥٩٤ ، ٧٤٥٤ ، صحيح البخاري: ٤ / ١١١، فتح الباري: ١١/ ٥٨١]

الحنفي[١] (**إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ**[٢] **خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا**) قال ابن الأثير معناه إن النطفة إذا وقعت في الرحم ، وأراد الله أن يخلق منها بشراً طارت في جسم المرأة تحت كل ظفر وشعر ، ثم تمكث أربعين ليلة .

ثم تنزل دماً إلى الرحم ، فذلك جمعها ، كذا فسره ابن مسعود وقيل ، يجوز أن يريد بالجمع مكث النطفة أربعين ليلة تخمر فيه وتُهيأ للتصوير ثم يخلق بعد الأربعين[٣] (**ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً**) دماً جامداً (**مِثْلَ ذَلِكَ**) **أَيْ** : (**أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً**) قدر ما يمضغ من اللّحم (**ثُمَّ يُبْعَثُ اللهُ مَلَكًا ، فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ وَيُقَالَ لَهُ : اكْتُبْ عَمَلَهُ ورِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَشَقِيَّ أَوْ سَعِيدٌ**) أشار بلفظ أو إلى أن أحدهما بدل عن الآخر لئلا يزيد الكلمات على الأربع (**حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ**) تمثيل للمعقول بالمحسوس ، إشارة إلى غاية القرب عرفاً(**فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ**) أي : ما كتب عليه في الأزل قضاء مبرماً لا يبدّل[٤] ، ولهذا يرى المشايخ المحققون على أن العبرة بالسّابقة لا باللَّاحقة ، أي : الخاتمة ، فإنها على وفق الفاتحة[٥] .

---

(١) هو : سلَّام بن سُلَيْم الحنفي ، أبو الأحوص الكوفي مات سنة (١٧٩ هـ) ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ٥٠٠ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٣٨ ، والتقريب ص ٤٢٥ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٢٩٠ .

(٣) في (ع ، ق) سقط قوله : « ثم يخلق بعد الأربعين » .

(٤) ينظر : عمدة القاري ١٠ / ٥٧١ - ٥٧٢ .

(٥) في نسخة (ع) لفظ « الخاتمة » والصواب ما كان في نسختي (ص ، ق) .

والمقصود به « ما سبق به الكتاب » .

٣٢٠٩ – **مُحَمَّدُ بْن سَلَامٍ** – بتخفيف اللام – **ابْنُ جُرَيْجٍ** – بضم الجيم مصغر – اسمه (عبد الملك) (**إِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا**) محبة الله عباده إرادة الخير لهم وتوفيقه إياهم ، لما يرضيه ليكافئهم عليه[١] (**ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي الأَرْضِ**) كل من على وجه الأرض يحبه سواء رآه أو سمع به ، وذلك أيضاً من محبة الله إياه حتى سخر له قلوب عباده[٢] .

٣٢٠٩/ ١٤٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمٍ: أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِى مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ،عَنْ نَافِعٍ قَالَ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ t عَنِ النَّبِيِّ r .

وَتَابَعَهُ أَبُو عَاصِمٍ ،عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِى مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ،عَنْ نَافِعٍ،عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ : (إِذَا أَحَبَّ اللهُ الْعَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحْبِبْهُ ، فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ ، فَيُنَادِى جِبْرِيلُ فِى أَهْلِ السَّمَاءِ : إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلاَنًا فَأَحِبُّوهُ . فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِى الأَرْضِ) .

[طرفاه في : ٦٠٤٠، ٧٤٨٥، صحيح البخاري: ٤ / ١١١، فتح الباري: ١٠/ ٥٦٧]

(١) محبة الله لعباده فضل منه على عباده ، فهي محبة لا نعقل كيفيتها ، ولكن نعرف أنها على خلاف ما للمخلوق ، لأن الله جل وعلا هو الغني بذاته عن كل ما سواه ولا يحتاج لأحدٍ من الخلق ، ولو كان كل الخلق على أفجر قلب رجل ما ضر ذلك الله عز وجل ، ولو كانوا على أتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك في ملكه شيء ، بخلاف العبد فإن عبادته لربه ضرورية لا يستغني عنها أبداً وكذلك محبته سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين ومحبته للتائبين وللمجاهدين في سبيله وللمتطهرين وللصادقين والصابرين كل ذلك كرم وفضل وجود وإحسان منه لعباده

ينظر : شرح كتاب التوحيد للغنيمان ٦١ / ٩ ، فيض القدير للمناوي ١ / ٣١٦ .

(٢) ينظر : فيض القدير ٢ / ٢٥٩ .

٣٢١٠ - **مُحَمَّدٌ** ، اتفق الأكثر على أنه البخاري نفسه ؛ لأنه يروي عن ابن مريم ، وهو شيخه ، هكذا في بعض النُّسخ وفي أكثرها لا وجود له وهو الظاهر ؛ إذ ليس من دأب الفربري ذلك[١] **(إِنَّ الْمَلاَئِكَةَ تَنْزِلُ فِي الْعِنَانِ)** / فسره بالسّحاب ، كأنه ٣٥٣/ب
من عنّى الشيء إذا ظهر[٢] (**فَتُوحِيهِ إِلَى الكُهَّانِ**) أي : ما استرق إليه السّمع **(فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مائةَ كِذْبَةٍ)** ليس العدد على ظاهره ، بل المراد كثرة الكذب في كلامهم[٣] ، قد يكون أكثر من المئة وقد يكون دونه .

٣٢١١ - هذا وحديث أبي هريرة (**أن الملائكة يوم الجمعة يكتبون الأول فالأول** ....) قد سلف في أبواب الجمعة مشروحاً[٤] بما لا مزيد عليه ، وأشرنا إلى ما وقع من الخبط في معنى السّاعة ، فراجعه .

٣٢١٠/ ١٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى مَرْيَمَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى جَعْفَرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ t زَوْجِ النَّبِىِّ r أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ r يَقُولُ : (إِنَّ الْمَلاَئِكَةَ تَنْزِلُ فِى الْعَنَانِ - وَهْوَ السَّحَابُ - فَتَذْكُرُ الأَمْرَ قُضِىَ فِى السَّمَاءِ، فَتَسْتَرِقُ الشَّيَاطِينُ السَّمْعَ فَتَسْمَعُهُ، فَتُوحِيهِ إِلَى الْكُهَّانِ، فَيَكْذِبُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذْبَةٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ)

[أطرافه في : ٣٢٨٨ ، ٥٧٦٢، ٦٢١٣ ، ٧٥٦١، صحيح البخاري: ٤ / ١١١، فتح الباري: ١٠/ ٢٧٠]

(١) ينظر : فتح الباري ٦ / ٣٧٢ ، وعمدة القاري ١٠ / ٥٧٤ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٢٦٦ .

(٣) ينظر : فتح الباري ١٠ / ٢٧١ .

٣٢١١/ ١٤٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَالأَغَرّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ كَانَ عَلَى كُلِّ بَاب مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ الْمَلاَئِكَةُ ، يَكْتبُونَ الأَوَّلَ فَالأَوَّل ، فَإِذَا جَلَسَ الإِمَامُ طَوَوُا الصُّحُف وَجَاءُوا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ) .

[طرفه في : ٩٢٩ ، صحيح البخاري : ٤ / ١١١ ، وفتح الباري : ٢ / ٤٧٣]

(٤) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوحة رقم (١٥٣ / أ) .

٣٢١٢ - **مَرَّ عُمَرُ وَحَسَّانُ**[١] (**يُنْشِدُ الشعر**) إنشاد الشعر قراءته سواء كان للشاعر أو لغيره[٢] (**اللَّهُمَّ أَيِدْهُ بِرُوحِ القُدُسِ**) هو جبريل ، وإنما خصه بين الملائكة بالذكر ؛ لأنه يظهر العلم[٣] ، فإذا أيده به صح فكره وازداد معرفة في اختراع المعاني الحسنة المجانبة للكذب ، نقلوا في مناقب حسان أنه قيل له : تنزلت في الشعر ؟ قال : بلى ، الإسلام منعني عن ارتكاب الكذب والباطل[٤] .

٣٢١٢/ ١٤٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ : مَرَّ عُمَرُ فِي الْمَسْجِدِ وَحَسَّانُ يُنْشِدُ، فَقَالَ كُنْتُ أُنْشِدُ فِيهِ ، وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَقَالَ : أَنْشُدُكَ بِاللهِ ، أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللهِ r يَقُولُ :(أَجِبْ عَنِّي، اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ؟) قَالَ : نَعَمْ .

[طرفه في :٤٥٣، صحيح البخاري: ٤/ ١١٢، فتح الباري: ١/ ٧٠٩]

(١) هو : حسان بن ثابت بن منذر بن حرام بن عمرو بن منده بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك ابن النجار الأنصاري ، الشاعر ، يكنى : أبا الوليد ، وقيل : أبا عبد الرحمن ، وقيل : أبا الحُسام ، قال أبو عبيدة : فُضل حسان على الشعراء بثلاث : كان شاعر الأنصار في الجاهلية ، وشاعر النبي ﷺ أيام النبوة ، وشاعر اليمن كلها أيام الإسلام ، اجتمعت العرب على أن أشعر أهل المدر حسان ، كان النبي عليه السلام يقول لحسان : أهجهم وروح القدس معك ودعا له النبي ﷺ فقال : « اللهم أيده بروح القدس لمناضلته عن المسلمين » أخرجه أحمد في مسنده ٥ / ٢٢٢ ، ح / ٢١٩٨٦ .

توفي قبل الأربعين في خلافة علي ، وقيل مات سنة (٥٠ هـ) وقيل (٥٤ هـ) وعمره (١٢٠ عام) . ينظر الاستيعاب ص ١٨٩ ، والإصابة ٢ / ٦٢ .

(٢) ينظر : اللسان ١٤ / ٢٥٥ ، مادة (نشد) .

(٣) ينظر : نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي ٧ / ٣١٤ .

(٤) ينظر : الاستيعاب ص ١٩٢ .

٣٢١٤ - **عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : (كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارِ سَاطِعٍ فِي سِكَّةَ بَنِي غَنْم)** - بفتح المعجمة وسكون النّون - طائفة من الأنصار أولاد غَنْم بن عدي ابن الحرث بن مرة بن ظفر بن الخزرج[1] ، قال ابن الأثير : الموكب جماعة الركبان الذين يسيرون برفق[2] ، وأطلقه الجوهري ، وهو المناسب لسطوع الغبار وارتفاعه[3] على أنه خبر مبتدأ محذوف ، ويجوز نصبه على الاختصاص ، أو بنزع الخافض ، والجر على بدل الكل من الاشتمال ، نظيره في بدل الكل عن الجزء[4] :

رَحِمَ اللهُ أَعْظُمًا دَفَنُوها بِسجِسْتَان طَلْحَة الطَّلحَاتِ[5]

٣٢١٤/ ١٤٨ - وَحَدَّثَنَا إِسْحَاق: أَخْبَرَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ هِلاَلٍ ،عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ t قَالَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارٍ سَاطِعٍ فِي سِكَّةِ بَنِي غَنْمٍ ، زَادَ مُوسَى: مَوْكِبَ جِبْرِيلَ.

[طرفه في: ٤١١٨، صحيح البخاري: ٤ / ١١٢، فتح الباري: ٦ / ٣٧٣، ٧ / ٥٠٩]

(١) ينظر : الأنساب للسمعاني ٤ / ٣١٥ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٨٧٤ .

(٣) ينظر : الصحاح ١ / ٢٣٤ مادة (وكب) .

(٤) في (ص) سقط قوله : « وفي بدل الكل عن الجزء » .

(٥) القائل هو : قيس الرقيات يرثي بها طلحة الطلحات ، ينظر خزانة الأدب للبغدادي ٤ / ٣٨٠ .

٣٢١٥ – **فَرْوَةُ**[١] – بفتح الفاء – ، **مُسْهِر**[٢] اسم فاعل (**أَنَّ الحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ**) هو: أخو أبي جهل رضي الله عنه ولعن الآخر (**سُئل النَّبِيَّ** ﷺ **كَيْفَ يَأْتِيكَ الوَحْيُ ؟ قَالَ : كُلُّ ذَاكَ**) مبتدأ وخبره محذوف أي : أخبره ، وذاك إشارة إلى ما سُئل ، ويجوز فيه النصب على المفعولية ثم فصَّل الجواب بقوله : (**يَأْتِي المَلَكُ أَحْيَانًا كَذَا وَأَحْيانًا كَذَا**) وتمام الكلام عليه في أول الكتاب في بدء الوحي[٣] .

٣٢١٦ – (**مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللهَ دَعَتْهُ خَزَنَةُ الجَنَّةِ**) أي : من كل باب

٣٢١٥/ ١٤٩ – حَدَّثَنَا فَرْوَةُ: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ ،عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ t :أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ، سَأَلَ النَّبِيَّ r :كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟ قَالَ : (كُلُّ ذَاكَ، يَأْتِى الْمَلَكُ أَحْيَانًا فِى مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ، فَيَفْصِمُ عَنِّى وَقَدْ وَعَيْتُ مَا قَالَ، وَهْوَ أَشَدُّهُ عَلَيَّ ، وَيَتَمَثَّلُ لِى الْمَلَكُ أَحْيَانًا رَجُلاً ، فَيُكَلِّمُنِى فَأَعِى مَا يَقُولُ)

[طرفه في:٢، صحيح البخاري: ٤ / ١١٢، فتح الباري: ١/ ٢٥]

(١) هو : فروة بن أبي المغراء ، واسمه : معدي كرب الكندي ، أبو القاسم الكوفي ، مات سنة (٢٢٥ هـ) (خ ت) .

ينظر : تهذيب الكمال ٨ / ٢٠١ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٣٨٥ ، والتقريب ص ٧٨٠ .

(٢) هو : علي بن مُسْهِر القرشي ، أبو الحسن الكوفي ، مات سنة (١٨٩ هـ) ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٧ / ٣٩٧ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ١٩٣ ، والتقريب ص ٧٠٥ .

(٣) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٥ / أ) .

٣٢١٦/ ١٥٠ – حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِى كَثِيرٍ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ ،عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِىَّ r يَقُولُ : (مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِى سَبِيلِ اللَّهِ دَعَتْهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ: أَىْ فُلُ هَلُمَّ) . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : ذَاكَ الَّذِى لاَ تَوَى عَلَيْهِ، قَالَ النَّبِىُّ r : (أَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ) .

[طرفه في : ١٨٩٧، صحيح البخاري: ٤ / ١١٢، فتح الباري: ٦ / ٦٠]

أي : (**فُلُ**) – بضم اللام لغة في فلان ، ويروى (**فُلْ**) – بسكون اللام – ويؤيد ما قبلها من كونه لغة[١] ، وقيل : مرخم فلان على الشذوذ[٢] قال أبو بكر : (**ذَاكَ الَّذِي لَا تَوَى عَلَيْه**) أصله الهلاك والمراد به الخسارة ، أي ، لا خسارة على من كان كذلك[٣] ، والزوجان شيئان من صنف واحد ، وقد جاء مفسراً أنه سُئل ما الزوجان ؟ قال : فرسان أو عبدان[٤] .

٣٢١٧ – **مَعْمَر** – بفتح الميمين وسكون العين – (**يَا عَائِشَةُ هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلَامَ**) فيه دلالة على فضل عائشة[٥] (**تَرَى مَا لَا أَرَى**) فيه دلالة على أن الرؤية بمحض خلق الله وإرادته .

---

(١) ينظر : عمدة القاري ١٠ / ٥٧٧ ، والنهاية في غريب الحديث ٢ / ٣٩٤ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٣٩٤ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ١٩٩ .

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٧٣٤ ، والحديث المذكور رواه البغوي في شرح السنة في كتاب : الزكاة، باب تعجيل الصدقة ٦ / ١٣٥ من حديث أبي هريرة بلفظ : « من أنفق زوجين في سبيل الله دعي من أبواب الجنة ... » . وروي ، قيل :وما الزوجان ؟ قال : « فرسان أو عبدان أو بعيران من إبله » .

٣٢١٧/ ١٥١ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ،عَنْ عَائِشَةَ t أَنَّ النَّبِيَّ r قَالَ لَهَا : (يَا عَائِشَةُ، هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكِ السَّلاَمَ) . فَقَالَتْ: وَعَلَيْهِ السَّلاَمُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، تَرَى مَا لاَ أَرَى . تُرِيدُ النَّبِيَّ r .

[طرفه في : ٣٧٦٨، ٦٢٠١ ، ٦٢٤٩ ، ٦٢٥٣، صحيح البخاري: ٤ / ١١٢، فتح الباري: ٧/ ١٣٥]

(٥) ينظر : عمدة القاري ١٠ / ٥٧٧ .

٣٢١٨ – **أبو نُعَيْمٍ**(١) – بضم النون مصغر – **عُمَرُ بْنُ ذَرَّ**(٢) – بالذال المعجمة وتشديد الرّاء – قال رسول الله ﷺ لجبريل : (**أَلاَ تَزُورَنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورَنَا** ؟) هذا يسمى عرضاً والمراد منه إظهار المودة(٣) .

٣٢١٩ – (**اقرأني جبريل على حرف**) وقد أشرنا سابقاً أنها اللغاة(٤) .

٣٢١٨/ ١٥٢ – حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ ذَرّ.(ح) قَالَ :و حَدَّثَنِا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عُمَرَ بْنِ ذَرٍّ ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ r لِجِبْرِيلَ : (أَلاَ تَزُورُنَا أَكْثَرَ مِمَّا تَزُورُنَا؟) قَالَ: فَنَزَلَتْ: (وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا) الآيَةَ .

[طرفاه في : ٤٧٣١، ٧٤٥٥، صحيح البخاري: ٤ / ١١٢، فتح الباري: ٨/ ٥٤٥]

(١) هو : الفضل بن دُكين ، وهو لقب ، واسمه : عمرو بن حماد بن زهير بن درهم التيمي ، يكنى : أبا نُعيم المُلائي ، توفي سنة (٢١٨ هـ) وهو من كبار شيوخ البخاري . ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٨ / ٢٠٨ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٣٨٧ ، والتقريب ص ٧٨٢ .

(٢) هو : عُمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة الهمداني ، يكنى : أبا ذر . مات سنة ١٥٣ هـ على الراجح . خ د ت س فق .

ينظر : تهذيب الكمال ٧ / ٤٧٥ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٢٢٣ ، والتقريب ص ٧١٨ .

(٣) ينظر : عمدة القاري ١٠ / ٥٧٨ ، وإرشاد الساري ٥ / ٢٧١ .

٣٢١٩/ ١٥٣ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ t أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : (أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ ، فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ) .

[طرفه في : ٤٩٩١ ، صحيح البخاري : ٤ / ١١٣ ، وفتح الباري : ٩ / ٣٠]

(٤) ينظر : البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين الزركشي ١ / ٢٢٦ ، وشرح الكرماني ١٣ / ١٧٢ ، وعمدة القاري ١٠ / ٥٧٩ .

٣٢٢٠ - **ابْنِ مُقَاتِلٍ** اسمه محمد، [(١)] (**كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانِ**) برفع أجود اسم كان وفي رمضان خبره ، ويجوز نصبه على أن في كان ضمير رسول الله ﷺ والوجه هو الأول لما فيه من المبالغة حيث جعل كونه أجود ، وإنما كان في رمضان أجود لكونه حديث عهد بربّه لملاقاة جبريل كلّ ليلة[(٢)] ، فيكون أوفر نشاطاً وأكثر أريحية ، وهما مقدمتا البذل والجود[(٣)] .

٣٢٢٠/ ١٥٤ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهَّ أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهَّ ابْنُ عَبْدِ اللهَّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ t قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللهَّ r أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدَ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ ، وَكَانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللهَّ r حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ .

[طرفه في: ٦، صحيح البخاري: ٤/ ١١٣، فتح الباري: ١/ ٤٢]

وَعَنْ عَبْدِ اللهَّ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ بِهَذَا الإِسْنَادِ نَحْوَهُ . وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ وَفَاطِمَةُ t عَنِ النَّبِيِّ r : (أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُهُ الْقُرْآنَ)

[صحيح البخاري: ٤/ ١١٣، فتح الباري:٩/ ٥٥، ٨/ ١٧٠]

(١) هو : محمد بن مقاتل المروزي ، أبو الحسن الكسائي ، لقبه (رُخَ) مات سنة ٢٢٦ هـ ، خ

ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ٣٥٤ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٧٠٧ ، والتقريب ص ٨٩٨ .

(٢) في (ص) سقط قوله : « لملاقاة جبريل كل ليلة » .

(٣) ينظر : فتح الباري ١ / ٤٢ ، وإرشاد الساري ٥ / ٢٧١ .

٣٢٢١ - **قُتَيْبَةُ** ، **(أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ أَخَّرَ العَصْرَ شَيْئًا فَقَالَ لَـهُ عُـرْوَةُ : أَمَا إِنَّ جِبْرِيلَ قَدْ نَزَلَ فَصَلَّى)** .

أما مخفف ، وصلى أي : في أول الوقت ، وقد سلف الحديث في أبواب المواقيت من الصلاة[1] وقوله : (أَما رسول الله ﷺ) بفتح الهمزة ، وانتصابه على الظرف ، ويروى بكسر الهمزة ، قال ابن مالك : وفيه إشكال ؛ لأن بالإضافة يتعرف فلا يجوز أن يكون حالاً إلا أن يؤول ، كأرسلها العراك ، قلت : نصبه على الاختصاص[2] بتقدير : أعني ، أظهر ، ولفظ : (**أمتي**) بعده يؤيد كسر الهمزة .

٣٢٢٢ - **بَشَّار** - بفتح الباء وتشديد الشين - **ابْـنُ أَبِي عَـدِيٍّ** ، محمد بن

٣٢٢١/ ١٥٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَخَّرَ الْعَصْرَ شَيْئًا، فَقَالَ لَهُ عُرْوَةُ :أَمَا إِنَّ جِبْرِيلَ قَدْ نَزَلَ فَصَلَّى أَمَامَ رَسُولِ اللهِ r ، فَقَالَ عُمَرُ: اعْلَمْ مَا تَقُولُ يَا عُرْوَةُ ، قَالَ: سَمِعْتُ بَشِيرَ بْنَ أَبِى مَسْعُودٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا مَسْعُودٍ t : يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ r يَقُولُ : (نَزَلَ جِبْرِيلُ فَأَمَّنِى ، فَصَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ ، ثُمَّ صَلَّيْتُ مَعَهُ) . يَحْسُبُ بِأَصَابِعِهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ .

[طرفه في : ٥٢١، صحيح البخاري: ٤/ ١١٣، فتح الباري: ٢/ ٦]

(١) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (١٠٧ / أ) .

(٢) ينظر : عمدة القاري ١٠ / ٥٨٠ .

٣٢٢٢/ ١٥٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِى ثَابِتٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِى ذَرٍّ t قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ r : (قَالَ لِي جِبْرِيلُ : مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، أَوْ: لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ). قَالَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ ؟ قَالَ : (وَإِنْ) .

[طرفه في : ١٢٣٧، صحيح البخاري: ٤ / ١١٣، فتح الباري: ١١/ ٧٤]

إبراهيم ، **حَبِيْب** [١] ضد العدو . (**مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ أَوْ لَمْ يَدْخُلِ النَّارَ**) لابد من تأويله بعدم الخلود ، لدلالة سائر الأحاديث على أن بعض المؤمنين / يدخل النار (**وَإِنْ زَنَى وَسَرقَ ، قَالَ : وَإِنْ**) كذا في كل النسخ ، حذف الفعل لدلالة السابق عليه[٢] . ٣٥٤/أ

٣٢٢٣ – (**المَلائِكَةُ يَتَعَاقَبُونَ فِيْكُمْ**) التعاقب التناوب في الفعل[٣] ، وظاهر العبارة أن هؤلاء غير الكرام الكتبة[٤] ، وتمام الكلام في أبواب الصلاة في باب المواقيت[٥] .

---

(١) هو : حبيب بن أبي ثابت ، واسمه قيس بن دينار ، ويقال : قيس بن هند ، أبو يحيى الكوفي ، مات سنة (١١٩ هـ) ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ٣٩٤ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٣٤٧ ، والتقريب ص ٢١٨ .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ١٧٣ – ١٧٤ ، وعمدة القاري ١٠ / ٥٨٠ ، إرشاد الساري ٥ / ٢٧٢ .

٣٢٢٣/ ١٥٧ – حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ :حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ،عَنِ الأَعْرَجِ،عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t قَالَ : قَالَ النَّبِىُّ r : (الْمَلاَئِكَةُ يَتَعَاقَبُونَ، مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِى صَلاَةِ الْفَجْرِ وَالْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهْوَ أَعْلَمُ ، فَيَقُولُ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِى ؟ فَيَقُولُونَ : تَرَكْنَاهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ يُصَلُّونَ)

[طرفه في : ٥٥٥، صحيح البخاري: ٤/ ١١٣، فتح الباري: ٢/ ٤٦]

(٣) ينظر الصحاح ١ / ١٨٦ ، واللسان ١٠ / ٢١٦ ، مادة (عَقِبَ) .

(٤) ينظر : فتح الباري ٢ / ٤٦ ، وإرشاد الساري ٥ / ٢٧٢ .

(٥) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (١١١ / أ) .

٧ - بَابُ إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ آمِيْنَ وَالْمَلاَئِكَةُ فِي السَّمَاءِ آمِيْنَ فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ :

هذا الباب لم يوجد في كثير من النسخ[(١)] ، وحذفه أولى ، لأن أحاديث الباب لا توافقه .

٣٢٢٤ - **مُحَمَّدٌ** ، كذا وقع غير منسوب ونسبه **أبو نُعيم**[(٢)] : **مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمَ** ،

---

٧ - باب إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ آمِينَ . وَالْمَلاَئِكَةُ فِي السَّمَاءِ ، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ

(١) هذا الباب موجود في الجامع الصحيح ٤ / ١١٣ ، وفي فتح الباري ٦ / ٣٧٥ ، وعمدة القاري ١٠ / ٥٨١ ، والتوضيح شرح الجامع الصحيح لابن الملقن ١٩ / ٩٢ ، شرح الكرماني ١٣ / ١٧٤ ، وإرشاد الساري ٥ / ٢٧٣ .

وذكر السندي في حاشيته هذا الباب ، وشرح أحاديثه ، وقال : لعل مراده أن من جملة الأدلة على وجود الملائكة هذا الباب ، أي ما ذكره فيه ، وما يتعلق به من الأحاديث ، فلم يأتِ بالباب ليذكر أحاديثه والله أعلم .

ينظر : حاشية السندي على صحيح البخاري ٢ / ٩٠ .

٣٢٢٤/ ١٥٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا مَخْلَدٌ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أُمَيَّةَ: أَنَّ نَافِعًا حَدَّثَهُ: أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ، عَنْ عَائِشَةَ t قَالَتْ : حَشَوْتُ للنبي r وِسَادَةً فِيهَا تَمَاثِيلُ، كَأَنَّهَا نُمْرُقَةٌ ، فَجَاءَ فَقَامَ بَيْنَ الْبَابَيْنِ، وَجَعَلَ يَتَغَيَّرُ وَجْهُهُ ، فَقُلْتُ : مَا لَنَا يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ : (مَا بَالُ هَذِهِ الْوِسَادَةِ ؟) قَالَتْ : وِسَادَةٌ جَعَلْتُهَا لَكَ لِتَضْطَجِعَ عَلَيْهَا قَالَ : (أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ الْمَلاَئِكَةَ لاَ تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ ، وَأَنَّ مَنْ صَنَعَ الصُّورَةَ يُعَذَّبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ ؟) .

[طرفه في: ٢١٠٥، صحيح البخاري:٤/ ١١٤، فتح الباري: ١٠/ ٤٧٨]

(٢) وأيده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٦ / ٣٧٨ ، والعيني في العمدة ١٠ / ٥٨٢ فقالا هو : « محمد بن سَلاَم » .

ابْنُ جُرَيْجٍ – بضم الجيم مصغر – ، وكذا **أُمَيَّةَ**[١] ، (**نُمْرُقَةٌ**) – بضم النون والراء – الوسادة الصغيرة[٢] (**فِيْهَا تَمَاثِيْلُ**) جمع تمثال وهو الصورة ، يقال : مثله مخففاً ومثقلاً ، أي : صوره[٣] (**أَنَّ المَلاَئِكَةَ لاَ تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ**) أي : صورة الحيوان ، كما قاله ابن عبّاس وقيده الفقهاء بأن يكون كامل الصورة ، حتى لو كان مقطوع الرّأس ، أو كان مهاناً على البسط المفروشة لا بأس به[٤] (**يُقَالُ لَهُمْ : أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ**) **أي** : صورتم الأمر للتعجيز[٥] .

٣٢٢٥ – **ابْنُ مُقَاتِلٍ** اسمه : محمد ، **مَعْمَر** – بفتح الميمين – (**لاَ تَدْخُلُ المَلاَئِكَةُ بيْتًا فِيْهِ كَلْبٌ**) قيل : أراد ما عدا كلب الزرع والماشية والصيد ، وقال

---

(١) هو : إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف القرشي الأموي المكي ، مات سنة ١٤٤ هـ ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ١ / ٤٤٨ ، وتهذيب التهذيب ١ / ١٤٤ ، والتقريب ص ١٣٧ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٧٩٧ .

(٣) ينظر : اللسان ، ١٤ / ١٩ ، مادة (مثل) .

(٤) ينظر : فتح الباري ١٠ / ٤٧٨ – ٤٧٩ .

(٥) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ١٧٤ – ١٧٥ ، وإرشاد الساري ٥ / ٢٧٣ .

٣٢٢٥/ ١٥٩ – حَدَّثَنَا ابْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ t يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا طَلْحَةَ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ r يَقُولُ : (لاَ تَدْخُلُ الْمَلاَئِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلاَ صُورَةُ تَمَاثِيلَ) .

[طرفه في: ٣٢٢٦، ٣٣٢٢، ٤٠٠٢، ٥٩٤٩، ٥٩٥٨، صحيح البخاري:٤ / ١١٤، فتح الباري: ١٠/ ٤٦٧]

النووي : الظاهر العموم[١] ، وهو كما قال ، وإلا لاستثناه كما استثنى في قوله : (من اقتنى كلباً نقص من أجر كل يوم قيراط ، إلا كلب الزرع والماشية والصيد)[٢] .

٣٢٢٦ - **أَحْمَدُ** هو: ابن أبي صالح المصري[٣] ، قاله أبو نُعيم[٤] ، وقيل : هو ابن عيسى[٥] ، **بُكَيْر**[٦] - بضم الباء مصغر -، **الأَشَجّ** - بتشديد الجيم - **بُسْر بْنَ**

---

(١) ينظر : شرح النووي على مسلم ١٤ / ٨٤ .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب : بدء الخلق ، باب : إذا وقع الذباب في شراب أحدكم ٤ / ١٣٠ ، ح / ٣٣٢٤ ، ومسلم ، كتاب : المساقاة ، باب : الأمر بقتل الكلاب ، وبيان نسخه ، وبيان تحريم اقتنائها ، إلا لصيدٍ أو زرعٍ أو ماشية ونحو ذلك ٣ / ١٢٠٠ ، ح / ١٥٧١ .

٣٢٢٦/ ١٦٠ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنَا عَمْرٌو: أَنَّ بُكَيْرَ بْنَ الأَشَجِّ حَدَّثَهُ: أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ حَدَّثَه: أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَالِدٍ الْجُهَنِىَّ t حَدَّثَهُ: وَمَعَ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عُبَيْدُ اللهَّ الْخَوْلاَنِىُّ، الَّذِى كَانَ فِى حَجْرِ مَيْمُونَةَ t زَوْجِ النَّبِىِّ r حَدَّثَهُمَا زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِىَّ r قَالَ : (لاَ تَدْخُلُ الْمَلاَئِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ) . قَالَ بُسْرٌ: فَمَرِضَ زَيْدُ بْنُ خَالِدٍ ، فَعُدْنَاهُ ،فَإِذَا نَحْنُ فِى بَيْتِهِ بِسِتْرٍ فِيهِ تَصَاوِيرُ ، فَقُلْتُ لِعُبَيْدِ اللهَّ الْخَوْلاَنِىِّ : أَلَمْ يُحَدِّثْنَا فِى التَّصَاوِيرِ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ قَالَ : (إِلاَّ رَقْمٌ فِى ثَوْبٍ) . أَلاَ سَمِعْتَهُ ؟ قُلْتُ : لاَ ، قَالَ : بَلَى قَدْ ذَكَرَهُ .

[طرفه في: ٣٢٢٥، صحيح البخاري: ٤ / ١١٤، فتح الباري: ١٠/ ٤٨١]

(٣) هو : أحمد بن صالح المصري ، أبو جعفر الحافظ المعروف بابن الطبري ، مات سنة ٢٤٨ هـ ، خ د تم .
ينظر : تهذيب الكمال ١ / ١٠٩ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٢٧ ، والتقريب ص ٩١ .

(٤) ذكره ابن حجر في هدي الساري ص ٣٥٣ .

(٥) قال الحاكم أبو أحمد الحافظ : هو أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، وأنكر ذلك غيره ، وقال : هو : أحمد بن صالح أو أحمد بن عيسى ، وقال ابن منده : لم يخرج عن أحمد بن عبد الرحمن في الصحيح شيئاً ، وكلما قال في الصحيح : حدثنا أحمد عن ابن وهب فهو ابن صالح المصري وإذا روى عن أحمد ابن عيسى نسبه . ينظر : تهذيب الكمال ١ / ٢٠٧ .

(٦) هو : بُكير بن عبد الله بن الأشج القرشي مولى بني مخزوم ، يكنى : أبو عبد الله ، وقيل : أبو يوسف المدني ، مات سنة ١٢٠ هـ ، وقيل بعدها ، ع .
ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ١٠٢ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٢٤٨ ، والتقريب ص ١٧٧ .

سَعِيد(١) – بضم الباء وسين معجمة مهملة – ، **الْجُهَنِيَّ**(٢) – بضم الجيم وفتح الهاء – ، **الْخَوْلاَنِيُّ**(٣) – بفتح الخاء المعجمة – نسبة إلى خولان ، قبيلة من عرب اليمن(٤) ، قال : **(إِلاَّ رَقْمٌ فِي ثَوْبٍ)** قال ابن الأثير: الرَّقْم النقش والوَشيَّ ، وأصله (**الكتابة**)(٥) .

---

(١) هو : بُسْر بن سعيد المدني العابد مولى ابن الحضرمي ، مات سنة (١٠٠ هـ) ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ٣١ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٢٢١ ، والتقريب ص ١٦٦ .

(٢) هو : زيد بن خالد الجُهني ، اختلف في كنيته فقيل : يكنى : أبا عبد الرحمن ، وقيل : أبا طلحة ، وقيل : أبا زرعة ، كان صاحب لواء جهينة يوم الفتح ، توفي بالمدينة سنة ثمان وستين ، وقيل : بمصر سنة خمسين ، وقيل : بالكوفة آخر خلافة معاوية .

ينظر : الاستيعاب ص ٢٨٩ ، الإصابة ٢ / ٦٠٣ .

(٣) هو : عبيد الله بن الأسود السدوسي ، قال : خرجت إلى النبي ﷺ في وفد بني سدوس وهو الخَوْلاني ربيب ميمونة زوج النبي ﷺ .

ينظر : الاستيعاب ص ٤٩٠ ، وسير أعلام النبلاء ٢ / ٢٤٣ .

(٤) الخَوْلاني : – بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وفي آخرها نون – ، هذه النسبة إلى خولان وعبس وهما قبيلتان نزل أكثرهما الشام ، كان منها جماعة من الزهاد والعلماء منهم : أبو محمد عبد الله بن طاوس بن كيسان الهمداني الخولاني ، من أهل اليمن من ولد النمر بن قاسط .

ينظر : الأنساب للسمعاني ٢ / ٤١٩ .

(٥) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٦٨١ .

٣٢٢٨ - **سُمِّي**[١] - بضم السين وكسر الميم مصغر - ، **عَنْ أَبِي صَالِح** هو : ذكوان السّمان[٢] .

(**فَقُولُوا : اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ**) سلف شرحه في أبواب الصلاة[٣] .

٣٢٢٩ - **المُنْذِر**[٤] اسم فاعل من الإنذار، **فُلَيْح**[٥] - بضم الفاء مصغر -

---

٣٢٢٨/ ١٦١ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ ،عَنْ سُمَيٍّ ،عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t :أَنَّ رَسُولَ اللهِّ r قَالَ :(إِذَا قَالَ الإِمَامُ: سَمِعَ اللهُّ لِمَنْ حَمِدَهُ ، فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ الْمَلاَئِكَةِ ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ)

[طرفه في: ٧٩٦، صحيح البخاري: ٤/ ١١٤، فتح الباري:٢/ ٣٦٦]

(١) هو : سُمِي القرشي المخزومي ، أبو عبد الله المدني ، مات سنة (١٣٠ هـ) . ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ٤٤٣ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١١٧ ، والتقريب ص ٤١٦ .

(٢) هو : أبو صالح ، واسمه : ذكوان السمان الزيات المدني مات في خلافة المنصور ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٣ / ٤٢٥ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٥٧٩ ، والتقريب ص ٣١٣ .

(٣) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (١٣٨ / ب) .

٣٢٢٩/ ١٦٢ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ :حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ هِلاَلِ بْنِ عَلِيٍّ ،عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ : (إِنَّ أَحَدَكُمْ فِي صَلاَةٍ مَا دَامَتِ الصَّلاَةُ تَحْبِسُهُ ، وَالْمَلاَئِكَةُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ ، مَا لَمْ يَقُمْ مِنْ صَلاَتِهِ، أَوْ يُحْدِثْ)

[طرفه في : ١٧٦، صحيح البخاري: ٤/ ١١٤، فتح الباري: ٢/ ١٨٦]

(٤) هو : إبراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن مغيرة بن عبد الله بن خالد بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي الحزامي ، أبو إسحاق المدني ، مات سنة (٢٣٦ هـ) . خ ت س ق .

ينظر : تهذيب الكمال ١ / ٢٩٥ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٨٧ ، والتقريب ص ١١٦ .

(٥) هو : فُليح بن سليمان بن أبي المغيرة ، اسمه رافع ويقال نافع بن حنين الخزاعي ويقال الأسلمي أبو يحيى المدني ، مات سنة ١٦٨ هـ . ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٨ / ٢٥٥ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٤٠٣ ، والتقريب ص ٧٨٧ .

(**إِنَّ أَحَدَكُمْ فِي صَلاَةٍ**) أي : في ثوابها ، ونكره لأنـه أراد جـنس الـصلاة لا التـي ينتظرها (**مَا لَـمْ يَقُمْ مِنْ صَلاَتِهِ**) أي : من مكان صلاته (**أَوْ يُحْـدِثْ**) أو يحـصل له الحدث ، وقيل : (**ما لم يحدث**) أي : يؤذي أحداً[١] ، وقـد تقـدم مـشروحاً في أبواب الصلاة[٢] .

٣٢٣٠ - ﴿ 6 7 ﴾[٣] قال سفيان[٤] : **وقرأه عبد الله** أي : عبد الله ابن مسعود ، **يا مالِ** ، على الترخيم- بكسر اللام - [٥] ، علم صاحب النّـار ، عافانـا الله منها .

---

(١) هذا يدل على أن الحدث يبطل ذلك ولو استمر جالساً ، وفيه دليل على أن الحدث في المـسجد أشـد من النخامة ، وهذا فيه تفصيل : فإن قصد بالحدث المعصية أو البدعة فما قاله الشارح متوجـه ، وإن أريد بالحدث الريح ونحوها ، سوى البول ، فليس ما قاله الـشارح واضـحاً ، والـصواب : إباحـة ذلك أو كراهته من غير تحريم ، وإن فاته صلاة الملائكة .

ينظر فتح الباري ١ / ٦٩٧ .

(٢) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (١٢٤ / أ) .

٣٢٣٠/ ١٦٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو ،عَنْ عَطَاءٍ ،عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى ،عَنْ أَبِيهِ t قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ r يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ: (وَنَادَوْا يَا مَالِكُ) . قَالَ سُـفْيَانُ: فِي قِـرَاءَةِ عَبْـدِ اللهِ: وَنَادَوْا يَا مَالِ .

[طرفه في: ٣٢٦٦، ٤٨١٩، صحيح البخاري: ٤ / ١١٥، فتح الباري: ٨/ ٧٢٢]

(٣) سورة الزخرف ، آية (٧٧) ﴿ 6 7 8 9 : ;> = < > ﴾ .

(٤) هو : سفيان بن عيينة أبو محمد مولى بني هلال الكوفي ، مات سنة ١٧٨ هـ .

ينظر : التاريخ الكبير للبخاري ٤ / ٩٤ ، صفة الصفوة لابن الجوزي ٢ / ٢٣١ .

(٥) ينظر : إعراب القرآن للنحاس ٤ / ١٢١ .

٣٢٣١ – (وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُم يَوْمَ الْعَقَبَة) قيل : أراد بالعقبة المشهورة بمنى(١) ، والظّاهر أنّه أراد قرن الثعالب(٢) ، كما جاء في الرّواية الأخرى(٣) .

٣٢٣١/ ١٦٤ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ يُوسُفَ :أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِى يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِى عُرْوَةُ: أَنَّ عَائِشَةَ t زَوْجَ النَّبِيِّ r حَدَّثَتْهُ :أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ r :هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ قَالَ :(لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ ، وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِى عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلاَلٍ ، فَلَمْ يُجِبْنِى إِلَى مَا أَرَدْتُ ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِى ، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلاَّ وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ ، فَرَفَعْتُ رَأْسِى ، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِى، فَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِى فَقَالَ: إِنَّ اللهَّ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ ،وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ، لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ ، فَنَادَانِى مَلَكُ الْجِبَالِ ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، فَقَالَ : ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمِ الأَخْشَبَيْنِ ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ r : (بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهَّ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَّ وَحْدَهُ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا)

[طرفه في: ٧٣٨٩ ، صحيح البخاري: ٤ / ١١٥، فتح الباري: ٦/ ٣٧٩]

(١) ينظر : معجم البلدان ٢ / ١٦٢ ، ومعجم المعالم الجغرافية ص ٨٤ .

(٢) قال القاضي عياض : قرن المنازل هو : قرْن الثعالب – بسكون الراء – ميقات أهل نجد من تلقاء مكة على يوم وليلة منها . وقال الحسن بن محمد المهلبي : قرن قرية بينها وبين مكة (٥١) ميلاً وهي ميقات أهل اليمن بينها وبين الطائف (٣٦) ميلاً . ينظر : معجم البلدان ٤ / ٣٣٢ ، وقرن المنازل يُعرف اليوم باسم (السيل الكبير) وما زال الوادي يسمى قرناً ، والبلدة تسمى السيل ، وهو على طريق الطائف من مكة المار بنخلة اليمانية ، يبعد عن مكة (٨٠ كيلاً) وعن الطائف (٥٣ كيلاً) . ينظر : معجم المعالم الجغرافية ص ٢٥٤ .

(٣) أخرجها مسلم ، كتاب : الجهاد والسير ، باب : ما لقي النبي من أذى المشركين والمنافقين ٣ / ١٤٢٠،ح/ ١٧٩٥، من رواية عائشة t .

(**عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَا ليلَ بْنِ كُلاَل**)- بضم الكاف وتخفيف اللام - هذا هو الذي أراد به المشركون من قولهم : ﴿ ~ نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾(١) وله أخوان آخران كانوا رؤساء طائف ، ذهب إليهم رسول الله ﷺ يدعوهم إلى الله ، فلم ير منهم ما أراد ، وكان معه زيد بن حارثة ، فقال لهم بعد : (إن لم تدخلوا فيما دعوتكم إليه فاكتموا الأمر الذي ذكرته لكم) فأبوا إلا إيذاءه وأغروا به السفهاء(٢) .

(**فَلَمْ اسْتَفِقْ إِلاَّ وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ**) أي : استغرق في الهمّ بحيث غفل عن حاله (**فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ**) أي : الموكل بأمر الجبال (**إِنْ أَرَدتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمِ الأَخْشَبَيْنِ ؟**) - بالخاء المعجمة - ، أبو قُبيس(٣) والجبل الأحمر الذي وجهه على قُعَيْقعان(٤) ، والأخشب لغة : كل جبل غليظ (**بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلاَبِهِم مَنْ يُوَحدَ اللهَ ، وَلاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا**)(٥) هذا شأن رحمة العالمين لا كنوح حيث قال :

---

(١) سورة الزخرف ، آية (٣١) .

(٢) ينظر : سيرة ابن هشام ٢ / ٢٦٧ ، تاريخ الطبري ١ / ٥٥٤ .

(٣) وهو اسم لجبلٍ مشرفٍ على مكة وجهه إلى قُعَيْقَعان ومكة بينهما ، وسمي باسم رجل من مذحج كان يكنى أبا قُبيس . ينظر : معجم البلدان ١ / ٨٠ .

وهو يعتبر من أشهر جبال مكة وليس من أكبرها ، فهو يشرف على الكعبة من مطلع الشمس ، وأهل مكة يقولون : « الواقف على أبي قُبيس يرى الطائف حول الكعبة » كما جاء في معجم المعالم الجغرافية ص ٢٤٩ .

(٤) قُعَيْقعان - بالضم ثم بالفتح بلفظ تصغير - وهو اسم جبل بمكة وسمي بذلك لأن قطوراء وجرهم لما تحاربوا قعقعت الأسلحة فيه . ينظر : معجم البلدان ٤ / ٣٧٩ ، وهو الجبل المشرف على المسجد الحرام من الشمال الغربي كما جاء في معجم المعالم الجغرافية ص ٢٥٥ .

(٥) ينظر : إرشاد الساري ٥ / ٢٧٦ .

﴿ لَا تَذَرْ عَلَى ٱلْأَرْضِ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ﴾[(١)] ولا كموسى حيث قال : ﴿ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ ﴾[(٢)] .

٣٢٣٢ - **زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ**،[(٣)] - بكسر الزّاي المعجمة وتشديد الرّاء وضم الحاء بعدها موحدة - ، على وزن المصغر .

٣٢٣٤ - **عَنْ ابْنِ عَوْنٍ**[(٤)] - بفتح العين وسكون الواو - عبد الله **(رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ سَادًا مَا بَيْنَ الأُفُقِ)** أي : ما بين الآفاق ، لاقتضاء بين التعدد .

---

(١) سورة نوح ، آية (٢٦) .

(٢) سورة يونس، آية (٨٨) ﴿رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ حَتَّىٰ يَرَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴾

٣٢٣٢/ ١٦٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الشَّيْبَانِيُّ قَالَ: سَأَلْتُ زِرَّ بْنَ حُبَيْشٍ عَنْ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ F G H I J * L M N O P ﴾ . قَالَ :حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ، لَهُ سِتُّمِائَةِ جَنَاحٍ .

[طرفه في : ٤٨٥٦، ٤٨٥٧، صحيح البخاري: ٤/ ١١٥، فتح الباري: ٨/ ٧٧٦]

(٣) هو : زِرّ بن حُبيش بن حُباشة بن أوس بن بلال ، وقيل هلال بن سعد بن نصر بن غاضرة بن مالك بن ثعلبة بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي أبو مريم ، مات سنة (٨١ هـ) وقيل غير ذلك ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٣ / ٥٧١ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٦٢٧ ، والتقريب ص ٣٣٦ .

٣٢٣٤/ ١٦٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ، عَنِ ابْنِ عَوْنٍ : أَنْبَأَنَا الْقَاسِمُ ،عَنْ عَائِشَةَ t قَالَتْ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ ، وَلَكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ ، وَخَلْقُهُ سَادٌّ مَا بَيْنَ الأُفُقِ .

[طرفه في: ٣٢٣٥، ٤٦١٢، ٤٨٥٥، ٧٣٨٠، ٧٥٣١، صحيح البخاري: ٤/ ١١٥، فتح الباري: ٨/ ٧٧٧]

(٤) هو : عبد الله بن عون بن أرْطبان المزني ، أبو عون البصري مات سنة ١٥٠ هـ ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٥ / ٥٢٦ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٣٩٨ ، والتقريب ص ٥٣٣ .

٣٢٣٥ – **أَبِي زَائِدَة**[(١)] من الزيادة ، **عَنْ ابْنِ الأَشْوَعِ** [(٢)]اسمه : سعيد قلت : أين قوله ﴿ D CB ﴾[(٣)] ظن أن هذا الدنو من الله تعالى ، والصواب ما قالته عائشة[(٤)] .

٣٢٣٦ – **أَبُو رَجَاء** ، – بفتح الرّاء والمدّ – عمران العطاردي[(٥)] .

٣٢٣٥/ ١٦٧ – حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ أَبِى زَائِدَةَ، عَنِ ابْنِ الأَشْوَعِ ،عَنِ الشَّعْبِىِّ ،عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ t : فَأَيْنَ قَوْلُهُ :(ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى)؟ قَالَتْ: ذَاكَ جِبْرِيلُ، كَانَ يَأْتِيهِ فِى صُورَةِ الرَّجُلِ ، وَإِنَّهُ أَتَاهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ فِى صُورَتِهِ الَّتِى هِىَ صُورَتُهُ ، فَسَدَّ الأُفُقَ .

[طرفه في: ٣٢٣٤ ، صحيح البخاري: ٤/ ١١٥، فتح الباري: ٨/ ٧٧١]

(١) هو : زكريا بن أبي زائدة ، واسمه : خالد بن ميمون بن فيروز ، وقال بحشل اسمه : هبيرة الهمداني الوادعي ، أبو يحيى الكوفي مات سنة (١٤٧ هـ . وقيل بعدها) ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٣ / ٥٨١ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٦٣١ ، والتقريب ص ٣٣٨ .

(٢) هو : سعيد بن عمرو بن أشوع الهمداني الكوفي القاضي ، مات سنة ١٢٠ هـ . خ م ت .

ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ١٩٠ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٣٥ ، والتقريب ص ٣٨٥ .

(٣) سورة النجم ، آية (٨) .

(٤) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ١٧٩ ، وعمدة القاري ١٠ / ٥٩٠ .

٣٢٣٦/ ١٦٨ – حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاء، عَنْ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِىُّ r : (رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِى، قَالاَ: الَّذِى يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ ، وَأَنَا جِبْرِيلُ ، وَهَذَا مِيكَائِيلُ)

[طرفه في: ٨٤٥ ، صحيح البخاري: ٤/ ١١٦، فتح الباري: ٣/ ٣١٩]

(٥) هو : عمران بن مِلْحان ، ويقال : ابن تيم ، ويقال ابن عبد الله أبو رجاء العطاردي البصري مات سنة (١٠٥ هـ) ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٨ / ٢٣ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٣٢٣ ، والتقريب ص ٧٥٢ .

٣٢٣٧ - **عَـنْ أَبِي حَـازِم** - بالحـاء المهملـة - سـلمان الأشـجع[1] (**إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا ، لَعَنَتْهَا المَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ**) وفيه دلالة على عظم حق الزوج على المرأة[2] / ، ولذلك جاء في الرّوايـة ٣٥٤/ب
الأخرى : (لو أمرتُ أحداً أن يسجد لأحد ، لأمرتُ المرأة أن تسجد لزوجها[3]) .

٣٢٣٨ - (**فَجُئِثْتُ**) قال ابن الأثير : أصله جث بثـاءين مثلثتـين ، فجعـل

٣٢٣٧/ ١٦٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ :حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ ،عَنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِّ r : (إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَـتْ ، فَبَـاتَ غَـضْبَانَ عَلَيْهَـا ، لَعَنَتْهَـا الْمَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ) .
تَابَعَهُ شُعْبَةُ وَأَبُو حَمْزَةَ وَابْنُ دَاوُدَ ،وَأَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الأَعْمَشِ .
[طرفه في: ٥١٩٣، ٥١٩٤ ، صحيح البخاري: ٤/ ١١٦، فتح الباري: ٩/ ٣٦٥]

(١) هو : سلمان أبو حازم الأشجعي الكوفي ، مات في خلافة عمر بن عبد العزيز ، (ع) .
ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ٣٠٢ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٦٩ ، والتقريب ص ٣٩٨ .

(٢) ينظر : فتح الباري ٩ / ٣٦٥ - ٣٦٦ .

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه ، كتاب : النكاح ، باب : حق الزوج على المرأة ١ / ٥٩٥ ، ح / ١٨٥٢ ، من رواية عائشة t ، قال الشيخ الألباني : ضعيف ، لكن الشطر الأول منه صحيح ، والترمـذي في سننه ، كتاب : الرضاع ، باب : ما جاء في حق الزوج على المرأة ٣ / ٤٦٥ ،ح / ١١٥٩ ، من روايـة أبي هريرة t ، وقال أبو عيسى : حسن غريب من هذا الوجه ، من حديث : محمد بن عمرو بن أبي سلمة عن أبي هريرة وقال الشيخ الألباني : حسن صحيح .

٣٢٣٨/ ١٧٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِّ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِى عُقَيْلٌ، عَنِ ابْـنِ شِـهَابٍ قَـالَ : سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِى جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِّ t أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ r يَقُولُ : (ثُمَّ فَتَرَ عَنِّى الْـوَحْيُ فَتْرَةً ، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِى سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ ، فَرَفَعْتُ بَصَرِى قِبَلَ السَّمَاءِ، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِى جَـاءَنِى بِحِرَاءٍ، قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، فَجُئِثْتُ مِنْهُ ،حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الأَرْضِ ، فَجِئْتُ أَهْلِى فَقُلْتُ: زَمِّلُونِى، زَمِّلُونِى ، فَأَنْزَلَ اللهُّ تَعَالَى: (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ) إِلَى قوله :(فَـاهْجُرْ). قَـالَ أَبُـو سَـلَمَةَ: وَالرِّجْزُ: الأَوْثَانُ .
[طرفه في: ٤، صحيح البخاري: ٤ / ١١٦، فتح الباري: ١/ ٣٨]

موضع الثاء الهمزة ، ومعناه : قلعت[1] كقولـه تعـالى : ﴿ 4 5 6 7 ﴾[2]
وقال في موضع آخر في باب الهمزة مع الثاء : يقال : جُئِث وجُئِف وجُثَّ الأول بالهمزة ، والثاني بالفاء بعد الهمزة ، والثالث بالإدغام ، إذا فزع[3] ، وقد سلف الكلام عليه مستوفى في باب بدء الوحي[4] .

قال أبو سلمة[5] :(**وَالرُّجْزَ**) الأوثان ، أي في قوله تعالى : ﴿ © **فَٱهۡجُرۡ** ﴾[6] – بضم الراء وكسرها – وفي الأصل العذاب[7] .

٣٢٣٩ – **بَشَّار** – بفتح الباء وتشديد المعجمة – ، **غُنْدَر** – بضم الغين

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٢٣٤ .

(٢) سورة إبراهيم ، آية (٢٦) ﴿ / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; ﴾ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٢٢٨ .

(٤) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٥ / ب) .

(٥) هو : أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المدني ، قيل اسمه عبد الله ، وقيل : إسماعيل ، وقيل : اسمه وكنيته واحد ، مات سنة (٩٤ هـ وقيل ١٠٤ هـ) ع .
ينظر : تهذيب الكمال ١١ / ٣٧٩ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٥٣١ ، والتقريب ص ١١٥٥ .

(٦) سورة المدثر ، آية (٥) .

(٧) ينظر : معالم التنزيل ٨ / ٢٦٥ .

٣٢٣٩/ ١٧١ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَة، عَنْ قَتَادَةَ . وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ،عَنْ قَتَادَةَ ،عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ، يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ t عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ :(رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى ،رَجُلاً آدَمَ، طُوَالاً جَعْدًا ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ ، وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلاً مَرْبُوعًا، مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ ، سَبْطَ الرَّأْسِ ، وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ، وَالدَّجَّالَ، فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللهُ إِيَّاهُ :(فَلاَ تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ) . قَالَ أَنَسٌ وَأَبُو بَكْرَةَ ،عَنِ النَّبِيِّ r :(تَحْرُسُ الْمَلاَئِكَةُ الْمَدِينَةَ مِنَ الدَّجَّالِ) .

[طرفه في: ٣٣٩٦، صحيح البخاري: ٤/ ١١٦، فتح الباري:٦/ ٥٢١] .

المعجمة وفتح الدَّال - **يَزِيدُ بْنُ زُرَيْع** - مصغر زرع - **(عَنْ أَبِي العَالِيَةِ)** رُفيع بـن مهران الرياحي[١] (**رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي مُوسَى ، رَجُلاً آدَمَ طُوَالاً جَعْـدًا**)- بـضم الطّاء وتخفيف الواو - وهو الرّواية ، قال الجوهري : الطِوال الطّويـل ، فـإذا زاد في الطول يقال : طوَّال - بتشديد الواو[٢] - .

فإن قلت : جاء في سائر الرّوايات أن موسـى رجـل سـبط ، قـال النّـووي : الوجه أن يراد جعودة البدن واكتناز لحمه ؟ قلت : الظاهر أنـه أراد جعـودة شـعره ، والوصف بهما إشارة إلى أنه لم يكـن سـبط الـشعر في الغايـة ، كـالهنود ولا جعـداً فاحشاً كالحبوش ، وهو الجعد القطط[٣] .

(**كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ**)- بفتح الشين على وزن فعولة - قـال الجـوهري : حيّ باليمن[٤] .

(**وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلاً مَرْبُوعَ الخَلْقِ**) يقال : رجل ربعة ومربوع إذا كان بين القصر والطول[٥] .

(**إِلى الحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ**) أي : مال إليهما (**سَـبْطَ الـرَّأْسِ**) وفي سـائر الرويـات:

---

(١) هو : رُفيع بن مهران ، أبو العالية الرياحي ، مات سنة (٩٠ هـ) .

ينظر : تهذيب الكمال ٣ / ٥٢١ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٦١٠ ، والتقريب ص ٣٢٨ .

(٢) ينظر : الصحاح ، ٥ / ١٧٥٤ ، مادة (طول) .

(٣) ينظر : شرح النووي على صحيح مسلم ٢ / ٢٢٧ .

(٤) ينظر : الصحاح ١ / ٥٨ ، مادة (شنئ) .

(٥) ينظر : الصحاح ٣ / ١٢١٤ ، مادة (ربع) .

جعد [١] ، والوجه ما ذكرنا في موسى آنفاً ﴿ < ? @ A B C ﴾[٢] الظّاهر أنّه كلام الراوي، ويحتمل أن يكون من كلام رسول الله ﷺ، وعلى الوجهين الخطاب عام ، والضّمير في لقائه لرسول الله ﷺ فعلى تقدير أن يكون هو القائل ففيه التفات من التكلم إلى الغيبة[٣] ، وتعليق أنس أن الملائكة تحرس المدينة ، سبق في أبواب الحج[٤] .

---

(١) أخرجه البخاري ، كتاب : الأنبياء ، باب : قول الله تعالى : ﴿ { ~ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴾ ﴿ I J K L ﴾ ٤ / ١٥٣ ، ح / ٣٣٩٦ ، من رواية ابن عباس t ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب الإسراء برسول الله ﷺ إلى السموات وفرض الصلوات ١ / ١٥١ ، ح / ١٦٥ ، من رواية ابن عباس t .

(٢) سورة السجدة ، آية (٢٣) ﴿ : ; < = > ? @ A B C E F G H ﴾ .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ١٨١ – ١٨٢ ، وعمدة القاري ١٠ / ٥٩٢ .

(٤) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٢٣٩ / أ) .

٨ - بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ الجَنَّةِ وَأَنَّها مَخْلُوقَةٌ :

دار النّعيم سميت جنة لاجتنان أرضها أي استتارها بالأشجار[١]، ﴿ C ﴾ من الحيض[٢] ، تفسير لقوله تعالى : ﴿ A B C ﴾[٣]﴿ 6 7

٨- باب مَا جَاءَ فِى صِفَةِ الْجَنَّةِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ

قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ:(مُطَهَّرَةٌ): مِنَ الْحَيْضِ وَالْبَوْلِ وَالْبُزَاقِ ، (كُلَّمَا رُزِقُوا) : أُتُوا بِشَىْءٍ ،ثُمَّ أُتُوا بِـآخَرَ ، (قَالُوا هَذَا الَّذِى رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ): أُتِينَا مِنْ قَبْلُ ،(وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا): يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَيَخْتَلِفُ فِى الطُّعُومِ ،(قُطُوفُهَا): يَقْطِفُونَ كَيْفَ شَاءُوا،(دَانِيَةٌ): قَرِيبَـةٌ ،(الأَرَائِـكُ): السُّرُرُ ، وَقَـالَ الْحَسَنُ: النَّضْرَةُ فِى الْوُجُوهِ، وَالسُّرُورُ فِى الْقَلْبِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ : (سَلْسَبِيلاً) :حَدِيدَةُ الْجِرْيَةِ ، (غَوْلٌ): وَجَعُ الْبَطْنِ، (يُنْزَفُونَ): لاَ تَذْهَبُ عُقُولُهُمْ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّـاسٍ: (دِهَاقًـا) :مُمْتَلِئًـا، (كَوَاعِـبَ): نَوَاهِـدَ . الرَّحِيقُ: الْخَمْرُ . التَّسْنِيمُ :يَعْلُو شَرَابَ أَهْـلِ الْجَنَّـةِ ،(خِتَامُـهُ): طِينُـهُ، (مِـسْكٌ) .(نَـضَّاخَتَانِ): فَيَّاضَتَانِ . يُقَالُ:(مَوْضُـونَةٌ) مَنْـسُوجَةٌ ، مِنْـهُ وَضِـينُ النَّاقَـةِ وَالْكُـوبُ: مَـا لاَ أُذُنَ لَـهُ وَلاَ عُـرْوَةَ ، وَالأَبَارِيقُ: ذَوَاتُ الآذَانِ وَالْعُرَا . (عُرُبًا) :مُثَقَّلَةً، وَاحِدُهَا عَرُوبٌ ، مِثْلُ صَـبُورٍ وَصُـبُرٍ ، يُـسَمِّيهَا أَهْلُ مَكَّةَ: الْعَرِبَةَ ، وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ: الْغَنِجَةَ ، وَأَهْلُ الْعِـرَاقِ: الـشَّكِلَةَ . وَقَـالَ مُجَاهِـدٌ: (رَوْحٌ): جَنَّـةٌ وَرَخَاءٌ ، (وَالرَّيْحَانُ): الرِّزْقُ ، وَالْمَنْضُودُ: الْمَوْزُ ، وَالْمَخْضُودُ :الْمُوقَرُ حَمْلاً، وَيُقَالُ أَيْضًا :لاَ شَوْكَ لَهُ ، وَالْعُرُبُ: الْمُحَبَّبَاتُ إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ . وَيُقَالُ :(مَسْكُوبٌ): جَارٍ، وَ (فُـرُشٍ مَرْفُوعَـةٍ): بَعْـضُهَا فَـوْقَ بَعْضٍ . (لَغْوًا): بَاطِلاً ، (تَأْثِيمًا): كَذِبًا . (أَفْنَانٌ): أَغْصَانٌ ،(وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ): مَا يُجْتَنَى قَرِيبٌ ، (مُدْهَامَّتَانِ): سَوْدَاوَانِ مِنَ الرِّىِّ .

[صحيح البخاري ٤ / ١١٦ - ١١٧ ، فتح الباري ٦ / ٣٨١ - ٣٨٢] .

(١) ينظر : معالم التنزيل ١ / ٧٣ .

(٢) ينظر : معالم التنزيل ١ / ٧٤ .

(٣) سورة البقرة ، آية (٢٥) ﴿ ! " # $ % &') ( ) * +
, . . / 0 1 2 3 5 6 7 8 9 : ; < = > @ A
B C E F G ﴾ .

8 ﴾[١] أوتينا وفي بعضها أتينا من الإتيان[٢] ، وهو الملائم لقوله : ﴿ < = ﴾ ﴿ قُطُوفُهَا ﴾[٣] جمع قطف ، يقطفون كيف شاؤا[٤] ، لو أخّره عن ﴿ دَانِيَةٌ ﴾ كان أحسن ﴿ ٱلْأَرَآئِكِ ﴾ جمع أريكة فسره بالسرر جمع سرير وقيل لا يكون أريكة . إلا إذا كان عليه الحجلة[٥] ، قال الحسن : « النضرة في الوجه »[٦] أخذه من قوله تعالى : ﴿ (* + ﴾[٧] « حَديدة الجِرية » - بفتح الحاء في الأول وكسر الجيم في الثاني - أي : سريعة الجريان ، وفي ذلك حسن المنظر[٨] ، ﴿ غَوْلٌ ﴾ وجع البطن تفسير لقوله تعالى في وصف الخمر ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ ﴾[٩] وقيل: وجع الرأس ، وقيل لا يغتال العقول كخمر الدنيا[١٠] .

﴿ يُنزَفُونَ ﴾ يذهب عقولهم ، وقيل : لا يسكرون ، وقيل : لا ينفد شرابهم ، من أنزف إذا نفد[١١] .

---

(١) سورة البقرة ، آية (٢٥) .

(٢) ينظر : تفسير ابن كثير ١ / ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٣) سورة الحاقة ، آية (٢٣) ﴿ قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴾ .

(٤) ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ٢٣ / ٥٨٦ .

(٥) ينظر : معالم التنزيل ٥ / ١٦٩ .

(٦) ينظر : معالم التنزيل ٨ / ٢٨٤ .

(٧) سورة القيامة ، آية (٢٢) .

(٨) تفسير ابن كثير ٨ / ٢٧٩ .

(٩) ينظر : معالم التنزيل ٧ / ٤٠ .

(١٠) ينظر : معالم التنزيل ٧ / ٤٠ .

(١١) سورة الصافات ، آية (٤٧) ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ .

﴿ , ﴾[١] ممتلئاً ، وقيل : متوالياً يتبع بعضه بعضاً[٢] ﴿) ﴾[٣] نواهد أي : مرتفعة الثدي[٤] ﴿ خِتَـٰمُهُۥ مِسۡكٌ ﴾[٥] طيبه الذي يختم به ، وقيل : آخر طعمه[٦] ﴿ مَّوۡضُونَةٍ ﴾[٧] منسوجة ، بالذهب واليواقيت[٨] « منه وضين الناقة » قال ابن الأثير : هو ما يشد به الرحل كالحزام للسرّج[٩] ، « والكوب » جمع أكواب كالعود والأعواد[١٠] ﴿ x ﴾[١١] مثقلة ، يريد بالمثقلة أنّ الراء فيه متحركة وليس بلازم ، فقد قرأه حمزة وأبو بكر - بسكون الرّاء - يسميها أهل مكة « العربة » وأهل المدينة « الغنجة » وأهل العراق « الشكلة » ومحصل الكل أنها ذات دلال ولطف خلق[١٢] ﴿ _ ﴾[١٣] جنة ورخاء وقيل :

---

(١) سورة النبأ ، آية (٣٤) ﴿ + , ﴾ .

(٢) ينظر : معالم التنزيل ٨ / ٣١٦ .

(٣) سورة النبأ آية (٣٣) . ﴿) (﴾ .

(٤) ينظر : تفسير ابن كثير ٨ / ٣٠٨ .

(٥) سورة المطففين ، آية (٢٦) ﴿ خِتَـٰمُهُۥ مِسۡكٌۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴾ .

(٦) ينظر : معالم التنزيل ٨ / ٣٦٧ .

(٧) سورة الواقعة ، آية (١٥) ﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوۡضُونَةٍ ﴾ .

(٨) ينظر : معالم التنزيل ٧ / ٩ .

(٩) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٨٦٠ .

(١٠) ينظر : معالم التنزيل ٨ / ١٠ .

(١١) سورة الواقعة ، آية (٣٧) ﴿ x y ﴾ .

(١٢) ينظر : معالم التنزيل ٨ / ١٤ - ١٥ .

(١٣) سورة الواقعة ، آية (٨٩) ﴿ _ ` a b ﴾ .

روح فرح(١) ، ﴿ ^ ﴾(٢) الموز ، وقيل : هو الطّلح ، وهو شجر لا ثمر له في البادية، أشار إلى أنه موجود في الجنة لكن مع الثمر(٣) ﴿ o n ﴾(٤) بعضها فوق بعض(٥) ، روى الترمذي وابن حبّان (أن ارتفاعها كما بين السماء والأرض)(٦) ، وقيل : الفرش المرفوعة كناية عن الحور الرفيعة الأقدار(٧) . ٣٢٤٠ - (**إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ ، فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ**) ولعل تعيين الوقتين لأنهما أطيب الأوقات (**فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ**) أي : فقد بلغك شأن أهل

---

(١) ينظر : تفسير ابن كثير ٧ / ٥٤٩ .

(٢) سورة الواقعة ، آية (٢٩) ﴿ [^ ﴾ .

(٣) ينظر : تفسير ابن كثير ٧ / ٥٢٦ .

(٤) سورة الواقعة ، آية (٣٤) .

(٥) ينظر : معالم التنزيل ٨ / ١٣ .

(٦) في سننه ، كتاب : صفة الجنة ، باب : ما جاء في ثياب أهل الجنة ٤ / ٦٧٩ ح / ٢٥٤٠ ، وقال أبو عيسى : هذا حديث غريب لا نعرفه إلّا من حديث رشدين بن سعد، وقال الشيخ الألباني : ضعيف ، وابن حِبَّان في صحيحه ، كتاب : أخباره ﷺ عن مناقب الصحابة ، ذكر الأخبار عن الفرش التي أعدها الله لأوليائه في الجنة ١٦ / ٤١٨ ح / ٧٤٠٥ من رواية أبي سعيد الخدري وقال الأرنؤوط : إسناده ضعيف ، وضعفه الألباني .

(٧) ينظر : معالم التنزيل ٨ / ١٣ .

٣٢٤٠/ ١٧٢ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ :حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ نَافِعٍ ،عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ r :(إِذَا مَاتَ أَحَدُكُمْ، فَإِنَّهُ يُعْرَضُ عَلَيْهِ مَقْعَدُهُ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ، فَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَمِنْ أَهْلِ النَّارِ)

[طرفه في: ١٣٧٩، صحيح البخاري: ٤/ ١١٧، فتح الباري: ٣/ ٣٠٨]

الجنة[١] ، كما تقدم من قوله : (فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله) .

٣٢٤١ – **سَلْم** – بفتح السين وسكون اللام – ، **زَرِير** – بفتح الزاء المعجمة وكسر المهملة – [٢]، ورواه الأصيلي – بضمّ الزّاي مصغر – **(اطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاء)** قال : في أبواب الإيمان في تعليله : لأنهن ناقصات عقل ودين ، ويكفُرن / العشير ، ويَكفُرن الإحسان[٣] ، قال الحكيم الترمذي[٤] : ٣٥٥/أ
وهن أكثر أهل الجنة أيضاً ؛ لأن كل رجل له زوجتان .

فإن قلت : ظاهره تناقض ؟ قلت : محمول على أوّل الأمر قبل إخراج المؤمنات من النّار .

---

(١) ينظر : فتح الباري ٣ / ٣٠٨ ، وعمدة القاري ٦ / ٢٨٧ .

٣٢٤١ / ١٧٣ – حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ :حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ،عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ : (اطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ) .

[طرفه في: ٥١٩٨، ٦٤٤٩، ٦٥٤٦، صحيح البخاري: ٤ / ١١٧، فتح الباري: ١١/ ٥١٠]

(٢) هو : سَلْم بن زرير العطاردي ، أبو يونس البصري ، مات سنة (١٦٠ هـ) خ م س .

ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ٢٨٦ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٦٥ ، والتقريب ص ٣٩٦ .

(٣) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (١٣ / ب) .

(٤) هو : الإمام أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن بشر الزاهد الواعظ الحكيم الترمذي ، الصوفي ، صاحب التصانيف ، سمع الكثير من الحديث بخرسان ، والعراق ، مات سنة (٢٨٥ هـ) .

ينظر : طبقات الشافعية للسبكي ٢ / ٢٤٥ ، لسان الميزان لابن حجر ٥ / ٣٠٨ .

٣٢٤٢ – (**بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ**) من الوضاءة وهو الجمال[(١)] ، أي : تتزين ، أو المراد الوضوء ، فإن أهل الجنة يعبدون الله تلذذاً لا تكليفاً فبكى عمر ، فرحاً بما سمعه[(٢)] .

٣٢٤٣ – **مِنْهَال**[(٣)] – بكسر الميم وسكون النّون – ، **أَبَا عِمْرَانَ الجَوْنِي** – بفتح الجيم – نسبة إلى صنعته[(٤)] ، واسمه عبد الملك[(٥)] (**الْـخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ**

٣٢٤٢/ ١٧٤ – حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِى مَرْيَمَ :حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِى عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ : أَخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ t قَالَ : بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِّ r إِذْ قَالَ :(بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِى فِى الْجَنَّةِ ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ ، فَقُلْتُ لِمَنْ هَذَا الْقَصْر ؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا) . فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ :أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللهَّ ؟.

[طرفه في: ٣٦٨٠، ٥٢٢٧، ٧٠٢٣ ، ٧٠٢٥، صحيح البخاري: ٤ / ١١٧، فتح الباري: ٧/ ٥٧]

(١) ينظر : الصحاح ١ / ٨٠ مادة (وضأ) ، وشرح الكرماني ١٣ / ١٨٤ .

(٢) ينظر : إرشاد الساري ٥ / ٢٨٠ – ٢٨١ .

٣٢٤٣/ ١٧٥ – حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ: سمِعْتُ أَبَا عِمْرَانَ الْجَوْنِىَّ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِى بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهَّ بْنِ قَيْسٍ الأَشْعَرِىِّ t ،عَنْ أَبِيه: أَنَّ النَّبِىَّ r قَالَ :(الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ ، طُولُهَا فِى السَّمَاءِ ثَلاَثُونَ مِيلاً ، فِى كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِ أَهْلٌ لاَ يَرَاهُمُ الآخَرُونَ) . قَالَ أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ وَالْحَارِثُ ابْنُ عُبَيْدٍ عَنْ أَبِى عِمْرَانَ سِتُّونَ مِيلاً .

[طرفه في: ٤٨٧٩، صحيح البخاري: ٤/ ١١٧، فتح الباري: ٨/ ٧٩٥]

(٣) هو : حجاج بن منهال الأنماطي ، أبو محمد السلمي ، مات سنة ٢١٦ هـ . ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ٤٣٦ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٣٦١ ، والتقريب ص ٢٢٤ .

(٤) لم أقف على أن « الجَوني » نسبة إلى صنعته ، لكن وقفت على أنها نسبة إلى جون بطن من الأزد ، وهو : الجون بن عوف بن خزيمة بن مالك بن الأزد .

ينظر : الأنساب للسمعاني ٢ / ١٢٥ ، الاشتقاق ص ٢٢٤ .

(٥) هو : عبد الملك بن حبيب الأسدي ، ويقال الكندي ، أبو عمران الجوني البصري مات سنة (١٢٨ هـ) ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٦ / ٤٢٣ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٦٠٩ ، والتقريب ص ٦٢١ .

طُولُهَا فِي السَّمَاءِ ثَلاَثُونَ مِيْلاً) اللام في الخيمة للعهد يشير إلى معنى قوله : ﴿ 4 5 6 7 ﴾[١] في كل زاوية منها للمؤمنين أهل لا يراهم الآخرون ، لاشتغال كل بالملاذ .

فإن قلت : تقدم أن لكل واحد زوجتين ؟ قلت : لا منافاة فإن الأهل أعم من الزوجة ، فإنه يشمل الحور ، والمراد بالزوجتين نساء الدّنيا[٢] .

قال **أَبُو عَبْدِ الصَّمَدِ** هو عبد العزيز البصري[٣] ، **أَبُو عِمْرَانَ** أبو عبد الملك الجوني (**سِتُّونَ مِيْلاً**) بدل ثلاثون ، وقد رواه مسلم مسنداً :

(طولها ستون ميلاً) وفي رواية أخرى لمسلم[٤] أيضاً : (عرضها ستون ميلاً) فإذا العرض والطّول سواء ، نسأل الله الرءوف من فضله ورحمته أن يجعلنا من ساكنيها آمنين من سخطه .

٣٢٤٤ – **الحُمَيْدِيُّ** – بضم الحاء – ، **أَبُو الزِناد** – بكسر الزّاء بعدها

---

(١) سورة الرحمن ، آية (٧٢) .

(٢) ينظر شرح الحديث في : شرح الكرماني ١٣ / ١٨٥ ، وفتح الباري ٨ / ٧٩٤ – ٧٩٥ ، وعمدة القاري ١٠ / ٦٠١ ، وإرشاد الساري ٥ / ٢٨١ .

(٣) هو : عبد العزيز بن عبد الصمد العَمِّي ، أبو عبد الصمد البصري ، مات سنة (٢٨٧ هـ) ع ينظر : تهذيب الكمال ٦ / ٣٧٠ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٥٨٩ ، والتقريب ص ٦١٤ .

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب : في صفة الجنة وما للمؤمنين فيها من الأهلين ٤ / ٢١٨٢ ، ح / ٢٨٣٨ .

٣٢٤٤/ ١٧٦ – حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ :حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ ،عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ r : (قَالَ اللهُّ :أَعْدَدْتُ لِعِبَادِى الصَّالِحِينَ مَا لاَ عَيْنَ رَأَتْ ، وَلاَ أُذُنَ سَمِعَتْ ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ ، فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ : (فَلاَ تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ) .

[طرفه في: ٤٧٧٩، ٤٧٨٠، ٧٤٩٨، صحيح البخاري: ٤ / ١١٨، فتح الباري: ٨/ ٦٥٥]

نون – عبد الله بن ذكوان (**أَعْدَدتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنَ رَأَتْ وَلَا أُذُنَ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ**) وإذا كان هذا للصالحين والأنبياء فالصديقون والشهداء من باب الأولى ، ويجوز أن يراد بالصالحين أعم ليشمل الكلّ ، وقد وصف الله الأنبياء في كتابه الكريم بالصلاح[(١)] .

فإن قلت : كلّ ما في الجنة له أنموذج في الدّنيا لتكون النّفس راغبة فيه ، فما الحكمة في إخفاء هذا ؟ قلت : إذا علم الإنسان أنواعاً من الملاذ ثم قيل له فوق هذه شيء لا نسبة لها إليه ، سعى في تحصيله أشد سعي ، والتقييد بقلب بشر ليس فيه احتراز بل بيان الواقع ، فإن الملائكة لا حظ لهم في ذلك ، والجن ليس لهم ما للإنسان ، فإذا لم يخطر بقلب البشر فالجن من باب الأولى[(٢)] ، وقوله (**وإن شئتم فاقرؤا**) الظّاهر أنّه من كلام أبي هريرة[(٣)] .

٣٢٤٥ – **مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِل** – اسم الفاعل – ، **هَمّام** – بفتح الهاء وتشديد الميم – ، **مُنَبِّهٍ** – بضم الميم وكسر الباء الموحدة – (**وَأَمْشَاطُهُمْ مِنْ الذَّهَبِ**) .

---

(١) قال الله تعالى : ﴿ V W X Z [\ ﴾ [سورة الأنبياء ، آية ٨٦]

(٢) ينظر : فتح الباري ٨ / ٦٥٥ ، وعمدة القاري ١٠ / ٦٠٢ .

(٣) قال الداودي : قوله : « اقرؤا إن شئتم » هو من قول أبي هريرة ، ونازعه ابن التين فقال : الظاهر خلافه ، وأنه من قوله عليه الصلاة والسلام .

ينظر : التوضيح شرح الجامع الصحيح ١٩ / ١٣٧ .

٣٢٤٥/ ١٧٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهَّ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ r : (أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، لاَ يَبْصُقُونَ فِيهَا وَلاَ يَمْتَخِطُونَ وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ ، آنِيَتُهُمْ فِيهَا الذَّهَبُ ، أَمْشَاطُهُمْ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ، مِنَ الْحُسْنِ ، لاَ اخْتِلاَفَ بينَهمْ وَلاَ تَبَاغُضَ ، قُلُوبُهُمْ قَلْب واحِدٌ ، يسَبحُونَّ اُللهَّ بكْرَةً وَعَشِيًا)

[طرفه في : ٣٢٤٦، ٣٢٥٤، ٣٣٢٧، صحيح البخاري: ٤/ ١١٨، فتح الباري: ٦/ ٣٩٠]

فإن قلت : كون الأواني من الذهب له وجه ، فأيُّ وجه للأمشاط ، فإن أهل الجنة جرد مرد ؟ قلت : الظاهر أن يكون في رأسهم الشعر ، أو للنساء أو للزينة لا للحاجة[1] .

(**وَمَجَامِرُهُمْ الأَلُوَّةُ**) المجامر جمع المجمرة بكسر الميم ، آلة البخور ، قال ابن الأثير : وبالضم هو البخور ، قال : وهو المراد[2] ، قلت : الآلة هي المراد ويقدر مضاف ، أي : وقود مجامرهم كما صرح به في الرّواية بعده[3] ، وبه سقط ما قيل أن في الجنة نفس المجمرة هو العود على أنه معنى ركيك ، فإن الزينة أن تكون الآلة من الذهب[4] ، والألوة - بفتح الهمزة وضمها وتشديد الواو - العود ، وهو معرب ، قاله الجوهري[5] : فإن قلت : لا نار في الجنة فما معنى الوقود ؟ قلت : الوقود لا يتوقف على وجود النار ، بل حاصل بإرادته تعالى[6] . (**لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ**) أي : من نساء الدنيا بهذه الصفة ، وهي أن يرى مخ ساقها من وراء اللّحم من الحُسن[7] ، وفي رواية الترمذي (يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة)[8] .

---

(١) ينظر : إرشاد الساري ٥ / ٢٨١ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٢٨٦ .

(٣) أخرجها البخاري ، كتاب : بدء الخلق ، باب : ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ٤ / ١١٨ ، ح / ٣٢٤٦ .

(٤) ينظر : عمدة القاري ١٠ / ٦٠٣ .

(٥) ينظر : الصحاح ٦ / ٢٢٧١ مادة (ألا) ، والمعرب من الكلام الأعجمي ص ٩٢ .

(٦) ينظر : فتح الباري ٦ / ٣٩١ ، وإرشاد الساري ٥ / ٢٨٢ .

(٧) ينظر : عمدة القاري ١٠ / ٦٠٤ ، وإرشاد الساري ٥ / ٢٨٢ .

(٨) في سننه ، كتاب : صفة الجنة ، باب : في صفة نساء أهل الجنة ٤ / ٦٧٧ ، ح / ٢٥٣٥ من رواية أبي سعيد t ، بلفظ : « إن أول زمرة يدخلون الجنة » قال أبو عيسى : هذا حديث حسن ، وقال الألباني : صحيح .

قال بعض الشارحين[١] : فإن قلت : ما وجه تثنية الزوجتان وقد يكون إحداهما طويلة والأخرى قصيرة ، أو إحداهما كبيرة والأخرى صغيرة ، وفساده غنيٌّ عن البيان .

٣٢٤٦ – (**يسبِّحُونَ اللهَ بُكْرةً وَعَشِيَا**) تلذذاً بعبادة ربهم . فإن قلت : ليس هناك ليل ونهار حتى يكون بكرة وعشياً ؟ قلت : الكلام على طريقة المثل ، أي : في مقدار الذي كان دأبهم في الدّنيا ، أو المراد كلّ الأوقات . (**وَقُودُ مَجَامِرِهِمُ الأُلُوَّةُ**) بفتح الواو ما يوقد به ، وقد ذكرنا أن الألوة هو العود وهو أفخر ما يبخَّر به ، وقول الخطَّابي : الوقود الجمر الذي يُطرح عليه البخور سهو منه ، على أنَّ وجود النَّار في الجنة ممنوع[٢] .

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ١٨٦ ، وجاء في حاشية (ع ، ص ، ق) قوله : « يرد على الكرماني » .

٣٢٤٦/ ١٧٨ – حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ :أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ ،عَنِ الأَعْرَجِ ،عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t : أَنَّ رَسُولَ اللهَّ r قَالَ :(أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ، وَالَّذِينَ عَلَى إِثْرِهِمْ كَأَشَدِّ كَوْكَبٍ إِضَاءَةً ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، لاَ اخْتِلاَفَ بَيْنَهُمْ وَلاَ تَبَاغُضَ ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ ، كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يُرَى مُخُّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ لَحْمِهَا مِنَ الْحُسْنِ ، يُسَبِّحُونَ اللهَّ بُكْرَةً وعَشِيَا ، لاَ يَسْقَمُونَ وَلاَ يَمْتَخِطُونَ ، وَلاَ يَبْصُقُونَ ، آنِيَتُهُمُ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ ، وَأَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ ، وَقُودُ مَجَامِرِهِمُ الأُلُوَّةُ – قَالَ أَبُو الْيَمَانِ: يَعْنِى الْعُودَ – وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ) .

وَقَالَ : الإِبْكَارُ: أَوَّلُ الْفَجْرِ ، وَالْعَشِيُّ: مَيْلُ الشَّمْسِ الى أَنْ– أرَاهُ– تَغْرُبَ .

[طرفه في: ٣٢٤٥، صحيح البخاري: ٤/ ١١٨، فتح الباري: ٦/ ٣٩٠]

(٢) ينظر : غريب الحديث للخطابي ٢ / ٣٩٧ .

٣٢٤٧ - **المُقَدَّمِيُّ**[١] - بضم الميم وتشديد الدّال المفتوحة - ، **فُضَيْلُ** - بضم الفاء مصغر فضل - ، **عَنْ أَبِي حَازِمٍ** - بالحاء المهملة - سلمة بن دينار[٢] (**لَيَدْخُلَنَّ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا ، أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ**) وفي رواية الترمذي[٣] : (سبعون ألفاً لا حساب عليهم مع كل ألف سبعون ألفاً وثلاث حَثَيَاتٍ من حَثَيَاتِ / ربي) أي بثلاث فتحات جمع حثية على وزن رحمة ، وهو ملء الكف[٤] ، ٣٥٥/ب
والكلام على طريقة المثل ، جلّ تعالى عن التشبيه وصفات الأجسام[٥] ، وفي (الجمع) للحميدي : (سبعون ألفاً وسبع مئة سِماطين)[٦] بكسر السين ، قال الجوهري : الجانبان من النخل والناس[٧] ، وفي هذه الكيفية رتبة لا تخفى .

٣٢٤٧/ ١٧٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمُقَدَّمِيُّ: حَدَّثَنَا فُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ ،عَنْ أَبِي حَازِمٍ ،عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ t ، عَنِ النَّبِيِّ r :(لَيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا ، أَوْ سَبْعُمِائَةِ أَلْفٍ ، لاَ يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ ، وَجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ) .

[طرفاه في:٦٥٤٣، ٦٥٥٤، صحيح البخاري: ٤ / ١١٨، فتح الباري: ١١/ ٥٠٢]

(١) هو : محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مُقدَّم المُقدَّميُّ ، أبو عبد الله الثقفي ، مات سنة (٢٣٤ هـ) ، خ م س .
ينظر : تهذيب الكمال ٨ / ٥٩٥ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٥٢٣ ، والتقريب ص ٨٢٩ .

(٢) هو : سلمة بن دينار، أبو حازم الأعرج الأفزر التمار المدني ، مات في خلافة المنصور، ع
ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ٣٠٨ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٧١ ، والتقريب ص ٣٩٩ .

(٣) في سننه ، كتاب : صفة القيامة والرقائق والورع ، باب : ما جاء في الشفاعة ٤ / ٦٢٦ ، ح/ ٢٤٣٧ ، من رواية أبو أمامة t ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ، وقال الشيخ الألباني : صحيح .

(٤) ينظر : اللسان ٤ / ١٧١ ، مادة (حفن) .

(٥) مذهب أهل السنة والجماعة في إثبات صفات الأجسام أنهم يثبتون لله ما أثبته لنفسه وأثبته له رسوله ﷺ إثباتاً بلى تمثيل ، وتنزيهاً بلا تعطيل .
ينظر : شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ١٠٣ / ٧ .

(٦) ينظر : الجمع بين الصحيحين ١ / ٥٥٧ ح / ٩٢٦ .

(٧) ينظر : الصحاح ٣ / ١١٣٤ مادة (سمط) .

(**لاَ يَدْخُلُ أَوَّلُـهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آَخِرُهُمْ**)[١] وذلك لأنه بـين مـصراعي كـل باب أربعون عاماً[٢] أو أربعون يوماً[٣] . ومن الشارحين من استـشكل هـذا بأنـه دور ، وأجاب بأن هذا دور معية ، وهو جائز[٤] .

٣٢٤٨ / ٣٢٤٩ - **أَبُو إِسْحَاقَ**[٥] هو: السَبِيعي عبد الله بـن عمـر (**لَمَنادِيـلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْـجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا**) قد سبق في باب قبول هدية المـشركين[٦] أنه إنما خصّ سعد بن معاذ بالذكر ، لأنه كـان قـد مـات قريبـاً ، أو تطييبـاً لقلـوب

---

(١) ينظر فتح الباري ١١ / ٥٠٣ .

(٢) أخرجه أحمد في مسنده ١٧ / ٣٣٩ ، ح / ١١٢٣٩ ، قال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح .

(٣) أخرجه الطبراني في معجمه الكبير ١٧ / ١١٥ ، ح / ٢٨١ .

(٤) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ١٨٧ ، وفي حاشية (ص) قوله : « يرد على الكرماني » .

٣٢٤٨/ ١٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِي حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَـادَةَ حَـدَّثَنَا أَنَسٌ t قَالَ أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ جُبَّةُ سُنْدُسٍ ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ ، فَعَجِبَ النَّـاسُ مِنْهَـا ، فَقَـالَ : (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، لَـمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا) .

[طرفه في : ٢٦١٥ ، صحيح البخاري : ٤ / ١١٨ ، وفتح الباري ١٠ / ٣٥٩]

٣٢٤٩/ ١٨١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ :حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ،عَنْ سُفْيَانَ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ t قَالَ: أُتِيَ رَسُولُ اللهِ r بِثَوْبٍ مِنْ حَرِيرٍ ، فَجَعَلُوا يَعْجَبُونَ مِـنْ حُـسْنِهِ وَلِينِـهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ r :(لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا) .

[طرفه في : ٣٨٠٢، ٥٨٣٦، ٦٦٤٠، صحيح البخاري: ٤ / ١١٨، فتح الباري: ١٠/ ٣٥٩]

(٥) هو : عمرو بن عبد الله بن عبيد ، ويقال : عمرو بن عبد الله بن علي ، ويقال : عمرو بن عبد الله بـن أبي شعيرة ، واسمه : ذو يحمد الهمداني ، أبو إسحاق السبيعي الكوفي ، مات سنة (١٢٩ هـ) ، ع .
ينظر : تهذيب الكمال ٧ / ٦٢٣ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٢٨٤ ، والتقريب ص ٧٣٩ .

(٦) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٢٩٩ / أ) .

الأنصار[١] ، ولا مفهوم للكلام ، وقد أشرنا إلى ما وقع لبعضهم في وجه التخصيص من الخبط[٢] .

٣٢٥٠ – (**وَمَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيْهَا**) قيل : المراد بالخيرية الحسن ، وقيل : البقاء ، والأول هو الظاهر[٣] .

٣٢٥١ – **رَوْح** [٤] – بفتح الراء وسكون الواو – ، **زُرِيع** – مصغر زرع – (**إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِها مائة عَامٍ لاَ يَقْطَعُهَا**) قيل شجرة طوبى ، وقيل : شجرة الخلد ، والمراد بالظل ما تحتها ؛ لأن الأجرام كلها نورانيّة لا شمس هناك ولا ليل[٥] .

---

(١) ينظر : شرح الكرماني ٢١ / ٨٢ .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ٢١ / ٨٢ – ٨٣ .

٣٢٥٠/ ١٨٢ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ،عَنْ أَبِى حَازِمٍ ،عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ r :(مَوْضِعُ سَوْطٍ فِى الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) .

[طرفه في: ٢٧٩٤، صحيح البخاري: ٤/ ١١٩، فتح الباري: ٦/ ٢٠]

(٣) ينظر : عمدة القاري ١٠ / ٦٠٨ .

٣٢٥١/ ١٨٣ – حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ ،عَنْ قَتَادَةَ: حَدَّثَنَا أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ t : عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ :(إِنَّ فِى الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِى ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لاَ يَقْطَعُهَا) .

[صحيح البخاري: ٤ / ١١٩، فتح الباري: ٦/ ٣٩٣]

(٤) هو : رَوْح بن عبد المؤمن الهذلي ، مولاهم أبو الحسن البصري المقري ، مات سنة (٢٣٣ هـ)، خ . ينظر تهذيب الكمال ٣ / ٥٣٤ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٦١٥ ، والتقريب ص ٣٢٩ .

(٥) ينظر : عمدة القاري ١٠ / ٦٠٨ ، وإرشاد الساري ٥ / ٢٨٤ .

٣٢٥٢ – **فُلَيْحُ** ،– بضم الفاء مصغر – .

٣٢٥٣ – (**وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ**) القاب والقيب : كالقاد والقيد ، هو المقـدار(١) وإنما ضرب المثل تارة بالسّوط وأخرى بالقوس ، لكونهما معروفين عند العرب .

٣٢٥٤ – (**أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْـجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَـةَ الْبَـدْرِ ، وَالَّـذِينَ عَلَى آثَارِهِمْ كَأَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ**) – بكسر الـدَّال وضـمها وتـشديد اليـاء والمـدّ والهمز – من الدرء وهو الدفع ؛ لأنه يدفع به الشياطين أو مـن الـدّر ، فإنـه شـبه الدر بين النجوم(٢) .

٣٢٥٢/ ١٨٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ :حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ :حَدَّثَنَا هِلاَلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الـرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى عَمْرَةَ ،عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t : عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ :(إِنَّ فِى الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِى ظِلِّهَا مِائَةَ سَنَةٍ ، وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ (وَظِلٍّ مَمْدُودٍ))

[طرفه في: ٤٨٨١، صحيح البخاري: ٤ / ١١٩، فتح الباري: ٦/ ٣٩٣]

٣٢٥٣/ ١٨٥ – (وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ فِى الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ تَغْرُبُ) .

[طرفه في : ٢٧٩٣، صحيح البخاري: ٤ / ١١٩، فتح الباري: ٦/ ١٨]

(١) ينظر : الصحاح ١ / ٢٠٧ ، مادة (كبب) .

٣٢٥٤/ ١٨٦ – حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْـنُ الْمُنْـذِرِ: حَـدَّثَنَا مُحَمَّـدُ بْـنُ فُلَـيْحٍ :حَـدَّثَنَا أَبِـى، عَـنْ هِـلاَلٍ، عَـنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى عَمْرَةَ ،عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t : عَنِ النَّبِيِّ r :(أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَـدْخُلُ الْجَنَّـةَ عَـلَى صُـورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّذِينَ عَلَى آثَارِهِمْ كَأَحْسَنِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِى السَّمَاءِ إِضَاءَةً ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، لاَ تَبَاغُضَ بَيْنَهُمْ وَلاَ تَحَاسُدَ ، لِكُلِّ امْرِئٍ زَوْجَتَانِ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ ، يُـرَى مُـخُّ سُـوقِهِنَّ مِـنْ وَرَاءِ الْعَظْمِ وَاللَّحْمِ) .

[طرفه في: ٣٢٤٥، صحيح البخاري: ٤ / ١١٩، فتح الباري: ٦/ ٣٩٠]

(٢) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ١٨٩ ، وعمدة القاري ١٠ / ٦٠٩ ، وإرشاد الساري ٥ / ٢٨٥ .

٣٢٥٥ – **حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ** – بكسر الميم وسكون النون – (**لَمَّا مَاتَ إِبْـرَاهِيمُ**) قال أي رسول الله: (**إِنَّ لَهُ مُرْضِـعاً فِي الْــجَنَّةِ**) تكمـل لـه الرضـاع صرح بـه في الرواية الأخرى[(١)] .

٣٢٥٦ – **سُلَيْم**[(٢)] – بضم السين– مصغر ، **يَسَار**[(٣)]، ضـدّ اليمـين (**إِنَّ أَهْـلَ الْـجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّي الْغَـابِرَ فِي الأُفُـقِ**) قـال

٣٢٥٥/ ١٨٧ – حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: عَدِىُّ بْنُ ثَابِتٍ أَخْبَرَنِى قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ t : عَنِ النَّبِىِّ r قَالَ: لَمَّا مَاتَ إِبْرَاهِيمُ قَالَ :(إِنَّ لَهُ مُرْضِعًا فِى الْجَنَّةِ) .

[طرفه في: ١٣٨٢، صحيح البخاري: ٤ / ١١٩، فتح الباري: ٣/ ٣١١]

(١) أخرجها عبد الرزاق في مصنفه ، كتاب : الطلاق ، باب : ولد النبي ﷺ ٧ / ٤٩٤ ، ح / ١٤٠١٣ ، من رواية البراء بن عازب t بلفظ : « فإنَّ له مرضعًا تتم رضاعه في الجنة » ، وأحمد في مسنده ٣٠/ ٥٨٧ ، ح / ٨٦٢٤ من رواية البراء بن عازب t بلفظ : « فإن له مرضعًا يتم رضـاعه في الجنـة » ، والبيهقي في سننه كتاب : الجنائز ، باب : السقط يغسل ويكفّن ويصلى عليه ٤ / ١٤ ، ح / ٦٧٨٨ من رواية البراء بن عازب بلفظ : « إن له في الجنة من يتم رضاعه » .

٣٢٥٦/ ١٨٨ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهَّ قَالَ: حَدَّثَنِى مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ ،عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ ،عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ t عَنِ النَّبِىِّ r قَالَ :(إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَيُونَ أَهْـلَ الْغُـرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا يَتَرَاءَيُونَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّىَّ الْغَابِرَ فِى الأُفُقِ ،مِنَ الْمُشْرِقِ أَوِ الْمَغْرِبِ، لِتَفَاضُـلِ مَـا بَيْـنَهُمْ) . قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهَّ ، تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لاَ يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ؟ قَالَ :(بَلَى، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَـدِهِ ، رِجَـالٌ آمَنُوا بِاللهَّ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ)

[طرفه في : ٦٥٥٦، صحيح البخاري: ٤ / ١١٩، فتح الباري: ٦/ ٣٩٤]

(٢) هو : صفوان بن سُليم المدني ، أبو عبد الله ، وقيل : أبو الحارث القرشي الزهري ، مات سنة (١٣٢ هـ) ع . ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ٧١٥ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢١٢ ، والتقريب ص ٤٥٣ .

(٣) هو : عطاء بن يسار الهلالي ، أبو محمد المدني ، مات سنة ٩٤ هـ . ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٧ / ١٦١ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ١١٠ ، والتقريب ص ٦٧٩ .

ابن الأثير : تراءى القوم إذا رأى بعضهم بعضاً[(١)] ، قلت : ذلك لا يستقيم في الحديث ، فإن المراد رؤية من في الأسفل أصحاب الغرف ، فالمراد منه الرؤية مع التكلف لبعد المسافة ؛ كما يقال : تقاعد عن الحرب[(٢)] .

والغابر مشترك بين الماضي والمستقبل ، أي : الماضي[(٣)] إلى الأفق ، أو الطالع من الأفق ، والقيد بالأفق لأنه أبعد ما يكون من الإنسان .

فإن قلت : قد ورد في القرآن أن أهل الجنة في الغرفات ؟ قلت : الغرفات متفاوتة في الدرجة على قدر أصحابه . قالوا يا رسول الله : تلك منازل الأنبياء ، قال : (**بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِالله وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ**) أراد الرجال الكُمَّل ، وإلا كل من يدخل الجنة مؤمن بالله مصدق رسله كائناً من كان[(٤)] . قال بعض الشارحين : « أمة محمد ﷺ كلهم أهل تلك الغرف »[(٥)] وهذا شيء لم يدل عليه نقل ، بل النقل دلّ على عدم صدقه ، وذلك أن الحكيم الترمذي روى بسنده[(٦)] إلى سهل بن سعد تمام هذا الحديث ، أن رسول الله ﷺ لما قال هذا الكلام قال : (أبو بكر وعمر منهم) ، وهذا صريح فيه ؛ إذ لو كان عاماً لكل أمته لم يكن لتخصيص أبي بكر وعمر وجه .

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٦١٩ .

(٢) ينظر : فتح الباري ٦ / ٣٩٤ ، وعمدة القاري ١٠ / ٦١٠ .

(٣) ينظر : اللسان ١١ / ٦ ، مادة (غَبَرَ) .

(٤) ينظر : فتح الباري ٦ / ٣٩٤ – ٣٩٥ ، وعمدة القاري ١٠ / ٦١٠ .

(٥) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ١٩٠ .

(٦) لم أقف عليه عند الحكيم الترمذي ، وقد أخرجه أبو عيسى في سننه ، كتاب : المناقب ، باب : مناقب أبي بكر الصديق t ٥ / ٦٠٧ ، ح / ٣٦٥٨ ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن ، وقال الشيخ الألباني : صحيح .

٩ - بَابُ صِفَةِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ :

وقال النبي r : (مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِهَا) تقدم قريباً مسنداً[(١)] ، وأشرنا إلى أن المراد من الزوجين شيئان من كل صنف كفرسين وعبدين ، **عُبَادَةُ**[(٢)] ، - بضم العين وتخفيف الباء - .

٣٢٥٧ - **مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ**[(٣)] - بتشديد الراء المكسورة - ، **أَبُو حَازِمٍ** - بالحاء

---

٩ - باب صِفَةِ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ

وَقَالَ النَّبِيُّ r : (مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجَنَّةِ) . فِيهِ عُبَادَةُ عَنِ النَّبِيِّ r .

(١) تقدم في كتاب : الجهاد ، باب : فضل النفقة في سبيل الله ٤ / ٢٦، ح / ٢٨٤١ ، وفي كتاب : بدء الخلق ، باب : ذكر الملائكة ٤ / ١١٢، ح/ ٣٢١٦ .

(٢) هو : عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأنصاري السالمي ، يكنى : أبا الوليد ، وكان نقيباً شهد العقبة الأولى والثانية والثالثة ، وآخى الرسول ﷺ بينه وبين أبي مرثد الغنوي ، وشهد بدراً والمشاهد كلها ، ثم وجهه عمر إلى الشام قاضياً ومعلماً ، فأقام بحمص ثم انتقل إلى فلسطين ، ومات بها ، ودفن ببيت المقدس وقبره معروف بها .

ينظر : الاستيعاب ص ٤٠٤ ، والإصابة ٣ / ٦٢٤ .

٣٢٥٧/ ١٨٩ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ t ،عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ :(فِي الْجَنَّةِ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ ، فِيهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ لاَ يَدْخُلُهُ إِلاَّ الصَّائِمُونَ).

[طرفه في : ١٨٩٦، صحيح البخاري: ٤ / ١١٩، فتح الباري: ٤ / ١٤٤]

(٣) هو : محمد بن مُطرِّف بن داود بن مُطرِّف بن عبد الله بن سارية الليثي ، أبو غسان المدني ، ويقال : محمد بن طريف ، قيل مات بعد سنة (١٦٠ هـ) ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ٣٤٥ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٧٠٣ ، والتقريب ص ٨٩٧ .

المهملة – سلمة بن دينار (**فِيْهَا بَابٌ يُسَمَّى الرَّيَّانَ لاَ يَدْخُلُـهُ إِلَّا الـصَّائِمُونَ**) وجـه التسمية ظاهر ، والظاهر أن المراد كثرة الصوم لا الاقتـصار عـلى الفـرض . فـإن قلت : ليس في الباب وصف أبـواب الجنـة ؟ قلـت : كونهـا ثمانيـة وصـف مـن الأوصاف ، وقد وصف واحـداً منهـا بالريـان ، أو أشـار عـلى دأبـه إلى مـا رواه الترمذي[1] وغيره : (بين كل مصراعين أربعون سنة) .

(١) لم يذكر الترمذي في سننه هذه الرواية ، وذكرها مسلم في صحيحه في كتـاب : الزهـد والرقـاق ، بـاب : الـدنيا سـجن المـؤمن وجنـة الكـافر ٤ / ٢٢٧٨ ، ح / ٢٩٦٧ ، وأحمـد في مـسنده ١٧ / ٣٣٩ ، ١١٢٣٩ ، والطبراني في الكبير ١٧ / ١١٤ ، ح / ٢٨٠ ، والحـاكم في مـستدركه ، كتـاب : معرفـة الصحابة ، ذكر مناقب عُتبة بن غزوان الذي بصر البصرة ٣ / ٢٩٢ ، ح / ٥١٣٩ .

١٠ - بَابُ صِفَةِ النَّارِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ :

﴿ وَغَسَّاقًا ﴾[(١)] - مخفف ومشدَّد - قراءتان ، قيل : هو صديد أهل النار ، وقيل : قيح غليظ[(٢)] « من الجرح والدَبَر » - بفتح الدَّال والباء - الجرح على ظهر البعير[(٣)] ، الجار يتعلق بمقدر ، أي : الغسلين ما خرج منها[(٤)] ﴿ x ﴾[(٥)]

---

١٠ - باب صِفَةِ النَّارِ وَأَنَّهَا مَخْلُوقَةٌ

(غَسَاقًا): يُقَالُ: غَسَقَتْ عَيْنُهُ وَيَغْسِقُ الْجُرْحُ ، وَكَأَنَّ الْغَسَاقَ وَالْغَسْقَ وَاحِدٌ . (غِسْلِينَ) :كُلُّ شَيْءٍ غَسَلْتَهُ فَخَرَجَ مِنْهُ شئ فَهُوَ غِسْلِينَ ، فِعْلِينَ مِنَ الْغَسْلِ مِنَ الْجُرْحِ وَالدَّبَرِ . وَقَالَ عِكْرِمَةُ: (حَصَبُ جَهَنَّمَ) : حَطَبُ بِالْحَبَشِيَّةِ . وَقَالَ غَيْرُهُ (حَاصِبًا): الرِّيحُ الْعَاصِفُ ، وَالْحَاصِبُ مَا تَرْمِى بِهِ الرِّيحُ ، وَمِنْهُ (حَصَبُ جَهَنَّمَ(، يُرْمَى بِهِ فِي جَهَنَّمَ هُمْ حَصَبُهَا ، وَيُقَالُ :حَصَبَ فِي الأَرْضِ: ذَهَبَ ، وَالْحَصَبُ مُشْتَقٌّ مِنْ حَصْبَاءِ الْحِجَارَةِ . (صَدِيدٌ): قَيْحٌ وَدَمٌ . (خَبَتْ): طَفِئَتْ . (تُورُونَ) :تَسْتَخْرِجُونَ ، أَوْرَيْتُ أَوْقَدْتُ . (لِلْمُقْوِينَ): لِلْمُسَافِرِينَ ، وَالْقِيُّ الْقَفْرُ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:(صِرَاطُ الْجَحِيمِ):سَوَاءُ الْجَحِيمِ وَوَسَطُ الْجَحِيمِ. (لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ) :يُخْلَطُ طَعَامُهُمْ وَيُسَاطُ بِالْحَمِيمِ . (زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ): صَوْتٌ شَدِيدٌ ، وَصَوْتٌ ضَعِيفٌ . (وِرْدًا) :عِطَاشًا . (غيا): خُسْرَانًا ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ :(يُسْجَرُونَ): تُوقَدُ بِهِمُ النَّارُ .(وَنُحَاسٌ) : الصُّفْرُ ، يُصَبُّ عَلَى رُءُوسِهِمْ ، يُقَالُ: (ذُوقُوا): بَاشِرُوا وَجَرِّبُوا ، وَلَيْسَ هَذَا مِنْ ذَوْقِ الْفَمِ . (مَارِجٌ): خَالِصٌ مِنَ النَّارِ ، مَرَجَ الأَمِيرُ رَعِيَّتَهُ إِذَا خَلاَّهُمْ يَعْدُو بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ . (مَرِيجٍ): مُلْتَبِسٌ ، مَرَجَ أَمْرُ النَّاسِ اخْتَلَطَ ، (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ): مَرَجْتَ دَابَّتَكَ: تَرَكْتَهَا .

[صحيح البخاري ٤ / ١٢٠ ، فتح الباري : ٦ / ٣٩٦ – ٣٧٠] .

(١) سورة النبأ ، آية (٢٥) .

(٢) ينظر : معالم التنزيل تفسير سورة (ص) آية (١٥٧) ، ٧ / ٩٩ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٥٥٠ .

(٤) ينظر : معالم التنزيل ٨ / ٢١٣ .

(٥) سورة الأنبياء ، آية (٩٨) ﴿ r s t u v w x y z { | ﴾ .

حطب / بالحبشة[١] وقال الخليل[٢] : ما يوقد به من الحطب[٣] ، فيكون من توافق اللغتين « والحاصب ما ترمي الريح »[٤] مخالف لما ذكره الجوهري قال : الحاصب الريح الشديدة[٥] (والقيُ القفر) قال الجوهري : مفازة لا نبات بها[٦] ﴿ زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾[٧] صوت خفيف وشديد لف ونشر مرتب[٨] ، قال الجوهري : الزفير إدخال نفس الحمار والشهيق إخراجه[٩] ﴿ غَيًّا ﴾[١٠] خسرانا ، مصدر في الأصل ، وقيل : أريد به وادٍ في جهنم[١١] ﴿ © ﴾[١٢] خالص روى ابن الأثير[١٣] عن عائشة : مارج : مختلط ، وهذا أوفق لغة . ٣٥٦/أ

(١) ينظر : معالم التنزيل ٥ / ٣٥٦ .

(٢) هو : الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم ، أبو عبد الرحمن البصري ، الأزدي ، الفراهيدي ، النحوي ، اللغوي ، الزاهد ، هو الذي استنبط علم العروض ، وهو أستاذ سيبويه النحوي ، كان رأساً في لسان العرب ، ديناً ، ورعاً ، قانعاً متواضعاً ، كبير الشأن .
ينظر : سير أعلام النبلاء ٧ / ٤٢٩ ، وفيات الأعيان ٢ / ٢٤٤ .

(٣) ينظر : كتاب العين ٣ / ١٢٣ ، مادة (حصب) .

(٤) ينظر : : المخصص ٢ / ٤١٦ ، مادة (حصب) .

(٥) ينظر : الصحاح ١ / ١١٢ ، مادة (حصب) .

(٦) ينظر : الصحاح ٢ / ٧٩٧ ، مادة (قفر) .

(٧) سورة هود ، آية (١٠٦) ، ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا ´ µ ¶ ¸ زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾ .

(٨) اللف والنشر هو : أن يذكر شيئان أو أشياء إما تفصيلاً بالنص على كل واحد أو إجمالاً ، بأن يؤتي بلفظ يشتمل على متعدد ثم يذكر أشياء على عدد ذلك كل واحد يرجع إلى واحد من المتقدم ويفوض إلى عقل السامع رد كل واحد إلى ما يليق به .
ينظر : الإتقان في علوم القرآن ٥ / ١٧٦٩ .

(٩) ينظر : الصحاح ٢ / ٦٧٠ ، مادة (زفر) .
قال : والزفير أول صوت الحمار ، والشهيق : آخره ، لأن الزفير : إدخال النفس والشهيق إخراجه .

(١٠) سورة مريم، آية (٥٩)، ﴿ w x y z { | } ~ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ .

(١١) ينظر : معالم التنزيل ٥ / ٢٤١ .

(١٢) سورة الرحمن، آية (١٥)، ﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن © مِّن نَّارٍ ﴾، ينظر : معالم التنزيل ٧ / ٤٤٤ .

(١٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٦٤٧ - ٦٤٨ .

٣٢٥٨ - أَبُو الْوَلِيدِ ، هشام الطيالسي مُهَاجِرٍ ، [١] اسم فاعل (**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي سَفَرٍ**) كان في غزوة تبوك قال أبرد ثم قال أبرد يقال أبرد إذا دخل في البرد (**حَتَّى فَاءَ الْفَيْءُ**) أي رجع ، وهذا يدل على أن المراد تأخير الصلاة عن أوَّل الوقت[٢] ، لا كما قال بعضهم أنه قال معنى أبردوا بالصلاة صلوها أول الوقت ، نقله ابن الأثير[٣] (**فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ**) فلا يلائم العبارة فيها ، يقال : فيح وفوح ، قال ابن الأثير : يقال فاح القِدْر إذا غلا[٤] .

٣٢٦٠ - (**اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا**) الشكاية : إظهار العذر ممن أصابه مكروه

٣٢٥٨/ ١٩٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُهَاجِرٍ أَبِى الْحَسَنِ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ t يَقُولُ: كَانَ النَّبِىُّ t فِى سَفَرٍ فَقَالَ :(أَبْرِدْ) . ثُمَّ قَالَ :(أَبْرِدْ) . حَتَّى فَاءَ الْفَىْءُ ، يَعْنِى لِلتُّلُولِ ، ثُمَّ قَالَ : (أَبْرِدُوا بِالصَّلاَةِ ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ) .

[طرفه في : ٥٣٥، صحيح البخاري:٤/ ١٢٠، فتح الباري: ٢/ ٢٨ ـ ٢٩]

(١) هو : مهاجر أبو الحسن التيمي الكوفي الصائغ مولى بني تميم الله ، خ م د ت س .

ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ١٣٣ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ١٦٥ ، والتقريب ص ٩٧٥ .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ٤ / ١٨٧ ، وفتح الباري ٢ / ٢٨ - ٢٩ ، وعمدة القاري ٤ / ٢٨ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ١٢١ .

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٤٠٣ .

٣٢٦٠/ ١٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ :أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ،عَنِ الزُّهْرِىِّ قَالَ: حَدَّثَنِى أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ t يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ r (اشْتَكَتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا ، فَقَالَتْ رَبِّ أَكَلَ بَعْضِى بَعْضًا ، فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ نَفَسٍ فِى الشِّتَاءِ وَنَفَسٍ فِى الصَّيْفِ ، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ فِى الْحَرِّ ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الزَّمْهَرِيرِ) .

[طرفه في : ٥٣٧، صحيح البخاري:٤/ ١٢٠، فتح الباري:٢/ ٢٦]

ولمن يقدر على إزالته ، والكلام محمول على ظاهره ، دلّ عليه حديث محاجّة النّار والجنة[(١)] ، ولذلك أثبت لها النفس التي هي من خواص الحي **(وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنْ الزَّمْهَرِيرِ)** .

فإن قلت : النار حارة بالطبع ، فكيف يكون نفسها زمهريراً ؟ قلت : الكل بخلق الله ليس شيء منهما لذات النار ، ألا ترى كيف جعلها برداً وسلاماً على إبراهيم[(٢)] .

٣٢٦١ - **أَبُو عَامِرٍ**[(٣)] هو عبد الملك العقدي ، **هَمَّام** - بفتح الهاء وتشديد الميم - **عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ** - بالجيم - هو نصر بن عمران ، والضُّبَعِيِّ - بضم المعجمة وفتح الباء - نسبة إلى ضُبيْعَة[(٤)] ، على وزن المصغر ، قال الجوهري : هو أبو حيّ ضبيعة بن قيس بن ثعلبة[(٥)] **(كُنْتُ أُجَالِسُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ فَأَخَذَتْنِي**

---

(١) ينظر : حديث الباب رقم (٣٢٦٠) .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ٤ / ١٨٧ - ١٨٨ ، وفتح الباري ٢ / ٢٦ - ٢٧ .

٣٢٦١/ ١٩٢ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ الضُّبَعِيِّ قَالَ: كُنْتُ أُجَالِسُ ابْنَ عَبَّاسٍ بِمَكَّةَ ، فَأَخَذَتْنِي الْحُمَّى ، فَقَالَ أَبْرِدْهَا عَنْكَ بِمَاءِ زَمْزَمَ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :(الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ، أَوْ قَالَ : بِمَاءِ زَمْزَمَ) . شَكَّ هَمَّامٌ .

[صحيح البخاري:٤/ ١٢٠، فتح الباري: ١٠/ ٢١٦_٢١٩]

(٣) هو : عبد الملك بن عمرو القيسي ، أبو عامر العقدي البصري ، مات سنة (٢٠٤ أو ٢٠٥ هـ) ع .
ينظر : تهذيب الكمال ٦ / ٤٤٩ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٦١٩ ، والتقريب ص ٦٢٥ .

(٤) ينظر : الأنساب للسمعاني ٤ / ٨ .

(٥) ينظر : الصحاح ، ٣ / ١٢٤٨ ، مادة (ضبع) .

الْـحُمَّى)، فقال : « **أَبْرِدْهَا بِمَاءِ زَمْزَمَ** » - بهمـزة الوصـل - يقـال : بـردت الـشيء أبرُده - بضم الرَّاء - أي : جعله بارداً ، وأما قوله : (**أَبْرِدُوا بِالـصَّلاَةِ**)- بهمـزة القطع - إذ معناه : أدخلوها في الوقت البارد[1] ، والتقييد بماء زمزم تبركاً .

٣٢٦٢ - **عَنْ عَبَايَةَ بْنِ رِفَاعَةَ** - بكسر العين[2] والراء - (**فَأَبْرِدُوهَـا بِالْـمَاءِ أَوْ بِمَاءِ زَمْزَمَ شَكَّ هَمَّام**) وقد رواه بعده عن عائشة[3] من غير شك بالماء ، وكـذا بعده عن ابن عمر[4] .

٣٢٦٣ - **زُهَيْر**[5] - بضم الزاي- مصغر .

---

(١) ينظر : إرشاد الساري ٥ / ٢٨٨ ، واللسان ، مادة (برد) ٢ / ٥٣ .

٣٢٦٢/ ١٩٣ - حَدَّثَنِى عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِيهِ، عَـنْ عَبَايَـةَ بْـنِ رِفَاعَةَ قَالَ: أَخْبَرَنِى رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ قَالَ :سَمِعْتُ النَّبِىَّ r يَقُولُ :(الْحُمَّى مِنْ فَوْرِ جَهَنَّمَ ، فَأَبْرِدُوهَا عَنْكُمْ بِالْمَاءِ) .

[طرفه في: ٥٧٢٦، صحيح البخاري: ٤/ ١٢١، فتح الباري: ١٠/ ٢١٦_٢١٩] .

(٢) كذا في جميع النسخ وصوابه - بفتح العين -

ينظر : المغني في ضبط الأسماء ص ١٦٦ .

(٣) ينظر : حديث رقم (٣٢٦٣) .

(٤) ينظر : حديث رقم (٣٢٦٤) .

٣٢٦٣/ ١٩٤ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ t عَـنِ النَّبِىِّ r قَالَ : (الْحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ ، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ) .

[طرفه في: ٥٧٢٥، صحيح البخاري: ٤/ ١٢١، فتح الباري: ١٠/ ٢١٦_٢١٩]

(٥) هو : زهير بن حرب بن شداد الحرشي ، أبو خيثمة النسائي ، مات سنة ٢٣٤ هـ (خ م د س ق) .

ينظر : تهذيب الكمال ٣ / ٥٩٩ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٦٣٧ ، والتقريب ص ٣٤١ .

٣٢٦٥ - **عن أبي الزناد** ، - بكسر الزاي بعدها نون - عبد الله بن ذكوان (**نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ**[(١)] **جُزْءاً مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ**) أي : حرها جزء من سبعين جزءاً من حرِّ نار جهنم .

وفي رواية الإمام أحمد[(٢)] (جزءًا من مئة) وبه يظهر أن المراد الكثرة ، لا العدد المذكور ، (**إِنْ كَانَتْ لكَافِيَة**) إن مخففة من المثقلة فضلت عليهن أي على ميزان الدنيا وفي بعضها عليها وهو ظاهر .

فإن قلت : كيف وقع قوله : (**فُضِّلَتْ عَلَيْهَا**) جواب قولهم : إن كانت لكافية ؟ قلت : من حيث إن الحكيم لا يفعل إلا ما فيه حكمة ، فلو كانت كافية لما جعل فيها تلك الزيادة[(٣)] .

٣٢٦٥/ ١٩٥ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ،عَنِ الأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t : أَنَّ رَسُولَ اللهِّ r قَالَ :(نَارُكُمْ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ) . قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِّ ، إِنْ كَانَتْ لَكَافِيَةً . قَالَ :(فُضِّلَتْ عَلَيْهِنَّ بِتِسْعَةٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا ، كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا) .

[صحيح البخاري:٤/ ١٢١، فتح الباري :٦/ ٤٠٢]

(١) في (ص) سقط قوله : « جزءً من سبعين جزء » .

(٢) في مسنده ١٤ / ٤٩٢ ،ح / ٨٩٢١ ، من رواية أبي هريرة t ، قال شعيب الأرنؤوط : إسناده قوي .

(٣) ينظر : فتح الباري ٦ / ٤٠٢ ، وعمدة القاري ١٠ / ٦١٩ ، وإرشاد الساري ٥ / ٢٨٩ .

٣٢٦٦ – سمع النبي ﷺ يقرأ على المنبر : ﴿ 6 7 ﴾[(١)] هو خازن النار[(٢)] ، ولذلك أورده في صفة النار .

٣٢٦٧ – قيل **لأُسَامَةَ** : (**لَوْ أَتَيْتَ فُلاناً فَكَلَّمْتَهُ**) هو عثمان بن عفان ، فإن أسامة بن زيد كان من خواصّه (**إِنَّكُمْ لَتُرَوْنَ**)– بضم التاء – أي : تظنون (**يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ**) الاندلاق – بالدال المهملة – خروج الشيء من مكانه ، والأَقتاب – بفتح الهمزة جمع قتب – وهي الأمعاء (**كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ**) أي : يجر أمعاءه ، ولا يتخلص منها[(٣)] .

٣٢٦٦/ ١٩٦ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ :حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ عَطَاءً يُخْبِرُ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ r يَقْرَأُ عَلَى الْمِنْبَرِ (وَنَادَوْا يَا مَالِكُ) .

[طرفه في : ٣٢٣٠، صحيح البخاري: ٤/ ١٢١، فتح الباري: ٨/ ٧٢٢]

(١) سورة الزخرف ، آية (٧٧) .

(٢) أخرجه البخاري ، كتاب : بدء الخلق ، باب : إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرى غُفر له ما تقدم من ذنبه ٤ / ١١٦ ح / ٣٢٣٦ ، من رواية سَمُرة ، بلفظ : « رأيتُ الليلة رجلين أتياني ... » .

٣٢٦٧/ ١٩٧ – حَدَّثَنَا عَلِيٌّ :حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِى وَائِلٍ قَالَ: قِيلَ لأُسَامَةَ لَوْ أَتَيْتَ فُلاَنًا فَكَلَّمْتَهُ ، قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَرَوْنَ أَنِّى لاَ أُكَلِّمُهُ ،إِلاَّ أُسْمِعُكُمْ ، إِنِّى أُكَلِّمُهُ فِى السِّرِّ، دُونَ أَنْ أَفْتَحَ بَابًا لاَ أَكُونُ أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ ، وَلاَ أَقُولُ لِرَجُلٍ أَنْ كَانَ عَلَيَّ أَمِيرًا، إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ، بَعْدَ شَىْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِّ r ، قَالُوا: وَمَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ؟ قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ :(يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِى النَّارِ ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ فِى النَّارِ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِرَحَاهُ ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ ، فَيَقُولُونَ: أَىْ فُلاَنُ مَا شَأْنُكَ ؟أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَلاَ آتِيهِ ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ) . رَوَاهُ غُنْدَرٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الأَعْمَشِ .

[طرفه في: ٧٠٩٨، صحيح البخاري: ٤/ ١٢١، فتح الباري: ١٣/ ٦٥]

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ١٩٥ ، وفتح الباري ١٣ / ٦٦ ، وعمدة القاري ١٠ / ٦٢٠ ، وإرشاد الساري ٥ / ٢٩٠ .

١١ - بَابُ صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ :

قال الجوهري : أبلس من رحمة الله ، أي : يئس ، ومنه سمي إبليس[(١)] ، وكان اسمه عزازيل ، قلت : الحق أنه عجمي دلَّ عليه منع صرفه[(٢)] ﴿ M ﴾[(٣)] جمع داحر ، كقعود في قاعد ، دل عليه بقوله : « مطرود »[(٤)] ، ﴿ Q ﴾[(٥)] دائم ، الواصب : الوجع الدائم[(٦)]، ثم اتُّسع فيه ﴿ t ﴾[(٧)] وقيل : متمرد من الخير ، من المرودة ، ومنه الأمرد[(٨)] (بتكه) بالتخفيف قطعه وقوله : « لأُبَتَّكُنَّ »[(٩)]

١١- باب صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ :(يُقْذَفُونَ) يُرْمَوْنَ . (دُحُورًا) مَطْرُودِينَ .(وَاصِبٌ) دَائِمٌ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (مَدْحُورًا) مَطْرُودًا. يُقَالُ: (مَرِيدًا) مُتَمَرِّدًا . بَتَّكَهُ: قَطَّعَهُ . (وَاسْتَفْزِزْ): اسْتَخِفَّ ، (بِخَيْلِكَ) الْفُرْسَانُ ، وَالرَّجْلُ الرَّجَّالَةُ، وَاحِدُهَا رَاجِلٌ، مِثْلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ ، وَتَاجِرٍ وَتَجْرٍ . (لأَحْتَـنِكَنَّ) لأَسْتَأْصِلَنَّ . (قَـرِينٌ) شَيْطَانٌ . [صحيح البخاري ٤ / ١٢١ ، فتح الباري ٦ / ٤٠٣] .

(١) ينظر الصحاح ٣ / ٩٠٩ مادة (بلس) .

(٢) ينظر : المُعرَّب من الكلام الأعجمي ص ٧١ .

(٣) سورة الصافات آية (٩) ﴿ M O P Q ﴾ .

(٤) ينظر : معالم التنزيل ٧ / ٣٥ .

(٥) سورة الصافات ، آية (٩) .

(٦) ينظر : تفسير ابن كثير ٧ / ٦ .

(٧) سورة النساء ، آية (١١٧) ﴿ j k l m n o p q r s t ﴾ .

(٨) ينظر : معالم التنزيل ٢ / ٢٨٨ .

(٩) سورة النساء ، آية (١١٩) ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلْأَنْعَٰمِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ © ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ´ µ ¶ ¸ ﴾ .

– بالتشديد – للمبالغة[١] « والرجل » بسكون الراء وكسرها – قراءتان « الرجّال » – بفتح الراء وتشديد الجيم – ضد الفرسان ، والكلام على طريقة التمثيل بأن يمثل القوي من جنده بالفارس ، والضعيف بالرَّاجل ، أو على الحقيقة[٢] ﴿ n ﴾[٣] لأستأصلن من قولهم : احتنك الجراد الأرض ، إذا أكل ما عليها من النبات [٤] .

٣٢٦٨ – (سُحِرَ النَّبِيّ ﷺ حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفعَلُ الـشَّيْءَ وَلَمْ يَفْعَلْـهُ)

(١) ينظر : الصحاح ٤ / ١٥٧٤ ، مادة (بتك) .

(٢) ينظر : معالم التنزيل ٥ / ١٠٥ .

(٣) سورة الإسراء ، آية (٦٢) ﴿ c d e f g h i j k l m n o p q ﴾ .

(٤) ينظر : معالم التنزيل ٥ / ١٠٤ .

٣٢٦٨/ ١٩٨ – حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا عِيسَى ،عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ t قَالَـتْ: سُحِرَ النَّبِيُّ r وَقَالَ: اللَّيْثُ كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ: أَنَّهُ سَمِعَهُ وَوَعَاهُ ،عَنْ أَبِيهِ، عَـنْ عَائِـشَةَ قَالَـتْ: سُـحِرَ النَّبِيُّ r ،حَتَّى كَانَ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا يَفْعَلُهُ ، حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ دَعَا وَدَعَا ، ثُـمَّ قَـالَ : (أَشَعَرْتِ أَنَّ اللهَّ أَفْتَانِى فِيمَا فِيهِ شِفَائِى؟ أَتَانِى رَجُلاَنِ : فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِـى وَالآخَـرُ عِنْـدَ رِجْـلَيَّ ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلآخَرِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ قَالَ: مَطْبُوبٌ ، قَالَ: وَمَنْ طَبَّه؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ ، قَالَ: فِيمَا ذَا ؟ قَالَ: فِى مُشُطٍ وَمُشَاقَةٍ وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ ، قَالَ: فَأَيْنَ هو ؟ قَـالَ: (فِى بِئْـرِ ذَرْوَانَ) . فَخَـرَجَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ r ،ثُمَّ رَجَعَ ،فَقَالَ لِعَائِـشَةَ حِـينَ رَجَـعَ : (نَخْلُهَـا كَأَنَّهَـا رُءُوسُ الـشَّيَاطِينِ) . فَقُلْـتُ: اسْتَخْرَجْتَهُ؟ فَقَالَ :(لاَ أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِى اللهَّ ، وَخَشِيتُ أَنْ يُثِيرَ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرًا) . ثُمَّ دُفِنَتِ الْبِئْرُ.

[طرفه في : ٣١٧٥، صحيح البخاري: ٤/ ١٢٢، فتح الباري: ١٠/ ٢٧٨]

قيل : كان هذا في أمر نسائه خاصة ، هكذا يجب أن يُعلم ، لا بأمر الرسالة[١] (**مَا وَجَعُ الرَّجُلِ ؟ قَالَ : مَطْبُوبٌ**) قال ابن الأثير : كنُّوا عن السِّحر بالطبِّ تفاؤلاً ، كما كنُّوا عن اللّدِيغ بالسليم[٢] ، لكن كلام الجوهري ظاهر في أنه مرادف السّحر[٣] (**فِي مُشُطٍ ومُشَاقَةٍ**)- بتخفيف / الشين والقاف - ما يخرج من ذرى ٣٥٦/ب
الكتان[٤] ، وفي رواية : مشاطة[٥] ، وهو ما يخرج على المشط من تسريح الشعر[٦] (**وَجُفِّ طَلْعَةٍ ذَكَرٍ**) - بضم الجيم وتشديد الفاء - وهو وعاء الطلع ، وقيل : ما في جوفه[٧] ، وذكر وجف[٨] ، أي : نخل ذكر وقد يروى بقطع الإضافة ، فعلى هذا صفة جف[٩] (**فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ**) ويروى : (ذي أروان) ، وصوَّبه الأصمعي ، واقتصر ابن الأثير على الأول[١٠] ، وقال : هي بئر لبني زُرَيق بالمدينة[١١] (**نَخْلُهَا كَأَنَّهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ**) أي : في القباحة[١٢] ، هذا موضع الدلالة على الترجمة .

---

(١) ينظر : إرشاد الساري ٥ / ٢٩١ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ١٠٠ .

(٣) الطب : السحر ، تقول منه : طب الرجل فهو مطبوب . ينظر : الصحاح ١ / ١٧٠ ، مادة (طبب) .

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٦٦١ ، واللسان ١٤ / ٨٠ ، مادة (مشق) .

(٥) أخرجها البخاري ، كتاب : الطب ، باب : السحر وقول الله تعالى : (ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر ...) ٧ / ١٣٦ ، ح / ٥٧٦٣ ، من رواية عائشة t ، وكتاب : الدعوات ، باب تكرير الدعاء ٨ / ٨٣ ح / ٦٣٩١ ، من رواية عائشة t .

(٦) ينظر : فتح الباري ١٠ / ٢٨٥ .

(٧) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٢٧٢ .

(٨) في (ص) سقط لفظ : « وجف » .

(٩) ينظر : فتح الباري ١٠ / ٢٨٢ .

(١٠) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٦٠٤ .

(١١) ينظر : معجم البلدان ١ / ٢٩٩ .

(١٢) ينظر : فتح الباري ١٠ / ٢٨٤ .

(**فَقُلْتُ : اسْتَخْرَجْتَهُ ؟ قال : لَا**) فإن قلت : سيأتي أنه أخرجه ؟ قلت : معنى النفي أنه لم يخرجه ليراه عموم الناس وعلله بقوله : (**وَخَشِيتُ أَنْ يُثِير ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ شَرا**)(١) .

وفي الحديث دلالة على أنَّ السِّحر له حقيقة وتأثير بإذن الله ، وقد نطق القرآن الكريم بذلك (٢) ، ويجوز عروضه للأنبياء ؛ لأنه نوع مرض لا يختل به أمر النبوة .

٣٢٦٩ – **إِسْمَاعِيلُ** هو ابن أويس(٣) **أَخِي** ، أخوه عبد الحميد(٤) (**يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلاَثَ عُقَدٍ**) قال ابن الأثير : القافية القفا ، وقيل : مؤخر الرأس ، وقيل : وسطه ، أراد تثقيل النوم عليه وإطالته ،

---

(١) ينظر : فتح الباري ١٠ / ٢٨٨ – ٢٨٩ .

(٢) قال تعالى : ﴿ 4 5 6 7 8 9 ﴾ (طه ، آية ٦٦) .

٣٢٦٩/ ١٩٩ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِى أُوَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِى أَخِى، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلاَلٍ ،عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ،عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t أَنَّ رَسُولَ اللهَّ r قَالَ : (يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلاَثَ عُقَدٍ ، يَضْرِبُ كُلَّ عُقْدَةٍ مَكَانَهَا عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ . فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللهَّ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُّهَا ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلاَّ أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسْلاَنَ) .

[طرفه في : ١١٤٢، صحيح البخاري: ٤/ ١٢٢، فتح الباري:٣/ ٣٢]

(٣) هو : إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي ، أبو عبد الله بن أبي أويس المدني ، خ م د ت ق ، مات سنة ٢٢٧ هـ .

ينظر : تهذيب الكمال ١ / ٤٧٨ ، وتهذيب التهذيب ١ / ١٥٧ ، والتقريب ص ١٤١ .

(٤) هو : عبد الحميد بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي ، أبو بكر بن أبي أويس المدني ، مات سنة ٢٠٢ هـ ، (خ م د ت س) .

ينظر : تهذيب الكمال ٦ / ٤١ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٤٧٧ ، والتقريب ص ٥٦٥ .

فكأنه شد عليه شدًّا(١) ، وأما عدد العقد ففيه إشارة إلى مبالغته في الوسوسة إليه بأنّ الليل طويل (**فَإِنْ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقَدُهُ كُلُهَا**) يريد صلاة الليل ؛ لقوله (**وَإِلاَّ فَأَصْبَحَ**) وأيضاً قوله : (**عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ**) يريد منعه من القيام إلى التهجد(٢) .

٣٢٧٠ – (**قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَهُ حَتَّى أَصْبَحَ، قَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ أَوْ فِي أُذُنِهِ**) الشك من ابن مسعود ، يجوز حمله على الحقيقة ، فإن الشيطان جسم خبيث(٣) . وقال ابن الأثير(٤) البول في الأذن كناية عن السخرية ، كقول الشاعر :

بَالَ سُهَيْلٌ(٥) في الْفَضِيخِ(٦) فَفَسَدْ

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٤٧٩ .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ٦ / ١٩٦ – ١٩٧ ، وعمدة القاري ٥ / ٤٧٩ .

٣٢٧٠/ ٢٠٠ – حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِى وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَهُ حَتَّى أَصْبَحَ ، قَالَ : (ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِى أُذُنَيْهِ ، أَوْ قَالَ : فِى أُذُنِهِ) .

[طرفه في : ١١٤٤ ،صحيح البخاري: ٤/ ١٢٢، فتح الباري: ٣/ ٣٧]

(٣) ينظر : شرح الكرماني ٦ / ١٩٨ – ١٩٩ .

(٤) ينظر : النهاية في الغريب ١ / ١٦٦ .

(٥) هو : كوكب من كواكب الأسد ، وهو في زُبرة الأسد أي وسطه ، ولما كان الفضيخ يَفْسُد بطلوع سُهيل كان ظهوره عليه مفسداً له . ينظر : تهذيب اللغة ٧ / ١٣١ .

(٦) والفضيخ هو : عصير العِنب ، وهو أيضاً شراب يتخذ من البسر المفضوخ وحده دون أن تمسه النار ، قال الراجز بال سُهيل في الفضيخ ففسد ، يقول لما طلع سُهيل ذهب زمن البسر وأرطب فكأنه بال فيه ، وقال بعضهم هو المفضوخ لا الفضيخ بمعنى أنه يُسكر شاربه فيفضحه .

ينظر : اللسان ١١ / ١٩١ ، مادة (فضخ) وهو صدر البيت ، وعجزه :

وَطَابَ أَلْبَانُ اللِّقَاحِ فَبردْ

وهو بلا نسبة في جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ٢ / ١٩١ .

لكن ما رواه الحسن مرسلا : (إذا نام شغر الشيطان فبـال في أذنـه)[١] يـدل على أنه حقيقة ، لأن الشغر – بالشين والغين المعجمتين – رفع الرجـل عنـد البـول ، كما يفعله الكلب[٢] .

٣٢٧١ – **هَمَّام** – بفتح الهاء وتشديد الميم – **سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْد** – بفتح الجيم وسكون العين – (**أَمَا إِنَّ أَحَـدَكُمْ إِذَا أَتَـى أَهْلَـهُ**) أراد بالإتيـان الوقـاع (**اللَّهُـمَّ جَنِّـبْنَـا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا**) أي : بعدنا عنه وبعده عن الولـد إن قدَّرته ، وإنما أوقع الفعـل أولاً عـلى نفـسه ثـم إلى الـشيطان ، وعكـس في الولـد فأوقعه أولاً على الشيطان ؛ لأن الغرض الدعاء للولد أصالة ، ألا ترى إلى قولـه : (**لَـمْ يَضُرُّهُ الشَّيْطَانُ**) ولا شـك أن إيقـاع التبعيـة عليـه أوفى بهـذا الغـرض[٣] ، والحديث سلف في أبواب الطهارة[٤] .

---

(١) ذكره ابن الأثير في النهاية ١ / ١٦٦ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٨٧٦ .

٣٢٧١/ ٢٠١– حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ،عَنْ مَنْصُورٍ،عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِى الْجَعْدِ، عَنْ كُرَيْبٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ t عَنِ النَّبِىِّ r قَالَ : (أَمَا إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ، وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ ،اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا ، فَرُزِقَا وَلَدًا لَمْ يَضُرُّهُ الشَّيْطَانُ) .

[طرفه في : ١٤١، صحيح البخاري:٤/ ١٢٢، فتح الباري:٩/ ٢٨٥]

(٣) ينظر : فتح الباري ٩ / ٢٨٥ ، وعمدة القاري ٢ / ٣٨١ .

(٤) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٤٧ / ب) .

٣٢٧٢ ، ٣٢٧٣- (**إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ**) أي : أول جانبه ، فإنه يحجب ما بعده ، وكذا في الغروب هو أول ما يغيب ، وقد صرح في جانب الطلوع بالعلة ، فإنها تطلع بين قرني الشيطان ، ويقاس على ذلك الغروب[١] ، وقد تقدّم الحديث بشرحه مستوفى في أبواب الصلاة[٢] .

٣٢٧٤ - **أَبُو مَعْمَر** - بفتح الميمين وسكون العين - **مُحَمَّدُ بْنِ الفَضْل** ،[٣] **حُمَيْد** - بضم الحاء- مصغر ، عن أبي صالح هو ذكوان السمان (**إِذَا**

٣٢٧٢/ ٢٠٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِّ r : (إِذَا طَلَعَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلاَةَ حَتَّى تَبْرُزَ ، وَإِذَا غَابَ حَاجِبُ الشَّمْسِ فَدَعُوا الصَّلاَةَ حَتَّى تَغِيبَ) .

[طرفه في : ٥٨٣ ، صحيح البخاري:٤/ ١٢٢، فتح الباري: ٢/ ٨٠]

٣٢٧٣/ ٢٠٣ – (وَلاَ تَحَيَّنُوا بِصَلاَتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلاَ غُرُوبَهَا ، فَإِنَّهَا تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَىْ شَيْطَانٍ، أَوِ الشَّيْطَانِ) لاَ أَدْرِى أَىَّ ذَلِكَ قَالَ هِشَامٌ .

[طرفه في : ٥٨٢ ، صحيح البخاري:٤/ ١٢٢، فتح الباري: ٢/ ٨٠]

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ١٩٨ ، فتح الباري ٢ / ٨٠ .

(٢) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (١١٤ / ب) .

٣٢٧٤/ ٢٠٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ :حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَلٍ، عَنْ أَبِى صَالِحٍ ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ t قَالَ: قَالَ النَّبِىُّ r :(إِذَا مَرَّ بَيْنَ يَدَىْ أَحَدِكُمْ شَىْءٌ، وَهُوَ يُصَلِّى، فَلْيَمْنَعْهُ، فَإِنْ أَبَى فَلْيَمْنَعْهُ، فَإِنْ أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ شَيْطَانٌ) .

[طرفه في : ٥٠٩، صحيح البخاري: ٤/ ١٢٣، فتح الباري: ١/ ٧٥٤]

(٣) كذا في جميع النسخ وصوابه « عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج » كما جاء في : تهذيب الكمال ٥ / ٥٠٧ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٣٩٢ ، والتقريب ص ٥٣٠ .

مَرَّ بَيْنَ أَحَدِكُمْ شَيْءٌ وَهُوَ يُصَلِّي فَلْيَمْنَعْهُ ، فَإِن أَبَى فَلْيُقَاتِلْهُ ، فَإِنَّهُ شَيْطَانٌ) [١] هـذا الحديث سبق في أبواب الصلاة[٢] ، وموضع الدلالة هنا قولـه : (**فَلْيُقَاتِلْـهُ فَإِنَّـه شَيْطَانٌ**) . وقال عثمان بن الهيثم[٣] عطف على أول السند ، فإن هذا شيخ البخاري ، والرواية عنه بلفظ قال ؛ لأنه سمع مذاكرة[٤] .

٣٢٧٥ – وحديث أبي هريرة مع الشيطان ؛ لما وكلـه رسـول الله ﷺ بحفـظ الزكاة تقدم في أبواب الزكاة مستوفى[٥] (**صدقك وهو كذوب**).

فإن قلت : جِبِلَّة إبليس على الشر فكيف ، دلَّ على ما فيه خير ؟ قلـت : كـان أسيراً في يده سمح له بذلك ليخلص من تلك الورطة ، كما يفعله كثير ممن يقع في ورطة ، وأيضاً هذا أمر نادر ، كما أن شيطان رسول الله ﷺ أسلم .

---

(١) ينظر : فتح الباري ١ / ٧٥٤ .

(٢) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (١٠٥ / أ) .

(٣) هو : عثمان بن الهيثم بن جهم بن عيسى بن حسان بن المنذر ، وهو الأشج العـصري العبـدي ، أبـو عمرو البصري ، اختلف في وفاته فقيل سنة (٢١٨ – ٢٢٠ هـ) خ سي .
ينظر : تهذيب الكمال ٧ / ٨٢ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٨١ ، والتقريب ص ٦٧٠ .

(٤) ينظر هدي الساري مقدمة فتح الباري ص ٦١ .

٣٢٧٥/ ٢٠٥ – وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ الْهَيْثَمِ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ ،عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t قَالَ : وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهَّ r بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ ، فَأَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِـنَ الطَّعَـامِ ، فَأَخَذْتُـهُ، فَقُلْـتُ : لأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهَّ r – فَذَكَرَ الْحَدِيثَ– فَقَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَـاقْرَأْ آيَـةَ الْكُرْسِـيِّ، لَـنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهَّ حَافِظٌ ، وَلاَ يَقْرَبُكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ r :
(صَدَقَكَ وَهْوَ كَذُوبٌ، ذَاكَ شَيْطَانٌ) .

[طرفه في : ٢٣١١، صحيح البخاري:٤/ ١٢٣، فتح الباري: ٤ / ٦١٤]

(٥) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٢٧٤ / ب) .

٣٢٧٦ - **بُكَيْر** - بضم الباء - مصغر، وكذا عُقَيْل، (**يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ : مَنْ خَلَقَ كَذَا ؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا ؟**) إتيانه إمّا أن يكون بأن يتصوَّر بصورة الرجل، كما فعل في قريش في دار الندوة، حيث زعم أنه شيخ من نجد، ويوم بدر في صورة سُراقة الكناني، أو على طريق الوسوسة (**فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ**) ليدفعه عن أمثال ذلك[١]، وفي رواية : (فليقل : آمنت بالله)[٢]، وفي رواية أبي داود : (فليقل : الله الصمد)[٣] . فإن قلت : هلاَّ قال في جوابه : الله خالق كل شيء ؛ لأن الدور والتسلسل باطلان ؟ قلت : في ذلك كلام طويل، وفيه غموض، وذلك الاستدلال إنما يكون مع السائل المسترشد لا المعاند، إذ لا مناظرة مع المكابرة .

٣٢٧٧ - **ابْنُ أَبِي أويس**[٤] نافع بن مالك، يكنى / أبا سُهيل، مولى التيميين ٣٥٧/أ

٣٢٧٦/ ٢٠٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ : قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ t : قَالَ رَسُولُ اللهِ r : (يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ مَنْ خَلَقَ كَذَا؟ حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ وَلْيَنْتَهِ) .

[صحيح البخاري: ٤/ ١٢٣، فتح الباري:٦/ ٤١٠]

(١) ينظر : فتح الباري ٦ / ٤١٠ .

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه ١ / ١١٩ ، ح / ١٣٤ ، من رواية أبي هريرة t .

(٣) في سننه، كتاب : السنة، باب : في الجهمية والمعتزلة ٢ / ٦٤٣ ، ح / ٤٧٢٢ ، من رواية أبي هريرة t وحسنه الألباني .

٣٢٧٧/ ٢٠٧ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي أَنَسٍ مَوْلَى التَّيْمِيِّينَ: أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ t يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ r :(إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ، وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ) .

[طرفه في : ١٨٩٨، صحيح البخاري :٤ / ١٢٣، فتح الباري: ٤/ ١٤٦]

(٤) كذا في جميع النسخ وصوابه « ابن أبي أنس » كما جاء في سند الحديث .

نسبة إلى تيم[(١)] ، وتيم في العرب كثير ، والله أعلم بما أراد .

(إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءَ)[(٢)] وفي رواية : (أَبْوَابَ الجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابَ جَهَنَّمَ) - بتشديد اللام - مبالغة في سَدِّها (وَسُلْسِلَتْ الشَّيَاطِينُ) قد أشرنا في أبواب الصوم[(٣)] إلى جواز كون الكلام حقيقة ؛ لأنه ممكن ، أخبر عنه صادق القول وأن يكون فتح أبواب الجنة مجازاً عن وفور فيضان عفو الله وغفرانه على المؤمنين ، وتغليق أبواب النيران منع القوى الشهوانية وما يتولد منها عن مقتضاها ولاشك أنها جنود الشياطين[(٤)]

٣٢٧٨ - وأما قصة موسى وفتاه سيأتي إن شاء الله في تفسير سورة الكهف مستوفى[(٥)] وإنما ذكره هنا لقوله : ﴿ 7 8 9 : ﴾[(٦)] قال بعض

---

(١) ينظر : الأنساب للسمعاني ١ / ٤٩٨ .

(٢) أخرجها البخاري، كتاب : الصوم ، باب :هل يقال رمضان أو شهر رمضان ومن رأى كله واسعاً ، وقال النبي r : « من صام رمضان » وقال : « لا تقدموا رمضان » ٣ / ٢٥ ح / ١٨٩٩ ، من رواية أبي هريرة t .

(٣) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٢٤١ / ب) .

(٤) ينظر : عمدة القاري ٨ / ٢٦ - ٢٧ ، وإرشاد الساري ٥ / ٢٩٤ .

٣٢٧٨/ ٢٠٨ - حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا عَمْرٌو قَالَ: أَخْبَرَنِى سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ: حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِّ r يَقُولُ :(إِنَّ مُوسَى قَالَ لِفَتَاهُ :آتِنَا غَدَاءَنَا ، قَالَ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ ، فَإِنِّى نَسِيتُ الْحُوتَ ، وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ ، وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ، حَتَّى جَاوَزَ الْمَكَانَ الَّذِى أَمَرَ اللهُّ بِهِ) .

[طرفه في : ٧٤، صحيح البخاري: ٤/ ١٢٣، فتح الباري: ٨/ ٥٢١]

(٥) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٤٦١ / أ) .

(٦) سورة الكهف ، آية (٦٣) ﴿ . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < : > ? @ A B ﴾ .

الشارحين[١] فإن قلت : ما الغرض من هذا ؟ وقد عُلم من القرآن قلت : الغرض الجملة الأخيرة معنى قوله ولم يجد موسى النصب حتى جاوزا المكان الذي أمره الله وهذا ليس بشيء لأن الباب موضوع لصفة إبليس وجنوده . ولا يقدح في ذلك كونه مذكوراً في القرآن وكم حكم يستدل عليه بالآية والسنة وأي تعلق لنصب موسى ببيان صفة إبليس وجنوده ؟ على أن هذا الذي قاله مستفاد من القرآن أيضاً لأن قوله ﴿ (* + , ﴾[٢] إشارة بهذا الموضوع للقريب إلى الذهاب من المكان الذي فقد فيه الحوت .

٣٢٧٩ - (**إن الفتنة هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان**) المراد بقرن الشيطان : قوته وشره ؛ لأن الحيوان الذي له قرن إنما يفسد بقرنه ، ولا ترى الفتن والشرور والبدع إلا من ناحية الشرق[٣] ، ومنها يخرج الدَّجال[٤] ويأجوج

---

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٢٠١ ، وجاء في حاشية (ع ، ق) قوله : « قائله الكرماني »

(٢) سورة الكهف ، آية (٦٢) ﴿ ! " # $ % & ') (* + , ﴾ .

٣٢٧٩/ ٢٠٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ مَسْلَمَةَ ،عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عُمَرَ t قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللهَّ r يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ، فَقَالَ :(هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا، إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ) .

[طرفه في : ٣١٠٤، صحيح البخاري: ٤/ ١٢٣، فتح الباري: ١٣/ ٥٨]

(٣) ينظر : عمدة القاري ١٠ / ٦٢٩ ، وإرشاد الساري ٥ / ٢٩٥ .

(٤) يُعتبر خروج الدجال من العلامات الكبرى لقيام الساعة ، ولفظ الدجال : على وزن فعَّال بفتح أوله والتشديد من الدجل وهو التغطية ، وأصل الدجل معناه : الخلط ، يقال : دجل إذا لبس وموه ، وسمي بذلك لأنه يغطي الحق بباطله ، أو لأنه يغطي على الناس كفره بكذبه وتمويهه وتلبيسه عليهم .
وقد تواترت الأحاديث الصحيحة في ذكر خروجه في آخر الزمان والتحذير منه .
ينظر : أشراط الساعة لعبد الله الغفيلي ص ١١٧ .

ومأجوج[١] .

٣٢٨٠ - (**إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ أَوْ كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ**) قال ابن الأثير : جنح الليل - بضم الجيم وكسرها - أوَّله ، وقيل قطعة منه إلى النصف ، قال : والأول أشبه[٢] ، قلت : بيَّنه في آخر الحديث بقوله : (**فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنْ الْعِشَاءِ**) وفي رواية : (فحمة العشاء)[٣] يريد شدة الظلام .

فإن قلت : لِمَ أمر بكفِّ الصبيان دون الكبار ؟ قلت : الكبار يذكرون اسم الله ،

(١) اختلف في اشتقاق الكلمتين فقيل : هما اسمان أعجميان منعا من الصرف للعلمية والعجمة ، وعلى هذا فليس لهما اشتقاق ، لأن الأعجمية لا تشتق من العربية . وقيل : بل هما عربيان ، واختلف في اشتقاقهما ، فقيل : من أجيج النار ، وهو التهابها ، وقيل : من الأُجاج وهو الماء الشديد الملوحة . وقيل : من الأج وهو سرعة العدو ، وقيل : من الأجَّة بالتشديد وهي الاختلاط والاضطراب ، وخروجهما متواتر بالأدلة من القرآن والسنة .
ينظر : أشراط الساعة ص ١٧٣ .
٣٢٨٠/ ٢١٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهَّ الأَنْصَارِيُّ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ : أَخْبَرَنِى عَطَاءٌ ،عَنْ جَابِرٍ t عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ :(إِذَا اسْتَجْنَحَ اللَّيْلُ ، أَوْ: كَانَ جُنْحُ اللَّيْلِ ، فَكُفُّوا صِبْيَانَكُمْ ، فَإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَحُلُّوهُمْ ،وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللهَّ ، وَأَطْفِئْ مِصْبَاحَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللهَّ ، وَأَوْكِ سِقَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللهَّ ، وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللهَّ ، وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ شَيْئًا) .
[أطرافه في : ٣٣٠٤، ٣٣١٦، ٥٦٢٣ ، ٥٦٢٤، ٦٢٩٥، ٦٢٩٦، صحيح البخاري:٤/ ١٢٣، فتح الباري:٦/ ٤١١]
(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٢٩٨ .
(٣) أخرجه مسلم ، كتاب : الأشربة ، باب : الأمر بتغطية الإناء وإيكاء السقاء ٣ / ١٥٩٥ ، ح / ٢٠١٣ ، من رواية جابر t ، وأبو داود في سننه ، كتاب : الجهاد ، باب : كراهية السير في أول الليل ٢ / ٤١ ، ح / ٢٦٠٤ ، من رواية جابر t . قال الألباني : صحيح

وبه يندفع شرهم ، بخلاف الصغار . فإن قلت : لِمَ ينتشرون في شدة الظلام ؟ قلت : لأنهم مخلوقون من الظلمة فلهم في ذلك الوقت سلطان .

(**وَخَمِّرْ إِنَاءَكَ وَاذْكُرِ اسْمَ اللهِ ، وَلَوْ تَعْرُضُ عَلَيْهِ شَيْئًا**) تَعْرُض - بضم الراء - أي : تجعل على عرضه نحو عود ، وقد دلّ الحديث على أنَّ الشيطان لا يقدر على إبطال ما ذكر عليه اسم الله ولو كان أدنى شيء[(١)] .

٣٢٨١ - هو ابن غيلان **مَعْمَر** ، - بفتح الميمين وسكون العين - روى عن صفية زوج رسول الله ﷺ أنها زارته وهو معتكف ، وقد سلف الحديث في باب الاعتكاف[(٢)] ، وموضع الدلالة هنا قوله للرجلين من الأنصار : (**عَلَى رِسْلِكُمَا**) أي : امشيا على تؤده (**فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ**) إمَّا كناية عن شدة وسوسته ، أو محمول على الحقيقة ، فإن الشيطان يقدر على تبدل الشكل[(٣)] .

---

(١) ينظر : عمدة القاري ١٠ / ٦٣٠ ، وإرشاد الساري ٥ / ٢٩٥ .

٣٢٨١ / ٢١١- حَدَّثَنِي مَحْمُودُ بْنُ غَيْلاَنَ :حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ ،عَنِ الزُّهْرِيِّ،عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ صَفِيَّةَ ابْنَةِ حُيَيٍّ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ r مُعْتَكِفًا فَأَتَيْتُهُ أَزُورُهُ لَيْلاً، فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ فَانْقَلَبْتُ، فَقَامَ مَعِي لِيَقْلِبَنِي . وَكَانَ مَسْكَنُهَا فِي دَارِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، فَمَرَّ رَجُلاَنِ مِنَ الأَنْصَارِ ، فَلَمَّا رَأَيَا النَّبِيَّ r أَسْرَعَا، فَقَالَ النَّبِيُّ r :(عَلَى رِسْلِكُمَا، إِنَّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ حُيَيٍّ) . فَقَالاَ: سُبْحَانَ اللهِ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ :(إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنَ الإِنْسَانِ مَجْرَى الدَّمِ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَقْذِفَ فِي قُلُوبِكُمَا سُوءًا، أَوْ قَالَ : شَيْئًا) .

[طرفه في : ٢٠٣٥، صحيح البخاري: ٤/ ١٢٤، فتح الباري: ٤/ ٣٥٨]

(٢) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٢٥١ / ب) .

(٣) أخرجها البخاري، كتاب : الوكالة ، باب : إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً فأجازه الموكل فهو جائز ، وإن أقرضه إلى أجل مسمى جاز ٣ / ١٠١ ، ح / ٢٣١١ ، من رواية أبي هريرة t بلفظ : « وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام ... » الحديث .

٣٢٨٢ – عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ[١] بضم الصاد على وزن عمر (كُنْتُ جَالِسًا مَع النَّبِيِّ ﷺ وَرَجُلاَنِ يَسْتبَّانِ ، فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ) قال ابن الأثير : جمع "وَدَجٌ "- بتحريك الدال – ، وهي عروق تحيط بالعنق ، وقيل : عرقان غليظان من جانبي العنق[٢] ، قلت : هذا الثاني هو الذي ذكره الفقهاء ، فعلى هذا إطلاق الجمع باعتبار الأجزاء .

(فَقَالُوا لَهُ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : تَعَوَّذْ بِالله ، فَقَالَ : وَهَل بِي جُنُونٌ ؟) إما أن يكون صدر منه هذا الكلام في حال الغضب ، أو كان منافقاً[٣] .

٣٢٨٢/ ٢١٢ – حَدَّثَنَا عَبْدَانُ ،عَنْ أَبِى حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَدِىِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ النَّبِىِّ r وَرَجُلاَنِ يَسْتَبَّانِ ، فَأَحَدُهُمَا احْمَرَّ وَجْهُهُ وَانْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ ، فَقَالَ النَّبِىُّ r : (إِنِّى لأَعْلَمُ كَلِمَةً لَوْ قَالَهَا ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ ، لَوْ قَالَ أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، ذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ) .

فَقَالُوا لَهُ: إِنَّ النَّبِىَّ r قَالَ : تَعَوَّذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَقَالَ : وَهَلْ بِى جُنُونٌ ؟

[طرفاه في : ٦٠٤٨، ٦١١٥، صحيح البخاري: ٤/ ١٢٤، فتح الباري: ١٠/ ٥٧٣]

(١) هو : سليمان بن صُرد بن الجون بن أبي الجون بن منقذ بن ربيعة بن أصرم الخزاعي ، يكنى : أبا المطرف ، كان خيراً فاضلاً ، له دين وعبادة ، وكان اسمه في الجاهلية يسار ، فسماه الرسول ﷺ « سليمان » سكن الكوفة ، وكان نزوله فيها أول ما نزلها المسلمون ، وكان له شرف وقدر وكلمة في قومه ، شهد صفين مع علي رضي الله عنه ، مات سنة (٦٥ هـ) .

ينظر : الاستيعاب ص ٣٣٥ ، الإصابة ٣ / ١٧٢ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٨٣٣ .

(٣) ينظر : فتح الباري ١٠ / ٥٧٣ ، وعمدة القاري ١٠ / ٦٣٢ .

٣٢٨٣ - **عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الجَعْدِ** بفتح الجيم وسكون العين .

٣٢٨٤ - **مَحْمُودٌ**، هو: ابن غيلان، **شَبَابَةُ**[١]- بفتح الباء مخففة- **زِيَادٍ** - بكسر الزاء بعدها ياء - (**إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لي فَشَدَّ عَليَّ**) أي : حمل عَليَّ (**يَقْطَعُ الصَّلاَةَ عَليَّ**) استئناف على الجواب(**فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ**) فذكر الحديث ، أي : تمام الحديث ، وهو قوله : (فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد ، فذكرت دعوة أخي سليمان)[٢] وقد مرَّ الحديث في أبواب الصلاة[٣] ، في باب ربط الأسير في المسجد .

٣٢٨٣/ ٢١٣ - حَدَّثَنَا آدَمُ :حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِى الْجَعْدِ، عَنْ كُرَيْبٍ ،عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ t قَالَ: قَالَ النَّبِىُّ r :(لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ : اللَّهُمَّ جَنِّبْنِى الشَّيْطَانَ ، وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنِى . فَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرُّهُ الشَّيْطَانُ ، وَلَمْ يُسَلَّطْ عَلَيْهِ) قَالَ: وَحَدَّثَنَا الأَعْمَشُ ، عَنْ سَالِمٍ عَنْ كُرَيْبٍ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: مِثْلَهُ .

[طرفه في : ١٤١، صحيح البخاري: ٤/ ١٢٤، فتح الباري: ٩/ ٢٨٤]

٣٢٨٤/ ٢١٤ - حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا شَبَابَةُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t ،عَنِ النَّبِىِّ r :أَنَّهُ صَلَّى صَلاَةً فَقَالَ :(إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِى، فَشَدَّ عَلَىَّ يَقْطَعُ الصَّلاَةَ عَلَىَّ، فَأَمْكَنَنِى اللهُ مِنْهُ) . فَذَكَرَهُ .

[طرفه في : ٤٦١، صحيح البخاري: ٤/ ١٢٤، فتح الباري: ١/ ٧١٧]

(١) هو : شَبَابَةُ بن سوار الفزاري ، مولاهم أبو عمرو المدائني ، وقيل : اسمه مروان وغلب عليه (شَبَابَة) اختلف في سنة وفاته ، قيل مات عام (٢٠٤ هـ) وقيل غير ذلك ،ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ٥٢٦ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٤٧ ، والتقريب ص ٤٢٩ .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ٤ / ١٢١ ، وعمدة القاري ٣ / ٥١٠ - ٥١١ .

(٣) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٩٩ / أ) .

٣٢٨٥ – **الأَوْزَاعِيُّ** – بفتح الهمزة – عبد الرحمن شيخ أهل الشام في زمانه (**إِذَا نُودِىَ بِالصَّلاَةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ**) فإنه جسم خبيث ، وشبه دمدمته بالضراط تشبيهاً بما له ضراط ، لئلا يسمع الأذان .فإن قلت : ما باله لا يفرُّ من قراءة القرآن ، ويفرّ من الأذان ؟ قلت : قالوا إنما يَفِرُ من الأذان ، لقول رسول الله ﷺ : (يشهد المؤذن / يوم القيامة مدى صوته)[١] ، فيكره أن يشهد له بذلك .(٣٥٧/ب
فَإِذَا قُضِيَ) أي : فرغ من الأذان (**أَقْبَلَ حَتَّى يَخْطِرَ**) – بكسر الطاء وضمها – (**بَيْنَ الإِنْسَانِ وَقَلْبِهِ لِيوسوس**) كما أشار إليه بقوله (**اذْكُرْ كَذَا وَكَذَا**)[٢] وقد سلف الحديث في أبواب الأذان[٣] .

٣٢٨٥/ ٢١٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِى كَثِيرٍ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ r :(إِذَا نُودِىَ بِالصَّلاَةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ وَلَهُ ضُرَاطٌ فَإِذَا قُضِىَ أَقْبَلَ، فَإِذَا ثُوِّبَ بِهَا أَدْبَرَ، فَإِذَا قُضِىَ أَقْبَلَ، حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ الإِنْسَانِ وَقَلْبِهِ ، فَيَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا وَكَذَا ، حَتَّى لاَ يَدْرِى أَثَلاَثًا صَلَّى أَمْ أَرْبَعًا، فَإِذَا لَمْ يَدْرِ ثَلاَثًا صَلَّى أَوْ أَرْبَعًا، سَجَدَ سَجْدَتَىِ السَّهْوِ) .

[طرفه في : ٦٠٨، صحيح البخاري: ٤/ ١٢٤، فتح الباري:٢/ ١١٢]

(١) الحديث روي بالفاظ مختلفة ، ولم أقف على نفس اللفظ وأقربها له ما رواه أحمد في مسنده ١٣/ ٥١، ح/ ٧٦١١، من رواية أبي هريرة t بلفظ : «إِنَّ الْمُؤَذِّنَ يُغْفَرُ لَهُ مَدَى صَوْتِهِ، وَيُصَدِّقُهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ .... » .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ٥ / ٧ ، وفتح الباري ٢ / ١١٢ .

(٣) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (١١٨ / ب) .

٣٢٨٦ - (**كُلُّ بَنِي آدَمَ**) أي كل فرد منهم ، (**يَطْعُنُ الشَّيْطَانُ فِي جَنْبَيْهِ بِإِصْبَعِيهِ**) - بضم العين - ، قال الجوهري : قال الفراء :- بفتح العين - في المضارع في الطَّعن بالرمح والطعن في السِّن والطعن في العرض[(١)] ، قال ابن الأثير طعن فيه وعليه بالقول يطعن بالفتح والضم إذا عابه[(٢)] (**إِلاَّ عِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَهَبَ يَطْعُن فَطَعَنَ فِي الْحِجَابِ**) قيل : هو المشيمة ، وقيل : ثوب يلف فيه الصبي ، وهذه الفضيلة خاصَّة به[(٣)] ، دلَّ على ذلك لفظ الاستثناء ، وقول القاضي[(٤)] : يشارك سائر الأنبياء ، يأباه ظاهر الاستثناء . فإن قلت : أيُّ فائدة له في ذلك الطعن ؟ قلت : يريد أن يجعل فيه سمة كالنجاسة تقع في الماء الصَّافي .

٣٢٨٧ - **أَبُو الدَّرْدَاءِ** واسمه عويمر ، أنصاري خزرجي[(٥)] (**قَالَ : أَفِيْكُم**

٣٢٨٦/ ٢١٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ ،عَنْ أَبِى الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ ،عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ r :(كُلُّ بَنِى آدَمَ يَطْعُنُ الشَّيْطَانُ فِى جَنْبَيْهِ بِإِصْبَعِهِ حِينَ يُولَدُ، غَيْرَ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، ذَهَبَ يَطْعُنُ، فَطَعَنَ فِى الْحِجَابِ) .

[طرفاه في : ٣٤٣١، ٤٥٤٨، صحيح البخاري: ٤/ ١٢٥، فتح الباري: ٦/ ٥٧٢]

(١) ينظر : الصحاح ٦ / ٢١٥٧ مادة (طعن) .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ١١٣ - ١١٤ .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٢٠٤ ، وفتح الباري ٦ / ٥٧٣ ، وعمدة القاري ١٠ / ٦٣٤ .

(٤) ينظر : إكمال المعلم بفوائد مسلم ٧ / ٣٣٨ ، ح / ٢٣٦٦ .

٣٢٨٧/ ٢١٧ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ ،عَنِ الْمُغِيرَةِ ،عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: قَدِمْتُ الشَّأْمَ ، فَقُلْتُ: مَنْ هَا هُنَا ؟ قَالُوا: أَبُو الدَّرْدَاءِ، قَالَ: أَفِيكُمُ الَّذِى أَجَارَهُ اللَّهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ r .

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُغِيرَةَ، وَقَالَ: الَّذِى أَجَارَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ، r ، يَعْنِى عَمَّارًا .

[أطرافه في :٣٧٤٢، ٣٧٤٣، ٣٧٦١، ٤٩٤٣، ٤٩٤٤، ٦٢٧٨، صحيح البخاري: ٤/ ١٢٥، فتح الباري:٧/ ١١٦]

(٥) هو : عويمر بن عامر بن مالك بن زيد بن قيس ، وقيل : عويمر بن قيس بن زيد بن أمية ، وقيل :
=

الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ مِنْ الشَّيْطَانَ عَلَى لِسَانِ نَبِيهِ)؟ يريد عماراً[(١)] ، تقدم الحديث في أبواب الصلاة[(٢)] ، ولم نقف على مقالة رسول الله ﷺ لعمار كيف قال .

٣٢٨٨ - أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ هو محمد بن عبد الرحمن[(٣)] (المَلاَئِكَةُ تَتَحَدَّثُ فِي

=

عويمر بن عبد الله بن زيد بن قيس بن أمية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج . يكنى : أبا الدرداء ، تأخر إسلامه قليلاً وكان آخر أهل داره إسلاماً ، حَسُن إسلامه ، كان فقيهاً عاقلاً حكيماً آخى النبي ﷺ بينه وبين سلمان الفارسي ، شهد ما بعد أحد من المشاهد ، توفي سنة ٣٢ هـ بدمشق وقيل غير ذلك .

ينظر : الاستيعاب ص ٧٩٢ ، الإصابة ٤ / ٧٤٧ .

(١) هو : عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن حصين العنسي يكنى : أبا اليقظان ، حليف لبني مخزوم ، كان ممن شهد بدراً ، وكان من السابقين إلى الإسلام هو وأبوه وأمه ، وقتل أبو جهل أمه ، وعُذب عمار حتى تكلم بكلمة الكفر ، وفيه نزل قوله تعالى : ﴿ إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان ﴾ أبلى بلاءً حسناً يوم بدر واليمامة في قتال مسيلمة ، وقال فيه الرسول ﷺ : « إن عمار مُلِيء إيماناً إلى مشاشه » وقيل : إلى أخمص قدمه ، استأذن على رسول الله يوماً فقال : مرحباً بالطيب المطيب . كان مع علي يوم صفين وقتل وقد تجاوز التسعين عاماً رحمه الله .

ينظر : الاستيعاب ص ٥٤٧ ، الإصابة ٤ / ٥٧٥ .

(٢) ينظر المخطوط نسخ ة (ق) لوح رقم (٣٩٠ / أ) .

٣٢٨٨/ ٢١٨ – قَالَ: وَقَالَ اللَّيْثُ: حَدَّثَنِى خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى هِلاَلٍ: أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ أَخْبَرَهُ عُرْوَةُ، عَنْ عَائِشَةَ t عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ :(الْمَلاَئِكَةُ تَتَحَدَّثُ فِى الْعَنَانِ – وَالْعَنَانُ الْغَمَامُ – بِالأَمْرِ يَكُونُ فِى الأَرْضِ، فَتَسْمَعُ الشَّيَاطِينُ الْكَلِمَةَ، فَتَقُرُّهَا فِى أُذُنِ الْكَاهِنِ، كَمَا تُقَرُّ الْقَارُورَةُ، فَيَزِيدُونَ مَعَهَا مِائَةَ كَذِبَةٍ) .

[طرفه في : ٣٢١٠، صحيح البخاري: ٤/ ١٢٥، فتح الباري: ١٠/ ٢٧٠]

(٣) هو : محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي ، أبو الأسود المدني ، مات سنة بضع وثلاثين ومئة .ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ١٤٤ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٦٣٠ ، والتقريب ص ٨٧١ .

الْعَنَانِ) - بفتح العين - فسره الراوي بالغمام ، وقال ابن الأثير : هو السحاب[1] ، فإمَّا أن يكون مشتركاً ، أو في أحدهما حقيقة وفي الآخر مجاز لقرب المجاورة (**فَيَسْمَعُ الشَّيَاطِينُ كَلِمَةَ فَيَقُرُّهَا فِي أُذُنِ الكَاهِنِ)**- بفتح الياء وضم القاف - قال في المحكم[2] : يقال : قرة في أذنه ، أي : أفرغه فيه ، وقيل : سارَّة ، وقيل : ردد الكلام ليُفْهَم (كما تقر القارورة) على بناء المجهول ، أي كما يطبق رأس القارورة على رأس الوعاء الذي يفرغ فيه (**فَيَزِيدُونَ مَعَهَا مائة كَذْبَةٍ)**- بفتح الكاف - المراد منه الكثرة لا الحصر[3] .

٣٢٨٩ - **ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ** بلفظ الحيوان المعروف ، محمد بن عبد الرحمن[4] **الْمُقْبُرِيُّ** - بضم الباء وفتحها- (**التَّثَاؤُبُ مِنْ الشَّيْطَانِ**) مهموز العين[5] ومعناه معروف .

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٢٦٦ .

(٢) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ٦ / ١٢٣ .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٢٠٥ ، فتح الباري ١٠ / ٢٧١ .

٣٢٨٩/ ٢١٩ - حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عَلِيٍّ :حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذِئْبٍ ،عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ،عَنْ أَبِيهِ ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t ، عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ :(التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ : هَا ، ضَحِكَ الشَّيْطَانُ) .

[طرفاه في : ٦٢٢٣، ٦٢٢٦، صحيح البخاري: ٤/ ١٢٥، فتح الباري: ١٠/ ٧٤٨]

(٤) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب ، واسمه : هشام بن شعبة بن عبد الله بن أبي قيس ، أبو الحارث المدني ، مات سنة (١٥٨ هـ) ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ١٣٨ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٦٢٨ ، والتقريب ص ٨٧١ .

(٥) ينظر : اللسان ٣ / ٣ ، مادة (ثأب) .

فإن قلت : ليس للإنسان فيه اختيار ، فما وجه كونه من الشيطان ؟ قلت : التثاؤب إنما يكون من كثرة الأكل والشرب ، ودواعي الشهوات من جنود الشيطان .

(**فَلْيَرُدَّهُ مَا اسْتَطَاعَ**) قيل : الأدب في ذلك أن يضع ظهر يده اليسرى على فمه ، قالوا : ولو خلى فمه مفتوحاً بصق الشيطان فيه[1](**إِذَا قَالَ :هَا**) لفظ : ها ، حكاية فعله عند التثاؤب ، وإنما يضحك الشيطان إذا قال ؛ لأنه ضم إلى التثاؤب كلمة : ها ، فإنه لفظ مهمل انضم إلى فعل مكروه[2] .

٣٢٩٠ - (**لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ ، فَصَاحَ إِبْلِيسُ : أَيْ عِبَادَ اللهِ أُخْرَاكُمْ**) نصب بفعل مقدر ، أي : جاءكم العدو في أخراكم (**فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ**) اسمه حُسيل[3] - بضم الحاء وسين مهملة مصغر - وإنما قيل له

(١) ينظر : التوضيح شرح الجامع الصحيح ١٩ / ٢١٣ .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٢٠٥ ، وفتح الباري ١٠ / ٧٤٨ .

٣٢٩٠/ ٢٢٠ - حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ: قَالَ هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا عَنْ أَبِيهِ ،عَنْ عَائِشَةَ t قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ هُزِمَ الْمُشْرِكُونَ، فَصَاحَ إِبْلِيسُ: أَىْ عِبَادَ اللهِ أُخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أُولاَهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِىَ وَأُخْرَاهُمْ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةُ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ، فَقَالَ: أَىْ عِبَادَ اللهِ أَبِى أَبِى، فَوَاللهِ مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: غَفَرَ اللهُ لَكُمْ .

قَالَ عُرْوَةُ: فَمَا زَالَتْ فِى حُذَيْفَةَ مِنْهُ بَقِيَّةُ خَيْرٍ حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ .

[أطرافه في : ٣٨٢٤، ٤٠٦٥، ٦٦٦٨، ٦٨٨٣، ٦٨٩٠، صحيح البخاري: ٤/ ١٢٥،فتح الباري : ٧/ ٤٥٣]

(٣) هو : حُسيل بن جابر العبسي القطعي ، ويقال : حَسيل ، وهو معروف باليمان والد حذيفة بن اليمان ، وقيل له اليمان لأنه نُسب إلى جده اليمان بن الحارث بن قطيعة بن عبس بن بغيض ، واسم اليمان =

اليمان ؛ لأنه حليف الأنصار ، وهم أهل يمن[١] وكان شيخاً كبيراً لم يخرج ، مع الجيش ، فاجتمع هو وثابت بن وقش[٢] ، فقالا : أي عُمُرٍ بقي لنا ؟ نخرج عسى يرزقنا الله الشهادة .

(**فَقَال : أَيْ عِبادَ الله أَبِي أَبِي فَوَالله مَا احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ**) أي : ما امتنعوا من الحجز ، وهو المنع ، قتلوه خطأ (**فَقَالَ حُذَيْفَةُ : غَفَرَ اللهُ لَكُمْ**) علم أنهم قتلوه خطأ ، قال ابن إسحاق : فأمر له رسول الله ﷺ بالدية ، فأبى أن يأخذ شيئاً منها[٣] (**فَمَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ بَقِيَّةَ خَيْرٍ**)[٤] ويروى : بقية حزن ، أي : على أبيه[٥] .

=

جروة بن الحارث بن قطيعة بن عبس . شهد هو وابناه حذيفة وصفوان مع الرسول ﷺ أحداً ، فأصاب حسيلاً المسلمون في المعركة ، فقتلوه ويظنونه من المشركين ، وحذيفة يصيح أبي أبي ولم يسمع ، وتصدق ابنه حذيفة بديته على من أصابه وقيل أن الذي قتله هو : عُتبة بن مسعود .

ينظر : الاستيعاب ص ١٩٤ ، والإصابة ٢ / ٧٤ .

(١) ينظر : الاستيعاب ص ١٩٤ .

(٢) هو : ثابت بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي ، قال ابن إسحاق : أنه قُتل يوم أحد شهيداً ، وأما ابناه عمرو وعمر فقد قتلا يومئذٍ شهيدين .

ينظر : الاستيعاب ص ١٣١ ، الإصابة ١ / ٣٩٨ .

(٣) ينظر : السيرة النبوية لابن هشام ٤ / ٣٦ .

(٤) قوله : « بقية خير » أي بقية دعاءٍ واستغفار لقاتل اليمان حتى مات .

ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٢٠٦ .

(٥) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٢٠٦ ، وفتح الباري ٧ / ٤٥٣ ، وعمدة القاري ١٠ / ٦٣٧ .

٣٢٩١ - **الْـحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ**(١) ضد الخريف ،**أَبُو الأَحْوَصِ** سلام بن سليم،**عَنْ أَشْعَثَ**(٢) آخره ثاء مثلثة (**سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ الْتَفَاتِ الرَّجُلِ فِي الصَّلاةِ ، فَقَالَ : (اخْتِلاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلاةِ أَحَدِكُمْ**) الاختلاس خطف الشيء وأخذه بسرعة ، شبَّه وسوسة الشيطان التي يلتفت المصلي لأجلها بالاختلاس(٣) .

٣٢٩٢ - **أَبُو الْمُغِيرَةِ** اسمه :عبد القدوس بن الحجاج(٤) ، **الأَوْزَاعِي**

٣٢٩١/ ٢٢١ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الرَّبِيعِ: حَدَّثَنَا أَبُو الأَحْوَصِ، عَنْ أَشْعَثَ ،عَنْ أَبِيهِ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ t : سَأَلْتُ النَّبِيَّ r عَنِ الْتِفَاتِ الرَّجُلِ فِي الصَّلاَةِ، فَقَالَ :(هُوَ اخْتِلاَسٌ يَخْتَلِسُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلاَةِ أَحَدِكُمْ) .

[طرفه في : ٧٥١ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٢٥، فتح الباري: ٢/ ٣٠٤]

(١) هو : الحسن بن الربيع بن سليمان البجلي ، أبو علي الكوفي ، مات سنة (٢٢٠ هـ أو ٢٢١ هـ) ع . ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ٥٥٤ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٣٩٥ ، والتقريب ص ٢٣٨ .

(٢) هو : أشعث بن أبي الشعثاء ، واسمه سُليم بن أسود المحاربي الكوفي مات سنة (١٢٥ هـ) ع .

ينظر : تهذيب الكمال ١ / ٥٣٧ ، وتهذيب التهذيب ١ / ١٧٩ ، والتقريب ١٤٩ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٥١٧ ، وشرح الكرماني ٥ / ١١٨ ، وفتح الباري ٢ / ٣٠٤ .

٣٢٩٢/ ٢٢٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى ،عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَتَادَةَ ،عَنْ أَبِيهِ ، عَنِ النَّبِيِّ r حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ: حَدَّثَنَا الأَوْزَاعِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قَتَادَةَ ،عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ r :(الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالْحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلُمًا يَخَافُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لاَ تَضُرُّهُ) .

[أطرافه في : ٥٧٤٧، ٦٩٨٤، ٦٩٨٦، ٦٩٩٥، ٦٩٩٦، ٧٠٠٥، ٧٠٤٤، صحيح البخاري: ٤/ ١٢٥، فتح الباري: ١٢/ ٤٦١ ـ ٤٩١]

(٤) هو : عبد القدوس بن حجاج الخولاني ، أبو المغيرة الحمصي ، مات سنة (٢١٢ هـ) ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٦ / ٤٠٠ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٦٠٠ ، والتقريب ص ٦١٨ .

- بفتح الهمزة - عبد الرحمن ، شيخ الشام في زمانه (**الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنْ اللهِ والحُلْمُ مِنْ الشيْطَانِ**) عبارة عما يراه النائم ، إلا أن الرؤيا غلبت في الخير ، والحُلُمُ في الشر فرقاً بينهما .

فإن قلت : الكل بخلق الله ، فما معنى قوله (من الشيطان) قلت : الرؤيا الصالحة يوجب سرور للرائي ، ولذلك نسبت إلى الله / تعالى ، والكاذبة توقع ٣٥٨/أ الحزن والوسوسة في قلب الرائي ، ولذلك أُمر بأن يتفل عن يساره[1] .

٣٢٩٣ - **سُميٍّ** - بضم السين- مصغر، **عَنْ أَبِي صَالِح** هو ذكوان السمان (**مَنْ قَالَ لاَ إِلَه إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . فِي اليَوْمِ مِائَة مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ**) قال ابن الأثير : العدل - بفتح العين وكسرها - مثل الشيء ، وقيل : بالفتح ما عادله من جنسه ، وبالكسر من غير جنسه ، وقيل : بالعكس[2] .

---

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٢٠٧ ، وفتح الباري ١٢ / ٤٦٢ ، ٤٩١ .

٣٢٩٣/ ٢٢٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ،عَنْ سُمَيٍّ مَوْلَى أَبِى بَكْرٍ، عَنْ أَبِى صَالِحٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t :أَنَّ رَسُولَ اللهِّ r قَالَ :(مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُّ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ . فِى يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِىَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ ، إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ) .

[طرفه في : ٦٤٠٣، صحيح البخاري: ٤/ ١٢٦، فتح الباري: ١١/ ٢٤١]

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ١٦٨ .

(**وَكَانَتْ لَهُ حِرْزاً مِنْ الشَّيْطَانِ**) الحِرز – بكسر الحاء المعجمة – الذي يحفظ فيه النفائس(١) .

وفي رواية مسلم : (من قال في يوم مائة مرة سبحان الله وبحمده ، حُطَّت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر)(٢) .

٣٢٩٤ – (**اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ الله ﷺ وَعِنْدَهُ نِسْوَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرنَهُ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ**) انتصاب (**عالية**) على الحال ، والمراد من الاستكثار كثرة الكلام (**أَضْحَكَ اللهُ سِنَّكَ**) دعاء بدوام السرور ؛ لأنه لازمه ، وإسناده إلى السن لأنه مظهره (**أَتَهَبْنَنِي**) ؟ – بفتح الهاء – من الهيبة (**قُلْنَ نَعَمْ أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ**).

---

(١) ينظر : الصحاح ٣ / ٨٧٣ ، اللسان ٤ / ٨٤ مادة « حرز » .

(٢) في كتاب : الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب : فضل التهليل والتسبيح والدعاء ٤ / ٢٠٧١ ، ح / ٢٦٩١ ، من رواية أبي هريرة t .

٣٢٩٤/ ٢٢٤ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهَّ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِى عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِى عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ : أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَاهُ سَعْدَ بْنَ أَبِى وَقَّاصٍ قَالَ: اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللهَّ r وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ ، قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الْحِجَابَ ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللهَّ r ، وَرَسُولُ اللهَّ r يَضْحَكُ ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللهُّ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللهَّ ، قَالَ :(عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلاَءِ اللاَّتِى كُنَّ عِنْدِى، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ) .

قَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللهَّ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ يَهَبْنَ، ثُمَّ قَالَ: أَىْ عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهَبْنَنِى، وَلاَ تَهَبْنَ رَسُولَ اللهَّ r ؟ قُلْنَ : نَعَمْ ، أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللهَّ r ، قَالَ رَسُولُ اللهَّ r :(وَالَّذِى نَفْسِى بِيدِهِ، مَا لَقِيكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجا إِلاَّ سَلَكَ فَجا غَيْرَ فَجِّكَ) .

[طرفاه في : ٣٦٨٣، ٦٠٨٥، صحيح البخاري:٤/ ١٢٦، فتح الباري: ٧/ ٦٠]

فـإن قلـت : هـذا يـدل عـلى وجـود أصـل الفعـل مـن رسـول الله ﷺ ؟ قلت : أجاب بعضهم[١] بأنه لا يلزم ذلـك ؛ لأنهـما صـفتان مـشبهتان لا يـدلان إلا على نفس الفظاظة والغلظة ، والعام لا يستلزم الخاص ، والأفعل ليس بمعنى الزّيـادة كقولـه تعـالى : ﴿ z } | { ~ مِّنَ ٱلْأَرْضِ ﴾[٢] وكـلا الجـوابين فاسد[٣] .

أمّا الثاني : فلأن الزيادة المطلقة في اسم التفضيل إنما يمكن إذا لم يكن أفعل مستعملاً بمن كالآية التي ذكرها ؛ ويظهر سقوط الأول ؛ لأن الصفة المشبهة لا تستعمل مع من ، والجواب الحق أن أصل الفعل موجود في رسول الله ﷺ قال تعالى : ﴿ ! " # $ % & ' ﴾[٤] وقال في الآية الأخرى : ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + ﴾[٥] ورسول الله ﷺ أول داخل في هذا الخطاب ، لأنه سيد المؤمنين . (**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجا إِلَّا سَلَكَ فَجا غَيْرَ فَجِّكَ**) الفج : الطريق الواسع[٦] ، وفيه مبالغة حيث دلّ على غاية بعده وخوفه منه ، حتى ترك

---

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٣ ، ٢٠٩ ، وجاء في حاشية (ص) قوله : يرد على الكرماني

(٢) سورة النجم ، آية (٣٢) ﴿ m n o p q r s t u v w x z } | { ~ مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ © تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴾ .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٢٠٨ – ٢٠٩ .

(٤) سورة التوبة ، آية (٧٣) .

(٥) سورة التوبة ، آية (١٢٣) .

(٦) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٣٤٣ ، والصحاح ١ / ٣٣٣ ، واللسان ١١ / ١٣٠ ، مادة (فجج) .

الطريق الواسع له ، والمراد منه كمال شدته في الدِّين ، وأن الشيطان قد أيس منه ، ويجوز حمله على الحقيقة ، كما تخاف سائر الحيوانات من الأسد .

قال بعض الشارحين[(١)] : فإن قلت : يلزم أن يكون عمر أفضل من أيوب ، حيث قال : (رَبِّ أني مسني الشيطان بنصب وعذاب) قلت : لا يلزم ؛ لأن التركيب لا يدل إلا على الزمان الماضي ، وأيضاً ذلك مخصوص بحال الإسلام ، فليس على ظاهره ، وأيضاً هو مخصوص بحال سلوك الطريق ، فجاز أن يلقاه في غير ذلك الوقت ، وكل هذا خبط ظاهر[(٢)] لا معنى له في نفسه أصلاً ، مع قطع النظر عن كونه جواباً والجواب عن الإشكال أنا قد أشرنا إلى أن هذا كناية عن شدة عمر في الدين ولو كان محمولاً على الحقيقة ، فلا إشكال أيضاً ؛ لأن ذلك من خواص عمر[(٣)] ، كما تقدم في طعن إبليس في الحجاب مع عيسى[(٤)] ، على أن رسول الله ﷺ أفضل والإشكال ليس خاصاً بأيوب ، ألا ترى أن الشيطان تسلط على رسول الله ﷺ يريد قطع صلاته ، كما تقدم آنفاً[(٥)] .

---

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٢٠٩ .

(٢) جاء في حاشية (ص) قوله : « يرد على الكرماني » .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٢٠٩ ، وفتح الباري ٧ / ٦٠ .

(٤) تقدم في كتاب : بدء الخلق ، باب : صفة إبليس وجنوده ، ح / ٣٢٨٦ .

(٥) تقدم في كتاب : بدء الخلق ، باب : صفة إبليس وجنوده ، ح / ٣٢٨٤ .

٣٢٩٥ - **ابْـنُ أَبِي حَـازِم** - بالحـاء المهملـة - عبـد العزيـز بـن سـلمة بـن دينار[(١)] (**إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِر ثَلاثًا ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ**) سلف الحديث في أبواب الطهارة[(٢)] ، والغرض هنا ذكـر الـشيطان ، وقد أشرنا هناك إلى أن بيتوته على الخيشوم - وهو أقصى الأنف - يجوز أن يكـون حقيقة ، وأن يكون مجازاً عن اجتماع الأوساخ هناك المانعة عـن النـشاط في الطاعـة ، وكل ما كان من هذا القبيل فهو من جنود الشيطان[(٣)] .

٣٢٩٥/ ٢٢٥ - حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ يَزِيدَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عِيسَى بْنِ طَلْحَةَ ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ :(إِذَا اسْتَيْقَظَ - أُرَاهُ - أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَتَوَضَّأَ فَلْيَسْتَنْثِرْ ثَلاثًا ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَبِيتُ عَلَى خَيْشُومِهِ) .

[صحيح البخاري: ٤/ ١٢٦، فتح الباري: ٦/ ٤١٣]

(١) هو : عبد العزيز بن أبي حازم ، واسمه سلمة بن دينار المخزومي ، أبو تمام المدني ، مات سنة ١٨٤ هـ ، ع . ينظر : تهذيب الكمال ٦ / ٣٥١ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٥٨٣ ، والتقريب ص ٦١١ .

(٢) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٦١ / ب) .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ٢ / ٢١١ ، وفتح الباري ٦ / ٤١٣ ، وعمدة القاري ١٠ / ٦٤٢ .

١٢ - بَابُ ذِكْرِ الجِنِّ[(١)] :

سُمُّوا جناً لاجتنانهم ، ومنه الجنين[(٢)] واستدل البخاري على أن الجن لهم عقاب وثواب كالإنسان[(٣)] بقوله تعالى : ﴿ © ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴾[(٤)] وموضع الدلالة في قوله تعالى : ﴿ ! " # $ ﴾[(٥)] فإنه شامل الإنس والجن ، ورد بهذا على أبي حنيفة ، فإنه ذهب إلى أن مؤمني الجن لا ثواب لهم[(٦)] ؛

---

١٢ - باب ذِكْرِ الْجِنِّ وَثَوَابِهِمْ وَعِقَابِهِمْ

لِقَوْلِهِ : ﴿ © ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى ﴾ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ (* ﴾ .

(بَخْسًا) نَقْصًا . قَالَ مُجَاهِدٌ :(وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَبًا)، قَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ: الْمَلاَئِكَةُ بَنَاتُ اللهَّ ، وَأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ سَرَوَاتِ الْجِنِّ . قَالَ اللهَّ :(وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ): سَتُحْضَرُ لِلْحِسَابِ . (جُنْدٌ مُحْضَرُونَ): عِنْدَ الْحِسَابِ .

[صحيح البخاري ٤/ ١٢٦،فتح الباري ٦/ ٤١٤]

(١) كذا في جميع النسخ ، وفي الجامع ٤ / ١٢٦ ، لفظ : « وثوابهم وعقابهم » .

(٢) ينظر : النهاية في الغريب ١ / ٣٠٠ .

(٣) ينظر : فتح الباري ، كتاب بدء الخلق ، باب ذكر الجن وثوابهم وعقابهم ٦ / ٤١٤ .

(٤) سورة الأنعام ، آية (١٣٠) ﴿ © ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ ... ﴾ .

(٥) سورة الأنعام ، آية (١٣٢) ﴿ ! " # $ & ' ( ) * ﴾

(٦) روي عن أبي حنيفة ما سبق ذكره ، وذهب الجمهور إلى أنهم يثابون على الطاعة وهو قول الأئمة الثلاثة والأوزاعي وغيرهم ، ثم اختلفوا هل يدخلون مدخل الإنس؟ على أربعة أقوال :

١ - نعم وهو قول الأكثر . ٢ - يكونون في ربض الجنة وهو رأي مالك وطائفة .

٣ - أنهم أصحاب الأعراف . ٤ - التوقف عن الجواب .

ينظر : فتح الباري ٦ / ٤١٦ - ٤١٧ ، وعمدة القاري ١٠ / ٦٤٥ .

لقوله تعالى : ﴿ S T U V ﴾[١] ولا دليل له فيه (قال قريش : الملائكة بنات الله ، وأمهاتهم بنات سروات الجن) أي : أشرافهم ، مفرده : سراة ، من سرو الرجل شرف[٢] ﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾[٣] ،(للحساب) ولو كان / الأمر كما يقول الكفار لم يحضروا . ٣٥٨/ب

٣٢٩٦ – **صَعْصَعَةَ** – بصاد وعين مكررتين مهملتين – وحديث أبي سعيد يشهد للمؤذن كل شيء مدى صوته ، سلف في أبواب الصلاة[٤] .

---

(١) سورة الأحقاف ، آية (٣١) ﴿ I J K L M N O P Q R S T U V ﴾ .

(٢) ينظر : في غريب الحديث ١ / ٧٧٤ .

(٣) سورة الصافات ، آية (١٥٨) ﴿ وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴾ .

٣٢٩٦/ ٢٢٦ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى صَعْصَعَةَ الأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِىَّ t قَالَ لَهُ :(إِنِّى أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ ، فَإِذَا كُنْتَ فِى غَنَمِكَ وَبَادِيَتِكَ، فَأَذَّنْتَ بِالصَّلاَةِ ، فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ لاَ يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلاَ إِنْسٌ وَلاَ شَىْءٌ إِلاَّ شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهَّ r .

[طرفه في : ٦٠٩، صحيح البخاري: ٤/ ١٢٧، فتح الباري: ٢/ ١١٧]

(٤) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (١١٨ / ب) .

١٣ - بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى[1] : ﴿ ! " # $ % & ﴾[2] :

قيل : كانوا سبعة ، وقيل : تسعة رئيسهم زوبعة ، وكانوا من جن نَصِيبين[3] .

١٣- باب قَوْلِ اللهَّ جَلَّ وَعَزَّ: ﴿ ! " # $ % & ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ g h i j ﴾
(مَصْرِفًا) مَعْدِلاً، (صَرَفْنَا) أَيْ وَجَّهْنَا .

[صحيح البخاري : ٤/ ١٢٧، وفتح الباري : ٦/ ٤١٧- ٤١٨]

(١) كذا في جميع النسخ ، وفي الجامع ٤ / ١٢٧ ، بلفظ : « قول الله عز وجل » .

(٢) سورة الأحقاف ، آية (٢٩) ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * +
, - . / 0 1 2 3 ﴾ .

(٣) نَصِيبين - بفتح النون وكسر الصاد المهملة على صيغة الجمع - وهي مدينة في ديار ربيعة العظمى ، وهي من بلاد الجزيرة بين دجلة والفرات ، وهي مدينة قديمة كثيرة الأنهار ، والجنات والبساتين .
ينظر : الروض المعطار ص ٥٧٧ ، وهي تقع في أقصى شمال الجزيرة الفراتية على الحدود بين تركية وسورية ، وهي تجاور مدينة القامشلي السورية ، ليس بينهما غير الحد ، نصيبين شماله والقامشلي جنوبه ، ويمر فيهما أحد فروع نهر الخابور كما جاء في معجم المعالم الجغرافية ص ٣١٩ .

١٤ - **بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى :** ﴿ = < ? @ A ﴾[(١)] :

(الْحَيَّاتُ أَجْنَاسٌ) عَدَّ بعضهم سبعين جنساً[(٢)] **(صَافَّاتٍ)**[(٣)] بُسُط أجنحتهن - بضم الباء والسين - جمع باسط[(٤)] .

٣٢٩٧ - **مَعْمَر** - بفتح الميمين وسكون العين - (**اقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ والأَبْتَر ، فَإِنَّهُمَا يَطْمِسَانِ البَصَرَ**) أصل الطُّفية - بضم الطاء - خَوْصة المقل ، شبه بها الخط الأبيض على ظهر الحية[(٥)] ، استئصال أثر الشيء ، وهذا يكون في ذلك النوع ، مثل جذب الحديد في المغناطيس بالخاصية .

---

١٤ - باب قَوْلِ اللهَّ تَعَالَى ﴿ = < ? @ A ﴾

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الثُّعْبَانُ الْحَيَّةُ الذَّكَرُ مِنْهَا. يُقَالُ: الْحَيَّاتُ أَجْنَاسٌ: الْجَانُّ وَالأَفَاعِي وَالأَسَاوِدُ .

(آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا): فِي مِلْكِهِ وَسُلْطَانِهِ. يُقَالُ: (صَافَّاتٍ): بُسُطٌ أَجْنِحَتَهُنَّ .(يَقْبِضْنَ) :يَضْرِبْنَ بِأَجْنِحَتِهِنَّ . [صحيح البخاري : ٤/ ١٢٧، وفتح الباري : ٦/ ٤١٨]

(١) سورة البقرة ، آية (١٦٤) ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? @ A B C D E F G H I J K ﴾ .

(٢) ينظر : التوضيح شرح الجامع الصحيح ١٩ / ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٣) سورة الملك ، آية (١٩) ﴿ g h i j k l m n o p q r s t u v w ﴾ .

(٤) ينظر : فتح الباري ٦ / ٤١٩ ، وإرشاد الساري ٥ / ٣٠٧ .

٣٢٩٧/ ٢٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ مُحَمَّدٍ :حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ t : أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ r يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: (اقْتُلُوا الْحَيَّاتِ ، وَاقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتَيْنِ وَالأَبْتَرَ ، فَإِنَّهُمَا يَطْمِسَانِ الْبَصَرَ ، وَيَسْتَسْقِطَانِ الْحَبَلَ) .

[طرفه في : ٣٣١٠، ٣٣١٢، ٤٠١٦، صحيح البخاري: ٤/ ١٢٧، فتح الباري: ٦/ ٤١٩]

(٥) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ١١٦ ، شرح الكرماني ١٣ / ٢١١ ، وفتح الباري ٦ / ٤١٩ .

٣٢٩٨ - **قَالَ عَبْدُ الله** هو ابن عمر (**فَبَيْنَا أَنَا أُطَارِدُ حَيَّـةً**) أي : أدفعها من مكان إلى آخر (**فَنَادَانِي أَبُو لُبَابَةَ**) - بضم اللام - هو بشير بن عبد المنذر[(١)] .

(**نَهَى عَنْ ذَوَاتِ البُيُوتِ وَهْيَ العَوَامِرُ**) قال ابن الأثير : سميت عوامر لطول أعمارها[(٢)] والظاهر أنه سهو منه ، بل الظاهر لكونها تسكن البيوت من العمارة ، وتمام الحديث : (**فَحَرِّجُوا عليها ثلاثاً**) [(٣)] أي : قولوا لها : إن وجدناك بعد ثلاث قتلناك[(٤)] .

٣٢٩٩ - **والزُبَيْدِيُّ** - بضم الزاء مصغر - هو محمد بن الوليد[(٥)] ، نسبة إلى

٣٢٩٨/ ٢٢٨ - قَالَ عَبْدُ اللهِ: فَبَيْنَا أَنَا أُطَارِدُ حَيَّةً لأَقْتُلَهَا، فَنَادَانِى أَبُو لُبَابَةَ: لاَ تَقْتُلْهَا، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ r قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ الْحَيَّاتِ ، قَالَ : إِنَّهُ نَهَى بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ ذَوَاتِ الْبُيُوتِ ، وَهْىَ الْعَوَامِرُ .
[أطرافه في : ٣٣١١، ٣٣١٣، ٤٠١٧، صحيح البخاري:٤/ ١٢٧، فتح الباري:٦/ ٤٢٠]

(١) هو : أبو لُبانة بن عبد المنذر الأنصاري ، اختلف في اسمه فمنهم من قال : اسمه : رِفاعة ، وقيل : بشير بن عبد المنذر بن زبير بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، كان نقيباً شهد العقبة وبدر ، وأحد ، وكان ممن تخلف عن غزوة تبوك فربط نفسه بسارية وقال : والله لا أحل نفسي منها ولا أذوق طعاماً ولا شراباً حتى يتوب الله عليَّ أو أموت ، ثم تاب الله عليه . وانخلع من ماله كله صدقة إلى الله ورسوله ، فقال له النبي عليه السلام : « يجزيك يا أبا لبابة الثلث » . ينظر : الاستيعاب ص ٨٣٧ ، والإصابة ٧ / ٣٤٩ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٢٥٤ .

(٣) أخرجها مسلم، كتاب : الطب والمرض والرقى ، باب : قتل الحيَّات ٤ / ١٧٥٦ ح / ٢٢٣٦

(٤) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٢١٢ ، وفتح الباري ٦ / ٤٢٠ .

٣٢٩٩/ ٢٢٩ - وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ: فَرَآنِى أَبُو لُبَابَةَ، أَوْ زَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ .وَتَابَعَهُ يُونُسُ وَابْنُ عُيَيْنَةَ وَإِسْحَاقُ الْكَلْبِىُّ وَالزُّبَيْدِىُّ ، وَقَالَ صَالِحٌ وَابْنُ أَبِى حَفْصَةَ وَابْنُ مُجَمِّعٍ ،عَنِ الزُّهْرِىِّ، عَنْ سَالِمٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: رَآنِى أَبُو لُبَابَةَ وَزَيْدُ بْنُ الْخَطَّابِ .
[صحيح البخاري: ٤/ ١٢٧، فتح الباري:٦/ ٤٢٠]

(٥) هو : محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي ، أبو الهذيل الحمصي ، مات سنة ست أو تسع وأربعين ومئة . (خ م د س ق) .

ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ٣٩٦ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٧٢٣ ، والتقريب ص ٩٠٥ .

القبيلة[١] ، قال الجوهري : زُبيد بطن من مذحج[٢] **وابْنُ أَبِي حَفْصَةَ** اسمه محمد[٣] **وَابْنُ مُجَمِّعٍ** - بكسر الميم المشددة - واسمه يعقوب[٤] **أَبُو لُبَابَةَ** بلام مضمومة ، اسمه بَشير - بفتح الموحدة - وقيل : غير ذلك ، وقيل : اسمه كنيته ، وليس له في البخاري إلا هذا الحديث **وَزَيْدُ بْنُ الخَطَّابِ**[٥] وفي الرواية الأولى : أو ، على الشك .

---

(١) ينظر : الأنساب للسمعاني ٣ / ١٣٥ .

(٢) ينظر : الصحاح ٢ / ٤٨٠ .

(٣) هو : محمد بن أبي حفصة واسمه ميسرة ، أبو سلمة البصري ، (خ م مد س) .

ينظر : تهذيب الكمال ٨ / ٦٤٧ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٥٤٤ ، والتقريب ص ٨٣٨ .

(٤) هو : يعقوب بن مجمع بن يزيد بن جارية الأنصاري المدني . (د) .

ينظر : تهذيب الكمال ١١ / ١٢٢ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٤٤٦ ، والتقريب ص ١٠٨٩ .

(٥) هو : زيد بن الخطَّاب بن نُفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي العدوي أخو عمر بن الخطاب لأبيه ، يكنى أبا عبد الرحمن ، كان من المهاجرين الأولين ، أسلم قبل عمر ، شهد بدر وأحد والخندق وما بعدها من المشاهد ، قتل شهيداً باليمامة عام (١٢ هـ) .

ينظر : الاستيعاب ص ٢٩١ ، والإصابة ٢ / ٦٠٤ .

١٥ - بَابُ خَيْرُ مَالِ المُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ شَعَفَ الْجِبَالِ :

٣٣٠٠ - **صَعْصَعَةَ** - بصاد وعين مهملتين مكررتين- (**يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ**) أي : يقرب ، والشَعَفَ - بثلاث فتحات - جمع شعفة ، وهي أعلى كل شيء،[1] (**ومواقع القطر**) من عطف العام على الخاص ، وقد سلف تمامه في كتاب الإيمان[2] .

٣٣٠١ - **أَبِي الزِّنَاد** - بكسر الزاي بعدها نون - عبد الله بن ذكوان (**الكُفْرِ نَحْوَ الشَرِقِ**) بالنصب على الظرف ، والكلام على التشبيه والاستعارة ، إشارة إلى قوة الشر وأسباب الضلال ، وناهيك خروج الدجال ويأجوج

---

١٥ - باب خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ

٣٣٠٠/ ٢٣٠- حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِى أُوَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِى مَالِكٌ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى صَعْصَعَةَ ،عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ r :(يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الرَّجُلِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ) .

[طرفه في : ١٩، صحيح البخاري: ٤/ ١٢٧، فتح الباري: ١/ ٩٥]

(١) ينظر : الصحاح ٤ / ١٣٨١ ، واللسان ٨ / ٩٣ ، مادة (شَعَفَ) .

(٢) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (١٠ / ب) .

٣٣٠١/ ٢٣١- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ ،عَنِ الأَعْرَجِ ،عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t :أَنَّ رَسُولَ اللهِ r قَالَ :(رَأْسُ الْكُفْرِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَالْفَخْرُ وَالْخُيَلاَءُ فِى أَهْلِ الْخَيْلِ وَالإِبِلِ، وَالْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ، وَالسَّكِينَةُ فِى أَهْلِ الْغَنَمِ) .

[أطرافه في : ٣٤٩٩، ٤٣٨٨، ٤٣٨٩، ٤٣٩٠، صحيح البخاري:٤/ ١٢٧، فتح الباري: ٦/ ٤٢٤]

ومأجوج وجنكيز وتيمورلنك[(١)] .

(**وَالْخُيَلاَءُ فِي أَهْلِ الخَيْلِ**) الخيلاء : على وزن علماء من الخيال ؛ لأنه تكبُّر بلا حقيقة (**والفَدَّادِين أَهْلِ الوَبَرِ**) - بفتح الباء - صوف الإبل .

قال ابن الأثير : الفدَّاد - بالتشديد - من الفديد ، وهو الصوت الشديد[(٢)] وهذا أمر مشاهد من الأتراك والأعراب ، وقيل : لا يقال له الفداد حتى يبلغ إبله مئتين ، ويروى مخففاً ، واحدها فدَّان - بتشديد الدال - وهي البقر وآلة الحرث ، فإن الفلاح - جاف غليظ الأخلاق .

(**وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ**) أي : الطمأنينة ، مصدر كالضريبة من ضرب[(٣)] .

---

(١) هو : تيمور لنك بن طرغاي السلطان الأعظم والطاغية الكبرى الأعرج وكلمة (لنك) تعني في لغتهم (الأعرج) أصله من أوزبكستان كان تتارياً ، ينتسب للإسلام ، وكان شديد البغض لأهل السنة . ينظر : البدر الطالع ١ / ١٧٤ ، سمط النجوم العوالي ٤ / ٣٥ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٣٤٩ .

(٣) ينظر : فتح الباري ٦ / ٤٢٤ ، التوضيح شرح الجامع الصحيح ١٩ / ٢٣٨ ، وعمدة القاري ١٠ / ٦٥٤ .

٣٣٠٢ – أشار رسول الله ﷺ بيده نحو اليمن ، وقال : (**الإِيمَانُ يَمَانٍ هَاهُنَا**) قيل : الأوس والخزرج الذين آووا ونصروا ، وقيل : قال هذا القول وهو بتبوك ، أشار إلى المدينة ومكة ، والظاهر أنه أراد أهل اليمن مطلقاً ؛ لقوله في الحديث الآخر : (أهل اليمن أرقّ أفئدة ، وألينُ قلوباً)(١) (**حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ**) يجوز أن يكون حقيقة ، وأن يكون مجازاً عن كثرة الشرور(٢) (**فِي رَبِيعَةَ ومُضَرْ**) بدل من : (حيث يطلع) وهما قبيلتان أولاد نزار بن معد(٣) .

٣٣٠٣ – (**إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ**)- بكسر الدال وفتح الياء - جمع ديك (**فَاسْأَلُوا اللهَ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا**) فإذا سأل الإنسان في ذلك الوقت أمَّن الملك على دعائه ، وفي الحديث دلالة على أن سائر الحيوانات ترى الملائكة والشياطين(٤) .

٣٣٠٢/ ٢٣٢ – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ :حَدَّثَنَا يَحْيَى ،عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: حَدَّثَنِى قَيْسٌ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو أَبِى مَسْعُودٍ قَالَ: أَشَارَ رَسُولُ اللهَّ r بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ فَقَالَ :(الإِيمَانُ يَمَانٍ هَا هُنَا ، أَلاَ إِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِى الْفَدَّادِينَ ،عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ ، حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ، فِى رَبِيعَةَ وَمُضَرَ) .

[طرفه في : ٣٤٩٨، ٤٣٨٧، ٥٣٠٣، صحيح البخاري: ٤/ ١٢٨، فتح الباري: ٦/ ٤٢٤ـ ٤٢٥ ، ٦٥١]

(١) ينظر : فتح الباري ٦ / ٦٥١ ، التوضيح شرح الجامع الصحيح ١٩ / ٢٣٩ ، وعمدة القاري ١٠ / ٦٥٦ .

(٢) ينظر : التوضيح شرح الجامع الصحيح ١٩ / ٢٤٢ .

(٣) ينظر : الأنساب للسمعاني ٥ / ٣١٨ .

٣٣٠٣/ ٢٣٣ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ :حَدَّثَنَا اللَّيْثُ،، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ ،عَنِ الأَعْرَجِ ،عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t : أَنَّ النَّبِىَّ r قَالَ: :(إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ ،فَاسْأَلُوا اللهَّ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحِمَارِ، فَتَعَوَّذُوا بِاللهَّ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا)

[صحيح البخاري: ٤/ ١٢٨، فتح الباري:٦/ ٤٢٥]

(٤) ينظر : فتح الباري ٦ / ٤٢٥ ، والتوضيح شرح الجامع الصحيح ١٩ / ٢٤٤ .

٣٣٠٤ – **إِسْحَاق** كذا وقع غير منسوب ، يجوز أن يكون إسحاق بن إبـراهيم، وابن منصور ؛ لأن كل واحد منهما يروي عن رَوْح[(١)] (**إِذَا كَانَ جُنْحُ اللّيْـلِ**) أي : أوله ، تقدم الحديث بشرحه قريباً[(٢)] ، ونهايتـه ذهـاب ظلمـة العـشاء (**وَأَخْـبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ**) عطف على قوله : (**أخبرني عطاء**)، من كلام ابن جُريج[(٣)] .

٣٣٠٥ – **وُهَيْبٌ** – بضم الواو– مصغر (**فُقِـدَتْ أُمَّـةٌ مِـنْ بَنِـي إِسْرَائِيـلَ لَا يُدْرَى مَا فَعَلَتْ ، وَإِنِي لَا أَرَاهَا إِلَّا الْفَأر**) .

٣٣٠٤/ ٢٣٤ – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ :أَخْبَرَنَا رَوْحٌ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِى عَطَاءٌ: سَمِعَ جَـابِرَ بْـنَ عَبْدِ اللهِّ t قَالَ :قال رَسُـولُ اللهِّ r :(إِذَا كَـانَ جُـنْحُ اللَّيْـلِ، أَوْ أَمْـسَيْتُمْ ، فَكُفُّـوا صِـبْيَانَكُمْ، فَـإِنَّ الشَّيَاطِينَ تَنْتَشِرُ حِينَئِذٍ، فَإِذَا ذَهَبَ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ فَحُلُّوهُمْ، وَأَغْلِقُوا الأَبْوَابَ، وَاذْكُـرُوا اسْـمَ اللهِّ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَفْتَحُ بَابًا مُغْلَقًا) .

قَالَ: وَأَخْبَرَنِى عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِّ نَحْوَ مَا أَخْبَرَنِى عَطَاءٌ، وَلَمْ يَـذْكُرْ :(وَاذْكُـرُوا اسْمَ اللهِّ) .

[طرفه في : ٣٢٨٠، صحيح البخاري :٤/ ١٢٨، فتح الباري: ٦/ ٤١١]

(١) ينظر : تقييد المهمل ٣ / ٩٧٣ .

(٢) والحديث تقدم في باب : صفة إبليس وجنوده ، ح / ٣٢٨٠ .

(٣) ينظر : عمدة القاري ١٠ / ٦٥٨ .

٣٣٠٥/ ٢٣٥– حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ ،عَنْ أَبِـى هُرَيْـرَةَ t ، عَنِ النَّبِىِّ r قَالَ :(فُقِدَتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ لاَ يُدْرَى مَـا فَعَلَـتْ، وَإِنِّـى لاَ أُرَاهَـا إِلاَّ الْفَـارَ، إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْ ، وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الـشَّاءِ شَرِبَـتْ) . فَحَـدَّثْتُ كَعْبًـا فَقَـالَ: أَنْـتَ سَمِعْتَ النَّبِىَّ r يَقُولُهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ لِى مِرَارًا ، فَقُلْتُ: أَفَأَقْرَأُ التَّوْرَاةَ؟

[صحيح البخاري:٤/ ١٢٨، فتح الباري: ٦/ ٤٢٦]

فإن قلت : روى ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : (لم يجعل الله لمن مسخ نسلاً) رواه مسلم[١] .

قلت : هنا إخباره لم يكن عن وحي ، وإنما استدل على ذلك بأنها لم تشرب ألبان الإبل ؛ لأنها كانت محرَّمة على بني إسرائيل ، ولما علم وحياً أخبر به جزماً كما في رواية مسلم ، فلا إشكال[٢] .

٣٥٩/أ (**فَحَدَّثْتُ كَعْبًا**) هو كعب الأحبار ، وكان يهودياً وأسلم / في خلافة الصديق ، ومات في خلافة عثمان[٣](**فَقَالَ: أَنْتَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ r يَقُولُهُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ لِي مِرَارًا ، فَقُلْتُ: أَفَأَقْرَأُ التَّوْرَاةَ؟**) تعريض بكعب فإنه عالم بالتوراة[٤] .

٣٣٠٦ – **عُفَيْر** – بضم العين – مصغر (**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : الْوَزَغُ فُوَيْسِقٌ**) الوَزَغُ – بفتح الواو والزاء – دويبة معروفة ، والتصغير فيه يجوز أن يكون

---

(١) أخرجه مسلم ، كتاب : القدر ، باب : بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر ٤ / ٢٠٥٠ ، ح / ٢٦٦٣ من رواية عبد الله بن مسعود t .

(٢) ينظر : التوضيح شرح الجامع الصحيح ١٩ / ٢٤٥ ، وعمدة القاري ١٠ / ٦٥٨ .

(٣) ينظر : تهذيب الكمال ٨ / ٤٥٠ ، الطبقات الكبرى ٧ / ٤٤٥ .

(٤) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٢١٥ .

٣٣٠٦/ ٢٣٦– حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عُفَيْرٍ، عَنِ ابْنِ وَهْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ ،عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ، عَنْ عُرْوَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عَائِشَةَ t : أَنَّ النَّبِيَّ r قَالَ لِلْوَزَغِ:(الْفُوَيْسِقُ) وَلَمْ أَسْمَعْهُ أَمَرَ بِقَتْلِهِ . وَزَعَمَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّ النَّبِيَّ r أَمَرَ بِقَتْلِهِ .

[طرفه في :١٨٣١، صحيح البخاري: ٤/ ١٢٨، فتح الباري: ٦/ ٤٢٦]

للتحقير ، فإنها ليس لها زيادة ضرر ، وأن يكون للتعظيم[١] ؛ لما سيأتي أنها تنفخ على نار إبراهيم ﷺ[٢] .

(**فَزَعَم سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّهُ أَمرَ بِقَتْلِهِ**) هذا هو الحق ، لما جاء أن من قتله بأول ضربة له مئة حسنة[٣] ، وبضربتين تسعون[٤] ، وكذا ينزل الجزاء في كل ضربة .

٣٣٠٨ – (**اقتلوا ذا الطفيتين**) اقتصر على هذا في هذه الرواية[٥] .

٣٣٠٩ – واقتصر على الأبتر في الرواية التي بعدها[٦] ، وقد جمعهما فيما تقدم ، وهذا بحسب ضبط الراوي ، أو اختلاف أوقات السماع .

---

(١) أي لتعظيم خطرها وشرها .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٢١٦ ، إرشاد الساري ٥ / ٣١٠ – ٣١١ .

(٣) عن خالد بن عبد الله عن سُهيل عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من قتل وزغة في أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ، ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة لِدُون الأولى ، وإن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة لِدُون الثانية » أخرجه مسلم في كتاب : قتل الحيات ، باب : استحباب قتل الوزغ ٤ / ١٧٥٨ ، ح / ٢٢٤٠ ، وعن سُهيل عن أبيه عن أبي هريرة t عن النبي ﷺ بمعنى حديث خالد عن سهيل إلا جريراً وحده فإن في حديثه : « من قتل وزغاً في أول ضربة كتبت له مئة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك » .

(٤) لم أقف على هذه الرواية ولعلها من قوله « لدون الأولى » .

٣٣٠٨/ ٢٣٧– حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ إسماعيل : حدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَائِشَة t قَالَتْ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (اقْتُلُوا ذَا الطُّفْيَتين ، فَإِنَّه يَلْتَمِسُ البَصَرَ ، ويُصِيبُ الحَبَلَ) .

[طرفه في : ٣٣٠٩ ، صحيح البخاري : ٤ / ١٢٨ ، الفتح : ٦ / ٤١٩ – ٤٢٠]

(٥) ح / ٣٣٠٨ .

٣٣٠٩/ ٢٣٨– حدَّثَنَا مُسَدد : حدَّثَنا يَحْيَى ، عَنْ هِشَام قال : حدَّثَني أبي ، عَنْ عَائِشَة t ، قَالَتْ : أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِقَتْلِ الأَبْتَرِ ، وقالَ : (إِنَّهُ يُصِيبُ البَصَرَ ، وَيُذْهِبُ الحَبَلَ) .

[طرفه في : ٣٣٠٨ ، صحيح البخاري : ٤ / ١٢٩ ، الفتح : ٦ / ٤١٩ – ٤٢٠]

(٦) ح / ٣٣٠٩ .

٣٣١٠ – **ابْنُ أَبِي عَدِيَّ** محمد بن إبراهيم، **عَنْ أَبِي يُونُسَ القُشَيْرِيُّ**[١] – بضم القاف – مصغر، نسبة إلى القبيلة، قشير أبوها من هوازن[٢]، **عَنْ أَبِي مُلَيْكَةَ** – بضم الميم – مصغر ملكة، عبد الله بن عبيد الله، واسم أبي مُلَيْكَةَ: زهير (**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ حَائِطًا**) أي: حديقة، من تسمية الكل باسم الجزء (**فَوَجَدَ سِلْخَ حَيَّةٍ**) – بكسر السين – قِشْرها الذي انسلخ منها، فعيل بمعنى المفعول، كالذبح بمعنى المذبوح[٣].

٣٣١٢ – **جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ** – بالحاء المهملة – .

٣٣١٣ – (**نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنَّانِ البُيُوتِ**)– بكسر الجيم وتشديد النون – جمع

٣٣١٠/ ٢٣٩ – حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ أَبِي يُونُسَ الْقُشَيْرِيِّ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ ثُمَّ نَهَى، قَالَ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ هَدَمَ حَائِطًا لَهُ، فَوَجَدَ فِيهِ سِلْخَ حَيَّةٍ، فَقَالَ: (انْظُرُوا أَيْنَ هُوَ) . فَنَظَرُوا، فَقَالَ: (اقْتُلُوهُ) . فَكُنْتُ أَقْتُلُهَا لِذَلِكَ .

[طرفه في: ٣٢٩٧، صحيح البخاري: ٤/ ١٢٩، فتح الباري: ٦/ ٤٢٧]

(١) هو: حاتم بن أبي صَغِيرة، وهو ابن مُسلم، أبو يونس القُشيري، ع.

ينظر: تهذيب الكمال ٢/ ٣٢٤، وتهذيب التهذيب ١/ ٣٢٤، والتقريب ص ٢٠٧.

(٢) ينظر: جمهرة أنساب العرب ٢/ ٤٨٢ – ٤٨٣.

(٣) ينظر: الصحاح ١/ ٤٢٣، اللسان ٧/ ٢٢٨، مادة (سلخ).

٣٣١٢/ ٢٤٠ – حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ الْحَيَّاتِ .

[طرفه في: ٣٢٩٧، صحيح البخاري: ٤/ ١٢٩، فتح الباري: ٦/ ٤٢٧]

٣٣١٣/ ٢٤١ – فَحَدَّثَهُ أَبُو لُبَابَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَنْ قَتْلِ جِنَّانِ الْبُيُوتِ، فَأَمْسَكَ عَنْهَا.

[طرفه في: ٣٢٩٨، صحيح البخاري: ٤/ ١٢٩، فتح الباري: ٦/ ٤٢٧]

جـان ، وهـي الرقيـق الخفيـف مـن الحيـات ، والظـاهر أنـه أراد مطلـق سـكَّان البيوت[١] ، ووجه الإطلاق أن أكثرها تكون رقيقـة خفيفـة ، ويوافـق عـلى هـذه الرواية التي تقدمت من نهي قتل العوامر[٢] .

---

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٢١٧ ، وفتح الباري ٦ / ٤٢٧ .

(٢) مر الحديث في كتاب : بدء الخلق ، باب قوله تعالى : ﴿ = < ? @ A ﴾ ح / ٣٢٩٨ .

١٦ - بَابُ خَمْسٌ مِنْ الدَّوَابِ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الحِلِّ[(١)] والحَرَمِ :

هذه الترجمة بعض من الحديث الذي بعده ، والفسق لغة : الخروج[(٢)] ، وسَمِّي هذه الخمس فواسق لخروجها عن العصمة ، واستحقت القتل ؛ لأنها مفسدة ، والمؤذي طبعاً يُقتَل شرعاً ، ولذلك يقتل ما سوى هذه من المؤذيات ، ولا مفهوم للعدد .

٣٣١٤ - **زُرِيع** ، مصغر زرع، (**الْفَأْرَةُ وَالْعَقْرَبُ ، والحُدَيَّا**)- بضم الحاء وتشديد الياء - مصغر الحدة وكان القياس الحدأة بالهمزة ، أو بالياء المشددة ، ولكن في النسب أمثاله كثيرة[(٣)] .

٣٣١٦ - (**خَمِّروا الآنِيَةَ**) أي : استروها ، والمراد الأواني التي فيها شيء من

---

١٦ - باب خَمْسٌ مِنَ الدَّوَابِّ فَوَاسِقُ يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ .

(١) كذا في جميع النسخ ، وفي الجامع ٤ / ١٢٩ بدون لفظ (الحل) .

(٢) ينظر : الصحاح ٤ / ١٥٤٣ ، واللسان ١١ / ١٨١ مادة (فسق) .

٣٣١٤/ ٢٤٢ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ،عَنِ الزُّهْرِيِّ ،عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ t ،عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ :(خَمْسٌ فَوَاسِقُ: يُقْتَلْنَ فِي الْحَرَمِ: الْفَأْرَةُ، وَالْعَقْرَبُ، وَالْحُدَيَّا، وَالْغُرَابُ، وَالْكَلْبُ الْعَقُورُ) .

[طرفه في : ١٨٢٩، صحيح البخاري :٤/ ١٢٩، فتح الباري: ٤/ ٤٨]

(٣) ينظر : مشارق الأنوار ، على صحيح الآثار ١ / ١٨٤ ، وفتح الباري ٤ / ٥١ .

٣٣١٦/ ٢٤٣ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ :حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ كَثِيرٍ، عَنْ عَطَاءٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ t رَفَعَهُ قَالَ : (خَمِّرُوا الآنِيَةَ ، وَأَوْكُوا الأَسْقِيَةَ ، وَأَجِيفُوا الأَبْوَابَ ، وَاكْفِتُوا صِبْيَانَكُمْ عِنْدَ الْمَسَاءِ ، فَإِنَّ لِلْجِنِّ انْتِشَارًا وَخَطْفَةً ، وَأَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ عِنْدَ الرُّقَادِ ، فَإِنَّ الْفُوَيْسِقَةَ رُبَّمَا اجْتَرَّتِ الْفَتِيلَةَ فَأَحْرَقَتْ أَهْلَ الْبَيْتِ) . قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ وَحَبِيبٌ عَنْ عَطَاءٍ : (فَإِنَّ لِلشَّيْطَانِ) .

[طرفه في : ٣٢٨٠، صحيح البخاري : ٤/ ١٢٩، فتح الباري: ٦/ ٤٢٩]

الطعام أو الشراب ، وقد سلف قوله : (ولو أن تعرض عليه عوداً)[١] وأشرنا إلى أن الفعل المقرون بسم الله لا سبيل إليه ، ولو كان ذلك الفعل في الظاهر لا يرى مانعاً ، كعرض العود على الإناء[٢] ، (**وَأَجِيفُوا الأَبْوَابَ**) أي : ردوها[٣] فإن قلت تقدم (أغلقوا الأبواب فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً)[٤] ؟ قلت لا تنافي ، لا يفتح باباً مغلقاً ولا باباً مردوداً .

(**وَأَطْفِئُوا المَصَابِيحَ**) وعلله بأنه مظنة جر الفويسقة الفتيلة وإحراق البيت على من فيها ، ولذلك إذا لم يكن مظنة ذلك لا بأس به ، كما في القنديل المعلقة (**قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ : فَإِنَّ لِلشَّيَاطِينَ**) أي : وقع لفظ الشياطين موضع الجن وفيه دلالة على أن المراد بالجن في تلك الرواية الشياطين ، وهم مَرَدة الجن كالكفار في الناس ، وقال بعضهم[٥] : يجوز انتشار الصنفين ، ثم قال : وقيل : هما حقيقة واحدة ، هذا كلامه وفيه خبط ؛ إذ على تقدير كونها صنفين أيضاً حقيقة واحدة .

---

(١) سلف في باب : صفة إبليس وجنوده ، ٤ / ١٢٣ ، ح / ٣٢٨٠ .

(٢) سلف في باب : صفة إبليس وجنوده ، ٤ / ١٢٣ ، ح / ٣٢٨٠ .

(٣) في (ص) سقط قوله : « أي ردوها » .

(٤) تقدم في كتاب : بدء الخلق ، باب : خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال ٤ / ١٢٨ ، ح / ٣٣٠٤ .

(٥) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٢١٩ ، وجاء في حاشية (ع) قوله : « قائله الكرماني » .

٣٣١٧ – **عَبْدَةُ** [(١)]- بفتح العين وسكون الباء- (**كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فِي غَارٍ**) كانوا بمنى صرح به في الرواية الأخرى[(٢)]، فنزلت ﴿ a ﴾ أي : في ذلك الغار (**وَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ**) أي : نتعلمها (**وُقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا**) .

فإن قلت : قتل الحيَّة فيه أجر ، فكيف يكون قتلهم إياها شراً ؟ قلت : سماه شراً بالنظر إليها مع رعاية حسن المشاكلة[(٣)] .

وَعَنْ إِسْرَائِيلَ[(٤)]، يجوز أن يكون عطفاً على قوله : عن إسرائيل داخلاً تحت

٣٣١٧/ ٢٤٤ – حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِّ: أَخْبَرَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِّ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِّ r فِي غَارٍ، فَنَزَلَتْ :(وَالْمُرْسَلاَتِ عُرْفًا) فَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ ، إِذْ خَرَجَتْ حَيَّةٌ مِنْ جُحْرِهَا، فَابْتَدَرْنَاهَا لِنَقْتُلَهَا، فَسَبَقَتْنَا فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِّ r :(وُقِيَتْ شَرَّكُمْ، كَمَا وُقِيتُمْ شَرَّهَا) . وَعَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنِ الأَعْمَشِ ،عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ ،عَنْ عَبْدِ اللهِّ: مِثْلَهُ. قَالَ : وَإِنَّا لَنَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ رَطْبَةً . وَتَابَعَهُ أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ . وَقَالَ حَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَسُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ ،عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِّ .

[طرفه في : ١٨٣٠، صحيح البخاري : ٤/ ١٢٩، فتح الباري: ٦/ ٤٣٠]

(١) هو : عبدة بن عبد الله بن عبدة الخزاعي الصفّار ، أبو سهل البصري ، مات سنة ٢٥٨ هـ . (خ ٤).
ينظر : تهذيب الكمال ٦ / ٥١٩ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٦٤٣ ، والتقريب ص ٦٣٥ .

(٢) أخرجها البخاري ، كتاب : جزاء الصيد ، باب : ما يقتل المحرم من الدواب ٣ / ١٤ ، ح / ١٨٣٠ ، من رواية عبد الله t .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ٩ / ٤٠ ، وفتح الباري ٦ / ٤٣٠ .

(٤) هو : إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السِّبيعي ، الهمداني ، أبو يوسف الكوفي ، مات سنة ١٦٠ هـ . ع
ينظر : تهذيب الكمال ١ / ٤٢٢ ، وتهذيب التهذيب ١ / ١٣٣ ، والتقريب ص ١٣٤ .

السند ، وأن يكون ابتداءً تعليقاً[(١)] (**وَإِنَّا نَتَلَقَّاهَا مِنْ فِيهِ رَطْبَةً**) استعارة لطيفة ، كأنها في حال النزول جديدة ثمرة طرية[(٢)] **أَبُو عَوَانَةَ** - بفتح العين - الوضاح اليشكري، **وَقَالَ حَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ** ، الضرير محمد بن خازم - بالخاء المعجمة - كلاهما شيخ البخاري ، والرواية بقال عنهما ؛ لكونه سمع الحديث مذاكرة ، ويجوز أن يكون تعليقاً ، إلا أن عطف **سُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ**[(٣)] يؤيد هذا الثاني[(٤)] ؛ لأنه من أفراد مسلم ، ليس للبخاري عنه رواية ، وفي مسلم له حديث / واحد ، وهو ٣٥٩/ب
قوله : (المرء مع من أحب)[(٥)] .

---

(١) قصده أن قول البخاري (عن إسرائيل) فيه احتمالان :

أولهما : أنه معطوف على السند المذكور قبله فيكون متصلاً .

ثانيهما : أنه متابعة فيكون تعليقاً .

والذي اختاره ابن حجر في تغليق التعليق ٣ / ٥٢١ ، أن حديث إسراء عن الأعمش معطوف على حديثه عن منصور ، وليس فيه تعليق وقد وصله أبو نُعيم في المستخرج .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ٩ / ٤٠ ، وفتح الباري ٦ / ٤٣٠ .

(٣) هو : سلميان بن قَرْم بن معاد التيمي الضبي، أبو داود البصري ، ومنهم من ينسبه إلى جده. خت م د ت س.

ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ٤٠٨ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٠٥ ، والتقريب ص ٤١١ .

(٤) وهذا الذي أثبته ابن حجر في تغليق التعليق ٣ / ٥٢١ .

حيث قال : « وأما حديث حفص فأسنده المؤلف في التفسير وفي الحج أيضاً ، وأما حديث معاوية ذكر سنده عند الإمام أحمد ورواية مسلم له » .

(٥) أخرجها مسلم ، كتاب : البر والصلة والآداب ، باب : المرء مع من أحب ٤ / ٢٠٣٤ ، ح / ٢٦٤٠، من رواية عبد الله t .

٣٣١٨ – **نَصْرُ بْنُ عَلِيِّ**[(١)] – بالصاد المهملة – (**دَخَلَتْ امْـرَأَةٌ النَّـارَ فِي هِـرَّةٍ**) أي : لأجلها ، وقد أشـار إلى العلـة في الحـديث (**وَلَمْ تَـدَعْهَا تَأْكُـلُ مِـنْ خِـشَاشِ الأَرْضِ**) – بالخاء المعجمة مع الحركات الثلاثة – هوام الأرض وحشراتها[(٢)] .

٣٣١٩ – (**نَزَلَ نَبِيٌّ مِنْ الأَنْبِيَاءَ تَحْتَ شَجَرَةٍ فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ**) هو عُزير ، وقيل : موسى صلوات الله عليهما (**فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا**) الجهاز – بفتح الجيم وكسرها – ما يحتاج إليه عدة السفر (**فَهَلَّا نَمْلَةً وَاحِدَة**) نُصب بمقدر ، أي : فهلا أحرقت نملة واحدة ، فإن الضرر كان منها ، وما فعله كان اجتهاداً منه ، فإنه ظن أن قتل الجنس جائز ، لكونه مؤذياً .

قال النووي : قتل النمل كان جائزاً في شرعه، وإنما الآن فلا يجوز[(٣)] .

٣٣١٨/ ٢٤٥ – حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الأَعْلَى: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ ،عَـنِ ابْـنِ عُمَرَ t ، عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ : (دَخَلَتِ امْرَأَةٌ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا ، فَلَمْ تُطْعِمْهَا ، وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خِـشَاشِ الأَرْضِ) . قَالَ : وَحَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ ،عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t ،عَنِ النَّبِيِّ r : مِثْلَهُ .

[طرفه في : ٢٣٦٥، صحيح البخاري: ٤/ ١٣٠، فتح الباري:٦/ ٤٣١]

(١) هو : نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي أبو عمرو البصري الصغير ، مات سنة (٢٥٠ هـ) أو بعدها . ع .

ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ٢٨٢ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢١٩ ، والتقريب ص ١٠٠٠ .

(٢) ينظر : اللسان ٥ / ٧١ ، مادة (خشش) .

٣٣١٩/ ٢٤٦– حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي أُوَيْسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَالِكٌ ،عَنْ أَبِي الزِّنَادِ ،عَنِ الأَعْـرَجِ ،عَـنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t :أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ r قَالَ :(نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ ،فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ ، فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأُخْرِجَ مِنْ تَحْتِهَا ، ثُمَّ أَمَرَ بِبَيْتِهَا فَأُحْرِقَ بِالنَّارِ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: فَهَلاَّ نَمْلَةً وَاحِدَةً) .

[طرفه في : ٣٠١٩، صحيح البخاري: ٤/ ١٣٠، فتح الباري: ٦/ ٤٣١]

(٣) ينظر : شرح النووي على مسلم ، كتاب : قتل الحيات وغيرها ، باب : النهي عن قتل النمـل ١٤ / ٢٣٨ – ٢٣٩ ، ح / ٢٢٤١ .

١٧ - بَابُ إِذَا وَقَعَ الذُّبَابٌ فِي إِنَاءِ أَحدِكُمْ :

هذه الترجمة بعض الحديث الذي رواه .

٣٣٢٠ – (**إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ، ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءٌ وَالأُخْرَى شِفَاءً**) فيه العطف على معمولي عاملين مختلفين ، وذلك جائز إذا تقدم المجرور[١] ، وذكر الشراب للتمثيل ، فلا يمنع غيره ، وفي رواية ابن حبَّان[٢] والترمذي[٣] والإمام أحمد[٤] أنه يقدِّم الجناح الذي فيه الدَّاء يتَّقي به .

٣٣٢١ - **الحَسَنْ بْنُ صَبَّاحِ**[٥] - بفتح المهملة وتشديد الباء- (**غُفِرَ لِامْرَأَةٍ**

---

١٧ - باب إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِى شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ،فَإِنَّ فِى إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَفِى الأُخْرَى شِفَاءً

٣٣٢٠/ ٢٤٧ – حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلالٍ قَالَ :حَدَّثَنِى عُتْبَةُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ: أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ بْنُ حُنَيْنٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ t يَقُولُ: قَالَ النَّبِىُّ r :(إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِى شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ ، ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ ، فَإِنَّ فِى إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً وَالأُخْرَى شِفَاءً) .

[طرفه في : ٥٧٨٢، صحيح البخاري: ٤/ ١٣٠، فتح الباري: ١٠/ ٣٠٨]

(١) ينظر : مغني اللبيب ١ / ٥١٢ .

(٢) في صحيحه ، كتاب : الأطعمة ، باب : ذكر الأمر بغمس الذباب في المرقة إذا وقع فيها ثم الإخراج والانتفاع بتلك المرقة ١٢ / ٥٥ ، ح / ٥٢٥٠ ، إسناده حسن ، ورجاله ثقات رجال الشيخين ، غير محمد بن عجلان ؛ فقد روى له البخاري تعليقاً ومسلم متابعة .

(٣) لم يورد الترمذي – رحمه الله – حديث « إذا وقع الذباب ... » في سننه أصلاً وإنما هذه الزيادة رواها أبو داود في سننه ، كتاب : الأطعمة ، باب : في الذباب يقع في الطعام ، ٢/ ٣٩٢، ح/ ٣٨٤٤ ، قال الألباني : صحيح .

(٤) في مسنده ١٢ / ٤٦ ، ح / ٧١٤١ ، من رواية أبي هريرة t .

٣٣٢١/ ٢٤٨ – حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ :حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ ،عَنِ الْحَسَنِ وَابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t ، عَنْ رَسُولِ اللهِّ r قَالَ :(غُفِرَ لاِمْرَأَةٍ مُومِسَةٍ، مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِىٍّ يَلْهَثُ ، قَالَ: كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ ، فَنَزَعَتْ خُفَّهَا ، فَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا ، فَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ الْمَاءِ ، فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ) .

[طرفه في : ٣٤٦٧، صحيح البخاري: ٤/ ١٣٠، فتح الباري : ٦/ ٦٣١]

(٥) هو : الحسن بن الصبَّاح بن محمد البزار ، أبو علي الواسطي ، توفي سنة (٢٤٩ هـ) ، (خ د ت) .
ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ٥٧٢ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٤٠٠ ، والتقريب ص ٢٣٩ .

مُؤمِسَةٍ) أي : زانية (**مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ**) اسم جنس واحده ركية ، وهي البئر(١) ، مرّ الحديث في أبواب الشرب(٢) ولفظه : (**رَجُلٌ**) بدل المرأة ، ولا تنافي لجواز الوقوع منهما ، وفي الحديث دلالة على أن القليل إذا كان من إخلاص كثير ، وأن الحسنات مكفرات للكبائر إذا أراد الله ذلك .

٣٣٢٢ - (**حَفِظْتُهُ مِنْ الزُّهَرِيِّ كَمَا أَنَّكَ هَاهُنَا**) أي : كالمحسوس المشاهد ، أراد تحقيق السماع (**لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ**) تقدم مراراً أن المراد : صورة الحيوان(٣) ، والملائكة ما عدا الكرام الكتبة(٤) .

٣٣٢٣ - (**أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلَابِ**) كان أولاً ، ثم استثنى كلب الزرع والماشية والصيد(٥) ، قال ابن عبد البر : لا يُقتل من الكلاب

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٦٨٨ .

(٢) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٢٧٩ / ب) .

٣٣٢٢/ ٢٤٩ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: حَفِظْتُهُ مِنَ الزُّهْرِيِّ كَمَا أَنَّكَ هَا هُنَا : أَخْبَرَنِى عُبَيْدُ اللَّهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنْ أَبِى طَلْحَةَ t عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ :(لاَ تَدْخُلُ الْمَلاَئِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلاَ صُورَةٌ) .

[طرفه في : ٣٢٢٥ ، صحيح البخاري : ٤/ ١٣٠، فتح الباري : ١٠/ ٤٦٨]

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٢٢١ ، وفتح الباري ١٠ / ٤٧٦

(٤) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٢٢١ ، وفتح الباري ١٠ / ٤٦٨ .

٣٣٢٣/ ٢٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ ،عَنْ نَافِعٍ ،عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ t :أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ r أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلاَبِ .

[صحيح البخاري: ٤/ ١٣٠، فتح الباري: ٥/ ٩]

(٥) ينظر : فتح الباري ٥ / ٩ .

إلا العقور[١] ، ألا ترى أن المؤمسة أجرت على سقي كلب .

٣٣٢٤ – (**مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ**) وفي الرواية الأخرى : (قيراطان)[٢] قيل : ذلك باعتبار شرف المكان ، والظاهر العموم ، ولا تنافي لعلمه أولاً بالقيراط ، ثم بالقيراطين ، وقد سلف أن المراد بالقيراط شيء من عمله لا يعلمه غير الله ، أو أعلم رسوله ولم يبين لنا ذلك[٣] .

٣٣٢٥ – **أَبِي زُهَيْرٍ الشَّنَئِيِّ**[٤] – بالشين المعجمة والهمزة – وفي بعضها :

---

(١) ينظر : التمهيد ١٤ / ٢٣١ .

٣٣٢٤/ ٢٥١ – حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ ،عَنْ يَحْيَى قَالَ: حَدَّثَنِى أَبُو سَلَمَةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ t حَدَّثَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ r :(مَنْ أَمْسَكَ كَلْبًا يَنْقُصْ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ ، إِلاَّ كَلْبَ حَرْثٍ أَوْ كَلْبَ مَاشِيَةٍ) .

[طرفه في : ٢٣٢٢، صحيح البخاري: ٤/ ١٣٠، فتح الباري: ٥/ ٩]

(٢) أخرجها البخاري ، كتاب : الذبائح والصيد ، باب: من اقتنى كلباً ليس بكلب صيد أو ماشية ٧/ ٨٧، ح / ٥٤٨٠ .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٢٢٢ ، وفتح الباري ٥ / ٩ .

٣٣٢٥/ ٢٥٢ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ :حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ: أَخْبَرَنِى يَزِيدُ بْنُ خُصَيْفَةَ قَالَ :أَخْبَرَنِى السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ : سَمِعَ سُفْيَانَ بْنَ أَبِى زُهَيْرٍ الشَّنَئِيَّ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ r يَقُولُ :(مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا لاَ يُغْنِى عَنْهُ زَرْعًا وَلاَ ضَرْعًا ، نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطٌ) . فَقَالَ السَّائِبُ :أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ – صلى الله عليه وسلم –؟ قَالَ: إِىْ وَرَبِّ هَذِهِ الْقِبْلَةِ .

[طرفه في : ٢٣٢٣، صحيح البخاري: ٤/ ١٣١، فتح الباري: ٥/ ١١]

(٤) هو : سفيان بن أبي زهير الشنوي له صحبة ، يقال : النمري ، ويقال : النميري والأول أكثر ، وهو من أزد شنوءة ، يُعد من أهل المدينة .

ينظر : الاستيعاب ص ٣٢٥ ، والإصابة ٣ / ١٢٢ .

الشنوئي - بالواو - نسبة إلى شنوءة ، حي من عرب اليمن[١] ، قال الجوهري في النسبة : شنآني وشنوئي[٢] (**زَرْعًا وَلَا ضَرْعًا**) أي : ماشية ، وقد تقدم ، أو كلب صيد ، والله أعلم[٣] .

---

(١) ينظر : الأنساب للسمعاني ٣ / ٤٦٢ .

(٢) ينظر : الصحاح ١ / ٥٧ ، مادة شنأ .

(٣) في (ع ، ق) سقط قوله : « والله أعلم » .

كِتَابُ الأَنْبِيَاءِ

١ - باب خَلْقِ آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَذُرِّيَّتِهِ :

آدم قيل : عجمي[١] ومنع صرفه للعلمية والعجمية[٢] ، وقيل : عربي[٣] أفعل صفة ، أو منقول عن الماضي ، وعن ابن عباس[٤] : لأنه مأخوذ من أديم

(صَلْصَالٌ): طِينٌ خُلِطَ بِرَمْلٍ، فَصَلْصَلَ كَمَا يُصَلْصِلُ الْفَخَّارُ، وَيُقَالُ: مُنْتِنٌ، يُرِيدُونَ بِهِ صَلَّ، كَمَا يُقَالُ: صَرَّ الْبَابُ، وَصَرْصَرَ عِنْدَ الإِغْلاَقِ، مِثْلُ كَبْكَبْتُهُ، يَعْنِى كَبَبْتُهُ . (فَمَرَّتْ بِهِ) :اسْتَمَرَّ بِهَا الْحَمْلُ فَأَتَمَّتْهُ . (أَنْ لاَ تَسْجُدَ): أَنْ تَسْجُدَ .

قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى الأَرْضِ خَلِيفَةً). قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ): إِلاَّ عَلَيْهَا حَافِظٌ. (فِى كَبَدٍ): فِى شِدَّةِ خَلْقٍ . وَ(رِيَشًا) :الْمَالُ . وَقَالَ غَيْرُهُ :الرِّيَاشُ وَالرِّيشُ وَاحِدٌ، وَهْوَ مَا ظَهَرَ مِنَ اللِّبَاسِ . (مَا تُمْنُونَ): النُّطْفَةُ فِى أَرْحَامِ النِّسَاءِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ: (إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ): النُّطْفَةُ فِى الإِحْلِيلِ . كُلُّ شَىْءٍ خَلَقَهُ فَهْوَ شَفْعٌ، السَّمَاءُ شَفْعٌ، وَالْوِتْرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ . (فِى أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ): فِى أَحْسَنِ خَلْقٍ. (أَسْفَلَ سَافِلِينَ): إِلاَّ مَنْ آمَنَ. (خُسْرٍ): ضَلاَلٌ، ثُمَّ اسْتَثْنَى إِلاَّ مَنْ آمَنَ، (لاَزِبٍ): لاَزِمٌ . (نُنْشِئَكُمْ): فِى أي خَلْقٍ نَشَاءُ . (نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ) نُعَظِّمُكَ . وَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ: (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ) فَهْوَ قَوْلُهُ:(رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا) . (فَأَزَلَّهُمَا) فَاسْتَزَلَّهُمَا . وَ (يَتَسَنَّهْ): يَتَغَيَّرْ، (آسِنٌ): مُتَغَيِّرٌ . وَالْمَسْنُونُ الْمُتَغَيِّرُ. (حَمَإٍ) :جَمْعُ حَمْأَةٍ وَهْوَ الطِّينُ الْمُتَغَيِّرُ . (يَخْصِفَانِ): أَخْذُ الْخِصَافِ (مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ) :يُؤَلِّفَانِ الْوَرَقَ وَيَخْصِفَانِ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ. (سَوْآتُهُمَا): كِنَايَةٌ عَنْ فَرْجِهِمَا، (وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ) :هَا هُنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، الْحِينُ عِنْدَ الْعَرَبِ مِنْ سَاعَةٍ إِلَى مَا لاَ يُحْصَى عَدَدُهُ . (قَبِيلُهُ) :جِيلُهُ الَّذِى هُوَ مِنْهُمْ . [صحيح البخاري : ٤ / ١٣١ ، فتح الباري : ٦ / ٤٣٥ - ٤٣٦] .

(١) ينظر : المُعرَّب من الكلام الأعجمي ص ١٠٣ " طبعة دار القلم "

(٢) ينظر : حاشية ابن بري ص ٢٧ .

(٣) ينظر : المُعرَّب من الكلام الأعجمي ص ١٠٣ " طبعة دار القلم "

(٤) رواه عبد الرزاق في مصنفه ، كتاب : الجمعة ، باب : الساعة في يوم الجمعة ٣ / ٢٦٣، ح / ٥٥٨٠، بلفظ : (خلق الله آدم في آخر ساعات الجمعة ، فخلقه من أديم الأرض كلها ......) وقوله : « أديم الأرض » . ينظر : الصحاح ٥ / ١٨٥٨ ، اللسان ١ / ٧٢ ، مادة « أدم » .

الأرض ﴿ صَلۡصَٰلٖ ﴾(١) اسم فاعل من صل إذا صوَّت(٢) ، والتكرار للمبالغة ، كما مُثِّلَ به في : (صَرَّ، وَصَرْصَرْ) ، ﴿ S R ﴾(٣) استمر بها الحمل أي : ما في بطن حواء قال : ابن عباس ﴿ / 0 1 ﴾(٤) إلاَّ عليها هذا إنما يستقيم على قراءة تشديد « لمّا » أما على قراءة التخفيف فإن مخففة واللام في « لَمَّا » هي الفارقة(٥) ﴿ T S ﴾(٦) في شدة من حين ولادته إلى دخول الجنة(٧) (الريش والرياش واحد وهو ما ظهر من اللباس)(٨) ومنه ريش الطائر ؛ لأنه زينة له (السماء) شفع إمَّا مع الأرضين ، أو مع الكرسي ، وله نظائر كالبر مع البحر ، والشمس مع القمر . (قبيلُهُ) جِيله الذين هو منهم – بكسر الجيم – قال ابن الأثير : صنف من الناس ، وقيل : بمعنى الأمة ، وقيل : كل قوم خصوا بلغة(٩) .

---

(١) سورة الحجر آية (٢٦) .

(٢) ينظر : مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي ، ص ٣٧٥ ، واللسان ٨ / ٢٧٣ مادة (صلل) ، وتفسير البيضاوي ٣ / ٣٦٧ .

(٣) سورة الأعراف ، آية (١٨٩) .

(٤) سورة الطارق ، آية (٤) .

(٥) ينظر : معالم التنزيل ٨ / ٣٩١ ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١ / ٣٨١ .

(٦) سورة البلد ، آية (٤) .

(٧) ينظر معالم التنزيل ٨ / ٤٣٠ .

(٨) ينظر معالم التنزيل ٣ / ٢٢٢ .

(٩) ينظر النهاية في غريب الحديث ١ / ٣١٩ ، والصحاح ٤ / ١٦٦٤ ، واللسان ٣ / ٢٥١ ، مادة (جيل) .

٣٣٢٦ - **مَعْمَر** - بفتح الميمين وعين ساكنة - **هَمَّام** بفتح الهاء وتشديد الميم (**خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا**) قيل : بذراعه ، وقيل : بذراعنا ، والذراع : ربع القامة (**اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ النَّفَرْ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ**) هذا يدل على أن السلام أول مشروع من الأحكام (**فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الآنَ**) فيه دلالة على أن النقصان لم يكن في هذه الأمة[1] .

٣٣٢٧ - **قُتَيْبَةُ** - بضم القاف مصغر - **عُمارَةَ**[2] - بضم العين وتخفيف الميم - **عَنْ أَبِي زُرْعَةَ**- بضم الزاء - اسمه : **هرم** ، وقيل : غير ذلك (**الأَلُوَّةُ**) - بفتح

٣٣٢٦/ **٢٥٣** - حَدَّثَنِى عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ :حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ **t** ، عَنِ النَّبِيِّ **r** قَالَ :(خَلَقَ اللهُ آدَمَ وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، ثُمَّ قَالَ :اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولَئِكَ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ، فَاسْتَمِعْ مَا يُحَيُّونَكَ، تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ :السَّلاَمُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ، فَزَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الآنَ)

[طرفه في : ٦٢٢٧، صحيح البخاري:٤/ ١٣١، فتح الباري : ٦ / ٤٤٢، ١١ / ٥]

(١) ينظر : فتح الباري ٦ / ٤٤٢ ، ١١ / ٥ .

٣٣٢٧/ **٢٥٤**- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ :حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِى زُرْعَةَ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ **t** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ **r** :(إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِى السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لاَ يَبُولُونَ، وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ، وَلاَ يَتْفِلُونَ ،وَلاَ يَمْتَخِطُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الأَلُوَّةُ -الأَنْجُوجُ، عُودُ الطِّيبِ - وَأَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعِينُ، عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ، سِتُّونَ ذِرَاعًا فِى السَّمَاءِ) [طرفه في : ٣٢٤٥ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٣٢ ، فتح الباري: ٦/ ٣٩١]

(٢) هو عُمارة بن القَعْقاع بن شُبْرمة الضبي الكوفي ، (ع) .

ينظر : تهذيب الكمال ٧ / ٤٤٦ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٢١٣ ، والتقريب ص ٧١٣ .

٣٦٠/أ الهمزة وتشديد الواو - ، وفيه لغات أخر سبق ضبطها في بـاب صـفة الجنـة[١] / (**الأَنْجُوجُ**) بجيمين ، ويقال فيه : يلنجوج ، وألنجج ، قال ابن الأثـير : الألـف والنون زائدتان ، اشتقاق من لج ، كأنه يلج في انتشار الرائحة والتَّضوَّع[٢] .

(**عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ**) بدل من قولـه : (**عَـلَى خَلْـقِ رَجُلٍ**) (**سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ**) إنما قيده بذلك لعدم تقدم ذكر الطول[٣] .

٣٣٢٨ - **أَنَّ أُمَّ سُـلَيْم** ، عـلى وزن المـصغر ، أم أنـس ، واسـمها **رملـة**[٤] (**هَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ الْغُسْلُ إِذَا احْتَلَمَتْ؟**) أي : رأت أنها تجامع (**فَهَلْ عَلَى الْمَرْأَةِ الْغُـسْلُ**

---

(١) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٣٥٥ / ب) .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٧٢ .

(٣) ينظر : فتح الباري ٦ / ٤٤٣ .

٣٣٢٨/ **٢٥٥** - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ :حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِـى سَـلَمَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ **t** : أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهَّ، إِنَّ اللهَّ لاَ يَسْتَحْيِى مِنَ الْحَقِّ، فَهَلْ عَلَى الْمـَرْأَةِ الْغُـسْلُ إِذَا احْتَلَمَتْ؟ قَالَ :(نَعَمْ، إِذَا رَأَتِ الْمَاءَ). فَضَحِكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ، فَقَالَتْ: تَحْتَلِمُ الْمَرْأَةُ ؟ فَقَالَ رَسُـولُ اللهَّ **r** :(فَبِمَا يُشْبِهُ الْوَلَدُ ؟)

[طرفه في : ١٣٠، صحيح البخاري: ٤/ ١٣٢، فتح الباري: ١/ ٥٠٣]

(٤) هي : أم سُليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بـن غـنم بـن عـدي بـن النجار ، أُختلف في اسمها فقيل : سهلة ، وقيل : رميلـة ، وقيـل رميثـة ، وقيـل : مُليكـة ، وقيـل : الغميضاء أو الرميصاء ، كانت تحت مالك بن النضر أبي أنس بن مالك في الجاهلية ، فولـدت لـه أنـس ، فلما جاء الإسلام أسلمت مع قومها وعرضت الإسلام على زوجها فغضب عليها وخرج إلى الـشام فهلك هناك ، ثم تزوجها أبو طلحة الأنـصاري ، صـحابية جليلـة روت عـن النبـي عليـه الـصلاة والسلام أحاديث ، وكانت من عقلاء النساء .
ينظر : الاستيعاب ٩٣٢ ، والإصابة ٨ / ٢٢٧ .

إِذَا احْتَلَمَتْ؟) بتقدير استفهام الإنكار ، وإنما كان ضحكها تعجباً(١) (**فَبِمَ يُشْبِهُ الْوَلَدُ ؟**) بالرفع ، أي : أُمَّهُ ، وهذا بناء على الأكثر وجري العادة ، وإلا فكم ولد لا يشبه الوالدين(٢) ؟

٣٣٢٩ – ابْنُ سَلاَمٍ – بالتخفيف ، محمد **الفَزَارِيُّ** – بتخفيف الزاء – نسبة إلى فزارة قبيلة(٣) ، هو أبو إسحاق واسمه إبراهيم(٤) .

(**بَلَغَ عَبْدَ اللهِ بْنَ سَلاَمٍ مَقْدَمُ النَّبِيِّ** ﷺ) مصدر قدم ، أي : قدومه (**وَمِنْ أي**

---

(١) ينظر : فتح الباري ١ / ٥٠٤ – ٥٠٥ .

(٢) ينظر : عمدة القاري ٢ / ٣٠٠ ، إرشاد الساري ٥ / ٣٢١ .

٣٣٢٩/ ٢٥٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمٍ :أَخْبَرَنَا الفزاري، عَنْ حُمَيْدٍ ،عَنْ أَنَسٍ **t** قَالَ: بَلَغَ عَبْدَ اللهِّ بْنَ سَلاَمٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللهِّ **r** الْمدِينَةَ، فَأَتَاهُ فَقَالَ: إِنِّى سَائِلُكَ عَنْ ثَلاَثٍ لاَ يَعْلَمُهُنَّ إِلاَّ نبي، مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَمِنْ أي شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ، وَمِنْ أي شيء يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِّ – **r** : (خَبَّرَنِى بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ) . قَالَ :فَقَالَ عَبْدُ اللهِّ: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْملاَئِكَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِّ **r** : (أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمشْرِقِ إِلَى الْمغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَأَمَّا الشَّبَهُ فِى الْوَلَدِ: فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ الْمرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا) قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِّ . ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِّ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ، إِنْ عَلِمُوا بإسلامي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بهتوني عِنْدَكَ، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللهِّ الْبَيْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِّ **r** :(أي رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللهِّ بْنُ سَلاَمٍ ؟) . قَالُوا :أَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا، وَأَخْيَرُنَا وَابْنُ أَخْيَرِنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِّ **r** :(أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللهِّ ؟) . قَالُوا: أَعَاذَهُ اللهُّ مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللهِّ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُّ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِّ، فَقَالُوا: شَرُّنَا، وَابْنُ شَرِّنَا، وَوَقَعُوا فِيهِ .

[أطرافه في : ٣٩١١، ٣٩٣٨، ٤٤٨٠، صحيح البخاري: ٤/ ١٣٢، فتح الباري: ٧/ ٣١٣]

(٣) ينظر : الأنساب ٤ / ٣٨٠ .

(٤) هو : إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة الفزاري ، الإمام أبو إسحاق ، مات سنة (١٨٥ هـ) وقيل (٨٦ هـ) وقيل (١٨٨ هـ) (ع) .

ينظر : تهذيب الكمال ١ / ٢٧٧ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٨٠ ، والتقريب ص ١١٣ .

شَىْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ) أي : يذهب إليه في الشبه[1]**(خَبَّرَنِى بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ)** فيه المد والقصر ، يراد به أقرب الأوقات[2] **(يَا رَسُولَ الله إِنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ)** جمع بهوت ، كصبور وصبر ، من البهتان ، وهو الكذب الذي يُبهت المكذوب عليه ، أي : يجعله حيران[3] **(أَخْيَرُنَا)** وفيه دلالة أن دخول الهمزة في خير تصح ، خلاف ما قاله الجوهري[4]**(وَوَقَعُوا فِيهِ)** كناية عن شدة المبالغة في الذم .

٣٣٣٠ - **بِشر** - بكسر الموحدة - **مَعْمَر** - بفتح الميمين - **هَمَّام** - بفتح الهاء وتشديد الميم - **(لَوْلاَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ)** - بفتح الياء والخاء المعجمة ، وزاء كذلك - أي : لم ينتن ، وذلك أن المنَّ والسلوى كانا يمطران عليهم كل صباح ، فأمروا بعدم الإدخار فادخروا فأنتن فبقيَ سُنَّة في بني آدم ، والمضاف مقدر ، أي : لولا ادخار بني إسرائيل[5] ، وقيل : ادخره أصحاب المائدة .

(وَلَوْلاَ حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا) قالوا : خيانتها أنها دعت آدم على أكل

---

(١) ينظر : إرشاد الساري ٥ / ٣٢١ .

(٢) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٢٨٣ .

(٣) ينظر : الصحاح ١ / ٢٤٤ ، اللسان ٢ / ١٦٢ مادة (بهت) ، وإرشاد الساري ٥ / ٣٢٢ .

(٤) ينظر : الصحاح ٢ / ٦٥٢ ، مادة (خير) .

٣٣٣٠/ ٢٥٧ - حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ :أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t عَنِ النَّبِيِّ r نَحْوَهُ. يَعْنِى :(لَوْلاَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ، وَلَوْلاَ حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا) .

[طرفه في : ٣٣٩٩، صحيح البخاري: ٤/ ١٣٢، فتح الباري: ٦/ ٤٤٤]

(٥) في (ص) سقط قوله : « والمضاف مقدر ، أي لولا ادخار بني إسرائيل » .

الشجرة[(١)] ، وسمعتُ بعض العلماء أن خيانتها أنها قطعت من الشجرة ثلاث حبات ، فناولت آدم واحدة ، وأكلت واحدة ، وأخفت الأخرى ، ولذلك جعل الله سهم البنات من الميراث نصف سهم الذكور بشؤم فعلها . وهذا أظهر في معنى الخيانة ، على أنه لم يصح في المعنى الأول خبر ، ويأباه ظاهر الآية : ﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ. فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٍ ﴾[(٢)] .

٣٣٣١ – أَبُو كُرَيْبٍ هو: محمد بن العلاء **حرام**[(٣)] ، ضد الحلال ، **عَنْ مَيْسَرَةَ** ضد الميمنة ، **الأَشْجَعِيُّ** [(٤)]– بشين معجمة – نسبة إلى القبيلة[(٥)]**عَنْ أَبِي حَازِمٍ**

---

(١) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٢٨٤ ، وفتح الباري ٦ / ٤٤٤ ، وعمدة القاري ١١ / ١٢ .

(٢) سورة الأعراف ، آية (٢١ – ٢٢) .

٢٥٨/٣٣٣١ – حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ وَمُوسَى بْنُ حِزَامٍ قَالاَ: حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ مَيْسَرَةَ الأشجعي، عَنْ أَبِى حَازِمٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ r :(اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَىْءٍ فِى الضِّلَعِ أَعْلاَهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ).

[طرفاه في : ٥١٨٤ ، ٥١٨٦، صحيح البخاري: ٤: ١٣٣، فتح الباري: ٦/ ٤٤٤]

(٣) كذا في جمع النسخ و صوابه « حِزام » – بكسر الحاء المهملة وتخفيف الزاي– « موسى بن حزام » كما جاء في سند الحديث ، وفتح الباري ٦ / ٤٤٤ .

هو : موسى بن حِزام الترمذي ، أبو عمران الفقيه نزيل بلخ ، مات سنة (٢٥١هـ) خ ت س .

ينظر : تهذيب الكمال ١٠/ ١٦١، وتهذيب التهذيب ٤/ ١٧٣، والتقريب ص ٩٧٩ .

(٤) هو : ميسرة بن عمَّار ويقال ابن تمام الأشجعي الكوفي (خ م س فق) .

ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ٢١٧ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ١٩٦ ، والتقريب ص ٩٨٨ .

(٥) ينظر : الأنساب للسمعاني ١ / ١٦٥ .

- بالحاء المهملة - (**اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا**) قيل : معناه أوصوا غيركم ، وقيل : أوصوا أنفسكم ، وفي السين زيادة مبالغة ، كأنه يطلب من نفسه ، ذلك[1] نظيره قوله تعالى : ﴿ - . / ﴾[2] وقيل إلا وجه أن يكون معناه اقبلوا وصيتي فيهن ، ولا يخفى أنّ اللفظ لا دلالة فيه عليه .

(**فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ أَعْوَجَ**) - بكسر الضاد وفتح اللام وقد يسكن اللام - وذلك الضلع اسمه قُصير - بضم القاف مصغر - (**فَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلاَهُ**) وفي هذا دلالة على أن أخلاق الأصول تسري في الفروع ، ولذلك سرى خلق حواء في بناتها إلى آخر الدهر[3] ، فإن قلت : اسم التفضيل لا يبنى من العيوب ؟ قلت : هذا كلام أفصح الخلق ، فيكون من قبيل الشذوذ[4] .

٣٣٣٢ - (**حَدَّثَنَا رَسُولُ الله r وهو الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ**) أي : الصادق فيما

---

(١) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٢٨٦ ، وفتح الباري ٦ / ٤٤٤ .

(٢) سورة آل عمران ، آية (١٨١) .

(٣) ينظر : فتح الباري ٦ / ٤٤٥ ، وفي حاشية (ص) عبارة « قائله ابن حجر » .

(٤) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٢٢٨ ، وفتح الباري ٦ / ٤٤٥ ، وعمدة القاري ١١ / ١٤ ، وإرشاد الساري ٥ / ٣٢٢ .

٣٣٣٢/ **٢٥٩**- حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ :حَدَّثَنَا أَبِي: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَهْبٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ : حَدَّثَنَا رَسُولُ الله r وهو الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ :(إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُّ إِلَيْهِ مَلَكًا بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيُكْتَبُ عَمَلُهُ، وَأَجَلُهُ، وَرِزْقُهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ . وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُ النَّارَ) .

[طرفه في : ٣٢٠٨ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٣٣ ، فتح الباري: ١١/ ٥٨٣]

يقول والمصدوق فيما يقال له من الله (**إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِى بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ**) قد سبق أن معنى الجمع أن النطفة تتفرق في أجزاء البدن ، ثم تنزل إلى الرحم ، وهو معنى الجمع ، وقيل : تستقر في الرحم أربعين يوماً ثم تستحيل علقة[(١)] (**وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ،**) تمثيل لغاية القرب (**فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ**) أي : ما كُتِب عليه في الأزل[(٢)] .

٣٣٣٣ - **أَبُو النُّعْمَانِ** - بضم النون - محمد بن الفضل ، **حَمَّادُ** - بفتح الحاء وتشديد الميم - (**إِنَّ اللهَّ وَكَّلَ فِى الرَّحِمِ مَلَكًا**) أي : بالرحم ، كما في الرواية الأخرى[(٣)] ، أو بالولد (**يَا رَبِّ نُطْفَةٌ**) بالرفع خبر مبتدأ ، ويجوز فيه النصب بمُقدَّرٍ ، وكذا المذكورات بعده[(٤)] .

فإن قلت أيُّ فائدة لقوله : (**يَا رَبِّ نُطْفَةٌ**) وما بعده ؟ إذ علام الغيوب

---

(١) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٧٨ ، وفتح الباري ١١ / ٥٨٣ .

(٢) ينظر : فتح الباري ١١ / ٥٩٣ ، وعمدة القاري ١٠ / ٥٧٢ .

٣٣٣٣/ ٢٦٠ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهَّ بْنِ أَبِى بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ t عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ :(إِنَّ اللهَّ وَكَّلَ فِى الرَّحِمِ مَلَكًا، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ نُطْفَةٌ، يَا رَبِّ عَلَقَةٌ، يَا رَبِّ مُضْغَةٌ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَهَا قَالَ: يَا رَبِّ أَذَكَرٌ أَمْ يَا رَبِّ أُنْثَى؟ يَا رَبِّ شَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ.؟ فَمَا الرِّزْقُ ؟فَمَا الأَجَلُ؟ فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِى بَطْنِ أُمِّهِ) .

[طرفه في : ٣١٨ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٣٣، فتح الباري: ١١/ ٥٨٨]

(٣) أخرجها البخاري ، كتاب : الحيض ، باب : مخلقة وغير مخلقة ١ / ٧٠ ، ح / ٣١٨، من رواية أنس t ، وكتاب : القدر ، بابٌ : في القدر ٨ / ١٢٢ ،ح / ٦٥٩٥ ، من رواية أنس .

(٤) ينظر : فتح الباري ١١ / ٥٩٨ ، عمدة القاري ٣ / ١٥٠ .

لا يخفى عليه خافية ؟ قلت : فائدته إظهار الامتثال ، وأنه قائم بها وكل به ، وإليه يشير قوله تعالى : ﴿ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾[(١)] (**فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ**) إشارة إلى الشقاوة والسعادة ، ويجوز أن يكون إشارة إلى كل ما ذكره ، وتمام الكلام تقدم في باب ذكر الملائكة[(٢)] .

٣٣٣٤ – **عَنْ أَبِى عِمْرَانَ** ، اسمه : عبد الملك:(**أَنَّ اللهَّ يَقُولُ لأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا: لَوْ أَنَّ / لَكَ مَا فِى الأَرْضِ مِنْ شَىْءٍ كُنْتَ تَفْتَدِى بِهِ ؟**) الظاهر أنه أبو ٣٦٠/ب
طالب فإنه أخف الكفار عذاباً (**فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِى صُلْبِ آدَمَ**) يريد به قوله تعالى : ﴿ B C E F ﴾[(٣)] وهذا يدل على أن القول محمول على الحقيقة ، لا كما قيل : إنه ينصب الأدلة[(٤)] .

---

(١) سورة التحريم ، آية (٦) .

(٢) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٣٥٣/ أ) .

٣٣٣٤/ ٢٦١ – حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِى عِمْرَانَ الجوني ، عَنْ أَنَسٍ t يَرْفَعُهُ :(أَنَّ اللهَّ يَقُولُ لأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِى الأَرْضِ مِنْ شَىْءٍ كُنْتَ تَفْتَدِى بِهِ ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: فَقَدْ سَأَلْتُكَ مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا وَأَنْتَ فِى صُلْبِ آدَمَ: أَنْ لاَ تُشْرِكَ بِي، فَأَبَيْتَ إِلاَّ الشِّرْكَ) .

[طرفاه في : ٦٥٣٨ ، ٦٥٥٧، صحيح البخاري: ٤/ ١٣٣، فتح الباري: ١١/ ٤٩٠]

(٣) سورة الأعراف ، آية (١٧٢) .

(٤) ينظر : فتح الباري ١١ / ٤٩٠ .

٣٣٣٥ - **(غِيَاثٍ)** - بكسر المعجمة آخره ثاء مثلثة - **(لاَ تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا، إِلاَّ كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا)** الكِفْلُ : النصيب الكامل ، وابن آدم الأول هو قابيل ، والقصة معروفة[1] ، وعلله بقوله : **(لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ)**[2] ومثله قوله : (من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة)[3] .

٣٣٣٥/ ٢٦٢ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ :حَدَّثَنَا أَبِي :حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ r : (لاَ تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا، إِلاَّ كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا، لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ) .

[طرفاه في : ٦٨٦٧ ، ٧٣٢١ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٣٣، فتح الباري: ١٢/ ٢٣٩]

(١) ينظر : تفسير الطبري ١٠ / ٢٠١ ، تفسير ابن كثير ٣ / ٨١ .

(٢) ينظر : فتح الباري ١٢ / ٢٣٩ .

(٣) أخرجها مسلم ، كتاب : العلم ، باب : من سن في الإسلام سنة حسنة أو سيئة ، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة ٤/ ٢٠٥٩ ح / ١٠١٧ ، من رواية جرير بن عبد الله t .

٢ - بَابُ الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ :

٣٣٣٦ - هذه الترجمة بعض الحديث الذي بعده ، قال ابن الأثير : معناه جنود مجتمعة ، كقولهم : ألوف مؤلفة(١) ، قلت : هذا يدلُّ على الكثرة ، كما في المثال الذي مثل به ، وقال : معنى قوله (**مَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ**) إن أهل السعادة يحبون أهل السعادة ، وكذلك أهل الشقاوة(٢) ، وهذا الذي قاله ليس ظاهراً من الحديث ، بل المعنى : أن الأرواح حين خُلقت تعارف بعضها مع بعض ، ففي الدنيا أيضاً كذلك ، من لم يتعارف هناك لا معرفة في الدنيا بينهم(٣) ، ولذلك ترى الإنسان يحبُّ بعض أولاده دون بعض ، وإن كان الذي لا يحبه أتقى وأصلح ، وفي الحديث دلالة على خلق الأرواح قبل الأجساد(٤) ، وأنها أجساد لطيفة ذات عقل ونطق ، كما هو مذهب أهل الحق(٥) (والله أعلم)(٦) .

٣٣٣٦/ ٢٦٣ - قَالَ :وقَالَ اللَّيْثُ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ t قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ r يَقُولُ : (الأَرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ) . وَقَالَ يَحْيَى بْنُ أَيُّوبَ : حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: بِهَذَا .

[صحيح البخاري: ٤/ ١٣٤، فتح الباري: ٦/ ٤٤٦]

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٢٩٨ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٢٩٩ .

(٣) مما لاشك فيه : أن الأرواح خُلقت قبل الأجساد ، وتعارفت في ذلك العالم ، فالأرواح الخيرة تعارفت على مثيلتها وكذلك الشريرة ، فمن تعارف هناك تعارف في الدنيا ، ومن تناكر هناك تناكر في الدنيا ، وهناك بعض الناس يشعرون بنفرة تجاه الصالحين ، أو ميل تجاه الأشرار ، ففي هذه الحالة يجب عليه أن يبحث عن سبب ذلك ليسعى في إزالته حتى يتخلص منه ، وكذلك القول في عكسه . ينظر : التوضيح شرح الجامع الصحيح ١٩ / ٢٩٣ ، وفتح الباري ٦ / ٤٤٦ .

(٤) ينظر : العقيدة الطحاوية ١ / ٣٠٧ .

(٥) ينظر : موسوعة الروح عند أهل السنة والجماعة ، د/ علي بن سعيد العبيدي ص ١١١ ، ١١٨ .

(٦) في (ص ، ع) سقط قوله : « والله أعلم » .

٣ – بَابُ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ q p o n m ﴾(١) :

﴿ بَادِىَ ٱلرَّأْيِ ﴾(٢) ما ظهر لنا هذا المنقول عن ابن عباس(٣) خلاف الظاهر ، وذلك أن هذا قول كفار قوم نوح ، وأرادوا به القدح في الذين آمنوا به ، وتحقيقه : أن ﴿ بَادِىَ ﴾ قرئ بالهمزة وبالياء في السبع(٤) ، فالمعنى على الأول : أن الذين آمنوا بك في أول رأيهم ، من غير تأمل ومشورة ، وعلى الثاني : أنهم اتبعوك فيما ظهر لهم من الرأي الفاسد(٥) وقال عكرمة : وجه الأرض تفسيرللتنور(٦) ، ﴿ ٱلْجُودِيِّ ﴾(٧) جبل بالجزيرة فيه تسامح ، هو بقرب الجزيرة على مرحلة ، على شمال الدجلة(٨) ، وقد

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (بَادِئَ الرأي): مَا ظَهَرَ لَنَا. (أَقْلِعِي): أَمْسِكِي . (وَفَارَ التَّنُّورُ): نَبَعَ الْمَاءُ، وَقَالَ عِكْرِمَةُ: وَجْهُ الأَرْضِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ :(الْجُودِيُّ): جَبَلٌ بِالْجَزِيرَةِ .(دَأْبٌ): مِثْلُ حَالٌ .

[صحيح البخاري : ٤ / ١٣٤ ، فتح الباري : ٦ / ٤٤٧] .

(١) سورة هود ، آية (٢٥) .

(٢) سورة هود ، آية (٢٧) .

(٣) ينظر : تفسير ابن كثير ٤ / ٣١٦ ، جامع البيان في تفسير القرآن للطبري ١٥ / ٢٩٥ .

(٤) ينظر : النشر في القراءات العشر ١ / ٤٦١ .

(٥) ينظر : معالم التنزيل ٤ / ١٧١ ، تفسير ابن كثير ٤ / ٣١٦ .

(٦) ينظر : معالم التنزيل ٤ / ١٧٦ ، جامع البيان في تأويل القرآن ١٥ / ٣١٨ .

(٧) سورة هود ، آية (٤٤) ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ .

(٨) الجوديَّ : ياؤه مشددة ، هو جبل مطل على جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة ، من أعمال الموصل ، عليه استوت سفينة نوح عليه السلام . ينظر : معجم البلدان ٢ / ١٧٩ .

شاهدناه من فضله تعالى ، وبذيك قرية تسمَّى ثمانين باسم الذين كانوا مع نوح في السفينة ، أول عمارة في الأرض بعد الغرق[١] .

﴿ ٱتَّبَعَكَ ´ µ ¶ ¸ بَادِىَ ٱلرَّأْىِ وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍۭ بَلْ نَظُنُّكُمْ كَٰذِبِينَ ﴾[٢] ﴿ m n o p q r s t u ﴾[٣] ، ﴿ فَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ©قَوْمِهِۦ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا ﴾[٤] .

---

(١) ثمانين : بلفظ العقد بعد السبعين من العدد ، بُليدة عند جبل الجودي ، قرب جزيرة ابن عمر التغلبي ، فوق الموصل ، كان أول من نزله نوح عليه السلام ، لما خرج من السفينة ، ومعه ثمانون إنساناً ، فبنوا لهم مساكن بهذا الموضع ، وأقاموا به ، فسمي الموضع بهم ، ثم أصابهم وباء فمات الثمانون ، غير نوح عليه السلام وولده .

ينظر : معجم البلدان ٢ / ٨٤ ، الروض المعطار ص ١٥٠ .

(٢) سورة هود ، آية (٢٧) .

(٣) سورة هود ، آية (٢٥) .

(٤) سورة هود ، آية (٢٧) .

بَابُ ﴿ R Q P ﴾ :

٣٣٣٧ - **عَبْدَانُ** ، على وزن شعبان عبد الله المروزي (**لَقَدْ أَنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ**) أي : الدجال ، وإنما خصَّ نوحاً بالذكر بعد قوله : (**وَمَا مِنْ نبـي إِلاَّ أَنْـذَرَهُ قَوْمَـهُ**) إمـا لأن نوحاً أول نبي عُذِّب قومه ، أو لأنه أبو البشر ثانياً[١] ، وشرح الحديث تقـدم في باب ذكر ابن الصياد[٢] .

٣٣٣٨ - (**بِمِثَالِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ**) أي صورة الجنة ، قاله الجوهري[٣] .

٣٣٣٧/ ٢٦٤ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ :أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ الزهري :قَالَ سَالِمٌ: وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ t : قَامَ رَسُولُ اللهِ r فِى النَّاسِ، فَأَثْنَى عَلَى اللهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ :(إِنِّى لأُنْذِرُكُمُوهُ، وَمَا مِنْ نبي إِلاَّ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ، لَقَدْ أَنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ، وَلَكِنِّى أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلاً لَمْ يَقُلْهُ نبي لِقَوْمِهِ، تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ، وَأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ) .

[طرفه في : ٣٠٥٧ ، صحيح البخاري : ٤/ ١٣٤، فتح الباري : ١٣/ ١١٩]

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٣ / ٢٣٢ .

(٢) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم ٣٣٩/ ب .

٣٣٣٨/ ٢٦٥ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ: سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْـرَةَ t قَـالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ r :(أَلاَ أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنِ الدَّجَّالِ، مَا حَدَّثَ بِهِ نبي قَوْمَهُ ؟ إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّهُ يجِـيء مَعَـهُ بِمِثَالِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فالتي يَقُولُ إِنَّهَا الْجَنَّةُ هي النَّارُ، وإني أُنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ) .

[صحيح البخاري : ٤/ ١٣٤، فتح الباري : ١٣/ ١١٩]

(٣) ينظر : الصحاح ٣ / ١٠٨٧ ، مادة (عرض) .

٣٣٣٩ - (**فَيَقُولُ لِنُوحٍ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ**) هذا ليس مخصوصاً بنوح ، بل كل نبي كذّبه قومه ، وإنما ذكر نوح لغاية بعده عن هذه الأمة ، وسيأتي الحديث بأطول من هذا[١] وهو قوله تعالى : ﴿ : ; > = > ? @ A ﴾[٢] وعبَّر[٣] بالوسط عن العدل لكونه بين الإفراط والتفريط ، وفي المثل : « خير الأمور الوسط »[٤] .

٣٣٣٩/ ٢٦٦ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ :حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ، عَنْ أَبِى صَالِحٍ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ r :(يجيء نُوحٌ وَأُمَّتُهُ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: هَلْ بَلَّغْتَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَىْ رَبِّ، فَيَقُولُ لأُمَّتِهِ: هَلْ بَلَّغَكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: لاَ مَا جَاءَنَا مِنْ نبي، فَيَقُولُ لِنُوحٍ: مَنْ يَشْهَدُ لَكَ ؟ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَأُمَّتُهُ، فَنَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ، وَهْوَ قَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ:(وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ).) وَالْوَسَطُ الْعَدْلُ .

[طرفاه في : ٤٤٨٧ ، ٧٣٤٩ ، صحيح البخاري : ٤ / ١٣٤، فتح الباري : ٨/ ٢١٦، ١٣/ ٣٨٦]

(١) في البخاري، كتاب : التفسير ، باب : ﴿ : ; > = ... ﴾ ٦ / ٢١ ، ح / ٤٤٨٧ ، من رواية أبي سعيد الخدري t .

(٢) سورة البقرة ، آية (١٤٣) .

(٣) في (ع) سقط لفظ « عبَّر » .

(٤) ينظر : المدهش لابن الجوزي ص ١٨ ، وجمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ص ٤١١ .

٣٣٤٠ – **إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ**[(١)] – بالصاد المهملة – **أَبُو حَيَّانَ** – بالمثناة المشددة – هو: يحيى بن سعيد، **عَنْ أَبِي زُرْعَةَ**، اسمه: **هَرِمٌ**، وقيل: غيره (**كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ r فِي دَعْوَةٍ**) – بفتح الدال – في الدعاء إلى الطعام – وبكسرها – في دعوى النسب[(٢)]، وقيل: دال الدعوة إلى الطعام: يجوز الحركات الثلاثة (**فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ**) ناولوه ذراع الغنم (**وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ**) قيل: إنما كانت تعجبه لأنها ألذ طعماً، وأسرع نضجاً وهضماً (**فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً**) النهس: الأخذ بأطراف الأسنان، وفي رواية أبي ذر:

٣٣٤٠/ ٢٦٧ – حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا أَبُو حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ r فِي دَعْوَةٍ، فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً، وَقَالَ: (أَنَا سَيِّدُ الْقَوْمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، هَلْ تَدْرُونَ بِمَنْ؟ يَجْمَعُ اللهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُبْصِرُهُمُ النَّاظِرُ وَيُسْمِعُهُمُ الداعي، وَتَدْنُو مِنْهُمُ الشَّمْسُ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: أَلاَ تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ، إِلَى مَا بَلَغَكُمْ؟ أَلاَ تَنْظُرُونَ إِلَى مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ: أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَأْتُونَهُ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلاَئِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، وَأَسْكَنَكَ الْجَنَّةَ، أَلاَ تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَمَا بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ: رَبِّي غَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلاَ يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، ونهاني عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا، أَمَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا بَلَغَنَا، أَلاَ تَشْفَعُ لَنَا إِلَى رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلاَ يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، نَفْسِي نَفْسِي، ائْتُوا النَّبِيَّ، فَيَأْتُونِي، فَأَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَهُ). قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ: لاَ أَحْفَظُ سَائِرَهُ.

[طرفاه في: ٣٣٦١، ٤٧١٢، صحيح البخاري: ٤/ ١٣٤، فتح الباري: ١١/ ٥٢٦]

(١) هو: إسحاق بن إبراهيم بن نصر البخاري، أبو إبراهيم السعدي مات سنة ٢٤٢ هـ (خ).

ينظر: تهذيب الكمال ١ / ٣٦٧، وتهذيب التهذيب ١ / ١١٣، والتقريب ص ١٢٦.

(٢) ينظر: الصحاح ٦ / ٢٣٣٦، مادة (دعا).

بالمعجمة ، وهو الأخذ بالأضراس ، وقيل : هما بمعنى[(١)] (**يَجْمَعُ اللهُ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُبْصِرُهُمُ النَّاظِرُ وَيُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي**) لاستواء أجزاء الأرض ، أي : يمكن ذلك ، أو تقع بالفعل من واحد ، أو من كل أحد (**أَلاَ تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ، إِلَى مَا بَلَغَكُمْ ؟**) بدل من : إلى ما ترون (**فَيَقُولُ: رَبِّى غَضِبَ غَضَبًا**) قد أشرنا مراراً أن الغضب ثوران دم القلب إرادة الانتقام ، وذلك محال عليه تعالى ، فأريد حيث وقع لازمه ، وهو إرادة الانتقام[(٢)] .

(**يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ**) وآدم وإن كان نبياً إلا أنه لم يكن مبعوثاً إلى أهل الأرض ، وتوهَّم ابن بطال من ظاهره أن آدم لم يكن نبياً ، وفيه بعد ؛ إذ لابد لآدم وذريته من شرع بينهم[(٣)] ، وقد روي أن آدم نزلت عليه الصحف[(٤)] (**ائْتُوا النَّبِيَّ ، فَيَأْتُونِي**) - بتشديد النون وتخفيفها - (**فَأَسْجُدُ تَحْتَ الْعَرْشِ / فِي الجَنَّةِ**) لما سيأتي أن : (أذهب فاستأذن ربي في داره)[(٥)] ، وفي مسند ٣٦١/أ
الإمام أحمد : أنه يمكث في تلك السجدة قدر جمعة من أيام الدنيا[(٦)] .

---

(١) ينظر : الصحاح ٣ / ٩٨٧ ، واللسان ١٤ / ٣٦٩ مادة (نهس) .

(٢) ينظر : عمدة القاري ١١ / ٢٦ ، وإرشاد الساري ٥ / ٣٢٩ .

(٣) ينظر : عمدة القاري ١١ / ٢٦ .

(٤) ينظر : تاريخ الأمم والملوك للطبري ١ / ١٠٢ .

(٥) سيأتي في كتاب : التوحيد باب : قول الله تعالى : ﴿ (* + ... ﴾ ٩ / ١٣١ ، ح / ٧٤٤٠ من رواية أنس بن مالك t .

(٦) أخرجها ١ / ١٩٣ ، ح / ١٥ ، من رواية أبي بكر الصديق t .

٣٣٤١ - **أَبُو أَحْمَدَ** هو : محمد بن عبد الله ، أن رسول الله ﷺ قرأ : ﴿ f e g ﴾[1] مثل قراءة العامة ، أي : بالدَّال المهملة ، وإنما تعرّض له البخاري ، لأنه مذكور في قصة نوح في القرآن[2] .

(وعن ابن مسعود وابن عباس أن إلياس هو إدريس)[3] فهذه ثلاثة أسام له ، والظاهر أن هذا النقل عنهما لا يصح ؛ لأنه ذكر في سورة الأنعام[4] أن إلياس من ذرية نوح ، وأهل السّير قالوا : هو من ذرية هارون[5] ، اللهم إلا أن يكون

٣٣٤١/ ٢٦٨ - حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ نَصْرٍ :أَخْبَرَنَا أَبُو أَحْمَدَ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ، عَنِ الأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ عَبْدِ اللهِّ t : أَنَّ رَسُولَ اللهِّ r قَرَأَ :(فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ) مِثْلَ قِرَاءَةِ الْعَامَّةِ [أطرافه في : ٣٣٤٥ ، ٣٣٧٦ ، ٤٨٦٩ ، ٤٨٧٠ ، ٤٨٧١ ، ٤٨٧٢ ، ٤٨٧٣ ، ٤٨٧٤ .صحيح البخاري :٤/ ١٣٥ ، فتح الباري : ٨/ ٧٨٧]

(١) سورة القمر ، آية (١٥) .

(٢) ينظر : فتح الباري ٨ / ٧٨٧ ، وفي (ص) سقط قوله : « في القرآن » .

(٣) ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن ١١ / ٥٠٩ ،و قصص الأنبياء للصابوني ١ / ٧٣ .

(٤) قال تعالى : ﴿ > ? @ A C D F G H I K L M N O P Q R T U V W X Y Z [ ] ^ _ ﴾ آية (٨٤ - ٨٥) .

وزكريا هو : زكريا بن اذن ، « ويحيى » هو ابنه ، و« عيسى » هو ابن مريم بنت عمران ، « وإلياس » اختلفوا فيه ، قال ابن مسعود : هو إدريس ، وله اسمان مثل : يعقوب وإسرائيل ، والصحيح أنه غيره لأن الله تعالى ذكره في ولد نوح ، وإدريس جد أبي نوح وهو « إلياس » ياسين بن فنحاص بن عيزار بن هارون بن عمران . ينظر : معالم التنزيل ٣ / ١٦٥ .

(٥) ينظر : الروض الأنف ١ / ٤٠ .

إدريس بعد نوح ، وهذا مخالف لإجماع الفلاسفة وتواريخ اليونان[١] ، ويـذكرون أنه كان عالماً بوقـوع الطوفـان ، فخـاف انـدراس علمـه فكتبـه في الحَجَـر نقـشاً لا يفسده الماء ، وميل البخاري أيضاً إلى ما قلنا ، ولذلك وضع باب ذكر إدريـس بعد باب ذكر إلياس[٢] .

---

(١) ينظر : قصص الأنبياء ١ / ٧١ .

(٢) ينظر صحيح البخاري ، كتاب : الأنبياء ، باب : وإن إلياس لمن المرسـلين ٤ / ١٣٥ ، بـاب : ذكـر إدريس عليه السلام ، ٤ / ١٣٥ .

٤ - بَابُ ﴿ وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾[1] :

بهمزة القطع مكسورة ، وبحذفها في الوصل ، قرئ بهما في السبع[2] ﴿ & ') (﴾[3] قال ابن عباس يذكر بخير هذا الذي قال لازم المعنى ، وأخذ بالحاصل ، وإلا فمعنى الكلام : وتركنا عليه ثناء حسناً إلى آخر الدهر ، لم يذكره أحد من الملل بشرٍ أبداً[4] ﴿ / 0 1 2 ﴾[5] أي : من الله ، قرئ بالمد بلفظ آل ، وبالقصر وكسر الهمزة وسكون اللام[6] ، فعلى الأول لفظ الآل مضاف على ياسين ، كما يقول : آل محمد ، وعلى الثاني هو اسم النبي ﷺ فيكون في اسمه لغتان ، كما يقولون : طور سيناء ، وطور سينين[7] .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يُذْكَرُ بِخَيْرٍ . ﴿ سَلاَمٌ عَلَى آلِ يَاسِينَ . إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ . إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾ يُذْكَرُ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ إِلْيَاسَ هُوَ إِدْرِيسُ .

[صحيح البخاري : ٤ / ١٣٥ ، فتح الباري : ٦ / ٤٥٠]

(١) سورة الصافات ، آية (١٢٣) .

(٢) قرأ ابن عامر بخلاف عنه بوصل همزة إلياس ، والباقون : بقطع الهمزة مكسورة .

ينظر : إتحاف فضلاء البشر ص ٤٧٤ .

(٣) سورة الصافات ، آية (١٢٩) .

(٤) ينظر : تفسير السمرقندي ٣ / ١٤٤ .

(٥) سورة الصافات ، آية (١٣٠) .

(٦) اختلف في « إل ياسين » فنافع وابن عامر ويعقوب ، بفتح الهمزة وسكون اللام وألف بينهما ، وفصلهما عما بعدهما فأضافوا « آل » إلى « ياسين » فيجوز قطعها وقفاً ، والمراد ولد ياسين وأصحاب ، والباقون بكسر الهمزة ، وسكون اللام ووصلها بما بعدها كلمة واحدة في الحالين .

ينظر : إتحاف فضلاء البشر ص ٤٧٥ .

(٧) ينظر : معالم التنزيل ٧ / ٥٩ .

وقـول الله : ﴿ T S R ﴾[١] أي : آتينـاه النبـوة ، فإنهـا كـمال البـشر ، والرفع إلى السماء[٢] ، وأمَّا ما يقال إنه صاحب ملك الموت ، وتـدرج معـه إلى أن استأذن في قبض روحه ، ثم دخول الجنة مـع خرافـات أخـرى ، فـلا يـصح[٣] ، وذلك أن أوّل من يأخذ بحلقة باب الجنة هو رسول الله ﷺ إجماعـاً[٤] مـن أهـل القبلة ثم روى حديث الإسراء ، ورؤيته الأنبيـاء ، وقـد سـلف الحـديث في أول كتاب الصلاة[٥] ، وبينا هناك وجه التوفيق بـين الأحاديـث المتخالفـة في مراتـب الأنبياء ، وتعدد أماكنهم[٦] ، وإنما رواه هنا لكونه ذكر فيه أن إدريس في الـسماء ، والذي يدل على أنه ليس في الجنة هذا الحديث[٧] ، وإلا لقال : رأيته في الجنة .

---

(١) سورة مريم ، آية (٥٧) .

(٢) ينظر : فتح القدير ٢ / ٧٤ .

(٣) ينظر : معالم التنزيل ٥ / ٢٣٨ .

(٤) ورد ذلك في سنن الترمذي ، كتاب : تفسير القـرآن عـن رسـول الله ﷺ بـاب : ومـن سـورة بنـي إسرائيل ٥ /٣٠٨ ح / ٣١٤٨ ، من رواية أبي سعيد t بلفظ ، « آخذ بحلقه باب الجنة فَأُقَعْقِعُهَا » قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وقال الشيخ الألباني : صحيح .

(٥) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٨١ / ب) .

(٦) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٨٢ / أ) .

(٧) ينظر : حديث الباب رقم / ٣٣٤٢ بلفظ : « قال أنس فذكر أنه وجـد إدريـس وموسـى وعيـسى وإبراهيم ... » .

٣٣٤٢ - (بِطَـسْتٍ) قـال بـن الأثـير : التـاء فيـه بـدل عـن

٣٣٤٢/ ٢٦٩ - قَالَ عَبْدَانُ :أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهَّ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزهري (ح). حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْـنُ صَـالِحٍ: حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ :حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَالَ أَنَسٌ : كَانَ أَبُو ذَرٍّ t : يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ الله قال : (فُرِجَ سَقْفُ بيتي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صدري، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْـزَمَ، ثُـمَّ جَـاءَ بِطَـسْتٍ مِـنْ ذَهَبٍ، مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهَا في صدري، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بيدي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، فَلَـمَّا جَـاءَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ: افْتَحْ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ :هَذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: معي مُحَمَّدٌ، قَالَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ :نَعَمْ فَافْتَحْ، فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ وَعَـنْ يَـسَارِهِ أَسْوِدَةٌ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَـى، فَقَـالَ: مَرْحَبًـا بـالنبي الـصَّالِحِ وَالِابْـنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ ؟قَالَ: هَذَا آدَمُ، وَهَذِهِ الأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ، فَأَهْـلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالأَسْوِدَةُ التي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ، وَإِذَا نَظَـرَ قِبَـلَ شِمَالِهِ بَكَى، ثُمَّ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ لِخَازِنِهَا :افْتَحْ، فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَـا قَـالَ الأَوَّلُ، فَفتَحَ) . قَالَ أَنَسٌ: فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ إِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ، وَلَمْ يُثْبِـتْ لِي كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ . وَقَالَ أَنَسٌ:(فَلَـمَّا مَـرَّ جِبْرِيلُ بِإِدْرِيسَ قَالَ :مَرْحَبًا بالنبي الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَـذَا؟ قَـالَ: هَـذَا إِدْرِيـسُ، ثُـمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى، فَقَالَ :مَرْحَبًا بالنبي الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَـذَا؟ قَـالَ :هَـذَا مُوسَـى، ثُـمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بالنبي الصَّالِحِ وَالأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَـالَ: عِيـسَى، ثُـمَّ مَـرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بالنبي الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ :هَذَا إِبْرَاهِيمُ).

قَالَ: وأخبرني ابْنُ حَزْمٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ الأنصاري كَانَا يَقُولاَنِ: قَـالَ النَّبِـيُّ r :(ثُـمَّ عُـرِجَ بِي، حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى أَسْمَعُ صَرِيفَ الأَقْلاَمِ) .

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ t : قَالَ النَّبِيُّ r : (فَفَرَضَ اللهُّ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلاَةً، فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ، حَتَّـى أَمُرَّ بِمُوسَى، فَقَالَ مُوسَى: مَا الَّذِى فُرِضَ عَلَى أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلاَةً . قَـالَ :فَرَاجِـعْ رَبَّكَ، فَإِنَّ أُمَّتَكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَجَعْتُ فَرَاجَعْتُ رَبِّى فَوَضَـعَ شَـطْرَهَا، فَرَجَعْـتُ إِلَى مُوسَـى، فَقَـالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُـهُ فَقَـالَ: رَاجِـعْ رَبَّـكَ، فَـإِنَّ أُمَّتَـكَ لاَ تُطِيقُ ذَلِكَ، فَرَجَعْتُ فَرَاجَعْتُ رَبِّى، فَقَالَ: هي خَمْسٌ وَهْىَ خَمْسُونَ، لاَ يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَىَّ . فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: رَاجِعْ رَبَّكَ، فَقُلْتُ: قَدِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّى، ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى السِّدْرَةَ الْمُنْتَهَـى، فَغَـشِيَهَا أَلْوَانٌ لاَ أَدْرِى مَا هي، ثُمَّ أُدْخِلْتُ(الْجَنَّةَ) فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ اللُّؤْلُؤِ، وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ) .

[طرفه في : ٣٤٩ ، صحيح البخاري : ٤/ ١٣٥ ، فتح الباري :١/ ٥٩٧]

السين[١] (**قَالَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟**) أي : للعروج[٢] وإلا كانوا عالمين برسالته (**أَسْوِدَة**) جمع سَوَاد ، وهو الشخص ؛ لأنه يُرَى سواداً من بعيد[٣] .

(**ظَهَرْتُ لِمُسْتَوًى**) أي : علوت مكاناً سوياً لا اعوجاج فيه[٤] .

(**أَسْمَعُ صَرِيفَ الأَقْلامِ**) صوت جريانها حال الكتابة ، فإن الملائكة يكتبون أحكام الله التي تجري في تلك السنة[٥] (**ثُمَّ أُدْخِلْتُ الجُنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ اللُّؤْلُؤِ**) بالجيم جمع جنبذ ، لفظ معرب يراد به القبة[٦] .

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ١١١ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ١٧٨ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٨٢١ .

(٤) ينظر : تفسير غريب ما في الصحيحين ص ١٩ .

(٥) ينظر : شرح الكرماني ٤ / ٦ .

(٦) ينظر : شرح الكرماني ٤ / ٨ ، واللسان ٣ / ٢١١ ، مادة (جنبذ) .

٦ - با ب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ﴾[١] وقوله : ﴿ % & ') ﴾[٢] :

- جمع حِقف بكسر الحاء - قال الأزهري : هو الرمل العظيم المستدير[٣]

(فيه عطاء وسليمان عن عائشة) حديث عطاء تقدم في بدء الخلق[٤] ، وحديث سليمان عن عائشة سيأتي في سورة الأحقاف[٥] ﴿ µ ¶ د بِرِيحٍ ﴾[٦]

باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُواْ ﴾ وَقَوْلِهِ : ﴿ % & ') ﴾ .

فِيهِ :عَنْ عَطَاءٍ وَسُلَيْمَانَ، عَنْ عَائِشَةَ t عَنِ النَّبِيِّ r .

باب قول الله عز وجل: ﴿ وأما عاد فأهلكوا بريح صرصر عاتية ﴾

قال ابن عيينة : عتت على الخزان . ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ مُتتابعة ، ﴿ فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ . فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴾ بقية .

[صحيح البخاري : ٤ / ١٣٧ ، فتح الباري : ٦ / ٤٥٤] .

(١) سورة الأعراف ، آية (٦٥) .

(٢) سورة الأحقاف ، آية (٢١) .

(٣) ينظر : تهذيب اللغة ٤ / ٤٣ - ٤٤ ، مادة (حقف) .

(٤) باب : ما جاء في قوله تعالى : ﴿ V W X Y Z [\ ] ﴾ ٤ / ١٠٩ ، ح / ٣٢٠٦ .

(٥) باب : قوله تعالى : ﴿ W X Y Z [ ]) ٤/ ١٣٤ ، ح / ٤٨٢٩ .

(٦) سورة الحاقة ، آية (٦) .

هذا أيضاً من الترجمة ، وعاد قوم هود بن سام بن نوح ، وكانوا اثني عشر قبيلة[(١)] ، قال ابن قُتيبة : كانوا يسكنون بالدهناء إلى حضرموت ، وكانت بلادهم أكثر البلاد جناناً ، فلما سخط الله عليهم وأهلكوا جعلها مفاوز[(٢)] .

٣٣٤٣ – **(مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ)**[(٣)] بعين وراء مكررتين **(الْحَكَمِ)** – بفتح الحاء والكاف – **(نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ)** قال ابن الأثير : الدبور ريح تقابل الصبا ، وقيل : هو ريح يأتي من دبر الكعبة ، وليس بشيء ، قال : وقد اختلف الناس في جهات الريح ومهابها[(٤)] .

---

(١) ينظر : الأنساب للصحاري ١ / ٢٥ .

(٢) ينظر : البدء والتاريخ ، للمطهر المقدسي ، ٣ / ٣١ .

٣٣٤٣/ ٢٧٠ – حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ :حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ t عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ :(نُصِرْتُ بِالصَّبَا، وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ) .

[طرفه في : ١٠٣٥ ، صحيح البخاري : ٤/ ١٣٧ ، فتح الباري : ٦/ ٤٥٦]

(٣) هو : محمد بن عرعره بن البرنْد القرشي السامي ، أبو عبد الله ، ويقال : أبو إبراهيم ، ويقال : أبو عمرو البصري . (ت ٢١٣ هـ) خ م د .

ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ١٩٤، و تهذيب التهذيب ٣ / ٦٤٧ ، و التقريب ص ٨٧٨ .

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٥٥١ .

٣٣٤٤ – وقال ابن كثير يقول شعبة[١] عن **(عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ)** – بضم النون وسكون العين – واسم الابن عبد الرحمن[٢] **(بَعَثَ عَلِيٌّ t إِلَى النبي r بِذُهَيْبَةٍ)** أنثه باعتبار القطعة، وكان (تِبْرَ) غير مضروب[٣] **الأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الْمُجَاشِعِيِّ**، – بضم الميم وكسر العين – بطن من تميم، وهو مجاشع بن دارم بن مالك[٤]، **وَعُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ الفزاري** – بفتح الفاء – نسبة إلى فزارة حي من غطفان أولاد فزارة

٣٣٤٤/ ٢٧١ – قَالَ: وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ أَبِي نُعْمٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ t قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ t إِلَى النبي r بِذُهَيْبَةٍ، فَقَسَمَهَا بَيْنَ الأَرْبَعَةِ :الأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ الحنظلي ثُمَّ الْمُجَاشِعِيِّ، وَعُيَيْنَةَ بْنِ بَدْرٍ الفزاري، وَزَيْدٍ الطائي، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ عُلاَثَةَ العامري، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي كِلاَبٍ، فَغَضِبَتْ قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ، قَالُوا: يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدَعُنَا، قَالَ :(إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ). فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ، نَاتِئُ الْجَبِينِ، كَثُّ اللِّحْيَةِ مَحْلُوقٌ، فَقَالَ: اتَّقِ اللهَّ يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ :(مَنْ يُطِعِ اللهَّ إِذَا عَصَيْتُ ؟ أَيَأْمَنُنِي اللهُّ عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ فَلاَ تَأْمَنُونِي ؟) . فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ – أَحْسِبُهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ – فَمَنَعَهُ، فَلَمَّا وَلَّى قَالَ:(إِنَّ مِنْ ضِئْضِئِ هَذَا، أَوْ فِي عَقِبِ هَذَا – قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الإِسْلاَمِ وَيَدَعُونَ أَهْلَ الأَوْثَانِ، لَئِنْ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ)

[أطرافه في : ٣٦١٠، ٤٣٥١، ٤٦٦٧، ٥٠٥٨، ٦١٦٣، ٦٩٣١، ٦٩٣٣، ٧٤٣٢، ٧٥٦٢، صحيح البخاري : ٤/ ١٣٧، فتح الباري : ٨/ ٨٥]

(١) هو : شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم، أبو بسطام الواسطي، مات سنة (١٦٠ هـ) (ع).

ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ٥٨٣، و تهذيب التهذيب ٢ / ١٦٦، و التقريب ص ٤٣٦ .

(٢) هو : عبد الرحمن بن أبي نُعْم البجلي، أبو الحكم الكوفي، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٦ / ٢٩١، وتهذيب التهذيب ٢ / ٥٦٠، والتقريب ص ٦٠٢ .

(٣) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ٩ / ٤٨١ .

(٤) ينظر : الأنساب للسمعاني ٥ / ١٩٨ .

ابن ذبيان بن بغيض[١] **وَزَيْدٍ الطائي، ثُمَّ أَحَدِ بَنِي نَبْهَانَ** – بالنون بعدها موحدة / هو زيد الخيل[٢] **وَعَلْقَمَةَ بْنِ عُلاَثَةَ العامري** [٣]– بضم العين وثاء مثلثة – نسبة إلى عامر بن طفيل بن كلاب[٤] (**يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ**) قال الجوهري : جمع صِنديد – بكسر الصاد – وهو السيد الشجاع[٥] . ٣٦١/ب

(**فَأَقْبَلَ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ**) – بالعين المعجمة – ضد الجاحظ ، وهو مرتفع العين[٦] (**مُشْرِفُ الْوَجْنَتَيْنِ**) مرتفعهما (**نَاتِئُ الْجَبِينِ**) – بالنون – أي بارز الجبين (**مَحْلُوقٌ**) أي : رأسه ، هو ذو الخويصرة لعنه الله (**فَسَأَلَهُ رَجُلٌ قَتْلَهُ – أَحْسِبُهُ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ**) وفي بعض الروايات عمر ، بدل خالد (**فَلَمَّا وَلَّى قَالَ : إِنَّ مِنْ**

---

(١) ينظر : اللباب في تهذيب الأنساب ، ٢ / ٤٢٩ ، باب الفاء والزاي .

(٢) هو : زيد بن مهلهل بن زيد بن مُنهب الطائي ، قدم على الرسول ﷺ في وفد طيء سنة تسع ، فأسلم ، وسماه الرسول عليه السلام : « زيد الخير » ، وقال له : « ما وصف لي أحد في الجاهلية ، فرأيته في الإسلام ، إلاَّ رأيته دون الصفة غيرك ، وأقطع له أرضين في ناحيته » ، يكنى أبا مُكنف ، وكان شاعراً محسناً خطيباً لسناً شجاعاً ، كريماً ، قيل : مات عند منصرفه من عند النبي عليه السلام محموماً فلما وصل إلى بلده مات ، وقيل : مات في آخر خلافة عمر رضي الله عنه .
ينظر : الاستيعاب ص ٢٩٣ ، الإصابة ٢ / ٦٢٢ .

(٣) هو : علقمة بن عُلاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ، بن ربيعة بن عامر بن أبي صعصعة الكندي العامري ، من المؤلفة قلوبهم ، كان سيداً في قومه حليماً عاقلاً .
ينظر : الاستيعاب ص ٥٢٦ ، الإصابة ٤ / ٥٥٣ .

(٤) ينظر : الأنساب للسمعاني ٤ / ١١٣ .

(٥) ينظر : الصحاح ٢ / ٤٩٩ ، مادة « صند » .

(٦) ينظر : كشف المشكل من حديث الصحيحين ١ / ٧٥٧ .

ضِئْضِئِ) والجمع جائز - هذا بكسر الضاد المعجمة والجمع جائز على وزن القنديل - أصل الشيء (قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ) أي : حلوقهم ، أي إيمانهم إنما يقرؤن باللسان ، وقيل : لا يرفع لهم عمل إلى الله تعالى ، وهذا وإن كان صحيحاً ، إلا أنه ليس معنى التركيب(١) .

(يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ) - بفتح الراء وكسر الميم وتشديد الياء - الصيد المرمي(٢) ، (لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ) أي : كما قتل الله عاداً ، حيث لم يبق منهم أحداً ، قال تعالى : ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴾(٣) هذا وجه الشبه فمن قال : إن عاداً فاعل القتل ؛ لأن عاداً مشهورون بالعزة ، فقد التبس عليه وجه الشبه وإنما لم يمكن خالداً من قتله ، لأنه كان يظهر الإيمان ، فلا يقال إن محمداً يقتل أصحابه(٤) .

---

(١) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٣٢٦ - ٣٢٩ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٦٩٥ .

(٣) سورة الحاقة ، آية (٨) .

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه ، كتاب : التاريخ ، باب : ذكر ما كان يقاسي المصطفى عليه الصلاة والسلام من المنافقين بالمدينة ١٤ / ٥٤٤ ح / ٦٥٨٢ ، من رواية جابر t .

٧ – بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ ﴾[١] :

السائل يهود ، ولم يكن له ذكر في التوراة إلا في موضع واحد[٢] ، وذو القرنين اسمه (**إسكندر**) من أولاد عيصو بن إسحاق[٣] ، وليس هو قاتل (دارا) ، ذاك ابن فيلقوس فلسفي تلميذ أرسطو[٤] ، وهذا إما ولي أو نبي ، والثاني هو الظاهر[٥] ، لقوله تعالى : ﴿ ¶ ¸ ﴾ وإنما لقب بهذا ؛ لأنه ملك المشرق

وَقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُواْ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا . ! " #$ % & ') (* . , - ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ﴾ وَاحِدُهَا زُبْرَةٌ وَهْيَ الْقِطَعُ . ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ ﴾ يُقَالُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: الْجَبَلَيْنِ . وَالسُّدَّيْنِ الْجَبَلَيْنِ . (خَرْجًا) : أَجْـرًا . ﴿ à ٱنفُخُواْ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا ç è é ê ë ﴾ أَصْبُبْ عَلَيْهِ رَصَاصًا، وَيُقَالُ: الْحَدِيدُ، وَيُقَالُ: الصُّفْرُ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: النُّحَاسُ .

﴿ فَمَا î ï يَظْهَرُوهُ ﴾ : يَعْلُوهُ ، اسْتَطَاعَ اسْتَفْعَلَ، مِنْ أَطَعْتُ لَهُ، فَلِذَلِكَ فُتِحَ أَسْطَاعَ يَسْطِيعُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ :اسْتَطَاعَ يَسْتَطِيعُ . ﴿ وَمَا ٱسْتَطَٰعُواْ لَهُۥ ô . ! " # $% ') (* + , ﴾ أَلْزَقَهُ بِالأَرْضِ، وَنَاقَةٌ دَكَّاءُ لاَ سَنَامَ لَهَا، وَالدَّكْدَاكُ مِنَ الأَرْضِ مِثْلُهُ، حَتَّى صَلُبَ مِنَ الأَرْضِ وَتَلَبَّدَ . ﴿ . / 0 1 . 4 5 6 7 8 9 ﴾ . ﴿ S T U V W X Y Z [\ ﴾ . قَالَ قَتَادَةُ : حَدَبٍ أَكَمَةٍ، قَالَ رَجُلٌ للنبي: رَأَيْتُ السَّدَّ مِثْلَ الْبُرْدِ الْمُحَبَّرِ، قَالَ:(رَأَيْتَهُ) . [صحيح البخاري : ٤ / ١٣٧ ، فتح الباري : ٦ / ٤٦٠]

(١) سورة الكهف ، آية (٨٣) ، كذا لابن عساكر . ينظر : الجامع الصحيح ٤ / ١٣٧ ، إرشاد الساري ٥ / ٣٣٦ .

(٢) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٣٣٩ .

(٣) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٣٣٦ .

(٤) ينظر : الأنساب للصحاري ص ٩٨ .

(٥) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٣٣٥ .

والمغرب ، والقرن : طرف الشيء ، وقيل كان في رأسه شبه القرنين[١] ، وقيل : رأى في النوم أنه أخذ بقرني الشمس[٢] . (**عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الصَّدَفَيْنِ وَالسُّدَّيْنِ الْجُبَلَيْنِ**)[٣] - بضم الصاد والسين وفتحهما وبضم دال الصدفين ويُسكن - والسد الحاجز بين الشيئين ، وقيل : - بضم السين - ، فعل الخالق ، و- بالفتح - فعل المخلوق ، ويتعارضان[٤] .

(V W) بالهمز والألف - قرئ بهما[٥] ، قيل علمان لرجلين من أولاد يافث بن نوح [٦]، لفظان عجميان ، وقيل عربيان، وقد بسطنا الكلام عليهما في تفسيرنا « غاية الأماني »[٧] ﴿ X Y Z [\ ﴾[٨] الحدب (**المكان المرتفع**)[٩] والنسلان (**الإسراع**) [١٠] و(**قَالَ رَجُلٌ للنبي: رَأَيْتُ**

---

(١) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٣٣٤ .

(٢) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٣٣٨ .

(٣) ينظر : تفسير الطبري ١٨ / ١١٤ .

(٤) ينظر : الصحاح ٢ / ٤٨٦ ، واللسان ٧ / ١٤٩ ، مادة (سدد) .

(٥) قرأ « عاصم » بالهمزة الساكنة ، والباقون قرؤوا بألف خالصة . ينظر إتحاف فضلاء البشر ص ٣٧٢ .

(٦) لقد أختلف في نسبهم فقيل : أنهم من أولاد يافث بن نوح ، فهما من ولد آدم وحواء عليهما السلام ينظر : فتح الباري : ١٣/ ١٣٢ .

(٧) ينظر المخطو
ط (غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني) لوح رقم (٣٦٦/ ب) .

(٨) سورة الأنبياء ، آية (٩٦) .

(٩) ينظر : الصحاح ١ / ١٠٨ ، واللسان ٤ / ٥١ ، مادة (حدب) .

(١٠) ينظر : معجم مقاييس اللغة ٥ / ٤٢٠ ، واللسان ١٤ / ٢٤٨ مادة (نسل) .

السَّدَّ مِثْلَ الْبُرْدِ الْمُحَبَّرِ) – بفتح الراء المشددة – الذي فيه الخط الأحمر والأسود، وإنما كان كذلك؛ لأنه مركب من الحديد والنحاس(١).

٣٣٤٦ – **بُكَيْر** – بضم الباء مصغر – وكذا **عُقَيْل**، **(زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ)**(٢) – بتقديم الجيم – **(وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ) . وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الإِبْهَامِ والتي تَلِيهَا**، إنما خص العرب بالذكر؛ لأن الفتن فيهم أكثر ما وقع(٣)، ألا ترى إلى ما وقع من معاوية(٤) مع الإمام علي

---

(١) ينظر: عمدة القاري ١١ / ٤٧ .

٣٣٤٦/ ٢٧٢ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِى سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِى سُفْيَانَ، عَنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ t :أَنَّ النَّبِيَّ r دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ :(لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذِهِ) . وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ الإِبْهَامِ والتي تَلِيهَا . قَالَتْ زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ :فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ : (نَعَمْ ، إِذَا كَثُرَ الْخُبْثُ) .

[أطرافه في : ٣٥٩٨، ٧٠٥٩، ٧١٣٥، صحيح البخاري: ٤/ ١٣٨، فتح الباري: ١٣/ ١٣٤]

(٢) هي : زينب بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبيرة بن مرة بن كثير بن غنم ابن دودان بن أسد بن خزيمة، أمها : أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم عمة الرسول عليه الصلاة والسلام، وهي زوج النبي عليه السلام، وكانت قبله تحت زيد بن حارثة وهي التي ذكر الله قصتها في القرآن، فلما طلقها زيد وانقضت عدتها تزوجها النبي عليه الصلاة والسلام وأطعم عليها خبزاً ولحماً، ولما أدخلت على النبي ﷺ قال لها : ما اسمك ؟ قالت : بره، فسماها « زينب » كانت أول نساؤه وفاةً بعده ولحوقاً به ﷺ. توفيت عام (٢٠ هـ) . ينظر : الاستيعاب ص ٨٩٠، والإصابة ٧ / ٦٦٧ .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ٩ .

(٤) هو : معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أمه : هند بنت عُتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، يكنى : أبا عبد الرحمن، أسلم يوم الفتح، توفي بدمشق عام ٦٠ هـ ودفن بها .

ينظر : الاستيعاب ص ٦٧٦، والإصابة ٦ / ١٥١ .

ابـن أبي طالـب ، ومـا وقـع بعـد ذلـك مـن الخـوارج[١] وقتـل الحـسين[٢] ، وما وقـع مـن مـسلم بـن عقبـة[٣] مـع أهـل المدينـة ، ومـا قتـل مـروان[٤] مـن

---

(١) وهم : فرقة كبيرة من الفرق الاعتقادية ، وتمثل حركة ثورية عنيفـة في تـاريخ الإسـلام الـسياسي ، شغلت الدولة الإسلامية فترة طويلة من الزمن ، وقد بسطوا نفوذهم السياسي على بقاع واسعة مـن الدولة الإسلامية .

تعريف الخوارج اصطلاحاً :

١ - كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً ، سواء كان الخروج في أيام الصحابة أو من بعدهم في كل زمان .

٢ - منهم من خصهم بالطائفة الذين خرجوا على الإمام علي رضي الله عنه .

ينظر : فرق معاصرة ، د/ غالب بن علي عواجي ص ١٦٣ .

(٢) هو : الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي ، أبو عبد الله ، سبط الرسـول ﷺ وريحانته ، ولد عام ٤ هـ ، وقيل ٣ هـ ، عق عنه النبي عليه السلام كما عـق عـن أخيـه ، وكـان فاضلاً ديناً ، كثير الصوم والصلاة والحج ، قتل يوم الجمعة لعشر خلت من محـرم ، يـوم عاشـوراء عام ٦١ هـ ، في كربلاء بالعراق ، قتله : سنان النخعي .

ينظر : الاستيعاب ص ٢٢١ ، والإصابة ٢ / ٧٦ .

(٣) هو : مسلم بن عقبة بن رباح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن يربوع بن غـيظ بـن مـرة بـن عوف المري ، أبو عُقبة ، الأمير من قبل يزيد بن معاوية على الجيش الذي غزا المدينة يوم الحره ، وقد أدرك النبي عليه السلام ، وشهد صفين مع معاوية ، وقد أفحش مسلم القول والفعل بأهل المدينة ، وأسرف في قتل الكبير والصغير ، ثم توجه بالعسكر إلى مكة ليحارب ابن الزبير لتخلفه عن البيعـة ليزيد ، فمات في الطريق عام ٦٣ هـ ، واستمر الجيش إلى مكة فحاصروا ابن الزبير ونصبوا المنجنيـق على جبل أبي قُبيس ، فجاءهم الخبر بموت يزيد بن معاوية فانصرفوا .

ينظر : العِبَر في خبر من غَبَر ١ / ٥٠ ، والإصابة ٦ / ٢٩٤ .

(٤) هو : مروان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، أمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية ، مات سنة (٩١ هـ) .

ينظر : الطبقات الكبرى ٥/ ٣٥ ، وطبقات خليفة ١/ ٤٠٥ .

الـصحابة والتـابعين[١] ، ومـا يقـال : أشـار إلى خـروج جنكيـز[٢] ، وهولاكو[٣] ، وقتل الخليفة ببغداد[٤] ، استدلالاً بأن الرسول ﷺ قال : « يأجوج ومأجوج من الترك » فليس بشيء[٥] لأن إفساد أولئك في العجم أكثر[٦] ، بـل لم يدخلوا في أرض العرب إلا نادراً .

---

(١) ينظر : أسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم ، علي بن أحمد بن حزم ٢ / ١٤١ .

(٢) جنكيز خان ، هو : السلطان الأعظم عند التتار ، ووضع لهم « الياسا » التي يتحاكمون إليها ويحكمون بها ، وأكثره مخالف لشرائع الله ، وقد كتبه ، واقترحه من عند نفسه وتبعوه في ذلك .
وكان اسمه « تمرجي » ولما عظم سمى نفسه « جنكيز خان » وكان الملك قد قربه وأدناه فحسده عظماء الملك ووشوا به وحدث أن غضب الملك على مملوكين صغيرين فهربا منه ولجآ إلى جنكيز خان فأكرمهما ، فأخبراه بما يضمره الملك « أزبك خان » من قتله فأخذ حذره واتبعه طوائف من التتار حتى قويت شوكته ثم حارب « أزبك خان » فظفر به وقتله ، ثم نشبت حروب بينه وبين الملك « علاء الدين خوارزم شاه » ، فقهره ، واستحوذ على سائر بلاده ، (توفي / ٦٢٤ هـ) ينظر : البداية والنهاية ١٣ / ١١٧ .

(٣) هولاكو خان بن تولي خان بن جنكيز خان : ملك التتار ابن ملك التتار وهو والد ملوكهم ، وقد كان « هولاكو » ملكاً جباراً فاجراً كفاراً لعنه الله قتل من المسلمين ما لا يعلم عددهم إلا الله ، كان لا يتقيد بدين من الأديان ، وإنما كانت زوجته « ظفر خاتون » قد تنصرت وكانت تفضل النصارى على سائر الخلق ، وكانت همته في تدبير مملكته (ت / ٦٦٣ هـ) والله أعلم .
ينظر : البداية والنهاية ١٣ / ٢٤٨ .

(٤) ينظر : سقوط الدولة العباسية ، د/ سعد بن محمد الغامدي ص ٣١١ .

(٥) ينظر : فتح البيان في مقاصد القرآن لمحمد صديق خان ٨ / ١١ ، وإتحاف الجماعة بما جاء في الفتن وأشراط الساعة لحمود التويجري ص ٣٧٥ .

(٦) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ٩ ، وفي حاشية (ص) عبارة قائله الكرماني .

فإن قلت : كيف دل فتح مقدار قليل من ردم يأجوج ومأجوج على اقتراب الشر من العرب ؟ قلت ذاك علامة في باب الشر ، ومثله لا يعلمه رسول الله ﷺ إلا وحياً أو إلهاماً .

(أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ : (نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ) - بفتح الخاء والباء- هي الرواية[(١)] وهو الشيء النجس ، أراد به الفسوق والمعاصي[(٢)] ، فإنه بشؤم ذلك يهلك الصالحون أيضاً ، قال تعالى : ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾[(٣)]

٣٣٤٧ - مسلم ،[(٤)] ضد الكافر ، **وُهيب** ، مصغر **(فَتَحَ اللهُ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذَا وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ)** .

هو أن يجعل رأس المسبحة في أصل الإبهام ، بحيث لا يبقى إلا فرجة يسيرة ، وهذا نوع / من الحساب يتعاطاه العرب في عقود الأصابع كقوله ﷺ في الإشارة ٣٦٢/أ

---

(١) أخرجها البخاري ،كتاب : المناقب ، باب : علامات النبوة في الإسلام ٤ / ١٩٨، ح / ٣٥٩٨ من رواية زينب بنت جحش t .

(٢) ينظر النهاية في غريب الحديث ١ / ٤٦٨ .

(٣) سورة الأنفال ، آية (٢٥) .

٣٣٤٧/ ٢٧٣ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ :حَدَّثَنَا ابْنُ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t ، عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ :(فَتَحَ اللهُ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذَا) . وَعَقَدَ بِيَدِهِ تِسْعِينَ .

[طرفه في: ٧١٣٦ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٣٨، فتح الباري: ١٣/ ١٣٧]

(٤) هو : مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي ، أبو عمرو البصري ، مات سنة ٢٢٢ هـ . (ع)

ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ٥٩٩ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٦٤ ، والتقريب ص ٩٣٧ .

بالأصابع (الشهر هكذا)[١] فلا ينافي قوله : (نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب)[٢] على أن هذا إدراج من الراوي[٣] ليس من كلام رسول الله ﷺ.

٣٣٤٨ - **(يَقُولُ اللهُ : يَا آدَمُ ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ)** قد سلف أن المراد من

(١) أخرجها البخاري ، كتاب : الصوم ، باب : قول النبي ﷺ : « إذا رأيتم الهلال فصوموا » ٣ / ٢٧ ، ح / ١٩٠٨ ، من رواية ابن عمر t .

(٢) أخرجها البخاري ، كتاب : الصوم ، باب : قول النبي ﷺ لا نكتب ولا نحسب ، ٣ / ٢٧ ، ح / ١٩١٣ ، من رواية ابن عمر t .

(٣) الإدراج هو : بأن يذكر الصحابي أو من بعده عقب ما يرويه من الحديث كلاماً من عند نفسه فيرويه من بعده موصولاً بالحديث غير فاصل بينهما بذكر قائله ، فيلتبس الأمر فيه على من لا يعلم حقيقة الحال ويتوهم أن الجميع عن الرسول عليه السلام . ومن أقسامه :

١ - مدرج سند . ٢- مدرج متن ، ولا يجوز تعمد شيء من الإدراج .

ينظر التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ، للعراقي ١ / ١٢٧ .

٣٣٤٨/ ٢٧٤ - حدثني إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الخدري t عَنِ النبي r قَالَ :(يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: يَا آدَمُ ، فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، فَيَقُولُ :أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ، قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، (وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى، وَمَا هُمْ بِسُكَارَى، وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهَّ شَدِيدٌ). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهَّ، وَأَيُّنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ؟ قَالَ :(أَبْشِرُوا، فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلٌ وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفٌ) ثُمَّ قَالَ: (وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ، إِنِّى أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ) . فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ : (أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ) . فَكَبَّرْنَا، فَقَالَ: (أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ) . فَكَبَّرْنَا ، فَقَالَ : (مَا أَنْتُمْ فِى النَّاسِ إِلاَّ كَالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ فِى جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضَ، أَوْ كَشَعَرَةٍ بَيْضَاءَ فِى جِلْدِ ثَوْرٍ أَسْوَدَ) .

[أطرافه في : ٤٧٤١ ، ٦٥٣٠ ، ٧٤٨٣ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٣٨، فتح الباري :١١/ ٤٧٣]

هذا التكرار ، أي : إقامة بعد إقامة وإسعاد بعد إسعاد (والخير في يديك) أي : في قبضة قدرتك ، وذكر اليدين إشارة إلى كمال القدرة (**أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ**) قال الجوهري وابن الأثير : البعث هو الجيش[(١)] ، فالكلام على طريقة التشبيه (**قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَعِنْدَهُ يَشِيبُ الصَّغِيرُ**) من شدة الغم[(٢)] ، وهذا مثل قوله تعالى : ﴿ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَٰنَ شِيبًا ﴾[(٣)] (**أَبْشِرُوا، فَإِنَّ مِنْكُمْ رَجُلٌ وَمِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفٌ**) لم يرد المخاطبين وحده ، بل أمتهم كلهم[(٤)] ، بدليل ما ذكر بعده من قوله : (**أَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ**) وفي رواية الترمذي[(٥)] ورفعه وحسنه (أن أهل الجنة مئة وعشرون صنفاً ثمانون من هذه الأمة وأربعون من سائر الأمم) .

فإن قلت : لِمَ لَمْ يخبر ابتداء بهذا العدد ؟ قلت : إما أن أراد الترقي في البشارة ، أو لم يكن عالماً إلا على التدريج ، فلما أخبره الله وأعلمه أخبر وأعلم ، وهذا يدل على أن بعث النار هم الكفار للقطع بأن بعض أمته يدخل النار ثم يخرج بشفاعته ، وشفاعة سائر الشافعين .

---

(١) ينظر : الصحاح ١ / ٢٧٣ ، مادة (بعث) ، والنهاية في غريب الحديث ١ / ١٤٤ .

(٢) ينظر : فتح الباري ١١ / ٤٧٤ – ٤٧٥ .

(٣) سورة المزمل ، آية (١٧) .

(٤) ينظر : فتح الباري ١١ / ٤٧٦ .

(٥) في سننه ، كتاب : صفة الجنة ، باب : ما جاء في صفة أهل الجنة ٤ / ٦٨٣ ، ح / ٢٥٤٦ ، من رواية ابن بريدة عن أبيه ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن ، وقال الألباني : صحيح .

(**مَا أَنْتُمْ فِى النَّاسِ إِلاَّ كَالشَّعَرَةِ السَّوْدَاءِ فِى جِلْدِ ثَوْرٍ أَبْيَضَ**) يريد الناس كلهم المؤمن والكافر ، وإلا فهم أكثر أهل الجنة .

فإن قلت : أي فائدة لذكر هذا الكلام ؟ قلت إشارة إلى ما منّ الله عليهم ، فإنهم مع قلتهم في الناس هم أكثر أهل الجنة[1] ، ونحمد الله على أن جعلنا من هذه الأمة .

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٠ ، وعمدة القاري ١١ / ٥٠ ، وإرشاد الساري ٥ / ٣٤٠ - ٣٤١ .

٨ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ n o p q ﴾[(١)]

﴿ 5 6 7 8 9 ﴾[(٢)] قال صاحب « الكشاف » : فيه وجهان :

أحدهما : أنه كان وحده أمة من الأمم ؛ لكماله في جميع صفات الخير وأنشد قول أبي نواس :

وَلَيْسَ عَلَى اللهِ بِمُستَنكَرٍ أَنْ يَجْمَعَ العَالَمَ فِيْ وَاحِدٍ[(٣)]

وعن مجاهد : أنه كان مؤمناً وحده ، والناس كلهم كفار .

والثاني : أن يكون المعنى أنه مأموم يؤمه الناس لتعلم الخير ، كقولهم : فلان رحلة ونخبة . والقانت : المطيع لله[(٤)] .

وقول الله تعالى : ﴿ [\ ] ^ ﴾[(٥)] قال : أبو ميسرة - ضد الميمنة -

---

وَقَوْلِهِ : ﴿ 5 6 7 8 9 ﴾ . وَقَوْلِهِ : ﴿ [\ ] ^ ﴾ .وَقَالَ أَبُو مَيْسَرَةَ : الرَّحِيمُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ . [صحيح البخاري : ٤ / ١٣٩ ، فتح الباري : ٦ / ٤٦٧]

(١) سورة النساء ، آية (١٢٥) ﴿ ` a b c d e f g h i j k l n o p q ﴾ .

(٢) سورة النحل ، آية (١٢٠) ﴿ 5 6 7 8 9 : ; < = > ? ﴾ .

(٣) ينظر : خزانة الأدب للحموي ٢ / ٣٣٣ ، وصبح الأعشى في صناعة الانشا للقلقشندي ١ / ٥٣٠ .

(٤) ينظر : الكشاف للزمخشري ٢ / ٥٩٩ .

(٥) سورة التوبة ، آية (١١٤) ﴿ H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y [\ ] ^ ﴾ .

هو : (محمد بن شرحبيل)[(١)] الرحيم بلسان الحبشة تفسير الأواه[(٢)] ، قال ابن الأثير : معناه كثير[(٣)] التأوه والتضرع ، وقيل : كثير البكاء[(٤)] .

٣٣٤٩ - (**إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً**) - بالغين المعجمة - جمع أغرل ، الذي لم يختن ، والغرلة : هي القُلْفَة التي يقطعها الخاتن[(٥)] ثم قرأ ﴿ ? @ A B C ﴾[(٦)] استدل به على أن الحشر والإعادة على نمط البدء ، وقد ذكر

---

(١) في (ع ، ق) « محمد بن شرحبيل » ، وفي (ص) : « محمد بن بشر » ، والصواب : « عمرو بن شرحبيل » كما في : الهداية والإرشاد ٢/ ٥٤٣ .

هو: عمرو بن شرحبيل الهمداني ، أبو ميسرة الكوفي ، مات سنة ٦٣ هـ ،خ م د ت س .

ينظر : تهذيب الكمال ٧ / ٦٠٧ ، وتهذيب التهذيب ٣/ ٧٧ ، والتقريب ص ٧٣٧ .

(٢) ينظر : معالم التنزيل ٤ / ١٠٢ ، وتفسير ابن كثير ٤ / ٢٢٥، واللسان ١ / ٢٠٠ مادة / أوه .

(٣) في (ق) سقط لفظ « معناه كثير » .

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٨٩ .

٣٣٤٩/ ٢٧٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ: حدثني سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ t ، عَنِ النبي r قَالَ :(إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً، ثُمَّ قَرَأَ : (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ)، وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ، وَإِنَّ أُنَاسًا مِنْ أصحابي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: أصحابي أصحابي . فَيَقُولُ:إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ) إِلَى قَوْلِهِ: (الْحَكِيمُ)

[أطرافه في: ٣٤٤٧، ٤٦٢٥، ٤٦٢٦، ٤٧٤٠، ٦٥٢٤، ٦٥٢٥، ٦٥٢٦، صحيح البخاري: ٤/ ١٣٩، فتح الباري: ١١/ ٤٦٧]

(٥) ينظر : مشارق الأنوار ٢ / ١٣٢ ، النهاية في غريب الحديث ٢ / ٣٠٣ .

(٦) سورة الأنبياء ، آية (١٠٤) .

الغزالي[١] أنه يستحبُ لمن به الجنابة أن يغتسل ثم يحلق رأسه ؛ لأن تلك الشعرة تعاد يوم القيامة فتكون بوصف الطهارة[٢]

(وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ) لأنه جرد في الله حين ألقي في النار ، وهذا كصعقة موسى في الطور ، فلم يصعق حين صعق الناس يوم القيامة ، وأمثال هذه الأمور لا ينافي أفضلية نبينا سيد المرسلين ﷺ فإنها أمور جزئية[٣] . قال بعضهم في دفع الإشكال[٤] : إن المتكلم غير داخل ، فلا يلزم تقدمه على رسول الله ﷺ ، وهذا غلط منه[٥] ، لما روى البيهقي[٦] وأبو نُعيم[٧] .

---

(١) هو : محمد بن محمد بن محمد الغزالي ، أبو حامد ، حجة الإسلام ، وُلد بطوس عام ٤٥٠ هـ ، وكان والده يغزل الصوف ويبيعه ، فلما مات والده أوصى به وبأخيه إلى صديق له صوفي فعلمهما الخط وأدبهما ثم ارتحل في طلب العلم فذهب إلى جرجان ونيسابور وغيرها ثم عكف على العبادة فخرج إلى الحجاز فحج ثم ذهب إلى دمشق ثم القدس والاسكندرية ثم عاد إلى وطنه فأقبل على التصنيف والعبادة ونشر العلم ، له مصنفات منها : إحياء علوم الدين ، تهافت الفلاسفة ، الاقتصاد في الاعتقاد ، محك النظر وغيرها . وتوفي عام ٥٠٥ هـ

ينظر : طبقات الفقهاء للشيرازي ص ٢٤٨ ، وشذرات الذهب ٧ / ١٩٥ .

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى لإبن تيمية ، ٢١/ ١٢٠ .

(٣) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٣٦٩ - ٣٧٠ .

(٤) ينظر : فتح الباري ٦ / ٤٧١ ، وفي حاشية (ق) قوله : « قائله ابن حجر » .

(٥) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١١ ، وفي حاشية (ص) قوله : « ردٌّ على الكرماني » .

(٦) في الأسماء والصفات ٢ / ٢٧٨ ح / ٨٤٠ من رواية علي t ، بلفظ : (أول من يُكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام ...)

(٧) في حليته ٤ / ٢٣٨ ، من رواية عبد الله بن مسعود t ، بلفظ : (أول من يكسى إبراهيم عليه السلام ....) ، وضعف إسناده الأرنؤوط .

(ثم أوتي بكسوتي) بلفظ ثم ، وفي بعض الروايات : (فيجلسني الله عن يمينه)[١] يشير إلى أن إبراهيم وإن قدم في اللبس ، فإن رسول الله ﷺ مقدم عليه في الزينة ، ولذلك عبر عنه باليمين ، وإلا فالله تعالى منزه عن اليمين والجهات تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً ، (**وَإِنَّ أُنَاسًا مِنْ أصحابي يُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ**،) أي : إلى طريق جهنم (**فَأَقُولُ: أُصيحابي**) على المصغر ، أي : هؤلاء أصحابي ، فكيف يؤخذ بهم ذات الشمال ؟ (**فَيَقُولُ**) أي : الله ، أوملك موكل بهم (**إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ**) قيل : هم أهل الكبائر[٢] ، ولذلك قيد بأعقابهم وهذا ليس بشيء لما في الرواية الأخرى : (فأقول سحقاً لمن بدل بعدي)[٣] .

فإن قلت : / قد أتفقوا على أن الأصحاب كلهم خيار عدول ؟ قلت : مقيد ٣٦٢/ب بمن لم يبدل ، ألا ترى إلى قول ذي الخويصرة : اعدل يا محمد[٤] ، وأيضاً لفظ التبديل لا يصدق على الذنب .

---

(١) ينظر : حلية الأولياء ٤ / ٢٣٨ من رواية عبد الله بن مسعود t ، بلفظ : (**ثم أوتى بكسوتي فألبسها فأقوم عن يمينه مقاما لا يقومه أحد غيري**) .

(٢) ينظر : عمدة القاري ١١ / ٥٥ ، وإرشاد الساري ٥ / ٣٤٣ .

(٣) أخرجها البخاري ، كتاب : الرقاق ، باب : في الحوض وقول الله تعالى: ﴿ V W X ﴾ ٨ / ١٢٠ ، ح / ٦٥٨٤ ، من رواية أبي سعيد الخدري t .

(٤) أخرجها البخاري ، كتاب : المناقب ، باب : علامات النبوة في الإسلام ٤ / ٢٠٠ ، ح / ٣٦١٠ ، من رواية أبي سعيد الخدري t .

٣٣٥٠ - **عَنِ ابْنِ أَبِى ذِئْبٍ**، بلفظ الحيوان المعروف ، محمد بن عبد الرحمن ، **المقبري** - بضم الباء وفتحها - (**يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ**) القترة : السَّواد ، من القتار[(١)] ، والغبرة : الغبار فوق ذلك القتار[(٢)] وهو أقبح الأشكال (**فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبِّ إِنَّكَ وعدتني أَنْ لاَ تخزيني يَوْمَ يُبْعَثُونَ، فأي خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِى الأَبْعَدِ؟**) بالجر صفة الأب، أي : في غاية البعد من الخير،(**فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ**) [(٣)] - بكسر الذال المعجمة وياء مثناة وخاء معجمة - (**مُلْتَطِخٍ**) أي : ملوث ، فسره الرواية الأخرى[(٤)] . (فإذا هو ضبعان) أي : ذكر من الضبع ، وأمدر : قال ابن الأثير : الأمدر الذي انتفخ جنباه ، عظيم البطن ، وقيل الذي تترَّب جنباه من المَدَر ، وهو التراب ، وقيل : الكثير التغوط الذي لا يقدر على حبسه[(٥)] ، وإنما أراه الله في هذه الصورة ليعرض عنه .

٣٣٥٠/ ٢٧٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهَّ قَالَ: أخبرني أخي عَبْدُ الْحَمِيدِ، عَنِ ابْنِ أَبِى ذِئْبٍ، عَنْ سَعِيدٍ المقبري، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t ، عَنِ النبي r قَالَ:(يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَعَلَى وَجْهِ آزَرَ قَتَرَةٌ وَغَبَرَةٌ، فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لاَ تعصني؟ فَيَقُولُ أَبُوهُ: فَالْيَوْمَ لاَ أَعْصِيكَ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ: يَا رَبِّ إِنَّكَ وعدتني أَنْ لاَ تخزيني يَوْمَ يُبْعَثُونَ، فأي خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِى الأَبْعَدِ؟ فَيَقُولُ اللهَّ تَعَالَى: إِنِّى حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا إِبْرَاهِيمُ، مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ؟ فَيَنْظُرُ، فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ، فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِى النَّارِ).

[طرفاه في: ٤٧٦٨ ، ٤٧٦٩، صحيح البخاري: ٤ / ١٣٩، فتح الباري: ٨/ ٦٣٤]

(١) في (ص) سقط قوله : « من القتار ، والغبرة : الغبار فوق ذلك القتار » .

(٢) ينظر : الصحاح ٢ / ٧٨٥ ، واللسان ١٢ / ٢١ مادة (قتر) .

(٣) ينظر : الصحاح ١ / ٤٢١ ، واللسان ٦ / ٥٣ ، مادة (ذيخ) .

(٤) أخرجها البخاري ، كتاب : التفسير ، باب : ولا تخزني يوم يبعثون ٦ / ١١١ ،ح / ٤٧٦٨ من رواية أبي هريرة t ، بلفظ : (إنَّ إبراهيم عليه السلام رأى أباه يوم القيامة عليه الغبرة والقترة ...)

(٥) ينظر : النهاية في الغريب ٢ / ٦٤٤ .

٣٣٥١، ٣٣٥٢ – (**دَخَلَ النَّبِيُّ r الْبَيْتَ**) أي : الكعبة الشريفة (**وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ – عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ – بِأَيْدِيهِمَا الأَزْلاَمُ**) جمع زلم ، كأفراس في فرس ، وهذه الأقداح كانوا يستقسمون بها ، يطلبون بها معرفة الأقسام والحظوظ المقدرة ، إذا أرادوا سفراً أو نكاحاً أو غير ذلك ، وهي ثلاثة مكتوب على أحدها أَمَرَني ربي ، وعلى الأخر : نَهاني ربي ، والآخر : غُفْل ، يضربها إن خرج الذي فيه الأمر مضى فيما قصد ، وإن خرج النهي أمسك ، وإن خرج الغُفْل أعاد ضربها ، وإنما ورد النهي عن ذلك ؛ لأنه طلب علم الغيب[1] .

٣٣٥١/ ٢٧٧ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ :حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عَمْرٌو: أَنَّ بُكَيْرًا حَدَّثَهُ، عَنْ كُرَيْبٍ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ t قَالَ : دَخَلَ النَّبِيُّ r الْبَيْتَ، فَوَجَدَ فِيهِ صُورَةَ إِبْرَاهِيمَ وَصُورَةَ مَرْيَمَ، فَقَالَ :(أَمَا لَهُمْ، فَقَدْ سَمِعُوا أَنَّ الْمَلاَئِكَةَ لاَ تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ ، هَذَا إِبْرَاهِيمُ مُصَوَّرٌ، فَمَا لَهُ يَسْتَقْسِمُ) .

[طرفه في: ٣٩٨ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٣٩، فتح الباري: ٣ / ٥٩١، ٨/ ٢٢]

٣٣٥٢/ ٢٧٨ – حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى :أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ t :أَنَّ النَّبِيَّ r لَمَّا رَأَى الصُّوَرَ فِي الْبَيْتِ لَمْ يَدْخُلْ حَتَّى أَمَرَ بِهَا فَمُحِيَتْ، وَرَأَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ – عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ – بِأَيْدِيهِمَا الأَزْلاَمُ، فَقَالَ : (قَاتَلَهُمُ اللَّهُ، وَاللَّهِ إِنِ اسْتَقْسَمَا بِالأَزْلاَمِ قَطُّ) .

[طرفه في: ٣٩٨ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٣٩، فتح الباري: ٣/ ٥٩١ ، ٨/ ٢٢]

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٢ – ١٣ ، وفتح الباري ٨ / ٣٥١ .

٣٣٥٣ – (**مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟**) أي : عند الله (**قَالَ : أَتْقَاهُمْ**) لقوله تعالى: ﴿ Q R S T U ﴾[1] (**فَيُوسُفُ نبي اللهَّ**) ليس في الأنبياء من يكون نبياً وأبوه وجده كذلك غير يوسف[2] (**خِيَارُهُمْ فِى الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِى الإِسْلاَمِ، إِذَا فَقُهُوا**) – بضم القاف – أي : صاروا فقهاء في الدين[3] ، وإذا انتفى هذا القيد فلا فضل في النسب المجرد (**أَبُو أُسَامَةَ**) حماد بن أسامة .

٣٣٥٤ – (**مُؤَمَّلٌ**)[4] – بفتح الميم المشددة – (**أَبُو رَجَاءٍ**) – بفتح الجيم مع المد – عمران العطاردي (**أتاني اللَّيْلَةَ آتِيَانِ**) أتى : ملكان (**فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ طَوِيلٍ، لاَ أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ ، وَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ**) .

٣٣٥٣/ ٢٧٩ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهَّ :حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهَّ قَالَ: حَدَّثَنِى سَعِيدُ بْنُ أَبِى سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t : قِيلَ يَا رَسُولَ اللهَّ، مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ : (أَتْقَاهُمْ) . فَقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ :(فَيُوسُفُ نبي اللهَّ، ابْنُ نبي اللهَّ، ابْنِ نبي الله ابْنِ خَلِيلِ اللهَّ) . قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ :(فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَ؟ خِيَارُهُمْ فِى الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِى الإِسْلاَمِ، إِذَا فَقُهُوا) . قَالَ أَبُو أُسَامَةَ وَمُعْتَمِرٌ، عَنْ عُبَيْدِ اللهَّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t ، عَنِ النَّبِىِّ r .

[أطرفه في: ٣٣٧٤ ، ٣٣٨٣ ، ٣٤٩٠ ، ٤٦٨٩ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٤٠ ، فتح الباري: ٦/ ٥٠٢]

(١) سورة الحجرات ، آية (١٣) .

(٢) ينظر : عمدة القاري ١١ / ٥٩ ، وإرشاد الساري ٥ / ٣٤٤ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٣٨٧ .

٣٣٥٤/ ٢٨٠ – حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ :حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ: حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا سَمُرَةُ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ r : (أتاني اللَّيْلَةَ آتِيَانِ، فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ طَوِيلٍ، لاَ أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طُولاً، وَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ) .

[طرفه في: ٨٤٥ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٤٠ ، فتح الباري: ١٢/ ٥٥٥]

(٤) هو : مُؤمل بن هشام اليشكري ، أبو هشام البصري ، توفي عام ٢٥٣ هـ (خ د س) .

ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ٢١٤ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ١٩٤ ، والتقريب ص ٩٨٨ .

فإن قلت : قد تقدم في حديث الإسراء ، وذكر في هذا الحديث أيضاً أنه قال : (رأيت إبراهيم أشبه الناس به صاحبكم) ، يريد نفسه الكريمة ؟ قلت : وجه التشبيه لا يلزم من كل وجه ، على أنه يمكن أن يراه في عالم الملكوت على أنحاء شتى ، ولا مانع من ذلك[(١)] .

٣٣٥٥ – **بَيَانُ**[(٢)] ، – بالموحدة بعدها مثناة – **النَّضْر**[(٣)]، – بالضاد المعجمة – **ابْنُ عَوْنٍ** ، عبد الله بن عيينة[(٤)]، (**كَافِرٌ أَوْ: ك ف ر**) هذا الثاني هو الصواب ؛ لقوله في الرواية الأخرى : (يقرأ كل أحد)[(٥)] **مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ**) – بضم الخاء والباء الموحدة – ليف النخل[(٦)] .

---

(١) ينظر : فتح الباري ١٢ / ٥٥٥ .

٣٣٥٥/ ٢٨١ – حَدَّثَنِي بَيَانُ بْنُ عَمْرٍو: حَدَّثَنَا النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ :أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ t ، وَذَكَرُوا لَهُ الدَّجَّالَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ أَوْ: ك ف ر، قَالَ: لَمْ أَسْمَعْهُ، وَلَكِنَّهُ قَالَ :(أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَانْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ، وَأَمَّا مُوسَى فَجَعْدٌ آدَمُ، عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ انْحَدَرَ فِي الوادي)

[طرفه في: ١٥٥٥ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٤٠، فتح الباري: ٣/ ٥٢٢، ١٣/ ١٢٥]

(٢) هو : بيان بن عمرو البخاري ، أبو محمد العابد ، توفي عام ٢٢٢ هـ (خ) .

ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ١٣٠ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٢٥٥ ،والتقريب ص ١٨٠ .

(٣) هو : النضر بن شميل المازني ، أبو الحسن النحوي البصري مات سنة ٢٠٤ هـ (ع) .

ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ٢٩٣ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٢٢ ، والتقريب ص ١٠٠١ .

(٤) كذا في جميع النسخ : « عبد الله بن عُيينة » و صوابه : « عبد الله بن عون » كما جاء في سند الحديث ، والهداية والإرشاد ١/ ٤١٩ .

(٥) أخرجها الإمام أحمد في مسنده ٢١ / ٢٢٥ ،ح ١٣٦٢١، من رواية أبي موسى الأشعري t

(٦) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٥١٥ .

٣٣٥٦ – (اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ – عَلَيْهِ السَّلاَمُ – وَهْوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً، بِالْقَدُّومِ) قال ابن الأثير : قرية بالشام ، وقيل : هو آلة النجار ، ويروى بدون اللام ، وعلى كل وجه يجوز تخفيف الدال وتشديده[(١)] ، ونقل الجوهري عن ابن السَّكيت أنه آلة النجار[(٢)] بالتخفيف لا غير، وفي الأول وجهان[(٣)] .

(عَجْلاَنُ)[(٤)] على وزن شعبان .

٣٣٥٧– (الرُّعَيني)[(٥)] – بضم الراء وفتح العين – نسبة إلى **(رُعَيْنَة)** ، اسم

٣٣٥٦/ ٢٨٢ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْقُرَشِيُّ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ r :(اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ – عَلَيْهِ السَّلاَمُ – وَهْوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً، بِالْقَدُّومِ) .

حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ :حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ: (بِالْقَدُومِ) . مُخَفَّفَةً . تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ، و تَابَعَهُ عَجْلاَنُ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ . وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ .

[طرفه في: ٦٢٩٨ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٤٠ ، فتح الباري: ٦/ ٤٧١]

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٤٢٧ .

(٢) ينظر : الصحاح ٥ / ٢٠٠٨ ، مادة (قدم) .

(٣) في (ص) سقط قوله : « بالتخفيف لا غير ، وفي الأول وجهان » .

(٤) هو : عجلان مولى فاطمة بنت عتبة بن ربيعة المدني ، (خت م ٤) .

ينظر : تهذيب الكمال ٧ / ٨٨ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٨٣ ، والتقريب ص ٦٧١ .

٣٣٥٧/ ٢٨٣ – حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ الرُّعَيْنِيُّ :أَخْبَرَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أخبرني جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ r :(لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلاَّ ثَلاَثًا) .

[طرفه في: ٢٢١٧ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٤٠ ، فتح الباري: ٦/ ٤٧٢]

(٥) هو سعيد بن عيسى بن سعيد بن تليد الرعيني ، أبو عثمان المصري ، توفي عام ٢١٩ هـ ، خ س
ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ١٩٦ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٣٧ ، والتقريب ٣٨٦ .

بلد من بلاد المغرب[(١)] ، ومنه ولي الله أبو القاسم الشاطبي، واسم بلد أيضاً باليمن[(٢)] .

سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ – بفتح التاء وكسر اللام – **(لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ إِلاَّ ثَلاَثًا)** فسَّرها في الرواية الأخرى .

٣٣٥٨ – قوله ﴿ d c ﴾[(٣)] في كسر الأصنام و﴿ M N ﴾[(٤)] وقوله لسارة : هذه أختي ، وقد أشرنا إلى أن صورتها صورة الكذب ، وإلَّا فهي معاريض[(٥)] .

---

(١) قال الدارقطني : « الرعيني جماعة ينسبون إلى (ذي رُعَيْن) وهو قبيل من اليمن » . ينظر : المؤتلف والمختلف ٢ / ١١٢١ وهذا يفيد أن النسبة ليست للبلد .

(٢) تقدم ذكره في الحاشية الماضية فقرة رقم (٦) .

٣٣٥٨/ ٢٨٤ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t قَالَ: (لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ r إِلاَّ ثَلاَثَ كَذَبَاتٍ: ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِى ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَوْلُهُ: (إِنِّى سَقِيمٌ) وَقَوْلُهُ:(بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا) . وَقَالَ: بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةُ، إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَا هُنَا رَجُلاً مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: أختي، فَأَتَى سَارَةَ قَالَ: يَا سَارَةُ لَيْسَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِى وَغَيْرُكِ، وَإِنَّ هَذَا سألني فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكِ أختي، فَلاَ تكذبيني، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ فَأُخِذَ، فَقَالَ: ادْعِى اللَّهَ لِى وَلاَ أَضُرُّكِ، فَدَعَتِ اللَّهَ فَأُطْلِقَ، ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَةَ فَأُخِذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ، فَقَالَ: ادْعِى اللَّهَ لِى وَلاَ أَضُرُّكِ، فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ، فَدَعَا بَعْضَ حَجَبَتِهِ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَمْ تأتوني بِإِنْسَانٍ، إِنَّمَا أتيتموني بِشَيْطَانٍ، فَأَخْدَمَهَا هَاجَر، فَأَتَتْهُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّى، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ :مَهْيَا؟ قَالَتْ: رَدَّ اللَّهُ كَيْدَ الْكَافِرِ، أَوِ الْفَاجِرِ، فِى نَحْرِهِ، وَأَخْدَمَ هَاجَرَ)، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: تِلْكَ أُمُّكُمْ، يَا بَنِى مَاءِ السَّمَاءِ .

[طرفه في: ٢٢١٧ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٤٠، فتح الباري: ٦/ ٤٧٢]

(٣) سورة الصافات ، آية (٨٩) .

(٤) سورة الأنبياء ، آية (٦٣) .

(٥) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ١٨٦ .

فإن قلت : قوله هناك (**ثِنْتَيْنِ فِي ذَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ**) فما وجهه ؟ قلت : أي خالصاً لوجه الله ، بحيث لاحظ له في ذلك ، بخلاف قوله في سارة ، وإن كان حفظ الحرم أيضاً كان واجباً عليه بكل ما أمكن ، إلا أن كونها زوجة له للنفس في ذلك حظ وفي رواية هشام بن حسان (ثلاث كذبات كلّها في ذات الله) فإن قلت : في حديث الشفاعة علل امتناعه منها بقوله : (إن لي ثلاث كذبات) فلو كانت معاريض ، وفي ذات الله فكيف يصح ذلك ؟ قلت : حسنات الأبرار سيئات المقربين وكونه تكلم بشيء يشبه الكذب رآه حجاباً (**مُهِيم**) ويقال بالنون بدل الميم ، **مَهْيَا**؟ بالألف ، قال / ابن الأثير : كلمة يمانية ، يستفهم بها[1] (**رَدَّ اللهُ كَيْدَ** ٣٦٣/أ **الْكَافِرِ، أَوِ الْفَاجِرِ، فِي نَحْرِهِ**) أي : في صدره ، لم يقدر على إخراجه .

(**وَأَخْدَمَ هَاجَرَ**) إلى الله تعالى ، ويحتمل أن يريد ذلك الفاجر لأنه المعطي ظاهراً ، وإن كان حقيقة هو الله تعالى قال أبو هريرة : (**تِلْكَ أُمُّكُمْ، يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ**) الظاهر أنه أراد قريشاً ، ومن كان من ولد إسماعيل ، فإن عيش العرب بالمطر ، وقيل : أراد ماء زمزم ، وبُعدُه لا يخفى ، وقيل : أراد الأنصار ؛ لأن جدهم عامر بن ماء السماء[2] ، وهذا أيضاً لا يصح ؛ لأن الأنصار ليسوا من أولاد إسماعيل وقيل أراد العرب كلهم ، وفيه أن العرب كلهم ليسوا من ولد إسماعيل[3] .

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٦٩٣ .

(٢) ينظر : مشارق الأنوار ١ / ٣٧١ .

(٣) ينظر : المزهر في علوم اللغة للسيوطي ١ / ٢٩ ، وشرح الكرماني ١٤ / ١٦ ، وفتح الباري ٦ / ٤٧٦ .

٣٣٦٠ – **غِيَـاثٍ** – بـالغين المعجمـة – لمـا نزلـت : ﴿ ! " # $ % & ﴾[(١)] فإن قلت : أي وجه لإيراد هذه الآية في قصة إبراهيم ؟ قلت : قيل لأنها متصلة بقولـه[(٢)] : ﴿ - . / 0 ﴾[(٣)] ولـيس بـشيء ؛ لأن اتصال آية بأخرى في النظم لا يدخلها في القصة ، بـل الجـواب أن هـذا مـن قول إبراهيم جواب لقومه حين حاجَّه قومه ، وقوله تعالى :

﴿ - . / 0 ﴾ إشارة إلى هذه الآية : (**أَيُّنَـا لاَ يَظْلِـمُ نَفْـسَهُ ؟**) أي : كلنا ظالم لنفسه[(٤)] أو لم تـسمعوا إلى قـول لقـمان ﴿ = > ? A B C D ﴾[(٥)] فهموا من الظلم العموم ، فأشـار إلى أن المطلـق مـصروف إلى الكامل[(٦)] .

٣٣٦٠/ ٢٨٥– حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ :حَدَّثَنَا أَبِى :حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ: حَدَّثَنِى إِبْرَاهِيمُ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ t قَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ : ﴿ ! " # $ % & ﴾ . قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّنَا لاَ يَظْلِمُ نَفْسَهُ ؟ قَالَ : (لَيْسَ كَمَا تَقُولُونَ ﴿ # $ % & ﴾ بِشِرْكٍ، أَوَلَمْ تَسْمَعُوا إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ : ﴿ > = ? A B C D ﴾ ؟!.

[طرفه في: ٣٢ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٤١ ، فتح الباري: ١/ ١١٩]

(١) سورة الأنعام ، آية (٨٢) .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٧ ، وفي حاشية (ص ، ق) عبارة : « قائله الكرماني » .

(٣) سورة الأنعام ، آية (٨٣) .

(٤) ينظر : تفسير ابن كثير ٣ / ٢٩٤ .

(٥) سورة لقمان ، آية (١٣) .

(٦) ينظر : فتح الباري ١ / ١١٩ ، وإرشاد الساري ٥ / ٣٥٠ .

٩ - بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ } | { ﴾[١] :

الزفيف : سرعة المشي ، وفي بعضها : النسلان في المشي ، في تفسير يزفون[٢] .

٣٣٦١ - **أَبُو أُسَامَةَ** ، حماد بن أُسامة ، **عَنْ أَبِي حَيَّانَ** - بفتح الحاء وتشديد المثناة - يحيى بن سعيد ، **عَنْ أَبِي زُرْعَةَ** ، اسمه : هرم (**إِنَّ اللهَ يَجْمَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ، فَيُسْمِعُهُمْ الداعي ، وَيُنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ**) - بالذال المعجمة - أي يُحيط بهم البصر[٣] ، لاستواء الأرض ، والحديث تقدم قريباً[٤] وسيأتي بطوله[٥] .

---

(١) سورة الصافات ، آية (٩٤) ، كذا في جميع النسخ وفي الجامع باب يزفون النسلان في المشي ٤ / ١٤١ .

(٢) ينظر : التبيان في تفسير غريب القرآن ، لشهاب الدين أحمد المصري ص ٣٥٢ .

٣٣٦١/ ٢٨٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ أَبِي حَيَّانَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ r يَوْمًا بِلَحْمٍ فَقَالَ :(إِنَّ اللهَ يَجْمَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَيُسْمِعُهُمُ الداعي وَيُنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ مِنْهُمْ - فَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ - فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ فَيَقُولُونَ: أَنْتَ نبي اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنَ الأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَيَقُولُ - فَذَكَرَ كَذَبَاتِهِ - نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى). تَابَعَهُ أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ .

[طرفه في: ٣٣٤٠ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٤١، فتح الباري: ٨/ ٥٠٤، ١١/ ٥٢٦]

(٣) في (ع) سقط قوله : « بالذال المعجمة - أي يُحيط بهم البصر » .

(٤) في باب : الأرواح جنود مجندة ٤ / ١٣٤ ح / ٣٣٤٠ ، من رواية أبي هريرة t .

(٥) في كتاب : تفسير القرآن ، باب : ﴿ E F G H I K L M N ﴾ ٦ / ٨٤ ، ح / ٤٧١٢ ، من رواية أبي هريرة t .

٣٣٦٢ - (**رَحِمَ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْلَا أَنَّهَا عَجِلَتْ لَكَانَ زَمْزَمُ عَيْناً مَعِينًا**) أي : جارياً على وجه الأرض ، من عانه يعينه إذا رآه أو من معن إذا انقاد وقد سلف[1] أنها من شدة الحرص سدت طريق الماء .

٣٣٦٣ - **وَقَالَ الأَنْصَارِيَّ** هو : محمد بن عبد الله بن المثنى[2] شيخ البخاري ، والرواية عنه بقال لأنه سمع الحديث مذاكرة .

ابْنُ جُرَيْج - على وزن المصغر - عبد الملك ، **كَثِيرُ بْنُ كَثِيرٍ** ،[3] كلاهما ضد القليل ، (**شَنَّه**) - بفتح الشين وتشديد النون - القربة العتيقة[4] .

٣٣٦٢/ ٢٨٧ - حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ :حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ t ، عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ :(يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْلاَ أَنَّهَا عَجِلَتْ، لَكَانَ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا) .

[طرفه في: ٢٣٦٨ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٤٢، فتح الباري: ٦/ ٤٨٦]

(١) في كتاب : المساقاة ، باب : من رأى أن صاحب الحوض والقِربة أحق بمائه ٣ / ١١٢ ح / ٢٣٦٨ ، من رواية أبن عباس t .

٣٣٦٣/ ٢٨٨ - قَالَ الأنصاري :حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ: أَمَّا كَثِيرُ بْنُ كَثِيرٍ فحدثني قَالَ: إِنِّي وَعُثْمَانَ بْنَ أَبِي سُلَيْمَانَ جُلُوسٌ مَعَ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، فَقَالَ: مَا هَكَذَا حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ، قَالَ: أَقْبَلَ إِبْرَاهِيمُ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلاَمُ وَهْيَ تُرْضِعُهُ، مَعَهَا شَنَّةٌ - لَمْ يَرْفَعْهُ - ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ .

[طرفه في: ٢٣٦٨ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٤٢، فتح الباري: ٦/ ٤٨٣]

(٢) هو محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن أنس بن مالك الأنصاري البصري ، أبو عبد الله البصري القاضي ، مات سنة ٢١٥ هـ . (ع) .

ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ١٠٣ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٦١٤ ، والتقريب ص ٨٦٥ .

(٣) هو : كثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم القرشي السهمي المكي ، (خ د س ق) .

ينظر : تهذيب الكمال ٨ / ٤٣٥ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٤٦٥ ، والتقريب ص ٨٠٩ .

(٤) ينظر : النهاية في الغريب ١ / ٨٩٤ ، واللسان ٨ / ١٤٨ ، مادة (شنن) .

٣٣٦٤/ ٣٣٦٥ - **أَبِي ودَاعَة** - بفتح الدال - (**قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَوَّلُ مَا اتَّخَذَ**

٣٣٦٤/ ٢٨٩- وحدثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ أَيُّوبَ السختياني وَكَثِيرِ بْنِ كَثِيرِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَبِي وَدَاعَةَ يَزِيدُ أَحَدُهُمَا عَلَى الآخَرِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ t : أَوَّلَ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ الْمِنْطَقَ مِنْ قِبَلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ، اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لَتُعَفِّيَ أَثَرَهَا عَلَى سَارَةَ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ، وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ، حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ الْبَيْتِ، عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ، وَ وَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ، وَسِقَاءً فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ قَفَّى إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الوادي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلاَ شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لاَ يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ آللهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: إِذًا لاَ يُضَيِّعُنَا، ثُمَّ رَجَعَتْ، فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لاَ يَرَوْنَهُ، اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلاَءِ الْكَلِمَاتِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: (رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذريتي بِوَادٍ غَيْرِ ذي زَرْعٍ) حَتَّى بَلَغَ: (يَشْكُرُونَ) وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السِّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى، أَوْ قَالَ: يَتَلَبَّطُ، فَانْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَتِ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الأَرْضِ يَلِيهَا، فَقَامَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتِ الوادي تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الوادي رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا، ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتِ الوادي، ثُمَّ أَتَتِ الْمَرْوَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا وَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ r :(فَذَلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا) . فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا، فَقَالَتْ صَهٍ - تُرِيدَ نَفْسَهَا - ثُمَّ تَسَمَّعَتْ، فَسَمِعَتْ أَيْضًا، فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غِوَاثٌ فَإِذَا هي بِالْمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَبَحَثَ بِعَقِبِهِ، أَوْ قَالَ: بِجَنَاحِهِ، حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ الْمَاءِ فِي سِقَائِهَا وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ r :(يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ - أَوْ قَالَ: لَوْ لَمْ تَغْرِفْ مِنَ الْمَاءِ - لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا) .قَالَ: فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا، فَقَالَ لَهَا الْمَلَكُ :لاَ تَخَافُوا الضَّيْعَةَ، فَإِنَّ هَا هُنَا بَيْتَ اللهِ، يَبْنِي هَذَا الْغُلاَمُ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَهْلَهُ، وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الأَرْضِ كَالرَّابِيَةِ، تَأْتِيهِ السُّيُولُ، فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، فَكَانَتْ كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمَ، أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمَ مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ

=

=
كَدَاءٍ، فَنَزَلُوا فِى أَسْفَلِ مَكَّةَ، فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا، فَقَالُوا :إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ، لَعَهْدُنَا بِهَذَا الوادي ومَا فِيهِ مَاءٌ، فَأَرْسَلُوا جريًا أَوْ جَرِيَّيْنِ فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ، فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالْمَاءِ فَأَقْبَلُوا، قَالَ: وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ الْمَاءِ، فَقَالُوا: أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، وَلَكِنْ لاَ حَقَّ لَكُمْ فِى الْمَاءِ، قَالُوا: نَعَمْ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ:(فَأَلْفَى ذَلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ وَهْىَ تُحِبُّ الإِنْسَ). فَنَزَلُوا وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِهَا أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْهُمْ، وَشَبَّ الْغُلاَمُ وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ، وَأَنْفَسَهُمْ وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ، فَلَمَّا أَدْرَكَ زَوَّجُوهُ امْرَأَةً مِنْهُمْ، وَمَاتَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ مَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرِكَتَهُ، فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ فَسَأَلَ امْرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِى لَنَا، ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ، فَقَالَتْ : نَحْنُ بِشَرٍّ، نَحْنُ فِى ضِيقٍ وَشِدَّةٍ، فَشَكَتْ إِلَيْهِ، قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فقارئي عَلَيْهِ السَّلاَمَ، وقولي لَهُ يُغَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِهِ، فَلَمَّا جاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئًا، فَقَالَ: هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا، فَسَأَلَنَا عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، وسألني كَيْفَ عَيْشُنَا، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا فِى جَهْدٍ وَشِدَّةٍ، قَالَ: فَهَلْ أَوْصَاكِ بشيء؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أمرني أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلاَمَ، وَيَقُولُ: غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ، قَالَ: ذَاكِ أَبِى، وَقَدْ أمرني أَنْ أُفَارِقَكِ، الحقي بِأَهْلِكِ، فَطَلَّقَهَا، وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى، فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمُ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَتَاهُمْ بَعْدُ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَدَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَسَأَلَهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِى لَنَا، قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ ؟وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ، فَقَالَتْ: نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ، وَأَثْنَتْ عَلَى اللَّهِ . فَقَالَ: مَا طَعَامُكُمْ؟ قَالَتِ: اللَّحْمُ . قَالَ: فَمَا شَرَابُكُمْ ؟قَالَتِ: الْمَاءُ .قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِى اللَّحْمِ وَالْمَاءِ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ) .قَالَ: فَهُمَا لاَ يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلاَّ لَمْ يُوَافِقَاهُ . قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فقارئي عَلَيْهِ السَّلاَمَ، وَمُرِيهِ يُثْبِتُ عَتَبَةَ بَابِهِ، فَلَمَّا جاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ: هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ، وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ، فسألني عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، فسألني كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّا بِخَيْرٍ، قَالَ: فَأَوْصَاكِ بشيء؟ قَالَتْ: نَعَمْ، هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلاَمَ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثْبِتَ عَتَبَةَ بَابِكَ، قَالَ: ذَاكِ أَبِى وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ، أمرني أَنْ أُمْسِكَكِ، ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ جاءَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِى نَبْلاً لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ، فَلَمَّا رَآهُ قَامَ إِلَيْهِ، فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ، ثُمَّ قَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ، إِنَّ اللَّهَ أمرني بِأَمْرٍ . قَالَ: فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ، قَالَ: وتعينني؟ قَالَ: وَأُعِينُكَ ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ أمرني أَنْ أَبْنِىَ هَا هُنَا بَيْتًا، وَأَشَارَ إِلَى أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا، قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَا الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِى بِالْحِجَارَةِ
=

=

وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي، حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ، جَاءَ بِهَذَا الْحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ، وَهْوَ يَبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ، وَهُمَا يَقُولاَنِ: (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) . قَالَ: فَجَعَلاَ يَبْنِيَانِ حَتَّى يَدُورَا حَوْلَ الْبَيْتِ وَهُمَا يَقُولاَنِ: (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) .

[طرفه في: ٢٣٦٨ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٤٢، فتح الباري: ٦/ ٤٨٤]

٣٣٦٥/ **٢٩٠**- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ :حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ،عَنْ كَثِيرِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ t قَالَ: لَمَّا كَانَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَبَيْنَ أَهْلِهِ مَا كَانَ، خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمِّ إِسْمَاعِيلَ، وَمَعَهُمْ شَنَّةٌ فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ، فَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاتَّبَعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا كَدَاءً نَادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَنْ تَتْرُكُنَا؟ قَالَ: إِلَى اللهِ، قَالَتْ: رَضِيتُ بِاللهِ، قَالَ: فَرَجَعَتْ فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ وَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا، حَتَّى لَمَّا فَنِيَ الْمَاءُ، قَالَتْ :لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ لَعَلِّي أُحِسُّ أَحَدًا، قَالَ: فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ الصَّفَا فَنَظَرَتْ، وَنَظَرَتْ هَلْ تُحِسُّ أَحَدًا، فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا، فَلَمَّا بَلَغَتِ الوادي سَعَتْ وَأَتَتِ الْمَرْوَةَ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ أَشْوَاطًا، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ، تَعْنِي الصَّبِيَّ، فَذَهَبَتْ فَنَظَرَتْ فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ كَأَنَّهُ يَنْشَغُ لِلْمَوْتِ، فَلَمْ تُقِرَّهَا نَفْسُهَا، فَقَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ، لَعَلِّي أُحِسُّ أَحَدًا، فَذَهَبَتْ فَصَعِدَتِ الصَّفَا، فَنَظَرَتْ وَنَظَرَتْ فَلَمْ تُحِسَّ أَحَدًا، حَتَّى أَتَمَّتْ سَبْعًا، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ، فَإِذَا هي بِصَوْتٍ، فَقَالَتْ: أَغِثْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ، فَإِذَا جِبْرِيلُ، قَالَ: فَقَالَ بِعَقِبِهِ هَكَذَا، وَغَمَزَ عَقِبَهُ عَلَى الأَرْضِ، قَالَ: فَانْبَثَقَ الْمَاءُ، فَدَهَشَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَجَعَلَتْ تَحْفِزُ، قَالَ: فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ:(لَوْ تَرَكَتْهُ كَانَ الْمَاءُ ظَاهِرًا) . قَالَ: فَجَعَلَتْ تَشْرَبُ مِنَ الْمَاءِ وَيَدِرُّ لَبَنُهَا عَلَى صَبِيِّهَا، قَالَ: فَمَرَّ نَاسٌ مِنْ جُرْهُمَ بِبَطْنِ الوادي، فَإِذَا هُمْ بِطَيْرٍ، كَأَنَّهُمْ أَنْكَرُوا ذَاكَ، وَقَالُوا مَا يَكُونُ الطَّيْرُ إِلاَّ عَلَى مَاءٍ، فَبَعَثُوا رَسُولَهُمْ فَنَظَرَ فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ، فَأَتَاهُمْ فَأَخْبَرَهُمْ فَأَتَوْا إِلَيْهَا فَقَالُوا: يَا أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَكُونَ مَعَكِ، أَوْ نَسْكُنَ مَعَكِ؟ فَبَلَغَ ابْنُهَا فَنَكَحَ فِيهِمُ امْرَأَةً، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا لإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لأَهْلِهِ إني مُطَّلِعٌ تركتي، قَالَ: فَجَاءَ فَسَلَّمَ: فَقَالَ: أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: ذَهَبَ يَصِيدُ، قَالَ: قولي لَهُ إِذَا جَاءَ غَيِّرْ عَتَبَةَ بَابِكَ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ، قَالَ :أَنْتِ ذَاكِ، فاذهبي إِلَى أَهْلِكِ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا لإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لأهله: آني مُطَّلِعٌ تركتي، قَالَ: فَجَاءَ فَقَالَ: أَيْنَ إِسْمَاعِيلُ؟ فَقَالَتِ امْرَأَتُهُ: ذَهَبَ يَصِيدُ، فَقَالَتْ: أَلاَ

=

النّسَاءُ المِنْطَقَ) - بكسر الميم - قال ابن الأثير : ويقال له : النطاق ، وهو أن تـشد المرأة وسطها وترفع الثوب الذي عليها ، ثم ترسـله عـلى الأسـفل ، عنـد معانـاة الأشغال ، لئلا تعثر في ذيلها[(١)] (**مِنْ قِبَلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ**) - بكسر القاف - أي : من جهتها[(٢)] (**اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لتعُفِّيَ أَثَرَهَا عَلَى سَارَةَ**) .

فإن قلت : ما معنى هذا الكلام ؟ قلـت : قيـل أرادت بـذلك الفعـل أنهـا في صورة الخادم لسارة من قولهم عفى إذا أصلح ما أفسد ، وقيـل : معنـاه أن سـارة غضبت عليها فحلفت أن تقطع ثلاثة أعضاء منها فقال إبـراهيم : أنقـب أذنيهـا وتختن لِتَبَرَّ يمينها فتحنث ، فلما جرى منها الدم اتخذت منطقة لئلا يُرى أثر الدّم ، هكذا قال بعضهم ، ولا معنى للقولين ، والذي يظهر لي أنها غارت على هاجر كما هو دأب النساء ، خافت هاجر منها أن تـذهب إلى إبـراهيم ظـاهراً ، فـإنّ سـارة

=

تَنْزِلُ فَتَطْعَمَ وَتَشْرَبَ، فَقَالَ: وَمَا طَعَامُكُمْ وَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ: طَعَامُنَـا اللَّحْـمُ، وَشَرَابُنَـا الْمـاءُ . قـالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي طَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ . قَالَ: فَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ r :(بَرَكَةٌ بِدَعْوَةِ إِبْرَاهِيمَ) . قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ بَدَا لإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لأَهْلِهِ: إني مُطَّلِعٌ تركتي، فَجَاءَ فَوَافَقَ إِسْمَاعِيلَ مِنْ وَرَاءِ زَمْزَمَ يُصْلِحُ نَبْلاً لَهُ . فَقَـالَ: يَـا إِسْمَاعِيلُ، إِنَّ رَبَّكَ أمرني أَنْ أَبْنِيَ لَهُ بَيْتًا . قَالَ: أَطِعْ رَبَّكَ، قَالَ: إِنَّهُ قَدْ أمـرني أَنْ تعينني عَلَيْـهِ، قَـالَ :إِذًا أَفْعَلَ، أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَ: فَقَامَا فَجَعَلَ إِبْرَاهِيمُ يَبْنِي، وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ وَيَقُولاَنِ :(رَبَّنَا تَقَبَّـلْ مِنَّـا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) . قَالَ: حَتَّى ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ، وَضَعُفَ الشَّيْخُ عَلَى نَقْلِ الْحِجَارَةِ، فَقَـامَ عَـلَى حَجَـرِ الْمَقَامِ، فَجَعَلَ يُنَاوِلُهُ الْحِجَارَةَ وَيَقُولاَنِ: (رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ).

[طرفه في : ٢٣٦٨ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٤٤، فتح الباري: ٤٨٤]

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٧٥٩ .

(٢) ينظر : معجم مقاييس اللغة ٥ / ٥٢ ، مادة (قِبَلْ) .

تعاقبها على ذلك ، فاتخذت المنطق ، فإن الثوب إذا أرسل من فوق بعد شد الوسط بحيث يقع على الأرض ، فهو لكونه غليظاً يعفي ، أي : يمحو ويستر آثار المشي والأقدام[١] ، بخلاف الذيل فإنه خفيف رقيق لا يمحو آثار الأقدام ، وقال شيخنا : إنما اتخذت منطقاً لما غارت عليها سارة وهربت منها ، والله أعلم بالصّواب .

(**وَضَعَهُمَا عِنْدَ البَيْتِ**) أي : بقرب موضع البيت ؛ إذ لم يكن هناك بناء (**عِنْدَ دَوْحَةٍ**) بدل من : عند البيت ، والدوحة : الشجرة العظيمة[٢] (**وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ ، وَسِقَاءً فِيهِ مَاءٌ**) – بكسر الجيم ويجوز فتح الجيم[٣] – (**ثُمَّ قَفَّى**) أي : ولَّى ، – بتشديد الفاء – من القفا[٤] (**آللهُ أَمَرَكَ بِهَذَا ؟**) بالاستفهام (**حَتَّى إِذَا نَفِدَ**) – بفتح النون وكسر الفاء ودال مهملة – أي : لم يبق منه شيء[٥] (**فَعَطِشَتْ**) – بكسر الطاء – (**وَعَطِشَ ابْنُهَا وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى**) – بتشديد اللام[٦] – أي : يتقلب من ألم العطش ، أو يتلبط ، هو بمعنى يتلوى / ، وقيل : هو الضرب باليد كالخبط ٣٦٣/ب
بالرجل[٧] (**رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا**) أي قميصها ، ولا يطلق على قميص الرجل ، وإنما رفعته ليمكن لها السعي .

---

(١) ينظر : اللسان ١٠ / ٧٨ ، مادة (عذر) .

(٢) ينظر : اللسان ٥ / ٣٢٢ ، ومعجم مقاييس اللغة ٢ / ٣١٠ ، مادة (دوح) .

(٣) ينظر : مشار الأنوار ١ / ١٤٤ .

(٤) ينظر : الصحاح ٦ / ٢٤٦٥ ، واللسان ١٢ / ١٦٥ ، مادة (قفا) .

(٥) ينظر : الصحاح ٢ / ٥٤٤ ، واللسان ١٤ / ٣١٦ مادة (نفد) .

(٦) كذا في جميع النسخ وصوابه : « يَتَلَوَّى » – بتشديد الواو – كما جاء في متن الحديث .

(٧) ينظر : اللسان ١٣ / ١٦٢ ، مادة (لبط) .

(**ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الإِنْسَانِ المَجْهُودِ**) أي : الذي أصابه الجهد ، أي : المشقة ، فإنه يبالغ في ذلك فلما أشرفت على المروة سمعت صوتاً فقالت : (**صَه**) - بسكون الهاء ، ويروى بالتنوين - أي : اسكت[١] (**تُرِيدَ نَفْسَهَا**) والظاهر أنها كانت تناجي نفسها كما ترى مِنْ الواقع في المشقة يحدث نفسه (**ثُمَّ تَسَمَّعَتْ**) بالتشديد أي : تكلفت للسماع (**قَدْ أَسْمَعْتَ إِنْ كَانَ عِنْدكَ غُوَاثٌ**) - بضم الغين المعجمة - قال ابن الأثير : هو كالغياث اسم من الإغاثة ، أي : إن كان عندك إغاثة فاعجل فيه[٢] (**فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ**) - بضم التاء وتشديد الواو - أي : تجعله حوضاً (**وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا**) أي : تعمل بيدها الحوض فإن القول يطلق على كل فعل (**فَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنْ المَاءِ فِي سِقَائِهَا**) خوفاً من انقطاعه (**وَهْوَ يَفُورُ**) أي : ينبع بكثرة ، من فوران القدر .

(**لا تَخَافِي الضَّيْعَةَ**) أي : الضياع (**فَإِنَّ هَاهُنَا بَيْتَ الله**) أي : موضع بيته ، لقوله : (**يَبْنِي**) (**هَذَا الْغُلامُ وأَبُوهُ ، وَإِنَّ اللهَ لَا يُضِيعُ أَهْلَهُ**) أي : أهل هذا البيت ، أو أهل إبراهيم (**فَكَانَتْ كَذَلِكَ**) أي : سارة (**حَتَّى مَرَّتْ بِهِم رُفْقَةٌ**) - بضم الراء - جمع رفيق (**مِنْ جُرْهُم**) - بضم الهاء - قال الجوهري : حي من اليمن[٣] قلت : هم أولاد جرهُم بن قحطان ، ذكره ابن هشام في السير[٤] .

---

(١) ينظر : الصحاح ٦ / ٢٢٣٩ ، مادة (صه) .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٣٢٦ .

(٣) ينظر : الصحاح ٥ / ١٨٨٦ ، باب (جرهُم) .

(٤) ينظر : السيرة النبوية لابن هشام ١ / ١١١ .

(**مِنْ طَرِيق كَـدَاءٍ**)[١] - بفـتح الكـاف والمـد - أعـلى مكـة ، وفي بعـضها : كُدَىً[٢] - بضم الكاف والقصر - وهو أسفل مكة (**فَرَأَوْا طَـائِرًا عَائِفًـا**) بالفـاء أي : حائماً دائماً[٣] .

(**فَأَرْسَلُوا جَرِيًا**) - بـالجيم - عـلى وزن حييـاً - الـذي يجـري ويـسرع (**أَوْ جَرِيَّيْنِ**) أتى بعد الأول آخرين اهتماماً بتحقيق الخبر ، لقولـه : (**فَـإِذَا هُـمْ بِالْمَـاءِ فَرَجَعُوا**) فاء بمعنى الواو لا الشك كما قيل (**فَأَلْفَى ذَلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ**) بالنصب ، أي : نزولهم هناك صادف أُمَّ إسماعيل محلاً حسناً ، أو الرفع لوجـود الفاصـل ، أي : وجدت ذلك حسناً لوجود الأنس بهم[٤] (**وَشَبَّ الْغُلَامُ**) أي : صـار شـاباً بعـد كونه غلاماً (**وَتَعَلَّمَ العَرَبِيَّةَ**) هذا يدلّ على بطلان قول مـن يقـول : إن إسـماعيل أوَّل من تكلم بالعربية (**وَأَنْفَسَهُمْ**) أي : رغبتهم فيه كونهم رأو فيه أثـر النّجابـة

---

(١) بأعلى مكة عند المحصب ، دار النبي ﷺ من ذي طوى إليها .

ينظر : معجم البلدان ٤ / ٤٣٩ ، وهو ما يُعرف اليوم بريع الحجـون ، يـدخل طريقـه بـين مقـبرتي المعلاة ، ويفضي من الجهة الأخرى إلى حي العُتيبية وجرول .

كما جاء في معجم المعالم الجغرافية ص ٢٦١ .

(٢) عند ذي طوى بقرب شعب الشافعين ، ومنها دار النبي ﷺ إلى المحصب . ينظر : معجـم البلـدان ٤ / ٤٣٩ ، وهو يُعرف اليوم بريع الرسام بـين حـارة البـاب وجـرول كـما جـاء في معجـم المعـالم الجغرافية ص ٢٦٢ .

(٣) ينظر : غريب الحديث لابن سلاَّم ٤ / ٢١٨ .

(٤) ينظر : فتح الباري ٦ / ٤٨٨ ، وفي حاشية (ق) قوله : « القائل الشيخ ابن حجر » .

ساطعاً ، ومنه التنافسُ في الشيء ، كيف لا وفي جبينه نورسيد المرسلين[١] وهو بضعة من قدوة الموحِّدين ، خليل ربِّ العالمين ؟

(**فَجَاءَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَمَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ تَرْكَتَهُ**) - بفتح التاء وسكون الراء - فَعْل بمعنى المفعول ، أي : ما تركه ، قال ابن الأثير : ولو رُوِيَ - بكسر الراء - لكان وجهاً ، وهو الشيء المتروك ، كما في تركة الميت[٢] (**خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا**) أي : ما نعيش به ، وكان صياداً يصطاد (**فَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ فَقَالَتْ : بِشَرٍّ وَضِيْقٍ**) أي : في جواب إبراهيم لما قال : كيف عيشكم ؟ قال : (**فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكِ فَاقْرِئِيْ عَلَيْه السَّلَامَ ، وقولي لَهُ يُغيِّرِّ عَتَبَةَ بَابِهِ**) كنَّى بالعتبة عن الزوجة ؛ لأنها لا تخرج من البيت . (**فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ آنَسَ شَيْئًا مِنْ رَوَائِحَ إِبْرَاهِيمِ وَآثَار أَنْوَارِهِ فَأَخْبَرَتْهُ أَنَّا فِي جَهْدٍ**) - بفتح الجيم - وضمها المشقة[٣] (**الحقي بِأَهْلِكِ**) - بكسر الهمزة - كناية عن الطلاق[٤] ، ولما سأل المرأة التي تزوجها بعد الأولى ، ورآها شاكرةً ، فأمره بإمساكها[٥] (**قَالَتْ : هُوَ يَقْرَأُ عَلَيكَ السَّلَامَ ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثْبِتَ عَتَبَةَ بَابِكَ**) بالتشديد ، من التثبيت ، ويجوز فيه التخفيف ، قيل : المرأة الأولى

---

(١) في (ع) سقط قوله : « نور سيد المرسلين » .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ١٨٨ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٣١٤ .

(٤) ينظر : إرشاد الساري ٥ / ٣٥٦ .

(٥) في (ص ، ق) سقط قوله : « ولما سأل المرأة التي تزوجها بعد الأولى ، ورآها شاكرة ، فأمره بإمساكها » .

التي طلقها جداء بنت سعد ، والتي أمسكها شامة بنت مهلهل ، وقيل : عاتكة ، وقيل غير هذا إلى ثمانية أقوال[١] .

(**ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِسْمَاعِيْلُ يَبْرِي نَبْلاً لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ ، فَلَمَّا رَآهُ ، قَامَ إِلَيْهِ ، فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَعُ الوَالِدُ بِالْوَلَدِ**) من حسن التلاقي (**فَإِنَّ اللهَ أَمَرَنِيْ أَنْ أَبْنِي هَاهُنَا بَيْتًا ، وَأَشَارَ إِلَى أَكَمَةٍ**) - بفتح الهمزة والكاف - الموضع المرتفع ، هي الرابية[٢] التي تقدم ذكرها ، قيل : أوّل من بنى البيت آدم ، وقيل : الملائكة ، وقيل : شيث ، ثم إبراهيم ، ثم قريش ، ثم ابن الزبير ، ثم الحجاج ، ثم استمرَّ على ذلك[٣] (**حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ البِنَاءُ جَاءَ بِهَذَا الحَجَر**) هو الذي غاص فيه رجله ، وهو الذي أشار إليه تعالى بقوله : ﴿ q r s t u ﴾[٤] وكان متّصلاً بالبيت ، فأخذه السيل في خلافة عمر ، فنقله إلى الموضع الذي به الآن[٥] ، وبنى عليه صيانة عن السّيل .

٣٣٦٦ - (**أيُّ مسجدٍ وُضعَ أوَّلُ ؟**)[٦] - مبنيٌّ على الضم - ؛ لأنه ظرف

---

(١) ينظر : الروض الأنف ١ / ٤٧ ، وعمدة القاري ١١ / ٧٦ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٧٠ .

(٣) ينظر : روح المعاني للألوسي ٤ / ٥ .

(٤) سورة آل عمران ، آية (٩٧) .

(٥) ينظر : تفسير ابن كثير ٢ / ٧٩ ، وتاريخ مكة المشرفة لمحمد بن أحمد المكي الحنفي ص ١٢٧ .

٣٣٦٦/ **٢٩١** - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ التيمي، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ t قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ، أي مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الأَرْضِ أَوَّلُ ؟ قَالَ : (الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ) . قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أي؟ قَالَ :(الْمَسْجِدُ الأَقْصَى) . قُلْتُ :كَمْ كَانَ بَيْنَهُمَا؟ قَالَ :(أَرْبَعُونَ سَنَةً، ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلاَةُ بَعْدُ فَصَلِّهْ، فَإِنَّ الْفَضْلَ فِيهِ) .

[طرفه في: ٣٤٢٥ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٤٥، فتح الباري: ٦/ ٤٩٤]

(٦) كذا في جميع النسخ ، وفي الجامع ٤ / ١٤٥ ، حدثنا موسى بن إسماعيل .

مقطوع عن الإضافة ، كقبلُ وبعدُ[١] قال : (**المَسْجِدُ الحَرَامُ**) أراد به نفس المسجد ، لا الكعبة / الشريفة (**قُلْتُ : ثُمَّ أَيْ ؟ قَالَ : المَسْجِدُ الأَقْصَى ، قُلْتُ : كَمْ بَيْنَهُمَا ؟** ٣٦٤/أ
قَالَ : أَرْبَعُونَ سَنَةً)[٢] .

فإن قلت : المسجد الحرام بناه إبراهيم ، والمسجد الأقصى سليمان ، وبين إبراهيم وسليمان مدَّةً متطاولة ؟ قلت : الذي بناه إبراهيم هي الكعبة وأما المسجد الحرام بناه آدم ، وبعد بنائه أمر بالذهاب إلى البيت المقدس ، فذهب فبنى المسجد الأقصى[٣] ، وأما بناء سليمان كان أمراً خارقاً للعادة ، ذكروا في تاريخ بيت المقدس الشريف : أن سليمان بنى قُبَّةً على الصخرة ، طولها ستون ميلاً ، لبنةٌ من ذهب ، ولبنةٌ من فضة ، وأمر الجنَّ فأخرجوا له من البحار والمعادن جواهر مضيئة ، فزيّن بها محرابه ، قالوا : وكان الشمس إذا طلعت يقع ظل القُبَّة إلى مسافة يومين وأكثر ، وقيل : المراد بالمسجد الحرام الكعبة الشريفة ، وقد بناهما آدم ، وبين البناءين أربعون سنة ، والأول أظهر .

(**ثُمَّ أَيْنَمَا أَدْرَكَتْكَ الصَّلَاةُ فَصَلِ ، فَإِنَّ الفَضْلَ فِيهِ**) أي في إدراك أول الوقت ، فإنه رضوان الله ، ولا شيء فوق رضوان الله[٤] .

---

(١) ينظر : اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ١ / ٣٣١ .

(٢) ينظر : فتح الباري ٦ / ٤٩٤ .

(٣) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٤٠٢ .

(٤) ينظر : فتح الباري ٦ / ٤٩٤ .

٣٣٦٧ - (طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ ، فَقَالَ : هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُهُ) قد سبق منا أن العلماء حملوه على أنه أراد محبَّة أهل المدينة ، وأشرنا إلى أن هذا تكَلُفٌ بلا فائدة ، مع عدم دلالة اللفظ على ذلك ، والحقُّ أنه أراد محبة نفس الجبل ، ومن سلّم أن الحجر كان يسلّم عليه ﷺ[1] وفي البخاري : كنا نأكل الطعام مع رسول الله ﷺ ، ونسمع تسبيح الطعام[2] ، فَلِمَ لا يُسلّم أن الجبل يحبُّهُ ، وكأنه خصَّ أحدٌ بذلك ؛ لأنه قُتل به أصحابه ، وأصابه الجراح ، فلا يتشاءم به (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ) قد سلف المراد إظهار الحرمة ، فإن التحريم حكم الله ، وهو قديم .

٣٣٦٧/ ٢٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِى عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ، عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ t :أَنَّ رَسُولَ الله r طلع لَهُ أُحُدٌ، فَقَالَ: (هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وإني أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لابَتَيْهَا) . رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ r .

[طرفه في: ٣٧١ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٤٦، فتح الباري: ٤/ ١٠٦]

(١) أخرجها مسلم ، كتاب : الفضائل ، باب : فضل نسب النبي ﷺ وتسليم الحجر عليه قبل النبوة ٤ / ١٧٨٢ ، ح / ٢٢٧٧ ، من رواية جابر بن سمُرة t . والترمذي ، كتاب : المناقب باب : في آيات إثبات نبوة النبي ﷺ وما قد خصه الله به ٥ / ٥٩٢ ، ح / ٣٦٢٤، من رواية جابر بن سمُرة t وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وقال الألباني :صحيح .

(٢) أخرجها البخاري ، كتاب : المناقب ، باب : علامات النبوة في الإسلام ٤ / ١٩٤ ، ح / ٣٥٧٩ ، من رواية عبد الله بن مسعود t ، والترمذي، كتاب : المناقب ، باب : في آيات إثبات نبوة النبي ﷺ ٥ / ٥٩٧ ، ح / ٣٦٣٣، من رواية عبد الله بن مسعود t .

٣٣٦٨ - (**لَوْلَا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ**) - بكسر الحاء - ، مصدر حدُث - بضم الدال - معناه : قُرب العهد بالشيء[(١)] ، وهذا الحديث سلف في أبواب الحج[(٢)] .

٣٣٦٩ - **عَمْرو بْنِ حَزْمٍ**[(٣)] - بالزاي المعجمة - **سُلَيْمٍ**[(٤)] - بضم السين مصغر - **الزُرَقِيِّ** - بضم المعجمة - **أَبُو حُمَيْدٍ** - بضم الحاء مصغر - ، صحابي

٣٣٦٨/ ٢٩٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ :أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ ابْنَ أَبِي بَكْرٍ: أَخْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ t زَوْجِ النَّبِي ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ r قَالَ :(أَلَمْ تَرَىْ أَنَّ قَوْمَكِ بَنَوُا الْكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عَنْ قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ؟) . فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلاَ تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ فَقَالَ : (لَوْلاَ حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ) .

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ t : لَئِنْ كَانَتْ عَائِشَةُ سَمِعَتْ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ r ، مَا أُرَى أَنَّ رَسُولَ الله ترك اسْتِلاَمَ الرُّكْنَيْنِ اللَّذَيْنِ يَلِيَانِ الْحِجْر، إِلاَّ أَنَّ الْبَيْتَ لَمْ يُتَمَّمْ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ . وَقَالَ إِسْمَاعِيلُ :عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ . [طرفه في: ١٢٦ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٤٦، فتح الباري: ٣/ ٥٥٨]

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٣٤٤ ، والصحاح ١ / ٢٧٨ ، و اللسان ٤ / ٥٣ ، مادة (حَدَثَ) .

(٢) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٢١٨ / ب) .

٣٣٦٩/ ٢٩٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ سُلَيْمٍ الزُّرَقِيِّ: أخبرني أَبُو حُمَيْدٍ الساعديَ t أَنَّهُمْ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ r :(قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) .

[طرفه في: ٦٣٦٠ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٤٦، فتح الباري: ١١/ ٢٠٣]

(٣) هو : عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري ، أبو محمد ويقال : أبو بكر المدني ، مات سنة ١٣٥ هـ (ع) .

ينظر : تهذيب الكمال ٥ / ٢٧٣ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٣١٠ ، والتقريب ص ٤٩٥ .

(٤) هو : عمرو بن سُليم بن خلْدة بن مخلد بن عامر بن زريق الزُرَقي الأنصاري المدني ، مات سنة ١٠٤ هـ ، (ع) .

ينظر : تهذيب الكمال ٧ / ٦٠٥ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٢٧٥ ، والتقريب ص ٧٣٧ .

معروف ، اسمه عبد الرحمن[١] (**قَالُوا : يَا رَسُولُ الله كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ قَالَ : قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَزْوَاجِهِ وذُرِّيَتِهِ ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ**) شرح الحديث مستوفى في أبواب التشهد[٢] مع نفائس ، فراجعه فإنه يشفي الغليل ، والأشهر في وجه الشبه شهرة إبراهيم وآله ، بذلك نطق القران : ﴿ 5 6 7 8 9 : ; < = > ﴾[٣]

٣٣٧٠ - **زِيَاد**[٤] - بكسر الزاي بعدها ياء - **أَبُو فَرْوَة**[٥] - بالفاء -

---

(١) هو : عبد الرحمن بن سعد بن المنذر ، ويقال : عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن المنذر بن سعد بن خالد بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ، أبو حُميد الساعدي ، غلبت عليه كنيته ، واختلف في اسمه فقيل : منذر، وقيل : عبد الرحمن ، يعد من أهل المدينة ، صحابي جليل، توفي في آخر خلافة معاوية ،.

ينظر : الاستيعاب ص ٤١٧ ، والإصابة ٧ / ٩٤ .

(٢) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (١٤٣ / ب) .

(٣) سورة هود ، آية (٧٣) .

٣٣٧٠/ **٢٩٥** - حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ وَمُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالاَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ: حَدَّثَنَا أَبُو قُرَّةَ مُسْلِمُ بْنُ سَالِمٍ الهمداني قَالَ: حَدَّثَنِى عَبْدُ اللهَّ بْنُ عِيسَى: سَمِعَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِى لَيْلَى قَالَ: لقيني كَعْبُ بْنُ عُجْرَةَ **t** فَقَالَ: أَلاَ أُهْدِى لَكَ هَدِيَّةً سَمِعْتُهَا مِنَ النَّبِيِّ **r** ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، فَأَهْدِهَا لِى، فَقَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللهَّ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهَّ، كَيْفَ الصَّلاَةُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ، فَإِنَّ اللهَّ قَدْ عَلَّمَنَا كَيْفَ نُسَلِّمُ ؟ قَالَ :(قُولُوا: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ . اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) .

[طرفاه في : ٤٧٩٧ ، ٦٣٥٧ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٤٦، فتح الباري: ١١/ ١٨٣]

(٤) هو : عبد الواحد بن زياد العبدي ، أبو بشر ، وقيل : أبو عبيدة البصري ، مات سنة ١٧٦ هـ (ع) .

ينظر : تهذيب الكمال ٦ / ٤٨٥ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٦٣١ ، والتقريب ص ٦٣٠ .

(٥) هو : عروة بن الحارث الهمداني الكوفي ، أبو فروة الأكبر ، (خ م د س) .

=

الهَمْدَانِيُّ - بسكون الميم ودال مهملة - قبيلة من عرب اليمن[(١)] **كعب بن عُجْرة**[(٢)] - بضم العين وسكون الجيم - .

٣٣٧١ - **المِنْهَالِ** [(٣)] - بكسر الميم - (**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُعوِّذُ الحَسَنَ وَالحُسَيْنَ**) - بضم الياء وتشديد الواو المكسورة - والمفعول محذوف ، وهو الكلمات ، وإنما صدق لدلالة المذكور بعده عليه (**إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ**) يريد إبراهيم ، وإطلاق الأب على الجدِّ مجاز (**بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ**) الوصف للمدح ؛ لأن كلماته تعالى كلها تامّة (**مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ**) الحشرات المؤذية[(٤)]

=

ينظر : تهذيب الكمال ٧ / ١١٠ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٩١ ، والتقريب ص ٦٧٤ .

(١) ينظر : الأنساب للسمعاني ٥ / ٦٤٧ .

(٢) هو : كعب بن عُجرة بن أمية بن عدي بن عبيد بن الحارث البلوي ، ثم السوادي من بني سواد بن مُرة ، حليف الأنصار ، وقيل : حليف لبني حارثة ، وقيل : لبني عوف بن الخزرج ، وقيل : لبني سالم ، وقال الواقدي : ليس حليفاً للأنصار وإنما هو منهم ، صحابي جليل روى عنه أهل المدينة والكوفة ، مات بالمدينة قيل سنة (٥١ - أو ٥٢ أو ٥٣ هـ) . ينظر : الاستيعاب ص ٦٣٠ ، والإصابة ٥ / ٥٩٩ .

٣٣٧١/ ٢٩٦ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِى شَيْبَةَ :حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنْ مَنْصُور، عَنِ الْمِنْهَالِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ t قَالَ: كَانَ النبي r يُعَوِّذُ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ، وَيَقُولُ: (إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ : أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ) .

[صحيح البخاري: ٤/ ١٤٧، فتح الباري: ٦/ ٤٩٦]

(٣) هو : المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي ، (خ ٤) .

ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ١٢٧ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ١٦٢ ، والتقريب ص ٩٧٤ .

(٤) ينظر : تفسير غريب ما في الصحيحين ص ٦٣ ، واللسان ١٥ / ١١٢ ، مادة (هوم) .

(**وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ**)[1] - بتشديد الميم - ، من أَلَمَّ إذا نزل ، وكان القيـاس : بلمَّـة ، لكنه أراد الازدواج مع هامَّة ، والمعنى ذات لَمَمٍ ، أي : ضررٍ .

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٦١٦ ، واللسان ١٣ / ٢٣٧ ، مادة (لمم) .

١١ - بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى[1] ﴿ وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾[2] :

هم الملائكة الذين جاؤوا لإهلاك قوم لوط .

٣٣٧٢ - (**أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : نَحْنُ أَحَقُّ بالشكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ**) قيل : لما نزل قوله تعالى : ﴿ + , ﴾[3] في جواب قوله تعالى : ﴿ % & ') ﴾ قال بعض الناس : شك إبراهيم ، فأشار رسول الله ﷺ إلى أنه لم يَشُكَّ ، ولو كان الشَّكُّ جائزاً عليه لكنا نحنُ أحقُّ بالشك ، وحيث لم نشكَّ نحنُ ، فهو أولى بذلك ، وإنما قال رفعاً لمنزلته ، وتأدباً معه ، فلا دلالة فيه على أفضليته ، وكثيراً ما يفعل الفاضل مع المفضول مثل هذا[4] .

فإن قلت : قوله : ﴿ 1 2 ﴾ يدل على أنه طلب الترقّي في اليقين وقد نُقل عن علي بن أبي طالب : لو كُشِف الغطاءُ ما ازددتُ يقيناً ؟ قلتُ : كلام علي في نفس اليقين بالإحياء ، وكلامُ الخليل إنما هو في الكيفية[5] .

---

(١) كذا في جميع النسخ وفي الجامع ٤ / ١٤٧ باب : قوله « عز وجل » .

(٢) سورة الحجر ، آية (٥١) .

٣٣٧٢/ ٢٩٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِى يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t ، أَنَّ رَسُولَ الله r قال: (نَحْنُ أَحَقُّ بالشك مِنْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ: (رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْيِى الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قلبي) . وَيَرْحَمُ اللهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ يأوي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، وَلَوْ لَبِثْتُ فِى السِّجْنِ طُولَ مَا لَبِثَ يُوسُفُ لأَجَبْتُ الداعي) .

[أطرافه في: ٣٣٧٥ ، ٣٣٨٧ ، ٤٥٣٧ ، ٤٦٩٤ ، ٦٩٩٢ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٤٧، فتح الباري: ٦/ ٤٩٨]

(٣) سورة البقرة ، من آية (٢٦٠) .

(٤) ينظر المحرر الوجيز ١ / ٣٥٢ .

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ١ / ٣٥٢ ، وفتح القدير ١ / ٢٧٥ .

فإن قلت : إذا كان كلامه في الكيفية ، فما وجه قوله تعالى : ﴿ + , ﴾ إذ لم يكن له علم بالكيفية ؟ قلت / أشار إلى الكيفية الإجمالية ، إذ كان معلوماً له أن ٣٦٤/ب
الفعل الواقع لا يخلو عن كيفية ما ، فأشار بقوله : ﴿ / ﴾ ، إلى أنه عالم بذلك ، ولكن للبيان معنى ليس ذلك في الإجمال[١] ، وقد بسطنا الكلام على هذا المقام في تفسيرنا (**غاية الأماني**)[٢] ، والله الموفق .

(**وَيَرْحَمُ اللهُ لُوطاً لَقَدْ كَانَ يَأوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ**) قيل : أشار إلى قوله لما ضاق ذرعاً بالأضياف ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٖ شَدِيدٖ ﴾[٣] كان خلاف الأولى ؛ لأن الله كان أشد الأركان له ، وقيل : بل مدح ؛ لأن معنى قوله تعالى : ﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٖ ﴾ أي عشيرة لاستندتُ إليه ، ولكن أستند وألجأ إلى الله[٤] (**وَلَوْ لَبِثْتُ طُولَ مَا لَبِثَ يُوسُفُ لأَجَبْتُ الدَّاعِي**) مدحه بكمال صبره ، فإنه بعد لبثه سبع سنين حين دعاه المَلِكُ لم يُسرع إلى إجابته حتى ظَهَرتْ براءة ساحته ، وقيل : معناه : أنه لو خرج حين دُعي متوكلاً على الله ، كان أحسن ، والأول هو الظاهر[٥] .

---

(١) ينظر : الكشاف ١ / ٣٣٧ .

(٢) ينظر : المخطوط « غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني » لوح رقم (٧٠ / أ) .

(٣) سورة هود ، آية (٨٠) .

(٤) ينظر : تفسير ابن كثير ٤ / ٣٣٨ .

(٥) ينظر : فتح الباري ٦ / ٥٠٠ ، وعمدة القاري ١١ / ٨٩ .

١٢- باب قَوْلِ اللَّهِ[(١)] (1 2 3 4 6 7 8 9 : ; > ﴾[(٢)]

فيه دلالة على أن الرسول يطلق على من ليس لـه شرع[(٣)] ، للاتفـاق عـلى أن إسماعيل كان على شرع إبراهيم .

٣٣٧٣ - **يَزِيدَ** [(٤)]، من الزيادة ، **الأَكْوَع** [(٥)] - بفتح الهمزة - (**مَرَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى نَفرٍ مِـنْ أَسْـلَمَ يَنْتَـضِلُونَ**) أسـلَمَ عـلى وزن المـاضي ، قبيلـة مـن نـسل

---

(١) كذا في جميع النسخ ، وفي الجامع الصحيح ٤ / ١٤٧ زيادة لفظ « تعالى » .

(٢) سورة مريم ، آية (٥٤) .

(٣) ينظر اللباب في علم الكتاب لعمر بن علي الحنبلي ١٤ / ١٥٩ .

٣٣٧٣/ ٢٩٨- حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ :حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِى عُبَيْدٍ، عَنْ سَلَمَةَ بْـنِ الأَكْـوَعِ t قَالَ: مَرَّ النَّبِىُّ r عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِّ:(ارْمُوا بَنِى إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا، وَأَنَا مَعَ بَنِى فُلاَنٍ) . قَالَ: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِّ r :(مَا لَكُـمْ لاَ تَرْمُـونَ ؟) . فَقَـالُوا: يَا رَسُولَ اللهِّ نَرْمِى وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟ قَالَ :(ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ) .

[طرفه في: ٢٨٩٩ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٤٧، فتح الباري: ٦/ ١١٢] .

(٤) هو : يزيد بن أبي عبيد الأسلمي مولى سلمة بن الأكوع ، أبو خالـد الأسـلمي مـات سـنة ١٤٦ أو ١٤٧ هـ ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ١١ / ٥٨ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٤٢٣ ، والتقريب ص ١٠٨٠ .

(٥) هو : سلمة بن عمرو بن الأكوع ، يكنى : أبا مسلم ، وقيل : أبا إياس وقيل أبا عامر ، والأكثر : أبـا إلياس ، كان ممن بايع تحت الشجرة ، سكن بالربذة ، وتوفي بالمدينة عام ٧٤ هـ ، كان شـجاعاً رامياً سخياً خيراً فاضلاً غزا سبع غزوات وخرج مع البعوث وبايع يوم الحديبية على الموت .

ينظر : الاستيعاب ص ٣٣٠ ، والإصابة ٣ / ١٥١ .

إسماعيل[١] ، والانتضال المغالبة في النضال وهو رمي السهام[٢] (**وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانَ**) أي : بإمداد الخاطر ، ولذلك أمسكت الطائفة الأخرى ، لعلمهم بأن من كان إمداد رسول الله ﷺ معه لا يكون مغلوباً ، وفي الحديث دلالة على أن الأمر بالرمي وتعلمه سنة[٣] ، وتمام الكلام في كتاب الجهاد[٤] .

(١) ينظر : الأنساب للسمعاني ١ / ١٥١ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٧٥٧ .

(٣) ينظر : فتح الباري ٦ / ١١٢ .

(٤) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٣٢٧ / أ) .

١٣ - بَابُ قِصَّةِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ :

فيه ابن عمر وأبو هريرة .

قيل : إنما لم يسند الحديث ؛ لأنه لم يكن على شرطه[(١)] ، قلتُ : قد أسند في المناقب عن ابن عمر ، وأبي هريرة : إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم[(٢)] يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم[(٣)] عليهم السلام ، فالظاهر أنه أشار هنا إلى ذلك ، إلا أن ترجمة الباب بقصة إسحاق ليس كما ينبغي ؛ لأن ذلك الحديث إنما سيق لفضل يوسف[(٤)] .

فِيهِ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ t ، عَنِ النَّبِيِّ r .

[صحيح البخاري : ٤ / ١٤٧ ، فتح الباري : ٦ / ٥٠١] .

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ٣٣ ، وفي حاشية نسخة (ع ، ق) قوله : « يرد على الكرماني » .

(٢) في (ع) سقط قوله : « ابن الكريم ابن الكريم » وأثبتها من نسخة (ص ، ق) .

(٣) أخرجها البخاري ، كتاب : الأنبياء ، باب : ﴿ أَمْ © شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ ﴾ ٤ / ١٤٩ ، ح / ٣٣٨٢ ، من رواية ابن عمر t .

(٤) ذكره ابن حجر في الفتح ٦ / ٥٠٦ ، وذكر أنه أورد حديث أبي هريرة في الباب الذي يليه ، ثم إن الحديث مُشتمل على ذكر فضل إسحاق ابن إبراهيم حيث وصفه بالكريم .

١٤ - بَابٌ قَوْلِهِ : ﴿ أَمْ © شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ ﴾[(١)] :

٣٣٧٤ - **المعْتَمِرَ** ، اسم فاعل ، **المقْبُرِيِّ** - بضم الباء وفتحها - ، روى في الباب حديث يوسف الكريم ابن الكريم ، وقد سلف في الباب قبله[(٢)] ، وحديث (خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام) وقد سلف أيضاً قريباً[(٣)] ، ثم أردفه بقصة لوط ، وقد تقدم قريباً في قصة إبراهيم .

٣٣٧٥ - **وأشرنا إلى أن قوله : (يرحم الله لوطاً)**[(٤)] يحتمل أن يكون مدحاً له بأنه كان يأوي إلى ركن شديد وهو الله تعالى ، وأن يكون إشارة إلى أنه أتى

---

(١) سورة البقرة ، آية (١٣٣) .

٣٣٧٤/ **٢٩٩** - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: سَمِعَ الْمُعْتَمِرَ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t قَالَ: قِيلَ للنبي r مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: (أَكْرَمُهُمْ أَتْقَاهُمْ) . قَالُوا : يَا نبي اللهَّ ، لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: (فَأَكْرَمُ النَّاسِ يُوسُفُ نبي اللهَّ، ابْنُ نبـي اللهَّ، ابْـنِ نبـي اللهَّ، ابْـنِ خَلِيـلِ اللهَّ) . قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: (فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تسألوني ؟)، قَالُوا: نَعَـمْ، قَالَ : (فَخِيَارُكُمْ فِى الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُكُمْ فِى الإِسْلاَمِ، إِذَا فَقِهُوا) .

[طرفه في: ٣٣٥٣ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٤٧، فتح الباري: ٦/ ٥٠٤]

(٢) في باب : قصة إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام .

(٣) في باب : قول الله تعالى : ﴿ n o p q ﴾ .

٣٣٧٥/ **٣٠٠** - حَدَّثَنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : (يَغْفِرُ اللهُ لِلُوطٍ إِنْ كَانَ لَيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ) .

[طرفه في : ٣٣٧٢] .

(٤) كذا في جميع النسخ وفي الجامع ٤ / ١٤٨ ، باب ولوطاً إذ قال لقومه ....

بخلاف الأولى ، وهذا هو الظاهر من لفظ : (**يغفر الله**) وقوله في قصة لوط بركنه لمن معه إشارةً إلى قصة فرعون ، وإنما أورده لوقوع لفظ الركن فيهما[١] .

٣٣٧٦ – **مَحْمُود**[٢] هو: ابن غيلان ، أبو محمد[٣] بن عبد الله الزبيري قرأ النبي ﷺ : ﴿ g f e ﴾[٤] أي : بالدال المهملة – كقراءة العامة[٥] .

---

(١) ينظر : فتح الباري ٦ / ٥٠٤ .

٣٣٧٦ / ٣٠١ – حَدَّثَنَا مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللهِ t قَالَ قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ : ﴿ g f e ﴾ .

[طرفه في : ٣٣٤١ ، صحيح البخاري : ٤/ ١٤٨، فتح الباري : ٨/ ٧٨٧]

(٢) كذا في جميع النسخ وفي الجامع ٤ / ١٤٨ ، بابٌ : فلما جاء آل لوطٍ المرسلين .

(٣) كذا في جميع النسخ وصوابه « أبو أحمد » كما جاء في تهذيب الكمال ٩/ ٧٧ ، وعمدة القاري ١١/ ٩٤ .

(٤) سورة القمر ، آية (١٥) .

(٥) ينظر : فتح الباري ٨ / ٧٨٧ .

١٧ - بَابٌ[١] ﴿ وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ © ﴾[٢] :

هذا على طريقة العرب ، يسمون من كان من قوم أخا القوم ، والحِجْر موضع بقرب وادي القرى[٣] ، ثم ذكر له معانٍ أُخر تشتمل على معنى المنع[٤] (**ومنه سمي حطيم البيت حجراً كأنه شق من محطوم**) أصل الحطم - الكسر[٥] - قال ابن الأثير : إنما سمي حطيماً ؛ لأنه رُفع البيت وتُرِك[٦] .

فإن قلت : إذا كان فعيلاً بمعنى المفعول فهو محطوم ، فما معنى قوله : مشتق

﴿ X Y Z ﴾ : مَوْضِعُ ثَمُودَ . وَأَمَّا (حَرْثٌ حِجْرٌ) حَرَامٌ، وَكُلُّ مَمْنُوعٍ فَهْوَ حِجْرٌ مَحْجُورٌ، وَالْحِجْرُ كُلُّ بِنَاءٍ بَنَيْتَهُ، وَمَا حَجَرْتَ عَلَيْهِ مِنَ الأَرْضِ فَهْوَ حِجْرٌ، وَمِنْهُ سُمِّيَ حَطِيمُ الْبَيْتِ حِجْرًا، كَأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنْ مَحْطُومٍ، مِثْلُ قَتِيلٍ مِنْ مَقْتُولٍ، وَيُقَالُ لِلأُنْثَى مِنَ الْخَيْلِ الْحِجْرُ، وَيُقَالُ لِلْعَقْلِ حِجْرٌ وَحِجًى . وَأَمَّا حَجْرُ الْيَمَامَةِ فَهْوَ مَنْزِلٌ .

[صحيح البخاري : ٤ / ١٤٨ ، فتح الباري : ٦ / ٤٥٦] .

(١) كذا في جميع النسخ ، وفي الجامع ٤ / ١٤٨ زيادة لفظ « قول الله تعالى » .

(٢) سورة الأعراف ، آية (٧٣) .

(٣) الحِجْر هو : اسم ديار ثمود بوادي القرى بين المدينة والشام ؛ قال الاصطخري الحجر قرية صغيرة قليلة السكان ، وهو من وادي القرى على يوم بين جبال وبها كانت منازل ثمود . كما جاء في معجم البلدان ٢ / ٢٢١ . وذكر أ/ عاتق البلادي أن الحِجْر ما زال يُعرف باسمه وهو وادي يأخذ مياه جبال مدائن صالح (أرض ثمود) ثم يصب في صعيد وادي القرى ، فيمر سيله بالعُلا - المدينة المعروفة - وبالتحديد الحِجْر : رأس وادي القُرى وأهله اليوم قبيلة عنزة ، وبه زراعة حسنة ، وبه عجائب آثار ثمود ، ووادي القرى يسمى اليوم بوادي العُلا ينظر : معجم المعالم الجغرافية ص ٩٣ .

(٤) ينظر : الصحاح ٢ / ٦٢٣ ، واللسان ٤ / ٤٢ ، مادة (حجر) .

(٥) ينظر : الصحاح ٥ / ١٩٠٠ ، واللسان ٤ / ١٥٦ ، مادة (حطم) .

(٦) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٣٩٤ .

من محطوم ؟ قلتُ : فيه تسامح ، كأنه قال هو بمعناه ، وأيضاً إذا كان أحد اللفظين أشهر في معنى ، يجعلون الآخر مشتقاً منه[(١)] ، كما فعله صاحب (**الكشاف**) فإنه قال : إله مشتق من آله[(٢)] (**وأما حِجْر اليمامة فهو منزل**)[(٣)] هذا ظاهر في أنه – بكسر الحاء – ، ونقل الحازمي وغيره أنه – بالفتح[(٤)] – .

٣٣٧٧ – **الحُميديَّ** – بضم الحاء مصغر – ، **زَمَعَةَ** [(٥)] بفتح الزاي والميم (**ذَكَرَ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ ، فَقَالَ : انْتَدَبَ لَـهَا رَجُلٌ ذُو عِزٍّ ومَنَعةٍ**) – بفتح النون – أي : قوة وشوكة ، يقال : ندبتُ / فلاناً فانتدب ، أي : دعوتهُ فأجاب ، قال السُهيلي : **٣٦٥/أ**

(١) ينظر : فتح الباري ٦ / ٤٥٨ .

(٢) ينظر : الكشاف ١ / ٤٨ .

(٣) حِجر اليمامة : هي مدينة اليمامة وأم قراها ، وبها ينزل الوالي ، وهي بمنزلة البصرة والكوفة ، لكل قوم منها خطة ، إلَّا أن العدد فيه لبني عبيد . ينظر : معجم البلدان ٢ / ٢٢١ .

(٤) ينظر : عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب ص ٢٦ .

٣٣٧٧/ **٣٠٢** – حَدَّثَنَا الحميدي: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ زَمْعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ **٢** ، وَذَكَرَ الَّذِى عَقَرَ النَّاقَةَ، قَالَ :(انْتَدَبَ لَهَا رَجُلٌ ذُو عِزٍّ وَمَنَعَةٍ فِى قُوَّةٍ كأبي زَمْعَةَ) .

[أطرافه في : ٤٩٤٢ ، ٥٢٠٤ ، ٦٠٤٢ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٤٨، فتح الباري: ٦/ ٤٥٨]

(٥) هو : عبد الله بن زمعة بن الأسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي ، أمه قريبة بنت أبي أمية ، أخت أم سلمة أم المؤمنين ، كان من أشراف قريش ، وكان يُعد من أهل المدينة ، صحابي جليل ، روى عنه أبو بكر بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير .

ينظر : الاستيعاب ص ٤٥٥ ، والإصابة ٤ / ٩٥ .

كان ولد الزنا واسمه قَدَارُ ، لقبه أُحَيْمِر ثَمُـوْد[١] ، يُـضرب بـه المثـلُ في الـشؤم ، أشقى الناس هو وقاتل علي[٢] **كأبي زمعة** هو الأسود[٣] بـن المطلـب الأسـدي ، وزمعة ابنه قُتل كافراً يوم بدر ، وكان أحد المطعمين ، وأبـوه الأسـود ، كـان مـن المستهزئين ، فرماه جبريل بورقة فأعماه[٤] .

٣٣٧٨ - **حَـسَّانَ بْـنِ حَيَّـانَ**[٥] - بتـشديد المثنـاة تحـت - **(غَـزْوَةَ تَبُـوكَ)** - غير منـصرف - عَلَـمُ البقعـة ، قريـةٌ ناحيـة الـشام بينهـا وبـين وادي القـرى مراحل[٦] **(أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَـشْرَبُوا مِـنْ بِئْرِهَـا)** لأنهـا محـل غـضب **(فَـأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْرَحُوا ذَلِكَ العَجِينَ)** لما ذكرنا .

فإن قلت : طرحُ العجين إتلافٌ للمال ؟ قلتُ : ليس كذلك ، بل هـو بمثابـة

---

(١) ينظر : الروض الأنف ٥ / ٥٠ .

(٢) ينظر : الروض الأنف ٥ / ٥٠ .

(٣) في نسخة (ع) : « الأسد » .

(٤) ينظر : معالم التنزيل ٤ / ٣٩٦ .

٣٣٧٨/ **٣٠٣** - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ أَبُو الْحَسَنِ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ بْنِ حَيَّانَ أَبُو زَكَرِيَّاءَ :حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ t :أَنَّ رَسُولَ اللهِ r ، لَمَّا نَزَلَ الْحِجْرَ فِي غَزْوَةِ تَبُـوكَ، أَمَـرَهُمْ أَنْ لاَ يَشْرَبُوا مِنْ بِئْرِهَا، وَلاَ يَسْتَقُوا مِنْهَا، فَقَالُوا: قَدْ عَجَنَّا مِنْهَـا وَاسْـتَقَيْنَا، فَـأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْرَحُـوا ذَلِـكَ الْعَجِينَ، وَيُهَرِيقُوا ذَلِكَ الْمَاءَ . وَيُرْوَى عَنْ سَبْرَةَ بْنِ مَعْبَدٍ وَأَبِى الشُّمُوسِ: أَنَّ النَّبِيَّ أَمَـرَ بِإِلْقَـاءِ الطَّعَـامِ . وَقَالَ أَبُو ذَرٍّ، عَنِ النَّبِيِّ r : (مَنِ اعْتَجَنَ بِمَائِهِ) .

[طرفه في : ٣٣٧٩ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٤٨، فتح الباري: ٦/ ٤٥٩]

(٥) هو : يحيى بن حسان بن حيَّان التنيسي البكري ، أبو زكريا البصري ، مات سنة ٢٩٨ هـ . (خ م د ت س) . ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ٦٥٤ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٣٤٨ ، والتقريب ص ١٠٥١ .

(٦) ينظر : معجم البلدان ٢ / ١٤ .

النجس وأقبح ، وأيضاً أمرهم أن يطعموه الدواب[(١)] .

عن سَبْرة بن مَعْبد [(٢)] – بفتح السين والميم وسكون الباء فيهما[(٣)] – **وأبي الشَموس**[(٤)] ، – بفتح الشين المعجمة – قيل اسمه عبدٌ ، صحابي مُكرَّم بلوي ، وإنما نقل الحديث عنهما تعليقاً ، لأن رجاله لم يكن على شرطه ، وحديث سَبْرة أسنده أبو داود[(٥)] ، وحديث البلوي أسنده الطبراني[(٦)] .

---

(١) ينظر : فتح الباري ٦ / ٤٥٩ .

(٢) هو : سبرة بن معبد الجهني ، ويقال ابن عوسجة بن حرملة بن سبرة بن خديج بن مالك بن عمرو الجهني ، يكنى : أبا ثُرية ، وقال بعضهم : أبا ثَرية : بفتح الثاء ، والصواب ضمها . سكن المدينة ، وله بها دار ، ثم انتقل في آخر أيامه إلى المروة ، صحابي جليل .
ينظر : الاستيعاب ص ٣٠٢ ، والإصابة ٣ / ٣١ .

(٣) كذا في جميع النسخ وصوابه : « سكون الباء في سَبْرة » . ينظر : المغني في ضبط الأسماء ص ١٢٥ .

(٤) هو : أبو الشموس البلوي ، له صحبة شهد غزوة تبوك ، وروى حديث الباب ، سكن الشام .
ينظر : الاستيعاب ص ٨١٢ ، والإصابة ٧ / ٢٠٧ .

(٥) لم أقف عليه عند أبي داود ، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٧ / ١١٦ ، ح / ٦٥٥١ ، بلفظ : (مَنْ اعتجن من هذه يعني بئرهم شيئا فليلقه ...)

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٢ / ٣٢٨ ، ح / ٨٢٦ ، بلفظ : (أنَّ النبي r نهى أصحابه يوم الحجر عن بئرهم فألقى ذو العجين عجينه ...)

٣٣٧٩ - **إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ** - بكسر الذال - ، **أَنَسَ بْـنُ عِيَـاضٍ** - بالـضاد المعجمة - (**فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُهْـَرِيقُوا**) - بضم الياء وفتح الهاء وإسكانها(١) .

٣٣٨٠ - **مُحَمَّدٌ** كذا وقع غير منسوب ، وقد نسبه البخـاري في سـائر المواضـع : محمد بن مقاتل ، وكذا نسبه غـيره(٢) ، **عَبْـدُ الله** هـو : ابـن المبـارك **مَعْمَـر** ، - بفـتح الميمين وعين ساكنة - (**لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ؛ أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ**) أي : كراهيـة ذلـك ، فإنـه موضـع غـضب الله تعـالى ، إلا أن البكاء والتضرع يدْفعان ذلك برحمته الواسعة(٣) .

٣٣٧٩/ ٣٠٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ: حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ عِيَاضٍ، عَنْ عُبَيْدِ الله عَنْ نَافِعٍ :أَنَّ عَبْدَ اللهَّ بْـنَ عُمَرَ t أَخْبَرَهُ: أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللهَّ أَرْض ثَمُودَ، الْحِجْرَ، فَاسْـتَقَوْا مِـنْ بِئْرِهَـا وَاعْتَجَنُـوا بِـهِ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهَّ r أَنْ يُهَرِيقُوا مَا اسْتَقَوْا مِنْ بِئْرِهَا، وَأَنْ يَعْلِفُوا الإِبِلَ الْعَجِينَ . وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبِئْرِ التي كَانَ تَرِدُهَا النَّاقَةُ . تَابَعَهُ أُسَامَةُ، عَنْ نَافِعٍ .

[طرفه في : ٣٣٧٨ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٤٩، فتح الباري: ٦/ ٤٥٩]

(١) ينظر : إرشاد الساري ٥ / ٣٦٨ .

٣٣٨٠/ ٣٠٥ - حدثني مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الله عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزهري قَالَ: أخبرني سَالِمُ بْنُ عَبْدِ الله عَنْ أَبِيهِ t :أَنَّ النَّبِيَّ r لَمَّا مَرَّ بِالْحِجْرِ قَـالَ: (لاَ تَـدْخُلُوا مَـسَاكِنَ الَّـذِينَ ظَلَمُـوا إِلاَّ أَنْ تَكُونُـوا بَـاكِينَ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ) ثُمَّ تَقَنَّعَ بِرِدَائِهِ وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ .

[طرفه في : ٤٣٣ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٤٩، فتح الباري : ٦/ ٤٦٠]

(٢) ينظر : تقييد المهمل ص ٥٠٨ .

(٣) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٤٢٨ ، وفتح الباري ٦ / ٤٦٠ .

١٩ - **بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:** ﴿ N O P Q R S T ﴾[(١)] :

روى في الباب حديث الكريم بن الكريم ، وقد سلف آنفاً[(٢)] .

٣٣٨٤ - ثم روى حديث عائشة (**أَنَّ رَسُول الله ﷺ قَالَ : مُرِي أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّ بِالنَّاسِ**) وقد سلف مراراً[(٣)] بطوله ، والغرض من إيراده هنا قوله في آخر الحديث : (**إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ**) وقد أشرنا هناك إلى أن الصواب في وجه الشبه الدعوةُ إلى الباطل ، إذ رُوي أن النسوة بعد ما رأينَ جمالَهُ وأعذرنَ زليخة في عشقه ، قلن هذه مولاتك أطعها[(٤)] وزيَنَّ له الفاحشة ، وإليه يشير قوله : ﴿ Y Z [\ ] ^ _ ` ﴾[(٥)] (**بَدَلُ بْنُ المُحَبَّرِ**) - بفتح الباء - (**أَسِيفٌ**) الأسف : شدة الحُزن[(٦)] .

---

(١) سورة يوسف ، آية (٧) .

(٢) في كتاب : الأنبياء ، بابٌ : (أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت) ٤/ ١٤٩، ح/ ٣٣٨٢
٣٣٨٤/ ٣٠٦ - حَدَّثَنَا بَدَلُ بْنُ الْمُحَبَّرِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ t :أَنَّ النَّبِيَّ r قَالَ لَهَا :(مُرِى أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّى بِالنَّاسِ) قَالَتْ :إِنَّهُ رَجُلٌ أَسِيفٌ، مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ رَقَّ . فَعَادَ فَعَادَتْ . قَالَ شُعْبَةُ: فَقَالَ فِى الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ :(إِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ) .
[طرفه في : ١٩٨ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٤٩، فتح الباري : ٢/ ٢٢٦]

(٣) في كتاب : الأذان ح / ٦٦٤ ، ٦٧٩ ، ٦٨٣ ، ٦٨٧ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٦ ، وفي كتاب : الأنبياء ح / ٣٣٨٤ .

(٤) في (ص ، ع) سقط قوله : « أطعها » .

(٥) سورة يوسف ، آية (٣٣) .

(٦) ينظر : اللسان ١ / ١٠٥ ، مادة (أسف) .

٣٣٨٥ - (**عَنْ زَائِدَةُ**[١] **رَجُلٌ رَقِيقٌ**) أي : مكان أسيف .

٣٣٨٦ - ثم أورد حديث دعاء رسول الله ﷺ على مُضَر بأن يَجْعَلَهَا عَلَيهِم سِنِينَ كَسِنِي يُوسُفَ . وقد سلف بطوله في أبواب الصلاة[٢] .

٣٣٨٨ - ثم روى حديث الإفك[٣] عن عائشة ، والغرضُ منه قول عائشة في آخر الحديث (**مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ**[٤] **يَعْقُوبَ وَبَنِيهِ**) .

٣٣٨٥/ ٣٠٧ - حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ يَحْيَى الْبَصْرِيُّ :حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ أَبِى بُرْدَةَ بْنِ أَبِى مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: مَرِضَ النَّبِيُّ r فَقَالَ :(مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ) فَقَالَتْ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ كذا، فَقَالَ مِثْلَهُ، فَقَالَتْ مِثْلَهُ، فَقَالَ : (مُرُوهُ فَإِنَّكُنَّ صَوَاحِبُ يُوسُفَ) . فَأَمَّ أَبُو بَكْرٍ فِى حَيَاةِ رَسُولِ اللهِ r . وقَالَ حُسَيْنٌ عَنْ زَائِدَةَ: رَجُلٌ رَقِيقٌ .

[طرفه في : ٦٧٨ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٥٠، فتح الباري: ٢/ ٢٢٦]

(١) هو : زائدة بن قدامة الثقفي ، أبو الصلت الكوفي ، توفي سنة (١٦٠ وقيل ١٦١ هـ) ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٣ / ٥٤٦ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٦٢٠ ، والتقريب ص ٣٣٣ .

٣٣٨٦/ ٣٠٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ :أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ r :(اللَّهُمَّ أَنْجِ عَيَّاشَ بْنَ أَبِى رَبِيعَةَ، اللَّهُمَّ أَنْجِ سَلَمَةَ بْنَ هِشَامٍ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ بْنَ الْوَلِيدِ، اللَّهُمَّ أَنْجِ الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهَا سِنِينَ كَسِنِى يُوسُفَ) .

[طرفه في : ٧٩٧ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٥٠، فتح الباري: ٢/ ٦٣٦]

(٢) في باب : يهوي بالتكبير حين يسجد ، ١ / ١٦٠، ح / ٨٠٤ ، من رواية أبي هريرة t .

(٣) في باب : حديث الإفك ٥ / ١١٦ ، ح / ٤١٤١ .

(٤) في جميع النسخ سقطت كلمة « كمثل » وهي من نص حديث رقم (٣٣٨٨) .

(**مُحَمَّدُ**) كذا وقع غير منسوب وهو ابن سَلاَم بالتخفيف (**عَـنْ مَـسْرُوق**[١] **قَالَ : سَأَلْتُ أُمَّ رُومَانَ**)[٢] فيه إشكال ، وذلك أن أم رومان أمَّ عائشة زينب بنـت عامر ، قالوا : الصحيح أنهـا ماتـت في حيـاة رسـول الله ﷺ ، فـلا يمكـن سـماع

٣٣٨٨/ ٣٠٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلاَمٍ :أَخْبَرَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ: حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ، عَنْ شَقِيقٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: سَأَلْتُ أُمَّ رُومَانَ، وَهْىَ أُمُّ عَائِشَةَ t ، عَمَّا قِيلَ فِيهَا مَا قِيلَ، قَالَتْ: بَيْنَمَا أَنَا مَعَ عَائِشَةَ جَالِسَتَانِ، إِذْ وَلَجَتْ عَلَيْنَا امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، وَهْىَ تَقُولُ: فَعَلَ اللهُّ بِفُلاَنٍ وَفَعَلَ، قَالَـتْ: فَقُلْـتُ: لِمَ؟ قَالَـتْ: إِنَّـهُ نَمَـى ذِكْـرَ الْحَدِيثِ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أي حَدِيثٍ؟ فَأَخْبَرَتْهَا . قَالَتْ: فَسَمِعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَرَسُـولُ اللهَّ r ؟ قَالَـتْ: نَعَـمْ، فَخَرَّتْ مَغْشِيا عَلَيْهَا، فَمَا أَفَاقَتْ إِلاَّ وَعَلَيْهَا حُمَّى بِنَافِضٍ، فَجَاءَ النبـي فَقَـالَ :(مَـا لِهَـذِهِ ؟) قُلْـتُ: حُمَّـى أَخَذَتْهَا مِنْ أَجْلِ حَدِيثٍ تُحُدِّثَ بِهِ، فَقَعَدَتْ فَقَالَتْ: وَاللهَّ لَئِنْ حَلَفْـتُ لاَ تـصدقوني، وَلَـئِنِ اعْتَـذَرْتُ لاَ تعذروني، فَمَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ يَعْقُوبَ وَبَنِيهِ، فَاللهُّ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ، فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ r ، فَـأَنْزَلَ اللهُّ مَا أَنْزَلَ فَأَخْبَرَهَا، فَقَالَتْ: بِحَمْدِ اللهَّ لاَ بِحَمْدِ أَحَدٍ .

[أطرافه في : ٤١٤٣ ، ٤٦٩١ ، ٤٧٥١ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٥٠، فتح الباري: ٧/ ٥٤٤]

(١) هو : مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية بن عبد الله بن مُرَّ بن سلمان الهمداني أبو عائشة الكوفي ، مات سنة ٦٢ هـ ، وقيل ٦٣ هـ ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ٥٨٦ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٥٩ ، والتقريب ص ٩٣٥ .

(٢) هي : أم رومان – بفتح الراء وضمها – ، هي بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن أذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانـة . قيـل : اسـمها زينـب ، وقيـل : دعـد ، توفيت في حياة النبي ﷺ وذلك عام ٦ هـ ، فنزل قبرها واستغفر لها وقال : « اللهم لا يخفـى عليـك ما لقيت أم رُومان فيك وفي رسولك » .

ينظر : الاستيعاب ص ٩٢٩ ، والإصابة ٨ / ٢٠٦ .

مسروقٍ منها ، لأنه تابعي ، لكن قال أبو نُعيم[(١)] : عاشت بعد رسول الله ﷺ دهراً[(٢)] ، إلاَّ أن الأكثرين كما أشرنا على القول الأول (**نَمَّى الْحَدِيثِ**) بالتشديد ، قال ابن الأثير[(٣)] : بالتشديد رفع الحديث وإظهاره على وجه الإفساد ، وبالتخفيف على وجه الإصلاح (**حُمَّى بِنَافِضٍ**) أي : الحرارة مع البرودة[(٤)] (**قَالَتْ : بِحَمدِ الله ، لَا بِحَمْدِ أَحَد**) عرَّضت برسول الله ﷺ كونه تخيّل من مقالة المنافقين ، فبرأها الله بوحيٍ يتلى إلى آخر الدهر .

٣٣٨٩ - (**أَرَأَيْتِ قَوْلَ الله**) بتاء التأنيث ، خطاب من عروة[(٥)] لعائشة

---

(١) هو : الحافظ أبو نُعيم ، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني ، الحافظ المشهور ، صاحب كتاب (حلية الأولياء) من الأعلام المحدثين ومن الحفاظ الثقات ، أخذ عن الأفاضل ، وأخذوا عنه ، وانتفعوا به . وله كتاب (تاريخ أصبهان) وغيره ، توفي عام ٤٣٠ هـ . ينظر : وفيات الأعيان ١ / ٩١ ، وتذكرة الحفاظ ٣ / ١٩٥ .

(٢) ينظر : معرفة الصحابة لأبي نعيم ٦ / ٣٤٩٨ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٧٩٩ .

(٤) ينظر : مشارق الأنوار على صحيح الآثار ٢ / ٢١ .

٣٣٨٩/ ٣١٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ :أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ t زَوْجَ النَّبِيِّ r : أَرَأَيْتِ قَوْلَهُ: (حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا)، أَوْ كُذِبُوا ؟ قَالَتْ: بَلْ كَذَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ، فَقُلْتُ: وَاللهَّ لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا أَنَّ قَوْمَهُمْ كَذَّبُوهُمْ وَمَا هُوَ بِالظَّنِّ . فَقَالَتْ: يَا عُرَيَّةُ، لَقَدِ اسْتَيْقَنُوا بِذَلِكَ، قُلْتُ :فَلَعَلَّهَا أَوْ كُذِبُوا، قَالَتْ: مَعَاذَ اللهَّ، لَمْ تَكُنِ الرُّسُلُ تَظُنُّ ذَلِكَ بِرَبِّهَا. وَأَمَّا هَذِهِ الآيَةُ، قَالَتْ: هُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ، الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَصَدَّقُوهُمْ، وَطَالَ عَلَيْهِمُ الْبَلاَءُ، وَاسْتَأْخَرَ عَنْهُمُ النَّصْرُ، حَتَّى إِذَا اسْتَيْأَسَتْ مِمَّنْ كَذَّبَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ، وَظَنُّوا أَنَّ أَتْبَاعَهُمْ كَذَّبُوهُمْ، جَاءَهُمْ نَصْرُ اللهَّ .

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهَّ (اسْتَيْأَسُوا) :افْتَعَلُوا، مِنْ يَئِسْتُ (مِنْهُ): مِنْ يُوسُفَ (لاَ تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللهَّ) مَعْنَاهُ : الرَّجَاءُ.

[أطرافه في : ٤٥٢٥ ، ٤٦٩٥ ، ٤٦٩٦ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٥٠، فتح الباري: ٨/ ٤٦٦]

(٥) هو : عروة بن الزبير بن عوّام القرشي ، يكنى : بأبي عبد الله ، أخو عبد الله بن الزبير ، أمهما أسماء =

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ © وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا۟ ﴾[(١)] أو كُـذِبُوا . أي : مخففـاً أو مثقلاً[(٢)] . (قَالَتْ : بَلْ كَذَّبَهُمْ قَوْمُهُمْ) ليس عندها أن يقرأ مخففـاً ، لكنهـا قـراءة الكوفيين[(٣)] حمزة[(٤)] وعاصم[(٥)] والكسائي[(٦)] .

=

بنت أبي بكر الصديق . يروي عن : عائشة وأبيه ، وعبد الله بن عمرو .

ينظر : التاريخ الكبير ٧ / ٣١ ، والثقات لابن حِبَّان ٥ / ١٩٤ .

(١) سورة يوسف ، آية (١١٠) .

(٢) اختلف القُراء في (كذبوا) فقرأ عاصم وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف بالتخفيف ، والباقون بالتشديد على عود الضمائر كلها على الرسل .

ينظر : إتحاف فضلاء البشر ص ٣٣٦ .

(٣) ينظر : السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٣٥٢ .

(٤) هو : حمزة بن حبيب الزيات ، ابن عمارة بن إسماعيل الإمام أبو عمارة الكوفي مولى آل عكرمة بن ربعي التيمي الزيات ، أحد القُراء السبعة ولد عام ٨٠ هـ . قرأ القرآن عرضاً على الأعمش وحمران ابن أعين ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ومنصور وأبي إسحاق وغيرهم ، تصدر للإقراء مدة ، وقرأ عليه عدد كثير .

ينظر : معرفة القُراء الكبار للذهبي ١ / ١١١ .

(٥) هو : عاصم بن بهدله بن أبيّ النجود الأسدي ، مولاهم الكوفي القارئ الإمام : أبو بكر ، أحد القُراء السبعة ، قرأ على : أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حُبيش الأسدي ، وهو معدود من التابعين ، كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن ، وكان صاحب همزٍ ومدٍ وقراءة سديدة ، مات سنة (١٢٧ هـ) .

ينظر : معرفة القُراء الكبار ١ / ٨٨ .

(٦) هو : علي بن حمزة الكسائي ، الإمام أبو الحسن الأسدي ، مولاهم الكوفي المقرئ النحوي أحد الأعلام ، ولد سنة (١٢٠ هـ) وسمع من جعفر والأعمش وزائدة وسليمان وغيرهم ، وقرأ القرآن وجوده على حمزة الزيات وعيسى بن عمر الهمداني ، لما مات الكسائي قال الرشيد : دفنا الفقه بالري مات سنة ١٨٩ هـ . ينظر : معرفة القُراء الكبار ١ / ١٢٠ .

والتبس على بعض الشارحين ، فقال : معنى قول عروة (كُـذِبُوا) – بالتخفيف – أي : من عند ربهم ، فقالت : بل من جهة أتباعهم . أي ظنّ الرسلُ أن أتباعهم لم يكونوا صادقين في إيمانهم[(١)] ، وهذا كلامٌ باطلُ لا مساس له بالمقام[(٢)] .

وقولها : (يَا عُرَيَّة) مصغر عروة ؛ لأنه ابن أختها تصغير تحبب[(٣)] ، وحاصل

---

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ٤١ ، وفي حاشية نسخة (ق) قوله : « قائله الكرماني » .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ٤١ ، وفي حاشية نسخة (ق) قوله : « رد على الكرماني »

(٣) التصغيرُ هو : شيءٌ اجتزئ به عن وصف الاسم بالصغر وبُني أولهُ على الضمّ وجُعل ثالثه ياء ساكنة قبلها فتحةٌ ولا يجوز أن يصغر اسم يكون على أقل من ثلاثة أحرف فإذا كان الاسم ثلاثياً فالإعراب يقع على الحرف الذي بعد الياء نحو قولك في حجر : حجير فإن كان آخره هاء التأنيث فلابد من أن ينفتح لها ما قبلها فإن جاوز الاسم الثلاثة بزائد أو غير زائد فهو نظير الجمع الذي يجيء على (مفاعل) ومفاعيل فالألف في الجمع نظيره الياء في التصغير وما بعدها مكسور كما أن ما بعد الألف مكسور إلا أن أول الجمع مفتوح وأول هذا مضموم وجميع التصغير يجيء على ثلاثة أمثلة على مثال تصغير : فلس ودرهم ودينار وتصغيرها : فُليسُ ودُريهم ودُنينير وهذا الياء التي تجيء في مثال : دُنينير وما أشبه تكون عوضاً لازماً متى كان في الاسم زائدة تابعة كما وقعت في دينار وتكون غير ملازمة متى كان في الاسم زيادة تابعة كما وقعت في دينار وتكون غير ملازمة متى كان في الاسم زيادة غير تابعة فحينئذٍ لك فيه الخيار فياء التصغير زائدة وياء التعويض زائدة فالتصغير إنما يكون في الثلاثي وفيما كان عنده أربعة أحرف بزيادة أو غير زيادة فإن تجاوز العدد ذلك حُذف حتى يرد إلى هذا العدد .

ينظر : الأصول في النحو ، لابن السراج ٣ / ٣٦ .

المقام أن عروة استشكل لفظ الظن ، فإن الكفار قد كذبوا الرسل تحقيقاً ، فما وجه الظن ؟ وأجابت عائشة أن الكفار كذبوهم يقيناً ولما أبطأ النصر ظن الرسل أن المؤمنين كذبوهم فيما وعدوهم(١) .

هذا وأما وجه قراءة التخفيف أن الرسل لما أبطأ النصر ولم يكن سَبَقَ وعدٌ من الله بالنصر في ذلك ، لكن نفوسهم كانت تحدث ظناً ورجاء من الله ، فلما تأخر ظنوا أنَّ حديث / النفس كان خلاف الواقع(٢)، ونقل الجَعْبَري عن ابن ٣٦٥/ب
عباس أن الظن بمعنى الوسوسة ، وذلك جائز على الرسل(٣) .

(١) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٤٤١ .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ٤١ ، وفي حاشية (ع) قوله : « يرد على الكرماني » .

(٣) لم أقف عليه عند الجعبري لكن عزاه له ابن حيَّان في البحر المحيط ٥ / ٣٤٧ .

٢٠ - بَـابُ قَـوْلِ اللَّـهِ تَعَـالَى : ﴿ 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 ﴾[(١)]

اركض ، اضرب[(٢)] تفسير قوله تعالى : ﴿ ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَ ﴾[(٣)] في قصة أيوب مفسر باللام لأن الركض هو العدو وإليه أشار بقوله يركضون ، يعدون[(٤)] .

٣٣٩١ - (**بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَاناً خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرادٍ**) - بكسر الراء - بمعنى الجماعة الكثيرة ، مخصوص بالجراد[(٥)] لا يُقال في غيره إلا مجازاً ، لم يثبت عند البخاري في قصة أيوب إلا هذا الحديث[(٦)] ، وله حديث طويل أخرجه الحاكم وغيره[(٧)] .

---

(١) سورة الأنبياء ، آية (٨٣) .
(ارْكُضْ) :اضْرِبْ . (يَرْكُضُونَ): يَعْدُونَ .

(٢) ينظر : معالم التنزيل ٧ / ٩٦ .

(٣) سورة ص ، آية (٤٢) .

(٤) ينظر : الصحاح ٣ / ١٠٨٠ ، واللسان ٦ / ٢١٥ ، مادة (ركض) .
٣٣٩١/ ٣١١ - حدثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجعفي :حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّام،عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t عَنِ النبي r قَالَ :(بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَانًا، خَرَّ عَلَيْهِ رِجْلُ جَرَادٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَحْثِى في ثَوْبِهِ، فَنَادَى رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ، أَلَمْ أَكُنْ أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، وَلَكِنْ لاَ غِنَى لِي عَنْ بَرَكَتِكَ) .
[طرفه في : ٢٧٩، صحيح البخاري: ٤/ ١٥١، فتح الباري: ٦/ ٥١٠]

(٥) ينظر : الصحاح ٤ / ١٧٠٤ ، واللسان ٦ / ١١٥ ، مادة (رجل) .

(٦) حديث الباب رقم / ٣٣٩١ .

(٧) ينظر : مستدرك الحاكم على الصحيحين كتاب : تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين ، ذكر : أيوب ابن اموص نبي الله المبتلى عليه السلام ٢ / ٦٣٥ ح / ٤١١٥ من رواية أنس بن مالك t ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، وقال الذهبي في التلخيص : على شرط البخاري ومسلم، و أخرجه ابن حبَّان في صحيحه ، كتاب: الجنائز ، ذكر الخبر الدال على من أمتحن بمحنة في الدنيا فيلقاها بالصبر والشكر ٧ / ١٥٧ ح / ٢٨٩٨، رواية أنس t ، قال الأرنؤوط إسناده على شرط مسلم ، وقال الألباني صحيح

٢١ - بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى[1] : ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي à مُوسَىٰٓ ﴾[2] :

(يُقَالُ للْوَاحِدِ وَالإِثْنَيْنِ وَالجَمْعُ : نَجِيٌّ) وهـذا في فعيـل كثـيرٌ ، كالـصَّديق والرفيق[3] .

فإن قلت : إذا كان كذلك ، فما معنى قوله : (وَالجَمْعُ أَنْجِيَةٌ) قلتُ : هـذا لا ينافي في ذلك الإطلاق .

(تَلْقَّفْ : تَلْقَّم) - بالتشديد فيهما والتخفيف[4] - .

٣٣٩٢ - ثــم روى حــديث بــدء الــوحي ، وموضــع الدلالــة قــول

---

(١) كذا في جميع النسخ ، وفي الجامع ٤ / ١٥١ باب : ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي à مُوسَىٰٓ ﴾ .

(٢) سورة مريم ، آية (٥١) .

يُكَلِّمَهُ . ﴿ (* + , - . / ﴾

يُقَالُ لِلْوَاحِدِ وَلِلاِثْنَيْنِ وَالْجَمِيعِ نَجِيٌّ، وَيُقَالُ: ﴿ 2 3 ﴾ اعْتَزَلُوا نَجِيا. وَالْجَمِيعُ أَنْجِيَةٌ يَتَنَاجَوْنَ.

[صحيح البخاري : ٤ / ١٥١ ، فتح الباري : ٦ / ٥١٢] .

(٣) ينظر : تهذيب اللغة ١١ / ١٣٦ ، مادة (نجا) .

(٤) ينظر : معالم التنزيل ٥ / ٢٨٤ .

٣٣٩٢/ ٣١٢ -حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَـنِ ابْـنِ شِـهَابٍ سَـمِعْتُ عُرْوَةَ قَالَ : قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها فَرَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى خَدِيجَةَ يَرْجُفُ فُؤَادُهُ ، فَانْطَلَقَتْ بِهِ إِلَى وَرَقَـةَ ابْنِ نَوْفَلٍ ، وَكَانَ رَجُلاً تَنَصَّرَ يَقْرَأُ الإِنْجِيلَ بِالْعَرَبِيَّةِ . فَقَالَ وَرَقَةُ مَـاذَا تَـرَى فَـأَخْبَرَهُ . فَقَـالَ وَرَقَـةُ هَـذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ عَلَى مُوسَى ، وَإِنْ أَدْرَكَنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا . النَّامُوسُ صَاحِبُ الـسِّرِّ الَّذِي يُطْلِعُهُ بِمَا يَسْتُرُهُ عَنْ غَيْرِهِ .

[طرفه في : ٣ ، صحيح البخاري : ٤ / ١٥١ ، فتح الباري : ٦ / ٥١٣] .

ورقة[١] : (**هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ عَلَى مُوسَى**) والحديثُ سَلَفَ مع شرحه في أول الكتاب[٢] (**أَنْصُرْكَ نَصْرًا مؤزّرًا**) أي : قوياً بالغاً ، من الأزرِ وهو القوة[٣] .

(**النَّامُوسُ**) صاحب السر الذي يطلعه بما يستره عن غيره ، لابُدَّ من قيدٍ آخر وهو أن يكون ذلك في الخير كالجاسوس في الشر[٤] .

(١) هو : ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قُصي بن كلاب القرشي وهو الذي أتته السيدة خديجة أم المؤمنين بالنبي عليه الصلاة والسلام في حديث المبعث ، وقال للنبي ﷺ : هذا الناموس الذي أنزل على موسى وإن أدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً ثم لم يلبث أن توفي .
ينظر : تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٤٤١ .

(٢) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٣ / أ) .

(٣) ينظر : الصحاح ٢ / ٥٧٨ ، واللسان ١ / ٩٧ ، مادة (أزر) .

(٤) ينظر : معجم مقاييس اللغة ٥ / ٤٨١ ، واللسان ١٤ / ٣٥٩ مادة (نمس) .

٢٢ – بَابُ قَوْلِ اللهِ(١) : ﴿ { ~ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴾(٢) :

قوله : ﴿ ءَانَسْتُ ﴾ أبصرتُ أي : إبصاراً لا شبهة معه(٣) ﴿ طُوًى ﴾(٤) اسم

﴿ ءَانَسْتُ ﴾ : أَبْصَرْتُ ، ﴿ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ ﴾ الآيَةَ .
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿ ٱلْمُقَدَّسِ ﴾ : الْمُبَارَكُ ، ﴿ طُوًى ﴾ : اسْمُ الوادي . ﴿ l ﴾ : حَالَتَهَا . وَ﴿ K ﴾: التُّقَى . ﴿ بِمَلْكِنَا ﴾ : بِأَمْرِنَا . ﴿ c ﴾ : شَقِيَ . ﴿ n ﴾ : إِلاَّ مِنْ ذِكْرِ مُوسَى . ﴿ رِدْءًا ﴾ : كي يصدقني، وَيُقَالُ: مُغِيثًا أَوْ مُعِينًا . يَبْطُشُ وَيَبْطِشُ . ﴿ يَأْتَمِرُونَ ﴾ : يَتَشَاوَرُونَ . وَالْجِذْوَةُ قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِنَ الْخَشَبِ لَيْسَ فِيهَا لَهَبٌ . ﴿ سَنَشُدُّ ﴾ : سَنُعِينُكَ، كُلَّمَا عَزَّزْتَ شَيْئًا فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضُدًا وَقَالَ غَيْرُهُ: كُلَّمَا لَمْ يَنْطِقْ بِحَرْفٍ أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ أَوْ فَأْفَأَةٌ فَهْىَ عُقْدَةٌ. ﴿ أَزْرِى ﴾: ظهري ﴿ فَيُسْحِتَكُم ﴾: فَيُهْلِكَكُمْ . ﴿ ٱلْمُثْلَىٰ ﴾ : تَأْنِيثُ الأَمْثَلِ، يَقُولُ: بِدِينِكُمْ، يُقَالُ: خُذِ الْمُثْلَى خُذِ الأَمْثَلَ . ﴿ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ﴾ : يُقَالُ: هَلْ أَتَيْتَ الصَّفَّ الْيَوْمَ، يَعْنِى الْمُصَلَّى الَّذِى يُصَلَّى فِيهِ . ﴿ ; ﴾ أَضْمَرَ خَوْفًا، فَذَهَبَتِ الْوَاوُ مِنْ ﴿ > ﴾ لِكَسْرَةِ الْخَاءِ . ﴿ x y z ﴾ :عَلَى جُذُوعِ. ﴿ } ﴾ : بَالُكَ . ﴿ مِسَاسَ ﴾ : مَصْدَرُ مَاسَّهُ مِسَاسًا . ﴿ لَنَنسِفَنَّهُۥ ﴾ : لَنُذْرِيَنَّهُ . الضَّحَاءُ الْحَرُّ . ﴿ قُصِّيهِ ﴾ : اتَّبِعِي أَثَرَهُ، وَقَدْ يَكُونُ أَنْ تَقُصَّ الْكَلاَمَ . ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ ﴾ . ﴿ عَن جُنُبٍ ﴾ عَنْ بُعْدٍ، وَعَنْ جَنَابَةٍ وَعَنِ اجْتِنَابٍ وَاحِدٌ . قَالَ مُجَاهِدٌ ﴿ b c ﴾ : مَوْعِدٌ. ﴿ m n ﴾ : لاَ تَضْعُفَا . ﴿ - ﴾ : يَابِسًا. ﴿ مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ ﴾ : الْحُلِيِّ الَّذِى اسْتَعَارُوا مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ . ﴿ فَقَذَفْنَٰهَا ﴾ : أَلْقَيْتُهَا . ﴿ أَلْقَى ﴾ : صَنَعَ . ﴿ , ﴾ : مُوسَى، هُمْ يَقُولُونَهُ :أَخْطَأَ الرَّبُّ.(أَنْ لاَ يَرْجِعَ إِلَيْهِمْ قَوْلاً فِى الْعِجْل) . [صحيح البخاري : ٤ / ١٥٢ ، فتح الباري : ٦ / ٥١٣] .

(١) كذا في جميع النسخ ، وفي الجامع ٤ / ١٥٢ ، بزيادة لفظ « عز وجل » .

(٢) سورة طه ، آية (٩) .

(٣) ينظر : البحر المحيط ٦ / ٢١٦ .

(٤) في (طوى) خمسة تأويلات :

١ – أنه اسم من طوى ، لأنه مرَّ بواديها فطواه .

٢ – سمي طوى لأن الله تعالى ناداه مرتين ، وطوى في كلامهم بمعنى مرتين ، لأن الثانية إذا أعقبتها الأولى صارت كالمطوية عليها .

٣ – لأن الوادي قُدس مرتين .

٤ – أن معنى « طوى » : طَإِ الوادي بقدمك .

٥ – أنه اسم للوادي قديماً .

ينظر : النكت والعيون للماوردي ٣ / ٣٩٦ .

الوادي عطف بيان للوادي المقـدس ، وقـرئ منـونٌ وغـير منـون[1] و﴿ K ﴾ التُقى تفسير باللازم ، إذ هو جمع نُهيه - بضم النـون - وهـو العقـل[2] . ﴿ بِمَلْكِنَا ﴾ بأمرنا أي : باختيارنا ، قرئ بالحركات الثلاث في الميم[3] ﴿ C ﴾ شـقي أصـله السقوط من علوٍ[4] .

(وَالجِذْوَةُ : قِطْعَةٌ غَلِيظَةٌ مِن الخَشَبِ) إذا كان فيها نـار دون اللهـب ، قـرئ بالحركات الثلاث في الجيم[5] ، كل ما لم ينطق بحرف في موضع

(أَوْ فِيهِ تَمْتَمَةٌ) أي : تقع في لفظه التاء كثيراً في غـير موضـعه[6] (أَوْ فَأْفَـأَةٌ) عـلى وزن تمتمة ، كثير وقـوع الفـاء في لفظـه[7] فهـي عقـدة ﴿ أَزْرِى ﴾ ظهـري تفـسير

---

(١) قوله : « طوى » قرأها : ابن عامر وعاصـم وحمـزة والكسائي وخلـف بـضم الطـاء مـع التنـوين ووافقهم ابن محيصن ، وعن الحسن والأعمش كسر الطاء مع التنوين وهـو رأس آيـة ، إمالـة وقفـا حمزة والكسائي وخلف وقرأ الباقون بالضم بلا تنوين . ينظر : إتحاف فضلاء البشر ص ٣٨٢ .

(٢) ينظر : معالم التنزيل ٥ / ٢٧٨ .

(٣) قوله : « بملكنا » قرأها نافع وعاصم وأبو جعفر بفتح الميم ، وقرأ حمزة والكسائي وخلـف بـضمها ووافقهم الحسن والأعمش والباقون بكسرها . ينظر : إتحاف فضلاء البشر ص ٣٨٧

(٤) ينظر التسهيل لعلوم التنزيل محمد بن أحمد الغرناطي ٣ / ١٦ .

(٥) قوله : « جذوة » قرأها عاصم بفتح الجيم ، وحمزة وخلف بضمها ، ووافقهما الأعمـش ، والبـاقون بكسرها . ينظر : إتحاف فضلاء البشر ص ٤٣٥ .

(٦) ينظر : الصحاح ٥ / ١٨٧٨ ، مادة (تمتم) .

(٧) ينظر : الصحاح ١ / ٦٢ ، مادة (فأفأة) .

باللازم لما قـدمنا أن الأزر هـو القـوة[١] ﴿ فَيُسْحِتَكُم ﴾ بـضم اليـاء وكـسر الحـاء وبفتحهما – ، فـسره بـالإهلاك، وأصـله قلـع الـشيء مـن أصـله[٢] ﴿ ; ﴾ أَضْمَر[٣] قال الجوهري: الوجس فزع القلب[٤] ﴿ x y ﴾ على جزوع وإيثار في للدلالة على زيادة التمكن[٥] .

﴿ } ﴾ بالُكَ تفسير باللازم ؛ لأن الخَطبَ هو الأمر العظيم الذي يقع في شأنه الخطاب[٦] ﴿ لَنَنسِفَنَّهُۥ ﴾ لنُذرِّينه– بضم النون وتشديد الراء المكسورة – وأصل النسف : القلع[٧] ﴿ r s ﴾ – بالضم والكسر – (**مَنصَف**) – بفتح الميم والصاد موضع النصف – أي يكون متوسطاً اشتقاقه من السّواء[٨] ، ﴿ قُصِّيهِ ﴾ اتبعي أثره ومنه القصة ؛ لأن القاصّ يتبع ما قيل له[٩] ﴿ مِّن زِينَةِ ٱلْقَوْمِ ﴾ (**الحَلْي الذي استعاروا**) – بفتح الحاء وسكون اللام – استعاروا من

---

(١) ينظر : الصحاح ٢ / ٥٧٨ ، واللسان ١ / ٩٧ ، مادة (أزر) .

(٢) ينظر : الصحاح ١ / ٢٥٢ ، واللسان ٧ / ١٣٣ ، مادة (سحت) .

(٣) ينظر : معالم التنزيل ٥ / ٢٨٣ .

(٤) ينظر : الصحاح ٣ / ٩٨٧ ، مادة (وجس) .

(٥) ينظر : روح المعاني ١٦ / ٢٣١ ، وفتح القدير ٢ / ١١٠ .

(٦) ينظر : تهذيب اللغة ٧ / ١١١ ، واللسان ٥ / ٩٧ ، مادة (خطب) .

(٧) ينظر : الصحاح ٤ / ١٤٣١ ، واللسان ١٤ / ٢٤٦ ، مادة (نسف) .

(٨) ينظر : تفسير الطبري ١٨ / ٣٢٢ .

(٩) ينظر : تفسير الطبري ١٩ / ٥٣١ .

القبط لعيد لهم ، فلما دخلوا بالليل لم يتمكنوا من ردّه[1] .

٣٣٩٣ - **هُدْبَةُ** - بضم الهاء وسكون الدال - **هَمَّـام** - بفـتح الهـاء وتـشديد الميم - **صَعْصَعَةَ** ، - بصاد وعين مكررتين - ، روى حديث المعراج مختـصراً[2] ، وغرضه أنه رأى هارون .

(١) ينظر : معالم التنزيل ٥ / ٢٨٩ .

٣١٣/٣٣٩٣ - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ :حَدَّثَنَا هَمَّامٌ :حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْـنِ مَالِـكٍ، عَـنْ مَالِـكِ بْـنِ صَعْصَعَةَ t أَنَّ رَسُولَ اللهَّ r حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِىَ بِهِ : (حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ، فَإِذَا هَارُونُ، قَالَ : هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ . فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ، ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ والنبي الصَّالِحِ) .

تَابَعَهُ ثَابِتٌ، وَعَبَّادُ بْنُ أَبِى عَلِيٍّ، عَنْ أَنَسٍ t عَنِ النَّبِيِّ r .

[طرفه في : ٣٢٠٧ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٥٢، فتح الباري:٦/ ٥١٩]

(٢) ينظر: الاستيعاب ص ٦٤٦

٢٤ - بَابُ قَوْلِ اللهِ : ﴿ { ~ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴾[١] :

﴿ I J K L ﴾[٢] توكيد الفعل بالمصدر ، دلّ على أنه كلّمه بلا واسطة[٣] .

٣٣٩٤ - **مَعْمَر** - بفتح الميمين وسكون العين - (**رَأَيْتُ مُوسَى فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ**) قال ابن الأثير[٤] : أي خفيف اللحم المستدق ، فلا ينافي وصفه بالطول في الحديث بعده (**وَرَأَيْتُ عِيسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ**) - بفتح الراء وسكون الباء - المعتدل بين الطول والقصر[٥] (**كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ**) لطراوة لونه وحُسْن منظره . والدِيماس : - بكسر الدال - : الحمامُ في لغة الحبشة ، وقيل : هو السَّرَب[٦] (**ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ فِي أَحَدِهِمَا لَبَنٌ ، وَفِي الآخَرِ خَمْرٌ**) وفي الرواية

---

(١) سورة طه ، آية (٩) .

(٢) سورة النساء ، آية (١٦٤) .

(٣) ينظر : تفسير الطبري ٩ / ٤٠٣ .

٣٣٩٤/ ٣١٤ - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى :أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزهري، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ r لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ : (رَأَيْتُ مُوسَى، وَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ رَجِلٌ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، وَرَأَيْتُ عِيسَى، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رَبْعَةٌ أَحْمَرُ، كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ، وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ بِهِ، ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ : في أَحَدِهِمَا لَبَنٌ وَفِي الآخَرِ خَمْرٌ، فَقَالَ: اشْرَبْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ، فَقِيلَ: أَخَذْتَ الْفِطْرَةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ) .

[أطرافه في : ٣٤٣٧ ، ٤٧٠٩ ، ٥٥٧٦ ، ٥٦٠٣ ، صحيح البخاري:٤/ ١٥٢، فتح الباري: ٧/ ٢٦٩]

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٧٤ .

(٥) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٦٣٠ .

(٦) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٥٨٢ .

الأخرى[١] : (بثلاث أوانٍ) والثالث العسلُ (**فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ ، فَقِيلَ : أَخَذْتَ الفِطْرَةَ**) أي : التوحيد ودين الإسلام ، وذلك أن اللَّبن سبب الحياة الدنيوية ، والتوحيد والإسلام سبب البقاء في الآخرة أبداً (**أَمَّا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ**) أي : ضَلَّت عن طريق الحق كاليهود والنصارى ؛ لأن النبي ﷺ في أمته كالروح في البدن[٢] .

٣٣٩٥ - **بَشَّار** - بفتح الباء وتشديد الشين - **غَنْدَرٌ** ، - بفتح[٣] الغين المعجمة - **أَبَا الْعَالِيَةِ** : رُفيع بن مهران (**لاَ يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى**) إنما خُصَّ بالذكر بين / الأنبياء لقوله تعالى : ﴿ R S T U ﴾[٤] فإنه يتبادر منه شيء ، فدفعه بأن لله مع عباده مقاماً ليس لغيره . فإن قلت : قوله : (أنا سيد ولد آدم)[٥] وقوله : (أنا أكرم الخلق على الله)[٦] كيف ٣٦٦/أ

---

(١) أخرجها البخاري ، كتاب : مناقب الأنصار ، باب : المعراج ٥ / ٥٢ ح / ٣٨٨٧ ، من رواية مالك ابن صعصعة t بلفظ : (ثم أُتيتُ بإناء من خمر، وإناء من لبن ، وإناء من عسل ...) .

(٢) ينظر : فتح الباري ٧ / ٢٦٩ .

٣٣٩٥/ ٣١٥ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ :حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ ، يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ t ، عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ :(لاَ ينبغي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى) . وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ .

[أطرافه في : ٣٤١٣ ، ٤٦٣٠ ، ٧٥٣٩ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٥٣، فتح الباري: ٦/ ٥٥٠]

(٣) كذا في جميع النسخ وصوابه « بضم الغين المعجمة » .

ينظر : المغني في ضبط الأسماء ص ١٩١ .

(٤) سورة القلم ، آية (٤٨) .

(٥) أخرجها مسلم ، كتاب : الفضائل ، باب : فضل نسب النبي ﷺ ٤ / ١٧٨٢، ح / ٢٢٧٨، من رواية أبي هريرة t .

(٦) أخرجها بن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الفضائل ، باب : ما أعطى الله تعالى محمد ﷺ ٦ / ٣١٠ ، ح / ٣١٦٨٥ ، من رواية عبد الله t .

يجمع مع هذا قلت المعنى أن يكون على وجه الافتخار أو لم يكن معلوماً عنده ذلك ثم عُلم أو ذكر يونس بخصوصه لما أشرنا إليه ، ونسبه إلى أبيه كأنه ردٌّ على من زعم أنَّ متَّى أمَّه(١) .

٣٣٩٦ - (**مُوسَى آدَمُ طُوَالٌ**) - بضم الطاء وتخفيف الواو - (**كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ**) من حيث الطول ، فلا ينافي ما في الرواية الأخرى(٢) : كأنه من الزط(٣) ؛ لأنه من حيث السواد .

٣٣٩٧ - **السختياني** ، - بالخاء المعجمة - (**أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْ الْيَهُود**

---

(١) قال الخطَّابي : معنى قوله ﷺ : « لا ينبغي لأحدٍ .... » أي ليس لأحدٍ أن يفضل نفسه على يونس ، ويحتمل أن يُراد ليس لأحدٍ أن يفضلني عليه ، وهذا منه عليه السلام على سبيل التواضع والهضم لنفسه وليس مخالفاً لقوله : « أنا سيد ولد آدم » لأنه لم يقل ذلك مفتخراً ولا متطاولاً به على الخلق وإنما قال ذاكراً لنعمته ومعترفاً بالمنة ، وأراد بالسيادة ما يكرم به يوم القيامة ، أو قال ذلك قبل الوحي إليه بأنه سيد الكل وخيرهم وأفضلهم أو قال زاجراً عنه توهم حط مرتبته لما في القرآن من قوله تعالى : ﴿ R S T U ﴾ وهذا هو السبب في تخصيص يونس بالذكر من بين سائر الأنبياء . ينظر : أعلام الحديث ٣ / ١٥٥٧ .

٣١٦/٣٣٩٦ - وَذَكَرَ النبي لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ فَقَالَ :(مُوسَى آدَمُ ،طُوَالٌ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ) . وَقَالَ : (عِيسَى جَعْدٌ مَرْبُوعٌ) .وَذَكَرَ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ، وَذَكَرَ الدَّجَّالَ .

[طرفه في : ٣٢٣٩ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٥٣، فتح الباري: ٦/ ٥٢١]

(٢) ينظر : حديث رقم / ٣٣٩٤ .

(٣) ينظر : الصحاح ٣ / ١١٢٩ ، واللسان ٧ / ٣٠ ، مادة (زطط) .

٣١٧/٣٣٩٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهَّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ السختياني، عَنِ ابْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ t :أَنَّ النَّبِيّ r لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، وَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْمًا، يَعْنِي عَاشُورَاءَ، فَقَالُوا : هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ، وَهْوَ يَوْمٌ نَجَّى اللهَّ فِيهِ مُوسَى، وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ، فَصَامَ مُوسَى شُكْرًا للهَّ، فَقَالَ :(أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ) . فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ .

[طرفه في : ٢٠٠٤ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٥٣، فتح الباري: ٤/ ٣١٣]

فَصَامَهُ) أي : يوم عاشوراء (**وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ**) لما رأى ذلك لم يمنعه موافقة اليهـود عن صومه ، وإنما أوَّلنا هذا التأويل ، لما تقدم في كتـاب الـصوم أنـه كـان يـصوم عاشوراء وهو بمكة[1] .

(١) كتاب : صلاة التراويح وفضل ليلة القدر ، باب : صيام يوم عاشـوراء ٣ / ٤٤، ح / ٢٠٠٢، مـن رواية عائشة t ، بلفظ : (كان يوم عاشوراء تـصومه قـريش في الجاهليـة ، وكـان رسـول الله r يصومه ، فلما قدم المدينة ...)

٢٥ - بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى: ﴿ f g h i j k ﴾[1]:

كان الأول ثلاثين فلما استاك بعدها ، قيل له : (إن خلوف فم الصائم عند الله أطيبُ من ريح المسك)[2] ، فصام عشر ذي الحجة[3] (دَكَّهُ) زلزله ، تفسير باللازم ، فإن الدّك التسوية[4] ، ناقة دكّاء لا سنام لها[5] . ﴿ 2 ﴾[6] انفجرت وقيل : الانبجاس ابتداء الانفجار قبل قوته[7] .

٣٣٩٨ - (النَّاسُ يُصْعَقُونَ يَوْمَ القِيَامَةَ ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ ، فَإِذَا مُوسَى

---

(١) سورة الأعراف ، آية (١٤١) .

يُقَالُ: دَكَّهُ زَلْزَلَهُ، (فَدُكَّتَا) : فَدُكِكْنَ، جَعَلَ الْجِبَالَ كَالْوَاحِدَةِ، كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ g h i j k ﴾ ، وَلَمْ يَقُلْ: كُنَّ، رَتْقًا: مُلْتَصِقَتَيْنِ، (و أُشْرِبُوا) ثَوْبٌ مُشَرَّبٌ مَصْبُوغٌ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ:(انْبَجَسَتْ) انْفَجَرَتْ، (وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ) : رَفَعْنَا .

[صحيح البخاري : ٤ / ١٥٣ ، فتح الباري : ٦ / ٥٢٢] .

(٢) أخرجها مسلم في صحيحه ، كتاب : الصيام ، باب : فضل الصيام ٢ / ٨٠٦ ، ح / ١١٥١ من رواية أبي هريرة t بلفظ : (لخلفة فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك)

(٣) ينظر : تفسير الطبري ١٣ / ٨٦ .

(٤) ينظر : تفسير الطبري ٢٣ / ٥٨٠ .

(٥) ينظر : اللسان ٥ / ٢٨٣ ، مادة (دكك) .

(٦) سورة الأعراف ، آية (١٦٠) .

(٧) ينظر : معالم التنزيل ٣ / ٢٩٢ .

٣١٨/٣٣٩٨ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ t عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ :(النَّاسُ يَصْعَقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ، فَلاَ أَدْرِى أَفَاقَ قبلي، أَمْ جوزي بِصَعْقَةِ الطُّور) .

[طرفه في : ٢٤١٢ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٥٣، فتح الباري:٦/ ٥٤٠]

آخِذٌ بِقَائِمَةٍ مِن قَوَائِمِ الْعَرْشِ ، فَلاَ أَدْرِي أَفَاقَ قَبْلِي أَمْ جُوزِي بِصَعْقَةِ الطُّورِ) قد اضطرب أهلُ الحديث في هذا المقامَ حتى قالوا : إن هذه الرواية غير صحيحة ، والصحيح قوله في الرواية الأخرى[١] : (يُصعَقُ الناس فأكون أول من تنشق عنه الأرض) وهذا وهم ، وكلا القولين صحيح ؛ لأن الصعق يطلق على الموت وعلى الغشي ، فالمراد به في قوله : يصعق الناس (فأنا أول من تنشق عنه الأرض) ، الموت ، وأما في هذا الحديث فالمراد به الغشي ، بدليل الإفاقة فإنها تكون من الغشي ، ولذلك صَحَّ استثناء موسى ؛ إذ لو كان من الموت لم يصحّ ، وأيضاً يوم القيامة ظرف ليُصعقون ، ولا موت حينئذ قطعاً[٢] .

٣٣٩٩ - **مَعْمَر** - بفتح الميمين وعين ساكنة - **هَمّام** - بفتح الهاء وتشديد الميم - (**لَوْلَا بَنْو إِسْرَائِيل لَمْ يَخْنَزَ اللَّحْمُ**) - بالخاء والزاي المعجمتين - أي : لم ينتن[٣] ، قد أشرنا إلى أن هذا كان حين ادَّخروا لحم السماني[٤] في

---

(١) والتي أخرجها البخاري، كتاب : الخصومات ، باب : ما يذكر في الأشخاص والخصومة بين المسلم واليهود ٣ / ١٢١ ، ح / ٢٤١٢ ، من رواية أبي سعيد الخدري t .

(٢) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٤٦٣ ، وفتح الباري ٦ / ٥٤٠ .

٣٣٩٩/ ٣١٩ - حدثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجعفي: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ،عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t قَالَ: قَالَ النبي r :(لَوْلاَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزِ اللَّحْمُ، وَلَوْلاَ حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا الدَّهْرَ) .

[طرفه في : ٣٣٣٠ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٥٤، فتح الباري: ٦/ ٤٤٤]

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٥٣٦ .

(٤) الـمُرَعَةُ ، هو : طائر أبيض حسن اللون طويل الرجلين بقدر السماني ، قال : يقع في المطر من السماء ينظر : اللسان ١٤ / ٥٩ ، مادة (مرع) ، والنهاية في غريب الحديث ٢ / ٦٥٢ ، وفتح الباري ٨ / ٢٠٦.

التية[١] . (**وَلَوْلَا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى**) قيل : خيانتها أنها دعت آدم إلى أكل الشجرة ، وقد قدمنا أنها أكلت حبَّتين وناولت آدم حبة وهذا هو الظاهر من لفظ الخيانة[٢] .

(**القُمَّل الحُمْنَان**)[٣] – بضم الحاء وسكون الميم وتخفيف النون – جمع حمانة ، كذلك قال الجوهري : هي القراد[٤] ، ثم نقل عن الأصمعي أن الصغيرة جداً هي القمامة ، وفوقها حمنانة ، وفوقها قراد ، وفوق القراد حَلَمَة[٥] (**كُلُّ مَنْ نَدِمَ فَقَدْ سُقِطَ فِي يَدِهِ**) السقوطُ في اليد كنايةٌ عن الندم[٦] ، قال صاحب (**الكشاف**) : لأنه يعض يده غماً فتكون يده مسقوطاً فيها ، لأن فاه قد سقط في يده[٧] .

---

(١) لما أهلك الله قوم فرعون أمر موسى بالمسير إلى الشام وأن يقاتل الجبارين ويجليهم عنها فإن تلك الأرض المقدسة ميراث أبيكم إبراهيم ، فأبوا عليه وفشلوا عن قتالهم ، فحرم الله علهيم دخولها ، وتاهوا في التيه أربعين سنة ، ثم ندموا وأتتهم العزمة من الله ، فلطف بهم وأنزل عليهم المن والسلوى فظلل عليهم الغمام ، وفجر لهم اثني عشر عيناً ، إلى أن مات في التيه موسى وهارون ، ثم افتتحها يوشع بن نون ودخلها مع أبنائهم ، وكان في التيه خسف قارون وعجل السامري ونزول الألواح ، وشق الجبل ، وإحراق ابني هارون ورفع الأسباط ، إلى ما وراء العين ...

ينظر : البدء والتاريخ ٣ / ٨٧ .

(٢) ينظر : فتح الباري ٦ / ٤٤٤ .

(٣) هذا الشرح متعلق بشرح ترجمة ، **٢٦ – بابٌ طوفانٌ من السيل** ، لم يذكره الشارح ونصه في الجامع الصحيح ٤ / ١٥٤ ، باب : طُوفان من السيل .

(٤) ينظر : الصحاح ٥ / ٢١٠٤ ، مادة (حمن) .

(٥) ينظر : الصحاح ٥ / ٢١٠٤ ، مادة (حمن) .

(٦) ينظر : فتح الباري ٦ / ٥٢٤ ، وعمدة القاري ١١ / ١٢٨ .

(٧) ينظر : الكشاف ٢ / ٢٩٠ .

٢٧ - بَابُ حَدِيث مُوسَى مَعَ الخَضِر[١] عَلَيهِمَا السَّلاَمُ :

يجوزُ فيه اللام وتركه - وفتح الخاء وكسر الضاد - ، - وكسر الخاء وسكون الضاد[٢] - .

٣٤٠٠ - (**عَنْ ابِنْ عَبَّاسٍ أَنَّه تَمَارَى هوَ وَالحرُّ بْنُ قَيْسٍ الفَزَارِيُّ**) التماري[٣] : من المِرَاء وهو الجدال ، والحر ضد العبد ، والفَزاري - بفتح الفاء - نسبة إلى

(١) هو : بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح ، وكان أبوه ملكاً عظيماً ، وهو صاحب موسى بن عمران وهو العالم الذي أمره الله بطلبه إذ ظن أنه لا أحد في الأرض أعلم منه ، قيل : أنه عالم ، وقيل : نبي وسمي بالخِضر : لأنه إذا قعد على فروة بيضاء اهتزت به خضراء . ينظر : تاريخ الأمم والملوك ١ / ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٢) ينظر : تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١٧٧ .

٣٤٠٠/ ٣٢٠ - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: حدثني أَبِى، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ t : أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسٍ الفزاري في صَاحِبِ مُوسَى، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ خَضِرٌ، فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: إني تَمَارَيْتُ أَنَا وصاحبي هَذَا في صَاحِبِ مُوسَى، الَّذِى سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ، هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ يَذْكُرُ شَأْنَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ :سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ r يَقُولُ :(بَيْنَمَا مُوسَى فِى مَلإٍ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ؟ قَالَ: لاَ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى: بَلَى، عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ، فَجُعِلَ لَهُ الْحُوتُ آيَةً، وَقِيلَ لَهُ: إِذَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَارْجِعْ فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، فَكَانَ يَتْبَعُ الْحُوتَ فِى الْبَحْرِ، فَقَالَ لِمُوسَى فَتَاهُ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ، وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، فَقَالَ مُوسَى: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا، فَوَجَدَا خَضِرًا، فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِى قَصَّ اللَّهُ فِى كِتَابِهِ) .

[طرفه في : ٧٤ ، صحيح البخاري: ١٥٤، فتح الباري: ١/ ٢٢١،٨/ ٥٢١]

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٦٥٣ .

فزارة[١] (**سَأَلَ السَّبِيلَ إِلَى لُقِيَّة**) - بضم اللام وكسر القاف وتشديد الياء - (**بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلأٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ**) أي : أشرافهم[٢] .

٣٤٠١ - (**إِنَّ نَوْفَاً الْبَكَالِيِّ**) - بكسر الباء وتخفيف الكاف - ويروى : بفتح

---

(١) هو : الحرُّ بن قيس بن حِصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، ابن أخي عيينة بن حصن ، كان أحد الوفد الذين قدموا على الرسول عليه السلام من فزارة ، مرجعه من تبوك .

ينظر : الاستيعاب ص ٢١٦ .

(٢) ينظر : مشارق الأنوار ١ / ٣٧٩ .

٣٤٠١/ ٣٢١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ :حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ: أخبرني سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ t قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ t : إِنَّ نَوْفًا الْبَكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ، فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ الله حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ t ، عَنِ النبي r :(أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ أي النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا، فَعَتَبَ اللهُّ عَلَيْهِ، إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: بَلَى، لِي عَبْدٌ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ :أَيْ رَبِّ وَمَنْ لِي بِهِ ؟ وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ، أَيْ رَبِّ، وَكَيْفَ لِي بِهِ – قَالَ: تَأْخُذُ حُوتًا، فَتَجْعَلُهُ فِي مِكْتَلٍ، حَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَهْوَ ثَمَّ - وَرُبَّمَا قَالَ: فَهْوَ ثمة - وَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي مِكْتَلٍ، ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ يُوشَعُ بْنُ نُونٍ، حَتَّى أَتَيَا الصَّخْرَةَ وَضَعَا رُءُوسَهُمَا، فَرَقَدَ مُوسَى وَاضْطَرَبَ الْحُوتُ فَخَرَجَ، فَسَقَطَ فِي الْبَحْرِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا، فَأَمْسَكَ اللهُّ عَنِ الْحُوتِ جِرْيَةَ الْمَاءِ، فَصَارَ مِثْلَ الطَّاقِ، فَقَالَ :هَكَذَا مِثْلُ الطَّاقِ . فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا، لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا، وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ حَيْثُ أَمَرَهُ اللهُّ . قَالَ لَهُ فَتَاهُ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَإِنِي نَسِيتُ الْحُوتَ، وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ، وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا، فَكَانَ لِلْحُوتِ سَرَبًا وَلَهُمَا عَجَبًا، قَالَ لَهُ مُوسَى: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصصا، رَجعَا يَقُصانِ آثَارَهُمَّا حتَّى انْتهيا إِلَى الصَخْرَةِ، فَإِذَا رَجلٌ مُسَجًى بِثَوْبٍ، فَسَلَّمَ مُوسَى فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: وَأَنَّى بِأَرْضِكَ السَّلاَمُ ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَتَيْتُكَ لتعلمني مِمَّا عُلِّمْتَ رَشَدًا، قَالَ :يَا مُوسَى إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِّ عَلَّمَنِيهِ

=

=

اللهُ لاَ تَعْلَمُهُ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللهِ عَلَّمَكَهُ اللهُ لاَ أَعْلَمُهُ . قَالَ: هَلْ أَتَّبِعُكَ؟ قَالَ: ﴿ h i j k l m . o p q r s t u v ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِمْرًا ﴾ فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَمَرَّتْ بِهِمَا سَفِينَةٌ كَلَّمُوهُمْ أَنْ يَحْمِلُوهُمْ، فَعَرَفُوا الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ، فَلَمَّا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ جَاءَ عُصْفُورٌ، فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ، قَالَ لَهُ الْخَضِرُ: يَا مُوسَى مَا نَقَصَ علمي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ إِلاَّ مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ، إِذْ أَخَذَ الْفَأْسَ فَنَزَعَ لَوْحًا، قَالَ: فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إِلاَّ وَقَدْ قَلَعَ لَوْحًا بِالْقَدُّومِ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: مَا صَنَعْتَ؟ قَوْمٌ حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا. قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ معي صَبْرًا، قَالَ : لاَ تؤاخذني بِمَا نَسِيتُ وَلاَ ترهقني مِنْ أَمْرِي عُسْرًا، فَكَانَتِ الأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا، فَلَمَّا خَرَجَا مِنَ الْبَحْرِ مَرُّوا بِغُلاَمٍ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ، فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَلَعَهُ بِيَدِهِ هَكَذَا – وَأَوْمَأَ سُفْيَانُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ كَأَنَّهُ يَقْطِفُ شَيْئًا – فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا، قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ معي صَبْرًا، قَالَ: إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلاَ تصاحبني قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّى عُذْرًا، فَانْطَلَقَا، حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ، مَائِلاً، أَوْمَأَ بِيَدِهِ هَكَذَا– وَأَشَارَ سُفْيَانُ كَأَنَّهُ يَمْسَحُ شَيْئًا إِلَى فَوْقُ، فَلَمْ أَسْمَعْ سُفْيَانَ يَذْكُرُ مَائِلاً إِلاَّ مَرَّةً – قَالَ: قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا، عَمَدْتَ إِلَى حَائِطِهِمْ، لَوْ شِئْتَ لاَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا.قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بيني وَبَيْنِكَ، سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا– .قَالَ النَّبِيُّ r :– وَدِدْنَا أَنَّ مُوسَى كَانَ صَبَرَ فَقَصَّ اللهُ عَلَيْنَا مِنْ خَبَرِهِمَا – قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ النَّبِيُّ r :(يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى، لَوْ كَانَ صَبَرَ يُقَصُّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا) . وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَصْبًا . وَأَمَّا الْغُلاَمُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ . ثُمَّ قَالَ لِي سُفْيَانُ: سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ . قِيلَ لِسُفْيَانَ: حَفِظْتَهُ قَبْلَ أَنْ تَسْمَعَهُ مِنْ عَمْرٍو، أَوْ تَحَفَّظْتَهُ مِنْ إِنْسَانٍ؟ فَقَالَ: مِمَّنْ أَتَحَفَّظُهُ؟ وَرَوَاهُ أَحَدٌ عَنْ عَمْرٍو غَيْرِي؟ سَمِعْتُهُ مِنْهُ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلاَثًا، وَحَفِظْتُهُ مِنْهُ.

[طرفه في : ٧٤ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٥٤، فتح الباري: ١/ ٢٢١، ٨/ ٥٢١]

الباء وتشديد الكاف – نسبةً إلى جده وهو نوف بن بِكالة أبو يزيد الحميري[(١)] ، قيل : كان في الأصل يهودياً ، ولذلك استنكف وأنكر أن يكون موسى تلميذَ الخضر[(٢)] (**أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ فَقَالَ : أَنَا فعَتَبَ اللهُ عَلَيْهِ ، إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِليهِ**) .

فإن قلت : موسى كان أعلم من الخضر فلم عُوتب ؟ قلتُ : لم يكن أعلم مطلقاً ، ولو كان الأمر كما قال إلا أن الأنبياء يُعاتبون على أدنى شيءٍ[(٣)] .

(**عَبْدٌ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ**) قيل : هما بحر فارس والروم[(٤)] (**فِي مِكتَلٍ**) – بكسر الميم – الزنبيل العظيم[(٥)] (**وَاضْطَرَبَ الحوت**) سيأتي أنه أصابه قطرة

---

(١) هو : نَوْف بن فَضَالة الحميري البِكالي ، أبو يزيد ، ويقال أبو رشيد ، ويقال : أبو عمرو الشامي ، من أهل دمشق ، ويقال من أهل فلسطين ، مات بعد التسعين ، خ ، م .

ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ٣٦٨ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢٤٩ ، والتقريب ص ١٠١١ .

(٢) ينظر : البداية والنهاية لابن كثير ١ / ٢٩٥ .

(٣) ينظر : التوضيح ٣ / ٣٧٧ – ٣٧٨ .

(٤) قال قتادة وغير واحد : هما : بحر فارس مما يلي المشرق ، وبحر الروم مما يلي المغرب ، وقال محمد بن كعب القُرظي : مجمع البحرين عند طنجة في أقصى بلاد المغرب ، والله أعلم . ينظر : تفسير ابن كثير ٥ / ١٧٤ ، أطلس الحديث النبوي ص ٣٢٩ وبناءً على ما قاله قتادة مجمع البحرين يعني : التقاء البحر الأحمر مع البحر المتوسط . ما بين طنجة وجبل طارق ، وأما قول محمد بن كعب القرظي « مجمع البحرين يعني التقاء البحر الأبيض المتوسط مع المحيط الأطلنطي » ، وأرى أن الثاني هو الصواب ، والله أعلم .

(٥) ينظر : الفائق في الغريب ١ / ٤٣٩ .

من ماء الحياة[(١)] (**فَأَمْسَكَ اللهُ عَنْهُ جِرِيَّ الْمَاءِ**) - بكسر الجيم - (**فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِمَا / وَيَوْمَهُمَا**) - بالنصب - أي : ذلك اليوم وبقية الليلة لقوله : (**حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ الْغَدِ**) . ٣٦٦/ب

(**يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللهِ إِلَّا مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا الْعَصْفُورُ بِمِنْقَارِهِ**) هذا كلامٌ على ضرب المثل تقريباً للأفهام ، وإلا لم ينقص علمهما من علم الله شيئاً ؛ لأن النقصان من غير المتناهي محالٌ ، أي : لو كان يعقل نقصان كان بهذه المثابة ، والأحسن أن النقصان مجازٌ عن الأخذ ؛ لأنه من لوازمه أي : ما أخذ علمي وعلمك[(٢)] .

(**مَرُّوا بِغُلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ ، فَأَخَذَ الخَضِرُ بِرَأْسِهِ ، فقَلَعَهُ بِيَدِهِ**) لا ينافي هذا ما ذكره في الرواية الأخرى[(٣)] : فذبحه بالسكين ؛ لإمكان الجمع بأن يذبحه ثم يقلع (**يَرْحَمُ اللهُ مُوسَى لَوْ كَانَ صَبَرَ لَقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا**) أي : أكثر مما قصَّ ، واستدل به على عدم وجود الخضر ولا دليل فيه ، والمختار عند المحققين من أهل الحديث أنه حيٌّ[(٤)] ، وعليه إطباق الفقراء والصالحين .

---

(١) ينظر : تاريخ الطبري ١ / ٢٢٤ .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ٥١ ، وعمدة القاري ١١ / ١٣١ ، وفي (ص ، ق) سقط قوله : « والأحسن أن النقصان ... إلى قوله : علمي وعلمك » .

(٣) أخرجها البخاري ، كتاب : التفسير ، باب : « فلما بلغ مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا » ٦ / ٨٩ ، ح / ٤٧٢٦ ، من رواية سعيد بن جبير t .

(٤) ينظر : تاريخ الأمم والملوك ١ / ٢٢٠ .

٣٤٠٢ – **الأَصْـبَهَانِي** [(١)] – بكسر الهمزة وفتحها – ، **هَمَّـام** – بفتح الهاء وتشديد الميم – ، **مُنبِّهٍ** – بضم الميم وتشديد الباء المكسورة – (**إِنَّمَا سُمّيَ الخَضِرُ لأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ ، فَإِذَا هِي تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضْرَاءَ**) الفروةُ – بالفاء – وجهُ الأرض[(٢)] ، واسمه (بليا) ، وهذا لقبٌ له[(٣)] .

٣٤٠٢/ ٣٢٢ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الأصبهاني :أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t ، عَنِ النَّبِىِّ r قَالَ :(إِنَّمَا سُمِّىَ الْخَضِرُ أَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بَيْضَاءَ ، فَإِذَا هي تَهْتَزُّ مِنْ خَلْفِهِ خَضْرَاءَ) .

[صحيح البخاري: ٤/ ١٥٦، فتح الباري: ٦/ ٥٢٦]

(١) هو : محمد بن سعيد بن سليمان بن عبد الله الكوفي، أبو جعفر ابن الأصبهاني، لقبه حمدان، مات سنة (٢٢٠ هـ) ، خ ت سي .

ينظر : تهذيب الكمال ٨ / ٧١٥ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٥٧٣ ، والتقريب ص ٨٤٨ .

(٢) ينظر : غريب الحديث للخطابي ١ / ٢٢٢ ، والنهاية في غريب الحديث ٢ / ٣٦٧ ،

(٣) ينظر : تاريخ الأمم والملوك ١ / ٢٢٠ .

٢٨ - بَابُ : كَذَا وَقَعَ مِنْ غَيْرِ تَرْجَمَةٍ ؛ لأنه كالفصل من الباب قبله .

٣٤٠٣ - (قيل لبني إسرائيل : ﴿ + , - ﴾[1] أي : باب القرية بيت المقدس ، أريحا أو غيرهما ﴿ . / ﴾[2] بالرفع أي : مسألتنا أن تحُطَّ عنا ذنوبنا (**فبدلوا**) أي : قولاً وفعلاً (**فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِم**) كالصبي الطفل (**وَقَالُوا حَبَّةٌ فِي شَعْرَةٍ**) سفاهةً وجهلاً وشقاوة[3] .

٣٤٠٤ - رَوْح - بفتح الراء - ، **عُبادَة** - بضم العين وتخفيف الباء - **عَنْ**

٣٤٠٣/ ٣٢٣ - حدثني إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ منبه أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ t يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِّ r :(قِيلَ لِبَنِى إِسْرَائِيلَ:(ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ) فَبَدَّلُوا، فَدَخَلُوا يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ، وَقَالُوا: حَبَّةٌ فِى شَعَرَةٍ) .

[طرفاه في : ٤٤٧٩ ، ٤٦٤١ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٥٦، فتح الباري: ٨/ ٣٨٥]

(١) سورة البقرة ، آية (٥٨) .

(٢) سورة البقرة ، آية (٥٨) .

(٣) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٤٧٥ .

٣٤٠٤/ ٣٢٤ - حَدَّثَنِى إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ :حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ: حَدَّثَنَا عَوْفٌ، عَنِ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ وَخِلاَسٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِّ r :(إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجلاً حيِيًا سِتِّيرًا، لاَ يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَىْءٌ اسْتِحْيَاءً مِنْهُ، فَآذَاهُ مَنْ آذَاهُ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ، فَقَالُوا: مَا يَسْتَتِرُ هَذَا التَّسَتُّرَ، إِلاَّ مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ، إِمَّا بَرَصٌ وَإِمَّا أُدْرَةٌ، وَإِمَّا آفَةٌ ،وَإِنَّ اللهَّ أَرَادَ أَنْ يُبَرِّئَهُ مِمَّا قَالُوا لِمُوسَى، فَخَلاَ يَوْمًا وَحْدَهُ، فَوَضَعَ ثِيَابَهُ عَلَى الْحَجَرِ، ثُمَّ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا، وَإِنَّ الْحَجَرَ عَدَا بِثَوْبِهِ، فَأَخَذَ مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَبَ الْحَجَرَ، فَجَعَلَ يَقُولُ: ثوبي حَجَرُ، ثوبي حَجَرُ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلإٍ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ، فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللهُّ، وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ، وَقَامَ الْحَجَرُ، فَأَخَذَ ثَوْبَهُ فَلَبِسَهُ، وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ، فَوَاللهِّ إِنَّ بِالْحَجَرِ لَنَدَبًا مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ، ثَلاَثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ﴾ .

[طرفه في : ٢٧٨ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٥٦، فتح الباري: ٦/ ٥٣٠]

الحَسَن، وَمُحَمَّد[١]، **وَخِلاَس**[٢]- بكسر الخاء المعجمة وتخفيف اللام - وإنما جمع بين الثلاثة ، لأن الحَسَن ليس له سماعٌ عن أبي هريرة ، صرَّح به الترمذي وغيره[٣] (**إن موسى كان حَيِيّاً**) أي : كثير الحياء .

(**سِتِّيرًا**) - بكسر السين وتشديد التاء المكسورة - أي : شديد الستر ، ويروى (**سَتير**) على وزن كريم[٤] (**فَقَالُوا : مَا يَسْتَتِرُ هَذَا التَّسَتُّرَ إلَا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ ، إِمَّا بَرَصٌ وَإِمَّا أُدْرَةٌ**) - بضم الهمزة ودال مهملة - القيلة ، وهي انتفاخ الخصية[٥] (**وَطَفِقَ بِالحَجَرِ ضَرْباً**) أي : شَرَعَ يضرب الحجر ضرباً ، والحديثُ سَلَفَ في باب الغُسل[٦] (**إِنَّ بِالْـحَجَرِ لَنَدَباً**) أي : أثراً من ضرب موسى[٧] ﴿ = ﴾ خسران أشار إلى أنه مصدر ميمي ، وأصل التبار : الهلاك[٨] .

---

(١) هو : محمد بن سيرين الأنصاري ، أبو بكر بن أبي عمرة البصري، مات سنة / ١١٠ هـ، ع
ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ٢٤ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٥٨٥ ، والتقريب ص ٨٥٣ .

(٢) هو : خِلاس بن عمرو الهجري البصري ، ع .
ينظر : تهذيب الكمال ٣ / ٣٦٢ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٥٥٨ ، والتقريب ص ٣٠٤ .

(٣) في سننه ، كتاب : الزهد، باب : الصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ، ٤ / ٥٥١ ، ح / ٢٣٠٥ ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث جعفر بن سليمان ، والحسن لم يسمع من أبي هريرة شيئاً، وقال الألباني : حسن .

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٧٥٤ .

(٥) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٤٥ .

(٦) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٧ / أ) .

(٧) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٧٢٤ ، والصحاح ١ / ٢٢٣ ، واللسان ١٤ / ٢٢١ ، مادة (ندب) .

(٨) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ١٨٠ ، والصحاح ٢ / ٦٠٠ ، واللسان ٢ / ٢١٠ ، مادة (تبر) ، وفي (ق) سقط من قوله : « متبر إلى قوله : التبار الهلاك » .

٢٩ - بَابُ ﴿) (* + ﴾[(١)] :

٣٤٠٦ - **بُكير** - بضم الباء مصغر - (**كُنَّا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ نَجْنِي الكَبَاثَ**) - بفتح الكاف وثاء مثلثة - وهو النضيج من ثمر الأراك[(٢)] (**قَالُوا : أَكُنْتَ تَرْعَى الْغَنَمَ ؟ قَالَ : وَهَلْ مِنْ نَبِيّ إِلَّا رَعَاهَا**) قال النووي : والحكمة في ذلك الاعتياد بالرياضة ، والتواضع ، والترقي بعد ذلك في السياسة ، وأما خصوص الغنم فلسلامة أخلاقها[(٣)] .

فإن قلت : ما وجه مناسبة الحديث للترجمة ؟ قلت : من حيث إن موسى أكثر الأنبياء رعياً ، وقيل : للدلالة على أن بني إسرائيل مع كونهم جُهَّالاً ، فضّلهم الله على العالمين ، لأنهم كانوا مستضعفين ، وكذا الأنبياء كانوا مستضعفين يرعون الغنم[(٤)] ، فتأمل .

(مُتَبَّرٌ) : خُسْرَانٌ. (وَلِيُتَبِّرُوا) : يُدَمِّرُوا .(مَا عَلَوْا) : مَا غَلَبُوا .

[صحيح البخاري : ٤ / ١٥٧ ، فتح الباري : ٦ / ٥٣٣] .

(١) سورة الأعراف آية (١٣٨) .

٣٤٠٦/ **٣٢٥** – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِّ **t** قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِّ **r** نَجْنِى الْكَبَاثَ، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِّ **r** قَالَ : (عَلَيْكُمْ بِالأَسْوَدِ مِنْهُ، فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ) . قَالُوا :أَكُنْتَ تَرْعَى الْغَنَمَ؟ قَالَ :(وَهَلْ مِنْ نبي إِلاَّ وَقَدْ رَعَاهَا) .

[طرفه في : ٥٤٥٣ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٥٧، وفتح الباري: ٦/ ٥٣٣]

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٥١٤ .

(٣) ينظر : شرح النووي على صحيح مسلم ١٤ / ٦ .

(٤) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٤٨١ ، وفتح الباري ٦ / ٥٣٣ .

٣٠- بَابُ ﴿ p q r s t u v w x y ﴾[١] :

أبو العالية : نُفيع[٢] بن مهران ﴿ **عَوَانٌ** ﴾ النَّصَف - بفتح النون والصاد- أي : لا شابة ولا مسنة[٣] ﴿ **صَفْرَآءُ فَاقِعٌ** ﴾ أي : شديدة الصُّفرة[٤] ، كقولهم : أسود حالك وأحمر قاني ، وقوله : (**إِنْ شِئْتَ سَوْدَاءُ**) إشارة إلى ما نُقل عن الحسن ، أي : شديدة السواد[٥] ، قال صاحب الكشاف : ولعله مستعارٌ من صفرة الإبل ؛ لأن صفرتها يعلوها السواد[٦] .

قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ :الْعَوَانُ: النَّصَفُ بَيْنَ الْبِكْرِ وَالْهَرِمَةِ . (فَاقِعٌ): صَافٍ . (لاَ ذَلُولٌ): لَمْ يُذِلَّهَا الْعَمَلُ . (تُثِيرُ الأَرْضَ): لَيْسَتْ بِذَلُولٍ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَعْمَلُ فِى الْحَرْثِ. (مُسَلَّمَةٌ): مِنَ الْعُيُوبِ . (لاَ شِيَةَ): بَيَاضٌ . (صَفْرَاءُ): إِنْ شِئْتَ سَوْدَاءُ، وَيُقَالُ: صَفْرَاءُ، كَقَوْلِهِ: (جِمَالاَتٌ صُفْرٌ) . (فَادَّارَأْتُمْ): اخْتَلَفْتُمْ . [صحيح البخاري : ٤ / ١٥٧ ، فتح الباري : ٦ / ٥٣٤] .

(١) سورة البقرة ، آية (٦٧) .

(٢) كذا في جميع النسخ وصوابه « رُفيع » كما جاء في : الهداية والإرشاد ١/ ٢٥٣ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٧٥١ .

(٤) ينظر : الصحاح ٣ / ١٢٥٩ ، واللسان ١١ / ٢٠٨ مادة (فقع) .

(٥) ينظر : الكشاف ١ / ١٧٨ .

(٦) ينظر : الكشاف ١ / ١٧٨ .

٣١ - بَابُ وَفَاةِ مُوسَى، وَذِكْرُهُ بَعْده[١] :

أي : بعد وفاته ، أراد به ما قال رسول الله ﷺ من أن قبره إلى جانب الطريق .

٣٤٠٧ - (**أُرْسِلَ مَلَكُ الموتِ إلى مُوسَى**) أي : بقبض روحه (**فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ**) أي : ضربه في وجهه[٢] ، لما في الرواية الأخرى[٣] . ففقأ عينه ، والصكُّ : الضربُ مطلقاً (**فَسَأَلَ اللهَ أَنْ يُدْنِيَهُ مِن الأَرْضِ المُقَدَّسَةِ وَلَوْ رَمْيَةً بِحَجَرٍ**) فإنه كان في التيه ، وإنما لم يسأله نفس بيت المقدس لأنه لم يكن تحت حكمه ، كان في يدي الجبارين ، أو لأنه لما بدر منه في شأن ملك الموت ما بدر استحيي أن يطلب البقاء ، ويؤيد هذا قوله : (**وَلَوْ رَمْيَةُ حَجَرٍ**)[٤] ، **وأخبرنا معمر،** هذا كلام عبد الرزاق ، روى أولاً عن مَعمَر عن عبد الله بن طاووس ، وثانياً عن مَعمَر عن همّام[٥] .

---

(١) كذا في جميع النسخ وفي الجامع ٤ / ١٥٧ ، وفتح الباري ٦ / ٥٣٥ « بعد » .

٣٤٠٧/ ٣٢٦ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ :أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t قَالَ:(أُرْسِلَ مَلَكُ الْمُوْتِ إِلَى مُوسَى- عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ - فَلَمَّا جَاءَهُ صَكَّهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: أرسلتني إِلَى عَبْدٍ لاَ يُرِيدُ الْمُوْتَ، قَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ، فَلَهُ بِمَا غَطَّتْ يَدُهُ بِكُلِّ شَعَرَةٍ سَنَةٌ، قَالَ: أَىْ رَبِّ، ثُمَّ مَاذَا ؟قَالَ: ثُمَّ الْمُوْتُ، قَالَ: فَالآنَ، قَالَ: فَسَأَلَ اللهَّ أَنْ يُدْنِيَهُ مِنَ الأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمْيَةً بِحَجَرٍ) . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ t : فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ r :(لَوْ كُنْتُ ثَمَّ لأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ، إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ تَحْتَ الْكَثِيبِ الأَحْمَرِ) . قَالَ: وَأَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ: حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ t عَنِ النبي r نَحْوَهُ .

[طرفه في: ١٣٣٩ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٥٧، فتح الباري: ٦/ ٥٣٧]

(٢) ينظر : الصحاح ٤ / ١٥٩٦ ، واللسان ٨ / ٢٦٣ مادة (صكك) .

(٣) التي في صحيح مسلم ، ٤/ ١٨٤٢، ح / ٢٣٧٢ ، من رواية أبي هريرة t .

(٤) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٠ / ٤٣ .

(٥) ينظر : فتح الباري ٦ / ٥٣٨ .

٣٤٠٨ - (**اسْـتَبَّ رَجُـلٌ مِـن الْمُـسْلِمِينَ وَرَجُـل مِـن اليَهُـود**) في جـامع سفيان[١] : أن المسلم هو : أبو بكر الصديق ، واليهودي / فِنْحاص بـن عـازوراء ٣٦٧/أ (**لَا تُخيروني عَلَى مُوسَى ، فَإِنَّ النَّاسَ يُصْعَقُونَ**) أي : يـوم القيامـة ، وقـد أشرنـا آنفاً[٢] أن المراد هو الغَشْي لا الموتُ ، بدليل قيـده بيـوم القيامـة ، والإفاقـة فإنهـا تكون في الإغماء والغشي (**فَلَا أَدْرِي أَكَانَ فِيْمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قَبْلِـي ، أَوْ كَانَ مِمَّـن اسْتَثْنَى اللهُ بِقَوْلِهِ :**) ﴿ + , - . ﴾[٣] وقد سبق منا[٤] أن هـذا الكـلام كـان قبل علمه بأنه سيد الخَلق ، أو قاله تواضعاً ، أو على وجهٍ يؤدي إلى نقـص بعـض الأنبياء ، هذا وسياق الكلام يدل على الوجه الأول .

٣٤٠٨/ ٣٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزهري قَالَ: أخبرني أَبُو سَلَمَةَ بْـنُ عَبْـدِ الـرَّحْمَنِ وَسَعيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ t قَالَ :اسْتَبَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَرَجُلٌ مِـنَ الْيَهُـود، فَقَـالَ الْمُـسْلِمُ: وَالَّذِى اصْطَفَى مُحَمَّدًا r عَلَى الْعَالَمِينَ، فِى قَسَمٍ يُقْسِمُ بِهِ، فَقَالَ اليهودي: وَالَّـذِى اصْـطَفَى مُوسَـى عَـلَى الْعَالَمِينَ، فَرَفَعَ الْمُسْلِمُ عِنْدَ ذَلِكَ يَدَهُ فَلَطَمَ اليهودي، فَذَهَبَ اليهودي إِلَى النبي r فَأَخْبَرَهُ الَّذِى كَـانَ مِـنْ أَمْرِهِ وَأَمْرِ الْمُسْلِمِ، فَقَالَ :(لاَ تخيروني عَلَى مُوسَى، فَإِنَّ النَّـاسَ يَـصْعَقُونَ، فَـأَكُونُ أَوَّلَ مَـنْ يُفِيـقُ، فَـإِذَا مُوسَى بَاطِشٌ بِجَانِبِ الْعَرْشِ، فَلاَ أَدْرِى أَكَانَ فِيمَنْ صَعِقَ فَأَفَاقَ قبلي، أَوْ كَانَ مِمَّنِ اسْتَثْنَى اللهُّ) .

[طرفه في : ٢٤١١ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٥٧، فتح الباري: ٦/ ٥٣٩]

(١) لم أقف عليه .

(٢) في حديث رقم (٣٣٩٨) .

(٣) سورة الزمر ، آية (٦٨) .

(٤) سبق في ص ٥٢٩ - ٥٣٠ من البحث .

٣٤٠٩ - **حُمَيْدٍ**[١] - بضم الحاء مصغر - (**احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى**) عليهما السلام ، أي : تناظرا وكل منهما أقام الحجة (**أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنْ الجَنَّةِ**) إسناد إلى السبب (**فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى**) أي : غلب في المناظرة (**مرتين**) قيد لقال رسول الله ﷺ ، أي : كرَّر هذا القول مرتين .

فإن قلت : في طريق المناظرة كان القياس أن تكون الغلبة لموسى ؛ لأن الإنسان مؤاخذ بفعله ؛ لأنه مختار في فعله ، وعلى ذلك بناء التكليف ؟ قلتُ : أجاب النووي[٢] بأن موسى كان عالماً بأن الله تاب عليه واجتباه ، وبعد التوبة لا يُلام ، فمن لامَهُ كان محجوجاً بالشرع ، وفيه نظر ؛ لأن آدم إنما حَجَّه بالقدر ، وليس ذلك مذهباً ، بل الجواب أن هذا كان في عالم الملكوت وانقطاع التكليف ، فلم يكن في ذلك اللوم فائدة ، وأيضاً كان ذلك مع أبيه ، وليس للولد أن يواجه أباه بما فيه فظاظة ، وأما قول الخطابي[٣] : إنما حَجَّه آدم في دفع اللوم ؛ إذ ليس لأحدٍ من الآدميين أن يلوم أحداً ، فليس بصحيح على الإطلاق .

٣٤٠٩/ ٣٢٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِّ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ r : (احْتَجَّ آدَمُ وَمُوسَى، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِى أَخْرَجَتْكَ خَطِيئَتُكَ مِنَ الْجَنَّةِ ؟ فَقَالَ لَهُ آدَمُ :أَنْتَ مُوسَى الَّذِى اصْطَفَاكَ اللهَّ بِرِسَالاَتِهِ وَبِكَلاَمِهِ، ثُمَّ تلومني عَلَى أَمْرٍ قُدِّرَ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُخْلَقَ ؟) فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ: (فَحَجَّ آدَمُ مُوسَى) مَرَّتَيْنِ .

[أطرافه في: ٤٧٣٦ ، ٤٧٣٨ ، ٦٦١٤ ، ٧٥١٥ ،صحيح البخاري: ٤/ ١٥٨، فتح الباري: ١١/ ٦١٦]

(١) هو : حُميد بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري ، أبو إبراهيم ، مات سنة (١٠٥ هـ) ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٣ / ١٦٥ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٤٩٧ ، والتقريب ص ٢٧٥ .

(٢) ينظر : شرح النووي على صحيح مسلم ١٦ / ٢٠٠ .

(٣) ينظر : أعلام الحديث للخطابي ٣ / ١٥٥٥ .

٣٤١٠ - **حُصَيْنُ بن نُمَيْرٍ**، [١] كلاهما مصغر (**عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ**) أي : ليلة المعراج ، وقد سلف الكلام عليه[٢] .

٣٤١٠/ **٣٢٩** - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ :حَدَّثَنَا حُصَيْنُ بْنُ نُمَيْرٍ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ t قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ r يَوْمًا قَالَ :(عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ، فَقِيلَ: هَذَا مُوسَى في قَوْمِهِ) .

[أطرافه في: ٥٧٠٥ ، ٥٧٥٢ ، ٦٤٧٢ ، ٦٥٤١ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٥٨، فتح الباري: ١١/ ٤٩٥]

(١) هو : حُصين بن نُمير الواسطي ، أبو محصن الضرير . (خ د ت س) .

ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ٧٢٣ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٤٤٦ ، والتقريب ص ٢٥٥ .

(٢) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٥٣٨/ ب) .

٣٢ – بَابُ قَوْلِ اللهِ : ﴿ { ~ لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾[(١)] :

قال ابن الأثير : ضَرْبُ المثل هو : اعتبار الشيء بغيره وتمثيله به[(٢)] ، ومعنى ضرب الله المثل بامرأة فرعون للذين آمنوا أن يسعوا في الأعمال التي تحلت بها امرأة فرعون ، وأن يتحلَّى كلُّ مؤمن خلاها[(٣)] .

٣٤١١ – **مُرَّة**[(٤)] ، – بضم الميم وتشديد الراء – **الهَمْدَانِيِّ** ،[(٥)] – بفتح الهاء وسكون الميم – قبيلة من عرب اليمن (**كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيْرٌ**) قال الجوهري : كمال الشيء تمامُهُ ، ويقال فيه كمل بالحركات الثلاث في الميم ، قال : والكسر أرداها[(٦)] (**وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى الطَّعَامِ**) الثريد : كِسَر

---

(١) سورة التحريم ، آية (١١ – ١٢) .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٧٤ .

(٣) ينظر : تفسير الطبري ٢٣ / ٤٩٩ .

٣٤١١/ **٣٣٠** – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ أَبِي مُوسَى **t** قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ **r** :(كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ) .

[أطرافه في : ٣٤٣٣ ، ٣٧٦٩ ، ٥٤١٨ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٥٨، فتح الباري: ٦/ ٥٤٣]

(٤) هو : مُرَّة بن شراحيل الهمداني البكيلي ، أبو إسماعيل الكوفي ، المعروف بمرة الطيب ، مات سنة (٧٦ هـ) ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ٥٥٩ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٤٨ ، والتقريب ص ٩٣٠ .

(٥) ينظر : الأنساب للسمعاني ٥ / ٦٤٧ .

(٦) ينظر : الصحاح ٥ / ١٨١٣ ، مادة (كمُل) .

الخبز في المرق ، وهو أفخر طعام العرب[(١)] ، قالوا : ومن فوائده أنه يجذب دسم المرق ، ولا يحتاج في تناوله إلى المضغ ، وهو سريع الهضم[(٢)] ، وأما قول الشاعر[(٣)] :

إِذا مَا الخُبْزُ تأدِمهُ بلحمٍ　　　فَذَاك أمانةَ اللهِ الثّريدُ

فلا يجوز حمل الحديث عليه ؛ لأن غرض الشاعر أن هذا هو الحقيق باسم الثريد من المتعارف .

فإن قلت : فيلزم أن تكون عائشة أفضل النساء على الإطلاق ؟ قلت : هو الظاهر ، ولا نَصَّ بخلافه .

فإن قلت : قد جاء : (خير نسائها خديجة)[(٤)] قلت : الضمير للعرب ، هذا وإذا نظر إلى ما به الفضل والكمال من العلم والتُّقى وحب رسول الله ﷺ إياها ، وسائر ما به يقع التفاضل ، فلا نجد من يوازيها . فإن قلت : ففاطمة ؟ قلت : هي بضعة من رسول الله ﷺ ، بذلك خرجت من هذا العموم ، وكذا مريم ، لأنها أفضل من فاطمة ، أو مساوية لها ، لقول رسول الله ﷺ في فاطمة : (**سيدة**

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٢٠٧ ، والصحاح ٢ / ٤٥١ ، واللسان ٣ / ١٣ ، مادة (ثرد).

(٢) ينظر : التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي ٢ / ٤٥٥ ، وحاشية السندي على النسائي ٧ / ٦٨ .

(٣) البيت من البحر الوافي ، وهو بلا نسبة في المخصص ٤/ ٧٢ ، ولسان العرب ١/ ٧٢ .

(٤) أخرجها البخاري ، كتاب : الأنبياء ، باب : قوله تعالى : ﴿ r s t u v w x ... ﴾ ٤ / ١٦٤، ح / ٣٤٣٢ ، من رواية علي t ، ومسلم ، كتاب : فضائل الصحابة ، باب : فضائل خديجة أم المؤمنين t ٤ / ١٨٨٦ ، ح / ٢٤٣٠ ، من رواية علي

نساء العالمين ما عدا مريم)[(١)] وفي الرواية الأخرى[(٢)] **(الحمد لله الذي جعلك شبيهة بسيدة نساء العالمين)** يريد مريم .

(١) أخرجها بهذا الاستثناء الديلمي في مسند الفردوس ٣ / ١٤٥ ، ح / ٤٣٨٨ ، وبدون الاستثناء أخرجها الحاكم في المستدرك في كتاب معرفة الصحابة ، باب : ذكر مناقب فاطمة بنت رسول الله ﷺ ٣ / ١٧٠، ح/ ٤٧٤٠، من رواية عائشة t ، بلفظ : (يافاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين ...) وقال : هذا إسناد صحيح ولم يخرجاه هكذا ، وقال الذهبي في التلخيص : صحيح .

(٢) لم أقف عليه بالنص المذكور ، وإنما وقفتُ عليه بلفظ « الحمد لله الذي جعلك يا بُنية ، شبيهة سيدة نساء بني إسرائيل .. » ، ورواه أبو يعلى الموصلي ، بسند ضعيف، لضعف ابن لهيعة ينظر : إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للبوصيري ، كتاب : علامات النبوة ، باب : في عيش النبي ﷺ ٧ / ٤٦٤ ، ح / ٧٣٥٠ ، من رواية علي t .

٣٣ - بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ w x y z { | ﴾[١] :

قيل : كان ابن عمّه[٢] ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ ﴾[٣] أي : (**لَتُثْقِلُ**) أي : لا يقدر العصبة على حملها[٤] ، والعُصبة : أربعون رجلاً ، وقيل : من عشرة إلى أربعين[٥] ، وفسر الفرحين : بالمرحين ، إشارة إلى أنَّ فَرْحه لم يكن شكراً لما آتاه الله ، بل كان بطرًا[٦] ﴿ وَيْكَأَنَّهُۥ ﴾[٧] مثل : « أَلَـمْ تَرَ » يريد أنه تعجب مثله[٨] ، ولم يورد في الباب حديثاً ، لأنه لم يظفر به على شرطه[٩] .

---

(١) سورة القصص ، آية (٧٦) .

(لَتَنُوءُ): لَتُثْقِلُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (أُولِي الْقُوَّةِ): لاَ يَرْفَعُهَا الْعُصْبَةُ مِنَ الرِّجَالِ . يُقَالُ: (الْفَرِحِينَ): الْمَرِحِينَ. (وَيْكَأَنَّ اللهَ): مِثْلُ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ. (يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ) وَيُوَسِّعُ عَلَيْهِ وَيُضَيِّقُ .

[صحيح البخاري : ٤ / ١٥٨ ، فتح الباري : ٦ / ٥٤٤]

(٢) ينظر : معالم التنزيل ٦ / ٢٢٠ .

(٣) سورة القصص ، آية (٧٦) .

(٤) ينظر معالم التنزيل ٦ / ٢٢٠ ، والصحاح ١ / ٧٨ ، واللسان ١٤ / ٣٧٥ مادة (نوأ) .

(٥) ينظر : معالم التنزيل ٦ / ٢٢٠ ، والصحاح ١ / ١٨٢ ، واللسان ١٠ / ١٦٧ ، مادة (عصب) .

(٦) ينظر : معالم التنزيل ٦ / ٢٢١ .

(٧) سورة القصص ، آية (٨٢) .

(٨) ينظر : معالم التنزيل ٦ / ٢٢٥ .

(٩) لم يذكر ابن حجر في قصة قارون إلاَّ هذه الآثار ، وهي ثابتة من رواية المستملي والكشمهيني فقط . ينظر : فتح الباري ٦ / ٥٤٥ .

٣٤ - بَابُ قَوْلِهِ : ﴿ وإلى مدين أخاهم شعيباً ﴾[١] / : ٣٦٧/ب

أي أهل مدين ؛ لأن مـدين بلـدٌ[٢] ، وقيـل : سُـمّي باسـم أبيـه[٣] ، ظِهْرِيًـا - بكسر الظاء - والقياسُ الفتح ، كناية عن كونه غير ملتفت إليه ، وأشـار إلى أن له معنى آخر وهو الاستعانة بالشيء لأن الظهر به قوام الإنسان في انشغاله[٤] .

---

(١) سورة هود ، آية (٨٤) .

إِلَى أَهْلِ مَدْيَنَ، لأَنَّ مَدْيَنَ بَلَدٌ، وَمِثْلُهُ: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ): وَاسْأَلِ (الْعِيرَ): يَعْنِي أَهْلَ الْقَرْيَةِ وَأَهْلَ الْعِيرِ. (ورَاءَكُمْ ظِهرِيًا): لَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ، يُقَالُ إِذَا لَمْ يَقْضِ حَاجَتَـهُ: ظَهَـرْتَ حـاجتي وجعلتنـي ظِهرِيًـا .قَـالَ: الظهري أَنْ تَأْخُذَ مَعَكَ دَابَّةً أَوْ وِعَاءً تَسْتَظْهِرُ بِهِ: مَكَانَتُهُمْ وَمَكَانُهُمْ وَاحِدٌ. (يَغْنَوْا): يَعِيشُوا. (يَأْيَسُ) : يَحْزَنُ. (آسَى) : أَحْزَنُ . وَقَالَ الْحَسَنُ :(إِنَّكَ لأَنْتَ الْحَلِيمُ): يَسْتَهْزِئُونَ بِهِ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ: لَيْكَةُ الأَيْكَةُ . (يَوْمِ الظُّلَّةِ) :إِظْلاَلُ الْعَذَابَ عَلَيْهِمْ . [صحيح البخاري : ٤ / ١٥٨ ، فتح الباري : ٦ / ٥٤٦] .

(٢) مَدْيَن : بفتح أوله وسكون ثانيه ، وفتح الياء المثناة من تحت وآخره نون ، تقع على بحر القلزم محاذية لتبوك ، على نحو من ست مراحل ، وهي أكبر من تبوك ، وبها البئر التي استقى منهـا موسـى عليـه السلام لسائمة شعيب . ينظر : معجم البلدان ٥ / ٧٧ ، وهي تُعرف اليوم باسـم (البِـدْع) وهـي بلدة بين تبوك والساحل على (١٣٢) كيلاً غرب تبوك وشرق رأس الشيخ حميـد - عـلى البحـر - بمسافة (٧٠) كيلاً ، وهي وادٍ بين الجبال ويسمى الوادي

(عُقال) وأهلها المساعيد من الحويطات . كما جاء في معجم المعالم الجغرافية ص ٢٨٤ .

(٣) ينظر : الروض المعطار ص ٥٢٥ .

(٤) ينظر : أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٣ / ٢٥٧ .

قال مجاهد[١] : (لَيْكَةُ الأَيْكَةُ) أي : هما مترادفان[٢] ، والثاني أيكة دخل عليه الألف واللام وقرئ بهما في سورة الشعراء[٣]، وسورة ص [٤] .

---

(١) هو : مجاهد بن جبر الإمام ، شيخ القُراء والمفسرين ، أبو الحجاج المكي ، الأسود مولى السائب بن أبي السائب المخزومي ، ويقال : مولى عبد الله السائب ، روى عن ابن عباس ، وعنه أخذ القرآن والتفسير والفقه ، قال سفيان الثوري خذوا التفسير من أربعة : مجاهد وسعيد بن جبير وعكرمة والضحاك وقال خصيف : كان مجاهد أعلمهم بالتفسير .

ينظر : سير أعلام النبلاء ٤ / ٤٤٩ ، وحلية الأولياء ٣ / ٢٧٩ .

(٢) الأيكة هي : الغيضة من الأشجار الملتف بعضها ببعض ، واسم الجمع (أيك) وأطلقت هنا ويراد بها الجنس ، إذ كانت منازلهم في غيضة من الأشجار الكثيرة الورق . وقد تخفف الأيكة فيقال ليكة .

ينظر : التحرير والتنوير ١٣ / ٥٧ .

(٣) قال تعالى : ﴿ كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ ´ µ ﴾ [الشعراء ، آية ١٧٦] .

(٤) قال تعالى : ﴿ وَثَمُودُ وَقَوۡمُ لُوطٍ وَأَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَحۡزَابُ ﴾ [ص ، آية ١٣] .

٣٥ – بــاب قَــوْلِ اللَّـــهِ تَعَــالَى: ﴿ [\ ] ^ . `a b c
d . f g h i . k l m n﴾[1]:

قال مجاهد : مذنب تفسير باللَّازم[2] ؛ لأنَّ (مُلِيمٌ) اسم فاعل من لأم الرجل إذا أتى بما يلام عليه[3] ، إلا أنَّ في عبارته سوء أدب[4] بالنسبة إلى النبي المرسل . (~ بِٱلۡعَرَآءِ)[5] بوجه الأرض ، قال الجوهري[6] : بالمد ، الفضاء الذي لا ستر به (V W X Y)[7] كظيم مغموم[8] ، إشارة إلى أنَّ الكظيم في الآية الأخرى[9] بمعنى المفعول[10] ﴿ مِّن يَقۡطِينٍ ﴾[11] من غير ذات أصل

---

(١) سورة الصافات ، آية (١٣٩ – ١٤٢) .
(وَلاَ تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ) (كَظِيمٌ): وَهْوَ مَغْمُومٌ .
[صحيح البخاري : ٤ / ١٥٩ ، فتح الباري : ٦ / ٥٤٧ – ٥٤٨] .

(٢) ينظر : تفسير مجاهد ٢ / ٥٤٥ .

(٣) ينظر : الصحاح ٥ / ٢٠٣٤ ، واللسان ١٣ / ٢٥٥ ، مادة (لوم) .

(٤) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ٦٣ ، وفي حاشية (ص) قوله : « يعني الكرماني » .

(٥) سورة الصافات ، آية (١٤٥) .

(٦) ينظر : الصحاح ٦ / ٢٤٢٣ ، مادة (عرا) .

(٧) سورة القلم ، آية (٤٨) .

(٨) ينظر : معالم التنزيل ٨ / ٢٠١ .

(٩) الواردة في سورة يوسف ، آية (٨٤) في قوله تعـالى : ﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَـٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ µ ´ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ ¶ ﴾ .

(١٠) ينظر : تفسير الطبري ١٦ / ٢١٥ .

(١١) سورة الصافات ، آية (١٤٦) .

لا ساق لها ، وهذا خلاف المتعارف ، فإن الشجر ماله ساق[١] ﴿ وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾[٢] « أو » بمعنى الواو ؛ لما روي عن ابن عباس أنهم كانوا مائة وثلاثين ألفاً[٣] ، وقيل : « أو » بمعنى بل كانوا أزيد[٤] ، وقيل : « أو » للشك على معنى أنّ النّاظر كان يشك في أنهم مائة ألفاً أو يزيدون[٥] .

٣٤١٢ - ٣٤١٣ - **أبو نُعَيْم** - بضم النون مصغر - **عَنْ أَبِي وَائِل** ، شقيق ابن سلمة (**لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسْ**) قد أشرنا إلى أنَّ تخصيص يونس إنما هو لقوله تعالى : ﴿ R S T U ﴾[٦] فلا يتوهم فيه نقص، وقوله :

---

(١) ينظر : تفسير الطبري ٢١ / ١١٢ .

(٢) سورة الصافات ، آية (١٤٧) .

(٣) ينظر : تفسير الطبري ٢١ / ١١٥ .

(٤) ينظر : تفسير الطبري ٢١ / ١١٥ .

(٥) ينظر : المحرر الوجيز ٥ / ٤٣٢ .

٣٤١٢/ ٣٣١ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ :حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ سُفْيَانَ قَالَ :حدثني الأَعْمَشُ :حَدَّثَنَا أَبُو نعيم حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ t عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ :(لاَ يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: إني خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ) زَادَ مُسَدَّدٌ : (يُونُسَ بْنِ مَتَّى) .

[طرفاه في : ٤٦٠٣ ، ٤٨٠٤ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٥٩، فتح الباري:٦/ ٥٤٩]

٣٤١٣/ ٣٣٢ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ t عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : (مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ إِنِّي خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى) وَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ

[طرفه في : ٣٣٩٥ ، صحيح البخاري : ٤ / ١٥٩ ، فتح الباري : ٦ / ٥٤٩] .

(٦) سورة القلم ، آية (٤٨) .

(**أَنَا**) يريد نفسه الكريمة ، ويؤيّده رواية الطبراني[١] : (لا ينبغي لنبي أن يقول : أنا خير من يونس) ، وقيل : الضمير لكل أحد ، وقد سبق تحقيقه آنفاً[٢] .

٣٤١٤ – (**فقال**) أي : اليهودي (**لَا وَالَّـذِي اصْـطَفَى مُوسَـى عَـلَى الْبَـشَرِ فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنْ الأَنْصَارِ فَلَطَمَ وَجْهَه**) قد سلف أن الذي لطمه أبو بكر[٣] ، فإن صحت تلك الرواية فلعل الواقعة متعددة ، ويدلّ على ذلك قولـه : (لا تفـضلوا بين الأنبياء)[٤] هنا ، وهناك (لا تخيروني)[٥] وقد تقدم شرح الحديث هناك[٦] .

---

(١) في معجمه الأوسط ٣ / ١٢ ،ح / ٢٣١٥، من رواية ابن عباس t بزيادة لفظ « ابن متى » .

(٢) في باب : قول الله تعالى : ﴿ { ~ حَدِيثُ مُوسَىٓ .. ﴾ ٤ / ١٥٣ ، ح / ٣٣٩٥.

٣٤١٤/ **٣٣٣** – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيـزِ بْـنِ أَبِـى سَـلَمَةَ، عَـنْ عَبْـدِ اللهَّ بْـنِ الْفَضْلِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t قَالَ: بَيْنَمَا يهودي يَعْرِضُ سِلْعَتَهُ، أُعْطِيَ بِهَا شَيْئًا كَرِهَـهُ، فَقَـالَ: لاَ، وَالَّذِى اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ، فَسَمِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الأَنْـصَارِ، فَقَـامَ فَلَطَـمَ وَجْهَـهُ، وَقَـالَ: تَقُـولُ: وَالَّذِى اصْطَفَى مُوسَى عَلَى الْبَشَرِ، والنبي r بَيْنَ أَظْهُرِنَا؟ فَـذَهَبَ إِلَيْـهِ فَقَـالَ: أَبَـا الْقَاسِـمِ، إِنَّ لِى ذِمَّـةً وَعَهْدًا، فَمَا بَالُ فُلاَنٍ لَطَمَ وَجْهِى؟ فَقَالَ :(لِمَ لَطَمْتَ وَجْهَهُ ؟) فَذَكَرَهُ، فَغَضِبَ النَّبِـيُّ r حَتَّـى رئـي فِى وَجْهِهِ ، ثُمَّ قَالَ :(لاَ تُفَضِّلُوا بَيْنَ أَنْبِيَاءِ اللهَّ، فَإِنَّهُ يُـنْفَخُ فِى الـصُّورِ، فَيَـصْعَقُ مَـنْ فِى الـسَّمَوَاتِ وَمَـنْ فِى الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللهَّ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ بُعِثَ، فَإِذَا مُوسَى آخِذٌ بِالْعَرْشِ، فَـلاَ أَدْرِى أَحُوسِبَ بِصَعْقَتِهِ يَوْمَ الطُّورِ، أَمْ بُعِثَ قبلي) .

[طرفه في : ٢٤١١ ، صحيح البخاري:٤/ ١٥٩، فتح الباري: ٦/ ٥٣٩]

(٣) تقدم قبل خمسة أبواب ، حديث رقم / ٣٤٠٨ .

(٤) وهو حديث الباب برقم / ٣٤١٤ .

(٥) أخرجها البخاري ، كتاب الخصومات ، باب : ما يـذكر في الأشـخاص ، والخـصومة بـين المـسلم واليهود ٣ / ١٢٠ ، ح / ٢٤١١ ، ٢٤١٢ ، من رواية أبي سعيد الخدري t .

(٦) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٢٨٣/ أ) .

٣٦- بَابُ ﴿ } | { ~ كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ ﴾[1] :

هي أيله ، وقيل : طبرية[2] ، حرَّم الله عليهم الصيد في يوم السبت ، فكانت الحيتان تظهر يوم السبت على وجه الماء ، فإذا كان يوم الأحد لا يُرى منها شيء ، فاحتالوا في ذلك وشرَّعوا جداول ، فإذا دخلت الحيتان سدَّوا عليها الطريق فاصطادوها يوم الأحد[3] .

---

(١) سورة الأعراف ، آية (١٦٣) .

﴿ } | { ~ كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ ﴾ يَتَعَدَّوْنَ يُجَاوِزُونَ فِى السَّبْتِ ﴿ إِذْ تَأْتِيهِمْ © يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ﴾ شَوَارِعَ ، إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ R S T ﴾ .

(٢) هي : بُلَيدَة مطلة على البُحيرَة المعْرُوفَةِ (ببحيرة طبرية) وهي في طرف جبل ، وجبل الطور مطلٌ عليها ، وهي من أعمال الأردن في طرف الغور ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام ، وكذلك بينها وبين بيت المقدس ، وهي مستطيلة على البحيرة عرضها قليل حتى تنتهي إلى جبل صغير فعنده آخر العمارة . ينظر : معجم البلدان ٤/ ١٧ ، والروض المعطار ص ٣٨٥.

(٣) ينظر : معالم التنزيل ٣ / ٢٩٢ – ٢٩٥ .

٣٧ - بَابُ قَوْلِ اللهِ : ﴿ : ; > ﴾[1] :

قرئ - بضم الزاي وفتحها - ، فعول بمعنى المفعول إن كان عربياً ، وإنما خصه بالذكر إشارة إلى أن فضل داود كان بالنبوة والكتاب لا بالملك والخلافة ، وقيل : ذكر لأنه لم يكن فيه الأحكام بل كان ثناء على الله ، وتمجيداً ومع هذا كان فيه أن الأرض يرثها أمة محمد ﷺ[2] كما أشار إليه بقوله ﴿ L M N O P Q R S T U V W ﴾[3] (والحَلَق) جمع حلقة (**لا تُدَقُّ**) - بضم التاء - ، من أدقَه ، أي : جعله دقيقاً[4] (**يتسلسل**) أي : لا يقف في مكانه[5] (**ولا يُعَظّمُ فَيَفْصِمَ**) كسر الشيء بدون إبانة[6] ، وفي بعضها : ينفصم .

---

(١) سورة النساء ، آية (١٦٣) .

الزُّبُرُ:الْكُتُبُ، وَاحِدُهَا زَبُورٌ، زَبَرْتُ: كَتَبْتُ ﴿ T U V W X Z [\ ﴾ قَالَ مُجَاهِدٌ : سبح سبحي ﴿ [_ ` a * c d e ﴾ : الدُّرُوعَ، ﴿ f g h ﴾ : الْمُسَامِيرِ وَالْحَلَقِ، وَلاَ يُدِقَّ الْمِسْمَارَ فَيَتَسَلْسَلَ، وَلاَ يُعَظِّمْ فَيَفْصِمَ، ﴿ j k m n o p ﴾ .

[صحيح البخاري : ٤ / ١٥٩ - ١٦٠ ، فتح الباري : ٦ / ٥٥٢] .

(٢) ينظر : فتح القدير ١ / ٥٢٨ ، ٥٢٩ .

(٣) سورة الأنبياء ، آية (١٠٥) .

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٥٧٧ .

(٥) ينظر : الصحاح ٥ / ١٧٣٢ ، مادة (سلسل) .

(٦) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٣٧٥ ، والصحاح ٥ / ٢٠٠٢ ، مادة (فصم) .

٣٤١٧ - (**خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُـرْآَنُ**) أي : قـراءة القـرآن ، وأراد بـه الزبـور لوجود القرينة (**فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَتُسْرَجُ فَيَقْـرَأُ الْقُـرْآنَ قَبْـلَ أَنْ تُـسْرَجَ دَوَابُّـهُ**) عبارة الشارحين : أن الله يطوي الزمان للأنبياء والأولياء كـما يطـوي المكـان(١) ، وهذا ليس بصحيح ، والصَّواب يبسط الزمان كـما يطـوي المكـان ليكـون خـرق العادة ، ولو طوى الزمان لم يكن قادراً عـلى إيقـاع الفعـل فيـه ، والحاصـل أن في الزمان القليل كان يفعل فعلاً كثيراً(٢) .

٣٤١٨ - **بُكَيْر** - بضم البـاء مـصغر - ، وكـذا **عُقَيْـل** ، ثـم روى حـديث

٣٤١٧/ ٣٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِـى هُرَيْـرَةَ t عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ :(خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ - عَلَيْهِ السَّلاَمُ - الْقُرْآنُ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فَتُسْرَجُ، فَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ، وَلاَ يَأْكُلُ إِلاَّ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ) .

رَوَاهُ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ، عَنْ صَفْوَانَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ r .

[طرفه في: ٢٠٧٣ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٠، فتح الباري: ٦/ ٥٥٤]

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ٦٥ .

(٢) فتح الباري ٦ / ٥٥٤ .

٣٤١٨/ ٣٣٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ :أَنَّ سَعِيدَ بْـنَ الْمُـسَيَّبِ أَخْبَرَهُ، وَأَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ عَبْدَ اللهَّ بْنَ عَمْرٍو t قَالَ: أُخْـبِرَ رَسُـولُ اللهَّ r أَنِّـى أَقُـولُ: وَاللهَّ لأَصُومَنَّ النَّهَارَ، وَلأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ : فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهَّ:(أَنْتَ الَّذِى تَقُولُ: وَاللهَّ لأَصُومَنَّ النَّهَارَ وَلأَقُومَنَّ اللَّيْلَ مَا عِشْتُ ؟) قُلْتُ: قَدْ قُلْتُهُ، قَالَ : (إِنَّكَ لاَ تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ) . فَقُلْتُ :إِنِّى أُطِيقُ أَفْـضَلَ مِـنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهَّ، قَالَ :(فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ) . قَالَ: قُلْتُ إِنِّى: أُطِيـقُ أَفْـضَلَ مِـنْ ذَلِـكَ، قَـالَ : (فَصُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا، وَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ، وَهْوَ عَدْلُ الصِّيَامِ)، قُلْتُ: إِنِّى أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْهُ يَـا رَسُـولَ اللهَّ، قَالَ : (لاَ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ) .

[طَرفه في: ١١٣١ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٠، فتح الباري: ٤/ ٢٨٦]

عبد الله بن عمرو أنه قال : (**لأَصُومَنَّ النَّهَارَ ، وَلأَقُومَنَّ اللَّيْلَ**) فبلغ ذلك رسول الله r فنهاه عن ذلك ، وقال : (**صُمْ صَوْمَ دَاوُدَ ، صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا**) وقد سلف الحديث في أبواب الصوم[(١)] .

فإن قلت : فقوله في صوم الدهر دلّ على كراهية ، مع أن الفقهاء قالوا سنة لمن لم يتضرَّر ؟ قلت : كأنه رأى فيه عدم القدرة على ذلك على وجه الاستمرار ، / ولذلك لما كبر سنه كان يقول : يا ليتني قبلت قول رسول الله ﷺ . ٣٦٨/أ

٣٤١٩ - **خَلاَّد**[(٢)] - بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام - **مِسْعَرٌ**،[(٣)] - بكسر الميم - **حَبِيبُ** ، ضد العدو ، **عَنْ أَبِي العَبَّاسِ** هو : الشاعر ، اسمه : سائب[(٤)] (**إذا فعلت ذلك**) من صلاة الليل وصوم النهار (**هَجَمَتِ الْعَيْنُ**) أي :

---

(١) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٢٤٨ / أ) .

٣٤١٩/ **٣٣٦** - حَدَّثَنَا خَلاَّدُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ: حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ t قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ r :(أَلَمْ أُنَبَّأْ أَنَّكَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ ؟) فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَقَالَ:(فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ هَجَمَتِ الْعَيْنُ، وَنَفِهَتِ النَّفْسُ، صُمْ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ، أَوْ كَصَوْمِ الدَّهْرِ) قُلْتُ :إِنِي أَجِدُ بِي - قَالَ مِسْعَرٌ: يَعْنِي قُوَّةً - قَالَ :(فَصُمْ صَوْمَ دَاوُدَ - عَلَيْهِ السَّلاَمُ - وَكَانَ يَصُومُ يَوْمًا، وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَلاَ يَفِرُّ إِذَا لاَقَى).

[طرفه في : ١١٣١ ، صحيح البخاري:٤/ ١٦٠، فتح الباري: ٤/ ٢٨٦]

(٢) هو : خَلاَّد بن يحيى بن صفوان السلمي ، أبو محمد الكوفي ، مات سنة / ٢١٧ هـ ،خ د ت
ينظر : تهذيب الكمال ٣ / ٣٦٠ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٥٥٧ ، والتقريب ص ٣٠٣ .

(٣) هو : مِسْعَر بن كدام بن ظهير بن عبيدة بن الحارث بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالي العامري ، أبو سلمة الكوفي ، مات سنة (١٥٣ هـ) ع .
ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ٥٩٠ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٦٠ ، والتقريب ص ٩٣٦ .

(٤) هو : السائب بن فروخ ، أبو العبَّاس المكي الشاعر الأعمى ،ع .
ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ٢٩ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٦٨٢ ، والتقريب ص ٣٦٣ .

غارت ، ومنه هجم عليه ، أي : دخل عليه[١] (**وَنَفِهَتِ النَّفْسُ**) – بالنون وكسر الفاء – ، أي : كلَّت وملّت[٢] ، ولا فائدة في العبادة على تلك الحالة (**ولا يَفِرُّ إذا لَاقَى**) أي : العدو ، يشير إلى كمال قوته مع تلك العبادة .

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٨٩٥ ، والصحاح ٥ / ٢٠٥٥ ، واللسان ١٥ / ٢٨ ، مادة (هجم) .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٧٨٢ ، والصحاح ٦ / ٢٢٥٣ ، واللسان ١٤ / ٣٢٩ مادة (نفه) .

٣٨ – باب أَحَبُّ الصَّلاَةِ إِلَى اللَّهِ صَلاَةُ دَاوُدَ :

٣٤٢٠ – قد سلف شرح الحديث آنفاً[١] قال علي هو ابن المديني[٢] (**وَهْوَ قَوْلُ عَائِشَةَ مَا أَلْفَاهُ[٣] السَّحَرُ عِنْدِي إِلَّا نَائِمًا**) يريد رسول الله ﷺ وقول علي هو قول عائشة إشارة إلى أن رسول الله ﷺ كان يصلي بالليل صلاة داود ، ولذلك كان ينام آخر الليل[٤] .

قَالَ عَلِيٌّ: وَهْوَ قَوْلُ عَائِشَةَ: مَا أَلْفَاهُ السَّحَرُ عندي إِلاَّ نَائِمًا .

[صحيح البخاري : ٤ / ١٦٠ ، فتح الباري : ٦ / ٥٥٥] .

٣٤٢٠/ ٣٣٧ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ أَوْسٍ الثقفي: سَمِعَ عَبْدَ اللهَّ بْنَ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهَّ r (أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللهَّ صِيَامُ دَاوُد، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا، وَأَحَبُّ الصَّلاَةِ إِلَى اللهَّ صَلاَةُ دَاوُدَ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ وَيَنَامُ سُدُسَهُ) .

[طرفه في: ١١٣١ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٦١، فتح الباري: ٦ / ٥٥٥] .

(١) ينظر : فتح الباري ٣ / ٢٢ .

(٢) هو : علي بن المديني ، حافظ العصر وقدوة أرباب هذا الشأن ، أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر ابن نجيح السعدي ، مولاهم المديني ثم البصري ، صاحب التصانيف ، ولد عام ١٦١ هـ ، كان علماً في الناس في معرفة الحديث والعلل ، يقول الإمام البخاري : ما استصغرت نفسي عند أحد إلا عند علي المديني ، مات بسامراء عام ٢٣٤ هـ ، قال الإمام النووي : لابن المديني أكثر من مائتي مصنف، خ د ت س .

ينظر : تذكرة الحفاظ ٢ / ١٣ ، و شذرات الذهب ٢ / ٨٠ .

(٣) أي : ما أتى عليه السَّحَرُ إلاَّ وهو نائم ، يعني بعد صلاة الليل .

ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٦٠٨ .

(٤) ينظر : إرشاد الساري ٥ / ٣٩٧ .

٣٩ - بَابُ قَوْلِهِ : ﴿ % & ' ﴾ ﴿ ? @ A B ﴾[1] :

قال مجاهد : الفهم بالقضاء[2] ، الفصل مصدر إما بمعنى الفاصل ، أي : بين الحق والباطل ، أو المفصول أي : يفهمه من يخاطب به[3] ، يقال للمرأة : نعجة[4] أشار إلى معنى قوله : (s t u)[5] غلبني في المحاورة[6] . ويقال لها أيضاً : شاة كلاهما مجاز ، فإن النعجة لغة الشاة من الضأن[7] ﴿ وَكَفَّلَهَا ﴾ ضمّها ومنه الكفالة عند الفقهاء ضم ذمة إلى أخرى[8] ﴿ t u ﴾ يقال المحاورة

---

(١) سورة ص ، من آية (١٧ - ٢٠) .

قَالَ مُجَاهِدٌ: الْفَهْمُ فِى الْقَضَاءِ، ﴿ ` a ﴾ : لاَ تُسْرِفْ، ﴿ b c d e ❁ g h i j k l m ﴾ ، يُقَالُ لِلْمَرْأَةِ نَعْجَةٌ، وَيُقَالُ لَهَا أَيْضًا شَاةٌ، ﴿ n o p q r ﴾ مِثْلُ ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ ضَمَّهَا . ﴿ s ﴾ غلبني، صَارَ أَعَزَّ مِنِّى، أَعْزَزْتُهُ جَعَلْتُهُ عَزِيزًا ﴿ t u ﴾ يُقَالُ الْمُحَاوَرَةُ ﴿ w x y z { | } وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْخُلَطَآءِ ﴾ الشُّرَكَاءِ ﴿ لَيَبْغِى ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ ´ µ ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: اخْتَبَرْنَاهُ، وَقَرَأَ عُمَرُ: فَتَّنَّاهُ، بِتَشْدِيدِ التَّاءِ ﴿ ¶ ¸ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾ [صحيح البخاري : ٤ / ١٦١ ، فتح الباري : ٦ / ٥٥٥] .

(٢) ينظر : تفسير ابن كثير ٧ / ٥٩ .

(٣) ينظر : الكشاف ٤ / ٨٢ .

(٤) ينظر : الكشاف ٤ / ٨٦ .

(٥) سورة ص ، آية (٢٣) .

(٦) في (ص) سقط من قوله : « أشار إلى معنى » إلى قوله : « غلبني في المحاورة » .

(٧) ينظر : المحكم والمحيط الأعظم ١ / ٣٣٣ .

(٨) ينظر : الموسوعة الفقهية الكويتية ١٣ / ١٢٦ .

– بالحاء – ، الكلام بين الاثنين[١] ، (**فتَنَّاهُ**) قال ابن عباس : اختبرناه[٢] أي : عاملناه معاملة المختبر ، إذ حقيقته على الله محال تعالى الله عن ذلك .

٣٤٢١ – **مُحَمَّدُ** هو: ابن المثنى (**عَنْ مُجَاهِدٍ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ : أَأَسْجُدُ فِي سُورَةَ صَ فَقَرَأَ الآيَةَ**) إلى قوله : ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾[٣] (**فَقَالَ نَبِيُّكُمْ مِمَّنْ أُمِرَ أَنْ يَقْتَدِي بِهِمْ**) هذا مخالف لما ذهب إليه الجمهور ، وهو أن الأمر بالاقتداء بهم إنما هو في الأصول والاعتقادات ، لا في الفروع ؛ لقوله تعالى : ﴿ j k l m n ً ﴾[٤] والظاهر أنه قاله على طريقة الاستحباب في الموافقة .

٣٤٢٢ – ولذلك قال ابن عباس في الحديث بعده : (**صَ لَيْسَ مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ**)[٥] والعزم يكون بمعنى الوجوب[٦] ، كما في الحديث : (الزكاة عزمة

---

(١) ينظر : لسان العرب ٤ / ٢٦٤ ، مادة (حَوَرَ) .

(٢) ينظر : تفسير ابن كثير ٧ / ٦٠ .

٣٤٢١/ **٣٣٨** – حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ :سَمِعْتُ الْعَوَّامَ، عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ :أَسْجُدُ فِي (ص؟) فَقَرَأَ: ﴿ K L M N ﴾ حَتَّى أَتَى: ﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ﴾ فَقَالَ: نَبِيُّكُمْ مِمَّنْ أُمِرَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ.

[أطرافه في: ٤٦٣٢ ، ٤٨٠٦ ، ٤٨٠٧ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٦١، فتح الباري:٦/ ٥٥٦]

(٣) سورة الأنعام ، آية (٩٠) .

(٤) سورة المائدة ، آية (٤٨) .

٣٤٢٢/ **٣٣٩** – حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ :حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ **t** قَالَ: لَيْسَ (ص) مِنْ عَزَائِمِ السُّجُودِ، وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ **r** يَسْجُدُ فِيهَا .

[طرفه في: ١٠٦٩ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٦١، فتح الباري: ٦/٥٥٦]

(٥) حديث رقم / ٣٤٢٢ .

(٦) ينظر : المستصفى في علم الأصول للغزالي ص ٩٣ .

من عزمات الله)[١] وقال في تأخير عمر الوتر إلى آخر الليـل : (قـد أخـذ بـالعزم)[٢] أي : بالأفضل ، فعند الشافعي مستحبة خـارج الـصلاة[٣] ، وعنـد أبي حنيفـة[٤] ومالك[٥] واجبة[٦] كسائر السجدات .

(١) أخرجه أبو داود في سننه ، كتاب : الزكـاة ، بـاب : زكـاة الـسائمة ١ / ٤٩٤ ، ح / ١٥٧٥، ، مـن رواية بهز بن حكيم t ، قال الألباني حسن ، والنسائي في كتاب الزكاة ، باب : عقوبة مانع الزكاة ٢ / ٨ ، ح / ٢٢٢٤ ،، من رواية بهز بن حكيم t .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه، كتاب الصلاة ، بـاب : أي سـاعة يُستحب فيهـا الـوتر، ٣ / ١٤ ، ح / ٤٦١٦ ، وأخرجه أبو يعلى في مسنده ٣ / ٣٥٣ ، ح / ١٨٢١ ، قال حسن سليم أسد : إسناده حسن .

(٣) ينظر : الأم ١ / ١٣٦ .

(٤) ينظر : البحر الرائق ١ / ٢٦٥ .

(٥) لم أقف عليه .

(٦) في (ص) سقط قوله : « خارج الصلاة ، وعند أبي حنيفة ومالك واجبة » .

٤٠ - بَابُ قَوْلِ اللهِ : ﴿ N M L ﴾ :

ذكر في شأن سليمان آيات من القرآن وشرحها مبسوط في التفاسير .

﴿ مَّحَـٰرِيبَ ﴾ بنيان دون القصور قال ابن الأثير[١] : هو الموضع العالي المشرف ، وفي حديث أنس : كان يكره المحاريب[٢] ، قال ابن الأثير[٣] : أي : لم يكن يحب أن يجلس في صدر المجالس (**قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : كَالْـجَوْبَةِ مِنْ الأَرْضِ**) أي : كالحفرة[٤] ﴿ مِنسَأَتَهُۥ ﴾ عصاه من النساء ، وهو التأخير ؛ لأنه يدفع به

وَقَوْلُهُ: (هَبْ لِي مُلْكًا لاَ ينبغي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِى) وَقَوْلُهُ :(وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ) (وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ) أَذَبْنَا لَهُ عَيْنَ الْحَدِيدِ (وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ) إِلَى قَوْلِهِ: (مِنْ مَحَارِيبَ) قَالَ مُجَاهِدٌ: بُنْيَانٌ مَا دُونَ الْقُصُورِ (وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ) كَالْحِيَاضِ لِلإِبِلِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كَالْجَوْبَةِ مِنَ الأَرْضِ (وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ) إِلَى قَوْلِهِ: (الشَّكُورُ)، (فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ) الأَرَضَةُ (تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ) عَصَاهُ، (فَلَمَّا خَرَّ) إِلَى قَوْلِهِ :(الْمُهِينِ) (حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّى)،(فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ) يَمْسَحُ أَعْرَافَ الْخَيْلِ وَعَرَاقِيبَهَا. (الأَصْفَادُ)الْوَثَاقُ . قَالَ مُجَاهِدٌ :(الصَّافِنَاتُ) صَفَنَ الْفَرَسُ رَفَعَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ حَتَّى تَكُونَ عَلَى طَرَفِ الْحَافِرِ . (الْجِيَادُ) السِّرَاعُ . (جَسَدًا) شَيْطَانًا .(رُخَاءً) طَيِّبَةً، (حَيْثُ أَصَابَ) حَيْثُ شَاءَ (فَامْنُنْ) أَعْطِ .(بِغَيْرِ حِسَابٍ) بِغَيْرِ حَرَجٍ .

[صحيح البخاري : ٤ / ١٦١ ، فتح الباري : ٦ / ٥٥٧] .

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٣٥٢ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٣٥٢ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٣٥٢ .

(٤) ينظر : تفسير ابن كثير ٦ / ٥٠٠ .

الشيء[(١)] (**جَسَدًا**) فسره بالشيطان ، وقال غيره : ابنه الذي كان يدنيه في الهواء مخافة الجن[(٢)] .

٣٤٢٣ – **بَشَّار** – بفتح الباب وتشديد المعجمة – **زِيَادٍ** – زاي بعدها ياء – (**إِنَّ عِفْرِيتًا مِن الجِنِّ**) هو العاتي المتمرد من كفرة الجن[(٣)] (**تَفَلَّتَ الْبَارِحَةَ**) على وزن تَكَسَّر ، أي : هجم وتسلط[(٤)] ، والكلام عليه تقدم في أبواب الصلاة في باب ربط الأسير في المسجد[(٥)] (**مثل زِبْنِيَّةٍ**) – بكسر الزاء وسكون الباء وكسر النون وتشديد الياء – أي : عفريه على وزنه[(٦)] وكذا الجمع مثل الجمع .

---

(١) ينظر : الكشاف ٥ / ٣٦٧ .

(٢) ينظر : معالم التنزيل ٧ / ٩٠ .

٣٤٢٣/ ٣٤٠ – حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t ، عَنِ النَّبِيِّ r :(إِنَّ عِفْرِيتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صلاتي، فأمكنني اللهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبُطَهُ عَلَى سَارِيَةٍ مِنْ سواري الْمَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ، فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أخي سُلَيْمَانَ :(رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لاَ ينبغي لأَحَدٍ مِنْ بَعْدِى) (فَرَدَدْتُهُ خَاسِئًا).

عِفْرِيتٌ: مُتَمَرِّدٌ مِنْ إِنْسٍ أَوْ جَانٍّ، مِثْلُ زِبْنِيَةٍ جَمَاعَتُهَا الزَّبَانِيَةُ .

[طرفه في : ٤٦١، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٢، فتح الباري: ٦/ ٥٦٠]

(٣) ينظر : مشارق الأنوار ٢ / ٩٧ ، وتهذيب اللغة ٢ / ٢١٢ ، مادة (عَفَرَ)

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٣٨٩ ، واللسان ١١ / ٢١٣ ، مادة (فلت) .

(٥) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٩٩ / أ) .

(٦) ينظر : الصحاح ٥ / ٢١٣٠ ، واللسان ٧ / ١٢ ، مادة (زبن) .

٣٤٢٤ **-خالد بن مخلد**[١] - بفتح الميم - **عن أبي الزناد** - بكسر الزاء بعدها نون - عبد الله بن ذكوان (**قال سليمان بن داود : لأطوفن الليلة على سبعين امرأة**) كناية عن الوقاع ، واختلفت الروايات في بعضها : سبعين[٢]، وفي بعضها: ستين[٣] ، ولا منافاة ؛ لأنها زيادة الثقة مقبولة ، وقد سلف نظيره في قوله : (الإيمان بضع وستون شعبة)[٤] .

(فقال له صاحبه : إن شاء الله) الظاهر أنه آصف[٥] ، وقيل : الملك (**فلم تحمل**

٣٤٢٤/ ٣٤١- حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ :حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t ، عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ :(قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ: لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً، تَحْمِلُ كُلُّ امْرَأَةٍ فَارِسًا يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَلَمْ يَقُلْ، وَلَمْ تَحْمِلْ شَيْئًا إِلاَّ وَاحِدًا سَاقِطًا إِحْدَى شِقَّيْهِ) . فَقَالَ النَّبِيُّ r : (لَوْ قَالَهَا لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ). قَالَ شُعَيْبٌ وَابْنُ أَبِي الزِّنَادِ :(تِسْعِينَ) وَهْوَ أَصَحُّ .

[طرفه في : ٢٨١٩ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٢، فتح الباري: ٦/ ٥٦١]

(١) هو : خالد بن مخلد القطواني ، أبو الهيثم البجلي ، مات سنة (٢١٣ هـ) ع كد .

ينظر : تهذيب الكمال ٣ / ٢٧٧ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٥٣١ ، والتقريب ص ٢٩١ .

(٢) حديث الباب (٣٤٢٤) .

(٣) أخرجها البخاري في كتاب : التوحيد ، باب : قول الله تعالى : ﴿] \ [^ ﴾ ٩ / ١٣٨ ح / ٧٤٦٩ ، من حديث أبي هريرة t t ، بلفظ : (أنَّ نبي الله سليمان عليه السلام كان له ستون امرأة ...) ، ومسلم في كتاب : الأيمان ، باب الاستثناء ٣ / ١٢٧٥ ، ح / ١٦٥٤ من حديث أبي هريرة ، بلفظ : (كان لسليمان ستون امرأة ...)

(٤) أخرجها البخاري في كتاب الإيمان ، باب : أمور الإيمان ١ / ١١ ح / ٩ . من رواية أبي هريرة t .

(٥) هو : آصف بن برحيا كاتب سليمان عليه السلام ، يكتب له الحكمة بأمره ويدفن الكتب تحت كرسي سليمان عليه السلام لتجدها الأجيال ، فلما مات سليمان أغرت الشياطين الناس على إخراج تلك الكتب وزادوا في خلال سطورها سحراً وكفراً ونسبوا الجميع لسليمان عليه السلام . فقالت اليهود : كفر سليمان فرد الله عليهم بقوله تعالى : ﴿ (* + , - . / 0 1 ... ﴾ [سورة البقرة ، آية ١٠٢] .

ينظر : التحرير والتنوير ١ / ٦١٠ .

شَيْئًا إِلَّا وَاحِدًا) أي : لم تحمل منهن إلا واحدة ، ولداً واحداً لم يكن له إلا شق واحد ، وقد استوفينا الكلام عليه في أبواب الجهاد[(١)] والله أعلم . (قال شعيب وابن أبي الزِناد : تسعين[(٢)] وهو أصح) من سائر الروايات .

٣٤٢٦ – (**مَثِلِي وَمَثَلُ النَّاسِ**) أي : حالي العجيبة البديعة / (**كَمَثَلِ رَجُلٍ** ٣٦٨/ب
اسْتَوْقَدَ نَارًا فَجَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ تَقَعُ فِي النَّارِ) قوله : (**جَعَلَ**) أي شرع ، والفَراش – بفتح الفاء وتخفيف الراء – ، شيء أكبر من البعوض[(٣)] ، وقال الفراء[(٤)] : هو غوغاء الجراد[(٥)] ، وتمام الحديث : (**فَجَعَلَ يَنْزِعُهُنَّ وَتَغْلِبْنَهُ ، فَأَنَا آخُذُ بِحُجَزِكُمْ ، وَأَنْتُمْ تَقْتَحِمُوْنَ فِي النَّارِ**) (**القحم**) : الدخول في الشيء من غير رَوِيَّة[(٦)] .

---

(١) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٣٢٠/ ب) .

(٢) أخرجه البخاري في كتاب : الأيمان والنذور ، باب : كيف كانت يمين النبي عليه السلام ، ٨/ ١٣٠ ، ح/ ٦٦٣٩ ، من رواية أبي هريرة t .

٣٤٢٦/ ٣٤٢ – حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ :أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَهُ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ t : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ r يَقُولُ: (مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ، كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَوْقَدَ نَارًا، فَجَعَلَ الْفَرَاشُ وَهَذِهِ الدَّوَابُّ تَقَعُ فِي النَّارِ) .

[طرفه في : ٦٤٨٣ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٢، فتح الباري: ٦/ ٥٦٤]

(٣) ينظر : غريب الحديث لابن قتيبة ٢ / ٤١٠ ، وتفسير غريب ما في الصحيحين ١ / ٨٨ .

(٤) هو : يحيى بن زياد الفراء ، يكنى : بأبي بكر ، يعتبر من أهل الكوفة ، وكان الغالب عليه معرفة الأدب ، مات سنة (٢٠٧ هـ) في طريق مكة .
ينظر : الثقات لابن حِبَّان ٩ / ٢٥٦ .

(٥) ينظر : معاني القرآن للفراء ٥ / ٢٣٢ .

(٦) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٤١٩ ، والصحاح ٥ / ٢٠٠٦ ، واللسان ١٢ / ٣١ ، مادة (قحم) .

٣٤٢٧ - (**وقال**) أي رسول الله ﷺ : (**كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا إِبْنَاهُمَا فَذَهَبَ الذِّئْبُ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا**) فتنازعتا كل منهما تدعي أن الذئب ذهب بابن الأخرى ، فارتفعتا إلى داود (**فَحَكَمَ بِالْوَلَدِ لِلْكُبْرَى**) فلما خرجتا وعلم سليمان بالحال (**فحكم للصغرى**) .

فإن قلت : كيف نقض حكم داود ؟ قلت : حكم داود كان بالاجتهاد ، وكذا حكم سليمان ، ولم يكن هناك بينة ، فلما رُفِعَ الأمر إلى داود وافق اجتهاده اجتهاد سليمان[1] .

فإن قلت : أي مناسبة بين هذا وبين الحديث الأول ، قلتُ : لا مناسبة ، ولكن سمع الحديثين في مجلس واحد رواهما كما سمع . ويمكن أن يكون الوجه أن سائر الحيوانات كانت مسخرة لسليمان ، فدخل فيه الجراد والفراش[2] .

(**إِنْ سَمِعْتُ بِالسِّكنِ إِلَّا يَوْمَئِذٍ**) إن نافية ، أي : ما سمعتُ وما كنا نقول إلا المُدْية - بضم الميم وسكون الدال - .

٣٤٢٧/ **٣٤٣** - وَقَالَ :(كَانَتِ امْرَأَتَانِ مَعَهُمَا ابْنَاهُمَا، جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بِابْنِ إِحْدَاهُمَا، فَقَالَتْ صَاحِبَتُهَا: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، وَقَالَتِ الأُخْرَى: إِنَّمَا ذَهَبَ بِابْنِكِ، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَخَرَجَتَا عَلَى سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ فَأَخْبَرَتَاهُ، فَقَالَ: يأتوني بِالسِّكِّينِ أَشُقُّهُ بَيْنَهُمَا، فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لاَ تَفْعَلْ يَرْحَمُكَ اللهُ، هُوَ ابْنُهَا . فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى) . قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللهِ إِنْ سَمِعْتُ بِالسِّكِّينِ إِلاَّ يَوْمَئِذٍ، وَمَا كُنَّا نَقُولُ إِلاَّ الْمُدْيَةُ .

[طرفه في: ٦٧٦٩ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٢، فتح الباري: ٦/ ٥٦٦]

(١) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٥٢٤ .

(٢) في (ص) سقط من قوله : « ويمكن أن يكون الوجه » إلى قوله : « الجراء والفراش » .

٤١ - بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ ! " # $ ﴾[١] :

اختلف في نبوته ، حراً أو عبداً ، وكان في زمان داود، [٢] ﴿ تُصَعِّرْ ﴾ الإعراض بالوجه[٣] فيه تسامح ، فإنه تفسير لمصدر الفعل المذكور ، وقرئ بالمد أيضاً[٤] .

٣٤٢٨ - ﴿ A B C D ﴾[٥] قد سلف مراراً أن الصحابة فهموا من قوله : ﴿ # $ % & ﴾[٦] ما يقع عليه اسم الظلم على

(١) سورة لقمان ، آية (١٢) .

(٢) ينظر : البداية والنهاية ٢ / ١٢٤ ، تفسير ابن كثير ٦ / ٣٣٣ ، التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٥٢٦ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٣٢ ، والصحاح ٢ / ٧١٢ ، واللسان ٨ / ٢٤٠ ، مادة (صعر) .

(٤) أختلف في قوله « ولا تصعّر » قرأ نافع وأبو عمرو والكسائي وخلف بألف بعد الصاد ، وتخفيف العين لغة الحجاز ، ووافقهم اليزيدي والأعمش ، والباقون بتشديد العين بلا ألف لغة تميم ، من الصعر داء يلحق الإبل في أعناقها فيميلها .

ينظر : إتحاف فضلاء البشر ص ٤٤٨ .

(وَلاَ تُصَعِّرْ) الإِعْرَاضُ بِالْوَجْهِ .

٣٤٢٨/ ٣٤٤ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتِ :(الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ). قَالَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ r : أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ؟ فَنَزَلَتْ : (لاَ تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ) .

[طرفه في: ٣٢ ، صحيح البخاري، ٤/ ١٦٣، فتح الباري: ٦/ ٥٦٨]

(٥) سورة لقمان ، آية (١٢) .

(٦) سورة الأنعام ، آية (٨٢) .

ما يتعارفه أهل اللغة ، فأشار إلى أن المطلق محمول على الكامل وهو الشرك .

وقال ابن عبّاس(١) : طائركم مصائبكم(٢) ، كانوا يتشاءمون بالطائر البـارح ، وهو الذي يمر من جانب اليـسار أو اليمـين ، فـالكلام نـزل عـلى مـا يتعـارفون بينهم(٣) .

(فَعَزَّزْنَا): قَالَ مُجَاهِدٌ: شَدَّدْنَا . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (طَائِرُكُمْ) مَصَائِبُكُمْ .

[صحيح البخاري : ٤/ ١٦٣، وفتح الباري : ٦/ ٥٦٩]

(١) أثر ابن عباس ، وما جاء بعدة من الشرح متعلق بشرح ترجمة باب ﴿ ! " # $ % ﴾ لم يذكره الشارح ونصه في الجامع الصحيح ٤ / ١٦٣ .

(٢) ينظر : تفسير الطبري ٢٠ / ٥٠٢ – ٥٠٣ .

(٣) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٥٣١ ، وعمدة القاري ١١ / ١٧٥ .

٤٣ - بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ # $ % & ' ﴾﴿ \ ] ^ _ ` a ﴾(١) :

أي : مثالاً ، أي : على صفته ، وفي الحديث : (ما من عبد إلا عمل سيئة أو هم بها إلا يحيى بن زكريا)(٢) وكان في وجهه خطان أسودان من جريان الدَّمع(٣) ، قال صاحب الكشاف(٤) : مرَّ على الصبيان وهم يلعبون ، فقالوا : يا يحيى هلمَّ إلى اللعب ، فقال : ما للعب خلقنا ، وقال بعضهم : لم يكن قبله من اسمه يحيى(٥) ، كما أن رسول الله لم يسمَّ أحد قبله محمداً ، وفي ذلك منقبة .

﴿ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ﴾(٦) يقال : صحيحاً تفسير سوياً صفة زكريا ، أي : لا يقدر على الكلام مع كونه سالماً من آفة الخرس(٧) .

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: مَثَلًا، يُقَالُ: رَضِيا، مَرْضِيا (عُتِيا)عَصِيا، عتا يَعْتُو. (قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلامٌ) إِلَى قَوْلِهِ: (ثَلاثَ لَيالٍ سَوِيا) وَيُقَالُ: صَحِيحًا . (فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بكْرَةً وعَشِيا) (فَأَوْحَى) فَأَشَارَ (يَا يَحْيى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ) إِلَى قَوْلِهِ :(ويَوْمَ يبعْثُ حيا). (حفِيَا) لَطِيفًا، (عَاقِرًا) الذَّكَرُ وَالأُنْثَى سَوَاءٌ .

[صحيح البخاري : ٤ / ١٦٣ ، فتح الباري : ٦ / ٥٧٠]

(١) سورة مريم من آية (٢ – ٧) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤ / ٤٠٠ ، ح / ٢٦٥٤ ، من رواية ابن عباس t ، وضعفه الأرنؤوط ، والحاكم في مستدركه في كتاب : تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين ، ذكر : يحيى بن زكريا عليهما السلام ٢ / ٦٤٧ ، ح / ٤١٤٩ من رواية ابن عباس t ، قال الذهبي في التلخيص إسناده جيد .

(٣) ينظر : تفسير البحر المحيط ٦ / ١٦٨ .

(٤) ينظر : الكشاف ٣ / ٩ .

(٥) لقوله تعالى في سورة مريم ، آية (٧) ﴿ V W X Y Z [\ ] ^ _ ` a ﴾ .

(٦) سورة مريم ، آية (١٠) ﴿ قَالَ رَبِّ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ قَالَ © أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٖ سَوِيّٗا ﴾

(٧) ينظر : فتح الباري ٦ / ٥٧١ .

٣٤٣٠ - **هُدْبة بن خالد** - بضم الهاء وسكون الدال - **صَعْصَعَةَ** ، - بـصاد وعين مهملتين - روى حديث المعراج مختصراً ، والغرض ذكر يحيى (**فَـإِذَا يَحْيَـى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ**) لأن عيسى ابن مريم ويحيى ابن إيشاع ، وإيشاع وحَنَّة أم مريم أختان[(١)] ، ففي الكلام تسامح ظاهر .

٣٤٣٠/ **٣٤٥** - حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى: حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَـنْ أَنَـسِ بْـنِ مَالِـكٍ، عَـنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ **t** : أَنَّ نبي اللهَّ **r** حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةَ أُسْرِىَ به :(ثُمَّ صَـعِدَ حَتَّـى أَتَـى الـسَّمَاءَ الثَّانِيَـةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ ؟ قَـالَ: نَعَـمْ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا يَحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ، قَالَ: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى، فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا، ثُـمَّ قَالاَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ والنبي الصَّالِحِ) .

[طرفه في: ٣٢٠٧ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٣، فتح الباري: ٦/ ٥٧١]

(١) ينظر : فتح الباري ٦ / ٥٧١ .

٤٤ - بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ C D E F ﴾(1) :

أورد في الباب آيات دالة على فضل مريم ، ثـم نقـل عـن ابـن عبـاس أن آل عمران هم مؤمنـوا ذلـك العهـد ، وكـذا آل إبـراهيم ، وآل ياسـين ، وآل محمـد المؤمنون(2) ، واستدل ابن عباس على ذلك بقوله تعـالى : ﴿ إِنَّ أَوْلَى ´ µ ¶ ¸ ﴾(3) أي : المؤمنـون (**إذا صَـغَّروا الآل قـالوا : أُهيْـلٌ**) وردوه إلى الأصل وقد يقال فيه أُوَيْل ، بناء على أن ألفه مقلوبة من الواو(4) .

٣٤٣١ - (مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ غَيْرَ مَرْيَمَ وَابْنِهَا) .

﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ ﴾ . ﴿ ١ [^ _ ` a b c d e f ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ ç ﴾ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: وَآلُ عِمْرَانَ :الْمُؤْمِنُونَ مِنْ آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَآلِ عِمْرَانَ، وَآلِ يَاسِينَ، وَآلِ مُحَمَّدٍ r يَقُولُ: ﴿ إِنَّ أَوْلَى ´ µ ¶ ¸ ﴾ وَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَيُقَالُ :آلُ يَعْقُوبَ أَهْلُ يَعْقُوبَ . فَإِذَا صَغَّرُوا (آل) ثُمَّ رَدُّوهُ إِلَى الأَصْلِ قَالُوا: أُهَيْلٌ .

[صحيح البخاري : ٤ / ١٦٣ - ١٦٤ ، فتح الباري : ٦ / ٥٧٢]

(١) سورة مريم ، آية (١٦) .

(٢) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٥٣٩ ، وأثر ابن عباس أخرجه الطبري مـن طريـق أبو نعيم عن سفيان منقطعاً . ينظر : تفسير الطبري ٦ / ٤٩٩ .

(٣) سورة آل عمران ، آية (٦٨) .

(٤) ينظر : اللسان ١ / ١٩٦ ، مادة (أول) .

٣٤٣١/ ٣٤٦ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزهري قَالَ: حدثني سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ قَالَ: قَـالَ أَبُو هُرَيْرَةَ t : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ r يَقُولُ :(مَا مِـنْ بَنِـي آدَمَ مَوْلُـودٌ إِلاَّ يَمَـسُّهُ الـشَّيْطَانُ حِـينَ يُولَـدُ فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ، غَيْرَ مَرْيَمَ وَابْنِهَا). ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ : (وإِني أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَـا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) .

[طرفه في : ٣٢٨٦ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٤، فتح الباري: ٦/ ٥٧٣]

فإن قلت : قد سلف : إلا عيسى ابن مريم[١] قلت : التفاوت من حفظ الرواة كما في نظائره ، وقال بعض الشارحين[٢] : الحصر الأول بالنسبة إلى الطعن ، وهذا بالنسبة إلى المسّ ، فالأول مخصوص بعيسى ، وهذا مشترك بينهما ، أو ذكر مريم توطئة ، كقولك : أعجبني زيد وكرمه ، أو الأول قبل الوحي إليه بالثاني ، هذا كلامه والكل خبط ظاهر[٣] . أما الأول فلأن المراد بالطعن والمس شيء واحد بلا ريب ، وأما الثاني فلأن قياسه إلى أعجبني زيد وكرمه / فاسد ؛ لأن الثاني ٣٦٩/أ
بدل اشتمال في المقيس عليه ، غايته أنه ذكره بالواو وليكون أبلغ ، ذكره صاحب الكشاف[٤] والمحققون بعده[٥] ، وأما الثالث فلأن مثله لا يقوله إلا وحياً وإذا كان وحياً كيف يوحى إليه حصران متناقضان ، فتأمل والله الموفق .

يكفُل[٦] : يضم ﴿ وَكَفَّلَهَا ﴾ ضمها مخففة أي : فهما قيد لهما ، لكن الثاني قرئ

---

(١) في صحيح البخاري ، كتاب : بدء الخلق ، باب : صفة إبليس وجنوده ٤ / ١٢٥ ، ح / ٣٢٨٦ .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ٧٦ .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ٧٦ ، وفي حاشية (ص) قوله : « ردَّ على الكرماني » .

(٤) ينظر : الكشاف ١ / ٣٨٥ .

(٥) ينظر : البحر المحيط ٢ / ٤٥٨ .

﴿ s r t u wv x y z { | } . يَٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ . ذَٰلِكَ ©أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهِ إِلَيۡكَۚ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ ´ µ ¶ ¸ مَرۡيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يَخۡتَصِمُونَ ﴾ .

يُقَالُ: يَكْفُلُ يَضُمُّ، كَفَلَهَا: ضَمَّهَا، مُخَفَّفَةً، لَيْسَ مِنْ كَفَالَةِ الدُّيُونِ وَشِبْهِهَا .

(٦) هذا الشرح متعلق بشرح ترجمة ، ٤٥ بابٌ ﴿ s r t u wv x y z { | } ... ﴾ [سورة آل عمران ٤٢ - ٤٤] لم يذكره الشارح ونصه في الجامع ٤ / ١٦٤ ، باب : وإذ قالت الملائكة ......

مثقلاً (**لَيْسَ مِنْ كَفَالَةِ الدُّيُونِ**) هذا كلام لا يجدي ، فإن أحداً لم يتوهم هنا ذلك المعنى ، وأما لغة فالكفالة في الديون أيضاً فهي ضم ذمة إلى أخرى[١] .

٣٤٣٢ - (**خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةَ**) أي : نساء الدنيا ، أو نساء بني إسرائيل ونساء العرب[٢] .

فإن قلت : إذا كان ضمير الدنيا فكيف يكون كلا منهما خيراً قلت : أفعل التفضيل لا يقتضي أن يكون واحداً بالشخص فإن قلت : قد سلف أن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام[٣] ؟ قلت : يريد هنا ما عدا عائشة ، أو هناك ما عدا مريم وخديجة ، والله أعلم بما أراده[٤] .

---

(١) ينظر : الهداية شرح بداية المبتدي ، لعلي بن أبي بكر الرشداني ٣ / ٨٧ .

٣٤٣٢/ ٣٤٧ - حَدَّثَنِى أَحْمَدُ بْنُ أَبِى رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا النَّضْرُ، عَنْ هِشَامٍ قَالَ: أَخْبَرَنِى أَبِى قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ قَالَ: سَمِعتُ عَلِيًا t يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ r يَقُولُ :(خَيْرُ نِسَائِهَا مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ) .

[طرفه في : ٣٨١٥ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٤، فتح الباري، ٦/ ٥٧٤]

(٢) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ٧٧ ، وفتح الباري ٦ / ٥٧٤ .

(٣) في كتاب : الأنبياء، باب: قول الله تعالى ﴿ | { ~ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَـٰنِتِينَ ﴾ ٤ / ١٥٨ ، ح / ٣٤١١ .

(٤) ينظر : فتح الباري ٦ / ٥٧٤ .

٤٦ - بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ ﴾[١] :

(مِنْ) ابتدائية ، وإطلاق الكلمة على عيسى ؛ لأنه جُعِل بكلمة كن ، مجاز من إطلاق اسم السبب على المسبب[٢] ، وفائدة هذا المجاز الرد على اليهود القائلين بأنه من غير رشده لعنهم الله (يَبْشُرُكِ) و(يُبَشِّرُكِ) أي : المخفَّف والمثقَّل ، المراد الاتحاد في أصل المعنى[٣] ، وإلا المثقل أبلغ وقال مجاهد[٤] : الكهل الحليم الكهل لغة : من جاوز سنه ثلاثين سنة[٥] ، وما قاله مجاهد لا يناسب تفسير الآية ؛ لأن المعنى أنه كان يكلم الناس في الطفولة والكهولة على سواء[٦] .

(يُبَشِّرُكِ) وَيَبْشُرُكِ وَاحِدٌ (وَجِيهًا) شَرِيفًا . وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: الْمَسِيحُ: الصِّدِّيقُ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ: الْكَهْلُ الْحَلِيمُ، وَالأَكْمَهُ مَنْ يُبْصِرُ بِالنَّهَارِ وَلاَ يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ . وَقَالَ غَيْرُهُ: مَنْ يُولَدُ أَعْمَى .

[صحيح البخاري : ٤ / ١٦٤ ، فتح الباري : ٦ / ٥٧٥] .

(١) سورة آل عمران ، آية (٤٥) .

(٢) قوله : « بكلمة منه » في محل جر صفة لـ« كلمةٍ » و« مِنْ » ليست للتبعيض ، إذ لو كان كذلك لكان الله تعالى متبعضاً متجزئاً تعالى الله عن ذلك ، بل لابتداء الغاية ، لأن كلمة الله مبدأ لظهوره وحدوثه .
ينظر : اللباب في علوم الكتاب لعمر بن علي الدمشقي ٥ / ٢٢١ .

(٣) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٥٤٢ ، وإرشاد الساري ٥ / ٤٠٨ .

(٤) ينظر : المحرر الوجيز لابن عطية ١ / ٤٣٧ .

(٥) ينظر الصحاح ٥ / ١٨١٣ ، واللسان ١٣ / ١٢٦ ، مادة (كهل) .

(٦) ينظر : الكشاف ١ / ٣٩١ .

٣٤٣٣ - **مُرَّة الهَمْدانِي** - بفتح الهاء وإسكان الميم - .

٣٤٣٤ - **وَقَالَ ابْنُ وَهْب** ،[(١)] هذا التعليق أسنده في موضع آخر عن حرملة بن يحيى[(٢)] (**نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ ، أَحْنَاهُ عَلَى طِفْلٍ ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ**) أحنى أفعل من الحنو[(٣)] ، وهو العطف والشفقة ، ويقال : حني يحنى أيضاً ، قال ابن الأثير[(٤)] : كان القياس أحناهن أو أحناها ، وإنما ذكر

٣٤٣٣/ ٣٤٨- حَدَّثَنَا آدَمُ :حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ مُرَّةَ الْهَمْدَانِيَّ يُحَدِّثُ: عَنْ أَبِى مُوسَى الأشعري t قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ r :(فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ، كَمَلَ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلاَّ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَآسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ) .

[طرفه في: ٣٤١١ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٤، فتح الباري: ٦/ ٥٤٣]

٣٤٣٤/ ٣٤٩ - وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ: أَخْبَرَنِى يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: حَدَّثَنِى سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِّ r يَقُولُ :(نِسَاءُ قُرَيْشٍ خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الإِبِلَ، أَحْنَاهُ عَلَى طِفْلٍ، وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ) . يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ t عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ: وَلَمْ تَرْكَبْ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ بَعِيرًا قَطُّ . تَابَعَهُ ابْنُ أخي الزهري وَإِسْحَاقُ الْكَلْبِيُّ، عَنِ الزهري .

[طرفاه في: ٥٠٨٢ ، ٥٣٦٥ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٤، فتح الباري، ٦/ ٥٧٧]

(١) أسنده مسلم، كتاب : الفضائل ، باب : من فضائل نساء قريش ٤ / ١٩٥٩ ، ح / ٢٥٢٧ .

(٢) هو : حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد التجيبي ، أبو حفص المصري ، مات سنة ٢٤٤ هـ ، م س ق .

ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ٤٧٤ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٣٧٢ ، والتقريب ٢٢٩ .

(٣) ينظر : اللسان ٤ / ٢٥٧ ، مادة (حنا) .

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٤٤٦ .

الضمير باعتبار المعنى ، كأنه قال : أحنى من وجد ، ولفظ « ذَاتِ » مقحم ، والمراد ما في يده من الأموال .

قال أبو هريرة : « **ولم تركب مريم بنت عمران بعيرًا قَطُّ** » دفع بهذا وهم تفضيل نساء قريش على مريم[1] .

---

(١) ينظر : فتح الباري ٦ / ٥٧٧ ، وعمدة القاري ١١ / ١٨٤ .

٤٧ – بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ ! " # $ % & ﴾[1] :

﴿ 9 : ﴾ (أحياه فجعله روحاً) أي : ذا روح .

٣٤٣٥ – **عن الأَوْزَاعي** اسمه عبد الرحمن ، **عُمَيْرُ** ،[2] – بضم العين مصغر – **جُنَادَةُ**[3] – بضم الجيم بعده نون – **عُبَادَةَ** – بضم العين وتخفيف الباء – (**وَإِنَّ**

﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , . / 0 1 2
3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > @ A B D E F
H I J K M N O P Q S T U V W X Y [\ ] ﴾ .

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: (كَلِمَتُهُ) كُنْ فَكَانَ .وَقَالَ غَيْرُهُ: (وَرُوحٌ مِنْهُ) أَحْيَاهُ فَجَعَلَهُ رُوحًا. (وَلاَ تَقُولُوا ثَلاَثَةٌ) .

[صحيح البخاري : ٤ / ١٦٥ ، فتح الباري : ٦ / ٥٧٨]

(١) سورة النساء ، آية (١٧١) .

٣٤٣٥/ **٣٥٠** – حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، عَنِ الأوزاعي قَالَ: حدثني عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ قَالَ: حدثني جُنَادَةُ بْنُ أَبِى أُمَيَّةَ، عَنْ عُبَادَةَ **t** عَنِ النبي **r** قَالَ :(مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهَّ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُّ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ).

قَالَ الْوَلِيدُ :حَدَّثَنِى ابْنُ جَابِرٍ، عَنْ عُمَيْرٍ، عَنْ جُنَادَةَ، وَزَادَ (مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ ، أَيَّهَا شَاءَ)

[طرفه في: ١٢٠٦، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٥، فتح الباري: ٦/ ٥٧٩]

(٢) هو : عمير بن هاني العنسي ، أبو الوليد الدمشقي الداراني ، مات سنة (١٢٧ هـ) ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٨ / ٣٦ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٣٢٨ ، والتقريب ص ٧٥٤ .

(٣) هو : جُنادة بن أبي أمية الأسدي ، ثم الزهراني من بني زهران ، واسم أبي أمية مالك ، كذا قال خليفة وغيره ، كان من صغار الصحابة، وقد سمع من النبي ﷺ ، وقد روى عن جُنادة : معاذ بن جبل ، وعُبادة بن الصامت ، وابن عمر ، مات بالشام عام ٨٠ هـ .

ينظر : الاستيعاب ص ١٥٠ ، والإصابة ١ / ٥٠٢ .

عيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَةٌ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ) هذا شرح عدم الغلوّ الذي ترجم له (**أَدْخَلَهُ اللهُ الْـجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ الْعَمَلِ**) للعلماء في مثله خلاف وأقوال[1] :

الأول : أن هذا فيمن قال هذا ومات بعده ، ويرده قوله : (على ما كان من عمل) وقيل هذا كان قبل نزول الفرائض ، وهذا بعيد ؛ لأن راوي الحديث عبادة بن الصامت ، وكان الصلاة والزكاة فرضتا حين إسلامه ، **والثالث**[2] : أنه يدخل الجنة لا محالة ، إما ابتداء بعفو الله وكرمه ، أو بعد عذاب قُدّر عليه وهذا هو الظاهر من لفظ الحديث ، والموافق لسائر النصوص .

---

(١) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٥٥٠ .

(٢) كذا في جميع النسخ وصوابه لفظ « الثاني » .

٤٨ - بَابُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ C D E F ﴾[(١)] :

(فجاءها)[(٢)] أفعل من جئتُ ، ويقال ألجأها هذا تفسير بالنظر إلى المقام ، وإلا قال الجوهري[(٣)] : أجاءه جاء به ، قال ابن عباس[(٤)] : ﴿نَسْيًا﴾ لم أكن ، هذا بالنظر إلى المقام ، وإلى قصد مريم ، كقول عمر : ليت أم عمر لم تلده ، وإلا فالنَسْي[(٥)] - بفتح النون وسكون السين - : الشيء الحقير . وقال أبو وائل[(٦)] : عَلِمَتْ مَرْيَمُ أَنَّ التقيَّ ذُو نُهْيَةٍ أي : حين قالت : ﴿ \ ] ^ _ ` a ﴾[(٧)] والنُهية[(٨)] - بضم النون - العقل الناهي عن القبيح ﴿سريا﴾ نهر صغير

فنبَذْنَاهُ: أَلْقَيْنَاهُ :اعْتَزَلَتْ. (شَرْقِيا) مِمَّا يَلِي الشَّرْقَ. (فَأَجَاءَهَا) أَفْعَلْتُ مِنْ جِئْتُ، وَيُقَالُ: أَلْجَأَهَا اضْطَرَّهَا . (تَسَّاقَطْ) تَسْقُطْ .(قَصِيا) قَاصِيًا. (فَرِيا) عَظِيمًا . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: (نِسْيًا) لَمْ أَكُنْ شَيْئًا . وَقَالَ غَيْرُهُ: النِّسْىُ الْحَقِيرُ .

وَقَالَ أَبُو وَائِلٍ: عَلِمَتْ مَرْيَمُ أَنَّ التَّقِىَّ ذُو نُهْيَةٍ حِينَ قَالَتْ: (إِنْ كُنْتَ تَقِيا) .

قَالَ وَكِيعٌ، عَنْ إِسْرَائِيلَ، عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ (سَرِيا) نَهَرٌ صَغِيرٌ بِالسُّرْيَانِيَّةِ .

[صحيح البخاري : ٤ / ١٦٥ ، فتح الباري : ٦ / ٥٨٠] .

(١)سورة مريم ، آية (١٦) .

(٢) ينظر : معالم التنزيل ٥ / ٢٢٥ .

(٣) ينظر : الصحاح ١ / ٥٩ ، مادة (شيأ) .

(٤) أخرجه الطبري في جامع البيان في تأويل القرآن ١٨ / ١٧٢ .

(٥) ينظر : الصحاح ١ / ٧٦ ، واللسان ١٤ / ٢٥١ ، مادة (نسا) .

(٦) وصله عبد بن حميد من طريق عاصم . ينظر : تغليق التعليق ٤ / ٣٧ .

(٧) سورة مريم ، آية (١٨) .

(٨) ينظر : الصحاح ٦ / ٢٥١٧ ، واللسان ١٤ / ٣٧٥ مادة (نهى) .

بالسريانية قال الجوهري[(١)] : السري النهر الصغير ، وجمعه أسرية ، فعلَ هذا يكون من توافق اللغات .

٣٤٣٦ - (**جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ**) - بالحاء المهملة - (**لَـمْ يَتكَلَّمْ فِي المَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ**) .

فإن قلت : كيف يصح هـذا ، وفي روايـة مسلم ابـن المـرأة مـن أصـحاب الأخدود[(٢)] : وغيره ، قال الطبراني ومنهم شـاهد / يوسـف [(٣)]، وابـن ماشـطة ٣٦٩/ب

(١) ينظر : الصحاح ٦ / ٢٣٧٥ ، مادة (سرا) .

٣٤٣٦/ ٣٥١ - حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِى هُرَيْـرَةَ t عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ :(لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلاَّ ثَلاَثَةٌ: عِيسَى، وَكَانَ فِى بَنِى إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ جُـرَيْجٌ، كَانَ يُصَلِّى فَجَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ، فَقَالَ أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّى ؟ فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ لاَ تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ الْمُومِـسَاتِ، وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى، فَأَتَتْ رَاعِيًـا فَأَمْكَنَتْـهُ مِـنْ نَفْـسِهَا، فَوَلَـدَتْ غُلاَمًا، فَقَالَتْ: مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ أَتَى الْغُلاَمَ، فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ يَا غُلاَمُ ؟قَالَ: الراعي، قَالُوا: نَبْنِى صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ ؟ قَالَ: لاَ، إِلاَّ مِنْ طِينٍ . وَكَانَتِ امْـرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ، فَقَالَتِ :اللَّهُمَّ اجْعَـلِ ابْنِـى مِثْلَـهُ . فَـتَرَكَ ثَدْيَهَا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لاَ تجعلني مِثْلَهُ . ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمَصُّهُ - قَالَ أَبُـو هُرَيْـرَةَ: t كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى النَّبِىِّ r يَمَصُّ إِصْبَعَهُ - ثُمَّ مُرَّ بِأَمَةٍ، فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلِ ابْنِى مِثْلَ هَذِهِ . فَـتَرَكَ ثَـدْيَهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَتْ: لِمَ ذَاكَ؟ فَقَالَ: الرَّاكِبُ جَبَّـارٌ مِـنَ الْجَبَـابِرَةِ، وَهَـذِهِ الأَمَـةُ يَقُولُـونَ: سَرَقْتِ، زَنَيْتِ، وَلَمْ تَفْعَلْ » .

[طرفه في: ١٢٠٦، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٥، فتح الباري: ٦/ ٥٨٦]

(٢) أخرجها مسلم ، كتاب : الزهد والرقاق، باب : قصة أصحاب الأخدود والساحر والراهب والغلام ٤ / ٢٢٩٩ ، ح / ٣٠٠٥ من رواية صُهيب ،، بلفظ : (حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها فقال لها الغلام يا أمه اصبري فإنك على الحق)

(٣) أخرجها الطبراني في معجمه الكبير : ١٨ / ٢٢٤ ، ح / ٥٥٨ .

فرعون[١] ، وبالجملة قد عدوا عشرة[٢] ، قلتُ : قيل هذا الحصر بالنسبة إلى بني إسرائيل لأن هذه الثلاثة منهم وقيل : كان هذا قبل علمه بالغيب ، كأنه قال : فيما أوحي إليَّ والأظهر أن يقال : المهد قيد والغيب وإن تكلم في صباه لم يكن في المهد ويؤيده قصة جُريج فإنه ذكره بالعطف (**كَانَ رَجُلٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ : جُرَيْجٌ**) - بضم الجيم مصغر - (**جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ فَقَالَ : أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي**) الظاهر أن هذا القول خطر بخاطره ؛ إذ لو جاز الكلام في الصلاة في شرعهم لم يكن لهذا التردد وجه في حديث يزيد بن حوشب أن رسول الله ﷺ قال : (لو كان جُريج فقيهاً لعلم أن إجابة أمه أولى من صلاته)[٣] .

وبه قال الشافعي في التطوع[٤] وجه[٥] (**الْمُومِسَاتِ**) الزواني[٦] (**ذُو شَارَةٍ**) - بالشين المعجمة - ، أي : ملبس حسن ، من الشور وهو الإظهار[٧] .

---

(١) كذا في جميع النسخ وصوابه : « ابن ماشطة بنت فرعون » وأثبته من مستدرك الحاكم على الصحيحين ، كتاب : تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين ذكر نبي الله وروحه عيسى ابن مريم صلوات الله وسلامه عليهما ٢ / ٦٥٠ ، ح / ٤١٦١ ، وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ولم أقف عليه في معجم الطبراني .

(٢) ينظر : روح المعاني للألوسي ١٢ / ٢٢٠ .

(٣) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٦ / ١٩٥ ، ح / ٧٨٨٠ ، وفيه « حوشب الفهري » وهو مجهول ، وذكر العجلوني في كشف الخفاء بأن الحديث ضعيف.

ينظر: كشف الخفاء ٢ / ٢٠٩، ح / ٢١١٠ .

(٤) ينظر : فتح الباري ٦ / ٥٨٩ .

(٥) في (ص ، ق) سقط لفظ : « وجه » .

(٦) ينظر : غريب الحديث لابن قُتيبة ١ / ٣٣٧ ، وتهذيب اللغة ١٣ / ٨٣ .

(٧) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٨٩٦ .

٣٤٣٧ – **مَحْمُود** هو : ابن غيلان ، **مَعْمَر** – بفتح الميمين وعين ساكنة – (**لَقِيتُ مُوسَى فَإِذَا رَجُلٌ مُضْطَرِبٌ**) أي : خفيف اللحم[(١)] (**وَعِيسَى رِبْعَةٌ**) أي : معتدل القامة (**أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ**) بكسر الدال ، هو الحمام ، أي : من طراوة لونه .

٣٤٣٨ – فإن قلت : في الحديث الذي بعده في وصف عيسى أنه رجل أدم ، فكيف وجه الجمع ؟ قلت : وصفه بالأدمة لئلا يتوهم أنه كان أبيض أمهق نققاً بل مشرّباً بالحمرة ، كما أنه وصفه تارة بالجعودة ، وتارة بالسبوطة إشارة إلى أنه لم يكن جعداً قططاً كالحبوش ، ولا سبطاً مسترسل الشعر كما يكون في الهنود .

٣٤٣٧/ ٣٥٢ – حدثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى: أَخْبَرَنَا هِشَامٌ، عَنْ مَعْمَرٍ : حَدَّثَنِي مَحْمُودٌ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزهري قَالَ: أخبرني سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ r لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِهِ: (لَقِيتُ مُوسَى قَالَ: فَنَعَتَهُ، فَإِذَا رَجُلٌ – حَسِبْتُهُ قَالَ – مُضْطَرِبٌ رَجِلُ الرَّأْسِ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنُوءَةَ، قَالَ : وَلَقِيتُ عِيسَى – فَنَعَتَهُ النَّبِيُّ r فَقَالَ – رَبْعَةٌ أَحْمَرُ، كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ – يَعْنِى الْحَمَّامَ – وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ وَأَنَا أَشْبَهُ وَلَدِهِ بِهِ، قَالَ: وَأُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ، أَحَدُهُمَا لَبَنٌ وَالآخَرُ فِيهِ خَمْرٌ، فَقِيلَ لِى: خُذْ أَيَّهُمَا شِئْتَ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَشَرِبْتُهُ، فَقِيلَ لِى: هُدِيتَ الْفِطْرَةَ، أَوْ: أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ أُمَّتُكَ).

[طرفه في: ٣٣٩٤ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٦، فتح الباري: ٦ / ٥٩١]

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٧٤ .

٣٤٣٨/ ٣٥٣ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ t قَالَ: قَالَ النَّبِىُّ r : (رَأَيْتُ عِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ، فَأَمَّا عِيسَى فَأَحْمَرُ جَعْدٌ عَرِيضُ الصَّدْرِ، وَأَمَّا مُوسَى فَآدَمُ جَسِيمٌ سَبْطٌ، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ الزُّطِّ) .

[صحيح البخاري: ٤/ ١٦٦، فتح الباري: ٦/ ٥٩٢]

وكذا قوله في موسى أولاً : خفيف اللحم ، وثانياً : أنـه جـسيم فإنـه أراد بـه الطول كما في الرواية الأخرى[١] .

٣٤٣٩، ٣٤٤٠ - (**مُوسَى آدَمُ طِوَالٌ تَضْرِبُ لِمَّتُهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ**) اللِمـة[٢] - بكسر اللام - ، شعر الرأس إذا جاوز الأذنين ، من لمَّ إذا نـزل ، وإذا لم يجـاوز الأذن يسمى وفرة[٣] ، وإذا بلغت المنكب فهي جُمَّة[٤] - بضم الجيم وتـشديد الميم - (**ثُمَّ رَأَيْتُ وَرَاءَهُ رَجُلاً جَعْدًا قَطَطًا**) بثلاث فتحـات ، شـديد الجعـودة[٥] (**أَعْوَرَ الْعَيْنَ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنبَةٌ طَافِيَةٌ**) روي بالهمزة[٦] والياء[٧] فعلى الأول معناه عينـه غـائرة ، وعلى الثاني طالعة من طفا يطفو ارتفع[٨] .

---

(١) ينظر : حديث الباب رقم (٣٤٣٨) .

٣٤٣٩/ **٣٥٤** - حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى عَنْ نَافِعٍ قَالَ عَبْدُ الله ذَكَرَ النَّبِيُّ يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرَيِ النَّاسِ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ ، فَقَالَ (إِنَّ اللهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ ، أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ) .

[طرفه في : ٣٠٥٧ ، صحيح البخاري : ٤ / ١٦٦ ، وفتح الباري ٦ / ٥٩٦] .

٣٤٤٠/ **٣٥٥** - (وأراني اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فِي الْمَنَامِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ، كَأَحْسَنِ مَا يُرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ، تَضْرِبُ لِمَّتُهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ، رَجِلُ الشَّعَرِ، يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى منكبي رَجُلَيْنِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ . ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلاً وَرَاءَهُ جَعْدًا قَطَطًا، أَعْوَرَ عَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ بِابْنِ قَطَنٍ، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى منكبي رَجُلٍ، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقُلْتُ :مَنْ هَذَا ؟ قَالُوا: الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ) . تَابَعَهُ عُبَيْدُ اللهَّ عَنْ نَافِعٍ .

[أطرافه في: ٣٤٤١، ٥٩٠٢، ٦٩٩٩، ٧٠٢٦، ٧١٢٨، صحيح البخاري: ٤ / ١٦٦ ، فتح الباري: ٦ / ٥٩٣]

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٦١٧ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٨٦٨ .

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٢٩٣ .

(٥) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٤٦٩ .

(٦) أخرجها مسلم ، كتاب : الفتن وأشراط الساعة ، باب : ذكر الدجال ٤ / ٢٢٤٧ ، ح / ١٦٩

(٧) ينظر : حديث الباب / ٣٤٣٩ ، بلفظ : (كأنَّ عينه عنبة طافية)

(٨) ينظر : العين للفراهيدي ٧ / ٤٥٧ .

فإن قلت : في رواية مسلم(١) : (عينه اليسرى) قلت : قال النووي لفظ الحديث (كلتا عينيه مخمَلتان)(٢) (**كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ بِابْنِ قَطَنٍ**) – بفتح القاف والطاء – وهو عبد العزى بن قطن الخزاعي جاهلي(٣) فإن قلت : في البخاري(٤) وغيره(٥) أن الدجال لا يدخل مكة والمدينة ، فكيف رآه طائفاً بالبيت ؟ قلت : أجاب بعضهم(٦) بأن ذلك زمن خروجه ودعواه الألوهية ، وأيضاً لفظ الحديث : (لا يدخل مكة) فلا ينافي دخوله في الزمن الماضي ، وليس بشيء ، وذلك أن هذا رؤية منام فَرَأَى أمثاله لا نفسه ، ألا ترى أنه رأى عيسى كأنه يطوف بالبيت ، ونحن نقطع بأن عيسى من يوم رُفِع لم ينزل إلى الأرض ، والمنام له تأويل يصرف به عن ظاهره ، كما رأى رسول الله أبا جهل في رؤياه في الجنة(٧) ، وأسيداً(٨) وكانا هلكا كافرين ، فكان تأويل الرؤيا إسلام عكرمة بن أبي جهل(٩) وعتاب بن

---

(١) في كتاب : الفتن وأشراط الساعة ، باب : ذكر الدجال وصفته وما معه ٤ / ٢٢٤٨ ، ح / ٢٩٣٤ .

(٢) ينظر : شرح النووي على مسلم ٢ / ٢٣٥ .

(٣) هو : عبد العزى بن قَطَن بن عمرو بن حبيب بن سعيد بن عائذ بن مالك بن جُذيمة ، أمه هاله بنت خويلد أخت خديجة بنت خويلد .

ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٥٦٤ .

(٤) في كتاب : فضائل المدينة ، باب : لا يدخل الدجال المدينة ٣ / ٢٢ ، ح / ١٨٨١ ، من رواية أنس بلفظ : « ليس من بلد إلاَّ سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ... » .

(٥) أخرجها مسلم ، كتاب : الفتن وأشراط الساعة ، باب : ذكر ابن صياد ٤ / ٢٢٤٢ ، ح / ٢٩٢٧ ، من رواية أبي سعيد الخدري t ، بلفظ : (فقد وُلدت بالمدينة وهذا أنا أريد مكة)

(٦) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ٨٣ ، وفتح الباري ٦ / ٥٩٧ ، وفي حاشية (ق) عبارة : « قائله الشيخ الكرماني ، وابن حجر » .

(٧) أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب : معرفة الصحابة رضي الله عنهم ، ذكر مناقب عكرمة بن أبي جهل ٣ / ٢٧١ ، ح / ٥٠٦١ من حديث أم سلمة t مرفوعاً بلفظ : « رأيتُ لأبي جهل عذقاً في الجنة » وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(٨) ذكره ابن حجر في الإصابة ٤ / ٤٣٠ .

(٩) هو : عكرمة بن عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن كعب بن لؤي القرشي =

أسـيد[١] ، ألا تـرى أنـه قـال في الروايـة الأخـرى : (مثـل لي الأنبيـاء)[٢] إذ معناه تصوروا بصورتهم ، وفي رؤياه إذا رآه الإنسان فإنه رآه حقـاً ، وإنـما رأى مثاله ، ألا ترى أنه قال في آخـر الحـديث : (فـإن الـشيطان لا يتمثـل بي)[٣] وفي الرواية الأخرى (لا يتصور بي)[٤] وهذا لا يجوز الشك فيه .

٣٤٤١ – (**فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبْطُ الشَّعْرِ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ**) على بناء المفعـول ،

=

المخزومي ، كان شديد العداوة للرسول ﷺ في الجاهلية ، وكان فارساً مشهوراً ، هرب حين الفـتح فأتت به أمه إلى النبي ﷺ فأسلم سنة ٨ هـ وحسن إسلامه ، قيل أنه استشهد يوم اليرمـوك ، وقيـل يوم أجنادين سنة ١٣ هـ .

ينظر : الاستيعاب ص ٥٢٤ ، والثقات لابن حبان ٣ / ٣١٠ .

(١) هو : عتَّاب بن أُسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي ، يكنى : أبي عبد الرحمن أسلم يوم فتح مكة ، واستعمله النبي ﷺ على مكة حين خروجه إلى حنين ولم يزل أمـيراً عـلى مكـة حتى قبض النبي ﷺ، وتوفي يوم مات أبو بكر.

ينظر: الاستيعاب ص ٤٩٨ ، والإصابة ٤ / ٤٢٩ .

(٢) أخرجها الطبراني في الكبـير ١٠/ ٦٩ ،ح/ ٩٩٧٦، مـن روايـة ابـن مـسعود t بلفـظ : (نـشرت لي الأنبياء) .

(٣) أخرجها البخاري ، كتاب : العلم ، باب : إثم من كذب على النبي ﷺ ١ / ٣٣ ، ح / ١١٠ ، مـن رواية أبي هريرة t ، ومسلم ، كتاب : الرؤيا ، باب : قول النبـي ﷺ مـن رآني في المنـام فقـد رآني ٤ / ١٧٧٥ ، ح / ٢٢٦٦ ، من رواية أبي هريرة t .

(٤) أخرجها أحمد في مسنده ١٥ / ١٨٢ ، ح / ٩٣١٦ ، من رواية أبي هريرة t .

٣٤٤١/ ٣٥٦ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ المكي قَالَ: سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ: حدثني الزهـري، عَـنْ سَالِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ :لاَ وَاللهَّ، مَا قَالَ النبي لِعِيسَى أَحْمَرُ، وَلَكِنْ قَالَ :(بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَطُـوفُ بِالْكَعْبَـةِ، فَـإِذَا رَجُلٌ آدَمُ، سَبْطُ الشَّعَرِ، يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ، يَنْطِفُ رَأْسُهُ مَاءً، أَوْ يُهَرَاقُ رَأْسُهُ مَاءً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: ابْنُ مَرْيَمَ، فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ، فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ، جَعْدُ الرَّأْسِ، أَعْوَرُ عَيْنِهِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا :هَذَا الدَّجَّالُ، وَأَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ). قَالَ الزهري: رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَـةَ، هَلَكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .

[طرفه في : ٣٤٤٠ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٧، فتح الباري: ٦ / ٥٩٦]

أي : يمشي معتمداً على كل واحد منهما[1] (يَنْطِفُ رَأْسُهُ مَاءً) أي : يقطر[2] (أَوْ يُهْرَاقُ) - بضم الياء وفتح الهاء وسكونها - ، وهي زائدة أصله يريق .

٣٤٤٢ - (أَنَا أَوْلَى النَّاسَ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، وَالأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عَلَّاتٍ) - بفتح العين - ، جمع علة ، وهي الضرَّة[3] (أَبُوهُمْ وَاحِدٌ وَأُمَهَاتُهُمْ شَتَّى) يريد أن أصل الدين ، وما يتعلق بالاعتقاد متفق عليه ، والفروع تختلف بحسب مصالح العباد[4] (لَيْسَ بَيْنِي وبَيْنَهُ نَبِي) هذا صريح في أن لا نبي بينهما ، وما يقال من أن بينهما خالد بن سنان[5] وجرجيس[6] لو صح كان هذا محمولاً على النبي الذي هو صاحب الشرع ، بدليل السياق ، / وهو قوله : (الأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ عَلَّاتٍ) فإن ٣٧٠/أ

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٩٠٠ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٧٥٩ .

٣٤٤٢/ ٣٥٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزهري قَالَ: أخبرني أَبُو سَلَمَةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ t قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ r يَقُولُ :(أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ، وَالأَنْبِيَاءُ أَوْلاَدُ عَلاَّتٍ، لَيْسَ بيني وَبَيْنَهُ نبي) .

[طرفه في: ٣٤٤٣ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٧، فتح الباري: ٦/ ٥٩٧]

(٣) ينظر : مشارق الأنوار ٢ / ٨٣ .

(٤) ينظر : عمدة القاري ١١ / ١٩٨ ، و إرشاد الساري ٥ / ٤١٦ .

(٥) هو : خالد بن سنان بن غيث بن مريطة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس العبسي ، ليست له صحبة ، روى عن النبي عليه الصلاة والسلام أنه قال فيه : « ذاك نبي ضيعه قومه » .
ينظر : الإصابة ٢ / ٣٦٩ ، و المؤتلف والمختلف ٢ / ٢٧ .

(٦) هو : رجل من فلسطين وقد أدرك بعض الحواريين فبعثه الله إلى ملك الموصل ، فقتلوه فأحياه الله ، ثم قطعوه فأحياه الله وعذبوه ضروباً من العذاب .
ينظر : البدء والتاريخ ٣ / ١٣٤ ، و الإكمال لابن ماكولا ٢ / ٨٩ .

هذا إنما يكون في أصحاب الشرائع ، فقول من قال : إنما يقال بينهما خالد بن سنان لا اعتبار له قصور منه .

٣٤٤٣ - فُلَيْحُ ، - بضم الفاء مصغر - **(أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا والآخِرَةِ)** .

فإن قلت : كونه أولى الناس به في الدنيا قد علله بأنه لا نبي بينهما ، فما وجه الأولوية في الآخرة قلت : كونه مبشراً برسول يأتي من بعده اسمه أحمد ، أوجب له رتبة في الآخرة قريبة من رتبة رسول الله(١) ﷺ ، وما يقال من أن أمه مريم تكون زوجة رسول الله ﷺ في الجنة إن صح فيكون عيسى في معنى الولد له هناك ، قال بعضهم : فإن قلت : ما التوفيق بين قوله هنا : (**أنا أولى الناس بعيسى**)(٢) وبين قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوْلَى ´ µ ¶ ¸ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ ﴾ قلت : الحديث دلّ على أنه متبوع والقرآن على أنه تابع ، وله الفضل تابعاً ومتبوعاً ، هذا كلامه وليس بشيء(٣) .

٣٥٨/٣٤٤٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ، حَدَّثَنَا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ، حَدَّثَنَا هِلاَلُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ r : (أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَالأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلاَّتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ) .

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t : قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ r .

[طرفه في : ٣٤٤٢، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٧، فتح الباري: ٦/ ٥٩٧]

(١) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٥٦٧ ، وإرشاد الساري ٥ / ٤١٦ .

(٢) في (ع) سقط قوله : « أنا أولى الناس بعيسى وبين قوله تعالى » .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ٨٤ ، وفي حاشية (ص) قوله : « ردَّ على الكرماني » .

أما أولاً فلأنه لا توجَّه للسؤال أصلاً ، فإنه يجوز أن يكون أولى الناس بهما معاً ، كما أن الولد يكون أولى الناس بأبويه والإشكال إنما كان يظهر أنه لو قال : إن أولى الناس بإبراهيم هذا النبي ، وقال في موضع آخر : إن أولى الناس بإبراهيم عيسى أو نبي آخر على أن ذلك أيضاً مدفوع بأن أفعل التفضيل لا يستلزم أن يكون المفضل شخصاً واحداً(١) ، ألا ترى إلى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ أَوْلَى ´

µ ¶ ¸ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ ﴾(٢) وأما ثانياً فإن قوله : (**أنا أولى الناس بعيسى**) لا يدل على أنه متبوع لعيسى ، وكيف يعقل أن يكون المتأخر متبوعاً(٣) ، وأما بعد نزوله فليس بتابع ، غايته أن هذه الشريعة لا تنسخ بنزوله(٤) .

إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ ، - بفتح الطاء وسكون الهاء - **سُلَيْمٍ** - بضم السين مصغر - .

٣٤٤٤ - **مَعْمَر** - بفتح الميمين وسكون العين - **هَمَّام** - بفتح الهاء وتشديد الميم - (**رَأَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِقُ فَقَالَ لَهُ : أَسَرَقْتَ ؟ قَالَ : كَلَّا ، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَقَالَ عِيسَى : آمَنْتُ بِاللهِ وَكَذَّبْتُ عَيْنِي**) بتاء التكلم وللمستملي :

---

(١) ينظر : فتح الباري ٦ / ٥٩٧ ، وعمدة القاري ١١ / ١٩٧ .

(٢) سورة آل عمران ، آية (٦٨) .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ٨٤ ، وفي حاشية (ع ، ق) قوله : « يردَّ على الكرماني » .

(٤) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٥٦٨ ،و شرح الكرماني ١٤ / ٨٤ .

٣٤٤٤/ **٣٥٩** - وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t ، عَنِ النبي r قَالَ :(رَأَى عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَجُلاً يَسْرِقُ، فَقَالَ لَهُ: أَسَرَقْتَ؟ قَالَ: كَلاَّ وَاللهِ الَّذِى لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ، فَقَالَ عِيسَى: آمَنْتُ بِاللهِ وَكَذَّبْتُ عيني)

[صحيح البخاري: ٤/ ١٦٧، فتح الباري: ٦/ ٥٩٨]

(**كَذَبَتْ عَيْنِي**) بتاء التأنيث والتخفيف[١] . فإن قلت : ما وجه هذا الكلام ، فإنه حكم أولاً بأنه رآه قد سرق ؟ قلت : إنما رأى صورة السرقة ، فربما كان ماله ، أو مالاً مشتركاً ، أو لابنه مثلاً .

فإن قلت : في بعض النسخ : أسرقت بالاستفهام[٢] والمستفهم شاك ، ولا حكم للشاك ، فكيف قال : كَذَّبْتُ عيني ؟ قلت : الاستفهام للتقرير ، بدليل الرواية الأخرى[٣] ، وبه يسقط ما قيل : لا يصح الاستفهام لجزم رسول الله ﷺ بأن عيسى رأى رجلاً يسرق[٤] .

فإن قلت : ما معنى قوله : آمنت بالله ، بعد أن حلف السارق ؟ قلت : تقديره صدَّقتُ من حلف بالله ، هذا كلام القاضي[٥] وقال بعض الشارحين[٦] : لا ضرورة إلى هذا لجواز تعلقه بلفظ : آمنت ، وهذا قد غفل عن كون آمنت لا يصلح جواباً بلا ذلك التقدير ، وأي ربط بين حلفه وبين آمنتُ[٧] .

---

(١) ينظر : الجامع الصحيح ٤ / ١٦٧ ، ح / ٣٤٤٤ .

(٢) كذا قال الشارح ، والرواية التي أخرجها البخاري في صحيحه هي التي بهمزة الاستفهام ، وأما الرواية التي من غير همزة فقد أخرجها مسلم في صحيحه ، في كتاب : الفضائل ، باب فضائل عيسى عليه السلام ٤ / ١٨٣٨ ح / ٢٣٦٨ ، وقال القسطلاني في إرشاد الساري ٥/ ٤١٧ ، « أسرقت » بهمزة الاستفهام في الفرع وأصله ، وفي غيرهما « سرقت » بغير همزة .

(٣) الرواية التي من غير همزة هي عند مسلم في كتاب : الفضائل ، باب : فضائل عيسى عليه السلام ٤ / ١٨٣٨ ، ح / ٢٣٦٨ .

(٤) ينظر : فتح الباري ٦ / ٥٩٨ ، وفي حاشية (ع ، ق) قوله : « قائله ابن حجر » .

(٥) ينظر : إكمال المعلم بفوائد مسلم ٧ / ٣٣٩ .

(٦) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ٨٥ .

(٧) في (ص ، ع) سقط قوله : « وأي ربط بين حلفه وبين آمنتُ » .

٣٤٤٥ - (**لَا تُطروني كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ**) - بضم التاء - : الإفراط التجاوز في المدح إلى حدّ الكذب[1] ، من طرأ يطر .

٣٤٤٦ - **وَمُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ** - بكسر التاء - ، **حَيّ** ، ضد الميت[2] (**أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ**) هي البلاد المعروفة[3] (**قَالَ الشَّعْبِيُّ**) - بفتح الشين - أبو

٣٤٤٥/ ٣٦٠ - حَدَّثَنَا الحميدي: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: سَمِعْتُ الزهري يَقُولُ: أخبرني عُبَيْدُ اللهَّ بْنُ عَبْدِ اللهَّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: سَمِعَ عُمَرَ t يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ r يَقُولُ :(لاَ تطروني كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهَّ وَرَسُولُهُ)

[طرفه في :٢٤٦٢ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٧، فتح الباري: ٦ / ٥٩٨]

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ١١٠ .

٣٤٤٦/ ٣٦١ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ :أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهَّ: أَخْبَرَنَا صَالِحُ بْنُ حي: أَنَّ رَجُلاً مِنْ أَهْلِ خُرَاسَانَ قَالَ للشعبي، فَقَالَ الشعبي: أخبرني أَبُو بُرْدَةَ، عَنْ أَبِى مُوسَى الأشعري t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ r :(إِذَا أَدَّبَ الرَّجُلُ أَمَتَهُ فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا كَانَ لَهُ أَجْرَانِ، وَإِذَا آمَنَ بِعِيسَى ثُمَّ آمَنَ بِي فَلَهُ أَجْرَانِ، وَالْعَبْدُ إِذَا اتَّقَى رَبَّهُ وَأَطَاعَ مَوَالِيَهُ فَلَهُ أَجْرَانِ)

[طرفه في : ٩٧، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٧، فتح الباري: ٩/ ١٥٩]

(٢) هو : صالح بن صالح بن حي بن مسلم بن حيان الثوري الهمداني الكوفي ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ٦٦١ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٩٥ ، والتقريب ص ٤٤٥ .

(٣) خُراسان في الفارسية معناها : البلاد الشرقية ، وهي تضم كل بلاد ما وراء النهر التي في الشمال الشرقي ، ما خلا سجستان ، ومعها قوهستان في الجنوب ، وكانت حدودها الخارجية ، صحراء الصين والبامير من ناحية آسيا الوسطى ، وجبال هند كوش من ناحية الهند ، إلاَّ أن حدودها هذه صارت بعد ذلك أكثر حصراً وأدق يقيناً ، فهي أقصى شمال شرق إيران حالياً ، مركزها مدينة مشهد وأهم مدنها : نيسابور ، هراة ومرو وبلخ ، وطالقان ونسا وأبيورد ، وسرخس وطوس ، ... وما يتخلل من المدن التي دون نهر جيحون ، واليوم قسم منها في شمال شرق إيران ، وقسم في أفغانستان الشمالية الغربية ، وتركمانستان . ينظر : بلدان الخلافة الشرقية ص ٤٢٣ ، ومعجم البلدان ٢ / ٣٥٠ ، والروض المعطار ص ٢١٤.

عامر عمرو بن شراحيل ،[١] **أَبُو بُرْدَةَ** ، – بضم الباء – ، عامر بن أبي موسى[٢] (**إِذَا أَدَّبَ الرَّجُلُ أَمَتَهُ فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا**) من أدُب – بضم الدال – ، أي : صار ذا أدب[٣] ، وإنما قيده بقوله : (**أحسن تأديبها**) لأنه مطلق الأخلاق في الأصل .

فإن قلت : ظاهره يقتضي أن يكون له أربعة أجور ؟ قلت : التأديب والتعليم شيء واحد معنىً ، والإعتاق والزوج واحد ، وتمام الكلام سلف في كتاب العلم في باب تعليم الرجل أمته[٤] .

٣٤٤٧ – (**يُحْشَرُونَ حُفَاةً**) جمع حاف ، الذي لا نعل له (**عُـرَاةً**) جمـع عـار

---

(١) كذا في جميع النسخ وصوابه : « أبو عمرو عامر بن شراحيـل » . كـما جـاء في الهدايـة والإرشـاد في معرفة أهل الثقة والسداد ٢ / ٥٥٦ ، تهذيب الكمال ٥ / ١٣٩ .

(٢) هو : أبو بُردة بن قيس الأشعري قيل : اسمه عامر بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب ، صحابي جليل . ينظر : الاستيعاب ص ٧٧٤ ، والإصابة ٧ / ٣٦ .

(٣) ينظر : الصحاح ١ / ٨٦ ، واللسان ١ / ٧٠ ، مادة (أدُبَ) .

(٤) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٣٣ / ب) .

٣٤٤٧/ ٣٦٢ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ :حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ r : (تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً، ثُمَّ قَرَأَ :(كَمَا بَـدَأْنَا أَوَّلَ خَلْـقٍ نُعِيـدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ). فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ، ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالٍ مِنْ أصحابي ذَاتَ الْيَمِـينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ، فَأَقُولُ: أصحابي، فَيُقَالُ: إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُنْذُ فَارَقْتَهُمْ، فَأَقُولُ كَمَا قَـالَ الْعَبْـدُ الصَّالِحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: (وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْـتَ الرَّقِيـبَ عَلَـيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) إِلَى قَوْلِهِ: (الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: ذُكِرَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللهِ، عَنْ قَبِيصَةَ قَالَ: هُمُ الْمُرْتَدُّونَ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَـلَى عَهْـدِ أَبِـى بَكْرٍ، فَقَاتَلَهُمْ أَبُو بَكْرٍ t .

[طرفه في : ٣٣٤٩ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٨، فتح الباري: ١١/ ٤٦٥]

(**غُرْلًا**) - بالعين المعجمة - ، جمع أغرل ، وهو الذي له غرلة وهي القلفة التي يقطعها الخاتن[(١)] (**فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ**) لأنه جُرِّد في الله حين أُلقي في النار (**ثُمَّ يُؤْخَذُ بِرِجَالٍ ذَاتَ اليَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ**) أي : من جانبي طريق الجنة إلى جهنم (**فَأَقُولُ أَصْحَابِي**) أي : المأخوذين ، قال بعضهم[(٢)] : أراد الذين / أخذوا ٣٥١/ب من ذات الشمال ، أو المراد المجموع .

ومعنى الأخذ شد اليمين والشمال بحيث لا يقدر على الحركة[(٣)] ، وهذا شيء لا دلالة للفظ عليه ، مع أنه قد سلف مراراً ذات الشمال وحده .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ[(٤)] هو: الفَرَبْري ، **عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ**[(٥)] **عَنْ قَبِيصَةَ هُمُ المُرْتَدُّونَ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ**) فقوله : (**أَصْحَابِي**) بناء على ظنه أنهم بقوا على ما كانوا[(٦)] ؛ لأن الارتداد يسلب ذلك الاسم الشريف .

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٣٠٣ .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ٨٧ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ١٤١ ، وشرح الكرماني ١٤ / ٨٧ .

(٤) هو : المحدث الثقة العالم ، أبو عبد الله : محمد بن يوسف بن مطر بن صاع بن بشر الفربري ، راوي الصحيح عن أبي عبد الله البخاري ، سمعه منه مرتين بفربر ، مات سنة (٣٢٠ هـ) . ينظر : سير أعلام النبلاء ١٥ / ١٠ ، وفيات الأعيان ٤ / ٢٩٠ .

(٥) يراد به الإمام البخاري رحمه الله .

(٦) في (ق) سقط قوله : « أنهم بقوا على ما كانوا » .

٤٩ – بَابُ نُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ :

٣٤٤٨ – (**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيْكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ**) أكَّد الكلام من وجوه لغرابة الحكم ، ولكثرة المنكرين ، والوشك القرب[1] ، وفيه دلالة على أن ما بقي من أيام الدنيا أقل مما مضى (**فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ**) إما حقيقة ، أو يبطله[2] (**وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ**[3] **وَيَضَعَ الجِزْيَةَ**) أي: لا يقبلها؛ لأنه لا يكون في الأرض إلا الإسلام .

فإن قلت : قوله تعالى : ﴿ c d e ﴾[4] قلت : مؤقت إلى ذلك الوقت .

(**وَيَفِيضَ الْمالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الوَاحِدَةُ خَيْراً مِنْ الدُّنْيَا وَمَا فِيْهَا**) غايةٌ لمقدر ، أي يكون همم الناس مصروفة إلى هذا الحدِّ[5] .

٣٤٤٨/ ٣٦٣ – حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ :أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ :حَدَّثَنَا أَبِى، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ :سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ r اللهَّ:(وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ، لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلاً، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الْخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الْجِزْيَةَ، وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ، حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا) . ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: t وَاقْرَؤوَا إِنْ شِئْتُمْ: (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا)

[طرفه في : ٢٢٢٢ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٨، فتح الباري: ٦/ ٦٠٠]

(١) ينظر : اللسان ١٥ / ٢١٩ ، مادة (وشك) .

(٢) أي يُبطل دين النصرانية بأن يكسر الصليب حقيقة ، ويبطل ما تزعمه النصارى من تعظيمه . ينظر : فتح الباري ٦ / ٦٠٠ .

(٣) أي يحرم اقتناءه ، وأكله ويُباح قتله لأنه نجس . ينظر : فتح الباري ٦ / ٦٠٠ .

(٤) سورة التوبة ، آية (٢٩) .

(٥) ينظر : فتح الباري ٦ / ٦٠١ .

فإن قلت : السجدة الواحدة دائماً تكون خير من الدنيا وما فيها ؟ قلت : ليس المراد أنها تكون عند الله كذلك ، بل عند الناس لعدم الاحتياج إلى تحصيل المال مع علمهم بقرب القيامة ، وعدم بقاء التَّقـرُّب بالمال ؛ لأنه لا يقبل أحد صدقة ولا جهاد حينئذ لبقاء الدين واحدٌ والمراد بالسجدة الركعة لعدم مشروعية السجدة وحدها[١] ثم يقول أبو هريرة : واقرؤوا إن شئتم :

﴿ p q r s t u v w x ﴾[٢] هذا يدل على أن أبا هريرة جعل الضمير في (**به**) لعيسى ، وبعض المفسرين على أنه لرسول الله ﷺ قالوا : ولا يموت أحد من أهل الكتاب يؤمن بمحمد ﷺ حين لا ينفعه ذلك الإيمان[٣] .

٣٤٤٩ - (**كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ فِيْكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ**) أي أنتم حينئذ أحسن حالاً ؛ لأنه يؤيد شرع محمد ولا يُترك على وجه الأرض من يخالف

---

(١) في (ص ، ع) سقط قوله : « لعدم مشروعية السجدة وحدها » .

(٢) سورة النساء ، آية (١٥٩) .

(٣) ينظر : معالم التنزيل ٢ / ٣٠٨ .

٣٤٤٩/ ٣٦٤ - حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ نَافِعٍ مَوْلَى أَبِي قَتَادَةَ الأنصاري: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ r : (كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا نَزَلَ ابْنُ مَرْيَمَ فِيكُمْ، وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ ؟) . تَابَعَهُ عُقَيْلٌ والأوزاعي .

[طرفه في : ٢٢٢٢ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٨، فتح الباري: ٦/ ٦٠٣]

شرعه[١] ، والحكمة في نزوله دون سائر الأنبياء أنه حَيٌّ لم يمت بعد ، وقـد كتـب الله على كل نفس من أولاد آدم أن يكون موته في الأرض[٢] ، قـال تعـالى : ﴿ N O P Q R S T U ﴾[٣] .

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ٨٨ ، وفتح الباري ٦ / ٦٠٣ ، وعمدة القاري ١١ / ٢٠٤ .

(٢) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٥٧٩ .

(٣) سورة طه ، آية (٥٥) .

٥٠ - بَابُ مَا ذُكِرَ عَنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ:

إسرائيل معناه عبد الله ، وهو لقب يعقوب عليه السلام[(١)] ، والمراد ذكر أمور غريبة كانت فيهم .

٣٤٥٠ - **أَبُو عَوَانَةَ** ، - بفتح العين - ، الوضاح اليشكري ،**عَنْ رِبْعِي بْنِ حِرَاشٍ** ، - بكسر الراء والحاء المهملة آخره معجمة[(٢)] - (**إِنَّ مَعَ الدَّجَّالِ إِذَا خَرَجَ مَاءً وَنَارًا**) لا ينافي ما تقدم بلفظ الجنة والنار .

٣٤٥١ - (**إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِيْمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ**) الظاهر أنه من بني إسرائيل ،

---

(١) ينظر : التفسير الكبير لفخر الدين الرازي ٣ / ٢٨ .

٣٤٥٠/ **٣٦٥** - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ ربعي بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو لِحُذَيْفَةَ: أَلاَ تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنِّى سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (إِنَّ مَعَ الدَّجَّالِ إِذَا خَرَجَ مَاءً وَنَارًا، فَأَمَّا الَّذِى يَرَى النَّاسُ أَنَّهَا النَّارُ فَمَاءٌ بَارِدٌ، وَأَمَّا الَّذِى يَرَى النَّاسُ أَنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ فَنَارٌ تُحْرِقُ، فَمَنْ أَدْرَكَ مِنْكُمْ فَلْيَقَعْ فِى الَّذِى يَرَى أَنَّهَا نَارٌ، فَإِنَّهُ عَذْبٌ بَارِدٌ)

[طرفه في : ٧١٣٠ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٨ ، فتح الباري: ١٣/ ١٢٤]

(٢) هو : رِبعي بن حِراش بن جحش بن عمرو بن عبد الله بن بجاد بن مالك بن غالب بن قطيعة بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الغطفاني ثم العبسي ، أبو مريم ، مات سنة مئة وقيل غير ذلك ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٣ / ٤٥٣ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٥٨٨ ، والتقريب ص ٣١٨ .

٣٤٥١/ **٣٦٦** - قَالَ حُذَيْفَةُ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: (إِنَّ رَجُلاً كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، أَتَاهُ الْمَلَكُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ، فَقِيلَ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُ، قِيلَ لَهُ: انْظُرْ . قَالَ :مَا أَعْلَمُ شَيْئًا غَيْرَ أَنِّى كُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ فِى الدُّنْيَا وَأُجَازِيهِمْ، فَأُنْظِرُ الْمُوسِرَ، وَأَتَجَاوَزُ عَنِ الْمُعْسِرِ، فَأَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ) .

[طرفه في : ٢٠٧٧، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٩، فتح الباري: ٤/ ٣٨٩]

ولذلك أورد حديثه في الباب (**أَتَاهُ مَلَكُ الْـمَوْتِ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ ، فَقِيلَ لَـهُ : هَـلْ عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ ؟**) الظاهر أنه يقال له بعد موته ؛ لقوله :

(**فَأَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ**) بالفاء (**فَأُنْظِرُ الْمُوسِرَ**) - بضم الهمز - ، من الإنظار ، وهو الإمهال(١) .

(**وَأَتَجَاوَزُ عَنْ الْمُعْسِرِ**) أي : لا يطالبه إلى الميسرة ، أو يبرئه من الدين .

٣٤٥٢ - (**إِنَّ رَجُلاً حَضَرَهُ الْـمَوْتُ**) أي : ظهر فيه علامته (**إِذَا أَنَا مُتُّ فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا كَثِيرًا وَأَوْقِدُوا فِيهِ نَارًا حَتَّى إِذَا أَكَلَتْ لَحْمِي ، وَخَلَصَتْ إِلَى عَظمِي فَامْتَحَشْتُ**) أي : احترقتُ(٢) (**ثُمَّ انْظُرُوا يَوْمًا رَاحًا**) أي : فيه ريح شديد(٣) ، كقولهم : رجل مال ، إذا كان ذا مال كثير ، وإذا كان اليوم طيب الريح : يقال : رَيَّح - بفتح الراء وتشديد الياء - (**فَاذْرُوهُ**) - بهمزة الوصل - ، ويروى بهمزة القطع أيضاً (**فَفَعَلُوا فَجَمَعَهُ اللهُ ، فَقَالَ : لِـمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : مِنْ**

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٧٦٢ ، واللسان ١٤ / ٢٩٣ مادة (نظر) .

٣٤٥٢/ ٣٦٧ – فَقَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: (إِنَّ رَجُلاً حَضَرَهُ الْمُوْتُ، فَلَمَّا يَئِسَ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ: إِذَا أَنَا مُتُّ فَاجْمَعُوا لِي حَطَبًا كَثِيرًا، وَأَوْقِدُوا فِيهِ نَارًا، حَتَّى إِذَا أَكَلَتْ لَحْمِي وَخَلَصَتْ إِلَى عَظْمِي فَامْتَحَشْتُ، فَخُذُوهَا فَاطْحَنُوهَا، ثُمَّ انْظُرُوا يَوْمًا رَاحًا فَاذْرُوهُ فِي الْيَمِّ، فَفَعَلُوا، فَجَمَعَهُ فَقَالَ لَهُ: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ خَشْيَتِكَ، فَغَفَرَ اللهُ لَهُ)

قَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو : وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ ذَاكَ، وَكَانَ نَبَّاشًا .

[طرفاه في : ٣٤٧٩ ، ٦٤٨٠ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٩، فتح الباري: ٦/ ٦٣٩]

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٦٣٨ ، والصحاح ٣ / ١٠١٨ ، مادة (محش) .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٦٩٨ ، واللسان ٦ / ٢٥٣ ، مادة (روح) .

خَشْيَتِكَ ، فَغَفَرَ لَهُ) وفي رواية : (لعلي أَضِلُ الله)[١] وفي رواية أخرى : (لئن قدر الله عليّ ليعذبني)[٢] ، واستشكل ، فإن ظاهر هذه العبارة كفر ، والجواب أنه لم يكن شاكاً في قدرة الله ، بل من غاية الخوف لم يدر ما يقول : نظيره قول من أضل دابته ثم وجدها ، قال من شدة الفرح إلهي أنت عبدي وأنا ربك[٣] (**وَكَانَ نَبَّاشًا**) هو الذي سرق أكفان الموتى[٤] .

٣٤٥٣، ٣٤٥٤ - **بِشْر** ، - بكسر الموحدة وشين معجمة - **مَعْمَر** ، - بفتح الميمين وعين ساكنة - (**لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ الله** ﷺ) على بناء الفاعل ، أي : حادث الموت ، ويروى على بناء المجهول (**طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً عَلَى وَجْهِهِ**) أي : شرع ،

---

(١) أخرجها أحمد في مسنده ٣٣/ ٢١٦ ، ح/ ٢٠٠١٢ ، من رواية حكيم بن معاوية عن أبيه ، والطبراني في الكبير ١٩ / ٤٢٣ ، ح/ ١٠٢٦ ، من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده .

(٢) أخرجها البخاري ، كتاب : التوحيد ، باب : قول الله تعالى ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُواْ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ ٩ / ١٤٥ ح/ ٧٥٠٦ ، من رواية أبي هريرة t ،و مسلم ، كتاب : التوبة ، باب : سعة رحمة الله ٤ / ٢١١٠ ، ح/ ٢٧٥٦ ، من رواية أبي هريرة t

(٣) هذا جزء من حديث أخرجه مسلم في كتاب : التوبة ، باب : في الحض على التوبة والفرح بها / ٢١٠٤ ، ح/ ٢٧٤٧ ، من رواية أنس بن مالك t .

(٤) ينظر : الصحاح ٣/ ١٠٢١ ، واللسان ١٤ / ١٧٦ ، مادة (نبش) .

٣٤٥٣ ، ٣٤٥٤ / ٣٦٨، ٣٦٩- حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهَّ: أَخْبَرَنِى مَعْمَرٌ وَيُونُسُ، عَنِ الزهري قَالَ: أخبرني عُبَيْدُ اللهَّ بْنُ عَبْدِ اللهَّ: أَنَّ عَائِشَةَ وَابْنَ عَبَّاسٍ رضى الله عنهم قَالاَ: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللهَّ r ، طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ وَهْوَ كَذَلِكَ :(لَعْنَةُ اللهَّ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ) . يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا .

[طرفاه في : ٤٣٥، ٤٣٦ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٩، فتح الباري: ١/ ٦٨٩]

والخميصة : الكساء التي لها أعلام[1] (**لَعَنَ اللهَ اليَهُودَ والنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِم مَسَاجِدَ**) يحذّر ما صنعوا ، أي : عن مثله ، وقد أشرنا في أبواب الجنائز أن مشهد رسول الله ﷺ / وإن كان في المسجد إلا أنه أفرد بالبناء بحيث انفصل ٣٧١/أ
ولم يدخله أحد للعبادة .

٣٤٥٥ – **بَشَّار** – بفتح الباء وتشديد الشين – ، **عن فُرَات** – بضم الفاء – **القَزَّاز** ، – بفتح القاف وتشديد الزاء المعجمة[2] – **أَبَا حَازِم** – بالحاء المهملة – سلمان الأشجعي (**كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءَ**) من سياسة الرعية ، أي : يقومون بأمور دينهم ويحملونهم على طريق الحق (**فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ**) أمر من الوفاء[3] .

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٥٣٤ .

٣٤٥٥/ ٣٧٠ – حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ فُرَاتٍ الْقَزَّازِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا حَازِمٍ قَالَ: قَاعَدْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ t خَمْسَ سِنِينَ، فَسَمِعْتُهُ يُحَدِّثُ عَنِ النبي r قَالَ: (كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ تَسُوسُهُمُ الأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نبي خَلَفَهُ نبي، وَإِنَّهُ لاَ نبي بَعْدِى، وَسَيَكُونُ خُلَفَاءُ فَيَكْثُرُونَ) . قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ:(فُوا بِبَيْعَةِ الأَوَّلِ فَالأَوَّلِ، أَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ) .
[صحيح البخاري: ٤/ ١٦٩، فتح الباري: ٦/ ٦٠٧]

(٢) هو : فُرات بن أبي عبد الرحمن القزاز التميمي، أبو محمد، وقيل : أبو عبد الله البصري، ع
ينظر : تهذيب الكمال ٨ / ١٩١ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٣٨٢ ، والتقريب ص ٧٧٩ .

(٣) ينظر : فتح الباري ٦ / ٦٠٧ – ٦٠٨ .

٣٤٥٦ - **أَبُو غَسَّانَ** - بالغين المعجمة وسين مهملة مشددة - ، مالك بن عبد الواحد[(١)] ، **عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ** ، ضد اليمين (**لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ**) - بفتح السين - ، الطريقة[(٢)] (**شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ**) نصبهما على الحال عن الفاعل ، أي : مماثلين لهم من غير تفاوت[(٣)] ، وأكّد ذلك بقوله : (**لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ**) والضبّ : دويبة معروفة ، قيل : إنما خصه بالذكر ؛ لأنه يحتاط في الحفر غاية الخوف ، وقد يذكرون أنه قاضي الوحوش والطيور ، ولما خُلق الإنسان وُصِفَ للضبِّ ، فقالوا : ما ترى فيه ؟ قال : هذا أمره مشكل ، فإنه ينزل الطير من الهواء ، ويخرج الحوت من الماء ، قالوا : فما تأمرنا ؟ قال : من كان ذا جناح فليطر ، ومن كان ذا مخلب فليحفر[(٤)] (**فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللهِ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ؟**) أي : تريد بقولك : (**مَنْ قَبْلَكُمْ**) هؤلاء ؟ (**قَالَ : فَمَنْ ؟**) استفهام تقرير ، أي : أريد أولئك[(٥)] .

٣٤٥٦/ ٣٧١ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ :حَدَّثَنَا أَبُو غَسَّانَ قَالَ: حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ t أَنَّ النَّبِيَّ r قَالَ: (لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ مَنْ قَبْلَكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ، حَتَّى لَوْ سَلَكُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَسَلَكْتُمُوهُ) . قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ؟ قَالَ: (فَمَنْ ؟)

[طرفه في : ٧٣٢٠، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٩، فتح الباري: ١٣/ ٣٦٧]

(١) هو : مالك بن عبد الواحد ، أبو غسَّان المِسْمعيُّ البصري ، مات سنة (٢٣٠ هـ) ، م د .
ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ٤٧٤ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ١٣ ، والتقريب ص ٩١٦ .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ٩٠ ، وفتح الباري ٦ / ٦٠٨ .

(٣) ينظر : عمدة القاري ١١ / ٢٠٨ ، و إرشاد الساري ٥ / ٤٢١ .

(٤) ينظر : كتاب العين ٣ / ١٣٩ .

(٥) ينظر : فتح الباري ٦ / ٦٠٨ ، وعمدة القاري ١١ / ٢٠٨ .

٣٤٥٧ - **عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ** ،[١] ضد الميمنة ، **عَنْ أَبِي قِلَابَةَ** - بكسر القاف - عبد الله بن زيد الجرمي ، وحديث الأذان تقدم في أبواب الأذان[٢] .

٣٤٥٨ - **عَنْ أَبِي الضُّحَي** ، مُسلم بن صُبيح[٣] (**عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهُ كَانَتْ تَكْـرَهُ أَنْ يَجْعَلَ يَدَهُ فِي خَاصِرَتِهِ**) أي : في الصلاة ، قيل : لأنه فعل الجبابرة ، وقيل: فعل اليهود ، وقيل : صفة أهل النار ، وكراهيته لا تختص بحال الصلاة وإن كان فيهـا أشد كراهة[٤] .

٣٤٥٧/ **٣٧٢** - حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ مَيْسَرَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ، عَنْ أَبِى قِلاَبَةَ، عَنْ أَنَسٍ **t** قَـالَ: ذَكَرُوا النَّارَ وَالنَّاقُوسَ، فَذَكَرُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى، فَأُمِرَ بِلاَلٌ: أَنْ يَشْفَعَ الأَذَانَ، وَأَنْ يُوتِرَ الإِقَامَةَ .

[طرفه في : ٦٠٣، صحيح البخاري: ٤/ ١٦٩، فتح الباري: ٢/ ١٠٥]

(١) هو : عمران بن مَيْسرة المنقري ، أبو الحسن البصري الأدمي ، مات سنة ٢٢٣ هـ ، خ د .

ينظر : تهذيب الكمال ٨ / ٢٦ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٣٢٤ ، والتقريب ص ٧٥٢ .

(٢) تقدم في كتاب الأذان ، باب : بدء الأذان ١ / ١٢٤ ، ح / ٦٠٣ .

٣٤٥٨/ **٣٧٣** - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِى الضُّحَى، عَنْ مَـسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ **t** : كَانَتْ تَكْرَهُ أَنْ يَجْعَلَ { الْمُصَلِّ } يَدَهُ فِي خَاصِرَتِهِ وَتَقُولُ: إِنَّ الْيَهُودَ تَفْعَلُهُ . تَابَعَهُ شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ .

[صحيح البخاري: ٤/ ١٧٠، فتح الباري: ٣/ ١١٥]

(٣) هو : مُسْلِم بن صُبَيْح الهَمْداني ، أبو الضحى الكوفي ، مات سنة (١٠٠ هـ) ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ٦١٢ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٧٠ ، والتقريب ص ٩٣٩ .

(٤) ينظر : عمدة القاري ١١ / ٢٠٩ ، وإرشاد الساري ٥ / ٤٢٢ .

٣٤٥٩ - **قُتَيْبَةَ** - بضم القاف - (**إِنَّمَا أَجلُكُمْ فِي أَجَلِ مَنْ خَلَا مِنْ الأُمَمِ مَا بَيْنَ صَلاَةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ**) فيه دلالة على أن مدة الدنيا أكثرها قد مضى قبل بعثة رسول الله ﷺ[1] ، وحديث الأجر قيراطين لهذه الأمة تقدم مع شرحه في أبواب المواقيت[2] .

٣٤٦٠ - (**سَمِعْتُ عُمَرَ t يَقُولُ : قَاتَلَ اللهُ فُلَانًا**) أي : لعنه (**لَعَنَ اللهُ**

٣٤٥٩/ ٣٧٤ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ t عَنْ رَسُولِ اللهَّ r قَالَ : (إِنَّمَا أَجَلُكُمْ فِى أَجَلِ مَنْ خَلاَ مِنَ الأُمَمِ، مَا بَيْنَ صَلاَةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالاً، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِى إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِى مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلاَةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، فَعَمِلَتِ النَّصَارَى مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلاَةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِى مِنْ صَلاَةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ؟ أَلاَ، فَأَنْتُمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِنْ صَلاَةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، أَلاَ لَكُمُ الأَجْرُ مَرَّتَيْنِ، فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلاً، وَأَقَلُّ عَطَاءً، قَالَ اللهُّ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لاَ، قَالَ: فَإِنَّهُ فَضْلِى أُعْطِيهِ مَنْ شِئْتُ)

[طرفه في : ٥٥٧، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٠، فتح الباري: ٢/ ٥٢]

(١) ينظر : فتح الباري ٢ / ٥٢ .

(٢) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (١١١ / أ) .

٣٤٦٠/ ٣٧٥ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهَّ :حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ طَاوُسٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ t يَقُولُ: قَاتَلَ اللهُّ فُلاَنًا، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ النَّبِيَّ r قَالَ: (لَعَنَ اللهُّ الْيَهُودَ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَّلُوهَا فَبَاعُوهَا) . تَابَعَهُ جَابِرٌ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ t عَنِ النَّبِىِّ r .

[طرفه في : ٢٢٢٣، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٠، فتح الباري: ٤/ ٥٢٤]

اليَهُودَ حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَّلوهَا) – بالتخفيف والتشديد – ، أي : أذابوها(١) ، وأبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أي : رفعه .

٣٤٦١ – **أبو عاصِمٍ الضحَّاكُ بْنُ مَخْلَدَ** – بفتح الميم – **الأَوْزَاعِي** – بفتح الهمزة – **عَنْ أَبِي كَبْشَةَ** – بفتح الكاف وسكون الواحدة – ، اسمه كنيته(٢)(**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَة**) قيل : أراد آية من آيات القرآن ، وإذا وجب تبليغ الآية مع كون القرآن محفوظاً بحفظ الله ، لقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾(٣) فتبليغ الحديث من باب الأولى ، والأحسن أن يحمل على أعم منه ، فإن الآية لغة العلامة(٤) ، أي : بلّغوا عني الحديث ، وإن كان علامة أو إشارة صادرة عني ، وفيه مبالغة وحثّ على نقل الحديث ، ويؤيده سائر النصوص ، كقوله : (رحم الله امرءاً وعى مقالتي وأداها كما وعاها)(٥) .

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٢٩١ .

٣٤٦١/ ٣٧٦ – حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ الضَّحَّاكُ بْنُ مَخْلَدٍ: أَخْبَرَنَا الأوزاعي: حَدَّثَنَا حَسَّانُ بْنُ عَطِيَّةَ، عَنْ أَبِى كَبْشَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو t : أَنَّ النَّبِيَّ r قَالَ :(بَلِّغُوا عَنِّى وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)

[صحيح البخاري: ٤/ ١٧٠، فتح الباري: ٦/ ٦٠٩]

(٢) هو : أبو كبشة السَلُولي الشامي ، خ د ت س .

ينظر : تهذيب الكمال ١١ / ٥١١ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٥٧٦ ، والتقريب ص ١١٩٥ .

(٣) سورة الحجر ، آية (٩) .

(٤) ينظر : الصحاح ٦ / ٢٢٧٥ ، واللسان ١ / ٢٠٦ مادة (آيا) .

(٥) أخرجها ابن ماجه ، كتاب : الإيمان وفضائل الصحابة والعلم ، باب : من بلغ علماً ١ / ٨٤ ، ح / ٢٣٠، من رواية زيد بن ثابت t ، وقال الألباني : صحيح ، والترمذي ، كتاب : العلم ، باب : ما جاء في الحث على تبليغ السماع ٥ / ٣٤ ، ح / ٢٦٥٨، من رواية عبد الله بن مسعود t و قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وقال الألباني : صحيح .

(**وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ**) قيل : أراد به ما جاء في الأحاديث والقرآن من وقائعهم ، واللفظ يأباه ، والظاهر أنه أشار إلى كثرة وقائعهم ، وما لا يكون كذباً يجوز حكايته ، بخلاف الحديث ما لم يصح لا يجوز روايته ؛ لأنه شرع يُتّبع ، وسبب ورود الحديث أنه لما استأذنه عمر في كتابة أشياء يسمعونها من اليهود ، وغضب من ذلك رسول الله ﷺ فتوهم الناس أن الحديث عنهم مثل الكتابة ، فرفع ذلك الوهم ، وقيل : ولا حرج في عدم التحديث عنهم لأن قوله (**حَدِّثُوا**) أمر يتبادر منه الوجوب ولا يخفى بعده[1] .

٣٤٦٢ - (**إِنَّ اليَهُودَ لَا يَصْبُغُونَ**) بالباء الموحدة ، يريد صبغ شعر الرأس واللحية ، والأمر فيه للندب باتفاق العلماء ، ولذلك كان أبو بكر يصبغ وعمر وعلي لا يصبغان[2] ، وعن رسول الله ﷺ اختلفت الرواية ، أثبته ابن عمر[3] ونفاه أنس[4] .

---

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ٩٢ ، وفتح الباري ٦ / ٦٠٩ ، والتوضيح ١٩ / ٦١٥ .

٣٤٦٢/ ٣٧٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ: حَدَّثَنِى إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَالَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ t قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ r قَالَ: (إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لاَ يَصْبُغُونَ، فَخَالِفُوهُمْ)

[طرفه في: ٥٨٩٩، صحيح البخاري، ٤/ ١٧٠، فتح الباري: ١٠/ ٤٣٥]

(٢) أخرجها ابن أبي شيبة في مصنفه ، كتاب العقيقة ، من كره الخضاب بالسواد ٥ / ١٨٤ ، ح / ٢٥٠٣٠ بلفظ : « خضب أبو بكر بالحناء والكتم » ، من كان يبيض لحيته ولا يخضب ، ٥ / ١٨٦، ، ح / ٢٥٠٥٥ بلفظ : « رأيتُ علياً أبيض الرأس واللحية ... » .

(٣) أخرجها البخاري ، كتاب : اللباس ، باب : التلبيد ٧ / ١٦٢ ، ح / ٥٩١٤ من رواية ابن عمر t ، بلفظ : « رأيتُ رسول الله ﷺ ملبداً » .

(٤) أخرجها البخاري ، كتاب : اللباس ، باب : ما يذكر في الشيب ٧ / ١٦٠ ، ح / ٥٨٩٤ ، ٥٨٩٥ عن محمد بن سيرين قال : سألتُ أنساً أخضب النبي ﷺ قال : « لم يبلغ الشيب إلاّ قليلاً » . وفي رواية عن حماد بن زيد عن ثابت قال : سُئل أنس t عن خضاب النبي ﷺ فال : « لم يبلغ ما يخضب لو شئت أن أعد شمطاته في لحيته » .

٣٤٦٣ - **مُحَمَّدٌ**، كذا وقع غير منسوب، قال الغساني: قال الحاكم هو: محمد بن يحيى الذهلي[(١)]، قال: ونسبه ابن السكن[(٢)] عن الفربري: محمد بن معمر[(٣)]، قال: هذا هو المشهور بالرواية عن الحجاج بن منهال[(٤)]، **جُنْدَبٌ** - بضم الجيم وفتح الدال[(٥)] - (**فِيْمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ فَجَزِعَ فَأَخَذَ**

٣٤٦٣/ ٣٧٨ - حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ قَالَ: حَدَّثَنِي حَجَّاجٌ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ، عَنِ الْحَسَنِ: حَدَّثَنَا جُنْدُبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، وَمَا نَسِينَا مُنْذُ حَدَّثَنَا وَمَا نَخْشَى أَنْ يَكُونَ جُنْدُبٌ كَذَبَ عَلَى رَسُولِ اللهِ r، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ r: (كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ بِهِ جُرْحٌ، فَجَزِعَ، فَأَخَذَ سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ، فَمَا رَقَأَ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: بادرني عَبْدِي بِنَفْسِهِ، حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ)

[طرفه في: ١٣٦٤، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٠، فتح الباري: ٦/ ٦١٠]

(١) هو: محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس بن ذؤيب الذهلي، النيسابوري كان أحد الحفَّاظ الأعيان، روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، وابن ماجه، وكان ثقة مأموناً. ينظر: شذرات الذهب ٢ / ١٤٤.

(٢) هو: الحافظ الحجة، أبو علي، سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي، نزيل مصر، ولد سنة ٢٩٤ هـ، سمع الحديث من: أبا القاسم البغوي، سعيد الحلبي، ومحمد الباهلي، وأبا عروبة، والفربري، وطبقتهم، واعتنى بهذا الشأن، وجمع وصنف وذاع صيته، ومن تصانيفه: « الصحيح المنتقى » توفي سنة (٣٥٣ هـ).

ينظر: تذكرة الحفَّاظ ٣ / ١٠٠، وشذرات الذهب ٣ / ١٢.

(٣) هو: محمد بن معمر بن ربعي القيسي، أبو عبد الله البصري، المعروف بالبحراني، مات سنة (٢٥٠ هـ) أو بعدها، ع. ينظر: تهذيب الكمال ٩ / ٣٥١، وتهذيب التهذيب ٣ / ٧٠٦، والتقريب ص ٨٩٨.

وفي (ع) سقط من قوله: « قال الحاكم إلى قوله: محمد بن معمر ».

(٤) ينظر: تقييد المهمل وتمييز المشكل ص ٥٣٥.

(٥) هو: جُندَب بن جُنادة أبو ذر الغفاري، أختلف كثيراً في اسمه واسم أبيه والمشهور والأصح هو: جُندَب بن جُنادة بن قيس بن عمرو بن مليل بن صعير بن حرام بن غفار، من كبار الصحابة، أسلم بعد أربعة فكان خامساً ثم انصرف إلى بلاده فأقام بها حتى قدم النبي ﷺ إلى المدينة وله في إسلامه خبر حسن يروى من حديث ابن عباس وعُبادة بن الصامت.

ينظر: الاستيعاب ص ١٥٢، والإصابة ٧ / ١٢٥.

سِكِّينًا فَحَزَّ بِهَا يَدَهُ) - بالحاء المهملة - ، أي : قطع (**فَمَا رَقَأَ الدَّمُ حَتَّى مَاتَ**) - بفتح الراء والقاف آخره همزة - أي : سكن[1] (**بَادَرَنِي عَبْدِي بِنَفْسِهِ حَرَّمْتُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ**) إن كان مستحلاً فذاك كفر ، وإن كان غير مستحل معناه حرمت عليه من غير عذاب ، وهذا لاتفاق الشرائع على أن المؤمن لا يخلد في النار[2] .

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٦٧٧ .

(٢) ينظر : فتح الباري ٦ / ٦١٠ .

٥١ - حَدِيثُ أَبْرَصَ وَأَعْمَى وَأَقْرَعَ :

٣٤٦٤ - مُحَمَّد حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ ، اتفقوا على أنه محمد بن مقاتـل ، وعبـد الله / ٣٧١/ب

٣٤٦٤/ ٣٧٩- حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَاصِمٍ: حَـدَّثَنَا هَمَّـامٌ: حَـدَّثَنَا إِسْـحَاقُ بْـنُ عَبْدِ اللهَّ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي عَمْرَةَ أَنَّ: أَبَا هُرَيْرَةَ t حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ r (ح) وحدثني مُحَمَّدٌ: حَدَّثَنَا عبدالله بْنُ رَجَاءٍ: أَخْبَرَنَا هَمَّامٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهَّ قَالَ: أخبرني عَبْدُ الـرَّحْمَنِ بْـنُ أَبِـي عَمْرَةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ t حَدَّثَهُ :أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهَّ r يَقُولُ : (إِنَّ ثَلاَثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْـرَصَ وَأَقْـرَعَ وَأَعْمَى، بَدَا للهَّ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الأَبْرَصَ فَقَالَ: أي شيء أَحَـبُّ إِلَيْـكَ ؟ قَـالَ: لَـوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، قَدْ قذرني النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، فَأُعْطِيَ لَوْنًـا حَـسَنًا، وَجِلْـدًا حَـسَنًا، فَقَالَ: أي الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ: الإِبِلُ - أَوْ قَالَ: الْبَقَرُ هُوَ شَكَّ فِي ذَلِـكَ: إِنَّ الأَبْـرَصَ وَالأَقْـرَعَ قَـالَ أَحَدُهُمَا الإِبِلُ، وَقَالَ الآخَرُ الْبَقَرُ - فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ . فَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَا . وَأَتَى الأَقْرَعَ فَقَـالَ: أي شيء أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا، قَدْ قذرني النَّاسُ . قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ، وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا، قَالَ: فأي الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ: الْبَقَرُ، قَالَ: فَأَعْطَاهُ بَقَرَةً حَامِلاً، وَقَالَ: يُبَارَكُ لَكَ فِيهَـا . وَأَتَى الأَعْمَى فَقَالَ: أي شيء أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ: يَرُدُّ اللهُّ إِلَيَّ بَصَرِي، فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَـرَدَّ اللهُّ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فأي الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ :الْغَنَمُ، فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا، فَأُنْتِجَ هَذَانِ وَوَلَّدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنْ إِبِلٍ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ بَقَرٍ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْغَنَمِ، ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْـرَصَ فِي صُـورَتِهِ وَهَيْئَتِـهِ فَقَـالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، تَقَطَّعَتْ بِي الْحِبَالُ فِي سفري، فَلاَ بَلاَغَ الْيَوْمَ إِلاَّ بِاللهَّ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بالذي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ، بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سفري . فَقَالَ لَهُ :إِنَّ الْحُقُوقَ كَثِـيرَةٌ، فَقَـالَ لَـهُ: كَـأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللهُّ ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَـنْ كَـابِرٍ، فَقَـالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُّ إِلَى مَا كُنْتَ . وَأَتَى الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، فَـرَدَّ عَلَيْـهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُّ إِلَى مَا كُنْتَ . وَأَتَى الأَعْمَى فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ، وَتَقَطَّعَتْ بِي الْحِبَالُ فِي سفري، فَلاَ بَلاَغَ الْيَوْمَ إِلاَّ بِاللهَّ ثُـمَّ بِـكَ، أَسْـأَلُكَ بالـذي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سفري . فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُّ بَصَرِي، وَفَقِيرًا فَقَدْ أغناني فَخُذْ مَـا شِئْتَ، فَوَاللهَّ لاَ أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ بشيء أَخَذْتَهُ للهَّ، فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيـتُمْ، فَقَـدْ رَضِيَ اللهُّ عَنْـكَ، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ)

[طرفه في : ٦٦٥٣، صحيح البخاري: ٤/ ١٧١/ فتح الباري: ٦/ ٦١٣]

هو ابن المبارك (**إِنَّ ثَلاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى بَدَا لله أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ**) أي : شاء الله ابتلاءهم ، وفي بعضها :(**بدا لله**) باللام الجارة من البداء - بفتح المد وهو الظهور ، قال الخطابي : البداء عليه محالٌ فهذه الرواية خطأ[١] ، قلت : مجرد كون الظاهر محالاً لا يوجب ردّ الرواية ، وكم مثله في القرآن ، فالمراد تعلقت إرادته ، فإن البداء هو الظهور وتعلق الإرادة سبب له .

(**فَبَعَثَ اللهُ إِلَيْهِمْ مَلَكًا ، فَقَالَ للأَبْرَصَ : أَي شَيءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ ، قَدْ قَذِرنِي النَّاسُ**) - بذال معجمة مكسورة - (**أَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ فَقَالَ : الإِبِلُ ، فأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ**) - بضم العين - والمد ، هي الحامل التي أتى عليها عشرة أشهر[٢] (**فَأَيُّ المْالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : الْغَنَمُ ، فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا**) أي : حاملًا ، أو من شأنها الولادة[٣] .

(**فَأُنْتِجَ هَذَانِ وَوَلَّدَ هَذَا**) - بتشديد اللام - .

هذان إشارة إلى صاحب الإبل والبقر ، وفيه تغليب ؛ لأن الإنتاج خاص بالإبل ، قال ابن الأثير : وقع في حديث الأبرص : أنتج ، والثابت في اللغة : نتجت الناقة على بناء المجهول ونتجها أهلها ، قال : والناتج لها كالقابلة للنساء[٤]

---

(١) ينظر : أعلام الحديث ٣ / ١٥٦٩ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٢٠٩ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٨٧٩ ، واللسان ١٥ / ٢٧٧ مادة (ولد) .

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٧٠٦ .

(**تَقَطَّعَتْ بِي الْـحِبَالُ**) - بالحاء - جمـع حبـل ، أراد بهـا الأسـباب الموصـلة[١] ، ويروي بالجيم[٢] ، وتقطعت بصيغة التكلم ولفظ "في" مكـان "بي" ، وفي بعـض روايات مسلم - بالحاء والياء المثناة – "من الحيلة [٣] " .

(**فَوَاللهِ لَا أَجْهَدُكَ الْيَـوْمَ**) بـالجيم : لا أشـق عليـك في شيء أخذتـه[٤] ، أو لا أقلك مهما أخذت فهو لـك ، وفي بعـضها : لا أحمـدك أي عـلى تـرك شيء وفي بعضها بدون لا أي : أحمدك على كل شيء أخذته[٥] (**فَقَدْ رُضِيَ عَنْـكَ ، وسُـخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكِ**) - بضم الراء - والسين على بناء المجهـول ، وإضـافة الـصاحب إليه لأدنى ملابسة لكونهما مشاركين له في الابتلاء .

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٣٢٦ ، واللسان ٤ / ٢١ ، مادة (حَبل) .

(٢) ينظر : اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان لمحمد فؤاد عبد الباقي ١ / ٩٢٥ .

(٣) رواية مسلم « بالحيلة » لم أقف عليها .

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٣١٤ .

(٥) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٦٢١ ، وفتح الباري ٦ / ٦١٣ .

٥٢ - باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ S T U V W X Y Z [\ ﴾[١]:

هؤلاء سبعة نفر كانوا في زمن دقيا نوس ، وكانوا في بلاد الشام ، قيل : الكهف المذكور[٢] في القرآن بين أيله وفلسطين ، فَرُّوا بدينهم كما قُصَّ في كتاب الله المجيد على أبلغ وجه[٣] ، والرقيم فعيل بمعنى المرقوم ، اللوح الذي عليه أسماؤهم[٤] ، أصد الباب وأوصد[٥] أشار إلى أنه جاء مهموزاً ومعتل الفاء .

---

(١) سورة الكهف ، آية رقم (٩) .

الْكَهْفُ: الْفَتْحُ فِى الْجَبَلِ، وَالرَّقِيمُ: الْكِتَابُ .(مَرْقُومٌ) مَكْتُوبٌ، مِنَ الرَّقْمِ. (رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ) أَلْهَمْنَاهُمْ صَبْرًا (شَطَطًا) إِفْرَاطًا . الْوَصِيدُ :الْفِنَاءُ، وَجَمْعُهُ وَصَائِدُ وَوُصُدٌ، وَيُقَالُ :الْوَصِيدُ الْبَابُ ، (مُؤْصَدَةٌ) مُطْبَقَةٌ، آصَدَ الْبَابَ وَأَوْصَدَ. (بَعَثْنَاهُمْ) أَحْيَيْنَاهُمْ. (أَزْكَى) أَكْثَرُ رَيْعًا . فَضَرَبَ اللَّهُ عَلَى آذَانِهِمْ فَنَامُوا (رَجْمًا بِالْغَيْبِ) لَمْ يَسْتَبِنْ . وَقَالَ مُجَاهِدٌ: (تَقْرِضُهُمْ) تَتْرُكُهُمْ .

[صحيح البخاري : ٤ / ١٧٢ ، فتح الباري : ٦ / ٦١٥ – ٦١٦] .

(٢) في (ع) لفظ « المشهور » .

(٣) ينظر : تفسير ابن كثير ٥ / ١٣٨ .

(٤) ينظر : التفسير الكبير ٢١ / ٧٠ .

(٥) ينظر : معجم مقاييس اللغة ٦ / ١١٧ ، مادة (وصد) .

٥٣ - بَابُ حَدِيثُ الْغَارِ:

٣٤٦٥ - هذا الحديث قد سلف مع شرحه في أبواب البيوع[1] ، ونشير هنا إلى بعض مواضعه (**فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ**) بالقصر ويجوز فيه المد[2] (**كَانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ**

٣٤٦٥/ ٣٨٠ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ خَلِيلٍ: أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ t : أَنَّ رَسُولَ اللهِ r قَالَ: (بَيْنَمَا ثَلاَثَةُ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ يَمْشُونَ، إِذْ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ، فَأَوَوْا إِلَى غَارٍ فَانْطَبَقَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: إِنَّهُ وَاللهِ يَا هَؤُلاَءِ، لاَ يُنْجِيكُمْ إِلاَّ الصِّدْقُ، فَلْيَدْعُ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ بِمَا يَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ صَدَقَ فِيهِ، فَقَالَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فَرَقٍ مِنْ أَرُزٍّ، فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ، وَأَنِّي عَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ، فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا، وَأَنَّهُ أتاني يَطْلُبُ أَجْرَهُ، فَقُلْتُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَسُقْهَا، فَقَالَ لِي: إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أَرُزٍّ، فَقُلْتُ لَهُ: اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ، فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الْفَرَقِ، فَسَاقَهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا، فَانْسَاحَتْ عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ . فَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ: أَنَّهُ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، فَكُنْتُ آتِيهِمَا كُلَّ لَيْلَةٍ بِلَبَنِ غَنَمٍ لِي، فَأَبْطَأْتُ عَلَيْهِمَا لَيْلَةً، فَجِئْتُ وَقَدْ رَقَدَا، وأهلي وعيالي يَتَضَاغَوْنَ مِنَ الْجُوعِ، فَكُنْتُ لاَ أَسْقِيهِمْ حَتَّى يَشْرَبَ أبواي، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَكَرِهْتُ أَنْ أَدَعَهُمَا فَيَسْتَكِنَّا لِشَرْبَتِهِمَا، فَلَمْ أَزَلْ أَنْتَظِرُ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا، فَانْسَاحَتْ عَنْهُمُ الصَّخْرَةُ حَتَّى نَظَرُوا إِلَى السَّمَاءِ . فَقَالَ الآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي ابْنَةُ عَمٍّ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَأَنِّى رَاوَدْتُهَا عَنْ نَفْسِهَا فَأَبَتْ إِلاَّ أَنْ آتِيَهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَطَلَبْتُهَا حَتَّى قَدَرْتُ، فَأَتَيْتُهَا بِهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهَا فأمكنتني مِنْ نَفْسِهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا، فَقَالَتِ: اتَّقِ اللهَّ وَلاَ تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلاَّ بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ وَتَرَكْتُ الْمِائَةَ دِينَارٍ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّى فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا، فَفَرَّجَ اللهُّ عَنْهُمْ فَخَرَجُوا)

[طرفه في : ٢٢١٥، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٢، فتح الباري: ٦/ ٦١٩]

(١) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٢٦٤ / ب) .

(٢) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٦٢٧ ، وفتح الباري ٦ / ٦١٩ .

لِي عَلَى فَرَقٍ مِنْ أَرُزٍّ) الفَرَق : - بفتح الفاء والراء - ثلاثة آصع[١] ، (**وَأَنِّي عَمَدْتُ عَلَى ذَلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ**) فإن قلت زراعته وبيعه وشراؤه له لا يجوز لأنه بيع فضولي ؟ قلت أجابوا بأن هذا كان في شرعهم ، وهذا رجم بالغيب ، من أين عُلم ذلك ؟ والصواب أن هذا كله كان تبرعاً من المالك ، وذلك أن الأجرة إنما تملك بالقبض ، وذلك الأجير لم يقبل الأجرة ، ألا ترى إلى قوله[٢] : (**فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ**) إذ لو قبله كان يقول : أودعه عندي ، وكذا آخر الحديث قوله : (**أَتَى فَطَلَبَ أَجْرَهُ**) صريح في أنه لم يكن أخذ الأجير أجرة ، والذي يقطع الشبهة رواية أنس[٣] وأبو هريرة[٤] في آخر الحديث ، (ولو شئتُ لم أعطه إلا أجره الأول) رواه الطبراني .

(**فَانْسَاخَتْ**) بالخاء المعجمة من ساخ يسوخ ، أي : غارت وذهبت عن مكانها قال الخطابي[٥] وابن الأثير : الصواب بالحاء المهملة أي : اتسعت ومنه ساحة الدار ، ويرى بالصاد بدل السين[٦] .

---

(١) الصاع = خمسة أرطال وثلث ، والثلاثة آصع = ستة عشر رطل . ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٦٢٧ ، وكشف المشكل من حديث الصحيحين لابن الجوزي ١ / ٦٠٨ .

(٢) في (ص) زيادة لفظ : « تعالى » وهو غير مناسب .

(٣) أخرجها الطبراني بسنده في كتاب الدعاء باب : تقرب العبد إلى ربه عند الدعاء بصالح عمله ٢ / ٨١٤ ، ح / ١٩٢ ، من حديث أنس بن مالك مرفوعاً .

(٤) أخرجها الطبراني بسنده في كتاب الدعاء باب : تقرب العبد إلى ربه عند الدعاء بصالح عمله ٢ / ٨١٥ ، ح / ١٩٣ من حديث أبي هريرة مرفوعاً .

(٥) ينظر : أعلام الحديث ٣ / ١٥٧٠ .

(٦) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٨٣٣ .

(**وَعِيَالِي يَتَضَاغَوْنَ مِنْ الْـجُوعِ**) بالضاد والعين المعجمتـين ، أي : يـصيحون ، ولا يستعمل إلا في الصياح عن الذلة والمسكنة[١] (**فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَكَرِهْتُ أَنْ أَدَعَهُمَا فَيَسْتِكنَّا بتشديد النون لِشَرْبَتِهِمَا**) من المسكنة والاحتيـاج[٢] ، وفي هـذا الحديث دلالة ظاهرة على أن العمل الصالح الذي لا يشوبه ريـاء ينفـع في الـدنيا والآخرة ، وقد سلف الكلام بتمامه في أبواب البيع[٣] .

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٨٥ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٧٩١ .

(٣) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٢٦٤ / ب) .

٥٤ - بَابُ كَذَا وَقَعَ مِنْ غَيْرِ تَرْجَمَةٍ :

٣٤٦٦ - (بَيْنَمَا امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنَهَا إِذْ مَرَّ بِهَا رَاكِبٌ) هذا الحديث تقدم قريباً[(١)] والمعنى من اللفظ ظاهر ، وإنما أعاده هنا إعلاماً بأن الواقعة كانت في بني إسرائيل ، وكذا الحديث الذي بعدها المرأة التي سقت الكلب من الركية .

٣٤٦٧ - (مُوقَهَا) تقدم قريباً[(٢)] ، قال ابن الأثير[(٣)] : والمُوق بضم الميم آخره قاف الخف[(٤)] فارسي معرّب[(٥)] .

٣٤٦٦/ ٣٨١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ :أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَاد، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ t : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهَ r يَقُولُ: (بَيْنَمَا امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنَهَا إِذْ مَرَّ بِهَا رَاكِبٌ وَهْىَ تُرْضِعُهُ، فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ لاَ تُمِتِ ابْنِى حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ هَذَا، فَقَالَ :اللَّهُمَّ لاَ تجعلني مِثْلَهُ، ثُمَّ رَجَعَ فِي الثدي، وَمُرَّ بِامْرَأَةٍ تُجَرَّرُ وَيُلْعَبُ بِهَا، فَقَالَتِ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلِ ابْنِى مِثْلَهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجعلني مِثْلَهَا، فَقَالَ: أَمَّا الرَّاكِبُ فَإِنَّهُ كَافِرٌ، وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ لَهَا: تَزْنِى، وَتَقُولُ: حسبي الله وَيَقُولُونَ: تَسْرِقُ، وَتَقُولُ: حسبي اللَّهُ) .

[طرفه في : ١٢٠٦، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٣، فتح الباري: ٦/ ٥٩٠]

(١) تقدم في كتاب : الأنبياء ، باب : قول الله تعالى : ﴿ C D E F ﴾ ٤/ ١٦٥ ، ح/ ٣٤٣٦ .

٣٤٦٧/ ٣٨٢ - حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ تَلِيدٍ :حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ قَالَ: أَخْبَرَنِى جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ r :(بَيْنَمَا كَلْبٌ يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ، كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ، إِذْ رَأَتْهُ بَغِيٌّ مِنْ بَغَايَا بَنِى إِسْرَائِيلَ، فَنَزَعَتْ مُوقَهَا، فَسَقَتْهُ فَغُفِرَ لَهَا بِهِ)

[طرفه في : ٣٣٢١، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٣، فتح الباري: ٦/ ٦٣١]

(٢) تقدم في كتاب : بدء الخلق ، باب : إذا وقع الذباب في شراب أحدكم فليغمسه ... ٤ / ١٣٠ ، ح/ ٣٣٢١ .

(٣) في (ص) سقط لفظ : « قال ابن الأثير » .

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٦٨٩ .

(٥) ينظر : المُعرَّب من الكلام الأعجمي ص ٣٥٩ ، وفي (ص) سقط لفظ : « فارسي معرب » .

عيسى[١] **بْنُ تَلِيدٍ** – بفتح التاء وكسر اللام – **جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ** – بالحاء المهملة – (**يُطِيفُ بِرَكِيَّةٍ**) يقال : طاف بالشيء وأطاف واستطاف ، أي : دار حوله[٢] ، والركية البئر سواء كانت مطوية أو لا[٣] ، وعن الفراء : ركية قبل أن تطوى[٤] .

٣٤٦٨ – (**عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحمَنِ أَنَّه سَمِعَ مُعَاوِيَةَ / عَامَ حَجَّ**[٥] **عَلَى المِنْبَرِ**) ٣٧٢/ب أي : منبر رسول الله ﷺ (**فَتَنَاوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعرٍ**) بضم القاف وتشديد الصاد ، قطعة من الشعر يصل النساء بهن شعورهن[٦] ، ولذلك أنكر على علماء المدينة ، وهذا الإنكار لا يدل على أن العلماء كانوا عالمين بذلك ، فإن هذا أمر خفي على الناس كلهم ، و(**الحَرَسِيِّ**) – بتشديد الياء – نسبة إلى الحرس ، جمع حارس ، وإنما نسب إليه والقياس عدم جوازه لكونه صار بمنزلة اسم الجنس[٧] .

---

(١) كذا في جميع النسخ وصوابه « سعيد » كما جاء في الجامع الصحيح ٤ / ١٧٣ ح/ ٣٤٦٧ ، وفتح الباري ٦ / ٦٢٦ ، ح/ ٣٤٦٧ ، وتهذيب الكمال ٤ / ١٩٦ .

(٢) ينظر : الصحاح ٤ / ١٣٩٦ ، واللسان ٩ / ١٦٠ ، مادة (طوف) .

(٣) ينظر : الصحاح ٦ / ٢٣٦١ ، واللسان ٦ / ٢١٨ ، مادة (ركا) .

(٤) لم أقف عليه عند الفراء .

٣٤٦٨/ **٣٨٣**- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ :أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِى سُفْيَانَ عَامَ حَجَّ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَتَنَاوَلَ قُصَّةً مِنْ شَعَرٍ وَكَانَتْ فِي يَدَىْ حرسي، فَقَالَ: يَا أَهْلَ الْمَدِينَةِ، أَيْنَ عُلَمَاؤُكُمْ؟ سَمِعْتُ النَّبِيَّ r نَهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ، وَيَقُولُ : (إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتَّخَذَهَا نِسَاؤُهُمْ) .

[أطرافه في: ٣٤٨٨ ، ٥٩٣٢ ، ٥٩٣٨ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٣، فتح الباري: ٦/ ٦٣١]

(٥) حج معاوية عام (٥١ هـ) . ينظر : فتح الباري ٦ / ٦٣١ .

(٦) ينظر : غريب الحديث لابن الجوزي ٢ / ٢٤٨ .

(٧) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٣٥٩ .

٣٤٦٩ - (**كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنْ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ**) بفتح الدال المشددة ، أي : ملهمون الصواب[(١)] نوع كرامة من الله لا يخطئ ظنه كأنه يرويه عن غيره في قوة الاعتماد ، ولذلك قيل : مُحَدَّثُونَ (**إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِه فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنَ الْـخَطَّابِ**) هذا ليس شكاً في وجود المحدثين في أمته ، فإنها خير الأمم ، إلا أنه دلَّ بهذا الكلام على أنه لو وُجد واحد لكان عمر[(٢)] ، وفيه غاية المدح[(٣)] .

٣٤٧٠ - **بَشَّار**- بفتح الباء وتشديد الشين - **عن أبي الصِّدِّيقِ النَّاجِي**

٣٤٦٩/ ٣٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِّ :حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْد، عَنْ أَبِيه، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t عَنِ النبي r قَالَ: (إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِى أُمَّتِى هَذِهِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ) .

[طرفه في : ٣٦٨٩ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٤، فتح الباري: ٧/ ٦٤]

(١) ينظر : غريب الحديث لابن الجوزي ١ / ١٩٥ .

(٢) ينظر : عمدة القاري ١١ / ٢٢٣ .

(٣) في (ص) سقط قوله : « وفيه غاية المدح » .

٣٤٧٠/ ٣٨٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ :حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِى عَدِىٍّ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِى الصِّدِّيقِ الناجي عَنْ أَبِى سَعِيدٍ t عَنِ النَّبِىِّ r قَالَ :(كَانَ فِى بَنِى إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا، ثُمَّ خَرَجَ يَسْأَلُ، فَأَتَى رَاهِبًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ: هَلْ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: لاَ، فَقَتَلَهُ، فَجَعَلَ يَسْأَلُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: ائْتِ قَرْيَةَ كَذَا وَكَذَا، فَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ، فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا، فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ، فَأَوْحَى اللهُّ إِلَى هَذِهِ أَنْ تقربي، وَأَوْحَى اللهُّ إِلَى هَذِهِ أَنْ تباعدي، وَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَهُمَا، فَوُجِدَ إِلَى هَذِهِ أَقْرَبُ بِشِبْرٍ، فَغُفِرَ لَهُ .

[صحيح البخاري: ٤/ ١٧٤، فتح الباري: ٦/ ٦٣٢]

- بكسر الصاد والدال المشددة - ، واسمه : أبو بكر ، وقيل : بكر بن قيس[(١)]
(**كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ**) وتمام المئة قتل الراهب الذي قال له : لا توبة لك (**فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ ائْتِ قَرْيَةَ كَذَا ، فَإِنَّ فِيهِ رَجُلًا يُرْشِدُكَ**) وفي الرواية الأخرى قال له هذا الرجل : (ومن يدخل بينك وبين ربك ؟)[(٢)]
(**فَأَدْرَكَهُ الْمَوْتُ ، فَنَاءَ بِصَدْرِهِ نَحْوَهَا**) أي : مال إلى صوب القرية[(٣)] التي بها ذلك المرشد (**فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ**) فإنه لم يكن تاب بل كان عازماً على التوبة ولم يكن ذلك العزم توبة ، ولذلك أمر الله أن تقرب تلك الأرض التي بينه وبين ذلك المرشد ، وفي الحديث دلالة على فضل العالم على العابد ، وفيه دلالة أيضاً على أن الله إذا رضي على عبد يُرضِي خصماءه عنه[(٤)] ، ومناط الأمر عنايته تعالى .

---

(١) هو : بكر بن عمرو ، ويقال : ابن قيس أبو بكر الناجي البصري ، مات سنة (١٠٨ هـ) ع
ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ٩٥ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٢٤٥ ، والتقريب ص ١٧٦ .

(٢) أخرجها مسلم في صحيحه ، كتاب : التوبة ، باب / قبول توبة التائب وإن كثر قتله ٤/ ٢١١٨، ح/ ٢٧٦٦، من رواية أبي سعيد الخدري .

(٣) ينظر : الصحاح ١ / ٧٨ ، واللسان ١٤ / ٣٧٥ ، مادة (نوأ) .

(٤) ينظر : فتح الباري ٦ / ٦٣٣ .

٣٤٧١ - **عَنْ الأَعْرَجِ**(١) **عَنْ أَبِي سَـلَمَةَ**(٢) ، وفي بعـضها بـدون أبي سـلمة ، وذلك صحيح أيضاً ، فإن الأعرج يروي عن أبي هريرة بلا واسطة أيضاً(٣) **(بَيْنَـا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً إِذْ رَكِبَهَا ، فَقَالَتْ : إِنَّا لَـمْ نُخْلَقْ لِـهَذَا ، فَقَالَ النَّاسُ : سُـبْحَانَ اللهِ بَقَرَةٌ تَكَلَّمُ ؟ فَقَالَ : إِنِي أُؤمِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُـو بَكْـرٍ وَعُمَـرُ وَلَــمْ يَكُونـَا هُنَـاكَ)**

٣٤٧١/ ٣٨٦ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَاد، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِـى سَـلَمَةَ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ r صَلاَةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : (بَيْنَا رَجُلٌ يَـسُوقُ بَقَرَةً إِذْ رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا، فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا، إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَـرْثِ) . فَقَـالَ النَّـاسُ: سُـبْحَانَ اللهِ بَقَـرَةٌ تَكَلَّمُ ؟ فَقَالَ : (فإِنِي أُومِنُ بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ - وَمَا هُمَا ثَمَّ - وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِى غَنَمِـهِ إِذْ عَـدَا الـذِّئْبُ فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ، فَطَلَبَ حَتَّى كَأَنَّهُ اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ الذِّئْبُ هَذَا: اسْـتَنْقَذْتَهَا مِنِّـى، فَمَـنْ لَهَـا يَـوْمَ السَّبُعِ، يَوْمَ لاَ رَاعِىَ لَهَا غَيْرِى ؟) فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللهِ ذِئْبٌ يَتَكَلَّمُ، قَالَ :(فإِنِي أُومِنُ بِهَذَا أَنَـا وَأَبُـو بَكْرٍ وَعُمَرُ) وَمَا هُمَا ثَمَّ .

وَحَدَّثَنَا عَلِيٌّ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مِسْعَرٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، عَنِ النبي r بِمِثْلِهِ .

[طرفه في: ٢٣٢٤، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٤، فتح الباري: ٧/ ٣٥]

(١) هو : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج ، أبو داود المدني ، مات سنة (١١٠ وقيل : ١١٧ هـ) ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٦ / ٢٩٦ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٥٦٢ ، والتقريب ص ٦٠٣ .

(٢) هو : عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري المـدني ، مـات سـنة (١٣٣ هــ) خت ٤ .

ينظر : تهذيب الكمال ٧ / ٤٩٢ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٢٣٠ ، والتقريب ص ٧٢٠ .

(٣) هذا الحديث أخرجه هنا من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي سلمة عن أبي هريرة ح / ٣٤٧١ ، وذكره في المزارعة من أبي هريرة t ح / ٢٣٢٤ .

ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٥ / ٢٢٩ .

وفائدة هذا القيد أنه لكمال اعتماده على إيمانهما أخبر عن حالهما مع غيبتهما[١] (**فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ لَا رَاعِي لَهَا غَيْرِي؟**) يريد يوم القيامة ، وقيل : يوم العيد ، وقيل : يوم الفتن[٢] ، وإيراده في هذا الباب يدل على أن هذا كان في بني إسرائيل ، لكن نقل ابن الأثير في النهاية أن هذا كان في مبعث رسول الله[٣] ﷺ ويمكن الجمع .

٣٤٧٢ - (**اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا**) هو ما عدا المنقول من الأراضي والدور من العُقر ، وهو أصل الشيء[٤] (**فَوَجَدَ فِيهَا جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ ، فَقَالَ لَهُ الَّذِي اشْتَرَاهُ : خُذْ ذَهَبَكَ ، وَقَالَ الَّذِي لَهُ الأَرْضَ : إِنَّمَا بِعْتُكَ الأَرْضَ وَبِمَا فِيهَا**) دلّ هذا على أن هذه الواقعة كانت في بني إسرائيل فتحاكما إلى رجل ، فقال : ألكما ولد ؟ قال أحدهما : لي غلام ، وقال الآخر لي جارية ، قال : انكحوا الغلام الجارية وأنفقوا على أنفسهما وتصدقا[٥] .

---

(١) ينظر : فتح الباري ٦ / ٦٣٤ .

(٢) ينظر : فتح الباري ٧ / ٣٥ ، والنهاية في غريب الحديث ١ / ٧٥٠ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٧٥٠ .

٣٤٧٢/ ٣٨٧ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ r :(اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عَقَارًا لَهُ، فَوَجَدَ الرَّجُلُ الَّذِى اشْتَرَى الْعَقَارَ فِى عَقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ، فَقَالَ لَهُ الَّذِى اشْتَرَى الْعَقَارَ: خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّى، إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الأَرْضَ، وَلَمْ أَبْتَعْ مِنْكَ الذَّهَبَ . وَقَالَ الَّذِى لَهُ الأَرْضُ: إِنَّمَا بِعْتُكَ الأَرْضَ وَمَا فِيهَا، فَتَحَاكَمَا إِلَى رَجُلٍ، فَقَالَ الَّذِى تَحَاكَمَا إِلَيْهِ: أَلَكُمَا وَلَدٌ؟ قَالَ أَحَدُهُمَا: لِى غُلاَمٌ، وَقَالَ الآخَرُ: لِى جَارِيَةٌ، قَالَ: أَنْكِحُوا الْغُلاَمَ الْجَارِيَةَ، وَأَنْفِقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمَا مِنْهُ وَتَصَدَّقَا).

[صحيح البخاري: ٤/ ١٧٤، فتح الباري: ٦/ ٦٣٥]

(٤) ينظر : الصحاح ٢ / ٧٥٤ ، واللسان ١٠ / ٢٢٥ ، مادة (عقر) .

(٥) ينظر : فتح الباري ٦ / ٦٣٥ .

فإن قلت : المال المدفون إن كان جاهلياً فهو ركاز[١] ، وإن كان إسلامياً فهو لُقَطة[٢] ؟ قلت : هذا المال لم يكن حاله معلوماً ، وكونه موجوداً في الأرض المملوكة فالظاهر أنه ملك للبائع ، فلما أبى من أخذه صالح بينهما ، على أن الشرائع مختلفة ربما كان هذا في شرعهم ، وفي هذا الحديث دليل على أن هذه الأمة أولى بالتورع والزهد في الدنيا فإنها خير الأمم[٣] .

٣٤٧٣ - **عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ**، اسمه : سالم ، الطاعون رجس أي : عذاب[٤] كما جاء في الرواية الأخرى[٥] ، وفي الأصل ما يستقذر

(**فَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ فِيهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا**) فإن قلت : هذا ظاهر ، فإنه

---

(١) ينظر : تحرير ألفاظ التنبيه ١ / ١١٥ .

(٢) اللقَطة : – بفتح القاف على المشهور – وقال الخليل والأزهري بالإسكان والذي عليه أهل اللغة والعرب بالفتح ، وهو الشيء الملقوط .

ينظر : تحرير ألفاظ التنبيه ١ / ٢٣٥ .

(٣) ينظر : فتح الباري ٦ / ٦٣٦ .

٣٤٧٣/ ٣٨٨ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهَّ قَالَ: حَدَّثَنِى مَالِكٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، وَعَنْ أَبِى النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهَّ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِى وَقَّاصٍ، عَنْ أَبِيه، أَنَّهُ سَمِعَهُ يَسْأَلُ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ: مَاذَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهَّ فِي الطَّاعُونِ؟ فَقَالَ أُسَامَةُ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ r :(الطَّاعُونُ رِجْسٌ، أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِى إِسْرَائِيلَ، أَوْ :عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلاَ تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ) . قَالَ أَبُو النَّضْرِ :(لاَ يُخْرِجُكُمْ إِلاَّ فِرَارًا مِنْهُ)

[طرفاه في : ٥٧٢٨ ، ٦٩٧٤ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٥، فتح الباري: ١٠/ ٢٢٢]

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٦٣٨ .

(٥) الرواية في صحيح البخاري ، ٤/ ١٧٥ ح / ٣٤٧٣ ، من رواية أسامة بن زيد t .

يتوكل على الله ويعلم أن ما يصيبه مقدر ، وأما إذا وقع بأرض فالمنع من الدخول منافٍ للتوكل ؟ قلت : أراد دفع الوسوسة ، فإنه لو دخل وأصابه شيء يقول له الشيطان : لو لم تدخل لم يصبك (**لَا تُخْرِجُكُمْ إِلَّا فِرَارٌ مِنْهُ**) وإلا لو عرض له باعث فلا مانع ، أي : الممنوع الخروج المعلل بالفِرار ، فالقيد للنهي لا للمنهي[(١)] .

٣٤٧٤ – (**إِلَّا كَانَ لَهُ أَجْرَ شَهِيدٍ**) بصبره وتوكله[(٢)] .

٣٤٧٥ – (**أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ**) كان ذلك في

---

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٠٣ – ١٠٤ ، التوضيح ١٩ / ٦٤٧ .

٣٤٧٤/ ٣٨٩ – حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفُرَاتِ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ عَائِشَةَ t ، زَوْجِ النَّبِيِّ r قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ r عَنِ الطَّاعُونِ، فأخبرني أَنَّهُ : (عَذَابٌ يَبْعَثُهُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ، وَأَنَّ اللهَ جَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ، لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ، فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يُصِيبُهُ إِلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ، إِلاَّ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ)

[طرفاه في : ٥٧٣٤ ، ٦٦١٩ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٥، فتح الباري: ١٠/ ٢٣٧]

(٢) ينظر : فتح الباري ١٠ / ٢٣٨ .

٣٤٧٥/ ٣٩٠ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ :حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ t : أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ الْمَرْأَةِ الْمَخْزُومِيَّةِ التي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: وَمَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ r ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلاَّ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ، حِبُّ رَسُولِ اللهِ r ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ r :(أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ ؟) . ثُمَّ قَامَ فَاخْتَطَبَ ثُمَّ قَالَ :(إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللهِ، لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ ابْنَةَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا) .

[طرفه في : ٢٦٤٨ ،صحيح البخاري،٤/ ١٧٥، فتح الباري: ١٢/ ١٠٦]

غزوة الفتح ، وهي فاطمة / بنت الأسود بن عبد الأسد[١] ، قُتِلَ أبوها كافراً يوم ٣٧٢/ب
بدر ، حلف أن يكسر حوض محمد ، فأقدم على ذلك فأدركه حمزة وهو يكسره فقتله ، فاختلط دمه بالماء[٢] (**أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللهِ** ﷺ) بكسر الحاء فعل بمعنى المفعول كالذبح والطحن (**وَأَيْمُ اللهِ**) يجوز قطع همزته ووصلها[٣] .

٣٤٧٦ – **مَيْسَرَةَ**[٤] ، ضد الميمنة ، **النَزَّال بْنَ سَبْرَةَ**[٥] – بفتح النون وتشديد

---

(١) هي فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، أسلمت وبايعت ، وهي التي سرقت حُلياً فقطع النبي ﷺ يدها ، واستشفعوا على النبي بأسامة ليكلمه في أمرها فغضب النبي ﷺ وقال له : (أتشفع في حدٍ من حدود الله ....)

ينظر : الطبقات الكبرى ٨ / ٢٦٣ ، والإصابة ٨ / ٦٠ .

(٢) ينظر : السيرة لابن هشام ١ / ٦٢٤ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٩٤ ، والصحاح ٦ / ٢٢٢٢ ، واللسان ١٥ / ٣٢٥ مادة (يمن) .

٣٤٧٦/ ٣٩١ – حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَيْسَرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ النَّزَّالَ بْنَ سَبْرَةَ الْهِلاَلِيَّ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ t قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلاً قَرَأَ، وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ r يَقْرَأُ خِلاَفَهَا، فَجِئْتُ بِهِ النَّبِيَّ r فَأَخْبَرْتُهُ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ، وَقَالَ :(كِلاَكُمَا مُحْسِنٌ، وَلاَ تَخْتَلِفُوا، فَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ اخْتَلَفُوا فَهَلَكُوا) .

[طرفه في : ٢٤١٠ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٥، فتح الباري: ٩/ ١٢٨]

(٤) هو : عبد الملك بن ميسرة الهلالي العامري ، أبو زيد الكوفي ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٦ / ٤٧٣ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٦٢٧ ، والتقريب ص ٦٢٨ .

(٥) هو : النَزَّال بن سَبْرَة الهلالي الكوفي ، قيل : له صحبة ، خ د تم س .

ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ٢٧٤ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٢١٦ ، والتقريب ص ٩٩٨ .

الزاء المعجمة وفتح السين وسكون الباء - (**لا تختلفوا**) أي : في القرآن على وجه يؤدي إلى تكذيب بعض القرآن مما يتعلق بالقراءات .

٣٤٧٧ - (**كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا**) أي : حاله (**ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ**) .

قال القرطبي : هذا النبي هو رسول الله ﷺ أوحي إليه أن يخبر بذلك قبل وقوعه ، ووقع ما أخبر به يوم أحد[١] ، وهذا الذي قاله لا يكاد يصح ، أما أولاً : فلأن البخاري أورد الحديث في وقائع بني إسرائيل ، وأما ثانياً : فلأن آخر الحديث في يوم أحد : (كيف يفلح قوم أدموا وجه نبيهم)[٢] ، وهنا قوله : (**اللَّهُمْ اغْفِرْ لِقَومِي فَإِنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ**) وفي رواية الإمام أحمد[٣] أنه قال هذا

٣٤٧٧/ **٣٩٢** - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِى: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ :حَدَّثَنِى شَقِيقٌ: قَالَ عَبْدُ اللهَّ: كَأَنِّى أَنْظُرُ إِلَى النَّبِىِّ **r** حكِى نَبِيًا مِنَ الأَنْبِيَاءِ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ، وَهْوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ : (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لقومي فَإِنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ) .

[طرفه في: ٦٩٢٩ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٥، فتح الباري: ٦/ ٦٣٧]

(١) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ٤/ ١٩٩ .

(٢) أخرجها الإمام أحمد في مسنده ١٩/ ٢٠ ، ح / ١١٩٥٦ ، من رواية أنس **t** ، وابن ماجه في سننه ، كتاب : الفتن ، باب : الصبر على البلاء ٢ / ١٣٣٦ ، ح / ٤٠٢٧، من رواية أنس ، وقال الألباني : صحيح ، والترمذي في سننه ، كتاب : تفسير القرآن عن رسول الله ﷺ ، باب : ومن سورة آل عمران ٥ / ٢٢٦ ، ح / ٣٠٠٢ ، من رواية أنس **t** ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، وقال الألباني : صحيح ، ، وابن حبان في صحيحه ، كتاب التاريخ ، باب : تبليغه ﷺ الرسالة ما لقي من قومه ، وذكر ما أصيب من وجه المصطفى عند إظهاره رسالة ربه ١٤ / ٥٣٦ ، ح / ٦٥٧٤ ، من رواية ابن مسعود **t** ، وقال الألباني : صحيح .

(٣) في مسنده ٧ / ٣٧٦ ، ح / ٤٣٦٦ ، من رواية عبد الله بن مسعود **t** .

الكلام لما ازدحم الأعراب عليه بالجعرانة حين قسم غنائم حنين ، وروى ابن إسحاق أن هذا النبي هو نوح[(١)] ، قلت : هذا الذي في الحديث يجب أن يكون في بني إسرائيل ، ولا ينافي ذلك أن يقع لنوح مثله .

٣٤٧٨ - **أَبُو الْوَلِيدِ** ، هشام ، **أَبُو عَوَانَةَ** - بفتح العين- الوضاح اليشكري (**أَنَّ رَجُلًا قَبْلَكُمْ رَغَسَهُ اللهُ مَالًا**)- بالغين المعجمة وسين مهملة- ، أي : أعطاه مالاً كثيراً[(٢)] ، ويروى : (**رَاشَهُ اللهُ**) من الريش والرياش ، وهو المال[(٣)] ، وشرح الحديث تقدم تقريباً[(٤)] .

(**فِي يَوْمٍ عَاصِف**) أي : شديد الريح، (**فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ**)– بالقاف – ويروى : (**فتلافاه**) – بالفاء –[(٥)] .

---

(١) ذكره الطبري في تفسيره ١٢ / ٣٦ ، وعزاه لابن إسحاق ، وذكره ابن حجر في فتح الباري ٦ / ٦٣٧ ، وعزاه لابن إسحاق في (المبتدأ) .

٣٤٧٨/ **٣٩٣** – حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَبْدِ الْغَافِرِ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ **t** عَنِ النَّبِىِّ **r** :(أَنَّ رَجُلاً كَانَ قَبْلَكُمْ، رَغَسَهُ اللهُ مَالاً، فَقَالَ لِبَنِيهِ لَمَّا حُضِرَ: أي أَبٍ كُنْتُ لَكُمْ؟ قَالُوا : خَيْرَ أَبٍ، قَالَ: فإني لَمْ أَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ، فَإِذَا مُتُّ فأحرقوني، ثُمَّ اسحقوني، ثُمَّ ذروني في يَوْمٍ عَاصِفٍ، فَفَعَلُوا، فَجَمَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: مَا حَمَلَكَ؟ قَالَ: مَخَافَتُكَ، فَتَلَقَّاهُ بِرَحْمَتِهِ)وَقَالَ مُعَاذٌ:حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ: سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ عَبْدِ الْغَافِرِ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الخدري عَنِ النَّبِىِّ **r** .

[طرفاه في : ٦٤٨١، ٧٥٠٨، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٦، فتح الباري: ٦/ ٦٣٨]

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٦٦٩ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٧١١ .

(٤) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٣٧١ / أ) .

(٥) أخرجها البخاري ، كتاب : الرقاق ، باب : الخوف من الله ٨ / ١٠١ ، ح / ٦٤٨١ ، من رواية حذيفة **t** ، وفي كتاب: التوحيد ، باب : قول الله تعالى يريدون أن يبدلوا كلام الله ٩ / ١٤٦ ، ح / ٧٥٠٨ ، من رواية أبي سعيد **t** .

فإن قلت : قوله : (**لَـمْ أَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ**) يشمل الإيمان وغيره ، فكيف يغفـر لمن لا إيمان له ؟ قلت : أراد عمل الجوارح بشهادة سائر النصوص .

٣٤٧٩ – **عُمَيْر**(١) – بضم العين مصغر – ، **رِبْعِي بْنِ حِـرَاشٍ** – بكسر الـراء بعدها باء موحدة وحاء مهملة وشين معجمـة – (**يَـوْمٍ حَـارٍّ**)(٢) وفي بعـضها : (**رَاحٍ**)(٣) أي : شديد الريح .

٣٤٨١ – (**لَئِنْ قَدَرَ قدر**(٤) **عَلَّي رَبِي لَيُعَذِّبَنِّي عَذَابًا مَا عُـذِّبَ بِـهِ أَحَـدًا**) قـد

٣٤٧٩/ ٣٩٤ – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ :حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عمير عَنْ ربعي بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: قَالَ عُقْبَةُ لِحُذَيْفَةَ: أَلاَ تُحَدِّثُنَا مَا سَمِعْتَ مِنَ النَّبِيِّ r ؟. قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ :(إِنَّ رَجُلاً حَضَرَهُ الْمَوْتُ، لَمَّا أَيِسَ مِنَ الْحَيَاةِ أَوْصَى أَهْلَهُ: إِذَا مُتُّ فَاجْمَعُوا لي حَطَبًا كَثِيرًا، ثُمَّ أَوْرُوا نَارًا، حَتَّى إِذَا أَكَلَتْ لَحْمِي، وَخَلَصَتْ إِلَى عَظْمِي، فَخُذُوهَا فَاطْحَنُوهَا فَذَرُّونِي فِي الْيَمِّ فِي يَوْمٍ حَارٍّ، أَوْ رَاحٍ، فَجَمَعَهُ اللَّهُ فَقَالَ: لِمَ فَعَلْتَ؟ قَالَ: خَشْيَتَكَ، فَغَفَرَ لَهُ) قَالَ عُقْبَةُ: وَأَنَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ :حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ وَقَالَ : (فِي يَوْمٍ رَاحٍ)

[طرفه في : ٣٤٥٢ ،صحيح البخاري: ٤/ ١٧٦، فتح الباري: ٦/ ٦٣٩]

(١) هو : عبد الملك بن عُمير بن سويد بن جارية القرشي ، ويقال : اللخمي ، أبو عمرو ، ويقال : أبو عمر الكوفي ، توفي سنة (١٣٦ هـ) ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٦ / ٤٥٢ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٦٢٠ ، والتقريب ص ٦٢٥ .

(٢) ينظر : حديث الباب رقم / ٣٤٧٩ .

(٣) في باب : ما ذُكر عن بني إسرائيل ٤ / ١٦٩ ، ح / ٣٤٥٢ ، من رواية حذيفة t .

٣٤٨١/ ٣٩٥ – حدثني عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ :حَدَّثَنَا هِشَامٌ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزهري، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t عَنِ النبي r قَالَ:(كَانَ رَجُلٌ يُسْرِفُ عَلَى نَفْسِهِ، فَلَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ قَالَ لِبَنِيهِ: إِذَا أَنَا مُتُّ فأحرقوني، ثُمَّ اطْحَنُونِي، ثُمَّ ذرون في الرِّيحِ، فَوَ اللَّهِ لَئِنْ قَدَرَ عَلَيَّ رَبِّى لَيُعَذِّبَنِّي عَذَابًا مَا عَذَّبَهُ أَحَدًا، فَلَمَّا مَاتَ فُعِلَ بِهِ ذَلِكَ، فَأَمَرَ اللَّهُ الأَرْضَ فقال اجمعي مَا فِيكِ مِنْهُ، فَفَعَلَتْ، فَإِذَا هُوَ قَائِمٌ، فَقَالَ :مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ: يَا رَبِّ خَشْيَتُكَ، فَغَفَرَ لَهُ) . وَقَالَ غَيْرُهُ :(مَخَافَتُكَ يَا رَبِّ) .

[طرفه في : ٧٥٠٦ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٦، فتح الباري: ٦/ ٦٣٩]

(٤) كذا في جميع النسخ بتكرار لفظ « قدر » وهو غير مناسب .

أشرنا أنه لم يكن شاكاً في قدرة الله ، ولكن قاله من شدة الخوف والحيرة

٣٤٨٢ - **جُوَيْرِيَةُ** - بضم الجيم مصغر- (**عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ**) أي : لأجل هرة (**وَلَا هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ**) بالحركات الثلاث في الخاء المعجمة ، حشرات الأرض(١) .

٣٤٨٣ - (**إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ**) برفع الناس (**مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ الأُولَى**) من الأولى تبعيضية والثانية ابتدائية أو بيانية .

٣٤٨٤ - (**إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ**) أن تضع الإنشاء في معنى الإخبار ،

٣٤٨٢/ ٣٩٦ - حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ: حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ t : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ r قَالَ :(عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لاَ هِيَ أَطْعَمَتْهَا وَلاَ سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلاَ هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ)

[طرفه في : ٢٣٦٥ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٦، فتح الباري: ٦/ ٤٣١]

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٤٩١ .

٣٤٨٣/ ٣٩٧ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، عَنْ زُهَيْرٍ: حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ، عَنْ ربعي بْنِ حِرَاشٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ r :(إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ :إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَافْعَلْ مَا شِئْتَ) .

[طرفاه في : ٣٤٨٤ ، ٦١٢٠ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٧، فتح الباري: ٦/ ٦٤١] .

٣٤٨٤/ ٣٩٨ - حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ قَالَ سَمِعْتُ رِبْعِيَّ بْنَ حِرَاشٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسَ مِنْ كَلَامِ النُّبُوَّةِ إِذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ)

[طرفه في : ٣٤٨٣ ، صحيح البخاري : ٤ / ١٧٧ ، فتح الباري ٦ / ٦٤١] .

كما في قول أبي الدرداء(١) : وجدت الناس أَخْبرْ تَقْلِه(٢) ومعنى الحديث أن المـانع من القبائح هو الحياء ، فإذا فُقد الحيـاء يفعـل الإنـسان مـا أراد ، وقيـل : الأمـر للتهديد ، وليس بقوي ، وفي الحديث دلالة على فضيلة الحياء ، وأنها محمودة عـلى لسان الأنبياء كلهم(٣) ، وتحقيق معناها سلف في أبواب الإيمان في باب الحياء مـن الإيمان(٤) .

٣٤٨٥ - **بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ** - بكسر الباء وشين معجمة - (**بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجُـرُّ إِزَارَهُ**

---

(١) هو : عويمر بن عمر بن قيس بن زيد ، وقيل : عويمر بن ثعلبة بن عامر بن زيد بن قيس بن أمية بن مالك بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج ، أبو الدرداء الأنصاري ، مـشهور بكنيتـه ، قيـل : أن اسمه عامر ، وصُغر فقيل : عويمر ، وقال ابن إسـحاق : أبـو الـدرداء عـويمر بـن ثعلبـة ، عنـدما حضرت معاذاً الوفاة قيل له : أوصينا ؟ قال : التمسوا العلم عند أربعة رهطٍ عـويمر أبي الـدرداء ، وسلمان الفارسي ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن سلام الذي كـان يهوديـاً وأسـلم وقـال عنـه عاشر عشرة في الجنة ، صحابي جليل ، ولي القضاء بدمشق ومات بها عام ٣٢ هـ .

ينظر : الاستيعاب ص ٥٨٧ ، والإصابة ٤ / ٧٤٧ .

(٢) ينظر : الاستيعاب ص ٥٨٨ .

(٣) ينظر : فتح الباري ٦ / ٦٤١ .

(٤) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (١١ / ب) .

٣٤٨٥/ ٣٩٩- حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ :أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللهَّ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزهري : أخبرني سَالِمٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ حَدَّثَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ r قَالَ :(بَيْنَمَا رَجُلٌ يَجُرُّ إِزَارَهُ مِنَ الْخُيَلاَءِ خُسِفَ بِهِ، فَهْـوَ يَتَجَلْجَـلُ فِي الأَرْضِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) . تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خالد عَنِ الزهري .

[طرفه في: ٥٧٩٠ ،صحيح البخاري، ٤/ ١٧٧، فتح الباري: ١٠/ ٣١٨]

مِنْ الْخُيَلَاءِ) – بضم الخاء والمد – مصدر خال ، أي : تكبّر من الخيال[١] ؛ لأن التكبُّر من الإنسان لا حقيقة له ؛ لأن الكبرياء رداء الله (**خُسِفَ بِهِ فَهْوَ يَتَجَلْجَلُ فِي الأَرْضِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ**) قال ابن الأثير : التجلجل : التحرك مع الصوت[٢] ، قال : ويروى بالخاء المعجمة ، من قولهم : تخلخل إذا دخل في خلال الشيء وأعماقه[٣] ، وقال القاضي : رويناه في غير الصحيحين بالحاء المهملة[٤] .

٣٤٨٦ – **وُهَيْبٌ** – بضم الواو مصغر – (**نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ**) أي : الآخرون زماناً والسابقون حساباً ، وفي دخول الجنة ، سبق الحديث بشرحه في كتاب الجمعة[٥] (**بَيْدَ كُلُّ أُمَّةٍ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا**) بَيْد بفتح الباء وسكون الياء ، أي : غير ، أو لكن ، أو إلا والثلاثة متقاربة[٦] .

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٥٤٦ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٢٧٧ .

(٣) ينظر : فتح الباري ١٠ / ٣٢٢ .

(٤) ينظر : مشارق الأنوار ١ / ١٥١ .

٣٤٨٦/ ٤٠٠ – حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ قَالَ: حدثني ابْنُ طاؤوس، عَنْ أَبِيه، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t ، عَنِ النبي r قَالَ :(نَحْنُ الآخِرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيْدَ كُلُّ أُمَّةٍ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأُوتِينَا مِنْ بَعْدِهِمْ، فَهَذَا الْيَوْمُ الَّذِى اخْتَلَفُوا، فَغَدًا لِلْيَهُودِ وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى).

[طرفه في: ٢٣٨، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٧، فتح الباري: ٢/ ٤٥٧]

(٥) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (١٤٧ / ب) .

(٦) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٩ / ٦٦٠ .

٣٤٨٨ - **عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ** - بضم الميم وتشديد الراء - (**آخِرَ قَدْمَهِ**) بفتح القاف (**كُبَّةً مِنْ الشَعَرْ**) - بضم الكاف وتشديد الباء - ، يطلق على كل جماعة[1] (**مَا كُنْتُ أُرَى**) بضم الهمزة ، أي : أظن (**أَنَّ النَّبِيَّ** ﷺ **سَمَّاهُ الزُّورَ**) يعني : الوصال في الشعر[2] ، هذا تشبيه بليغ ؛ لأن الزور من صفات القول .

٣٤٨٨/ ٤٠١ - حَدَّثَنَا آدَمُ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ: سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: قَدِمَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِى سُفْيَانَ الْمَدِينَةَ آخِرَ قَدْمَةٍ قَدِمَهَا، فَخَطَبَنَا فَأَخْرَجَ كُبَّةً مِنْ شَعَرٍ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ أُرَى أَنَّ أَحَدًا يَفْعَلُ هَذَا غَيْرَ الْيَهُودِ، وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمَّاهُ الزُّورَ . يَعْنِى الْوِصَالَ فِى الشَّعَرِ. تَابَعَهُ غُنْدَرٌ، عَنْ شُعْبَةَ .

[طرفه في : ٣٤٦٨ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٧، فتح الباري: ٦/ ٦٣١]

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٥١٤ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٨٥٤ .

كِتَابُ المَنَاقِبِ

١ - بَابُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلْ : ﴿ E F G H I J K L M N ﴾[1] :

المناقب جمع منقبة / قال الجوهري : هو ضد المَثلبة[2] ، قال البخاري : ٣٧٣/أ
الشعوب : النسب البعيد [3] لأنه جمع شعب ، وهو الأعلى في النسب ، ودونه القبيلة ، ودون القبيلة البطن ، ودون البطن العِمارة - بكسر العين - ودون العِمارة الفخذ ، ودون الفخذ الفصيلة[4] ، مثاله خزيمة بن مدركة شعب ، وكنانة قبيلة ، وقريش بطن ، وقصيّ عمارة ، وهاشم فخذ ، وعباس فصيلة ، وزاد بعضهم قبل الشعب الجذم - بالجيم وذال معجمة - وبعد الفصيلة العشيرة ، وبعد العشيرة الأسرة (**وَمَا يُنْهَى عَنْ دَعْوَى الجَاهِلِيَّة**) هذا أيضاً من تتمة الترجمة .

٣٤٨٩ - **خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْكَاهِلِيُّ** [5] نسبة إلى كاهلة ، قبيلة من أسد أولاد

وَقَوْلُهُ : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ . وَمَا يُنْهَى عَنْ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ . الشُّعُوبُ النَّسَبُ الْبَعِيدُ، وَالْقَبَائِلُ دُونَ ذَلِكَ . [صحيح البخاري ٤/ ١٧٧، فتح الباري: ٦/ ٦٤٢]

(١) سورة الحجرات ، آية (١٣) ، واقتصر على بعض الترجمة وستأتي تامة .

(٢) ينظر : الصحاح ١ / ٢٢٧ ، مادة (نقب) .

(٣) ينظر : أحكام القرآن للجصاص ٥ / ٢٩٢ .

(٤) ينظر : اللسان ٨ / ٨٦ ، مادة (شعب) .

٣٤٨٩/ ٤٠٢ - حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْكَاهِلِيُّ: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ، عَنْ أَبِي حَصِينٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ t (وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ) قَالَ: الشُّعُوبُ: الْقَبَائِلُ الْعِظَامُ، وَالْقَبَائِلُ: الْبُطُونُ .
[صحيح البخاري: ٤/ ١٧٧، فتح الباري: ٦ / ٦٤٤]

(٥) هو : خالد بن يزيد بن زياد الأسدي الكاهلي ، أبو الهيثم الطبيب المقرئ الكوفي ، مات سنة (٢١٢ هـ وقيل ٢١٥ هـ) . خ .
ينظر : تهذيب الكمال ٣ / ٢٨٩ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٥٣٥ ، والتقريب ص ٢٩٣ .

كاهل بن أسد بن خزيمة[١]، **أَبُو بَكْرٍ** هو: ابن عياش الراوي [قراءة عاصم] **عَنْ أَبِي حَصِين** - بفتح الحاء وكسر الصاد - ، عثمان بن عاصم[٢] .

٣٤٩٠ - **بَشَّار**- بفتح الباء وتشديد الشين - (**قِيل يَا رَسُولَ الله : مَنْ أَكْـرَمُ النَّاسِ ؟ قَالَ : أَتْقَاهُمْ**) سلف الحديث في قصة إبراهيم وبعده[٣] .

٣٤٩١ - **كُلَيْبُ** - بضم الكاف - مصغر ، **ابْنُ أَبِي وَائِلِ**[٤] ،(**أَرَأَيْت النبـي ﷺ أَكَانَ من مُضَرَ ؟**) هو : ابن نزار ، بن معد ، بن عدنان ، ويقال له : مُضَر الحمراء ؛ لأن

---

(١) ينظر : اللباب في تهذيب الأنساب ٣ / ٧٩ .

(٢) هو : عثمان بن عاصم بن حصين ، ويُقال : عثمان بن عاصم بن زيد بن كثير بن زيـد بـن مُـرة ، أبـو حصين الأسدي ، مات سنة (١٣٢ هـ) . ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٧ / ٣٤ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٦٥ ، والتقريب ص ٦٦٤ .

٣٤٩٠/ ٤٠٣ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهَّ قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْـنُ أَبِـى سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهَّ مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ : (أَتْقَاهُمْ) قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: (فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللهَّ) .

[طرفه في : ٣٣٥٣، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٨، فتح الباري: ٦/ ٥٠٨]

(٣) تقدم في كتاب الأنبياء ، باب : قول الله تعالى : ﴿ n o p q ﴾ ح / ٣٣٥٣ .

٣٤٩١/ ٤٠٤ - حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ: حَدَّثَنَا كُلَيْبُ بْنُ وَائِلٍ قَالَ: حَدَّثَتْنِي رَبِيبَـةُ النَّبِيِّ r زَيْنَبُ ابْنَةُ أَبِى سَلَمَةَ، قَالَ: قُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتِ النبي r أَكَانَ مِنْ مُضَرَ؟ قَالَتْ: فَمِمَّنْ كَانَ إِلاَّ مِنْ مُضَرَ؟ مِنْ بَنِى النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ .

[طرفه في : ٣٤٩٢ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٨، فتح الباري: ٦/ ٦٤٦]

(٤) هو : كُليب بن وائل بن بيحان التيمي البكري المدني ثم الكوفي ، خ د ت .

ينظر : تهذيب الكمال ٨ / ٤٦١ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٤٧٤ ، والتقريب ص ٨١٣ .

نزار ولد ربيعة ومُضَر وترك بعد موته من المال الخيل والذهب ، فأخذ مُـضر الـذهب وربيعة الخيل ، فقيل لهذا مُضَر الحمراء ولذلك ربيعة الفرس[(١)] .

(**قَالَ فَمِنْ أَيْ ؟**) إن لم يكن من مُضَر فمن أي طائفة يكـون ؟ والظـاهر أنـه وقع هذا الإلتباس من قول أبي سفيان وعباس ، فإنهما كانا تـاجرين ، فـإذا سـافر يقولان : نحن أولاد آكل المُرار ، يريـدان بـذلك الانتـساب التقـرُّب عنـد أقيـال اليمن وحمير ، أشار إلى هذا ابن هشام في السّير ، قال : لما قدم على رسـول الله ﷺ وفدهم قالوا : يا رسول الله نحن وإياك أولاد آكل المُرار[(٢)] ، قـال : (**قولـوا لِأَبِي سفيان وعباس ، نحن من مُضر**) ، والمُرار- بضَم الميم وتخفيف الراءَ - شـجرٌ مُـرٌ ، قال الجوهري ومنه بنوا آكل المُرار وهم قوم من العرب[(٣)] ، مُضَر من بنـي النـضر ابن كنانة ، أي : من قريش ، فإن قريشاً أولاد النضر ، هذا هـو المعـروف ، وقـال شيخنا : هم أولاد فهر[(٤)] ، وما فوق فهر ليس بقريش[(٥)] .

٣٤٩٢ - نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ (**عَـنِ الـدُبَّاءِ**) القـرع[(٦)] (**والْــحَنْتَمِ**) الجـرة

---

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١١١ - ١١٢ .

(٢) ينظر : السيرة لابن هشام ٥ / ٢٨٣ .

(٣) ينظر الصحاح ٢ / ٨١٤ ، مادة (مرر) .

(٤) ينظر : فتح الباري ٦ / ٦٤٦ - ٦٤٧ .

(٥) ينظر : السيرة النبوية لابن كثير ١ / ٨٤، التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٠ / ٣١ - ٣٢

٣٤٩٢/ ٤٠٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ: حَـدَّثَنَا كُلَيْـبٌ: حـدثتني رَبِيبَـةُ النبـي ﷺ وَأَظُنُّهَـا زَيْنَبَ- قَالَتْ : نَهَى رَسُولُ اللهِّ ﷺ عَنِ الدُّبَّاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُقَيَّرِ وَالْمُزَفَّتِ، وَقُلْتُ لَهَا: أَخْبِرِينِي: النبي ﷺ مِمَّنْ كَانَ ؟ مِنْ مُضَرَ كَانَ ؟ قَالَتْ: فَمِمَّنْ كَانَ إِلاَّ مِنْ مُضَرَ ؟ كَانَ مِنْ وَلَدِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ .

[طرفه في : ٣٤٩١ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٨، فتح الباري: ١٠/ ٧٦]

(٦) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٥٤٩ .

الخضراء[(١)] (**وَالْمُزَفَّتِ**) المطلي بالزفت[(٢)] ، سلف الحديث في أبواب الإيمان ، وأشرنا إلى أنه منسوخ ، وبينا هناك الحكمة في النهي[(٣)] .

٣٤٩٣ – **عُمَارَةَ** – بضم العين وتخفيف الميم – ، **عنْ أَبِي زُرْعَةَ** – بضم الزاء – واسمه : هرم ، (**النَّاس مَعَادِن**) أي : يتفاوتون في الشرف بحسب النسب ، كالمعادن بعضها ذهب ، وبعضها نحاس[(٤)] (**إِذَا فَقِهُوا**) بهذا القيد ، وإلا فالحبشي العالم خير من القرشي الجاهل[(٥)] (**وَتَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ لِهَذَا الشَّأْنِ كَرَاهِيَةً**) أي : الإمارة ، حتى يقع فيه غاية الخيرية أو الكراهية ، فإنه إذا ذاق طعم الرياسة تزول تلك الكراهية ، وقيل : معناه أنه كان يخاف أن لا يقوم بحقها ، فلما وُلِّي من غير رغبة وفقه الله للقيام به[(٦)] . وقيل : معناه أنه إذا وقع فيه فلا يجوز له أن يكره[(٧)] .

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٤٤٠ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٧٢٥ .

(٣) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٢٠ / ب) .

٣٤٩٣/ ٤٠٦ – حدثني إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ :أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ، عَنْ عُمَارَةَ، عَنْ أَبِي زُرْعَةَ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t عَنْ رَسُولِ اللهَّ r قَالَ :(تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ، خِيَارُهُمْ في الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِى الإِسْلاَمِ إِذَا فَقِهُوا، وَتَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ فِى هَذَا الشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً) .

[طرفاه في : ٣٤٩٦ ، ٣٥٨٨، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٨، فتح الباري: ٦/ ٦٤٨]

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ١٦٩ .

(٥) ينظر : فتح الباري ٦ / ٦٤٨ .

(٦) ينظر : عمدة القاري ١١ / ٢٤٤ .

(٧) ينظر : أعلام الحديث ٣ / ١٥٧٩ .

٣٤٩٤ - (**وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ وَهَـؤُلاَء بِوَجْه**) المراد بالوجه الصفة والحال ، وإنما كان شراً لأنه يشبه المنافق ، ولأنه يوقع الفتنة بين المؤمنين ، والفتنة أشد وأكبر من القتل(١) .

٣٤٩٥ - (**النَّاسُ تَـبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ**) أي : في الإمارة (**مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِـمُسْلِمِهِمْ**(٢) ، **وَكَافِرُهُمْ تَبَعٌ لِكَافِرِهِمْ**) . فإن قلت : تقدم قريش في الإسلام ظاهر لقوله : (**الأمة من قريش**)(٣) فما وجه تقدمهم في الكفـر ؟ قلـت : كانوا سدنة البيت ، وجار بيت الله ، لم ينازعهم في ذلك أحد(٤) .

٤٠٧/٣٤٩٤ - « وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِى يأتي هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ، ويأتي هَؤُلاَءِ بِوَجْهٍ)
[طرفاه في : ٦٠٥٨ ، ٧١٧٩ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٨، فتح الباري: ١٠/ ٥٨٢]

(١) ينظر : فتح الباري ١٠ / ٥٨٢ ، وعمدة القاري ١١ / ٢٤٤ .

٤٠٨/٣٤٩٥ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ :حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ، عَنْ أَبِى الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِى هُرَيْـرَةَ t : أَنَّ النبي r قَالَ :(النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِى هَذَا الشَّأْنِ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ، وَكَافِرُهُمْ تَبَعٌ لِكَافِرِهِمْ)
[صحيح البخاري: ٤/ ١٧٨، فتح الباري: ٦/ ٦٤٩]

(٢) في (ع) سقط لفظ : « تبع لمسلمهم » .

(٣) أخرجها البخاري ، كتاب : الأحكام ، باب : الأمراء من قريش ٩ / ٦٢ ، ح / ٧١٣٩ مـن روايـة معاوية t بلفظ: « إن هذا الأمر في قريش » ، والنسائي في السنن الكبرى ٣ / ٤٦٧ ح / ٥٩٤٢ ، من رواية أنس بلفظ : (الأئمة من فريش) والبيهقي في سننه الكبرى ٣ / ١٢١ ، ح / ٥٠٨١، من رواية أنس بلفظ « الأئمة من قريش »

(٤) ينظر : فتح الباري ٦ / ٦٤٩ .

٣٤٩٧ – عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ 0 1 2 3 ﴾[١] أي : في تفسير هذه الآية (لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا وَلَهُ فِيهِ قَرَابَةٌ) فمعنى قوله : ﴿ , - . / 0 1 2 3 ﴾ : (إِلَّا أَنْ تَصِلُوا قَرَابَةً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ) وهذا خلاف ما اشتهر من أن المراد مودة العترة الظاهرة وهذا الذي قاله ابن عباس هو الظاهر[٢] ؛ لأن سورة الشورى مكية[٣] من أوائل القرآن نزولاً .

٣٤٩٨ – **عَنْ أَبِي مَسْعُود** ،هو البدري ، اسمه عقبة[٤] **(الْفِتْنَةَ نَحْوَ الْـمَـشْرِقِ)** نصب بتقدير : أعني ، والقول بأنه بيان أو بدل من هاهنـا سـهوٌ وذلـك أن محـل هاهنا جر .

٣٤٩٧/ ٤٠٩ – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ :حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ: حدثني عَبْدُ الْمَلِكِ، عَنْ طاؤوس، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ t ﴿ 0 1 2 3 ﴾ قَالَ : فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُرْبَى مُحَمَّدٍ r فَقَالَ: إِنَّ النبي r لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلاَّ وَلَهُ فِيهِ قَرَابَةٌ، فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ: إِلاَّ أَنْ تَصِلُوا قَرَابَةً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ .

[طرفه في : ٤٨١٨ ، صحيح البخاري:٤/ ١٧٨، فتح الباري: ٦/ ٦٤٩]

(١) سورة الشورى ، آية (٢٣) .

(٢) ينظر : تفسير ابن كثير ٧ / ١٩٩ .

(٣) ينظر : تفسير ابن كثير ٧ / ١٨٩ .

٣٤٩٨/ ٤١٠ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ قَيْسٍ، عَنْ أَبِى مَسْعُود، يَبْلُغُ بِهِ النبي r قَالَ :(مِنْ هَا هُنَا جَاءَتِ الْفِتَنُ، نَحْوَ الْمَشْرِقِ، وَالْجَفَاءُ وَغِلَظُ الْقُلُوبِ فِى الْفَدَّادِينَ أَهْـلِ الْـوَبَرِ، عِنْدَ أُصُولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ، وَالْبَقَرِ فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ) .

[طرفه في : ٣٣٠٢ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٩، فتح الباري: ٦/ ٤٢٤]

(٤) هو : عُقبة بن عمرو بن ثعلبة ، أبو مسعود الأنصاري ، من بني الحارث بن الخزرج مـشهور بكنيتـه ويُعرف : بأبي مسعود البدري ، لأنه كان يسكن بدراً ، لم يشهد بدر ، لكنه شهد العقبـة وأحـد ومـا بعدها ، وقالت طائفة شهد بـدراً لـذلك ذكـره البخـاري في البـدريين ، ولا يـصح شـهوده بـدراً ، صحابي جليل مات سنة عام ٤١ هـ ، وقيل : ٤٢ هـ بالمدينة المنورة .

ينظر : الاستيعاب ص ٥٢١ ، والإصابة ٤ / ٥٢٤ .

(**وَالْـجَفَاءُ وَغِلَظُ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ**) من الفديد ، وهو الـصوت العـالي ، هذا إن قرئ مشدداً ، وإن قرئ مخففاً فهي البقر التي يُحرَث عليها ، مفـرده فـدّان بالتشديد قاله ابن الأثير[١] (**فِي رَبِيْعَةَ وَمُضَرَ**) بدل مـن الفـدادين (**عِنْـدَ أُصُـولِ أَذْنَابِ الإِبِلِ**) حال من المستكن في الفدادين .

فإن قلت : الباب موضوع للمناقب وهـذه الأشـياء مثالـب ؟ قلـت : روى الحديث مختصراً ، وتمامه (**وَالسَّكِينَةُ / وَالوَقَارُ فِي أَهْلِ الغَنَمِ**)[٢] . ٣٧٣/ب

٣٤٩٩ - (**وَالإِيمَانُ يَمَانٍ ، وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ**) قيـل : لأن مكـة مـن بـلاد الـيمن ، وقيل : لأن الأنصار مـن الـيمن[٣] ، وهـم الـذين تبـؤوا الـدار والإيـمان ، وقـد استوفينا الكلام على هذا في أبواب الإيمان[٤] ، والحكمة تـرد لمعـان ، والمـراد بهـا حيث وقعت في مقابلة الإيمان على شرائع الإسلام .

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٣٤٩ .

(٢) أخرجها البخاري ، كتاب : المغازي ، باب : قدوم الأشعريين وأهل اليمن ٥ / ١٧٣ ، ح / ٤٣٨٨ .

٣٤٩٩/ ٤١١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ t قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ r يَقُولُ: (الْفَخْرُ وَالْخُيَلاَءُ فِي الْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ، وَالإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ)

قال أبو عبد الله : سُمِّيَتِ الْيَمَنَ، لأَنَّهَا عَنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ، وَالشَّأْمَ عَنْ يَسَارِ الْكَعْبَةِ، وَالْمَشْأَمَةُ الْمَيْسَرَةُ، وَالْيَدُ الْيُسْرَى الشُّؤْمَى، وَالْجَانِبُ الأَيْسَرُ الأَشْأَمُ

[طرفه في : ٣٣٠١ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٩، فتح الباري: ٦/ ٦٥٠]

(٣) ينظر : فتح الباري ٦ / ٦٥١ .

(٤) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٢١ / أ) .

٢ - بَابُ مَنَاقِب قُرَيْشٍ :

قال ابن عباس : قريش دابة تسكن البحر تأكل دواب البحر[١] ، وأنشد في ذلك :

وَقُرَيْشٌ تَسْكُنُ الْبَحْرَ بِهَا سُمِّيت قُرَيْشٌ قُرَيْشًا[٢]

أي : يحكمون على سائر الناس ، وقيل القرش الكسب والجمع ، فإن لهم رحلة الشتاء والصيف[٣] .

٣٥٠٠ - **جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ**[٤] - بضم الميم وكسر العين - (**سَيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ**

(١) ينظر : فتح الباري ٦ / ٦٥٤ .

(٢) البيت من البحر الخفيف ، وهو للمشمرج بن عمرو الحميري ، كما جاء في خزانة الأدب للبغدادي ١ / ٢٠٦ ، وبلا نسبة في لسان العرب ١٢ / ٦٨ .

(٣) ينظر : اللسان ١٢ / ٦٨ ، مادة (قرش) .

٣٥٠٠/ ٤١٢ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزهري قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ، وَهْوَ عِنْدَهُ فِي وَفْدٍ مِنْ قُرَيْشٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ سَيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ قَحْطَانَ، فَغَضِبَ مُعَاوِيَةُ، فَقَامَ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ بلغني أَنَّ رِجَالاً مِنْكُمْ يَتَحَدَّثُونَ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَلاَ تُؤْثَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ r ، فَأُولَئِكَ جُهَّالُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ والأماني التي تُضِلُّ أَهْلَهَا، فإني سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ r يَقُولُ: (إِنَّ هَذَا الأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ لاَ يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلاَّ كَبَّهُ اللَّهُ عَلَى وَجْهِهِ، مَا أَقَامُوا الدِّينَ)

[طرفه في : ٧١٣٩ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٩ ، فتح الباري:٦/ ٦٥٣ ، ١٣/ ١٤٢]

(٤) كذا في جميع النسخ وصوابه « محمد بن جبير بن مُطعِم » كما جاء في سند الحديث رقم / ٣٥٠٠ ، وقد سبق ترجمته .

قَحْطَانَ) هو أبو العرب ابن عامر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح[١] (**وَلَا تُؤْثَرُ عَنْ رَسُولِ اللهِ**) أي : ينقل ، يقال : أثرت الحديث ، نقلته[٢] (**إِنَّ هَـذَا الأَمْـرَ فِي قُرَيْشٍ**) أي : الإمارة (**لاَ يُعَادِيهِمْ أَحَدٌ إِلَّا كَبَّـهُ اللهُ عَـلَى وَجْهِـهِ**) أي : في النـار ، يقال : كبه فأكبّ ، وعـدّوه مـن النـوادر ، فـإن قاعـدة اللغـة أن يكـون الثلاثـي مطاوعاً للمزيد ، وهذا بـالعكس[٣] ، وردّه صـاحب الكـشاف بـأن أكـبّ لـيس مطاوعاً للكبّ مطاوعة انكبّ ، وأما أكبّ فهمزته للـصيرورة كأغـد البعـير[٤] ، وأعلم أن إنكار معاوية على عبد الله بن عمرو لعدم اطلاعه عـلى الحـديث الـذي رواه البخاري : (لا تقوم الساعة حتى يخرج رجـل مـن قحطـان يـسوق النـاس بعصاه)[٥] ، وأيضاً الحديث الذي رواه معاوية مقيد بإقامة الدين[٦] .

٣٥٠١ - (**لَا يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِـيَ مِـنْهُمُ اثْنَـانِ**) . فـإن قلـت : كيف وجهه ؟ قلت : ظاهر الخلافة فيهم إلى يوم القيامة ، وهذا الخليفـة العبـاس في مصر هو الذي يولّى السلطان[٧] .

---

(١) ينظر : الأنساب للسمعاني ٤ / ٤٥٥ ، اللباب في تهذيب الأنساب ٣ / ١٦ .
(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٦٢٨ .
(٣) ينظر : الصحاح ١ / ٢٠٧ ، مادة (كبب) ، وفتح الباري ١ / ١١١ .
(٤) ينظر : الكشاف ٤ / ٥٨٦ .
(٥) في كتاب : المناقب ، باب : ذكر قحطان ٤ / ١٨٣ ح / ٣٥١٧ ، من رواية أبي هريرة t .
(٦) هو حديث الباب رقم / ٣٥٠٠ .
٣٥٠١/ ٤١٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِى عَنِ ابْنِ عُمَرَ t عَنِ النبـي r قَالَ : (لا يَزَالُ هَذَا الأَمْرُ فِى قُرَيْشٍ مَا بَقِىَ مِنْهُمُ اثْنَانِ)
[طرفه في: ٧١٤٠ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٩، فتح الباري: ٦/ ٦٥٥]
(٧) ينظر : فتح الباري ٦ / ٦٥٤ ، وعمدة القاري ١١ / ٢٥١ .

٣٥٠٤ - **أَبُو نُعَيْم** - بضم النون - وقال يعقوب بن إبراهيم عطف على حدثنا أبو نعيم اتفقا في رواية هذا الحديث عن الأعرج فإن سعداً يرويه عن الأعرج ويعقوب عن أبيه عن جده عن الأعرج(١) (**قُرَيْشٌ وَالأَنْصَارُ وَجُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَشْجَعُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ مَوَالِيَّ لَيْسَ لَهُمْ مَوْلَى دُونَ اللهِ وَرَسُولِهِ**) قال ابن الأثير : المَوْلَى يطلق على الرب ، والمالك والسيد والمعتق والمنعم والناصر والمحب والتابع وابن العم والجار والحليف(٢) قلت : الذي يلائم هذا المقام في الأول الناصر والمحب والتابع ، وفي الثاني الناصر والسيد ، والأول يروى بتشديد الياء وتخفيفها مثل يمان(٣) .

٣٥٠٢ - **بُكَيْر** - بضم الباء - مصغر وكذا **عُقَيْل** ، (**عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ : مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ**) أي : عُثْمَانُ (**يَا رَسُولَ اللهِ أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ**) أي : الخمس (**وَتَرَكْتَنَا وَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ**) وذلك أن عبد الشمس وعثمان منهم ، ونوفل ومطعم منهم أبناء عبد مناف ، وكذا هاشم

٣٥٠٤/ ٤١٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدٍ (ح) قَالَ يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا أَبِى، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حدثني عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ هُرْمُزَ الأَعْرَجُ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ r : (قُرَيْشٌ، وَالأَنْصَارُ، وَجُهَيْنَةُ، وَمُزَيْنَةُ، وَأَسْلَمُ، وَأَشْجَعُ، وَغِفَارُ، مَوَالِيَّ، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللهِ وَرَسُولِهِ)

[طرفه في : ٣٥١٢ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٩، فتح الباري: ٦/ ٦٥٥]

(١) ينظر : تغليق التعليق ٤ / ٤٤ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٨٨١ .

(٣) أي موالٍ ، فيكون الله ورسوله مولاهم وسيدهم وناصرهم .

٣٥٠٢/ ٤١٥ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَعْطَيْتَ بَنِى الْمُطَّلِبِ وَتَرَكْتَنَا، وَإِنَّمَا نَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ ؟ فَقَالَ النبي r : (إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شيء وَاحِدٌ)

[طرفه في : ٣١٤٠ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٩، فتح الباري: ٦/ ٢٩٣- ٢٩٤]

والمطلب ، وهذا الحديث سبق في أبواب الخمس[١] ، وأشرنا إلى أن عـدم مفارقـة بني المطلب في الجاهلية بني هاشم حين دخلوا معهـم الـشعب ، لما كتـب سـائر قريش الصحيفة الملعونة أن لا ينـاكحوهم ولا يـساكنوهم حتـى يـدفعوا إلـيهم رسول الله ﷺ[٢] .

٣٥٠٣ – (**ذَهَبَ عَبْدُ اللهِ بِنْ الزُّبَيْرِ مَعَ أُنَاسٍ مِنْ بَنِي زُهْرَةَ إِلَى عَائِشَةَ وَكَانَتْ أَرَقَّ شَيْءٍ عَلَيْهِمْ**) أي : أرحم وأبر (**لِقَرَابَتِهِمْ مِنْ رَسُولِ الله ﷺ**) وذلك أن بنـي زُهرة أخوال رسول الله ﷺ ؛ لأن آمنة أمه بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة بـن كلاب بن مُرة[٣] ، وذهاب عبد الله إليها معه فسّره الحديث بعده .

٣٥٠٥ – وذلك أن عائشة t كانت تتصدق كل شيء يقـع في يـدها ادخـاراً للدار الآخرة .

---

(١) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٣٤٧/ أ) .

(٢) ينظر : سيرة ابن هشام ٢ / ٢١٩ .

٣٥٠٣/ ٤١٦ – وَقَالَ اللَّيْثُ: حدثني أَبُو الأَسْوَدِ مُحَمَّدٌ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ t قَالَ: ذَهَبَ عَبْدُ اللهَّ بْـنُ الزُّبَيْرِ مَعَ أُنَاسٍ مِنْ بَنِى زُهْرَةَ إِلَى عَائِشَةَ، وَكَانَتْ أَرَقَّ شَىْءٍ لِقَرَابَتِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللهَّ r .

[طرفاه في : ٣٥٠٥ ، ٦٠٧٣ ،صحيح البخاري: ٤/ ١٧٩، فتح الباري: ٦/ ٦٥٤– ٦٥٥]

(٣) ينظر : سُبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ١ / ٢٣٩ .

٣٥٠٥/ ٤١٧ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ: حدثني أَبُو الأَسْوَدِ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الـزُّبَيْرِ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهَّ بْنُ الزُّبَيْرِ t أَحَبَّ الْبَشَرِ إِلَى عَائِشَةَ بَعْدَ النَّبِيِّ r وَأَبِـى بَكْـرٍ، وَكَـانَ أَبَـرَّ النَّـاسِ بِهَـا، وَكَانَتْ لاَ تُمْسِكُ شَيْئًا مِمَّا جَاءَهَا مِنْ رِزْقِ اللهَّ { إِلاَّ } تَصَدَّقَتْ، فَقَالَ ابْنُ الـزُّبَيْرِ: ينبغـي أَنْ يُؤْخَـذَ عَـلَى يَدَيْهَا، فَقَالَتْ: أَيُؤْخَذُ عَلَى يَدَىَّ! عَلَيَّ نَذْرٌ إِنْ كَلَّمْتُهُ، فَاسْتَشْفَعَ إِلَيْهَا بِرِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَبِأَخْوَالِ رَسُـولِ اللهَّ r خَاصَّةً فَامْتَنَعَتْ، فَقَالَ لَـهُ الزُّهْرِيُّـونَ، أَخْـوَالُ النبـي r ، مِـنْهُمْ عَبْـدُ الـرَّحْمَنِ بْـنُ الأَسْـوَدِ بْـنِ عَبْدِ يَغُوثَ، وَالْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ: إِذَا اسْتَأْذَنَّا فَاقْتَحِمِ الْحِجَابَ، فَفَعَلَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِعَشْرِ رِقَابٍ فَـأَعْتَقَتْهُمْ، ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تُعْتِقُهُمْ، حَتَّى بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ، فَقَالَتْ: وَدِدْتُ أَنِّى جَعَلْتُ حِينَ حَلَفْتُ عَمَلاً أَعْمَلُهُ فَأَفْرُغَ مِنْهُ .

[طرفه في : ٣٥٠٣ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٧٩، فتح الباري: ٦/ ٦٥٦]

(**فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : ينبغي أَنْ يُؤْخَذَ عَلَى يَدَيْهَا**) كناية عن الحجر عليها للسفه ، فغضبت من ذلك غضباً شديداً فَقَالَتْ (**عَلَيَّ نَذْرٌ إِنْ كَلَّمْتُهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا ابْنُ الزُّبَيْرِ بِعَشْرِ رِقَابٍ**) لكفارة نذرها (**ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تُعْتِقُهُم**) أي : الرقاب (**حَتَّى بَلَغَتْ أَرْبَعِينَ**) وقالت : (**وَدِدْتُ أَنِّي جَعَلْتُ حِينَ حَلَفْتُ عَمَلًا أَعْمَلُهُ ، فَأَفْرُغَ مِنْهُ**)[1] .

فإن قلت : كفارة اليمين عتق رقبة فلم هذه المبالغة ؟ قلت : كانت أطلقت النذر ولم تقيده بعتق ، أو صوم ، كانت تخاف أن لا يكفر عن مطلق النذر ما فعلته[2] .

---

(١) ينظر : فتح الباري ٦ / ٦٥٦ ، وعمدة القاري ١١ / ٢٥٥ .

(٢) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٠ / ٤٩ .

٣ - بَابٌ نَزَلَ القُرْآنُ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ :

٣٥٠٦ - (إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ(١) فِي شَيءٍ مِنْ القُرآنِ) أي في صورة الكتابة فإن زيداً كان من الأنصار وقيل اختلفوا في لفظ التابوت هل يكتب بالتاء أو الهاء فكتبوه بالتاء لأنه لغة قريش (فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ(٢) ، فَإِنَّما نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ) فإن قلت : كيف يصح هذا الحصر مع إن القراءات المتواترة ليست كلها لغة قريش قلت أول ما نزل بلغته ثم لما سئل رسول الله ﷺ أن ييسر على أمته فأذن الله له في سبع لغات(٣) كأسد(٤) وقيس(٥) كذا قاله الجعبري(٦) .

٣٥٠٦/ ٤١٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ عُثْمَانَ دَعَا زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ، وَعَبْدَ اللهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ، وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلاَثَةِ: إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ، فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ، فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ.

[طرفاه في : ٤٩٨٤ ، ٤٩٨٧، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٠، فتح الباري: ٩/ ١٣]

(١) هو : زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوزان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك الأنصاري النجاري ، يكنى : أبا سعيد ، وقيل : أبا عبد الرحمن ، وقيل : أبا خارجة ، يقال حين قدم النبي عليه السلام المدينة كان عمره (١١ سنة) وقال الواقدي : استصغره الرسول ﷺ يوم بدر ، فرد جماعة منهم زيد بن ثابت ، وشهد أحد وما بعدها من المشاهد ، وهو أحد الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ من الأنصار ، وكان ملماً بعلم الفرائض ، اختلف في سنة وفاته ، قال المدائني توفي عام (٥٥ هـ) .

ينظر : الاستيعاب ص ٢٨٣ ، والإصابة ٢ / ٥٩٢ .

(٢) ينظر : البرهان في علوم القرآن للزركشي ١ / ٣٧٦ .

(٣) ينظر : الاتقان في علوم القرآن للسيوطي ١ / ٣٠٩ .

(٤) ينظر : الأنساب للسمعاني ١ / ١٣٨ .

(٥) ينظر : الأنساب للسمعاني ٤ / ٥٧٥ .

(٦) لم أقف عليه .

٤ - بَابُ / نِسْبَةِ اليَمَنِ إِلَى إِسْمَاعِيلَ : ٣٧٤/أ

مِنْهُمْ : أَسْلَمُ بْن أَفَصى - بالفاء وصاد مهملة - **ابْـنِ حَارِثَـةَ بْـنِ عمْـرو بْـنِ عَامِرِ بن خُزَاعَةَ** [1] قال الجوهري : طائفة من الأزد ، ولما تفرقت أهل سبأ تخلفت عنهم هذه الطائفة بمكة ، فسميت خزاعة[2] ، من تخزع إذا تخلف[3] قال الشاعر :

فَلَـمَّا هَبَطْنَا بَطْنَ مَرّ تخزّعَتْ   خُزَاعَةُ عَنَا فِي حُلُولٍ كَرَاكِرِ[4]

٣٥٠٧ - (**خَرَجَ رَسُـولُ الله ﷺ عَـلَى قَـوْمٍ مِـنْ أَسْـلَمَ يَـتَـنَاضَلُونَ**) أي : يتغالبون في رمي السهام[5] ، وقد سلف هذا الحديث في باب قوله تعالى :

مِنْهُمْ: أَسْلَمُ بْنُ أَفْصَى بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ، مِنْ خُزَاعَةَ .

[صحيح البخاري : ٤/ ١٨٠، فتح الباري: ٦/ ٦٥٧]

(١) عجالة المبتدي وفضالة المنتهي للحازمي ١ / ٥ .

(٢) في (ص ، ع) سقط من قوله : « قال الجوهري » إلى قوله : « خزاعة » .

(٣) ينظر : الصحاح ٢ / ١٢٠٣ ، واللسان ٥ / ٦٠ ، مادة (خزع) .

(٤) البيت من البحر الطويل من شعر : « عون بن أيوب الأنصاري » وقيل حسان بن ثابت ، وقيل : عنترة ، والراجح الأول .

ينظر : نهاية الأرب في فنون الأدب ٢ / ٣٥٥ ، اللسان ٥ / ٦٠ .

٣٥٠٧/ ٤١٩ - حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ: حَدَّثَنَا سَلَمَةُ t قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ r عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَسْلَمَ يَتَنَاضَلُونَ بِالسُّوقِ، فَقَالَ: (ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا، وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلاَنٍ) لأَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ، فَأَمْسَكُوا بِأَيْدِيهِمْ، فَقَالَ: (مَا لَهُمْ ؟) . قَالُوا: وَكَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَ بَنِي فُلاَنٍ ؟ قَالَ: (ارْمُوا وَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ) .

[طرفه في : ٢٨٩٩ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٠، فتح الباري: ٦ / ١١٢]

(٥) ينظر : الصحاح ٥ / ١٨٣١ ، مادة (نضل) .

﴿ 1 2 3 4 ﴾ وأشرنا إلى أن معنى قوله: (ارْمُوا وأَنَا مَعَكُـمْ كُلِّكُـمْ) أي : بالهمّة ، وفائدته أن يكونوا سواء لا يُغلب أحد الفريقين[1] .

٣٥٠٨ - **أَبُو مَعْمَر،**[2] هو عبد الله بن عمرو المقعد ، **بُرَيْدَة**[3] - بضم الباء - مصغر بردة ، **يحيى بن يَعمَر** - بفتح الياء والميم - وقد تضم الميم -[4] (**أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ الدؤلي**) - بفتح الهمزة - قال الجوهري : نسبة إلى دُئـل، - بضم الدال وكسر الهمزة ، إلا أنهم فتحوا الهمزة تخفيفاً - ربما قالوا الدولي بالواو ، ويقال فيه الدِيلي - بكسر الدال والياء- [5] وأبو الأسود هو: ظالم بن عمرو ، نُسب إلى جده الديلي بن بكر الكناني[6] (**لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ**) أي : انتسب إليه

---

(١) ينظر : فتح الباري ٦ / ١١٢ .

٣٥٠٨/ ٤٢٠ - حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ، عَنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ: حدثني يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ: أَنَّ أَبَا الأَسْوَدِ الديلي حَدَّثَهُ، عَنْ أَبِى ذَرٍّ t : أَنَّهُ سَمِعَ النبي r يَقُولُ: (لَيْسَ مِنْ رَجُلٍ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ- وَهْوَ يَعْلَمُهُ- إِلاَّ كَفَرَ، وَمَنِ ادَّعَى قَوْمًا لَيْسَ لَهُ فِيهِمْ نسب، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)
[طرفه في : ٦٠٤٥ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٠، فتح الباري: ٦ / ٦٦٠]

(٢) هذه الترجمة متعلقة بشرح قوله : ٥ - **بَابُ كَذَا وَقَعَ مِنْ غَيْرِ تَرْجَمَة** ، لم يذكره الشارح ونصه في صحيح البخاري ٤ / ١٨٠ .

(٣) هو : عبد الله بن بُريدة بن الحُصيب الأسلمي ، أبو سهل المروزي ، مات سنة ١٠٥ هـ . ع
ينظر : تهذيب الكمال ٥ / ٢٦٤ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٣٠٧ ، والتقريب ص ٤٩٣ .

(٤) هو : يحيى بن يعمر البصري ، أبو سليمان ، ويقال : أبو سعيد ، ويقال : أبو عدي ، مات قبل المئة وقيل بعدها ، ع .
ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ٨٠٣ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٤٠١ ، والتقريب ١٠٧٠ .

(٥) ينظر : الصحاح ٤ / ١٦٩٤ ، مادة (دئل) .

(٦) هو : ظالم بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الديل ، ويقال : عمرو بن ظالم ، ويقال عمرو بن سفيان ، ويقال : عثمان بن عمرو ، وقال الواقدي : عويمر بن ظويلم ، مات سنة ٦٩ هـ ، ع .
ينظر : تهذيب الكمال ١١ / ٢٢٢ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٤٩ ، والتقريب ١١٠٨ .

(**وَهْوَ يَعْلَمُهُ إِلَّا كَفَرَ**) إن اعتقد جواز ذلك ، أو كفر بنعمة الله ، أو ذلك الفعل من أخلاق الكفار كما تقدم مثله في المنافق (**فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِن النَّارِ**) من بوأت المنزل هيأته ، وأصل الكلام أن يقول : فقد تبوأ ، وإنما عدل إلى صيغة الأمر مبالغة في استحقاقه ذلك ، كأنه مأمور به ملزم(١) .

٣٥٠٩ - **عيَّاش** - بالياء المثناة المشددة وشين معجمة(٢) - ، **حَرِيزٌ** - بالحاء المهملة آخره زاء معجمة(٣) - ، **النصري** - بالصاد المهملة(٤) - ، قال الجوهري : نصر ؛ أبو قبيلة من أسد هو نصر بن قعين - بالقاف وبالعين المعجمة(٥) - على وزن كريم (**إنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَى**) وفي رواية : (إنَّ من أفرى

---

(١) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٠ / ٥٥ - ٥٦ .

٣٥٠٩/ ٤٢١ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَيَّاشٍ: حَدَّثَنَا حَرِيزٌ قَالَ: حدثني عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ عَبْدِ اللهَّ النصري قَالَ: سَمِعْتُ وَاثِلَةَ بْنَ الأَسْقَعِ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ r : (إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ يُرِيَ عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ، أَوْ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللهَّ r مَا لَمْ يَقُلْ)

[صحيح البخاري: ٤ / ١٨٠، فتح الباري: ١٢/ ٥٣٧]

(٢) هو : علي بن عيَّاش بن مسلم الألهاني ، أبو الحسن الحمصي ، توفي عام (٢١٩ هـ) خ ٤

ينظر : تهذيب الكمال ٧ / ٣٧٥ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ١٨٥ ، والتقريب ص ٧٠٢ .

(٣) هو : حريز بن عثمان بن جبر بن أحمر بن أسعد الرحبي المشرقي ، أبو عثمان مات سنة (١٦٣ هـ) ، خ ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ٤٨٢ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٣٧٥ ، والتقريب ص ٢٣١ .

(٤) هو : عبد الواحد بن عبد الله بن كعب بن عمير بن مَنيع بن عباد بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن النصري ، أبو بُسر الشامي ، ويقال له : الحمصي ، خ ٤ .

ينظر : تهذيب الكمال ٦ / ٤٨٨ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٦٣٢ ، والتقريب ص ٦٣١ .

(٥) ينظر : الصحاح ٢ / ٨٢٩ ، مادة (نصر) .

الفرى)[١] جمع فرية بكسر الفاء ، وهي الكذب عمداً[٢] ، من الفري وهو القطع ؛ لأنه يقطعه من عند نفسه (**أَوْ يُرِيَ عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ**) - بضم الياء في الأول - من الإراءة .

فإن قلت : كون الكذب على النبي ﷺ من أعظم الفِرَى ظاهر ؛ لأنه يصير شرعاً متبعاً وأما أن الإنسان يقول : رأيت في المنام كذا ، ويكون كاذباً فما وجه كونه من أعظم الفِرى ، واندراجه مع الكذب على رسول الله ﷺ ؟ قلت : أجاب بعضهم بأن الرؤيا جزء من النبوة ، فمن زعم أنه رأى شيئاً لم يره فقد ادّعى أنه أعطي جزءاً من النبوة ، وهذا افتراء على الله تعالى ، والافتراء عليه تعالى أعظم من الافتراء على النبي ﷺ[٣] وهذا ليس بشيء ؛ لأن الرؤيا الصادقة هي جزء من النبوة كما سبق لا مطلق الرؤيا ، بل الجواب أن خلق الرؤيا في قلب النائم فعل الله تعالى ، فإذا أخبر بما لم يره فقد افترى على الله ، ﴿ ¶ ، مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾[٤] .

فإن قلت : فأيُّ فرق في الكذب على الله بين اليقظة والمنام ؟ قلت : الفرق أن حالة النوم ليس للرأي إحساس وكسب ، بل بمحض خلق الله ، فهو في ذلك يدعي الاتصال بعالم الملكوت وحلول الفيض عليه ، ولاشك أن الخيانة في ذلك أعظم .

---

(١) أخرجها البخاري ، كتاب : التعبير ، باب : من كذب في حلمه ٩ / ٤٣ ح / ٧٠٤٣ ، من رواية ابن عمر t .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٣٦٨ ، والصحاح ٦ / ٢٤٥٤ مادة (فرأ) .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٢٠ ، وفتح الباري ١٢ / ٥٣٥ .

(٤) سورة هود ، آية (١٨) وهي ساقطة من (ص) .

٣٥١٠ – **حَمَّاد** – بفتح الحاء وتشديد الميم – ،**عَنْ أَبِي جَمْرَةَ** – بالجيم– نصر ابن عمران (**قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ**) جمع وافد ، من يَرِدُ على الملوك لمهم عام ، وعبد القيس قبيلة من قيس عيلان(١) ، والحديث سلف في باب أداء الخمس من كتاب الإيمان(٢) (**عَنِ الدُّبَّاءِ**) هو: القرع (**وَالْحَنْتَمِ**) الجرة الخضراء (**وَالْمُزَفَّتِ**) المطلي بالزفت .

٣٥١١ – (**أَلَا إِنَّ الفِتْنَةَ هُنَا**) – يشير إلى المشرق – (**مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ**) قد سلف مراراً أن طلوع قرن الشيطان مجاز عن كثرة الفتن والشرور ، وكثرة أعوان الشيطان ، وإن جاز حمله على الحقيقة(٣) .

٣٥١٠/ ٤٢٢ – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ t يَقُولُ: قَدِمَ وَفْدُ عَبْدِ الْقَيْسِ عَلَى رَسُولِ اللهَّ r فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهَّ، إِنَّا مِنْ هَذَا الحَيِّ مِنْ رَبِيعَةَ، قَدْ حَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفَّارُ مُضَرَ، فَلَسْنَا نَخْلُصُ إِلَيْكَ إِلاَّ فِي كُلِّ شَهْرٍ حَرَامٍ، فَلَوْ أَمَرْتَنَا بِأَمْرٍ نَأْخُذُهُ عَنْكَ وَنُبَلِّغُهُ مَنْ وَرَاءَنَا، قَالَ: (آمُرُكُمْ بِأَرْبَعٍ، وَأَنْهَاكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ: الإِيمَانِ بِاللهَّ شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهَّ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَأَنْ تُؤَدُّوا إِلَى اللهَّ خُمْسَ مَا غَنِمْتُمْ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ الدُّبَّاءِ، وَالحَنْتَمِ، وَالنَّقِيرِ، وَالمُزَفَّتِ)

[طرفه في : ٥٣ ، صحيح البخاري: ٤ / ١٨١، فتح الباري: ١ / ١٧١]

(١) العَبْدي – بفتح العين وسكون الباء الموحدة وفي آخرها دال مهملة – ، هذه النسبة إلى عبد القيس في ربيعة بن نزار ، وهو عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ينسب إليه خلق كثير منهم الجارود العبدي وفد على الرسول ﷺ ، وكان سيد عبد القيس واسمه بشر والجارود لقب . ينظر : اللباب في تهذيب الأنساب ٢ / ٣١٤ .

(٢) تقدم برقم (٥٣) .

٣٥١١/ ٤٢٣ – حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزهري، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهَّ: أَنَّ عَبْدَ اللهَّ بْنَ عُمَرَ t قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ r يَقُولُ وَهْوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: (أَلاَ إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا – يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ – مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ)

[طرفه في : ٣١٠٤ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٨١، فتح الباري: ١٣/ ٥٨]

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٢١ .

٦ - بَابُ ذِكْرِ أَسْلَمَ وَغِفَارَ وَمُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ وَأَشْجَعَ :

هؤلاء قبائل من الأعراب .

٣٥١٢ - **أَسْلَمَ** ، على وزن الماضي ، قبيلة من خزاعة[(١)] ، **وَغِفَار** - بكسر الغين المعجمة - رهط أبي ذر ، بطن من كنانة[(٢)] ، **ومُزينة**- بضم الميم - على وزن المصغر ، قبيلة من مُضَر أولاد مزينة بن أد بن طابخة بن إلياس بن ٣٧٤/ب مُضَر[(٣)] ، وكذا **جُهينة** - بضم الجيم - مصغر أولاد جُهينة بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم / بن إلحاف بن قضاعة بن سعد بن عدنان[(٤)] ، **وَأَشْجَع** أيضاً قبيلة من غطفان[(٥)] .

٣٥١٢/ ٤٢٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t قَالَ: قَالَ النبي r : (قُرَيْشٌ، وَالأَنْصَارُ، وَجُهَيْنَةُ، وَمُزَيْنَةُ، وَأَسْلَمُ، وَغِفَارُ، وَأَشْجَعُ، مَوَالِيَّ، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلًى دُونَ اللهِ وَرَسُولِهِ)

[طرفه في : ٣٥٠٤، صحيح البخاري: ٤/ ١٨١، فتح الباري: ٦/ ٦٦٤]

(١) ينظر : الأنساب للسمعاني ١ / ١٥١ .

(٢) ينظر : اللباب في تهذيب الأنساب ٢ / ٢٦٤ .

(٣) ينظر : الأنساب للسمعاني ٥ / ٢٧٧ .

(٤) ينظر : الأنساب للسمعاني ٢ / ١٣٤ .

(٥) ينظر : اللباب في تهذيب الأنساب ١ / ٦٤ .

٣٥١٣ - **مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرٍ** - بضم المعجمة وتكرير المهملة - مصغر[١]، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ عَلَى المِنْبَرِ : (**غِفَارُ غَفَرَ اللهُ لَهَا ، وَأَسْلَمُ سَالَمَها الله**) راعى في الدعاء ألفاظ يناسب من دعا له ، وقيل : إنما خص غِفَار بالمغفرة ؛ لأنهم كانوا سُرَّاق الحاج ، وفيه بعد ؛ لأن الإسلام قد جَبَّ ما قبله[٢] (**وَعُصَيَّةُ**) - بلفظ المصغر - بطن من سليم ، هم الذين قتلوا القراء ببئر معونة[٣] .

٣٥١٤ - **مُحَمَّدٌ** كذا وقع غير منسوب قال الغساني : هو ابن سلام ، ويجوز أن يكون ابن المثنى وابن بشار ، فإن كل واحد من هؤلاء يروي عن عبد الوهاب[٤] .

٣٥١٣/ ٤٢٥ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ غُرَيْرٍ الزهري: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ صَالِحٍ: حَدَّثَنَا نَافِعٌ: أَنَّ عَبْدَ اللهَّ أَخْبَرَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهَّ r قَالَ عَلَى الْمِنْبَرِ: (غِفَارُ غَفَرَ اللهُّ لَهَا، وَأَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُّ، وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَّ وَرَسُولَهُ)

[صحيح البخاري: ٤/ ١٨١، فتح الباري: ٦/ ٦٦٥]

(١) هو : محمد بن غُرير بن الوليد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري ، أبو عبد الله ويقال : أبو عبد الرحمن ، المعروف بالغريري ، خ .

ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ٢٦٥ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٦٧٢ ، والتقريب ص ٨٨٧ .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٢١ .

(٣) ينظر : جمهرة أنساب العرب ٢ / ٤٦٨ .

٣٥١٤/ ٤٢٦ - حدثني مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثقفي، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t عَنِ النبي r قَالَ: (أَسْلَمُ سَالَمَهَا اللهُّ، وَغِفَارُ غَفَرَ اللهُّ لَهَا) .

[صحيح البخاري: ٤/ ١٨١، فتح الباري: ٦/ ٦٦٥]

(٤) ينظر : فتح الباري ٦ / ٦٦٥ ، وعمدة القاري ١١ / ٢٦١ .

٣٥١٥ - **قَبِيصَةُ** - بفتح القاف وكسر الموحدة - **ابْنُ مَهْدِيَّ** هو: محمد بن إبراهيم[١]، **ابْنُ عُمَيْرٍ** - بضم العين - مصغر ، **غَطَفَانَ** - بالغين المعجمة وثلاث فتحات[٢] - ، **صَعْصَعَةَ** - بصاد وعين مهملة[٣] - .

٣٥١٦ - **بَشَّار** - بفتح الباء وتشديد الشين - **(أَنَّ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ)** من

٣٥١٥/ ٤٢٧ - حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ: حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، عَنْ سُفْيَانَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ: قَالَ النبي r : (أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ جُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمُ وَغِفَارُ خَيْرًا مِنْ بَنِى تَمِيمٍ، وَبَنِى أَسَدٍ، وَمِنْ بَنِى عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَمِنْ بَنِى عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ؟). فَقَالَ رَجُلٌ: خَابُوا وَخَسِرُوا، فَقَالَ: (هُمْ خَيْرٌ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ، وَمِنْ بَنِى أَسَدٍ، وَمِنْ بَنِى عَبْدِ اللهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَمِنْ بَنِى عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ)

[طرفاه في : ٣٥١٦ ، ٦٦٣٥ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٨١، فتح الباري: ٦/ ٦٦٥]

(١) كذا في جميع النسخ ، وصوابه « عبد الرحمن بن مهدي » كما جاء في: عمدة القاري ١١ / ٢٦٢ ، وإرشاد الساري ٦ / ١٢ ، وهو : عبد الرحمن بن مهدي بن حسان بن عبد الرحمن العنبري ، وقيل : الأزدي ، أبو سعيد البصري ، مات سنة (١٩٨ هـ) ، ع .
ينظر : تهذيب الكمال ٦ / ٢٨٠ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٥٥٦ ، والتقريب ص ٦٠١ .

(٢) هو : ابن سعد بن قيس غيلان بن مُضر ، وكان اسم عبد الله بن غطفان في الجاهلية « عبد العزى » فسماه النبي ﷺ « عبد الله » وبنوه يعرفون ببني المحولة .
ينظر : أسد الغابة ٢ / ٤١ .

(٣) ومن بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مُضر . ينظر : أسد الغابة ١ / ٨٠ .

٣٥١٦/ ٤٢٨ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِى يَعْقُوبَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِى بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ الأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ قَالَ للنبي r : إِنَّمَا بَايَعَكَ سُرَّاقُ الْحَجِيجِ، مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارَ، وَمُزَيْنَةَ - وَأَحْسِبُهُ- وَجُهَيْنَةَ- ابْنُ أَبِى يَعْقُوبَ شَكَّ - قَالَ النَّبِيُّ r : (أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمُ وَغِفَارُ وَمُزَيْنَةُ - وَأَحْسِبُهُ - وَجُهَيْنَةُ خَيْرًا مِنْ بَنِى تَمِيمٍ، وَبَنِى عَامِرٍ، وَأَسَدٍ، وَغَطَفَانَ ، خَابُوا وَخَسِرُوا) . قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: (وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ ، إِنَّهُمْ لأَخْيَرُ مِنْهُمْ)

[طرفه في : ٣٥١٥، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٢، فتح الباري: ٦/ ٦٦٦]

رؤساء بني تميم ومن المؤلفة (**إِنَّمَا بَايَعَك**) - بالباء الموحدة - وفي بعضها بالمثناة فوق من المتابعة[(١)] (**سُرَّاقُ الْـحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمَ وَغِفَارَ**)[(٢)] لما كان عند العرب تميم أفخر نسباً من تلك القبائل ، ظن الأقرع أن ذلك كاف في الشرف ، ولم يدر أن أكرم الناس أتقاهم .

(**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ لأَخْيَرُ**) فيه دلالة على أن دخول الهمزة على خير فصيح خلاف ما قاله الجوهري[(٣)] ، وفيه دلالة أيضاً على أنه إنما يرد الهمزة إذا كان مظنة التأكيد . (**أَسْلَمَ وَغِفَارُ وَشَيْءٌ مِنْ مُزَيْنَةَ** ،) فإن قلت في الرواية السابقة أطلق مزينة وهنا قيد بطائفة منهم ، قلت : ذلك المطلق محمولٌ على هذا المقيد أو علم ذلك الإطلاق بعد فلا ينافي .

٣٥١٧ - **ثَوْر**،[(٤)] بلفظ الحيوان المعروف[(٥)]، **عَنْ أَبِي الْغَيْثِ** ، مرادف المطر ،

---

(١) في (ص) سقط قوله : « بالباء الموحدة وفي بعضها بالمثناة فوق من المتابعة » .

(٢) ينظر : عمدة القاري ١١ / ٢٦٣ .

(٣) ينظر : الصحاح ٢ / ٦٥٢ ، مادة (خير) .

٣٥١٧/ ٤٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهَّ قَالَ: حدثني سُلَيْمَانُ بْنُ بِلاَلٍ، عَنْ ثَوْرِ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِى الْغَيْثِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t عَنِ النبي r قَالَ: (لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ، حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ، يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ)

[طرفه في : ٧١١٧ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٣، فتح الباري: ٦/ ٦٦٧]

(٤) هذه الترجمة متعلقة بـ : ٧ - **بَابُ ذِكْرِ قَحْطَانَ** ، لم يذكره الشارح ، ونصه في صحيح البخاري ٤ / ١٨٣ .

(٥) هو : ثور بن زيد الديلي المدني ، مولى بني الديل بن بكر ، مات سنة (١٣٥ هـ) ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ١٨٠ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٢٧٦ ، والتقريب ص ١٩٠ .

واسمه سالم[١] (**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقُومُ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ**) قد سلف منا أن قحطان أبو اليمن ، وهو ابن أرفخشد بن شالخ بن أرم بن سام ابن نوح[٢] ، وقوله : (**يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ**) كناية عن غاية شوكته ، وشدة غلبته ، كأن الناس غنم تحت حكمه[٣] .

---

(١) سالم أبو الغيث المدني ، مولى عبد الله بن مُطيع بن الأسود القرشي العدوي ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ٢٥ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٦٨٠ ، والتقريب ص ٣٦٢ .

(٢) ينظر : اللباب في تهذيب الأنساب ٣ / ١٦ .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٢٦ ، وعمدة القاري ١١ / ٢٦٤ .

٨ - بَابُ مَا يُنْهَى عَنْهُ مِنْ دَعْوَةِ الجَاهِلِيَّةِ :

٣٥١٨ - **مُحَمَّدٌ** كذا وقع غير منسوب ، قال الغسائي : نسبه شيوخنا محمد بن سلام ، وكذا نسبه البخاري في بعض المواضع[(١)] **عن مَخْلَدُ** - بفتح الميم[(٢)] - **ابْنُ جُرَيْجٍ** - بضم الجيم - مصغر ، واسمه عبد الملك (**غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ ثَاب مَعَهُ نَاسٌ**) - بالثاء المثلثة - ، أي: اجتمع[(٣)]، وهذه الغزوة كانت غزوة تبوك[(٤)] ذكره

٣٥١٨/ ٤٣٠ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ: أَخْبَرَنَا مَخْلَدُ بنُ يَزِيدَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أخبرني عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا t يَقُولُ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ r وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ نَاسٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا، وَكَانَ مِنَ الْمُهاجِرِين رَجُلٌ لَعابٌ، فَكَسَعَ أَنْصارِيًا، فَغَضِبَ الأنصاري غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى تَداعَوْا، وَقَالَ الأنصاري: يَا لَلأَنْصَارِ، وَقَالَ المهاجري: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ، فَخَرَجَ النبي r فَقَالَ: (مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ؟) ثُمَّ قَالَ: (مَا شَأْنُهُمْ ؟) فَأُخْبِرَ بِكَسْعَةِ المهاجري الأنصاري، قَالَ: فَقَالَ النبي r : (دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيثَةٌ) . وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ: أَقَدْ تَدَاعَوْا عَلَيْنَا، لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ، فَقَالَ عُمَرُ: أَلاَ نَقْتُلُ يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا الْخَبِيثَ؟ لِعَبْدِ اللهِ، فَقَالَ النبي r : (لاَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ) .

[طرفه في : ٤٩٠٥ ، ٤٩٠٧، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٣، فتح الباري: ٦/ ٦٦٨]

(١) ينظر : تقييد المهمل ٣ / ١٠٢٨ ، والجامع الصحيح ٨ / ٤٧ ح / ٦٢١٣ .

(٢) هو : مخلد بن يزيد القرشي ، أبو يحيى ، وقيل : أبو خداش ، وقيل : أبو الجيش ، وقيل : أبو الحسن ، وقيل : أبو خالد ، الحراني ، مات سنة (١٩٣ هـ) خ م د س ق .

ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ٥٤٥ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٤٢ ، والتقريب ص ٩٢٨ .

(٣) ينظر : الصحاح ١ / ٩٤ ، واللسان ٣ / ٥١ مادة (ثوب) .

(٤) كذا في جميع النسخ وصوابه : « غزوة المريسيع » كما جاء في : شرح الكرماني ١٤ / ١٢٧ ، فتح الباري ٦ / ٦٦٨ .

أبو داود[١] والنسائي[٢](**وَكَانَ مَعَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَّابٌ**) أي : كثير اللعب[٣] (**فَكَسَعَ أَنْصَارِيًا**) الكسع : الضرب في دُبُر الإنسان باليد أو بالرجل[٤] (**تَدَاعَوْا**) أي : من الطرفين (**وَقَالَ الأَنْصَارِي يَا لَلأَنْصَارِ**) اللام فيه للاستعانة[٥] قال رسول الله ﷺ (**مَا بَالُ دَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ ؟**) فإن هذا كان دأب الجاهلية ، يأخذون البريء بجرم المجرم (**دَعُوهَا فَإِنَّهَا خَبِيْثَةٌ**) أي : هذه الدعوة أو القصة ؛ لأنها تنافي الإسلام[٦]، وفي رواية : فإنها منتنة[٧] ، على الوجهين الكلام على التشبيه والاستعارة .

---

(١) لم أقف عليه عند أبي داود بل ذكره الترمذي في سننه ، كتاب: تفسير القرآن ، باب: ومن سورة المنافقين ٥ / ٤١٧ ح / ٣٣١٥ ، من رواية جابر بن عبد الله ، بلفظ : (قال سفيان يرون أنها غزوة بني المصطلق ...) وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) ينظر : سنن النسائي الكبرى ، كتاب السير، باب :دعوى الجاهلية ٥ / ٢٧١ ح / ٨٨٦٣ ، من رواية جابر بن عبد الله ، بلفظ : (كنا مع النبي في غزاة فكسع رجل..) ولم يذكر اسم الغزوة .

(٣) ينظر : الصحاح ١ / ٢١٩ ، واللسان ١٣ / ٢٠٥ ، مادة (لَعِبَ) .

(٤) ينظر : النهاية في الغريب ٢ / ٥٤٠ ، والصحاح ٣ / ١٢٧٦ ، واللسان ١٣ / ٦٦ ، مادة (كسع)

(٥) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٣ / ١١١٨ .

(٦) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٠ / ٦٨ .

(٧) أخرجها البخاري ، كتاب : التفسير ، باب قوله تعالى : (سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين) ٦ / ١٥٤ ح / ٤٩٠٥ .

(**وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنِ أُبَيِّ ابْنُ سَلُولَ**)[١] بتنوين أُبَيِّ وألف ابن فإن سلول أم عبد الله[٢] ، لعن الله الأصل والفرع ﴿] \ [^ _ `

b a ﴾[٣] هذا صريح في أن أُبَيّ كان في غزوة تبوك مع رسول الله[٤] ، وقد وقع في سيرة ابن هشام أنه كان من المتخلفين[٥] (**فَقَالَ عُمَرُ : أَلَا نَقْتُلُ هَذَا الْـخَبِيْثَ ؟ قَالَ : لَا**) أي : لا نقتله ، ثم استأنف بقوله : (**يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ**) ويجوز أن يكون : لا يتحدث ، إشارة إلى العلة ، والجواب محذوف دلَّ عليه السّياق ، وهذا الذي أشار إليه ﷺ باب كبير في السياسة ، فإنه

---

(١) هو : عبد الله بن أبيّ بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج الأنصاري الخزرجي ، وكان رأس المنافقين ونزلت في ذمه آيات كثيرة مشهورة ، وتوفي في زمن النبي ﷺ وصلى عليه وكفنه في قميصه ، قبل النهي عن الصلاة على المنافقين ، وإنما صلى عليه لكرامة ابنه وإحساناً وكرماً وحلماً .

ينظر : تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٤٦ .

(٢) ينظر : تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢٤٦ .

(٣) سورة المنافقون ، آية (٨) .

(٤) جاء في سنن الترمذي في كتاب : تفسير القرآن ، باب: سورة المنافقون ٥ / ٤١٧ ح / ٣٣١٤ ، من حديث محمد بن كعب القرظي عن زيد بن أرقم t حدَّث أن عبد الله بن أُبَيّ قال في غزوة تبوك ، فذكره ، والحديث قال عنه الترمذي : حسنٌ صحيح .

(٥) ينظر : السيرة لابن هشام ٥ / ١٩٩ .

كان يظهر الإيمان ، فكان في قتله مفسدة ، ودفع المفاسد مقدَّم على جلب المصالح[(١)] .

٣٥١٩ – **زُبَيْد** – بضم الزاء – مصغر[(٢)] **(لَـيْسَ مِنَّـا مَـنْ ضَرَبَ الْـخُدُودَ)** أي : ليس على هدينا وطريقتنا ، وإن اعتقد حله فقد كفر[(٣)] ، وقد سلف الحديث في أبواب الجنائز[(٤)] .

---

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٢٧ ، وعمدة القاري ١١ / ٢٦٦ .

٣٥١٩/ ٤٣١ – حدثني ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُرَّةَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ t عَنِ النبي r وَعَنْ سُفْيَانَ، عَنْ زُبَيْدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، عَنِ النبي r : (لَيْسَ مِنَّا مَنْ ضَرَبَ الْخُدُودَ، وَشَقَّ الْجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ)

[طرفه في : ١٢٩٤، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٤، فتح الباري: ٣/ ٢٠٩]

(٢) هو : زُبيد بن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب اليامي ، أبو عبد الرحمن ، وقيل : أبو عبد الله ، مات سنة (١٢٢ هـ) ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٣ / ٥٥٣ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٦٢٣ ،و التقريب ص ٣٣٤ .

(٣) ينظر : فتح الباري ٣ / ٢٠٩ .

(٤) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (١٨٧ / ب) .

٩ - بَابُ قِصَّةِ خُزَاعَةَ :

قد أسلفنا أن هؤلاء قوم من الأزد ، وسُمُّوا خزاعة لتخزُّعهم بمكة ، أي : تخلفهم .

٣٥٢٠ - عَنْ أَبِي حَصِيْنٍ - بفتح الحاء - ، على وزن كريم (أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ : عَمْرُو بْنُ لُحَيّ)[١] / - بضم اللام وكسر الحاء[٢] والياء المشددة - ابْنُ قُمْعَةَ ،- بضم القاف وسكون الميم - ، كذا قال القاضي ، قال : ومنهم من فتحه ، أي : القاف والميم ، قال : ورواه الباجي[٣] عن ابن ماهان[٤] بكسر القاف وتشديد الميم المكسورة[٥] ، وضبطه بضم القاف ابن بكار[٦] (ابْنُ خِنْدِفَ) - بكسر الحاء ٣٧٥/أ

٣٥٢٠/ ٤٣٢ - حدثني إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِى حَصِينٍ، عَنْ أَبِى صَالِحٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ r قَالَ: (عَمْرُو بْنُ لُحَيِّ بْنِ قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفَ أَبُو خُزَاعَةَ) [صحيح البخاري: ٤/ ١٨٤، فتح الباري: ٦/ ٦٦٩]

(١) هو : ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر ، أو هو مزيقياء بن عامر ، وهو ماء السماء بن حارثة بن امرؤ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن النبيت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان هذا قول ابن الكلبي ثم قال : عمرو بن لُحَي أبو خُزاعة كلها .
ينظر : الانباه على قبائل الرواة ٨٢ .

(٢) كذا في جميع النسخ وصوابه - وفتح الحاء - كما جاء في المغني في ضبط الأسماء ص ٢١٧ .

(٣) هو : أبو الوليد الباجي ، الإمام العلامة الحافظ ، ذو الفنون القاضي ، سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي الأندلسي ، الباجي الذهبي صاحب التصانيف ، ولد سنة ٤٠٣ هـ ، برع في الحديث وعلله ورجاله والفقه ، ولد في باجه بالأندلس ، وتوفي بالمرية عام ٤٧٤ هـ .
ينظر : سير أعلام النبلاء ١٨ / ٥٣٥ ، وطبقات الحفاظ ص ٤٣٩ .

(٤) هو : الإمام المحدث ، أبو العلاء عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الرحمن بن ماهان الفارسي ثم البغدادي ، مات سنة ٣٨٧ هـ .
ينظر : سير أعلام النبلاء ١٦ / ٥٣٥ ، العبر ٣ / ٣٩ .

(٥) ينظر : إكمال المعلم بفوائد مسلم ٨ / ٣٨٥ .

(٦) لم أقف عليه عند ابن بكار .

المعجمة وسكون النون[١] – ، لقب لليلى بنت إلياس ابن مضر[٢] .

فإن قلت : في بعض الروايات : (عمرو بن عامر) بدل لحي[٣] ؟ قلت : أجاب بعضهم بأن عمراً اسم ، ولُحَيَّ لقب ، أو أحدهما اسمه والآخر اسم أبيه[٤] ، وهذا غلط بل هذا مختلف فيه[٥] ، قال ابن بكار : هذا الذي في الحديث خزاعة لا يقولون به ، بل يقولون : نحن بنو عمرو بن عامر[٦] ، وكذا قاله ابن هشام في سيره[٧] ، فإنه لما نقل ما في الحديث وخُزاعة يقول : نحن بنو عمرو بن عامر بن ربيعة بن حارثة ، وفي هذه الطريقة ليس لقمعه ذكر .

(**وَعَمْرُو بْنُ لُحَيٍّ**) هذا هو أول من نصب الأصنام في بلاد العرب ، اشترى هُبَل من بلاد الشام ووضعها في داخل الكعبة الشريفة ، وكان رجلاً قصيراً أشقرَ[٨] .

---

(١) هو : أبو خُزاعة القبيلة المشهورة ، وهو أول من ولي البيت بعد جُرهم ، وهو أول من نصب الأوثان ، وسيب السوائب ، ووصل الوصيلة ، وحمى الحامي .
ينظر : فيض القدير ٣ / ١٢٢ .

(٢) كذا في جميع النسخ وصوابه : « ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة » كما في : نسب قريش لمصعب بن عبد الله الزبيري ١ / ٧ ، وفتح الباري ٦ / ٦٧٠ .

(٣) أخرجها البخاري ، كتاب : التفسير ، باب : ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ٦ / ٥٤ ح / ٤٦٢٣ ، من رواية أبي هريرة t .

(٤) في ( ) سقط قوله : « أو أحدهما اسمه والآخر اسم أبيه » .

(٥) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٢٩ ، وأُلحق بحاشية (ص) : « رد على الكرماني » .

(٦) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٠ / ٧٣ .

(٧) ينظر : السيرة لابن هشام ١ / ٢١٧ .

(٨) ينظر : السيرة لابن هشام ١ / ٢٠١ – ٢٠٢ .

٣٥٢١ - (**رَأَيْتُ عَمْرُو بن عَامِر الْخُزَاعِي يَـجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ**) بضم القاف وصاد مهملة - ، أمعاءه[١] (**وَكَانَ أَوَّلُ مَـنْ سَـيَّبَ الـسَّوَائِبَ**) أي : هـو الـذي وضع هذه البدعة الملعونة ، وقد أسلفنا عنه أنه هو الذي أدخل عبادة الأصنام في أرض العرب ، وأول صنم في العرب هُبل الذي اشتراه مـن أرض الـشام ، وهـو أول من بدّل شريعة إبراهيم خليل الله[٢] ، فقد فـاز بالرقيـب والمُعَـلَّى في مـضمار الشقاوة ، عفانـا الله منهـا بمنـه وكرمـه ، وثبّـت قلوبنـا وأقـدامنا عـلى صراطـه المستقيم .

٣٥٢١/ ٤٣٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزهري قَـالَ: سَـمِعْتُ سَـعِيدَ بْـنَ الْمُـسَيَّبِ قَـالَ: الْبَحِيرَةُ: التي يُمْنَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيتِ وَلاَ يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَالسَّائِبَةُ: التي كَانُوا يُـسَيِّبُونَهَا لآلِهَـتِهِمْ فَلاَ يُحْمَلُ عَلَيْهَا شيء قَالَ: وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ النبي r : (رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ بْنِ لُحَيٍّ الخزاعي يَجُرُّ قُصْبَهُ فِى النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ) .

طرفه في : ٤٦٢٣، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٤، فتح الباري:٦/ ٦٧٠]

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٤٥٨ ، والـصحاح ١ / ٢٠٢ ، واللـسان ١٢ / ١١٢ ، مـادة (قصب) .

(٢) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٠ / ٧٥ .

١٠ - بَابُ قِصَّةُ إِسْلاَمِ أَبِي ذَرٍّ t :

وفي بعض النسخ بَابُ قِصَّةُ زَمْزَمَ[(١)] وحديث الباب واحد وإنما الاختلاف في الترجمة لا غير .

٣٥٢٢ - ابْنُ أَخْزَمَ [(٢)] - بالخاء والزاء المعجمتين - أَبُو قُتَيْبَةَ - بضم القاف ،

(١) باب قصة إسلام أبي ذر الغفاري ، هكذا في رواية أبي ذر عن الحموي وحده ، وسقط للباقين .
ينظر : الجامع الصحيح ٤ / ١٨٢ .
٣٥٢٢/ ٤٣٤ - حَدَّثَنَا زَيْدٌ، هُوَ ابْنُ أَخْزَمَ: قَالَ أَبُو قُتَيْبَةَ سَلْمُ بْنُ قُتَيْبَةَ: حدثني مُثَنَّى بْنُ سَعِيدٍ الْقَصِيرُ قَالَ: حدثني أَبُو جَمْرَةَ قَالَ لَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ: أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِإِسْلاَمِ أَبِي ذَرٍّ؟ قَالَ: قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: كُنْتُ رَجُلاً مِنْ غِفَارٍ، فَبَلَغَنَا أَنَّ رَجُلاً قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ يَزْعُمُ أَنَّهُ نبي، فَقُلْتُ لأخي، انْطَلِقْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ كَلِّمْهُ وأتني بِخَبَرِهِ، فَانْطَلَقَ فَلَقِيَهُ ثُمَّ رَجَعَ، فَقُلْتُ: مَا عِنْدَكَ؟ فَقَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً يَأْمُرُ بِالْخَيْرِ، وَيَنْهَى عَنِ الشَّرِّ، فَقُلْتُ لَهُ: لَمْ تشفني مِنَ الْخَبَرِ، فَأَخَذْتُ جِرَابًا وَعَصًا، ثُمَّ أَقْبَلْتُ إِلَى مَكَّةَ، فَجَعَلْتُ لاَ أَعْرِفُهُ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ، وَأَشْرَبُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ وَأَكُونُ فِي الْمَسْجِدِ، قَالَ: فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ فَقَالَ: كَأَنَّ الرَّجُلَ غَرِيبٌ ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَانْطَلِقْ إِلَى الْمَنْزِلِ، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، لاَ يسألني عَنْ شيءٍ وَلاَ أُخْبِرُهُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ غَدَوْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ لأَسْأَلَ عَنْهُ، وَلَيْسَ أَحَدٌ يخبرني عَنْهُ بشيء، قَالَ: فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ، فَقَالَ: أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ يَعْرِفُ مَنْزِلَهُ بَعْدُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لاَ، قَالَ: انْطَلِقْ معي، قَالَ: فَقَالَ: مَا أَمْرُكَ، وَمَا أَقْدَمَكَ هَذِهِ الْبَلْدَةَ؟ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: إِنْ كَتَمْتَ عَلَيَّ أَخْبَرْتُكَ، قَالَ: فَإِنِّي أَفْعَلُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: بَلَغَنَا أَنَّهُ قَدْ خَرَجَ هَا هُنَا رَجُلٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ نبي، فَأَرْسَلْتُ أخي لِيُكَلِّمَهُ، فَرَجَعَ وَلَمْ يشفني مِنَ الْخَبَرِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَلْقَاهُ، فَقَالَ لَهُ: أَمَا إِنَّكَ قَدْ رَشَدْتَ، هَذَا وَجْهِي إِلَيْهِ فاتبعني، ادْخُلْ حَيْثُ أَدْخُلُ، فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ أَحَدًا أَخَافُهُ عَلَيْكَ، قُمْتُ إِلَى الْحَائِطِ كَأَنِّي أُصْلِحُ نَعْلِي وَامْضِ أَنْتَ، فَمَضَى وَمَضَيْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ وَدَخَلْتُ مَعَهُ عَلَى النَّبِيِّ r ، فَقُلْتُ لَهُ: اعْرِضْ عَلَيَّ الإِسْلاَمَ، فَعَرَضَهُ فَأَسْلَمْتُ مكاني، فَقَالَ لِي: (يَا أَبَا ذَرٍّ، اكْتُمْ هَذَا الأَمْرَ، وَارْجِعْ إِلَى بَلَدِكَ، فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورُنَا فَأَقْبِلْ) . فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لا صرخن بِهَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ، فَجَاءَ إِلَى الْمَسْجِدِ وَقُرَيْشٌ فِيهِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، إني أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . فَقَالُوا: قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِئِ، فَقَامُوا فَضُرِبْتُ لأَمُوتَ، فأدركني الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيَّ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: وَيْلَكُمْ تَقْتُلُونَ رَجُلاً مِنْ غِفَارَ، وَمَتْجَرُكُمْ وَمَمَرُّكُمْ عَلَى غِفَارَ، فَأَقْلَعُوا عَنِّي، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحْتُ الْغَدَ رَجَعْتُ، فَقُلْتُ مِثْلَ مَا قُلْتُ بِالأَمْسِ، فَقَالُوا: قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِئِ، فَصُنِعَ { بي } مِثْلَ مَا صُنِعَ بِالأَمْسِ، وأدركني الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيَّ، وَقَالَ مِثْلَ مَقَالَتِهِ بِالأَمْسِ، قَالَ: فَكَانَ هَذَا أَوَّلَ إِسْلاَمِ أَبِي ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ .
[طرفه في :٣٨٦١، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٢، فتح الباري: ٧ / ٢١٨]
(٢) هو زيد بن أخزم الطائي النبهاني ، أبو طالب البصري ، مات سنة ٢٥٧ هـ ، خ ع .
ينظر : تهذيب الكمال ٣ / ٦٦٠ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٦٥٧ ، والتقريب ص ٣٥٠ .

اسمه : سَلْم – بفتح السين وسكون اللام– [(١)] **أَبُو جَمْرَةَ** – بالجيم ، نصر بن عمران (**أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِإِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ**) واسمه جُنْدب (**فَقُلْتُ لأخي : انْطَلِقْ إِلَى هَذَا**) اسم أخيه أُنَيْس مصغر[(٢)] (**فَجَعَلْتُ لا أَعْرِفُهُ**) من الأفعال الناقصة ، فكنت لا أعرفه (**وكُنْتُ أَكْرَهُ أَنْ أَسْأَلَ عَنْهُ**) لئلا يُخبره أحد بخلاف ما هو عليه ، أو يصاب بمكروه (**فَمَرَّ بِي عَلِيٌّ ، فَقَالَ : كَأَنَّ الرَّجُلَ غَرِيبٌ ؟**)

فإن قلت : في رواية مسلم[(٣)] : (أنه لقي رسول الله يطوف بالليل بعد أن أقام ثلاثين بين يوم وليلة ؟) قلت : هذه الرواية أيضاً رواها مسلم ، ووجه الجمع أنه أقام على ذلك ثلاثين يوماً ولم يتفق له الاجتماع به إلا مع علي ، ويدل على ذلك قوله هنا : واشرب ماء زمزم ، وأكون في المسجد ، ثم أردفه بمرور علي عليه .

فإن قلت : في رواية مسلم : (إني تَضَعَّفْتُ رجلاً ، فقلت : أين هذا الذي تدعونه الصابئ ؟ فوقع عليَّ أهل الوادي فضربوني ؟) قلت : قصة عليّ بعد هذا ، فإنه أسلم فعاد وخرج عنهم بالتوحيد .

فإن قلت : ذكر في روايته أيضاً أنه رأى رسول الله ﷺ وأبا بكر وضيفه من

---

(١) هو : سَلْم بن قتيبة الشعيري ، أبو قُتيبة الخرساني ، مات سنة (٢٠٠ هـ) خ ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ٢٩٠ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٦٦ ، والتقريب ص ٣٩٧ .

(٢) هو : أُنَيْس بن جنادة الغفاري ، أخو أبو ذر الغِفاري ، أسلم مع أخيه قديماً ، وأسلمت أمها ، وكان شاعرًا . ينظر : الاستيعاب ص ٩٢ .

(٣) في كتاب : فضائل الصحابة ، باب فضائل أبي ذر ٤ / ١٩١٩ ح / ٢٤٧٣ ،من رواية عبد الله الصامت t .

زبيب الطائف ، وقال : ذاك أول طعام أكلته بمكة ، وفي رواية ابن عباس أن علياً أضافه ثلاثة أيام[(١)] ؟ قلت : ليس في روايته أنه أكل عنده شيئاً[(٢)] .

فإن قلت : إذا كانت قصة عليّ متقدمة فما معنى قول رسول الله ﷺ (**مَنْ أَنْت ؟**) قلت : كان ليلاً لم يَرَ شخصه .

هذا ملخص كلام شيخنا[(٣)] ، والظاهر أن قصة عليّ بعد هذا ، فإنه سأله من أنت ؟ فقال نبي ، وأسلم وليس في قصة أبي بكر ذكر إسلامه ، وأيضاً كونه في بيت عليّ ثلاث ليال ولم يأكل عنده طعاماً في غاية البعد[(٤)] . (**أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ**) ويروى : آن وكذا ويروى : أَنِيَ ، والكل بمعنى القرب[(٥)] (**هَذَا وَجْهِي إِلَيْهِ**) أي : توجهي وذهابي[(٦)] (**وَدَخَلْتُ مَعَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْتُ : اعْرِضْ عَلَيّ الإسْلَامَ**) فإن قلت : كيف أسلم من غير رؤية معجزة[(٧)] ؟ قلت : لا يلزم في الإسلام رؤية المعجزة ، أو يكون قَرَأَ عليه القرآن ، ودعاه إلى الله ، لكنه لم يذكره (**وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لأصرخن بِهَا**) أي بكلمة التوحيد .

فإن قلت : أمر رسول الله ﷺ بكتمان إسلامه ، فكيف خالفه ؟ قلت : أمرُ

---

(١) ينظر : فتح الباري ٧ / ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٢) ينظر : ح / ٢٤٧٤ .

(٣) في (ص) سقط قوله : « فإن قلت : في رواية مسلم إلى قوله : أكل عنده شيء » .

(٤) في (ص) سقط من قوله : « فإن قلت : إذا كانت قصة علي » إلى قوله : في غاية البعد .

(٥) ينظر : مشارق الأنوار ٢ / ٣٢ ، والتوضيح ٢٠ / ٨٤ .

(٦) ينظر : عمدة القاري ١١ / ٢٧٣ .

(٧) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٢٩ - ١٣٠ ، وفي حاشية (ع) قوله : « يرد على الكرماني » .

رسول الله ﷺ كان مخافة عليه ، فلما أبى ورضي بذلك لم يمنعه عن إظهار دين الله .

(**قُومُوا إِلَى هَذَا الصَّابِئِ**) أخره همزة ، من صبأ إذا خرج من دين إلى دين[١] ، ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَٱلصَّٰبِـُٔونَ** ﴾[٢] ومن قال : من صبأ يصبؤ إذا مال إلى الجهل فقد مال عن الصواب[٣] .

فإن قلت : جمعه على صباه يدل على أن أصله الواو ، كغزاة في غازٍ ؟ قلت : قال ابن الأثير : أصله الهمزة ، لكن قلبوا الهمزة واواً[٤] .

(**فَأَقْلَعُوا عَنِّي**) أي كفوا وتجاوزوا[٥] .

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٥ .

(٢) سورة المائدة ، آية (٦٩) .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٣٠ ، وفي حاشية (ق) قوله : « قائله الكرماني » .

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٥ .

(٥) ينظر : عمدة القاري ١١ / ٢٧٣ ، واللسان ١٢ / ١٧٧ ، ماة (قلع) .

١٢ - بَابُ جَهْلِ العَرَبِ :

٣٥٢٤ - **أَبُو النُّعْمَانِ** ، محمد بن الفضل، **أَبُو عَوَانَةَ** - بفتح العين- الوضاح اليشكري ، **عَنْ أَبِي بِشْرٍ** - بكسر الموحدة - اسمه جعفر[1] **(عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ إِذَا سَرَّكَ أَنْ تَعْلَمَ جَهْلَ الْعَرَبِ فَاقْرَأْ مَا فَوْقَ الثَّلاثِينَ وَمِائَةِ آية فِي سُورَةِ الأَنْعَام)** ﴿W X Y Z [﴾[2] يريد أنهم حرَّموا ما أحلَّ الله ، وأحلوا ما حرمه ، كما قال تعالى في آخر الآيات ، افتراء عليه تعالى[3] .

٣٥٢٤/ ٤٣٥ - حَدَّثَنَا أَبُو النُّعْمَانِ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّـاسٍ t قَالَ: إِذَا سَرَّكَ أَنْ تَعْلَمَ جَهْلَ الْعَرَبِ، فَاقْرَأْ مَا فَوْقَ الثَّلاَثِينَ وَمِائَةٍ فِي سُورَةِ الأَنْعَامِ: (قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلاَدَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ) إِلَى قَوْلِهِ: (قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ)

[صحيح البخاري: ٤/ ١٨٤، فتح الباري: ٦/ ٦٧٣]

(١) هو : جعفر بن إياس ، وهو ابن أبي وحشية اليشكري ، أبو بشر الواسطي مات سنة (١٢٥ هـ) وقيل (١٢٦ هـ) . ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ٢٤٩ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٣٠٠ ، والتقريب ص ١٩٨ .

(٢) سورة الأنعام ، آية (١٤٠) .

(٣) ينظر : معالم التنزيل ٣ / ١٩٤ ، وعمدة القاري ١١ / ٢٧٥ .

١٣ - بَابُ مَنِ انْتَسَبَ إِلَى آبَائِهِ فِي الجَاهِلِيةِ وَالإِسْلاَمِ :

(**قال ابنُ عُمَرَ وأَبُو هُرَيْرَةَ عن النبي ﷺ : أَنَـا الكَـرِيمَ ابْـنُ الكَـرِيم**) تقـدم مسنداً في قـصة يوسـف / وإسـحاق[1] (**قَـالَ الـبَرَاءُ عَـنِ النَّبـي ﷺ : أَنَـا ابْـنُ عَبْدِ المُطَّلِب**) تقدم مسنداً في أبواب الجهاد[2] . ٣٧٥/ب

٣٥٢٥ - **عَمْرُو بْنَ مُرَّة** - بضم الميم وتشديد الراء .

٣٥٢٦ - **وقال لنا قَبيصه** - بفتح القاف وكسر الموحدة - ، شيخ البخـاري ، وإنما روي عنه بلفظ قال لأنه سمعه مذاكرة .

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيْرَةَ، عَنِ النبي r : (إِنَّ الْكَرِيمَ، ابْنَ الْكَرِيمِ، ابْنِ الْكَرِيمِ، ابْنِ الْكَرِيمِ، يُوسُفُ ابْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللهِّ) . وَقَالَ الْبَرَاءُ، عَنِ النبي r : (أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ) .

[صحيح البخاري:٤/ ١٨٤، فتح الباري:٦/ ٦٧٣]

(١) في كتاب : أحاديث الأنبياء ، بـاب : ﴿ أم كنـتم شـهداء إذ حـضر يعقـوب المـوت ﴾ ٤ / ١٤٩ ، ح / ٣٣٨٢ .

(٢) باب : من قاد دابة غيره في الحرب ٤ / ٣٠ ح / ٢٨٦٤ .

٣٥٢٥/ ٤٣٦ - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ: حَدَّثَنَا أَبِى: حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ، عَـنْ سَـعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ t قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ) جَعَلَ النبي r يُنَادِى: (يَا بَنِى فِهْرٍ، يَا بَنِى عَدِىٍّ) بِبُطُونِ قُرَيْشٍ ».

[طرفه في: ١٣٩٤، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٤، فتح الباري: ٦/ ٦٧٤]

٣٥٢٦/ ٤٣٧ - وَقَالَ لَنَا قَبِيصَةُ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِى ثَابِتٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْـنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ) جَعَلَ النَّبِىُّ r يَدْعُوهُمْ قَبَائِلَ قَبَائِلَ.

[طرفه في : ١٣٩٤، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٤، فتح الباري: ٦/ ٦٧٤، ٨/ ٦٣٧]

٣٥٢٧ - (**يَا بَنِي عَبْدِ مَنافٍ**) هذا موضع الدلالة ؛ لأنه نسبهم إلى جدهم في الجاهلية (**يِا فَاطِمَة بنت رسول الله**) هذا أيضاً موضع الدلالة ؛ إذ فيه نسبة إلى الأب في الإسلام .

فإن قلت : ما معنى قوله : (**اشترُوا أنفسَكُم**) على أنه قد قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ © مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ ﴾[1] قلت : معنى الاشتراء في الحديث تخليصها من عذاب الله بالإيمان ، فإنهم إذا آمنوا ملكوا أمر أنفسهم[2] ، قال تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾[3] ومعناه في الآية أن الله تعالى جعل الجنة ثمناً لمن بذل نفسه في طاعته .

٣٥٢٧/ ٤٣٨ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ أَخْبَرَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِى هُرَيْـرَةَ t : أَنَّ النبي r قَالَ: (يَا بَنِى عَبْدِ مَنَافٍ، اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ اللَّهِ، يَا بَنِى عَبْدِ الْمُطَّلِبِ اشْـتَرُوا أَنْفُـسَكُمْ مِـنَ اللَّهِ، يَا أُمَّ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ، يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ، اشْتَرِيَا أَنْفُسَكُمَا مِنَ اللَّهِ، لاَ أَمْلِكُ لَكُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ، سلاني مِنْ مالي مَا شِئْتُمَا) .

[طرفه في : ٢٧٥٣، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٥، فتح الباري: ٨/ ٦٣٧]

(١) سورة التوبة ، آية (١١١) .

(٢) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٠ / ٩٠ .

(٣) سورة المدثر ، آية (٣٨) .

١٤ - بَابُ ابْنُ أُخْتِ القَوْمِ مِنْهُمْ ، وَمَوْلَى القَوْمِ مِنْهُمْ :

هذه الترجمة نفس حديث الباب ، « ومِنْ » تبعيضيه[(١)] .

٣٥٢٨ – فإن قلت : ما معنى كون ابن أخت القوم منهم؟ قلت: لأنهم يرثونه ويرث منهم[(٢)] .

فإن قلت : مولى القوم ؟ قلتُ : يُورث منه وإن لَمْ يَرث[(٣)] .

فإن قلت : لِمَ لَمْ يرو حديثه في الباب ؟ قلت : لعله لم يكن على شرطه ، وقد قال رسول الله ﷺ : (**سَلْمَانُ مِنَّا أَهْلَ البَيْت**[(٤)]) ، لما تنازع فيه المهاجرون والأنصار ، وقيل : إنما لم يرو حديثه ؛ لأنه يعلم قياساً على ابن الأخت ، وفيه نظر لعدم الجامع في هذا القياس[(٥)] .

---

(١) « من التبعيضية » هي : اسم بمعنى « بعض » فهي مبتدأ ثاني وخبره مُعرب ، أو هي جار ومجرور لخبرٍ معربٍ .

ينظر : حاشية الخضري على ابن عقيل ١ / ٦٥ .

٣٥٢٨/ ٤٣٩ – حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسٍ t قَالَ: دَعَا النبي r الأَنْصَارَ فَقَالَ: (هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ ؟) قَالُوا: لاَ، إِلاَّ ابْنُ أُخْتٍ لَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ r : (ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ) .

[طرفه في: ٣١٤٦، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٢، فتح الباري: ٦/ ٦٧٥]

(٢) يرى أبو حنيفة وأصحابه : توريث ذوي الأرحام إذا لم يكن عصبة ولا صاحب فرض مسمى .

ينظر : المبسوط للسرخسي ٣٠ / ٣ .

(٣) ينظر : روضة الطالبين وعمدة المفتين للنووي ٦ / ٦ .

(٤) أخرجهاالحاكم في المستدرك، كتاب : معرفة الصحابة ، باب: ذكر سلمان الفارسي t ، ٣ / ٦٩١ ح / ٦٥٤١ ، من رواية كثير بن عبد الله المزني t بلفظ : (سلمان منا أهل البيت) قال الذهبي في التلخيص : (سنده ضعيف) .

(٥) ينظر : فتح الباري ٦ / ٦٧٥ ، وعمدة القاري ١١ / ٢٧٧ .

١٥ - بَابُ قِصَّةِ الحَبَشِ وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ (يَا بَنِي أَرْفَدَةَ) :

قال الجوهري : الْـحَبَشُ والْـحَبَـشَةُ جنس مـن الـسودان[(١)] ، وبنـو أَرْفَـدَة طائفة منهم يرقصون[(٢)] (**وأَرْفدة**) بفتح الهمزة وسكون الراء .

٣٥٢٩ - **بُكَيْرٍ** - بضم الباء - مصغر ، وكذا **عُقَيْلٍ** ، (**عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْـرٍ دَخَلَ عَلَيْهَا وعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِي أَيَّام مِنًى تُغَنِّيَانِ وتُـدَفِّفَانِ وَتَـضْرِبَانِ**) الظـاهر أن يكون غير الدف معهما ، ويجوز أن يكون عطف تفسير[(٣)] (**فانْتَهَرَهُمَا أَبُـو بَكْـرٍ**) قـال الجوهري : نهره وانتهره ، أي : زجره[(٤)] ، والحديث مع شرحه في أبواب العيدين[(٥)] .

٣٥٣٠ - (**أَمْناً بَنِي أَرْفَدَة**) يعني : من الأمن ، أشار إلى أمناً من الأمن ضـد

---

(١) ينظر : الصحاح ٣ / ٩٩٩ ، مادة (حبش) .

(٢) ينظر : الصحاح ٢ / ٤٧٦ ، مادة (رفد) .

٣٥٢٩/ ٤٤٠ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ t دَخَلَ عَلَيْهَا، وَعِنْدَهَا جَارِيَتَانِ فِى أَيَّامِ مِنًى تُـدَفِّفَانِ وَتَـضْرِبَانِ، والنبـي r مُـتَغَشٍّ بِثَوْبِـهِ، فَانْتَهَرَهُمَا أَبُو بَكْرٍ، فَكَشَفَ النبي r عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: (دَعْهُمَا يَا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ عِيدٍ). وَتِلْـكَ الأَيَّـامُ أَيَّامُ مِنًى .

[طرفه في: ٤٤٩، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٥، فتح الباري: ٢/ ٥٦٨]

(٣) في (ص) سقط قوله : « ويجوز أن يكون عطف تفسير » .

(٤) ينظر : الصحاح ٢ / ٦٦٨ مادة (زجر) .

(٥) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (١٥٥ / ب) .

٣٥٣٠/ ٤٤١ - وَقَالَتْ عَائِشَةُ: رَأَيْتُ النبي r يسترني، وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى الْحَبَشَةِ، وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ، فَزَجَرَهُمْ { عُمَرُ }، فَقَالَ النبي r : (دَعْهُمْ، أَمْنًا بَنِى أَرْفَدَه) . يَعْنِى مِنَ الأَمْنِ .

[طرفه في: ٤٥٤، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٥، فتح الباري: ٦/ ٦٧٦، ٢ / ٦١٣]

الخوف ؛ لأنه جاء بمعنى الأمان ، قال الجوهري : أمنت غيري من الأمن والأمان والإيمان ، وقيل : أشار إلى أنه مشتق من الأمن[(١)] ، وفساده لائح ؛ لأنه عينه ، أو أشار إلى أن تنوينه للتبعيض أو أنه منصوب ؛ لأنه مفعول له ، أو نزع الخافض ، أو مشتق من الأمن لا مصدر[(٢)] ، والكل خبط ظاهر .

---

(١) ينظر : الصحاح ٥ / ٢٠٧١ ، مادة (أمن) .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٣٢ ، وفي حاشية (ع ، ص) قوله : « قائله الكرماني » .

١٦ – بَابُ مَنْ أَحَبَّ أَنْ لاَ يُسَبَّ نَسَبُهُ :

(**يُسَبَّ**) بضم الياء على بناء المجهول ، أي : يقدح في نسبه[١] .

٣٥٣١ – **عَبْدَةُ** – بفتح العين وإسكان الباء– [٢] (**اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ**) .

فإن قلت : في الحديث أن رسول الله قال لحسان : (**اهْجُهُمْ فإِنَّهُ أَشَقُّ عليهم من رشْقِ النبل**[٣] ؟) قلت : محمول على أنه بعد استئذان حسان .

قال : كيف بنسبي ؟ فإنه متصل بهم ، قال : (**لأَسُلَّنَّكَ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةُ مِنَ الْعَجِينِ**) أي : لا أثر يكون للعجين فيها ، فكذلك أخلصه من سبّهم وكذلك فعل ، فإنه لما هجا أبا سفيان بن الحارث وهو ابن عم رسول الله ﷺ قال :

---

(١) في (ص) سقط من قوله : « يُسب بضم الياء » إلى قوله : « يقدح في نسبه » .

٣٥٣١/ ٤٤٢ – حدثني عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدَةُ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ t قَالَتِ: اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ النبي r فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: (كَيْفَ بنسبي ؟) فَقَالَ حَسَّانُ: لأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ الْعَجِينِ . وَعَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: لاَ تَسُبُّهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنِ النَّبِيِّ r .

[طرفاه في: ٤١٤٥ ، ٦١٥٠ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٥، فتح الباري/ ٦/ ٦٧٧]

(٢) هو : عَبْدة بن سليمان الكلابي ، أبو محمد الكوفي ، قيل : اسمه عبد الرحمن ، وعَبْدة لقبه ، مات سنة (١٨٨ هـ) ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٦ / ٥١٦ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٦٤٢ ، والتقريب ص ٦٣٥ .

(٣) أخرجها مسلم ، كتاب : الفضائل ، باب : فضائل حسان ٤ / ١٩٣٥ ح / ٢٤٩٠ ، من رواية عائشة t .

وَإِنَّ سَنَام الْـمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ   بَنُو بِنْتِ مَخْزُومٍ وَوَالِدُكَ الْـعَبْدُ[(١)]

أراد جده من طرف أمه ، وذلك أن أم عبد الله والد رسول الله ﷺ وأبي طالب والزبير بن عبد المطلب . فاطمة بنت عمرو المخزومية[(٢)] ، وأم الحارث سمراء بنت جندب من هوازن[(٣)] .

(**كَانَ يُنَافِحُ عَنِ رسول الله ﷺ**) أي يدافع[(٤)] .

---

(١) البيت من البحر الطويل ، ينظر : ديوان حسان بن ثابت ١ / ٧٩ .

(٢) ينظر : تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لابن حجر ٤ / ١٤٨٧ ، وسمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي ٤ / ١٤٦ .

(٣) ينظر : سمط النجوم ١ / ٤٠٣ ، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة لابن البري ص ١٩٠ .

(٤) ينظر : اللسان ١٤ / ٣١٤ ، مادة (نفح) .

١٧ - بَابُ مَا جَاءَ فِي أَسْمَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ :

٣٥٣٢ - **مَعْن** - بفتح الميم وسكون العين-[(١)] (**قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ**) ليس فيه دلالة على الحصر ، وقد قيل : إن له ألف اسم[(٢)] ، وإنما يعرض لهذه الخمسة ؛ لأنها مذكورة في الكتب المنزلة ، والمراد بالاسم أعم من أن يكون علماً أو وصفاً كما يظهر من الأمثلة[(٣)] .

(**وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يحشُرُ اللهُ عَلَى قدمي**) فالحاشر حقيقة هو الله ، وقدميّ يروى بتشديد الياء وتخفيفها[(٤)] (**وَأَنَا العَاقِبُ**) قد جاء في رواية الترمذي[(٥)] مفسراً ، أي : (لا نبي بعدي) .

وَقَوْلِ اللهَّ تَعَالَى: ﴿ ! " # % & ') (﴾ وَقَوْلِهِ: ﴿5 6 7 8 ﴾ .

٣٥٣٢/ ٤٤٣ - حدثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ قَالَ: حدثني مَعْنٌ، عَنْ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، عَنْ أَبِيهِ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ r : (لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَأَنَا الماحي الَّذِى يَمْحُو اللهَّ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِى يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قدمي، وَأَنَا الْعَاقِبُ) .

[طرفه في : ٤٨٩٦ ، صحيح البخاري: ١٨٥، فتح الباري : ٦/ ٦٧٨]

(١) هو : معن بن عيسى بن يحيى بن دينار الأشجعي ، أبو يحيى المدني ، توفي عام ١٩٨ هـ ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ٣٣ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ١٢٩ ، والتقريب ص ٩٦٣ .

(٢) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٠ / ١٠١ ، وشرح الكرماني ١٤ / ١٣٣ .

(٣) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٠ / ١٠٢ .

(٤) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٠ / ١٠٦ .

(٥) في كتاب : الأدب، باب : ما جاء في أسماء النبي ﷺ ٥ / ١٣٥ ح / ٢٨٤٠ ، من رواية محمد بن جبير بن مطعم t .

٣٥٣٣ - (أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ صرفَ اللهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعنَهُم ، يَشْتِمُونَ مُذَمَّماً وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّماً وَأَنَا مُحَمَّدٌ) ظاهر العبارة أن كثيراً منهم كان يفعل[١] ، والمشهور بذلك حمالة الحطب[٢] ، حتى نظمت في ذلك : / ٣٧٦/ أ

مُذَمَّمًا قَلَيْنَا وَدِيْنَهُ أَبَيْنَا[٣]

٣٥٣٣/ ٤٤٤ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ r : (أَلاَ تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللهُ عَنِّى شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ؟ يَشْتِمُونَ مُذَمَّمًا وَيَلْعَنُونَ مُذَمَّمًا، وَأَنَا مُحَمَّدٌ)

[صحيح البخاري: ٤/ ١٨٥، فتح الباري: ٦/ ٦٨٢]

(١) ينظر : فتح الباري ٦ / ٦٨٢ .

(٢) هي امرأة أبي لهب ، أم جميل ، واسمها : أروى بنت حرب بن أمية ، وهي أخت أبي سفيان بن حرب ، وقيل : اسمها العوراء ، وقيل : هو وصف لها ، وأنها كانت عوراء ، وكانت تحمل العضاة والشوك فتضعه في الليل في طريق النبي ﷺ .

ينظر : غوامض الأسماء المبهمة ١ / ١٩٠ ، والتحرير والتنوير ٣٠ / ٥٣٠ .

(٣) ينظر : الرياض النضرة في مناقب العشرة للطبري ١ / ٤٣٦ ، والسيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٢٠١ .

١٨ - بَابُ خَاتمِ النَّبيِّينَ :

٣٥٣٤ - **سَلِيم بن حَيَّان** ، سَلِيم : مصغر ، وحَيَّان- بفتح الحاء وياء مثناة مشددة- [(١)] ، **عن سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ** - بكسر الميم والمد- (**مَثَلِي وَمَثَلُ الأَنْبِيَاءِ**) الغرض تشبيه الحال بالحال ، فلا يتوجه أن المشبه مفرد ، والمشبه به جمع[(٢)] (**لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ**) - بفتح اللام وكسر الباء ، وبكسر اللام ، وسكون الباء- لولا امتناعه ، وحذف الخبر في مثله واجب ، ويجوز أن يكون تخصيصه ، فيجب النصب بعده[(٣)] .

٣٥٣٤/ ٤٤٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ: حَدَّثَنَا سَلِيمٌ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ t قَالَ: قَالَ النبي r : (مَثَلِي وَمَثَلُ الأَنْبِيَاءِ، كَرَجُلٍ بَنَى دَارًا، فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إِلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ وَيَقُولُونَ: لَوْلاَ مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ)

[صحيح البخاري: ٤/ ١٨٦، فتح الباري: ٦/ ٦٨٣]

(١) هو : سَليم بن حيَّان بن بسطام الهذلي البصري (ع سي) .

ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ٣٤١ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٨٢ ، والتقريب ص ٤٠٤ .

(٢) ينظر : الصحاح ٥ / ١٨١٦ ، مادة (مثل) .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٣٤ .

١٩ - بَابُ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ :

٣٥٣٦ - (**عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ النبي ﷺ تُوُفِّي وَهْوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَة**) وفي رواية في مسلم : (**ابْنُ خَمْسٍ وسِتِّينَ سَنَة**)[١] وفي رواية أنس (**سِتِّين**)[٢] ، ووجه الجمع أنه مات وهو ابن ثلاث وستين كوامل وأما من روى خمساً وستين ، فقد عد الولادة وسنة الوفاة ، ومن قال : ستين[٣] فقد أسقط الكسر ، ومثله يفعل العرب كثيراً ، والأصح أنه انتقل إلى الله يوم الاثنين ، ضحوة ثاني عشر ربيع الأول[٤] ، وكان دخوله المدينة في مثل ذلك اليوم وذلك الوقت ، وقيل غير هذا ، وأبعد ما قيل : إنه كان يوم أحد وعشرين من رمضان[٥] .

٣٥٣٦/ ٤٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ t : أَنَّ النبي r تُوُفِّيَ وَهْوَ ابْنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ .

وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وأخبرني سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مِثْلَهُ .

[طرفه في : ٤٤٦٦، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٦، فتح الباري: ٨/ ١٨٩]

(١) أخرجها مسلم ، كتاب : الفضائل ، باب : كم سنُ النبي ﷺ يوم قُبض ٤ / ١٨٢٧ ، ح / ٢٣٥٣ .

(٢) أخرجها البخاري ، كتاب : اللّباس ، باب : الجعد ٧ / ١٦١ ح / ٥٩٠٠ .

(٣) في (ص) سقط قوله : « ومن قال : ستين » .

(٤) ينظر : المغازي للواقدي ١ / ١٨ .

(٥) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٠ / ١١١ .

٢٠ - بَابُ كُنْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ :

الكُنية - بضم الكاف - عَلَمٌ صُدِّر بأب أو أم أو ابـن أو بنـت ، مـن الكنايـة لأنه عدل به عن صريح الاسم[(١)] .

٣٥٣٩ - (**قَالَ أَبُو القَاسِمِ ﷺ سَمُّوا باسـمي ولا تَكَنُّـوا بكنيتـي**) - بفـتح التاء والكاف والنون - والحديث مع شرحه مستوفى في كتاب العلم في بـاب مـن كذب عليّ متعمداً[(٢)] .

٣٥٤٠ - **عن الجُعَيْدِ** ،[(٣)] - بضم الجيم - مصغر (**رَأَيْتُ الـسَّائِبَ بْـنَ يَزِيـدَ من صِغَارِ الصَّحَابَةِ ابْنَ أَرْبَعٍ وتِسْعِينَ جَلْداً**)[(٤)] - بفتح الجـيم وسـكون الـلام -

---

(١) ينظر : التعاريف للمناوي ص ٦١١ .

٣٥٣٩/ ٤٤٧ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنِ ابْـنِ سِـيرِينَ قَـالَ: سَـمِعْتُ أَبَـا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ : (سَمُّوا باسمي وَلاَ تَكْتَنُوا بكنيتي) .

[طرفه في :١١٠ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٦، وفتح الباري: ٦/ ٦٨٥]

(٢) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٣٧ / ب) .

٣٥٤٠/ ٤٤٨- حدثني إِسْحَاقُ: أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ مُوسَى، عَنِ الْجُعَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: رَأَيْتُ الـسَّائِبَ ابْنَ يَزِيدَ، ابْنَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ، جَلْدًا مُعْتَدِلاً، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ مَا مُتِّعْتُ بِـهِ سـمعي وَبَـصَرِى، إِلاَّ بِـدُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، إِنَّ خالتي ذَهَبَتْ بي إِلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ ابْنَ أختي شَاكٍ، فَادْعُ اللهَ، قَالَ: فَدَعَا لي .

[طرفه في: ١٩٠ ، صحيح البخاري:٤/ ١٨٦، فتح الباري: ٦/ ٦٨٦]

(٣) هذه الترجمة متعلقة بشرح قوله : **٢١ - بابٌ كَذَا وَقَعَ بِلاَ تَرْجَمَة**، لم يذكره الشارح ونصه في صـحيح البخاري ٤ / ١٨٦ .

(٤) ينظر : الصحاح ٢ / ٤٥٨ ، مادة (جلد) .

أي : شديد القوى (**قَدْ عَلِمْتُ مَا مُتِّعْتُ بِهِ سمعي وَبَصَرِي إِلَّا بِدُعَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ**) ما موصولة وضمير به عائد إليه ، وسمعي وبصري بدل بعض من : ما مُتِّعْتُ ، ولابد من تقدير النفي ، أي : لم يكن ذلك بشيء إلا بدعاء رسول الله[١] (**إن ابن أختي شاكٍ**) أي : مريض[٢] ، وفي الرواية الأخرى بعدها : (وَجِع[٣])، وفي الأخرى : (وَقع[٤]) ، بالقاف .

٣٥٤١ - (**فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ**)- بفتح الواو- (**فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ**)- بفتح التاء وكسرها- (**مِثْلُ زِرِّ الْحَجَلَةِ**) بتقديم المعجمة ، وقد أشار البخاري[٥] إلى أن الصحيح تقديم المهملة ، قال ابن الأثير[٦] : الزر بتقديم المعجمة

---

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٣٦ ، وعمدة القاري ١١ / ٢٨٩ .

(٢) ينظر : تهذيب اللغة ١٠ / ١٦٤ مادة (شكا) .

(٣) ينظر : الجامع الصحيح ، كتاب :الوضوء ، باب : حدثنا عبد الرحمن بن يونس ١ / ٤٩ ح / ١٩٠ من رواية السائب بن يزيد بلفظ : « إنَّ ابن أختي وجعٌ فمسح رأسي .. » .

(٤) ينظر : الجامع الصحيح ، كتاب المناقب ، باب : خاتم النبوة ٤ / ١٨٦ ح / ٣٥٤١ من رواية السائب بن يزيد بلفظ : « إن ابن أختي وقعٌ فمسح رأسي ... » .

٣٥٤١/ ٤٤٩ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، عَنِ الْجُعَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ قَالَ: ذَهَبَتْ بِي خالتي إِلَى رَسُولِ اللهِ r فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ ابْنَ أختي وَجِعَ، فَمَسَحَ رأسي وَدَعَا لي بِالْبَرَكَةِ، وَتَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمٍ بَيْنَ كَتِفَيْهِ .
قَالَ ابْنُ عُبَيْدِ اللهِ: الْحُجْلَةُ مِنْ حُجَلِ الْفَرَسِ الَّذِى بَيْنَ عَيْنَيْهِ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ: مِثْلَ زِرِّ الْحَجَلَةِ.
[طرفه في : ١٩٠ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٦، فتح الباري:٦/ ٦٨٧]

(٥) ينظر : فتح الباري ٦ / ٦٨٧ – ٦٨٨ .

(٦) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٧٢١ .

واحد الأزرار ، والحجلة بتقديم الحاء : قبة العروس[١] ، وأما بتقديم المهملة فالمراد به بيض الحجلة ، وهي القبج الطائر المعروف[٢] ، قال الجوهري : يقال رزت الجرادة ، وأرزت إذا أدخلت ذنبها في الأرض تلقي بيضها فيه [٣] ، قال ابن الأثير : ويؤيد هذا ما رواه الترمذي (مِثْل بَيْضِ الحَمَامَةِ)[٤] . فإن قلت : إذا كان مختار البخاري هذا فما معنى ما رواه عن ابن عبيد الله : من حجل الفرس ؟ قلت : أراد الرد عليه بأنه مخالف للرواية الصحيحة[٥] ، على أن في إطلاق الحجلة على ما في جبهة الفرس تسامح ؛ لأن ما في الجبهة الغرة ، والتحجيل يكون في القوائم[٦] .

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٣٣٩ .

(٢) ينظر : مشارق الأنوار ١ / ١٨٣ .

(٣) ينظر : الصحاح ٣ / ٨٧٩ مادة (رزز) .

(٤) في كتاب : المناقب ، باب : في خاتم النبوة ٥ / ٦٠٢ ح / ٣٦٤٤ ، من رواية جابر بن سمرة t .
قال أبو عيسى : هذا حديث حسن ، وقال الألباني : صحيح .

(٥) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٢٠ / ١٢١ ، واعلام الحديث ٣ / ١٥٩٠ .

(٦) ينظر : عمدة القاري ١١ / ٢٩٠ ، في (ص) سقط من قوله : « على أن في اطلاق الحجلة » إلى قوله : « يكون في القوائم » .

٢٣ - بَابُ صِفَةِ النَّبِيِّ ﷺ :

٣٥٤٢ - **أَبُو عَاصِمٍ** هو: النبيل الضحاك بن مخلد (**صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الْعَصْرَ فَحَمَلَ الْحَسَنَ عَلَى عَاتِقِهِ فَقَالَ بَأَبِي شَبِيهٌ بالنَّبِي ﷺ لا شَبِيهٌ بِعَلِيّ**) أي : يفدّى بأبي ، وقيل : قسم(١) ، وفيه أن الحلف بالآباء منهي عنه(٢) اللهم إلا أن لا يراد به معنى القسم ، وإن كان صورته ذلك .

٣٥٤٣ - **زُهَيْر**(٣) - بضم الزاي - ، مصغر ، **عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ** - بضم الجيم - وهب بن عبد الله(٤) (**رَأَيْتُ النَّبِي ﷺ والحَسَنُ يُشْبِهُهُ**) .

٣٥٤٢/ ٤٥٠ - حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: صَلَّى أَبُو بَكْرٍ t الْعَصْرَ ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي، فَرَأَى الْحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَقَالَ: بِأَبِي، شَبِيهٌ بالنبي لاَ شَبِيهٌ بِعَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ .

[طرفه في : ٣٧٥٠، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٧، فتح الباري: ٦/ ٦٩٣]

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٣٧ .

(٢) ينظر : الاستذكار ٥ / ٢٠٣ .

٣٥٤٣/ ٤٥١ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ t قَالَ: رَأَيْتُ النبي r وَكَانَ الْحَسَنُ يُشْبِهُهُ .

[طرفه في : ٣٥٤٤، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٧، فتح الباري: ٦/ ٦٩٤]

(٣) هو : زُهير بن معاوية بن حُديج بن الرحيل بن زهير بن خيثمة الجُعفي ، أبو خيثمة الكوفي مات سنة (١٧٧ هـ) ع .
ينظر : تهذيب الكمال ٣ / ٦٠٨ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٦٤٠ ، والتقريب ص ٣٤٢ .

(٤) هو : وهب بن أبي جُحيفة السوائي ، مشهور بكنيته ، يقال له : وهب الخير ، اختلفوا في اسم أبيه ، فقال بعضهم : وهب بن عبد الله بن مسلم بن جنادة بن جندب بن حبيب بن سواءة بن عامر بن صعصعة ، وقيل : وهب بن جابر ، وقيل : وهب بن وهب ، توفي في إمارة بشر بن مروان بالكوفى ، توفي الرسول ﷺ وأبو جُحيفة لم يبلغ الحلم لكنه سمع من الرسول ﷺ وروى عنه .
ينظر : الاستيعاب ص ٧٤٧ ، والإصابة ٦ / ٦٢٦ .

فإن قلت : قد جاء في صحيح ابن حبان (١): (أن الحسين كان أشبه برسول الله ﷺ ؟) قلت : هذه الرواية لا تنافي تلك الرواية ، فإن الحسن شبيه والحسين أشبه ، إلا أن الناقلين قالوا : كان الحسن أشبه به في أعالي البدن ، والحسين في أسافله (٢) ، قال ابن عبد البر : الذين كانوا يشبهون رسول الله ﷺ جعفر بن أبي طالب ، والحسن بن علي (٣) ، وقثم بن العباس (٤) ، وأبو سفيان بن الحارث (٥) ، والسائب بن عبيد بن يزيد بن هاشم بن المطلب (٦) .

---

(١) في كتاب : التاريخ ، ذكر البيان بأنَّ حسين بن علي كان يُشبه النبي ﷺ ١٥ / ٤٢٩ ح / ٦٩٧٢ ، من رواية أنس t ، قال الأرنؤوط : إسناده صحيح ، وقال الألباني : صحيح .

(٢) ينظر : إرشاد الساري ٦ / ٢٥ .

(٣) هو : الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي حفيد رسول الله ﷺ ابن ابنته فاطمة رضي الله عنها ، يكنى : أبا محمد ، ولد في النصف من شهر رمضان في العام الثالث من الهجرة ، وكان حليماً ورعاً فاضلاً ، توفي وعمره (٤٦ سنة وقيل ٤٧ سنة) ودفن بالبقيع .
ينظر : الاستيعاب ص ٢١٦ ، والإصابة ٢ / ٦٨ .

(٤) هو : القثم بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ، وكان آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ وذلك أنه كان آخر من خرج من قبره . استشهد بسمرقند رضي الله عنه .
ينظر : الاستيعاب ٦٢١ ، والإصابة ٥ / ٤٢٠ .

(٥) هو : أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ابن عم النبي ﷺ ، وكان أخا رسول الله ﷺ من الرضاعة ، أسلم يوم فتح مكة . شهد حنين ، كان النبي ﷺ يحبه وشهد له بالجنة . مات في المدينة المنورة عام (٢٠ هـ) وقيل سنة (١٥ هـ) .
ينظر : الاستيعاب ص ٨٠٥ ، والإصابة ٧ / ١٧٩ .

(٦) هو : السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن مناف جد الإمام محمد بن إدريس ابن العباس الشافعي ، كان السائب صاحب راية بني هاشم يوم بدر مع المشركين فأسر ففدى نفسه ثم أسلم . ينظر : الإصابة ٣ / ٢٣ ، وأسد الغابة ٢ / ٣٨٠ .
وفي (ص) سقط من قوله : « إلاَّ إنَّ الناقلين ... إلى قوله : هاشم بن المطلب » .

٣٥٤٤ - **ابْنُ فُضَيْلٍ** - بضم الفاء ، مصغر - اسمه محمد(١) .

(**قُلْتُ لأبي جُحَيْفَةَ : صِفْهُ لي ، قَالَ : كَانَ أَبْيَضَ قَدْ شَمِطَ**) - بكسر الميم - أي : اختلط بياض شعره سواده(٢) (**وأَمَرَ لَـنَا النَّبي ﷺ بـثَلَاثَ عَـشْرَةَ قَلُوصًـا**) - بفتح القاف - (**النَّاقَةَ**) الشابة(٣) .

٣٥٤٥ - **عَبْدَ اللهِ بْنَ رَجَاءٍ** - بفتح الراء والمد- (٤)، **عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ** هو: الحضرميّ

٣٥٤٤/ ٤٥٢- حدثني عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِى خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ t قَالَ: رَأَيْتُ النبي r وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ - عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ - يُشْبِهُهُ، قُلْتُ لأَبِى جُحَيْفَةَ: صِفْهُ لِي، قَالَ: كَانَ أَبْيَضَ قَدْ شَمِطَ، وَأَمَرَ لَنَا النبي r بِثَلاَثَ عَشْرَةَ قَلُوصًا، قَالَ: فَقُبِضَ النبي r قَبْلَ أَنْ نَقْبِضَهَا .

[طرفه في : ٣٥٤٣، صحيح البخاري، ٤/ ١٨٧، فتح الباري: ٦/ ٦٩٤]

(١) هو : محمد بن فُضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم ، أبو عبد الرحمن الكوفي مات سنة (١٩٥ هـ) ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ٢٧٣ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٦٧٦ ، والتقريب ص ٨٨٩ .

(٢) ينظر : الصحاح ٣ / ١١٣٨ ، واللسان ٨ / ١٣٣ ، مادة (شمط) .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٤٨٤ .

٣٥٤٥/ ٤٥٣- حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجَاءٍ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ، عَنْ وَهْبٍ أَبِى جُحَيْفَةَ السُّوَائِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ النبي r وَرَأَيْتُ بَيَاضًا مِنْ تَحْتِ شَفَتِهِ السُّفْلَى، الْعَنْفَقَةَ .

[صحيح البخاري: ٤/ ١٨٧، فتح الباري: ٦/ ٦٩٤]

(٤) هو : عبد الله بن رجاء بن عمر ويقال : ابن المثنى الغُداني ، أبو عمر ويقال : أبو عمرو البصري .

اختلف في سنة وفاته فقيل مات سنة (٢١٩ وقيل : ٢٢٠ هـ) ، خ خد س ق .

ينظر : تهذيب الكمال ٥ / ٣٣٤ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٣٣٢ ، والتقريب ص ٥٠٥ .

السُّوَائيّ – بضم السين والمد– (**وَرَأَيْتُ بَيَاضًا مِنْ تَحْتِ شَفَتِهِ السُّفْلَى ، العَنْفَقَة**) – بفتح العين وسكون النون وفاء مفتوحة وقاف كذلك – ما بين الشفة إلى الذقن[١] .

٣٥٤٦ – **عِصَامُ** – بكسر / العين[٢] – . (**قَالَ**) أي : أنس (**كَانَ ربعةً من** ٣٧٧/ب **القوم**) أي : في قومه ، أو « من » ابتدائية ، يقال : فلان ربعة ومربوع ، أي : معتدل القامة[٣] ، وما بعده في الحديث شرح له .

عَبْدَ اللهِ بْنَ بُسْرٍ – بالباء الموحدة وسين مهملة[٤] – .

٣٥٤٧ – (**أَزْهَرَ اللَّوْنِ**) أي : أنور[٥] (**لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ**) الذي لا يخالط

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٢٦٣ ، واللسان ١٠ / ٣٠٤ مادة (عنفق) .

٣٥٤٦/ ٤٥٤ – حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا حَرِيزُ بْنُ عُثْمَانَ: أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللهِ بْنَ بُسْرٍ، صَاحِبَ النبي r قَالَ: أَرَأَيْتَ النبي r كَانَ شَيْخًا ؟ قَالَ: كَانَ فِي عَنْفَقَتِهِ شَعَرَاتٌ بِيضٌ .

صحيح البخاري: ٤/ ١٨٧، فتح الباري: ٦/ ٦٩٥]

(٢) هو : عِصام بن خالد الحضرمي ، أبو إسحاق الحمصي ، مات سنة (٢١١ هـ) خ .

ينظر : تهذيب الكمال ٧ / ١٣٢ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٩٩ ، والتقريب ص ٦٧٦ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٦٣٠، والصحاح ٣/ ١٢١٤ ، واللسان ٦ / ٨٧ ، مادة (ربع).

(٤) هو عبد الله بن بُسر المازني ، يكنى : أبا بُسر ، وقيل : أبا صفوان ، هو آخر من مات من الصحابة بالشام سنة (٨٠ هـ) وعمره ٩٣ سنة وهو ممن صلى القبلتين .

ينظر : الاستيعاب ص ٤٤٠ ، والإصابة ٤ / ٢٣ .

٣٥٤٧/ ٤٥٥ – حدثني ابْنُ بُكَيْرٍ قَالَ: حدثني اللَّيْثُ، عَنْ خَالِدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِى هِلاَلٍ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِى عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَصِفُ النبي r قَالَ: كَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلاَ بِالْقَصِيرِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ، لَيْسَ بِأَبْيَضَ أَمْهَقَ وَلاَ آدَمَ، لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطَطٍ وَلاَ سَبْطٍ رَجِلٍ، أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَهْوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، فَلَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ . قَالَ رَبِيعَةُ: فَرَأَيْتُ شَعَرًا مِنْ شَعَرِهِ، فَإِذَا هُوَ أَحْمَرُ! فَسَأَلْتُ، فَقِيلَ: احْمَرَّ مِنَ الطِّيبِ .

[طرفاه في : ٣٥٤٨ ، ٥٩٠٠ ، صحيح البخاري:٤/ ١٨٧، فتح الباري: ٦/ ٦٩٥]

(٥) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٧٣٧ .

لونه حمرة[١] (**ولَا آدَمَ**) أي : أسمر[٢] (**بل كان بياضه ما أصابه الشمس مشرباً بالحمرة**) وما لا يصيبه كأنه سبيكة فضة (**لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطَطٍ**) - بفتح القاف والطاء - شديد الجعودة كالحبشة[٣] (**ولَا سَبْطٍ**) رَجِل مسترسل الشعر كالهنود[٤] (**فَلَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ**) لم يعد أيام الفترة ولذلك قيده بنزول الوحي وإلا فمقامه بمكة ثلاث عشرة سنة[٥] ، واتفقوا على أن ابتداء نزول الوحي كان في رمضان[٦] .

٣٥٤٩ - **عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ** هو : عمرو بن عبد الله السبيعي (**كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ**) ، (**وأَحْسَنَهُ خَلْقاً**) كذا وقع ، والأظهر أحسنهم ، كيف لا يكون أحسن الناس خُلُقاً وقد نزل في شأنه ﴿ n m l k ﴾[٧] .

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٦٩٠ ، والصحاح ٤ / ١٥٥٧ ، واللسان ١٤ / ١٤٣ ، مادة (مهق) .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٤٦ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٤٦٩ ، والصحاح ٣ / ١١٥٤ ، واللسان ١٢ / ١٣٧ ، مادة (قطط) .

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٧٤٨ ، والصحاح ٣ / ١١٢٩ ، واللسان ٧ / ١١٠ ، مادة (سبط) .

(٥) ينظر : فتح الباري ٨ / ١٨٩ ، وإرشاد الساري ٦ / ٢٦ .

(٦) ينظر : التوضيح ٢٠ / ١٣٦ .

٣٥٤٩/ ٤٥٦ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ r أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنَهُ خَلْقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلاَ بِالْقَصِيرِ .

[صحيح البخاري: ٤/ ١٨٨، فتح الباري: ٦/ ٦٩٨]

(٧) سورة القلم ، آية (٤) .

فإن قلت : ما حقيقة الخُلُق ؟ قلت : قال ابن الأثير : هو صورة الإنسان الباطنة من كمالات النفس ، كالخَلْق - بفتح الخاء - لصورته الظاهرة ، قال : والأول هو الذي يتعلق به الثواب والعقاب غالباً ولذلك مدح الله رسوله(١)

٣٥٥١ - (**لَهُ شَعْرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِيْهِ**) فإن قلت : ذكر في الرواية بعده : يبلغ منكبيه ؟ قلت : كان إذا رجل يبلغ المنكب ، أو باعتبار الوقتين فإنه حلق رأسه في حجة الوداع(٢) .

٣٥٥٢ - (**سُئِلَ الْبَرَاءُ**(٣) **أَكَانَ وَجْهُ رَسُولِ الله ﷺ مِثْلَ الْسَّيْفِ**) أي : في

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٥٢٥ .

٣٥٥١/ ٤٥٧ - حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ t قَالَ: كَانَ النبي r مَرْبُوعًا، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، لَهُ شَعَرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ، رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ، لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ . قَالَ يُوسُفُ بْنُ أَبِى إِسْحَاقَ، عَنْ أَبِيهِ: إِلَى مَنْكِبَيْهِ .

[طرفاه في : ٥٨٤٨، ٥٩٠١، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٨، وفتح الباري: ٦/ ٦٩٩]

(٢) ينظر : التوضيح ٢٠ / ١٣٩ ، وفتح الباري ٦ / ٦٩٩ .

٣٥٥٢/ ٤٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ، عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ قَالَ: سُئِلَ الْبَرَاءُ t : أَكَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ r مِثْلَ السَّيْفِ ؟ قَالَ: لاَ، بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ .

[صحيح البخاري: ٤/ ١٨٨، فتح الباري: ٦/ ٧٠٠]

(٣) هو : البراء بن عازب بن حارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي ، يكنى : أبا عمارة ، وقيل : أبا الطفيل ، وقيل : أبا عمر ، وقيل : أبا عمرو ، والأشهر والأصح أبو عمارة ، قال الواقدي : استصغره الرسول ﷺ يوم بدر ، ثم شهد الخندق ، شهد مع علي بن أبي طالب الجمل والنهروان ، ثم نزل الكوفة ومات بها .

ينظر : الاستيعاب ص ١٠٨ ، والإصابة ١ / ٢٧٨ .

الصفاء والاستقامة ، وكان هذا التشبيه معروفاً عندهم (**قَالَ : لَا بَلْ مِثْلُ الْقَمَرِ**) وقد جاء في الرواية الأخرى :(كنت أنظر إلى القمر ليلة البدر ، وإلى وجه رسول الله ﷺ كان أحسن من القمر[١]) .

٣٥٥٣ - (**بالمَصِيصَةِ**) - بفتح الميم وكسر الصاد وياء مفتوحة مخففة - قال الجوهري : بلد من بلاد الشام[٢] (**خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالْهَاجِرَةِ[٣] الْبَطْحَاءِ[٤]**)

---

(١) أخرجها الترمذي في سننه، كتاب : الأدب ، باب : الرخصة في لبس الحُمرة للرجال ٥ / ١١٨ ، ح / ٢٨١١ قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث الأشعث .

٣٥٥٣/ ٤٥٩ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَنْصُورٍ أَبُو عَلِيٍّ: حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأَعْوَرُ بِالْمُصِّيصَةِ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جُحَيْفَةَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللهِ r بِالْهَاجِرَةِ إِلَى الْبَطْحَاءِ، فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَالْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ عَنَزَةٌ . { قَالَ شُعْبَةُ } وَزَادَ فِيهِ عَوْنٌ، عَنْ أَبِيهِ، أَبِى جُحَيْفَةَ قَالَ: كَانَ يَمُرُّ مِنْ وَرَائِهَا الْمَرْأَةُ، وَقَامَ النَّاسُ، فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ فَيَمْسَحُونَ بِهَا وُجُوهَهُمْ، قَالَ: فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِى، فَإِذَا هي أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ .

[طرفه في : ١٨٧، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٨، فتح الباري: ١/ ٧٤٤، ٦/ ٧٠١] .

(٢) ينظر : الصحاح ٢ / ١٠٥٧ مادة (مصص) ، والمصيصة / من ثغور الشام بالقرب من أنطاكية ، والمَصِيَصَةِ مدينتان بينهما نهر عظيم يقال له جيحان وهما على ضفتيه وبينهما قنطرة من حجارة واسم أحدهما مَصِيَصَة والأخرى كفربيا ، ولها بساتين وزروع ، وجيحان يخرج من بلاد الشام حتى يصل المصيصة وبينها وبين البحر (١٢ ميل) والمِصيصة بكسر الميم ، قال الأصمعي : ولا يقال غير ذلك .
ينظر : الروض المعطار ١ / ٥٥٤ .

(٣) الهجير والهاجرة : اشتداد الحر نصف النهار . ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٨٩٤

(٤) هو : أصله السيل الواسع فيه دقائق الحصى ، وقال النضر : الأبطح والبطحاء هو: التلعة والوادي، وهو: التراب السهل في بطونها مما قد جرته السيول ، وهو التراب والحصى ، وقال بعضهم : البطحاء كل موضع متسعٍ . ينظر : معجم البلدان ١ / ٤٤٦ .
وقد جاء في معجم المعالم الجغرافية ص / ٤٦، أن البطحاء : اسم يطلق على كل وادٍ شقه السيل فجعل أرضه كالرمل .

وادٍ فيه دقائق الحصى ، واللام فيه للعهد ، يريد بطحاء مكة ، وكان هـذا في حجـة الوداع (**عَنَزَة**) – بثلاث فتحات – أطول من العصا وأقصر من الرمح[١] .

٣٥٥٤ – (**عَبْـدَانُ**) – عـلى وزن شـعبان – عبـد الله بـن عمـر المـروزي ، وحديث ابن عباس في ملاقاة جبريل في رمضان كل ليلة تقدم في أول الكتـاب في بدء الوحي[٢] .

٣٥٥٥ – (**عَـنْ عَائِـشَةَ أَنَّ رَسُـولَ الله ﷺ دَخَـلَ عَلَيْهَـا تَـبْرُقُ أَسَـارِيرُ**) جمع سُرر – بضم السين – خطوط في الجبين يظهر أثر السرور فيها[٣] .

---

(١) ينظر : مشارق الأنوار ٢ / ٨٢ .

٣٥٥٤/ ٤٦٠ – حَدَّثَنَا عَبْدَانُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ الزهري قَالَ: حدثني عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ t قَالَ: كَانَ النبي r أَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِى رَمَضَانَ، حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ – عَلَيْهِ السَّلاَمُ – يَلْقَاهُ فِى كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللهِ r أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ .

[طرفه في : ٦ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٨، فتح الباري: ١/ ٤٢]

(٢) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح (٧ / أ) .

٣٥٥٥/ ٤٦١ – حَدَّثَنَا يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: أخبرني ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ t : أَنَّ رَسُولَ اللهِ r دَخَلَ عَلَيْهَا مَسْرُورًا، تَبْرُقُ أَسَارِيرُ وَجْهِهِ . فَقَالَ: (أَلَمْ تسمعي مَا قَالَ الْمُدْلِجِيُّ لِزَيْدٍ وَأُسَامَةَ، وَرَأَى أَقْدَامَهُمَا: إِنَّ بَعْضَ هَذِهِ الأَقْدَامِ مِنْ بَعْضٍ)

[طرفه في : ٣٧٣١ ، ٦٧٧٠ ، ٦٧٧١ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٩، فتح الباري: ١٢/ ٦٩]

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٧٧٠ .

(**أَلَـمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ الْمُدْلِجِيُّ**) – بضم الميم وكسر اللام – قبيلـة مـن كنانـة[١] كانت فيهم القيافة[٢] ، واسم هذا الرجل مُـجِزِّز[٣] – بكسر الجيم وتشديد الـزاي المعجمة – الأولى[٤] وسبب سروره أن أسامة كان شديد السواد وزيد أبوه شـديد الحمرة وكانت الكفار يطعنون في نسبه ، وبه استدل على قبول قول القـائف ، وفي المسألة بحث طويل أورده ابن الحاجب في مختصر الأصول[٥] .

٣٥٥٦ – **بُكَيْرٍ** – بضم الباء – مصغر ، وكذا **عُقَيْلٍ** ، روى حديث كعب بـن مالك عن تخلفه في تبوك مختصراً ، وغرضه (**كَـانَ رَسُـولُ الله ﷺ إِذَا سُرَّ اسـتَنَارَ وَجْهُهُ كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ**) .

---

(١) ينظر : اللباب في تهذيب الأنساب ٣ / ١٨٣ .

(٢) قوف، قيف : يُقال : قاف أَثَره يقُوفُه قَوْفًا ، واقتاف أَثَره اقتيافًا : إذا تبع أثره . ومنه قيل للذي ينظر إلى شَبَه الوَلد بأبيه قائف ، وجمعه الْقَافه ، ومصدره القيافة .

ينظر : تهذيب اللغة ٩ / ٢٤٩ .

(٣) هو : مُـجِزِّز المدلجي ابن الأعور بن جعدة بن معاذ بن عتوارة بن عمرو بن مدلج الكناني مذكور في الصحيحين . ينظر : الإصابة ٥ / ٧٧٥ .

(٤) مُجَزِّز : بضم الميم وفتح الجيم وبزائين معجمتين الأولى مكسورة مشددة .

ينظر : تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٣٩٠ .

(٥) ينظر ١ / ٤١٣ .

٣٥٥٦/ ٤٦٢ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَـنْ عَبْـدِ الـرَّحْمَنِ بْـنِ عَبْدِ اللهِّ بْنِ كَعْبٍ: أَنَّ عَبْدَ اللهِّ بْنَ كَعْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ تَبُوكَ، قَـالَ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِّ ﷺ وَهْوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِّ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْـتَنَارَ وَجْهُـهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ .

[طرفه في : ٢٧٥٧ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٩، فتح الباري: ٦/ ٧٠٠]

فإن قلت : هلا قال : كأنه قمر ، وقيده بالقطعة ؟ قلت : لأن على وجه القمر مسحة كلف أراد الجانب الذي ليس فيه ذلك[١] .

٣٥٥٧ - (**بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْناً فَقَرْنًا حَتَّى كُنْتُ فِي الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ**) القرن : أهل زمان واحد[٢] . فإن قلت : إنما بعث من القرن الذي ولد فيه ، فما معنى قوله : (**بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْناً فَقَرْناً**)[٣] قلت : أراد أن مجده عريق تليد من لدن آدم كان ينتقل في أصلاب الآباء والأمهات الكرام ؛ والنسب كلما بعد كان أدخل في المجد[٤]

٣٥٥٨ - (**كَانَ رَسُولُ الله ﷺ يُسْدِلُ شَعْرَهُ**) - بضم الدال - أي : يرسل

(١) ينظر : فتح الباري ٦ / ٧٠٠ - ٧٠١ .

٣٥٥٧/ ٤٦٣ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيد: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ عَمْرٍو، عَنْ سَعِيدٍ المقبري، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t : أَنَّ رَسُولَ اللهِ r قَالَ : (بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِى آدَمَ قَرْنًا فَقَرْنًا، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِى كُنْتُ فِيهِ)

[صحيح البخاري: ٤/ ١٨٩، وفتح الباري: ٦/ ٧٠١]

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٤٤٥ .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٤٣ .

(٤) ينظر : إرشاد الساري ٦ / ٣١ .

٣٥٥٨/ ٤٦٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أخبرني عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ t : أَنَّ رَسُولَ اللهِ r كَانَ يَسْدِلُ شَعَرَهُ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُءُوسَهُمْ، فَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُءُوسَهُمْ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ r يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بشيء ، ثُمَّ فَرَقَ رَسُولُ اللهِ r رَأْسَهُ .

[طرفاه في :٣٩٤٤ ، ٥٩١٧ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٩، فتح الباري: ٦/ ٧٠٢]

شعر[(١)] ناصيته على الجبهة[(٢)] (**وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ**) أي : يجعلونه فرقتين (**وَكَانَ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ**) .

فإن قلت : قد قال : (خالفوا أهل الكتاب فإنهم لا يصبغون[(٣)] ؟) قلت : قيد هنا بقوله : (**فِيمَا لَمْ يُؤْمَرُ فِيهِ بِشيء**) فلعل ذلك مما أمر به أو أحدهما ناسخ الآخر ، وإنما كان يحب موافقتهم لأنهم أهل دين في الجملة بخلاف المشركين ، وفيه دلالة على أنه لم يكن متعبداً بشرع من قبله وإلا لم يكن لذكر المحبة معنى .

٣٥٥٩ - **عَبْدَانُ** - على وزن شعبان ، عبد الله المروزي ، **عَنْ أَبِي حَمْزَةَ** / ٣٧٨/أ - بالحاء المهملة - محمد بن ميمون ، **عَنْ أَبِي وَائِلٍ** ، شقيق بن سلمة (**لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ** ﷺ **فَاحِشاً وَلَا مُتَفَحِّشاً**) الفحش في الذنوب ما ازداد قبحه ، وإن كان إثمه دون غيره كالزنى فإن إثمه دون القتل ، وهو أقبح منه ، والذي في الحديث : الخشون في الكلام ، أي : لم يكن ذلك في جبلته ، ولا كان يفعله تكلفاً[(٤)] .

---

(١) ينظر : الصحاح ٥ / ١٧٢٨ مادة (سدل) .

(٢) ينظر : الصحاح ٦ / ٢٥١٠ مادة (نصا) .

(٣) أخرجه البخاري، كتاب : الأنبياء ، باب : ما ذُكر عن بني إسرائيل ٤ / ١٧٠ ح / ٣٤٦٢ ، من رواية أبي هريرة t ، ومسلم ، كتاب : اللّباس والزينة ، باب : مخالفة اليهود في الصبغ ٣ / ١٦٦٣ ح / ٢١٠٣ ، من رواية جابر بن عبد الله t .

٣٥٥٩/ ٤٦٥ - حَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ أَبِى حَمْزَةَ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِى وَائِلٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو t قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ r فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا، وَكَانَ يَقُولُ: (إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلاَقًا) .

[أطرافه في : ٣٧٥٩ ، ٦٠٢٩ ، ٦٠٣٥ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٩، فتح الباري: ٦/ ٧٠٢]

(٤) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٤٤ ، وفتح الباري ٦ / ٧٠٢ .

٣٥٦٠ - (**مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا**) كالصوم في السفر والفطر، والقصر في الصلاة والإتمام ، وفيه دلالة على أن التخيير لا يلزم أن يكون بين أمرين متساويين بل قد يكون بين الفاضل والمفضول (**وَمَا انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ إِلَّا تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ**) - على بناء المجهول - من النهك وهو النقص ، والمراد بحرمة الله : الحد الذي لا يجوز التجاوز عنه[(١)] .

فإن قلت : قد هدر دم من كان يهجوه ؟ قلت : ذلك أيضاً من حرمات الله ، فإنه كان قدحاً في نبوته لا في حسبه ولا في نسبه[(٢)] .

٣٥٦١ - (**مَا مِسسْتُ**) - بكسر السين - على الأفصح[(٣)] (**حَرِيراً وَلَا دِيبَاجاً**) الرقيق من الحرير[(٤)] (**وَلَا شَمِمْتُ رِيحاً أو عَرْفاً**) الظاهر أن هذا شك من

٣٥٦٠/ ٤٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ t أَنَّهَا قَالَتْ: مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ r بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلاَّ أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ r لِنَفْسِهِ إِلاَّ أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ للهِ بِهَا .

[أطرفه في : ٦١٢٦ ، ٦٧٨٦ ، ٦٨٥٣ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٩، فتح الباري: ٦/ ٧٠٣]

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٤٤ ، وفتح الباري ٦ / ٧٠٣ .

(٢) ينظر : فتح الباري ٦ / ٧٠٣ ، وعمدة القاري ١١ / ٣٠٣ ، وإرشاد الساري ٦ / ٣٢ .

٣٥٦١/ ٤٦٧ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ t قَالَ: مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلاَ دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ r وَلاَ شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ، أَوْ عَرْفًا قَطُّ، أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرْفِ النَّبِيِّ r .

[طرفه في : ١١٤١، صحيح البخاري: ٤/ ١٨٩، فتح الباري: ٦/ ٧٠٣]

(٣) ينظر : الصحاح ٣ / ٩٧٨ مادة (مسس) .

(٤) ينظر : المُعرَّب من الكلام الأعجمي ص ٢٩١ .

الرواي ، وإلا فالرِّيحُ والعَرْفُ مترادفان على ما قاله الجوهري[١] وابن الأثـير[٢] ، أو كان في عرفهم ، العَرْف أخص .

٣٥٦٢ - (**كَانَ النَّبِي ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا**) - بكسر الخـاء المعجمة - الستر الذي يكون وراءه العذارى[٣] ، وقد سلف أن الحياء من الإيمان فكان حياؤه على قدر كماله في الإيمان .

ابن بَشَّار- بفتح الباء وتشديد الشين- **ابن مهدي، محمد** بن إبراهيم

(**وإِذَا كَرِهَ شَيْئاً عُرِفَ فِي وَجْهِه**) أي : لم يظهر حياءً ، ولكن يظهر أثره[٤] .

٣٥٦٣ - **عَنْ أَبِي حَازِمٍ** - بالحاء المهملة - (**مَا عَابَ طَعَاماً قَـطُّ**) مـن كـمال حسن خُلقه إذ لو عابه لم يأكله أحد أو كُره في أعينهم[٥] .

---

(١) ينظر : الصحاح ٤ / ١٤٠٠ ، مادة (عَرَف) .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ١٩٠ .

٣٥٦٢/ ٤٦٨- حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى عُتْبَـةَ، عَـنْ أَبِـى سَعِيدٍ الخدري t قَالَ: كَانَ النبي r أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ فِى خِدْرِهَا .

[طرفاه في : ٦١٠٢ ، ٦١١٩ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٠، فتح الباري: ٦/ ٧٠٥]

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٤٧٣ ، والصحاح ٢ / ٦٤٣ ، واللسان ٥ / ٢٦ ، مادة (خدر) .

(٤) ينظر : فتح الباري ٦ / ٧٠٥ ، وعمدة القاري ١١ / ٣٠٥ .

٣٥٦٣/ ٤٦٩- حدثني عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ: أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ أَبِى حَازِمٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْـرَةَ t قَالَ: مَا عَابَ النَّبِىُّ r طَعَامًا قَطُّ، إِنِ اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِلاَّ تَرَكَهُ .

[طرفه في : ٥٤٠٩ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٠، فتح الباري: ٩/ ٦٧٨]

(٥) ينظر : فتح الباري ٩ / ٦٧٨ .

٣٥٦٤ - **عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ** ، بتنوين مالك وهمزة ابن ؛ لأنه صفة عبد الله ، فإن بُحينة أم عبد الله ، فقد نسب إلى أبيه وأمه[1] ، الأَسْدي ، - بفتح الهمزة وسكون السين - نسبة إلى الأزد ، والسين بدل عنه ، وهذا كثير في كلام العرب[2] ، ومن لم يتأمل خطأ البخاري ، وهو المخطئ (**بَيَاضَ إِبْطَيْهِ**) .

فإن قلت : في بعض الروايات : عفرة إبطيه ؟ قلت : لا تنافي ؛ فإن العفرة بياض غير خالص[3] .

٣٥٦٥ - **زُرَيْعٍ** - بضم الزاي - مصغر زرع (**أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ لَا يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي شَيْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلَّا فِي الاسْتِسْقَاءِ**) أراد المبالغة في الرفع ، أو أن أنساً كان صغيراً في الصف الأخير لم يكن يراه حين يرفع يديه إلا في الاستسقاء ، فإنه دعا قائماً ، ودعاء الاستسقاء وهو على المنبر[4] .

٣٥٦٤/ ٤٧٠ - حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ بُحَيْنَةَ الأسدي قَالَ: كَانَ النبي r إِذَا سَجَدَ فَرَّجَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى نَرَى إِبْطَيْهِ .

قَالَ وَقَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا بَكْرٌ: بَيَاضَ إِبْطَيْهِ .

[طرفه في : ٣٩٠ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٠، فتح الباري: ٦/ ٧٠٦]

(١) ينظر : فتح الباري ٦ / ٧٠٦ .

(٢) ينظر : الأنساب للسمعاني ١ / ١٣٧ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٢٢٥ .

٣٥٦٥/ ٤٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ أَنَسًا t حَدَّثَهُمْ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ r كَانَ لاَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِى شَىْءٍ مِنْ دُعَائِهِ إِلاَّ فِي الاِسْتِسْقَاءِ، فَإِنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ .

[طرفه في : ١٠٣١، صحيح البخاري :٤/ ١٩٠، فتح الباري: ٢/ ٦٦٧]

(٤) ينظر : فتح الباري ٢ / ٦٦٧ .

٣٥٦٦ - **الْـحَسَنُ بْنُ الصَبَّاحِ** - بفتح الصاد وتشديد الموحـدة - **مَالِـكُ بْـنُ مِغْوَل** ، - بكسر الميم وغين معجمة - (١) (**الأَبْطَحِ**) هو الذي يقال فيه البطحاء ، واد بمكة (**كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ سَاقَيْهِ**) - بالـصاد المهملـة - أي لمعانهـا مـن شـدة البياض(٢) ، وتمام الكلام سلف في أبواب الحج(٣) .

٣٥٦٧ - **الحَسَنُ بْنُ الصَبَّاحِ الْبَزَّارُ** - بتقديم المعجمـة - وصـفه ليميـز بينـه وبين الذي تقدم في الحديث قبله ، فإنه الحسن بن محمـد بـن الـصباح الزعفـراني البغدادي(٤) أحد رواة قول الشافعي .

٣٥٦٦/ ٤٧٢ - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ: حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ قَـالَ: سَـمِعْتُ عَوْنَ بْنَ أَبِي جُحَيْفَةَ، ذَكَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دُفِعْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ بِالأَبْطَحِ فِي قُبَّـةٍ كَـانَ بِالْهَـاجِرَةِ، خَـرَجَ بِلاَلٌ فَنَادَى بِالصَّلاَةِ ثُمَّ دَخَلَ، فَأَخْرَجَ فَضْلَ وَضُوءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَوَقَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ يَأْخُـذُونَ مِنْـهُ، ثُـمَّ دَخَلَ فَأَخْرَجَ الْعَنَزَةَ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِيصِ سَاقَيْهِ، فَرَكَزَ الْعَنَـزَةَ، ثُـمَّ صَـلَّى الظُّهْـرَ رَكْعَتَيْنِ، وَالْعَصْرَ رَكْعَتَيْنِ، يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ الْحِمَارُ وَالْمَرْأَةُ .

[طرفه في : ١٨٧ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٠، فتح الباري: ٣/ ٤٩٩]

(١) هو : مالك بن مِغْوَل بن عاصم بن غزيه بن حدثة بن خديج بـن جـابر بـن عـوذ بـن الحـارث بـن صُهيبه ، يكنى بأبي عبد الله الكوفي ، مات سنة (١٥٩ هـ) ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ٤٧٧ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ١٥ ، والتقريب ص ٩١٧ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٨١٨ ، واللسان ١٥ / ١٤٣ مادة (وبص) .

(٣) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٢١٤ / أ) .

٣٥٦٧/ ٤٧٣ - حدثني الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ الْبَزَّارُ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزهري، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها : أَنَّ النبي ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لأَحْصَاهُ .

[طرفه في : ٣٥٦٨ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٠، فتح الباري: ٦/ ٧٠٦]

(٤) ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ٦٢٥ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٤١٣ ، والتقريب ص ٢٤٢ .

٣٥٦٨ - (**أَلَا يُعْجِبُكَ أَبُو فُلَانٍ**) يدخلك في العجب ، استفهام إنكار دخل النفي ، وأبو فلان هذا هو أبو هريرة ، جاء صريحاً في رواية مسلم[(١)] .

(**إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ**) سرد الحديث : وصل كلماته بحيث يعسر الفهم[(٢)] ، وضده هو الذي وصفه الله تعالى بفصل الخطاب[(٣)] .

٣٥٦٨/ ٤٧٤- وَقَالَ اللَّيْثُ: حدثني يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، أَنَّهُ قَالَ: أخبرني عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَلاَ يُعْجِبُكَ أَبُو فُلاَنٍ، جَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِ حجرتي يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يسمعني ذَلِكَ، وَكُنْتُ أُسَبِّحُ، فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سبحتي، وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ .

[طرفه في : ٣٥٦٧، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٠، فتح الباري: ٦/ ٧٠٧]

(١) أخرجها مسلم ، كتاب : فضائل الصحابة ، باب : من فضائل أبي هريرة الدوسي ٤ / ١٩٤٠ ح / ٢٤٩٣ .

(٢) ينظر : اللسان ٧ / ١٦٥ ، مادة (سرد) .

(٣) ينظر : التحرير والتنوير ٢٣ / ١٢٩ .

٢٤ - بَابُ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ تَنَامُ عَينُهُ وَلاَ يَنَامُ قَلبُهُ :

سَعِيدُ بْنُ مِيناءَ - بكسر الميم والمد -.

٣٥٦٩ - (ثُمَّ يُصَلِّي ثَلاثاً فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ تَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ) فإن قلت : الثلاثة التي صلاها هي الوتر فما معنى هذا الكلام ؟ قلت : الفاء للترتيب في الذكر[1] ليوافق سائر الروايات[2] ، أو التقديم والتأخير من الراوي .

(تَنَامُ عَيْنِي وَلَا يَنَامُ قَلْبِي) وفي الحدث بعده : (وكَذَا الأَنْبِياء كُلهم)[3] وقد سلف في أبواب الصلاة الجواب عن الإشكال بأنه إذا لم ينم قلبه ، فكيف فاتته

رَوَاهُ سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ، عَنْ جَابِرٍ،عَنِ النبي r [صحيح البخاري: ٤/ ١٩١، فتح الباري: ٧٠٧/٦]

٣٥٦٩/ ٤٧٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ سَعِيدٍ المقبري، عَنْ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ t كَيْفَ كَانَتْ صَلاَةُ رَسُولِ اللهَّ r في رَمَضَانَ؟ قَالَتْ: مَا كَانَ يَزِيدُ فِي رَمَضَانَ وَلاَ غَيْرِهِ عَلَى إِحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً، يُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ، فَلاَ تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي أَرْبَعًا، فَلاَ تَسْأَلْ عَنْ حُسْنِهِنَّ وَطُولِهِنَّ، ثُمَّ يُصَلِّي ثَلاَثًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهَّ تَنَامُ قَبْلَ أَنْ تُوتِرَ ؟ قَالَ: (تَنَامُ عَيْنِي وَلاَ يَنَامُ قلبي)

[طرفه في : ١١٤٧ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٩١، فتح الباري: ٣/ ٤٣]

(١) ينظر : توضيح المقاصد والمسالك لبدر الدين المالكي ٢ / ٩٩٨ .

(٢) أخرجها البخاري ، كتاب : الاعتصام ، باب : الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ ٩ / ٩٣ ، ح / ٧٢٨١ ، من رواية جابر بن عبد الله t ، بلفظ : (جاءت ملائكة إلى النبي r وهو نائم فقال بعضهم إنه نائم ، وقال بعضهم إنَّ العين نائمة والقلب يقظان) ،وكتاب الصلاة ، باب : قيام النبي ﷺ في رمضان وغيره ٢ / ٥٣ ، ح / ١١٤٧ ، من رواية عائشة t ، بلفظ : (فقال ياعائشة : إنَّ عيني تنام ولا ينام قلبي) .

(٣) أخرجها البخاري ، كتاب : المناقب ، باب : كان النبي ﷺ تنام عينه ولا ينام قلبه ٤ / ١٩١ ح / ٣٥٧٠ ، من رواية أنس t ، بلفظ : (والنبي r نائمة عيناه ولا ينام قلبه)

صلاة الصبح ؟ فإن إدراك الوقت يتعلق بالعين ؛ لأنه محسوس(١) .

٣٥٧٠ - **أَبِي نَمِر** - بفتح النون وكسر الميم- (٢) .

(**أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ جَاءَه ثَلاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ**) هذا لا يكاد يصح(٣) ؛ فإن المعراج كان بعد الوحي والبعثة ؛ ولذلك فرض عليه الصلاة ، وقد يجاب بأن قوله : جاؤوا ليلة أخرى يجوز أن يكون بعد مدة / ٣٧٨/ب متطاولة ، أو أن يكون الإسراء متعدداً(٤) ، والله أعلم .

---

(١) ينظر : إرشاد الساري ٢ / ٣٢٥ .

٣٥٧٠/ ٤٧٦ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ: حدثني أخي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُنَا عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بالنبي r مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ: جَاءَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ، وَهُوَ نَائِمٌ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ أَوَّلُهُمْ: أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هُوَ خَيْرُهُمْ، وَقَالَ آخِرُهُمْ: خُذُوا خَيْرَهُمْ . فَكَانَتْ تِلْكَ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى جَاءُوا لَيْلَةً أُخْرَى فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ، والنبي r نَائِمَةٌ عَيْنَاهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلاَ تَنَامُ قُلُوبُهُمْ، فَتَوَلاَّهُ جِبْرِيلُ، ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ .

[أطرافه في : ٤٩٦٤ ، ٥٦١٠ ، ٦٥٨١ ، ٧٥١٧ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٩١، فتح الباري: ١٣/ ٣١٣]

(٢) هو : شَرِيك بن عبد الله بن أبي نَمِر القرشي ، أبو عبد الله المدني ، توفي سنة (١٤٠ هـ) خ م د تم س ق .

ينظر : تهذيب الكمال ٣ / ٥٨٢ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٦٦ ، والتقريب ص ٤٣٦ .

(٣) ينظر : فتح الباري ١٣ / ٥٩٦ ، جاء في حاشية (ع) قوله : « قائله الشيخ ابن حجر » .

(٤) ينظر : التوضيح لشرح الجامع الصحيح ٣٣ / ٤٧٣ .

٢٥ - بَابُ عَلَامَاتَ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلَامِ :

علامة الشيء : ما يعلم به الشيء[١] ، اشتقاقه من العلم ، إلا أنه اشتهر في العرف بالأمَارة[٢] ، وعند الأصولي ما لم يكن سبباً ولا شرطاً ، كالإحصان للرجم[٣] والمراد بالعلامات هنا المعجزات[٤] ، قيل : إنما قيد بلفظ العلامة دون المعجزة ليكون ما يورد أعم من المعجزة [٥] والكرامة[٦] ؛ لأن المعجزة شرطها بأن يقول لمن يكذبه : إنْ فعلتُ كذا تصدقني ، وفيه نظر ؛ لأن العلامة في الترجمة مضافة إلى النبوة ، فلا مجال لأن يكون كرامة ، وأما التحدي المشروط في المعجزة أن يكون شأنه ذلك ، لا أن يقع بالفعل[٧] ، ألا ترى أن الذين عدوا معجزاته عدوا كل خارق منه معجزة ، مع العلم بأنه لم يقع في كل واحدة منها مع التحدي بالفعل[٨] . وقيد الترجمة بالإسلام احترازاً عما كان مذكوراً في التوراة

---

(١) ينظر : الصحاح ٣ / ١١٣٦ ، واللسان ٨ / ٥٦ ، مادة (شرط) .

(٢) ينظر : الصحاح ٢ / ٥٨٢ ، ومعجم مقاييس اللغة ١ / ١٣٨ ، مادة (أمر) .

(٣) ينظر : الإبهاج للسبكي ٢ / ١٥٧ .

(٤) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٤٩ .

(٥) المعجزة هي : أمر خارق للعادة ، داع إلى الخير والسعادة ، مقرون بدعوى النبوة ، قصد به إظهار صدق من أدعى أنه رسول من الله تعالى .

ينظر : قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر ، محمد القنوجي ص ١٠٠ .

(٦) الكرامة هي : ظهور أمر خارق للعادة ، من قبل شخص غير مقارن بدعوى النبوة .

ينظر : قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر ص ١٠٠ .

(٧) ينظر : فتح الباري ٦ / ٧١١ .

(٨) في (ص) سقط من قوله : « قيل إنما قيد بلفظ العلامة » إلى قوله : « التحدي بالفعل » .

والإنجيل[١]، وقد ألف البيهقي في ضبط المعجزات، فعد منها ألفاً[٢]، قلت: كل ثلاث آيات معجزة مستقلة، فهي ألوفٌ صلى الله على صاحبها وسلم.

٣٥٧١ - **سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ** - بفتح السين وسكون اللام وتقديم المعجمة - **أبو رَجَاء** - بفتح الراء والمد - عمران بن تميم العطاردي (**عَنْ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْن**) - بضم الحاء - (**كَانُوا مَعَ رَسُولِ الله ﷺ فَأَدْلَجُوا لَيْلَتَهُمْ**) - بفتح همزة القطع وسكون الدال - السير أول الليل، - وبالوصل وتشديد الدال - السير آخر الليل[٣] (**حَتَّى إِذَا كَانَ فِي وَجْه الصُّبْحِ عَرَّسُوا**) التعريس: نزول المسافر آخر

---

(١) ينظر: فتح الباري ٦ / ٧١٢.

(٢) ينظر إلى بعضاً منها في: دلائل النبوة للبيهقي ١ / ١٠ - ١٩.

٣٥٧١/ ٤٧٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ: حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ: سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ: أَنَّهُمْ كَانُوا مَعَ النبي ﷺ في مَسِيرٍ، فَأَدْلَجُوا لَيْلَتَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ وَجْهُ الصُّبْحِ عَرَّسُوا، فَغَلَبَتْهُمْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنِ اسْتَيْقَظَ مِنْ مَنَامِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ لاَ يُوقَظُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ مَنَامِهِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، فَاسْتَيْقَظَ عُمَرُ، فَقَعَدَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَجَعَلَ يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ حَتَّى اسْتَيْقَظَ النبي ﷺ فَنَزَلَ وَصَلَّى بِنَا الْغَدَاةَ، فَاعْتَزَلَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لَمْ يُصَلِّ مَعَنَا، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: (يَا فُلاَنُ، مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَنَا؟). قَالَ: أصابتني جَنَابَةٌ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَتَيَمَّمَ بِالصَّعِيدِ، ثُمَّ صَلَّى، وجعلني رَسُولُ اللهِ ﷺ في رَكُوبٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَدْ عَطِشْنَا عَطَشًا شَدِيدًا، فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ، إِذَا نَحْنُ بِامْرَأَةٍ سَادِلَةٍ رِجْلَيْهَا بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ، فَقُلْنَا لَهَا: أَيْنَ الْمَاءُ؟ فَقَالَتْ: إِنَّهُ لاَ مَاءَ، فَقُلْنَا: كَمْ بَيْنَ أَهْلِكِ وَبَيْنَ الْمَاءِ؟ قَالَتْ: يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، فَقُلْنَا: انْطَلِقِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: وَمَا رَسُولُ اللهِ؟ فَلَمْ نُمَلِّكْهَا مِنْ أَمْرِهَا حَتَّى اسْتَقْبَلْنَا بِهَا النبي ﷺ، فَحَدَّثَتْهُ بِمِثْلِ الَّذِى حَدَّثَتْنَا، غَيْرَ أَنَّهَا حَدَّثَتْهُ أَنَّهَا مُؤْتِمَةٌ، فَأَمَرَ بِمَزَادَتَيْهَا، فَمَسَحَ فِي الْعَزْلاَوَيْنِ، فَشَرِبْنَا عِطَاشًا أَرْبَعِينَ رَجُلاً حَتَّى رَوِينَا، فَمَلأْنَا كُلَّ قِرْبَةٍ مَعَنَا وَإِدَاوَةٍ، غَيْرَ أَنَّهُ لَمْ نَسْقِ بَعِيرًا، وَهْيَ تَكَادُ تَنِضُّ مِنَ الْمِلْءِ، ثُمَّ قَالَ: (هَاتُوا مَا عِنْدَكُمْ) فَجُمِعَ لَهَا مِنَ الْكِسَرِ وَالتَّمْرِ، حَتَّى أَتَتْ أَهْلَهَا. قَالَتْ: لَقِيتُ أَسْحَرَ النَّاسِ، أَوْ هُوَ نبي كَمَا زَعَمُوا، فَهَدَى اللهُ ذَاكَ الصِّرْمَ بِتِلْكَ الْمَرْأَةِ، فَأَسْلَمَتْ وَأَسْلَمُوا.

[طرفه في: ٣٤٤، صحيح البخاري: ٤/ ١٩١، فتح الباري: ١/ ٥٨١]

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث ١ / ٥٧٨، والصحاح ١ / ٣١٥، واللسان ٥ / ٢٨٥، مادة (دلج).

الليل[١] (**وَكَانَ لَا يُوقَظُ رَسُولُ اللهِ ﷺ**) في كان هذه والتي تقدمت ضمير الشأن ، وإنما لم يكونوا يوقظونه لأنه لا يُدرى ما يحدث الله له في منامه ، جاء صريحاً في الرواية الأخرى[٢] ، (**فَاسْتَيْقَظَ عُمَرُ ، فَقَعَدَ أَبُو بَكْرٍ عِنْدَ رَأْسِهِ ، فَجَعَلَ يُكَبِّرُ**) أي : أبو بكر .

فإن قلت : سلف في كتاب التيمم أن المكبر هو عمر ، قلت : لا ينافي لجواز الجمع[٣] ، (**وجعلني رَسُولُ اللهِ ﷺ في رَكُوبٍ بَيْنَ يَدَيْهِ**) أي قدمه ، وفي رواية مسلم (**فعجلني**)[٤] من التعجيل ، وهو أظهر ، والرُّكوب - بضم الراء - جمع راكب ، وهي الدابة المركوبة[٥] (**إِذَا نَحْنُ بِامْرَأَةٍ سَادِلَةٍ رِجْلَيْهَا بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ**) - بفتح الميم - القربة التي زيد فيها من جلد آخر[٦] (**قَالَتْ وَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ**) - أي وصفه - فإنهم كانوا يقولون له : الصابئ (**فَلَمْ نُمَلِّكْهَا مِنْ أَمْرِهَا**) - بضم الميم وتشديد اللام - أي : أخذناها قهراً ، ولم يلتفت إلى كلامها ، وإنما أخذوها

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ١٨١ ، والصحاح ٦ / ٢٢٤٢ ، واللسان ١٠ / ٩٥ ، مادة (عرس) .

(٢) أخرجها البخاري في كتاب : التيمم ، باب : الصعيد الطيب ١ / ٧٦ ح / ٣٤٤ ، من رواية عمران ابن الحصين t .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٤٩ .

(٤) في كتاب : المساجد مواضع الصلاة ، باب : قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها ١ / ٤٧٤ ح / ٦٨٢ ، من رواية عمران بن حصين t .

(٥) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٦٨٣ ، والصحاح ١ / ١٣٨ ، مادة (ركب) .

(٦) ينظر : المخصص ٥ / ١٣٣ .

قهراً لأنها كانت حربية ، أو للضرورة (**مؤتِمَة**) - بكسر التاء - أي : ذات أيتام[(١)] (**فَمَسَحَ بالعَزْلَاوَيْنِ**) تثنية عزلاء ، قال ابن الأثير : هو فم القربة من أسفل[(٢)] (**يكادُ ينِضُّ مِنَ الْـمِلْءِ**) - بكسر النون وضاد معجمة مشددة - وقد حكي فيه لغاتٌ أخرى إلى عشر[(٣)] أي : تسيل ، من نضَّ الماء خرج[(٤)] ، وفي رواية مسلم[(٥)] تنضرج - بالجيم - أي : تنشق[(٦)] ولاشك أنه أبلغ .

٣٥٧٢ - **بَشَّارٍ** - بفتح الباء وتشديد الشين - ، **ابْـنُ أَبِي عَـدِيّ** ، محمد بن إبراهيم (**أُتِيَ النَّبِي ﷺ بإِنَاءٍ وَهْوَ بِالزَّوْرَاءِ**) موضع بالمدينة[(٧)] ، والحديث تقدم

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٩٢٦ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٢٠٢ .

(٣) ينظر : إرشاد الساري ٦ / ٣٦ .

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٧٥٦ .

(٥) في كتاب : الصلاة ، باب : قضاء الصلاة الفائتة واستحباب تعجيل قضائها ، ١/ ٤٧٤ ح / ٦٨٢ ، من رواية عمران بن الحين t .

(٦) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٧٦ .

٣٥٧٢/ ٤٧٨ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عَدِيٍّ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ قَتَادَةَ ،عَنْ أَنَسٍ t قَالَ: أُتِىَ النبي r بِإِنَاءٍ، وَهْوَ بِالزَّوْرَاءِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِى الإِنَاءِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ . قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لأَنَسٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَلاَثَمِائَةٍ، أَوْ زُهَاءَ ثَلاَثِمِائَةٍ .

[طرفه في : ١٦٩ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٢، فتح الباري: ٦/ ٧١٤]

(٧) هو : موضع عند سوق المدينة قرب المسجد ، و مرتفع كالمنارة ، وقيل : بل هو سوق المدينة نفسه ، ويُعرف الآن (بالمناخة) .

ينظر : معجم البلدان ٣ / ١٥٦ ، الروض المعطار ص ٢٩٥ .

في أبواب الصلاة[١] .

٣٥٧٣ - (**فتَوَضَّأ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّؤُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ**) مِنْ : بيانية ، أي : الذين عند آخرهم ، وإذا توضأ الآخر ، فالأول من باب الأولى . فإن قلت : ما فائدة عند ، وهلا قال : حتى توضأ آخرهم قلت : فائدته المبالغة ، كأن الماء كان عند آخرهم عند وضوء الكل ، ومن له ذوق يعرف هذه المبالغة واختلاف الروايات : في بعضها : ثلاثمئة[٢] ، وفي بعضها سبعون[٣] ، وفي بعضها : ثمانون[٤] بناء على تعدد الواقعة ، ومدار الحديث على أنس ؛ لأنه كان خادم رسول الله ﷺ ، فهو أعرف الناس بالقصة .

(**فَرَأَيْتُ المَاءَ يثُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ**) الثوران الخروج بكثرة[٥] . فإن قلت : الماء كان يزيد ببركته ، أو كان يخرج من أصابعه ؟ قلت : يحتمل الأمرين ، إلا أن

---

(١) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٥٣ / أ) .

٣٥٧٣/ ٤٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ t أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ r وَحَانَتْ صَلاَةُ الْعَصْرِ، فَالْتُمِسَ الْوَضُوءُ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَأُتِيَ رَسُولُ اللهِ r بِوَضُوءٍ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ r يَدَهُ فِي ذَلِكَ الإِنَاءِ، فَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّئُوا مِنْهُ، فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ النَّاسُ، حَتَّى تَوَضَّئُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ

[طرفه في : ١٦٩ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٢، فتح الباري: ٦/ ٧١٤]

(٢) ينظر : حديث الباب رقم / ٣٥٧٢ .

(٣) ينظر : حديث رقم / ٣٥٧٤ .

(٤) ينظر : حديث رقم / ٣٥٧٥ .

(٥) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٢٢٥ .

مختار بعض المحققين هو الثاني[(١)] ، ولذلك عدوا هذه المعجزة أقوى من معجزة موسى حيث كان يضرب بعصاه الحجر ، فيخرج منه الماء ؛ لأن خروج الماء من الأحجار متعارف[(٢)] .

فإن قلت : لو كان متعارفاً لم يكن معجزة ؟ قلت : كونها معجزة باعتبار الكيفية المخصوصة ، وهي أن تجري منها بضربة واحدة ثنتا عشرة عيناً ، وإذا ضربه ثانياً بعد الكفاية انقطع الماء ، وفي رواية الطبراني عن ابن عباس (**نَبَعَ المَاءُ مِنْ أَصَابِعِ رَسُولِ اللهِ** ﷺ)[(٣)] وهذا يؤيد / مختار المحققين . ٣٧٩/أ

٣٥٧٥ - **عَبْدُ اللهِ بْنُ مُنِيرٍ** - بضم الميم وكسر النون- [(٤)] (**فِيْ الْمِخْضَبِ**) - بكسر الميم والخاء المعجمة وضاد كذلك - ، قال ابن الأثير : هو المركن يشبه الإجانة[(٥)] . قلت : في هذا الحديث لا يجوز ذلك التفسير ، فإن بعض الروايات :

---

(١) ينظر : فتح الباري ٦ / ٧١٥ .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٥٢ .

(٣) أخرجها الطبراني في الكبير ١٢ / ٨٧ ح / ١٢٥٦٠ .

٣٥٧٥/ ٤٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ: سَمِعَ يَزِيدَ: أَخْبَرَنَا حُمَيْدٌ، عَنْ أَنَسٍ t قَالَ: حَضَرَتِ الصَّلاَةُ، فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ مِنَ الْمَسْجِدِ يَتَوَضَّأُ، وَبَقِىَ قَوْمٌ، فَأُتِىَ النبي r بِمِخْضَبٍ مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ مَاءٌ، فَوَضَعَ كَفَّهُ، فَصَغُرَ الْمِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ، فَضَمَّ أَصَابِعَهُ فَوَضَعَهَا فِى الْمِخْضَبِ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ جَمِيعًا . قُلْتُ: كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: ثَمَانُونَ رَجُلاً .

[طرفه في : ١٦٩ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٢، فتح الباري: ٧/ ٥٥٠]

(٤) هو : عبد الله بن مُنير ، أبو عبد الرحمن المروزي الزاهد ، توفي سنة (٢٤١ هـ) خ ت س .
ينظر : تهذيب الكمال ٥ / ٦٥١ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٤٣٩ ، والتقريب ص ٥٥٠ .

(٥) المِخْضَب - بكسر الميم - شبه المركن وهي إجانةٌ تُغْسَل فيها الثياب .
ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٤٩٧ .

صغر المخضب عن أن يبسط فيه يده فالصواب أنه القدح .

٣٥٧٧ - (**يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ**) - بضم الحاء- مصغر ، ويجوز في يائه التشديد والتخفيف اسم بئر[١] ، وكان ذلك سنة ست من الهجرة[٢] .

٣٥٧٨ - **قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ** اسم أبي طلحة : زيد بن سهل ، وأم سُلَيْم

٣٥٧٧/ ٤٨١ - حَدَّثَنَا مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْبَرَاءِ t قَالَ: كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ، فَنَزَحْنَاهَا حَتَّى لَمْ نَتْرُكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَجَلَسَ النبي r عَلَى شَفِيرِ الْبِئْرِ فَدَعَا بِمَاءٍ، فَمَضْمَضَ وَمَجَّ فِي الْبِئْرِ، فَمَكَثْنَا غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ اسْتَقَيْنَا حَتَّى رَوِينَا، وَرَوَتْ - أَوْ صَدَرَتْ - رَكَائِبُنَا .

[طرفاه في : ٤١٥٠ ، ٤١٥١، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٣، فتح الباري:٦/ ٧٥١]

(١) اسم بئر قريبة من مكة وطريق جُدَّة ، وفيها حصلت بيعة الرضوان تحت الشجرة المذكورة في القرآن .
ينظر : الروض المعطار ص ١٩٠ ،وجاء في معجم المعالم الجغرافية ص/ ٩٤ بأنها تبعد (٢٢ كيلاً) عن مكة من جهة الغرب ، على طريق جُدَّة القديم ، وهذا الطريق يمر بالحديبية ثم حَدَّاء على بضع أكيال من الحديبية ثم على بحرة - منتصف الطريق - ثم على أم السلم فجُدَّة .

(٢) ينظر : المقتفى من سيرة المصطفى للحسن بن عمر بن حبيب ص ٥٩ .

٣٥٧٨/ ٤٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكٌ، عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ r ضَعِيفًا، أَعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شيء؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا، فَلَفَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدِي وَلاَثَتْنِي بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أرسلتني إِلَى رَسُولِ اللَّهِ r قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ r فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِي رَسُولِ اللَّهِ r : (أرسلك أَبُو طَلْحَةَ ؟) فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: (بِطَعَامٍ؟) فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ r لِمَنْ مَعَهُ: (قُومُوا) . فَانْطَلَقَ وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ r بِالنَّاسِ وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ، فَقَالَتِ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ r ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ r وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ r :(هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا عِنْدَكِ). فَأَتَتْ بِذَلِكَ
=

- على وزن المصغر - أم أنس (**فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصاً مِنْ شَعِيرٍ**) ، جمع قُرص - بضم القاف - أو قرصه ، قال الجوهري : من قرصت المرأة العجين إذا قطعته[(١)] (**ثُمَّ دسَّتهُ تَحْتَ يَدِي ، وَلَاثَتْنِي بِبَعْضِهِ**) أي : لفتني من لاث العمامة إذا لفها[(٢)] (**أرسلك أَبُو طَلْحَةَ**) بحذف حرف الاستفهام ، ولذلك قال : نعم في الجواب (**هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ**) كذا في رواية أبي ذر ، وهي على لغة الكوفة ، وأهل البصرة يقولون : هَلُمَّ في المذكر والمؤنث ، ومعناه : هات[(٣)] (**فَفُتَّ**) - على بناء المجهول - أي : كسر الخبز (**وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً**) - بضم العين وتشديد الكاف - قال ابن الأثير : وعاء مستدير من الجلد يكون فيه السمن والعسل ، وهو بالسمن أخص[(٤)] (**فَأَدَمَتْهُ**) - بفتح الهمزة والدال والميم - أي : جعلته إداماً بكسر الهمزة ، وكذا الأُدْم - بضم الهمزة وسكون الدال - . قال ابن الأثير : كلما يؤكل به الخبز[(٥)] ،

=

الْخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَفُتَّ، وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً فَأَدَمَتْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِيهِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: (ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ). فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: (ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ) فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: (ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ). فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: (ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ). فَأَكَلَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَشَبِعُوا، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ - أَوْ ثَمَانُونَ - رَجُلاً .
[طرفه في : ٤٢٢ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٣، فتح الباري: ٦/ ٧١٩]

(١) ينظر : الصحاح ٣ / ١٠٥٠ ، مادة (قرص) .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٦١٨ ، والصحاح ١ / ٢٩١ ، واللسان ١٣ / ٢٤٩ ، مادة (لوث) .

(٣) ينظر : الصحاح ٥ / ٢٠٦٠ ، اللسان ١٥ / ٨٧ ، مادة (هَلُمَّ) .

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٢٤٣ .

(٥) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٤٥ .

وفي الحديث (**سَيِّد إدام أهْل الدُّنَيا والآخرة اللَّحْم**)[١] وقال ابـن الأثـير والفقهـاء لا يجعلون اللحم إداماً في باب الأيمان[٢] ، قلت : لأن مبنى الأيمان على العرف .

٣٥٧٩ - **مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى** - بضم الميم وتـشديد النـون- **أَبُـو أَحْمَـدَ الـزبيري** اسمه : محمد بن عبد الله نسب إلى جده (**كُنَّـا نَعُـدُّ الآيَـاتِ بَرَكَـةً**) أي : الأمـور الخارقة (**وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيْفاً**) وهذا باعتبار الزمان ، فإنه لما كان رسول الله ﷺ موجوداً كانوا آمنـين ؛ لقولـه تعـالى : ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾[٣] وفي الحديث : (**أَنَا أَمَنَةٌ لأصحابي ، فإذا ذهبتُ أنا جاء أصحابي مـا يوعـدون**)[٤] وأما حمل الآيات على بعض لئلا ينقض بخسوف الشمس والقمر ففيه أن الجمـع

(١) أخرجها الطبراني في الأوسط ٧ / ٢٧١ ح / ٧٤٧٧ ، لم يرو هذا الحديث عن عبد الله بن بريدة إلاَّ أبو هلال ، ولم يروه عن أبي هلال إلا أبو عبيدة الحداد وتفرد به سعيد بن عنبسة ،

وأخرجه البيهقي في شعبه ٥ / ٩٢ ح / ٥٩٠٤ من رواية عبد الله بن بريدة عن أبيه t .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٤٥ .

٣٥٧٩/ ٤٨٣ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الزبيري: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ مَنْصُورٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَلْقَمَةَ، عَنْ عَبْدِ اللهِّ قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ الآيَاتِ بَرَكَةً، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِّ r فِي سَفَرٍ، فَقَلَّ الْمَاءُ، فَقَالَ: (اطْلُبُوا فَضْلَةً مِنْ مَاءٍ) . فَجَاءُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الإِنَاءِ ثُمَّ قَالَ: (حي عَلَى الطَّهُورِ الْمُبَارَكِ، وَالْبَرَكَةُ مِنَ اللهِّ) فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللهِّ r ، وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهْوَ يُؤْكَلُ .

[صحيح البخاري: ٤/ ١٩٤، فتح الباري: ٦/ ٧٢٢]

(٣) سورة الأنفال ، آية (٣٣) .

(٤) أخرجها مسلم ، كتاب : فضائل الصحابة ، باب : بيان أن بقاء النبي ﷺ أمان لأصحابه ٤ / ١٩٦١ ح / ٢٥٣١ ، من رواية أبي بُردة عن أبيه t .

المحلى باللام ظاهره العموم فيجب حمله على غير آيات الله مما للبشر فيه صنع وإن كان الخالق هو الله[١]، لئلا يرد قوله تعالى: ﴿ 3 4 5 6 7 ﴾[٢].

(**حيَّ عَلَى الطَّهُورِ الـمُبَارَكِ**) حي اسم فعل بمعنى أسرع[٣] ، ومنه قول المؤذن حيّ على الصلاة ، ويجوز إفراده في موضع التثنية والجمع ، والطَّهور - بفتح الطاء على الأشهر - الماء المعد للطهارة[٤] .

٣٥٨٠ - **أَبُو نُعَيْمٍ** - بضم النون – مصغر، فضل بن دكين . وحديث جابر وفاء دين أبيه تقدم مع شرحه مستوفى في أبواب الإفلاس[٥] وغيرها (**وَلَيْسَ عِنْدي إِلَّا مَا يُخْرِجُ نَخْلُهُ وَلَا يَبْلُغُ مَا يُخْرِجُ سِنِينَ**) بلفظ الجمع[٦] .

---

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٥٥ ، وفتح الباري ٦ / ٧٢٢ .

(٢) سورة الإسراء ، آية (٥٩) .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٤٦٣ .

(٤) ينظر : التيسير بشرح الجامع الصغير للمناوي ٢ / ٢٤٠ .

٣٥٨٠/ ٤٨٤ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ قَالَ: حدثني عَامِرٌ قَالَ: حدثني جَابِرٌ t : أَنَّ أَبَاهُ تُوُفِّيَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، فَأَتَيْتُ النبي r فَقُلْتُ: إِنَّ أَبِى تَرَكَ عَلَيْهِ دَيْنًا، وَلَيْسَ عندي إِلاَّ مَا يُخْرِجُ نَخْلُهُ، وَلاَ يَبْلُغُ مَا يُخْرِجُ سِنِينَ مَا عَلَيْهِ، فَانْطَلِقْ معي لِكَىْ لاَ يُفْحِشَ عَلَيَّ الْغُرَمَاءُ، فَمَشَى حَوْلَ بَيْدَرٍ مِنْ بَيَادِرِ التَّمْرِ فَدَعَا، ثَمَّ آخَرَ، ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: (انْزِعُوهُ)، فَأَوْفَاهُمُ الَّذِى لَهُمْ، وَبَقِىَ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ .

[طرفه في : ٢١٢٧، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٤، فتح الباري: ٦/ ٧٢٤]

(٥) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٢٨١ / ب) .

(٦) ينظر : فتح الباري ٦ / ٧٢٤ .

٣٥٨١ - **مُعْتَمِـرٌ**، اسـم فاعـل ، **أَبُـو عُـثْمَانَ** هـو النهـدي ، واسـمه عبد الرحمن . روى حديث أبي بكر وأضيافه حين أرسلهم إلى بيته ، وتعشى هـو عند رسول الله ﷺ ، فأبوا أن يأكلوا حتى يأتي أبو بكر ، والحديث بطوله تقـدم في أبواب الصلاة[١] ، والغرض من إيراده هنا الإشارة إلى كثرة الطعام ، وهـي قـول امرأة أبي بكر لهي الآن أكثر مما كانت قبل بثلاث مرات ، وذهل بعـضهم ، فـزعم

٣٥٨١/ ٤٨٥ - حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ، عَنْ أَبِيهِ: حَدَّثَنَا أَبُو عُـثْمَانَ: أَنَّـهُ حَدَّثَـهُ عَبْـدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِى بَكْرٍ t : أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أُنَاسًا فُقَرَاءَ، وَأَنَّ النبي r قَالَ مَرَّةً: (مَنْ كَـانَ عِنْـدَهُ طَعَامُ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ، وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامُ أَرْبَعَةٍ فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ أَوْ سَادِسٍ) أَوْ كَمَا قَالَ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلاَثَةٍ، وَانْطَلَقَ النبي r بِعَشَرَةٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ وَثَلاَثَةً، قَالَ: فَهْوَ أَنَا وَأَبِى وأمي، وَلاَ أَدْرِى هَلْ قَالَ: امرأتي وخادمي، بَيْنَ بَيْتِنَا وَبَيْنَ بَيْتِ أَبِى بَكْرٍ، وَأَنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَـشَّى عِنْـدَ النَّبِـيِّ r ثُـمَّ لَبِـثَ حَتَّـى صَـلَّى الْعِشَاءَ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَّى رَسُولُ اللهِّ r فَجَاءَ بَعْدَ مَا مَضَى مِـنَ اللَّيْـلِ مَـا شَـاءَ اللهُّ، قَالَـتْ لَـهُ امْرَأَتُهُ: مَا حَبَسَكَ عَنْ أَضْيَافِكَ أَوْ ضَيْفِكَ؟ قَالَ: أَوَ عَشَّيْتِهِمْ؟ قَالَتْ: أَبَوْا حَتَّى تجيء، قَدْ عَرَضُوا عَلَيْهِمْ فَغَلَبُوهُمْ، فَذَهَبْتُ فَاخْتَبَأْتُ، فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ، فَجَدَّعَ وَسَبَّ، وَقَالَ: كُلُوا، وَقَالَ: لاَ أَطْعَمُهُ أَبَدًا، قَالَ: وَايْمُ اللهِّ، مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنَ اللُّقْمَةِ إِلاَّ رَبَا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرُ مِنْهَا حَتَّى شَبِعُوا، وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلُ، فَنَظَـرَ أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا شيء أَوْ أَكْثَرُ، قَالَ لاِمْرَأَتِهِ: يَا أُخْتَ بَنِى فِرَاسٍ، قَالَتْ: لاَ وَقُرَّةِ عيني، لَهِىَ الآنَ أَكْثَرُ مِمَّا قَبْـلُ بِثَلاَثِ مَرَّاتٍ . فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ الشَّيْطَانُ، يَعْنِى يَمِينَهُ، ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً، ثُمَّ حَمَلَهَـا إِلَى النَّبِىِّ r فَأَصْبَحَتْ عِنْدَهُ ، وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمٍ عَهْدٌ، فَمَضَى الأَجَلُ فَتَفَرَّقْنَا اثْنَا عَشَرَ رَجُلاً، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أُنَاسٌ، اللهُّ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ، غَيْرَ أَنَّهُ بَعَثَ مَعَهُمْ، قَالَ أَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ . أَوْ كَمَا قَالَ .

[طرفه في : ٦٠٢ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٤، فتح الباري: ٦/ ٧٢٧]

(١) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (١١٧ / أ) .

أن موضع الإعجاز كونهم أكلوا منه أجمعين[١] .

(**كَانَ أَصْحَابَ الصُّفَةِ فُقَرَاءَ**) هي صفة مسجد رسول الله ﷺ ، وكان أصحاب الصفة يشتغلون بالقرآن والعبادة ، وكانوا يزيدون تارة وينقصون ، لم يكونوا محصورين في عدد[٢] (**فَهُوَ أَنَا ، وَأَبِي وأُمِّي**) الضمير للشأن ، وهذا الكلام من هنا إلى قوله : ثم رجع ، بيان من تعشى في بيت أبي بكر و(**ثُمَّ رَجَعَ**) عطف على انطلق أبو بكر ، وما في البين كلام معترض كما أشرنا إليه ، وقد أشكل على بعضهم حل هذا الموضع[٣] ، فزعم أن التعشي الأول لأبي بكر ، والثاني لرسول الله ﷺ ، أو الأول من العِشاء - بكسر العين - ، والثاني من العَشاء - بفتح العين - ، وكله خبط[٤] ، كيف وفي الرواية الأخرى : (**وتَعَشَّى أبو بكر عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ**)[٥] .

(**يَا أُخْتَ بَنِي فِرَاسٍ**) - بكسر الفاء - اسم قبيلة[٦] ، وهي أم رومان أم عائشة . فإن قلت : هذه كرامة لأبي بكر ، فكيف عدها من علامات النبوة ؟ قلت : كل ما كان كرامة لأمته فهي في المعنى معجزة لدلالتها على صدقه ، إذ لو لم يكن

---

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٥٨ .

(٢) ينظر : فتح الباري ٦ / ٧٢٧ .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٥٧ .

(٤) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٥٧ ، وجاء في حاشية جميع النسخ قوله : « يرد على الكرماني » .

(٥) هي نفس رواية الباب رقم / ٣٥٨١ .

(٦) ينظر : الأنساب للسمعاني ٤ / ٣٥٥ .

نبياً لم يبلغ سالك طريقه هذا الكمال وأما الجواب / يجوز إظهار المعجزة على يد ٣٧٩/ب
الغير ، فباطل عقلاً ونقلاً[(١)] .

(**فَتَفَرَّقْنَا**) من التفرقة (**اثني عَشَرَ رَجُلاً**) خبر مبتدأ أي : ونحن ، ولا يجوز أن يكون بدلاً من ضمير تفرقنا ، وفي بعضها تعرفنا من المعرفة أي تبع كل واحد عريفه[(٢)] .

٣٥٨٢ – **حَمَّادَ** – بفتح الحاء وتشديد الميم – روى حديث أنس (**أَنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَخْطُبُ فقام إليهِ رجُلٌ وشكا عدمَ المطر**) وقد سلف في أبواب الجمعة[(٣)] ، وموضع الدلالة هنا : كونه حين سأل المطر جاء على الفور ، وحين سأل رفعه انقطع في الحال .

---

(١) في (ص) سقط من قوله : « وأما الجواب » إلى قوله : « فباطل عقلاً ونقلاً » .

(٢) ينظر : فتح الباري ٦ / ٧٣٣ .

٣٥٨٢/ ٤٨٦ – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ، وَعَنْ يُونُسَ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ t قَالَ: أَصَابَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ قَحْطٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ r ، فَبَيْنَا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ جُمُعَةٍ، إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكَتِ الْكُرَاعُ، هَلَكَتِ الشَّاءُ، فَادْعُ اللهَ يَسْقِينَا . فَمَدَّ يَدَيْهِ وَدَعَا، قَالَ أَنَسٌ: وَإِنَّ السَّمَاءَ لَمِثْلُ الزُّجَاجَةِ، فَهَاجَتْ رِيحٌ أَنْشَأَتْ سَحَابًا، ثُمَّ اجْتَمَعَ، ثُمَّ أَرْسَلَتِ السَّمَاءُ عَزَالِيَهَا، فَخَرَجْنَا نَخُوضُ الْمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَا مَنَازِلَنَا، فَلَمْ نَزَلْ نُمْطَرُ إِلَى الْجُمُعَةِ الأُخْرَى، فَقَامَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ تَهَدَّمَتِ الْبُيُوتُ، فَادْعُ اللهَ يَحْبِسْهُ . فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ: (حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا) . فَنَظَرْتُ إِلَى السَّحَابِ تَصَدَّعَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ كَأَنَّهُ إِكْلِيلٌ .

[طرفه في : ٩٣٢، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٥، فتح الباري: ٦/ ٧٣٤]

(٣) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (١٥٣ / ب) .

٣٥٨٣ - **أبـو غَـسَّان**[(١)] - بفـتح المعجمـة وتـشديد الـسين- **عَمْـرِو**[(٢)] **بْـنِ العَلاءِ** - بفتح العين والمد-[(٣)] ، **وقَالَ عَبْدُ الْـحَمِيد** هو: عبد بن حميد الكـشي[(٤)] ، قال المقدسي : كان اسمه عبد الحميد أولاً[(٥)] ، وليس لـه في البخـاري ، ولا لمعـاذ ابن العلاء إلا هذا تعليقاً[(٦)] ، **وَرَوَاهُ أَبُو عَاصِمٍ** هو: النبيل **عَنْ ابْنِ أَبِي وَرّادٍ** - بفتح الواو وتشديد الراء-[(٧)] ، واسمه عبد العزيز[(٨)] .

٣٥٨٣/ ٤٨٧ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ كَثِيرٍ أَبُو غَسَّانَ: حَدَّثَنَا أَبُو حَفْصٍ، وَاسْمُهُ عُمَـرُ بْنُ الْعَلاَءِ، أَخُو أَبِى عَمْرِو بْنِ الْعَلاَءِ قَالَ: سَمِعْتُ نَافِعًا، عَنِ ابْـنِ عُمَـرَ t : كَـانَ النبـي r يَخْطُـبُ إِلَى جِذْعٍ، فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ تَحَوَّلَ إِلَيْهِ فَحَنَّ الْجِذْعُ، فَأَتَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَيْهِ .

وَقَالَ عَبْدُ الْحَمِيدِ: أَخْبَرَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ: أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ الْعَلاَءِ، عَنْ نَافِعٍ بِهَذَا . وَرَوَاهُ أَبُو عَاصِـمٍ، عَـنِ ابْنِ أَبِى رَوَّادٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ، عَنِ النبي r .

صحيح البخاري: ٤/ ١٩٥، فتح الباري: ٦/ ٧٣٥]

(١) هو : يحيى بن كثير بن درهم العنبري ، أبو غسَّان البصري خرساني الأصل ، مات سنة (٢٠٦ هـ) ع .
ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ٧٥٢ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٣٨٢ ، والتقريب ص ١٠٦٤ .

(٢) كذا في جميع النسخ وصوابه : « عُمَرُ بن العَلاَء » كما جاء في : سند الحديث .

(٣) هو : عُمَرُ بن العَلاَء بن عمَّار المازني ، أبو حفص البصري ، وقيل : الصواب : معاذ بن العلاء . خ .
ينظر : تهذيب الكمال ٧ / ٥٣٢ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٢٤٦ ، والتقريب ص ٧٢٥ .

(٤) هو : عبد بن حميد بن نصر الكسِّي ، أبو محمد ، المعروف بالكشي ، قيل : أن اسمه : عبد الحميد مات سنة ٢٤٩ هـ ، م ت .
ينظر : تهذيب الكمال ٦ / ٥١٣ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٦٤١ ، والتقريب ٦٣٤ .

(٥) ينظر : تهذيب الكمال ٦ / ٥١٣ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٦٤١ ، والتقريب ص ٦٣٤ .

(٦) ينظر : تغليق التعليق ٤ / ٥٢ - ٥٣ .

(٧) كذا في جميع النسخ ، وصوابه (رَوَّاد) - بفتح الراء وتشديد الواو -
ينظر : المغني في ضبط أسماء الرجال ص ١١٣.

(٨) هو : عبد العزيز بن أبي رَوَّاد ، واسمه : ميمون ، وقيل : أيمن ، وقيل : يمن بـن بـدر المكـي مـولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي ، مات سنة (١٥٩ هـ) خت ع .
ينظر : تهذيب الكمال ٦ / ٣٥٨ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٥٨٥ ، والتقريب ص ٦١٢ .

٣٥٨٤ – ٣٥٨٥ – (أَنَّ النبي ﷺ كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الْجُمْعَةِ إِلَى شَجَرَةٍ أي متكئاً عليها ، قَالَتْ : امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ أَوْ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ أَلَا نَجْعَلُ لَكَ مِنْبَراً) – بكسر الميم – من النبر وهو الرفع[(١)] ، قال مالك : عمله غلام لسعد بن عبادة ، وقيل : غلام للعباس ، وقيل : غلام تلك المرأة[(٢)] ، بهذا جزم البخاري في أبواب الصلاة[(٣)] ، وقد سلف اسم المرأة والغلام في أبواب الجمعة[(٤)] .

(فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمْعَةِ دُفِعَ إِلَى الْمِنْبَرِ) – بضم الدال – على بناء المجهول

٣٥٨٤/ ٤٨٨ – حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ أَيْمَنَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِى، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ t : أَنَّ النبي r كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى شَجَرَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، أَوْ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلاَ نَجْعَلُ لَكَ مِنْبَرًا؟ قَالَ: (إِنْ شِئْتُمْ) . فَجَعَلُوا لَهُ مِنْبَرًا، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ دُفِعَ إِلَى الْمِنْبَرِ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيِّ، ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ r فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِى يُسَكَّنُ . قَالَ: (كَانَتْ تَبْكِى عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَهَا) .

٣٥٨٥/ ٤٨٩ – حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي حَفْصُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ t يَقُولُ : كَانَ الْمَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَى جُذُوعٍ مِنْ نَخْلٍ فَكَانَ النَّبِيُّ r إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى جِذْعٍ مِنْهَا فَلَمَّا صُنِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ وَكَانَ عَلَيْهِ فَسَمِعْنَا لِذَلِكَ الْجِذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ r فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهَا فَسَكَنَتْ .

[طرفه في : ٤٤٩، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٥، فتح الباري: ٦/ ٧٣٦]

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٧٠٣ ، والصحاح ٢ / ٨٢١ ، مادة (نبر) .

(٢) ينظر : التوضيح ٢٠ / ١٧٧ .

(٣) تقدم في كتاب : الصلاة ، باب : الاستعانة بالتجار والصنّاع في أعواد المنبر والمسجد ١ / ٩٧ ،ح / ٤٤٩ ، من رواية جابر بن عبد الله t .

(٤) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (١٥٢ / أ) .

(**فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيّ**) ، فإن قلت : في الحديث بعده صياح العِشار – بكسر العين – جمع عشراء التي أتت عليها عشرة أشهر من مدة الحمل[١] ؟ قلت : كلاهما صحيح باعتبار الحالين ، أولاً كان كالعشار ، ثم كالصبي ، وقد جاء في رواية تقدمت : (**فَأَنَّ أنِينَ الصَّبِي نزل وضمه إليه**)[٢] .

٣٥٨٦ – **بَشَّار** – بفتح الباء وتشديد الشين –، **ابْنُ أَبِي عَدِيّ** ، محمد بن إبراهيم ، **بِشْرُ بْنُ خَالِد** – بكسر الموحدة ، وسكون المعجمة[٣] – روى عن حذيفة (**قَوْلَ عُمَرَ بْنَ الْـخَطَّابِ : أي صرف نحوه بإذن الله . ويروى على بناء الفاعل مجاز عن الذهاب أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ الله ﷺ فِي الفِتْنَةِ**) وقد سلف

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٢٠٩ .

(٢) حديث الباب رقم / ٣٥٨٤ .

٣٥٨٦/ ٤٨٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِى عَدِيٍّ، عَنْ شُعْبَةَ: حدثني بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ سُلَيْمَانَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يُحَدِّثُ، عَنْ حُذَيْفَةَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ t قَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِّ r فِي الْفِتْنَةِ؟ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ كَمَا قَالَ، قَالَ: هَاتِ، إِنَّكَ لجريء، قَالَ رَسُولُ اللهَّ r : (فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِى أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ، تُكَفِّرُهَا الصَّلاَةُ وَالصَّدقةُ، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْىُ عَنِ الْمُنْكَرِ) . قَالَ: لَيْسَتْ هَذِهِ، وَلَكِنِ التي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ، قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لاَ بَأْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا، قَالَ: يُفْتَحُ الْبَابُ أَوْ يُكْسَرُ؟ قَالَ: لاَ، بَلْ يُكْسَرُ، . قَالَ: ذَاكَ أَحْرَى أَنْ لاَ يُغْلَقَ، قُلْنَا: عَلِمَ الْبَابَ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا أَنَّ دُونَ غَدٍ اللَّيْلَةَ، إِني حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ ،فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ، وَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ: مَنِ الْبَابُ؟ قَالَ: عُمَرُ .

[طرفه في : ٥٢٥، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٦، فتح الباري: ٦/ ٧٣٩]

(٣) هو : بِشْر بن خالد العسكري ، أبو محمد الفرائضي ، مات سنة (٢٥٣ هـ) خ م د س .

ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ٥١ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٢٢٦ ، والتقريب ص ١٦٩ .

الحديث مع شرحه في باب مواقيت الصلاة[١] (**إني حَدَّثْتُهُ حَدِيثاً لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ**) جمع أَغلوطة - بفتح الهمزة - المسألة التي يغلط فيها الإنسان[٢] .

فإن قلت : أين في الحديث علامة النبوة ؟ قلت : إخباره بالغيب الذي رواه حذيفة .

٣٥٨٧ - **أَبُو الزِّنَادِ** - بكسر الزاي بعدها نون - عبد الله بن ذكوان (**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْماً نِعَالُهُمْ الشَّعرُ**) أي يلبسون شيئاً منسوجاً من الشعر، وقد شاهدنا منه في ديار بكر[٣] في الأكراد (**ذُلْفَ الأُنُوفِ**) - بذال معجمة ولام ساكنة - جمع أذلف وهي صغير الأنف[٤] .

---

(١) ينظر المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (١٠٧ / ب) .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٣١٤ ، واللسان ١١ / ٧١ ، مادة (غلط) .

٣٥٨٧/ ٤٩١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ: حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ، عَنِ الأَعْرَجِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t عَنِ النبي r قَالَ: (لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ، وَحَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ، صِغَارَ الأَعْيُنِ، حُمْرَ الْوُجُوهِ، ذُلْفَ الأُنُوفِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ)

[طرفه في : ٢٩٢٨ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٦، فتح الباري: ٦/ ٧٤٣]

(٣) ديار بكر هي : بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر بن وائل بن قاسط بن هِنْب بن أقصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وحدها ما غرب من دجله إلى بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة ومنه حصن كيفا وآمد وميا فارقين وقد يتجاوز دجلة إلى سعِرْت وحيزان وحيني وما تخلل ذلك من البلاد .

ينظر : معجم البلدان ٢ / ٤٩٤ .

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٦٠٨ ، والصحاح ٤ / ١٣٦٢ مادة (ذلف) .

فـإن قلـت : في الروايـة الأخـرى فطـس الأنـف[١] ؟ قلـت : لا ينـافي لأن الفطوسة افتراش الأنف ، يجوز أن يكون مع الصغر . (**كَأَنَّ وُجُـوهَهُمُ الْـمَجَانُّ الْـمُطْرَقَةُ**) - بفتح الميم وتشديد النون - جمع مجـن وهـو الـترس[٢] والمُطْرقـة - بضم الميم ، وسكون الطاء- من طارقت النعـل إذا جعلـت طرقـه فـوق طرقـه . وقيل : هو من الطرق ، وهو الجلد الأحمر الذي يجعل على وجه الترس[٣] .

٣٥٨٨ - (**وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ كَرَاهِيَةً لِـهَذَا الأَمْرِ**) أي الإمـارة ، وقد سلف الحديث[٤] ، ومحصله : أنه إذا وقع فيه وقدر على القيام بحقـه ، وجـلى له في ذلك من جزيل الأجر، أو لما ذاق طعم الرياسة .

٣٥٩٠ - **مَعْمَرٍ** - بفتح الميمين وعين ساكنة -، **هَمَّامٍ** - بفـتح الهـاء وتـشديد

---

(١) أخرجها البخاري ، كتاب : المناقب ، باب : علامات النبوة في الإسلام ٤ / ١٩٦ ح / ٣٥٩٠ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٦٣٧ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ١٠٩ ، والصحاح ٤ / ١٥١٦ ، مادة (طرق) .

٣٥٨٨/ ٤٩٢ - (وَتَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الأَمْرِ، حَتَّى يَقَـعَ فِيـهِ، وَالنَّـاسُ مَعَـادِنُ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، خِيَارُهُمْ فِي الإِسْلاَمِ) .

[طرفه في : ٣٤٩٣، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٦، فتح الباري: ٦/ ٦٤٨]

(٤) ينظر : المخطوط نسخة (ق) لوح رقم (٣٢٩ / أ) .

٣٥٩٠/ ٤٩٣ - حدثني يَحْيَى: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t : أَنَّ النبي r قَالَ: (لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزًا وَكَرْمَانَ مِنَ الأَعَاجِمِ، حُمْرَ الْوُجُـوهِ، فُطْسَ الأُنُـوفِ، صِـغَارَ الأَعْيُنِ، وُجُوهُهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ، نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ) تَابَعَهُ غَيْرُهُ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ .

[طرفه في : ٢٩٢٨، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٦، فتح الباري: ٦/ ٧٤٢]

الميم – (**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُوزاً**[١] **وكَرْمَانَ**[٢]) – بضم الخاء المعجمة آخره زاء كذلك – وهذا الذي أخبر به قد وقع على وفق ما ذكر .

٣٥٩١ – قال أبو هريرة : (**صَحِبْتُ رَسُولَ الله ﷺ ثَلَاثَ سِنِينَ**) لأنه أسلم سنة سبع بخيبر (**لَمْ أَكُنْ في سِنِيَّ**) – بكسر السين والنون ، وتشديد الياء – لإضافة السين إلى ياء المتكلم ، (**أَحْرَصَ عَلَى أَنْ أعي الْحَدِيثَ مِنِّي فِيهِنَّ**) هذا تفضيل الشيء على نفسه باعتبار الحالين[٣] (**تُقَاتِلُونَ قَوْماً نِعَالُهُمْ الشَّعَرُ وَهُوَ هَذَا الْبَارِزُ ، وَقَالَ سُفْيَانَ مَرَّةً : وَهُمْ أَهْلُ الْبَارَزِ**) اختلفوا في ضبط لفظه ومعناه ، قال ابن السكن وغيره : بتقديم الراء المكسورة ، وكذا قال الأصيلي، إلا أنه قال :

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٥٤٠ ، وإقليم خوزستان يقع جنوب ماذي وشرق العراق ، على جانبي المجرى الأسفل لنهر كارون وهو عظيم الخصب وافر الخير ، وأشهر مدنه تُستر والأهواز . كما جاء في : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٩ .

(٢) إقليم كرمان يقع شرق إقليم فارس ، وهو دون خوزستان خصوبة ، لخلوه من الأنهار ، ولمتاخمته المفازة الكبرى (خرسان) ولهذا الإقليم قصبتان في أيام العباسيين وهما : السيرجان ، وكرمان ، وأشهر مدنه : هرمز .

ينظر : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٩ – ٢٠ .

٣٥٩١/ ٤٩٤ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهَّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ: قَالَ إِسْمَاعِيلُ: أخبرني قَيْسٌ قَالَ: أَتَيْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ t فَقَالَ: صَحِبْتُ رَسُولَ اللهَّ r ثَلاثَ سِنِينَ، لَمْ أَكُنْ فِي سِنِيَّ أَحْرَصَ عَلَى أَنْ أعي الْحَدِيثَ مِنِّي فِيهِنَّ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ، وَقَالَ هَكَذَا بِيَدِهِ: (بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ)

وَهُوَ هَذَا الْبَارِزُ . وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: وَهُمْ أَهْلُ الْبَازَرِ .

[طرفه : ٢٩٢٨، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٦، فتح الباري: ٦/ ٧٤٣]

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٦٢ ، وفتح الباري ٦ / ٧٤٣ .

الراء مفتوحة ، قالوا : وهم البارزون إلى الفضاء لقتال المسلمين ، وقيل : بتقديم المعجمة اسم طائفة بكرمان ، وقول سفيان : هم أهل البارز يؤيد الأول[(١)] .

٣٥٩٢ - **سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ**، ضد الصلح ، **جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ** - بالحاء المهملة - **عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ** / - بفتح التاء وكسر اللام - . ٣٨٠/أ

٣٥٩٣ - **الْـحَكَمُ** - بفتح الحاء والكاف- [(٢)] (**يُقَاتِلُكُمْ الْيَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَقُولُ الْـحَجَرُ : يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِي ورائي فَاقْتُلْه**) هذا يكون عند ظهور الدجال ، فإن أكثر تبعه يهود[(٣)] ، وفي رواية الإمام أحمد : (**لا يبقى شيء يتوارى به يهودي إلا أنطقه الله : يا مسلم هذا اليهودي إلا الغرقد فإنه شجر اليهود**)[(٤)] .

---

(١) ينظر : فتح الباري ٦ / ٧٤٤ ، وإرشاد الساري ٦ / ٤٩ .

٣٥٩٢/ ٤٩٥ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ تَغْلِبَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ r يَقُولُ: (بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، تُقَاتِلُونَ قَوْمًا يَنْتَعِلُونَ الشَّعَرَ، وَتُقَاتِلُونَ قَوْمًا كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ) .

[طرفه في : ٢٩٢٧، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٧، فتح الباري:٦/ ٧٤٣]

٣٥٩٣/ ٤٩٦- حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزهري قَالَ: أخبرني سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهَّ: أَنَّ عَبْدَ اللهَّ بْنَ عُمَرَ t قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهَّ r يَقُولُ: (تُقَاتِلُكُمُ الْيَهُودُ، فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ، ثُمَّ يَقُولُ الْحَجَرُ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يهودي ورائي فَاقْتُلْهُ) .

[طرفه : ٢٩٢٥ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٧، فتح الباري: ٦/ ٧٤٥]

(٢) هو : الحكم بن نافع البهراني ، أبو اليمان الحمصي ، مات سنة (٢٢١ هـ) ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٣ / ٦٣ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٤٧٠ ، والتقريب ص ٢٦٤ .

(٣) ينظر : فتح الباري ٦ / ٧٤٥ .

(٤) ينظر : مسند الإمام أحمد ١٥ / ٢٣٣ ، ح / ٩٣٩٨ .

٣٥٩٥ – **النَّضْرُ** – بضاد معجمة – **مُحِلُّ بْنُ خَلِيفَةَ** – بضم الميم وكسر الحاء وتشديد اللام–[١] (**بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَا إِلَيْهِ الْفَاقَةَ**) أي : الفقر ، والحديث مر في أبواب الزكاة[٢] .

٣٥٩٥/ ٤٩٧ – حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْحَكَمِ: أَخْبَرَنَا النَّضْرُ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ: أَخْبَرَنَا سَعْدٌ الطائي: أَخْبَرَنَا مُحِلُّ بْنُ خَلِيفَةَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ r إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَشَكَا إِلَيْهِ الْفَاقَةَ، ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ فَشَكَا قَطْعَ السَّبِيلِ، فَقَالَ: (يَا عَدِيُّ: هَلْ رَأَيْتَ الْحِيرَةَ ؟) قُلْتُ: لَمْ أَرَهَا، وَقَدْ أُنْبِئْتُ عَنْهَا، قَالَ: (فَإِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الْحِيرَةِ، حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ لاَ تَخَافُ أَحَدًا إِلاَّ اللهَ) – قُلْتُ فِيمَا بيني وَبَيْنَ نَفْسِي: فَأَيْنَ دُعَّارُ طَيِّءٍ الَّذِينَ قَدْ سَعَّرُوا الْبِلاَدَ– (وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى) . قُلْتُ: كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ؟ قَالَ: (كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، لَتَرَيَنَّ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ، فَلاَ يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ، وَلَيَلْقَيَنَّ اللهَ أَحَدُكُمْ يَوْمَ يَلْقَاهُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ يُتَرْجِمُ لَهُ، فَيَقُولَنَّ: أَلَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولاً فَيُبَلِّغَكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَقُولُ: أَلَمْ أُعْطِكَ مَالاً وَأُفْضِلْ عَلَيْكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِهِ فَلاَ يَرَى إِلاَّ جَهَنَّمَ، وَيَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ، فَلاَ يَرَى إِلاَّ جَهَنَّمَ) . قَالَ عَدِيٌّ: سَمِعْتُ النبي r يَقُولُ: (اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقَّةِ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِقَّةَ تَمْرَةٍ، فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ). قَالَ عَدِيٌّ: فَرَأَيْتُ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الْحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ لاَ تَخَافُ إِلاَّ اللهَ، وَكُنْتُ فِيمَنِ افْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةٌ، لَتَرَوُنَّ مَا قَالَ النَّبِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ r : (يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ) .

حدثني عَبْدُ اللهَّ: حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ: أَخْبَرَنَا سَعْدَانُ بْنُ بِشْرٍ: حَدَّثَنَا أَبُو مُجَاهِدٍ: حَدَّثَنَا مُحِلُّ بْنُ خَلِيفَةَ: سَمِعتُ عَدِيًا: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ r .

[طرفه في : ١٤١٣، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٧، فتح الباري: ٦/ ٧٤٨]

(١) هو : مُحِلّ بن خليفة الطائي الكوفي ، خ د س ق .

ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ٥٢٥ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٣٤ ، والتقريب ص ٩٢٤ .

(٢) أخرجها البخاري، كتاب : الزكاة ، باب : الصدقة قبل الرد ٢ / ١٠٨ ، ح / ١٤١٣ .

ونشير إلى مواضع منه (**رأَيْتَ الحِيْرة**) – بكسر الحاء وسكون الياء – بلد بقرب الكوفة(١) (**لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ تَرْتَحِلُ مِنَ الْحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالْكَعْبَةِ**) – بفتح الظاء وكسر العين – المرأة ما دامت في الهودج ، ثم اتسع فيه ، فأطلق على المرأة مطلقاً(٢) ، وهو المراد في الحديث .

(**فَقُلْتُ فِيمَا بيني وبَيْنَ نَفْسِي : فَأَيْنَ دُعَّارُ طَيِّئٍ**) – بضم الدال وتشديد العين – جمع داعر وهو المفسد ، أراد قطاع الطريق(٣) ، ولذلك وصفهم بقوله : (**الَّذِينَ سَعَّرُوا الْبِلاَدَ**) – بتخفيف العين – أي : أوقدوها ناراً من شدة الشر والفساد(٤) وفي الأساس(٥) : سَعَرَ وَأَسْعَرَ وَسَعَّرَ بمعنى، (**كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ**) (٦) – بفتح الكاف وكسرها – معرب خُسْرَو(٧) (**لَتَرَيَنَّ الرَّجُلَ يَخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ**

---

(١) هي : مدينة تقع على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف ، وتمتاز بنقاء جوها وعذوبة مائها وخصوبة تربتها . ينظر : معجم البلدان ٢/ ٣٢٨،وجاء في معجم المعالم الجغرافية ص ١٠٧، أنها تقع على شاطئ الفرات الغربي ، وكانت عاصمة ملوك لخم (المناذرة) .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ١٤٠ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٥٧٠ ، والصحاح ٢ / ٦٥٨ مادة (دعر) .

(٤) ينرظ : النهاية في غريب الحديث ١ / ٧٧٧ ، والصحاح ٢ / ٦٨٤ مادة (سعر) .

(٥) ينظر : أساس البلاغة ص ٢٩٦ .

(٦) هو : عظيم الفرس في العراق وحواليها ، قال ابن قُتيبة في المعارف : هو كسرى أنو شروان بن قباز بن فيروز ، وهو الذي ملك المنذر على العرب ، وهو الذي قصده سيف بن زي يزن يستنصره على الحبشة فبعث معه قائداً من قواده ، في جندٍ من الديلم ، فاقتحموا اليمن ، ونفوا السودان منها وأقاموا هناك . ينظر : تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ٣٧٦ .

(٧) ينظر : المعرَّب من الكلام الأعجمي ص ٥٣٨ .

فِضَّةٍ يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ فَلا يَجِدُ) سمعت بعض المشايخ أن هذا وقع ببغداد في أيام بعض الخلفاء ، وروى البيهقي بالإسناد أن ذلك وقع في خلافة عمر بن عبد العزيز(١) ، وهذا هو المعتمد ؛ لأن لفظ الحديث : **(لَئِنْ طَالَتْ بِكَ الحَيَاة)** يدل على قرب الوقوع(٢) .

أَبُو عَاصِمٍ هو: النبيل ، روى عنه بالواسطة ، وإنما أردف بهذا الإسناد لتصريح مُحَلَّ بالسماع ، فيندفع به وهم الإرسال والتدليس(٣) .

٣٥٩٦ - **شُرَحْبِيلَ** - بضم الشين وفتح الراء(٤) - ، **عَنْ أَبِي الْخَيْرِ** واسمه

(١) ينظر : دلائل النبوة للبيهقي ٥ / ٣٤٤ .

(٢) ينظر : فتح الباري ٦ / ٧٤٩ .

(٣) التدليس وهو قسمان :

١ - تدليس الإسناد : بأن يروي عمن عاصره ما لم يسمعه منه موهماً سماعه قائلاً : قال فلان أو عن فلان ، وربما لم يُسقط شيخه وأسقط غيره ضعيفاً أو صغيراً تحسيناً للحديث .

٢ - تدليس الشيوخ : بأن يسمي شيخه أو يكنيه أو يُنسبه أو يصفه بما لا يُعرف .

ينظر : تدريب الراوي للسيوطي ص ١١٠ - ١١٢ .

٣٥٩٦/ ٤٩٨ - حدثني سَعِيدُ بْنُ شُرَحْبِيلَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، عَنْ يَزِيدَ ،عَنْ أَبِي الْخَيْرِ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: أَنَّ النبي ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلاَتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: (إني فَرَطُكُمْ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، إني وَاللهِ لأَنْظُرُ إِلَى حوضي الآنَ، وإني قَدْ أُعْطِيتُ خَزَائِنَ مَفَاتِيحِ الأَرْضِ، وإني وَاللهِ مَا أَخَافُ بَعْدِى أَنْ تُشْرِكُوا، وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا).

[طرفه : ١٣٤٤، صحيح البخاري:٤/ ١٩٨، فتح الباري: ٦/ ٧٥٠]

(٤) هو : سعيد بن شُرَحبيل الكندي العفيفي الكوفي ، مات سنة (٢١٢ هـ) خ س ق .

ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ١٦٣ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٦ ، والتقريب ص ٣٨١ .

مرثد[١] (**إِني فَرَطَكُمْ**) – بثلاث فتحات – هو الذي يتقدم بين يدي القوم لتهيئة الأسباب في المنزل[٢] (**وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ**) أي : لكم ، وإنما عدّه بعلى للدلالة على أن تلك الشهادة عن اطلاع ، كأنه رقيب عليهم

(**وإني قَدْ أُعْطِيتُ خَزَائِنَ مَفَاتِيحِ الأَرْضِ**) كذا وقع ، فإما أن يكون من غلط الناسخ أو المراد أن المفاتيح من كثرتها في خزائن ، والمراد بها ما فتح الله عليه ، ويفتحه على أمته إلى قيام الساعة[٣] ، (**تَنَافَسُوا فِيهَا**) أي : تنازعوا[٤] .

٣٥٩٧ – (**أَشْرَفَ النَّبي ﷺ عَلَى أُطُمٍ مِنَ الآطَامِ**) – بضم الهمزة – شبه القصر (**إِني أَرَى الْفِتَنَ تَقَعُ خِلاَلَ بُيُوتِكُمْ مَوَاقِعَ الْقَطْرِ**) كناية عن كثرتها ، وهي الفتنة التي وقعت في أيام يزيد على يد مسلم بن عقبة أباح المدينة ثلاثة أيام ، قتل فيها عشرة آلاف[٥] .

---

(١) هو : مرثد بن عبد الله اليزني ، أبو الخير المصري ، مات سنة (٩٠ هـ) ع .
ينظر : تهذيب الكمال ٩ / ٥٥٠ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٤٥ ، والتقريب ص ٩٢٩ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٣٦٠ ، والصحاح ٣ / ١١٤٨ مادة (فرط) .

(٣) ينظر : عمدة القاري ١١ / ٣٣٥ ، وإرشاد الساري ٦ / ٥٢ .

(٤) ينظر : فتح الباري ٦ / ٧٥٠ .

٣٥٩٧/ ٤٩٩ – حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ،عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أُسَامَةَ t قَالَ: أَشْرَفَ النبي r عَلَى أُطُمٍ مِنَ الآطَامِ، فَقَالَ: (هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِني أَرَى الْفِتَنَ تَقَعُ خِلاَلَ بُيُوتِكُمْ مَوَاقِعَ الْقَطْرِ) .
[طرفه في : ١٨٧٨، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٨، فتح الباري: ٤/ ١٢٢]

(٥) تسمى هذه الفتنة (بوقعة الحرَّة) والتي كانت بالمدينة المنورة أيام يزيد بن معاوية على يد مُسلم بن عُقبة المرئ ، وكان سببها حركة المدينة ضد يزيد وأخرجهم مروان بن الحكم وبني أمية من المدينة المنورة ، ورد عليهم يزيد بإرسال قائده ابن عُقبة حيث أبيحت المدينة ثلاثة أيام أمام جيشه، بما فيها من مال أو سلاح أو طعام ، وكان ذلك في شهر ذي الحجة عام (٦٣ هـ) .
ينظر : البداية والنهاية لابن كثير ٤ / ١٠٠ .

٣٥٩٨ - (**وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ**) ويل كلمة عذاب وحزن قيل : إنما يقال فيمن وقع في عذاب يستحقه(١) ، وويح فيمن لا يستحقه(٢) ، وهذا لا يلائم المقام .

فإن قلت : ما المراد بذلك الشر ؟ قلت : ما وقع من معاوية ويزيد من قتل الحسين ، وسائر أهل البيت والصحابة(٣) .

٣٥٩٩ - (**سُبْحَانَ اللهِ مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْـخَزَائِنِ وَمَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْفِتَنِ**) إشارة إلى كثرتها ، والمراد علمه بنزولها لا أنها نزلت بالفعل(٤) ، - كيسان بفتح الكاف(٥)- .

٣٥٩٨/ ٥٠٠ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزهري قَالَ: حدثني عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ زَيْنَبَ ابْنَةَ أَبِى سَلَمَةَ حَدَّثَتْهُ: أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ بِنْتَ أَبِى سُفْيَانَ حَدَّثَتْهَا، عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ: أَنَّ النبي r دَخَلَ عَلَيْهَا فَزِعًا يَقُولُ: (لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَيْلٌ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرٍّ قَدِ اقْتَرَبَ، فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَدْمِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مِثْلُ هَذَا) . وَحَلَّقَ بِإِصْبَعِهِ وبالتي تَلِيهَا، فَقَالَتْ زَيْنَبُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: (نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ)

[طرفه في: ٣٣٤٦ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٨، فتح الباري:١٣/ ١٣٢]

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٨٨٧ .

(٢) ينظر : اللسان ١٥ / ٢٩٦ ، مادة (ويل) .

(٣) ينظر : تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٤٣ .

٣٥٩٩/ ٥٠١ - وَعَنِ الزهري: حدثتني هِنْدُ بِنْتُ الْحَارِثِ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتِ: اسْتَيْقَظَ النبي r فَقَالَ: (سُبْحَانَ اللهِ، مَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْخَزَائِنِ، وَمَاذَا أُنْزِلَ مِنَ الْفِتَنِ)

[طرفه في : ١١٥، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٨، فتح الباري: ١٣/ ١٨]

(٤) ينظر : عمدة القاري ١١ / ٣٣٦ .

(٥) كذا في جميع النسخ وليس له علاقة بالحديث الذي قبله أو الذي بعده .

٣٦٠٠ - **أَبُو نُعَيْم** - بضم النـون - مـصغر، **الْـمَاجِـشُونِ** - بكـسر الجـيم - معرب : ماء كـون أي : لونـه لـون الـورد[١] (**إني أَرَاكَ تُحِـبُّ الْغَـنَمَ ، وَتَتَّخِـذُهَا فَأَصْلِحُهَا ، وَأَصْلِحْ رُغَامَهَا**) - بضم الراء وغين معجمة- هو ما يسيل من الأنف ، كناية عن حسن الرعاية[٢] ، فإن ذلك لم تجر العادة بإصلاحه ، وفي بعـضها بلفـظ رعاتها ، جمع راع .

(**شَعَفَ الجِبَالِ**) - بشين معجمة وعين مهملة - ، جمع شعفة أعلى الجبل[٣] (**أَوْ سَعَفَ**) شكّ من الراوي هل قال بالمعجمة ، أو بالمهملة ، قال الجوهري : هـو غصن النخل[٤] ، ولا معنى له إلا أن يكون على طريق التشبيه .

٣٦٠٠/ ٥٠٢ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِى سَلَمَةَ بْنِ الْمَاجِشُونِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِى صَعْصَعَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الخدري t قَالَ: قَالَ لِي: إني أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ، وَتَتَّخِـذُهَا، فَأَصْـلِحْهَا وَأَصْلِحْ رُعَامَهَا، فإني سَمِعْتُ النبي r يَقُولُ: (يأتي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، تَكُونُ الْغَنَمُ فِيهِ خَيْرَ مَالِ الْمُسْلِمِ، يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ، أَوْ سَعَفَ الْجِبَالِ، في مَوَاقِعِ الْقَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ) .

[طرفه في : ١٩ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٨، فتح الباري: ١٣/ ٥٣]

(١) ينظر : القاموس المحيط للفيروزآبادي ص ١٥٩١ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٦٦٧ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٨٧٥ .

(٤) ينظر : الصحاح ٤ / ١٣٧٤ ، مادة (سعف) .

٣٦٠١ - **الأُويسي** - بضم الهمزة (**سَتكُونُ فِتَنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ**) لأنه أقرب إلى الوقوع فيها ، وقس عليه حال الماشي وغيره (**مَنْ يُشْرِفْ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ**) أي : من تطلع لها جذبته جذب المغناطيس الحديد ، وفيه حث على البعد منها(١) .

٣٦٠٢ - (**مِنَ الصَّلاَةِ**) أي من هذا الجنس صلاة (**مَنْ فَاتَتْهُ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ**) على بناء المجهول ؛ ونصب أهله لاستتار الضمير فيه على أنه متعد إلى مفعولين ، ويجوز الرفع ، قال ابن الأثير : معناه النقص / فمن رد النقص إلى ٣٨٠/ب
الرجل نصبهما ، ومن رد إلى الأهل والمال رفعهما ، قلت : الأولى أن يجعل الأهل والمال مرفوعين لوقوع الفعل على الأهل والمال ؛ لأنهما المسلوبان حقيقة(٢) .

٣٦٠١/ ٥٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ الأُوسي: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِى سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ r : (سَتكُونُ فِتَنٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الماشي، والماشي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الساعي، وَمَنْ يُشْرِفْ لَهَا تَسْتَشْرِفْهُ، وَمَنْ وَجَدَ مَلْجَأً أَوْ مَعَاذًا فَلْيَعُذْ بِهِ) .

[طرفاه في: ٧٠٨١، ٧٠٨٢، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٨، فتح الباري: ١٣/ ٣٨]

(١) ينظر : فتح الباري ١٣ / ٣٩ ، وشرح الكرماني ١٤ / ١٦٨ ، وإرشاد الساري ٦ / ٥٣ .

٣٦٠٢/ ٥٠٤ - وَعَنِ ابْنِ شِهَابٍ: حدثني أَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُطِيعِ بْنِ الأَسْوَدِ، عَنْ نَوْفَلِ بْنِ مُعَاوِيَةَ: مِثْلَ حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ هَذَا، إِلاَّ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ يَزِيدُ: (مِنَ الصَّلاَةِ صَلاَةٌ مَنْ فَاتَتْهُ فَكَأَنَّمَا وُتِرَ أَهْلَهُ وَمَالَهُ).

[صحيح البخاري: ٤/ ١٩٩، فتح الباري: ٢/ ٤١]

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٨٢٠ ، وإرشاد الساري ٦ / ٥٤ .

٣٦٠٣ - (**سَتَكُون أَثَرَةٌ**) - بثلاث فتحات - أي إيثار المال ومنعه عن المستحق كما يفعله الظلمة في زماننا[(١)] (**تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ**) من الطاعة (**وَتَسْأَلُونَ اللهَ الَّذِي لَكُمْ إما في الدنيا وإما في الآخرة**)[(٢)] .

٣٦٠٤ - أبو أُسامة - بضم الهمزة - حماد بن أسامة ،عن أَبِي التَيَّاح - بفتح الفوقانية وتشديد التحتانية - اسمه يزيد[(٣)] ، **عن أَبِي زُرْعَةَ** - بضم الزاي - هرم ابن عمرو بن جرير بن عبد الله ، الأُموي - بضم الهمزة - .

٣٦٠٣/ ٥٠٥ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ النبي r قَالَ: (سَتكُونُ أَثَرَةٌ وَأُمُورٌ تُنْكِرُونَهَا) . قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهَّ فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: (تُؤَدُّونَ الحْقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَتَسْأَلُونَ اللهَّ الَّذِي لَكُمْ) .

[طرفه في : ٧٠٥٢، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٩، فتح الباري: ١٣/ ٨]

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٦٨ .

(٢) ينظر : عمدة القاري ١١ / ٣٣٩ ، وإرشاد الساري ٦ / ٥٤ .

٣٦٠٤/ ٥٠٦- حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ t قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهَّ r

(يُهْلِكُ النَّاسَ هَذَا الحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ) قَالُوا فَمَا تَأْمُرُنَا قَالَ : (لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ) .

قَالَ مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ .

[طرفاه في: ٣٦٠٥، ٧٠٥٨ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٩، فتح الباري : ٦ / ٧٥١ - ٧٥٢ ، ١٣ / ٩]

(٣) هو : يزيد بن حُميد الضبعي ، أبو التَّيَّاح البصري ، مات سنة (١٢٨ هـ) ع .

ينظر : تهذيب الكمال ١١ / ٢١ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٤٠٩ ، والتقريب ص ١٠٧٣ .

٣٦٠٥ – (**هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيْ غِلمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ**) هم يزيد وبنو مروان ، ولذلك قال أبو هريرة : (**إِنْ شِئْتَ سميتهم**) بنو فلان ، وبنو فلان[1] .

٣٦٠٦ – **بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ الله** – بضم الباء وسين مهملة – **الْحَضْرَمِيُّ** – بفتح المهملة – نسبة إلى حضرموت[2] موضع بيمن .

٣٦٠٥/ ٥٠٧ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ: حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأُمَوِيُّ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ مَرْوَانَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ، فَسَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ يَقُولُ: (هَلاكُ أُمَّتِى عَلَى يَدَىْ غِلْمَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ) . فَقَالَ مَرْوَانُ: غِلْمَةٌ ؟ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: إِنْ شِئْتَ أَنْ أُسَمِّيَهُمْ بَنِى فُلاَنٍ وَبَنِى فُلاَنٍ .

[طرفه في : ٣٦٠٤ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٩، فتح الباري:١٣/ ١٢]

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٦٩ ، وفتح الباري ٦ / ٧٥٢ .

٣٦٠٦/ ٥٠٨ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ قَالَ: حدثني ابْنُ جَابِرٍ قَالَ: حدثني بُسْرُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْحَضْرَمِيُّ قَالَ: حدثني أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلاَنِيُّ: أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يدركني، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا كُنَّا في جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللَّهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: (نَعَمْ). قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: (نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ) . قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: (قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِء ، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ) . قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: (نَعَمْ دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا) . قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، صِفْهُمْ لَنَا؟ فَقَالَ :(هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا) . قُلْتُ: فَمَا تأمرني إِنْ أدركني ذَلِكَ؟ قَالَ: (تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ) . قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ؟ قَالَ : (فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ) .

[طرفاه في : ٣٦٠٧ ، ٧٠٨٤ ، صحيح البخاري: ٤/ ١٩٩، فتح الباري: ١٣/ ٤٥]

(٢) بالحاء المهملة والضاد المعجمة ، وراء ، آخره مثناة ، وهي ناحية واسعة شرقي عدن ، بقرب البحر وحولها رمال كثيرة تُعرف بالأحقاف وبها قبر هود عليه السلام وبقربها بئر برهوت .

ينظر : معجم البلدان ٢ / ٢٧٠ ، ومعجم المعالم الجغرافية ص ١٠١ .

أَبُو إِدْرِيسَ الْـخَوْلاَنِيُّ اسمه عائذ الله ، وخولان قبيلـة مـن عـرب الـيمن[(١)] (**قُلْتُ : هل بَعْدَ هَذَا الخَيْرِ مِنْ شَرٌّ ؟ قَالَ : نَعَمْ**) مثل قتل عمر وعثمان ، وما وقع من معاوية في حق علي[(٢)] (**قُلْتُ : هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَفِيـهِ دَخَنٌ**) إشارة إلى ظهور البدع ، والأهواء كالخوارج[(٣)] ، والقرامطة[(٤)] ، والـدَخن - بفتح الخاء - لغة في الدخان ، وقيل : لون غـير صـاف[(٥)] (**دُعَـاةٌ عـلى أَبْـوَابِ جَهَنَّمَ**) أي الطرق الموصلة إليه ، وهم هؤلاء الجهلة الذين لا علم لهم بالشريعة ، ويزعمون أنهم أولياء الله[(٦)] ، قال الغزالي : قتل واحـد مـنهم أفـضل مـن إحيـاء عشرة[(٧)] . (**وَلَوْ أَنْ تَعَضّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُـدْرِكَكَ الْــمَوْتُ**) - بفـتح التـاء والعين - كناية عن الاعتزال بما أمكن فراراً بدينه[(٨)] .

---

(١) ينظر : الأنساب للسمعاني ٢ / ٤١٩ ، واللباب في تهذيب الأنساب ١ / ٤٧٢ .

(٢) ينظر : فتح الباري ١٣ / ٤٥ .

(٣) هم : كل من خرج عن الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً سواء كان الخـروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين أو كان بعدهم في كل زمان وهم أول من خرج على أمير المؤمنين علي t ، جماعة ممن كان معه في حرب صفين .
ينظر : الملل والنحل للشهرستاني ١ / ١١٣ .

(٤) هي : حركة باطنية هدامة ، تعتمد على التنظيم السري العسكري ، وكـان ظاهرهـا التـشيع لآل البيـت ، وهي تنتسب إلى : محمد بن إسماعيل بـن جعفـر الـصادق ، وحقيقتهـا : الإلحـاد والإباحيـة وهـدم الأخلاق والقضاء على الدولة الإسلامية .
ينظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف ومراجعة د/ مـانع بـن حماد الجهني ، ٨٧/ ١ .

(٥) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٥٦٠ ، وفتح الباري ١٣ / ٤٦ .

(٦) ينظر : فتح الباري ١٣ / ٤٦ .

(٧) لم أقف عليه .

(٨) ينظر : فتح الباري ١٣ / ٤٧ .

٣٦٠٨ - (**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتَتِلَ فِئَتَانِ ، دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ**) أي : كل يدعي أن الحق معه ، والظاهر أنه ما وقع من معاوية في شأن الإمام علي بن أبي طالب[1] .

٣٦٠٩ - (**ولاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ**) اشتقاق الدجال من الدجل ، وهو الستر[2] (**كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ الله**) ، قال شيخنا[3] بعدما ذكر من أرباب الشوكة الذين ادعى النبوة ، وأهلك في أيام الخلفاء ، قال : وسيلحقهم من ادعى النبوة بعد ذلك ، وآخرهم الدجال ، قلت : فيه ذهول ؛ لأن الدجال الأكبر إنما يدعي الألوهية ، وهذه الدعوى مقيدة بالرسالة ، إلا أن الشيخ ذكر أن الدجال أول ما يدعي النبوة ، ثم الألوهية ، فالظاهر أنه أراد ابتداء أمره .

٣٦٠٨/ ٥٠٩ - حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ: حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزهري قَالَ: أخبرني أَبُو سَلَمَةَ: أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ t قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ r :(لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ) .

[طرفه في : ٨٥ ، صحيح البخاري، ٤/ ٢٠٠، فتح الباري: ٦/ ٧٥٣]

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٧١ .

٣٦٠٩/ ٥١٠ - حدثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ t ، عَنِ النبي r قَالَ: (لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ، فَيَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبًا مِنْ ثَلاَثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ)

[طرفه في : ٨٥ ، صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٠، فتح الباري:٦/ ٧٥٣]

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٥٥٤ .

(٣) يُراد به الحافظ ابن حجر - رحمه الله - ينظر : فتح الباري ٦ / ٧٥٣ - ٧٥٤ .

٣٦١٠ - (**بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ الله ﷺ وَهْوَ يقْسِمُ قَسْماً ؛ أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ**) - بضم الخاء - مصغر، تقدم ذكره في قصة هود كلب من كلاب الخوارج (**قَالَ : اعْدِلْ يَا رَسُولَ الله ﷺ ، فَقَالَ : وَيْلَكَ وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ**) إذ لا يمكن أن يكون في الخلق من يوازيه أو يدانيه في التقوى ، والخشية[1] ﷺ (**قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ**) ، بتاء الخطاب ، ويروى بتاء المتكلم (**فَقَالَ عُمَرُ : ائْذَنْ لِي فِيهِ أَضْرِب عُنُقَه**) وقد سلف أن خالد بن الوليد قال ذلك ، ولا ينافي لجواز قول كل منهما[2] ، (**يَقْرَؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ**) جمع ترقوة ، وهو العظم بين ثغرة النحر وبين

٣٦١٠/ ٥١١ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنِ الزهري قَالَ: أخبرني أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الخدري t قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ r وَهْوَ يَقْسِمُ قَسْمًا، أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ، وَهْوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ اعْدِلْ، فَقَالَ: (وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ، قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ) . فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ؟ فَقَالَ: (دَعْهُ، فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلاَتَهُ مَعَ صَلاَتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لاَ يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شيء، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ فَمَا يُوجَدُ فِيهِ شيء، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّهِ - وَهْوَ قِدْحُهُ - فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شيء، ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى قُذَذِهِ فَلاَ يُوجَدُ فِيهِ شيء، قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ وَالدَّمَ، آيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، إِحْدَى عَضُدَيْهِ مِثْلُ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، أَوْ مِثْلُ الْبَضْعَةِ تَدَرْدَرُ، وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ) .

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَأَشْهَدُ أَنِّى سَمِعْتُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ رَسُولِ اللهِ r ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِى طَالِبٍ قَاتَلَهُمْ وَأَنَا مَعَهُ، فَأَمَرَ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَالْتُمِسَ فَأُتِىَ بِهِ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَيْهِ عَلَى نَعْتِ النَّبِيِّ r الَّذِى نَعَتَهُ .

[طرفه في : ٣٣٤٤ ، صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٠، فتح الباري: ٦ / ٧٥٥، ٨ / ٨٦]

(١) ينظر : عمدة القاري ١١ / ٣٤٤ .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٧٢ ، وفتح الباري ٦ / ٧٥٥ .

المنكب[١] أي : إيمانهم لا يجاوز إلى القلب ، وقيل : لا يرفع لهم عمل إلى الله[٢] لكن قيد التلاوة باللسان بمجاوزة الحلقوم ، دال على أن الوجه هو الأول[٣] .

(**كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّة**) – على وزن الوصية – الصيد المرمي[٤] (**يُنْظَرُ إِلَى نَصْلِهِ ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى رِصَافِهِ**) – بكسر الراء – جمع رصفه – بكسر الراء– أيضاً[٥] .

(**ثُمَّ يُنْظَرُ إِلَى نَضِيِّه**) – بفتح النون وضاد معجمة وتشديد الياء المكسورة – ما بين النصل إلى الريش قال ابن الأثير : فعيل بمعنى المفعول ، سمي بذلك لأنه من كثرة البري صار نضواً[٦] (**ثُمَّ يُنْظَرُ إلى قُذَذِه**) بالقاف المضمومة – جمع قُذَّة – بضم القاف ، وذال معجمة مشددة – وهي الريش[٧] ، وفي المثل : فلان أشبه بفلان من القذة بالقذة (**قَدْ سَبَقَ الْفَرْثَ**) هو ما في كرش الحيوان[٨] (**أَيَتُهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ**) أي : علامتهم (**إِحْدَى يديه مِثْلُ ثَدْي الْمَرْأَةِ**) (**بَضعة**) – بفتح

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ١٨٨ .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٧٢ .

(٣) في (ص) سقط من قوله : « لكن قيد التلاوة » إلى قوله : « الوجه هو الأول » .

(٤) الرمية : ما يرمى من الصيد لا يعلق به شيء من دمها . ينظر : التوضيح ٢٠ / ١٩١ .

(٥) رصف : أي شده وقواه ، والرَّصف : الشد والضم . ورصف السهم إذا شده بالرصاف وهو عقب يُلوى على مدخل النصل فيه . ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٦٦٠ .

(٦) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٧٥٧ .

(٧) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٤٢٧ .

(٨) ينظر : مشارق الأنوار ٢ / ١٥٠ .

الباء ويجوز فيه الضم[١] – (**تَدَرْدَرُ**) – بفتح التاء ودال مهملة – أي تضطرب أصله صوت الماء في بطون الأودية[٢] .

(**وَيَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فُرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ**) كان ذلك حين خرج معاوية على الإمام علي بن أبي طالب ، ويروى : على خير فِرقة – بكسر الفاء – وهو علي وأصحابه[٣] .

٣٨١/أ ٣٦١١ – (**عَنْ خَيْثَمَةَ**) – بالخاء المعجمة وثاء مثلثة –[٤] **عَنْ سُوَيْدِ / بْنِ غَفَلَةَ** – بالغين المعجمة وفاء مفتوحة[٥] – ، قال الدارقطني : ليس لسويد عن علي

---

(١) ينظر : الصحاح ٣ / ١١٨٦ ، مادة (بضع) .

(٢) ينظر : غريب الحديث للخطابي ١ / ٣٧٩ .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٧٣ ، وفتح الباري ٦ / ٧٥٦ .

٣٦١١/ ٥١٢ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ خَيْثَمَةَ، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ t : إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ r فَلأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ فِيمَا بيني وَبَيْنَكُمْ، فَإِنَّ الْحَرْبَ خَدْعَةٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ r يَقُولُ: (يأتي في آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ، حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)
[طرفاه في : ٥٠٥٧ ، ٦٩٣٠، صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٠، فتح الباري: ٦/ ٧٥٥، ١٢/ ٣٥٤]

(٤) هو : خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة ، واسمه : يزيد بن مالك بن عبد الله بن ذؤيب بن سلمة ابن عمرو الجعفي الكوفي مات سنة (٨٠ هـ) ، ع .
ينظر : تهذيب الكمال ٣ / ٣٦٤ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٥٥٩ ، والتقريب ص ٣٠٤ .

(٥) هو : سويد بن غَفَلة بن عوسجة بن عامر بن وادع بن معاوية بن الحارث بن مالك بن عوف بن سعد بن عوف بن حريم بن جعفي أبو أمية الجعفي الكوفي ، مات سنة (٨٠ هـ) ع
ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ٤٩٤ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ١٣٦ ، التقريب ٤٢٤ .

غير هذا الحديث[١] (**فَلأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ الله** ﷺ) ، كناية عن شدة العذاب ، أي : يختار كل عذاب دون الكذب عليه[٢] .

(**فَإِنَّ الْحَرْبَ خَدْعَةٌ**) يجوز في الخاء الحركات الثلاثة ، والفتح أفصح ، قال ابن الأثير : معناه أن الحرب تنقضي بخَدعة واحدة ، ومعنى - - الضم مع سكون الدال - اسم من الانخداع ، ومعنى الخُدُعة - بضم الخاء والدال - أن الحرب كثير الخدع للرجال كالهمزة واللمزة[٣] (**يَقُولُون مِنْ قَوْلِ خَيْرِ البَرِيَّةِ**) أي يقولون بعض ما يقوله المؤمنون بلسانهم ، وليس في قلوبهم منه شيء ، ولذلك كان الأجر في قتلهم ؛ لأنهم منافقون شر الكفرة[٤]

٣٦١٢ - **عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ** - بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء -

---

(١) لم أقف عليه عند الدارقطني في مؤتلفه ، وإنما ذكر ابن حجر في فتح الباري « قال حمزة الكناني صاحب النسائي : ليس يصح لوسويد عن علي غيره » ٦ / ٧٥٦ .

(٢) ينظر : عمدة القاري ١١ / ٣٤٦ ، وإرشاد الساري ٦ / ٥٩ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٤٧٤ .

(٤) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٧٤ ، وفتح الباري ٦ / ٧٥٦ .

٣٦١٢/ ٥١٣ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى: حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ: حَدَّثَنَا قَيْسٌ، عَنْ خَبَّابِ بْنِ الأَرَتِّ قَالَ: شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهْوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِى ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلاَ تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلاَ تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: (كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِى الأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِاثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَيُمْشَطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهِ لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ، لاَ يَخَافُ إِلاَّ اللَّهَ، أَوِ الذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ)

[طرفاه في : ٣٨٥٢ ، ٦٩٤٣ ، صحيح البخاري: ٤/ ٢٠١، فتح الباري: ٦/ ٧٥٧]

والأرتَّ – بتاء مثناة مشددة – [(١)] ، (**شَكَوْنَا إِلَى رَسُولِ الله ﷺ وَهْوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً**) أي : جعلها وسادة[(٢)] ، والبردة : هي الشملة ، أي شكونا إليه ما نلقى من أذى المشركين (**فَيُجَاءُ بالمِنْشَارِ**) – بكسر الميم بعدها نون – مفعال من نشر : آلة النجار معروفة ، يقال بالياء من وشر[(٣)] (**مَا دُونَ لَحْمِهِ**) أي ما تحته من العظم (**لَيُتِمَّنَّ هَذَا الأَمْرَ**) أي شأن الإسلام (**مِنْ صَنْعَاءَ**[(٤)] **إِلَى حَضْرَمَوْتَ**) بلدان من بلاد اليمن ، وحملها على صنعاء الروم ، وحضرموت اليمن لا وجه له ؛ لأن المخاطب لا علم له بذلك .

---

(١) أُختلف في نسبه ، فقيل : خزاعي ، وقيل : تميمي ، وهو حليف لبني زهرة ، والصحيح أنه تميمي النسب لحقه سباء في الجاهلية فاشترته امرأة من خُزاعة وأعتقته ، وكانت من حلفاء بني عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة فهو تميمي بالنسب ، خزاعي بالولاء ، زهري بالحلف ، وهو : خبَّاب بن الأرت بن جندله بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد بن مناة بن تميم ، كان قيناً يعمل السيوف في الجاهلية ، كان فاضلاً من المهاجرين الأولين شهد بدراً وما بعدها من المشاهد ، يكنى : أبا عبد الله ، وقيل : أبا يحيى ، وقيل : أبا محمد كان ممن عذب في الله وصبر على دينه ، آخى النبي ﷺ بينه وبين تميم مولى خراش بن الصُمة ، نزل الكوفة ومات بها سنة (٣٧ هـ) وقيل بعدها .
ينظر : الاستيعاب ص ٢٣٥ ، والإصابة ٢ / ٢٥٨ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٨٤٧ .

(٣) ينظر : كشف المشكل من حديث الصحيحين ١ / ٧٥٤ .

(٤) هي : على وزن فعلاء من الصنعة ، وهي مدينة عظيمة على سراة اليمن ، وهي عاصمته ولها جبلٌ يشرف عليها ، يسمى « نُقم » وهي طيبة الهواء ، كثيرة الخيرات ، تشتهر بكثرة مساجدها .
ينظر : معجم البلدان ٣ / ٤٢٥ ، والروض المعطار ص ٣٥٩ .

٣٦١٣ – **ابْنُ عَوْنٍ** عبد الله الفقيه المعروف (**أَنَّ النَّبِـي** ﷺ **افْتَقَـدَ ثَابِـتَ بْـنَ قَيْسٍ**) الأنصاري[١] خطيب رسول الله ﷺ ، قُتل شهيداً في حـرب مـسيلمة يـوم اليمامة ، وأوصى بعد موته إلى أبي بكر ، فأمضى وصيته[٢] .

(**فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ**) أي : شأنه الذي يعلم . (**وهذا الرجل**) هو عاصم العجلاني (**كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ** ﷺ ، **فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ**)[٣] لقوله تعالى : ﴿ p q r s t u v w x y z { | } ~ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ ﴾[٤] أي كراهية

٣٦١٣/ ٥١٤ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ: حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ: أنبـأني مُوسَـى بْـنُ أَنَسٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ t : أَنَّ النبي r افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا أَعْلَمُ لَـكَ عِلْمَهُ، فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ، مُنَكِّسًا رَأْسَهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَـالَ: شَرٌّ، كَـانَ يَرْفَـعُ صَـوْتَهُ فَـوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ r فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، وَهْوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَتَى الرَّجُلُ فَـأَخْبَرَهُ أَنَّـهُ قَـالَ كَـذَا وَكَـذَا . فَقَـالَ مُوسَى بْنُ أَنَسٍ: فَرَجَعَ الْمَرَّةَ الآخِرَةَ بِبِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ، فَقَالَ: (اذْهَبْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّـكَ لَـسْتَ مِـنْ أَهْـلِ النَّارِ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ) .

[طرفه في : ٤٨٤٦، صحيح البخاري: ٤/ ٢٠١، فتح الباري: ٦/ ٧٥٧]

(١) هو : ثابت بن قيس بن شماس بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الأغر ، ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ، يكنى : أبا محمد ، وقيل : أبا عبد الـرحمن ، هـو خطيـب الأنـصار وخطيب الرسول عليه الصلاة والسلام ، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد ، قتل يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر .

ينظر : الاستيعاب ص ١٣٠ ، والإصابة ١ / ٣٩٥

(٢) ينظر : الاستيعاب ص ١٣٠ ، والإصابة ١ / ٣٩٥ .

(٣) ينظر : غوامض الأسماء المبهمة ٢ / ٧٠٠ .

(٤) سورة الحجرات ، آية (٢) .

ذلك فقل له (**إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، بَلْ مِنْ أَهْلِ الْـجَنَّةِ**) هذا موضع الدلالة ؛ لأنه إخبار عن الغيب ، فهو من أعلام النبوة .

٣٦١٤ - **بَشَّار** - بفتح البـاء وتـشديد الـشين- **غُنْـدَر** - بـضم الغـين ودال مفتوحة - (**قَرَأَ رَجُلٌ الْكَهْفَ**) أي : سورة الكهف ، والرجل أسيد بن حضير[1] (**فَإِذَا ضَبَابَةٌ أَوْ سَحَابَةٌ شكّ**) من الراوي ، فإن الضبابة - بـضاد معجمـة - هـي السحابة ، قاله الجوهري[2] (**فَقَالَ إِقْرَأْ يا فُلاَنُ ، فَإِنَّهَـا الـسَّكِينَةُ نَزَلَـتْ لِلْقُـرْآنِ**) السكينة : الملائكة ، قال ابن الأثير : وقيل خلقٌ آخر لـه وجـه كوجـه الإنـسان ، وسائرها خلق رقيق كالريح[3] .

فإن قلت : أخبر رجل أنه كان يقرأ في زمان الماضي فأي معنى لقوله : (**اقْـرَأْ يا فُلاَنُ**) قلت : له وجهان :

٣٦١٤/ ٥١٥ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ: حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْـنَ عَازِبٍ t : قَرَأَ رَجُلٌ الْكَهْفَ، وَفِى الدَّارِ الدَّابَّةُ، فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ، فَسَلَّمَ، فَإِذَا ضَـبَابَةٌ، أَوْ سَـحَابَةٌ، غَـشِيَتْهُ، فَذَكَرَهُ للنبي r فَقَالَ: (اقْرَأْ فُلاَنُ، فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ، أَوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ) .

[طرفاه في : ٤٨٣٩ ، ٥٠١١ ، صحيح البخاري: ٤/ ٢٠١، فتح الباري: ٩/ ٧٢]

(١) هو : أسيد بن الحضير بن سمّاك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم ابن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأشهلي ، اختلف في كنيته فقيل : أبا عيسى ، وقيل : أبا يحيى ، وقيل : أبا عتيك ، وقيل : أبا الحضير ، وقيل : أبا الحصين ، والأشهر أبا يحيى ، كان ممن شهد العقبة الثانية ، وهو من النقباء ليلة العقبة ، شهد بـدر وأحـد ومـا بعـدها مـن الغزوات وجرح يوم أحد سبع جراحات ، وثبت مع النبي ﷺ حين انكشف الناس ، صحابي جليل مات سنة (٢٠ هـ) ، وقيل بعدها رضي الله عنه .

ينظر : الاستيعاب ص ٨٣ ، والإصابة ١ / ٨٣ .

(٢) ينظر : الصحاح ١ / ١٦٨ ، مادة (ضبب) .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٧٩٢ .

الأول : أنه علم أن الدابة لما نفرت قطع القراءة ، أشار بقوله اقرأ إلى أنه ما كان ينبغي قطع القراءة ؛ لأن الملائكة تسمع قراءته .

والوجه الآخر : أن يكون أمراً له بأن يداوم على القراءة ، فإن الملائكة تلازم قراءته ، وقد أشرنا إلى أن هذا وأمثاله من أمته معجزة له(١) .

٣٦١٥ – **أَبُو الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ** – بفتح الحاء وراء مشددة(٢) – نسبة إلى

---

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٧٦ ، وفتح الباري ٩ / ٧٣ .

٣٦١٥/ ٥١٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَبُو الْحَسَنِ الْحَرَّانِيُّ: حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ يَقُولُ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ t إِلَى أَبِى فِي مَنْزِلِهِ، فَاشْتَرَى مِنْهُ رَحْلاً، فَقَالَ لِعَازِبٍ: ابْعَثِ ابْنَكَ يَحْمِلْهُ معي، قَالَ: فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ، وَخَرَجَ أَبِى يَنْتَقِدُ ثَمَنَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبِى: يَا أَبَا بَكْرٍ، حدثني كَيْفَ صَنَعْتُمَا حِينَ سَرَيْتَ مَعَ رَسُولِ اللهِ r ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَسَرَيْنَا لَيْلَتَنَا وَمِنَ الْغَدِ، حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ وَخَلاَ الطَّرِيقُ لاَ يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ، فَرُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ طَوِيلَةٌ لَهَا ظِلٌّ، لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، فَنَزَلْنَا عِنْدَهُ، وَسَوَّيْتُ للنبي r مَكَانًا بيدي يَنَامُ عَلَيْهِ، وَبَسَطْتُ فِيهِ فَرْوَةً وَقُلْتُ: نَمْ يَا رَسُولَ اللهِ وَأَنَا أَنْفُضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ، فَنَامَ وَخَرَجْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ مُقْبِلٍ بِغَنَمِهِ إِلَى الصَّخْرَةِ، يُرِيدُ مِنهَا مِثْلَ الَّذِى أَرَدْنَا، فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلاَمُ؟ فَقَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ، قُلْتُ: أَفِي غَنَمِكَ لَبَنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: أَفَتَحْلُبُ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ شَاةً ،فَقُلْتُ: انْفُضِ الضَّرْعَ مِنَ التُّرَابِ وَالشَّعَرِ وَالْقَذَى، قَالَ: فَرَأَيْتُ الْبَرَاءَ يَضْرِبُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخْرَى يَنْفُضُ . فَحَلَبَ فِي قَعْبٍ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ، ومعي إِدَاوَةٌ حَمَلْتُهَا للنبي r يَرْتَوِى مِنْهَا، يَشْرَبُ وَيَتَوَضَّأُ، فَأَتَيْتُ النبي r فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ، فَوَافَقْتُهُ حِينَ اسْتَيْقَظَ، فَصَبَبْتُ مِنَ الْمَاءِ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ قَالَ: (أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ ؟) قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَارْتَحَلْنَا بَعْدَ مَا مَالَتِ الشَّمْسُ، وَاتَّبَعَنَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ، فَقُلْتُ: أُتِينَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ: (لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا) . فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ r فَارْتَطَمَتْ بِهِ فَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهَا – أُرَى- فِي جَلَدٍ مِنَ الأَرْضِ – شَكَّ زُهَيْرٌ – فَقَالَ: إِني أُرَاكُمَا قَدْ دَعَوْتُمَا عَلَيَّ، فَادْعُوَا لِي، فَاللهُ لَكُمَا أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبَ، فَدَعَا لَهُ النبي r فَنَجَا، فَجَعَلَ لاَ يَلْقَى أَحَدًا إِلاَّ قَالَ: كَفَيْتُكُمْ مَا هُنَا، فَلاَ يَلْقَى أَحَدًا إِلاَّ رَدَّهُ، قَالَ: وَوَفَى لَنَا .

[طرفه في : ٢٤٣٩ ، صحيح البخاري: ٤/ ٢٠١، فتح الباري: ٦/ ٧٦٠، ٧/ ٣٠٠]

(٢) هو : أحمد بن يزيد بن إبراهيم بن الورتنيسي أبو الحسن الحراني ، خ .

ينظر : تهذيب الكمال ١ / ٢٠٤ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٥١ ، والتقريب ص ١٠١ .

حران بلد بديار بكر[١] **زُهَيْرُ** - بضم الزاي - مصغر ، روى حديث الهجرة ، وقد سلف[٢] ونشير إلى مواضع منه (**أَسْرَيْنَا**) يقال : سرى وأسرى لغتان[٣] (**حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهِيرَةِ**) وقت الاستواء[٤] ، الكلام على التشبيه ؛ وذلك أن الشمس إذا بلغ سيرها إلى وسط السماء أبطأ حركة الظل ، فيظن أن الشمس واقفة (**فرُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ**) على بناء المجهول - أي : ظهرت من بعيد - .

(**نَمْ يَا رَسُولَ اللهِ وَأَنَا أَنْفُضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ**) أي : أتحسس[٥] ، في مثل للعرب بالليل أحفظ وبالنهار أنفض[٦] (**لِمَنْ أَنْتَ يَا غُلاَمُ ؟ فَقَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ المَدِينَةِ ، أَوْ مَكَّةَ**) الشك من الراوي ، والمدينة هي مكة ، فإن كل بلد يطلق عليها ، مدينة[٧] وفي الرواية الأخرى (فعرفته)[٨]وبه يرتفع الإشكال وهو أنه

---

(١) حَرَّان : مدينة من ديار مُضرْ ، قديمة ، لا يُعلم متى بُنيت يُقال بناها : « هران » أخو إبراهيم عليه السلام ، وهو أبو لوط عليه السلام ويقال : « هارن » وإليه تُنسب « حرَّان » ، وهي مدينة الصابئين ولهم بها تل عليه مصلاهم وهم يعظمونه وينسبونه إلى إبراهيم عليه السلام ، وهي قليلة الماء والشجر، وموضعها في مستو من الأرض، يُحيط بها جبل شامخ .

ينظر : الروض المعطار ص ١٩١ .

(٢) سلف في كتاب : اللقطة ، باب : بدون ترجمة ٣ / ١٢٧ ح / ٢٤٣٩ .

(٣) بمعنى السير في الليل . ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٧٧ ، وفتح الباري ٦ / ٧٦١ .

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٥٠٣ .

(٥) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٧٧٩ .

(٦) ينظر : الصحاح ٣ / ١١٠٩- ١١١٠ مادة (نفض)، وقد ورد المثل بلفظ : (إذا تكلمت ليلاً فاخفض، وإذا تكلمت نهاراً فانفض) ومثله في لسان العرب ١٤ / ٣٢٤ مادة (نفض) .

(٧) ينظر : فتح الباري ٦ / ٧٦١ .

(٨) تقدمت برقم (٢٤٣٩) .

كيف يشرب رسول الله ﷺ من غير إذن صاحبه[١] وقد قال بعض من لم يدر هذا القيد : إنما شرب منه لأنه كان مضطراً ، أو لأنه مال الحربي ، أما عدم الاضطرار فظاهر ، وأما كونه مال الحربي فلأن حل الغنائم إنما نزل / بعد الهجرة (**يَرْتَوِي**) ٣٨١/ب
من الري ضد العطش ، قال ابن الأثير : يرتوي منها ، أي : يسقي للشرب والوضوء[٢] ، وفي الأساس: رَوَى وَارْتَوَى وَتَرَوَّى بمعنى[٣] ، قال : ورواه بعضهم روائها بالهمز وهو خطأ ، وجوابه رؤيتها بالتاء أي : شدتها .

و(**القَعْبِ**) – بفتح القاف – القدح الضخم[٤] و(**الكُثْبَة**)– بضم الكاف– القليل من كل شيء[٥] ، ثم قال (**أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ**) أي يقرب الوقت من أنى يأني[٦] (**وَاتَّبَعَنَا سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ**) المدلجي الكناني ، يكنى أبا سفيان[٧] كان يسكن قديداً[٨] (**فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَارْتَطَمَتْ بِهِ فَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهَا**) أي ساخت في

---

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٧٨ ، وجاء بحاشية (ع) قوله : « قائله الكرماني » .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٧٠٥ .

(٣) ينظر : أساس البلاغة ١ / ٢٦٠ ، وفي (ص) سقط قوله : (وفي الأساس إلى قوله بمعنى)

(٤) ينظر : الصحاح ١ / ٢٠٤ ، واللسان ١٢ / ١٤٧ ، مادة (قَعَبَ) .

(٥) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٥٢٤ ، والصحاح ١ / ٢٠٩ ، مادة (كثب) .

(٦) ينظر : اللسان ١ / ١٨٣ ، مادة (أني) .

(٧) هو : سُراقة بن مالك بن جعشم بن مالك بن عمرو بن تميم بن مدلج بن مرة بن عبد مناة ابن كِنانة المدلجي الكناني ، يكنى : أبا سفيان ، يُعد من أهل المدينة ،مات سنة (٢٤هـ)
ينظر : الاستيعاب ص ٣٠٣ ، والإصابة ٣ / ٤١ .

(٨) قُدَيد – بضم القاف وفتح الدال ومثناة تحت ودال أخرى – في الطريق بين مكة والمدينة ، بينها وبين =

الأرض من رطمت الفرس في الوحل أدخلته فيه[١] (**أُرَى فِي جَلَدٍ مِـنَ الأَرْضِ**) – بضم الهمزة – أي : أظن ، من كلام الراوي[٢] ، والجَلَد – بفتح الجيم واللام – اليابس الصلب[٣] ، وله أبيات في هذه الواقعة يخاطب أبا جهل :

أَبَا حَكَمٍ واللهِ لَوْ كُنْـتَ شَـاهِداً ... لأَمْرِ جَوَادِي إِذْ تَسُوْخُ قَوَائِمُـهُ
عَلِمْتَ وَلَمْ تُشَكِكْ بِـأَنَّ مُحَمَّـداً ... رَسُوْلٌ بِبُرهَانٍ فَمَـنْ ذَا يُقَاوِمُـهُ
عَلَيْكَ بِكَفِ القَـوْمِ عَنْـهُ فَـإِنَني ... أَرَى أَمْرَهُ يَوْمَاً سَتَبْدُوُ مَعَالِمُـهُ[٤]

وقال له رسول الله ﷺ :(**كيف بك يا سراقة إذا لـبست سـوارين لكـسرى**) فلما أتى عمر بسواري كسرى فدعا سراقة ، فألبسهما إياه ، وقال عمر يرفـع صـوته : الله أكبر الحمد لله الذي سلبهما كسرى الذي كان يقول : أنا رب الناس ، وألبسهما أعرابياً من بني مدلج ، هذا الكلام قاله لسراقة بالجعرانـة بعـد أسـلامه[٥] (**فَـاللهُ لَكُمَا**) بالنصب على حذف حرف القسم ، وفي بعضها بالواو ، ويـروى بـالرفع أي :

=

الجحفة ميقات أهل الشام ، ينظر : الروض المعطار ص ٤٥٤ ، وهو وادي فحل من أودية الحجاز التهامية ، يأخذ أعلى مساقط مياهه من حرَّة (ذرة) فيسمى أعلاه (سِتَارة) وأسفله (قُدَيداً) يقطعه الطريق من مكة إلى المدينة على نحو من (١٢٠) كيلاً ثم يصب في البحر عند القضيمة ، فيه عيـون وقرى كثيرة لحرب وبني سُليم . كما جاء في معجم المعالم الجغرافية ص ٢٤٩ .

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٦٦٤ ،و الصحاح ٥ / ١٩٣٤ ، اللسان ٦ / ١٧١ مادة (رطم) .

(٢) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٧٩ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٢٧٩ .

(٤) الأبيات من البحر الطويل . ينظر : نهاية الأرب في فنون الأدب ، ١٦ / ٢٣٦ .

(٥) في (ص) سقط قوله : « هذا الكلام قاله » إلى قوله : « بعد إسلامه » .

دعا لهما بالسلامة[١] ، وقد سلف أنه طلب من رسول الله ﷺ كتاب أمان ، فكتب له عامر بن فهيرة[٢] كتاباً في قطعة من الأدم[٣] .

٣٦١٦ - **مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ** - بضم الميم وتشديد اللام[٤] - (**أَنَّ النبي ﷺ دَخَلَ عَلَى أعرابي يَعُودُهُ**) قال لا بأس يدعو له بالسلامة (**طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ**) أي : من

---

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٧٩ .

(٢) هو : عامر بن فهيرة ، مولى أبي بكر الصديق يكنى : أبا عمر ، كان أسود اللون مملوكاً للطفيل بن عبد الله بن سخيرة ، فأسلم وهو مملوك فاشتراه أبو بكر من الطفيل ، فأعتقه وأسلم قبل أن يدخل النبي ﷺ دار الأرقم وكان حسن الإسلام ، يرعى الغنم في ثور ، ثم يروح بها على الرسول ﷺ وأبي بكر في الغار ، وكان رفيق الرسول ﷺ وأبي بكر في هجرتهما إلى المدينة ، وشهد بدراً وأحداً ، ثم قُتل في بئر معونة .

ينظر : الاستيعاب ص ٤٠٠ ، والإصابة ٣ / ٥٩٤ .

(٣) أخرجها البخاري ، كتاب : مناقب الأنصار ، باب : هجرة النبي ﷺ وأصحابه إلى المدينة ٥ / ٦٠ ح / ٣٩٠٦ .

٣٦١٦/ ٥١٧ - حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُخْتَارٍ: حَدَّثَنَا خَالِدٌ ،عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ t : أَنَّ النبي r دَخَلَ عَلَى أعرابي يَعُودُهُ، قَالَ: وَكَانَ النبي r إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ: (لاَ بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهٌ) . فَقَالَ لَهُ: (لاَ بَأْسَ، طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهٌ). قَالَ: قُلْتَ: طَهُورٌ؟ كَلاَّ ،بَلْ هي حُمَّى تَفُورُ، أَوْ تَثُورُ، عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ، تُزِيرُهُ الْقُبُورَ، فَقَالَ النبي r : (فَنَعَمْ اذًا) .

[أطرافه في : ٥٦٥٦ ، ٥٦٦٢ ، ٧٤٧٠ ، صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٢ ،فتح الباري: ١٠/ ١٤٧]

(٤) هو : مُعَلَّى بن أسد العمي ، أبو الهيثم البصري ، مات سنة (٢١٨ هـ) (خ م قد ت س ق)

ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ١٢ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ١٢١ ، والتقريب ٩٦٠ .

الذنوب ، فلما قال للأعرابي الجلف (**قَالَ : قُلْتَ : طَهُورٌ كَلاَّ**) أي : ليس كما قلت (**بَلْ هي حُمَّى تَفُورُ أَوْ تَثُورُ عَلَى شَيْخٍ كَبِيرٍ تُزِيرُهُ القُبُورَ**) – بضم التاء – تجعله زائراً للقبور (**نَعَمْ إذاً**) فدل هذا على أن الأمر وقع كما قال ، فإنَّ إذاً جواب وجزاء وهو كلام من لا ينطق عن الهوى ، وفي الحديث دلالة على أن العائد للمريض يدعو له بالسلامة ، وينفس عنه ، وقد جاء في الحديث صريحاً .

٣٦١٧ – **أبو مَعْمَر** – بفتح الميمين وسكون العين – اسمه عبد الله

(**كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيَّ يَكْتُبُ لرسول الله ﷺ**) وفي رواية مسلم عن أنس : رجل منا من بني النجار[1] ويجوز الجمع بأنه كان من بني النجار ، وكان قد تنصر كما تنصر فرقة من قريش ، أو وقع هذا من رجلين (**فَكَانَ يَقُولُ : مَا يَدْرِي مَحَمَّدٌ إِلَّا مَا**

٣٦١٧/ ٥١٨ – حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ أَنَسٍ t قَالَ: كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيا، فَأَسْلَمَ، وَقَرَأَ الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، فَكَانَ يَكْتُبُ للنبي r ، فَعاد نَصْرَانِيَا، فَكَانَ يَقُولُ: مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلاَّ مَا كَتَبْتُ لَهُ، فَأَمَاتَهُ اللهُ فَدَفَنُوهُ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقُوهُ، فَحَفَرُوا لَهُ فَأَعْمَقُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ وَأَعْمَقُوا لَهُ فِي الأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ قَدْ لَفَظَتْهُ الأَرْضُ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ، فَأَلْقَوْهُ .

[صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٢، فتح الباري: ٦/ ٧٦٣]

(١) أخرجها مسلم ، كتاب : صفات المنافقين وأحكامهم ، باب : صفات المنافقين وأحكامهم ٤ / ٢١٤٥ ، ح / ٢٧٨١ . من رواية أنس t ، بلفظ : « كان منَّا رجلٌ من بني النجار قد قرأ البقرة وآل عمران ، وكان يكتب لرسول الله r ، فانطلق هارباً حتى لحق بأهل الكتاب ..... » .

كَتَبْتُ لَهُ فَأَمَاتَهُ اللهُ فَدَفَنُوهُ فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ[١] **الأَرْضُ**) أي : ألقته على وجه الأرض ، وهذه من أبهر المعجزات إذ لم يحك في الدهر مثلها[٢] .

٣٦١٨ – **بُكير** – بضم الباء – مصغر (**إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلاَ كِسْرَى بَعْدَهُ**) أي بتلك الشوكة ، فلا ينافي وجود من كان بعده من ذريته ، وكذا قيصر[٣] .

٣٦٢٠ – (**قَدِمَ مُسَيْلَمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ النَّبِي** ﷺ) مع وفد اليمامة في خلق كثير ، واسم مُسيلمة : ثمامة بن قيس ، وكان أقبح الناس شكلاً ، قصير القد ،

---

(١) ينظر : الصحاح ٣ / ١١٧٩ ، مادة (لفظ) .

(٢) ينظر : فتح الباري ٦ / ٧٦٣ ، وعمدة القاري ١١ / ٣٥٤ .

٣٦١٨/ ٥١٩ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ: حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ يُونُسَ،عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: وأخبرني ابْنُ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ r : (إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلاَ كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلاَ قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتُنْفِقُنَّ كُنُوزَهُمَا فِى سَبِيلِ اللهِ) .

[طرفه في : ٣٠٢٧ ، صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٣، فتح الباري: ٦/ ٧٦٤]

(٣) هو : لقبٌ لكل من وليَّ مملكة الروم . ينظر : فتح الباري ٦ / ٧٦٤ .

٣٦٢٠/ ٥٢٠ – حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِى حُسَيْنٍ: حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ t قَالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ r فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِى مُحَمَّدٌ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ، وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ r وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَفِى يَدِ رَسُولِ اللهِ r قِطْعَةُ جَرِيدٍ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: (لَوْ سألتني هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللهِ فِيكَ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ، وإني لأَرَاكَ الَّذِى أُرِيتُ فِيكَ مَا رَأَيْتُ) .

[أطرافه في : ٤٣٧٣ ، ٤٣٧٨ ، ٧٠٣٣ ، ٧٤٦١ ، صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٣، فتح الباري: ٨/ ١١٢]

كبير البطن ، جاحظ العين ، رقيق الساقين ، ضيق ما بين المنكبين أفطس الأنف ، أصفر اللون ، كوسج[١] ، كان يزعم أنه نبي ينزل عليه الوحي ، وكان يقول : إن جعل محمد الأمر بعده إلي تبعته ، ولذلك أقبل إليه رسول الله ﷺ ليظهر كذبه بين قومه (**وَفِي يَدِ رَسُولِ الله ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدٍ**) من النخل ما جرد عن الخوص[٢] (**وَلئِن أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ**) العقر : ضرب قوائم الفرس[٣] ، أراد به الإهلاك لأنه لازمه ، هذا موضع الدلالة ، فإنه إخبار بالغيب ، وقد قتله الوحشي يوم اليمامة مع خالد بن الوليد[٤] ، وما نقل عن القاضي عياض أن إقبال رسول الله ﷺ إليه كان لأجل أنه كان وافداً عليه إكراماً له ، أو أن مسيلمة كان يُظهر الإسلام فلا يكاد يصح[٥] ؛ لأن / قوله : لو جعل محمد الأمر لي تبعته صريح في أنه لم يكن مسلماً ، وكيف وقد كتب قبل : هذا من مسيلمة رسول الله إلى محمد ٣٨٢/أ
رسول الله[٦] .

(١) الكوسج فارسي مُعرب ، وقال بعضهم « كوسق » قال الأصمعي : الكوسج الناقص الأسنان ينظر : المُعرب من الكلام الأعجمي ص ٥٤٠ .

(٢) ينظر : الصحاح ٢ / ٤٥٥ ، واللسان ٣ / ١١٥ ، مادة (جرد) .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٢٣٤ .

(٤) ينظر : الروض الأنف ٥/ ٣١٦ .

(٥) ينظر : إكمال المعلم بفوائد مسلم ٧ / ٢٣٢ .

(٦) ينظر : الروض الأنف ٧/ ٤٩٩- ٥٠٠ .

٣٦٢١ - **الأَسْوَد العَنَسي** - بفتح العين والنون - قبيلة من عرب اليمن[(١)] ، واسمه عيهلة بن كعب ذو الحمار ، وإنما لُقِب به لأنه كان يزعم أن الذي يأتيه بالوحي راكب حمار[(٢)] ، ولم يدر أن الحمار نفسه الخبيثة ، وراكبها الشيطان .

٣٦٢٢ - **مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ** - بفتح العين والمد- **حَمَّادُ** - بفتح الحاء وتشديد الميم - **بُرَيْدِ** - بضم الباء - مصغر برد[(٣)] **أبي بُرْدَةَ** - بضم الباء - عامر بن أبي موسى (**رَأَيْتُ فِي الـمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهْلِي إِلى**

٣٦٢١/ ٥٢١ - فأخبرني أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللهَّ r قَالَ: (بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ ، فأهمني شَأْنُهُمَا، فَأُوحِىَ إِلَيَّ فِى الْمَنَامِ: أَنِ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِى). فَكَانَ أَحَدُهُمَا العَنْسِى، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابَ، صَاحِبَ الْيَمَامَةِ .

[أطرافه في : ٤٣٧٤، ٤٣٧٥، ٤٣٧٩، ٧٠٣٤، ٧٠٣٧، صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٣، فتح الباري: ٨/ ١١٥]

(١) ينظر : الأنساب للسمعاني ٤ / ٢٥٢ ، واللباب في تهذيب الأنساب ٢ / ٣٦٢ .

(٢) ينظر : الكامل في التاريخ للشيباني ٢ / ٢٠١ .

٣٦٢٢/ ٥٢٢ - حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ أُسَامَةَ، عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهَّ بْنِ أَبِى بُرْدَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِى بُرْدَةَ، عَنْ أَبِى مُوسَى - أُرَاهُ - عَنِ النَّبِيِّ r قَالَ: (رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّى أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وهلي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ، أَوْ هَجَرُ، فَإِذَا هي الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ، وَرَأَيْتُ فِي رؤياي هَذِهِ، أَنِّى هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ، فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ بِأُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ، فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللهَّ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا، وَاللهَّ خَيْرٌ، فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللهَّ مِنَ الْخَيْرِ وَثَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِى آتَانَا اللهَّ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ) .

[أطرافه في : ٣٩٨٧ ، ٤٠٨١ ، ٧٠٣٥ ، ٧٠٤١، صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٣، فتح الباري: ٧/ ٤٧١]

(٣) هو : بُريد بن عبد الله بن أبي بُردة بن أبي موسى الأشعري ، أبو بُردة الكوفي . ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ٢١ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٢١٨ ، والتقريب ص ١٦٥ .

أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ) الوَهْل - بفتح الواو وسكون الهاء - الوهم[١] . واليمامة مدينة بيمن بينها وبين مكة أربع مراحل[٢] ، قيل : سميت باسم زرقاء اليمامة التي يضرب المثل بحدة بصرها[٣] و(**هَجَرُ**) اسم بلدة ، هي قاعدة البحرين[٤] ، قال الجوهري : وفي المثل :

كَمُسْتَبْضِعِ تَمْرٍ إِلَىَ هَجَرِ[٥] (**فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ**)[٦] .

فإن قلت : قد نهى عن هذا الاسم[٧] ؟ قلت : لعله كان قبل النهي ، أو أراد تعريفه بما كانوا يعرفون ، ولهذا قدم ذكر المدينة عليها[٨] .

(**وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَراً**) أي : في تلك الرؤيا ، وفي الرواية الأخرى (**بقراً تُنحر**)[٩]

---

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٨٨٥ .

(٢) ينظر : آثار البلاد وأخبار العباد للقزويني ص ٥١ .

(٣) ينظر : الروض المعطار ١ / ٦١٩ .

(٤) ينظر : الروض المعطار ١ / ٥٩٢ .

(٥) ينظر : الصحاح ٣ / ١١٨٦ ، مادة (بضع) .

(٦) يثْرب : - بالمثناة تحت ، ومثلثة ساكنة ، وآخره موحدة - اسم جاهلي لمدينة النبي ﷺ ، سُميت بيثرب بن قانيه بن مهليل بن ارم بن سام بن نوح ، لأنه أول من نزلها ، قال النبي ﷺ : « تسمونها يثرب الا وهي طيبة » كأنه كره أن تسمى يثرب لما فيه من لفظ التثريب . ينظر : الروض المعطار ص ٦١٧ .

(٧) كان النبي ﷺ يكره أن تُسمى المدينة بيثرب لما فيه من لفظ التثريب .
ينظر : الروض المعطار ص ٦١٧ .

(٨) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٨٣ .

(٩) أخرجها الطبراني في معجمه الكبير ١١ / ٣٩٤ ، ح / ١٢١٠٤ ، من رواية ابن عباس t ، بلفظ : (ورأيتُ بقراً تذبح) و المعجم الأوسط ٥ / ٣٢٣ ، ح / ٥٤٣٧ ، من رواية ابن عباس t ، بلفظ : (ورأيتُ بقراً تذبح) .

وفي هذه الزيادة تأويل الرؤيا ، فإن البقر التي تنحر هي قتل أصحابه يوم أحـد[١] (**واللهُ خَيْرٌ**) بالجر على القسم زائد كقولك : والله رأيت في المنام كذا ، وخير كلام على طريق التفاؤل كمن يقول لك : رأيـت منامـاً تقـول لـه : خـير إن شـاء الله ، ويؤيد هذا رواية هشام (**رأيتُ والله خيراً رأيتُ بقراً تُنحر**) على أنَّ (**والله**) قسم معترض ، ويجوز أن يكون والله خير من جملة المنام كأنه لما رأى البقر تنحر قال له قائل : هذا الذي تراه ، والله خير ، لا تحزن ، ويؤيده قوله (**وإذا الخير ما جاء الله به**)[٢] .

ويروى بالرفع على أنه مبتدأ وخبر كأنـه قيـل : (**والله خـير**) لمـن قتـل يـوم أحد[٣] ، (**وَإِذَا الْـخَيْرُ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الخَيْرِ بعدُ وَثَوَابِ الصِّدْق الَّذِي آتَانَا اللهُ**) بعدُ- بضم الدال - على البناء (**يَوْمِ بَدْرٍ**) نصب على الظرف ، أي : الخير ما جـاء الله به بعد ذلك المنام يوم بدر[٤] ، ويروى بإضافة يوم ، والمعنى استـمرار شـوكته بعد ذلك اليوم ، وحمل يوم بدر على البدر الصغرى في السنة القابلـة بعـد أحـد ، حين ذهب إليه رسول الله ﷺ لوعد أبي سفيان[٥] ، فلا يلتفت إليه ؛ لأن يوم بـدر لا يفهم منه إلا البدر الكبرى[٦] .

---

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٨٣ .

(٢) أخرجها البخاري ، كتاب : المغازي ، باب : بلا ترجمة ٥ / ٧٨ ، ح / ٣٩٨٧ ، من رواية أبي موسى t .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٨٣ .

(٤) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٨٣ .

(٥) ينظر : السيرة النبوية لابن هشام ٤ / ١٦٥ .

(٦) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٨٣ ، وإرشاد الساري ٦ / ٦٧ .

٣٦٢٣ - **أبو نُعَيْمٍ** - بضم النون - مصغر، **فِرَاسٍ** - بكسر الفاء -[(١)] **(أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ رسول الله ﷺ)** المِشية - بكسر الميم - نوع من المشي (**مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحاً أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ**) فإنه اجتمع البكاء والضحك ، وقد فسرت وبينت بأنه لما قال : لها إنه منتقل من الدنيا بكت ، ولما قال :

٣٦٢٤ - (**أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تكوني سَيِّدَةَ نِسَاءِ أهْلِ الْجَنَّةِ**) فكان ذلك موجب الضحك[(٢)] .

فإن قلت : يدخل في هذا العموم نساء الدنيا بأسرها ؟ قلت : لا بُعد فإنها بضعة من خير خلق الله ؛ إلا أنه في بعض الروايات استثنى مريم[(٣)] .

٣٦٢٣/ ٥٢٣ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ، عَنْ فِرَاسٍ، عَنْ عَامِرٍ، عَنْ مَسْرُوقٍ، عَنْ عَائِشَةَ t قَالَتْ: أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النبي r فَقَالَ النبي r : (مَرْحَبًا بابنتي) ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ، فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَبْكِينَ؟ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَضَحِكَتْ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ، فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ r ، حَتَّى قُبِضَ النبي r فَسَأَلْتُهَا .

[أطرافه في : ٣٦٢٥ ، ٣٧١٥ ، ٤٤٣٣ ، ٦٢٨٥ ، صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٣ ، فتح الباري: ٨/ ١٧٠]

(١) هو : فِراس بن يحيى الهمداني الخارفي ، أبو يحيى الكوفي ، مات سنة (١٢٩ هـ) . ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٨ / ١٩٢ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٣٨٢ ، والتقريب ص ٧٨٠ .

٣٦٢٤/٥٢٤- فَقَالَتْ: أَسَرَّ إِلَيَّ: (إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يعارضني الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عارضني الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أُرَاهُ إِلاَّ حَضَرَ أَجَلِي، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بيتي لَحَاقًا بِي) . فَبَكَيْتُ فَقَالَ: (أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تكوني سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ) . فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ .

[طرفه في : ٣٦٢٦، ٣٧١٦، ٤٤٣٤، ٦٢٨٦، صحيح البخاري : ٤/ ٢٠٤، فتح الباري ٨/ ١٧٠]

(٢) ينظر : فتح الباري ٨ / ١٧٠ .

(٣) أخرجها الترمذي في سننه كتاب : المناقب ، باب : فضل فاطمة بنت محمد عليه السلام ٥ / ٧٠١ ،ح / ٣٨٧٣ ، من رواية أم سلمة ، بلفظ : (أني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران)

=

فإن قلت : ذكرت في الرواية بعدها أنها إنما ضحكت لما قال لها : (**أنت أول من يلحقني من أهل بيتي**) قلت : لا ينافي كون الباعث على الضحك الأمران ، وفي هذه القضية إخبار بالغيب أنها أول لاحق به[1] .

٣٦٢٥ – **قَزَعَةَ** – بالقاف وثلاث فتحات – [2] .

٣٦٢٧ – **عَرْعَرَةَ** – بعين مهملة مكررة وراء كذلك – ،**عَنْ أَبِي بِشْرٍ**،

=

قال : أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، والنسائي في سننه ،كتاب: مناقب المهاجرين والأنصار ذكر: الأخبار المأثورة أن فاطمة ابنة رسول الله ﷺ سيدة نساء أهل الجنة إلاَّ مريم بنت عمران ٥ / ١٤٥ ، ح / ٨٥١٣ ، من رواية أم سلمة بلفظ : (أني سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران) ، وابن حِبَّان في صحيحه ، ذكر: البيان بأن فاطمة تكون في الجنة سيدة النساء فيها خلا مريم ١٥ / ٤٠٣ ، ح / ٦٩٥٢ ، من رواية عائشة t بلفظ : (وأني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران) .

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٨٤ .

٣٦٢٥/ ٥٢٥ – حدثني يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ t قَالَتْ: دَعَا النبي r فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فِي شَكْوَاهُ الَّذِى قُبِضَ فِيهِ، فَسَارَّهَا بشيء فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا فَضَحِكَتْ، قَالَتْ: فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ .

[طرفه في : ٣٦٢٣ ، صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٤، فتح الباري: ٨/ ١٧٠]

(٢) هو : يحيى بن قزعة القرشي المكي المؤذن ، خ .

ينظر : تهذيب الكمال ١٠ / ٧٥١ ، وتهذيب التهذيب ٤ / ٣٨٢ ، والتقريب ص ١٠٦٤ .

٣٦٢٧/ ٥٢٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِى بِشْرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ t يُدْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: إِنَّ لَنَا أَبْنَاءً مِثْلَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَعْلَمُ، فَسَأَلَ عُمَرُ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَذِهِ الآيَةِ: (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللهَّ وَالْفَتْحُ)،فَقَالَ: أَجَلُ رَسُولِ اللهَّ r أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ، قَالَ: مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلاَّ مَا تَعْلَمُ .

[أطرافه في : ٤٢٩٤ ، ٤٤٣٠ ، ٤٩٦٩ ، ٤٩٧٠، صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٤، فتح الباري: ٨/ ٩٣٩]

- بالموحدة وشين معجمة - بيان بن بشر الكوفي[(١)] ، (**كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يُدْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ**) أي إليه في كل مجلس ويرفع شأنه ، فأنكروا على عمر فعله ، فألقى عمر مسألة امتحاناً ، وسألهم عن معنى ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ﴾ فأجابوا عنه ، قال ابن عباس : (**هُوَ أَجَلُ رسول الله** ﷺ) ؛ لأنه كان مبعوثاً لإظهار الدين فإذا دخل الناس في الدين أفواجاً ، فلم يبق له إلا الرجوع إلى ربه ، فلم يرض بجواب القوم .

وارتضى جواب ابن عباس ، وكذا القوم ، فعلموا أنما كان يعلم عمر منه ذلك ، وكذلك العلم يرفع كل من لم يرفع[(٢)] ، وقد قال ﷺ : (إن الله يرفع بهذا العلم أقواماً ويضع به / آخرين)[(٣)] . ٣٨٢/ب

٣٦٢٨ - **أبو نُعَيْمٍ** - بضم النون- **حَنْظَلَةَ بْنِ الْغَسِيلِ** ، الغسيل أيضاً اسم

(١) كذا في جميع النسخ وصوابه : « أبو بِشر - بكسر الباء الموحدة - واسمه جعفر بن أبي وحشية كما جاء في : عمدة القاري ١١ / ٣٦٠ ، وهو : جعفر بن إياس ، وهو ابن أبي وحشية اليشكري ، أبو بشر الواسطي ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٢/ ٢٤٩، وتهذيب التهذيب ١/ ٣٠٠ ، والتقريب ص ١٩٨.

(٢) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٨٥ ، وفتح الباري ٨ / ٩٣٩ .

(٣) أخرجها مسلم ، كتاب : صلاة المسافرين ، باب : فضل من يقوم بالقرآن ١ / ٥٥٩ ، ح / ٨١٧ .

٣٦٢٨/ ٥٢٧ - حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ سُلَيْمَانَ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ الْغَسِيلِ: حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ t قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ r فِي مَرَضِهِ الَّذِى مَاتَ فِيهِ بِمِلْحَفَةٍ، قَدْ عَصَّبَ بِعِصَابَةٍ دَسْمَاءَ، حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ وَيَقِلُّ الأَنْصَارُ، حَتَّى يَكُونُوا فِى النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ الْمِلْحِ فِى الطَّعَامِ، فَمَنْ وَلِىَ مِنْكُمْ شَيْئًا يَضُرُّ فِيهِ قَوْمًا وَيَنْفَعُ فِيهِ آخَرِينَ، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ) . فَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَ بِهِ النَّبِىُّ r .

[طرفه في : ٩٢٧ ، صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٤، فتح الباري: ٧/ ١٥٤]

حنظلة ابن أبي عامر الراهب ، قتل يوم أحد شهيداً رأى رسـول الله ﷺ الملائكـة تغسله ، فسألوا امرأته ، فقالت : كان قد اغتسل أحد شقيه فـترك الـشق الآخـر ، وخرج إلى أحد[1] . (**خَرَجَ رَسُولُ الله ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّـذِي مَـاتَ فِيـهِ بِمِلْحَفَـةٍ**) - بكسر الميم - معروفة (**قَدْ عَصَّبَ رأسه بِعِصَابَةٍ دَسْمَاءَ**) - بفتح الدال والمـد - أي : سوداء ، وقيل : عتيقة ، والوجه في الجمع أنها من غاية العتـق اسـودت[2] ، (**أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُون وَيَقِلُّ الأَنْصَارُ**) وهذا من أعلام النبوة فإنهم اليوم أقل قليل (**فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ويَتَجَاوَزُ عَنْ مُسِيئِهِمْ**) ، هذا فيما لم يكن حداً مـن حدود الله[3] .

٣٦٢٩ - حُسين الجُعفـي - بـضم الجـيم - [4] نـسبة إلى القبيلـة[5] - ، قـال الجوهري : أولاد جعف بن سعد العشيرة بن مدحج[6] ، **عَنْ أَبِي بَكْرَةَ** ، **نُفيـع** بـن الحارث[7] (**إن ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ**) يريد الحسن (**وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ**

---

(١) ينظر : الاستيعاب ص ٢٠٨ ، والإصابة ٢ / ١٣٧ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٥٦٨ ، واللسان ٥ / ٢٥٨ ، مادة (دسم) .

(٣) ينظر : فتح الباري ٧ / ١٥٥ .

٣٦٢٩/ ٥٢٨ - حدثني عَبْدُ اللهَّ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ :حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْجُعْفِيُّ، عَنْ أَبِى مُوسَـى، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِى بَكْرَةَ t : أَخْرَجَ النبي r ذَاتَ يَوْمٍ الْحَسَنَ، فَصَعِدَ بِهِ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَقَالَ: (ابْنِـى هَـذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَّ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) .

[طرفه في : ٢٧٠٤ ، صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٤، فتح الباري: ١٣/ ٧٨]

(٤) هو : الحُسين بن علي بن الوليد الجُعفي ، أبو عبد الله ويقال : أبو محمد الكوفي المقـرئ ، مـات سـنة (٢٠٣ هـ) وقيل بعدها ، ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ٦٨٥ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٤٣١ ، والتقريب ٢٤٩ .

(٥) ينظر : الأنساب للسمعاني ٢ / ٦٧ .

(٦) ينظر : الصحاح ٤ / ١٣٣٧ ، مادة (جعف) .

(٧) هو : أبو بكرة الثقفي ، اسمه : نفيع بن مسروح ، وقيل نفيع بن الحارث بـن كلـدة ابـن عمـرو بـن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى بن عبده بن عوف بن قيسى ، وكان يقول أنـا مـولى رسـول الله ، =

الْـمُسْلِمِينَ) ، وكذا جرى ، ترك الأمر لمعاوية ، وحقن بذلك دماء المسلمين[(١)] .

٣٦٣٠ - **سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْب**، ضد الصلح ، **حُمَيْدِ بْنِ هِلاَل** ، مصغر (**أَنَّ النَّبِي ﷺ نَعَى جَعْفَراً وَزَيْداً**) كان هذا في غزوة مؤتة ، وفي الرواية الأخرى : وعبد الله بن رواحة قال وعرضت عليَّ أسرّتهم فرأيتُ في سرير عبد الله بن رواحة ازْوِرَاراً[(٢)] ، وذلك لتوقفه بعض توقف في لقاء العدو ، لما رأوا كثرته ، فكان نقصاناً عن رفيقه زيد وجعفر .

٣٦٣١ - **عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ**- بالموحدة[(٣)] - **ابْنَ مَهْدِيٍّ** ، محمد بن

=

ويأبى أن ينتسب ، كان من فضلاء الصحابة ، توفي بالبصرة عام (٥١ هـ) وقيل بعدها ، وأوصى أن يصلي عليه برزة الأسلمي رضي الله عنه فصل عليه .
ينظر : الاستيعاب ص ٧٧٧ ، والإصابة ٦ / ٤٦٧ .

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٨٦ ، وفتح الباري ١٣ / ٧٨ .

٣٦٣٠/ ٥٢٩ - حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلاَلٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ t : أَنَّ النبي r نَعَى جَعْفَرًا وَزَيْدًا قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ خَبَرُهُمْ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ .

[طرفه في : ١٢٤٦، صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٥، فتح الباري: ٧/ ٦٤٢]

(٢) ذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد ٦ / ١٦٠ وعزاها للطبراني وقال : رجاله ثقات ، وأبن نعيم في حليته ١ / ١٢٠، والازورار بمعنى : العدول والانحراف .

٣٦٣١/ ٥٣٠ - حدثني عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ، عَنْ جَابِرٍ t قَالَ: قَالَ النبي r : (هَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْمَاطٍ ؟) قُلْتُ: وَأَنَّى يَكُونُ لَنَا الأَنْمَاطُ؟ قَالَ: (أَمَا إِنَّهُ سَيَكُونُ لَكُمُ الأَنْمَاطُ)، فَأَنَا أَقُولُ لَهَا - يَعْنِي امْرَأَتَهُ - أَخِّرِي عَنِّى أَنْمَاطَكِ، فَتَقُولُ: أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ r : (إِنَّهَا سَتَكُونُ لَكُمُ الأَنْمَاطُ). فَأَدَعُهَا .

[طرفه في : ٥١٦١ ، صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٥، فتح الباري: ٩/ ٢٨٠]

(٣) هو : عمرو بن العبَّاس الباهلي ، أبو عثمان البصري الأهوازي ، مات سنة (٢٣٤ هـ) خ
ينظر : تهذيب الكمال ٧ / ٦٢٠ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٢٨٣ ، والتقريب ص ٧٣٩ .

إبراهيم[(١)] (**هَلْ لَكُمْ مِنْ أَنْمَاطٍ**) البسط التي لها خمل[(٢)] . (**وَأَنَّى يَكُونُ لَنَا الأَنْمَاطُ**) أي ذاك شأن المتمولين ، فبشره بأنه سيكون له الأنماط ، وكذا وقع كما صرح به[(٣)] .

٣٦٣٢ - (انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ[(٤)] مُعْتَمِراً، فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بْنِ

(١) كذا في جميع النسخ وصوابه « عبد الرحمن بن مهدي » كما جاء في : عمدة القاري ١١ / ٢٦٢ ، إرشاد الساري ٦ / ٧٠ ، وقد سبقت ترجمته .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٧٩٨ .

(٣) أخرجها البخاري ، كتاب النكاح ، باب الأنماط ونحوها للنساء ٧ / ٢٢ ح / ٥١٦١ ، من رواية جابر بن عبد الله t .

٣٦٣٢/ ٥٣١ - حدثني أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى: حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِى إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ t قَالَ: انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مُعْتَمِرًا، قَالَ: فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ أَبِى صَفْوَانَ، وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّأْمِ فَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ: انْتَظِرْ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ وَغَفَلَ النَّاسُ انْطَلَقْتُ فَطُفْتُ، فَبَيْنَا سَعْدٌ يَطُوفُ إِذَا أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِى يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ؟ فَقَالَ سَعْدٌ: أَنَا سَعْدٌ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: تَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ آمِنًا، وَقَدْ آوَيْتُمْ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَتَلاَحَيَا بَيْنَهُمَا، فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ: لاَ تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى أَبِى الْحَكَمِ، فَإِنَّهُ سَيِّدُ أَهْلِ الوادي، ثُمَّ قَالَ سَعْدٌ: وَاللهِ لَئِنْ منعتني أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ لأَقْطَعَنَّ مَتْجَرَكَ بِالشَّأْمِ . قَالَ فَجَعَلَ أُمَيَّةُ يَقُولُ لِسَعْدٍ: لاَ تَرْفَعْ صَوْتَكَ، وَجَعَلَ يُمْسِكُهُ، فَغَضِبَ سَعْدٌ فَقَالَ: دَعْنَا عَنْكَ، فإِني سَمِعْتُ مُحَمَّدًا r يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ، قَالَ: إياي؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: وَاللهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ إِذَا حَدَّثَ، فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمِينَ مَا قَالَ لي أخي الْيَثْرِبِيُّ، قَالَتْ: وَمَا قَالَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّهُ قاتلي، قَالَتْ: فَوَ اللهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى بَدْرٍ، وَجَاءَ الصَّرِيخُ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَمَا ذَكَرْتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ؟ قَالَ: فَأَرَادَ أَنْ لاَ يَخْرُجَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: إِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ الوادي فَسِرْ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ، فَسَارَ مَعَهُمْ، فَقَتَلَهُ اللهُ .

[طرفه في : ٣٩٥٠ ، صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٥، فتح الباري: ٧/ ٣٥٢]

(٤) هو : سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج ، وهو عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأشهلي ، يكنى : أبا عمر ، أسلم بالمدينة ، بين العقبة الأولى

=

خَلَفٍ(١) لما كان بينهما الصداقة القديمة (**فَبَيْنَا سَعْدٌ يَطُوفُ إِذَا أَبُو جَهْل**)(٢) أي : صادفهُ . (**تَطُوفُ بِالكَعْبَـةِ آمِنـاً وَقَـدْ آوَيْـتُمْ مُحَمَّـداً وَأَصْـحَابَهُ ، فَتَلاَحَيَـا**) أي : تخاصما من الطرفين فقال أمية : لسعد لا ترفع صوتك على أبي الحكـم فإنـه سـيد أهل الوادي أي أهل مكة ، وعمرو بن هشام كان يكنى أبا الحكَم - بفتح الكـاف - (**فقال : دعنا عنك**) يقول سعد لأمية : (**فـإني سَـمِعْتُ مُحَمَّـداً ﷺ يَـزْعُمُ أَنَّـهُ قَاتِلُكَ**) العجب من شارح(٣) يفهم مـن هـذا أن الـضمير في أنـه يقاتلـك ، لأبي جهل وقد ارتكب لهذا؛ لأن رسول الله ﷺ لم يقتل أمية بنفسه ولم يعلـم أنـه أمـر بالقتل وقتل تحت رايته ، وكل من قتل كان مقتـولاً لـه حكـماً ، وكـون أبي جهـل قاتلاً له ، لأنه كان سبباً في خروجه أبعد من كل بعيد . على أن في بعـض روايـات هذا الحديث صريح اسم محمد بدل الضمير ، وإنما الكلام على تقديرأن لو لم يكن ذلك، فإنه كالصريح معلوم لكل أحد ، وليت شعري إذا كان معنى الكلام أن أبا جهل هو القاتل ، فأي معنى لامتناع أمية من الخروج إلى بـدر ، وقولـه لامرأتـه : أما تعلمين ما قاله لي أخي اليثربي ؟

=

والثانية ، على يد مصعب بن عمير ، شهد بدراً وأحد والخندق ، ورمي يوم الخندق بسهمٍ فعاش شـهراً ثـم انتقض جرحه فمات في السنة الخامسة من الهجرة . ينظر : الاستيعاب ص ٣١٥ ، والإصابة ٣/ ٨٤ .

(١) هو : أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بـن كعـب بـن لـؤي ، كـان عظيماً من عظماء أهل الكفر ، قتل يوم بدر كافراً . ينظر : أنساب الأشراف ٣ / ٣٧١ .

(٢) هو : عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي ، كان أشد الناس عداوة للنبي ﷺ ، كنـاه النبـي ﷺ أبا جهل ، وكان يكنى قبل ذلك أبا الحكم . ينظر : أنساب الأشراف ١ / ٥٧ .

(٣) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٨٨ - ١٨٩ .

قالت : وما قال لك ؟ (**قال زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّداً يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتلي**) هـذا لفـظ البخاري ، وليس هنا ذكر لأبي جهل ، فكيف يفهم من هذا الكلام أن أبـا جهـل هو القاتل(١) ؟ لأنه سبب في إخراجه(٢) ، والله الموفق .

٣٦٣٤ - (**رَأَيْتُ النَّاسَ**) في المنام (**فِي صَعِيد**) في فضاء (**فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوباً أَوْ ذَنُوبَيْنِ**) - بفـتح الـذال المعجمـة - : الـدلو العظـيم(٣) ، وفي روايـة أبي هريرة جزم بالذنوبين وهو الحق لتكون خلافتـه سـنتين(٤) (**وَفِي نَزْعِـهِ ضَـعْفٌ**)

---

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٨٨ - ١٨٩ ، وجاء في حاشية (ع ، ص) قوله : « رد على الكرماني » .

(٢) ينظر : فتح الباري ٧ / ٣٥٢ .

٣٦٣٤/ ٥٣٢ - حدثني عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ شَيْبَةَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُغِيرَةِ، عَنْ أَبِيهِ، عَـنْ مُوسَـى بْـنِ عُقْبَةَ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ t : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ r قَالَ: (رَأَيْتُ النَّـاسَ مُجْتَمِعِـينَ فِى صَـعِيدٍ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ، وَفِى بَعْضِ نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا عُمَـرُ، فَاسْـتَحَالَتْ بِيدِهِ غَرْبا، فَلَمْ أَرَ عَبقَرِيًا فِى النَّاسِ يَفْرِى فَرِيَّهُ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ) .

وَقَالَ هَمَّامٌ، عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ، عَنِ النبي r : (فَنَزَعَ أَبُو بَكْرٍ ذَنُوبَيْنِ) .

[أطرافه في : ٣٦٧٦ ، ٣٦٨٢ ، ٧٠١٩ ، ٧٠٢٠ ، صحيح البخاري : ٤/ ٢٠٥ ، فتح الباري : ١٢/ ٥١٥]

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٦١٣ - ٦١٤ .

(٤) أخرجها البخاري ، كتـاب : التعبيـر ، بـاب : الاسـتراحة في المنـام ٩ / ٣٩ ، ح / ٧٠٢٢ بلفـظ : « فأتاني أبو بكر فأخذ الدلو من يدي ليريحني فنزع ذنوبين ... » .

لقلة المال والرجال ، وارتداد أكثر الأعراب (**واللهُ يَغْفِرُ لَهُ**) إما دعاء أو إخبار[١] (**ثُمَّ أَخَذَ عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ غَرْباً**) – بفتح المعجمة وسكون الراء – : الدلو الأعظم[٢] (**فَلَم أَرى عَبْقَرِيًا فِي النَّاسِ يفَرِي فَرِيَّهُ**) – بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد الياء – : الفعل العجيب[٣] ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ; > = <
? ﴾[٤] قال ابن الأثير : يزعمون أن قرية اسمها عبقر سكنها الجن ، فإذا رأوا شيئاً غريباً خارجاً عن أشكاله فائقاً نسبوه إليه[٥] (**حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ**) – بفتح العين والطاء – مبرك الإبل[٦] ، إشارة إلى كثرة الفتوح في أيامه وازدياد شوكة الإسلام ، فإن الماء مفسّر بالرزق ، وأيضاً به الحياة الدنيوية ، ففسر بالإسلام الذي به الحياة الأبدية[٧] .

---

(١) ينظر : عمدة القاري ١١ / ٣٦٦ ، وإرشاد الساري ٦ / ٧٢ .

(٢) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٢٩٣ .

(٣) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٣٦٧ .

(٤) سورة مريم ، آية (٢٧) .

(٥) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ١٥٣ .

(٦) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٢٢٣ .

(٧) ينظر : فتح الباري ١٢ / ٥١٦ ، وشرح الكرماني ١٤ / ١٨٩ .

٣٦٣٣ - **عَبَّـاسُ بْـنُ الْوَلِيـدِ النَـرْسي**- بفـتح النـون وإسـكان الـراء[١] - ٣٨٣/أ
أبو عُثْمَان ، / عبد الرحمن النهدي (**قال النبي ﷺ لأُمُّ سَلَمَةَ**[٢] : **مَنْ هَذَا؟**) يـشير إلى جبرائيل وكان أتاه في صورة دِحْيَـةُ[٣] (**ايْـمُ الله**) - بهمـزة الوصـل والقطـع أيضاً - (**مَا حَسِبْتُهُ إِلَّا إِيَّاهُ**) أي : دِحْيَةُ (**فَقُلْتُ لأَبِي عُثْمَانَ : مِـمَّنْ سَمِعْتَه ؟ قَـالَ مِنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ**) وبهذا يخرج الحديث عن الإرسال[٤] .

٥٣٣/٣٦٣٣ - حدثني عَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ النرسي: حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ قَالَ: أُنْبِئْتُ أَنَّ جِبْرِيلَ - عَلَيْهِ السَّلاَمُ - أَتَى النبي r وَعِنْدَهُ أُمُّ سَلَمَةَ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُ ثُمَّ قَامَ، فَقَالَ النبي r لأُمِّ سَلَمَةَ: (مَنْ هَذَا ؟) أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَ قَالَتْ: هَذَا دِحْيَةُ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: ايْمُ اللهَّ مَا حَسِبْتُهُ إِلاَّ إِيَّـاهُ، حَتَّـى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نبي اللهَّ r يُخْبِرُ جِبْرِيلَ، أَوْ كَمَا قَالَ، قَالَ: فَقُلْتُ لأَبِي عُثْمَانَ: مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَـالَ: مِـنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ .

[طرفه في : ٤٩٨٠ ، صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٥، فتح الباري: ٩/ ٨]

(١) هو:عباس بن الوليد بن نصر النَّرْسيُّ ، أبو الفضل البصري ، مات سنة / ٢٣٨ هـ ،خ م س
ينظر : تهذيب الكمال ٥ / ٢٣٤ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٩٦ ، والتقريب ٤٨٩ .

(٢) هي : زوج النبي ﷺ وهي : هند بنت أبي أمية المعروف : بزاد الراكب بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم ، كانت قبل النبي ﷺ عند أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال بـن عبـد الله بـن عمـر بـن مخزوم فولدت له : عمرو سلمة ودرة وزينت ، وهي أول ظعينة دخلت المدينة المنورة ، شهدت خيبر رضي الله عنها .
ينظر : الاستيعاب ص ٩٣١ ، والإصابة ٨ / ١٥٠ .

(٣) هو : دِحْيَةُ بن خليفة بن فروة بن فُضالة بن زيد بن امرئ القيس الخزرجي ، يُعد من كبـار الـصحابة ، لم يشهد بدراً ، وشهد أحد وما بعدها من المشاهد ، وبقي إلى خلافة معاوية ، كان النبي ﷺ يشبه دحية بجبرائيل .
ينظر : الاستيعاب ص ٢٤٧ ، والإصابة ٢ / ٣٨٤ .

(٤) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٨٩ ، وعمدة القاري ١١ / ٣٦٧ .

٢٦ - باب قول الله ﴿ $ % & ' ﴾[(١)] :

٣٦٣٥ - (**مَا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ فِـي شَأْنِ الرَّجْمِ**) يقول هذا لأحبـار اليهـود (**نَفْضَحُهمْ**[(٢)] **وَيُجْلَدُون**) وقد جاء تفسيره بأن يسود وجهه ، ويركب على الحـمار معكوساً[(٣)] (**فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلاَمٍ**) كان أعلم الناس بالتوراة ، وكان قد أسلم ، من يهود قينقاع ومن ذرية يوسف الصديق ، مـن سـادات الـصحابة (**كَـذَبْتُمْ إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ ، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الـرَّجْمِ**) هـو ابـن صـوريا[(٤)] (**فَرَأَيْـتُ**

---

(١) سورة البقرة ، آية (١٤٦) .

٣٦٣٥/ ٥٣٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهَّ بْنُ يُوسُفَ: أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْـنِ عُمَـرَ t : أَنَّ الْيَهُودَ جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللهَّ r ، فَذَكَرُوا لَهُ أَنَّ رَجُلاً مِنْهُمْ وَامْرَأَةً زَنَيَا: فَقَالَ لَهُمْ رَسُـولُ اللهَّ r : (مَـا تَجِدُونَ فِي التَّوْرَاةِ فِي شَأْنِ الرَّجْمِ ؟) فَقَالُوا: نَفْضَحُهُمْ وَيُجْلَدُونَ، فَقَالَ عَبْدُ اللهَّ بْنُ سَلاَمٍ: كَذَبْتُمْ، إِنَّ فِيهَا الرَّجْمَ، فَأَتَوْا بِالتَّوْرَاةِ فَنَشَرُوهَا، فَوَضَعَ أَحَدُهُمْ يَدَهُ عَلَى آيَةِ الرَّجْمِ، فَقَرَأَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْـدَهَا، فَقَـالَ لَـهُ عَبْدُ اللهَّ بْنُ سَلاَمٍ: ارْفَعْ يَدَكَ، فَرَفَعَ يَدَهُ فَإِذَا فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَقَالُوا: صَدَقَ يَا مُحَمَّدُ، فِيهَا آيَةُ الرَّجْمِ، فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللهَّ r فَرُجِمَا، قَالَ عَبْدُ اللهَّ: فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ يَجْنَأُ عَلَى الْمَرْأَةِ يَقِيهَا الْحِجَارَةَ .

[طرفه في : ١٣٢٩ ، صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٦، فتح الباري: ١٢/ ١٥٦]

(٢) أي نكشف مساوئهم ، والاسم الفضيحة والفضوح . ينظر : التوضيح ٢٠ / ٢١٥ .

(٣) أخرجها مسلم ، كتاب : الحدود ، باب : رجم اليهود أهل الذمة في الزنى ٣ / ١٣٢٦ ح ١٦٩٩ .

(٤) هو : عبد الله بن صُوْرِيَّا الأعور من بني ثعلبة بن الفطيون ، ولم يكن بالحجاز في زمانـه أحـدٌ أعلـم بالتوراة منه ، يقال : أنه أسلم ، وخبره في قصة الزانيين ، والرجم مشهور من حـديث ابـن عمـر في الصحيحين وغيرهما لكن ليس فيه ما يدل على أنه أسلم .

ينظر : الإصابة ٤ / ١٣٣ .

الرَّجُلَ يَجْنَأُ عَلَيْهَا) - بالجيم وفتح النون آخره همزة - أي : يميل[١] إلى المرأة ، يقيها من الحجارة ويروى : يحابى عليها ، ويحنى - بالحاء المهملة - قال الخطابي : ورواية الحاء هي المحفوظة[٢] ، والمعنى واحد ، وفي الحديث دليل للشافعي وأحمد أن الإسلام ليس بشرط في الرجم[٣] .

فإن قلت : وضع الباب على قوله ﴿ $ % & ' ﴾ ولا دليل في الحديث عليه . قلت : هذا من دأبه فإنه يستدل بالحديث الذي في دلالته خفاء ، وعبد الله بن سلام كما سيجيء هو الذي قال : أنا أعرف بنبوة محمد مني بابني ، فقال له عمر: كيف ذلك ؟ قال : لأن ابني ربما خانت أمه ، وأما محمد فلا احتمال في عدم نبوته ، فقبل عمر يا فوخه - بالخاء المعجمة - طرف الرأس[٤] ، وفي الآية زيادة تحقيق في تفسيرنا (غاية الأماني)[٥] .

(١) ينظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٣٠٢ .

(٢) ينظر : أعلام الحديث ٣ / ١٦١٦ .

(٣) ينظر : مختصر اختلاف العلماء ، للطحاوي ٣ / ٢٨١ .

(٤) ينظر : النهاية في غريب الحديث ٢ / ٩٢٥ .

(٥) ينظر المخطوط (غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني ، للكوراني) لوح رقم (٤ / ب) .

٢٧ - باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية فأراهم انشقاق القمر:

٣٦٣٦ - **صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْل** [١] ، أخت الزكاة ، **ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ**- بفتح النون وكسر الجيم - عبد الله بن يسار[٢]،**عَنْ أَبِي مَعْمَر** - بفتح الميمين وعين ساكنة - عبد الله بن سَخْبرة[٣] (**انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ شِقَّتَيْنِ ، فَقَالَ النَّبِي ﷺ اشْهَدُوا**) روى هذا الحديث في الباب بثلاث طرق ، وله طريق آخر، وكان هذا ورسول الله ﷺ والناس معه في منى المشرك والمؤمن ، وسيأتي في سورة القمر من رواية أنس صار القمر فرقتين حتى رأوا الحراء بين الفلقتين[٤] فقال أبو جهل : هذا سحر محمد وإليه يشير قوله تعالى : ﴿ وَإِن يَرَوْاْ ءَايَةً يُعْرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾[٥] فلما جاء الخلق من الآفاق كلهم أخبروا بذلك[٦] .

٣٦٣٦/ **٥٣٥** - حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ: أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ **t** قَالَ: انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ **r** شِقَّتَيْنِ، فَقَالَ النبي **r** : (اشْهَدُوا) . [أطرافه في : ٣٨٦٩ ، ٣٨٧١ ، ٤٨٦٤ ، ٤٨٦٥ ، صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٦، فتح الباري: ٨/ ٧٨٥]

(١) هو : صدقة بن الفضل ، أبو الفضل المروزي ، مات سنة (٢٢٣ هـ) وقيل بعدها ، خ .
ينظر : تهذيب الكمال ٤ / ٦٩٨ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٢٠٨ ، والتقريب ٤٥٢ .

(٢) هو : عبد الله بن يسار ، الأعرج المكي ، مولى ابن عمر ، س .
ينظر : تهذيب الكمال ٥ / ٧١٣ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٤٦٠ ، والتقريب ٥٥٩ .

(٣) هو : عبد الله بن سَخْبرة الأزدي ، ويُقال : الأسدي ، أبو معمر الكوفي ، ع .
ينظر : تهذيب الكمال ٥ / ٣٦٢ ، وتهذيب التهذيب ٢ / ٣٤٢ ، والتقريب ٥١٠ .

(٤) أخرجها البخاري ، كتاب : تفسير القرآن ، باب : وانشق القمر ٦ / ١٤٢ ، ح / ٤٨٦٨ .

(٥) سورة القمر ، آية (٢) .

(٦) ينظر : عمدة القاري ١١ / ٣٧٠ .

فإن قلت : هذه المعجزة من أبهر المعجزات وأغربها ، فإنه تصرف في عالم الملكوت ، فكيف لم تتواتر ؟ قلت : تواتر آية القرآن بها أغنت عن الاعتناء بنقله وقال بعضهم[(١)] : كان هذا بالليل والناس نيام ، ولا يكون إلا لحظة ، ألا ترى أن الخسوف لا يطلع عليه كثير من الناس ؟ قلت : هذا لا فائدة فيه ، فإنه فعل هذا بسؤال المشركين في جمع عظيم ، وأخبر به الواردون من الآفاق[(٢)] .

٣٦٣٧ - **شَيْبَانُ**- بفتح الشين وسكون المثناة - **قَالَ لِي خَلِيفَةُ** هو: ابن الخياط ، وروى عنه بلفظ قال : لأنه سمعه مذاكرة ، **زُرَيْعٍ** - بضم الزاي- ، مصغر زرع .

٣٦٣٨ - **بَكْرُ بْنُ مُضَرَ**- بضم الميم وفتح الضاد- [(٣)]، **عِرَاكٍ** - بكسر العين[(٤)] - .

---

(١) ينظر : شرح الكرماني ١٤ / ١٩٣ ، وجاء في حاشية (ص ، ق) قوله : قائله الكرماني .

(٢) ينظر : عمدة القاري ١١ / ٣٧١ .

٣٦٣٧/ ٥٣٦ - حدثني عَبْدُ اللهَّ بْنُ مُحَمَّدٍ: حَدَّثَنَا يُونُسُ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ، عَنْ قَتَادَةَ ،عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك t ،ح . وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ: حَدَّثَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ t أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ: أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللهِّ r أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً، فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ .

[أطرافه في : ٣٨٦٨ ، ٤٨٦٧ ، ٤٨٦٨ ، صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٦، فتح الباري: ٧/ ٢٣٠]

٣٦٣٨/ ٥٣٧ - حدثني خَلَفُ بْنُ خَالِدٍ القرشي: حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ رَبِيعَةَ، عَنْ عِرَاكِ ابْنِ مَالِكٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللهَّ بْنِ عَبْدِ اللهَّ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ t : أَنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ r .

[طرفاه في : ٣٨٧٠ ، ٤٨٦٦، صحيح البخاري: ٤/ ٢٠٧، فتح الباري: ٧/ ٢٣٠]

(٣) هو : بكر بن مُضر بن محمد بن حكيم بن سلمان ، أبو محمد ، وقيل : أبو عبد الملك المصري ، مات سنة (١٧٣ هـ) وقيل بعدها ، خ م د ت س .

ينظر : تهذيب الكمال ٢ / ٩٧ ، وتهذيب التهذيب ١ / ٢٤٦ ، والتقريب ١٧٦ .

(٤) هو : عِراك بن مالك الغفاري الكناني المدني ، مات سنة (١٠١ هـ) ع .

ينظر : تهذيب الكمال ٧ / ١٠٢ ، وتهذيب التهذيب ٣ / ٨٨ ، والتقريب ٦٧٣ .

الخاتمة

الحمد لله الكريم الوهاب الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خير البريات وعلى آله وأصحابه .

أما بعد :

فقد تم بفضل الله وتوفيقه هذا العمل ، وأسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، ومن خلاله توصلت إلى جملة من الفوائد ومن أهمها :

١- ترجع أهمية هذا البحث في كون المؤلف من أبرز علماء القرن التاسع الهجري ، ومعلم الخليفة محمد الفاتح ، ومفتي الدولة العثمانية .

٢- لقد برع المصنف - رحمه الله - في كثير من العلوم كالتفسير، والقراءات، والحديث، والفقه، واللغة ، مما أدى إلى مساهمته في مجال التدريس، والتصنيف، والإفتاء، والقضاء .

٣- نهج المصنف - رحمه الله - منهج الوسط في شرحه ، مع رده على أوهام بعض الشرَّاح وذكر الآراء الصائبة .

٤- لقد تميز المصنف - رحمه الله - بشخصية علمية مما جعله يتعقب بعض المصنفين ويذكر ما يراه صواباً .

٥- لجأ المصنف إلى طريقة السؤال والجواب في حل الإشكالات الواردة في بعض الأحاديث .

٦- أهتم المصنف بنسخ كتابه عن طريق المقابلة ، وإثبات بعض التعليقات في الهوامش .

٧- بلغ عدد الأحاديث التي شرحها المصنف (٥٣٧) حديثاً .

١ - فهرس الآيات القرآنية

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
[سورة البقرة]		
+ *) ('& % $ # " ! ﴿ 9 8 7 6 5 3 2 1 0 / . , ﴾ > = < ; :	٢٥	٣٥٧
﴾... T S R ﴿	٢٦	٣١
﴾... | { z y x w v ﴿	٢٧	٣٠١
﴾... / . - , + ﴿	٥٨	٥٣٨
﴾... v u t s r q p ﴿	٦٧	٥٤١
﴿ أَمْ © شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ ﴾	١٣٣	٥٠٤
﴾... A @ ? > = < ; : ﴿	١٤٣	٤٤٧
﴾ ' & % $ ﴿	١٤٦	٧٥٨
*) (' & % $ # " ! ﴿ 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 / . - , + D C B A @ ? > = < ; : ﴾ K J I H G F E	١٦٤	٤١٢
﴾... نَوۡمٌ ~ } | { ﴿	٢٥٥	٣٢٨
﴾... , + * (' & % $ # " ! ﴿	٢٦٠	٤٩٩

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ > ? @ A B C D E F G H I J K L M N O P Q R S T U V W X Y [\ ] ^ _ ` a ... ﴾	٢٦٦	٣٢٢
[سورة آل عمران]		
﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرۡيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ... ﴾	٤٥	٥٧٦
﴿ إِنَّ أَوۡلَى ´ µ ¶ ¸ ... ﴾	٦٨	٥٧٣
﴿ q r s t u w x y z ... ﴾	٩٧	٤٩٢
﴿ C D E F ... ﴾	١٤٤	١٨٩
﴿ a b c d e g h i j k l m ... ﴾	١٦١	١٣٤
﴿ - . / 0 1 ... ﴾	١٨١	٤٣٩
[سورة النساء]		
﴿ j k l m n o p q r s t ﴾	١١٧	٣٨٢
﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ © ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ´ µ ¶ ¸ ﴾	١١٩	٣٨٢
﴿ ` a b c d e f g h ... ﴾	١٢٥	٤٧٠
﴿ p q r s t u v w x ... ﴾	١٥٩	٥٩٦
﴿ : ; < ﴾	١٦٣	٥٥٦

الآيــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ I J K L ﴾	١٦٤	٥٢٥
﴿ ! " # $ % & ... ﴾	١٧١	٥٧٩
[سورة المائدة]		
﴿ j k l m n ... ﴾	٤٨	٥٦٢
﴿ Z [\ ] ... ﴾	٦٧	٢٨٢
﴿ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ ... ﴾	٦٩	٦٦٥
[سورة الأنعام]		
﴿ # $ % & ... ﴾	٨٢	٤٨١
﴿ - . / 0 1 2 ... ﴾	٨٣	٤٨١
﴿ > ? @ A C D F G H I ... ﴾	٨٤–٨٥	٤٥٠
﴿ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡ ... ﴾	٩٠	٥٦٢
﴿ © ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ يَقُصُّونَ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِي ... ﴾	١٣٠	٤٠٩
﴿ ! " # $ & ' ( ) * ﴾	١٣٢	٤٠٩
﴿ W X Y Z [... ﴾	١٤٠	٦٦٦
[سورة الأعراف]		
﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ . فَدَلَّىٰهُمَا بِغُرُورٖ ... ﴾	٢١–٢٢	٤٣٨
﴿ µ ¶ ‚ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦ ... ﴾	٥٧	٣٢٢
﴿ وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمۡ هُودٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ´ ... ﴾	٦٥	٤٥٦

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ c d e f g... ﴾	٢٩	٢٤٦
﴿ ! " # $ % & ' ... ﴾	٧٣	٤٠٦
﴿ إِنَّ ٱللَّهَ © مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ ... ﴾	١١١	٦٦٨
﴿ H I J K L M N O P Q ... ﴾	١١٤	٤٧٠
﴿ ! " # $ % & ' ( ) * ... ﴾	١٢٣	٤٠٦
[سورة يونس]		
﴿ رَبَّنَا ٱطْمِسْ عَلَىٰٓ أَمْوَٰلِهِمْ وَٱشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا۟ ... ﴾	٨٨	٣٥١
[سورة هود]		
﴿ ¶ ¸ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ... ﴾	١٨	٦٤٨
﴿ m n o p q r s t u ﴾	٢٥	٤٤٤
﴿ وَمَا نَرَىٰكَ ٱتَّبَعَكَ ´ µ ¶ ¸ بَادِىَ ٱلرَّأْىِ ... ﴾	٢٧	٤٤٤
﴿ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ ۖ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾	٤٤	٤٤٤
﴿ / 0 1 2 3 5 6 7 8 9 : ... ﴾	٧٣	٤٩٦
﴿ قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾	٨٠	٥٠٠
﴿ 9 : ; < ... ﴾	٨٤	٥٥٠
﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُوا۟ ´ µ ¶ ¸ زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾	١٠٦	٣٧٦

الآيــــــــة	رقمها	الصفحة
[سورة يوسف]		
﴿ T S R Q PON ﴾	٧	٥١١
﴿ ... ` _ ^] \ [Z Y ﴾	٣٣	٥١١
﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ خَمۡرٗاۖ ... ﴾	٣٦	٢٣١
﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ ´ ﴾	٨٤	٥٥٢
﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسۡتَيۡـَٔسَ © وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ قَدۡ كُذِبُواْ ... ﴾	١١٠	٥١٥
[سورة إبراهيم]		
﴿ 98 7 65 4 3 2 1 0 / ﴾ ﴿ : ; ﴾	٢٦	٣٥٤
[سورة الحجر]		
﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾	٩	٦٠٥
﴿ ... ^] \ [Z Y X ﴾	٢٢	٣٢٢
﴿ { ~ ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ ﴾	٢٦	٤٣٣
﴿ وَنَبِّئۡهُمۡ عَن ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ ﴾	٥١	٤٩٩
[سورة النحل]		
﴿ ? > = < ; : 9 8 7 6 5 ﴾	١٢٠	٤٧٠
[سورة الإسراء]		
﴿ 7 6 5 4 3 ﴾	٥٩	٧٠٨
﴿ ... m l k j i h g f e d c ﴾	٦٢	٣٨٣

الآيـــــــــة	رقمها	الصفحة
[سورة الكهف]		
﴿ S T U V W X Y Z [\ ﴾	٩	٦١٢
﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , ﴾	٦٢	٣٩٢
﴿ . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 ... ﴾	٦٣	٣٩١
﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَن ذِى ٱلْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا۟ عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴾	٨٣	٤٦١
[سورة مريم]		
﴿ # $ % & ' ﴾	٢-٧	٥٧١
﴿ \ ] ^ _ ` a ﴾	٧	٥٧١
﴿ قَالَ © أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾	١٠	٥٧١
﴿ C D E F ... ﴾	١٦	٥٧٣
﴿ Z [\ ] ^ _ ` a ﴾	١٨	٥٨١
﴿ ; < = > ? ﴾	٢٧	٧٥٦
﴿ 1 2 3 4 6 7 8 9 : ... ﴾	٥٤	٥٠١
﴿ R S T ﴾	٥٧	٤٥٣
﴿ w x y z { | } ~ ... ﴾	٥٩	٣٧٦
﴿ T U V W X Y Z [\ ﴾	٨٣	١٠٤
[سورة طه]		
﴿ { ~ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴾	٩	٥٢٥
﴿ N O P Q R S T U ﴾	٥٥	٥٩٧

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
[سورة الأنبياء]		
﴾ S R Q P O N M L K ﴿	٦٣	٤٧٩
﴾ 9 8 7 6 5 4 3 2 1 0 ﴿	٨٣	٥١٨
﴾ \ [Z X W V ﴿	٨٦	٣٦٤
﴾ \ [Z Y X W V U T S ﴿	٩٦	٤٦٢
{ z y x w v u t s r ﴿ ﴾ |	٩٨	٣٧٥
﴾ C B A @ ? ﴿	١٠٤	٣٠٧
﴾... U T S R Q P O N M L ﴿	١٠٥	٥٥٦
[سورة الشعراء]		
﴿كَذَّبَ أَصۡحَٰبُ ´ µ ﴾	١٧٦	٥٥١
[سورة القصص]		
﴾... | { z y x w﴿	٧٦	٥٤٩
﴿وَيۡكَأَنَّهُۥ ´ µ ¶ ﴾	٨٢	٥٤٩
[سورة الروم]		
﴾... v u t ﴿	٢٢	١٢٨
﴿وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ... ﴾	٢٧	٣٠٢
[سورة لقمان]		
﴾... $ # " ! ﴿	١٢	٥٦٩

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ 6 7 8 9 : ; < = > ? ... ﴾	١٣	٤٨١
[سورة السجدة]		
﴿ : ; < = > ? @ A B C ... ﴾	٢٣	٣٥٦
[سورة الأحزاب]		
﴿ F G H ... ﴾	٣٣	١٧٣
﴿ h i j k l m n o ... ﴾	٥٣	١٧٣
[سورة يس]		
﴿ وَءَايَةٌ © ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظۡلِمُونَ ﴾	٣٧	٣٢٠
[سورة الصافات]		
﴿ M O P Q ﴾	٩	٣٨٢
﴿ لَا فِيهَا غَوۡلٞ وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ ﴾	٤٧	٣٥٨
﴿ b c d ﴾	٨٩	٤٧٩
﴿ {	} ﴾	٩٤	٤٨٢
﴿ وَإِنَّ إِلۡيَاسَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾	١٢٣	٤٥٢
﴿ * + , - ﴾	١٢٩	٤٥٢
﴿ / 0 1 2 ﴾	١٣٠	٤٥٢
﴿ [\ ] ^ . ` a b c d . f g h i . k l ... ﴾	١٣٩-١٤٢	٥٥٢
﴿ ~ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٞ ﴾	١٤٥	٥٥٢

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ وَأَنۢبَتۡنَا عَلَيۡهِ شَجَرَةٗ مِّن يَقۡطِينٖ ﴾	١٤٦	٥٥٢
﴿ وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ ﴾	١٤٧	٥٥٣
﴿ وَجَعَلُواْ بَيۡنَهُۥ وَبَيۡنَ ٱلۡجِنَّةِ نَسَبٗاۚ وَلَقَدۡ عَلِمَتِ ٱلۡجِنَّةُ إِنَّهُمۡ لَمُحۡضَرُونَ ﴾	١٥٨	٤١٠
﴿ وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلصَّآفُّونَ ﴾	١٦٥	٣٢٥
[سورة ص]		
﴿ وَثَمُودُ وَقَوۡمُ لُوطٖ وَأَصۡحَٰبُ لۡـَٔيۡكَةِۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلۡأَحۡزَابُ ﴾	١٣	٥٥١
﴿ % & ' ... ﴾	١٧-٢٠	٥٦١
﴿ ? @ A B ﴾	٢٠	٥٦١
﴿ s t u ﴾	٢٣	٥٦١
﴿ ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَ ... ﴾	٤٢	٤١٨
[سورة الزمر]		
﴿ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ... ﴾	٥٦	٢٢٣
﴿ + , - . ... ﴾	٦٨	٥٤٣
[سورة الزخرف]		
﴿ ~ نُزِّلَ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ عَلَىٰ رَجُلٖ مِّنَ ٱلۡقَرۡيَتَيۡنِ عَظِيمٍ ﴾	٣١	٣٥٠
﴿ 6 7 8 9 : ... ﴾	٧٧	٣٤٨
[سورة الدخان]		
﴿ d e f g h ﴾	١٠	١٠٣

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
[سورة الأحقاف]		
﴾ ... (' & % ﴿	٢١	٤٥٦
c b a _ ^] \ [Z Y X W ﴿ ﴾ j i h g e d	٢٤	٣٢٤
+ *) (' & % $ # " ! ﴿ ﴾ 3 2 1 0 / . ,	٢٩	٤١١
T S R Q P O N M L K J I ﴿ ﴾ V U	٣١	٤١٠
[سورة الذاريات]		
﴾ # " ! ﴿	٧	٣١٢
[سورة الطور]		
﴾ { z ﴿	٥	٣١٢
[سورة الشورى]		
﴾ 7 6 5 3 2 1 ﴿	١١	٣٧
﴾ ... 3 2 1 0 ﴿	٢٣	٦٣٧
[سورة الفتح]		
﴾ % $ # " ! ﴿	١	٢٠٣
﴾ ... كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ~ { | ﴿	٢٠	١٩٣- ٢٢١

الآيـــــة	رقمها	الصفحة
[سورة الحجرات]		
﴿ p q r s t u v w x ... ﴾	٢	٧٣٥
﴿ E F G H I J K L M N O Q R S T U ... ﴾	١٣	٤٧٦
[سورة النجم]		
﴿ BC D ﴾	٨	٣٥٢
﴿ m n o p q r s u v w x z } | { ~ مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ © تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴾	٣٢	٤٠٦
[سورة القمر]		
﴿ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴾	٢	٧٦٠
﴿ b c d e f g ﴾	١٥	٤٥٠
[سورة الرحمن]		
﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن © مِّن نَّارٍ ﴾	١٥	٣٧٦
﴿ 4 5 6 7 ﴾	٧٢	٣٦٣
[سورة الواقعة]		
﴿ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴾	١٥	٣٥٩
﴿] ^ ﴾	٢٩	٣٦٠
﴿ n o ﴾	٣٤	٣٦٠

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ x y ﴾	٣٧	٣٥٩
﴿ _ ` a b ﴾	٨٩	٣٥٩
[سورة الحشر]		
﴿ = > ? @ A B ... ﴾	٦	١٦٧
﴿ X Y Z [\ ] ^ _ ` a ... ﴾	٧	١٥٩
﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَـٰرِهِمْ ... ﴾	٨	١٠٨
[سورة المنافقون]		
﴿ [\ ] ^ _ ` a b ... ﴾	٨	٦٥٧
[سورة التحريم]		
﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾	٦	٤٤١
﴿ | { ~ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ... ﴾	١١–١٢	٥٤٦
[سورة الطلاق]		
﴿ خَلَقَ سَبْعَ سَمَـٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ... ﴾	١٢	٣١١
[سورة الملك]		
﴿ g h i j k l m o p ... ﴾	١٩	٤١٢
[سورة القلم]		
﴿ k l m n ﴾	٤	٦٨٥
﴿ R S T U ... ﴾	٤٨	٥٢٦
[سورة الحاقة]		
﴿ µ ¶ ¸ بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴾	٦	٤٥٦

الآيـــــــة	رقمها	الصفحة
﴿ b c d ﴾	٢٨	٣١٢
[سورة عبس]		
﴿ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ﴾	٣٧	١٨٤
[سورة المطففين]		
﴿ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴾	٢٦	٣٥٩
[سورة الطارق]		
﴿ , - . / 0 1 ﴾	٤	٤٣٣
[سورة البلد]		
﴿ P Q R ST ﴾	٤	٤٣٣
[سورة التكاثر]		
﴿ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ . ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ﴾	٣-٤	١٣١- ١٣٢

٢ - فهرس الأحاديث النبوية والآثار

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
أَنَّ رَسُولَ اللهَّ r أُتِيَ بِيَهُودِيٍّ وَيَهُودِيَّةٍ قد زَنَيَا فَانْطَلَقَ رسول اللهَّ r حتى جاء يَهُودَ فقال ما تَجِدُونَ في التَّوْرَاةِ على من زَنَى قالوا نُسَوِّدُ وُجُوهَهُمَا وَنُحَمِّلُهُمَا وَنُخَالِفُ بين وُجُوهِهِمَا وَيُطَافُ بِهِمَا قال فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ إن كُنْتُمْ صَادِقِينَ فجاؤوا بها فَقَرَءُوهَا حتى إذا مَرُّوا بِآيَةِ الرَّجْمِ وَضَعَ الْفَتَى الذي يَقْرَأُ يَدَهُ على آيَةِ الرَّجْمِ وَقَرَأَ ما بين يَدَيْهَا وما وَرَاءَهَا ...	٧٥٨
أَنَّ رَسُولَ اللهَّ r أَمَرَ بِقَتْلِ الْكِلاَبِ	٤٢٩
أن رسول الله r أَوْصَى عِنْدَ مَوْتِهِ بِثَلاثٍ أَوْصَى أَنْ يُنْفَذَ جَيْشُ أُسَامَةَ وَلا يَسْكُنَ معه الْمَدِينَةَ إلا أَهْلُ دِينِهِ قال مُحَمَّدٌ وَنَسِيتُ الثَّالِثَةَ	٢٦٩
إِنَّ رَسُولَ اللهَّ r قَالَ : إِنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى لاَ يَصْبُغُونَ ، فَخَالِفُوهُمْ	٦٩١
أَنَّ رَسُولَ اللهَّ r قَالَ : رَأَيْتُ النَّاسَ مُجْتَمِعِينَ فِى صَعِيدٍ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ ، وَفِى بَعْضِ نَزْعِهِ ضَعْفٌ ، وَاللهَّ يَغْفِرُ لَهُ ،	٧٥٥
أَنَّ رَسُولَ اللهَّ r قَالَ : مِنْ أَفْرَى الْفِرَى أَنْ يُرِىَ عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرَ	٦٤٧
إن رسول الله r قام على باب ونحن فيه فقال: الأئمة من قريش إن لهم عليكم،	٦٣٦
أَنَّ رَسُولَ اللهَّ r قَرَأَ (فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ)	٤٥٠
إِنَّ رَسُولَ اللهَّ r لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ .	٦٩٦
أنْ رَسُولَ الله r لَمَّا قَدِمَ الْمَدِيْنَةَ نَحَرَ جَزُوراً أَوْ بَقَرَةً	١٥٣
أَنَّ رَسُولَ اللهَّ r وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ حَرَّقُوا مَتَاعَ الْغَالِ	١٣٧
أَنَّ صَفِيَّةَ - زَوْجَ النَّبِيِّ r أَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللهَّ r تَزُورُهُ فِي اعْتِكَافِهِ فِي الْمَسْجِدِ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانَ،	١٧٥

الصفحة	طرف الحديث أو الأثر
٣٨٤	قَالَ فِي أَيِّ شَيْءٍ قَالَ : فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ ،
٣٨٤	قَالَ فِيمَا ذَا ؟ قَالَ : فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ
١٢٠	قَالَ قَتَادَةُ : وَحَدَّثَنَا أَنَسٌ: أَنَّهُمْ قَرَءُوا بِهِمْ قُرْآنًا : أَلَا بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنَا بِأَنَّا
٧٠٣	قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَلَاثَ مِائَةٍ، أَوْ زُهَاءَ ثَلَاثِ مِائَةٍ
٦٨٦	قَالَ كَانَ النَّبِيُّ r مَرْبُوعًا ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ ،
٦٦٧	قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ) جَعَلَ النَّبِيُّ r يُنَادِي يَا بَنِي فِهْرٍ ، يَا بَنِي عَدِيٍّ لِبُطُونِ قُرَيْشٍ
٦٦٢	قَالَ لَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ t : أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِإِسْلاَمِ أَبِي ذَرٍّ قَالَ قُلْنَا بَلَى . قَالَ : قَالَ أَبُو ذَرٍّ كُنْتُ رَجُلاً مِنْ غِفَارٍ ، فَبَلَغَنَا أَنَّ رَجُلاً قَدْ خَرَجَ بِمَكَّةَ ...
٣٤١	قَالَ لِي جِبْرِيلُ : مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِكَ لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ،
٦٢٦	قَالَ مَخَافَتُكَ – أَوْ فَرَقٌ مِنْكَ – فَمَا تَلاَفَاهُ أَنْ رَحِمَهُ اللهُ
١٤١	قَالَ مُسَدَّدٌ بَيْتٌ فِي خَثْعَمَ
٣٣٧	قَالَ: كُلُّ ذَاكَ، يَأْتِي الْمَلَكُ أَحْيَانًا فِي مِثْلِ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ
٣٥٣	قال: لو أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا
٣٥٣	قال: لو كنت آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا
٢٧٠	قَالَ: هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمًّا؟ ، قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟
٦٧٩	قَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَقِعٌ فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ،
٣٥٢	قَالَتْ: ذَاكَ جِبْرِيلُ، كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ
٣٠٦	قَام فِينَا النَّبِيُّ r مَقَامًا، فَأَخْبَرَنَا عَنْ بَدْءِ الْخَلْقِ حَتَّى دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مَنَازِلَهُمْ
٢٧٣	قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتِ يَا أُمَّ هَانِئٍ

طرف الحديث أو الأثر	الصفحة
وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ t يَقُولُ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ r مُلَبِّدًا	٦٠٦
وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَامَ لَمْ يُوقَظْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ يَسْتَيْقِظُ، لِأَنَّا لاَ نَدْرِي مَا يَحْدُثُ لَهُ فِي نَوْمِهِ،	٧٠١
وَكَذَلِكَ الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلاَ تَنَامُ قُلُوبُهُمْ ، فَتَوَلاَّهُ جِبْرِيلُ .	٦٩٧
وَكَّلَ اللهُ بِالرَّحِمِ مَلَكًا فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ نُطْفَةٌ	٤٤٠
وَكَّلَنِى رَسُولُ اللهِ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ ، فَأَتَانِى آتٍ فَجَعَلَ يَحْثُو مِنَ	٣٩٤
وَلاَ تَحَيَّنُوا بِصَلاَتِكُمْ طُلُوعَ الشَّمْسِ وَلاَ غُرُوبَهَا	٣٨٨
وَلَقَابُ قَوْسِ أَحَدِكُمْ فِى الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِمَّا طَلَعَتْ	٣٧٠
وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهْوَ يُؤْكَلُ ..)	٤٩٤
وَلَمْ يَذْكُرْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو t عَنِ النَّبِيِّ r أَنَّهُ حَرَّقَ مَتَاعَهُ	١٣٧
ولو شئت لم أعطه إلا أجره	٦١٤
ولو شئت لم أعطه إلا الأجر الأول	٦١٤
وما بين مِصْرَاعَيْنِ من مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ عاماً	٣٧٤
وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سِوَاكٌ رَطْبٌ يَسْتَنُّ بِهِ ، فَأَبَدَّهُ رَسُولُ اللهِ r بَصَرَهُ ، فَأَخَذْتُ السِّوَاكَ فَقَصَمْتُهُ وَنَفَضْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ	١٧٤
وَمَنْ رَآنِى فِى الْمَنَامِ فَقَدْ رَآنِى ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لاَ يَتَمَثَّلُ فِى صُورَتِى	٥٨٧
وَمَنْ قال سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ في يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كانت مِثْلَ زَبَد	٤٠٥
وَمِنْ كل حَالِمٍ - يَعْنِي مُحْتَلِمًا - دِينَارًا أو	٢٤٨
وَمِنْ كل حَالِمٍ دِينَارًا أو عِدْلَهُ مَعَافِرَ	٢٤٨
وَهَلْ تَرَكَ لَنَا عَقِيلٌ مَنْزِلًا ؟	١٠٦

٣ - فهرس الأبيات الشعرية

البيت	الصفحة
نَفْـسِي الْفِـدَاءُ لِقَـبْرٍ أَنْـتَ سَـاكِنُهُ فِيـه الْعَفَـافُ وَفِيـه الْجُـودُ وَالْكَـرْمُ	٩٥
أَلاَ أَبْلِغَا لَيْلَى وَقُولاَ لَهَا هَلاَ	١٢٩
أسود غابها الرماح	٢٨٥
رَحِـمَ اللهُ أَعْـظُـمًا دَفَنُـوهـا بِسجِـسْتَان طَلْحَـةَ الطَّلَحَـاتِ	٣٣٦
بَـاَل سُـهَيْلٌ فِي الْفَـضِيخِ فَفَـسَدْ وَطَـابَ أَلْبَـانُ اللّقَـاحِ فَـبَرَدْ	٣٨٦
وَلَـيْسَ عَـلَى اللهِ بِمُـسْتَنكَرٍ أَنْ يَجْمَـعَ العَـالَمَ فِيْ وَاحِـدٍ	٤٧٠
إذا مَـا الْخُبْـزُ تأدِمـهُ بلحـمٍ فَـذَاك أمانـةَ الله الثّريـدُ	٥٤٧
وَقُـرَيْشٌ تَـسْكُنُ الْبَحْـرَ بِهَـا سُـمِيتْ قُـرَيْشٌ قُرَيْـشًا	٦٣٩
فَلـمَّا هَبَطْنَـا بَطْـنَ مَـرَّ تَخَزَّعَـتْ خُزاعَـةُ عَنَّـا فِي حُلُـولٍ كَرَكِـرِ	٦٤٥
أَبَا حَكَـمٍ وَاللهِ لَوْ كُنْتَ شَاهِـدًاالأَمْـرِ جَـوَادِي إِذْ تَـسُوْخُ قَـوَائِـمُهُ عَـلِمْتَ وَلَـمْ تُشَكِكْ بِـأَنَّ مُحَمَّـدًا رَسُـوْلٌ بِبُـرْهَانٍ فَـمَنْ ذَا يُقَاوِمُـهُ عَـلَيْكَ بِكَـفِّ القَـوْمِ عَنْـهُ فَإِنَـنِي أَرَىْ أَمْـرَهُ يَـوْمَاً سَـتَبْدُوُ مَعَالِمُـهُ	٧٤٠
وَإِنَّ سَـنَام الْمَجْـدِ مِـنْ آلِ هَاشِـمٍ بَنُـو بِنْـتِ مَخْزُومٍ وَوَالِـدُك الْعَبْـدُ	٦٧٣
مُذَمَّـمـًا قَـلَيْـنَـا وَدِيْـنَـهُ أَبَـيْـنَـا	٦٧٥

٤ - فهرس الأمثال

٥ - فهرس الأعلام

أولاً : الأسماء :

أ/ باب الرجال

ثانياً : الألقاب :

ثالثاً : الكنى

٦ - فهرس القبائل

٧ - فهرس البلدان والمواضع

٨ - فهرس الغريب

المادة	الكلمة	الصفحة
زور	الازورار	٧٥٢
سَبْط	السَّبْط	٦٨٥
سبع	يوم السَّبُع	٦١٢
سَحَر	سَحْرِي	١٧٤
سدر	سِدْرّة	٣٣٠
سرا	سَرِيًّا	٥٨١
سرب	السَّرَاب	٣٠٦
سرى	سروات الجن	٤١٠
سَلا	بِسَلى جَزُور	٢٩٧
سلب	الأَسْلاَب	٢٢٨
سمرة	سَمُرَة	٢٣٩
سمط	سِماطين	٣٦٧
سنن	الاسْتِنَان	١٧٤
سود	أَسْوِدَة	٤٥٥
سيخ	فَانْساخت	٦١٤
شحط	يَتَشَحَط	٢٧٩
شَرَبَ	شَرْب	١٥٨
شرف	شَارِف	١٥٦
شَعَب	الشَعْب	١٧٩
شعف	شَعَفَ	٤١٥

٩ - فهرس تعقيبات الشارح على غيره

التعقيب	الصفحة
قال بعضهم : فإن قلت : كيف دل على الترجمة ؟ .... وهذا لغو من الكلام	١٨٧
قال بعضهم : كان هذا بالليل والناس نيام ، ...	٧٦١
قال بعضهم : يجوز انتشار الصنفين ، ثم قال : وقيل : هما حقيقة واحدة ، هذا كلامه وفيه خبط .	٤٢٤
قال بعضهم : في دفع الإشكال أن المتكلم غير داخل ...	٤٧٢
قلتُ : قوله : رجل ممن يدعي الإسلام ، يدفع الإشكال	١١٧
قلتُ : قوله : وكتب له ببحرهم كاف في الدلالة ...	٢٥٨
قلتُ : قيل لأنها متصلة بقوله : (وتلك حجتنا أتيناها إبراهيم) وليس بشي ،	٤٨١
قلتُ : لا وهم ...	١٢٢
قيل : إنما لم يسند الحديث لأنه لم يكن على شرطه	٥٠٣
لا كما قال بعضهم : أنه قال معنى أدبروا بالصلاة صلوها أول الوقت	٣٧٧
لأن إفساد أولئك في العجم أكثر ، بل لم يدخلوا في أرض العرب إلا نادراً	٤٦٥
هذا غلط ، بل هذا مختلف فيه .	٦٦٠
هذا كلامه وفيه خبط من وجوه : ...	٣٠٩
هذا كلامه وليس بشيء	٥٨٩
هذا لا يكاد يصح ، فإن المعراج كان بعد الوحي والبعثة ، ولذلك فرض ...	٦٩٨
هذا يدل على بطلان قول من يقول : إن إسماعيل أول من تكلم بالعربية	٤٩٠
والكل خبط ظاهر	٥٧٤
وبه يسقط ما قيل : لا يصح الاستفهام لجزم رسول الله r بأن عيسى رأى رجلاً يسرق	٥٩١

التعقيب	الصفحة
وتابعه من بعده وليس، كذلك فإن هذا كان مقفل رسول الله من تبوك ،	١٥٤
وتوهم بعضهم من هذا ، أن حج أبي بكر في السنة التي قبله كان في ذي القعدة ..	٣١٤
وذهل بعضهم ، فزعم أن موضع الإعجاز كونهم أكلوا منه أجمعين	٧٠٩- ٧١٠
وفساده لائح لأنه عينه ، أو أشار إلى أنه تنويه للتبعيض أو أنه منصوب ...	٦٧١
وفيه بعد ، لأنه بصدد بيان الغلول في الغنائم وسائر الأموال ...	١٣٥
وفيه نظر ، لأن قوله : (أتشهد أني رسول الله) لم يرد به النبوة	١٠٤
وقال بعض من لم يدر هذا القيد: إنما شرب	٧٣٩
وقد أشرنا إلى ما وقع لبعضهم في وجه التخصيص من الخبط	٣٦٩
وقد أشكل على بعضهم حل هذا الموضع .... وكله خبط	٧١٠
ولا يُخفى بعده، وهو مختار الشيخ ابن حجر	١٤٦
ومن الشارحين من استشكل هذا بأنه دور، وأجاب بأن هذا دور معية وهو جائز	٣٦٨
ومن قال : من صبأ يصبؤ ، إذا مال إلى الجهل ، فقد مال عن الصواب	٦٦٥
ومن قال همزته للقطع وهو شاذ فقد غلط	٢٤٥
وهذا شيء لا يدل عليه اللفظ، ولا هو صحيح في ذاته	١٠٧
وهذا كلام باطل لا مساس له بالمقام	٥١٦

١٠ - فهرس المصادر والمراجع

أولاً : المخطوطات :

* غاية الأماني في تفسير الكلام الرباني ، المؤلف : أحمد بن إسماعيل الكوراني ، نسخة منشورة على شبكة الانترنت ، موقع المحجة .

* كشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخيار ، المؤلف : أحمد بن إسماعيل الكوراني ، نسخة من مكتبة السليمانية ، رقم : ٤٧/ ٢ تصنيف : ١/ ٢٩٦ .

* العبقري في حواشي الجعبري ، المؤلف : أحمد بن إسماعيل الكوراني ، نسخة من مكتبة مغنيسيا بتركيا ، رقم / ٣٥٥

ثانياً المواقع الإلكترونية :

* تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية ، المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر البصري ، مصدر الكتاب / موقع الإسلام .

* الأموال لابن زنجويه ، مصدر الكتاب : موقع جامع الحديث ، http://www.alsunnah.com

* موقع الإسلام http://www.al-islam.com

* موقع رسالة الإسلام http://www.resaltalislam.org

* إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة، حمود بن عبد الله التويجري ، مصدر الكتاب : موقع رسالة الإسلام http://www.resaltalislam.org

* عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب ، المؤلف : أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني ، مصدر الكتاب : موقع الوراق http://www.alwarraq.com

* الأنساب ، للصحاري، المؤلف : أبو المنذر سلمة بن مسلم بن إبراهيم الصحاري، مصدر الكتاب : موقع الوراق http://www.alwarraq.com

* التنبيه والإشراف ، المؤلف : المسعودي ، مصدر الكتاب : موقع الوراق http://www.alwarraq.com

ثالثاً : الكتب المطبوعة :

* القرآن الكريم .

* الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول المؤلف : علي بن عبد الكافي السبكي، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤هـ ، تحقيق/ جماعة من العلماء.

* إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ويسمى : منتهى الأماني والمسرات في علوم القراءات ، المؤلف : شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، تحقيق/ أنس مهرة ، دار النشر : دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٩هـ ١٩٩٨م، الطبعة الأولى .

* الإتقان في علوم القرآن، المؤلف : الحافظ أبي الفضل جلال الدين بن عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق/ مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ١٤٢٦هـ.

* أحكام القرآن، المؤلف : أبو بكر، أحمد بن علي الرازي الجصاص ، تحقيق/ محمد الصادق قمحاوي، دار النشر : دار إحياء التراث العربي- بيروت .

* إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، المؤلف : أبي العباس: شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني، دار النشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

* أساس البلاغة ، المؤلف : أبو القاسم : محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، دار النشر : دار الفكر - ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م .

* أسباب النزول، المؤلف : أبو الحسن: علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، تحقيق / د. السيد الجميلي، دار النشر : دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الرابعة ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١م.

* الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار، المؤلف : أبو عمر: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ابن عاصم النمري القرطبي، تحقيق/ سالم محمد عطا، محمد علي معوض ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٠م ، بيروت .

* الاستغناء في معرفة المشهورين من حملة العلم بالكنى، المؤلف : أبي عمر : يوسف بن عبد البر، تحقيق/ د. عبد الله السوالمة ، دار النشر : مؤسسة تبوك للنشر والتوزيع ، القاهرة، الطبعة الثالثة٢٠١٠م .

* الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف : أبو عمر : يوسف بن عبد البر، تحقيق / د. خليل مأمون شيحا ، الناشر: دار المعرفة بيروت- لبنان .

* أسد الغابة في معرفة الصحابة ، المؤلف : أبي الحسن : عز الدين بن الأثير علي بن محمد الجزري ، تحقيق / عادل أحمد الرفاعي، الطبعة : الأولى، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م .

* أسماء الخلفاء والولاة وذكر مددهم، المؤلف : أبو محمد: علي بن أحمد بن حزم الأندلسي، ت/ د. إحسان عباس ، دار النشر : المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت- لبنان ١٩٨٧م، الطبعة الثانية .

* الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة، المؤلف : أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي، اخرجه : عز الدين علي السيد، دار النشر: مكتبة الخانجى – القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ١٩٨٤م .

* الأسماء والصفات، المؤلف : أبو بكر: أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق/ عبد الله بن محمد الحاشدي، دار النشر : مكتبة السوادي – جدة، الطبعة : الأولى .

* الاشتقاق ، المؤلف : أبي بكر : محمد بن الحسن بن دريد ، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون ، دار النشر : دار الجيل – بيروت .

* أشراط الساعة ، المؤلف : عبد الله بن سليمان الغفيلي، الطبعة : الأولى، دار النشر : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ،١٤٢٢هـ

* الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف : أبي الفضل : أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق/ علي محمد البجاوي، الطبعة الأولى ، ١٤١٢هـ ، دار النشر: دار الجيل – بيروت.

* إصلاح المنطق، المؤلف : أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت، تحقيق/ أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون، دار المعارف – القاهرة، الطبعة الرابعة ، ١٩٤٩ .

* الأصول في النحو ، المؤلف : أبو بكر : محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي، تحقيق / د. عبد المحسن الفتلي، دار النشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٨ – ١٩٨٨م .

* أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الشنقيطي ، دار النشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، الطبعة : ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

* أطلس الحديث النبوي من الكتب الصحاح الستة، المؤلف : د/ شوقي أبو خليل، دار النشر: دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان .

*اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، المؤلف : محمد بن عمر بن الحسين الرازي أبو عبد الله ، تحقيق / علي سامي النشار ، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٢ .

* إعراب القرآن ، المؤلف : أبو جعفر : أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق/ د. زهير غازي زاهد ، دار النشر : عالم الكتب ١٤٠٩هـ- ١٩٨٨م ، بيروت .

* أعلام الحديث، للخطابي : المؤلف : أبي سليمان : حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي ، تحقيق/ د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، ط ١ : ١٤٠٩ هـ حقوق الطبع محفوظة لجامعة أم القرى .

* الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، المؤلف : أبو الربيع : سليمان بن موسى الكلاعي الأندلسي، تحقيق / د . محمد كمال الدين عز الدين علي، دار النشر : عالم الكتب - بيروت - ١٤١٧هـ، الطبعة : الأولى .

* إكمال المعلم بفوائد مسلم، المؤلف : أبو الفضل: عياض بن موسى اليحصبي ، تحقيق / د. يحيى إسماعيل ، دار النشر : دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨ م .

* الألقاب والوظائف العثمانية ، المؤلف : مصطفى بركات ، دار النشر: دار غريب – القاهرة .

* الأم، المؤلف : أبو عبد الله : محمد بن إدريس الشافعي (ت/ ٢٠٤)، دار النشر : دار المعرفة - بيروت ١٣٩٣هـ .

* الأموال، المؤلف : أبو عبيد: القاسم بن سلام، تحقيق / خليل محمد هراس دار النشر : دار الفكر - بيروت ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

* إنباء الغُمر بأبناء العمر في التاريخ ، المؤلف : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق/ د. محمد عبد المعيد خان دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م ، الطبعة : الثانية .

* إنباه الرواة على أنباه النحاة، المؤلف : الوزير جمال الدين : أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار النشر: دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت .

* الإنباه على قبائل الرواة ، المؤلف : أبو عمر: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ، دار النشر : دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان - ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : إبراهيم الأبياري .

* الأنساب، تأليف: أبي سعد : عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ، تعليق/ عبد الله عمر البارودي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، دار النشر: دار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيع .

* الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف : أبو الحسن: علاء الدين علي بن سليمان الدمشقي، دار النشر : دار إحياء التراث العربي بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ .

* أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، المؤلف : ناصرالدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ، دار النشر : دار الفكر – بيروت .

* البحر الرائق شرح كنز الدقائق ، المؤلف : زين الدين ابن نجيم الحنفي ، دار النشر : دار المعرفة - بيروت ، الطبعة : الثانية .

* البحر الزخار المعروف بمسند البزار، المؤلف : أبو بكر : أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي البزار، تحقيق / د. محفوظ الرحمن زين الله دار النشر: مكتبة العلوم والحكم ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م .

* البدء والتاريخ، المؤلف : المطهر بن طاهر المقدسي، دار النشر : مكتبة الثقافة الدينية – بور سعيد .

* البداية والنهاية ، المؤلف : أبو الفداء : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، دار النشر : مكتبة المعارف – بيروت .

* البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، المؤلف : محمد بن على بن محمد الشوكاني، تحقيق/ محمد حسن حلاق ، دار النشر : دار ابن كثير، دمشق- بيروت.

* البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، المؤلف : سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري ابن الملقن ، تحقيق / مصطفى أبو الغيط ، وعبد الله بن سليمان ، وياسر كمال ، دار النشر : دار الهجرة للنشر والتوزيع ، الرياض – السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٥ هـ ٢٠٠٤ م .

* البرهان في علوم القرآن، المؤلف : بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة : الأولى ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م ، دار النشر : دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه،

* بُغية الوعاه في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف : الحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق/ محمد ابو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م ، دار النشر : دار الفكر .

* بلدان الخلافة الشرقية ، المؤلف : كى لسترنج ، نقله إلى العربية بشير فراتسيس ، كوركيس عواد (عضو المجمع العلمي العراقي)، دار النشر: مؤسسة الرسالة، بيروت شارع سوريا ، الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥ م .

* تاريخ الأدب العربي ، المؤلف : كارل بروكلمان، دار النشر : دار المعارف، الطبعة : الخامسة ، نقله إلى العربية : عبد الحليم النَّجار .

* تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، المؤلف : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق / د. عمر عبد السلام تدمري، دار النشر : دار الكتاب العربي - لبنان/ بيروت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م ، الطبعة : الأولى .

* تاريخ الأمم والملوك، المؤلف : أبو جعفر: محمد بن جرير الطبري، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ .

* تاريخ الخلفاء ، المؤلف : عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق/ محمد محي الدين عبد الحميد، دار النشر : مطبعة السعادة، مصر ، الطبعة : الأولى ١٣٧١ هـ ١٩٥٢ م .

* التاريخ الصغير، المؤلف : أبو عبد الله: محمد بن إبراهيم بن إسماعيل الجعفي البخاري ، تحقيق / محمد إبراهيم زايد ، دار النشر : دار المعرفة، بيروت- لبنان .

* التاريخ الكبير، أبو عبد الله : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري، تحقيق/ السيد هاشم الندوي دار النشر: دار الفكر .

* تاريخ دمشق ، المؤلف : الحافظ أبي القاسم : علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر ، تحقيق/ علي شيري ، دار النشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

* تبصير المنتبه بتحرير المشتبه ، المؤلف : ابن حَجَر العسقلاني ، ، تحقيق/ محمد علي النجار ، مراجعة علي محمد البجاوي ، دار النشر: المكتبة العلمية - بيروت – لبنان .

* التبيان في تفسير غريب القرآن ، المؤلف : شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري ، تحقيق : فتحي أنور الدابلوي ، دار النشر : دار الصحابة للتراث بطنطا - مصر - ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م ، الطبعة : الأولى .

* تحرير الفاظ التنبيه ، المؤلف : أبو زكريا : يحيى بن شرف النووي، تحقيق/ عبد الغني الدقر، دار النشر : دار القلم ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ هـ .

* التحرير والتنوير، المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، دار النشر : مؤسسة التاريخ العربي، بيروت –لبنان ، الطبعة : الأولى ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م.

* تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، المؤلف : أبو العُلا : محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت .

* تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، المؤلف : أبو البقاء الهاشمي : صالح بن الحسين الجعفري، تحقق / محمود عبد الرحمن قدح ، دار النشر: مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م .

* تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، المؤلف : جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، تحقيق / د. أحمد عمر هاشم ، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م ، دار النشر : دار الكتاب العربي بيروت – لبنان .

* تذكرة الحفاظ ، المؤلف : أبي عبد الله : محمد بن أحمد بن عثمان قايماز الذهبي، تحقيق/ زكريا عميرات ، دار النشر : دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ ١٩٩٨م .

* التسهيل لعلوم التنزيل ، المؤلف : محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي ،: دار النشر دار الكتاب العربي - لبنان - ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م ، الطبعة : الرابعة .

* تغليق التعليق على صحيح البخاري ، المؤلف : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، تحقيق/ سعيد عبد الرحمن القزقي، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ، دار النشر : المكتب الإسلامي ، دار عمار- بيروت ، عمان – الأردن .

* تفسير البحر المحيط ، المؤلف : محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض، د. زكريا عبد المجيد النوقي، د. أحمد النجولي الجمل، دار النشر دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م الطبعة : الأولى .

* تفسير السمرقندي ، المسمى بـ" بحر العلوم "، المؤلف : نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي ، تحقيق/ د.محمود مطرجي، دار النشر : دار الفكر – بيروت .

* تفسير القرآن العظيم ، المؤلف : أبو الفداء : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي تحقيق/ سامي بن محمد سلامة ، دار النشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م .

* التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب، المؤلف : فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م ،الطبعة الأولى .

* التفسير الوسيط، المؤلف : الزحيلي : د / وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار النشر : دار الفكر – دمشق، الطبعة : الأولى - ١٤٢٢ هـ.

* تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، المؤلف : محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد بن يصل الأزدي الحميدي، تحقيق/ د . زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، الطبعة الأولى،١٤١٥ – ١٩٩٥ م، دار النشر : مكتبة السنة ، القاهرة - مصر .

* تفسير مجاهد، المؤلف : أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي، تحقيق/ عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي، دار النشر : المنشورات العلمية، بيروت .

* تقريب التهذيب، المؤلف : أبي الفضل : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق/ أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني، الطبعة الثانية، ١٤٢٣ هـ ، دار النشر: دار العاصمة للنشر والتوزيع .

* تقييد المهمل وتمييز المشكل (شيوخ البخاري المهملون)، المؤلف : أبو علي : الحسين بن محمد أحمد الغساني الجياني، تحقيق/ محمد أبو الفضل، دار النشر : وزارة الأوقاف بالمملكة المغربية ، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

* تقييد المهمل وتمييز المشكل (شيوخ البخاري المهملون)، المؤلف : أبو علي : الحسين بن محمد أحمد الغساني الجياني، اعتنى به / علي بن محمد العمران ، محمد عزيز شمس ، دار النشر: عالم الفوائد للنشر والتوزيع .

* التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح ، المؤلف : زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، تحقيق / عبد الرحمن محمد عثمان ، دار النشر : المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، الطبعة : الأولى ، ١٣٨٩ – ١٩٦٩ م .

* التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، المؤلف : أبو عمر: يوسف بن عبد الله بن محمد ابن عبد البر ابن عاصم النمري القرطبي، تحقيق / مصطفى بن أحمد العلوي، ومحمد عبد الكبير البكري، دار النشر : مؤسسة قرطبة .

* تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، المؤلف : الفيروز آبادي، دار النشر : دار الكتب العلمية – لبنان.

* تهذيب الأسماء واللغات، المؤلف : أبو زكريا : محيي الدين بن شرف النووي، دار النشر : دار الفكر، بيروت، تحقيق/ مكتب البحوث والدراسات ، الطبعة : الأولى ١٩٩٦م .

* تهذيب التهذيب، المؤلف : أبي الفضل : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار النشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

* تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المؤلف : الإمام الحافظ أبي الحجاج : جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزي، تحقيق / عمرو سيد شوكت، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .

* تهذيب اللغة، المؤلف : أبو منصور: محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق / محمد عوض مرعب ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ٢٠٠١م ، الطبعة الأولى .

* توجيه النظر إلى أصول الأثر، المؤلف : طاهر الجزائري الدمشقي، تحقيق/ عبد الفتاح أبو غدة ، دار النشر : مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م .

* توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المؤلف : أبو محمد : بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي ، شرح وتحقيق/ عبد الرحمن علي سليمان ، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، دار النشر : دار الفكر العربي ،الطبعة : الأولى ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م .

* التوضيح لشرح الجامع الصحيح، المؤلف : سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بـ ابن الملقن ، تحقيق/ دار الفلاح للبحث العلمي، والتراث، بإشراف/ خالد الرباط ، و جمعة فتحي، دار النشر : إصدارات : وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – دولة قطر، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ ٢٠٠٨م .

* التوقيف على مهمات التعاريف ،المؤلف : محمد عبد الرؤوف المناوي ، الناشر : دار الفكر المعاصر ، دار الفكر – بيروت ، دمشق ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠، تحقيق/ د. محمد رضوان الداية .

* التيسير بشرح الجامع الصغير، المؤلف : الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، دار النشر : مكتبة الإمام الشافعي – الرياض – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، الطبعة : الثالثة .

* التيسير بشرح الجامع الصغير، المؤلف : الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي دار النشر / مكتبة الإمام الشافعي – الرياض – ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، الطبعة : الثالثة .

* تيسير مصطلح الحديث، المؤلف : د/ محمود الطحان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع ، الرياض، الطبعة التاسعة . ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

* الثقات ، المؤلف : أبو حاتم : محمد بن حبان بن أحمد البستي، تحقيق/ السيد شرف الدين أحمد، دار النشر : دار الفكر ، الطبعة الأولى ، ١٣٩٥ – ١٩٧٥ .

* الجامع الصحيح (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور الرسول ﷺ وسننه وأيامه) المؤلف : أبي عبد الله: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، اعتنى به/ محمد بن زهير بن ناصر الناصر، الطبعة : الثانية ،١٤٢٩هـ، دار النشر: دار المنهاج، دار : طوق النجاة، بيروت – لبنان .

*جامع الأصول في أحاديث الرسول، المؤلف : مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق / عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة الحلواني – دار النشر : مطبعة الملاح – مكتبة دار البيان، الطبعة : الأولى ، الجزء [١ ،٢] : ١٣٨٩ هـ ، ١٩٦٩ م ، الجزء [٣ ، ٤] : ١٣٩٠ هـ ، ١٩٧٠ م ، الجزء [٥] : ١٣٩٠ هـ ، ١٩٧١ م ، الجزء [٦ ، ٧] : ١٣٩١ هـ ، ١٩٧١ م ، الجزء [٨ – ١١] : ١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٢ م ، الجزء [١٢] (التتمة) : ط دار الفكر ، تحقيق بشير عيون .

* جامع البيان في تأويل القرآن ، المؤلف : أبو جعفر: محمد بن جرير بن يزيد الطبري ، دار النشر : دار الفكر ، بيروت ١٤٠٥هـ .

* جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف : أبو جعفر: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري ، تحقيق / أحمد محمد شاكر، دار النشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م .

* الجامع الصحيح سنن الترمذي، المؤلف : أبو عيسى: محمد بن عيسى الترمذي السلمي، تحقيق / أحمد محمد شاكر وآخرون، دار النشر : دار إحياء التراث – بيروت .

* الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، المؤلف : أبو عبد الله : محمد بن أحمد بن أبي بكر بن القرطبي، تحقيق/ أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار النشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ،الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .

* الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، المؤلف : محمد بن فتوح الحميدي، تحقيق/ د. علي حسين البواب، دار النشر : دار ابن حزم – لبنان- بيروت - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م الطبعة: الثانية .

* جمهرة الأمثال ، المؤلف : أبي الهلال العسكري، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، عبد المجيد قطامش ، دار النشر : دار الفكر، الطبعة الثانية ١٩٨٨م .

* جمهرة أنساب العرب ، المؤلف : أبو محمد : علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الطبعة الثالثة ، ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٣ م، دار النشر : دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .

* جواهر العقود ، المؤلف : شمس الدين الأسيوطي، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت .

* حاشية إعانة الطالبين، المؤلف : أبو بكر (المشهور بالبكري) بن محمد شطا الدمياطي [هو حاشية على حل الفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين] ، المؤلف : زين الدين بن عبد العزيز المعبري المليباري ، مصدر الكتاب : موقع يعسوب .

* حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، المؤلف : محمد عرفه الدسوقي ، تحقيق/ محمد عليش ، دار النشر : دار الفكر - بيروت .

* حاشية السندي على النسائي، أبو الحسن : نور الدين بن عبدالهادي السندي، تحقيق/ عبدالفتاح أبو غدة ، دار النشر : مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ .

* حاشية السندي على صحيح البخاري، المؤلف : أبو الحسن: محمد بن عبد الهادي السندي المدني ، الحنفي ، الناشر : دار الفكر .

* حدائق الأنوار ومطالع الأسرار في سيرة النبي المختار، المؤلف : محمد بن عمر بحرق الحضرمي الشافعي، تحقيق / محمد غسان نصوح عزقول، الناشر دار الحاوي، ١٩٩٨م، بيروت .

*حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، المؤلف : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار النشر : دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه – مصر، الطبعة : الأولى ١٣٨٧ هـ – ١٩٦٧ م .

* الحِطّة في ذكر الصحاح الستة ، (البخاري – مسلم – الترمذي – أبو داود – النسائي – ابن ماجة) ، بالإضافة إلى مسند أحمد وموطأ مالك ودراسات شاملة للعلوم الحديثة ، تصنيف أبي الطيب السيد صديق حسن خان القنوجي ، تحقيق/ علي حسن الحلبي ، دار النشر: دار الجبل – بيروت ، دار عَمار – عَمان .

*حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، المؤلف : أبو نعيم : أحمد بن عبد الله الأصبهاني ، دار النشر : دار الكتاب العربي ، بيروت -١٤٠٥ هـ الطبعة الرابعة .

* الحماسة المغربية ، مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب، المؤلف : أبو العباس أحمد بن عبد السلام الجراوي التادلي، تحقيق/ محمد رضوان الداية، دار النشر : دار الفكر المعاصر - بيروت - ١٩٩١م ، الطبعة : الأولى .

* حياة الأنبياء عليهم السلام بعد وفاتهم ، المؤلف : أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق/ د. أحمد ابن عطية الغامدي، دار النشر : مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة الأولى ، ١٩٩٣ م .

* خزانة الأدب وغاية الأرب، المؤلف : تقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله الحموي الأزراري، تحقيق / عصام شعيتو، دار النشر : دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ .

* خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، المؤلف : عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق/ محمد نبيل طريفي ، واميل بديع اليعقوب ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٨م ، الطبعة : الأولى .

* الدر المنثور، المؤلف : عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار النشر : دار الفكر – بيروت ، ١٩٩٣ .

* دُرر العقود الفريدة، في تراجم الأعيان المفيدة، المؤلف : أحمد بن علي المقريزي، ، تحقيق/ د. عدنان درويش ، ومحمد المصري، دار النشر : منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية ، دمشق ١٩٩٥هـ .

* الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، المؤلف : أحمد بن علي بن محمد العسقلاني ، دار النشر : مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر اباد/ الهند – ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ط/ ٢، تحقيق و مراقبة / محمد عبد المعيد ضان .

* الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع ، المؤلف : الإمام شهاب الدين أحمد الكوراني ، تحقيق/ سعيد غالب المجيدي ، ١٤٢٩ – ٢٠٠٨م ، دار النشر : الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عمادة البحث العلمي ، ٤/ ٣٦٣ .

* دلائل الإعجاز ، المؤلف : أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد الجرجاني، تحقيق/ د. محمد التنجي ، دار النشر : دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥ .

* دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْ جِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي ، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤٠٥ هـ .

* دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، المؤلف : محمد بـن عـلان ا لـصديقي الـشافعي، الطبعة الأولى ، دار النشر : دار الريان للتراث ، مصر .

* الديباج على مسلم بن الحجاج ، المؤلف : أبو الفضل: عبد الرحمن بن أبي بكر الـسيوطي، تحقيق/ أبو إسحاق الحويني الأثري ، دار النـشر : دار ابـن عفـان ، الخـبر – الـسعودية ، ١٤١٦هـ ـ١٩٩٦ م.

* ديوان النابغة الجعدي، جمع وتحقيـق وشرح / د. واضـح الـصمد، الطبعـة الأولى، عـام ١٩٩٨م ، دار النشر : دار صادر، بيروت .

* الرحيق المختوم، المؤلف : صـفي الـرحمن المبـاركفوري، دار النـشر : مكتبـة الـصحابة، جدة، ١٤١١هـ ـ١٩٩٠م.

* رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب ، المؤلف : أبو الحسن : علي بن إسماعيل بـن إسـحاق ابن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، تحقيـق/ عبد الله شاكر محمد الجنيدي ، دار النـشر: عـمادة البحـث العلمـي بالجامعـة الإسـلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، طبعة / ١٤١٣هـ .

* روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المؤلف : أبو الفضل : محمـود الألـوسي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت .

* الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ،المؤلف : أبو القاسم عبد الـرحمن بـن عبد الله بن أحمد السهيلي ، تحقق/ عمـر عبـد الـسلام الـسلامي ، دار النـشر: دار إحيـاء التراث العربي، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .

* الروض المعطار في خبر الأقطار، تأليف : محمد بن عبد المعين الحميري، تحقيق/ إحـسان عباس ، الطبعة الثانية ١٩٨٠ م، دار النشر: مؤسسة ناصر للثقافة ، بـيروت ، طبـع عـلى مطابع دار السراج .

* روضة الطالبين وعمدة المفتين، المؤلف : أبو زكريا : محيي الدين بن شرف النووي ، دار النشر : المكتب الإسلامي – بيروت – ١٤٠٥ ، الطبعة : الثانية .

* الرياض النضرة في مناقب العشرة ، المؤلف : أبو جعفر: أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري، دار النشر : دار الغرب الإسلامي، بيروت١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق/ عيسى عبد الله محمد مانع .

* السبعة في القراءات ، المؤلف : أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي ، تحقيق/ د. شوقي ضيف، دار النشر : دار المعارف – القاهرة، الطبعة الثانية ، ١٤٠٠هـ .

* سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، المؤلف : محمد بن يوسف الصالحي الشامي ، ت / عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٤هـ، الطبعة : الأولى .

* سقوط الدولة العباسية ، المؤلف : د. سعد بن محمد حذيفة مسفر الغامدي ، دار النشر : مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٠م .

* السُلوك لمعرفة دول الملوك، المؤلف : أحمد بن علي بن عبدالقادر المقريزي، تحقيق / محمد عبدالقادر عَطا ، دار النشر : دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .

* سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، المؤلف : عبد الملك بن حسين العاصمي المكي، تحقيق/ عادل أحمد ، عبد الموجود، علي محمد معوض، دار النشر : دار الكتب العلمية ١٤١٩هـ١٩٩٨م .

* سنن ابن ماجه، المؤلف : أبو عبد الله : محمد بن يزيد القزويني ، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي ، مع التعليق، والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها، دار النشر : دار الفكر – بيروت.

* سنن أبي داود ، المؤلف : سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي ، دار النشر : دار الفكر ، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد ،مع الكتاب: تعليقات كَمَال يوسُفْ الحوُت والأحاديث مذيلة بأحكام الألباني عليها .

* سنن أبي داود ، المؤلف : الإمام الحافظ : أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، ومعه معالم السنن للخطابي ، إعداد وتعليق / عزت عبيد الدعاس، عادل السيد الطبعة الأولى، دار النشر : دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

* سنن البيهقي الكبرى ، المؤلف : أبو بكر : أحمد بن حسن بن علي بن موسى البيهقي، ، تحقيق/ محمد عبد القادر عطا ، عبد الرحمن بن ناصر البراك وغيره ، جامعة الإمام محمد ابن سعود – الرياض ، دار النشر : مكتبة دار الباز – مكة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م .

* سنن الدار قطني ، المؤلف : أبو الحسن: علي بن عمر الدار قطني ، تحقيق / السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار النشر : دار المعرفة – بيروت،١٣٨٦ هـ .

* السنن الكبرى ، المؤلف : أبو بكر: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، البيهقي ، المحقق/ محمد عبد القادر عطا ، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات ، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

* سنن النسائي " المجتبى من السنن " ، المؤلف : أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق/ عبدالفتاح أبو غدة ، دار النشر : مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

* سنن النسائي الكبرى ، المؤلف : أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق/ د.عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة الأولى ، ١٤١١ – ١٩٩١ .

* سنن سعيد بن منصور، المؤلف: أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني ، تحقق/ حبيب الرحمن الأعظمي، دار النشر: الدار السلفية – الهند ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م .

* سير أعلام النبلاء، المؤلف : أبو عبد الله : محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق / مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، دار النشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .

* سيرة ابن إسحاق، المؤلف : محمد بن إسحاق بن يسار، تحقيق/ محمد حميد الله ، دار النشر : معهد الدراسات والأبحاث .

* السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير)، المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق/ مصطفى عبد الواحد ، دار النشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان ،عام النشر: ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٦ م .

* السيرة النبوية لابن هشام، المؤلف : أبو محمد: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري ، تحقيق / طه عبد الرؤوف سعد، دار النشر : دار الجيل - بيروت - ١٤١١ ، الطبعة : الأولى.

* السيرة النبوية، المؤلف : الإمام أبى الفداء إسماعيل بن كثير، تحقيق/ مصطفى عبد الواحد، دار النشر : دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت – لبنان، ١٣٩٦ هـ ١٩٧١ م .

* الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، المؤلف : إبراهيم بن موسى بن أيوب، برهان الدين أبو إسحاق الأبناسي، ثم القاهري الشافعي ، تحقيق/ صلاح فتحي هلل، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م ، دار النشر : مكتبة الرشد .

* شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف : عبد الحي بن العماد الحنبلي، تحقيق/ عبد القادر الأرناؤوط ، محمود الأرناؤوط ، الطبعة الأولى ،١٤٠٦ هـ ، دار النشر: دار ابن كثير، دمشق .

* شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، المؤلف : ابن عقيل: عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني ، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار النشر : دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاه ، الطبعة : العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

* شرح السنة ، المؤلف : الإمام الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق / شعيب الأرناؤوط - محمد زهير الشاويش ، دار النشر : المكتب الإسلامي - دمشق ـ بيروت ـ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م ،الطبعة : الثانية .

* شرح السيوطي لسنن النسائي، المؤلف : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ، تحقيق/ عبد الفتاح أبو غدة ، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب١٤٠٦هـ ١٩٨٦م، الطبعة الثانية .

* شرح العقيدة الطحاوية ، المؤلف : ابن أبي العز الحنفي ، تحقيق / أحمد محمد شاكر، دار النشر : مطبوعات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، عام ١٤١٨هـ ، المملكة العربية السعودية .

* شرح العقيدة الواسطية، ويليه ملحق الواسطية، المؤلف: محمد بن خليل حسن هرّاس، ضبط نصه وخرَّج أحاديثه ووضع الملحق/ علوي بن عبد القادر السقاف ، دار النشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الخبر ،الطبعة: الثالثة، ١٤١٥ هـ .

* شرح الكوكب المنير المسمى : بمختصر التحرير أو المختبر المبتكر شرح المختصر في أصول الفقه ، المؤلف : محمد بن أحمد بن عبد العزيز الفتوحي المعروف بابن النجار، تحقيق/ د. محمد الزحيلي ، د. نزيه حماد ، دار النشر : جامعة أم القرى - معهد البحوث العلمية - ١٤١٣ هـ ، الطبعة : الثانية .

* شرح النووي على صحيح مسلم ، المؤلف : أبـو زكريـا : يحيـى بـن شرف النـووي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية ، ١٣٩٢ .

* شرح صحيح البخاري ، المؤلف : أبو الحسن علي بـن خلـف بـن عبـد الملـك بـن بطـال البكري القرطبي ، تحقيق / أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، الطبعـة الثانيـة ، ١٤٢٣هـ ـ٢٠٠٣م ، دار النشر : مكتبة الرشد ، السعودية – الرياض .

* شرح نهج البلاغة ، المؤلف : أبو حامد : عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن الحـسين بـن أبي الحديد ، تحقيق / محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار النشر : دار إحياء الكتب العربية عيـسى البابي الحلبي وشركاه .

* شعب الإيمان ، المؤلف : أبو بكر: أحمـد بـن الحـسين البيهقـي، تحقيـق/ محمـد الـسعيد بسيوني زغلول ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠ ، الطبعة : الأولى .

* الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية ، المؤلف : أحمد بن مصطفى بن خليل المعروف طاشكبري زادَه، دار النشر: دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان .

* صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المؤلف : أحمد بن علي القلقشندي، تحقيق/ د. يوسـف علي طويل، دار النشر : دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧ .

* الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف : إسماعيل بـن حمـاد الجـوهري، تحقيـق / أحمد عبد الغفور عطـار، الطبعـة الرابعـة ، ١٤٠٧ هــ - ١٩٨٧م ، دار النـشر : دار العلـم للملايين ، بيروت .

* صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، اسم المؤلف: محمد بن حبـان بـن أحمـد أبـو حـاتم التميمي البستي، تحقيق/ شعيب الأرناؤوط، دار النـشر : مؤسـسة الرسـالة – بـيروت، ١٤١٤ ، ١٩٩٣، الطبعة الثانية .

* صحيح البخاري بشرح السندي، لأبي عبد الله : محمد بن إسماعيل البخاري، دار النشر : دار الحديث خلف الجامع الأزهر .

* صحيح البخاري بشرح الكرماني، المؤلف : محمد بن يوسف بن علي بن عبد الكريم الكرماني، دار النشر: دار إحياء التراث العربي ، بيروت- لبنان .

* صحيح مسلم ، المؤلف : أبو الحسين : مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي ، دار النشر: دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

* صحيح مسلم بشرح النووي، المؤلف : أبو زكريا: محي الدين بن يحيى بن شرف النووي، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ١٩٩٤م ، دار النشر : مؤسسة قرطبة، للطباعة والنشر والتوزيع .

* صفة الصفوة، المؤلف : أبو الفرج : عبد الرحمن بن علي بن محمد ، تحقيق/ محمود فاخوري، د/ محمد رواس قلعه جي، دار النشر : دار المعرفة – بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م .

* الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، المؤلف : محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، دار النشر: دار الجبل- بيروت .

* طبقات الحفاظ ، المؤلف : عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣ .

* الطبقات السنية في تراجم الحنفية ، المؤلف: تقى الدين بن عبدالقادر التميمي الدَّاري، تحقيق/ عبدالفتاح محمد الحلو لحنفي، دار النشر: احياء التراث الإسلامي .

* طبقات الشافعية الكبرى ، المؤلف : تاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي، تحقيق/ د. محمود محمد الطناحي ،د.عبد الفتاح محمد الحلو، دار النشر : هجر للطباعة والنشر والتوزيع - ١٤١٣هـ، الطبعة : الثانية .

* طبقات الشافعية الكبرى ، المؤلف : تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي ، تحقيق/ د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار النشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية، ١٤١٣هـ .

* طبقات الشافعيين ، المؤلف : أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق/ د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب، دار النشر: مكتبة الثقافة الدينية ، تاريخ النشر: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .

* طبقات الفقهاء ، المؤلف : أبو إسحاق : إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، تحقيق/ خليل الميس ، دار النشر : دار القلم - بيروت .

* الطبقات الكبرى ، المؤلف : محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري، دار النشر: دار صادر – بيروت .

* طبقات المفسرين ، المؤلف : أحمد بن محمد الأدنروي، تحقيق : سليمان بن صالح الخزي، دار النشر: مكتبة العُلوم والحِكم المدينة المنورة .

* طبقات خليفة بن خياط، المؤلف: أبو عمرو: خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري، تحقق / د. سهيل زكار، دار النشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ،سنة النشر: ١٤١٤ هـ = ١٩٩٣ م.

* طُلبة الطلبة ، المؤلف : نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي، تحقيق/ خالد عبد الرحمن العك، دار النشر : دار النفائس – عمان١٤١٦هـ ١٩٩٥م .

* العبر في خبر من غبر، المؤلف : أبي عبد الله: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق / أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت .

*العرش وما روي فيه، المؤلف : أبو جعفر : محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي، تحقيق / محمد بن حمد الحمود ، دار النشر : مكتبة العلا – الكويت ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .

* عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، المؤلف : أبي محمد : بدر الدين محمود بن أحمد العيني، ، دار النشر: دار الفكر، للطباعة والنشر والتوزيع ، إشراف ومراجعة : صدقي جميل العطار، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٥م

* عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران، تأليف : إبراهيم بن حسن البقاعي ، تحقيق/ د. حسن حبشي ، الطبعة / ١ ،١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م ، دار النشر: مطبعة دار الكتاب والوثائق القومية بالقاهرة .

* عون المعبود شرح سنن أبي داود، المؤلف : محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٤١٥هـ .

* غاية النهاية في طبقات القراء، ، المؤلف : أبو الخير شمس الدين: محمد بن محمد بن محمد ابن علي بن يوسف العمري الدمشقي المشهور بابن الجزري، ج/ برجستراسر، دار النشر : دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت، الطبعة الثانية١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

* غريب الحديث لابن الجوزي ، المؤلف : أبو الفرج : عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن حمادي بن أحمد بن جعفر ، تحقيق/ د.عبد المعطي أمين قلعجي ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٥م .

* غريب الحديث، المؤلف : أبو سليمان : حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي ، تحقيق/ عبد الكريم إبراهيم العزباوي، دار النشر : جامعة أم القرى - مكة المكرمة ، ١٤٠٢هـ .

* غريب الحديث، المؤلف : أبو عبيد : القاسم بن سلام الهروي، تحقيق/ د. محمد عبد المعيد خان، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ ، دار النشر: دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان .

* غريب الحديث، المؤلف : أبو محمد : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، تحقيق/ د. عبد الله الجبوري، دار النشر : مطبعة العاني – بغداد الطبعة الأولى ، ١٣٩٧ هـ .

* غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة، المؤلف : خلف بن عبد الملك بن بشكوال أبو القاسم، تحقيق / د. عز الدين علي السيد ، محمد كمال الدين عز الدين، دار النشر : عالم الكتب ، ١٤٠٧هـ ، بيروت .

* الفائق في غريب الحديث، المؤلف : أبو القاسم: محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق/ علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار النشر : دار المعرفة ، لبنان.

* فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف : أبي الفضل: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الطبعة الأولى ، ١٤٢١ هـ ٢٠٠٠م ، دار النشر: دار السلام الرياض .

* فتح الباري، المؤلف : ابن رجب : زين الدين أبي الفرج : عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي الشهير بابن رجب ، تحقيق / أبو معاذ : طارق بن عبد الله بن محمد ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٢ هـ ، السعودية / الدمام ، دار النشر : دار ابن الجوزي .

* فتح القدير = تفسير الشوكاني ، المؤلف : محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر : دار الكتاب العربي ، بيروت- لبنان .

* الفردوس بمأثور الخطاب، المؤلف : أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمذاني ، تحقيق/ السعيد بن بسيوني زغلول، دار النشر: دار الكتب العلمية، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م- بيروت.

* فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، وبيان موقف الإسلام منها ، د/ غالب بن علي عواجي .

* فقه الزكاة ، المؤلف : د/ يوسف القرضاوي ، دار النشر : مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة السابعة ، ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤م .

* فهارس كتب القراءات القرآنية في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، إعداد : عمادة شؤون المكتبات ١٤١٥هـ .

* الفهرس الشامل للتراث العربي والإسلامي ، دار النشر : مآب مؤسسة آل البيت ، قسم القراءات، وقسم الحديث .

* في التعريب والمعرب وهو المعروف بحاشية ابن بري ، المؤلف : عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي، تحقيق/ د . إبراهيم السامرائي، دار النشر : مؤسسة الرسالة ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م ، بيروت .

* فيض الباري على صحيح البخاري، المؤلف : الشيخ محمد أنور الكشميري، دار النشر : دار المعرفة ، للطباعة والنشر، بيروت- لبنان .

* فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير، المؤلف : العلامة محمد عبد الرؤوف المناوي، ضبطه وصححه/ أحمد عبد السلام، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

* قاعدة في الأموال السلطانية، المؤلف : أبو العباس : أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية الحراني، تحقيق / محمد عزيز شمس، دار النشر : دار عالم الفوائد، (سلسلة بحوث وتحقيقات مختارة من مجلة الحكمة) تحقيق/ إياد بن عبد اللطيف بن إبراهيم القيسي.

* القاموس المحيط ، للفيروز آبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مراجعة وإشراف / د. محمد الاسكندراني ، دار النشر : دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .

* قصص الأنبياء ، المؤلف : أبو الفداء : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تحقيق / مصطفى عبد الواحد ، دار النشر : مطبعة دار التأليف – القاهرة ، الطبعة: الأولى، ١٣٨٨ هـ – ١٩٦٨ م .

* قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر ، المؤلف : محمد صديق حسن خان القنوجي ، تحقيق/ د. عاصم بن عبدالله القريوتي ، دار النشر : عالم الكتب - بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٤.

* الكامل في التاريخ ، المؤلف : أبو الحسن : علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ، تحقيق/ عبد الله القاضي ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٥هـ ، الطبعة : ط٢ .

* كتاب الدعاء، المؤلف : ابي القاسم : سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق/ د. محمد سعيد محمد بخاري، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ _ ٢٠٠٨م ، دار النشر : مكتبة الرشد .

* كتاب العين، المؤلف : أبو عبد الرحمن : الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق / د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي ، دار النشر : دار ومكتبة الهلال .

* كتاب دلائل النبوة ، اسم المؤلف: إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني ، دار النشر : دار طيبة – الرياض – ١٤٠٩ ، الطبعة : الأولى ، تحقيق : محمد الحداد .

* الكشاف ، المؤلف : أبو القاسم : محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق/ عبد الرزاق المهدي، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت .

*كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما أشتهر من الأحاديث على السنة الناس، المؤلف : إسماعيل بن محمد العجلوني ، تحقيق/ أحمد القلاش ، دار النشر : مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ .

* كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، تأليف : مصطفى بن عبدالله القسطنطيني الرومي الحنفي ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٣ – ١٩٩٢ .

* كشف المشكل من حديث الصحيحين، المؤلف : أبو الفرج : عبد الرحمن ابن الجوزي، تحقيق/ علي حسين البواب، دار النشر : دار الوطن – الرياض – ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .

* اللؤلؤ والمرجان فيما أتفق عليه الشيخان، المؤلف : محمد فؤاد عبد الباقي، ، تحقيق / عبد الستار أبو غدة، دار النشر : المطبعة العصرية، الكويت، ١٣٩٧هـ– ١٩٨٧م.

* اللباب في تهذيب الأنساب، المؤلف : أبو الحسن: علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري، دار النشر : دار صادر – بيروت – ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .

* اللباب في علل البناء والإعراب ، المؤلف : أبو البقاء : محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله، تحقيق / غازي مختار طليمات، دار النشر : دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى ، ١٩٩٥م .

* اللباب في علوم الكتاب، المؤلف : أبو حفص : عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي، تحقيق/ الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض ، دار النشر : دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان –١٤١٩هـ ١٩٩٨م ، الطبعة الأولى .

* لسان العرب، المؤلف : أبي الفضل : جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الطبعة الرابعة، ٢٠٠٥ م ، الناشر: دار صادر، بيروت .

* لسان الميزان ، المؤلف : أبو الفضل : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي ، دار النشر : دائرة المعارف النظامية – الهند ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ .

* المؤتلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث، المؤلف : أبي عبد الله : عبد الغني بن سعيد بن علي الأزدي المصري، اعتنى بتصحيحه / محمد محي الدين الجعفري، ط١ ، دار النشر : مكتبة الباز بالمدينة المنورة .

* المؤتلف والمختلف، المؤلف : أبي الحسن : علي بن عمر الدار قطني ، تحقيق/ د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار النشر : دار الغرب الإسلامي.

* المبسوط للسرخسي، المؤلف : شمس الدين أبو بكر محمد بن أبي سهل السرخسي، تحقيق/ خليل محي الدين الميس، دار النشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م .

* مُتعة الأذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران، المؤلف : محمد شمس الدين بن طولون الصالحي الحنفي، يوسف بن حسن بن عبدالهادي الحنبلي، ، تحقيق / صلاح الدين خليل الشيباني الموصلي ، دار النشر : دار صادر- بيروت .

* المجتبى من السنن ، المؤلف : أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، تحقيق/ عبدالفتاح أبو غدة ، دار النشر : مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ .

* مجلة مجمع الفقه الاسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، تصدر عن منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة ، وقد صدرت في ١٣ عددا ، وكل عدد يتكون من مجموعة من المجلدات ، كما يلي : العدد ١ : مجلد واحد . العدد ٢ : مجلدان . العدد ٥ و ٧ و ٩ و ١٢ : كل منها ٤ مجلدات ، بقية الأعداد : كل منها ٣ مجلدات ، ومجموع المجلدات للأعداد الـ١٣ : أربعون مجلدا .

* مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر ، المؤلف : عبد الرحمن بن محمد بن سليمان الكليبولي المدعو بـ شيخي زاده ، خرج آياته وأحاديثه/ خليل عمران المنصور ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م ، لبنان/ بيروت .

* مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المؤلف: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، تحقق/ حسام الدين القدسي، دار النشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م .

* المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف : أبو محمد : عبد الخالق بن غالب بن عطية ، تحقيق/ عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار النشر : دار الكتب العلمية، لبنان ، ١٤١٣هـ١٩٩٣م، الطبعة الأولى .

*المحكم والمحيط الأعظم ، المؤلف : أبو الحسن : علي بن إسماعيل بن سيده المرسي ، تحقيق/ عبد الحميد هنداوي، دار النشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت ، عام ٢٠٠٠م .

* مختار الصحاح ، المؤلف : محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي ، تحقيق / محمود خاطر ، دار النشر : مكتبة لبنان - بيروت - طبعة ، ١٤١٥ - ١٩٩٥ .

* مختصر اختلاف العلماء ، اسم المؤلف : أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي ، تحقيق / د. عبد الله نذير أحمد ، دار النشر : دار البشائر الإسلامية - بيروت - ١٤١٧ ، الطبعة : الثانية.

* المختصر الكبير في سيرة الرسول r ، المؤلف: عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم، ابن جماعة الكناني، تحقق/ سامي مكي العاني ، دار النشر: دار البشير – عمان ، الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م .

* مختصر المعاني ، المؤلف : سعد الدين التفتازاني ، دار النشر: دار الفكر ،الطبعة : الاولى ١٤١١هـ .

* مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ، المؤلف : محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي ، المحقق : عبد الرحمن بن ناصر البراك وغيره ، دار النشر : جامعة الأمام محمد ابن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية .

* مُختصر مُنتهى السّؤل والأمل في علمي الأصُول والجدل ، المؤلف : الإمام العلاَّمة جمال الدين أبي عمرو : عثمان بن عمر بن أبي بكر المقري ، النحوي، الأصولي ، المالكي ، المعروف بـ ابن الحاجب ، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م ، دار النشر : دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت لبنان .

*المخصص ، المؤلف : أبو الحسن: علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، تحقيق / خليل إبراهيم جفال، ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م، الطبعة الأولى، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت .

* مدرس الفاتح مُلا كوراني وتفسيره ، للباحث : د. ثاقب يلدز .

* المدهش، المؤلف : أبي الفرج : جمال الدين بن علي بن محمد بن جعفر الجوزي ، تحقيق/ د. مروان القباني ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، لبنان- بيروت، الطبعة الثانية .

* المدونة الكبرى، المؤلف : مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني، تحقيق/ زكريا عميرات ، دار النشر : دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان .

* مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف : أبو الحسن : عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد حسام الدين الرحماني المباركفوري ، دار النشر : إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند، الطبعة : الثالثة – ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م .

* مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف : علي بن سلطان بن محمد قاري، تحقيق/ جمال عتياني ، دار النشر : دار الكتب العلمية، لبنان- بيروت- ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، الطبعة الأولى .

* المزهر في علوم اللغة وأنواعها، المؤلف : جلال الدين عبد الرحمن بن أبو بكر السيوطي، تحقيق/ فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م .

* المستدرك على الصحيحين، المؤلف : أبو عبد الله : محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، مع تعليقات الذهبي في التلخيص، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ١٩٩٠م .

* المستصفى في علم الأصول، المؤلف : أبو حامد : محمد بن محمد الغزالي، تحقيق/ محمد عبد السلام عبد الشافي، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .

*مسند أبي يعلى، المؤلف : أبو يعلى : أحمد بن علي بن المثنى الموصلي التميمي، تحقيق/ حسين سليم أسد، دار النشر : دار المأمون للتراث- دمشق، ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م .

* مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المؤلف : أبو عبدالله : أحمد بن حنبل الشيباني، الأحاديث مذيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها، دار النشر : مؤسسة قرطبة – القاهرة .

* مشارق الأنوار على صحاح الآثار، المؤلف : أبو الفضل، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي البستي المالكي، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث .

* مشكاة المصابيح، المؤلف : محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق/ محمد ناصر الدين الألباني، دار النشر : المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة : الثالثة – ١٤٠٥ – ١٩٨٥.

* المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، المؤلف : أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي ، دار النشر : المكتبة العلمية – بيروت .

* المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المؤلف : أبو العباس: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، دار النشر : المكتبة العلمية – بيروت .

* مصنف بن أبي شيبة، المؤلف : أبو بكر: عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، تحقيق / كمال يوسف الحوت، دار النشر : مكتبة الرشد – الرياض – ١٤٠٩ ، الطبعة : الأولى .

* مصنف عبد الرزاق، المؤلف : أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق/ حبيب الرحمن الأعظمي، دار النشر: المكتب الإسلامي – بيروت ١٤٠٣هـ، الطبعة الثانية .

* المعارف، المؤلف: أبو محمد : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق/ ثروت عكاشة دار النشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ،الطبعة: الثانية، ١٩٩٢ م .

*معالم التنزيل ، المؤلف : أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق / محمد عبدالله النمر و عثمان جمعة ضميرية ، سليمان مسلم الحرش ، دار النشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة : الرابعة ، ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م .

* معجم الأدباء، المؤلف : أبو عبد الله : ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠ م ، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

* المعجم الأوسط ، المؤلف : أبو القاسم : سليمان بن أحمد الطبراني ، تحقيق/ طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار النشر : دار الحرمين – القاهرة – ١٤١٥ .

* معجم البلدان، المؤلف : ياقوت بن عبد الله الحموي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

*المعجم الكبير ، المؤلف : سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني ، تحقيق/ حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة الزهراء – الموصل، الطبعة الثانية ، ١٤٠٤ – ١٩٨٣ .

* المعجم الكبير ، المؤلف : أبو القاسم : سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، ت / حمدي بن عبدالمجيد السلفي، مكتبة الزهراء – الموصل – ١٤٠٤ – ١٩٨٣ ، الطبعة : الثانية .

* معجم المؤلفين ، المؤلف : عمر بن رضا بن محمد كحال الدمشقي، دار النشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت .

* معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث البلادي، دار النشر: دار مكة للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

* معجم معالم الحجاز، المؤلف : عاتق بن غيث البلادي ، دار النشر: دار مكة للنشر والتوزيع .

* معجم مقاييس اللغة، المؤلف : أبو الحسين: أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، دار النشر : دار الفكر، طبعة : ١٣٩٩هـ ، ١٩٧٩م.

* المُعَرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، المؤلف : أبو منصور: موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي ، تحقيق / د. أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، دار النشر: مطبعة دار الكتب، ١٣٨٩هـ ١٩٦٩م .

* المُعَرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، المؤلف : أبو منصور: موهوب بن أحمد بن محمد الجواليقي ، تحقيق / د. ف. عبد الرحيم ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م ، دار النشر: دار القلم - دمشق .

* معرفة الصحابة ، المؤلف : أبو نعيم : أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، تحقيق / عادل بن يوسف العزازي ، دار النشر : دار الوطن للنشر - الرياض، الطبعة : الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

* معرفة الصحابة، المؤلف : أبو نُعيم : أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني ، تحقيق/ عادل بن يوسف العزازي، دار النشر : دار الوطن للنشر - الرياض ، الطبعة / الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

*معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، المؤلف : أبو عبد الله : محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، تحقيق/ بشار عواد معروف ، شعيب الأرناؤوط ، صالح مهدي عباس، دار النشر مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٤ .

* مغازي الواقدي، المؤلف : أبو عبد الله : محمد بن عمر بن واقد الواقدي، تحقيق/ محمد عبد القادر أحمد عطا ، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان .

* مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المؤلف : جمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق/ د. مازن المبارك ، محمد علي حمد الله، الطبعة : السادسة، دار النشر : دار الفكر، دمشق ١٩٨٥م .

* المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة والقابهم وأنسابهم، المؤلف : العلامة : محمد طاهر ابن علي الهندي، دار النشر : دار الكتاب العربي ، بيروت- لبنان .

* المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، المؤلف : أبو محمد : عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي ، دار النشر : دار الفكر – بيروت، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥.

*المفصل في صنعة الإعراب، المؤلف : أبو القاسم : محمود بن عمر الزمخشري، تحقيق/ د. علي أبو ملحم ، دار النشر : مكتبة الهلال ، بيروت ١٩٩٣م ، الطبعة : الأولى .

*المقتفي من سيرة المصطفى r ، المؤلف : الحسن بن عمر بن حبيب ، ، تحقيق / د مصطفى محمد حسين الذهبي، دار النشر : دار الحديث -القاهرة - مصر - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م ، الطبعة : الأولى .

* الملل والنحل ، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهر ستاني ، تحقيق / محمد سيد كيلاني ، دار النشر : دار المعرفة – بيروت ، ١٤٠٤ هـ .

* المنار المنيف في الصحيح والضعيف، المؤلف : أبوعبد الله : محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، تحقيق/ عبد الفتاح أبو غدة ، دار النشر : مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٣ – ١٩٨٣.

* منهاج السنة النبوية ، المؤلف : أبو العباس : أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني ، تحقيق / د. محمد رشاد سالم، دار النشر : مؤسسة قرطبة - ١٤٠٦ ، الطبعة : الأولى .

* المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، المؤلف : أبو زكريا : يحيى بن شرف النووي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الثانية ، ١٣٩٢.

* منهج النقد في علوم الحديث ، المؤلف : نور الدين عتر، دار النشر : دار الفكر دمشق – سوريا ، الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ ١٩٩٧م .

* المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، المؤلف : يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين ، تحقيق/ د. محمد محمد أمين ، تقديم: د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، دار النشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب .

* المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، المؤلف : أحمد بن علي بن عبد القـادر المقريـزي، دار النشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ .

*الموسوعة الفقهية الكويتية ، صادر عن : وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويـت، الطبعـة : (مـن ١٤٠٤ – ١٤٢٧ هـ) الأجـزاء ١ – ٢٣ : الطبعـة الثانيـة ، دار السلاسل – الكويت، الأجزاء ٢٤ – ٣٨ : الطبعة الأولى ، مطابع دار الصفوة – مصر، الأجـزاء ٣٩ – ٤٥ : الطبعة الثانية ، طبع الوزارة.

* الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحـزاب المعـاصرة ، المؤلـف : النـدوة العالميـة للشباب الإسلامي ،إشراف وتخطيط ومراجعة / د. مانع بن حمـاد الجهنـي، دار النـشر : دار الندوة العالمية .

* موطأ الإمام مالك ، المؤلف: مالك بـن أنـس أبـو عبـدالله الأصـبحي ، دار النـشر : دار إحياء التراث العربي – مصر – ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .

* ميزان الاعتدال في نقد الرجال، المؤلف : محمد بن أحمـد الـذهبي ، تحقيـق/ الـشيخ عـلي محمد معوض ، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، دار النشر: دار الكتـب العلميـة ، سـنة النشر ١٩٩٥م ، بيروت .

* النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤلف : يوسف بن تغري بردي الأتابكي، دار النشر : دار الكتب العلمية بيـروت – لبنان .

* نزهة الألباب في الألقاب، المؤلف : أبو الفضل : احمـد بـن عـلي بـن محمـد العـسقلاني ، تحقيق/ عبد العزيز محمد السديري، دار النشر : مكتبـة الرشـد ، ١٤٠٩هـ–١٩٨٩م – الرياض .

* النشر في القراءات العشر، المؤلف : الحافظ أبي الخير: محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته / علي محمد الضباع - شيخ عموم المقارئ: بالديار المصرية ، دار النشر : دار الكتب العلمية ، بيروت- لبنان .

*نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، المؤلف : أبي الحسن: برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي، تحقيق/ عبد الرزاق غالب المهدي، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م .

* نظم العقيان في أعيان الأعيان، المؤلف : عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، دار النشر : المكتبة العلمية – بيروت .

* نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المؤلف : أحمد بن محمد المقري التلمساني ، تحقيق/ د. إحسان عباس ، دار النشر : دار صادر – بيروت ١٩٦٨م ..

* النكت والعيون (تفسير الماوردي) ، المؤلف : أبو الحسن: علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، تحقيق/ السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان .

* نهاية الأرب في فنون الأدب ، المؤلف : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ، تحقيق/ مفيد قمحية وجماعة ، دار النشر : دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م ،الطبعة : الأولى .

* النهاية في غريب الحديث والأثر، المؤلف : ابن الأثير: مجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد الجزري، تحقيق/ الشيخ خليل مأمون شيحا، دار النشر : دار المعرفة بيروت – لبنان .

* نهر الذهب في تاريخ حلب ، المؤلف : كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى الحلبي، دار النشر: دار القلم، حلب ،الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ .

* نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، المؤلف : محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر : دار الجيل، بيروت ١٩٧٣م .

* الهداية شرح بداية المبتدي ، المؤلف : أبي الحسن : علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الرشداني المرغياني ، دار النشر : المكتبة الإسلامية .

* الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، المؤلف : أبو نصر: أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، البخاري الكلاباذي ، تحقيق/ عبد الله الليثي، دار النشر : دار المعرفة – بيروت .

* هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، المؤلف : إسماعيل باشا البغدادي ، دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤١٣هـ – ١٩٩٢

* وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المؤلف : شمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان، تحقيق / إحسان عباس، دار النشر: دار صادر، بيروت ، الطبعة : الجزء : ١ ، ٢، ٣، ٦، الطبعة : ٠ ، ١٩٠٠ ، الجزء : ٤ – الطبعة : ١ ، ١٩٧١ ، الجزء : ٥ ، ٧، الطبعة : ١ ، ١٩٩٤ .

١١ - فهرس الموضوعات